١۶

حاشية شهاب افندي
قاضي بيضاوي اوزرينه
رحمهما الله تعالى

هذا ما وقفه ابو الخير احمد الحفيد لروح ابيه المرحوم
مصطفى افندي الشهير بداماد منقاري زاده افندي
غفر ذنوبهما الباري

سورة المؤمنين مكية بالاتفاق واستثني في الاتقان قوله حتي
اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الي قوله مبلسون وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه
وايا ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم انما ذكر فيها يدل علي فرضيتها
فقد قيل انها كانت واجبة بمكة والمفروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه
عن قريب والاختلاف في عدد اياتها للاختلاف في قوله ثم ارسلنا موسي
واخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج وفاتحتها ظاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**

وهي مائة وثماني عشرة اية في كتاب العدد للداني انها ثماني عشرة في الكوفي وتسع عشرة اية
عند الباقين **قوله** بامالتهم بالتخفيف والتشديد يعني ان الفلاح معناه الفوز
والظفر بالاماني وهي ما يحب ويتمني **قوله** وقد تثبت المتوقع اي تدل علي
تحقق امر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا او مستقبلا هذا هو القول المشهور وانكر بعضهم
كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار الوقوع وقد وقع ورده ابن هشام
رحمه الله بان المراد انها تدل علي ان الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان
متوقع وقوله كما ان لما تنفيه اي تنفي ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا
عذاب اي انهم لم يذوقوه الي الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد فان قلت
قال ابن هشام في المغني ان الصحيح انها لا يفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان
قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر اذا من حال المخبر
عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح دلالتها علي التوقع لدخولها
علي متوقع لصح ان يقال في لا رجل في الدار انها للاستفهام لانها تدخل في جواب من
قال هل من رجل فيها فما بعدها مستفهم عنها ولذا قال ابن مالك انها تدخل علي
ماض متوقع ولم يقل انها تفيده وقيل ان الا انه غير صحيحة لما في شرحه اذ الفرق
بين ما نحن فيه وبين ما اورده ظاهر وما انكره قد صرح به الثقات من اهل النحو
واللغة ولو لم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكروه والعجب منه انه سلم في لما
النافية مع ان ما ذكره جار فيها بالطريق الاولي وجعل لها انها تكون في جواب
المخاطب عما هو متوقع متطلع في نفسه كبقية احرف الجواب وهو مراد من قال
من عبارته المذكورة ايضا اذ لو لم يريدوه يكون لا معني لها فيه ولم يقل احد انها
من الزوائد فما ذكره مكابرة ومنع للمنقول ومثله لا يسمع **قوله** وتدل علي
ثباته اي ثبات التوقع في الماضي كما انها اذا دخلت علي المضارع دلت علي
ثبات امر متوقع في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل
الثبوت والتحقق وقوله انه لم يقل احد من اهل العربية بدلالتها علي الدوام فانه
من التمام ما لا يلزم قائل **قوله** ولذلك تقربه من الحال اي من اجل دلالتها
علي ثبات امر ماض متوقع قربت الماضي من الحال اي دلت علي ان زمانه ليس
بعيدا العهد عن هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما
يكون فيما قرب العهد به لا فيما بعد وبتركه غالبا وهذا بناء علي ان التوقع
ما التقريب من الحال اعتراضا وقيل انه قد ينفك احدهما عن الاخر وعلي القول

العدم

2

يعلم الانفكاك اختلف في ايهما الاصل والاخر التبع علي قولين احدهما وهل هو حقيقة
اذا اقتصر علي احدهما او مجاز احتمالان **قوله** ولما كان المؤمنون المتوقعين الي المتوقعين
منهم كان وذلك اشارة الي الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين
وان فازوا بالهدي عاجلا لكن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الاخرة فالخطاب منه تعالي
بشارة كما صرح به في شرح الكشاف فالمصنف صدرت بها بشارتهم فلا يقال ان التوقع
الفلاح لا البشارة به وح فقوله قد افلح مجاز لكنه محل تامل **قوله** لانها القيت حركة
الهمزة فحذفت للالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة
حسب الاصل لانها لا يعتد بحركتها العارضة كما قاله ابو البقاء وحذفها لفظا لا خطا
ولغة اكلوني البراغيث بجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار تمثيلها بهذا
المثال وتوجيهها مفصل في النحو فالواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان علي الابهام
والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها **قوله** واملح احترازا بالجيم والزاي المعجمة التفا
مما يجري في الدلالة علي العادة وهي القصة ولم يذكرها في الكشاف من تشبيهه بقول
الشاعر ولوان الاطبا كان حولي • وكان مع الاطبا الاساة • بقي نوت كالب
علي ان اصله كانوا لانه اعترض عليه بان الواو في بان افلحوا بها احذفت للالتقاء
الساكنين علي القياس في البيت ليس كذلك هو ضرورة عند بعض النحاة والجواب
عنه بان التشبيه في مجرد الحذف والاكتفاء بالضمة الدالة عليها في سبب الحذف بابه
سياقه ثم انه معطوف علي نايب فاعل كري ولا تغاير بين القرائتين لحذف الواو
فيهما لفظا لالتقاء الساكنين كما في قوله سندع الزبانية اللهم الا ان يقال انها ثابتة
الواو لفظا في القراءة الاولي ولهذا قال المعرب انه ذم في هذه القراءة فما قيل ان
المراد بها خطا لا لفظا لاشتراكهما فيه وانه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف
سهو لان قراءتها اثبتها في الرسم كما قاله لقله المعرب عن ابن خالويه وانه
اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف علي متحرك فلا يحصل الفرق بينهما
فتدبر **قوله** واملح اي قري به علي انه من املحه لانه سمع منه متعديا
علي ان همزته للتصيير ولا زيادة قوله المؤمنون الخ اشارة الي سبب الفلاح
قوله خائفون لله متذللون له الخشوع التذلل مع خوف وسكون الجوارح
والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجد جمع ورمي البصر مجاز عن التوجه وقوله
خشع قلب هذا في نسخة بدله خشي وقوله لما يهم من الجد بكسر الجيم وهو ضد
الهزل او رد عليه ان اللغو اعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولي ان يقول
لما فيه مما يعنيهم عما لا يعنيهم وانهم جادون وقع صلة لما وما ذكره هو ما في
الكشاف بعينه وانما فسره بالاخص لعلم غيره بالطريق الاولي ومثله سهل
وقوله ابلغ من المبالغة لافادته انه وقع عدم لهوهم لا يتطرقون الي جانب
اللهو فضلا عن الاتيان به مع ما ذكره من الاسمية الدالة علي الثبات
وتقديم الضمير المفيد لتقوية الحكم بتكريره وتقديم الصلة المفيد للحصر وقوله
ليدل متعلق باقامة وعرض بطلم فتكون بمعني ناحية **قوله** وكذلك
قوله لما اي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكر لانه ابلغ من الذين يركون

١

حيث جعلت الجملة اسمية وبين الحكم على الضمير وعبر به عن الاسم هكذا قيل فاقتصر
من الوجوه الحسنة على الثلاثة الاول فقيل ان الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض
هنا فلا اقامة ولان التخصيص لا يعتبر هنا مع ان المتقدم هنا ليس بصلة كيف واللام
زائدة لتقوية العمل من وجهين تقديم المعمول ولكون العامل اسما ولا يخفى عليك
جريان معظمها حيث قدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه محط الفائدة ويجوز
فيه اعتبار التخصيص الاضافي ايضا في بالنسبة الى الانفاق فيما لا يليق ولو قال لم وتقديم
المعمول لكان اظهر واقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في نظائره متادا في مواضع من
التنزيل من مبالغة لدلالته على المداومة لانه يقال على فعاله اي شأنه ودأبه المداومة
عليه وذلك لتحوله وصفهم بذلك اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو معرضون
الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية معلومة من الصلاة
والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو لا له ومن قوله
والذين هم لفروجهم حافظون صراحة ولم يعرف المحرمات بالطاعات لتناول ما يدل
عليه ثم قيل ان حقه التقديم على المالية الا انه اخره احتياجه الى نوع تفصيل
ولتقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا لا وجه له والمروءة
مروءة واصل معناها الرجولية **قوله** والزكاة الى آخره المراد بالعين ما يعطى وفيه
ابهام لطيف ذا المضاف اذ لو كره وجه العدول عن الاضمار لا يظهر مار وفاعلون
مفعوله الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما اثره الراغب من ان المعنى
الذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او يزكوا انفسهم على انه لازم
واللام للتعليل قيل لان اقترانها بالصلاة يناديه عليه وسيأتي نظيره في سورة
المعارج وقد يقال الفصل بينهما بشيء يلجئ اليه الراغب علاقة وايضا كون
السورة مكية والصلاة فرضت بالمدينة يريده لئلا يحتاج الى التأويل بما فرض بعد
ازواجهم او سريتهم لقوله [illegible] وحصر ما ملكت بالاناث قريب بالاجماع وان
عم لفظه وجعل الزمخشري اطلاقها قرينة على ارادتهن لاجرائه مجرى غير
العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره المصنف رحمه الله لخفائه بل لانه غير مسلم
عنده ولا يغني عن التخصيص كما توهم لا المعارضة قوله بما ملكت ايمانكم فخالبوهم
لشموله العبيد ثمت لانه قد يقال الضمير المذكر ثمت قرينة على العموم ودلالة
ازاجر المملوكية لا الانوثة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد ذلك
قوله من قولك احفظ على عنان فرسك ظاهره انه متعد بعلى دون اللام
نصيا لما في الكشاف وحفظ العنان يعني ارساله كما في حواشيه فما قيل
انه غير متعارف لم يسمع في مقابلة نقل الثقة وقيل ايضا الوجه ان يقال
انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه لا يتعداه والاصل
حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج
تأكيدا على تأكيد وقول الزمخشري انه متضمن معنى النفي من السياق قد اتبع
المنزع لذلك ولم يجعل مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لا يعرف الاستعمال
به ولا يخفى انه تكلف وتعسف ادى الحاجة الى التقدير كما مر وكونه تغنيه ليس

بتاويله

١

3

بتاويله بما يفيده بل بتقدير مضاف يفيده وهو غير ما يأباه اسلوب العربية
كما قاله ابو حيان رحمه الله والتأويل المذكور اسهل منه واليه اشار المصنف رحمه الله
بقوله لا يبدأ بها ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف سكت عن تضمينه معنى النفي
لكن لا بد منه ليصح الاستثناء ان ادعا اللزوم غير مسلم لصحة العموم فيما يقتضي
التفريغ في الايجاب لانها محفوظة عن جميع النساء الا من ذكرن والامساك يتعدى
بعلى لقولك امسك عليك زوجك لما ذكره المعرب فعدم عرف الاستعمال انما
غير متوجه **واعلم** ان الفاضل العلامي قال في تذكرته عدي يحفظ بعلى وانما
يتعدى بمن فقيل على بمعنى عن وقيل بتقدير دائمين وهو حال في قول غير حذو
ما دل عليه قوله غير ملومين اي يلامون على ازواجهم وهو متعلق بمحذوف
من قولهم حفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النفي اي لا تعلقه وان له
لغيرك وفيه خفاء وقيل من محصورا لعقلاء وما تعم العقلاء وغيرهم فان قيل انه مختص
بغير العقلاء فاطلاقه على السراري لانهن يشبهن السلع بيعا وشراء انتهى من خطه
قوله او حال اي هو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والظرف اي الا والين او قوامين
عليهم من قولهم كان فلان على فلانة فمات عنها ولذا قيل للمرأة انها تحت فلان وفراش
له وقوله في كافة الاحوال استعمل كافة مجردا عن الاضافة كما وقع للزمخشري هنا وفي
خطبة المفصل وقد ورد مثله في العبرة بمن لحنهم فيه لانها تلزم النصب على الظرفية
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** او بفعل دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون
على كل مباشر الا على ما اطلق لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من
بعض النسخ لانه اورد عليه ان اثبات اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه
لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبته للسياق ولذا اخره ولو نبه على فرض عصيانهم وهو
مثل قوله فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله
اجر المالك لا للاباحة كما في الكشاف وقوله شائع فيه اي في غير العقلاء وقوله
ابتغى ذلك اي حفظ الفروج وقوله المتناهي الملاهي بيان لوجه نحو المناسبة في اللغو
بناء على ان المراد به الملاهي واللذات وتوجيه الافراد هنا لانه لذكر الخطر يعني الوقوع
في النفوس او الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الاية على تحريم نكاح المتعة ورده
في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كما بيناه وقول المصنف رحمه الله له وبسط
الكلام فيه في التحقيق **قوله** اولمن دل عليه الاستثناء وهم الباذلون لازواجهم وقوله
فان الاشارة الى ان الفاء في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الاربع والسراري
مطلقا وقوله الكاملون في العدوان الكامل من الاشارة والتعريف وتوسيط
الضمير المفيد لحملهم جنس العادين او حيهم كما مر تقريره في اولئك هم المفلحون
قوله لاماناتهم وعهدهم يعني ان الامانة والعهد وان كانا مصدرين في الاصل
فالمراد العين هنا ولذا جمعت الامانة وان افردت نظرا للاصل لان الحفظ والاصلاح
للعين لا للمعنى واين الايات لاضافته للجمع وامانة الحق شرايعه وتكاليفه كما في
قوله انا عرضنا الامانة على السموات الاية وامانة الخلق ظاهر **قوله**
ولفظ الفعل فيه اي في النظم او في هذا المقام او في يحافظون على انه من ظرفيه

الخاص للعام على الكلية في ضمنه وقد يعكس ايضا وتقديم الخشوع اهتماما بحيث كان الصلاة
لا يعتد بها دونها ولعموم هذا الدوقوله بامر الصلاة اي كالمحافظة والخشوع والمواظبة
وقوله للدلالة جمعه لمناسبة الجمع للمذكور كما لا يخفى **قوله** الجامعون لهذه الصفات
هوما فهو قضية كون الاشارة الي من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة بالواو
الجامعة وقوله الاحقاء بالاستحقاق لان الدليل يوجب ان ما بعده جزء بها
دل عليه بالاتصاف بتلك الصفات السنية وبه اندفع ان من اجتمعها من لم يعمل
اصلا لا يرث الجنة بعد ما ايضا فلا يتم الحصر واما القول بانه لعظم شانها وارثوه
[illegible] المدنيا فلا يدفعه ودون اي الاشارة الي دلالته على الحصر لتعريف الخبر
وتوسط ضمير الفصل **قوله** بيان لما يرثونه بمعنى البيان اللغوي وهو التفسير بعد
الابهام فيجوز كونه بدلا وصفة كاشفة وهو الاظهر وعطف بيان والاصطلاحي فيكون
[illegible] عطف بيان وبيانه لما يرثونه اعني عن ذكر مفعوله وقوله وتقييد للوراثة [illegible]
[illegible] الكلام بحاله وفي نسخة ترك اللام فهو مضاف وبصب الوراثة على المفعولية
[illegible] الظاهر والنصح وهو معطوف على قوله بيان **قوله** تفخيما لها الظاهر انه
[illegible] لا ترك المعمول لاشعاره بعدم احاطة نطاق البيان به يفيده فيكون [illegible]
[illegible] التقييد على اللفظ النثر المشهور وقيل انه تعليل المعطوف عليه تاكيدا
تعليل للمعطوف والتاكيد يستلزم [illegible] وقيل انه مفعول له للتقييد والتفخيم
[illegible] كونه وراثة الفردوس ام تجردا البيان **قوله** وهي مستعارة يعني
ان الوراثة مستعارة لما ذكر استعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق
لانها اقوى اسباب الملك كما تحقيقه في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورث
من عبادنا من كان تقيا ولظهور قوله يرثون ويورث عن العقوب بقوله انا
نحن نورث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الاية الاولى غير [illegible] الثانية
غير مقصود لتشهد به الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المومنين والجنة
كما توهم **قوله** وقيل انهم يرثون [illegible] ورد في حديث مسند صححه القرطبي وذكر
[illegible] صلى الله عليه وسلم قرنه هذه الاية فلا وجه لتمريضه ولا معنى للقول بانه
لا يناسب المقام فتامل وقوله الجنة كالتانيث باعتبارها وعلى ما يعد باعتبار
الطبقة والاولان يقولون العليا به لعل الاعلى **قوله** تعالى ولقد خلقنا
الانسان الخ مناسبتها لما قبلها انه تعالى لما ذكر احوال السعداء عقبه بذكر مبدا ايهم
[illegible] الرحم او لما ذكر ارث الجنة عقب بذكر البعث لتوقفه عليه او لما حث على الصفات
الحميدة عقبه بما يبعث عليه او لما حث على عبادته ذات الامارة عقبه بما يدل على
الوهية الموجب للعبادة عليه وقوله من خلاصة سلت من بين الكدر [illegible]
[illegible] الخ والخلط او هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو اشارة الى ان
السلالة ما سل واستخرج وصيغة فعالة كما في الديوان لما بقى بعد المصدر كالسلالة
لما بقي بعد السل كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلة وقوله
متعلق بمحذوف ومن تبعيضية او ابتدائية ولم يصرح به لظهوره فلقابلته
بقوله او بيانية وان كانت نعتا كما قال يرد ان من البيانية لا تاتي الوصفية

ادلا

4

اذ لا يبعد منها وان احتمل البدلية والبيانية ولا يتوهم ان المراد بالنطفة المخصصة
[illegible] لانه المتداعم من الطين فهي على البيان كذلك وكونه او بمعنى البيان كالواو
والبيان لغوي لتعسف بارد وما في نسخة له وقيل انه عطف على [illegible] وخبره
وانه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه اخر لان البيانية لابد من حذف متعلقها وهو
تعسف **قوله** او بمعنى سلالة معطوف على قوله لمحذوف فهو صفة لقوله
بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر ان المراد به من في قوله من سلالة وقد يجوز [illegible]
فيه ان يكون المراد بها من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة او بتقدير في الطريقة
الاولى واخر ذكرها للاختصار وهو بعيد **قوله** او الجنس اي المراد الجنس كما وقوله
فانهم الخ بيان له بانه مبتدا بقيد فانهم من النطف الحاصلة من الغذا الذي
هو سلالة للطين وصفوته وادم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك [illegible] ان
يترك بيان حاله لانه معلوم ويبين حال الاولاد او يكون وصفا للجنس بوصف اكثر
افراده وقيل انه جعل الجنس كذلك لان اول افراده الذي هو ادم عليه الصلاة كذلك
وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله بعد ما ادوار رأي بعد سنين لان السنة
مقدار دور الفلك **قوله** وقيل المراد بالطين ادم عليه الصلاة والسلام
فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلالة رضه والمراد
بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده فلا يبعد في خروج ادم عليه
الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون ولعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة
من السلالة مرضه ما المراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار اكثر افراده
فلا بعد في خروج ادم نفسه منه كما توهم لذكره بعده وقوله بحذف المضاف وهو
نسل ان لم تحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر ولذا لم يلتفتوا اليه هنا وان كان
من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان اي اصل انسان **قوله** بان خلقنا
منها اشارة الى ان الجعل بمعنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض واما كونه بمعنى
التصيير والانسان انما يصير انسانا على انه من مجاز الاول فتكلف الجدوى مع تكلفه
قوله او ثم جعلنا السلالة الخ فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس او المراد به
عليه الصلاة والسلام والسلالة ما يخلق ويصور منه كما يشير اليه وتاويل [illegible]
بالجوهر ولا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب وفي اللغة حتى يأتي
به القران وانما هو اصطلاح للمتكلمين كما هو [illegible] **قوله** مستقر حصين اصل
القرار مصدر قر بمعنى ثبت ثبوتا ثم اطلق على المستقر بالفتح وهو محله
مبالغة كقوله جعل لكم الارض قرارا ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا
الرحم والمكين المتمكن ولذا قيل الذي للقدرة والمراد فهو وصف لذي المكان وهو
النطفة لما فوصف به محلها على انه مجاز كما يكنى عن حصر او اسناد مجازي اي يكنى
حصين فصاحبه حصين بان الحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح
وهو قوله يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة
على الاسناد المجازي لطريقة ما في الكشاف وجه اخر وهو ان الرحم نفسها
متمكنة فلا تنفصل لثقل حملها [illegible] فيها فهو كناية عن جعل النطفة محرزة

بتشديد المغفرة ... [illegible]

متصورة وتحولت كما عبر عنه بالقرار المتيبة في مجرد المبالغة اذ جعل عين القرار كل
عدل لا في وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لان القرار من الامور النسبية وقوله علقة
حمراء قطعة دم **قوله** بان صلبنا ها الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد
من المتحد وهو الايجاد صورة اخرى وتغيير صورة التعبير ليس مجرد تفنن كما قيل لان
الاحالة في الاول الظاهر لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني في هوباقي على لونه انما يزداد
تماسكه فلذا عبر بالتصيير وفي الثالث جعل بعضه صلبا يابسا كالبقية
المقطع ... فكسونا العظام لحما اي جعلناه محيطا بها ساترا لها كاللباس وكذلك
اللحم يحتمل ان يكون من لحم المضغة بان لم تجعل كلها عظاما بل بعضها وهو الظاهر
بل الاول كذا مر بقوله عاما الخ ويحتمل ان يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم
مع الملائمة بقوله او انشاء الخ **قوله** واختلاف العواطف الخ يعني بعضها بثم
وبعضها بالفاء على التراخي وبعضها بالفاء التعقيبية مع ان الوارد في الحديث ان السنة كل
لسنة اللاربعين يوما يقتضي العطف للجميع بثم ان نظر لتمام المدة اولا ولها
ثانيا فلها اولا وبالفاء ان نظر لاخرها كما قال النحاة ان افادة الفاء الترتيب بلا مهلة
لا ينافي كون الثاني المرتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا
لاخر ما قبله ويصح عطف بعضها بثم وبعضها بالفاء لكن لا يتم به الجواب كما توهم
فلذا ... المتخصص والبيان الملم بقوله لتفاوت الاستحالات يعني ان
بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة بمنزلة
التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة
البيضاء دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون والصورة وكذا تشبهها
وتصليبها حتى تصير عظما لانه يحصل ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة
عليه لستره وهذا مما ... **قوله** والجمع لاختلافها اي جمع العظام دون
غيرهما في الاطوار لان العظام متغايرة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى
... الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس الصادق
على القليل والكثير مع عدم اللبس هنا كما في نحو قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا
... بمخلفة لما قبله كما ذكره ابن جني وافراد احدهما صادق بافراد الاول
... الثاني وعكسه وبهما قرئ **قوله** بعوضوة البدن اي المراد بهذا الخلق
... يد وتصويره وجعله في احسن تقويم وهو المناسب لقوله فتبارك
... الروح لانه مغاير لما اولها عظم رتبة اعلى فلذا اعطف
بثم ... ففي انشاناه انشانا له او فيه وكذا اذا اريد به القوى
... وقوله نفخه فيه ضمير نفخه للروح وذلك تنادي له بخلوق
... للبدن اولا نسان المفهوم منه كالجاد والجود واما متعلق
... فهو اما ناظر الى القوى او اليهما او الى الروح يعني ان انشا
الروح ... البدن وانشا القوى بسبب الروح فمن قصر فقد قصر ومن
قال يعني ... الروح او القوى في البدن فقد تساهل التقدير وقوله
لما بين الخ لقبض من التفاوت اي الرتبي او الزماني وقيل المراد الرتبي لا الزماني

لتحققه

لتحققه في الجميع بخلاف الرتبي لما مر **قوله** واحتج به ابو حنيفة الخ اخرجت بمعنى
اخرجت يعني اخرجت فرخها وقيل ان في احتجاج الحنفية بهذا نظر لان ما يضمنه
لله ولا يخرجه عن ملكه ورد بان المباينة تزول الاسم ... عنده كما تقرر في الفروع وقيل تضمينه الفرخ لكونه جزءا من المغصوب ... عيندا وسمي باسمه وفيه بحث **قوله** فتبارك الله احسن الخالقين ... يقل في المستقاة ... وخبر مبتدا مقدر ولكن الاصل عدم الاضمار ... الاولان اضافة افعل من محضة على الاصح وقيل انها غير محضة ...
والخلق بمعنى التقدير كما في قوله وانت تخلق ما خلقت وبعض القوم ... لا بمعنى الايجاد اذ لا خالق غيره الا ان يكون على الفرض والتقدير ...
والمميز المحذوف وقوله تقديرا وفي الكشاف روي ان عبد الله بن سعد بن ابي
سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنطق بذلك قبل املائه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه
فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وقد اورد عليه ان ما
قدمه في الانعام من انه حج ... قبل الفتح الا ان يكون فيه روايتان ...
بان الرواية غير صحيحة لان السورة مكية فارتداده بالمدينة كما اعترف به الراوي
... على ان الرد وكونها مكية باعتبار اكثرها وقد ... وله تفصيل
في محله **قوله** لصايرون الى الموت هذا من قوله بعد ذلك وقوله لا محالة
من الاسمية وان واللام وصيغة الثبوت وقوله وكذلك ... لا محالة اي لا بد منه واسم الفاعل ... على الحدوث وبه ... تاكيد الجملة الدالة على الموت مع انه غير منكر دون ما ذكر فيه البعث المردد
فيه وكان الظاهر العكس لان تاكيد الموت في المعنى عائد على تاكيد ما هو ... عليه من الجزاء ومن ثم ... الغيبة الى الخطاب ولان الموت ...
للبعث فكان توكيده تاكيدا له وقيل انما بولغ في القرينة الاولى لتمادي
المخاطبين في الغفلة فنزلوا منزلة المنكرين واخليت الثانية لسطوع براهينها
وتكرير حرف التراخي للاشارة الى تفاوت المراتب **قوله** تعالى ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرايق اي ارتباطه بما قبله ... لا على البعث ... يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لانها طورف الخ يعني انها جمع طريقة
بمعنى مطروقة من طرق النعل والخوافي اذا وضع طاقا بعضها فوق بعض
قيل ... لا تكون السماء ... من الطرايق اذ لا ... من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق فوق طاق مساويا له ...
ما تحت الكل لكونه مطارقا اي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى
التغليب وقوله وكل ما فوقه ... فهو طريقة ... فهو طريقة فان فوق السابعة الكرسي وهو فلك الثوابت وظاهر انه مثل لها ...
في اكثر الوجوه فجعله وجها ... الطرايق الطريقة على السماء فوقية ...

عليه السلام وقيل نعيم بعضها ونحوهم احد محتمل هذا القول دهنا مع طوله
يبني على [illegible] فتامل **قوله** اولا تها اي السموات طرق الملايكة
بالطريقة [illegible] الموت ولا يا باه كون المقام تبيا ناما مر على المخاطبين
معونة [illegible] لانه غير مسلم مع ان الملايكة منها ما هو وسايط لما يصل
اليهم [illegible] وما كان الخ قيل معناه الخلقنا السما لاجل ما فهم ولسنا
غافلين [illegible] وقوله الكواكب معطوف على الملايكة وقوله فيها
مستعملها [illegible] كونها طرقا للكواكب والسير مصدر ميمي بمعنى السير وقوله
عن ذلك المخلوق اشارة الى ان الخلق بمعنى المخلوق واقرد لانه مصدر في
الاصل او لانها في حكم شي واحد والتعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقي
وافراد ما ذكراه لا ظهار في مقام الاضمار لذلك عتاب بيانها **قوله** مهملين
امرها [illegible] على الوجهين وان كان اوله ظاهرا في الاول وقوله من السما
ان هو ظاهر وعلى ما ورد في الحديث ان بعض الانهار من الجنة او بمعنى السحاب
او المطر وجهة التعلق وقوله بتقدير تقديم تقدير بوجهين متقاربين وهما
التقدير والمقدار لكنه على هذا صفة ما او حال من الضمير وعلى الثاني صلة
انزلنا وقوله يكثر نفعه [illegible] بيان الحكمة تقديره وفي الكشاف وسلون
معبر [illegible] المضرة وعدل المص عنه لانه [illegible] لكن الضر القليل مع الخير الكثير كلا
ضرر [illegible] التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
[illegible] ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالابار **قوله** بالاسباب اي اخراجه
من الاصل او رفعه الى محل اخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين
الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة حالية **قوله** ايما الى كثرة طرقه لعموم
النكرة والنكات في الاثبات والمبالغة في الايعاد نشأت من كثرة الذهاب
فلذا كان ابلغ اي التعبير المبالغة من تلك الاية لا نفيه ذهابا واحدا وهو التعويض
التعبير بتقايد عادي ولذا عقب بقوله فمن ياتيكم بما معين وذكر في التركيب البلاغية
[illegible] الكتاب كلها من التنكير واختيرت المبالغة لان المقام يقتضيها
اذ هو [illegible] بدايات الايات والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة
والرحمة مع كمال العظمة المتصف بهما ولذا ابتدا بضمير العظمة مع التاكيد بخلاف
ما ثمة فانه تتميم للحث على العبادة والترغيب فيها هو فلا يتوهم انه عدل عن
الابلغ ثمة لانه ابلغ في مقامه كما فصله في الكشف **قوله** من نخيل واعناب
قدمهما لكثرتهما وكثرة الانتفاع بهما والمراد بالفواكه ما عداهما وثمارها وزروعها
[illegible] الكتاب اشارة الى ان من ابتدائية لان الزروع ليست بعضها
والثاني في ظلها او تبيل انها تبعيضية ومضمونها مفعول تاكلون وتقديمها
تمييز او منصوب بنزع الخافض **قوله** او ترزقون يعني ان الاكل مجاز
او كناية عن التعيش مطلقا فيشمل غيره ومن ابتدائية او تبعيضية والاول
متعين [illegible] وقوله انواع توحيد لجمع الفالمتين باعتبار تعدد انواعهما
وما يحصل منهما وطعام معطوف على قوله انواع يعني ان ثمرتها جامعة للتفكه

والغذا بخلاف بقية الفواكه والدبس بكسر وكسرتين عسل النخل والعامة تطلقه
على عسل الزبيب وكلام المص ظاهر فيه وقال المطرزي الرب يتخذ من عسل النخل ايضا
والحرفة الصنعة وقوله في ثمرتها اشارة الى الجنة بتقدير مضاف او الى الضمير للثمرة
المفهومة منها **قوله** ومما انشانا لكم شجرة اشارة الى ان الجنة بتقدير او مقدر
وان كانت النكرة موصوفة لانه اولى بالمقام والشجرة شجرة الزيتون ونسبتها الى الطور
لانه منبتها او لكثرتها فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام وايحي اعرف
به لمناجاته عليه وايلة بالفتح محل معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل
من مصر وفلسطين بكسر الفاء وفتحها بلدة بالشام وقوله الطور الجبل اي اسم
للجبل المخصوص او لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كامر القيس اي هو مركب
اضافي جعل علما وفي نسخة وبعلبك اي فيمن اضافه كما في الكشاف وهو لغة فيه لم
ومنع صرفه اي صرفها سينا سواء كان اسم البقعة او جزء العلم الاخير لانه يعامل
معاملة العلم كما مر في حضرموت فاقتصاله هنا على الثاني وابا على الاول ومنع
الصرف للعلمية والتركيب ان لم يكن فيه اضافة والاحتمالات لا تخفى ما فيه
لا للالف اي الف التانيث الممدودة لما سنذكره من انه ليس في كلام العرب
فعلا بكسر الفاء والمدواخره الفعاليت كما اشار اليه بقوله اذ فعلاء الخ قال المعرب
رحمه الله هذا قول البصريين واما الكوفيون فلا يسلمونه ويقولون الفه
للتانيث وكسر السين لغة كنانة وقوله في نسخة كديماس بالدال والسين المهملتين
المهملتين هو الحمام ووقع في بعض النسخ ديماس وهو تحريف وبقوله فيعال سيقع
ما اورد على قوله من السابا لمد من انه ليس بعربي كما نصوا عليه ولو سلم فالدرياق
مختلفات لان عين السابا نون وعين سينا ياء لان محمله غير متفق عليها
وعين سينا ايضا نون وياء وهما زيدة ذهب انها منقلبة عن عاو وورد فيعال
وهو موجود في كلامهم كقيتال في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله
كديماس **قوله** او ملحق بفعلال فهمزته ليست للتانيث بل للالحاق بسرداح
وقرطاس فهو كعلباء بالعين المهملة والباء الموحدة وهي عصبة في العنق وهمزته
منقلبة عن واو او ياء لتطرفها بعد الالف الزايدة لمدها ولذا لان الالحاق بهما يوجب
بهما وقال ابو البقاء انها اصلية وقوله من السين اي من هذه المادة
بخلاف سينا اي في القراءة بفتح السين ويجوز كونه منع صرفه للالف الممدودة
او للعلمية والتانيث او العجمة وكيلا نعلم لتخص او لعين الغدر ونحوه الخ
ليس في كلامهم يعني فعلال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كما عالب
لطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه كثير كزلزال وصلصال وسواسي
كما صرح به النحاة ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر في الف للتانيث كما قيل
ان لم يكن اعجميا **قوله** اي تنبت ملتبسا بالدهن الخ يعني انه على القراءة
بفتح التاء وضمها الباء من الثلاثي الدال على لزوم يكون الباء للملابسة والمصاحبة كما
بثياب سفره والجار والمجرور حال وكان الظاهر ان يقدر ملتبسة لكنه في
النسخة التي عندنا ملتبسا فكانه اول بملتبسا نبتها لانه الدال بنفسه

في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزايدة ومن توهم انه المراد هنا اعترض عليه بان المعدية لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الا تفسيرها بمعدية فان المراد انها متعلقة بالمذكور واوهم لان اثبات الدهن غير معروف في الاستعمال انما يضاف الاثبات للشجر ونحوه **قوله** وهو اما من انبت بمعنى نبت والهمزة فيه ليست للتعدية عند من اثبت انبت بمعنى نبت واستشهد عليه ببيت زهير المذكور وانكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت نبت لا انبت مع انه يحتمل التعدية بتقدير مفعول له ورايت بفتح التاء الخطاب بتصحيح الصاغاني وذوو الحاجات الفقرا وقطينا جمع قاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاتباع ايضا والمعنى رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضا اوطارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انفضوا من حولها لدلالة الانتجاع والتعيش على تفريعه بها الجار والمجرور حالا من المفعول المحذوف او من الضمير المستتر وقيل الباء زايدة كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ويحتمل ايضا تعدية انبت بالباء المفعول ثان واسناد الانبات الى الشجرة بل والى الدهن مجازي **قوله** وقرى على البنا للمفعول على انه مجهول انبت وهو كالاول في معنى فاعرابا يجعل الباء للملابسة لا غير وتنبت معطوف على نايب فاعل قرى وكذا ما بعده وقيل انه تفسير وطن قراه وقرى تنبت من النبات الاتي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرماح او مصدر كالنباع والدهن بالضم ما يعصر من الدسم وبالفتح مصدر بمعنى العصر **قوله** عطف احد وصفي الشي منصوب معطوف على انه مفعول مطلق له وهو اشارة الى ان الصبغ وهو الادام من الصفات على الاستعارة لانه اذا اغمس فيه تلون بلونه وان كان المراد بها الدهن ايضا لكن المراد انها وصفين بتغاير مفهومهما منزلة تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر لقوله الى الملك القرم وابن الهمام كما مر وقوله الجامع هو معنى الواو العاطفة ودفع بكسر الدال الدهن ما يدفع به وبالفتح مصدر **قوله** ويستدلون بها اي بالانعام او بحالها وهو عطف تفسيري وضمير بطونها لله تعالى باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل الملابسة منها على الاستخدام لا العموم ما بعده يأباه وقوله او من العلف وهو ما تحمله الدواب وهذا مما يحتمله النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذا اللبن في الضرع لا في البطن ولانه اليق بالعبرة ولذا اجوزه المصنف وان كان الاحتمال مما في سورة النحل **قوله** في ظهورها واصوافها واشعارها اشارة الى ان الانعام شامل للازواج الثمانية مخصوص بالابل وان لم يذكر الوبر وادخله في الصوف لانه يطلق عليه وقوله نبيعه يحتاج للبيان مع الشعر وما ذكر ادغاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله فتنتفعون بلحمها اشارة الى ان ما قبله انتفاع بمرافقها وتقديم الظرف للفاصلة او للحصر الاضافي بالنسبة للحمير ونحوها كما في الكشاف والحصر باعتبار ما في تاكلون من الدلالة على العادة المستمرة ومن تبعيضية لان منها ما لا يوكل وقوله

على

7

على الانعام اي الازواج الثمانية لما بينه ما بعده وهذا ايضا من نسبة ما للبعض الى الكل كما اشار اليه بقوله منها وقوله وقيل قايله الزمخشري لكن كلامه محتمل لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمص رحمه الله حمله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ لان الاول بعيد وتقبل الاولى عدم تمريضه لان الحمل على القولين هنا وعند المخاطبين كما يشير اليه التعبير بالمضارع الدال على الاعتبار والاستمرار وقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر **قوله** والمناسب للفلك الظاهر المناسبة والامر فيه سهل وعلى ما ذكر لم يبينه الزمخشري لكنه يفهم من سياقه فلذا ذكره المص رحمه الله والشعر لذي الرمة من قصيدة مشهورة وقبله الا خيلت مي وقد نام صحبتي • فما نفر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرجل مشدودة به • سفينة بر تحت خدي زمامها وجعل الابل سفاين البر معروف مشهور وهي استعارة لطيفة وقد تصرفوا فيها تصرفات بديعة لقول بعض المتاخرين لمن شيخ قد اتفق لتهاتماديها • سفاين بر والسراب بحارها **قوله** فيكون الضمير فيه الخ اي هو مما رجع الضمير فيه الى بعض ما ذكر لا على انه مذكور قبله باعتبار بعضه فان المذكور في هذه الاية الانعام مطلقا فالمطلقات والضمير من قوله راجع الى بعضهن وهي المطلقات الرجعية لكن هنا الظاهر ان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فلا استخدام فيه فظاهر قيل وهو اعتراض على الزمخشري حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان ولا سياق الكلام وما ذهب اليه من اقتضا الحمل انما يقتضي تخصيص الضمير وله نظاير في القران مع ان فيه التنبيه على نوع من البديع فتامل **قوله** تعالى الا تحملون اي باثقالكم واثقالكم وليس بها حذف فيه المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه كما قيل في قوله في البر والبحر لعدم تشريب وللجمع بينها وبين الفلك في هذه الحاجة الدال على المبالغة في تحملها اخرت فيما ذكره لكونها غير عامة ايضا كما مر **قوله** سوى الخبر بيان للارتباط بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم تضمنه معنى اصابهم تعداه بنفسه واصله ان يتعدى بالبا وناداهم واصابهم لما استغرقا وتعلق وقوله استيناف اي قوله ما لكم من اله جملة مستانفة استينافا بيانيا بتقدير سوال هو لم امرتنا بعبادته فكانه قيل لانكم لا اله لكم غيره وهو تعليل تخصيصه بالعبادة لان عبادة الله لا تنفع مع التشرك فالعلة للاختصاص كالتعليل فلا حاجة الى ان يقال المراد بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى ان قراءة الرفع على المحل **قوله** افلا تخافون اصل معنى التقوى الوقاية مما يخاف ثم استعملت في الخوف نفسه كما هنا وقوله ان يزيل الخ هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقدر الزمخشري ان تتركوا عبادة الله الذي هو ربكم وراز قكم اي عاقبة ذلك وهو ما لا يتحد مع ما ذكره المص رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة يجتمعون على راي فيملؤن العيون روا والقلوب جلالة وبهاء فيختص باشراف القوم والعظم

نعوذ بالجماعة مطلقا قوله الذين كفروا الظاهر ان الوصف ذكر للذم لان
قايله هم الملأ الذين لا يكونون عموما لان اشرافهم لم يتبعوه لقوله اما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا ويصح ان يكون للتمييز وان لم يوهم بعض
اشرافهم ورقته التحكم لهما الكلام لان من اهله المتبعين اشرافهما نكلهم
الآية فكل بعضهم ولقلة المتبعين منهم قوله ان يتطلب الفضل عليكم ويسود
جعل طلب التفضل الذي دل عليه صيغة التفعل كناية عن السيادة ولذا عطفه
عليه عطف التفسير فلا يرد عليه ان الارادة عين الطلب فيكون التقدير
يطلب ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه
حقيقة لان صيغة التفعل مستعارة للكمال فانما يتكلف لم يكن على
الدل وصيغ مع ان الطلب ينبعث عن الارادة لا عينها فتامل قوله ان يوصل
ربوا نهم مفعول المشبه المقدر المفهوم من السياق واما الغرابانه انما يحذف
اذا لم يكن امرا غريبا وكان مضمون الجزاء كالذكر في المعاني فليس بلازم وان اوهمه
كلامهم لان ما ذكره ضابطة الحذف المطرد في فعل المشيئة مطلقا فانه كما يو
المعاني ويتقدر بحسب القراين مع انه هنا غير مخالف لكلامهم كما توهم
ولذا فسر هذه الآية بما لا تقدم تفصيله قوله ما سمعنا به اي بمثل من
الضمير المجرور ليتعلق السماع به فانه لا يكون متعلقا حقيقة فيكون معنى السماع
به السماع بخبر نبوته وقد جوزوا فيه ان يكون هنا اشارة الى الاسم وهو
لفظ نوح عليه الصلاة والسلام والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في اباينا
الاولين وهذا الوجه وما قبله انما يتاتى على قوم المولودين بعد
بعثته بمدة طويلة فيكون المراد باباهم من دعي قبلهم في زمنه صلى الله
عليه وسلم وهذا القول صدر منهم بعد مضيهم ولا يلزم ان يكون في اول امره
فالفاء فيه للسببية لا للتعقيب كما اثبته النحاة وقوله ما كلمهم به معطوف
على نصها وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل وفي الكشاف اي ما سمعنا بمثل هذا الكلام
او بمثل هذا الذي يدعي وهو بشر انه رسول الله وما اعجب شان الضلال
لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقد قيل انه قد رد الى ان
الجانب ابتداء تقدير لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة والسلام او بكلامه
المذكور لا يصلح للدلالة السماع بمثله كاف للقبول كما افاده بعض المحققين
من تراجمه ومن لم يقف على مراده قال انه لا حاجة الى تقديره فان الاشارة الى
نفس هذا الكلام مع قطع النظر عن المشخصات وفي قوله سلكت دون
حد ابدا اليه نحو وجه اخر لا عنا دعليه والظاهر انه لم يلتفت الى التقدير
بل هو تقدير لمعنى فيتعد كلامهما فتدبر قوله ودعوتك اي كلامهم المذكور
على الوجهين الاخير جمعهم انه لم يبعث احد على عبادة الله او لم يدع اسر النبوة
مع وضوحه اما انكار بالواقع عنادا او لكونهم في زمان فترة فلم يسمعوه قبله
وما قيل انه على جميع الوجوه لا وجه له والتربص التوقف وبابه للتعدية
اما السببية فيفيد الاحتمال لا الانتظار دفعا على قال صبر نوح عليه الصلاة

والسلام

والسلام قوله باهلاكهم لا شك ان اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب
له لا عينه وهو معنى قول الزمخشري في نصرته اهلاكهم فكانه قال اهلكهم ولو كانا
مترادفين لم يقل كانه ثم قيل ان الزمخشري جعل النصرة عين اهلاكهم ولا وجه
لعدوله اللهم عنه سهو قوله اوبانجاز ما وعدتهم بقوله اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم والاهلاك الاول غير ما توعد وانه من بقية الاول وان
احسن لعدم التنافي بينهما لم يصب والزمخشري جعل هذا معنى قوله بما
كذبوا فالباء فيه آلية وعلى ما ذكره المصنف لزم تعلق حرفي جر بمتعلق
واحد بمعنى واحد لتعدد بهما وترك هذا اولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فما مصدرية
والبا للبدل لخذ هنا بدالك فتعرضه بدل تكذيبهم لانه جزء الصبر او بدل
ثم تكذيبهم قوله بحفظنا مر في سورة هود ان المعنى ملتبسا باعيننا
عبر بكثرة الناظر التي بها يحفظ الشيء ويراعى مع الحفلة الدرجة عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه والتنور الفدا فيه
مرفوع معطوف على امرنا او مجرور معطوف على الركوب في السفينة والتنور
كانون الخبز ووجه الارض ومنبع الماء وقوله دعى له اي محل التنور باب كنده
باب من ابواب المسجد معروف وكندة علم لقبيلة يعني ورده علم بقعة بالشام
وقيل بالجزيرة لكنه في هود وقد قال كرم الله وجهه فار التنور اي طلع الفجر
فقيل معناه ان فوران التنور كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو
مثل حمي الوطيس قوله فادخل همزة قطع وسلك متعدها وانتهى لذكر
والانثى نعني طايفتهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تاكيد اي عملي
هذه الفرد واحد من مزدوجين تفسير لزوجين اشارة الى ان المراد زوجان
لا صنفان قوله واهل بيتك او من يعلم من قومك لانه آمن من
اهلك والتعبير هو الثاني لذكرهم معهم في سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا
والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على امة الاجابة وهو المراد بالثاني
والاستثنا منقطع وانما ذكر الثاني ولم يذكره في سورة هود للزوم ترك
المومنين هنا لانه عند التفريع بهم فكان ينبغي الاقتصار عليه كما فعله
بعض المتاخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك كما توهم ولعدم نقيصوا
مالا يحتمله اللفظ لا حرزي نفعا فلعله ادخل من امن به في الفلك
وفي اهل بيته تغليبا بقرينة ما بعده ولعلم من التفريع ثمة وضميره منهم
لا تهاله بعضه لا تعوقه كما قيل اخفوني لف بلا فايده قوله
باهلاكهم لكفرهم وفي نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا اقامة مقام المضمر
للتنبيه على علة النهي كما اشار اليه بتعليله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعا
بالانجا قدره بقرينة ما بعده ولو عمم لصح ودخل فيه هنا بالطريق الاولي
وقوله لا تخاطبني ان كنات وقوله انهم مغرقون استئناف بياني للتعليل
ما قبله وقوله يشفع له اي لا ينبغي ان يشفع له وقوله لا يشفع فيه بالتشديد
والتشفيع قبول الشفاعة كما ورد اشفع تشفع في الحديث ما يحمد به لهادي

امره بالحمد على النجاة ايماء الى انه نعمة عليه والحمد نعماً رديف الشكر ولما كان
نزوعه في مقابلة الهلاك غير متبادر اورد الاية الاخرى تنظيرا لرد ما فهم
تكثيرا ذهاب اي في هذه الاية اشارة الى انه لا ينبغي السرة بالكيفية بصيبة احد
ولو عدوا بعين بحيث كونها مصيبة له بل لما تضمنه من السلامة من شره او
تطهير الارض من شره وشركه واصلا له ولذا قال النجانا دون اهلكهم لامره
بالحمد ههنا وصح بقطع دابرهم ثمة قائم قوله في السفينة الكائن تحمل
كن فيها والمراد بركة متوالى فيها او دفعتين للنزول في ابوكما سادل بهما
لانها باسعة الكائن بعده فلا يقال لكان يحقر ان يقول اجعل منزلي وقوله
او في الارض الكائن بعده قرانه في السفينة واعارقل لتعدد الادعا
واما ولت بيضع مر ولذا قدمه وهذا الحلب منفعة قوله بتنبيه
اذ لم يكن في العالم بيان لكونه عما ذكا في الدنيا بالامن والهلاك
الاخروي في الاخرة لنصرة دينه وابطال الشرك الذي لم يفعل دونه غير
الصحابات وقال التنبيه للدلالة على توقفه في السفينة حتى كانه بدونه
بيت مع التعقيب قوله رب نداء سببه فلا يتوهم ان الاولى سبب وقوله وقرئ
منزلا اي بضم الميم وفتح الزاي فاما قوله بفتح تكسر واما خالف عادته في
جعل ما عليه الاكثر اصلا مع انه المناسب لا تزل في ايصال المنزل بالفتح
اكثر في الاستعمال فيبادر اليه الفاري والتخريج المذكور جار فيهما وفي الكشف
نص المشهور بالذكر علاقا فالعادة ليعرفها قوله تطابق الى لا تخبر
المنزلين لا يتولى الا من لا يبادر كما وقوله امر بان يشفعه به اي يقرن الدعاء
بالثناء او الثناء بالدعاء اشارة الى انه من مقوله فقل وقوله مبالغة فيه اي
في الارض الطالب الحري من السائل ممن هو خير منزل يقتضي انه يبر له وان لم
يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب واما التوسل فلان الثناء على المحسن
يكون مستدعيا للاحسان وقد قيل الثناء على الكريم يغني عن سؤاله
وقوله افرد اي نوح عليه الصلاة والسلام بالامر بقوله قل فالمتعلق به اي الشرط
المتعلق بالامر الذي هو جوابه وهو قوله فاذا استويت انت ومن معك
وقوله اظهار الفضله وعلو رتبته بانه لا يليق غيره منهم للقرب من الله
والفوز بالحضور في مقام الاحسان وفيه ايضا الدلالة على كبريائه والا يخاطب
كل احد من عباده وقوله لمبتدء اي غني واصل معناه السعة والغنى
لانه المنزل ليس مخصوصا به ولان ما يصل اليه من البركة يصل لاتباعه وقوله
فانه اي نعمه يحيط بهم اي يشملهم لما ذكرناه قوله فيما فعل بنوح
عليه الصلاة والسلام يعني الاشارة الى ما ذكر من اول قصة نوح عليه
الصلاة والسلام الى هنا وقوله لمصيبين اشارة الى ان الابتلاء اما من
البلية بمعنى المصيبة او بمعنى الاختبار وان مخففة على الاصح فلا نافية
فاللام بمعنى الا والجملة حالية قوله هم عاد قوم هود وليس في الاية
تعيين لهم لكن هذا ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وايده في الكشاف

نجي

بمجي قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهود وغيرهما وعليه اكثر المفسرين
ولذا قدمه المص رحمه الله ومن ثم ذهب الى انهم ثمود قوم صالح استدلالا
بذكر الصيحة لانهم المهلكون بها كما صرح به في هذه السورة قوله جوابا
جعل القول موضع الارسال جواب عن سؤال وهو ان ارسل اي بالمعداة لم يعد
بنفسه بالى فلم ذكر في هنا فاجاب بانها ظرفية لبيان الايجاد لم جعله
في الكشاف من قبيل قوله تجرح في عراقيبها نصلي وفيه نظر قوله تفسير
لارسلنا يعني ان جملة تفسيرية بمعنى اي وشرطها متقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك فالمراد بالتبليغ
اي قلنا لهم ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر اي بان الخ ثم قيل
انه قدم من قومه ليتصل البيان بالمبين ويدفع توهم تعلقه بالدنيا
لو تأخر على تمام الصلة وهذه النكتة انما تاتي اذا لم يكن الذي صفة
لقومه بل صفة الملا ولا حاجة الى ارتكابه قوله ولعله ذكره بالواو
اشارة الى نكتة ذكر الفا في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وتركها
في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركها في هذه القصة انما يحمل
الواو وان كان التنفس كافي مثله لكن اللائق بشان التنزيل ان تكون
له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولهذا
تمم الزمخشري جملة والجواب انه بين الفرق على وجه يتضمن دفعه والاشارة
اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال انها لم تحف الاستئناف لانه في حكاية
المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واسند على مقام المخاطبة ذلك بين
وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوا بعضهم
لبعض وظاهره انه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم انتهى
وما ذكره المص من عدم الانفصال يفهم من العدول عن الفا الى الواو مع
ما فيه من نكتة التفاوت وكونه جواب سؤال يقتضي عدم العطف لكن
اختياره ثمة يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف
وهو لا يخلو من الاشكال لتقدير وقوله على تقدير سؤال نحو فما قال
قومه في جوابه قوله بلقاء ما فيها يعني انه مضاف الى الظرف ترك
ما يلقونه فيها من الحساب والثواب والعقاب على طريق المجاز في الظرف
اي جزاء الله في ملكه او الى المفعول على ان الاخرة
عبارة عما فيها كما اذا اريد بالاخرة المعاد فالمراد بالاخرة الحياة الثانية
وجملة اترفناهم معطوفة او حالية بتقدير قد وهو ابلغ معنى لانه يفيد
الاشارة الى من احسن اليهم قابلوه بالذم وقوله والعائد محذوف
بالفاصلة نرجحه قوله واذا لجزاء الشرط كذا في الكشاف وردّه ابو
حيان بانه ليس واقعا في الجزاء بل بين الجزئين وجملة جوابا للقسم
على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدرت بالفاء عند من اجازه وغايته
ما يعتذر له بانه تسمح في العبارة لظهور المراد فالواو الداخلة سادة مسد
جواب الشرط كما تسمح في جعل اذن جوابا وانما الجواب جملة انكم

الخ وهذه عناية القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه ان القسم غير مذكور
وتقديره اما تقولن لنذر وقوله ابعد كمانكم اي بانكم يكونوا لا تقدر
فيه حرف كم غدفة هنا وقوله مجردة الخ ما ذكره يفهم من فحوى الكلام
قوله ولكم بكر يولد اول للتذكير والتاكيد ولما بالغ في التشديد
اي الكسر والتخفيف وجزوه محذوف واذا متعلقة به واذا كان مبتدا خبره
الظرف فالجملة خبران الاولى والفعال المقدر وقع وقوله جواب الشرط
هو اذا وفي الوجه المتقدم هو ظرفية وهو جار في هذا الوجه والجملة
يعني انا مع شرطها وجوابها وقوله يعني الجملة لما فيه على اللف والنشر
المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تعتقون واذا متعلقة به وهو
اختيار سيبويه وقوله لا ان يكون اي خبرا انكم الظرف لان ظرف الزمان
لا يخبر به عن الجثة الا بتاويل كان يقال ذلك بعثكم او اخراجكم وهو خلاف
الظاهر **قوله** بعد التصديق او الصحة يعني ان فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكر لفهمه من السياق ولما توعدون بيان له وهو
متعلق بمقدر كسقيا له اي البعد المذكور كاين لما توعدون وليس
متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلقه بالجار به على الصحيح وكلام بعده
يصرح بخلافه فلا يصح حمله عليه تشبيها بنحو بعض النحاة له كما ان
في المعنى ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسره بقوله اي بعد ما توعدون
لانه مال معناه لانه فاعل والذم زايدة فيه لان سياقه يا باه
لكنه ذهب اليه بعض المعربين ورد بان اللام لم تعهد زيادتها في الفاعل
قوله كانهم لما صوتوا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وغيره من النحاة
من انه في الاصل اسم صوت كاف للتضجر وليست مشتقة وقوله فيه
له هذا الاستبعاد اي شي له هذا الاستبعاد كقوله تعالى
ما جيتم به وهو اتقدير وما قيل ان اصله بالذي فحذف منه
الموصول لا وجه له لا تكاية التحدو من عزضرورة فيه **قوله** وقيل
هيهات يعني البعد فهذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بان
اسما الافعال لها محل من الاعراب وقيل بما ذكره الزجاج بيان الحاصل
المعنى وفيها اكثر من اربعين لغة منها ما ذكره المص من القراات وقوله
منونا للتنكير كما في غيره من اسما الافعال فان ما نون منها نكرة وما
لم ينون معرفة وقوله بالضم منونا على انه جمع هيهة كبيضة وبيضات
وقيل انه مرفوع على الفاعلية اي وقع بعد وليس بشي كالقول بنصبه
على المصدرية وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ
هيهية بابدالها التاء الثانية من غلط الناسخ وقوله نسبها بقبيل
الذي مجردا اي على الضم وقوله على الوجهين اي التنوين وعدمه وقوله
وبالسكون الخ اشارة الى ما للقرا من الطريقين فيها الوقوف بالتا كلات
وبالها تشبيهات التانيث اتباعا للرسم كما قيل **قوله** اصله ان الحياة

الا حياتنا الدنيا يعني ان الضمير ليس للشان بل للحياة فالضمير يعود على ما هو
في صورة مفصلها النحاة منها اذا فسر بالخبر كما هنا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم
ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع
الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها ومنه هي النفس تحمل ما حملت وهي العرب
تقول ما شاءت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تمثيله ضعف
لامكان جعل النفس والعرب بدلين ويحتمل تقول خبرين فلا يتعين ان يكون
في كلامه ايضا ضعف لانه لم يجعله ضمير القصة فاورد على كونه تفسيرا
بالخبران الخبر اذا كان مضافا او موصوفا عاد عليه الضمير باعتبار قيده
فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الا حياتنا الدنيا فليس مراد الزمخشري
انه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشي لانه في المحل ابتدا
كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعله عائدا على ما قبله من
قوله ترفناهم في الحياة الدنيا فالضمير فيه يعود على الموصوف بدون
صفته وقوله يعينها الحصر بها عندهم اذ لا علم لهم غيرها **قوله** كقوله
هي النفس ما حملتها تتحمل • وللدهر ايام تجور وتعدل فقيل عليه
يحتمل ان تكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبر او هو ضمير الشان واما على هذا
فالخبر مفسر للضمير كما في التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد
ان هذا انشاها كقوله فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ
تفسيرا او الجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى المعهود ذهنا اشير اليه ثم اخبر
عما بعده كما في نحو هذا اخوك فتامل **قوله** ومعناه لا حياة الا هذه الحياة
يعني الضمير عائد الى ما يفهم منها من جنس الحياة ليفيد الحمل ما قصدوه من نفي
البعث ومنه تعلم خطا من قال انه كشعري شعري وقوله ويولد بعضنا يعني المراد
بالحياة ما ذكر لا حياة اخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير من
للجميع على ان المراد بالموت العدم قبل الوجود او الحياة بقا الاولاد وعلى انهم قايلون
بالتناسخ كما ياتي في الجاثية لبعده وقوله بمصدقين لانه معنى الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعذب بالبا **قوله** بسبب تكذيبهم يعني
ما مصدرية والبا سببية ويصح ان تكون بدلية والية كما مر وقوله عن
زمان قليل يعني القليل لا القلة اي نعم صفة للزمان وحذف ويستغنى به
عنه كقريب وقديم وحديث وعن للمجاوزة بعني بعد هنا وصلة بعني زايدة
لان الزايد لما كان بمعنى الحشو المهمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزايد فيه لا يخلو
عن فايدة كالتاكيد وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه ادبا الا الكلامه
تعالى وان كان زايدا باعتبار اصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى
انه لا زايد فيه اصلا فقرره بوجوه اخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل
بدل منه او موصوفة به والجار والمجرور متعلق بيصبحن وان كانت اللام
لله بتدا لتوسعهم في الظروف وبتقدير لعليه الكلام كستصرا وتصبح ويصبح

يعني يدخل في وقت الصباح فيكون بمعني يصير وهو المراد هنا **قوله** فاستدل
به اي بذكر الصيحة لان المهلكين بها قوم صالح لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح عاتية
كما صرح به في غير هذه السورة ومن قرها به فان جبريل عليه الصلاة والسلام
صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة
كما في قول الشاعر صاح الزمان بال برمك صيحة • خروا لشدتها علي الاذقان
قوله بالوجه الثابت يعني الحق بمعني الثابت المحقق والمعني انه لا دافع
له واذا كان بمعني الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح ان يراد الوجوب
بمقتضي وعيده اذ لا وجوب علي الله عندنا **قوله** شبههم في دمارهم بغثا
السيل السيل هو ما يحمله من الورق والعيدان البالية
وعظم القديد بعده ويستعار لما يذهب غير معتد به والبيان للمصرحة
ويجوز ان يكون تشبيها بليغا وساله الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية
لما رتب به العتقا والمهملة كالهلاك لفظا ومعني **قوله** يحتمل
الاخبار والدعاء البعد ضد القرب والهلاك وبقلهما كرم وفرح والمتعارف
الاول في الاول والثاني في الثاني المصدر يكون بعدا وبعدا وبعد ورشد ورشد
نحوهم منصوب بمقدر اي بعد وابعد او الاهار بعدهم من رحمة الله من كل
خير او النجاة والعذاب والمراد انهم مستوجبون للعذاب فقوله بعد
بضم العين او كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهاره نظر لان وجوب حذف
عامله عند سيبويه انما ذكره فيما اذا كان دعاء كما صرح به في الدر المصون
فلعل كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها من اضافة الصفة للموصوف
اي لا تستعمل ظاهرة **قوله** لبيان من دعي عليه اذا خبر بعده وفيه لا قتصار
علي الدعاء اشارة الي توجيهه فهي متعلقة بمحذوف كما في سقيا له والتعليل
بان ابعادهم لظلمهم كما مر في التعليق بالمشتق وقوله يعني قوم صالح عليه
الصلاة والسلام اشارة الي ان الدليل علي ان المراد قوم صالح السابق قوم صالح
عليه صالح للتحويل وقوله من مزيدة للاستغراق يعني انها زيدت في الفاعل
لتاكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستاخرون
لامة باعتبار معناه **قوله** متواترين اي متتابعين فردا فردا واختلف اهل
اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه هل هو مصدر او جمع واسم جمع فقيل
انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تتابع مع فصل ومهلة كما اختاره الحريري
في الدرة وانتصابه علي الحال كما اشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة
مصدر مقدر اي ارسالا متواترا وفي المصدر ارسالا لانه بمعني واترنا وقوله
فالتاء اي الاولي بدل من الواو كما في تجاه وتخمة وهو كثير والدليل عليه
الاشتقاق وكثرة فعلي في الاسماء ومفعول كديجور دون تفعل وتفعول كما
في تنوخ لبيتر الوحش وكتابته لانه يلحق فيه ويتقوى لمعني الوقار وقوله
علي انه مصدر ظاهره انه في القراءة الاولي ليس بمصدر مع انه قيل انه كما مر ونظيره
دعوي والف التانيث في المصادر كثيرة وتعليل غير تام فالظاهر ان يقول علي

ان الفصل للالحاق كارطي لكن الف الالحاق في المصادر نادرة وفي لغة بلا تنوين
فيه وقيل انه عليه تترا بوزن فعل وورد بانه لم يسمع اجراء حركات الاعراب علي
رايه وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير وقوله بعني المتواترة ان اريد بها فرحا لا تنوين
بعضنا رسلنا فهو علي ظاهره وان كان حالا من المفعول ففيه ما مر وقد وقع
في بعض النسخ المتواترة اي الرسل المتواترة وهي اظهر **قوله** اي في قوله جاء
رسلنا ورسولها لما ذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس المرسل
والمرسل اليه لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها لب المجهول بحفظ من السمر
وهو حديث الليل يعني انهم فنوا ولم يبق الا خبرهم ان خيرا وان شرا
داعيا الرحديث يعد ده • فكن حديثا حسنا لمن وعي قيل وهو رد علي الزمخشري
في دعوي تعين المعني الثاني اي كونه جمع احدوثة للارادة لهنا لان الاول صحيح
كما لا يخفي **قوله** وهو اسم جمع للحديث تبع فيه الزمخشري وقد مر ان اطلاقه
ان يطلق القياس الجمع علي الجمع الذي ليس بقياس كاسم المصدر للمصدر غير القياسي
لا علي ما اصطلح عليه النحاة من انه ما دل علي الجمعية ولم يكن علي شيء من اوزان الجمع
وليس اسم جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله ابو حيان من تخطئته بان افاعيل
ليس من ابنية اسم الجمع فالصواب انه جمع حديث علي غير القياس وان كون الاحدوثة
امر استغرابا محدثا به للتلهي والاضحاك هو الاكثر وقد ذكر بعض اهل اللغة انه يرد
بمعني الحديث كقوله فيا حبذا الاحدوثة لو تعيدها • ثم ذكروا قوله بالايات
التسع وتفصيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهارون بدلا او عطف بيان
وتعرض لاخوته للاشارة الي تبعيته له في الرسالة **قوله** وحجة واضحة ملزمة
للخصم لان السلطان يطلق عليها فعطفه حينئذ ظاهر وقوله وامتنع ان يراد به
من ابان المتلازم لانه يكون لازما ومتعديا فقوله ملزمة لانه شان الواضح
ولازمه وفيه ايماء الي جواز كونه من المتعدي فانه اريد به القضايا كونه ذكر بعض
الافراد بعد ما يشمله لتفرده بالمزايا كانه شيء اخر واليه اشار بقوله وافرادها
وقوله مثل افكه السحرة اي ما بيننا من الحبال وهو من قطع افكه عن ما به
اذا صرفه عنه كما في الاساس والمراد بحراستها حراستها لموسي عليه الصلاة والسلام
او عنه كما مر والرشاء الحبل الدلو وقوله وان يراد بها المعجزات هو عطف تفسير
الاول واذا اريد بها المعجزات فهو من تعاطف المتحدين في الماصدق لتغايرهما مفهوما
كعطف الصفة علي الصفة مع اتحاد الذات او هو من باب قولكم رايت الرجل والنسمة
المباركة حيث جرد من نفس الايات سلطانا مبينا وعطف عليها مبالغة وافراده
حينئذ لانه مصدر في الاصل او لاتحادها في المراد وقوله فانها بيان لا طلاقه
عليها **قوله** عن الايمان والمتابعة لانهما دعوا فرعون وملاه اليه في ذلك كما
صرح به في ايات اخر كقوله فقل هل لك الي ان تزكى واهديك الي ربك
فتخشى ولا ينافيه انهما طلبا منه خلاص بني اسرائيل ليذهبوا معه الي الشام لانه
ذكره تدريجا في الدعوة واهتماما بخلاصهم من الاسر فدعوي انه هو المراد
لا ما ذكره المص رحمه الله مكابرة كيف لا ولا ارسال بالمعجزات لم يكن لذلك

وقوله بعده فكذبوهما تفسير لها وعدم اجابة سواله لايناسبه الاستكبار
ظاهرا وقوله متكبرين اومتطاولين بالبغي والظلم فالعلو معنوي **قوله**
البشر والمثل يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر
ذي ثنيا ووجها لقوله لبشرين هنا وعدا المثل فلذا ثني بشرين وافرد
مثل وهذا هو الصحيح واما الكلام في المرجح لتثنية الاول وافراد الثاني وهو
الاشارة فالاول الى قلتهما وانفرادهما عن قومهما مع كثرة الاقيهم واجتماعهم وتآزر
تماثلهم حتى كانهم شي واحد وهكذا دل على ما عنوه **قوله** بان قصارى
تمثيلهم المنكر من اي غايتها واعظمها لتكرره منهم كما سمعته في الايات السابقة
والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة يعني متباعدة والاقدام جمع قدم
وهو معروف وتباين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينهما فالمراد تفاوتها
بحسب الدنيا باعتبار ما في كل منهما فكما لا يرى متعلق بقوله لتمكن وقدم
على ما بعده فاعتبار الموحدة جمع غبي وبينه وبين اعنيا تجنيس وعاد
يعني اعادة والولادة كالمردة العايدة كالعابدة وقوله اعنيا عن التعلم
لكونها نفسانية ملهمة محدثة وهذه مرتبة من مراتب النبوة بعلم
مع اثبات انها غيرها لتخصيصهم بالوحي فلا يتوهم ان ما ذكره لا يثبت المدعي
والبيان بقوله فيدركون الخ **قوله** والباشاط بقوله الح لانه كما قال
الواحدي تنبيه على ان الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما
يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجميلة ولذا قال بعده يوحي الي
تنبيها على اني بذلك تميزت عنكم **قوله** خادمون منقادون كالعباد وقيل
انهم عابدون استعارة تبعية بناء على انه مجاز فيه في متعارف اللغة وان صرح
الراغب بان العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف انه كان يدعي الالهية فادعى
للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بان الاسناد الى
ملائه باباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يصرح المص رحمه الله على هذا الاحتمال
مع كونه حقيقة ودفع من وجه بانه لم يثبت عندنا لم دقوله انا ربكم الاعلى
ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص رحمه الله ان بني اسرائيل كانوا مومنين فالقول
بانه ليس بموجه اذ ادعا الالهية صرح به المص وكون بني اسرائيل مومنين لا ينافي
ادعاءه ان طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا القايل لا ينكر ادعاه الالوهية
وانما ينكر عبادة بني اسرائيل له او كونه يعتقد او يدعي عبادتهم له وكونه ليس
بقطعي مما لا شبهة فيه **قوله** فكانوا من المهلكين بالغرق فيه تلزم التعقيب
ايلا ان المراد محكوم عليهم بالاهلاك اوالفا لمحض السببية اوهو لما استمرا على
التكذيب صح التعقيب باعتبار اخره وهذا اولى لعدم التجوز فيه ولا يلزم التعقيد
مع ما بين مصر ومكة من الطور والبحر والتعريف بالتلازم والموقف فيه التعريف بال
قوله لعل بني اسرائيل الخ لم يذكر هارون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت
بالطور وهو غايب لكونه خليفة في قومه والخطاب للنبي لموسى عليه الصلاة
والسلام وفي الكلام مضاف مقدر اي قوم موسى وضمير لعلهم عائد عليه بقرينة
الجمعية

وانفهامهم

الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى ولذا فسره المص بلعل بني اسرائيل واما كونه اريد بموسى
قومه كما يقال تميم وثقيف فيرد عليه ان الموصوف في مثله اطلاق اسم القبيلة
عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملائه ليس من هذا القبيل فلا يكاد
لامانع منه ثم ان ما ذكره المص هنا مخالف لما في سورة هود في قوله تعالى ولقد
ارسلنا الاية اذ جوز فيها ارادة التوراة والقول بان تمام الارسال وقد فسره
ارسال فيقتضي ملابسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلهم يهتدون
هنا مانع منه تكلف وتعسف واقرب منه ان يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمقر
ليس على ظاهره يقتضي منه لانه استشهد في الكشاف على ان نزولها بعد غرقه بقوله
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى وردبانه يحتمل
البيضاوي انه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول فرعون بل هم من قبلهم
من المهلكين خاصة كقوم نوح وعاد وصالح ولوط كما سيأتي في القصص ولا يخفى
ان تفسيرها اخبار باتيانه التوراة بانه بعد اهلاك من قبله من الامم يقتضي
فلو لم يدخل هولاء فيهم لم يكن فيه فايدة واما ما ذكرته من انه سيأتي
فسيأتي الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى **قوله** الى المعارف والاحكام
قيل لا اهتدا بالعمل بشرايعها ومواعظها لان الاهتدا بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل
بما فيها لا بعلمها ورد بان المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم
والعمل وهو مفيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد كالعقايد
كالعقايد وما هو عمل كالفروع وكونه من الاقتصار على ما هو الاصل والحمل
جار كلا داعي له مع تحمل عبارته للتعميم وهو اولى **قوله** بولادتها اياه يعني
انه كان المتبادر ان يجعلهما اية واحدة لان الخارق للعادة امر واحد مشترك
بينهما وهو ولادتها من غير زوج هو اب له فافرده لانه مفرد في الواقع متعدد
باعتبار انه امر نسبي متعدد باعتبار طرفيه او هو على تقدير مضاف اي
حالهما او ذوي اية او هو على حذف اية من الاول لدلالة الثاني عليه ولم
يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا ادى الى الفصل
بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولكن ان تقول انما افرده لان
الاية اذا كانت بمعنى المعجزة او الارهاص فانها لعيسى عليه الصلاة والسلام
لنبوته دون مريم والسوال انما يأتي اذا اريد انها اية على قدرة الله وقوله
بان تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على ان تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد
معجزة له وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضي
عما يستقبل الخ وليس بشي لانه في المهد لا يتصور دعوته صلى الله عليه وسلم
الى الحق حتى يكون نبيا بالفعل وما قصد هنا انه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما
لا يخفى فلا غبار عليه **قوله** او اويناهما الى ربوة لان الملك لم يقتله وقيل
والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق على الولد لنمرود سنة
كما قاله ابو عبيدة وقيل مصر لكنا ما على ربوة مرتفعة لعموم النيل
فيها وتجمع ارضها كما هو مشاهد وربوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه

ارفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج و رفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه
وقوله مستقر من الارض منبسط يعني به ان الراد بمعنى الثبات ويكون بمعنى مستقر
لماير وكون المرباو الهيضات قارة ثابتة معلوم لا فايدة في التوصيف به فالمراد
انها ربوة في وادٍ فسيح تنبسط به نفس من ياوي اليه او المراد انها محل صالح لقرار
الناس لما فيه من المزارع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير
للمضاف او المضاف اليه ومنبسط بمعنى مستوية ويجوز ان يريد سالفا فانه يستعمل
بهذا المعنى **قوله** وماء معين اشارة الى انه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر
جار تفسير له على الوجوه الاتية واختلف في وزنه فقيل الميم اصلية ووزنه فعيل
من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجاري يكون ظاهرا والمراد اللزوم
الوقتي الاغلبي فلا يرد عليه ان من المياه ما يجري تحت الارض واهل معناه الابعاد ومنه
امعن النظر وقوله او من الماعون وهو المنفعة اي او هو ماخوذ من الماعون
ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان اخر فاطلاقه فعيل على الماء الجاري
لنفعه والنداء اشار بقوله لانه اي **قوله** او مفعول اي وزنه في الاصل مفعول
كما علم من عاب وباب فالميم زايدة وهو من عانه بمعنى ابصره بعينه كرأسه
بمعنى اصاب رأسه وكبده ضربه بركبته **قوله** وصف ماء وهما اي الربوة بذلك اي
بالحسن والنضرة لسرة وانشراح الصدر ومنها النزاهة واصل معناه التباعد ثم استعمل
في الخروج للبساتين ونحوها وقيل كان نزوه لما فيه من الرياض والرياحين
لانه يكون غالبا متباعدا عن العمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس
كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** نداء يعني ان النداء والخطاب ليس على
ظاهرهما لاختلاف ازمنتهم وهو كذلك سواء جوز خطاب المعدوم او لا لان
تعلق التنجيز لا يتعلق لا يجوز فليس نجحة اعتبار به وقد غفل عنها المص لما توهم
قوله فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولا اوليا الخ فالمعنى
وكنا نقول لهم يا ايها الخ فاصنعا لقولكم واما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة
والسلام دخولا اوليا ليظهر اتصاله بما قبله بدلالته على الحكاية فانه لا يدخل
في منطوقه وانما يدخل التزاما لا تنداء به **قوله** او يكون ابتداء الكلام الخ
بالعطف بالفاصلة اي من غير تقدير بل استيناف نحوي او بياني بتقدير كلمة
تفيد التهنية مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام اولا فهو معطوف على
ما قبله في الوجه الاول وقوله لم يكن له خاصة اي لعيسى عليه الصلاة والسلام
خاصة ولكن بدله من قوله او نبيا همما الخ وقوله احتجاجا على الرهبانية اي
احتجاجا على تركها ادخلها فيها والرفض لا لترك لفظا ونحو قوله اي اطلاق الطيبات
الجارية اليان الامر للاباحة والترفيه على ان المراد بالطيبات ما ذكره المص واعترض
عليه بانه يحتمل ان يراد بالطيبات الحلال والامر تكليفي وحينئذ يتم الاحتجاج ورده بان
السياق يقتضي الاول ويؤيده تعقيبه لقوله او نبيا لما في الكشاف يعارضه
قوله واعملوا صالحا فانه مرجح ما ذكره المعترض في نسخة تكون بالواو على انه
ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم اي وقلنا يا محمد انا قلنا للرسل الخ فهو
معطوف

معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد او هو جواب سوال مقدر كما مر
قيل وهو الوجه فتامل **قوله** او حكاية الخ معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل
على قوله نداء وفي نسخة بدون او وهو تتميم لقوله احتجاجا على الرهبانية التي ابتدعها
النصارى والصحيح في النسخ الاولى فهو منصرف عما قبله الا ابتداء الكلام والمعنى رسلنا
او نبيا همما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل عليهم الصلاة والسلام كلهم خوطبوا
بهذا فكله واعمله اقتداء بهم على تقدير وجود العاطف ويحتمل ان يكون انما لا ادرى
يوحي اليهما اقتداء بلسانيهما وقوله لما ذكر الكلام فيه زيادة للتقوية وهو متعلق بقوله لم
حكاية ولعيسى ايضا متعلق به ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد لما توهم
حتى يقال ان الجار الثاني متعلق بذكر مع انه او رد عليه ان الحكاية لهما لا تحسن ان
يكون حكاية له ما اوحي اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام اولى بطريق
الوحي لا اقتدا فظهر ان قوله لعيسى ليس متعلقا بذكر ليكون المعنى حكاية لمجرد
ما ذكر لعيسى ليقتدي بل متعلق به ايضا **قوله** وقيل النداء له اي لعيسى عليه
الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقد قيل المضمر الجمع ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم تعظيما له كما يرى في
الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعا للرضي من ان قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير
ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرته في كلام العرب مطلقا بل في جميع
الالسنة وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه تنبيه عندي لكونه من الادب
حتى انه في كلام لتتبرس كلام المتقدمين ولولا خوف الملال لاوردت لك منه
النقول ما لا يحصى تحسب من القلادة ما احاط بالعنق **قوله** والطيبات ما يستلذ
به فالامر للاباحة والترفيه فاذا كان الحلال المفهوم الحقيقي كما مر وقوله الحلال الصافي
في الكشاف الرزق حلال وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصي الله فيه والصافي
الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل انتهى لان الطيبات
اسم لكل ما تستطيبه القوام الانسانية وهذا تقسيم للرزق اما القسم الاول منه
فظاهر واما الثاني فاخص من الاول لانه حلال لا يمنع عن حقوق المعبود به واما الثالث
فقد اتى الكفاية وهو اخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان للحلال
وقوله فاجازيكم لان علم الله يذكر ويراد به الجزاء كما مر تحقيقه **قوله** فالعالمين
ما تعملون الخ يعني انه على قراءة الفتح والتشديد فقبله لام تعليل جار له متعلق به
فلما حذف جرى فيه الخلاف المشهور وهذه اللام متعلقة باتقون والكلام في العطف
كالكلام في قوله تعالى فاياي فارهبون ولهي للسببية او للعطف على ما قبله
وهو اعلموا والمعنى اتقوني لان العقول متفقة على ربوبيتي فالعقائد الحقة
الموجبة للتقوى وقوله او واعلموا معطوف على قوله ولان او هو مفعول لاعلموا
مقدر معطوف على اعلموا **قوله** معطوف على ما تعملون والمعنى اي عليم بما
تعملون وبان هذه امتكم امة واحدة الخ فهو داخل في حيز المعلوم وقيل انه من ضرائر
ما معناه وقوله على الاستيناف لانه معطوف على جملة اني الساتي فقيه والمعطوف
على المستانف مستانف لا لان الواو ليست بعاطفة كما قيل وهذه اشارة الى ما بعده او الى

معطوف عليه

اهلها فعالا

صدري

الملة وقوله بالتخفيف اي بفتح الهمزة وسكون النون والمخففة من الثقيلة
قوله اي ملتكم اصل معنى الامة جماعة تجتمع على امر ديني او غيره ثم اطلقت على ما يجتمعون
عليه كالملة والدين الزجاج بتفسيره بالطريقة والى المعنيين اشار المص رحمه الله وقوله
المؤكدة مبينة لا مؤكدة وهي من الخبر والعامل معنى الاشارة وخطاب اسم للرسل
عليهم الصلوة والسلام للاعلام وقوله فاتقون قيل انه اختير على قوله فاعبدون
الواقع في سورة الانبيا لانه ابلغ في التخويف لذكره بعدما هلك الامم بخلافه فانه ثمة
ونحوه ابتاعا على انه تذييل للقصص السابقة او لقصة عيسى عليه الصلوة والسلام
على الانبيا كلهم فانه حينئذ لا يفيد [illegible] الا ان يراد انه وقع في الحكاية لهذه المناسبة كما قيل
قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة شق العصى العصيان ومخالفة الكلمة
مفارقة الدين والجماعة وهو معطوف عطف تفسير [illegible] للذنب لا بقايه
ولتغليظ الذنب به [illegible] **قوله** فتقطعوا امرهم يعني ان تقطع
بمعنى قطع كتقدم بمعنى قدم [illegible] وفي نسخة فتقطعوا اي تفتتوا وقوله جعلوه
[illegible] والمراد بامرهم دينهم اما على تقدير مضاف او على جعل الاضافة
[illegible] وهذا جار على تفسير الامة وليس ناظرا الى تفسير الامة
بالملة [illegible] او قوله متفرقين على طريق المجاز بجعل التفعل لازما وليس ناظرا
الى تفسير الامة بالجماعة وعلى هذا امرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم او التمييز
عند من اجاز تعريفه وهم الكوفيون **قوله** والضمير لما دل عليه الامة ان كانت
بمعنى الملة او لها ان كانت بمعنى جماعة الناس او بمعنى الملة على الاستخدام
ولا يتعين هنا على الثاني كما توهم فتامل لم يجعله للمخاطبين التفاتا لانهم
انبيا ولا يصح اسناد التقطع اليهم بالمعنى المذكور بخلافه في سورة الانبيا
فالى الناس كما قيل **قوله** قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة بضمتين بمعنى
قطعا جمع زبور بمعنى فرقة قال الراغب قوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي
صاروا فيه احزابا وهو مروي عن الحسن وذكره في القاموس وقوله ويؤيده
اي كونه بمعنى قطعا وقرئ القراءة بضم الزاء وفتح الباء لانه مشهور ثابت
في جمع زبرة بمعنى قطعة واما الغير فمشهور جمع زبور كما قيل انه رد للزمخشري
في جزمه بكونه زبرا بضمتين جمع زبور بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا انما يتم
اذا ثبت ما ذكره عن ائمة اللغة لا وجه له لما سمعته وقوله حال من امرهم او
الواو ومفعول ثان على التضمين **قوله** وقيل كتبا جمع زبور وزبرت بمعنى
كتبت وزبور فعول بمعنى مفعول كرسول وقوله مفعول ثان لتقطعوا
المتعدي بمعنى جعل [illegible] وقيل انها حال مقدرة او تمييز كما مر
اي في كتب وفرقة [illegible] الاحتياج الى التاويل بان يراد فرقوها
في كتب كتبوها او يراد بالكتب الاديان او يقدر مضاف اي مثل الكتب السماوية
عندهم او في اصل [illegible] فتامل وقوله من المتحزبين اي المجتمعين المتقطعين
وقوله معجبون بيان للمراد منه واصل معناه السرور وانشراح الصدر **قوله**
وشبهها بالماء الذي يغمر القامة لما ذكر تغريقهم واقتحامهم ما كان يجب الاتقاء عليه

توغلهم
وفرحهم

14

وفرحهم بباطلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم في جهلهم تخلية وخذلانا
لعدم الفائدة القول لهم ووصله بالغاية وعلى الثاني ذكر [illegible] مرحهم بالغفلة
والغرور وجعلهم لاعبين والاول اظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على
التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيهما كذا قرره شراح الكشاف ويصح ان يكون استعارة
تصريحية او مكنية فالجامع الغلبة والاستهلاك [illegible] وقوله انما نعطيهم اشارة
الى ان ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها ان تكون مصدرية **قوله** بيان
لما هو خبر لقوله ليس خبرا له اي لما التي هي اسم ان لانه ليس خبر الصلة الا انه [illegible]
بالمال فيعاب ولا ينكر عليهم اعتقاد المدد به لما يفيده الاستفهام الانكاري [illegible]
قيل عليه انه لا يبعد ان يكون المراد ما يجعله مددا نافعا لهم في الاخرة ليس
البنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ورد بانه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة [illegible]
تعلق الامداد بهم فان المناسب ان لا يذكر المفعول على معنى نمد من نمده او
نفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه اي الحسبان المتعلق به **قوله** والراجع
محذوف اي العائد في الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الا ان حذف مثله
في الصلة قليل وقيل الرابط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش
والكسائي عطف تفسير للخير وقوله بل هم كالبهائم [illegible] قوله لا يشعرون على انه ليس
من شانهم الشعور لانه ابلغ والمسارعة في الخير المبالغة المبادرة اليها وهو [illegible]
بقوله وكذلك اي نوحي به وقوله فيهما اي في يسرع ويسارع والممد به المال
والبنون وقوله ويسارع اي نوحي يسارع **قوله** من خوف عذابه اشارة
الى انه على تقدير مضاف او بيان للمراد من خشية الله ومن في المقرر تعليلية
او صلة لمشفقون كما ذهب اليه الطبرسي لكنه لا يلائم تفسيره الحذر والخوف
ليس من نفس الخوف بل منها الخوف الا ان يجعل الاضافة للخوف الى العذاب والخشية
اليه على تقدير من اضافة الصفة الى الموصوف اي العذاب المخشي والمخوف
وقد تقدم في سورة الانبيا الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول
ابن عطية هنا ان من خشية لبيان جنس الاشفاق يريد انها صلة له مبينة
للمشفق منه فلا [illegible] كما ذكره المعرب **قوله** بايات ربهم اي بعلاماته
المنصوبة والمنزلة بقوله المنصوب او بهلاكه والى الثاني بقوله المنزلة
وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله بتصديق مدلولها
بدل منه او عطف بيان لتفسير الملابسة فلا حاجة الى جعله متعلقا به
بعد اعتبار تعلق الاول لدفع الحذر [illegible] **قوله** شركا جليا ولا
خفيا كالنفاق وقوله يعطون ما اعطوا تفسير على قراءة الاكثر من الايتاء
فيهما بمعنى الاعطاء والصدقات وقراءة غيرهم من الاتيان فيهما وهو الفعل
للطاعات وهو المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما اسنده
المحدثون متصلا وان قيل في سنده ضعف واقتصر ابو البقاء على
الخلاف في اتوا وليس بجيد فانها هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعنون ان المحدثين نقلوها عنه ولم يذكروا ونحوها التواتر طرقهم ولا الجميع التواتر قوله صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح للمفسرين كما في التوضيح قوله خائفة
وهو معنى قوله فيتغير هذا السؤال الوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وهذا
التفسير جار على الوجهين وقوله فيؤاخذ به بصيغة المجهول او بالقيام بمقام
الفاعل اذ المعلوم والضمير لله فيليس الاطهران يقال فيؤاخذ الجمع كما قيل
خطي الخوف اذ كرلماسبه ولو جمعه صح قوله لانه مرجعهم اي رجوعهم الى
الله وهو على تقدير اللام التعليل او على تقدير من الابتدائية التي تنشئ.
منها الخوف في كونه خائف من الله وليست من السببية حتى يقال او للتخيير
في التفسير والتقدير وكانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يجيء عليهم اي
من عدم القبول او وقوعه على ما لا يليق فيؤاخذهم به وهو بيان الوجه
التقليل فيه وليس هذا ناظرا الى قوله ان لا يقع على الوجه اللائق فخط
كما توهم قوله يرغبون في الطاعات اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة
وهو كناية عنها فلذا عدي بفي دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى
بالى وبنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المصنف بها وقيل لمعنى الوصول
او الجد وبالمبادرة متعلقة به او بيسارعون ولو عمم لهما صح وفي قوله
فيكون اثباتا لهم نفيه مقابلة وطباق لما نفى المتقدم منه ولذا قال في
الكشاف انه احسن مما قبله وجملة اولئك خبران قوله لاجلها فاعلون
السبق بمعنى النسبق المتقدي فيه لعلها منزلة اللازم واللام تعليلية
لا تقوية وقوله لاجلها اي الخيرات الدنيوية لانها هي المتصفة بانهم فاعلون
لها فكونه ناظرا اليه كما قيل خلاف الظاهر فتامل وفيه اشارة الى ترجيح
الثاني كما مر قوله ايا يعقوب الناس الى الطاعة فهو متعد لمفعولين
احدهما مفعوله وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى
بالى واللام وقوله او الثواب بمعناه المعروف وهو اعم من الجنة لا الدنيوي
فيكون المراد بالخيرات المعنى الاول وهو الطاعات المفعول غاية متاخرة
وقد يتوهم ان الى الطاعة وما بعدها تعقيب ولذا قيل الظاهر المثوبة لتاتيه
قاله وقوله او لجنة فيسبقهم في القيامة وليس وجها اخر كما توهم قوله
او سابقوها يعني انه متعد للضمير بنفسه واللام مزيدة حسن زيادتها
كون العامل فرعا وتقديم المعمول المضمر واعترض عليه في البحر بانه غير صحيح
لان سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال انهم
يسبقون الخيرات وهو ناشئ في قول البحر اراح الكشاف فيه ان الخيرات على
هذا مسبوقة لهم لا مسبوقة وفي الدر المصون كلامه في تزيده لا طائل تحته
وهذا كله غفلة عن قوله بالوصول فانه اراد بها المراد حينئذ لازم معناه
وهو النيل فلا يتوجه اليه شيء لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز
والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها عاملون اي اياها عاملون كما في نعد
قيد في الكشاف يجوز ان يكون لهما يعقوب خبرا بعد خبر ومعنى وهم لها

لقوله

لقوله انت لها احد من بين البشر يقال لمن يطلب منه امر لا يرجى من غيره انت لها
اي انت معد لفعل مثلها من الامور العظيمة وهو من بليغ كلامهم وهو معنى
الاية على اعرابه خبرا بعد خبر لقوله
مشكلات اعضلت ودهت يا رسول الله انت لها قوله ودرجات تهنيه
نفيه للوسع والتحريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركها تقصير
الهمم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه اشارة الى ان النطق
استعارة هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما وهو اشارة الى الصالحة والجميع
قوله يتجاوزونها وصفوا به بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات تمامها
صفات الكفار بان يكون لهم صفات اخبث مما وصفوا به او صفات المؤمنين
فهم يتجاوزون عما جعلوا لها بذم وقوله متخطية بالياء من التخطية والرقابة
والمصوف بمعنى التجاوز في بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به
المؤمنون من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه انه لا مرية في وصف اعمالهم الخبيثة
بالتخطي لاعمال المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده
لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه لان ما وصف به المؤمنون ما في خير الصلة
من الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها
واي مرية اتم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة هنا وهو معنى على
البيان قوله معتادون فعلها هو من جعلها عملا كما هو في الفعل وقيل
التعبير بالاسم الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله والجوع
هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه كما يأتي تفصيله
في سورة الدخان والوطأة المبتدئة هي مجاز عن الوقعة المنزلة وسني يوسف
جمع سنة والمراد بها القحط وهي معروفة بالقحط وقوله فاجاوا اشارة
الى ان اذا الفجائية والجؤار الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام
والشرط اذ وقوله والجملة مبتدأة يعني الجزاء هنا حرف ابتداء لا عاطفة هنا
ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام قوله ويجوز ان يكون
الجواب الخ وقدر بالقول لان النهي لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ
يكون اذا لم يجاوزوا فيه للشرط ابدا بدلا من اذا الاولى وعلى الاول المعنى اخذنا
مترفيهم وترك جوارهم او حال فعلجائهم الجؤار الخ كون اذا ظرفية او فجائية
حينئذ قوله تعليل للنهي الخ يعني ان الفرض معنى المنع او تجوز به عنه
فمن صلته او هو بمعناه ومن ابتدائية وقيل انه سمع نصره الله منه اي جعله
منتصرا منه بلا نصير وقوله تنكصون مر بيانه يعني ان النكوص الرجوع
فاستعير للاوامر والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر الرجل والرجوع
على عقبه الرجوع في طريقه الاولى كما يقال رجع عوده على بدئه قوله
الراغب وقيل انه للتاكيد كما بصرته بعيني قوله الضمير للبيت اي
الكعبة وقريب منه انه للحرم ونحاله بمنزلة ذكره هنا اعتذر عنه بانه معلوم
بقرينة ذكر المستكبرين وان استكبارهم وافتخارهم بانهم مشهورون بذكر والياء

يقولون شهدوا الحق وقوام بالتشديد جمع قايم على الامر ايمعتنون بخدمته وسالة
والبايه سببية وكون الضمير للنكوص كما في البحر ليس فيه كبير فايدة ومستكبرين
حال كما قيل وفيه انه لا يلزم من النكوص التكذيب بدفا لتضمين يدفع اللغوية
فتامل ... او لا يأتي ام فالتضمين على هذا انما هو للتعدية او سببية
او للمبالغة المفهوم منه وقوله يعني مكذبين اي على التضمين والتجوز كذلك
وقوله بذكر القران اي الضمير على هذا للقران المفهوم من الايات او المقولة
هي تتلى وقيل ذكر شعلة يهجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الابهام وقوله
بسمرون عبر به دون سامرين لافادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه
وهو في الاصل مصدر ولذا اريد به الجمع وهو بوزن المؤدها
وقد ورد كذلك اختلف في توجيهه فذهب بعضهم الى انه اسم جمع لانهم يقولون
السامر للجماعة الذين يسمرون نحو كالحاج والكامر والجامل والباقر وهذا
احسن الوجوه والسمر الحديث بالليل وقيل انه واحد اقيم مقام الجمع وقيل
انه مصدر وفي الاصل يحتمل القليل والكثير باعتبار اصله لكن مجي المصدر على
وزن فاعل نادر وفرئ سمرا بضم وتشديد وسمارا بزيادة الف **قوله**
من الهجر بفتح اما من القطيعة او الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض
ونحوه وفيه انه قال في الدر المصون ان الهجر يعني القطع والصد بفتح
الها وسكون الجيم وبمعنى الهذيان بفتح الها والجيم وفعله اما الهجر
فليس مصدرا لفعل احد كما ذكره المصنف رحمه الله واما قوله في الكشاف والهجر
بالفتح الهذيان فمحتمل لفتح الها والجيم الا ان ما ذكره المصنف بعينه في الصحاح
فليحرر **قوله** اي تعرضون عن القران تفسير لمعنى الهجر الاول
وما بعده على الثاني والفحش التكلم بالقبيح اونفس الكلام القبيح وقوله
ويؤيده الثاني وهو الهذيان تأييده له ان فعله يهذرون
الاول وسيأتي تخريجه وقراءة التشديد تحتمل المعاني الثلاثة وقوله
والهجر بالضم لم يعطف ... وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان
وقد ورد معناه في اللغة كما في لسان العرب وبينهما تغاير كما على الاول
هذا على تقدير جره عطفا على الهجر بالفتح واما على كونه مرفوعا مبتدا خبره
الفحش وذكر ان الفايدة التقييد بالفتح يعني ان الفعل من الهجر
المفتوح بمعنيه لا من المضموم الذي هو اسم لقبيح الكلام ولا مصدر وله
يرد عليه شي لكن هذا انما يتمشى اذا كان لم يسمع منه هجر بالهجر لما
مر وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما في القاموس حيث قال
هجر هجرا بالفتح وهجرانا بالكسر صرمه والشي تركه كاهجره انتهى وقوله في المصباح هجرته
هجرا من باب قتل قطعته وهجر المريض في كلامه هذا والهجر بالضم اسم ومصدر يعين
الفحش من هجر كقفل وفي لغة اهجر بالالف انتهى فلو صح لما ذكر وقوله ويريد النبي
او كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لانه ينافيه الا ان تعداحما
وامكا وجه التأييد عن تمام الا ان يبنى على الاكثر الافصح وما ذكره هذا

القايل

16

القايل يقتضي ان الفعل المذكور في النظم لا ينبغي ان يكون منه بل الهجر بالضم
مع انه صرح به ايضا في كتب اللغة وغيرها فتامل **قوله** افلم يدبروا القول
الاستفهام انكاري لعدم تدبرهم ويجوز ان يكون تقريريا اي نقلهم لو ... وجوه وردود
عليها الدلالة الاعجاز على كونه كلام الله ظاهرة واما دلالة الوضوح فهو انه
واضح فكم للعرب من كلام واضح يدفع بانه على تقدير تسليم وجه الدلالة فيه
الدلالة فانه ذكر لتسليم دلالة الاعجاز فان المعجز بما ينوعه لكونه مخ...
معهود لهم صعوبة فهمه لا سيما اذا انضم وضوح على انه معلوم ان المراد
بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الفصاحة بحيث يفهمه كل من
خوطب به من العرب لعدم تعقيده وكونه على احسن الوجوه من اوله
الى على نسق يسر السالكين طريقا سهلا محميا عن سلوك احدهم وهو الذي
تقول له الادبا السهل الممتنع فلا حاجة الى ان يقال المراد وضوح دلالته
على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادرة فتامل وقوله ليعلموا اي يقصدوا
بدون مثل ما جاء به **قوله** من الرسول الكتاب فاستبعدوه فهو كقوله
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم لا مخالفة بينهما حتى يقال الا بابها الاولون
وعنه الافوبون لعدم توصيفهم فيها فالمراد بالاباء عليه الكثرة والاستفهام
تقريري لا انكاري كما توهم **قوله** او من الامن من عذاب الله الى
لهم من الامن من عذاب الله وهو فيه ما ليس لابائهم الاولين والمراد الموصوف
منهم كما صرح به المصنف وفي الاية المتلوة انفا الكثرة وتوصيفهم بالاولين
لا في اجمعهم للتأكيد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكاري او تقريري
فتامل وا عقابه من بعد ... من اوله لعدنا له ومضرفات المكوحر
بعدهم كما يعلم من تتبع الاثار ... لان ارسال المجي المخبر طالع ظهوره
في الاول **قوله** بالامانة والصدق اشارة الى ان الاستفهام انكاري
لانهم عرفوه بما ذكر فاما للاضراب عما قبله الانكار **قوله** فهم له منكرون
الفاء فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم المعرفة فهو داخل في حيز الانكار
وما له المعنى انهم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم واللام صلة للتقوية وتقديمه للتخصيص والفاصلة وهو
على تقدير مضاف اي منكرون لدعواه ونبوة الرسالة من الله مع ثباته
البرهان الشاهد على خلافه مما ذكر واليه اشار بقوله دعواه لانه
لا يمكن انكار ذاته وهو هو فيهم **قوله** لاحد هذه الوجوه المذكورة
تفصيل للانكار بوجوه مذكورة في قوله افلم يدبروا الى هنا فان وجوه
للانكار تترتب عليها لا وجه لداي للانكار غيرها اذ انكارهم اما لسببه
القران الدال على نبوة الرسالة من الله اما لعدم تدبره والنظر في
مدركو لم وجوه اعجازه او لكونه لم يسبق مثله حتى سمعوه هم واباؤهم
او لكونه من اتى به معروفا بصفات تنافي مدعاه لعدم علمه وصدقه
وقد بين هذا بقوله فان انكارا لنبي الخ ثم قوله عقب النوع بانا طالب قوله

اجرحا، هم المرتابون اباءهم الاولين وقوله او التحصن ناظر الى قوله افلم يدبروا
واقصى ما يمكن قوله فاعل يدرك وهو اشارة التدبر لانه النظر في ادبار الامور
وعواقبها وغاياتها وقوله قطعا راجع الى الامتناع تحت النوع او التخصيص طنا
راجع للبحث وقوله ثم بموجب اي بما يدل على امتناع خلاء وجه لانكاره هذا التحقيق
كلامه وتوضيح مرامه لولا ارباب الحواشي هنا كلام يتعجب منه افلم يدبروا القول
ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ما له وعليه **قوله** ام يقولون به
جنة اضراب انتقالي عما قبله فلذا قال لا يبالون لان ما قبله باي
من التقييد والمبالاة وقوله وكانوا اي اشارة الى انه تاتي من جيرانهم في
عاداتهم لا عن سبب فانقف استعارة من النقب بمعنى التنقيب والتنوير
والمراد اشدهم واسدهم نظرا **قوله** لانه يخالف شهواتهم بيان لسبب
كراهتهم وقوله فذلك اي المخالفة طباعهم الفاسدة او لكراهته وقوله
وانما قيد الاكثر الحق ويجوز ان يكون الضمير للناس لا لقريش كقوله وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين ابو طالب ومن قلت فطنته
البر منهم والرعاع وقوله استضعاف لكراهة الحق من حيث هو حق فلا وجه
لا قبل ان من احب شيئا ضده فاذا احبوا البقا على الكفر فقد كرهوا
الانتقال الى الايمان ضرورة وحمل على الكل بعيد **قوله** تعالى واكثرهم
للحق كارهون ظاهر كلام المصنف رحمه الله انه عين الحق الاول على قاعدة
اعادة المعرفة واظهر في مقام الاضمار لانه اظهر في الذم والضمير ربما يتوهم
عوده للرسول وحمل اللام في الاول للعهد وفي الثاني للاستغراق او للجنس
اي اكثرهم للحق كارهون لا لهذا الحق فقط كما ينبئ عنه الاظهار وتخصيص
اكثرهم بهذا لا يقتضي الا عدم كراهة الباقين لكل حق وهو لا ينافي
كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم للحق مع اتفاق
الكل على الكفر به لا يناسب المقام وهو وجه اخر مناسب للتذييل
لكون ما رد به للمصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره
فانه ليس اكثرهم يكره الحق مطلقا وعدم الكراهة من وجه لا ينافي الكفر كما
مر **قوله** بان كان في الواقع الهة شتى فالمراد بالحق ما يطابق الواقع خلاف
الا الله تعالى لمخالفته وان صح واتباعه ثم موافقته لاهوائهم وعقائدهم الفاسدة
فليس تحقيقه كما توهم اذ ليس حقيقة الاتباع الموافقة وان لزمها كما
لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الحق فالمراد بالحق ايضا ما قرر والفرق بينه وبين
ما قبله ان المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لاهوائهم اتبدا وفي هذا
لو كان موافقا بعد مخالفته كما اشار اليه بقوله انقلب والحق في الاول
مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه ايماء للمفهوم وفي الكشاف
انه يدل على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من
فيهن الا به وفي قوله العالم ايماء الى ان المراد بالسموات والارض
الموجودات باسرها **قوله** افلو اتبع الله فالمراد بالحق هو الله تعالى

وقوله لخرج عن الالوهية اي لم يكن الها لانه لا يامر بالحق فالامر بها ليس بها لم وفيها
في الكشاف منقول عن قتادة وقال الطيبي انه لا تليق نسبته له لما فيه من سوء
الادب ولذا غير المص رحمه الله عبارته وقوله ولم يبق الخ لانه ليس بالمه ولا
بمسكها غيره وقوله وهو اي هذا التفسير مبني على اصل المعتزلة المراد باصلهم
هنا ان الله لا يوجب بالكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه واهل
السنة لا يقولون بهذا او فرق بين انشا الحكا به للشرائع وايجاده كما تقرر في الكلام
واشار اليه بعض الفضلاء هنا مما ذكره الزمخشري هنا حق اريد به باطل وليس مراد
المص رحمه الله انه مبني على الايجاب بالاصلح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل لان عدم جواز
هذا مستفاد من الشرع لهذه الاية ونظايرها وقد قام عليه الدليل العقلي
لان انشا الشرك والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيه الله عنه بلا خلاف **قوله**
بل اتيناهم الخ اضراب عن كراهتهم اي ليس ما جاءهم مكروها بل هو عظة لهم لو اتعظوا
او فخرهم او ما تمنوه وفسر الذكر بالوعظ والصيت فهو الذكر الجميل والفخر وفي نسخة
ووصيتهم فالا ولى اولى وامه وقوله تموه اي اشارة الى الوللتمني لانه الاهنا
والنجاز كونها شرطية وذكر بمعنى كتاب وقوله عن ذكرهم اعاده تفخيما واضافه
لهم لسبقه وفي سورة الانبياء ذكر ربهم لاقتضا ما قبله له وقوله قسيم ابي عبد له
وغير الخطاب لمناسبته ما بعده وقوله او ثوابه او لمنع الحكم لانه يعلم من
خيرته كلمتها خبرية المجموع وقوله فقيه سد وحزلك عن عطايا لهم اشارة الى
المفضل عليه وقوله بانا الرجل اي يشتمل على مقابلته والضريبة ما يوظف على
الارض واشعاره بالكثرة لانه معتاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة
ومن جانب الله بفضل وعده وقوله فيكون ابلغ اي من الخرج وقوله عبر به
عن عطا الله اي دون الاجر في هذه القراءة لانه زيادة اللفظ تدل على زيادة
المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لما ذكر في البديع والمشاكلة في القرائن
ولا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لا تساويهما
ولا معنى لتفضيله بان طال الاجر منتف منه قليلا وكثيرا **قوله** تقرير لخيرية
واحد اي تاكيد له لان من كان خير الرازقين يكون رزقه خيرا من رزق
غيره وقوله توجب اتهامهم له الدالة صلة الاتهام او تعليلية والضمير للصراط
او للنبي بسببه وقوله ازاح العلة اي ازال ما يتعللون به في عدم القبول
قوله بان حصر الخ اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله فهم له منكرون
كما تشهد له الفا وقد مر تقريره لان الانكار منهم والاتهام اما لعدم معرفتهم ما اتي
به لعدم فهمه او لعدم سبق له او لعدم معرفة من اتي به وتبكيتهم انتفاؤها بالاستفهام
الانكاري الذي في معنى النفي وكراهته الحق من قوله اكثرهم للحق كارهون وعدم
الفطنة من نفي التدبر ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرها عن ذكر الاستنكاف اذ لا ذكر
له في النظم ونديه كرام الجنة وطلب الاجر لانه لم يحض عرفته بكمال العلم وحسن الخلق
الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجو من غير مولاه الكريم وقوله الصراط السوي
اي المستقيم اشارة الى ان تعريفه للعهد الا انه يعم ما ذكره هنا لانه هنا لان تعالى

لكنه والحرج فيها في قوله لا وجه له غيرها ودفعه بما مر من انها داخلة في الثلاثة
الاول لكنها ذكرت للبسط والتصريح بما صرح به قوله فانحرفوا الاوجه الاشارة
الي ان المسلمة فعلتها في الحرم من الحكم كما تقرر في المعاني وقوله ليتبنوا هذا تفسير
للجاج لان التمادي تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويحتمل انه تاويل
له لان لجاجهم ثابت قبل الكشف ولذا قيل المعنى لعادوا الي اللجاج وقوله والكفر
ما كفروا فيما سبق والعمه الحيرة وعمى البصيرة قوله العلهز بكسر العين والمعاوبيها
لام ساكنة وفي الفايق هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قراد
والقراد الضخم يقال له العلهز وقيل هو شي كاصل البردي اي القصب وقيل دم
القرادح الصوف كانهم ركبوه من العل وهو القراد والنهز وهو الدق قوله
انشدك الله والرحم كهو مضارع نشد بمعنى سال اي اسالك بالله والله
منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافي وقوله تزعم لعاوه في الكفر قبل
الجلاء وقوله فقتلت الخ يعني فكيف يكون رحمة فنزلت هذه الاية بانه
بانه يكتب رحمته لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرحمون وقوله فما استكانوا الخ
اي ما خضعوا ولا تضرعوا بعده وقوله اقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون
كما قيل وقوله يعني القتل يوم بدر يريد لعل ان هذه الايات من قوله حتى اذا
اخذنا مترفيهم مدنية واما كونه اخبارا عن المستقبل بالماضي فبعيد قوله
واستكان هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فمعنى استكانوا انتقلوا من كون
العمه في التحول الي كون الخضوع واما الخلاف في وزنه فقيل هو استفعل من
الكون اي انتقل من كون الي كون كاستحال اذا انتقل من حال الي حال كما
في الكشاف واورد عليه امكان ان يقال باستحالة الطين واستوق الجمل
واما تمثيله باستحالة فالدلالة على التحول فهو لانه ليس افادته للتحول
من صيغة الاستفعال بل من مادته كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى
فعل وهو احد اقسامه وان استكان فان افاد انتقالا من كون الي كون
فليس حمله على انه انتقال من كبر الى خضوع باولى من عكسه فلو كان من
الكون كان محلا واجبا بانها يجب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها
باحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال الجوهري انها من قول العرب كنت لك اذا خضعت
وهي لغة هذيل كما ذكره ابو عبيد في الغريبين وهو احسن الوجوه واشملها
فاستفعل فيه بمعنى فعل كقر واستقر ولا يجوز كونه استفعل فيه للمبالغة لان
نفي المبالغة يقتضي نفي اصله وهو المراد وقيل انه من الكين بمعنى اللحم المرخ لذلته
وردما اورده اولا في الكشف ان الكون لا استحالة وان اتحدا في التغير
الا انهما تخالفا معنى واشتقاقا لا دليل لحظ فيه معنى الانتقال الثاني
ويستحال لمعنى احد وان التغير فيه والكون الكون اللبيد لحاجة او بالحول بمعنى
الحركة والاستحالة تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من انه يدل على الي
الانتصاف قول الاساس حال الشي واستحال تغير وحال عن مكانه تحول الا انه
يرد عليه انه لا مانع من اعتبار دلالته تفعل من الحول للتحول لا الانتقال فيصح

ذكره

ذكره بهذا الاعتبار لان الحمل على هذا ابتنى على كلام الكشف فلا يصح قوله
لا يلاحظ معنى الانتقال كلام ناشي من عدم الفهم واعلم ان قوله في الانتصاف
حذي المراد به ابن فارس كما صرح به وكان رحمه الله دخل بغداد في زمن
الناصر فجمعه بالعلماء وسالوه عما ذكر قوله او افتعل من السكون الخ اعترض
عليه بامرين احدهما ان الاشباع كمنتزاح في منتزح مخصوص بضرورة الشعر
وبانه لم يعهد انه يكون في جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه
فهو يدل على انه ليس كذلك قوله وليس من عادتهم معطوفا على اقاموا
على عقولهم والاول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله يتضرعون فالمعنى
انا محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد ومنها لاشارة الي وجه التعبير في الاستكانة
بالماضي وفي التضرع بالمضارع والتنازع بقوله اقاموا الخ الي انه يفيد دوام
النفي ايضا لانه اذا لم يعقبا محنة استكانة لم يقع منهم ابدا فاديد به الاقامة
على العتو بطريق الكناية فليس فيه اشارة الي ترجيح كونه من الكون كما توهم
وقوله ليس من عادتهم التضرع الخ اشارة الي ان العدول الي المضارع للدلالة
على الاستمرار واذا نفي تضرعهم المستمر بما يتوهم ثبوته احيانا فجعله لاستمرار النفي
لا لنفي الاستمرار ولو حمل على ظاهره لقوله اذا هم يجارون سابقا كان له وجه
لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم القلب لا باللسان فقط ولذا عبر
عن استغاثتهم اوله بالجوار الذي هو من اصوات الحيوان ولا منافاة بينهما
كما يتوهم او المراد نفيه بعده وذكر في اثنائه مسقط السؤال وما قيل انه
لبيان حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او الجوار من الم القتل والعذاب
لا يبت لزوم الاستكانة والتضرع للدفع مما لغتة لكلام المصنف رحمه الله سابقا في
احد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد رجح فيه تاخر النفي فيدل على استمراره قوله
وتعاطيهم مستشهدا الخ اثبات ذلك بان على الطغيان والتمرد وما قبله ولو رحمناهم
الخ قوله فانه اسر من القتل والاسر لطائفة على الظاهر من الدلالة يحتمل شد به
في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على ترتيب الحيرة عليه ورويتها قبله والتشديد
العموم واستمراره وفسرها بنا ليس بالحيرة والياس وقيل انه الحزن الناشي عن
الياس وهو قريب منه قوله حتى اذا جاك اعتاهم اي اشدهم عتوا وهو ابو سفيان
قبل اسلامه رضي الله عنه والاستعطاف ليزول باسهم بدلهابه وهو لا ينافي
الياس او لان المراد الياس من غيره ولولاه لما اتوه وهو لا ينافي قوله للجوار
وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب بعذاب الاخرة لم يرد شي ولذا رجحه بعضهم
قوله لتحسوا بها الخ يعني المقصود من خلقها ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه
وافرده لانه مصدر في الاصل ولم يجمع الغصما في الاكثر وانما يذكر ها وذكر
الافئدة اي الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها اي في
الايات قوله لتشكروها شكرا قليلا اي يشكرون نعم الحواس فالقليل كما بو
يقال لمن يكفر نعم الله ويهاب الى نقيضه حقيقة الى الكفر والي نعمه فلا حاجة
الى جعله من الحذف والايصال والتجوز في النسبة وقوله شكرا قليلا اشارة الي

انه صفة مصدر مقدر وقوله لان العدة اي الاقتدا فيه اشارة الى انه ليس شكوا
ليسا نيا وان الغفلة على ظاهره لا بمعنى النفي بناء على ان الخطاب للمشركين الغافلين
لا للناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المص رحمه الله وما خلقت لاجله ادراك
وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد والاذكار لما جاء الانبيا د لعطفها وقوله
تحقيقه فيه اشارة الى ان فيه مع الدعوى طباق قوله ويختص به هو معنى اللام
او تقديم الجار والمجرور او هما والضمير لله والخلاف لانهما تعاقبتها اي يجي احدهما عقب
الاخر من قولهم فلان يختلف الى فلان اي يتردد عليه بالمجي والذهاب ولا
يتعين عليه غيره [illegible] ليس المراد بالاختصار ونسبته الى الشمس اي النهار بطلوعها
والليل بذهابها قوله لامره وقضايه تعاقبهما هو قريب من الادلة الافاقية
والضمير فيهما سوا الا ان فيه تقدير مضاف لا ان الضمير راجع لله مرد قبل اللام
في هذا التعليل وقوله وانتقاص الخ فلا حاجة لاختلافهما زيادة ونقصا وقوله
بالنظر والتامل اي الاستدلال على العبث وقدم تقديره قوله على
ان الخطاب السابق لتغليب المؤمنين على الكافرين والغيبة في هذه لكونه
الكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا من دان بدينهم الذين
كفروا انكروا البعث من اقدام عزمهم وقوله استبعادا اي لاعادتهم بعد الفنا ولذا
اعاد الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية وهما هو من البدع كما مر وهذا
اشارة الى البعث قوله الا اكاذيبهم فسر الاساطير بالاكاذيب وبينه بانه جمع
اسطورة ووزن افعولة لا جمع كما توهم يختص بما يتلهى ويلعب به قولا كانت
او فعلا ولذا ان تحوز في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون جمع
احدوثة كما صرحوا به كالاعاجيب جمع اعجوبة والاضاحيك جمع اضحوكة
وقوله جمع سطر بالفتح الطا فيكون كاقراس وافراس وسطر المفتوح كالمسكن بمعنى
الصف فهو جمع الجمع ولذا مرضه لقلته ولانه لا يدل حينئذ على الكذب الذي هو المقصود
قوله ان كنتم من اهل العلم ومن العقلا فهو منزل منزلة اللازم او يقدر
بعده اشارة لمفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في
الاول لكونهم عقلا وفي الثاني في علمهم بالصور [illegible] وهذا ابدا في كون
السوال عن البديهي استهانة ايضا النسلم لانه اصل وضعه للاستعلام حقيقة
ان الاولى انه يقول زيادة استهانة مع انه اشار اليه بقوله وتجهيلا لهم زيادة
الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو
ما يمسك الرمق وقوله جهلوا مثل هذا الخ اي عدوا جاهلين به على التنزيل
ولذلك اي لقول لا يمكن الخ وقوله لان الخ تعليل لقولهم في الجواب وقوله
كالمها اشارة الى ان اللام للملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لانه
الزامي فرضي كما مر وقوله فليس اهون اي الامر بالعكس ليس مثاله وجود
سادته وقوله اعظم من ذلك اي الارض ومن فيها فهو ترق قوله سيقولون
اي سيقولون الله وكذا في الاية الاتية واما في الاولى فلم يقرا به احد وقد

ولم

ولم فيه ابو حيان في عدم الوقف كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بترك اللام
على الظاهر وباللام على المعنى لان قولك من رب الدار بمعنى لمن هي وقد ورد ذا
في كلامهم كما قال الشاعر اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد الجرد قلت لخالد
وقال الاخر في عكسه وقال السايلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير
قوله فلا تشركوا به بعض مخلوقاته كالاصنام وهو مترتب على الاعتراف المترقي في
عظم المخلوقات ترقى في التذييل لان هذا ابلغ في الوعيد مما قبله وقوله
ولا يمنع منه فيكيل اي يجاره على عادة العرب حيث كانوا لا يجير احدهم جار احدهم
ولو اجاره لم ينفذ وقوله بمعنى النصرة والاستعلاء قوله ملكوت غاية [illegible]
يعني صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك اقصى ما يمكن ملكه وان
الملكوت بمعنى الجبروتية وقيل هي الملكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون
تكرير لاستهاناتهم وتجهيلهم لكمال ظهوره وقوله فمن اين يخدعون كونه اي
بمعنى من اين تقدم في الفرقان واشار بقوله تخدعون الخ الى ان السحر هنا
مستعار للخدع بغتة قوله من التوحيد والوعد بالنشور وهو اضراب عن
قولهم اساطير الاولين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى
ما بعده من التوحيد ونفي الولد وما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام
مع المشركين وهو اولى وقوله حيث انكروا ذلك وقالوا انه اساطير الاولين
وهو تفسير لحاصل المعنى لان الكذب مجاز عن الانكار فانه لا حاجة اليه وقوله
لتقدسه الخ لانه لو كان له ولد لناسبه ولزم مشاركته له في الالوهية وهو
معنى قوله يساميه اي يقاسمه وفي نسخة يشابهه قوله جواب محاجتهم
وجزا الخ هذا على مذهب الفرا من ان اذن جواب وجزا ابدا لشرط ملفوظ
او مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا ما اشار اليه المص رحمه الله بقوله
اي لو كان معه الهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها لو
مقدرة ان لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والا فلا حجة لهم ولا دليل على
زعمهم الفاسد قوله واستبد به الخ اي استقل به تصرفا وملكا وهو تفسير
لقوله ذهب به وقوله لظهر بينهم التحارب وفي نسخة وقع وهو تفسير
لقوله لعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني انه امر عادي لا الزامي
قطعي ولذا قيل انه دليل اقناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن
صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا وقال الاحرى انه برهان نيري قطعي
كما في قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا واطال فيه هنا وقد مر تحقيقه
وقوله فلم يكن الخ متفرع على قوله لظهر بينهم التحارب او على جميع ما قبله
لانه نتيجة فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ما ظهر فانه يترتب
قوله على ما يترتب عليه وقوله وحده قبل الادلة تاكيد وهو تاكيد لاصل رفعه
والله نص ما طال بالاجماع والاستقرا المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب
لا ان المراد الزامهم فلا يرد انه ان اراد اجماع المسلمين لم يفد وان اراد
اجماع جميع اهل الملل ورد عليه الثنوية ولا استقرا لانه لم يوجد الهان في مملكة

الا ويبينها ذلك واذا كان هذا الكلام خطابيا اقناعيا لا يرد عليه ما قيل
ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانهما ليسا بحجة عقلية مع انهما غير تامين
والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب لذاته ولا يلزم
منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما يرد على برهان التمانع
وان البرهان ليس منحصرا فيه واليه اشار المص رحمه الله بالبرهان لان نحو المعتبر
فان برهان الوحدة مقرر مشروح في الكلام بطرق متعددة فلك وجهان
ذكره اصلا لان الرب لا يدعون الا لهتهم الخالق والدليل المذكور لا يدل
على نفيها الا بضم مقدمة اي تنبت لزوم الخالق لمن كان الها فتامل
قوله الى وليّ الوجود في نسخة واجب لواحد بد له **قوله** من الولد
والشريك اشارة الى ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير مساده
ليدوسبحان ولتنزيه وقد مر تفسيره وقوله على الصفة لانه يريد به
الثبوت والاستمرار فتنعرف بالاضافة وقوله هو دليل اه اي بضم
مقدمة وهي ان الاله لا بد ان يعلم كل شي وليس غيره كذلك وقوله على
تواففهم اي المشركون والمسلمون وقوله بالفاء اي التوزيعية التي تدخل
على النتيجة وقوله وهذا اي لكونه دليلا **قوله** اي ان كان لا بد من ان
نزيني ما وعدتهم من العذاب الاجل والاجل وكونه لا بد منه من زيادة التاكيد
وقوله قرينا لها اشارة الى معنى الظرفية وانه من وضع الظاهر موضع المضمر بيان
سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع لمقتضي مقام العبودية والمراد
من وراءهم سواكم مجاز او المراد بامتنا امة الدعوة لا امة الاجابة وقيل هو مطلق
وقوله لم يطلعه اي العدو في حياته ام بعد بعدها وقوله وتقديم الظاهر
انه تكرار للتكرير وجوازه توكيد او لا خصوصا في لفظ الجوار من الجنة
وما توعدون من الابعاد ويصح ان يكون من الوعد العام **قوله** لكنا
نوخره يعلم من التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لا نعذبهم وانت
فيهم لعنة طرعليه بانه لا يلزم ما سبق لا نوخره تعالى لا يتخلف قليل العذاب
المذكور فيها في هذه الاية واذا كان غيره يكفي لعدم تخلفه ووقوعه بعده
فتامل **قوله** ولعل لما يعاد ذكر في هذه الاية واستعجالهم بل معطوف
على انكارهم وضمير له للموعود لا ستهزا في قوله انا القادرون كما انك
لن نوعدنه بالعذب انا قادرون على اصرافك وقوله تقدار اه مفعوله مقدر
اي ذلك وليس هذا وجها اخر بل تقرير لما ذكر **قوله** وهو الصفح عنها والاحسان
الضمائر الثلاثة للتي وتذكيرا ولى الثالث باعتبار الخبر او لكونها عبارة عن الحسن
وتانيثا ان في لمطابقته ولخبرها باعتبار لفظ احسن ومعناه وتخصيص
الثاني بالتي لمناسبة الخبر **قوله** لم يرد لو قال لا يؤدي كان احسن
فالمعنى اذهب شركهم بالعلا دعوة الدين واعلا كلمة الله وقوله كلمة التوحيد
بالموفق هذا اسم المشهود وفي تقديم التي هي احسن من لكن بما لا يخفى
قوله

قوله من التنصيص على التفضيل بقوله احسن فان دفع السيئة يكون 20
بالصفح فاذا اريد معه الاحسان الى المسيء كان دفعا بالاحسن وتعبيره بالاحسان
كما هو عادة الكرام واليه اشار المص بتفسيره اولا وفي التعبير بالموصول وما فيه
من الابهام بلاغة اخرى كقوله يهدي للتي هي اقوم والتفضيل في هذا الوجه
المختار على ظاهره لان الصفح مع الاحسان احسن من الصفح وحده وقيل المفاضلة
بين الحسنة والسيئة والمراد ان الحسنة في بابها ازيد من السيئة في بابها على حد
شان كل مفاضلة بين ضدين كالعسل احلى من الخل اي هو في الاصناف
الحلوة ابين من الخل في الاصناف الحامضة لا ان بينهما اشتراكا خاصا من جهة
القبيل الحاصل عن اشعب الحاحن انه قال نشأت انا والاعمش في حجر فلان
فما زلنا يعلو واسفل حتى استوينا يعني انهما استويا في بلوغ كل منهما
الغاية لكن احدهما في غاية التعلي والاخر في غاية التدني وهذه فائدة
بديعة يعلم منها ان هذا لا يختص بباب التفضيل كما حفظته فانه نفيس
قوله بما يصفونك به وهو وعيد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
ولتوكله على ما وصفوا الله به لسبقه والنخس بالنون ونحا المعجمة والسين
المهملة الطعن والمهماز حديدة تربط على مؤخر رجل الفارس ويسمى مهمازا
لحث الدابة بنخسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا نعرفها العرب فتنبه
والواصنة كالسادة جمع سايق وهو من يرد الخيل على الحرب وذكر نكتة الجمع
لدفع ما يقال لم يتعوذ من الهمزة الواحدة وهو ابلغ بانه في الواقع
كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها فتامل **قوله** يحضرونا حولي
اي يحومون للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني انه ورد في بعض الاثار
والتفاسير كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها به لكن فلم جعلها
عامة اجاب بانهم لبس تخصيصها بالتخصيص بل ذكر بحال يستلزمها
الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم اني اعوذ بك من النزغ
عند النزع لا اخري بالمهلة بمعنى احق **قوله** متعلق بيصفون اي
الثابتة كما في الكشاف او الاولى كما جوزه بعضهم وهي ابتدائية كما مر والمعنى
لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض او بقوله
انهم لكاذبون او لمقدر يدل عليه ما قبله اي فلا يزالون كالكفار الذين
تهمزهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا اه وهذا اقرب مما قبله وقوله اعتراض
اي الصفح في قوله ادفع بالتي هي احسن واصله غض الجفن فجعله كناية
عنه وهي مشهورة وما في نسخة من الاغضا تحريف للنساخ وبلا نعادة
متعلق بالتاكيد وقوله او بقوله يعطف على قوله بيصفون وما
بينهما اعتراض ايضا تحقيقا لكذبهم ايضا **قوله** تحسرا على ما فرطه الضمير
المجرور لما دخله على الامر اي في نفس الامر وحقيقة الامر او الامر الحق وقوله
والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت انه يكون في ضمير المتكلم
والمخاطب والغايب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن انكره اعتدادا بكلام الرضي

ومن قومه فجعله خطابا للملايكة بعد الاستعانة بالله فقد تعسف
وانتصب منه تقدير المضاف اي ملايكة ربي واما اعتراض ابن ملك بانه لا يوف
احد بقول لرب ارجعون ونحوه لما فيه من ايهام التعدد فمدفوع بانه لا يلزم
منه عدم صدوره عنا كذلك الا لا يطلقه الله تعالى على نفسه كما في ضمير
المتكلم فتامل قوله وقيل لتكرر قوله ارجعني الخ هذا منقول عن المازني
في قفا نبك واطرقا ونحوه فاصله قف قف على التاكيد وفيه ان قوله
تعالى القيا في جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان اصل قفا قف قف مثلا
لم يكن ضميرا للتثنية بل تركيبه الذي منه حقيقته فاذا كان مجازا فينافي الولعه
وكيف دلالته على المراد وما علاقته والاظهر ما لا وجه له ومن غريبه ان ضميره
كان مفردا واجب الاستتار فصار بعد سود واجب الاظهار ولم تزل عنه الشبهة
قديما في خاطري اذا ذي خطر لي ان لنا استعارة او لم يعثر ساذكره في المعاني
ولكونه لا علاقة بخطاب المعنى لم تذكروهما استعارة لفظ مكان لفظ ام لنكتة
بقطع النظر عن معناه وهو كثير في الضماير كاستعمال الضمير المجرور الظاهر
مكان المرفوع المستتر في كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة الى صفة اخرى
ومن لفظ الى اخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه غير الضمير من المستتر من
الى ضمير متصل بظاهر فلزم الاكتفاء باحد لفظي الفعل وجعل دلالة الضمير
المثنى على تكرار الفعل قايما مقامه في التاكيد من غير تجوز فيه ولابن جني
في الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتامل قوله في الايمان الذي تركته
جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم الفائدة عنه والترجي اما لها لعاله
بعدم الرجوع او للعمل فقط لتحقيق ايمانه ان اعيد ونحوه كقولك لعلي
اربح في هذا المال او كقولك لعلي ابني على اساس التراني والمراد
بالمال ما تركه وعلى الاخير جعل مفارقة الدنيا تركا لها وقوله ترجعك
من رجعه او رجعه وقوله الى دار الهموم تقديره ارجع الى دار الكرب هو
انكار وقد دما يتعقد ما اختاره وما وقوله ولذلك يكفه ارجعوني بدل
على الوجه المرجوح في النظم قوله والكلمة ليس المراد بها معناها المشهور
لغة واصطلاحا بل هي هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهي في
هذا المعنى مجاز عند النحاة واما عند اهل اللغة فقيل انه حقيقة وقيل
مجاز مشهور قوله لا محالة الخ يشير الى التاكيد بالاسمية والتقوية بتقديم
الضمير وتركيبها الكشاف من قوله هو قايلها لا محالة لا يخليها ولا يسكت
عنها لاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قايلها وحده لا يجاب اليها
ولا تسمع منه وقوله او هو قايلها وحده يعني به ان التقديم اما للتقوى
او للاختصاص وقوله لا محالة الخ تقديم للتقوى المستفاد من ان الظاهر
منه ان المتقول عنه لهذه الكلمة وليس مرادا فلذا اشار الى نفيه الاجابة
والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد بها شانك لقايلها وانكار
الشارح الطيبي انه منه اوليتكلم فلانه توكيد لعدم صحة العصر فيه الا

بتكلف

من هنا تعلم ما في حواشي المطول الكشية

بتكلف جعل ضمير قايلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يجب قوله
امامهم يعني وراء هنا بمعنى امام لانه كل ما واراك او من الاضداد والمراد بجماعة
الكفار وقوله ونعوا قناطا كلي لكن ليس مراده ان الغاية داخلة في المعنى
لانه خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها من المنطوق وانما المراد
انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى تبيض
الغراب فسقط ما قيل انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بان لا
رجعة يوم البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه لا يصح امر الغاية قوله
لقيام الساعة اي لوقت قيامها او لاجله فاللام وقتية او تعليلية وقيل
انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو لكن يعني ان قراءة العامة بضم الصاد
وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة ايضا وهو شاذ كعرض
في ضم اللام جمع لحية بكسرها وهاتان القراءتان تدل على ان القراءة المشهورة
جمع صورة ايضا حقيقة او جمع اصطلاحي لكثرته فترجح ان الاصل توافق معاني
القراءات فالمعنى اذا نفخت الارواح في الابدان لكن هذا التاييد ينافيه عزم
ايات اه كثير في القران وسيأتي توفيقه قوله ينفعهم الخ يعني ان الانساب
بينهم محققة فنفيها لانها لعدم نفعها نزلت منزلة العدم او لان افتخارهم
بها في الدنيا اذ لم ينفعهم وبهاتة فكانها لم تكن كما قال
لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ
ويجوز ان يكون فيه صفة مقدرة اي لا انساب نافعة او يفتخر بها لان الفخر بالدنيا
وقوله من فرط الحيرة اشارة الى انه امر طبيعي وان الحيرة اذهلتهم عنه وقوله لزوال
التعاطف والتراحم علة لعدم النفع اما على ظنهم لقياسهم على احوال الدنيا او
لان المراد بالنفع ما يترتب على التسلية ولو بالنسب كما قيل
ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع
فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بان التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع
ليس بغير الاعمال فالظاهر تعليله بما قيل من ان التراحم واقع بين الاطفال
واصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع والفرار المذكور
كما ذكر غيره متعين كما سياتي واورد عليه ان قوله الحديث الخ ظرف
لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحديث كما ذكر واما عدم التعين
فلا يفيد لان السوق نص للمزيد واما حديث الاطفال فقد ورد لانهم
اطفال المومنين وهذا في شان الكفار بدليل سياقه وما ذكر تخصيص من
غير مخصص قوله او يفتخرون بها معطوف على نفعهم وفي الكشاف
يحتمل ان التقاطع بينهم حيث يتفرقون مثابين ومعاقبين ولم يذكره المص
لانه مبني على عمومه وهو في شان الكفرة واما الفاء فلا تاباه اما لانها سببية
او لان التعقيب عرفي قوله وهو لا يناقض الخ فيه ان قوله لا تستغال
بنصه يدل على ان المراد بالسوال سوال التعارف فلا تناقض لان الواقع
للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لاطلاقه وكذا في الكشاف

من الله في النفخة الاولى الى السياق ما لسياق باباه يعني ان تقديم قوله يوم بعد
عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر وقوله لانه عند النفخة قبل عليه لبس بهذا
عقب نفخة البعث لبعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لعراضهم في التساول وقوله
فاقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وقال الخ الا انه قيد
بقيامهم قيل عليه ان ما ذكره المص رحمه الله اقرب لتعاضد الاخبار على انه لا
البعثة فوا اشتغالا لكل بشانه في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه
في هذا القيام من القبور وهو للمطلع شغل كل بنفسه ومن بعثنا من مرقدنا
ولم يسلم انه عقب النفخة الثانية لابد لهل انه بطريق التساول لخ المختار ودلالة
الفا الجزائية على التعقيب وقوله الامام ان قوله لا يتساءلون في الكفار
وقوله فاقبل الاية في المومنين بعد دخول الجنة ورد بان النقض ليس بقوله
فاقبل بالمقابلة بالواو وهي في الكفار بل شهد وكلاهما في الصافات ثم ان
يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساول في بعض
ولطفة تقع منه هذا حال صنا ساهنا فاحتر لنفسك ما يحلو قوله موزونات
عقايده الخ فالموازين جمع موزون وقد مر في الاعراف جواز كونه جمع ميزان
وجمع وحدته جمعه لتعدد الوزن وقوله لها وزن وقدر اشارة الى التعبير
والمذهبين كما فصل في الكلام قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار قد
مر في الاعراف تفصيله ايضا قال بعض المتاخرين الى الموازين اعماله او اعماله
التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي اعماله السيئة انتهى يعني ان موازين اعماله
الحسنة خفت بناء على ان اعمال الكفرة توزن لحكم الالهية ولم يقيده بكونها
حسنة لعلمه من تقييدها في المقابل له وبدلالة الحالية وهي في قوله وهي اعماله
السيئة وقوله او اعماله الخ هذا هو القول الثاني وهي ان اعمال الكفار لا توزن
بحال في المسلمين لقوله لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وجعلناه هباء منثورا ونحوه
وليس هذا مذهب المعتزلة لان مذهبهم انكار الوزن مطلقا وانما بينا
مراده مع وضوحه لان بعض علماء العصر تردد فيه واستشكلوا في ما يتعجب
منه ان بعض الجهلة قال ان عبارته ليست السيئة بل الحسنة الى الحسنة وهذا
ليس الا لجهله وخفة ميزان عقله وما افة الاخبار الا رواتها قوله غبنوها
يعني الخسارة والغبن وهو بيع متاعه بدون قيمته المراد به هنا على طريق
الاستعارة التمثيلية تضييع زمانه في الضلالة وترك ما اعطاه الله له من راس
المال وهو الاستعدادات ليربح في تجارة الكمال بفطرة الايمان وصالح الاعمال
بسد العقاب لكما تقدم مرارا
قوله اذا كان راس ماله عمرك فاحترس عليه من ان تنفق في غير واجب
بدل من الصلة ظاهره ان مجموعه بدل قال ابو حيان لا نعد ابدال هذا في غير وفيقته
ان يكون البدل الذي يتعلق به في جهنم اي استقروا وكانه من بدل الشيء من
الشيء وهما لمسمى واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي
فجعل الجار والمجرور بدلا دون خالدون والزمخشري جعل جميعه بدلا بدليل
قوله

22
قوله او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذا ان اما يليقان بخالدون
واما في جهنم فيتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى الجواب وايضا يصير خالدون بعد
انتهى اقول ما قاله ابو حيان لا وجه له فان خلودهم في النار بدل على خسرانهم فهو
بدل اشتمال او غوايته فيه ولا يجوز جعل جميعه بدلا نظرا لانه بمعنى يخلدون فيها
بلا تقدير او قوع صلة فهو جملة ملايمة للمعنى على عادته كما اشار اليه المحشي
شراحهم قوله تحرقها بيان لحاصل المعنى والنفح مس لهب النار ولكون النفح
ان استعمل في الريح الطيبة نفحة دون نفحة وهذه الجملة حال ادمثال تقرر والتقلص
التباعد من شدة التشنج والكلوح جمع كلح كحذر وقوله تانيب بالنون والباء الموحدة
بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام انكاري قوله ملكت الخ يعني انه من غلبت
فلان على كذا اذا اخذه وتملكه فهو اما تمثيل او شبهت الشقوة كالفطنة وهي
كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمنقل جائر واستعير القافية
اليها تخييلا والمراد انجميع احوالهم مودية اليها وانه غلب علينا ما قدر من الشقوة
فاطعناه فليس فيه جبر وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى
النار قوله اسكتوا سكوت هوان يعني انه استعير من خسات الكلب
اذا طردته لهذا او فيه تشبيه لهم بالكلاب في الذلة والهوان باعتبار لهم طيبة
فو بينها انقص بحيث كما في ينقضون عهد الله وصيرها لها النار وقوله يحتمل ان
انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم وعطف الثاني على
الثاني مطاوع له واصله ان يكون ثلاثيا مثله جبرته فجبر ورجعته فرجع
كما في شرح الايضاح لابي علي وغيره وقوله في رفع العذاب تقديره بقرينة
السياق وقوله لا اسالك ابدا واصله وهو مجاز مشهور قوله قيل ان
اهل النار الخ هذا تايد للتفسير الثاني في قولهم ابصرنا وسمعنا يعني انما
يرجون به انقطاع العذاب وقوله حق القول لي بالخلود وانه لا يفيد
ايمانكم اليوم وهو ابلغ ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد التشبيه به قوله
اي لانه هو تعليل على القراتين لزجرهم باتخاذهم ذكر سخرة وسخريا بمعنى
ثان لا تخاذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر فاختلف اهل اللغة
فقيل هما بمعنى واحد وبينهما فرق بالمباينة او الاعمية واصله من التسخير وبعد
الاحصاء تقرر انه ان كان للسخرية للهو وعبث فهو السخرية بالكسر ومنه السخرة وان
كان لحمل واستخدام من غير اجرة فبالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيد فيه
يا النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في احمري قوله منقوط
منتقل لسنه والفرط البليد والتجاوز يعني انكم لم تخافوا الله بايهم قد كفى الله
كناية عن خوفه لانهم خافوا ذكره ونسيانهم ذكره لعدم المبالاة والخوف
واسناد الانسا اليهم لانهم سبب له والتشاغل بهم منه كما اشار اليه المص
رحمه الله وقوله لي اولياي اي في شانهم والاستهزاء بهم قوله فوزهم
بجميع مراداتهم الخ بنصب فوز على انه تفسير لانهم هم الفايزون على قراءة الفتح
فانه معمول ثان لجزاء الله وتعقد له بنفسه فما بالباء يقال جزيته كما هو

وبكلفنا كما قال الراغب وقوله بجامع سوادهم اي بجميعها اشارة الي ان مفعول
فابوين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال اي حال كونهم مخصوصين بذلك العون
وفي نسخة مخصوصون اي وهم مخصوصون وهو يفيد الاختصاص المفهوم من
ضمير الفصل وقيل انه علي هذا بتقدير لام التعليل قال الحلبي وهو الاظهر لموافقته
القراة الاخري فان الاستيناف يعلل بها ايضا وتبعه القايل المحشي لانهم هم الفايزون
بالمراد من خلقهم وهو توحيده تعالي بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وعدل عن الضمير مع سبق ما ذكره لاستحضار صولة قوله اولا انهم الذين
يحق لهم العون لدلالة الاسم علي انه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف علي
[illegible] وقيل انه بعيد لاحتياجه الي التقدير والتعليل علي قراة الكسر ليس
[illegible] لانه وجه للسوال عن السبب المطلق وهو ما لكون بقوله عامر واولا
[illegible] الخاص لعودهم لان الناس يلتمسوا اللقا ما يكون ربنا اخرجنا [illegible] وهم عادون
[illegible] ظاهر ان السوال عن كيفية تجرا الملهم الي كيف جزاوهم فلجب بالعون لجميع
[illegible] يكون ثم اورد علي قوله بالمراد من خلقهم انه مراد الله والعون الظفر
[illegible] مراد الله وليس بشي لان التقدير لذا اريد الحزم كثير يبلغ لا يتكلم
[illegible] في المقولة الثانية وكونه نوافقا القراة احسن مما لا شبهة فيه
[illegible] امر التعليل بعدم وروده ظاهر لان العلل والاسباب تتعدد لانها لم تتعلق
[illegible] فاذا ذكر انهم جزوا السبب صبرهم علي الجهاد فلا يمنع من ان يقال
[illegible] علي الصبر فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المودي الي كل سعادة ثم ما ذكروه
وجزاء ولكل وجهة هو موليها فافهم **قوله** قال الجعبري بالهمز وبالف
في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة لحمزة والكسائي وافقا مصاحف الكوفة
وخالفهما عاصم او وافقهما علي تقدير حذف الالف من الرسم لحرسه بهما لان الرسم
بدون الف يحتمل احدهما من انها مبني علي جملة في القياس جملة وجه لما قيل لان مخالفة
القراات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرايب وكون الخطاب لبعض رسا
اهل النار بعيد وهو جار في القراة الاخري والاستفهام الجادي لتوبيخهم بالجاد
الامة **قوله** استقصار الخ تقدم تحقيقه وقولها ولانها اي ايام الدنيا وقصر
ايام السرور وطول ايام الحزن او علي بعدها فالسوال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضي
في حكم العدم اي فلا يرد ان معنا ما طوله وقصره فيظن انه كان قصيرا فلا يقال
ان هذا يقتضي نفيه لا تقليله والعادين بالتشديد جمع عادي نسبة الي قوم عاد
لانهم كانوا يعمرون كثيرا **قوله** لو انكم كنتم تعلمون الخ ليس في وصلية لانها
بدون الواو نادرة او غير موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون
قلة لبثكم بالنسبة للاخرة ما اغتررتم بالدنيا وعصيتم لا لما اجبتم بهذه المدة
كما قدره ابو البقا لانه لا يلايم ما ذكره المص رحمه الله حسن كونه تصديقا لهم فلعله
يجعله ردا عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره وكذا ان يكون للتمني فلا يحتاج لجواب
قوله توبيخ لهم علي تغافلهم كما ان تقلب ايديهم كذلك وقوله حال اي من
الفاعل وجعلت الكلة الضمير وقوله تلهيا بكم لا لتلهوا وتلعبوا انتم كما قيل لانه يحتاج

فيه

23

فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الاعلي قول ضعيف وقوله دليل علي
البعث فهو توطية لما بعده والعبث لعب ما خلا عن الفايدة مطلقا او عن الفايدة
المعتد بها او عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر ان المراد الاول **قوله**
او عبثا اي او معطوف علي قوله عبثا والظاهر انه علي تقدير كونه مفعولا واما
علي تقدير الحالية فيحتاج الي تاويل اي تقديره اي اكم لا ترجعون فهي حال تقدير
وقوله وقرا حمزة والكسائي وغيرهم قراه مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع يكون متعديا
لازما وفي قوله تعالي الله التفات للتفخيم والتوصيف بما بعده **قوله**
الذي يحق له الملك عطف فالحق بمعني الحقيق بالمالكية كما يقال هو السلطان
حقا ويحق او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا التفسير ولان
معني الاول يفهم من الملك وفيه نظر وقوله مملوك اي لله بالذات لانه محتوي
له او جاري بيده جميع اموره قادر علي التصرف فيه بكل ما يريد وفي كل حال مطلقا
بهذا معني المالكية الحقيقية واما مالكية غيره فبالعرض لانها بتمليك الله له ولتمكنه
شاء له بعطيه ومتي شاء اخذ ما اعطاه منه فليس تملكه دايما ولا يقدر علي التصرف فيما
ملكه بكل وجه ارادهما او شرعا كما هو شان المملوك فاسناد المالكية لغيره تعالي في
المتعارف حقيقة لا مجاز التصرفه وكسبه في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الي حمله
علي المبالغة او التشبيه لان ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف والشرع فانهما
ناظران للظاهر وقوله من وجهها لوجه الشرعي مثلا وقوله فيجعل لها الحيا من الله
فلا اعتبار عليه كما توهم **قوله** الذي يحيط بالاجرام الخ هذا علي قراة الجر علي انه صفة
العرش او الرفع علي انه نعت له مقطوع لا صفة الرب والمعني لانه الاحاطة بالموجودات
ولكون جميع الامور والرحمة والبركة تتنزل منه وصف بانه كريم علي الاستعارة
المكنية والتخييلية او التقدير حيثه وقوله او لنسبته يعني انه كريم ربه فلا اسناد
اليه مجازي او هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظية صادقت محلها وقوله
ونعبده تفسير لدعو **قوله** افرادا واشراكا كما سقط من بعض النسخ والصحيح
اثباته واعترض علي قوله افرادا بانه لا ينافي ذكره مع المعية الواقعة في النظم
في قوله مع الله فالوجه الاقتصار علي الاشراك وقد دفع بوجوه منها انهم لو عبدوا
الهاء افرادا فانهم يعبدون مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل الاحتمال الافراد ان
يكون الا لله ولا معبودا استقلالا ومن الاشراك الاشراك في الخلق لان الشابا لا يكون
شريكا له في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افرادا داخل في النص
دلالة لا عبارة وهذا كله من ضيق العطن فان الافراد والاشراك في العبادة
يعني مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفا في القول بانه مع وجود الله من الكفرة
من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبده مع عبادة الله فهذا الاعتبار عليه فان لتحرير
يقتضي هذا ان المشرك اذا اشرك معبوده بالعبادة فانه اشرك مع الله او يصدق عليه
انه عبد الله مع غيره كما قرر فيقال لا انه المتفرد بالوهيته نقال يدل دلالة علي التشريك
فيها وهو المقصود فليس ذكره مع المعية مستدركا فتدبر **قوله** لا زمة له
اي لا مقيدة ومخصصة بل موكدة وما يحكم عليها الخ معطوف علي التاكيد ولا حكم

اقدم

هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد لبيان أنه مجازى بما يستحقه وهو وإن بني على
الشرط وما يفيده من الاشتراك لكن ليس فيه التنبيه على ما ذكر فقوله تنبيها تعليل لما
الحكم عليه فإن القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعليلا له والتأكيد
معا وقوله اعتراض معطوف على قوله مصغرة وقوله لذلك أي للتأكيد لا للمناسبة
بينهما كما قيل لأن الاعتراض لا يفيد غير التأكيد **قوله** مما لم يجعل حسنات كناية عما
هو المقصود منه وقوله وأكثر يعني على قوله صابر وقوله صابر عدم الفلاح
ينفي أنه على هذا التقدير من باب تحية بينهم ضرب وجيع وهذا أبلغ مع عدم احتياجه
إلى مقدر من تقدير اللوم ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة الأخرى تكفي
باعتبار حاصل المعنى وكون أحدهما عين الآخر أي مجرم مجرم لا دائما ولذا قدم الوجه
الأول والكافرون من وضع الظاهر موضع المضمر وجمع نظرا للمعنى من **قوله**
بدأ السورة بتوبيخ فلاح المؤمنين يشير إلى ما مر فيها من تحقيقه بصيغة الماضي الدالة
على التقرير والتحقيق وقوله وقوله العامرين بها وختمها بالنفي للكفر حسن
الابتداء والختام لما بينهما من التناسب التام **قوله** تمام رسوله صلى الله عليه وسلم
بأن يستغفر إلى النبي فيه تقييد الطلب بأمره فيبقى على عمومه ولا حاجة إلى التأويل
بالدوام على ذلك والمراد تعليم أمته والحديث الأول موضوع والثاني وارد مروي
في السنن لكنهم اختلفوا في صحته وضعفه والثالث قال العراقي لم يوجد
في كتب الحديث

سورة النور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية أي المدني والمكي معروف والكلام فيما نزل مرتين هل يكون مكيا
ومدنيا أو مدنيا أولا يكون لعين ما لم يكن في الثاني زيادة وتعقب به من دفع بعض
الشبه فيما نقل عن القرطبي أن آية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم أي مكية في التيسير
إنما اختلف في آيتين منها وعدد الآيات توقيفي أيضا وقوله ستون وقع في نسخة
بدله سبعون وقد قيل إنه سهو لأن المقرر في كتب العدد للداني وهو المعتبر
فيه ما ذكره من أنها ستون **قوله** أي هذه سورة يعني أنها إما خبر مبتدأ محذوف
أو مبتدأ خبره محذوف وقد رجح بقصدها أن النكرة هنا تخصصت بالوصف
لأنه أحسن لجماز بكن أورد على الثاني أن فائدة الخبر ولازمها منتفية هنا لأن السورة
المنزلة عليه معلوم أنها وحي ودفع بأنه لا خبر فيه فإنه إنما يلزم ذلك فيما قصد به
الإعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب وفيه بحث وإن كان ما ذكره
مما قرره أهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لأن مثله مما قصد به الامتنان
والتحريض ونحوه لا يخلو من أن يكون لإثبات ذلك كما أشار في الكشف أو للإظهار
عنه فإن كان الأول لم يكن مما نحن فيه وإن كان الثاني فلابد من كونه دالا على ذلك
بإحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس حقيقة فتعين كونه مجازا أو كناية وحينئذ
فالمعنى المجازي أو الكنائي فائدة الخبر أو لازمها كما تقدم رجله وتؤخر أخرى
فأيتهما شئت فتأمل ورد عليه أيضا أنه يأباه أن يقتضي المقام بيان أن تلك
السورة كذا وكذا والحمل عليها بمعونة المقام يوهم أنه عبر بها من النور ليس
على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من توهم الصفة لاشتراك الوجوه فهو

فهو

فهو من تقديم المسند وهو على الأصح يفيد قصر المسند إليه على المسند فالمعنى أن
السورة الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بأنها أنزلناها وأوحي إليه أي بعض الموحى
لأنه من طرفيه إلى الكلام وهو يدل على أن القصر غير مراد في تلك آيات الكتاب
المبين وأما بيان أن شأنه كذا الحاصل من التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد
لذكر معقبه والحمل بعد العلم بها صفات وقبله إخبار لم يحمل عليه مع أنه مراد
القصد الامتنان **قوله** أنزلناها قيل لعل فائدة الوصف المدح إذ التأكيد
لأن الإنزال يفهم من السورة لأنها كما مر طائفة من القرآن مترجمة أقلها ثلاث آيات
وهذا على مذهب الزمخشري أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص
احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى أنه ليس بشيء لأنه وإن لم يعترف بالكلام
النفسي فهو معترف بكونها في اللوح المحفوظ ولأن المبتدأ أو الخبر المذكوران إنما يتصوران
في المنزل لنا فلا بد من القول بأنه للتنويه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة
ومن نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون لها محل في المعنى من الجمل التي لا محل لها
من الإعراب التفسيرية وهي الفضلة المفسرة لحقيقة ما تليه واحترز بالفضلة
عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فإنها كاشفة لحقيقة المعنى ولها موضع بالإجماع
وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلوبين فزعم أنها بحسب ما تفسره فهي
في مثل زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو إنا كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز يأكله
في محل رفع ولهذا استظهر الرفع إذا قلت أكله وقال ________
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن . فظهر الجزم وكأنها عنده عطف بيان أو بدل ولم
يثبت الجمهور وقوعها جملة وقد تبين أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى
في الاصطلاح مفسرة وإن حصل بها تفسير ولم يستجيزوا حذف المعطوف عليه عطف
بيان واختلف في المبدل منه وفيه بحث لم ينبه عليه شراحه وهو أن الجملة المفسرة
في الاشتغال عنده لا يخلو إما أن يكون لها محل من الإعراب فينبغي [illegible] في المفسر
أو دونها على حدة ولم يأت بشيء منهما أو يكون لها محل فإن كان بالتبعية فلا بد من
الرجوع إلى ما ذكره الشلوبين وإن كان له وجه آخر فليبين لكلام معه فإنه لا نص
منه في ذلك ولذا قال وكأنه لم يجزم لك أن تقول إنها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره
والثاني عطف البيان والبدل فيما أي لفظ غير ظاهر وكلام المصنف والزمخشري يحتمل
لموافقة الشلوبين ثم إنه بقي هاهنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون بحيث
لو صح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض ابن الحاجب على أبي علي في قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها إنه من باب زيدا ضربته كما في الباب الخامس من المغني وقال بعدما ذكره
المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أي حب
رهبانية وقال إنما لم يحمل أبو علي الآية على ذلك لاعتزاله فقال إنها ابتدعوها
لا يخلقها الله تعالى وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو علي
لأنه من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب النصب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء
وحينئذ فليس جواز الأمرين شرطا في صحة الاشتغال ويقويه تجويزهم له
في سورة أنزلناها فإنه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ إلا بتأويل وإلا جعل

مبتدا فانوك نا صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوي في شرح الجامع ان ابن
الشجري وابن هشام لم يشترطا صحة الرفع على الابتدا حتى يقال ان انه فيه ما لا يصح فيه ذلك
بل كونه قابلا للابتدائية بتاويلات الاصل فيجوز الرفع والنصب وهو لا ينافي تعين
النصب لعارض نحو نوه الاشتغال في سورة انزلناها كنحو بر ابي علي فاما ان
يمنع او يتاول لكا ذكرتي وادي عجوبها انتامل **قوله** اذا كل قيل الظاهر اتلوا
بصيغة الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بنا على ما اشتهر انه لا يخاطب في
كلام واحد اثنان فاكثر بدون تثنية او جمع او عطف ولك فيه كلام فصلناه في
طراز المجالس ورايد ترانه لما قال الزمخشري في قوله تعالى اذ تصعدون في ال
عمران اذ منصوب باضمار اذكروا ورد عليه القطب انه مشكل اذ يصير المعنى اذكر
يا محمد اذ تصعدون انها الصحابة الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد قال الصواب اذكروا واجاب بان تقديره هذا على قراة يصعدون
بالغيبة واجاب السعد بان المراد جنس هذا الفعل فيقدر اذكروا لا اذكر او
انه من قبيل الطلقتم النسا وفيه ان نظم الاية وهو اذ تصعدون ولا تلوون
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم يابا وما ذكره من اصله غير وارد
بل غير صحيح لانا قدروه من اذكروا انك نحوه مما فيه معنى القول صح له
بلا تاويل لانه قوله وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي لتضمن عامله معنى القول
او تاويله به كما عرف في مثله فيقصد لفظه حتى كانه انسلخ عنه الخطاب وتعدد
قايله ومما يوشك الى ذلك نحو قوله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
فخطاب قل للرسول صلى الله عليه وسلم والخطاب بعده من الرسول صلى
الله عليه وسلم للكفرة فكانهما خطابان او كلامان والمقصود الا ولسوهو كثير
لقوله في هذه السورة قل اطيعوا الله وفي الكشف اشارة اليه وهنا تحقيق
لا ريب فيه فعليك ان تعض عليه بالنواجذ **قوله** او دونك رده في البحر
بانه لا يجوز حذف اداة الاغرا فقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله اظهر من
الشمس وهو ضعفه لانه عمل بالحمل على الفعل لكن ابن سلك اجاز في قوله
يا ايها المايح دلوي دونكا ان يكون دلوي مفعولا لدونك او مضمرا وزعم انه
مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر
ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار
المختصر فلا يحذف اسم الفعل وما نقل عن سيبويه رحمه الله من حذفه فتفسير
معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حرف الزم وكوه **قوله** فرضنا ما فيها
من الاحكام يحتمل ان يريد ان المفروض احكامها وهي مشتملة على غير الاحكام
فاسند الى الكل ما هو لجزيه لبني تميم قتلوا فلانا فالقاتل احدهم او الوصلو
مدلولها لا هي فاسند ما لاحدهما للآخر لملابسة بينهما تشبه الظرفية او على
تقدير مضاف كما سيل القرية وقيل انه مجاز في المرسل فلا يحذف لكونه هو بعيد
لانه ان تجوز في السورة لتوصيفها بانزلناها بانه وان كان في ضميرها على
الاستخدام فهو خلاف الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال **قوله** وتذكره

ابن

ابن كثير الخ يعني ان التضعيف للتكثير في الحدث لطوفت او في المفعول لو
بواسطة كما هنا فانه لتكثير الفرض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بشدة لزوم الوجوب
والايجاب وقد فسر بفصلنا لما فيه من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر
قوله فتتقون المحارم قال الامام ذكر الله في اول السورة انواعا من الاحكام
والحدود وفي اخرها دلايل التوحيد فقوله فرضناها اشارة الى الاحكام المبينة اولا
وقوله انزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين من دلايل التوحيد وقوله بعده
قد لعلكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يوم بتذكرها واشار
الجواب المصرح بان لعلكم تذكرون راجع للاحكام ايضا لانه تذكير الجميع ما فعله
والمقصود منه التذكير غاية وهو اتقا المحارم فلا حاجة لما ذكر **قوله** الزانية
فرضنا وانزلنا الخ في كتاب سيبويه اما قوله عز وجل الزانية والزاني الخ وقوله
والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يبن على الفعل ولكنه مثل قوله مثل
الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها انهار فيها كذا فانما وضع المثل للحديث الذي
بعده فذكر اخبارا واحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة او مما يقص عليكم
مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزاني لما قال سورة انزلناها
وفرضناها قال في الفرايض الزانية والزاني ثم جا فاجلدوا بعد ان مضى فيها الرفع
المعنى فيها الرفع كما قال وقايلة خولان فانكح فتاتهم فجا بالفعل بعد ان
عمل فيها المضمر وعلى هذا قوله واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وقد قرا
اناس والسارق والسارقة والزانية والزاني بالنصب وهو في العربية على
ما ذكرت لك من القوة ولكن ابت العامة الا الرفع في ذلك انتهى يعني ان
النهج المالوف في كلام العرب اذا اريد بيان معنى وتفصيل اعتبار انه
ان يذكر قبله ما هو عنوان وترجمة له وهذا لا يكون الا بان يبنى على
جملتين فالرفع في نحوه افصح وابلغ من النصب من جهة المعنى فصح الرفع
على انه جملة واحدة من جهتها معللا عرفت وما يلزمه من زيادة الفا وتقديرا ما
ووقوع الانشا خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهاهنا امور منها
انه مر في الفايدة قوله في الكشاف وقرا عيسى بن عمر بالنصب وفضلها سيبويه
على قراة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شي مما ذكر لما
سمعته ولم ينبهوا عليه ومنها ان الشارح العلامة رحمه الله قال يعني ان مثل
هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين زيادة الفا كما نقل عن الاخفش
او تقدير اما لان جواز دخول الفا في خبر المبتدا اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع
المبتدا بعد اما والثاني لم يكن الاول يحتاج الثاني وقيل انها دخلت الفا الجزائية لان
في المبتدا معنى يستحق به ان يترتب عليه الخبر كما في قوله فقاتلة هولاء الخ
فان في هذه القبيلة شرفا وحسبا يستحق به ان يتحاشا بهم وهو راجع الى تضمن
معنى الشرط وقد عرفت ان في ابتنابه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف
ومنها انه قيل ان سبب الخلاف ان سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفا الخبر
كون المبتدا موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس

لهنا مبني الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود تمام وقوله وحكمهما
اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا وانما بني الكلام على جملتين فالفاء سببية
لا عاطفة وقيل زائدة **قوله** لتضمنها وفي نسخة لتضمنهما وهو اظهر وقوله
وقرئتا بالنصب على اضمار فعل الخ قيل دخلت الفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيب
المفسر كالتفصيل بعد الاجمال في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز
ان تكون عاطفة والمراد ليتبع هذا جلد وذلك لا ينافي كونه مفسر المعطوف عليه
لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى ان المراد ان كان فيما يصلح وتفصيل يعطف بالفاء
وقد يعطف بالواو واما اذا اختلف لفظهما فلم يجد عطفه عند النحاة ولو جاز لزم
المغايرة المذكورة لجاز زيدا فضربته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكر تكلف
لم يتواصدا ذكره من النحاة فالظاهر ما قاله ابن جني ان الفاء جوابية لما في الكلام
من معنى الشرط ولذا حسنت مع الامر كان زاليه المصر لانه في معناه الانزاله جزء جوابه
لك اذ معنى اسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح
... معرفة حكم الزانية والزاني فاجلدوا ولذا لم يجز زيدا فضربته لان
الفاء لم تدخل في جواب الشرط اذ لا تعاقبا وتقديره ان اردتم معرفة الخ احسن
من تقديره ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب المراد وقال ابو حيان ان الفاء
في جواب امر مقدر اي تنبه لحكمهما فاجلدوهما وفي شرح الكشاف هنا كلام
لا يخلو عن خلل **قوله** لا امر في يمنعه اجل الامر على الكلام ما حسن لانه في
باب الاشتغال يختار النصب اذا كان بعده امر ولو رفع على الابتداء لزم وقوع
الانشاء خبرا ومعوله يكونه بدون تاويل وقوله والمراد بالاباء الخ قد الزان
بلا ياء الحذف وتخفيفا وقوله وانما قدم الخ ولذا عكس في السرقة لغلبتها في الرجال
والمعرة اشتهار التب وزيادة العار المتعدي والثانية في الاصل لعلي ... فالزاني
بها وقوله لكم الضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطرد صوغه
من اسما الاعيان لاصابتها كراسه اصاب راسه وعينه اصاب عينه كما في التسهيل
وقوله لما دل على عدم الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل انها منسوخة
في حق المحصن وقوله بالبكر هي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني
قوله وليس في الاية ما يدفع الخ في الهداية لنا وقوله تعالى فاجلدوا الاية
جعل كل الموجب رجوعا الى حرف الفاء والى كونه كل المذكور ولان حديث منسوخ
كشطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم قال الا ان يرى الامام
في ذلك مصلحة فيغرره على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة لانه قد يفيد
في بعض الاحوال فيكون الراي الى الامام انتهى يعني انه ما ذكر وقع موقع الجزاء
مبينا لما يترتب على الزنا ويكادي بدخل لابد ان يكون جميع جزائه والا كان تعريضه
في مقام البيان خيانة قيل ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون
ناسخا وشرطه الجواب تمام قال المص من طرق الشافعي من انا ثبتنا الحديث
وعدم نسخه لانه لا يتم لو لما بعد الفاء جميع الجزاء بل بقولنا انه تعزير لانه لا يجمع
بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم وهو امر للسياسة وكل السر الى الامام

لها

وما قيل ان الالف للجزا وهو ما لان كافيا لانه من جزاء الهواي لكن وهو على اختيار
القراء والمبرد في اعراب الاية كما مر على ما مر وان قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم
الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تحديدا لا بيانا وتفصيلا اذ يتوهم
منه انه تمام وليس بتمام في الواقع فكان الشروع في البيان ابعد من البيان
لا ما وقع في الجهل المركب كان قبله في البسيط وهذا يعم المذاهب في المراتب الا ثبتت
فيه ان الجزاء مصدر جانبيته جزاء وهو منقوص بلا شبهة كما يدل عليه الاشتغال للثانية
وقد يعرف العدل به بعزة لتطرفه كما في كتاب الاماجرا لا جرا المهموز فهو مايرة
اخرى وهذا اخلط في اللغة غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم
المحصن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم فالظاهر ان الاية مجملة مبينة بفعله
صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتامله **قوله** يحتمل
مقبولا او مردودا الزيادة على نص الكتاب عندنا نسخ وعند الشافعي
بيان مخصص حتى يجوز بخبر الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا فقوله مقبول
او مردود اشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف ما احتج به الشافعي على وجوب
التغريب من قوله البكر بالبكر الخ منسوخ او محمول على التعزير والتاديب من غير
وجوب واعترض عليه بانه بنا على ان الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ الكتاب
بخبر الاحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وابي داود تمام في سورة
النساء فلو سلم لهم الاصل الاول لا يسلم الثاني فما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ
اصلا ورد بان قوله منسوخ نقل بالحديث وقوله او محمول جواب ان عن
الحديث عليه يصلح جوابا عما فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو كان اجماعا لصلح
كاشفا عن ناسخ الاية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رضي الله عنه
ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع دال على التعزير
لوجوه لانه لا يجتمع مع الحد انتهى ولا يخفى حاله اما الاجماع فكيف يتاتى مع مخالفة
كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقرر في الاصول فكان الظاهر الاقتصار
على الجواب الثاني على ما فيه **قوله** ولذا في العبد لا الخ الاقرب عدم التغريب ان
التغريب سنة او نصفها **قوله** وهو مردود الخ كما في البخاري عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان
رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة
في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم
ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقال عبد الله
ابن سلام رضي الله عنه ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد
فيها اية الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ولا دليل عليه قال الكرماني
الا فيه انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشرع من قبله لم يكن منسوخا وقيل
انما سالهم ليلزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم
المدينة يحكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث **قوله** اذ المراد بالمحصن الذي يقتضي

يجلدا

له من المسلم قيل هذا مقيد للاطلاق بغير دليل ولكنا استعملنا الاحسان في
احسان الرحم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخاري وغيره
قوله رافة ورحمة فسرهما هنا بالرحمة وفي البقرة تبعا للجوهري باشد
الرحمة وقال في قوله لرؤوف رحيم قدم الرؤوف مع انه ابلغ محافظة على رؤس
الفواصل وفيه ان الرافة حيث قارنت الرحمة قدمت سواء الفواصل وغيرها الا انها
قدمت في قوله رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقديمها
من وجه اخر وكونها ابلغ لا وجه له وان تفرد به الجوهري فقد فرق في المصباح المنير الجمل
وغيرهما بان مطلق الرحمة وهي عندنا التخفيف نوع من الرحمة الحقيقية وهي التلطف
والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تقديمها على الرحمة
بمعنى الانعام كما ان التاني الايناس قبل الالباس وقال
اصاحبك ضيفي قبل انزال رحله • ومما يعيبه السعادة رضي الله عنه سالحسن
رضي الله عنه وكرم وجه ابيه عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف قبل السؤال
والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضي الله عنه في تفسير هذه الاية
الا انبسطوا الحد شفقة عليهما وقال الخيل الرفيا
عندكم ملكا رافة ليس فيه • جبروت منه ولا كبرياء • وقال ابن المعتز
محلما وابقا ورافة واسع • الانعام لا كعدو لا متضايق • وقال ابن نباتة
السعدي وحيفة عليك الصفيين ناصح • يعضك بالعنيف وهو رؤوف
وفي نهج البلاغة ليرؤف كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد باستعمال البلغا
شاهد لا يقبل الرشا وانما اطلنا فيه لانهم اغتروا بكلام الجوهري رحمه الله وظواهر
اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لا حاجة اليها كما قيل الماتر اشد
الرحمة وان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان قربها اول
لزم التكرار والانتقال من الاعلى الى الادنى فلا يعتمد ان في قول الرومي في شرح
المواقف لمزيد التخفيف على العبيد قوله فيعطلونه بالنوك اوبا صحوا
فيه بالتخفيف وقوله لو سرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخاري عن عائشة
رضي الله عنها ان قريشا اهمهم امر المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه الا اسامة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال ايها الناس
انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف
اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
تنبيه فاطمة هذه بنت الاسود بن عبد الاسد المخزومية صحابية رضي الله
عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي ام عمرو بنت سفيان
المخزومية وفي قوله لو سرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة ايضا وقوله
بنت محمد روي مرفوعا ومنصوبا وكان تربعة في نفسها وكانت سرقت قطيفة
وقيل حليا وضبطها مثلا ما لها رضي الله عنها لتراهنها قوله
فعالة بفتح الفاء للقصد ساء اسم مصدر كالسامة والكابة وقول الشارح

الطيبي

الطيبي انها شاذة كانه اراد انه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى
الرافة بالسكون والافعالة في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها
قراءة ابن كثير كما ذكره الجعبري رحمه الله قوله وهو من باب التهييج كما يقال
ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك في رجوليته وكذا المخاطبون هنا مقطوع بايمانهم
لكن قصد تهييجهم وتحريك حميتهم وغيرتهم لله فلا يتوهم انه ليس الحمل على ان الامر
ليس المقصود به الشك بل التهييج لا بد منه في موضعه قوله والطائفة الخ قيل
هذا مخالف لما مر في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه يندفع به الاوهام
ان الطواف في الاصل الدوران والاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في
الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة لنفس فتطلق على الواحد او صفة جماعة
فتطلق على ما فوقه فهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على
ما يناسبه بحسب القرائن فلا تنافي بينهما فقال الراغب الطائفة من الناس جماعة
منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع على واحد فصاعدا فهي اذا اريد
بها الجمع جمع طائفة واذا اريد بها الواحد يصح ان يكون جمعا كني به عن الواحد
ويصح ان يكون كراوية وعلامة للمبالغة وفي حواشي العضد للهروي يصح ان
يقال للواحد طائفة ويراد بها النفس الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران
وفي شرح البخاري حمل الشافعي الطائفة في مواضع من القرآن على وجوه مختلفة
بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة واحد
فاكثر واحتج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة
اربعة وفي قوله فلتقم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع
بحسب القرائن اما في الاولى فلان الانذار يحصل به واما في الثانية فلان
التشنيع فيه اشد واما في الثالثة فلذكرهم بلفظ الجمع في قوله وليأخذوا
اسلحتهم واقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى
الدوران او هو الاصل وقد لا ينظر اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تاءها
للنقل فلها معان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المص رحمه الله ولا
يصح اطلاقا فالقول بان اطلاقها على الواحد لا اصل له في اللغة قوله
تعالى لا ينكح الاية لا يجوز فيه ان يكون بمعناه ما في الحديث ما ليس في
تزني امرأته ومن زنت امامه يوتي زوجها قوله وكان نحوها لمقابلة
او في نسخة العبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر المقبول
لا ينكح الا زانيا على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من ان النساء
لا حق لهن في مباشرة العقد وفيه انه وان قال بانه لا يصح عقدهن
مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج اليهن كل منهما صحيح
عنده وقد صرح به في تفسير قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره وكذا التقول
انه هنا مبني للفاعل بتضمينه معنى يقبل النكاح منه فلعلها اختارها اشارة الى
مذهبه ونقول المناسب لمقابله لو كان مجهولا وفاعله المقدر الولي عاد
الذم عليه وليس مراد قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ المراد بالضعفة

جمع ضعيف العقل أو للمبالغة والتشديد أو الكرة التخفيف ويكون بضم
الميم وسكون الكاف منها لأنه يقال أكريت واكتريت واستكريت وليتفق متعلق
بقوله بتحوجوا لا بيكرهن أو بهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم أورع من
أن يصدر مثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شيبة عن ابن جبير
أنه قال لكن بغايا بمكة قبل الإسلام فلما جاء الإسلام أراد رجال من أهل
الإسلام أن يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره
الواحدي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه لكن الظاهر أن الآية مكية **قوله**
ولذلك قدم الزاني أي لكون المراد بيان ما لا يليق من أحوال الرجال وقدم
الزانية أولا لما مر وفي الكشاف أنه لأن الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل
فيه وقوله بسوا المقالة هي كما قال الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن
للتفسير وقيل هما متغايران من القول وقال الحلبي المقالة تكون بمعنى المقابلة
وفي نسخة المقالة وهي مصدر ميمي بمعنى القول وقوله عبر عن التنزيه
بالتحريم على أنه بالمعنى اللغوي وهو المنع مطلقا ولو تنزيها أو المراد معناه
المعروف على التشبيه أي ينبغي أن لا يتعاطاه وهو جواب عن أنه غير حرام ولو حرم
لا يجز **قوله** وقيل النفي في قوله لا ينكح فهو خبر بمعنى الطلب كيرحمك الله
وعلى الأول هو باق على حقيقته وإنما بقي التحريم على ظاهرها لأن حمله على
التنزيه تأويل وجعل الخبر بمعنى النهي تأويل آخر فهو تكلف أما على الخبرية
فلا بأس به وقوله مخصوص بالسبب وهو النكاح للتوسع بالنفقة من كراهن
وهو مراد الطيبي إذ فسره بنكاح الموسرات وقيل المراد به سبب النزول وهو ما ذكر
قوله أو منسوخ بقوله وانكحوا الأيامى إلخ أورد عليه في الكشف أن العام
إذا ورد بعد الخاص حمل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له
فلا يتمشى ما ذكره المص على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الأم اختلف أهل
التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا فقيل هي عامة ولكن نسخت بقوله
وانكحوا الأيامى إلخ وقد رويناه عن سعيد بن المسيب وهو كما قال عليه دلائل
من الكتاب والسنة فلا عبرة بما قاله هنا مع أنه قال البقاعي فقد
علم أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الأيامى فقط بل بمعها انضم إليها من
الإجماع وغيره من الآيات والأحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله
متيقنا كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال إنه خالف أصله في أن الخاص
لا ينسخه العام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام مظنون
فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عمومه
بلا حاجة إلى التخصيص لأنه ناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده وإليه
أشار المص رحمه الله بقوله ويؤيده إلخ وعلى هذا أحمل قول ابن عباس رضي الله
عنهما كان أوله سفاحا وآخره نكاحا لكن في قوله الإجماع مع خلاف عائشة
رضي الله عنها وغيرها نظر **قوله** بيتاد للمسافحات السفاح الزنا
من سفحت الماء صببته وتسميتها مسافحة وهي مسفوح بها كالزانية المزني بها

مجاز

مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد النسخ وهو أن شأنه في الإمام
وقيل معناه يؤيد ما عرفت من أن الحرمة غير متحققة إلا أنه أنا قلنا ذلك
لأن الحديث لا اختصاص له بالنسخ فإنه يجامع الاحتمالين الأولين أي التنزيه
والتخصيص ولا يخفى أنه غير مناسب لما قرره فتأمله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي
قوله فيدل على نهي الزاني إلخ في الكشف أن الغرض النهي مبالغة على الإخبار
فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الأبواية وبالعكس كما ذكره المص وهو
ظاهر العبارة لا أنه إذا لم يرد الزانية [illegible] والمراد التغريب بقوله لأنه
غير سالم إذ قد يزني الزاني بغير الزانية بأن يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر
أو يكره عليه فلو لم يفسد لزم أن لا يحرم هذا وليس كذلك وليس عوضه لزوم
الكذب فيه حتى يغاير كلا من كلام المص رحمه الله كما قيل وفيه بحث لأن النظم
يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال البعض أنه إن تقول نه
يجوز إبقاء النفي على ظاهره والمقصود تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشركة
والمعنى أن الزاني في وقت زناه لا يجامع إلا الزانية من المسلمين أو أخس منها المشركة
[illegible] لأنه لقوله الخبيثات للخبيثين **قوله** يقذفونهن بالزنا لما كان
الرمي مطلقا فالمراد به قذف مخصوص أشار إلى قرينة الخصوص بقوله لوصفهن
وقوله واعتبار الأربعة شهداء لأنه معلوم كل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق
فلا يرد عليه أن فيه بيان تأخر نزول هذه الآية عن قوله فاستشهدوا عليهن
أربعة لأنه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء إلخ في محله
وقوله والقذف بغيره إلخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشيء لأنه ليس المراد
إثبات ما ذكر بهذه الآية بل بيان أنه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم
يذكر ما في الكشاف من قوله يا كافر لأنه يعزر تأديبا عند الشافعية فوجب
لعزه وورد ثمة لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر [illegible] يكفر
ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لأنه يوجب التعزير عندنا
كما في الهداية **قوله** وتخصيص المحصنات إلخ يعني الظاهر من المحصنات
الزنا العفائف والحكم عام للرجال والنساء وقيل إن المراد الفروج المحصنات
لقوله والتي أحصنت فرجها [illegible] الفارق لعدم التصريح بالفروج هنا وإسناد
الرمي يأباه وما في التوصيف بالمحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن
الأنفس المحصنات ولذا قيل والمحصنات [illegible] إذ لو لا أنه صالح للعموم لم يفد
وأما أنه ثمة قرينة على أنه هنا مخصوص إذ ذكر حكم الرجال كذلك قرينة
فتأمل **قوله** لخصوص الواقعة [illegible] كما في البخاري وقوله
أغلب وأشنع قيل عليه أن فيه إخلالا بثبوت الحكم بدلالة النص والجواب أن
المص رحمه الله شافعي لا يلحقه بالدلالة بل بالإجماع أو الحديث أو القياس وقيل
إن العقاب إنما يشيع بالتهمة ولا يخفى أن كونه أشنع لا نزاع فيه فتأمل
قوله ولا يشترط اجتماع الشهود إلخ هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر
الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم إلا أن الفرق بينه وبين غيره أنه

بلا علم لم يحد دون الذين يقذفون الشهادة محلها **قوله** ولكن ضربه اخف من ضرب
الزنا ضعف سببه ظاهر ليس بمرتاب الاعلام به وقوله احتماله اي للصدق
والكذب لانه جرد في الهداية لا يجرد من ثيابه لان سببه غير مقطوع به فلا يقام
على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الوقوف حد القذف والزنا فرق
بينهما واما التعزير فلا يشتبه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب في التعزير اشد
مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قيل انه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان
المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب القذف مع قيام العلة المذكورة فيه غير
وارد لانه ان اراد انه اشد كما فظاهر الدفع وان اراد كيفا ففيه انا لا نسلم ان كون
اربعين شديدة اخف من مائة معتد لانه غير متحقق ولو سلم فالمص رحمه الله شافعي
المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه اشد منه عدده وما قيل انه
بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المص رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد
فالضرب في التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات
المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشيء لما مر وحديث الانزجار وارد
لان ادنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر بالنبعة حقيقة مع انه ربما كان
بالعتاب ونحوه **قوله** ولا تقبلوا لهم شهادة في التلويح هو من قبيل الم
نشرح لك صدرك فهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من
الابهام ثم التفسير وقوله اي شهادة لانه نكرة في سياق النفي وقوله لانه صغر اي
كان لا اثر او متحقق الاثر الحكم الشارع بفسقه تخرج فاذا فعل المحصن او القول بانه
من تمام الحد لا يوافق مذهب المص رحمه الله **قوله** خلافا لابي حنيفة رحمه الله
قيل لان تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت
الدار فانت طالق وطالق يقع واحدة كما تقرر في الاصول في دلايل الاعجاز ان
الشرط قسمان جزاء الشرط ابدا كقولك ان جاء زيد اعطه اكسه دقسم يعتبر جزاء بواسطة
الجزء الاول كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت
فلابي حنيفة ان يقول لم لا يجوز هنا احد القسمين على الاول الا صل قبول
الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد ولعله يرد بان الشك لانه من جملة الحد الذي يدرى
بالشبهات ولا يخفى انه غير مسلم عندكم كما اشار اليه بقوله ولا ترتيب بينهما فكيف
يلزمه على ما يعرف بزمع ان الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه معمولا لفعل مقدر
على طريقة الاشتغال ولو كما المص للشرطية من اجل الغالب وهو لا يحمل عدم القبول
من تمام الحد لان الحد فعل يلزم الامام اقامته كما في التلويح **قوله** وحاله
قبل الجلد اسيما ما بعده قيل لاجتماع الحقين عليه حق الله وحق العبد وفيه انه اذا
اريد انه اسوا حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك على ان المعتبر في
الشهادة اسوا عند الله المعتبر في
الشهادة عند الناس وفيه انه قد يقال انه اسوا حالا عند الله وعند الناس لان
الاستسلام للحد توبة عند المص والفاسق قبل التوبة اسوا منه بعدها
ومن عليه حقان اسوا ممن عليه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي يتجه اليه هذا
القائل انه اذا اضرب بحضرة من الناس يكون احقر واسوا حالا عندهم لكنه واتخذ

قبيحا

قبيحا يجب العقل القاصر وليس بقبيح بحسب الشرع **قوله** ما لم يتب هذا بناء على ان
الاستثناء راجع الى جميع ما تقدم وسيأتي تحقيقه وقيل بل الى ما حكم اتفاقا اهلية
للشهادة ولذلك تقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث
اهلية اخرى ورد بانهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فينبغي للمص رحمه الله ان يتكلم
على ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب
عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا
تقبل شهادته عند ابي حنيفة رحمه الله كان القذف مع الكفر اهون من القذف
بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعبأون بسب الكفار لانهم شهروا بعداوتهم
والطعن فيهم بالباطل فلا يلحق بقذف الكافر من الشين ما يلحق بقذف مسلم
مثله فشدد على المسلمين ردعا وفي الفوائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب
الضعيف فالكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفادة
من الاسلام فلم تدخل تحت الرد وبدليل اهلية ان شهادته مقبولة بعد الاسلام
على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم
لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف لو نظر الى شهادة
الكفر سلمنا عدم الدخول تحت الرد ولا ان قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدا عام لم
يقيد بحال كفرهم واسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف بها حال القذف او بعده واما
قوله لوجب ان لا يحد فممنوع لان نحا صله ان لما لحق المسلم من قذف المسلم ساله
ان يجب الحاق الشين به فزيد في حده عدم قبول الشهادة ولهذا لا يقتضي عدم
المؤاخذة في شان الكافر بل يقتضي مؤاخذته اسهل وفي هذا المقام مقال طويل
الذيل تركناه حذر السامة **قوله** واولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم فيه
اشارة الى انهم ليسوا بفسقة في نفس الامر وانما حكم بفسقهم لما سيجيء قيل ونحو الجمل
في حيز الجزاء بدليل عدم الشاذ كرني الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة لا ارادة
الكاف في اولئك بحالا فعلا تقبلوا لهم شهادة ابدا انه عطف على الجملة الاسمية
اي الذين يرمون الخ او مستانف الحكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله
العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح قوله بسبب
عقوبته محتمل للصدق واجيب بانه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهداء فقد
هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو مامور بستره وهو فاسق عند الله ايضا ثم لعله
وهذا تقرير في كتب الاصول ذكره اورد عليه في التلويح امور امنها ان عطف الخبر
على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شايع ومنها ان افراد كاف الخطاب مع الاشارة
جايز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على ان التحقيق ان الذين
يرمون منصوب بفعل محذوف على المختار اي اجلدوا الذين الخ فهو ايضا جملة
فعلية انشائية مخاطب بها الائمة لما نع المذكور قايم هنا مع زيادة العدول عن
الاقرب الى الابعد ولو سلم ان الذين مبتدا فلا يبقى الانشائية الواقعة موقع
الخبر متناولة بل موضع عن الانشائية عند الاكثر وح يصح عطف اولئك هم الفاسقون
بمعنى فسقوهم وما قيل من ان التاكيد بضمير الفصل والاسمية يأباه لا وجه له وقوله

عنا الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى في علمه يكون بمعنى في
حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تعبيره وأما ما ذكر من هتك الستر فحسن كما في التلويح
ومنها أي التدارك أو الإصلاح والاستسلام الانقياد قوله لأن الاستثناء راجع
إلى أصل الحكم يعني أن المستثنى منه الرامون وهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء
الإخراج من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويلا لاقتضاء الشرط ذات المخاصم
لما ذكر في البحر إلخ إذا أخرج من حكم بطل في حقه التائب الملزوم للجزاء فإذا تاب واستسلم
للحد لا يجلد مرة أخرى وإذا استحل لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند الخصم فظهر نوع
قوله ولا يلزمه سقوط الحد في قوله لعدا الأمر لطف وفي بعض نسخ الأمور وفي نسخة
الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الإجماع ولا حاجة إلى ما قيل
إنه استثناء من الجميع ومنع الإجماع من تعلقه بالجلد لأنه حق العباد وفي الكشف
أن الأولى من هذا ما أشار إليه القاضي من أن الاستسلام للحد من تمام توبته كيف
يحد عليه وهذا حسن جدا وهو تدقيق منه قدس الله سره وقد أوضحناه بما
لا مزيد عليه فلا يرد عليه أنه يلزمه أن يكون استثناء متصلا مع أنه غير مخرج من
الحكم **قوله** لأنه من تمام التوبة قيل الظاهر أن تمام التوبة من تمام الاستثناء فإن
الإصلاح معطوف على التوبة فهو ليس بعضها وإلا جزاء منها ثم مراده على ما به تنبيه عليه
أن الاستثناء راجع إلى الأمور الثلاثة في الرامي فإذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته فلا يحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور وإذا استحل من المقذوف
وتاب لا يتحقق واحد منها لأن طلب المقذوف شرط الجلد وأورد عليه أنه يلزمه
سقوط الحد بمجرد الاستحلال لما لا يستحل لا وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد
وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضا اللازم عدم اقتضاء الشرع مجموع هذه الأمور
وهو متحقق بنفي البعض فقط والرد مستقيم فلا يرد لما شك وهذا هو المناسب
لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل فتدبر وقوله وجعل
الاستثناء إلخ لأنه من كلام تام موجب **قوله** وقيل إلى النهي إلخ ذكره ابن الحاجب في
أماليه حيث قال إنه لا يرجع إلى الكل أما الجلد فبالاتفاق وأما قوله ولا تقبل فلأن قوله وأولئك هم
الفاسقون فلأنه إنما جيء به لتقرير منع الشهادة فلم يبق إلا الجملة الثانية وأورد
عليه أنه إن أراد بالتقرير التأكيد فهو مانع للعطف وإن أراد التعليل فهو باطل
وهو غير وارد لأن مراده أن ذلك معلوم منه بقرينة السياق كما تقول ضربت
زيدا وهو مهين لي يفهم منه التضرب لله إهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل
فتدبر **قوله** وقيل إلى الأخيرة إلخ هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن
الاستثناء لا يرجع إلى جميع السوابق بدليل أنه لا يرجع إلى الجلد اتفاقا وذهب
الزمخشري إلى أن الخلاف ليس مبنيا عليه لأنه يلزم على أن قوله وأولئك هم الفاسقون
جملة منقطعة عما قبلها عند أبي حنيفة فيتعلق الاستثناء بها لا محالة والمسألة
الاستثناء بعد جمل متعددة بالواو واختلف فيها الأصوليون فقال الشافعي يعود
للجميع وقالت الحنفية للأخيرة وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرتضى بالاشتراك
وأبو الحسين إن تبين الإضراب عن الأولى فللأخيرة وإلا فللجميع مثل أن يختلفا نوعا واسما

وليس

وليس الثاني ضمير الأول وحكما غير مشترك في غرض وإلا فللجميع والمختار عند ابن الحاجب
أنه إن ظهر الانقطاع فللأخيرة أو الاتصال فللجميع وإلا فالوقف وفي التلويح وشرح
العضد أنه لا خلاف في جواز كل وإنما الخلاف في الأظهر منها واختلفوا في اشتراط
التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسألة وأما النحاة فقل
من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل أن الظاهر في المفردات
عوده إلى الجميع ما لم يمنع مانع أو يظهر مرجح وأما الجمل فإن اتحد معمولها فكذلك
وإلا فلا يجوز وفي شرح اللمع أنه مختص بالأخيرة وإن تعليقه بالجميع خطأ للزوم
تعدد العامل في معمول واحد وإلا على القول بأن العامل إلا أو تمام الكلام
فلا بد من بيان ما في قول الأصوليين أنه يجوز للجميع بلا خلاف وإن الخلاف في الأظهر
لأن الخلاف فيه مبني على عامل الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته إلا أن
يقال النظر الأصولي غير نظر النحوي أو أنه يقدر لكل واحد منها ويقدر مثله
للآخر وكذا إذا اقتضى الاستثناء الاتباع ونحو ذلك إعراب المستثنى منه وما نقل
عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما إذا اختلف العامل في المعمول
كقولك أكرم الفقراء وأطعم أبناء السبيل إلا من كان مبتدعا ففي هذه المسألة يعود
إلى الأخير خاصة فتخصيص لما أن ما قاله أبو حنيفة رحمه الله مختار أهل العربية
غير نظر فتأمله فإنه كلام غير محرر **قوله** وقيل منقطع إلخ اختلف في الاستثناء
في هذه الآية هل هو متصل لأن المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون
من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم إلا زيدا
فزيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله فخر الإسلام ومن تبعه منقطعا
لأنه لم يقصد إخراجه من الحكم السابق بل إثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبقى فاسقا
ولأنه غير داخل في صدر الكلام لأنه غير فاسق وفيه تفصيل في الأصول إلى دليل
فخر الإسلام أن الملم بقوله متصل بقوله بما بعده يعني ما بين قوله المنقطع
والمتصل من الطباق البديعي **قوله** علة للاستثناء أي لما تضمنه الاستثناء من
التوبة وكأنه إشارة إلى رد ما في الكشف من أن الاستثناء من الفاسقين لأن غيره
لا يناسبه قوله إن الله غفور رحيم بأنه ختم به تعليلا للاستثناء مع قطع النظر
عن المستثنى منه مع أنه قال لعل نعم الظاهر أن تكون الجمل الثلاث بمجموعها
جزاء الشرط كأنه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردوا شهادتهم وفسقوهم أي
اجمعوا لهم الجلد والتفسيق إلا الذين تابوا عن القذف فإن الله يغفر لهم فينقلبوا
غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي أن الأول أحق رضي الله وأجاب الطيبي
بأن العذاب إما بالإيلام وإما بالتذليل فإذا تاب وقبلت توبته رفع الله عنه
العذاب بنوعيه فيما بين الكلام والمبدأ **قوله** نزلت في هلال إلخ تمام الحديث أنه
قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال صلى الله عليه وسلم
البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق
يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال
هلال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد

فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى
بلغ ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهما فجاء هلال
فتشهد الحديث كما في البخاري وفيه ايضا قصة لعويمر بن نصر العجلاني قريبة من
هذه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا وهو
يقتضي ان سبب النزول قصة اخرى فاما ان يقال ان سبب النزول لامرهما بنزول عقبه
الاية فيحمل تعدده كما في الاتقان او سبب النزول القصة الاولى او الثانية والحكاية
حالة اخرى بعلم منها سميت سببا تسمحا كما في الاعلام وقد اختلف المحدثون في سبب
النزول هنا على ثلاثة اقوال فقيل هو هلال بن امية وقيل عاصم بن عدي وقيل
عويمر فقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غيره للخطا وها هنا بحث نقله
في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو ان ما تضمن الشرط نص في العلية مع الفا
ويحمل الفا بعدها وتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا
فلا يثبت حكمه الا من حيث النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من
سبب النزول وقال انه اشكال صعب وارد على اية اللعان والسرقة والزنا
وما عده صعبا اسهل من شرب الماء البارد في الصيف لان هذا واشباهه ان
ارد به معرفة هذا الحكم فهو كذلك مستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل في سبب
النزول وغيره فالقرينة على ان المراد من هذا انهما نزلت في امر ماض اريد بيان حكمه ولذا
قال لو دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بان الشرط قد يدخل على الماضي
وما تضمن الشرط لا يلزم مساواته له من كل وجه ولان دخول ما تكرر بعد الا له
الضمير انما هو الالتفات معناه دخول ما قبله في حكمه كدخول ما لم يهاد في
العموم لمن سواه بعده كما ذكره القرافي في قواعده **قوله** بدل من شهداء الا انه كلام غير
موجب والمختار فيه الابدال واذا كانت الا بمعنى غير فهي نعت لها ظهر اعرابها على ما بعدها
لكونها على صورة الحرف ونحوه ما يجيء بعد **قوله** نعليهم قدره بعد ما ليفيد الحصر
اي نعلي جنس الرامين دون غيرهم او نعليهم هذا الحد وبعده تقديره بوطا اي
واحد او كما فيه **قوله** متعلق بشهادات هذا على المذهب في التنازع فقيل
لكن على قراءة من رفع اربع بتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر
ومعموله باجنبي **قوله** هذا مما اختلف فيه النحاة فمنعه بعضهم وجوزه
اخرون مطلقا والحق في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر
ثم تبلى السرائر فان يوم بعد دون له عاملا غير رجعه للمصدرية فيه انه الاية
واما رده هنا انما فيه من خلال الفساد ذكره لا يوافق مختار المصنف لكن الجر اجنبيا
كلام ايضا والشهادة هنا بمعنى القسم حتى قال الراغب انه لم يتم منه ان لم يذكر انه
قوله تعلقها العامل عنها للام تاكيد الاجل لتاكيدا وحال كونها تاكيدا
اي مؤكدة او التقدير واكدنا تاكيدا ونحو توجيه انكرها او تعلقها لصدارتها
وهو لا يختص بافعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها للعلم
ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتاكيدات والاسمية لظهوره ومن
ادرجه فيكله ملاحظا ان الكلام يستلزمهما لكنه تعسف لا دليل كما ظن وقوله في

الرمي

الرمي قدره بقرينة المقام **قوله** وحصول الفرقة بينهما بنفسه اي بنفس اللعان
من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واما عند الشافعي
رحمه الله فهو فسخ مؤبد ما لم يثبت الحديث المذكور فانه بظاهره يدل على ان الذي
تقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله ابدا يدل
على ان الفرقة مؤبدة ولو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى ابدا
ما دام متلاعنين وقوله وتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد
وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد وخلاف ابي حنيفة في هذا موقوف
في الورع **قوله** اي الحد وقال ابو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحبس
حتى تلاعن او تقر بالحد لانه يمنع منه مانع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله
بالعطف على ان تشهد وان غضب الله بدل منه او خبر مبتدأ مقدر **قوله**
متروك الجواب للتعظيم اي لبيان على ان المقدر امر هائل عظيم لا يحيط بالعبارة
وان الله بصيرا زنا وبدل معطوف على الفضل وقوله من الافك يعني الكذب
وسكون الفا مصدر افك الرجل بالفتح اذا كذب او مصدر افكه عن الامر
اذا صرفه عنه قال البطليوسي ويكسرها مع سكون الفا وجاء فتحها ايضا بمعنى الكذب
او ابلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بابلغ ما يكون من الكذب لان
الى ان اللام للعهد ويجوز حمله على الجنس فيفيد القصر كانه لا افك الا هو
وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحاق وذلك في
ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع **قوله** فاذن ليلة في القفول اذن
بالمد وتخفيف الذال المعجمة المفتوحة من الايذان وهو الاعلام او بالقصر وكسر
الذال المخففة من الاذن او بالفتح والقصر وتشديد الذال من التاذين بمعنى الاعلام
ايضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفا
بمعنى القفو والرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو
ولكون في القفول صفة لليلة يتعذر بعيدا لان القفول يخالف وجزع بفتح الجيم وسكون
الزاي المعجمة خرز يماني وفي بعض الحواشي ويجوز ذكرها وظفار بفتح الظا المعجمة وكسر
الرابعة منونة مبني على الكسر قرية باليمن وروي في البخاري اظفار بهمزة وهو
ما اطال من الاظفار وشيء كالخرز ويرحلونها بضم الياء التحتية وتشديد الحاء المهملة
اي يشدون رحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجمل ومشتد بمعنى من
يوصلها الى القوم وينفقدها من اشتداد الطالة اذا عرفها وتثبت بها طلبتها
منه من يوصلها بالحرف وهي بالقطعة فلا وجه لما قيل ان الظاهر انه ومعوان
ابن معطل بضم الميم وتشديد الطا المكسورة السلمي بضم السين وفتحه اللام عم
ابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة
النزول اخر الليل وابنة بنت زيد ذكل العالي يعني بكونه في السكون يعني سار
الليل كله **قوله** وهي من العشرة الاربعين على قوله فيها خلاف لاهل اللغة وفي
البخاري فالعروة لم يسم منهم الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش في اناس اخرين لا اعلم اليهم والذي تولى كبره عبد الله بن ابي راس المنافقين

وكان ابتدا صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلذا قيل
هنا يجوز كون زيد بن رفاعة منهم لان منهم اناسا لم يعلموا والمص رحمه الله ناظر
ينتقل فيه فانه وقع في كثير من التفاسير وقد خطاه بعضهم فيه ومنهم حسان بن
ثابت رضي الله عنه وهو مروي عن عائشة رضي الله عنها وقيل ان صح عنه فانما نقله عن
الى غفلة لا عن صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنها بقصيدته التي
مدحها بها بقوله حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ومسطح بكسر الميم وانه بعلم [illegible] وحمنة بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة
ونون اخت زينب ام المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة
بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعدا
لتعصبهم في المهمات فلا [illegible] وكونهم الى الاربعين يرده ما في مصحف حفصة
رضي الله عنها عصبة اربعة ورد بانه مع تعارض كلامهم مخالف لما في كتب اللغة وما
ذكرناه من قبيل ذكر البعض بعد الكل لنكتة او مجاز وقد اعترف به هنا من حيث
لا يدري فهنا كلام [illegible] فان ما ذكر يعني العصبة الكوفي لا اصل واصل معناها
لغة [illegible] متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقتها الوضعية [illegible]
وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤوا والخبر جملة لا تحسبوه وضميره عائد
الى المضاف مقدرا اي خطأ الذين جاؤوا وهو تكلف **قوله** والخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين خاصة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وصفوان وقوله ثماني عشرة آية في البخاري
فانزل الله ان الذين جاؤوا بالافك العشر الآيات كلها وهو مخالف لما قاله المص الا
ان الخلاف مبني على الخلاف في رؤس الآي وما قاله المص رحمه الله موافق لما قاله
الداني في كتاب العدد **قوله** والذي يعني الذين كما صرح به النحاة وشذوا
لعبارات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل
ان يراد به الجنس لا جمع مخصوص فان اريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف
في البقرة ان الذي يكون جمعا وانما ضمير مجاز باعتبار ارادة الجمع او الفوج
او نظرا الى ان صورته صورة المفرد وقد افرده في قوله والذي جاء بالصدق وصدق
به وجامعه في قوله وخضتم كالذي خاضوا [illegible] الاشباه توحيد الضمير الراجع
اليه ويمكن ان يقال المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا المجموع
معنى كالفوج لا انه حذف منه النون تخفيفا لم يصب [illegible] الصواب وقوله
بدا فيه [illegible] وشايعا يعني تابعاه وقوله في الآخرة الظاهر انه للوعيد وهو
شامل للجميع والذي يعني الذين وفيما بعده الحكم به وقيل ان الاولى ان يراد
منها الذي ابن ابي [illegible] اذ غيره [illegible] لم يبق له عذاب في
الآخرة وقوله او في الدنيا على كون الذي بمعنى الذين ولو عمم الحكم لهما كان اولى
ولا يخفى انه لا يلايم ما ذكره المص قبله وجعلنا الذي بمعنى الذين مطلقا فالظاهر
ما قدمناه وقوله وصار ابن ابي [illegible] وانه لم يحد مع [illegible] تقدم وفيه كلام في شرح
الحديث وقوله [illegible] **قوله** بالذين سمعتم من المؤمنين والمؤمنات

كقوله

32

كقوله ولا تلمزوا انفسكم وهذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وعكس
الظاهر يقتضي ان كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس مرادا بل ان يظن بغيره ذلك فوجهه
انه مجاز لجعله اتحاد الجنس كاتحاد الذات ولذا قيل في قوله ولا تقتلوا انفسكم بل
من كان من جنسكم او بجعلهم كنفس واحدة فمن عاب مؤمنا فكانما عاب نفسه ويجوز
ان يقدر فيه مضاف اي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بانفس بعضهم الآخر قال
الكرماني في حديث اموالكم عليكم حرام انه كقوله فلا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل
بعضكم بعضا مجازا او اضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسياتي فيه كلام في اواخر هذه
السورة وفيما [illegible] مناسبة تامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن واشار بقوله
هلا الى ان لولا تحضيضية **قوله** وانما عدل فيه يعني لم يقل ظننتم والى
بالاسم الظاهر اشعارا بان من لم يظن خيرا كان ليس من [illegible] لقوله
المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان الالتفات
التوبيخ ايضا كما صرح به اهل العربية وقوله كما يذبون عن انفسهم [illegible]
في وجه المجاز **قوله** وانما جاز الفصل الخ اعترض عليه ابو حيان بانه يقتضي انه
اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك اذ يجوز لولا زيدا اكرمت [illegible] بالاتفاق
وقد يقال مراده انه جاز [illegible] واستحسانا لان الاصل ان يليها فعل فلا بد
للعدول عنه من وجه والبيان اشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل
قوله لانه منزل منزلته الخ قيل عليه توسط الظرف للتخصيص التحضيض باول
وقت السماع وقصر التوبيخ واللوم على [illegible] القول المذكور واما تنزل القول
بعده والتنبيه بالوجي [illegible] فمما لا يتوهم وتوجيهه وعليه يحمل ما قيل ان المعنى انه
كان يجب عليهم ان ينفوا [illegible] اول ما سمعوا بالافك عنها ان يكذبوه فلما كان
ذكر الوقت اهم وجب التقديم واما ما فيه من ان الظروف [illegible]
[illegible] فضابطة ربما تستعمل فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بان جعل
مفعولا به لفعل مصرح به او مقدر وليس [illegible] لانه عين ما ذكره المص بقوله
فان التخصيص الخ لكنه قدم على ذكر المرجح بيان المجوز [illegible] ان التفسير
الحث على ظاهر الخير والمبادرة الى [illegible] المؤمنين وهذا انهم من تقديم الظرف عرفا
كما اذا قلت هلا اذ جئتك قمت اي بادرت الى القيام [illegible] هذا مخالفة في
تسمية بجواز الاخلال والباصلة او ظرفية والضمير للظن الخير او لوقت السماع
المفهوم منه [illegible] تخريجا لها المعنى [illegible] الظرفية اي يظنوا [illegible] بالمؤمنين
في اول ذلك الوقت وقوله كما يقول المتيقن هذا [illegible] وفي بعض
التشبيه لانه [illegible] من جملة المقول ويحتمل انه من قول الله وفيه تعريض
قوله عند الله اي في حكمه في شرح الكشاف لما قال الزمخشري عند الله بانه
في حكمه وشريعته اراد انه لا يراد به في علمه [illegible] بهذا المعنى ايضا لكنه هنا
يلزمه المحال وهذا [illegible] الحكم على الشهادة والامر المناط [illegible]
[illegible] التي [illegible] الا الله [illegible] الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع
او الاعتقاد على المذهبين وهذا يؤذن [illegible] الحب انه يحكم عليه

بالكذب لان خبره لم يطابق الواقع في الشرع واعتقاديا في مطابقته الواقع في نفسه لا يرجع
الى الحكم عام لانه في قوة شرط وجزاء لا يتأتى بخصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر
وحكم الشرع واما كون الاية في خصوص عائشة رضي الله عنها وهي في شعر فاسد لبنت محمد
الله يحيي في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في
الاصول والتقييد بالظرف فيما بله اما ظاهرا ومعه بناء على انه على حذا الاتحقيق انه
عندكم وعلمه ان فيكم مضعفا تكلف مبني على تخالف اجزاء نحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي
في مجاز الاسناد عند المتكلم والتزييف فيه كلام ثمة يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله**
ذلك الى الكون نعالا حجة عليه كنيار ثبت الحكم دفي نسخ الحد وهما بمعنى هنا وتوتير عليه
اما في نفس الامر اي الاية في قوله فان لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم **قوله**
ايلاف نهاشارة الى انها فيما سبق للتخصيص والخطاب هنا اما للخبر او الى راس
الافك لانه لم يسمع الافك من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو يخبر عنه وقابله كما قيل
ولهذا ان يكون عامات ام لا الدلالة على اعظم ما نوعد به بما وهو الخلود في
النار ونحوه كما قيل وقول المص رحمه الله عاجله بياسعة امل وقوله في الدنيا الخ
اشارة الى انه في النظم لف ونشر مرتب فضله في الدنيا ورحمته في الاخرة ويجوز يجعل
كل منهما لكليهما **قوله** افضتم فيه كما قاله الراغب فاض بخير ومنه استعير الخائض في الحديث
وبعوض افاض الما في الاناء فاستعير لنشر الحديث والاكثار منه فهو متعدد بفي الخائض
وليست للسببية كما توهم كمال كلام المص باباه **قوله** تعالى تلقونه الضمير له وقوله
ما لسوال عنه تقبير لقوله بالسنتكم والسوال الاخبار كيفيته او عن العلم بره الاقوال
المذكورة متقاربة المعاني الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقي الحذف في
التناول وفي التلقف الخطف رفيه كما ذكره الراغب وقوله يلقونه محمول من الالقا
وقوله من القابه بعضهم على بعض يشير الى انه يجوز **قوله** من الولق والالق
اصل الولق السرعة ومنه ناقة مجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه
من باب الحذف والايصال اي يسرعون فيه اذ البيوق لان الانباري هو من ولق
الحديث اذا انشاه واخترعه وفي الافعال للسرقسطي ولق الكلام دبره ودلقه ايضا
كذب وبه قرات عائشة رضي الله عنها ومعناه يدبرونه ويلقدبونه انتهى حتى قال
انه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم يصب **قوله** وتستقولونه كما في الكشف
في الكواهي من تقعد اذا وجده والصواب من نقفت الشيء اذا طلبته فادركته جا
محففا ومتعلله الى يقتضيه دون الكلام في الافك من ها هنا وليس يجري الان
معنى قوله وجده الى بعد طلبه وتركه نسي اللعم به ومثله سهل وبنقفونه من
قفاه ويقفاه اذا تبعه وقوله ما ليس به علم الخ موجر من الوجوه وقوله بلا
مساعدة اي اشارة الى ان تخصيص الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تاكيدا
صرفا لنظر فيه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توبيخ كما تقول قاله
بلى فيه فان القائل ربما رفوه وربما صرح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت
البغضاء من افواههم وقيل فايدته الا يظن انه كلام نفسي ويوكد لدفع المجاز
والسابق يفيه في الاول كما نقلت قد رات الزمخشري في الاسناد الفعل الى الجارحة
العمل

العمل ابلغ كما بصرته بعيني قلت بعد المرتبتم قرينة على انه المراد فتامل **قوله**
تبعة يطمئن بها الكلام كما في القاموس وفي الصحاح هي العاقبة السيئة وهذا
هو المناسب هنا وقوله علق بما مسكم لعذاب اشارة الى ترجيح تعلقه اذ بسكم
ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالتعلق المعنوي وهذا ان التعلق بافضتم وهو
قيده تعلق به ايضا وقوله وهو عند الله عظيم اشارة الى رجوع الضمير اليه وقوله
ما ينبغي وما يصح اشارة الى انه كالمحال مبالغة كما قال القرطبي رحمه الله في الاعراب ما كان
وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيجيء لحظر الشيء والحكم بانه لا يكون واشاعة ما علم
كقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها او شرعا كقوله ما كان لبشر الخ وربما كان في المندوب
كما تقول ما كان لك ان تترك النوافل وقوله ان يكون الخ يوضع على التجوز او
تقدير المضاف قال ابن عادل الاشارة الى المسمى بحب تخصصه وقد تكون بحسب نوعه
كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اي نوعها وقوله فان الاشارة الخ تعليل الوجه
الثاني بانه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا البعد سبحانك في نسخة وكذا
قوله لعظمة المبهوت ووقع بعد قوله بعظكم وهو من الكاف والصديقة رضي الله
عنها المراد بها هنا الصادقة براءتها وفضلها والصديق لقب ابي بكر رضي الله عنه وفي
التسمية به وجوه وحرم بضم فسكون بمعنى المراة كما في الصحاح والمراد زوجته رضي الله
عنها وفي نسخة حرم بفتحتين وهو كناية عن اهله ايضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى
قوله تعجب ممن يقول الخ على هذا المعنى القصد فيه الى التنزيه من ان يتهم النبي صلى
الله عليه وسلم او بتنبيه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا مجاز متفرع على الكناية
وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار وكذا لا اله الا الله تستعمل للتعجب ايضا واما
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تشع في لسان الشرع
وقد صرح الفقهاء بالمنع منه واما ما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله
من رأى حسنا فليصل على النبي على انه حقيقة وقوله حرم
نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه ونقدم معناه ومقصود المراد
النساء واهله الداخلين تحت الشيء وقوله بحله فكونها اشارة الى ان تطهير ازواج
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كونها كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله
لعظمة المبهوت عليه اي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك والانسان المبهوت
عليه وهو حرمه صلى الله عليه وسلم **قوله** فان الحقارة الذنوب فان قلت
الحقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كشتمها وقد يكون
باعتبار مصادره فان سيئات الابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس فيه ما يدل
على الحصر فلا اشكال فيه كما اشار اليه المحشي ولو سلم فالمراد التعلق متعلق الذنب
بالمعنى العام وهو شامل لافراده وموارده ومصدره فتامل **قوله** كراهة ان
تعودوا الخ لما كان هذا مفعولا وليس الوعظ المعود به العود قدروا فيه امثاله
مضافا وهو كراهة البصريين ان يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله يبين الله لكم ان
تضلوا منهم من قدر قبله لا لئلا تعودوا ويجوز تقدير في اي يعظكم الله
في العود اي في شانه فيكون الامر والمضارع كما يقال وعظته في الخمر كما في الكشف

اثناء

او هو مضمن معنى الزجر بتقدير عن اي يزجركم عن العود وفي الحواشي عاده وعاد له
وفيه معنى قوله فان الايمان يمنع عنه اي عن العود وقوله تهييج وتوبيخ لا برهان
بل نوض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت ابانك فلم لا تحسن الي
وترك قوله في الكشاف وتذكير لما يوجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادر
عن كل قبيح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فجعلهما وجها واحدا وجعل شرا ثم جعلهما
وجهين على انه متمم لقوله يعظكم الله اما المزجر تهييجا واما المغرض تذكيرا ورد
بانه لا تساعده الرواية ولا الدراية وليس كذلك ويؤيده انه وقع في بعض النسخ
عطفه بالواو الفاصلة ولكل وجهة والتوزيع التغيير والتوبيخ وهو بناء على وجود التي
لقوله ان كنتم مؤمنين او على ترك ودون تخصيص على الاول فمقتصر **قوله** اذاعة
على الشايع المراد به اذاعة ابعاد السلمين عن الظن والتكذيب لما لا يليق
والكشف عدم الغيرة والديانة وكشف عنه ترتيها وليست بعربية كما نقل عن
الخليل رحمه الله وقوله ولا توتيره عليها اي لا يتلبس بما يقتضي الى عدم الغيرة ولو
صدر ما يقتضي اليها على حرمته لا يتعرض عليه اذ لا اغير من الله تعالى على رسله
عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انه مستدرك بعد قوله يا حولكم **قوله**
يريدون محبة الله ورضاه ومحبة العبد اخص من الارادة لانها ارادة ما فيه خير وتكون
وقد تتنوع عنها المحبة الصلى ادنها فرتبها الارادة وليست هي مثال الراغب وقد فرق
بينهما بعضهم بان المحبة تتعلق بالمعاني والارادة تتعلق بالافعال كما ذكره الرئيس
اصلها الاول وهو مجاز او كناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقرينة ترتب العقاب
عليه ولذا قيل انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكر مقتضيه تنبيها على قوة
اوله ومن قبيل المضي الى يشيعون الفاحشة كتبهن شيوعها لان من معنى المحبة
والاشاعة مقصود بين هنا ولا حاجة الى هذا التكلف لقول الكرماني المراد
على المعصية وساير اعمال القلب كالحسد ومحبة اشاعة الفاحشة يواخذ عليها اذا وطن
نفسه عليه وفي كلام المص اشارة اليه ومنه تعلم ان ما قيل ان تعلق المحبة بلا ارادة الشيء
الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل كما بين في الكلام لكنه لا يلائم
قوله يعاقب عليها في القلوب من حب الاشاعة والا فهو سهل لان المراد حب الاشاعة
تلك الارادة ليس بشيء يعتد به مع ان الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام
وغيره **قوله** بالحد والسعير لحد الحد القذف والسعير جزاء محبتهم لعقلهم او هو مخصوص
بامهات المؤمنين فلا حاجة الى هذا فان الحد لم ينقل من المنافقين والسعير لا في
عذابه في الآي وهو لم يحد فلا يرد ان الحد مكفرة فكيف جمع بينهما مع انه مختلف
فيه وقيل يجوز ان يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالحمى فيجوز ابقاء المحبة على
ظاهرها فالمراد محبة تتحصل تحت الاختيار وهو خلاف الظاهر لان المتبادر من الاية تعالى
قوله والله يعلم ما في الضماير هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة والمراد يعلم ما عد
لهم في الآخرة او كل شيء **قوله** والله يعاقب على ما في القلوب لما مر عن الكرماني رحمه
الله وقد فصله الغزالي رحمه الله في الاحياء فان النية المصممة يثاب ويعاقب
عليها وان لم يقارنه الفعل وعليه المص رحمه الله كلامه وان اشتهر خلافه **قوله**

ولذا

34

ولذا ابى الله الا ان يعظم ويجوز ان تكون الاشارة للمتكبر اي ليعتاد قوة بالتكرير
مرة بعد اخرى والاول اولى والجواب المحذوف لمسكم **قوله** ولا تتبعوا خطوات بضم
ما مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع حرك
عينه فرقا بينه وبين الصفة فيضم اتباعا لفائه او يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله
بسكون الضم للخطوات لفظ بودناب اي وهي للطاعتي يكون احمانا فعل
الذكر ويقال للاولياء اجر واتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه **قوله**
بيان لعلة النهي اي اي لانه امر بهما تعليل للنهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
عبد القاهر في لا تفتل اياك وهو سبب جنايتك وعدوه ولم يتعرض لجواب الشرط وهو ان
المذكور على انه من اقامة السبب مقام المسبب او مقدر وهذا اسده والتقدير
وقع في الكشف والمذكور فانه لا يامر الا بهما كما قرره المحقق ابن هشام في الباب الخامس
من المغني ولا يرد علينا في شرحها انه لا يرد ما نقر عليه النحاة من ان الجواب لا يحذف
الا اذا كان الشرط ماضيا حتى يقع ذلك في الضرورة **قوله**
لبين ذلك فقطعا قطع على بوتكم ليعلم زكي ان يزكي او يسع لان الاية ليست من قبيل
ما ذكروه في البيت فانه لما حذف فعبر زانيا وهذا مما اقيم مقامه ما يصح جعله جواب
بحسب الظاهر فان قيل ان الشرط جعل قوله فانه تعليل للجملة الشرطية والتقدير
من يتبعه ارتكب الفحشاء والمنكر فانه لا يامر الا بهما ومن كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته
يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهو اقرب مما ذكره المص رحمه الله ليس بشيء
لان كلا منهما ليس فيه ما يخالف ما ذكره كما قررناه وجعل ابو حيان رحمه الله ضمير فانه للمن
والمعنى من يتبعه فهو ليس يتبع في الضلال وهو مبني على اشتراط الضمير في جواب
الشرط الاسمي يعود اليه وسيأتي ما فيه **قوله** ما انكره الشرع رد على الزمخشري في
قوله ما تنكره النفوس لابتنائه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين هو ما
وشرع الحد والمنكر لما كان لما في البخاري قتل الغافل لما رقفا الكرماني وهو مخصوص
بغير التوبة لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ومعنى القاضي في ساع الوعيد ان قتل
الغافل بحدود ربع لغيره واما في الاخرة فالطالب للمقتول قائم ولم يصل الحق
وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان رحمه الله السيف محاء للخطايا ونحوه ومنهم من
توقف فيه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال لا ادري الحدود
كفارة لاهلها ام لا وجمع بينهما بانه ورد اولا قبل ان يوحى اليه بذلك **قوله** زكى كتبه
المحقق بالياء فانه وان كان قياسه الالف لان خط المصحف لا يقاس عليه او حملا له على
الشاذ وههنا اولى وقوله ابدا الدهر هو كناية عن التابيد وله وجه لقبل ان الظاهر
ان يقول للجيء الا غاية له **قوله** اقتعال من الالية اي القسم ويكون بمعنى التقصير
كما في المثل الا حظية فلا الية وليس مرادها او هو اقتعال من الالو بمعنى التقصير
ومنها لم العهد اي كذا او الياءات بالقول اولا بقصرهما في بعض النسخ بنقص تخريف
وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما مصدراه كما في كتب
اللغة ويؤيده الاولى اي القسمية لان سياق الخصوصية وقوله فانه نزل الخ
تاييد له للمفرع بانه حلف في شان ابي بكر في قوله في الديك انه الهاك

الفضل يعني الزيادة وخصها بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل ابي بكر
رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر للتنكير اخذ له الله حمله على فضل المال ويرده انه
ينكر مع قوله سعة **قوله** على ان لا الخ لف ونشر لتقديرين على وجه نفي على انه
يعني يحلف وتقديري على ان يعني يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببها ابا
بكر رضي الله عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه لتعظيم ابي بكر رضي الله عنه وما ذكر
من ان التعظيم مخصوص بضمير المتكلم مردود ويحتمل ان يكون ان يؤتوا مفعولا لاجله بتقدير
كراهة ان تؤتوا ونحوه مما سبق تقديره **قوله** صفات لموصوف واحد لانها نزلت
في مسطح وهو متصف بها فالعطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الموصوفات
والجمع بالظاهر لما مر وقوله ابلغ اي في اثبات استحقاق الايتاء لهذه الصفات لان
من اتصف بواحدة منها اذا استحقه فمن جمعها بطريق الاولى فالاغماض كالغض عدم
فتح البصر وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على العفو كما يدل
قرينة السياق **قوله** مع كمال قدرته يعني انه العفو مع قدرته على الانتقام فكونوا
انتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه فكما ورد تخلقوا باخلاق الله فان قلت
المراد باخلاقه صفاته ومن جملتها التكبر المنتقم فكيف يتخلق
بها كلها قلت الظاهر انه ليس على عمومه بل المراد الاخلاق التي تليق بكم
ويحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على عمومه يعني ان الانتقام لله والتكبر على
من لا يخشى الله محمود وايضا قد قيل التكبر على المتكبر صدقة كانه لارشاده فتنبه
فتدبر وقوله رجع نفقته استعمل فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي في قوله
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا في نسخة بنفقته فهو لازم **قوله**
الغافلات عما قذفن به ما في الكشاف من انهن سليمات الصدور نقيات القلوب نقيات
الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لعدم تجربتهن الامور فلا يفطن لما يفطن له كما قيل
بلهاء تطلعني على اسرارها ولذا البله من الرجال الذين هم اكثر اهل الجنة لانهم اغفلوا
امر دنياهم وجهلوا التصرف فيها لاشتغالهم باموره اخرتهم كما ذكر في شرحه فعلم ان المراد
من الغفلة الغفلة عن الشر طبعا وما قذفن به شر محض فيترتب عليه الجزاء ترتب
فما قيل ان دعوى كلام الكشاف كانه يشير الى ما قالته بريرة والذي بعثك بالحق
ما رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
فتاتي الداجن فتاكله والمص لم يرتضه لانه لا تظهر مدخليته فيما قاله الزمخشري في ترتب
الجزاء ليس بسديد لان معنى كلام بريرة رضي الله عنها لحداثة سنها لا تتقيد بامور
بيتها وليس هذا معنى كلام الزمخشري ولا معنى الاية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه
وترتب الجزاء عليها ذكره اظهر من ان يخفى عليه ثم قال وعليها اخذا منه المص يلزم التكرار
لان العفة تتضمن الغفلة المذكورة والتاسيس اولى من التاكيد وهذه غفلة منه
فان المراد بالغفلة عما قذفن به انه لم يخطر ببالهن فكن سليمات الصدور على الخلوقات
من عفيف الطهارة فهو مغاير له كما لا يخفى كانه قيل البريئات من الفواحش اللاتي لم يخطر
ذلك ببالهن قط كما عرف **قوله** استباحة لعرضهن الخ هو مفعول له وحاصله اذا
استحل القذف الحرام او قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكون مستحقا للعن والوعيد

التشديد

اعتراض على المصنف

جوابه

35

التشديد وقوله وقيل الخ يعني يعني انه لغير معين وانما هو النهي عن لعن الفاسق المعين
كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة الى تاويله بما بعده عن الذكر الحسن وفي الاية ثلاثة
اوجه وفي الكشاف وجهان وقعله وقيل مخصوص اي سواء استباح او لا **قوله** ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ الذي في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصرة
يوم عرفة فسئل عن هذه الاية فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من
خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغة وتعظيم لامر الافك والا فقد تاب مسطح
كغيره كما تقدم مصرح بقبول توبته واما تقييده بالاستباحة في الايضاح فهو كما قيل في قوله
والكافرون هم الظالمون انه اريد بالتارك للزكاة تغليظا او لانه تركها من صفات
الكفار فعبر به تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم بالكفر او جعلهم مشارفين عليه او تعبيرا باللازم
عن الملزوم لان ترك الزكاة من صفات الكفار ولوازمهم فهو استعارة تبعية او مجاز
مشارفة او مجاز لزوم وهذا جار في كلها هو كذلك وقوله ولو فسر الخ تاييد
لكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري اخره من قوله الحق المبين ولكل وجهة **قوله**
لما في لهم من معنى الاستقرار لا بالعذاب لانه موصوف والعامل فيه اما الجار او المجرور
او متعلقه فقيل ويعمل فيه بمن اعمال المصدر وفيه نظر وقوله لانه موصوف اشارة
الى ما ذكره النحاة من ان المصدر اذا نعت لا يعمل بطل واجازه السيرافي مطلقا استدلالا
بقوله ارواح مودع او بكور انت فانظر اي ذاك تصير فان تقاعل المصدر المنعوت
عنده فلا حاجة الى الجواب بانه ظرف يتوسع فيه لكنه وجه على المذهبين بغير تقديم المعمول
منه ما قيل انه غير مذكور في كتب العربية كما اراد بها شرح الكافية **قوله** يعترفون
بما حكى الخ بيان في سورة يس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
بما كانوا يكسبون وبين الايتين تناقض لان الختم على الافواه ينافي شهادة الالسنة وقد
ذكر المص رحمه الله ثمة ما ذكره هنا ورد حديثا اشار فيه الى التوفيق بينهما وهو انهم يجحدون
ويتخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم وسياتي ما فيه فقوله
يعترفون بالعين المهملة والفاء من الاعتراف ونحو الاقرار بما صلته والضمير لله على انه هو
تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين اشار في كل منهما الى دفع التناقض اما على الاول فالمراد
به حقيقته وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها وصامتها متغيرا حيا بان
المطلق هو التكلم بما سمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الله بكلمة عليهم الصلاة والسلام
فالختم على الافواه معناه المنع عن التكلم بما يريده ويشتهيه بحسب زعمه اختيارا كالانكار
والاعتذار فلا ينكرون هذه الاية لقوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء واما على الثاني
فالمراد به ظهور الاثار الدالة على عملهم على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما عملوه وكذا
بكيفية يفعلها الله فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم فمن يتمشى على
مذهب المجوز له ولا يرد عليه انه معارض لقوله انطقنا الله الاية لان من فسر
الشهادة بظهور الاثار يفسر النطق به ويجعله لنطق بلسان الحال اذ الاثار الدالة او نقول
هذا في حال وذلك في حال لانه يجمعها في حصة حصة غير الاخرى كما جمع به بين الايتين
فتعين حصل دفع التناقض بوجوه اشار المص رحمه الله اليها في مواضع متعددة وانما
ان المذكور فيها كشهادة السمع والابصار والجلود والالسنة والايدي والارجل فلا

ابو السعود

بدفع المخالفة بل يفيدها واما ما قيل من ان عبارة المص هاهنا يفتر فول لعبا القاف
من الاقتراف بمعنى الاكتساب كقوله في بئس ما كانوا يكسبون فهو نفسير لقوله تعملون
للاشارة الى ان الشهادة انما هي بالمخصوص بالشر لتعدي الشهادة بعلى واستعمال الاقتراف
فيه كما ذكره الراغب وضميرها للالسنة والايدي والارجل وقوله بانطاق منهم تشهد
وضيران رجلا باعتبار لفظه ومن في الاقتراف فقده بحصره لما لا تساعده الرواية
والدراية ولا تناقض بين الايتين لان شهادة الالسن بطريق خرق العادة كشهادة الايدي
والارجل كما نبه عليه المص رحمه الله بغير اختيارهم ومن لم يتنبه له وفق بينهما بجواز تعدد
الاحوال والمواطن فبان هذا في حق القذفة او ذلك في حق الكفرة فليس بشي لما عرفته
واما ما ذكره او فعلى ما اشرنا اليه ثم ان قلت بعد ما حسن التوفيق
ما النكتة في التصريح بالالسنة هنا وعدم ذكرها هناك قلت لما كانت الاية في
حق القاذف فبلسانه وهو مطالب معه بارتعش شهداء ذكرها خاصة ايضا وصرح بالشان
الذي بعمله ليفضح جزاء منجنس عمله وهذه نكتة مرتبة **قوله** جزاءهم الحق
يعني ان الدين بمعنى الجزاء كما ذكره اهل اللغة وقوله الثابت اي تفسير للحق وهو كقوله
في المواقف انه الواجب لذاته الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهيته
تفسير للمبين بانه بمعنى الظاهر من ابان اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما
هو بظهور الوهيته وبظاهرها فسره به وقوله لا يشاركه اشارة الى ان الحصر المجود
من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله او ذو الحق اي هو ما في الكشاف وفيه
نزعة اعتزالية ولهذا اخره وفسر بعضهم بالمظهر للاشياء كما هي في الحال مناسب للمقام
كما اشار اليه بقوله ومن كان هذا فالمن الظاهر الاخير بحكم سلامة الاية **قوله**
اذ لو صدق الى ما يقولونه لو طابق الواقع لم تمكنه وجه واحد تعرض على وجهيها او
لو علم لم يجترء ما بدنسه ولو لم يعلم لم اوحي اليه لان الله عصمه عما تتنزه منه الطباع
قوله اي الخبائث اي محصله ما في الكشاف اي الخبيثات نعت للطيبات يحتمل ان
تكون صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها فاللام للاختصاص والاستحقاق
اي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين ومستحقة ان يقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون
شامل للخبيثات تغليب وكذا الطيبون فاولئك اشارة الى الطيبين وضمير يقولون
للافكين لسبق ذكرهم بما مراد للخبيثين القائلين للخبيثات ومبرون ان كان معناه
حينئذ انه لا يصدر عنهم شي من الفحش اصلا اي تقدير مبرون لان الصادر ليس عين
ما صدر عنا ولك كما اشار اليه المص رحمه الله ولو اديد انهم مبرون عنه الاتفاق
ما يقالهم لم يحتج الى التقدير ولذا لم يتعرض له الزمخشري وان يجعل الخبيثات والطيبات
صفة لمن يعقل اي النساء الخبيثة ما يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح
الا زانية الخ كما قيل ان الطيبون على الثاهرها تقع فهو من ارسال المثل والاشارة للاهل
البيت او قوم مخصوصين دلت فعوله اولئك مبرون تغليب ولم يرد المص رحمه الله عليه
غير تقديم احد الوجهين على الآخر ولكنه نادا كان اولئك اشارة لاهل البيت وفيهم رجال
ونساء ناسب حمل الخبيثين على الذوات وقد علم مما سبق انهم المبرون واذا اشرنا الى
الطيبين مطلقا حمله عليهم مبرون انه حمل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
لهم

36

لهم البابستي هو لاستقلال هذه الجملة تخالف ما قبلها الا ان ما قالوه معلوم كذا في شرح
الكشاف وبه اتضح ما هنا **قوله** لعني الجنة الكامل لدعلى تفسيره بالجنة الاولى في
امهات المؤمنين واعتبار الكريمة كرما فان المراد به في الجنة لقوله اعتدنا كما يأتي
والقرآن يفسر بعضه بعضا والتنبيهات الاربع كل منها مغرق في محل التعبير بجمعه عليه الصلاة
والسلام فانها اشارة الى ما ورد في الحديث من سهيم له صلى الله عليه وسلم بالا ذن
لا استئذان فيه في غسله عن اعين الناس فاغتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب
خلفه حتى رأوه سليما مما ذكروه به وقوله منصبا للرسول صلى الله عليه وسلم اي
شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال النقات بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه
قول السكاكي اساس الحسنات ومنصبها وقول ابي تمام
ومنصب بيناه وو الدسماية واما بمعناه المتداول فلم يذكر في اللغة وانما هو من كلام
المولدين والقياس لا يأباه كقوله
نصب المنصب او هي جلدي وعناني من مداراة السفل **قوله** التي تسكنونها
الخ قيل المراد انها تضاف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد قررها بعضهم بكم سكنها سوا
سكنتموها او لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكون الغير واستقاؤه لا يشترط
ثبوت سكونهم انتهى وانت خبير بان ما اختص بهم سكناه لا يشملها الا يسكن من
بيوتهم فان معناه ان يسكنوها دون غيرهم بل لعلها بعمهم فقوله لا جناح عليكم ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة الخ فانه يعمها ايضا وسبب تعبير المص ليس الا لالزام اهلها
سكنى الغير ثبوت سكناهم بل لان اضافة البيوت الى ضمير المخاطب لا مسه لمحا اختصاصية
واذا دل الدليل على انه لا يراد الاختصاص الملكي ثبت انه اختصاص السكني ثم ان السكون
مقابله التحريك فالمعنى له هنا **اقول** كل من المعنيين صحيح وما اختاره
المص رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الواد غير سالم الجواز ان يما دبا ختصاص كونها
في يده وتصرفه واما اعتراضه على عبارة السكون تقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته
السكون ثبوت الشي بعد تحرك ويستعمل في الاستيطان والسكني ان يجعل له السكون
في دار بغير اجرة انتهى **قوله** فان الاجر لا تعلل للتفسير اي لا يراد من بيوتكم معنى التملك
والا انتقض بالاجير والمعبر طردا وعكسا **قوله** من الاستئناس بمعنى الاستعلام من
انس بالمد بمعنى ابصر وابصار الشي طريق الى العلم به فلذا افاد معنى الاستعلام وقيل
كانه لم يثبت انس بمعنى علم عند المص فاذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر ان يقول
اذا علم وفيه نظر وقوله للحال اي التي للمجهودة في الاستئذان وقوله فان الخ بيان
لما بينهما من التلازم حتى يكون كناية عما ذكر **قوله** هل يراد دخوله او لا يؤذن
له هكذا هو في النسخ التي بايدينا هنا اشكال لعيد او على ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحشي هل يراد دخوله او يؤذن بدون لا وله وهي غير مستقيمة وقد تكلف
لها بان او بمعنى الواو او للتخيير في التعبير وقيل يراد بمعنى يرضى فالمراد لا ذن المراد
به ما كان تحاشيا عن رده لا برضى وهو تعسف وفي نسخة الديورد هو من الرد وعدم
القبول فالظاهر انه كله تحريف **قوله** او من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش
يعني انه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا واستعارة وقوله

خايف الي ان لا يؤذن له لان الذي يطرق باب غيره لا يدري ايؤذن له ام لا فهو
كالمستوحش من خفاء الحال عليه فاذا اذن له استانس كما في الكشاف والظاهر ان مراد المص
لكنه عدل الي ما ذكر لانه اظهر كما قيل انه عدل عنه لان الاستيناس فيمن يرد لو ذال
خفا الحال ولا يتجه ان المراد بالحال المجهولة فان اريد بها الاذن او حال الثاني اذن عليه
وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقرينة قوله فاذا اذن كما يظهر لا يلزم الاستيناس عند ورود الاذن
الاستيحاش معلوم بالطريق الاولى سببه غير منحصر في خفا الحال **قوله** او يتعرفوا
معطوف علي تستانسوا يعني يجوز انه يكون استفعالا من الانس بالكسر لا بالضم
بمعنى الناس كما في ما نقله فهو بمعنى طلبهم اي طلب معرفة من في الدار منهم ولثار
بتاخيره كما في الكشاف اي رجوعيته لان المعروف ان الاستيناس ضد الاستيحاش ولانه
اشتقاق من جامد كالسرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكفي بدون الاذن فيوهم
جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم من قوله وتسلموا وما فسر به المص رحمه الله تفسير لمجموع
الغاية بلا له فقط فلا تكرار فيه علي تفسير الاستيناس بالاستيذان كما توهم ولان
التسليم انما يكون بعد المعرفة فلا حاجة الي ما ذكره مع ذكر قوله تسلموا فلا وجه
لنقول باولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا لا تدبر **قوله**
وعنه صلي الله عليه وسلم الخ رواه ابن ماجة وهو كما في الكشاف عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه قلنا يا رسول الله ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة
والتحميدة يتنحنح يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل
ثلاث مرات فان قلت ______ هذا كعبارة المص يقتضي ان الاستيذان داخل في
التسليم وتفسيره الاستيناس بالاستيذان تخالفه قلت ______ السنة في الاستيذان
ان يقرن بالتسليم فانه جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وقد تجعل مغايرا
له كما في نفس الامر اعتمادا علي معرفة المخاطب بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح
المختار تقديم السلام علي الاستيذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة اوجه احدها هذا
والثاني عكسه والثالث اختيار الماوردي انه يوقف [illegible] الا [illegible] الروايات
اثنان وقعت عين المستاذن علي من في المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم
الاستيذان وتلك ثمرات منصوب علي المصدرية وقيل انه ظرف ليقول **قوله**
من ان تدخلوا بغتة هذا هو المفضل عليه الكائن خير اسم تفضيل فان كان معنى
لا يقال ورد كرد علي هذا لخيرية المفضل بها عليه بزعمهم لما في الاستيذان من المذلة ولعدم
تحية الجاهلية تحسنة كما هو عادتهم الي الان في قولهم صباح الخير ومسا الخير او هو من هو
من قبيل الخل احلي من العسل وما في [illegible] اذا قلنا المفضل عليه فهو غير هنا او لا حسن
فيه وهم وفي الحديث تنبيه الدخول بغير اذن دمورا واصله الهلاك [illegible] علي غيره
بلا اذن دابان اختصاصه قالوا دمق يدمق كما قالوا قاتله الله يعني قاتله
وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله او من تحية الجاهلية لو عطف بالواو
كان احسن **قوله** وعملا بما هو عليه ظاهره ولا حاجة الي تاويله بما دام بالدخول
والعطف بعوف وقوله وروي الخ رواه في الموطا وغيره من بعد ما ان غير [illegible]
شامل لمكنا لامحارم [illegible] اقتضاه ان العلة هي التحرز عما يؤدي الي الاطلاع علي

عورة

عورة الغير وسيصرح بانها عم نفير مسلم **قوله** فان لم تجدوا فيها احدا باذن
لم يذكر فيه احتمالين في الكشاف اخذ الشراح في الفرق بينهما وكلام المص شامل لهما
لانه يحتمل ان لا يكون فيها احد اصلا فلا يجوز دخولها لحاجة الا باذن من
اهلها علي ان يكون النفي للمقيد والقيد معا وان يكون من لا يعتد باذنه كصبي
وعبد علي ان المنفي هو القيد فقط وفيه لانه لم تجدوا دون لم يكن لان المعتبر الوجدان
سواء كان فيها او لم يكن وقوله حتي يأتي الخ صادق بالوجهين وما يخفيه الناس
اي وان لم يكن عورة وقوله باذن تنوعي في نسخة يؤذن يعني يعلم بالحال **قوله**
مع ان التصرف في ملك الغير الخ المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا
يرد ان التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل معيرا حتي يحتاج الي الجواب بانه لندرته
لم يعتبره ولذا اورده مع الدال علي انه ليس بتعليل مستقل فلا يرد العدم
شموله مع ان الندرة غير مسلمة **قوله** واستثني ما اذا عرض امر الي السنة في
من الحكم المذكور في قوله يا ايها الذين امنوا الي هنا ذكره وليس الاستثنا هنا
بالمعنى المصطلح بل التخصيص بامر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فلو عني
الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع الضرورة مستثنى من
القواعد كما بين في محله والحرق والغرق لما فيهما من الهلاك ونحوه يكون في الدار
الخالية والمتكلم الا انه يقسيم لغيرها فهو علي التوزيع في الاخراج [illegible] ثم قال
ان المتجه انه لا تكون خالية لم يجب ولا حاجة الي القول بانه بعد تعرضه بقوله
باذن لم يستطعه ولو قيل ان المراد بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا [illegible] وقع
بصيغة المجهول لم يحتج الي الاستثناء اصلا لكنه ما ذكره المص رحمه الله وانكانه ما له
ذلك الظهور وقيل ونحوها اي نحو المذكورات وهو الحكم في [illegible] اذا توارى كما فصل
في كتاب ادب القاضي للصدر الشهيد **قوله** ازكي لكم من زكي بمعني طهر وقوله
عما الخ تعلق به لما فيه من معني البعد والنزه وتعدي الي الثاني بما لكان بمعني الطهر
وفي نسخة لما يجلو وهي ظاهرة وقيل الخ ما منع لفظه بان الطهر لما فيه من معني التجاوز اي
الطهر من الوقوف متجاوزا عما [illegible] ولان التجاوز للمتعدي بعن كما في [illegible] الادب
معني المغفرة والعفو وغيره متعد بنفسه علي كلام فيه [illegible] في حواشي الرضي **قوله**
الربط بضم الراء والباء [illegible] جمع رباط بكسر الراء ما كان يقيم فيه المجاهدون [illegible] ويربط
فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق علي الخانقاه ولكان
الحانوت وهو المكان الذي ينزله التجار والسابلة معروف وهما
موبان **قوله** قل للمؤمنين يغضوا الخ هذا كقوله في سورة ابراهيم قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلاة وقد مر عن المص رحمه الله انه ما لجواب لقل المقدر
بمعني حرف الشرط ومعموله مقدر اي قل لهم غضوا ان قلنا بانهم لفرط مطاوعتهم
لا ينفك فعلهم عن امره وانه كالسبب الموجب له او مقدر لام الامر [illegible] فان قلت
الامر المقول للمقول اي يرد مقدر [illegible] ابطله ابن مالك بانه يلزم ان لا
يتخلف احد من المقول له عن الامتثال واجيب بان الحكم مسند اليهم علي سبيل الاجمال
لا الكل فردا فردا ان المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم وكل امر من انه جعل الطالب المجيب

ولا يرد انه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون نوع الذكر في المعنى فيرده ان الجواب
لابد ان يكون الفعل الجواب اما في الفعل والفاعل نحو ان تنبني اكرمك او في الفعل نحو اسلم
تدخل الجنة او في الفاعل نحو تحم اثم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما لانه ابطال الامر للمواجهة ويقيموا
ويعضوا غايب ومثاله لا يجوز كذلك فرق لانه لم لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت
هجرته الحديث اي اقيموا الاقامة مقبولة وقوله لا يجاب بلفظ الغيبة اما ان يريد ان لم
يكن محكيا بالقول ومطلقا والاول مسلم لا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكيا بالقول
يكون التلوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل قلت تغيير ان الخاطب في الجملة كما
في تمري تمرك والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تحقيرا او تعظيما ولابد من نكتة وبالله
عايب المغايرة كان يقيموا ظاهر احق لانهم ثم اقامة نافعة والبرد القايل به لم يذكر
تاويله ولم يحقق المقام وما ذكره من التلوين لا يعتد بها وقد مر فيه كلام فتامل
قوله ايما كان نحو محرم نحو بيان المعنى من التبعيضية فالمراد غض البصر عما يحرم
والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غضا عن بعض البصر وفي
الكشاف ان فيه كناية حسنة ليست في حفظ الزوج ولهذا لم يدخل فيه فتامل **قوله**
ولهذا كان المستثنى منه الخ جواب سؤال عن الاتيان بمن التبعيضية والتقييد
به في غض الابصار دون حفظ الفروج مع انه عبر مطلقا ومقيدا في قوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لان المستثنى من
الحفظ هو الازواج والسراري وهو قليل بالنسبة لما عداه فجعل كالعدم ولم يقيد
به مع انه معلوم من الاية الاخرى بخلاف ما فيه البصر فانه مباح في اكثر الاشيا
الا ما نظر عن قصد فقيد بالغض به وبه خواص التبعيضية ينبغي ان يكون
اقل من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بانه انحا لغلا ذكر في اية
اخرى كان اولى وقيل ان الغض والحفظ عن الاجانب وبعض الغض يحتمل
بالنسبة اليهم وبعضهم جائز بخلاف الحفظ فله وجه لكن في قوله فيه وفيه تامل
قوله وقيل حفظ الفروج الخ يعني وستره بما يوذي مطلقا فلما لم يقل
من ازواجهم فهذا التفسير يتضمن نكتة الذكر فيه وللدلالة على انه يدخل ما في القران
من حفظ الفروج فهو عن الزنا الا هذا فانه يعني الاستتار وبه اخذ الدارقطني
لها لعله لما وقع في القران وقيل الحجر انها تنكشف في مواضع عورتهن
فيها وقد بينا ان النهي عنها الغاية لم منه بطريق الاولى او الحفظ على الابدان
لم يلزم الحفظ عن الافضا لا يرد انه لو عمم كان اولى الجمع الانقطاع بحماية في
حقيقي متبادر منه **قوله** ذلك اي الغض والحفظ وقوله انفع اشارة الى انه
من الزكاة بمعنى النمو وما بعده اشارة الى انه منها بمعنى الطهارة لكنه يرجع بين
معنيي المشترك وهو جائز عند المص رحمه الله وقوله اطهر ناظر الى غض البصر
وفيه نظر وافعل اما بجرد عن معنى التفضيل او المراد انه ابلغ من كل شي نافع
او مبعد عن الدنس وقيل المراد انه انفع من الزنا والنظر الحرام فانهم يتوهمون للذة
نفعا مع ضرره في الاخرة والدنيا لكونه مجلبة للفقر والفحط والطاعون كما ورد في
الاثار والاحاديث بما يقع من استعمالها في الوري وما يحل النظر اليه من الرجال العورة

وما بين

38

وما بين السرة والركبة ولذاتي ان يتوركه قوله منها الرجال كان احصر واظهر لان النظر
اليها ذكورا لنساء لا يحل لهن ايضا ومن في قوله من الرجال لبيانيه او تبعيضية
لازواج ما عدا المذكور او حل النظر الى المحارم والازواج فتامل **قوله** بالتستر و
التحفظ قدا التفسير الذي قدمه هنا ومر في الاية السابقة وليس هنا بنا على ما في
الكشاف من انه لا تلازم المعنى اي على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى
بينهما بل لانه انسب بما بعده سوا اريد به ستر الفروج او ستر وجوههن لان النظر
حالا لنسا البعت واما كونه اشارة الى رد نضاد ذلك الفضيل فله وجه لكن قوله او
التحفظ اوفق لمنع الجمع والتخيير في التعبير وقيل لمنع الخلو **قوله** لان النظر
بريد الزنا ورايد الفجور كما قال الحماسي
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا ۰ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ۰ وهي استعارة
حسنة والبريد يعني الرسول واريد به الدواعي معرب من بريده دم اي محذوف
الذنب لا نهاسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكان تقطع اذنابها
ثم اطلق على السايق الموضوع فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه ينقضي
النهي عن الزنا ولا يتحقق دونه في الواقع فجعل النظر على وفقه ولانه البلوى به اعم
فورد الى منعه **قوله** كالحلي المراد بالحلي ما كان في مكان يستر كالخلخال والسوار
وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب الشافعي رحمه
الله كما في الروضة وغيرها التصحيح بدن المراة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل
النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الاول هما عورة الا في الصلاة فلا تبطل
صلاتها بكشفها ومذهب ابي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليس بعورة مطلقا
فلعل احمال المص رحمه الله الزينة على ظاهرها بقرينة الاستثنا والمراد لا يبدينها في
مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم
حلها الخ متعلق بيبدين **قوله** الا ما ظهر منها اي بلا اظهار كان كشفته
الريح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المواخذة به في دار الجزاء
وفي حكمها لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طبيب وهذا عندنا وعند الشافعي
رحمه الله كما فصله ابو بكر الرازي في احكام القران فلا يخفى ما فيه ولا مخالفة المذهب
كما قيل **قوله** وقيل المراد بالزينة مواضعها وفي نسخة مواقعها وهو بمعناه
وهذا ما اقتضاه الزمخشري وهو على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وجعله كناية
عما ذكر كما في الحيب وقيل مجاز من ذكر الحال وارادة المحل وقيل انه بتقدير مضاف
كما ذكره المص رحمه الله وفي الانتصاف قوله ولا يضربن بارجلهن الاية يحقق ان
ابدا الزينة مقصود بالنهي ولو حمل على ما ذكر لزم التكلف للحجاب والنظر الى
ما ظهر من مواضع الزينة وهو باطل لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي
ومالك واما ابدا الزينة بعينها فلا خلاف في جوازه اذ لا يحظر النظر اليها لمراة
تباع في يد رجل واما كونه تستكره قلوب الفقرا فله وجه لكنه لا مرضي المص لمخالفته
مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة التزيينية وقوله المستثنى
اي على هذا القول وهو قول ابي حنيفة رحمه الله والقدمان على الذراعان في رواية

قوله بدن الحرة عورة لما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها
مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام فراجعه قوله قوله تعالى وليضربن
الخ قال ابو حيان تعدى بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب ان الضرب
جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما جيب اي قطع من اعلى القميص وهو ما نسميه
العامة طوقا واما اطلاقه على ما يكون في الجنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام
العرب كما ذكره ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وظاهر الحكم هو الاصل لان فعلا
يجمع على فعول في الصحيح والمعتل كفلوس وبيوت فالكسر لمناسبة الياء قال الزجاج وهي
لغة رديئة وقوله يكره بضم الكاف بمعنى الكراهية وحرمه بعض الشافعية وقيل انه
خلاف الاولى وهو مذهب الحنفية ولم يتعرض له في الهداية وكلام ليس بين ساكتة
ومكشوفة لكن مع قوله لانهم المقصود وفيه اشارة الى وجه تقديمهم قوله لكثرة
مخالطتهم المفاعلة على ظاهرها او بمعنى الدخول وقوله مماسة الثياب اي الجائرة
والهيئة بالفتح والكسر والتحريك الخ وقوله الهوط قيل اراد لضعفه لجبان
ما ذكر في ابا البعولة وقوله لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسائهن اضافة
اليهن لتخرج الكافرات والمراد انهن لهن التجرد عند نسا المومنات الحرائر بمقابلتها
لبدره وقوله يخرج من الحرج وهو الاثم اي لا يعدون وضعهن اياها قوله
والنقل في ذلك خلاف يحتمل ان يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل ان
يريد الخلاف في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للكافرة ذمية او غيرها النظر
من المراة المسلمة ما عدا الكفين والقدمين والوجه او لا ويترتب على الخلاف جواز دخولهن
الحمام معهن وعدمه قوله يعم الاماء والعبيد لعموم ما وهو احد القولين في مذهب
الشافعي والاصح انهم كالاجانب وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب
الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يغرنكم اية النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم فحول
غير محرم ولا ازواج والشهوة متحققة لجواز النكاح في الجملة كما في الهداية ومن قال
انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنع وفي نسخة تقنعت من الكر القناع وهو
ما تغطي به المراة راسها والحديث رواه احمد في مسنده وابو داود ولم يبلغ بمعنى لم يصل
لقصره وقوله تنابوك ومعناه ملك اي هو يشملهما في انه يحل لها النظر فيما لا يحل لهما وقوله
وقيل المراد بها الاما هذا مذهب ابي حنيفة والمراد بنسائهن الحرائر كما انه الثاني من
الوجه الثالث كما في التيسير مع انه لو ابقي على عمومه فلعدم التكرار شمول من التغيير
كما قيل ورد بانه يلي التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على تساوي العبيد والاناث في حل النظر فليس فيه
الثانيات محل كما في هذا لما يخص كما توهم واما الخلاف فلا يهامه شمول العبيد واما القول بانه اذا عم
النساء فذكر هذا للاماء لا يقتضي انه مخصوص بالحرائر فلا وجه له لان يعلم بالطريق الاولى فتدبر قوله
اولي الحاجة تفسير لاولي الاربة لان الاربة بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ وهو المسن
والهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الفاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بمعناه وفيه توصيف الجمع
بالمفرد والممسوحون المجبوبون الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب من قطع
ذكره وما قيل ان الخصي بالخاء والضاد المعجمتين بمعنى الضعيف وضعيف ودخولهم على النساء

حرام حاول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتد وابتحويزه واما كون المتوضئ
اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم اسمه مابور كما ورد في كتب الحديث فقبله فلا
دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء واما انه لا يحل امساكه وبيعه وشراؤه كما في
الكشاف ففيه نظر قوله بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على البدلية او الوصفية
لاضافته الى ما لا يخالف جعل التابعين لعدم تعيينهم كالنكرة كما قاله الزجاج او جعل غير
متعرفا بالاضافة هنا وفيه نظر قوله بالنصب على الحال او الاستثناء وقراءة الجر على
البدلية لعدم تمييزهم لمعنى الظهور [illegible] عدي بعلى يكون بمعنى الاطلاع
او الغلبة فان اريد الاول فهو كناية عن عدم التمييز وان اريد الثاني فالمراد به عدم
بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع قوله والطفل الخ يعني انه مفرد وضع موضع
الجمع فالكاف بمعنى الحجاج وقال الراغب انه يقع على الجمع وكذا قال بعض النحاة انه في
الاصل مصدر فيقع على القليل والكثير وهذا اولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده
بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني انه وصف بالجمع قرينة على ذلك قوله
وهو ابلغ من النهي عن ان سماع صوتها الذي يضعف من رونقه وكونه التحريك
للشهوة غير مسلم وقوله ادل على المنع الخ يعني انه اكثر دلالة لانه على سمع الناس فيه
اصواتهن لانه اذا نهي عن اسماع صوت حليهن فمنع اسماع صوتهن بالطريق الاولى
[illegible] بالحرمات وتعليم لما هو [illegible] والاصوات الشابين بجونه
رحمه الله كما في الروضة واما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل بان نغمة المراة عورة
وبنى عليها ان تعلمها القران من المراة احب الي لان نغمتها عورة ولذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فلا يحسن ان يسمعها الرجل انتهى
قوله اذ لا يكاد يخلو ان الانسان في الاكثر لا يخلو من تفريط ما في الاوامر والنواهي
لذا امرهم الله جميعا بالتوبة وان لم يذكر ذنبه هنا وقوله سيما بعد ذلك فتحونه
لبعض النحاة ومرضاته مرادا وقوله يجب قطع بالاسلام لانه هو التوبة
عن فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا لا يلزم ان يكون لما
ينكر خطيئته والفرق بين الوجهين ان المراد بالتوبة عما هو في الحال وهذا عما مضى قوله
وقراءة في التنزيل ايها هنا ووقف عليها بالالف في المواضع التي لا تصحبه فالرسم ابو عمرو
والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعا للرسم الا ان ابن عامر
ضم الهاء اتباعا للباء فيها قوله لاتي عماعي يعني الى السفاح اي يودي الى التحريك
عرق الشهوة ونهوا عن النظر وابداء الزينة تضرب الارجل والسفاح اصله صب الماء جعل
لمعنى الزنا والجامع [illegible] والمقتضى والمودية الى الثلاثة
من الامر وحسن التوبة ومزيد الشفقة وعلى وقد وقع مثله في عبارة
الكشاف كقوله فان تعرضا لذلك وخطاه ابو حيان فيه وقال لانه تركيب اعجمي
ووجهها الفاضل اليمني في الاعراف بوجهين احدهما هذا منقول في همع الهوامع عن
المتاجو فان اردت تفصيل له فارجع اليه والمجرد في قوله الاية
وقوله كما نظر له اي للسلب او للمنوع وهو لازم منع لزوما لنهي [illegible] النهي
عن النظر الى الزينة وهو تعليل للنهي وتوضيح العلية راجع لكل منها والملوك راجع

للسادة فالمولية بصيغة المفعول من يتولى فيها تصرف الولي وتنتسب عليه الولاية **قوله**
وفيه دليل على وجوب تزويج المولية اعترض عليه بانه كيف يكون دليله والامر عندنا للندب
لكنه يقول انه حال في الامل والظاهر وكان الظاهر ان يقول عن طلبهما كما وقع في بعض النسخ
الا انه قيل انما رجعه الى المولية اشارة الى انه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه لما قيل انه طلب
غير واجب عند المص وقد تكلف له بما ذكره اولى من ذكره **قوله** واشعارا بان المراة الحرة
ان الاولياء بالمراة ما يعم المراة العاقلة البالغة فلا ولاية لاحد عليها عندنا وتحولها تحت الامر
لشمول الايامى لها فيقتضي بيانها كما ان الرجل من الايامى كذلك بلا اتفاق فالامر لكونه للعادة
فيه المعاونة والتوسط في اصلاح حالهما **قوله** وايامى مقلوب ايايم نص المص تبعا
للزمخشري ومن تابعه الى انه مقلوب ان فعائل وفيعل [illegible] ان على فعالى فاصله ايايم
وايايم فقدمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها [illegible] ديتيم
يجري مجرى الاسما الجامدة لان فعيل الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على
فعايل وقدم في سورة النساء انه لما جرى مجرى الاسما الجامدة كفارس وصاحب جمع على
يتامى ثم قلب فقيل يتامى او جمع على يتمى كاسرى لانه من باب الآفات ثم جمع يتمى على
يتامى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى انه شاذ فليحفظ وهو ظاهر كلام سيبويه وذهب
ابن الحاجب الى انهم حملوا ايامى ويتامى على وجاعى وحباطى لقرب اللفظ والمعنى **قوله**
وللعزب الخ عن محمد بن الشيباني واختار الكوفي ما ذكره المص ويشهد له ما روي انه
صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستاذن في نفسها واذنها
صماتها الا ترى كيف قابلها بالبكر وفي رواية الثيب احق كذا في الموجب ومما استدل
به تطوقا ان التبريزي في شرح ديوان ابي تمام قد كثر استعمال هذه الكلمة في الرجل
اذا ماتت امراته وفي المراة اذا مات زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على ان ذلك بالموت
وبترك الزوج من غير موت قال الشماخ
يقر بعيني ان احدث انها ◦ وان لم انلها ايم لم تزوج ◦ وقد ورد بهذا المعنى
في قول الحماسي كل [illegible] **قوله**
فان تنكحي انكح وان تتايمي ◦ وان كنت افتى منكم اتايم ◦ وان كنت [illegible] جملة
معترضة وافتى افعل تفضيل من الفتوة وهي الشباب واتايم جواب الشرط مجزوم
وحرك بالكسر لاجل الشعر ومنكم خطاب بصيغة الجمع للواحد كقوله
ولو شئت حرمت النساء سواكم ◦ وتخصيص الصالحين الخ اي ليحصن دينهم ويحفظ عليهم
صلاحهم لانهم [illegible] الاهتمام وعلى الوجه الثاني المراد
بالصلاح معناه اللغوي فالامر للندب على الوجهين كما لا يخفى **قوله** رد لما عسى الخ
من تطيرو والعيلة ما [illegible] كلامهم [illegible]
ومعناه لا [illegible] ما ذكره فلا يرد
عليه شيء وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية اي بالتزوج كما صح به [illegible] من الاحاديث
وقوله انه مشروط بالمشية دفع لما يتوهم من انه لا يخلف الميعاد وكم من متزوج فقير
بانه مقيد بالمشية بدليل سمعي وهو الاية المذكورة وعقلي وهو ان الحكيم لا يفعل
الا ما اقتضته المصلحة كما في الكشاف لكن هذا مبني على مذهبه كما قيل فالاولى ان يقال
انه

انه من قوله [illegible] عليم حكيم كما فسره به لانه ماله الى المشية ففي هذه دلالة عليه وهو كلام
حسن فان قيل كذلك الوعد عام بالمشية فلا وجه للتخصيص قلت انه ترتب على الطباع
ان العيال سبب الفقر ولذا سموها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص
فالمعنى ان النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا والظاهر الامر للاباحة والمقصود انه لا مانع منه فعبر به عنها الخ
وهو تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه واما ما قيل في الجواب من ان المعنى الخ
اقرب وتعلق المشية به ارجى للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك
بلا شك فيا باه النص عليه لاقرب في قوله وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته بل
في [illegible] الاية لما في الكشاف [illegible] في قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله انه دعا من الله بانه تفضل عليهم بالغنى وهم غير
متزوجين والحاصل انه امر له ولما ان لا يبالوا [illegible] الخاطب مع صلاحهم فانه [illegible]
تعالى في الاغنا امر الفقرا بالاستعفاف اي وجدان الغنى تاميلا لهم وادمج فيها
[illegible] الامر على الفقر والصلاح فانه مع ذلك وعد المتزوج فالغرب معا
بالاغنا فلا ورود للسوال اصلا وليس ذهابا الى الفرق بالمفهوم كما توهم وكون
قوله تعالى [illegible] بمعنى الخرم [illegible] شرطه بالمشية
لا يدل على شرطية ما هاهنا لتعين كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الاية
قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا انه روي بمعناه وهو التمسوا الرزق
بالنكاح **قوله** لا تنفد نعمه اي لا يفنى احسانه ولا تتناهى لعدم تناهي قدرته
على ايجاده واعطائه ولما كان [illegible] يرد فقوله واسع يكرم ليكون تذييلا
لما قبله اشار بقوله في تفسيره [illegible] الرزق [illegible]
اي يضيقه الى ان عليم تكميل لقوله واسع كقوله
حليم اذا ما الحلم زين اهله ◦ مع الحلم في عين العدو مهيب ◦ اذ مقتضى السعة والقدرة
ان لا يضيق على احد فدفعه بانه لعلمه باحوالهم وما يليق بهم لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته
قوله وليجتهد في العفة الخ هو ماخوذ من السين الطلبية وفي الكشاف كانه طالب من
نفسه العفاف وحاملها عليه اي وجد من نفسه شيئا يطلبه منه وهو من غير التجريد
كما في قوله يستفتحون [illegible] وقوله اسبابه [illegible] استطاعته [illegible]
على المجاز وعلى تقدير المضاف [illegible] **قوله** ما ينكح به فعال صفة بمعنى مفعول
ككتاب بمعنى مكتوب واسم الذكر كتاب بمعنى ما يركب به وهو كثير كما نص عليه اهل
اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي وهو حقيقة وما قيل من انه من اطلاق
اسم السبب على المسبب كقوام ولجام لما يقام ويلجم به [illegible] في
شيء مما [illegible] **قوله** او بالوجدان الخ وهو مجاز او كناية كقوله
[illegible] حتى وجدتموهم كما فصله الراغب وقوله المكاتبة اي ان الفعال مصدر
بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا الشامل للمال والخدمة وقوله من الكتاب
اي ماخوذ منه وقوله [illegible] المنجم الواحد عندنا مذهب
المص رحمه الله لابد من تعدده فهو على ظاهره **قوله** والموصول الخ [illegible]

ينعقد موقوف فيه كما هو معروف في نظايره وقدمر في الفايدة انه لا حاجة الي النداء بل هو مثله
لانه في معنى الشرط والجزاء وقوله اومفعول له نحو من باب الاستعمال وقد نوع الفا في
المفسر لتضمنه الشرط ايضا كما مر ثم قيل ان تضمن معنى الشرط على لا انت بالحر وعلى
الاضافة والتفسيرة نحو الحالة بعقب المعنى المراد وكتابة بعد كتابة لكثرة المولى لكن
دال الكاتبين غير منعجم وقوله والمراد الخ فتدبر فيما فيه من ذكره **قوله** والامر
للندب وذهب بعضهم الى انه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الحل دليل على عدم
الوجوب والارفاق اوفق من الرفق بالعبد بتخليصه من الرق وقوله لان
المطلق لا يجوز رده على الحنفية اذا ما قالوا ما ذهب اليه الشافعي بتجويز الكتابة الحالة
استدلالا بالاطلاق فيه بان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة تحتمل عن
تقييده بالتنجيم لانه يمكنه انه يعتق اذا ادى ما عليه ومثله لا يجوز في الحال فظهر
سقوط ما قاله الشافعي انه انما يجعل كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس كذلك
وان الاطلاق قد يكون لوضوحه انه اذ لا يشترط حاجته الى اللزوم **قوله** مع ان الحر
لا يعني ان العبد لكونه كما لو لم يوجد مرتجونه الكاتب تمنع صحة الكتابة الحالة فيما
على السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجيب بانها مطلقة فتنفيذها
بدون حاجة ممتنع وما ذكره يصح القياس عليه لا لفارق والعتق على مال الحال
ثابت بالاجماع ولا فرق بينهما ولا يجمع امر المسلمين ما عابه الصدقة والهبة والرهن فهو
كصحة البيع لمن لا يملك الثمن بل اولى **قوله** امانة وقد درة هنا تغييرات حتى
لان مقصودها الكتابة يحصل بها فان فقدا او احدهما لا تحت الكتابة علة وهو اولى
من تفسيره بالمال وقوله ومن لشارة الى تابيده بما هو مروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم فلا وجه لمخالفته وتضعيفه وقوله صلاحا في الدين مرضيه لانه
لا يناسب المقام ويقتضي انه لا يكاتب غير المسلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بان لا يضر
بالمسلمين بعد العتق فان كان يخاف ذلك فالافضل عدم كتابته **قوله** وضعفه
اما لفظا فانه لا يقال فيهما لعل عنده اوله ولا يرد على هذا ان العبد لا يملك له كما
تقيم لان الاختصاص يكفي فيه كونه في يده مع انه لا يدفع الضعف واما المعنوي فلان
العبد لا مال له ولان المتبادر من الخير غيره وان اطلق الخير على المال في القران كالامانة
والصلاح وقد رتب عليها الكتب كما لا يخفى **قوله** فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
بل عدم الشرط وهو الوجوب او الاستحباب وهو دفع لتوهم اقتضايه لعدم الجواز
فان كان الامر للاباحة فالشرط لا مفهوم له لجريه على العادة في كتابة من علم خيريته
قوله امر للموالي كما قاله اي لا للامام الذي قبله وهو اكتبوا وهذا عند الشافعي
رحمه الله وعندنا للعامة المسلمين ولهم فيه قولان لعل الاصل الحط والبذل بدل منه او
عكسه والقائل للثاني لتبادره من الايتاء وما للامر ولانه حينئذ مجاز والاصل خلافه
وفسره الدميري رحمه الله بالتوام ان الكتابة لجريه وفيه نظر لما لا يصح عندهم انه يكفي
حط مقدارما وقوله وهو للوجوب يعني في مذهبه وقوله ساعتي قوله بصيغة المجهول
الي ما بعد ما لا لفسقه وقيل هو معلوم والعايد محذوف الي بره للمعني بضير
ذا ما لك **فايدة** قال الدميري رحمه الله الكتابة لفظة اسلامية او لين

كاتبة

كانت المسلمون عبد لعمر رضي الله عنه يسمى ابا امية **قوله** ويحل اي ما ياخذه
المكاتب من الزكاة يحل للمولى لانه تصدق به على العبد واخذه منه السيد على انه بدل
الكتابة لا صدقة كما لو اخذه الفقير منه واشتراه غني فانه يحل له وهذا منقول في
الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله قال الطيبي عند الشافعي انه اذا اعيد المكاتب الي الرق
او اعتق من غير جهة الكتابة ورد لمولاها اخذه الا البيلف تبدله لانه ما دفع للمكاتب
لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقضية بريرة
رضي الله عنها فانه لم يظهر بها بطلان تصرف الصدقة الي من صرفت له يعني عند
الشافعي وليس اعتراضا على الزمخشري فظهر ان معنى قول المص رحمه الله يحل للمولى الخ
انه يحل له اذا لم يرق المكاتب او يعتق من غير جهة الكتابة واما عندنا فيحل له مطلقا
لتبدل الملك عند محمد رحمه الله اولانه لا خبث في الصدقة وانما الخبث في اخذها
عند ابي يوسف رحمه الله لكنه لا في حقها او ساخ الناس في الحديث وانه لا اعتراض
عليه كما توهم في المغني عليه لان كونه اخذه بدل الكتابة يقتضي تغيرها وكله مبني
عليه فتختلف الحكمة في الملك اختلافا صحيحا نورا عليه وتنظيره بقضية بريرة رضي الله
عنها التي رواها الشيخان لمجرد ايضاحه وحديث الملك فانها اخذته بعد العتق صدقة
واعطته هدية لال البيت الذين لا تحل لهم الصدقة فحل له ما عليه واما عندنا فلا ورود
له اصلا **قوله** في حديث بريرة رضي الله عنها وهو كما في البخاري عن عائشة
رضي الله عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم اشترطوا ولاها لهم فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشتريها فاعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هو
لها صدقة ولنا هدية وبريرة بفتح البا الموحدة وكسر الرا وبالراء المهملة مكاتبة
لحلية كما في البخاري فاشترتها عايشة ثم اعتقتها والصدقة المعطاة لبريرة زكاة لكونها
رقبتها فالمقيس عليه تبدل الملك فما اعترض به عليه وهم **قوله** كانت لعبد الله
ابن ابي بن سلول راس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرايب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقسط وقوله شكا بعضهن اي بعض منهن كما صرحوا به **قوله** شرط الاكراه
الخ قيل على تقدير التسليم يكون سببا للترك لا للذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه
يكون على خلاف الارادة في الاختيار نعم المقصود رد من تمسك بالاية لابطال المفهوم اذ لو
اعتبر يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن وهو لا يتصور رد حال الصحة منع النهي المفهوم
مستندا لما ذكر فظهر ان ما اعترض به عليه من انه ليس مقابله للمنع بالمنع مع توهم المص
رحمه الله بيان سبب الذكر وهذا الاشعار بندرته وغرابته وتقريع من تركه وقيل ان
قوله لا مجال للمنع غير مسلم عن مقابلة لانه يجوز الاكراه اذا لم يردن التحصن بان
يكرهه على زنا غير الذي ارادته او على ما اراده ومنعها منه حياء او زيادة طالب اجر ونحوه
وفي العقد دريه وصار الغالب ان الاكراه يكون عند ارادة التحصن لا نهى اما ان يردن
التحصن او البغاء او لا يردن شيئا لكن الغالب الارادة من الغفص فخرج الشرط مخرج الغالب
ومثله لا مفهوم له ولكن ان يقال [illegible] اختيار [illegible] لان كما بينهما لا يجوز خلوهما عن الارادة
عندنا لانها صفة تخصص احد المقدورين بالوقوع واحدهما واقع فلا بد له من

من تخصيص وعند المعتزلة يجوز تخلفها عنها لان الارادة عندهم تتبع اعتقاد النفع
ضرورة ان لايكون في النفس ميل لها فقوله الغالب ان الاكراه يكون عند الارادة
التحصن بناء على مذهب المعتزلة لان الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار
منهم وفيه بحث واما قوله انه منع للمنع مما لا يعرف لاداب البحث فعند التامل يجد ان ارد
لانه منع للسند وهو وقد منع كما قرره وفي شرح المفتاح الشريفي فاسدة
يعتبر النهي بالشرط التنبيه على انهن مع قصورهن اذا اردن التعفف فالمولى
احق بذلك فهي نهي عليه وزجر له والاية نزلت فيمن اراد من يحصن لخصوص مورده
وقيل هو الاوجه فتأمل وقوله لجعل الكلام مغايرة فيه لما قبله ويرد عليه ما تقدم
قوله وان ارادن الخ يعني لما قرره اهل المعاني ولا غبار عليه ولا يلزم ان
يكون على الفتح كما حتى يقال انه لا وجه لذكره لمجرد هذه النكتة وما قيل من
ان ايثارها للتقييد بان بوجوب الانتهاء عن الاكراه عند كون التحصن بحيز الارادة
والشك وان كان له وجه يبعده سبب النزول لما لا يدخل فيهما لاولوية لتحقق الارادة
فيه قلنا لم يوجوا عليها ذكره **قوله** لتبتغوا اي لاجل الابتغاء وعرض الحياة
كسبهن واولادهن وقوله لهن ذكر فيه وجوها تقدير لهن وله ولهما معا
جملة الطلاق لنا وله لهن تارة اوليا واعترض ابو حيان على الوجه الاول بخلو جواب
اسم الشرط عن ضميره ورد بانه لا محذور فيه لان الملازم لانعقاد الشرطية كون
الاول سببا للثاني مع ان التقدير فان الله لهن بعد اكراههم ايا هن والمقدر يكفي
للربط وقيل جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن ورد بان فيه
ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى ان ما ذكره ابو حيان هو الاصح عند النحاة وفي
المغني اذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط او الجزاء او كلاهما عود ضمير منه اليه
على الاصح واما ما ذكره معه ففيه نظر لانهم لم يعدوا الفاعل المقدر في المصدر في نحو
هند عجبت من ضرب زيد رابطا ولا فرق بينهما كما توهم وتقدير الجواب المذكور
لتناسب الجزاء كما لا يخفى **قوله** على المكره بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي
وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه وقيل ان الاكراه كان دون الاكراه الشرعي فلذا ذكر
هذا **قوله** لان الاكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات اي المؤاخذة بارتكاب ما نهي عنه
من حيث هو منهي عنه لا ينافي الاكراه لانه لا يسقط حرمته واثمه ولا يسقط التكليف وانما المنافي
لها عدم التكليف والاكراه بواسطة المغفرة له منافيها وذلك له بالعرض لا بالذات
وذهب بعض اهل الاصول الى المنافاة لبعض انواعه للمؤاخذة ولذا قال الزمخشري لعل
اكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتفصيل المسئلة في اصول الفقه **قوله** التي
بينت في هذه السورة فالمبين الايات والمبين فيه السورة والتبيين ذكرها واخذ الدلالة
فقوله واوضحت فيها اي في هذه السورة عطف تفسير عليه واما كون ضمير فيها للايات
مع ان الاصل حسنا فيها مع الحذف والايصال فوجه اخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم
ولو اراده لقال او وضحت وهذا مع قراءة الفتح وعلى الكسر فهو اما من بين بمعنى تبين اللازم
والمراد تبين كونها ايات من الله وشرائع مطهرة ولذا قال تصدقها الخ او من المتعدي والمفعول
محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد مجازي **قوله** وقصة الخ يعني المثل هنا

يعني القصص

42

يعني القصص المستغربة كما مر ومن ابتدائية اتصالية او بيانية والمراد انها من جنس
القصص المستغربة في الامم السابقة لها كقصة يوسف عليه الصلاة والسلام
ومريم حيث اسندنا اليهما مثل هذا الافك فبرأهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة
الى ما مضى في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالاشارة
الى الاول الايات الماضية في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة
الى معنى **قوله** تعالى الله نور الخ في الكشاف في سورة البقرة موط الايات فصل
استعمل الضوء ابلغ من النور لقوله جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر
انه غير صحيح اذ ليس في اللغة شاهد له في الاستعمال مساعد وقد فسا الضوء بالنور
والضياء فرق بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعى واجيب بان كلام ابن السكيت
بحسب اصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الاساس والتخفيف ما في الكشف
من ان الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا اطلق النور على الذوات دون
الضوء ولما كان الابصار بالفعل بمداخلة الضوء كان ضياء لغة من جهة اخرى وتنويره
ما قاله الامام السهيلي رحمه الله في الروض في قول ورقة
ويظهر في البلاد ضياء نور يقيم به البرية ان تموجا
انتهى بعضه معنى النور
فالضياء ان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعنه يصدر
وفي التنزيل مثل اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا لان نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر
وفي الحديث الصلاة نور والصبر ضياء وذلك لانها عمود الدين ذكر وشكر وتنهى عن
المنكر والصبر عن المنكر صبرا صادر عن هذا النور الذي هو القرآن ومن اسمائه
تعالى النور دون الضياء وهذا موضع رفيع وسر بديع فيه نور وشفاء لما في الصدور
علم بان بينهما فرقا لغة واستعمالا وان الابلغية لكل منهما لها وجه وتسميته تعالى به
فان قلت فنور على نور وهذا ينبني ان قول الشريف اطلاقه على كل منهما على الاشتهار
فلا ينافي الوقف المأخوذ من استعمالات البلغاء الا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو
ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن
وكذا ما قيل ينبغي ان يكون النور على الاطلاق اقوى لقوله الله نور السموات
لكنه انما يتجه اذا لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس **قوله**
النور في الاصل كيفية الخ يعني في محله ان المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها
بذلك بواسطتها بعد ادراكها وان لم يشعر به والبياض يقوله طاهر بنفسه مظهر للعقول
عندهم كالنور كيفية وقيل جوهر شفاف واما عندنا المعقول فقد تقدم تحقيقه وقوله
كالكيفية في نسخة الكيفيات وجمع باعتبار الافراد وما يفيض عليه **قوله** المحاذية
لها اي المقابلة له التي يقع فيها بواسطتها اي تلك الكيفية وهو اشارة الى انها
مشروطة بالمقابلة كما ان **قلت** انا نجد وجه الارض مضيئا عند الاسفار
من الشمس التي لم تقابله حينئذ **قلت** استضاءة وجه الارض لمقابلة الجو المستضيء
بها والمقابلة اما بالذات او بالواسطة وقوله وقد قرئ بما اي بنورها ان اسم
الفاعل قريب نور ماضيا ايضا **قوله** لا يصح لانه تعالى منزه عن الجسمية والكيفية

وقوله لا يذكرهم في الكشاف ثم قوله تلعش بكونه وجوده اي يجي بالمبدا على ان
المراد ذكرهم كما قيل مثل نوره ويهدي الله لنوره وقوله يعني نور فلهو فهو مجاز مرسل
من اطلاق الاثر على موثره كما يطلق السبب على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه
لا يحتمل حمله نفس الكيفية ادعا ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب اي قيل
هو لعموم نشر متنويرا السما بالكواكب والارض بما يفيض عنه وكذا قوله بالملايكة
والانبيا عليهم الصلاة والسلام لكنا لنتوير على هذا عقلي لاحسي ومنه نظر **قوله**
او مدبرهما معطوف على قوله متورا السموات فيكون مجازا واستعارة واورد عليه
انه ذكر فيه طرفا التشبيه وهما الله والنور فهو تشبيه بليغ لا استعارة على الاصح الا ان
يكون على قول ضعيف او يعطف على يجوز والجواب عنه انه ذكرهما انما فيهما اذا كان
على وجه ينبي عن امر مشبه وكان نفو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف
وصرح به اهل المعاني كما سياتي في سورة الدخان وهنا لم يشبه الله بالنور بل
المدبر وذكره لا يصدق عليه الشبه او كل يتم له ولانا وذلك اشار من
قال ليس النور بمعنى المدبر بل انه استعارة تبعية استعير للتدبير بعلاقة المشابهة في حصول
الاهتدا ثم اشتق منه النور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لصحة الاستعارة
حيث جعلوا اطلاق النور على التدبير في قوله مثل نحو دلالة على هذا
الا انه خبط فيه ضبط عشوا لان النور بعضه فله معنى لجعل الاستعارة فيه تبعية
ولا حاجة اليه وما سمعته وقدمه تفصيله في سورة يوسف وهذا انما هو في قوله
او موضحها **قوله** فان النور ظاهر كذا في المواقف حيث ذكر انه من اسما الله
وكذا قال الغزالي فان نعمت فهو نور على نور فكيف اطلق عليه تعالى فانا
مرسله باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه واظهاره لغيره وانه بالظهور
فوجوده الكامل وهو ما كان من كتم العدم الى الوجود لذاته وانه اشار بقوله
واصلها الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر بيان لوجه التشبيه فالمستعار له
الواجب الوجود والموجد لما سواه لا الوجود كما توهم فالمستعار منه الظاهر لنفسه
المظهر لما سواه لكن قوله واصل الظهور انما يلائم الاول فان الاصل ينبغي ان يكون في
المشبه به وانكان الاعرفية كافية فيه كما هنا فالمراد بكونه اصلا انه اقوى افراده او انه
مترتب في الاكثر فتامل **قوله** او الذي يدرك الظاهر انه معطوف على قوله
منورهما وهو مجاز لا على قوله يجوز حتى يكون حقيقة ولا على قوله ايضا كما
قيل لبعده واما ما بعده فهو النور يدرك بواسطة العالم فيجوز فيه على تعيين
الادراك ومعطيه لا يتضح على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار
اليه فهو مجاز مرسل او استعارة او تشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول المعلوم والثاني
مجهول وهما اتفقا على ما اي السموات والارض يعني انه اطلق عليه مجازا لاطلاق
على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شايعا حقيقة او عرفا فيجوز به عن معطي ذلك
لانه سبب او مشابه له لذا قال فهو الله كما دوما ذكره المحشي هنا طلق بعلم هاهنا
قوله لتعلقها به شيوا على ما في البصر من الاختلاف هل هو شعاع نور ان ينبعث
البصر بالنور او لا انطباع او نحو ذلك فلا يكون شا انما او منوقفا عليه على وجه
النور

النور كما مر وهنا وجهان اطلق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور
عليه تعالى وقيل معنى قوله لتعلقها به ان ابصارها بسببه فهو مجاز مرسل وقوله
اي على كل منهما لا على النور فتامل **قوله** ثم على البصيرة فانها اقوى فهي احق
باطلاق النور عليها من الباصرة فان **قلت** قوله ثم يقتضي انها دون
وقوله اقوى يخالفه **قلت** لهما اعتباران فان اطلاق النور على البصر
اشهر واظهر والبصيرة مستمرة من الحواس الظاهرة غالبا فهي في المرتبة الثانية بهذا
الاعتبار وباعتبار ان مدركاتها اكثر اقوى وعبر بثم فان اصله ملي تدرك
المعدومات وتعرفها بخلاف الباصرة وقوله الموجودات والمعدومات يدل على
صفة ذلك بالتي واجزيا فلنعم ادراكها وقوله من حيث تعليل لاطلاق النور
عليه تعالى وقوله تغوص في بواطنها اي تدرك ما فيها وتركيبه وهذا بيان
للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجمالا وقوله يتصرف فيها اي في بواطنها
او في المذكور من قبل ونحوا او في **قوله** ثم اتسع فيه الاد الكاتبة الثالثة اي ان
الاطلاقين على المدرك المسمى نورا وعلى الباري تقدس وتعالى بالحرية احقيته والمراد
من الادراكات ادراك البصر والبصيرة السابقين جميعا وقوله ولذلك سموا نورا
هنا مجاز او لنسبة الى ان نورا وما ذكره ملخص من مشكاة الانوار للامام الغزالي
وتعبير للامام رحمهما الله **قوله** وبقرب منه قول ابن عباس رضي الله عنه يعني انه
تعالى سبب لحصول الهداية والادراك والادراك الشي مطابقا للواقع سبب للهداية
فهو لاطلاق النور بمعنى سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن الكلام في
معنى الادراك والهادي تقارب في الجملة فانه قرب منه فهو للطيبي ومن تبعه انه
قول ابن عباس رضي الله عنهما مراد وهذا من وارد قوله مراد بحمله سيما
وهنا مراد هلم فيما ابن سينا فان معنى قوله هادي العالمين سبحانه وتعالى
به وبتخلصون من ظلمات الكفر الا لا يوجد منكر لذي مرسل ذات وقيل الذي
عليه النقوب لما ساعده النظم سابقا وسابقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا اليكم
اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى برآة ام المومنين رضي الله عنها وظهارة ساحة
افضل الرسل لين هنا انها بالجملة لم الحكم وذكر بعدها انه الهادي ثم قال يهدي الله
لنوره فاخذنا الكلام بعضه بحجر بعض عبر بيد وما هو من النقض تبعيد وقوله
واد هام فيه ابن سينا اشارة الى انه اخذه من كلامه في الاشارات وفي الاشارات
ما يعني عن الكلام فتدبر **قوله** واضافته اليهما اي السماء والارض انه جمع معاينه
نور لجميع الموجودات فاما ان يكون ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد انه سعة
اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض او المراد بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين
والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان **قلت** هذا من اطلاق اسم
البعض على الكل مجازا فنا شرط فيه ان يلزم ان يكون الكل تركيبا حقيقيا
ولم يثبت في اللغة اطلاقها على مجموع الارض والسماء الانسان على الادمي
والبيع قلت لا ينفي كونه مجازا الجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فما
في التلويح غير مسلم اما على تفسير لان الوجود ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شي

في الارض ولا في السماء انه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض قال العلامة في شرحه انه من
اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني به الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والادلة قوله فهو لك وجه اخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول عليه شامل
لاثبات الصانع **قوله** مثل نوره هو بمعنى المثل كما مر في سورة البقرة وقوله دليل اخر
لانه لو كان بعينه لزم اضافة الشيء الى نفسه فهو يدل على انه على تقدير مضاف او انه مجاز
عما هو كالنور بفتح الكاف وضمها الطاقة وقوله كمشكاة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثانيه
… وقوله كالزهرة بضم الزاي وفتح الهاء … خطا اسم للكوكب المعروف
وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة ضوئه وشبه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع
سكون الهاء بياضه وحسنه **قوله** منسوب الى الدر في الظاهر لابن الانباري الدري
الكوكب المضيء وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة وتشديد الياء فمن قال
دري نسبه الى الدر لحسنه وصفائه فوزنه فعلي ومن قال دريء بالضم والهمزة فهو فعيل
من درأ الكوكب اذا جرى او دفع وهو شاذ لان فعيل ليس من ابنية العرب ومريق
اسم العصفر او ما سمع من الخليل وعده سيبويه من ابنيتهم وقال ابو عبيدة اصله دروء
كسبوح فجعلت الضمة كسرة لاستثقال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتو عتي ومن قال دريء
بكسر اوله كسر من اجل الى التبع بالمجانسة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على
عدم وجود فعيل والهمزة من تغييرات النسب وقوله او فعيل على مذهب سيبويه
وقوله من الدر بمعنى الدفع او الجري كما مر وقيل هو من درأ اذا طلع بغتة فقلبت
وقوله قلبت همزته على انه من درأ المهموز ودري بالكسر … تخفيفه تسهيله
فهو افصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز
وفي الباب بحث غريب لا نظير له في الامريف وعلية وسرية ودرية قال ابو علي وقال
الزجاج يسمع الامريف وهو … الدال لكن المهموزة … لم ينظر
الاسكينة بفتح السين في لغة حكاها ابو زيد وما ذكره في سرية تخالف فيه بعض
اهل العربية وجعله نسبة الى السر وهو النكاح وضمه من تغييرات النسب كدهري
وقيل هو فعيل … من السرور فابدلت الراء الاخيرة ياء فوزنها فعلية واما ذرية فنسبة
الى الذر على غير القياس لاخراجهم كالذر من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام وهو لطفا انه
يدفع … اشارة الى ان الدرء بمعنى الدفع وقوله او بعض معطوف على الفاعل بتجميع
المتون … وقوله قد قري اي بكسر الدال … وقوله
مقلوب يا اي مقلوب همزته ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني بتقديم الهمزة ساكنة
على الراء فانه قريب في … الشواذ وهو غريب **قوله** اي ابتداء اشارة الى ان من
للابتداء والتعرب للاضاءة وقوله المتكاثر نفعه تفسير لما ذكره وقوله بان رويت
… بالماء وتغطيتها اي … بضم … المعجمة وتخفيف
الموحدة هي الفتيلة وقوله ابدال الزيتونة وقال ابو علي انه عطف بيان بناء على
انه يكون في النكرات وله وجه لورد ابن هشام عليه في تذكرته وقوله تفخيم لشانها
لما في التفسير بعد الابهام من تمكينه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده الى
الزجاجة اشارة الى انه على ما قبله مسند للمصباح واذا اسند الى الزجاجة فهو
بتقدير

بتقدير مضاف اي مصابيحها او مبالغة **قوله** وقري توقد هي قراءة ابي عمرو وابن كثير
واصله تتوقد بتاءين فخفف بحذف احداهما وقوله كونها لبناء المجهول لتحطيمها بعده
والافعال من استعمال مثله في الشواذ وقوله وتوقد … والفاعل
المندرجة … الحروف … لاجتماع الساكنين … لكنه كما قال
ابن جني شبه حرف المضارعة بحرف مضارعة … لمعاملته كما شبهت التاء والنون
في نعد وتعد بالياء بعد في حذف الواو معها كما حذفت فيه لوقوعها بين ياء وكسرة او انه شبه
به لاجتماع زيادتين وان لم يماثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال **قوله**
تقع الشمس عليها الخ فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت
غربية وقعت عليها عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فيريد بذلك وهو
لازم معناه وقوله طول النهار منصوب على الظرفية اي من اوله الى اخره وهو مورد
بهذا المعنى وليس مقابلا لقوله كما توهم ولا يرد على هذا التفسير انه يعارض حديث
… المضحى … بالشمس ايضا … مما تقع عليه
الشمس في اول النهار ووقت الضحى … تختلف باختلاف الاقاليم …
… الثمار كالزيتون وغيره واما كونه حديثا غير ثابت لقول العراقي وابن حجر
انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف … والخلف
لجبل وقوله … اي اكثر نصحا في نسخة النهج وقوله ولا في موضع في نسخة مضحى
قوله ولا في مقناة تفسير لقوله تقع عليها دائما لان المقناة بالقاف وفتح النون
وضمها والهمزة المكان الذي لا تطلع عليه الشمس عند ابي عمرو وقال غيره انه بالالف
بدون همزة وهو … بالواو وهو نقيض المضحاة وقوله في القاموس المقناة
المضحاة كانه غلط منه وقد اخره الزمخشري الوجه الاول وقال في تفسيره ليست مما تطلع
عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالغداة والعشي جميعا فهي
شرقية وغربية … لان المعنى اذا دخل على … ان يراد
نفي كل واحد منهما منفردا ومجتمعا … اما ان يراد نفي
اجتماعهما … قصدا اثباتها وانها شرقية غربية وافادة التركيب لحقيقة
فاشار الى ان … المعنى فهو قوله فقط فيفيد اجتماعهما وفي
شرح الكشاف عن المطلع انه كقول الفرزدق
مايدري بجال الحرب شيموا سيوفهم • ولم تكثروا القتلى بها حين سلت اذ معناه شيموا … وكثروا
بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعقبه في الكشف بانه لا … على ماذكره
لجواز ان يريد لم يشيموا غير مكثري القتلى على الحال لافادة المعنى المذكور …
وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال ابو حيان رحمه الله في تذكرته فان **قلت**
اذا لم تكن شرقية ولا غربية فما هي **قلت** المعنى ليست في … المشرقة
الموضع الذي لا تصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقناة والمقناة المكان الذي لا تصيبه
الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن تصيبها هذا
الوقت في وقت وهو … والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنهما انتهى **قوله**
تعالى ولو لم تمسسه نار كلمة لو في مثله لا تكون لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي كما ليت

للتعليق والاستقبال بل المعنى ثبوت الحكم على كل حال ولذا قيل انها للتأكيد والواو للعطف
على مقدر هو ضد المذكور وعند بعضهم انها حالية لكن مقتضاه كون حرف الشرط مع
ما بعده حالا فيقدر به والحال لو كان كذا اي هو ومقتضاه انتفاؤه كما قدره بعضهم والزمخشري
وغيره يقدره ولو كان الحال كذا ولا يخفى حاله كما ذكره المحقق في شرح الكشاف وتحقيقه
ما قاله المرزوقي ان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها تقتضي عدم التحقيق والحال يقتضي
تحققه فلهذا قيل انه تنسلخ عنها الشرطية وانما ولية الحال كما ان الحال لا يكون في معنى الشرط
كذلك فعلية كانت او ما كانت الحال هذا او غيره وانما قدره الزمخشري والمرزوقي بعد [illegible]
اشارة الى انه قصد الى جعلها حالا لا قبل دخول الشرط الذي قبله ثم دخله تنبيها على انها حال
غير محققة وهذا سر [illegible] خفي على من لا يخفى عليه مثله فاعرفه وعلى جعلها عاطفة
كما ارتضاه الا انه لا يتوهم انه كان ونتائجه فانها تقتضي انتفاء الاضاءة وهو انما هو
في تمسيس النار لا في حال مسها فيتعين كونها حالية لا عاطفة وانه غفلة عما قرره من
قولهم في كلها لحالة كما هو منتف في حال عدم المس منتف في مجموع الحالين ايضا ولا
نزاع ايضا ان المبالغة تقتضي الاقتصار على الثاني لان المراد التسوية بينهما
قوله وقرط وبيض في نسخة بالميم والضاد المعجمة ومعناه البريق واللمعان
وفي اخرى وبيض بالباء الموحدة والصاد المهملة ومعناه ايضا البريق والدال [illegible]
ومنه اللؤلؤ لصفائه وبريقه وقوله متضاعف اشارة الى ان المجاز والجوهر صفة معناه
ما ذكره وقوله زاد في انارة او تدرّ او يكون متعديا لازما وهو لازم هنا ومن
ظنه متعديا فوقع في قصور وقوله وضبط المشكاة لا سعة في الكشف ولهذا اعلم ان
وجه الشبه الاضاءة وقوتها السعة والنشر فلا يتوهم انه كالمناقض لكون المصباح
في مكان متضايق **قوله** في معنى التفصيل التمثيلي اي المراد من
التشبيه مطلقا وعبر بالتمثيل لموافقته لما في النظم وقوله تمثيل للهدى يعني انه تشبيه
مركب فشبهت هيئة الهيئة المنتزعة الاخرى والنور لكان لفظ مفردا دالا على امور
متعددة وقيل انه ذكر للتنصيص على انه المقصود في التمثيل وقوله في خلاله الخ
متعلق بتمثيل وهو وجه الشبه وهو مركب عقلي كما في شرح الكشاف والمراد بالايات
ايات القرآن مطلقا او ايات هذه السورة وقوله من الهدى بيان لما تضمنته وهو
مدلولها ايضا وفي عبارته نوع خفاء **قوله** او تشبيه للهدى الخ يعني انه تشبيه
مقيد وفي شرح الكشاف اي على هذا من المركب الوهمي حيث تصور في المشبه والمشبه به
حال منتزعة وهي قوله من حيث انه محفوف الخ شبه الهدى في المحيط من الضلال
بمصباح في ليل مظلم كقوله وكان النجوم بين دجاها • سنن لاح بينهن ابتداع
ولا يخفى انه على الظاهر بما فيه لو تحقق الكلام الدخول على المصباح وقوله لاشتمالها
يعني به ان المشتمل مقدم على المشتمل عليه في راي العين مقدم لفظا رعاية لذلك
او لانه اذا دخل على المشتمل فكانه دخل على ما فيه فلا وجه لما قيل انه لا يلزم فيه بالليلة
انه ابلغ لان الانارة اذا نسبت للمشكاة فالمصباح اقوى فيها وكذا ما قيل ان فيه قلب
وانما كان المصباح او قرص الشمس لانه ما يوقد في الليل فيدل على الظلمة التي
لها دخل في التشبيه وقيل انه تشبيه مفرق فشبه الهدى بالمصباح والجهالات بظلم استلزمتها

وفيه

وفيه نظر **قوله** وتمثيل لما نور الله الخ فيه تشبيه مفرق من رأي كنور مشكاة فيها
اليه وهذا الوجه رجحه الطيبي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب للمقام ونقل
البغوي عن كعب الاحبار انه مثل ضربه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره
والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم يعني الحكمة رحمه الله تعالى الشجرة المباركة
شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء القرآن يتضح وان لم يقرأ او شجرة النبوة والظاهر على هذا
انه تشبيه مفرق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لا في طريق
التشبيه واضافة النور اليه تعالى باعتبار التشبيه **قوله** او تمثيل لما منحه الله الخ
هو تشبيه مفرق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام ينبو عنه
فتركه اولى مما ذكره وقوله فهي الحساسة اي القوة الحاسة والمراد بها الحس
المشترك فان الحواس الظاهرة كالجواسيس لها واليها تنادي ما يدرك كما انها واليه المرجع
وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنة التي هي
الطاقة الفعلية والقوة الخيالية هي التي تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها
وقوله بالحواس الخمس اراد بها الظاهرة لانها جواسيسها كما مر ومن لم يقف على مراده
اعترض عليه بانه لا يصح اذ يقال ندرك المحسوسات بالحواس الخمس ان يقال اعني الحواس
الخمس فان **قلت** حينئذ لا تحقق النظم كمشكاة وزجاجة ومصباح الخ
يفيد تشبيه كل واحد بكل واحد **قلت** لما كان كل من هذه الحواس يلحق بما [illegible]
ما قبله كما يوضح المطرف من طرفة اثار الى ذلك باداة الظرفية دالا على بديع
صنعه وصنيعه وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللف والنشر وقوله فان
الحاسة في نسخة بدل الحساسة **قوله** لان محالها الكوى في نسخة كالكوى جمع كوة
بفتح الكاف وضمها وقد مر بيانها والكوى بكسر مع المد والقصر وبضم مقصورا او محالها
جمع محل وفي نسخة محلها بضم محلها ووجهها للحاسة والمراد بيان وجه الشبه لتجويفها
وتوجهها الظاهر البتة لا انا خلفه لتوجهها الحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ
وما قيل من ان الظاهر ان يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم ان المقصود
تشبيه محلها لا نفسها بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع لتعدد المواد تكلف
ما لا يوافقه ساخذ وكلام لا وجه له فانه تكلف فيه والحكم لفظ المحل او انصح لكنه
لم يرتضه من وقف على مراده **قوله** في قبول لصور المدركات وحفظها لها
كالزجاجة المقابلة للاشعة المنعكسة وضبطها لها نوا والحفظها لمدركات الحس المشترك
وقولنا الشجرة هو او وفقهما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطفا على شجرة وقوله
لتأديتها ولتجردها تعليل للتشبيه فهو متعلق بمعنى الكاف او بها لتأديتها اسم
عند من جوزها **قوله** او تمثيل للقوة العاقلة العقلية الخ وهو تشبيه مفرق لا تمثيلي
كما قيل هذا زبدة ما في النمط الثالث من الاشارات وهو انه اشارة الى قوى النفس
النظرية ومرتبتها من البداية الى النهاية لانها اما استعداد الكمال او نفس الكمال والاستعداد
اما ضعيف او متوسط او قوي فالضعيف استعداد للمعقولات الاولى كالطفل للكتابة
وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداده للمعقولات الثانية بعد الاولى كالامي
لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بالفكر الذهني وهو

حصول بالفكر او بحركة الذهن وهو حصوله بالحدس ويدخل فيها التعلم والاستعداد القوي
استعداد المعقولات الثانية بعد حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل
والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ حمل ايرادات التنزيل على
هذه المراتب لكن لكل المزولات ترتيب فيه جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة
وتحقيقه كما في المحاكمات ان هناك استعدادا محضا واستعداد اكتساب واستعداد
استحضار وحصولا ولا شك ان استعداد الاكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعداد
الاستحضار بحسب استعداد الاكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة
اذ هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي
هي العقل بالملكة لانها انما يحصل باعتبار هو حصول العقل بالفعل بالملكة انما
يخرج القوة الى الفعل بالفكر والحدس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحدس ويكاد زيتها
يضيء اشارة الى القوة القدسية فان **قلت** هذا لا ينطبق على النظم لانه
وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباينة لا يجوز وصف احدها بالآخر **قلت**
الشجرة الزيتونة شيء واحد فاذا ترقت في اطوارها حصل لها زيت اذ اتى في وصفها
كاد يضيء وكذلك الاكتساب قوة نفسية هي محكومة فاذا ترقت كانت حدسا ثم قوة قدسية
فهي وان كانت متباينة ترجع الى شيء واحد كالشجرة ولها قوله لا شرقية ولا غربية اشارة الى
انها ليست من عالم المحسوس الذي لا يخلو عنهما كما اشار اليه المص رحمه الله بقوله مجردة
عن اللواحق الخ او لانها بين الصور والمعاني والصور ظهورها كالشروق وفقد المعاني
خفاؤها كالغروب كما اشار في جانب المشبه بظاهرها ايضا ولها نور على نور وهو
العقل المستفاد وقد مر ان تحقيق العقل المستفاد وهو كمال النفس الانسانية
في القوة النظرية تحقيقا لا لزام معرفة النفس معرفة الرب عليك كلمة وهذا
تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقتها نور قدحه زيادة الايمان بتأييد
اليقين فحراق الوهم فاشتعل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
الصحيح في تحصيل اسباب النجاة فافهم **قوله** فكالشجرة الزيتونة لاحتياج
الانقاد منها الى كسب فشبه بها التحصيل بالنظر والحدس شبه الزيت وقوله
والالهام عطف على تلك الوحي وافراد الذي لكونهما في حكم شيء واحد ولو ثني كان
اظهر وقوله من حيث ان العقول تشتعل عنها من غير تعلم لبس للقوة القدسية
بل هو لمح صرح به ولو ذكره كان اظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه اثبت
مراعاة للخبر وقوله بهم يعني اعقه لكون اشارة الى ما ذكر تقريب وتلويح وقوله
تقضيها تفعيل لدنياد تعليمه معقولا او محسوسا فالتوضيح فايدته للناس
وقوله وعد ووعيد لان فعله تعالى عبارة عن مجازاته كما مر وقوله لمن الخ
لف ونشر مرتب والالتفات لا يخفى **قوله** متعلق بما قبله اراد ما يشمل التعلق
المعنوي الصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يليق بشان التنزيل لتوسط
قوله نور على نور بين اجزاء التمثيل وهو فصل بين العمود ولجانه مع انه يؤدي
الى كونهما لذكر المتعمقين بالتمسك بنور الهداية بطريق الاستتباع والاستطراد
مع قصد اضداد ذهبا لمنافات وليس بشيء فانه زحزحه من القول الاول اذ لا فصل حينئذ وما
قبله

قعليه الى ما كان من المبالغة فيه **قوله** فيكون تقييدا اي على الوجهين وقوله
عما يكون الخبر بالام والخا المعجمة والرا المهملة في نسخة مصححة اي قيده بما يكون
معدا للخير ولعله الطاعة والعبادات لمناسبة للمثل لدوه وهو المهداية وتحوها ضبطه
بعضهم كما في بعض النسخ نحيرا بالحاء والرا المهملتين والبا الموحدة يعني تزاينه
وتحسين ولا محصل له في التمثيل وفي اعرب نحيرا وكبير بمعنى محل وقوله بالمعجمة
وترا داء الكاف لا نها عالقة فيه فليس جمرا حقيقيا لها كما قيل وهو تكلف **قوله**
او مبالغة فيه وفي نسخة وما لغتها اجاوز وجه المبالغة لكونها اضواء السبر
وعلى هذه النسخة يكون عطف على ما قبله كالتفسير له ليكون لدمرك في التمثيل
قوله او تنبت الصلاة المؤمنين هو عطف على قوله تقييدا او تخبيرا على
ما في بعض النسخ يعني انه تشبيه صلاتهم الجامعة للعبادات القولية والفعلية
بالجوامع او تشبيه ابدانهم بها وهذا مناسب لما مر من ان المشكاة قلب المؤمن
وقد قيل عليه انه لجعل المراد من البيوت الصلاة او الابدان لا اصل له
ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقوله وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
الانوار العقلية بها لكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث
الكلية والمحلية وعلاقة الابدان السابقة في احاطة الانوار وما يتوهم من ان
المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد فاسد لعدم ذكره فيما سبق
وفيه نظر **قوله** ولا ينافي جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او بتوقد
وسواء كان بمثل الم لا فالوحدة من الشافي المراد اما الوحدة الجنسية او ان النكرة
قد تعم في الاثبات ويكفي لتحقق الوحدة ان يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع
انه غير لازم وقوله اذ المراد بالمشكاة وقوله بل اعتبار وحدة اي وحدها علت
انه يجوز اعتبارها **قوله** او بما بعده وهذا اولى مما قبله والجملة مستأنفة تجنيد
وقوله وفيها تكرير لعظ فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله مقرحة ابيه
هم فيها خالدون ومررت بزيد به وهذا اجود من مررت بزيد بزيد ولبعض
النحاة يعربه بدلا كما في شرح التسهيل وفي المغني الاكثرون يوجبون في مثله
سقوط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او ينصب باضمار جار وترك كونه بالوجهين
قوى قوله يدل لما ليس الجدل لم وهو من تأكيد الحرف باعادة ما دخل عليه مضمرا
كان زيدا انه فاضل وليس بجار والمجرور وتأكيد الجار والمجرور لان الظاهر لكونه
اقوى لا يؤكد بالضمير وليس المجرور بدلا باعادة الجار لاشلانه الى ضمير من مظهر وانما
جوز بعض النحاة فيا سادة لا يخفى الحقالة وقع في التراكيب كلام العرب كثيرا
وما ذكره غير وارد لان المجموع بدل فما كيد دافع الظاهر بانه التكرار في
الكشاف وشرح المفتاح اشارة اليه فلا وجه لما ذكره **قوله** مثل سبحان الله ونحو
الجملة كما قيل متوقفة على ما قبلها وترك الفاعل لعلم به نحو فيريد عوكث فالتلاثة
بيت المقدس والحرمان وقوله والتنكير للتعظيم لتقيينها وعلى الاول هو للتبعيض
والتقليل كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله او التعظيم قالرفع معنوي والمراد
انه لا يفعل فيها ما لا خير فيه فليس عطف تفسيري كما قيل وعلى الاول العل

هو اعلام الشاذان الله يعني اما واجازة وقوله حتى المذاكرة اشارة الى استحباب
المذاكرة العلمية فيها **قوله** او يصلون فذكر التسبيح واريد الصلاة لاشتمالها
عليه وقوله وانه مصدر وفاطلق على الوقت مجازا ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال
المص في الدعاء الغدو جمع غداة كقنى وقناة وقيل مصدر ويؤيده انه قرئ
الايصال اي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويعيد ويد لعل انه جنس له
ولهذا اقتصر عليه هنا فقيل الجر للحكاية لا للتمرض حتى يكون بين كلامية تناف
كما في جمع الغدوات والعشيات باعتبار الايام وخصهما لانهما محل الاشتغال
بالاسواق والمعاش فيعلم غيرها بالطريق الاولى **قوله** وهو جمع اصيل
في الكشاف جمع اصل لعنق وفي الكشف الظاهر انه جمع اصيل اريد به الاصال
اصل جمع ايضا وسياتي انه غير صواب وما ذكره المص تبع فيه الجوهري وفي الاساس
ان اصال مفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهري ولا يخفى ان اصلا يكون مفردا
وجمعا وجمع فعيل على افعال ليس بقياسي كما ذكره النحاة وفي الروض السهيلي
الاصايل جمع اصيلة والاصال جمع اصيل لان فعائل جمع لفعيلة واصيلة لغة
موثقة فيه وظن بعضهم انه جمع اصال بوزنه افعال واصال جمع اصل كطناب
وطنب واصل جمع اصيل كرغف ورغيف فاصايل جمع جمع الجمع وهو خطأ لان جمع
جمع الجمع حتى يكون هذا نظيره ولانهم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى العدد
فلولي ان لا يجمع جمع الجمع وايضا فيه غفلة عن الهمزة التي هي فاء فانها
كاقاويل ولو كانت كذلك لكانت الفا ففا وهي عين فلو كانت كاصايل جمع اصال
كاقاويل لافعال لقيل اصايل او اواصل بابدال الهمزة التي هي فاء واو الاجتماع
همزتين وايضا اصل جمع جمع كثرة واصال جمع قلة فكيف يكون جمعه اصال جمع
اصل واحتكاصيل كما ورد في كلام الاعشى والاصال جمع اصل لعنق الزوايد
اسنن **قوله** وهو الدخول في الاصيل كاعتم واصبح بمعنى دخل في العتمة
والصباح **قوله** الي الحد الظرف الثلاثة الح يعني لا ضيعها دبا العدد وقيل
انه على زيادة الحروف الجر له لالة فعلى الاول الاسناد حقيقي وفي الاخير مجازي
الى المكان او الى الزمان والاولية للاول لانه يلي الفعل ولان الاسناد على
حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه زيادة حروف بعدها ولا يخفى انه
ارتكاب لما لا داعي له وقالنحيد كره الرضى عن زيادة الثاني شيء اذا قرئ بنا
التائب المجرد القايم مقام الفاعل لضعفه وللفاعل ونظيره بقل كما في قراءة
ان تعف عن طائفة في سورة براءة ثم ان الاسناد الى فيها انما يكون اذا لم يكن
في بيوت متعلق بيسبح فمن اقتصر عليه وجوزه هنا فقد غفل عنه **قوله**
ورفع رجال بما يدل عليه الح اي يسبح رجال وجوزها كونه خبر مبتدا اي المسبح
رجال وفي المغني في الباب الخامس انه لا يجوز كونه خبرا ان بني الفعل للمفعول
ثم يوتي بالفاعل تمييزا فلا يقال ضرب لقول رجل اقال المقتضي للعوض الذي يحذف
لاجله فال ولو اماقراءة من قرأ يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل
بعدما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان في تقص للعوض وان كونه في جملة
اخرى

47

اخرى لا يفيد ولا وجه له لان العوض ثم في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب
سؤال مقدر يحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا
موجود ابدا معه فتامل وقوله ومفتوحا الح فالباء زائدة كما عرفت والاسناد
مجازي بجعل الاوقات مسبحة كما انه الى يقول لعل اسناده الخ اوعلى اسناده الى
ضمير المصدر الموت وهو التسبيح وسياتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل وضعف
بان الوجه لا تناسب المقام **قوله** معاملة رابحة لانه اصل التجارة وهو المبالغة
انه يعتد انه لا يشغلهم شيء اصلا وقوله مطلق المعاوضة اي رابحة او غير رابحة وقوله
او بافراد الح فيكون من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الاول وان اريد بالبيع
الشرا فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله وفيه ايما لانه لا يقال لمن لا تلهيه التجارة
الا اذا كان تاجرا لان المتبادر نفي القيد واثبات المقيد الا انه لا يلزم ذلك وان يكون معناه لا يشغلهم
شيء على طريق الكناية ولا يحتمل ان يرجع النفي للقيد والقيد كقوله
على لاحب لا يهتدى بمناره ممن قال انهم كانوا في موضع عن الدنيا كاهل الصفة
ولم يرتضه المص لانه لا يقال لا تلهيه التجارة الا لمن اغلب حاله التجارة وما ذكر يتبادر
اليه الذهن لم يصب فالصواب انه انما تركه لانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام
لانه عليها اختاره او درج كما لا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة فيعاد بالتجارة مطلقا
بعض او الاعم وقوله لان الغالب فيها اي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها
عادة وليس المراد ان لفظ الجلب غالب فيها حتى يرد ما قيل ان المناسب ان يقول
غالب فيه على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى الجلب ممنوع **قوله** عوض
في شرح الكشاف عن الزجاج اصلها اقوام فقلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الفين
وادخلت التاء عوضا عن المحذوف وقد يعوض عنه الاضافة كما هنا ويرد عليه انه
لا داعي الى قلبها الفا فقد شرطه وهو ان لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة
لما قبلها فالتقى ساكنان كان اوجه واشتراط كونه بتعوضها لما الاضافة مذهب
الفرا وسيبويه رحمه الله لا يشترط **قوله** عن الاهتمام اصلهما نقلا لامر والتاثير عوض
عن فا الكلمة واول ما لا يخلط احد والمبي والجر دها وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية
فالمراد جوانب الامر ونواحيه فلا شاهد فيه **قوله** ما يجب الح يعني المراد بالزكاة
المال المودي لا فعله لاضافة الايتا اليه وبنوها مفعولا على تقدير مضاف اي
عقابه وهو له او يعد نشر او ظرف والمفعول محذوف **قوله** تتقلب يعني ان
التقلب انما في القلوب والابصار كقوله واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر كما تورده نحن او حالها كما في يا مقلب القلوب وقوله صار لم يكن نفهم هو
الايمان وامور الاخرة وما لم يكن يبصر شاهد امور الاخرة وما انكر في الدنيا وقوله
من توقع النجاة من سيئة ثلاث جعلها فيل ان الاظهر يعني توقع النجاة الخ **قوله**
او انه انهم لانه وان لم يكن فعل لكن في معنى يخافون وانما فيه بما تكون ذلك
باسبه الحسنى ما عملوا الا ان يكون باعتبار ما يلزمه من الجزا **قوله** احسن جزا
ما عملوا الخ اصله يعني الجزاء المقابلة والكافاة عليها ما عدى يتعدى الى التخطي الجزي
بعن قال تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا الى اثنا تعلى انما يعلى نقول جزيته على

فعلم وقد يتعدى الى الثاني بالباء اما ما وقع في مقابلته بنفسه والباقي للراغب يقال
جزيته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة ولذا قدر المص رحمه الله مضافا ليكون
من جنس الجزاء فيتعدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدر ذلك لكان بعض ما اضيف اليه سوا
كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتعدى اليه بعلى او الباء وحذف
الجار غير مقيس عليه وما قيل ان احسن العمل اداه المندوب فاحترز عن الحسن
وهو المباح اذ لا جزاء له لورود عليه انه يلزم حذف الجار وهو غير مقيس بخلاف
حذف المضاف فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر يقيل احسن يضاف الجزاء
احسنه كما ذكره القائل في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون في التوبة
لكن ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي الاهتمام بالجزاء الاوفى
وقد يفسر باعملوه بالسيف واحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء او الضعف صفة جزاء او
احسن وقوله اشيا تنبيه لتتمة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى ان قوله
تعالى بغير حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدهم
قوله حالهم على ضد ذلك الاشارة الى ما سبق من حال المومنين وجزائهم احسن
الجزاء الصدر في كونها غير مجزي عليها او معاقب بها والمراد انها لا تخلصهم من
خلود العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان او المراد الاعمال
المشروط به كما سياتي تفصيله وقوله يسرب اشارة الى وجه التسمية وان
السراب بمعنى الجاري في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقاع جمعه
اي القاع جمع القيعة وقيعان اما جمع قيعة فيرسم بتاء طويلة او هو ذكرها هاه
بمعنى قاع فتاؤه مزيدة وقيل القيعة للاشباع واصله قيعة والدين سطر
دايم بلا ريب قوله والذين كفروا معطوف على جملة عطف القصة على القصة
او على مقدر يساق اليه ما قبله وجملة يحسب صفة سراب او مستانفة وخص الظما
بالعطشى وقد قيل انه اشارة وكلاهما صالح هنا **قوله** وتخصيصه لتشبيه
الكافر اي تخصيص الظمان بالذكر مع انه يتراى لكل احد كذلك لكان الظامي
الذي يدله لما ذكره ولم يرد ان المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشاف لان
صح ارادته ايضا من انه شبه ما يعمله من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر
بالساهرة وقد غلبه عطش القيامة فيجيه فلا يجد ما رجاه ويجد زبانية
الله عنده ياخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحها ما فيه به ولم يطلقه
لقوله ووجد الله لانه من تتمة احوال المشبه به وهو ابلغ لان خيبة الكافر
افضل واعرف ونحوه مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا الخ قيل الكافرين
نعم الذي يذهب فيهما الخطابي الى انه تشبيه اعمال الكفار الذين يظنونها
نافعة لها الخيبة يوم القيامة الكافر المعطش في المحشر اذا يحسبه شرابا
فينتظم عطفه وجد الله احسن انتظام كما توردده وهو تشبيه تمثيلي او مفرد
لا مركب كما توهم فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيها لشيء
بنفسه كما اتحد الفاعل في اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا وجه لما قيل ان
جعل الظمان هنا الكافر حتى تتحد الضماير للظمان يؤدي لتشبيه الشيء بنفسه
كما

كما قيل وشبه الما بعد الجهد بالما يعني قول بعض الشعرا في حمام
لله يوم بحمام نعمت به • والما من حوضه ما بيننا جاري
كانه فوق شفاف الرخام ضحى • ما يسيل على اثواب قصار
فغير بعضهم وشاعر اوقد الطبع الذكي له • فكاد يحرقه من فرط الالاء
اقام يعمل اياما رويته • وشبه الما بعد الجهد بالما وليس يعني لما عرفت وكذلك
هذا الشعر فانه شبه هنا الرخام الابيض في الحمام بشفة وصارت تتصادى عليه
الما ولم يرد تشبيه الما ولكن لما ذكره في الطرفين جاءا دالا فان الشاعر الى
برودته بما ذكره وليس في الاية ما يضاهي هذا فافهم فانه من النكات الادبية
قوله تعالى لم يجده شيئا فيه يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال
النكرة من المعرفة بلا نعت اذا كان مفيدا صرح به الرضي او حالا او وجد من
اخوات ظن فشيئا مفعول ثان **قوله** مما ظنه فسره به اشارة الى ان الحسبان
بمعنى الظن وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بان الظن ان يخطر النقيضان
بباله ويغلب احدهما على الاخر والحسبان الحكم باحدهما من غير ان يخطر الاخر
بباله وفيه رد لدفع ما يتوهم من التناقض بين تحسيبه له وكونه غير شي
ولذا قيل ان المراد بكونه غير شي انه غير معتد به والتوهم في كلامه مقابل اليقين
فيتم الظن فليس في كلامه شي بدعوى ايضا تقدير مضاف وهو موضعه
واذا لم يقدر فحسبه بناء على توهم وقيل انه حسبانا سابقا ذاتيا وفيه نظر **قوله**
ووجد الله عنده اي عند السراب او العمل الظمان كما قيل واتحاد الضمير باعتبار كل
واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه على ما يفيده من نحو
لم يجد ما عمله له نافعا وهذا تشبيه بليغ وقع مثله في قول مالك بن نويرة
لعمري ابي وابن جارود كالذي • اراق شعيب الما والال يبرق
فلما اتاه خيب الله سعيه • فامسى بغض الطرف عيناه تشهق **قوله** عقابه
او زبانيته لما كان الله منزها عن المكان اول العندية بما ذكره ظاهر كلامه
يحول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر الظمان الخائب المحاسب فيتحد
كلامه وكلام الزمخشري ويتفق مرجع الضماير ولا يلزم تشبيه الشي بنفسه لما مر ويحتمل
ان يكون بيانا لحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولو قيل
على الاول انه من تتمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالعطش
عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يوخر الحساب كان الكلام متناسقا فتدبر وعلى
تقدير المضاف زبانيته عبر عنها بذكر لزيادة التهويل وقوله او وجد محاسبا اياه
فالعندية بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده **قوله** استوفاه
استيفاء لعمل العوض منصوب على التمييز فتوفيته الحساب اتمامه بعوض المكتسب باقيه
او مجازاته على عمله وفي نسخة استيفاء مما العوض والاولى اولى وقوله لا يشغله
الخ يعني انه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة
وقوله روي الخ لا اباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل
فيه دخولا اوليا ولا يرد عليه ان السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر

كما لا يخفى **قوله** عطف على كسراب ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل اى كاعمال ذى
ظلمات **قوله** واو للتخيير اى في التشبيه وما ذكره الرضي كغيره من انها تختص
بالطلب وان اشتهر فقد ذهب لتبين المعدم اختصاصه به كابن مالك والزمخشري
وتوقع في التشبيه لتوكيد تمام تحقيقه في قوله او كصيب وانها في الاصل لتساوي
شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لمطلق التساوي اما بطريق المثال بنداو
هو من قبيل المسع وظاهره ان الشك ونحوه مستفاد منها لا من عرض الكلام كما
ذكره الشريف فحرف المسند اليه وهو ظاهر كلام النحاة والمذكور في الاصول
انه مدلول الامر وقد جمع بينهما بانه من سياق الكلام لكنه بواسطتها عند هذا
تارة وبلا اخرى والى اشار الرضي وما ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان
في الكشاف ما يتوهم عنه خلافه وقوله فان كان اعمالهم اى الحسنة بقرينة قوله لا
عند **قوله** او للتنويع فكانه قيل بعض اعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات
وهو القبيح فقوله اعمالهم شامل لهما حينئذ فما اختاره هذا وحصرها باعمال البر لا يصيب
وفيه ابهام الطيف وقد اورد عليه انه يأباه قوله ووجد الله عنده لان اعمالهم الصالحة
وان سلم لا نفعها لا تنفع مع الكفر لكونها حائطة في عاقبتها واجيب بان ليس فيه ما يدل
على سبب العقاب الا عمالهم الحسنة بل وصل انهم العقاب بسبب قبائح اعمالهم لكنها
ذكرت جميعها لبيان ان بعضها حاله هباء منثورا وبعضها يعاقب به مع انه مشترك
الورود لتفسيره ووجد الله عنده الى بطلان حسناته ونفعا عقاب سيئاته وقد يقال
ان ورده اذا دخل اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس بمقرب كما زعم ان
المراد بالحسن الحسن الشرعية لوجودها لا تشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي
كما قيل **قوله** او للتقسيم اى تقسيم حال اعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بان هذا
في حال لخلوها عن نور الحق كالظلمات وفي اخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وحصل
الاول بالدنيا لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فانه ظاهر في الهداية والتوفيق المخصوص
بها والاخر بالاخرة لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم احوال الاخرة التي
هي اعظم واهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجزيهم الخ ثم ذكر احوال الدنيا تتميما
لها فلا اصل لما قيل انه يمكن ان يطلق هذا فيهما فان ظلمات فيهما او يعكس فيكون
سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون
ترتيبا مناسبا للترتيب الوقوعي **قوله** لجي صفة بحر قدمت لافرادها وتعقبها جملة
بحسبها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذا لظلمات تبنر الخ انه خبر مبتدأ او
مقدر واعربه الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بانه ابتداء
بالنكرة من غير مخصص الا ان يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل امر
يشينه وهو تكلف وقوله على ابدالها من الاولى اى من لفظ ظلمات الاولى وهو
تنوين سحاب وعدم اضافته في قراءة قنبل ولا يحسن جعله تاكيدا للفصل وعلى
الاضافة هو من قبيل لجين الماء او لبيان انه ليس سحاب رحمة ومطر وقوله مترادفة
اشارة الى ان الفوقية ليست حقيقية وجملة اذا اخرج الى صفة ظلمات **قوله**
لم يقرب الخ اى لم يقرب من الرؤية فضلا عنها كما ستحققه والشعر المذكور ✱

وكذا

لذي الرمة هاتيه لدمنها هي البوء لا استقام والهم والمنى ومرضا الهوى في القلب يبرح
وكان الهوى بالنائي يمحى فيمحي ۞ وحبك عندي يستجد ويبرح
اذا غير النائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح ۞ والنائي البعد وروي الهجر
والرسيس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة للموصوف وقيل بقية
الى انكار لكفرها في النفي والاثبات لان اثباتها نفي ونفيها اثبات مطلقا او في
بعض الاحوال كما زعم بعض النحاة وزعم ابن شبرمة ان ذا الرمة في هذا وبادا ه
باغيلان اراه قد برح فغير ثم بدله بقوله لم اجد واعلم انه قد جرى في العرف
ان يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله
كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو
الرمة انه اذا قال لم يكد فقد زعم ان الهوى قد برح وليس الامر كذلك فان الذي
يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد يفعل ان الفعل لم يكن من اصله ولا قارب في الظن
ان يكون ولا يشك في هذا وقد علم ان كاد موضوعة لان تدل على شدة قرب الفعل من الوقوع
ومشارفته فمحال ان يوجب نفيه وجود الفعل لانه يؤدي الى ان يكون قد قارب كذا
فالنظر الى انه ان لم يكن المعنى على ان ثمة حالا يبعد معها ان يكون ثم تغيرت كما
في قوله فذبحوها الخ يجزم الناظر بجعل المعنى ان الفعل لم يقارب ان
يكون فضلا عن ان يكون فمعنى بيت ذي الرمة ان الهوى لرسوخه في القلب
وتمكنه للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وانه لا يقارب ان يوجد فضلا
عن الوجود ثم انهم غلطوا في تفسير هذه الاية ان لم يرها ولم يكد ان يراها فجرد
ويقول الزمخشري وعطفوا عليها لم يكد لانه سبيله سبيل ما كاد في قوله وما كادوا
يفعلون وهو نفي معقب على اثبات وليس المعنى على انه رؤية كانت بعد ما كادت
لا تكون ولكن اثبات قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب وجود الفعل
كان محالا كقولك لم يرها وراها فاعلم انه لم يكد في الاية والبيت جواب اذا فيكون
مستقبلا ولا ذاك اذا اخرج لم يكد يراها هو جار في المستقبل فاستحال ان
يكون المعنى فيها على ان الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز
فان اعلمت هذا فنقول كاد بلغ من نفي الفعل الداخلة عليه لا نفي مقاربته يدل
على نفيه بطريق برهاني الا انها اذا وقع في الماضي لاثباتها في ثبوته في المستقبل وانما
اشعر بانه وقع بعد الياس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في المستقبل
لا يدل في وقوعه فيما لا يخفى فان ثمت قرينة على ثبوت نفيه اشعر بانه انتفى لفقد اسباب
منه بعد ما كان يرجى كذلك كما في هذه الاية فانه لشدة الظلمة لا يمكنه رؤية يده
التي كانت نصب عينه فكان ان تقول انه مدرس قال نفيها اثبات واثباتها
نفي لان نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل او عكسه ونحو هذا وجه تخطئة ابن
شبرمة وتصويب ذي الرمة لا اعتراضه لان قديم هواها لم يقرب من الزوال في جميع
الازمان وتغير فيما يستقبل يوهم ثبوته فيما مضى فلا يقال انهما مخطئان عند العرف
المستشهد بكلامهم فكيف يخطئان عليهما ولذا استبعده في الكشف وذهب الى ان
هذه القصة موضوعة فاحفظه فانه تحقيق انيق وتدقيق دقيق سنح لمحض

اللطف والتوفيق **قوله** والضمائر يعني في قوله اذا اخرج يده الخ اذ قوله من لم
يقدر ذلك او له ليل لا يكون كقولك انا بنت ثابت ومنهم من فسر معناه من لم يكن له نور
في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل انه اشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه منه اهتدى ومن اخطأه ضل وتنوين نورا لثاني اي
للتقليل اي لا شي له من النور **قوله** الم تعلم الخ قيل الخطاب اشارة الى ان الرؤية
ها علمية لا بصرية لان اطلاقها على الاول للاستعارة او مجاز لعلاقة اللزوم والاشارة
في الاساس وفيه نظر لانهم ذكروا ان العلمية في مطلع المبني اذا اخر ذا علموها باطوار
غير عالم او البصرية ولا مرية في انه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز
رايه بمعنى اعتقد ولا نسلم ان العلمية دا رايت والم تر للتعجب منقولة من
البصرية لتعديتها بنفسها الى واحد او الى نحو رايت الذي يكذب بالدين الم تر الى
الذي حاج ابراهيم في ربه ولذا افرده بباب هذا مما يتعجب منه فانظر اليه فجعلها مجازا
في هذا المقام لا مطلقا فانه قيل انها ما نقولها من العلمية فله وجه لنظيره والى هذا
اشار الملم بقوله تشبيه المشاهدة واما قول السعد رحمه الله كل من لفظ الم تر
ورايت للتعجب الا ان الاولى تتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي يصنع كذا
بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثاني تتعلق بمثل المتعجب منه فيقال رايت مثل الذي
صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل فغير مسلم بقضيته اما الاول فلان
الايات تتعلق بغير المثل كارايت الذي يكذب بالدين وفي المتعجب منه كما هو ا
به ولا حاجة الى التقدير والم تر تتعلق بالمثل الا ترى الى قوله الم تر الى الذي
حاج ابراهيم كيف عطف قوله او كالذي مر على قرية وانا قدره الزمخشري بارايت لان
الى لا تدخل على الكاف فاحسبه اوحينئذ وهو الذي عزه حتى قال ايضا لما ذا ما النافع من ان
يقول الم تر الى مثل اي يكون تكون وقوله بالوحي متعلق بتعلم او بالرؤية والاوجه
ما قيل عليه ان علمه قد يكون بالكشف او بنور تايد على نور العقل او بارادة الله
اياه كما ارى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات ولا رخصة لانه
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في حكم الوحي كما لا يخفى **قوله** اهل السموات
فاعل يسبح والملائكة والثقلان معطوف عليه على العطف لا على التغليب كما قيل
اما الاول فلخروج الثقلان لانهم عين العقلاء فلا يصح عطفهما وكذا الثاني يمنع ان
اللام تعليلية وهو بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا تعسف لا حاجة له
وقوله من لتغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجيه وما قيل من انه لا اسنا والتسبيح
الذي هو من افعال العقلاء اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب احسن منه لانه
يعني ان الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة لا يفهمن ذوي العقول حقيقة او ادعا
فلا بد من عموم المجاز او التغليب مع ان التسبيح بتفسيره المذكور لا يختص بالعقلاء
فاذن لا يكسب الظاهر وضعف ابا له **قوله** بما يدل الخ هو من عموم المجاز
ولا بد منه لعطفه الطير عليه وهذا استلقه بيره وهو ناظر الى الوجه الاول
وسكت عن الثاني لظهوره وعلمه منه وضمير عليه للتنزيه لعله من الفعل
قوله وعلى الاول الى اخره وعلى الثاني هو من

عطف

سعدي

ابن كمال

من عطف المتغايرين وقوله ولذلك اي الصنع والدليل لانه انما يظهر في صف اجنحتها
ووقوفها في الهوا او بواسطة تغيير لطافته وما يتعلق باعطا طالبا للنسبة احوال والبا
للملابسة او للتقوي لانضافه لان القبض ضد البسط وقوله دعاه تفسير لصلاته والضمير
لكل واحد او لله على اضافته للمفعول وقوله كل واحد اي فرقة واحدة او ذات واحدة ولو
فالكل واحد كان اظهر وقوله اختيارا او طبعا راجع للدعا والتنزيه او للتقسيم والاول
ناظر للعقلا والثاني لغيرهم او عام والمراد بالطبيعي دلالة الحال **قوله** تعليل للرجوع
ضمير علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو قوله على علم لذلك ولا
وجه لما قيل انه يقتضي خلافه لان التاسيس اولى من التاكيد لانه ليس بتاكيد اذ هو
اعم مما قبله والاكثر في الفواصل التذييل بالاعم **قوله** او على كل اشارة الى الوجه
الثاني وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حالها اي حال كل ظاهره ان المراد
به كل طير او كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسبح ودافع بانه لا يشمل
الجمادات ولا علم له والنجاد لان الدلالة على الحق اي الله شاملة للجميع والميل الطبيعي
الى النفع في الحيوانات وقد يوجد في الجماد كميل الاشجار الى الماء ونحوه وعليهما فالاستعارة
تمثيلية لا تبعية وذلك اشارة الى المذكور وهو صلاته وتسبيحه وضمير صلاته وتسبيحه
الى كل او الى الله وليت الدلالة اشارة الى التسبيح والميل اشارة الى الدعا فانه غير
مناسب للتمثيل والنصح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة والميل المفهوم
من بيان اضافة صلاته وتسبيحه على وجه يكون له دخل في التشبيه **قوله** مع انه لا يبعد
ان هذا دليل على ارادة كل الطيور وهي الملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو اريد كل
من في السموات والارض كان قاصرا مع انه قيل انه فيه جمعا بين المجاز والحقيقة والمعتمد
الذي قبله مع انه مخالف للظاهر لدعوى الهام الجماد بايه كلامه **قوله** فانه
الخالق فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال الموجودة فيهما وقوله من حيث خلق
لكونهما لعلقهما وما فيهما من الاشارة الى ما عليه المحققون من ان علة الاحتياج الامكان
وقوله واجبة الانتها قصر لسامة الدليل واردا للمعاد مع مناسبته لقوله والى الله
المصير والافتقار اهل الحق لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليه بلا واسطة
قوله يزجي يسوق في الدرر والغرر الوصوبة هي السوق الضعيف يقال ازجى ازجا
وزجي تزجية ومنه بضاعة مزجاة اي مسوقة شيا بعد شي على قلة وضعف وقوله
يزجيها كل احد بيت ربيكم وتخفيفها اي يدفعها لو غنيتم عنها او يقدر على سوقها
وايصالها وقوله دفرعا قطعا متفرقة بفتح القاف والزاي جمع قزعة وقوله
وبهذا الاعتبار اي لان المراد قطع السحاب واجزاوه فصح اضافة بين اليه لانها تضاف
لغير متعدد الى ضميره كما اول وقوله بين الدخول فيحصل وقيل ايضا سحاب جمع
سحابة اي اسم جنس جمعي فلا يحتاج الى تاويل وقوله جمعه حمل وقيل انه مفرد كحجاب
والفتوق جمع فتق وهو الشق وفيها صفة جبال **قوله** من قطع الخ على التشبيه
البليغ وقد فسرها بعضهم بالغمام ايضا ومن الغريب قولها لا صبهاني ان الجبال جبال
اي خلقه من البرد والدعاء لا تساعده كما قاله الرضي في درر التنزيل

المراد به الكثرة كما يقال عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كقديم وقدام كما في الصحاح
السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع عظيم وهو خطا **قوله** مبتدئا من السما
شيئا الي انتهى الاولى والثانية ابتدائية والجار والمجرور الثاني بدل من الاول بدل الاشتمال
او بعض وقد ذكر فيها لانه لابد له من رابط فقوله ويجوز الخ اي في الثانية تبعيضية
والاولي ابتدائية او هما للتبعيض واحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفته او ما و لا
بعض والاخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ اي يجوز ابقاوه على ظاهره والتغير
بدو ذكر المص في البقرة ان الماء يبتدي من اسباب سماوية تثير اجزا رطبة الي الجو فينعقد
سحابا ماطرا وقد ينعقد بردا وقوله والمشهور اي بين اهل الحكمة وابعاد اجزا
هوايية تمازجها اجزا مايية وقوله لم يتحلل هاهنا اي من الشمس فانه تحلله اذا انقلبت
بعضا والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد الهوا اشارة الي قول الحكما
انه قد يحدث المطر من غير بخار لغلبة البرد على الهوا وهو لا يتعقد بردا لشدة البرد
ولذا لم يذكره وقوله اجتمع اي من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد علي من قال
انه لاسباب ومعدات من الطبيعة **قوله** وقرى بالمد المقصور يعني الضوء
والممدود يعني العلو والشرف فهو كناية عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي
مقدار منه لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما في درة
الغواص واليتامى الملم جاء منه **قوله** تولد الصفة الخ اي البرق الذي هو نار
او نور من السحاب الذي هو ما ينعقد وظلمة من نور او ذهاب البصر من النور
الذي به الابصار وقوله وقرى يذهب اي بضم اليا من الاذهاب والتعدية بالهمزة
والباء زايدة اذ لا تجتمع اداتا تعدية والنجويز بعضهم وقيل الباء من كقوله
تنبت بالدهن بيدو ما الكرخ والمفعول محذوف اي يذهب النور من الابصار
وقوله لدلالته على وجود الصانع الخ لابد له من محدث قديم وكمال قدرته لتوليد
الضد من ضده واحاطة علمه لكونه اتقن الاشيا ونفاذ مشيته تصرفه واصابته
كما يريد وتنزهه عن الاحتياج لانه انما يفعله لا لاعتبار **قوله** لمن يرجع الى بصيرة
اي لمن له بصيرة يراجعها ويعلم جوابه اشارة الي ان البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره
الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالته ترى بالابصار دون البصاير ابقاه على
اصله لتبادره منه لكنه ذهب عنه حسن التجنيس ولزوم ما هو كالايطا وقد قيل
انه ليس في القران جناس تام غير هذه الآية وقوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة وفيه كلام في الاتقان لما فيه من عدم الاتفاق **قوله** حيوان
يدب على الارض اشارة الي ان الدابة تنقل الي الاسمية لا للتانيث وقيل دابة واحد
دواب كخاينة وخاين وقوله من ماء اما على ظاهره او المراد به النطفة لا ينطلق
عليها قبلها التنكير فيهما الخ فلللول افراد النوعي وفي الثاني شخص ولا مانع
من حمل الاول علي الشخص كما ذكره اهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو
قول للعقال رحمه الله اي تعلقا معنويا لانه صفة يعني كاينة من ماء ولا يرد
عليه ان مقام الاستدلال علي كمال القدرة لا يناسبه فتامل **قوله** تنزيلا
للغالب منزلة الكل للتكثير وهو كثير كما في قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقد

يراد

51

يراد بها التعدد كما في شرح المفتاح كما في قوله من ام السنة اي كل سنة دابة كما ذكره الشريف
وقيل انه يجوز ان يراد بها الدابة بما يخلق لتولد بعرينة منها اي نطفة لقوله كل شي حي
اذ المراد ما به الحياة بقرينة حي لانه موصوف معنى بتولد لقيام قرينة السياق والعقل
نلهما رعاية كما توهم ولذا اختار المفسر رحمه الله كونه صفة فافهم **قوله** سماه رحمن
مشيا على الاستعارة في الكشاف علي سبيل الاستعارة لما يمر كاستعارة الشفة مكان
المشفر فهو مجاز مرسل وان اريد شفة تشبيه المشفر في الغلظ فهو استعارة كما في
الكشف واستعماله لمطلق الشفة لانها في ارادة شفة الانسان منه باعتبار انه
فرد من افراد المطلق كما يقال لزيد رجل كما نبه عليه المحقق في شرح المفتاح في
قبل ان هنا لبس من قبل ذكر المقيد وارادة المطلق لا لخصوص الزحف فمقصود
هنا ظاهر السقوط **قوله** للمشاكلة في نسخة او المشاكلة فاورد علي الاول
ان المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية ورد بانه لا مانع
مما ذكره فان المشاكلة ما معه للحسن الذاتي والوضعي وليست بديعية محضة فلا
اقل من ان يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر في محتملات الكلام ولا
ترك بعضها وقد اعتنى هذا المعترض بكلامه باعتراضه فيما لم يشهد بانها على
ان الحسن الذاتي ياتي كونه عرضيا وليس بشيء فقد لا قال في المفتاح اما حسن
الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما لا ن
بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كقوله يد الله فوق ايديهم
كانت احسن واحسن ولا فرق بين بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الرح **قوله**
ويبدر ح فيه ما له اكثر الخ كقوله الملقب والا لكن فيما يعتد به قالوا ام الربع والاربع
مع المفهوم العدد غير معتبر ومن التبعيضية وقوله والله يخلق ما يشاء مما في
ان الله تعالى مخلوقات اخرج عليها لا يعلمها الا هو ولا حاجة الي مثل هذه التكلفات
قوله وتذكير الضمير في منهم اذ لم يعرف ان فيها قال الرضي بعدما ذكر انه من في
وجوبها لذوي العلم ولا تنزل لغيره ويقع علي ما لا يعلم تغليبا ومنه ومنهم من
يمشي علي بطنه لانه قال فمنهم والضمير عايد على كل دابة فغلب العقلا في الضمير
ثم بني عليه فقال من يمشي الخ والمذكور في الاصول والعربية كما في المغني ان التغليب
لاجل الافتراق اطلقت من على ما لا يعقل في نحو منهم من يمشي علي بطنه الخ فان
الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من يمشي على رجلين اختلاط
او في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطاير مما يمشي وظاهره ان في قوله كل دابة
تغليبا وهو غير مراد بل الظاهر المقصود انه لما تحمل العقلا وغيرهم غلط بوصف
الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العايد عليه وتغليب العقلا فلا حاجة
الي ان يقال انه لما اعتبر حكم العقلا في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب
مجازا فان المراد بالتفصيل من ومن ومن فيا لا بها لضميرهم لا له به كما توهم فاعترض
بان الموافقة تحصل بالتعبير بلفظ ما لا يقال الضمير واقع في ابتدا التقسيم والتفصيل
فليف يسمى اجمالا والتعبير بمن بعد جعلهم بواسطة الضمير في حكم العقلا كالترشيح
والتخييل له فلا تغليب فيه لانا نسمي تغليبا لا بتنايه عليه لانا نقول الحاكان

الضمير عبارة عن كل دابة مع جعله اجالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا افرده فيما لم
رحمه الله واما من غلا تغليب فيها الا بالنسبة لشيء على رجلين ولو جعل من التعبير بوافقه
لضمير العقلا على نمط بل انتم قوم تجهلون مع تقدم **قوله** والترتيب للتقدم
ما هو اعرف في القدرة اي اعظم ما توقف به القدرة الالهية وفي نسخة اعرب من الموافقة
وفي اخرى اعرف من الواقعة وهي الاصالة لمشيه بغير آلة اي لا انتقال له ولا ذكر يدوي بها
وهو صعب مستوعب ومن الغفلة ما قيل انه منقول عن ان المشي سيما للزاحف
فان الزحف مثله **قوله** مسلطا كالعناصر والمركب ما يركب منها
وعلى هذا فكل متعلق بيخلق وهو تفسير لقوله مبينا وفي قوله لقد انزلنا
التفات وقوله للحقايق تقرير لمتعلقه انه منا سبا فيه وان جعله
بمعنى واضحات في نفسها والا بل مما نزل عليه الايات **قوله** نزلت في بشر
من في سورة النسا اختصم يهودي فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فحكم لليهودي فلم يرض المنافق بقضايه فقال نتحاكم الى عمر فلما ذهبا اليه قال
له اليهودي قضى لي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضايه فدخل عمر رضي الله
عنه بيته وخرج بسيفه وضرب عنق المنافق بجمع الضمير لعموم حكمه او لان معه من
يتابعه في مقالته وهو نعتهم بنحو قولان قتلوا اقتبلوا وكعب بن الاشرف من
كبار اليهود وقوله ابى اكراه بصيغة الحلول الفاعل المعلوم **قوله** اطعنا لهما
اي اتفقنا لهما والحكم بهما وقوله فبول حكم اي الرسول صلى الله عليه وسلم او
الله او هما لاتحاد حكمهما وبتولى يعني يعرضون ثم للاستبعاد وقولهم هو اطعنا وقوله
اشارة الى القايلين يعني والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون
امنا الخ ونسبة التولي والاعراض عن الايمان الى فريقهم مع ان جميعهم كذلك
لاظهار ذلك كما في سبب النزول وقوله اذا الى فريقهم لا بأس لهم اي
من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريقهم وضمير يقولون للمؤمنين
مطلقا **قوله** وسلب الايمان اي في قوله وما اولئك بالمؤمنين فيه عدم
ايمانهم ليس لتوليهم لا مقتضيه القابل للاثر بالعكس ورد بانه فرق بين العدم والسلب
ومقابلهم الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لطرد
امارة التكذيب الذي هو التولي يعني انه ذكر بعده ليفيد ان وجه الحكم بنفي
الايمان عنهم فتامله **قوله** والتوزيع كذكر جعله للعهد لا في المنافقين
وهم موضوع هو والمراد انهم على الايمان في السر والظاهر ولا تقولهم
عن قبول حكمه لكونهما ايمان وضمير دعوا يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون **قوله**
ليحكم النبي فاعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله اذا دعوا الى الله
يعني الى ما بينهم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله
لتعظيمه اي على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما
كما قرره في نحو يخادعون الله والذين امنوا ومن نحو زيد وحسن حاله
ان يراد اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وانهما بمنزلة شيء واحد يعني بجمعه
نسبة اوصاف احدهما والحالة اليه اي الاخرى لا كتشاد لبدل في نحو اعجبني زيد كرمه

لان

لان الثاني مقصود بالنسبة كما قرره شراح الكشاف ولما قال الزمخشري فمعنى الى
الله ورسوله كقولك اعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد توهموا انه اسقاط المعطوف
عليه في التعبير ان المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البدل فيلحق به
طريقة اخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى انه ليس مقصودا بها وحده بالنسبة لعنوان
الدلالة على قوة الاختصاص كما انه في نفس الامر وحقيقة الحال هو المقصود لا لقصد
البدل فاشتمل على اشارة الى هذا ومن ثم لم يقف على مراده قال الشيخ السعد
ذكره الزمخشري من الابدال في شيء لانه طريقة العطف للتعبير وقال بدلا لتعظيم
وفي قوله كتفسير نظر **قوله** والدلالة على التحكم ... فمن انه ابد
هذا الاسلوب الدال على قوة الاختصاص النوع لا انهما لاحدهما الخ
ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعيد العنير الخ ولي الله ورسوله
وما في نحو ذكر الله قال **قوله** فاجابوا فريق الايمان لان اذا المفاجاة وقوله
اذا كان الحق عليهم قيده بد لعله من سبب النزول والتعبير بان في جانب الباطل
اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر بان وقوله ... في نزح الخ
يعني قوله اذا دعوا الا انسب اعراضهم اذا احكم عليهم والمبالغة من جعل
الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بكلا يتبعه وما قيل من ان الاولى
ان يقال اذا شابه امرحالا وان كان الحكم لهم ما لا لذا قال بينهم لا عليهم
بان اعراضهم شامل لصورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلة
لقولهم لهم الحق ولا ما يابى من نفي ريبهم والكلفة في اختيار بينهم دون عليهم لان
المتعارف قول المتخاصمين اذهب نتحاكم بيننا لا عليك وهو الطريق المنصف وقوله
لا عليهم من تقديم الخبر وقوله اولا تعنيني والى يعني اللام او هو متضمن معنى
الاسراع وتقديم صلته له ذكرا وللفاصلة لذا لهما **وقوله** بانه وان لم
يجزم بالشك في نبوته كما في الكشاف دخوله في مرض القلب فتقديم عليهم
على الرسول في النظم قيل انه لاظهار انه لو وقع منه لكان من الله لانه مطهر
لاحتيف ... عليه انه لايناسب قوله لان ... نبوته اه وايضا هم يخافون حيفه
نفسه فلا يتم الحصر فهو لتأكيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان تأمل
ما اقتضاه الى ما ابتكره قال **قوله** اضراب عن القسمين الاخيرين ذهب
الامام الى ان ام منقطعة والمص والزمخشري الى انها متصلة والمقصود النفي لكنهما
اختلفا في انها ... فذهب الزمخشري الى انه عن الاخير والمص الى انه عن الاخيرين
والطيبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول ادل على ما كانوا عليه وادخل
في الانكار من حيث انه يناقض ترعمهم اليه اذا كان الكلام على الغير وحصر الظلم
فيهم ما طفيه واما انه لا يدل على نفي الاول فالمقام يقتضيه ولذا خالف المص
كما في الخفية انه اذا بطل خوفهم الحيف استلزم ابطال الارتياب وبقي الاول
ليس بلازم اذ نفي الايمان عنهم ثبت له بغير عنه وعلى الاخير فالاضراب انتقالي
فالمصنف جمع هذا كله فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف
فلذا اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط

الفصل لانه لو كان للاولين لا عرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب
لعلمهم لامانته وثباته على الحق فتامل **قوله** وسبب نبوته اي شرفها وعلونها
كما روكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم اي الظاهر انه دفع لما يقال من انه
اذا بطل الاعراض كان الاول لمشبا والسبب هنا الظلم وهو غيره فهولا بطال الاخير
باثبات الظلم وكيف لهم دون غيرهم بان المرض بالكفر والميل الى الظلم والحاكم
هم الظالمون **قوله** والفصل اي الاثبات بضمير الفصل لقصد الحصر اي بمعنى
انهم الكاملون في الظلم وقوله بما اي انما يتعرضون لانه اصاب في دار المعو لحكم النبي
الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** تعالى انما لا لحصر لان هذا شان من
امن وكان يعني لا تؤمن به وانتفي له كما صرح به المص فلا حاجة الى تعبير المؤمنين
بالمخلصين كما قيل ولا صح ايضا لحم قوله اطعنا تعبير بالثبوت اولا حالة من
لصدور من لمعمي عنهم ايضا **قوله** وقرئ بالرفع في الكشاف وقراءة النصب
اقوى لان ان يقولوا ادخل في التعريف منها وليكونه مسندا وكونه الخبر
ايضا وذلك لانه لا يكون الا بتاويل المصدر معرف واما كون النفي لا يوصف
بتعريف ولا تنكير فلا يضر كما توهم واما كونه لا يوصف كالضمير فلا دخل له في الاعرفية
وهنا باعتبار ان المصدر المسبوك معرفة ابدا قال الدماميني ولا يطوله دليل
فان المصدر المؤول به يجوز ان لا يقدر مضافا كما جعل قوله وما كان نهدا
القران ان يفترى بمعنى افترا وقد ذكر في باب النعت الشعوا نتنكيره مذهب
الفارسي مع انه قد تقدر اضافته لنكرة كما يؤول ان يقوم رجل بقيام رجل
مثال فيهما ذكره شراح الكشاف هنا نظر فقد نسا فخر كلام المعني في هذه
المسألة وقد قيل ان قراة الرفع اقعد لان جعل ما هو اكثر فائدة محلا للفائدة
اولى وفيه نظر وقراة المجهول مناسبة لدعوا مبني لعدم ذكر الداعي والحاكم **قوله**
في الزائد والسنن هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما ويحتمل اللف والنشر
وقوله عما مضى ذلك تعليلية كقوله اذكروا الله على ما هداكم لا علاوة لفساده
وقوله فيما بقي بقي معنا المرة لان الاتقا يكون في الاتي بخلاف الخشية **قوله**
وتنا يعقوب اي والباقون يخلاته يكسر القاف وبالوصل بعدها الضمير وقوله
بلا اي بالوصل والهاء ضمير لانه لما سكن تقديرا فجعل كمتضعة اذ لو كان
مجاكا به وله لم يحذف فجعل المحذوف لكمال الجزم في حكم الباقي وقوله بسكون
الهاء يناوله في لغة وقوله بسكون القاف الخ قال الطيبي يعني كيف لكونه
على وزن تعلق بسكون وسطه فجعله كلمة واحدة وقال ابن الانباري انه
لغة لبعض العرب في كلمة لحد بلا عجوه جعله مسادا يعظمهم الاحوال التقله
مشقولون لما ولما بسكون الها فاللام فلا يختص بهذا الوزن ولما
ان السكت حركت لانتقاله الساكنين او ضمير كان القياس ضمها حينئذ كلكن
السكون لم يعتد به ولم له يتقل من كسرهم تقديرا وضعف الاول
لمحركها السكت انها في الوصل **قوله** تعالى قد اقسموا الخ عطف البيان
حالات فنبي المستفيض عن نبوله وقوله جهد ايمانهم منصوب على
الحالية

الحالية او هو مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها
اي اكدوا الايمان وشددوها هذا محصلها في الكشاف وشروحه وقوله في الحلية
جهد الايمان اعطاها لايات كما توهم فتامل **قوله** بالخروج لا قدر
بقرينة جواب القسم ومنهم من حصر بالخروج دلوز وقوله على الحكاية اي حكاية
المعنى اذ اصله ليخرجن بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الصيغة واصله
الحكايات المعتبر بان الحكم وهو مستقبل فيه **قوله** اي المطلوب الخ قد
اختلفوا في اعرابه فقيل انه مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة اسكل بكم اوخير او
خبر مبتدا محذوف اي ذلك المطلوب منكم طاعة معروفة او طاعتكم طاعة معروفة وقيل رفوع
بفعل مقدر اي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاخير لمعنى على تقدير معروفة
لانها فسرت بانها معروفة بالخلوص مواطاة لما له بانها معروفة منهم بانها
على طرف اللسان بقرينة انها في اهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير كله وطاعة
مبتدا خبره معروفة ومسوغ الابتدا بالنكرة انها اريد بها الحقيقة فنعم والعموم
من المسوغات وهذا بعد التوهم ان التعريف للعهد ولكنه لتقليل الكلمي
اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تحتاج لذا المعقبة وله فائدة في اظهار ما خالف
الواقع كما ورد في الحديث يا ابن عباس لعمر عمل الانسان اسه ان وبخوه وهو
معنى حسن لكنه خلاف الظاهر **قوله** على اطيعوا طاعة اي تقديره وطاعة
بمعنى اطاعة كما في انبتكم نباتا وقوله على الحكاية متعلق بتبليغ فالمعنى قل لهم
قال الله كذا وهذا الاقتضائه قوله فانما عليه ما حمل الخ والمبالغة في التبكيت لانه
امرهم الله بالذات وهو ابلغ وكذا ايراد لفظ الرسول وتدبير الفعل لان
مقتضى الرسالة منه وجوب الطاعة ولا يبعد هذا الوفا لا طيعوا في وقوله
فان تولوا اما جواب لقوله وما يكن من نعمة من الله اوقام مقامه واصله تتولوا
على الخطاب التفاتا لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان اصله يتولوا على
الغيبة ومقتضاه عليه وعليهم ففيه التفات من هذا الوجه لانهم جعلهم غيابا في
امر الرسول لخطابهم نقل لهم ثم خاطبهم بان يتولوا استقلالا من الله بنبيه صلى
الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لما يجراه كما قيل لانه وان كان خطابا في
الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالخطاب فيه يتنحى مع انه التفات وقد يختلف ذلك
التفات ونحوه من بديع المعاني وقيل لانه يتلوين الخطاب اوعدل عن خطاب الرسول
عليه الصلاة والسلام اليخاطبهم بالذات فليس مما تحت الفول وقوله على محمد
قبل الظاهر على الرسول وهو سهل وقد يوجه بانه للتنبيه على انه المراد بالرسول
وقوله من الحمل الثاني اي انه مستحلة او شبهها لان حمل بمعنى كلف والمراد بقوله
فانما الخ انكم لا تضروه بما لكنكم وانما ضرتم انفسكم لتعرضها للسخط والعتاب **قوله**
نكر الموضع الخ هو متعلق بالمعنى البين في نفسه وهو كلام كما في الكشاف وشركه المصنف
رحمه الله لان هنا اشاعته انما التبليغ **قوله** خطاب للرسول للامة امة الرسول
امة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقا وامة اجابة وهم من امن به ويصح كل منهما هنا
سوا قلنا الخطاب للتفاهم يخص الموجودين في زمانه او يعمهم في غيره وبعده

فلا وجه لما قيل يعني ان الاجابة على مذهب من لا يجعل الشفاهي بالموجودين في زمنه
ويعم ثالث يراد به امة الدعوة الموجودين في عهده فلا يخص المومنين ومن تبعيضية
قوله ومن للبيان وقيل للتبعيض اي المهاجرين منهم فانهم الخلفا دون غيرهم هذا
على الوجه الثاني وقيل على التقدير الثالث ايضا لان تراخي الاجابة دال الافعال الثاني
وفيه نظر وفيه تنويع الخطاب خطابا للغير على تقدير التولي ثم صرف الخطاب
عنهم الى المومنين الثابتين وهو كالاعتراض فلا ذكر انه ينبغي ان يطرح بالطاعة لها
ولا يخاف ضررهم الكرة بانه هو الغالب ومن معه فليس الخوف بحاله لا يجوز
ان يكون ذلك من تبعيضية حينئذ كذا في الكشف مع وجوه لم يوضحه ثم انه قدم من
وجوه وبعدها واوهاني الفتح اشارة الى النعما والاستخلاف الايمان بان الجملة
لا يتوليا لمعنف ومدار الجعوة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم
المفعول على المعطوف في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل اشارة
الى ان الرافع ابراهيم واسماعيل تبع له **قوله** تقديره الخ فالمفعول محذوف
دل عليه جواب القسم الى استخلافهم وتمكينهم لان الوعد يتعدى لمفعولين وعلى الثاني
ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول الصريح كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف
اي استخلافا كاستخلافهم وقوله بعد الجبابرة اي بعد اهلاكهم قيل واستخلافهم
عصرهم تملكهم لما يخالف لما في التواريخ **قوله** بالتقوية والتثبيت يعني ان
انه ماخوذ من المكان لتوهمه فيه الميم مجرى الحروف الاصلية كتمسكن وامكنه
جعل الشي في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت فالتقوية والمكنة وقوله من
العد استخلف بخوفهم وهو مقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم والله يعصمك من الناس وقرئ ليبدلنهم بالتخفيف من الابدال **قوله**
عشر سنين قيل انه مخالف لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث
عشرة سنة ويوافق من قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون لانه بعث
على راس الاربعين واقام بالمدينة عشر سنين بلا خلاف **قلت** اختلفت
الروايات في سنه صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والاول
اصح وقد جمع بينها بان الاول لما ستون واشهر ومن قال ستون لم يعد الكسور
ومن ذا وعدها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فاظهرهم اي غلبهم عليهم
قوله وفيه دليل على صحة النبوة والخلافة الراشدين معطوف على صحة النبوة والمال واحد
وهو رد على الرافضة والشيعة لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله
ثابت لا بد من صحته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للخاطبين
بل وقوعه منهم لبني فلان قتلوا قتيلا فلا ينافي عموم الخطاب وكون من بيانية
كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما من الفتن فان المراد
منهم من اعدا الدين وهم الكفار كما ياتي والوعد عليها الايمان والعمل الصالح
وكمالهم فان حصيفهم بها يتم حسبما في ذلك وقوله في الاخرة قيد للعذاب
والامن ومخوف في الدنيا **قوله** حال من الذين اي الاذن بقرينة قوله يعبدون
العهد لانهم هم الموعودون او من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان

سائر حيز الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على اصل الاتصاف
به حتى بقوله يعبدون وهو المضارع الدال على الاستمرار والتجدد فهي حال مقيدة
بلا اشتراك لكون ينتسبا بما بشر الله به او مستانف اشارة فهو معمول به او مطلق
قوله او استيناف اي بياني كانه قيل ما لهم يستخلفون ويومنون فقيل
يعبدونني كما في الكشاف واورد عليه ان المقتضى قد يبين حيث رتب الحكم
على الموصول للدلالة على علية مضمون الصلة فلا وجه للاستيناف وليس هذا
بشي لان علية الصلة للاستخلاف وعلية هذا الاستخلاف انهم في امن من الاعدا
وما له الى تعليل الامن فقوله يومنون من الامن لا من الايمان وهذا ناشي من عدم
التدبر فتدبر **قوله** حال من الواو او من الذين او بدل من الحال او استيناف
وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعد الله على تقدير او من اي هم الفاسقون
ومن كفر الخ قوله من ارتد الخ اشارة الى انه من الكفر والكفران فلا يتوهم انه يكون
المرتدين لكفرانهم ما من الله به عليهم من التمكين في الدين **قوله** الكاملون
في فسقهم توجيه للحصر بانه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ لعطف شر
لنفس الكفر السابق وقوله نحسبا بوما امر عرب اي غيرما ذكر وقوله ولا يبعد
الخ اشارة الى جواز عدم العطف عليه فعلى هو حينئذ معطوف على يعبدونني
ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا
لكونه حالا او استينافا فهو ما عطفهما ذكره على اطيعوا اصح لعقد ركاكة زوال
ولزوم عدم الوقفين بينهما مع نقل جماعة لشي بين **قوله** فيكون تكريرا الامر
اي المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعليل له وتعلله بالمندرج اي بجملة
القول المنبي الذي درجت فيه وهو قوله اقيموا الخ والتعليق المبني في قوله ان تطيعوه
تهتدوا وقوله لعطف الفاصل الخ الى اجنبي ومن كونه تتمة الوعد ولو كان
اجنبيا لكان اصل العطف المغايرة **قوله** ولا تحسبن يا محمد هذا عطف تفسيري
وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها في بعض النسخ وقيل الخطاب لكل من يقف
عليه لقوله ولو توجه للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله واجيب
بانه تعريض لمن صدر عنه كقوله اياك اعني فاسمعي يا جارة او هو اشارة الى
انه فيه منهي عنه من لا يتصور صدوره كقوله ولا تكونن من المشركين
وقوله في الارض صلة معجزين ليان حالهم في الدارين اي هم في الدنيا مقدور
على اهلاكهم وفي الاخرة ماواهم النار وفي الفايدة تقوية لحكم الاول والاكمال
قوله الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم لم يقدمه لتوافق الضمائر وقدم في
الارض على الثاني اشارة لمفعوليته وقد قيل انه بعدل عن المطابقة لمقتضى المقام
ضرورة النصب الفايده لمفعول الثاني ولا فايدة في بيان كون المعجزين في
الارض وقد رتكوه في قوله اني جاعل في الارض خليفة وتقدم ما انه وان كان محط
الفايدة جعل متوعا عنه وانما المطلوب بيان محله اي لا يعجزونه في الارض ولا في
الاخرة لان ماواهم النار وقوله ولا تحسبنهم اي تحسبوا انفسهم واتحاد الفاعل
والمفعول يجوز في افعال القلوب وهو الذي سهل حذف احد المفعولين فيها

وان عده النحاة ضعيفا كما اشار اليه المص رحمه الله **قوله** عطف عليه من حيث المعنى
اي اوله ليصح عطف الخبر على الانشاء وقيل هو معطوف على مقدر لان الاول لوعيد في
الدنيا كانه قيل لهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ويجزون في الاخرة بعذاب النار
وقيل تقديره تقعد وتعليهم ويحاسبون وماواهم النار وقيل نحوها لعل معنى
لا ينبغي لحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اي للكافر هذا الحسبان وقد اعد له
النار والعدول للمدسا واهم للمبالغة في التحقق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه
ونحوه حسن لا تكلف فيه وقوله لان المقصود اي تعليل لهذا التقدير فانه ليس المقصود
منه الانشاء وقوله الماوى اشارة الى انه اسم مكان وقد جوز فيه المصدرية ايضا **قوله**
تعالى يا ايها الذين امنوا الخ بيان لحال العبيد بعد ما بين لهم حال الاجانب ولم
تكرار فيه وقوله اليه اشار بقوله نجمة والالهيات ما يتعلق بالاله كان ذكر
فيها بعض الاحكام والمناسب للبيان البيوار الرابع وفي بعض النسخ التمثيلات
يعني الله نور السموات الخ وغيره اي غير ما سلف وقوله والمراد به اي بما ذكر هذه
الاية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات او وجوب الطاعة
قوله لما يدعي الخ بيان لا رجال اشار اليها في الاتقان دخول سبب النزول
في الحكم قطعي واخراجه ممنوع ولا اعتداد بمن جوزه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يكون
ان يعلم الحكم في السبب بطريق اخر كالدلالة او القياس الجلي كما في اية الاحصار اذ
يعلم منها حكم منع العدو بالطريق الاولى عندنا فقوله في الاتقان قطعي ليس
بمسلم الا ان يجعل لما ذكر في حكم المدخول وفي بعض شروح جمع الجوامع انه يجوز
تخصيصه ونقل السبكي انه قطعي الدخول فيمتنع اخراجه منه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لابي حنيفة [illegible] بالشين المعجمة او الثاء المثلثة قيل وهو
بفتح الميم بينهما [illegible] ولعله كان قبل نزول اية الحجاب وفي بعض الروايات انها
اتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال
نكرهها فنزلت **قوله** وقيل [illegible] هو احد موافقات راي
الصايب للوحي وقوله ان لا يدخلوا [illegible] لانا [illegible] بدور الموردي
ايضا عن الدخول لكنهم قد اعتادوا [illegible] الدخول بغير اذن فاراد ان ينهاهم انه
ابلغ نهي [illegible] لا ينحصر [illegible] لا يدخلوا بغير اذن
وجوز ان يكون علة للودادة والاولى [illegible] لا يدخلوا وحينئذ [illegible]
فلا يحتاج الى اضمار الارادة مع انه رد بان الارادة [illegible] تعالى لا يتبع [illegible]
بان الارادة بمعنى الطلب فتكون صيغة النهي لمجرد الطلب [illegible]
بين من التقدير يوهم التاويل من غير حاجة وقد روي ان عمر رضي الله عنه خر ساجدا
لله شكرا لما نزلت وهذه الاية مستشكلة لان العلماء [illegible] والاية مصدرة
بيا ايها الذين امنوا فلا بد [illegible] للقرطبي [illegible] وقوله الساعات
جمع لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة **قوله**
من الاحرار بيان للصبيان [illegible] من المقابلة وقوله [illegible] بطريق
الكناية والمراد المراهقون لا الطفل وقوله في اليوم والليلة اشارة الى انها
في

في اوقات متعددة ولذا قيل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرة بدل من مرات
لتفصيلها وبيانها ما بعده وقوله لانها [illegible] لانه مما تنكشف فيه العورة
او لا يجب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف [illegible] عبر [illegible] الضرورة
وقوله محله النصب اي الجار والمجرور وهو في محله الجر على انه بدل من مرات وبابه نصب
حين الان يحتمل مبنيا على الفتح وقوله لليقظة اي التي تلبس لها ونحوها للوضعة
لان المراد [illegible] الجنس او بتقديرها الكاتبة والقيلولة [illegible] ونحوها [illegible]
منه **قوله** بيان للحين او المراد من اجل حر الظهيرة وقوله هي ثلث اوقات اشار
الى تقدير مضاف او تجوز في عورات وقوله [illegible] تفسير للعورة والعور الخلل بصيغة
الماضي اختل حاله **قوله** ليس عليكم الاية في الكشاف ان هذه الجملة اذا رفع ثلث
عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هي ثلث مخصوصة بالاستيذان واذا نصب لم
يكن له محل لانه مقرر للاستيذان في تلك الاحوال الخاصة [illegible] الوصفية بها [illegible]
جوز الوصفية فيها [illegible] اخرى فقيل في توجيهه ان الجملة [illegible] صفة لانها تكون
[illegible] حتى تخصه او تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة [illegible] الجملة الاولى لانها
صفة [illegible] لم [illegible] القاعدة [illegible] الحكم [illegible] وقوله كلام
[illegible] الواقع [illegible] فالحكم فيها معلوم
من الجملة الاولى وهذه جملة اخرى مؤكدة لها [illegible]
[illegible] وصف الظرف [illegible]
[illegible] الاستيذان في [illegible] **قوله**
في ترك الاستيذان في [illegible] المجازية [illegible] لا يفيد [illegible]
مع ان الاطفال غير مكلفين [illegible] لانه لا عبرة بالمفهوم او انه لترك تعليمهم
والتمكين من الدخول عليهم **قوله** وليس فيها ما ينافي اية الاستيذان لان هذه نزلت
على جواز الدخول بعد هذه الاوقات وتلك على خلافه وقوله وما يليك الدخول
عليه [illegible] فلا يرد انه خارج عما ذكر **قوله**
في ترك الاستيذان [illegible] وقوله على تعليل الاحكام الشرعية [illegible] اذا اطلع
على العلة لا اطلاقا وقوله وكذا اي ما ذكر [illegible] التعليل في الجملة لا الكل وقوله
طائف [illegible] لبعض خبر [illegible] بعضكم [illegible]
وقوله اي الاحكام فهو مجاز من اطلاق الدال على المدلول لما بينهما من شبه [illegible]
وقوله الذين بلغوا الحلم [illegible] ذكر البلوغ [illegible] الرجال فقوله
[illegible]
بقوله [illegible] **قوله** او مبالغة في الامر [illegible]
في الوجوب [illegible] المنسوخ [illegible]
كما في الفصل الاول **قوله** العجايز او قعدن عن الازواج وعده في الاساس من
المجاز [illegible] وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو
جمع قاعد [illegible] لاختصاصه ولذا اجمع على فواعل لان التاء [illegible] لمذكرة او [illegible]
وقيد الثياب ليخرج الباطنة لانها تقتضي كشف العورة وقوله لان اللام موصولة

اذا اريد به الحدوث فيدخل الفاجر ها والا فمحمولها فيه لارادة الثبوت او على مذهب
المازني او هو على مذهب من فرق بين ال الموصولة وغيرها **قوله** غير متبرجات بزينة
هذا التفسير اشارة الى ان الباء للتعدية ولذا فرع بمتبرجات مع ان التبرج اللازم بالتعدي
لتعديه من التعدية بذا المفهوم ساعي الاتمام يتعلق اشرت الخلعة اطلقت بمرتها وقد
صرح به الراغب ويؤيده ان الفعل اللازم لم يذكر متعديا بنفسه ولم يوجد قال تبرجت
المرأة حليها وليست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم من قال انه
اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي
الكشاف هذا بناء على ان الباء للتعدية وبابه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه
بل بقوله ويبدو حزن تبرج بمعنى تكلف احتاط وخبط خبط عشوا
وقوله شيء منها اي من البياض وما ارتفاع به مامر في قوله ولا يبدين زينتهن
الا **قوله** لا يختص بكشف المرأة الخ اي بعد ما كان معناه مطلقا الكشف كما في
السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على الباء لعدم الاقتضا باباه
فان مقتضاه متعدي مطلقا قوله من الوضع اي وضع الثياب وترك التوقي قيل
الحديثاء اصل يستعففن وخير **قوله** من مواكلة الاصحاء لعويص افادة العمد بالجار عليه
او بمعوله ونحوها متعد اربعه للاصحا يتقعون في الاثم واستقذار لعيوبهم وصغارتهم
ولان الاعمى لا يدرك اي يقع بيده والاعرج قد يضيق على جليسه والكل بالجر عطف على
مواكلة وذلك اشارة لدفع المفتاح والتبع وهذا اشارة لنفي الحرج ذلك بالغفلة
والتشديد بمعنى ثقله وتحرج بمعنى تجنبه ولنا حاله عليه فقد اهين وان كان
الموقوف تقديره بعين ونحو ان يكون ما موصولة والعائد محذوف وهو عدو من
بيانية **قوله** ثم نسخ بقوله الخ قيل انه انما يتجه لو كان هذه الاية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عما سواه وهي اية الحجاب وقد فهم منها
الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما في وجهه انه صلى الله عليه وسلم الكرم
الناس ان لهم محاباة واستعوا من منزله غيره بعلم بالطريق الاولى **قوله**
وقيل من لخ في الكشاف اذا قرات هولا ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو
ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقا الطائفتين في ان كلا منفي عنه
الحرج ومثاله ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق
على الوقوف فقلت ليس على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان
تقدم الحلق على النحر يعني انه كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر
وكان الغرض بيان الحكم لطائفتين تقاربت في الوقوع والسؤال عنهما والاحتياج الى
البيان لكونهما في معرض الاستفتا والافتاء كان ذلك جامعا بينهما مجسا للعطف وان
تباينت وليس هذا بناء على ان الاتحاد في بعض اطرافه كاف في الجامعية كما توهم وقد
اشار اليه في قوله ويسالونك في البقرة فلا يعارض هذا ما سمعته السكاكي من نحو حتى
خفيف وخاتمي ضيق وهذا اظهر الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلائم ما قبله ولا
ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير محتاج
اليه اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق نفيس ينبغي العض عليه بالنواجذ فاحفظه **قوله**

ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب سابق لسائل انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج فما
فايدة ذكره بان المراد بالانفس ما يعم من لهم من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم
وما في الكشاف من ان الفايدة اقتحام النفس ان المراد به ليس على الضعفا المطعمين ولا على
الذاهبين الى بيوت القرابات او من هو في بيت اهاليهم ونحو الاصدقا حرج وعلى هذا
وجه العطف لا يخلو عن شي لكونه لغوا اجنبيا ولانه ليس للنفي ما ذكره بل ما قررناه اولا
ولا حاجة الى الجواب عنه بانه بدخول الاولاد يكون مفيدا او قيل انه على ظاهره والمراد
اظهار التسوية بينه وبين قربائه وهو حسن ولا يرد عليه انه حينئذ لم يذكر فيه الاكل
من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم
جمع بين الحقيقة والمجاز فتامل **قوله** انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود
وابن ماجة وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا للمبالغة
في جواز التصرف فيما له وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما **قوله** وكان
له اي بطريق الوكالة والحفظ لقيم الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس
رضي الله عنهما **قوله** وقيل بيوت المماليك فالتقدير او بيوت الذين ملكتم
مفاتحهم وملك المفتاح لملك كناية اي شايعة لم يذهب الى ان المتصرف فيه مما يتوصل
اليه بالمفتاح او لا … دون الاحوال … وهو ضعيف ولذا
مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم **قوله** وهو يقع على الواحد والجمع
والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله الله في الانس
والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق
اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الى قلة الاصدقا
والخليط الصديق الخالص **قوله** ولذلك خص الخ جواب عما يقال اذا وجد
الاذن فلا اختصاص لهؤلاء بل يجوز في الغير فلا موهوم له او هو كان في اول
الاسلام جائزا بغير اذن ثم نسخ وقوله فلا احتجاج للحنفية الخ لانهم لعدم الاحتياج
الى الاذن واما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الحنفية على
عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين
وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم لم يقطع ويحتمل ان
المراد ان ظاهر الاية وعدم الشبهة كاف في الشبهة الدارئة للحد كما قالوا ومقتضى لان
الحدود بالشبهات تندرئ … قد عدم كما يعلم من اصولهم وقيل الاية دلت
على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا ورد عليه انه يلزم ان لا
يقطع يد من سرق من التسقيف والجواب بانه ليس بهذا يتحقق اذ هو لا يسرق
ليس بشي اذ النزع ناظر الى الظاهر ولا الى الساير **قوله** مجتمعين او متفرقين جميعا
كاجمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد كما قالوا لكنها هنا دلت عليه ذلك بمقابلة
اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق على الجمع كالصديق
فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا يتحرجون
ان ياكل الرجل وحده اي بقدر … اثنا وهذه سنة العرب … من الخليل

عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم اذا ما صنعت الزاد فالتمس له • اكيلا فاني لست اكله وحدي
وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث لاعتياده
ذلك بالتزي وبقي الحرج عن وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذم به في
الجاهلية فلا حاجة الي القول بالنسخ بالوعيد في الحديث على اجتماع الخصال الثلاث
دون الانفراد بالاكل وحده فانه يقتضي ان كلا منهما على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك
والعقول بانهم اهل لسانه لا يخفى عليهم مثله وكما يحتمل ان يكون ترك كل واحد منهما
احتياطا لا وجه له لان هولاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث وكون الواو بمعنى او نوهم
لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بعد ما علم مدة **قوله**
لاختلاف الطعام الخ قيل انه كلام وحفاظ جمع طاعم كاكل لفظا ومعنى ولم نره في شي
من كتب اللغة ولو قيل ان الطعام بفتح الطاء بالخاء المعجمة ودها ما قال الناس في
العامة جاز والقراءة بقاف مفتوحة وياي معجمة في قره في الكشف بالتباعد عن
الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي هو مدح والكراهة ذم
والموضع مناسب والاول مما فعله السرقسطي انه كراهة الماكول لما فيه من الاذى يقال
قذرت الشي اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتهاء الطعام والرغبة فيه والمعنى ان الناس
مختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احب كره مثل ذلك الناس لشرهه وقوله من
هذه البيوت اي السابقة بقرينة العام من حصته ببيت نفسه والسلام على اهله لم
يصح **قوله** فسلموا على انفسكم الخ يشير الي ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة
الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحية عليه فكانه سلم
على نفسه كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره
لانه اذا لم يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما
روي عن ابن عباس ضعيف لانه غير مناسب لعموم الاية والسلام يعني السلام من الاهانات
وقيل انه اسم من اسمائه وفي الانتصاف اشارة الي اباحة الاكل كما يباح الحل
احد الاكل من بيت نفسه وقوله وتسليم واقتراب العاد المنتقم على من عنع الحوقلة
يرد ان الاول شك فعله تعالى ليلة يجب ان السلام وصهيب وبلال لما وهو بنا على
الغالب في اهل البيوت المدخولة **قوله** ثابتة بامره اشارة الى انه صفة وقوله
وبعدنا يتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من ثم وظرف لغو واصل معناها
ان يقولوا حياك الله اي اعطاك حياة ثم عمم لكل دعاء وفعله فاذا الصبر للتحية ذكر
لرعاية الخبر اشارة اليه لانها نقلت للانشاء وبمعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه
كجلست قعودا وقوله زيادة الخير والثواب تفسير للبركة **قوله** وعن انس رضي
الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف وقوله يطل عمرك
في اثباته بطلبه سلامة الحي ذي يطول عمره وكذا اكثر الخير والاوابين جمع اواب
وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين
هذه الصلوات **قوله** كرره الخ التعميم تناسب التكرير لان العظيم يعتني
بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك الشاذية لما بعده
لانه يفيده كما مر وادوف للتبيين لفظ الاشارة الدال على البعد للتنزيل بعد الخاتمة

منزلة بعد المكان والاشارة والنكات للتبيين فتفخيمه بتضمن تفخيم المبين وقوله
فصلها للتخفيف اي اورده في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر على الحكيم لانتفاء
العلم والحكمة التبيين والمقصود والمقصود منه تعلقه المذكور فيها **قوله** الجامعون
فسره به ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله لطلبا لغة الجعل
السبب للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع لتعلق
الحذف والايصال **قوله** فياذن لهم لا بد من تقديره لانه بمعنى الغاية لما قبله وضمير
اعتباره للاستيذان المفهوم من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصداق بمعنى
الصدق وقد يدنيها اي المنافق بمعنى عادته وايراد الكاف لانه يومن بدونه والمعنى
يجوز رفعه عطفا على خبر الوجوه على عطفا على المصداق وقوله وللتعظيم معطوف
على قوله لانه ووجهه عدم استيذان غير مومن **قوله** وللتلاؤم لاعتبار
او لتعظيم جرمه او الجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله ذلك دونه وفيه ابتغيا لغة يعني
لما لا يلزم ان يكون توكيدا او تزيينا اعاده يوكد بما بان واسمية واسم الاشارة للبعيد
ذلك فجعل بمعنى المسند اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المومنين
في المستاذنين وعكسه تعريضا بالمنافقين المتسللين وتعقيبا بذلك معقبا بالايمان
ليوذن بانهم حقيقون بان يسموا مومنين لما اقتبوه واجتنبوه فتامل **قوله**
فاذن الخ تعليل لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة في الموكلات وكون الباء فيه لكذب
من الحصر وقيل انه يعلم من التوبيخ والمهام جمع مهم وهو بمعنى الشان وقوله وفيه
ايضا مبالغة اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار
والمغفرة المطلبة فكيف الذهاب بدون اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه
بالمشية ودل كما قال بعضهم ان المهم **قوله** واستدل به الخ هذه مسئلة التفويض
المذكورة في الاصول وليست مسئلة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس لكلا فيه اثبات
بقائها الحكم ثبتت تردد فانه متفق على جوازه بل التعليق الحكم ثابت بسهم كعدة ما اتفق
كما في العضد فلذلك قال ومن منع الخ وعوضه خبر بعض ان لا اضافة الي بيوت وتقدم
بهم للمبادرة اليها ان الاستغفار للمستاذنين لا لهم ذلك وفي الكشف نقلا عن شيخ الشهاب
السهروردي ان هذه الاية تدل على انه لما لا مرية للاتباع تسليم نفسه لصاحب
الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارته **قوله** لا تقيسوا
الخ هذا من الكاف وفي الكوا متعلق بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الي امر وقوله
وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يا رسول الله انا
نستاذنك فالنهي بمعنى في امر جامع خاطبه وناديه لكن لما كان الاول للظهور هذا
ذاكره فما قيل من انه لا يلايم السباق والسياق غير مسلم ولا حاجة الي بيان المناسبة بان
في كل منهما اهانة ودعاه عليه اذا قصد اضافته للمفعول والدعا بمعنى الدعا المذا
ولقيد المعظم بصيغة المفعول الي الفاعل **قوله** اذا جعلوا دعاه عليكم الخ ويناسبه
لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه المصنف رحمه الله
مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان يتعدى على بعض
واما قوله بينكم فلايباه ولعل انكره لو رد على الاول ايضا **قوله** فان دعاه سيما

وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فاعطاني
وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس
بعض فمنعني رواه مسلم لضعيف المص رحمه الله واما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة
واني اخبأت دعوتي شفاعة لامتي فله بيان في هذا الباب فانه يقتضي ان الجواب
بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سيأتي وليس ببعيد لان هذا
وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم وفي الحديث ان الله لا يرد
دعاء المؤمن وان تأخر وقد قال الامام السهيلي في الروض الاستجابة اقسام اما تعجيل
ما سأل او ان يدخر له خيرا مما طلب او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد
اعطي عوضا من ان يجعل بأسهم بينهم بالشفاعة وفي الشفاعة امتي امة مرحومة ليس عليها
في الاخرة عذاب عذابها في الدنيا الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة
سببا لصرف عذاب الاخرة عن الامة فما اجاب دعاءه لان عدم الاستجابة ان لا يعطي
ما سأل او لا يعوض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه
كلام في الروض فانظره وقوله فان دعاءه موجب ان لا يتخلف وفي نسخة مستجاب
وهي بمعناها وقد قيل استجابة غالبية **قوله** يتسللون قليلا قليلا ونحوه يتطير
تدرج وتدخل في دلالة تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان
ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او للتقليل
في جنب معلوماته او للتكثير **قوله** ملاوذة اشارة الى انه مصدر ولذا عدم
قلب واوه ياء تبعا للفعل ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كالقيام كما ذكر في
التصريف واما بالفتح فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية
بتأويله بملاوذين واصل معنى لاذ التجأ **قوله** وعن لتضمنه معنى الاعراض
وقيل زائدة وقوله او يصدون الخ لانه كما في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب
اليه دونه ومنه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح
معنى خالف عن كذا اذا اعرض عنه ذاته قاصدا اياه مقبلا عليه فالمعنى يخالفون
المؤمنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون على تضمين
المخالفة معنى الاعراض يعرضون عن الامر ويأتون بالمأمور به فعلى الاول
يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني [illegible]
وفي شراح مقامات الزمخشري خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا اقبل نحوه قال ابن
البرهي ومنه فليحذر الذين يخالفون عن امره [illegible] انه اذا كان بمعنى الصد
لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون محمولا عليه في التعدية دون تضمين
لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى [illegible]
واصل معنى المخالفة ان يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله
الراغب وهو تحقيق لمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه فتدبر **قوله** حذف
المفعول وهو المؤمنين لا الرسول دون المؤمنين ايضا لان المؤمنين لهم لا يخالفونه
كما قيل لاتباعهم فانه يعني مخالفة من حيث الفعل والترك قيل [illegible]
لمناسب كون المفعول الرسول سيما اذا اعاد ضمير امره اليه فانهم وقوله فان الامر له
والرسول

58

والرسول مبلغ وقوله واستدل به اي بما ذكر في هذه الآية على ان الامر [illegible] مطلقا ما لم تقم
قرينة على خلافه للوجوب كما في الاصول وانما يتم الاستدلال اذا اريد بالامر الطلب لا الشأن
كما في قوله على امر جامع وقد جوزنا فيه ارادتهما معا وتقريره ان تعليق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم
الامر وترك المأمور به او موافقة الاتيان به لانه المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله
على غير ما هو عليه بان يكون للوجوب اما للندب مثلا فيحمل على غيره [illegible]
الآية للتهديد بعض مخالفة الامر [illegible] ذلك اذا كان فيه خوف الفتنة او العذاب
اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب
الا والمأمور به واجب اذ لا محذور في تركه غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف
والحذر [illegible] وهو محل النزاع [illegible] عموم امره وهو ممنوع بل هو
مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد
يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للندب والاباحة للحذر
عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لا مطلق وعلى تقدير
اطلاقه يتم المطلوب لان المعنى ان مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره
بقرينة والاقرب ان يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب
ان يكون حراما كما قيل وقد اورد على قوله لا معنى [illegible] والاباحة انه لا يلزم
منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه بعد تسليم كون التهديد بمعنى
حقيقيا لله لا معنى له لان المهدد عليه ولو تلك الامر كما في اعملوا ما شئتم
[illegible] ما يهدد عليه بل عدمه وفيه انه لا يسلم كون التهديد [illegible]
الحرام لا يجاب فالصواب انه على تقرير التهديد يثبت المدعى كما ان [illegible] قوله
والاقرب [illegible] على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا ان المطلق في المدعى
بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على
ذلك التقرير الا انه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته ومثله
لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المأمور به وقوله بالحذر عنه اي عن احد العذابين وقوله
فان تعليل المقوله بدل [illegible] تندفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على حسنه
اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم
باخبار الشارع انه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه مخالف
لمذهب الاشعرية الذين منهم المص اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع واما
عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله الشرط مطلقا لكن **قوله** بقيام المقتضى
له وهو الترك [illegible] للعذاب لا الحذر كما توهم **قوله** اي لا يحسن الحذر عن
العذاب الا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المأمور به بقرينة قوله على العذاب
وقوله وذلك اي قيام المقتضي للحذر يستلزم وجوب ترك الحذر عنه وهو مخالفة الامر
فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب فهو المطلوب لا يرد على هذا التقرير انه
متوقف على كون الامر للوجوب فهو مصادرة كما توهم لعدم توقفه عليه
لكنه قيل عليه انه متوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس بمتعين كما مر ان

الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع السابق ولما في الكشف من
انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول لا ولي دالعهد لا عن الحقيقة في لفظ المخالفة
والامر عن صرفه لا يدفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ينافي العهد والعدول
عن الحقيقة لان الامر حقيقة في المحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام
فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله لان امره مدعو فان اضافة العهد صارفة
عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فانها بلغية لا شبهة فيها فان
تهديد من لم يمتثل امره اشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة
في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المفارقة للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم
الامتثال وان تمام الالزام ليس بتام لان امره انما يشمل الامر الجامع بمعنى الطالب
وعهد الامر قد ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتأمل **قوله** ايها المكلفون
فدخل فيه المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب
لان الخطاب قبله للمؤمنين وبعده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** وانما
الدعاء بغفران الكشاف ورجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وكذا ان قد اذا دخلت
على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقت في الخروج الى التكثير كقوله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله فاستعمل ذلك في ورود الشيء
ما يدل على التكثير لانه في قوة التكثير وقد قيل انه يجوز ان يكون ادخال قد على
المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال لطريقا فانه يكفي
للمخرج من النكال حرف الاحتمال ولا يكفي انه يحذف ما لا يدل عليه اللفظ فانها
اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او استعارة ضدية او للتقليل والمراد
تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره **قوله**
ويوم يرجعون اليه هو اما مفعول به معطوف على ما انتم واذا كان الكلام
مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على يعلم اي يعلم ما انتم عليه الان ويوم الى اخره
فان الجملة تدل على الكمال والمراد بالحال لما يتضمن الدوام والثبوت ولا
يرد عليه انه لا تنازع في ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على ما قبله
اي وسينبئهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويحتمل ان يكون
الخطاب اي في قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق
وقوله ايضا اي كالغيبة في يرجعون وقيل على طريق الالتفات اي من
الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات من الخطاب الى الغيبة ويجوز
ايضا كون تكلمهما عاما **قوله** من سورة عمّ الخ بالفاعل فيها موصولة بحذف
العائد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق بينبئهم والحديث المذكور
انه موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور الظاهر ان قوله من الاجر الخ
مقدم من تأخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبتها ظاهرة لذكر
الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما
يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل الصلاة والسلام
وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الفرقان

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن
ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقيل للضحاك السورة مدنية الا اولها
لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب العدد
قوله تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقديره فان
البركة في الاصل مأخوذ من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه
على الارض واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل لبركة الحوض لماله يلزم ما فيه الاسم ويحبس
المباركة والبركة ثبوت الخير الالهي ولما كان الخير الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل
لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات
في نفسها ولذا قيل تبارك للتعالي لانه اثبات او باعتبار كمال الفعل وما يحكى فيه باب
المعنيين ولذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه المص رحمه الله واقتصر على الثاني في
الملك لمناسبته لما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله ليكون للعالمين نذيرا
يناسب تفسيره الثاني لانه حض على الاندار وليكون مراعاة تمهيد السلك كما ان كيف
يناسب الابتداء اي انه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل
اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله تعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
عما سواه وكماله وفي قوله فان البركة الخ وجه **قوله** وترتيبه على انزاله
الخ اي تقديم وصفه بقوله تبارك على انزال الفرقان ترتيب المعلول على علته لان
تعليق الحكم بالمشتق يقتضي علية ما أخذ منه اما لما في الفرقان من الخير الكثير لانه هداية
ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالة ما في حيز صلته على
علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية او لما فيه من وصف ذاته العلية
ولا دخل للدلالة مجازا هنا كما قيل وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك **قوله**
وقيل دام الخ وقد مر وجهه والبركة المستعملة بمعنى النماء اكثر وهي مع وقفه وتعبيرهم
الثبات لله فمرضه لقلته فايدته فان دوامه ظاهر وعدم مناسبته لما بعده
كما عرف وان كان للخير فلان البركة تستعمل بهذا المعنى **قوله** ولهذا لا يتصرف
فيه اي لا يستعمل منه مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله في الكشف من انه
يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال (
الى كم نرع جذع النخلة المتبارك •
الا ان يقال انه اغلبي **قوله** ولا يستعمل
الا لله اي يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي رضي الله عنه كما في
في الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى **قوله** والفرقان القرآن
مصدر فرق الشيء من الشيء وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما
ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا نفرق بين احد من رسله
فمن قدر انه مصدر فرق الشيء اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشيئين
اذا فصل بينهما كما قاله المص فقد اخطأ ولا فرق بين الفرق والتفريق بغير التكثير
فانه قيل ان الفرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتوجيهه يعني
بيانه **قوله** او لكونه مفعولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول

كما في هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقرآن لانه هو المفصل انزاله
وغيره انزل دفعة واحدة كما هو جوابه ولذا افرع بعضهم بكونه مفصلة الي الايات
والسور فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقرآن وتعذرا بمقتضيه فقد اخطا
وقوله كقوله لقد انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الي الرسول صلى الله
عليه وسلم يضاف الي امته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان
انزاله حقيقة عليه وقيل انه المراد بالجمع تعظيما **قوله** او الثقلان او الله كقوله
انا كنا منذرين وقوله للجن والانس فصيغة جمع العقلا باعتبار الافراد على
ظاهرها من غير تغليب ومخرج الملك ولذا قدم للعالمين الحصر وللتشويق الجزء
الفاصلة **قوله** منذرا على ان فعيل الصفة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر
كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق اللف
والنشر المرتب لقوله العبد او الثقلان كما قيل **قوله** وهذه الجملة وان لم
تكن معلومة لكن هنا بناء على الجملة الصلة لابد ان تكون معلومة قبل التكلم
بها لان تعريف الموصول باعتبار الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم
وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون
صلة مبهمة للتعظيم كقوله

فان استطع اغلب وان يغلب الهوى • فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها
كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المص
رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر
التوحيد والنبوة واما ابطال الذي بعده فلا يجدي في دفع السؤال **قوله**
بدل من الاول لكن قيل هذا الوجه من القطع بحاله لكونه خفا لصلة ان تكون
معلومة ابدل منه هذا بانه تعيين للرد ولا يخفى ما فيه او هو نعت لله والاولى محل
رفع او نصب بتقدير وقوله مرفوع او منصوب يحتمل انها على المدح بتقدير هو او
امدح او اعني ويحتمل انه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح ورد زعم
النصارى تعيين مزعومهم وقوله كقوله الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله
فيثبتون لله له شريكا وقوله مطلقا اي جميع وجوهه اذ جميع الاشياء وما يقوم
مقامه الولد وما يفعلونه اي بسوء الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان
وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الدال التخلق اد تقرها في قوله خلق
كل شيء رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا
قبله وكون ما ذكره لا يدل عليه لانه يفيد بفائدة جديدة لما فيه من الزيادة او هو
رد على المعتزلة وهو معطوف او على احدى الصلتين **قوله** احدثه احداثا
المراد كما في الكشاف ان حقيقة الخلق احداثه مقدرا بمقدار وتسوية من الصور
والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره
فاشار الي ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله
مهيئا لما خلق له من العلم والتكليف بما غيره فلا حاجة الي ادعا الفعل فيه

للكتابة

ابن كمال

لرعاية الفاصلة كما قيل مع ان المطلوب غير مقبول لمطلقا مع انه لا يدفع السؤال بدون
بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله ونحن الخواجه والعيون
والعين خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهيأه اشارة الي مامر **قوله**
او فقد ان الحاشارة الي جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون
تقدير فالناصح به يعده للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه
لا معنى للتجريد مع ذكره والوجه الاول اختيار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الي
وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تفري ما خلقت • وبعض القوم يخلق ثم لا يفري اي يقطع ما قدره فمعنى
التقدير له حظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي مختلفا الخلقة كقوله ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقوله للبقا اشارة الي ان مراد هي غير معنى الدامة ذلك ليصح عطفه
بالفا ومن لم ينتبه له اعترض وتكلف ما تكلف حتى لا يكون مع تقدم **قوله** اثبات
التوحيد بهو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله انزل على عبده الكتاب وضمير
اتخذوا للمشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله
لان عبدتهم اه عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان الجانب لما قدمه
ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركته النصارى والثنوية لئلا يخلو
الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصود ويدفعه ايضا فالمضارع في قوله يخلقون
لاستغنائهم كالناصية ولا يخفى ان ما ذكره المص رحمه الله اتم فائدة وانسب بالمقام
لان الذين انذرهم نبينا عبدة الاصنام والعدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الاثر
او وفق به ولا حصر فيما قدمه كما اشار اليه بخلاف الشبه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة
لتقدير مضاف او بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على انه لا كناية عن التصرف فيه
بالجلب والدفع كما قيل وما قيل انه بمعنى الملك لا كناية عنه غير مسلم او قد توجد القدرة
الذكوله يدونه وكذا ما قيل من ان الكناية ذكر الملازم وارادة اللازم وهنا عكس
لما قدره اهل المعاني وقدم دفع الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على غاية عجزهم لانه من لا
ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله** ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبة الضر المقدم
وفسر الموت والحياة بالاماتة والاحيا والانشاء اما بيانا لحاصل المعنى لان ملك الموت
القدرة على الاماتة او اشارة الي انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا
وقوله احياه اولا اي في الدنيا فسره به ليلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا
وما بيان فيها المخلوقية وعدم القدرة **قوله** اختلقه اي اخترعه لانه لا اصل له والمراد
بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم لا تقيد
للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجم بلغته
وينقله بعبارة فصيحة وجبرا ويسارا وعداسا غلام لاهل الكتاب يسمع النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انهم للتوراة دالا على **قوله** واتى وجا بمعنى انهما يتعديان بنفسهما
تارة كما هنا ويلزمان اخرى فلا حاجة الي جعل المنصوبين حالين او جعله من الحذف
والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بانه كثير بوقوعه في التنزيل
هنا ليس على ما هنا صادرة لانه دفع الهجنة كما توهم **قوله** ما سطره المتقدمون من تفسيره

ابن كمال

والعرابة وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير
قد وفيه ان العامل في الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المغني والكشاف تفسير كما
في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو ما اتفق عليه ايضا لانه لم يكتب
قط اوالظاهر انه يكتب اومجاز بمعنى امر بكتابتها كبنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه
الثانية المغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال الافتعال لمعنى المعنى كاحتجم
واحتصد اذا امر بذلك **قوله** لانه امي بيان للوجه بعضا لقراءة واحيا ربعا لان القراءات
غير قياسية وقوله وهي الفعل للضمير فيه تسمح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا
بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزه الرضي وغيره وان منعه
بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بهما دائما فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس
عنه وتوجيهها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الالقاء عليه للحفظ
بعد الكتابة استعارة لان الالقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس
وان يقال امليت فهو يكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله اولتكتب بيان لاحتمال
انه على ظاهره وهذا اذا فسر بانه كتبها ابيطلب كتابتها فامليت عليه **قوله** لانه
الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان
لمطابقة الحالة للمعنى وان كان الظاهر ان يعلم نحوه بانه لما تقدم في معنى الوعيد
فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم لتأتيه لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر
او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته **قوله** تعالى مال هذا
مال هذا الرسول الخ كما في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهي
سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستفهامية توحشمن الاشارة
المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا اما لهذا الزاعم انه رسول
وقوله ياكل الطعام جملة حالية والعامل فيها الاستقرار وقوله لطلب المعاش اشارة
الى ان مشيه في الاسواق كناية عن احتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة
كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له وهو بمعنى الحيرة والضلال لقوله فان
ان تعلق القصور النظر والعمه والاسود النقابية ما جبله الله عليه من الكمال وصبر
فيكون له ذلك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ذكره عكسه وهو منصوب في جواب
التحضيض وقوله يعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له بردهم
له ومشاركته له في الانذار وتسطير بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة
على ان الكنز الملقى ينفق ويستمر عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال والمرفوع بعده
قوله هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة وفي الكشاف ان اكل
الطعام والمشي في الاسواق عندهم انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش
وما بعده نزول منهم عن ملكيته الى صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا
بكنز ثم قنعوا بكون له بستانا فجعل التنزل نزولا والمص خص بالاخير لكنه ان
ما قبله استئناف في جواب سؤال هذا انه كيف جعله الحالة ما لكم كما يشهد له تقطع
عما قبله وقيل انه لا محالة العقيدة ما ذكره التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما
قبله بل لانه لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي
غير

غير لازمة من الانزال والالقاء بل المعنى ان لم توجد المخالفة فلا يكون معه مرجح لما ف
فيهما فان لم توجد فلا مخالفة في احدهما وهو طلب المعلق برفع الاحتياج بالكلية
فان لم توجد فلا اقل من رفعه في الجملة بما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل
تمحكه بالتنزيل في الاخير بهم منه ان ما قبله كذلك واما القطع فيكفي فيه الاستئناف
وان لم يتقدم سؤال وكذا الريع ما يحصل منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب القنطر
والزراعة وهو معرب دهقان اي رئيس القرية وما في الكشاف موصولة واقتصر على البستان
وهو معروف والياسمين جمع بستان بمعنى عين وقراءة النون في ناكل **قوله** ووضع
الظالمون الخ يعني كان الظاهر ان يقولوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة
الى ان قولهم هذا لوضعه في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون
منهم وقوله مما يخفون يعني اذا كان ثانية **قوله** سحر فغلب على عقله يعني
المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بمعنى السحر بفتح السين وسكون الحا وتفتحه الرية
يعني انه للنسب كلابن وتامر ومفعول لما على ان الحسن والمراد به بشر لا ملك
كما ذكره المص رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد
قوله فقالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا
عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك وهو بيان لكونها بمنزلة المثل لذلك
فضلوا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطاوا طريق الهداية لم يهتدوا لهم
يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين
النبي وغيره هي المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وضبط على قوله
لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب البعير الرجل على الارض ونحوها والعشواء الناقة
التي لا تبصر امامها **قوله** الى القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح
فيك بما ذكره فلا يأتون به ولا بشيء قادح الا يعيبونه ولذا نفاه بطريق ابلغ
لان نفي سبيل التي الموصل اليه ابلغ من نفيه نحو كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره
ولا فرق بين هذا وبين كونها للتفسير والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة هو ام
النبي صلى الله عليه وسلم فتامل **قوله** في الدنيا قيده به لمناسبة ما ذكره الكفار
ولا ينافي الاخرة تحقق لا يناسبه وكونها بمعنى في ينقلب وذكر ان الى الاكل
والجنة وقوله لان تعجيل للتنجيز والصبر لما في الاخرة وفائق تغيير للجزية **قوله**
عطف على محل الجزا وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على انه استئناف لكن الادغام وقوله
والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزا وليس على حذف
الفا كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه
ويبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية ونقل
رفع الجواب لازم اوجائز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة
مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي
من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل الحرمان اي لا اقدر على ما سألت
ولا احرمه فان المعتذر يرد لا انا حرم وقيل انه صفة المال الغائب ما الحرم ان كان لا يعطى
منه شي **قوله** ويجوز ان يكون استئنافا والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن الجعل

لانه مستقبل في الاداة والظاهر ان الاستيناف بالواو وليس جوابا بالسؤال هو كيف حالهم في الاخرة
كما قيل **قوله** وتوت بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والمعنى بعد بالشرط
او الجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السيرافي لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام
وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى • مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسي • يكن ما اساء النار في راس كوكبا وتفصيله في شرح الكتاب
والتسهيل **قوله** تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهذا عطف على ما حكي
عنهم يقول بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه
كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون
بتعجيل ما وعدك الله في الاداة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا اشار المص
بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الاول وانه معطوف على مقولهم وقوله
تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور على الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الى
ما في كلامهم من انكار مشيه في الاسواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له
كنز او جنة والحطام بالضم والحطامة بالكسر في الاصل اليبس فاطلق على متاع الدنيا لكونه
متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطام فقلتها انتصفته وقوله اوقلذلك الخ
ايه لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه ايضا وقوله او فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله
او فلذا تعجب الخ ناظر الى كونه اضرابا عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله
فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله اوقلذلك على عطفه على قوله
وقال الذين كفروا وقوله او فكيف على عطفه على تبارك وقوله او فلذا تعجب معطوف
على قوله وقالوا وفيه نظر وقوله ويصدق قوله الخ الوعد في قوله ان شاء جعل
وقوله فانه ابلغ التكذيب بالساعة والاعجب لانهم انكروا قدرة الله على الاعادة مع
ما شاهدوه في الانفس والافاق ونعوا عقلت عليه وليس كذلك لانه تكذيب سر لعدم
ايمانهم وسماعهم بذلك منه **قوله** سابا ان شديد الاستعاد اي التوقد والالتهاب
فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا رجح كونه علما لجهنم والتنوين صيغة
فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار فاذا كانت علما كانت ايضا التانيث العلمية
فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتاويله بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة
وتانيثه بعده للتفنن **قوله** اذا كانت برأى منهم اي بحيث يراهم وفي شرح الكتاب
للسيرافي قول العرب انت برأي ومسمع يعنون انهم جعلوه هو الاول وهي صار المنزلة قولهم
انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول برأى ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا
برأي ومسمع صار عندهم الاول فلذا نصبه على الظرفية وانما اوله بما ذكره لانما يتصف
بالرؤية ونحوها الحيوان ولذا قيل ان المراد انهم زبانيتها ومنهم من قال
لا حاجة الى التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون التأويل والرؤية
والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع
ان ذلك الشرط محال ليس هذا محل تفصيله **قوله** لا تتراى ناراهما يعني
ينبغي للمسلم المراد به صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم التباعد منزله عن
منزل

منزل المشرك ولا ينزل بموضع اذا وقدت ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا وقدها فالرؤية الى النار
فيه ليس على حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الى انه تجوز مرسل كما على
علم كما اشار اليه وجههم سوتت سماعي باعتبار البقعة وقوله على المجاز اما بان
يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص وهو تمثيل او مجاز مرسل وقوله
لا يتقادم لبيان الحاصل المعنى المتجوز عنه وقوله لانه يعني في النار وهو لعذر نشر
على تفسيري السعير وابن الجبيت ان الموصوف الكافر ويجوز ان تكون لابانته
قوله هو اقصى ما يمكن ان يرى منه وهو معنى البعد والرؤية وقوله صوت
تغيظ الغيظات شدة الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما
في هذه الاية قاله الراغب فالبيان للمحم وقيل انه اراد بالسماع مطلقا الادراك او
لقوم مقبل منه لما سيفا ورمحا فيعبر بالادراك عما غيظ ونحوه **قوله** منه صوت
عليها على ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادني تامل والبنية
الجسد واشتراطها بذلك ممنوع واما كون النار الاخرة ذات بنية فكما يروى وقوله
على حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الى انه منصوب على
الظرفية وقوله تقدم تصديرها لانها قاعدة كلية وهي ان كل جار ومجرور بعد نكرة
فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه بالقوه وقوله لزيادة
العذاب بان الكرب مع الضيق كما ان الروح مع السعة الراحة وقوله مقرنين يعني المراد
بالتعاطف التلازم المعنى المجاز عن المعنى فانه قد يستعمل له كما هو جواب في تحقيق
يانيم الشاربين سلامي لكنه ان كان التمني على ظاهره بانه تمنوا الهلاك
ليس لما هم فيه وانه احسن كما قيل ان يرى الموت ما يتمنى معه الموت قطعا وان كان
مجازا كما قرروه في قوله يا حسرتي على ما فرطت فلا يخلو من اشكال على كونه
مجازا على المجاز فتامل **قوله** فيقال لهم يعني انه معمول لقول مقدر معطوف على
ما قبله واضمار كثير جائز وقوله لان الخ يعني كثرته لتعدد انواع المتوالية
وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور الهلاك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل
ان كثرته بتوالي انواعه وقوله ولانه يتجدد اشارة الى جواب اتحاده فكثرته
باعتبار تجدد افراده وقوله او لانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الاكثر
شانه ذلك كما قيل في هذه فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد
يكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعاء بالثبور فالدعاء لفظ
ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعاء والمدعو
به وهو لا يناسب النظم والكلام المص رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال
دعاء كثيرا **قوله** الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب المذكورة
قبله وانما سماها عذابا لتذكير اسم الاشارة والدليل على ان المراد ان الاشارة الى التي
تقابل جنة الخلد فلذا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير او الحال الصعب مع ان المال
واحد والتعجب في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما او توبيخا
ظاهر **قوله** او الى الكنز والجنة في قولهم او يلقى اليه كنز الخ بناء على انه ذكر
والعائد محذوف تقديره وعدها المتقدمة لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني مع

سعدي
دعوي

ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم
للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا تجدسه قوله خالدين فيها لانه دال على خلود
اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال الابعاد بجنات الدنيا
وقيل انها علم لجنة عدن **قوله** في علم الله الخ تفسير للغيب بانه باعتباره اذ كر
او المراد انها تكون وهو وعد من اكرم الاكرمين لكن لتحققه فانه لا يخلف الميعاد
عبر عنه بالماضي على طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده
في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على رسلنا
قوله بالوعد ان يقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الجواب عن استدلال
المعتزلة بهذه الاية على مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقى والعذاب لعلو
لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى
فقد يكون بانه علي ان لم يما ذكر فالمختص بهم كونه جزاء لهم تقتضي وعده وقد يثبت في
كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا تقابله النار وبانه كان في مراتب
التقوى ولا يدل عليه مقابلتها بالكافر في النظم او المختص بهم دخولهم ابتداء دون
سبق عذاب وكلا مر واضح الا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه محال في المذهب
فانه تعالى يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضى احد وقد يقال رضاهم برضي الله عنهم
فتامله **قوله** ما يشاء وما اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها وقوله
يتصورهم اليما يهم به ويريده وفي نسخة هم جمع همة وهو جواب عما يقال الشعور الموصول
يقتضي انه اذا شاء احد منهم من فوقه كالاصفيا والانبياء عليهم الصلاة والسلام
والمصاد ان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما يدركه الخ في نسخة شيئا
والكامل وقها يعني والتشهي تخلف شهوة ما لا يليق به قاله كتبه تقديم الجرور فيها
المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تقبل لمقرهتهم وذلك بصرف الله لهم عنه ذلك
ودونه كل احد انما هو فيه الله الاشياء **قوله** حال من اصحابهم او من
المتقين قيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثاني يوهم
تقييد المشية بها فجعلها مفعولا وسطها وقد رجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد
غير مخل بل مهم **قوله** الضمير لكان الخ او للخلود دون لما انه لا يحصل لهم
فيها ما يشاؤن اولا ولكون جنة لها لحجا ومصيرا والا تحادا باعتبار ما ذكر ولا يخفى
انه بمعنى رجوعا الى الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ
فهو كناية عن كونه امرا عظيما من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر
فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل من دعا بهم او مقول قول مقدر غلبة الدعا
يعني لما انه ليس من القول لم كان في الذي يعده لتنزهم قوله دل عليه الدعا ويحتمل
انه لم يتقل لقولهم انه دعا منه وهذا على كون وعدا ما عبر يعني موعود فعال
بنك مسئولا فيها ان او نعقد رلا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عند من
والكان تحرا انه وعد مصدر مؤكد وقوله او الملائكة معطوف على الناس والمسؤل
لها ان كانت ناس او نه لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن كانها
موقوفة بان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التعبير بها

قوله

قوله وما في علمت راحرة لامتناع الخلف يعني على الله ايجاب وليس بيجب على
الله شي عندنا الا استلزامه سلب الاختيار وان لا يكون بمحموده النعت الحمد والثنا
بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع على الله ايجاب الغير له عليه وقهر لجارح لانه هو
الغالب لا اختياره واما انما اوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله
ان الوجوب الثاني من ارادته لا ينافي القدرة والاختيار وما في اللازم الوجوب
على الله وما صححه المص رحمه الله هو الوجوب بمعنى في كلامه اشارة الى دفعه بان
الاول مستعار للثاني بجامع التاكيد واللزوم بقرينة الوعد او السؤال لان سؤال
الواجب عبث لتحققه وتوعده واما دفعه بان الاول يستلزم الثاني فلذا الفهم به
فليس بشي لظهور فساده **قوله** لما ان تخلف الارادة بالموعود الخ حاصله
انه اذا اراد خيرا او وعد به بعد ذلك وعدا لا يحتمل كانت ارادته سابقة على
ايجابه منه فلا يتصور الاخلاف اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر وان كان
قديما بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم
الحدوث وايضا الحادث بالارادة تعلقها بالموعود بعد ما كون ارادة الموعود
تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي **قوله** ويوم نحشرهم متعلق
باذكر مقدر معطوف على قل وكرامة تيغ قيل الي الاستعمال في القياس لا نر
التزي في المتعدي وما يعبدون معطوف على المفعول لنحشرهم وليست الواو للمعية وقوله
يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعا اعم
هذا على مذهبه ولا ينافيه عدم ارتضائه له في موضع اخر والوصف بناء على انه الله
اريد به الذات اخص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما
بناها فهو بمعنى المعبودين وقد رخفقيقه **قوله** او لتغليب الاصنام عن
العقلا على غيرهم من العقلا لاعترض عليه بان التحقير لا يليق بان الملائكة
عليهم وهم الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد
بالتحقير بعدهم عن استحقاق العبادة وتخيلهم منزل الانعام لعدم ادراكه
ثلاث لم ان يهنا المعنى غير لا يبقى وهو لا يدفع ما في تغليب التحقير والكون التحقير
للاصنام لا يناسب تغليبهم **قوله** او اعتبارا لغلبة عبادتها يعني ان كثرة عبادها
وعبادتها من لزمة لكثرتها ومن لتسويتها والاكثر يعلى على الاقل وقوله
يخص معطوف على قوله يعم في المتلف على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة
او مجازا او باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاص بالعقلا عادة
وان كان الجماد يستطلق يوميذ فلا اعتراض عليها والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلا
وقوله يستطعن الجواب عما ذكره من القرينة ويؤيده ان السياق لهم وقوله
كما استطيرهما **قوله** وهو على تلوين الخطاب المراد به الالتفات من التكلم الى
الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر
امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول واضافة عبادي للترحم او لتعظيم
جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا بدل منه والمرشد الرسول والكتاب **قوله**
لانه لا شبهة فيما في الفعل وهو الصالح للعقاب بالنسبة الموعود

الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسبوق له حقيقة او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي
ان الفعل مسلم والمراد بالصلة ضلالة ضل وهو عن يعني لم يغفل عن السبيل للمبالغة
فان ضل له معنى فقده وضل عنه بمعنى خرج عنه ضالا وللمبالغة لانه يوهم انه لا وجود له
رأسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم قدم تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسراء قوله
قالوا جواب لقوله يقول لما انتم اي ادعى بالنسبة الى المعنى الدال على تحقيق التبرئة
والتوبيخ وابرحالهم في الدنيا واما دلالته على الاهتمام بما بدا الامام فلا وقوله
لانهم اماماتكم ايكم انحصر وعلى الوجه الاول من عموم ملو قوله واستعمال الظاهر انه
محل تخصيص بالعقلاء كما سياتي وقوله لا يقدر بمالكات العقوبة مسند الى ضمير
الجمادات او المخبتة مسند الى ضمير الجماد الذي في ضمنه ولا وجه لاستبعاده **قوله**
استعمالا امانة على تخصيص بالعقلاء منهما لتسبيحها تعميم واما تعميمه بناء على ان
المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقوله الموصوفون باباه
وان لم يلاحظ فيه الحصر فالوحظ فيه ثبوت اشتباه لاكونه بجامع الاصل كما في
الشياطين الانس والجن كما نتوهم وايا منع ان الشياطين سبحت مطلقا وهو ظاهر
في سكوا الاله كالدعوية تلبيس تخفي **قوله** او تنزيها لله عن الانداد ذكر في سبحانك
ثلاث معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم سبحين
موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه
فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله
يصح لنا تفصيله في سورة النور **قوله** للعصمة او لعدم القدرة متعلق
بينبغي المنفي او بالنفي ولو عمل ايانه لا معبود سواه كان انسب بالتنبيه والاول
ناظر الى الملائكة والانبياء عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجمادات
وقوله فكيف لم يكن العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله ان نتولى
اي مفعول يدعوا والتقدير الى ان الحال اي كنا لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا
الى عبادتنا كما يدعيهم الشياطين تخذوهم اوليا اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف
كما نوهم **قوله** من اتخذ الذي له مفعولان مفعوله الاول ضمير المتكلم القائم
مقام الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية لا زائدة اي لا نتخذ من دونك بعض
اوليا وتنكير اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشاف
ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المصنف لانه مع كونه شاذا في
الظاهر فيما يأتي ولما قيل لانه محمول على الاول فيتبع تنويعه وتخصيصه كذلك
فجعل من تبعيضية وجاء الاشكال في تنكير اوليا فاجاب بانه للدلالة على الخصوص
واعتبار ما اشار اليه وهو للتنويع على الحقيقة واورد عليه انا لا نسلم ان
المحمول يختص بخصوص الموضوع فانه في قولنا الحيوان جسم باق على عمومه
كما نقرر واجيب بان مراده اذا كان محمولا ايدا صدقه على غيره فيتبع في تخصيصه كذلك
في الارادة ونحو لا ينافي عمومه في نفسه خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب
مع امكان الاتحاد فعله فيما ذكره من المثال وقوله من اوليا من مقابلة المتعدد
بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اوليا فلا يرد ان نفي المتعدد

فيه

64
فيه بجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله اجاز ابن جني ان
تكون من في المفعول الثاني وابى الزجاج ان تكون زائدة الا في الاول وصاحب النظم ان
تزاد الا في مفعول واحد وبنى المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تبعيضية
ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم يكونوا اوليا لان المعنى ما صح لنا
الشيخ دون نلمس دونك بعض اوليا بهم تكون لان القائلون هم الملائكة والانبيا
تعين ان يكون الا في الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء وقال
السجاوندي يقول انتخذ دونك من اوليا في وحشة من اصحابي والمعنى
ما ينبغي لنا ان نحب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد
يكون معبودا بها لكا ويحذروها ويجوز على هذه القراءة ان يكون مما له مفعول
واحد ومن دونك صلة ومن اوليا حالا كما انه على القراءة الاولى يجوز ان يكون
مما له مفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون
حالا وليجر **قوله** وعلى الاول لم يزيد لتاكيد النفي لانها تحسن زيادتها بعد
النفي والمنفي كان لكن هذا مفعول معمولها فينسحب النفي عليه واتخذ اما متعد
لواحد او لاثنين وقوله وآباءهم ذكر لان له مدخلا في الغفلة ولكن استدرك
على ما قبلها مما قاله من انا لم نضلهم وقوله حتى ذكرك فاللام والالف للعهد
او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف والمراد به التوحيد وعلى الاول
ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله وآيات العجيبة وفي نسخة او التدبر لها وجه
قوله وهو نسبة الضلال اليهم اي هذا القول منهم عبدوه فيه نسبة الضلال
اليهم لكسبهم له وفعله واسناده له اي للضلال له والكامل الذي فعله الله
عنهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على ان
افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق الضلال له تعالى ولذا لم
يقولوا انت اضللتهم ولانه اذا اسند اليه فهو مجاز عن تخليتهم منه وخلق ما يحملهم
عليه فهم وان نابوهم لا من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع
الزمخشري عليهم بهذا فان الاسناد اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه
ليس مما لاهل السنة فيه نزاع ولم يتنبه لما ذكره لانه معلوم من سياقه
لكن العقيدة الشيخ حيث صدوه عنه ليس تعنيته فعلم بالطريق الاولى بطلانه
البطلان فلا قصور في دلالته كما توهم وقوله تحملهم فاعل ضمير مستتر عائد على
ما فعل **قوله** وكانوا اي هالكين حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر
اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله في قطايك توجيه للضمير وقوله
مصدر اي لا يصح بمعنى هلك ولا تجمع لا يجاوزه وهو مصدر جمع عائد وبور يراد به
ما فسد اذا بوره العود بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائد وهي الحديثة
النتاج من الظباء والابل والخيل وقوله انتفاء ما ليس الغيبة الى الخطاب بعدها
فجائية تفصيحة بعد ما ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم اي ولا
حاجة لتقدير القول لانه لم يرد التحكي كما قيل وتسميتها الفاء الفصيحة فجائية
ذكره الزمخشري هنا وجهها هو **قوله** في قولكم الجارة ان الباء

غريب

سعدي

ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلقات بالفعل والقول بمعنى المقول ويجوز ان
تكون موصولة والعايد محذوف وقوله انهم لا ينفعون للمقول وقوله بدليل
الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او في تاويل جحدوا وعوملت اشمال
وقوله بقولهم اي اشارة الي ان ضمير يقولون عليه هذا للمعبودين وقد كان للعبدة
والعابدين هذا الحال بشرا والاستقامة ثم انه اعترض على ما قدره بقولكم القول بانه
لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى انه قدر بدليل القراءة
الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كونهم واما على الاولى فانه تعريح
على كونهم ليسوا بالهة وعليها تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله
وقراءة ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين
التفاتا **قوله** دفعا اصل الصرف رد الشي من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار
تفسيره الاول لانه حقيقة وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيص للمطلق
دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والفدية وقد ذكرها ايضا وقوله
فيعينكم اشارة الى ان الصرف لا يذكر والنصر بعده ضمير يعينكم للمتكلم الموهوم
منه او للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له **قوله** ايها
المكلفون لم يجعل الضمير للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدم
على الظلم ان اريد به الكفر فان اريد به غيره فيذكر تعذيب الكفار بغيره تهديدا
فلا فان الظاهر وانه ذهب اليه بعضهم وليس فيه اطهار في مقام الاضمار للتسجيل
عليهم بالظلم في زعمهم وافترايهم على الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على انه اصله
ويذقه او نذقكم على الوجهين كما قيل ثم قال **قوله** هي اي الضمير للعذاب وقوله
للغير وقوله والشرط اي من يظلم وقالوا الفسق وان كان المناسب للعموم
العام للتقييم على سبيل الجمع لكونه في قوله ان اشارة الى انه يجوز تخصيصه بالمراد
الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يخص ذوقا العذاب
وان لم يلزم وقوعه وقوله وفاق اي ما من المعتزلة والتوبة شاملة لذكر الفسق
وكانه اراد في ترك قوله اجماعا وان كان يكفي صرفه اليها انفق عليه لا لاحباط
الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبائر اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله
عندنا اي معاشر اهل السنة **قوله** الا ارسلنا انهم الى آخره يعني ان جملة انهم الى آخره صفة لموصوف
محذوف وقد كسرت ان لوقوعها ابتدا او لوقوع اللام في خبرها ايضا وقرئت ان
بفتحها على زيادة اللام وتقدير الا انهم وقوله رسلا هو الموصوف المقدر وصفته جملة
انهم كما صرح به في الكشاف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر وقبل قوله
من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين وماشين
ولم يقدره المصنف لقوله من المرسلين اشارة الى انه لا حاجة اليه ولانه يقدر كما
قدره الزمخشري وغيره على ما في الكشاف فيكون فيه فصل بين الصفة والموصوف بالا
وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف بعد الا هو بدل مما قبله
وانيت صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف بل بين البدل والمبدل
منه وهو جايز فلا يرد عليه انه مخالف لما قرره في سورة الحجر من عدم جواز التفريغ

في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ في
مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتاويله تعسف وما قيل
ان المصنف رحمه الله اشار الى تقدير موصوف لقوله من المرسلين كما في الاية المستشهد
بها لان تقديرها ما احد منا خبط وخلط فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا
والمستثنى منه اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدر الواو معه
والمصنف رحمه الله اشار الى انه قد يكتفي بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفاء
بالضمير غير فصيح قد مر ما فيه وقد حمل ذلك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة
بدل لئلا يرد عليه شي وقوله وهو جواب اي لمقدر حقيقي **قوله** وقرئ
يمشون اي بتشديد الشين المفتوحة مع ضم الياء وهي قراءة علي كرم الله وجهه
وعبد الرحمن بن عبد الله رضي الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي
يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله حوايجهم على الاسناد المجازي هو اشارة
الى الفاعل المحذوف **قوله** ابتلا اي اختبار لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة
كما مر وقوله ومناصبتهم اي المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له اذا عاداه واصله
من نصبت الشبكة للصيد وابنائهم بمعنى اذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله في
القاموس ايضا للابتداء خطا **قوله** وفيه دليل على القضاء والقدر قال ابن البر
في مثلثاته قدر الله وقدره قضاه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقدير
الامور قبل ان تقع والقضاء انفاذ ذلك القدر وخروجه من العدم وهو الصحيح
لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحايط مايل فاسرع مشيه حتى جاوزه
فقيل له اتفر من قضاء الله فقال صلى الله عليه وسلم افر من قضائه الى قدره فرق
بينهما انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع الامر في وقته والقدر
تعلقها بتلك الارادة بالايجاد وبمعنى الايجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه
الدليل انه جعل افعال العباد كعداوة الكفار وايذائهم مما يجعل الله وارادته
والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض عليه بانه لا دلالة في الاية لان
قوله اتصبرون علة الجعل لا للتقدير فلا وجه له لان الجعل هو الايجاد
والفتنة بمعنى الابتلاء فان لم يكن من افعال العباد فمقتضيه ومسببه لما نحو
منها كالعداوة والايذاء وارتباط هذا بما قبله لانه جعلهم آكلين ماشين لا ملائكة
لا يبتليهم فتامل **قوله** علة للجعل الى اي جعلنا ذلك ليتبين الصابرون من غيرهم ولذا
انه تعالى محذوف اي امرنا يتبصرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر المعلق عنها
اي لنعلم ايكم يصبر اي ليظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالاية المذكورة في دلالته ما هو بمعنى الفتنة
وهو الابتلاء على ارادة العلم كما مر الا انه مضمن ثمة ومقدر هنا التشبيه ليس من كل وجه
قوله او جعلهم الصبر اي اتصبرون المراد منه الايجاب فالمصدر اي اصبروا فاني
ابتليت بعضكم ببعض الغني بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة او حث على الصبر
بالكاف المهملة والثالثة هو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض
وقوله افتنتنوا بصيغة المجهول **قوله** لا يا ملون من امل بالتخفيف بمعنى امل
بالتشديد فانه ورد عنهم كقوله المرء يامل ان يعيش وطول العيش قد يضر

خلاف المتمنى انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله مأمول
وفي المصباح الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يستبعد حصوله والطمع يكون فيما قرب
حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل مأموله ولهذا استعمل بمعنى
الخوف فان قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت
انه كما فرق المصنف في الاستعمال بين الرجاء والامل كذا قال زهير
ارجو وآمل ان تدنو مودتها ... استعملت كلا منهما بمعنى الآخر ولذا سوى بينهما في
القاموس وفسر احدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال ...
الامل رجا يستمر ولذا قيل للمنتظر في الشيء اذا استمر طالما امله وجد للاعتراض
على تفسيره به وجه للاعتقاد انه مما لا طائل تحته **قوله** بالخبر متعلق بلقاينا
او بيرجون او هما تنازعاه والبا للسببية او الملابسة وقوله لكونهم تعليل لعدم
الرجا وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها كان الراجي لم يخاف فواته فاستعمل بمعنى نافيه وكون
هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري وتعقبه اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على
انه حقيقة عندهم وقول الرضي وغيره ان الترجي الانتقاب لمكروه او محبوب لا يقتضي
عليه مع ان الكلام هنا في لفظ رجو وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل قال
المرزوقي وضعوا الحرف موضع الرجا كقوله ولو حقت انى ان كففت تحيتي تنكب عني
رمت ان تتنكبا والرجا بوضع الحرف كقوله اذا لسعته الخ فما وقع للمحشي هنا
من الاعتراض بكلام النحاة خبط غريب منه **قوله** واصل اللقا الخ يعني ان اصله
مقابلة الشيء ومصادفته او المماسة او الوصول او الالتقا او الرؤية فانه يطلق عليها
والمراد هنا مع المنتسبين لقاء جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سواء كان
الجزاء خيرا او شرا ومن تبعيضية وقوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الآخرة وهي
الظاهر لما قيل لئلا يخالف قوله او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضر لذكر
مع كفرهم ثم ان وجه تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان
بمعنى ما يكون فلا وجه للقول بانه لا وجه للتخصيص فتامل **قوله** فنجرونه ...
فنجرون نجرا كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله
انما ضعفه لان السياق للتكذيب والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك يستقل بدله
وتكراره مع قوله سابقا لولا انزل اليه ملك اي لانه ضبع ان الاول في طلب ملك ينذر
معا نذر به وهذا في طلب ملك يقول انه صادق فيما ادعاه اخبارهم بالتوحيد
والاسلام واما كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو
سلم فمرادهم التعجيز والعناد **قوله** اي في شانها الخ يعني انهم لتكبرهم استكبروا انفسهم
اي عدوها كبيرة لشانها ولخصوصية لها تقتضيها فعل المتعدي منزلة اللازم كما
في قوله تجرح في عراقيبها نصلي ... او اعتقدوه كبيرا عظيما وفي
الكشاف معناه انهم اضمروا الاستكبار في انفسهم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو
وجه احراز الظرف ما ذكره المصنف لانه ما ذكره ابلغ منه والمراد بالانفس العظيم وهم
والاكل او فانه هذا الوجه بالملائكة لا بالهام ... او المراد به رؤيته لله جهارا
معاينا

66

معاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه ... لظاهر حجج
ولعقال القيامة كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة الموهوم منه وما هو اعظم
رؤية الله عيانا وهبا للواو في نسخة ... على ظاهر النظم وعلى الاول يصح كون
ما استفهامية اي واي شي اعظم من ذلك فيكون ما يتفق شامل لهما معا فلا يرد
عليه انه يفوته بيان فساد طلبهم الرؤية وكونها اعظم مع بعده **قوله**
بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا او عتوا مصدر جاء على الاصل وانما عتيا في سورة مريم
فللفاصلة كما مر تحقيقه وما ساد الخ اي سعت ونفوسهم ويحتمل ان يكونا تنكروا
وعتوا المعدولة لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام الخ اي في قوله لقد واللقسم لتاكيد
ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي الحادثة
والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يتم الكلام الا ذكر شناعة
فعلهم مؤكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا
امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من السؤال نظير لما في الكشاف
وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما اشد
استكبارهم وما اكثر عتوهم وما اعلى نابا بوا قدها ماكلب وقال الشارح ونحوه
قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم الا انه كقولك لمن يعني جنايته
فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومنه كثير في شائع الالسنة لكنه ليس وما مثل
به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع
للتعجب كما صرح به النحاة وقدر تعصب له فيا ولد الكهف وهنا مما يتعجب منه **قوله**
وجارة جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل
كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها مشهورة والناب
الناقة المسنة وابات الفاتل بالقتيل اذا قتلته به قصاصا من البوا وهو التساوي
وقوله غلت بالمهملة اي ما اغلاها اذ قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله
او العذاب اي في القيامة مترتب الى دعو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر **قوله**
ويوم منصوب باذكر الخ وعليه هنا هو مفعول به لا ظرف الا انه بدل كما مر لا منصوب
لا مبلي وانحاذي اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البنا واعرابه عرضي
وعلى الثاني متعلقة بما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص او تقسيم مقدرا وفيه وجوه اخر
وقوله منفعون الخ اشارة الى المقدر وقيل الاحسن ان يقدر لا بشرى لما فيه من التهويل
لانما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا ينفع وليس بشي لان ذكر البشرى المنفية فيها
تخييب وتحسير لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضي ذلك وشاهد على طرف التمام **قوله**
تكرير او هو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على الاول
بان العامل حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا التي معها اسمها فيما بعدها وهي
لها الصدر لا لا مطلقا وتخطي العامل لمانع للصدارة ورده المعرب بان لا المنفية يحول
لتعمل فيما بعدها لا من اللائحة التي هي معمول بدون العامل في جملة يتوهم بالاضافة
ولا وما فيحزها من ثمة لكونها معمولا لما قبلها ... لئلا يعود ... دخول ما مع
الا كون لا لها الصدر مطلقا واما اذا بني معها اسمها فليس ... عند النحاة لا لها الكثرة ...

وجب عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور اذا قدر يتقدمون لان معلي
النفي مطابرة في المحسوس **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له في متعلقه المحذوف
لا بشرى فحق تكون منونة وعدم تنوينه لانه التائيث فهو متعدد كما ذكر لا الحروليس
بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله وظرفه معطوف
على قوله تكرير وقوله فانما اي لا المنفي سوها اسمها لانه لو عمل اسمها واشبه المضاف
فينتصب وسكت عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لان معمول المصدر
الواقع بمعنى الفعل لا يتقدم عليه مطلقا وجوز بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة
اليه لان ما به هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام فراجع للعصاة والكفار الذين
لا يرجون لقاءه وقوله فيتناولهم اي حكم العام وحكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم
ايضا المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق
البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون وكل مجرم لا بشرى لهم
فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال للدلالة الكلام على ان المانع من
حصول البشرى هو الاجرام والاجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون
ما يقولون فهم اولى بذلك وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ لعلهم لو اريد حمل
العموم فهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقول المعتزلة بان هذا
في وقت مخصوص وذلك في اخر قدموا او ريدبا اليوم وقت الموت والعذاب وقد قيل
ان الصد لو اله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث
الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم او جعل الموت
او رؤية العذاب **قوله** واما خاص اي بالمذكورين السابق ذكرهم فيكون علي خلاف مقتضى
الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول الموافقة للظاهر والثانية
المدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله صحيحهم بكسرها ويجوز ضمها
قوله عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى
فيكون معطوفا على يمنعون او يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد
انه معطوف على ما قبله باعتبار دلالته لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها
ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون لبعد الفصل بينهما واحتياجه
الى تقدير المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** تقول للكفرة اي فالضمير للذين لا يرجون
وضع الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد الاستعاذة من مثله يكون العذاب طلبا من الله
الشيوع لقائهم قال ابو علي الفارسي ما كانت العرب تستعمل ثم ترك تعلم حجرا محجورا انهما
كان عندهم لعنيين احدهما ان يقال عند الحرمات اذا سئل الانسان فعال فقال حجرا محجورا علم
السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله حتى الى الكلمة القصوى تخيلها حجر حرام الامثلة الدهار ليس
والوجه الاول الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا اي
حرام عليك التعرض انتهى والمصدرين العنيين ثانيهما الم بقوله او يقولها الملائكة
على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما يقولون في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه
الاول لما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الاول لقائه
الواو وانه يصير كقوله ثم دامت وجهه وانه كان انوب المعبد لذا الحالة الطيبي

وجعله

67

وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر
المنع فاريد ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم اي هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء
ومن عداهم بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء فيه ثلاث لغات تقرئ بها
ورابعة وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع بعيني لما خصوا استعماله
بالاستعاذة او الحرمان كما لمنقول لما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو لغة
الى الكسر او الضم لايهام انه لفظ اخر كما لم يخل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما
مر الا ان يقال لانه لا يعتد به لندوره **قوله** كتعمد لك عمرك فعمرك بفتح العين
وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري والعين ساكنة فيهما فقعدك الله وقعيدك
الله بمعنى اسم الرقيب لا غير وقعيدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك
الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك الله لا تفعل كذا قال الفاضل
قعيد كما الله الذي انتما له ❊ الم تسمعا بالنقتين المناديا واما عمرك بفتح الفاء وضمها
والواو مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالقسم كقوله
ايها المنكح الثريا سهيلا ❊ عمرك الله كيف يجتمعان والتمثيل الذي كان للاختصاص
فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله بقاء دائم وتغييره اي دامت لك فغير
معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر **قوله** ولذلك لا يتصرف فيه اي يلزم النصب على
المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه اعترض عليه في الدر المصون بانه
انشده الزمخشري قالت وفيها حيدة وذعر ❊ عوذ بربي منكم وحجر فانه وقع فيه مرفوعا
ولذا سمع في غيره ايضا فيجوز فيه النصب على المصدرية اي يجعل البشرى حجرا لنا ابريب
قوله ووصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة موكدة وهي تكون بمثل كشعر شاعر
وموت مائت ويوم ايوم مفعول لحجر محجور وغيره ذليلا ليل وهم للنسب اي ذو حجر ومفعول
كفاعل يكون للنسب كما في الاسرار وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر يلائم المعنى وفيه
نظر **قوله** تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فيلا صحة البيان فيه باعتبار التنكير
لصحة الاستثناء في ان نظن الا ظنا الا ان التنكير هنا للتحقير اي الا ظنا حقيرا لا يجاب
وهنا للتعظيم والى ما اشار المصنف رحمه الله بقوله من الحاذم كقرى الضيف واغاثة الملهوف
والاغاثة بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والموحدة لو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من
الحصر في الموصول اي كل عمل عملوه غير ما يعتد به لكان وجها **قوله** عمدنا الى اعمالهم الخ
هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فعلنا ابتدا به كما
يعود ابه في تقديم الماثور والقدم القصد لما كان في كلامه كما في الكشاف وفيه
ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد وهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي انه
استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني واعترض عليه بان الخلط
وشراح الكشاف نبهوا له ونبهوا على المراد انه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته
باعتبار هذا وهو لا ينافي ان يكون في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا فانه استعمل
للقصد الموصل الى القصد والارادة ونعم المراد هنا لان الذي لا بد منه هو قصد السلطان
الى من صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لا يكون كما قيل وفيه
ما فيه ثم ان المجموع قصد مصنوعاتهم ليجعلها منثورا استعارة لابطال اعمالهم واذهابها لكونها

لم يتعارف محلها ولم تقع موقعها وما ذكره المصنف بيانا لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال
فيه عليهما قال الفاضل وكلامهم لا يخلو من الخلل على الاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب
ما ذكره لتصريحهما بتشبيه الهول المحيط بالهبا المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا
لم يجز التشبيه والتصرف في شيء من اجزائه وما قيل من انه تشبيه ضمني لازم ذكر لتكثير الفائدة
وبيان مناسبة المفردات لا يجدي نفعا ولذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية
نصرحه طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء
بعملهم لاهمال له اذ ورد عليه انه ان كان قد وسلم بمعنى اخذنا في جزاء اعمالهم بعد الامهال لكان معنى التعدية
بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على
لذا او هو لتشبيه عما الوارد عليه انه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده لا يلائمه وما
قيل من انه اريد به دمنا قصدنا فلا حاجة الى التجوز لصحة المعنى بدونه واقتضا المقام
ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه يكون لاشتداد غضبه فاعتباره انسب بالحال
فموضع قلة مقاده فيما اختلاله على ان اذ اخذ منا تكثيرا في هذا المقام من القبيل
والقنا لنقا علم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه
استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لا حاجة الى
التمثيل بعده من غفلتنا لم يدر فانه لا يتصور اما تشبيه علمهم في تفرقه باجزائها في اللفظ المقول
ثانيا في ما ذكر كما اذا قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كما هو فيما طوله ولاشتهاره قدم
المعدى بالى في هذا المعنى لعدم مناسبته للعبارة اذ لا يقال قدم الجيش على العدو بل يقال
اغار ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحهم على ما ذهب اليه السكاكي
تعالى في كلامهم برمته **قوله** لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان وقوله وهم تنبيه لكم
فذو تعناه قال ان الواو فيه بمعنى او وقد اخطاوا استعمالها لغوه وقوله تقدم
الى اشيائهم جمع شيء كما صحح في نسخ الكشاف وفي نسخة اشيائهم بمهملة وحدثني والصحيح
الاول لانه استعمال عامي **قوله** ومنثور صفة اخرى شبه الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه
كالهباء حتى جعله منثورا لعدم الخفا
والنصب المتهم الهداة به كانه عم في الاسرار فجعلها جامعة لحقارة الهبا وتناثره وقد
علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد ان خلطها لانه جنس لتشبيه لا استعارة كما توهم
وقوله او تفرقه معطوف على قوله اشتاته وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفرقه تفرق اغراضهم
في اعمالهم السيئة وعطفها وان كان التفرق والانتشار متقاربين لتباين قرينته فانها على الاول
انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو اجزاؤه على حاله وجرا منجنس العمل فما قيل ان معناه
جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث يخلف وهو لا يناسب التمثيل غير متجه **قوله** او مفعول
ثالث يعني هو مفعول مفعول كالخبر بعد الخبر لتجعل المتعدي الى ثلاث مفاعيل كما
اشار اليه بقوله من حيث انه جواب عما اعترض به على الزمخشري بجعله كخلوجا وهو
ضعيف كما تقدم ولذا اخره **قوله** مكانا يستقر فيه يعني المراد بالمستقر محل التحادث
وما بعده محل الاستراحة ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقرهم والاستراحة استعمال المراد
وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز لما ان تقل له من معنا للحقيق وهو مكان القيلولة
اليكان التمتع بالازواج لانه يتنزه في كل منها على الخلوة والاستعانة وانه استعارة
وقال

68

وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معها نوم وهو على المصدرية وليس
فيه ما يقتضي عدم التجوز بها كما قيل **قوله** او انه لا يخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو
مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لا نوم
في الجنة تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة **قوله** واحسن رمز الى تفضيل الخ كناية عن ان
لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان احسن المنزلات لا يكون باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم
المسرة به ولما فيه من الكناية جعله رمزا والتحاسين جمع تحسين مصدر حسنه كالتعاجيب
سمي به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعني التمكن منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية
والمكانية فالوجوه تسعة **قوله** والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل ما يتصور حسنه
او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يأباه قوله بعد كما توهم لانه لا يلزم وجود
المفضل عليه يوم بنا ومما لهم في الاخرة قبل التقدير والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف
احر من الشتاء **قوله** ركيك في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري
عليه فبلده اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى
يقف لوقت يتقاولون اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار رسالة او تشكو وحديث
اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخر **قوله** تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام العامل
في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف
على يومئذ او يوم يرون وقوله تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف التاء من
وادغامها في الشين بالبناء للفاعل فيهما كما في تظاهرون **قوله** بسبب طلوع الغمام
منها يعني ان الباء للسببية كانه ما مطوية والمراد بالغمام ما يخرج منها اذا تشققت
وفيه ملائكة يتراءون وفي ايديهم صحائف الاعمال فهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان
يأتيهم الله الاية كما اشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك وما كان تشقق السماء لاجل
نزول الملائكة دل على ان الله بذاته يرى وكيف الحساب بجهل [illegible] ذكرنا التشقق للتهويل
وقيل انها للملابسة وهو الظاهر وقيل انها بمعنى عن او اللالة **قوله** وقرئ الخ القراءات
اما على الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتاء
ثابت ماضيا مجهول من التفعيل او انزل مجهولا من الافعال او الرابع تنزل الملائكة مجهول
الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد ونصب الملائكة على انه مضارع من التفعيل
حذف فاؤه فقد ثم لكونها طاهرة لا الواقعة فانه نزل الثلاثي لم يسمع تعديته فقال ابن جني فاما
ان يكون لغة نادرة او يكون اصله ننزل فحذفت النون الثانية لدلالة الكلام عليها **قوله**
الثابت لانه للرحمن الحق بمعنى الثابت ... المجرور متعلق به ويومئذ بالملك
وقوله لانه كل ... اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين من الاختصاص من قصر المسند
اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله فهو على الحق وقوله وللرحمن صلة اي
صلة الحق لا الملك للفصل بينهما بتقييده تعريف الطرفين ... وجه
لما قبل التحقيق لانه في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمحذوف اصله
كما في سقيا له وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم
عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة كما ... تقديمه
بان تاويله بان ما العمل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه وان الحق صفة ولذا ... بالثابت

قوله يوم تشقق السماء يعني يوم اذ تشقق ويومئذ على المشهور هنا بناء على ما ذكره وما ذكره خلاف ما صوابه
او صفة عطف على قوله فهو الخبر الى الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر
وللرحمن خبره صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لما فيه من
وقوله شديدا اي ما فيه من الاهوال ... وفي معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله عسيرا
الحرقا اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرطه فيه قوله ويعض الظالم على يديه قال البيان
لحرق السان بحاول ... لبقي لكن ... ويعضها على البعض بحيث يسمع له صوت
كما يفعل في شدة الغضب ورواديها اي لوازمها التي تقع بعدها غالبا ... استعملها
في العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن ابي معيط فتنويعه للجمهور في الوجه السابق للجنس
ومعيطه ... وقوله صديقه اي صديق عقبة وقوله صبا اي خرج من دين
الى دين اخر ... وكانوا يقولون ... اسم صبا قوله اي بابدا ... وقال ووار
الندوة جمع ... وضيم ... النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم
قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك
به وقد برفيما ذكره لانه فعل بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو
حلف لا يضربه فامر بضربه يحنث ... او سيدا ... وكون المامور عليا
كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول
حال من فاعل يعض ... او مبينة لما قبلها ... مفعول القول وقصة
عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا اي النجاة الى طريق ... فالتنكير للنوع
وعلى ما بعده التنكير ... للوحدة ... لا دعا به نفسه وطريق الحق ... طريق
لجنة وقوله تشعبا اي تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحد وغيرها طرق متفرقة وقوله
على الاصل ... قلبت الفا للتخفيف كما في ... وقوله يعني من صلة بطلق
اوابي بن خلف قوله ... عن الاعلام ... التي قال النحاة انهم كنوا
... عن ... ذي ... على اسم جنس مذكر ومؤنث
غير علم سواء كان عاقلا او لا واشترط ابن الحاجب ... ان يكون محكيا بالقول كما في الاية
ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا ... قوله واذا ... عن الكرة
... قوله ... وقد بقال ان المقول ... فلا يرد قول ابن هشام
انه اذا ... وجاء ... العلم ... بانه على تقدير ... في مسمى
... وكونه ... المفتوح ... المخفف ... ما ذكر اكثر ... وقوله
في قوله ... على ... من دهر فيما مضى من دهر فانه اراد
عبد الله وابراهيم ... والمراد بالكناية ... اصطلح اهل المعاني ... المراد ...
اسماء الاجناس الى ما ليس بعلم قوله ... تفسير ... جاء ... وهو
الظاهر والمراد به ... والواقع وليس في الاية دليل على ... ان
عقبة تم ارتداده ... قوله ... اشارة الى ذلك وقوله وكان
الشيطان ... كلام الله ... الظاهر وقوله يعني الخليل ... الشيطان
في الاضلال ... وقوله ... فانه لم ... وقوله ... اليه
... حقيقة ... مفعول

لكذلك

69

قوله محمد بن عبيد ... بن ... وقت الحاجة ... الى هذا ... لكذلك
اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظم وقوله ... في الاخرة
يعم بعض الظاهر ... في الاخرة ... ما تقدم
واجيب ... القصد ... اي الاستماع ... الذي اقتضاه المقام وليس
مقصود ... الدال على تحقق ... ما تقدم اخبار
عما في الاخرة ... مستقبل حقيقة ... على ارادة الاستمرار ... عطفه على
قوله وكان الشيطان ... على انه من كلامه تعالى ... لتحققه ... وما ...
... قوله اوفي الدنيا الى الله تعالى ... ما بعده من
... يعني ... الى الله ... وهذا على الاحتمال
الثاني ... عليهما ... المقصود ... وقوله ... من
الصد ... بالفتح ... الصد ... الناس ... عدم ... السياق
والظاهر انهما ... بالكلية ... ومع عدم القبول ... بعدم
الاشتغال مع القبول ... ذكر من ... الرازي رحمه الله ... وهو
كذاب وقوله ... اي ... ورفعه على ... ارادة على ظاهره
لان احوال الاخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه ... المراد ... الموكلون به ... قرب
قوله او هجروا اي بحرف من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان ... القول في الدخل
... ما بعض ... لانه ... مدخول ... كقولهم
انه اساطير الاولين ... من بعض ... وانهم كانوا اذا قرئ ... اصواتهم بالهذر
ليلا يسمع ... لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما سطور في تفسيرها ... وهو
مصدر ... الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم ... من ...
كونه للتشبيه ... في سورة الاسراء ... اي على الاحتمالين
الاخيرين ... على الاول ... رد على ... القاسد قوله
وفيه تخويف ... اي ... الثاني ... الاقتضاء ... عليه ...
... في الاخرة كما توهم ... فانه ... كما ... وكذا
في القول الاول قوله كما جعلنا ... دخول ... اولياء ...
صلى الله عليه وسلم ... بالصبر ... وقوله ... دليل ...
المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم ... فيهم لا جعل ذواتهم ...
... ابطال لمذهب المعتزلة ... ادم عليه الصلاة والسلام ... الشياطين
... في المجرمين ... حاجة ... الكلية ... الكفرة كما قيل وقوله والعدو
... لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ... الاحتمال ...
فتامل قوله اي طريق ... ما بعده ... وجعله ...
لمن ... على ... كما قيل ... المفعول ...
... قوله ... على ... بعده ...
... رحمه الله ...
ذكره هنا وقد ... على ... وهو ...

لكا رجيها من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجملة ثم العجز دفعة واحدة صفة
موكدة له وقوله لئلا ينافي اي لولا لعلي التدريج **قوله** كما انزلت الكتب الثلاثة اي
التوراة والانجيل والزبور وهذا اتباع على المشهور من انها انزلت دفعة واحدة وقد قال
فيه الاما نقال انه لا دان يكون اجماعا وذكر انا رادا احاديث مروية عن السلف كثيرة تدل
عليه وقال رايت بعض فضلاء العصر انكره وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطاه فيه بما لا مزيد عليه
قال ان بعض العلماء ذكر في اول سورة النساء ان التوراة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة
ويدل عليه نصوص التوراة وكلام قاطع بحك فمن الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل
الكتاب وقيل المشركون **قوله** وهو اعتراض اي قول الكفار لولا انزل الخ باطل
الفايدة وارد عليه قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ بان هيئة عن ذلك عما نزل في المعاني
من ان اعجازه بالبلاغة وهي مطابقة لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في
نزوله دفعة واحدة وما ذكره من الفرق مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ ممنوع عن
فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما سيحدث
من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وفيه انه نزل دفعة واحدة الى السما
الدنيا فلو لم يكن هنا الزم لكونه غير معجز فيها ولا قايل به بل فرقيا لان هذا القول
في اعجازه مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة
في اعجازها ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما
في المعلقات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن منجمة وايضا مسلم لكن بلاغتها
مختصة بين عم سبب نزول لها فاتاه لا ذم انما هو الشيهم من بيانها مطابقتها لمقامها
ولو كان قبل تحققه فافهم **قوله** حيث كان اميا وكانوا يكتبون اي ويقرون
لحظ للزومه للكتابة فيه لا على فيهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البر المودي
للتعب وتقصر فيه لحاجة للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوي بتعليم جبريل
له عليهما الصلاة والسلام تدريجا فلا ضير فيه الا انه لا لزوم تلقيه منه تدريجيا
لم يكن في نزوله كذلك فايدة مع ان في خلافه فوايد جمة كما لا يخفى تفعل من
الغنا وهو التعب والمشقة **قوله** ولعله لم يستثبت لماي بهم ويستقيم قال
البحتري قليل لمتاب الوهم يعدو لسمع • من الارض يستثبت ويبطل ايمانها
لم يتم حفظه له لو نزل جملة كما كان الذي وجه بقوله فان المتلقف اي التلقي له
وقوله ولانه اذا نزل منجما يعني انه صلى الله عليه وسلم يحداهم بكل جزء وهذا
اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجز واعن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبه يدل على
شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله يثبت به اي بنزوله حالا فحالا تروح لنفسه وتثبيت
لفواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا **قوله**
ومنها اي من فوايد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف
لحكم كاية القتال وتحققهما فيه من الهواعث المتقدمة وهو تزداد من الفوايد
المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال
ينبه السامع لما يطابقه بحسبها وفيه اشارة الى الايجاز **قوله** وكذلك صفة مصدر
محذوف وهو وعامله اي انزلناه انزالا كذلك الا ان الذي عرفتموه وانكرتموه

وهو

وهو الموقف الذي دل عليه ما ذكر فان معناه لما انزل متفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام
الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال
الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة مصدر وقع مقدر
كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر وهذا الفعل المذكور
ايضا وقوله مستغرق لمحذوف هو انزلنا الذي لذلك صفة لمصدر في احد الوجهين
قوله وقراناه اي امرناه او قدرناه وارد بالقراة عليك كذلك والتودة والتمهل
بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين في بيانه ونظائره الاشارة عدم ثلاث
وهو ممدوح فيها وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان لان الكثر
الاشياء الموريخ لذا القدح بهل لولا انزل عليه ملك لولا انزل دفعة واحدة ونحوه
مما مر وقوله الاجيناك استثنا مفرغ من اعمل لا حوال محله النصب على الحالية وجعل
مقارنا له والمكان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفواده
صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بغين
معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا **قوله** وبما هو احسن بيانا
اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه الموقف وهو الكشف والبيان
وهو منصوب على التمييز وقوله ومعنى خالف الخ اي ادب التفسير المعنى والمراد احسن معنى لانه
يقال تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كخلق بمعنى ضرب
الامير وقيل انه من اطلاق المسبب على السبب لان التفسير سبب لظهور المعنى وقيل عليه
فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال
فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فتجوز به عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور
ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من
سوالهم هو المفضل عليه المقدر وفي الزوايد المعنى انه في غاية الحسن والكمال خلاصة
لتقديره ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى المشاكلة اذ المراد لا يمكن ما افترحوه وهو المراد
بقوله ولا ياتونك وفيه نظر **قوله** او لا ياتونك الخ في نسخة ولا ياتونك قيل وهي
اولى لان المال واحد ولا وجه لعطف الموقف بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السوال
وفي هذا المعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه يا باه الاستثنا المذكور لان
المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها
ولا ريب في ان ما اتاه الله من الحكمات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقتراحات
بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جيناك بالحق حينئذ اظهرنا فيك
ما يكشف عن بطلان ما اتوا به فالوجه الاول الراجح وقد اشار الى تقدم ترجيحه
بتقديمه وقوله احسن كشفا اي مما زعموه حسنا اوهو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان
تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه كشف لما بعث به **قوله** مقلوبين اي منكسين يطوف على
رووسهم ووجوههم مع ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل النصبي فعلى وجوههم
اي وجوههم صلة ويحتمل ان يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكره وكذا قوله او
مسحوبين الى جهنم **قوله** او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او
استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات

الدنيا وزخارفها ومالهم فيها ولعل كون هذه الحالة في الحشر لاعتبار بقاء آثارها فتأمل
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وغيره قيل يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
وعنه عليه السلام عن الصنف الذين على الدواب هم المتقون والاولى انهم يركبون الى الجنة
كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والذين يمشون على
الوجوه الكفرة وقوله واعراب لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او
اعني او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لانه بتقدير يسئل كما توهم
او هو مبتدأ قوله كانه قيل ان الحامل لهم الى الداعي والباعث على سؤالهم ما ذكر فكأنهم
نسبوا اليه الشر والضلال فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل فمنعوا الا فلا شي فيه
من ذلك فانه محض خبر وهذا بناء ويجوز ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى
انتم اقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة
او بمعنى المسكن لقوله اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل
الى المراد اتصاله بتقسيمه وقسيمه لبعضه وتقدم ضمها وما يتبعه وهو في
الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه
وهو كان اسناده اليهم تنبيه على تحويل عن الفاعل الحقيقي جمع بين الحقيقة والمجاز
لكنه جايز في المجاز الحكمي فتأمل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها
وهو اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على احتماله فيه واعلاء الكلمة اي اظهار
التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله
ولا ينافي ذلك مشاركته اي قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وانه لا ينافي
هذا لانه وان كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها
كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى النبوة ايضا الا ان في
قوله لان الشركة تصور لانه لو كان الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعله وزيرا
وزيرا فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد
عليه من جعله معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شي قوله فذهبا اليهم الخ
يشير الى ان فيها ايجازا بحذف وان الفا في قوله فدمرناهم فصيحة لانه مستلزم
لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب فهو في قوة المذكور ولذا اقتصر عليه قوله
اختصر معنى الاقتصار فعدى بعلى او حمله عليه وحاشيتا القصة طرفاها فضمنها
في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان المقصود دعوتهم
والزامهم الخ وقال استحقاق التدمير الذي يعقبه تكذيبهم استحقاقا تم بهذا
اما توجيها للتعقيب او جعله لعدد لتكذيبهما ولتقاربهما وقد علم الجواب
من انه وقع بعد ازمنة متطاولة ولا يحتاج الى جعل الفا سببية او لمجرد الترتيب
او باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على
آتينا بالواو التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدم مع ما يعقبه على آتينا الكتاب
فلا يرد ان ايتاء موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه
فلا يصح الترتيب الا ان يراد بالكتاب الحكم والنبوة فلا يخفى بعده قوله بآياتنا

اما

اما متعلق باذهبا وهي الآيات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب فيكون هو ظاهر
من صنيع المصنف رحمه الله ونص عليه او بكذبوا القريبة منه فالآيات دلايل التوحيد والآيات
التي جاءت بها الرسل الماضية او التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل
لتحققه ان لم يكن ذهابا ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى الحكاية
للرسول لا الى زمن المحكي كما قيل ولا يخفى انه بناء على ان التعبير بضمن الاخبار وهو
مرجوح عندهم كما تقرر في الاصول لا اذا اعتبر زمن الحكم فتأمل قوله وقوم نوح انتصب
بمقدر يدل عليه اذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ويرجح الحذف له جملة
فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب
فلا يتأتى هذا لان جوابها لا يفسر ويجوز فيه تبعا للقرطبي وابي حيان عطفه على مفعول
دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مرتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا
يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير
كانه قيل دمرناهم كقوم نوح فتكون الضماير لهم والرسل نوح وموسى وهارون
وقد قيل انه ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم عليها في الترتيب تدمير هؤلاء عليها
وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ ومال اليه اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون
الترتيب لمجموع المتعاطفين ومثله يكفي في ترتيب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة
الصف ما يقاربه قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر
ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتنويعه عهدي او هو للاستغراق
الا انه يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني هو للاستغراق لكن على طريق
المبالغة والادعاء وعلى الثالث هي للجنس او للاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل
حينئذ عبارة عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد
والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبة الى رجل يسمى
برهاما هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معتدا
لهم في البرزخ او في الآخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون
فكان الظاهر لهم قوله عطف على هم من جعلناهم المعطوف على الجملة المتقدمة
المقيدة بالظرف وسوله الاعمال الظرف وهذا وارد عليه انما ارادت تلك الجملة
اغرقناهم فلا تقيد لها بالظرف بل الظرف كما قيل قيد المحذوف المفسر وانما اراد
بها ذلك المحذوف مع انه لا حاجة الى العطف عليه ثم ان الوجه حينئذ القطع
للاحتياط كما قطع اراها في قوله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم راجح
احتياطا للشفا الاولى وحمل كلام على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرد
بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف فاذا عطف
وعادا وثمود على هم لزم تقييد جعلهم آية ايضا بالظرف المذكور ولا صحة له بمعنى
ولا يخفى ضعفه وانه لا ينبغي نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه
على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسان فيكون
هذا اعتمادا على القرينة العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا

علي قوم نوح قيل الظاهر انه لا يخفي جانبه وقيل لانه منصوب باذكر فاستانف ذكر قوله
مجال للعطف عليه لان عادا وثمود المذكورين فيما ذكر ولا يخفي ان المص رحمه الله لم يذكر
لدعاء ابائه وانه بحث لا يحتاج اليه هنا ثم عدم ذكره قد يقال انه قرينة علي ارادته
اذ لا مانع لم سواه تامل **قوله** لان المعني وعدنا الظالمين اشارة الي انه عطف
علي محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا لمحله وليس وجها اخر كما قيل والوعد
في ذلك ما يعني الوعيد واعتدنا بمعني هيانا قريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس
بمعناه وقوله علي تاويل القبيلة فانه امرك فاعتبار الحي لانهم سموا باسم الحي لاب
الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وفرطا لمضادته بينهما فانه يقول ثمود
مجهولا في التنوين **قوله** وهي البير الغير المطوية اي المبنية بالطوب
البيرات ابنيتها بالحجارة قال ... وذو طويت واما رت
بمعني انهم بعث نعارت وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره
جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد واليمامة
معروفة والاخدود والحفرة المستطيلة وانطاكية بتخفيف الياء بلدة معروفة
وقصة حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة
وهو نبي اختلف في عصره وكذا قيل هو خالد بن سنان وطراسم جنس جمع يجوز تذكيره
وتانيثه فلذا قال عظيم وفيها **قوله** بقال له فتح اودمج فلج بالفاء والتاء المثناة
من فوق والحاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل انه بالثاء المثلثة وجيم ودمج بدال مهملة
وميم ساكنة وحاء معجمة وقوله بعضهم يعني تنزل داعونها بمعني احتاج اليه
قوله ولذا سمي نوبا اما لانها مامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها
اختطفت عروسا او لفرط اي غيبتها وقيل ايضا في وجه التسمية انه ذكرتها
كان لعقد نوب الشمس وقيل لانها طائر موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنقا
مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الجيم والميم وفتحها وقوله اي بهوة في
العرس ... بمعني ادخله والقرن تقدم الكلام فيه **قوله** اشارة
الي ما ذكر من الامم ولذا اضيف اليه بينهم وقوله لا يعلمهم الا الله فرع به لقوله ومنهم من لم
نقصص عليك والاعذار بيان العذر وانذره وقوله فما البرهنا فاهلكنا **قوله**
والثاني بتبرنا لانه شاع اي لا معمول له بمحله فضربنا لذكوله وتقدمه للفاصلة لافادة
الحصر والقصر علي ان المعني كله لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا لدو الفرق بين النوعين الا تكلف
وقوله يعني تدبيرا فالضمير لا المهلكين المار ذكرهم لعدم صحة معني **قوله**
مرا وامطرت به لانه اي اما متعد بنفسه او بالي فيتعدي بعلي لتضمنه معني المرور
واتيد انتقدي بالي كما في القاموس كذا بمعني امرنا التي عليه الدهر اي اهلكهم فهو
لقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مراده
من هذه الاية لان القرآن يفسر بعضه بعضا والاحسن انه فقوله هنا انهم يكونوا
يرونها لان المضارع يدل علي التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به
قيل ولا الاثر بانه يقول ولقد كانوا ابانون للاشارة الي ان المرور مكان في القرية
وما جمع منه يعني النجاة لا صيغة مفاعلة **قوله** سدوم اي المراد بالقرية

سدوم

سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين
وقيل انه بالذال المعجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سدوم بالمعجمة اسم اعجمي
وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتنا تعريبا قال الازهري وهو اسم فانه في
الاصل ولذا اقيل اجور من سدوم ثم غلب علي القرية وقوله عظمي قري قوم لوط بدل
او صفة لسدوم وهو اشارة الي وجه افراد القرية بالذكر مع تعددها وقوله امطرت
الي تفسير لمطر السوء **قوله** فيرا اهم وربهم اشارة الي ما في المضارع من الاستمرار وفي
كانوا من التكرار ولذا الم يقل انهم لم يروها وهو اخصر واظهر **قوله** بل كانوا الكرة الي ان
كان الرجا في الاصل انتظار الخير وسرور الكفار لانه لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه
بمعني التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه علي حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم
بل النشور في بخير كنشور المؤمنين وهم لا يرجونه حتي يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد
بالرجاء الخوف علي لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بمجاز كما توهم لانه جعله لغة باء
بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم الي الكتاب الاول المركوز واحدها ركون او او احد
له من لفظه فواحده راحلة **قوله** ما يتخذونك اشارة الي ان ان نافية وقوله
موضع هزوا مهزوا به يعني معني اتخاذه هزوا الاستهزاء به فهو اما مصدر بمعني
المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزء ومعني اتخاذه موضع هزوا انه
مهزو به وانما اول ليصح حمله علي ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهي تنفرد
بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط وجملة اهكذا
حال بتقدير القول او مستانفة في جواب ما انا تقولون ويجوز ان يكون الجواب
اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة **قوله** بقول مضمر
اي محذوف وتوقف بعضهم بين بناء ان الضمير في لما يتخذونك له انما ظاهرا او سقد دونها
نصب المقول محله لانه مفعوله والمحذوف بحاله وقوله والاشارة للاستحقار لان
كلمة هذا تستعمل للرجوع بالموصول محذوف اي بعثه ورسولا حال منه وقرر بجعله
صلة لان الصلة يلحق معناها معهودا فيقتضي العلم بانصاف الموصول بها والقبول
له فلهذا قال لخفا اليه كذا وهو منكر عندهم ولهذا يلتفت الي تقدير في زعمهم لان هذا
ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا اي لولا التهكم والاستهزاء وافراد الضمير
لانهما كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الي انها مخففة منا لتفصلة لدخول اللام الفارقة
في خبرها **قوله** لصرفنا اي يعنون انه مع كثرة ما اورده في صورة المعجزات لم يبرح
عما هي عليه لصبرنا وثبت اقدامنا وهذا مناسب لما قبله وربما يتوهم انه مناقض
لاستحقارهم واستهزائهم فيجيبا لله انه ليس كذلك لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام
من وجه اخر والقوة دلالة الايراد والورود كانا في ضعف المدعي من جهة اخري كما قيل
ردا علي من قال انه تناقض كلامهم واضطرابهم وتحيرهم فان الاستهزاء السابق دال علي
الاستحقار وهذا دال علي قوة حجته وكان المعاند في ملحاه الله عليهم تحقيقه لهم وتجهيل
لما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في
نوع من التسليم تهكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو لا يشبه ذكره في صفة الهزؤ
من غير تعرض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد دونية الاملال اليه وتسليم

الهيئة ما عبدوه يدفع التناقض وما في الاستفهام من الانكار والحجي وا ليه اشار العلم مفيد بر **قوله**
ولولا في مثله تفيد الحكم المطلق يعني ان لولا في معني الشرط الذي هو قيد للجزا وما
قبله لدلالته علي الجزا كان في معناه وهنا في معني القيد له لكن لك ان تطلق ان دخلت
الدار وانا ان لدون اللفظ لان الجزا لا يتقدم علي الصحيح **قوله** كالجواب لقولهم ان كاد
لا من اما استعمل بين خبرها اصل والجملة سادة مسد مفعولي يعلمون او موصولة او اصل
خبر مبتدا محذوف اي هو اصل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لطولها المتبين المراد
بالجواب الجواب الموقوف لا جواب الشرط دجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله
فانه بيان لكونه كالجواب المراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا او المضل
لغيره لا يكون ضالا ونهفهم لانه يدل علي نفي الضلال لعنه لا نفعلها انهم يعلمون
انهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي الملزوم في لزمان يكون لها دبا
لا مضلا وقوله يجب عطف علي قوله يلزم مرد الموجب بفتح الجيم دليل ربطها اي بعيد
بين ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم علي الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ
اصل في النظم بمعني الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به سلطها للزيادة بمعني
في غاية الضلال لا هو الضال لكان احسن والمعني سوف تعلمون الضال فيعلم بنفي
ما هو جواب من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفي ما فيه فانه ليس بصريح
في الجواب علي كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون العذاب **قوله** باناطاعه
يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل
ما في الافاق والانفس ولذا جعله مبطلا وفي نسخة يتبعه وقوله تقدم المفعول الثاني
دفعا له علي الاول فهو هواه لان المعني جعل هواه الها لمزيد العناية الاهتمام به لانه
هو الذي ثبت منه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هو ي يعبد في الهوا ه واما هولا
فجعلهم هواهم كالاله المعبود استحقوا الانكار الشديد فمن علله بان الاله يستحق
التعظيم والتقديم لم يصب او الاله المراد به الهوي ليس كذلك وقيل ان تقديمه
للحصر كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه
نظر ثم انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في كان لهذا الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز
تقديم احدهما علي الاخر ليس هذا علي اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا
به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعني عليه كما عرفت فلا حاجة الي القول
بان اهل المعاني لا يبالون هذا فقد يرد بانه غلبه فقولهم ان الحق في المفعول
الثاني او يعربه فيوميا تعب **قوله** بمعني الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله وحالهم
هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل اتحسب انتقال
الي ان الكلام مستقطع وضمير الكثر هنا لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه
واختير الجمع هنا لمناسبته اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في تفاقهم علي الهوي
كشي واحد وقيل انه للكمال المطلق لان قوله عليه يا باه وليس بشي **قوله** وهو اشد
مذمة اي ذم سالب الاحساس والشعور بنعمهم وجعلهم كالحيوان كالاضراب لله تنقال
من القبيح الي الاقبح وقوله سمع من اسمعي اي بعد اتخاذهم هواه والمعني باعتبار
الحكاية وقوله انهم ان كانوا اضل لله كثر فهو ظاهر وان كان لم فاكتفي عن ذكر الاكثر
عا

عما قبله وقوله لا نها نفعا دمن يتعهدها اي تطيع من يقوم بتعهدها مصالحها كاكلها
وسقيها ولداعداه وهو لا زام وقوله عبرنا في سلطانه الحكاله لعدم تخليها وعقلها
وما وقع في نسخة من علي بدله من تحريف **قوله** الم تنظر الي صنع وفي نسخة الي صنيع
وهو ان الاله الي المراد الرؤية هنا بصرية لانها هي التي تتعدي بالي وان قيل مضافا تقدير الامر
ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بمد علي الحالية وهو معلقة لتراث
لم تكن الجملة مستانفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعد
ما نعي علي الكفرة شركهم وكيف لله استفهام عنها الحال الموقد يجرد عن الاستفهام ويكون
بمعني الحال كما نظر الي كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الحالة الا انه علي انه بدل
اشتمال من المجرور وهو بعيد ولم تنظر الي الظل لانه يعلى كان هذا التعبير هنا فعدل
عنه الي ما ذكر لما ذكره لانه فيه تقديما وتاخيرا فان لا وجه له فبعد ما كان متعلق الرؤية
الظل جعل له الرب استعاذ بان المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المرهم
منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول لجعل كالمحسوس لانه لا يدخل تحت الرؤية
والظل امر محسوس ووقع التعبير عن رؤيته ممدودا برؤية الرب سبحانه لتحصل المعقول
كالمحسوس لما ذكر وهو اظهر في الدلالة علي ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق فقيل
والاولى انما يفعل ان التعبير المذكور لله تعالى ولان المقصود العلم بالرب عما بنيته
الرؤية وقوله برهانا لضمير المجرور عائد علي المعقول الظل جعل مضافا للفاعل
او المفعول والبرهان بمعني الدلالة لا الدليل ولعله مسامحة في رجوع ضميره الي البرهان
لا الي المعقول وضمير حدوثه وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالشاهد
والتصرف مصدر مجهول وهو زيادته وكماله ونقصانه والاسباب الحاملة طلوع الشمس وحركتها
والاجرام وقوله علي ان ذلك متعلق بدلالة والشاهد خبر ان **قوله** فكيف
بالمحسوس منه وهو الظل نفسه اي فكيف تشبيه المحسوس بالشاهد مع انه يصح ايضا
اذا اريد بالشاهد الجرم وكذا الايراد لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول
فكيف الخ اذ لا حظ في كونه بالظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه في ضمنه فتامل
قوله او لم ينبه عليك فراي علمية لا بصرية كما في المعني الاولى وهذا لازم
لمعناها كانه قيل لم تقد بمعنى بالي لتضمين معنيا لانها وكيف الي الشمس واحدا الاكل وهو الحكم
بعيد جدا او ذلك مد الظل والظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو علي الوجه الاظهر الاعلي
جميع الوجوه وقوله وهو ايضا بين طلوع الفجر والشمس وهو احسن الظل وبسطه
اذا الظل الممدود وبعده قوله ولذلك الخ وقوله به هو البصر اي يطلبه **قوله**
ثابتا من السكون الخ اي دائما غير زائل فان السكون الاستقرار وذلك بان لا تطلع
الشمس او لا تذهب وهذا انسب مما قبله من الامتنان بمد الظل وغير مستقل مزمن
قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو
موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ما لم ينظل وقوله او لا يوجد لان
وجوده بحركة الشمس الي الافق وتفاوته بحركتها من الافق الي ما فوقه عادة لكنه قيل عليه
انه لا يناسب الوجود فانه ليس بعد الحد والدليل حينئذ بمعني العلة وهو خلاف
الظاهر ايضا **قوله** لما عبر عنه احداثه بمعني التسيير في نسخة التسيير وهو انسب

بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها
لا بمعنى الترك وقوله قليلا هو تفسير الواقع ولولاه لم يرد لما لعطف على التدريج
ولو قبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح **قوله** ثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي
رتبي ففيه استعارة تبعية تشبيه تباعد الرتبة بتباعد الزماني فاستعير لما يدل عليه
وهو ما نحن الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا لحبط لو عرا وهو انفع من الظل
العرف وارتفاعها المخدوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال
وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع **قوله** او لتفاضل مبادي
اوقات ظهوره فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد
زماني فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده **قوله** وقيل مد الظل
الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المص رحمه الله لتكلفه وقيل لانه لا يناسب قوله
الم تر وقد يدفع اذا كان بمعنى الم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم
ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص **قوله**
فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن كيف يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ هو
الظلمة وهو عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا لانتفاء تلك البين ان الشئ
السماوي او الاجرام لا ان انتفاء الضوء تحقيق الظلمة واجيب بانه انما
شعاعها لعلها نور وبكونه فوقا لارضية لظهوره والمراد بالسراب تمعن لست ادري
فله بود ما ذكره او المراد ان الارض كانت اذ ذاك مظلمة غير مضيئة وكونه ظلا باعتبار
ما نرى في بادي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك
الحالة بناء السماء على الارض وقت ايجاد شئ ما وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعله ساكنا
على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على بعد **قوله** ثم خلق وهو بمعنى جعل
على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير مسلطا عليه ودليلا حال وهو
بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشئ اخر والاستتباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمير عليه
واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه
لاظهاره وما ذكره مسلطا وان كانت صفة للشمس بتاويله بالكوكب وتذكيره
بظهور وجه تخالفه **قوله** او دليلا لطريق من يهتدي فان الشئ دليلا بالتنوين
وللطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه الموفي
ومن الموصولة قيل انما عبارة عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل
الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله
يتفاوت تبعا لها استئناف لبيان سبب الاستتباع المذكور وقوله يتحول الخ فان
اختلفت جهة التعلق الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل
بحاله في ثابت وقوله شيئا فشيئا يعني ان يسيرا بمعنى التدريج لا ان المعنى مندرجا
الينا او بمعنى سهل فانه يتعلق بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله
الينا والتعبير بالماضي لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه فاعدامه
باعدام اسبابه كما ان انشاءه بانشائها **قوله** تعالى جعل لكم الليل لباسا مرهفا
جعل الليل لباسا على جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنائه ولمناسبة

الليل

الليل للغطاء فعكس في سورة النبا ليتصل الدليل على النهار بغيره والنوم بالازواج
التي هي راحة لهم وقوله شبه الثاني الخ يعني انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين
وكذا ما بعده **قوله** راحة للابدان لم يرتض هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور
ترجح الثاني واشار المص الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل
لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو بلفظ عن جهه كما اشار اليه في الكشف فالسبات
بتفسيريه من القطع لكنه على الاول قطع الشاغل وعلى الثاني قطع الاعمال والحياة
قوله ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور والنشور
الانتشار او هو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله
جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور وقوله بعث الاموات
منصوب على المصدرية اي كبعث الاموات واليقظة بفتح القاف وتسكين لحن ولعروة التمر
وانموذج ونيف انموذج معرب نموذه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم
بالموت والانتباه بالبعث وقوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني اورد في كلامه
لف ونشر لتفسيري السبات والنشور **قوله** وقرا ابن كثير على التوحيد وقوله
على ارادة الجنس بلا لف ولام الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور
ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل
ان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جمعت وفي عكسه تفرد لانه اما اكثري او عند عدم
القرينة او في المنكر وبه يعد كلام المص **قوله** ناشرات اي نشرها تر وهو جمع نشور
كرسول ورسل بفتح النون وسكون الشين مصدر وقع حالا بمعنى ناشرات وقوله وصفه به
لا يناسبه صفة بمعنا ومفعول حفظ لفظ الرياح لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها السحاب جمعها
لها من النشر بمعنى البعث لانها تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب
الا ان يراد به السوق مجازا او تخفيف نشر بضمتين بمعنى ناشرة ونشورا بالباء الموحدة
صيغة مبالغة او مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله
قدام تفسير لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشح كقوله بشرا
بايهم بوجه تمثيله وجعلها بين يديه تمثيلها لان الشئ يتقدم المبشر به ويجوز ان
يكون تمثيلها وبين يدي تتمة الاستعارة داخل في جملتها وما هو من تراكيبها تجريدا لها
لا لتأثير نار السحاب **قوله** مطهرا تفسير لطهورا وقوله لقوله ليطهركم به دليل على
ان المراد بالطهور المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على
التطهير مع ان فعولا صفة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى المتعدي
فقال وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان
تحت اللغة منها انه اسم الة لما يفعل به الشئ كغسول لما يغسل به ووضوء وسحور في اخوات كثيرة
فيكون الصفة بمعنى فاعل ومفعول فاسما كذنوب ومصدر اكثر قيل فالطهور
ما يتطهر به فيدل ضمنا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده فالاسناد فيه
مجازي كما توهم ونعوت بلا وعطف بيان له لا صفة لما وليست الواو في قوله ونعوا نحو
معنى او كما توهم وقوله بنيته تمتيعا ويوصف ثم ذكر احاديث دالة على وروده
بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والمسبيع والتغيب مذكور في

كب المعقد مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وبالغ بمعنى ادخل السانه فيه ليشرب منه

قوله وقيل بليغا في الطهارة الخ قايله الزمخشري قال بعده وعن احمد بن يحيى هو ما كان
طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا
والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايما الي ان الطهارة لما لم تكن في
نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيها الي انضمام التطهير اليها لا ان اللازم
صار متعديا انتهى وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تفيد المعنى بالبعد لا يساعده لغة ولا
عرفا فانظر الي قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وقد رد بعض بما اورده الزجاج بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف
الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما يأتي ان المبالغة تجوز ان تكون في الكيفية
باعتبار انه انفع للعطش مما يشربه او مرة كما ياتي فقوله رجعت المبالغة فيه مسلم
فقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره
من الثقات لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه اسم الطهارة كالفطور لما
يفطر به والطهارة هي المطهرة فلا حاجة الي ما تكلفوه لتوجيهه ولا وروده لما اورد
عليه فانه ناشيء من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء هنا كلام طويل تركناه لان المقام
لا يحتمله **قوله** وان غلب في المعنيين اي لكونه اسم الة للطهارة وكونه للمبالغة بمعنى فاعل
كالوضوء والصبوب بما يصب له وبالياء موحدتين بمعنى مصبوب وفي نسخة ضبوت
بضاد معجمة وباء موحدة ومثناة من ضبه اذا اخذه بيده والمراد ما تحبس باليد
للسك في سمنها والصدر بوزن فعول بالفتح ما يدعا للموتى فيها الضم والاسم بمعنى
اسم الجنس كالسدا الذنوب الدلو المملوة ماء والتربة من الحلي ويطلق على الذهب قوله
وتوصيف الماء في نسخة بوصف الماء قوله بالنسبة فيه اي في نفسه لكونه ظاهرا مطهرا
وما بعده السقي وتطهير ظواهرهم ثمة تفسير طهورا بمطهر والمقصود من التطهير التزيب
الي الله وتطهير الباطن اذ لا يليق التزيب فيه لما بالطريق الاولى وما قيل من ان سرحول
كلام العلامة يكون مقصودا اما قبله لا وجه له فتامل **قوله** بلدة ميتا المراد به قطعة
الارض ومعناه الموت وقوله بالنبات تفسير لاحيائه بالانبات فهو له بالنبات
بدل من قوله به او متعلق بيحيي على ان الباء الالية او سببية وهذه الجملة مستانف
عليها كلت من بيانك من الفنع جعله تفسيرا على الاستخدام في ضميره تعسف
وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات
والسكنات حتى تعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد بدلا للشعر التبوت
فلنا اجرت مجري الجوامد في عدم عملها ولا كيا بالفعل المطر ولذا ما نكر بعضيات تنكيره
للتنويع فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا التنكير لما ومن
تبعيضية او بيانية ولتبعيضية كما على البدل فالاناسي والانعام من الاعطاء مما اراد ماكان
بلا عيون منها وبهم ما حولهم لما روا الجود دون ما عطف عليه خبر مقدم ونعتيه بمعنى استغنا
مبتداء موخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسايل لكهوان ان يعني بهاعيا الانعام
وفي وجه تخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الاصحاب لتخصيصها بالذكر
والقنية بكسر القاف فضم لما يقتنيه لنفسه وعلته بعين مهملة ولام مثلثة جمع على لصيبة

وصبي

وصبي والعلي التربيب لكنهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعني اكثرهم وهو المراد كما في
شرح الكشاف **قوله** وسقي واسقي بمعنى اي او هله الي مباشرته وجعل اسقينا لمعني
تهيأتها واعدادها ويقال سقي واسقي بمعنى واحد وقد فرق بينهما وهي منقاد بينه وقد
فاناسي اي قوله اناسي بحذف ياء افاعيل فيكون بيا خفيفة ساكنة كما جمع انعام على
اناعم وظربان بكسر الظاء وسكون الراء المهملة وبا موحدة دويبة منتنة الريح تجمع على
ظرابي بتشديد الياء واصله ظرابين فابدلت نونه ياء وادغمت وكون اناسي جمع انسان
واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع انسي مذهب الفراء والمبرد والزجاج واورد
عليه في الدر المصون انه فعالي انما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي
وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على افاعلة كازرقي وازارقة وكون يا انسي ليست
للنسب يجب تحققه ان يجمع على اناسية وقال في التسهيل ان الثاني فلا يرد ما ذكر
قوله ولقد صرفنا هذا القول المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال
القطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات مختلفة اوالمطر فالضمير له فهم
من قوله وانزلنا من السماء ماء وتصريفه تحويل احواله واوقاته وانما له على انحا مختلفة
وقوله ما عام احمر فانه واسطر افعل تفضيل بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت
السنين فيه الا بالحكمة الالهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله او الانهار
والمنابع معطوف على قوله في البلدان فمعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله او ليعتبروا
ولا وقع في نسخة بالفاء **قوله** الا كفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم
الالتفات والمبالاة بها او الجحود ولا ان كان انكارا ما باضافتها لغيره بان يقولوا مطرنا
بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله
من ساعته في المشرق سمي نوءا لانه نهض لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط
فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او زرع او برد او حر
نسبوه الي الساقط الي ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن مطر قيل اخوى
واخوت انتهى ثم انه اشار اليه في الكشاف بانه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة
استقلالا فهو كافر وان اعتقد انها اسباب نصبها الله تعالى بفعله وخلقه او
امارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم فظاهره انه لا ياثم ايضا وقد صرح الامام
بانه خطأ **قوله** نبيا منذرا لها هلها الخ ذكره المعم احسن من قول بعضهم يعني ان
المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ولا
لفعلنا ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد قيل بتركه
مؤنة داعيا النبوة القالها استعارة ونعظيه واجلاله بعدم نبي في عصره ظاهر واورد
علي قوله وتفضيله لك علي سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة فيه زيادة تفضيله
على سائر الرسل الا اذا ثبت انه كل رسول معه نبي كذلك ويدفع بانه مقابل لعموم رسالته
المفهوم من السياق فهو مخصوص به كما تقرر وتقدير **قوله** فقابل ذلك بالثبات
والاجتهاد اي اي تمام الرسالة علي نحو جليل ينبغي شكرها وهو مقابلتها بذلك
لان اعلاء كلمة الله لازم وليس فيها الوجود غير مختص بقوم لم يذكر وهذا بيان لحاصل
المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه وافتتانه بالفاء ليس في

ان يكال

سعديد
وغيره

الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد انه فيه حذف العاطف والمعطوف وبتكلف لتوجيهه
ما تخلفوه وقوله فيما يريدون عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله
ونحوه تهيج اي تحريك لغيرته والا فطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها كما ذا خوطب
بشي تضمن خطابا مستفيدا قال للمؤمنين **قوله** بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني
الضمير به اما للقرآن وللترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة او الملابسة وقوله
والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسالك الختام لبرهانك
حتى تجاهدهم بالمجاهدة والمصابرة فلا تعيا عما يلقاه من الاباطيل المتناوبة ومراد
السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براهين اشتمل عليها تبارك الذي الخ
وجوز في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة **قوله**
لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف ولان الاولى اشق والاخرى اشد لكونه روحانيا
وقوله فيما بين اظهرهم ضرار وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف
لان السورة مكية وقوله اليكافة القرى فهم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة
غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والكوا ———— عنه مذكور في شرحنا
للدرة **قوله** خلاهما التشديد اي تركهما او المرج والتكاثر مطلقا الاختلاط وفيه
الهرج والمرج لكن ما ذكره يعم ما بعده الا لو اختلط لم يتميز الحلاوة فيه والاشارة
اليه لانهما على حده دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسلها لترعى وقوله هذا
عذب فرات الخ اما استئناف او حال بتقدير مقولا فيهما والفرات الشديد العذوبة من
فرته وهو مقلوب منه فتحات اكسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما ان الملح
والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله وقرى ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة
لطلحة بن مصرف والكلام على القول بان اصله مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح ولذا انكر
هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله
امسى قلبي صردا وصليانا بردا الخ الا انه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة اصلية
او مخففا مليح كما ورد بمعنى مالح لا لتعالى الكلمة بعض اهل اللغة وقال السعيد انه كان
الصحيح انه مسموع من العرب كما انشد اهل اللغة واثبات شواهد كثيرة
قوله حاجزا من قدرته وهو تفسير لقوله بغير عمد ترونها يريد انه على الحقيقة من قدرته
بقدرته كما **قوله** وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وبعد تبيين انه من عدم
الاختلاط وقد ذكرت حجر محجورا كلامه مقوله المستفيد لم يجانه كما فصلناه ثمة فان ال
ايه العلم انه مراد هنا لكن مجازا كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان لجعل كل منهما
في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها
كما في شروح الكشاف انه شبه البحرين بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على
الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي محجوبة فهي مصرحة تمثيلية يولج فيها صاحبة
جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول لان كل منهما يتعوذ من صاحبه فالتمثيل المصرحة
مكنية وكذلك من احسن الاستعارات فلا منع لما فيه من اختلاط ثمة ذلك المنع
بجعلها قابلين هذا القول وعبر بالحكاية حصل بينهما لعله الحكاية من ذلك وظاهره تقرير
انها تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوه

سعيد بن عادل
سعدي

فيه

فيه وجوه فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر
البليغ فقال ان كلام المصنف يحتملهما وقوله الحيوان للمزدوج او لماء بهذه وما قبله بيان
لحاصل المعنى والمنفوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التتابع تعلق به قوله عنه
اي عن الاخر **قوله** فتقدير وقيل حدا لا محدود الحجر اي مع سقفا ساريا مانع منعه
مجازا ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر وقوله وذلك
اشارة الى جعلها مانع لكل بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى **قوله** وقيل المراد الخ المعارضة
لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا بد لعلها مما للقدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق
البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة يجعل تغليبا لكنه
او رد على الاول ان عدم التغيير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس وحمل المنى الارض لما
لعني في مجاديه والاخر عين ينبني للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بلا حاجز بينهما
واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد
وقوله انفصات جر انه والنعيه مصدرية **قوله** يعني خمرت طينة ادم فالمراد
بالماء الماء المعروف وتوبيخه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية
ويسلسل يعني تسليني وقوله والنطفة معطوف على قوله الذي قبله لم يقل انسانا
لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء فحذف مضاف تقديره خلق الانسان
من نطفة وقوله فقسمه فتسمي اشارة الى ان الواو للتقسيم بما انه ذكره كما ذكروه وان
قوله نسبا وصهرا انتقديرهما فحذف ليدل على المبالغة ظاهر المراد بذي النسب
الذكور لان النسب الى الاب والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم
ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمين المتقابلين الذكر والانثى
وقوله نطفة واحدة المراد النطفة النوعية **قوله** ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا
يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق الا وهو عاجز ومنه زيادة ما سبق له
بالنفع والضر ليس عبارة ارادة الله وتقديره وقوله بظاهر الشيطان اشارة الى
ان فعيلا بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة
والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فظاهرا في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم **قوله**
وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مهينا به من قوله جعلته بظهرك اي
اذا نبذته ونسيته ومنه ان المرء ظهري بمعنى منسي نسي خلف ظهره وقوله ويكون
لغوله الخ اي بمعناه وبقرب منه ايضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يحكم ومنه لم يراجع
والظهير يطلق على الواحد والجماعة وبعده على هذا مجاز عن عدم الالتفات واما
الاية المذكورة فمجاز او كناية **قوله** للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال
من الاحوال الا حال كونك مبشرا او منذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين
والكافرين لف ونشر وجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المصنف في غير هذه الاية
واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار
الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولهذا قيل ان المبالغة باعتبار الكم
لشموله للعصاة ايضا **قوله** على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار
وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقدرا والاستثناء متصل على هذا كما صرحوا

به ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستشاده من اجوكالاستشاد في قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ﻩ بهن فلول من قراع الكتائب ﻩ وهو من تاكيد المدح
بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصود الخ وكونه متصلا بنا على الادعاء الظاهر
وفيه تفصيل في شرح التلخيص للحاجر لذكره هنا وقوله بتوسط الخ يعني ان اتخاذ السبيل
الى الله اي الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريقا شيئا وقرب اليه بل
وصل وقوله صوره بصورة الاجر لا دخاله فيه حتى استثني ولكونه مقصودا بالفعل
وذلك اشارة الى ان قوله الا من شاء قوله فلعا اما مفعول له او مصدر او حال بتاويل
فالعا وكذا اقتد له اظهارا او اشعارا اي لا يوهم للمعقول القاصر من توهم الاجتهاد
في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا اي لا ظهار شفقة النبي صلى
الله عليه وسلم على امته او اسمه وضميرا عند له ايضا وضمير انقاعك لغير معين والمراد
كل من مبلغ وقد مر ان الانقاع لم يوجد في اللغة وبالمتوسط متعلق به كقول
ذي شفقة عليك قسعى لك في تحصيل مال لا اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا
ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله آجرا منصوب بلعن لتضمنه معنى الجعل وكونه
دائما اي تمامه فيما لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا لتضمنه
معنى قائلا او الباناية وضمير عليه للجعل للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم
وكون طاعتهم تعود عليه من جملة اجر الحكم له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الجواب
داجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاتباع
بناء على انه اجر حقيقي والثاني بناء على انه تمثيل فان الاول بالمنطلق في حقهم وهذا
بالنظر اليه لانه مما يترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه قوله منقطع الخ لا
كمعنى لكن ولا شذوذ باعتبار ان المراد من شاء ان يتخذ سبيله بالانفاق في المقام
مقام الاجر كالصدقة والنفقة في سبيل الله لا مطلقا لما بالاستدراك قوله
فانه لحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على
الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير
الحي كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ماتوا ضاع من يتوكل عليهم ولذا قيل
لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او لانه لما ترتب الحكم على وصف
مناسب وصفات المتوكل عليه دائم باق معتمد عليه فصح الحصر قوله ونزهه عن
صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده
حال والبا للملابسة والثنا باوصاف الكمال سعي بحمد ونعوذا ووقع في مقابلة
الانعام فانه مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهذا المراد كما اشار اليه
المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمة كما في اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف
بمعنى ما تقدم منه من النعم السابقة قوله ما ظهر منها وما بطن هو بمعنى خبيرا لان الخبرة
معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى
فدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الحمع المطلق لانه من صيغ العموم وهو المناسب
لتقديمه وخبيرا مفعول له او للحال او تمييزا لمفعول محذوف وقد يذكر بصلة الى او
خيرا وبابه تاييده وقوله وكفى به عليك اشارة الى ان المقصود تسلية له صلى الله عليه وسلم
بالله

بحمده الخ ولا وقوله وقد سبق اي في سورة الاعراف وانه يجعل الهمزة وفتحها قوله 77
ولعل ذكره زيادة تقرير لهذا على وجوه الاعراب وقيل انه على ان الذي مبتدأ وهو على
الاول استئناف يحتمل ان يكون جوابا لسوال تقديره لما امهلهم مع علمه بذنوبهم
والتحريض على الثاني من المزيد واهل العلم يقدرونه على ايجادها في اقل من لمح البصر
ولعو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة
عليه والتؤدة التمهل والتدريج ايجاده شيئا فشيئا قوله ان جعل صفة للحي ويؤيد
قراءة الجر في الرحمن وعلى نصبه الذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسئل الخ
لقوله وقابلية هؤلاء لما نكح فشاتهم كما سيشير اليه قوله فاسأل الخ ما ذكره الخ
اشارة الى ان الضمير راجع للخالق والاستواء وافرد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما الضمير
راجع للخالق في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسوال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر
وذكر عن بيان الحاصل المعنى وانه صلة اسال لا اشارة الى ان الباء بمعنى عن لما باني ولو
قيل ان فيه ايما اليه لم يبعد وقوله عالما تقيد خبيرا وغيره كجواب الامر لا تعبير للخبير
بالمخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفائدة الامر بالسوال على الاخير ان يقرونا بيرده
وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به انما تقدم يفيد على الاجمال والسوال عن حقيقته
وتفصيله واما جعل السوال مجازا عن الاعتناء فهو المراد بالتضمين وان كان المص
يستعمله بهذا المعنى فمع بعده يناسبه ولكلامه فان النحو لحقيقته يقتضي ان السوال
على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة يصدقك بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير
لا على الوجوه كما قيل قوله وقيل الضمير للرحمن الخ انما قيل لان كثيرهم ليست
عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه
وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يؤتى بقوله بها الرحمن وكونه مبتدأ
خبره ما بعده والفاء زائدة جار في الوجوه فلا وجه لتخصيص قوله كما يعدى
بعن الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى لما ذكر لكونه بما ذكر من معناه
ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله
وقيل انه وفي نسخة به خبيرا مفعول اسال فيه تنازعهما فيه وفيه حسن ونوع من
البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من
الاولى والثانية وقد ذكره السعدي في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا
مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا ليس هذا محلها وقيل في
الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك لقيت به اسدا اي برؤيته اي اسال بسواله
خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وباء التجريد سببية عنده كما في الكشف وهو اوجه
ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا يبالي القدرة مع اجابه العلم قوله
تعالى اسجدوا للرحمن لا يحق موقع هذا الاسم الشريف هنا فينبغي ان يراد ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فافهم ووقع السوال عنه ودونه لانه عن معناه او لانه
مجهول كما يقال للشبه المرئي ما هو فانا عرف قيل لهم قوله ما كانوا يطلقونه
على الله ولذا قيل انه عرافي واصله رحمانا بالخاء المعجمة ولذا انكروه كما في وطنوا
انه غير الله وقوله ولذا قيل اي لاحد هذين الامرين او للثاني لانه لا يعقل به ما يعد

نا طوله **قوله** للذي تامرنا اشارة الى ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله
يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال والاصل تامرنا بالسجود له ثم بسجوده
ثم تامرنا سجوده كامرتك الخير ثم تامرناه بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا
ولعل هذا الحذف تدريجي او لا فوران وقوله او لامرك على انها مصدرية واللام
تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومرض كونه مرادا بالسجود له لشهرة استعماله
وهو قول تعالى وقولهم بحر اليمامة ياباه واستدل بهذه الاية وبنفعه على الرحيم
وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التوبيخ المعطي وقوله الامر
بالسجود للرحمن لعله عام والاسناد مجازي والجملة دونا ادهم معطوفة على قالوا لا على
مقولهم وفي الدلائل ان الضمير للسجود لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عليهم مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب
انما بل على المجموع فلا يرد عليه انه غير مسبب بمعنى فتامل **قوله** البروج الاتي عن
بيموقعه وقوله سميت به اي اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور
على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البروج كل مرتفع
فالمطلقة الى التشبيه او النقل **قوله** واشتقاقه اي البروج المفهوم منها البروج
وقوله لظهوره اشارة الى ان البرج بمعنى الظهور لا الظهار وقد مر ما فيه وهذا الاشتقاق
الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد
يشتق من المجرد لان عادة الادبا جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسما
وهو الظاهر **قوله** يعني الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل
ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكمالها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام
والمطالع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصابيح بانه يلزم تخصيص القمر
بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكمالها لكمال ايتها على القمر ولها
ورد بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان سنيهم قمرية ولذا قدم
الليل على النهار اي اعتبر سبقه عليه وما نسبقها الليلة لليوم الذي بعدها ثم ان ما ذكر
يدفع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار
عنه بانها لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم تنتظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض
الناس هنا كلام تركناه اولى مراد كره **قوله** مضيا تقدم الكلام على الضوء والنور
والفرق بينها وقوله اي ذا قمر قد فسر به ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى منيرة وهي
الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيصح وصفه بقوله منيرا وكونه فيها
ويوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف
قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله يردا يصفق بالرحيق السلسل
قوله اي ذوي خلفة بفتح الخاء وتشديد ... وهي لغة الخلافات او كونه خلفا
عنه وهو مفعول ثان لجعل وحال ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف
كما في القاموس فالحذف فيه لانه ذو اما لافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم
مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر يعني ان هذا اصله
فابدلت وادغم والظاهر ان اللام صلة لجعل ولما كان ظهور ذلك بينا ذكر لمن
يتذكر

يتذكر او شكورا كما انها لم يجعله خلفة لغيرها ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم
على العباد بتربيتهما سبق منه ذكر الرحمن وقوله او اراد او فيه للتنويع او للتخيير
على معنى استقلاله بكل منهما ولم يؤت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل
ان قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقد يعني الخ
ظاهره انه مقدر وهو على كل من المعنيين بمعنى خلفة والورد بكسر الواو والوظيفة
من قراءة ونحو ذلك وجهه او لا ذكر الحمل واحاله وهذا ناظر للتفسير الاول لخلفة
وقوله مبتدأ كما في المثال في **قوله** خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون وهو
اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن اي دون غيره من اسمائه وضمايره للتخصيص
برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من تحويل
الاضافة الى مشتق فان قيل انهم اضيفوا اليه مع ان الكل عبيده وارد عليه انه
لا تخصيص حينئذ اذ العادة تشمل الكل وغايته ان يكون ما بعده مخصصا والظاهر
ان المراد ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه تعالى للتخصيص عن عبدة
الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد
من ضم قصد الموجز لنكتة لو ادما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه
وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التوزيع
في كل الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن الظاهر انه بضم العين
وتشديد الباء وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار وهي جمع عابد لا عبد
والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي
ان يرضى ما يفعله الرب تحقيقا لانه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني
للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء جمع عابد وغلط من زعم
انه بالضم والتشديد وتجار بكسر التاء وتخفيف الجيم لرجالة لكان في قوله
ولعمر الله على النجار رحل فقد خبط خبط عشواء **قوله** هينين بمعنى ان
الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون
والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر بمعنى تاويله بالوصف اي هينا او حال
بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به مبالغة او بالمعنى فهو على الوجه الثاني
ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبه معنى فالوصف بالمعنى اللغوي
وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** تسلما منكم ومتاركة فهو
منصوب على المصدر بانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه والتقدير
نتسلم منكم تسلما وهي له بقول القول السلام للمتاركة وهذا المعنى كثير من كلام
العرب كقوله طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها لم يؤمروا بالسلام في النار وهي
مدنية ولم يؤمر المسلمون عند ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم
ونسلم لا خير بيننا وبينكم ولا شر انتهى والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المص رحمه الله
قوله وسدادا من القول يعني السين اي صوابا وهو معطوف على قوله
تسلما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون

هذه اللفظة لانهم يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
وتلك الاية لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من **اقول**
سداد القول ايضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو وما يؤدي
مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم والاغواء نهي وهذا مما لا غبار عليه لمام
عن الكتاب ثم قال البعض انه القايل ان القران يفسر بعضه بعضا فانا مرجح في تلك
الاية بهذه اللفظة لا ينبغي التاويل بغيرها اذ الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم
بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة بمن مر على الحرستلا ولا يخفى انه غفلة
عن مراده واما حكمة تخصيصها بما مر وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك
كما مر جوابه واما تخصيص هذه اللفظة بعد شرعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي
هنا خبط عجيب تركناه هنا لطوله بلا طايل **قوله** بب لون فيه من الايذا
استعمل الايذا كثيرة وهو صحيح قياسا واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته واما
ترك الجوهري وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية فتغلطه في القاموس
ولا يقل ابدا احطا كما مر ولا حاجة الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا
وهم لا يتحاشون عن مثله بل هو استعمال الخطا المشهور **قوله** لنسخ اي
لنسخ ما في هذه الاية لانها مكية واية القتال مدنية وهو مبني على ان النهي متوجه
للقيد وان قوله فان ذلك يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر
باباه سياقه وقوله انهم متعلق بما بعده وفرم للعاصلة والتحضير واخر
بالحا المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه رجحان الموت والراحة وقوله وتاخير
القيام الخ يحتمل ان التقديم لشرفه واما السكوت عنه في قوله واذ اقيل الخ
وقوله لو يجزاه الى لشموله للكثير بحسب اصله وان كان لو ولا يا لوصف
عليه ذا **قوله** لاعاوقيل معناه مهلكا ولزوما للكفار والمراد به
الاشتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم الى الموسنين ومخالطتهم وقع في نسخة بدله
مخالفتهم بالقاف بمفاعلة من الخلف كقوله صلى الله عليه وسلم وخالفوا اليابس
خلف حتى وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهما لفا تحريف من الناسخ وتوهم
معطوف على اعتدادهم **قوله** تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله
والتي تحتها كثبا مهيلا وحسن لكونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة
وقوله بيست مستقرا ذكر في ساءت وجهين احدهما انها بمعنى بيس فتعطى حكمها
والمخصوص محذوف تقديره هي وفيها الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم
يكن ضمير القصة ومستقرا تمييز لضمير المبهم عايد عليه مفسر به وانث لتاويل المستقر
بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما قرئ بفتح الميم وضمها وجملة انها الخ من مقول
القول او من كلام الله تعالى كما في **قوله** او احزنت هذا هو الوجه الثاني
فيها وهو معطوف على قوله بيست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف اي
احزنت اهلها واصحابها ومستقرا تمييز او حال وهو مقصد زعمي الفاعل العاسم مكان
قوله والجملة تعليل له قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا
مناسبة بين كون الشي لازما وكونه ساء مستقرا **ويجاب** عنه بانه على لفظه

اللزوم والمقام فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للمشاكلة
الى ان كلا منهما مستقل بالعلية وقوله كلاهما يحتمل ان تبني خبر كلا رعاية لفظها
ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا وتفصيله في كتب النحو وقوله ولا ابتدا
قبلون تعليل لقوله يقولون ويحتمل الحالية بجعل احدها معولا والاخر تعليلا
ثم انه يجري في كل منها الوجهان **قوله** وقرا الكوفيون بفتح اليا وضم التا
الخ كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم اليا وهو سهو من الناسخ وقد
جرى على عادته في جعل قراة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والراء
بينه وبين السكون مشهور وعدلا بمعنى معتدلا **قوله** سمي الوسط به اي
بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو
اي قواما مرتبان لمكان موكد للا ولا وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر
يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما
او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها **قوله** اضافة الى غير متمكن اي
مبني وهو اسم الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا
او في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشي عن نفسه لان ما بينهما
هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا مردود
على قراة الكسر واما على الفتح فتخيه وما قيل من انه من باب شعري شعري والمعنى
كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده اما ورد فيما اتحد لفظه وما نحن فيه ليس
كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين الافراط والاسراف
لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون
الاسراف بقليل فتخلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط
من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لعدم وامارده بانه يلزمه الاخبار عن
الاعم بالاخص وان في ما عاه فضل الوسط وجا لا يمدح به فليس لان الاخبار عن
الاعم بالاخص جايز كما ذكر جاء في زيد والقايل لم يرد لها فالحقيق بل التقريبي
كما يدل عليه قوله بقليل وستسمع كلام ذلك وقوله لا يدعون اي لا يشركون
به غيره **قوله** يعني حرم قتلها لان الحل والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات
وقوله متعلق بالفعل المحذوف اي في قوله حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب
من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم
او لكون حرم نفيا معنى وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس
مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا ان تعلق بلا يقتلون
لكنه نفي صريح وقد يجوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق
قوله نفى عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا بعد ما اثبت الطاعة البدنية
والمالية الانفاق ولاجل الموعود في قوله اولئك يجزون الخ وقوله ذلك
اي المقصد التربص وقوله اثاما اي النفي والتبوت **قوله** جزاء اثم
على ان الاثام بمعنى الجزاء او العقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او انه على
انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه نصا مقدرا وهو مجاز بتذكر السبب وارادة

المب والايام يعني ان دايد شايع ومنه ايام العرب لوقايعهم ومقاتلتهم وفي نسخة
شديد بالجحاصه **قوله** لانه في معناه يشير الي انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة علي الابدال من الشرط فتلخيص يعني
تنزل ومما يتعلق به بدل من تاتنا لا استشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم
بالشرط وليس تلم جوابا لعدم الفايدة فيه والحطب الجزل اليابس الكثير وتاججا
يحتمل ان يكون بصيغة التثنية لتغليب الحطب او الا لف للاطلاق وفيه ضمير
النار لانه فعل له مذكر واصله يتاجج مضارع موكد بالنون علي حذف والقياس
واذا كان حالا وهو حال من يلق او المضارع والمعني مضاعفا له العذاب وقوله
وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراتين وفي يضعف
متعلق بالتشديد **قوله** ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية جواب عن ان
هذه الاية تنافي لقوله تعالي وجزا سيية سية مثلها فان العقاب لا يضاعف
بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الي ما دونه من المعاصي
ولا بعد فيه لعدم ذكرها دونه كما ان ايراما اورد علي الا ولين ان تكرر لا
النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال يعني لا يدعون شيا منها فمن يفعل
ذلك يعني من يفعل شيا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة
له علي الانضمام فليس بشي لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيا من ذلك
منهم فقد ضم معصية الي كفره ولو لم يرد هذا حتاج الي ما اختاره لزم ان من
ارتكب كبيرة يلقي ما لا يحق ضاده وتوارد النفي والاثبات علي شي ليس
بلازم فما ذكره تعسف وخيال لا حقيقة له **قوله** ويدل عليه اي علي الانضمام
المذكور تمام وهو اشارة الي ما ذكرناه لان استثنا المومن يدل علي اعتبار الكفر
في المستثني منه وما قيل ان المستثني مرجع بين ما ذكر فيكون المستثني منه غير
جامع لها فلا يدل علي الانضمام رديانه وان كان كذلك لكن هنا قرينة علي ان
المستثني منه جمع بين اضداد ها كلها ولذا جمع بين الايمان والتوبة لان العمل
مشروط بالايمان فذكره للاشارة الي انتفائه عن المستثني منه ولذا قدم
التوبة عليه ويحتمل ان تقدم عليها لانها تخلية وقوله فاولئك الاشارة الي ان
الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه لها اعترض
به فتنبه **قوله** بان يمحوا فالتبديل باقامته في مقامها كبدلت الردي
بالجيد وقوله او تبدل لهم ملكة المراد بها ملكتهما لا نفسهما وادخل البا علي
الحاصل لانه يجوز في التبديل وهو لها علي الذاهب معها كما ذكره الازهري وقد
مر تفصيله في البقرة فما قيل ان الاولي الباء علي ملكة المعصية فان المنصوب
يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين
لم يات بشي وان كان يتخيل ان الاولي ان لا تقع العبارة كما ذكر لكنه لم يتنبه الي ان
عدوله لم يخل لموافقة النظم فانه عدي قوله **قوله** وقيل بان يوفقه الخ قيل
انه مرضي لا ملا الي احد الوجهين السابقين وما قيل ان انه جهل لانه يودي
الي اشتراط الشي بنفسه لا يرد علي عبارته لانه اريد بما سلف الكفر لعنه تعين

وقوله

80

وقوله او بان يثبت له بدلها ثوابا واستغفاره وقد ورد في الحديث ليأتين ناس يوم القيامة
ودوا انهم استكثروا من السيات قيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله
سياتهم حسنات ولذا قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا
قوله فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي التي فعلها ديناله في بالقلب يعني
يتدارك وقيل او وخرج عن المعاصي اي جنسها وان لم يفعل الذنوب او في بينهما وقوله
يرجع الي الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبهذا تثبت مغايرة
الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الي الله عام كما قال انكم الينا لا ترجعون
قوله مرضيا هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الي الله
الذي الخ لا اشتهار الله بذلك ويصطنع اليهم يعني يحسن اليهم وعداه بالي لتضمينه
معني الموفق وقوله معهم الخ لان توبته عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات وتسهيل
علي الاول من الشهادة والزور منصوب علي المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او
بالزور وعلي الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال
الزور والتركيز لاشعاره بالرضي وقوله يلغي بالقاف او بالعين المعجمة **قوله**
مكرمين الخ اشارة الي ان كراما جمع كريم بمعني مكرم لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول
الكناية التكان فيتطرق لزوم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز والامر فيه وفيما بعده
وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ علي ان المراد بالايات معانيها
اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي علي سماعها وقوله كني الخ اشارة الي انه تشبيه بليغ
والعين يعني متعمدة للسقوط وقوله والمراد الخ اي فردا غيرهم عمي لرجوع النفي الي القيد
والمالم فقوله عليها اذا كانت للعاصي فالنفي لاصل الفعل ولبعده ما ذكر عن السياق
لم ينظر **قوله** بتوفيقهم للطاعة الخ فانه الفضايل الدينية جمعها وتحصيلها
والفضيلة منه بيئة لا يلزم تقديها فتحولنا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل
لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب المومن في ازواجه وذرياته ان يشاركوه
في طاعة الله تعالي لعدم مطابقته للواقع فانه كم من سرور له بغير ذلك مع ان الزوق
ييرو وقوله سرهم قلبه وقوله عينه لحق دمه ليكون عطفا تفسيريا مع لكنه لا يحتاج
الي التفسير وقوة العين اما من القر وهو البرد لان دمعة السرور بارده ولغا قيل
في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره **قوله** ومن ابتدائية متعلقة
بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بناء علي جواز تقدم البين علي المبين وقوله
رايت منك ابتدا تجريد ومن التجريدية تحتملهما كما تقرر وتحقيقه **قوله** فتنكير
الاعين الخ يعني اعين القايلين معينة ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو
لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال
انه لان المراد الكل واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده
في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معني القلة مجردا عن العدد
بقرينة كثرة القايلين وعيونهم وفيه نظر **قوله** باضافة الخ متعلق بالجعل
اشارة الي ان التقدم انما هو بالحكم والعلم واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول
الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه علي معني الجمع مجازا بتجريده من

قيد الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير
وضعافا ذا نقل لغيره قد يراعي اصله كما قيل ان الفرق بينهما قليل المجدوب وما ذكره
مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعل وجها مستقلا
وكونه جمع ام بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كجان وما قيل من ان مدار
التوجيه على ان هذا الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع اذ يحكي كل واحد
بطريق تشريك غيره وليس بثابت فالظاهر انه صدر عن كل على تقليد اجعلني اماما
نعبر عنهم للدلالة بصيغة الجمع وابقي اماما على حاله لعدم اللبس مع نفعه وخفته مع مجانسة الفواصل للعربية
وانه ليس مما له لبس ما له على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر
عنهم مع انه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه **قوله**
ومعناه قاصدين له على الوجه الاخير وفيه اشارة الى ان الامام من الام بمعنى القصد
ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب ديهم وفي نسخة لهم صلة وقوله
معنى اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاولى وقد تخرج في ان تلك الاية في
الفرقة والاصل توافق الايات واذا لا منت بمعني لجنة لاحتياج اليان تاويل وقوله بصبرهم
اشارة الى انه مصدرية والمفعول الصريح محذوف وقوله من مصغر بيان للمشتاق
واصله الوضع والمراد به هنا تعقلها **قوله** دعا بالتعمير المطول العمر والبقاء لان التحية
اصل معناها قولك حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار اليه والسلامة
تعبير للسلام وقوله تحييهم بيان للداعي وفي نسخة او تحيتهم على ان الاول اخبر متغير
والمراد من الدعا به التكريم والقاء السرور لانه متحقق لهم وقوله وتبعيته تفسير له
على انه لم يرد للدعا بل وصفهم بما ذكر وقد وقرا حمزة يلقاه غيره بالتشديد بالقاف
وقوله بما بل سات فهو اما بمعنى بحث او سد جميع ما جاء بها دال لتا نيث لتاويل المقام
بالجنة مطابقة لتانيث المحقق فتذكر **قوله** ما يصنع بكم فما استفهامية وقوله من
عبات الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشي انما يهتم ببيعه بيصنع به صنعا وقوله
او لا يعتد بكم فلما فيه وهو من العب بمعنى الحمل ولما كان ما لا يعتد به مرمي ولا عمال
اطلق على عدم الاعتداد بالشي وعني تعقيبه وقد كان ستعد يا بنفسه والخطاب
لكفار قريش او لجميع العباد كما ادخله في الكشاف على كلام فيه **قوله** لولا عبادتكم
قدم ان الدعا يطلق على العبادة وتوجيه ان المصدر مضاف للفاعل وقد يجوز فيه
انه يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم اي الى التوحيد وان يكون الدعا
بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله عليه **قوله** وقيل معناه ما يصنع
بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعا بمعنى العبادة ايضا والخطاب للكفار وقوله
عبا بقيع الباء مصدر وقوله يعبو كما اشارة الى انه متعد بنفسه في الاصل كما مر واما ما
ربما يصيره للاشارة الى انه يستعمل بامره وتربيته **قوله** فقد كذبتم فالتكذيب
استعير لما لعنته وما اخبرتم به اما في قوله ما يعبا الخ او في يحيي وقوله كذب القضا بالحج
كما يقال في ضده حق صاله الاصابة وقوله لما وجد في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل
المتقدم بتقدير مضاف اوعلى التجوز دان اللزام مصدر مؤول باسم الفاعل

دائی به للمبالغة وقوله او اثره وهو الاقفال الشنيعة المترتبة عليه فصيغة المضارع للاستمرار
وعلى الاول للدلالة سقفنا له وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والبا مفتوحة من كب لا بالضم
من اكب للزومه كما قيل لكن صاحب القاموس قال لم يوافقا لا انه يقال كبه واكبه فيجوز
فيها الفتح والضم ومن خالف في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله واما اضمر اي في
يكون وقوله من غير ذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله
يلتبسهم اي يحيط بكم وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى التبست الامر اذا ما
اذا بلغت كنهه فلا وجه لقول ما في شرح المفتاح في الوصل والوصل انه مولد وقوله وقيل
المراد اي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان يطلق وما لهم في الاخرة ولما
بالفتح مصدر للزام والحديث المذكور موضوع والنصب التعب ومناسبته ظاهرة تمت
السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه بسم الله الرحمن الرحيم سورة
الشعرا هي مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان لانها نزلت بالمدينة في شعراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وقال الداني
روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة
على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ ولكن نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي
في الحجة وعليها جماعة والزمخشري بالمد في نقل القراءات كما في الشرح مخالفا لغيره وانه مروي
عن نافع لكن لا يعد على المد كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة الصرفة
ويعني بان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت اليها انتقض عرض القلب وهو التخفيف
ومن لم يعلل امالة نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما لم يتصل
لانها اسماء حروف مقطعة ومن ادغمها لاجل الفصل في حكم كلمة واحدة حمصاعلى العقل
بالعالية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المص **قوله**
الظاهر اعجازه ومحتمه اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف
وهو الشرائع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر واغلب هنا
وجد غيره في هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد
مجازي والاعجاز والصحة منه لان زمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف
تفسيري للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز لا نزى المتوراة
والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيه **قوله** والاشارة الى السورة
او القرآن المفهوم من قوله طسم بان يجعل اسما لها او يعد دالحروف مرادا به
قرع العصي وقوله ايات تلك الكتاب يعني ايات هذا المؤلف منها وطسم
مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفة او خبره وهو خبر الاول وهو الارجح
واذا اريد القرآن فالتانيث لرعاية الخبر **قوله** قاتل نفسك اي مهلكها
والبخاع بكسر البا بمعنى المذكور مما تزد والزمخشري بابانه وتبعه المطرزي
لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة واستعمال العرب
وقد رمز تعصب له وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا الشيخ وقوله
سبلان اللفظ غير عبارة الكشاف وقوله سبطن الفقار جمع فقارة وهي

عظام الطير لطاف لانه غريب لان اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر **قوله**
الى ان استفق على نفسك الحالكان التوحي غير صحيح ولا مراد جعلها لك تشفاق والاشفاق
بمعنى الخوف ايضا غير متصور فيه تعالى فجعلته من المخاطب ولما كان غير واقع او لم
بالاثر به لدلالة الانكار المستفاد من سوقها للكلام عليها فالمعنى انك تفعل ذلك اي
التحرز بالتهالك فلا تفعل قيل ولو صح البخع بشدة الحرص كما يقال تعويقت لنفسه على
كذا حاله كذا وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يؤمنوا في الكشاف ولئلا
يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا انتهى وقوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون
بمعنى الصحة وهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو معناه لكونه لم يصح لكن لعدم عدم
الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا لان ليس فعل الفاعل
الفعل المعلل فانه وهو فان فيه نصحا الحذف هنا وهو ان المصدرية لاطراد الحذف
مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف ففي كلام المص رحمه الله قصور وتوجيه بان
المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي
لا نفي [illegible] فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه
ما يدل على الاستمرار صراحة ودلالة فلا يتم بعناية القاضي وكانه اراد ان الكان
هنا الخبر لا [illegible] ملغاة او [illegible] فتامل **قوله** انزلت الاية قيل انه استئناف
تعليل [illegible] من الكلام عن النحو المذكور بيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به
مشيئتنا اي [illegible] للقطع بهوان [illegible] ويرد عليه انه يقتضي ان عدم
تعلق مشيئة بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما ياتي
وليس كذلك فالاولى ان يقال انها لتسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل
الامر بما شفقا على نفسه ومفعول المشيئة ما يدل عليه الخ ايمانهم بقرينة ما قبله
ويؤيده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم [illegible] جماعة استهل الخ **قوله**
دالة ملجئة الى الايمان [illegible] دلالة ملجئة باسناد الالجاء للدلالة مجاز او يفيد
الاية بالملجئة لا تغير مما تحقق ان قوله قبله وبعد والالجاء لانه [illegible] الله عند ظهور
اعالها وقوله [illegible] من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى
كان في الاتصاف [illegible] وغيره [illegible] الوارد في الايات وما ذكره سابقا **قوله**
او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس [illegible] في الوجه الاول والتخصيص لما
[illegible] عليهم يدل عليه ان الاستعمال [illegible] دلالة على ما ذكر كما قيل **قوله**
منقادين يعني الخضوع هنا مجاز وكناية عن الانقياد والاذعان ولما كان الخضوع
لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها صحيحة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير
وصفات العقلاء من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعله
محله لانه [illegible] التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام
قوله وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الاعلى قوله [illegible] لخضوعها [illegible] كما
لا يخفى وقوله بصفات العقلاء [illegible] صفة [illegible] للخضوع لتعدد باعتبار
تعدد متعلقات [illegible] كما في قولهم [illegible] ثياب ولما
صلة طلب او خاضعين ولم [illegible] لانه ركيك مع الاضافة

لضيرهم

82

لضيرهم ولا جعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد بها الرؤسا
مجازا كما يقال لهم صدور ورؤس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي تسمية
الجماعة اي وسط الناس ورؤسا ام لا فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا
اشكال لغيره وعلى قراءة خاضعة الاسناد المجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع
ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن
المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل انزلنا بلفظ الماضي والكلام يصح عطفه على
المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفاء التعقيبية او
السببية فانه غير معقول [illegible] عكسه [illegible] بالحدث الفعلي [illegible] ولا يلزم كونه
ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيه ولظلت [illegible] كما قرب به وان نظر الى
زمان الحكاية يكون [illegible] ننزل [illegible] كما قرب به وهو الذي اختاره السيد لانه وان كان
مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم [illegible] لو حظ ايضا صورة
نزول تلك الايات العظيمة الملجئة الى الايمان وحصول الخضوع بعقبهم عند ذكره في
ذهن السامع ليتعجب منه [illegible] اشارة الى ان نزول تلك الايات
لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه واقع قبله والا لم يصح الترتب
والتسبب لما مر ولذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف فما قيل في دفع
كون كلمة الشرط [illegible] ان النظم لو كان انزلنا او [illegible] من ان ان
الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك هنا
بدليل انه لو [illegible] لو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو
شئنا انزلنا فلما عطف على المعنى تكلف لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضي
ما فيه [illegible] عنه بما قدمنا ومن قال ان الفعل لا [illegible] ما بعدها لم يعرف
بين العاطفة والجوابية فتامل **قوله** موعظة او طايفة من القران يعني المراد
اما التذكير او الموعظة ومن زائدة او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة
لمقدر وقوله يوجبه متعلق باتيانهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله
وتنويع التقرير اي التثبيت في الانهاك اولى على الاتحاد والاول اولى **قوله**
الاجدد [illegible] قيل كان [illegible] ما ذكرنا لظاهر الاستمرار على ما اعتادوه من الاعراض
ودنيا انه لو وقوعه في مقابلة ما ياتيهم فاريد به الاستمرار التجددي وقوله محدث
لتوكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض [illegible] الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة
حالية [illegible] وان كانت تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع
لا ينافي [illegible] عليه مع تجدد المذكور [illegible] في الذم فالظاهر
ان المص رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واما الخ [illegible]
[illegible] عما يحدث [illegible] ان يكون حادثا [illegible] شي قبل وجوده
فان [illegible] هنا القايل [illegible] فاسد [illegible] الاستمرار [illegible] الاعراض
وقال بعض الفضلاء [illegible] كذبوا [illegible] للتكذيب وكان تكذيبهم [illegible]
الاقلاع [illegible] ايات الذكر [illegible] كذبهم [illegible] وللتنبيه [illegible] غيره
عن الحادث [illegible] ما كانوا [illegible] وفي قوله امعنوا

اشارة اليه فتامل **قوله** بعد اعراضهم هذا مقتضي الفا واعراضهم تكذيب فعلي هذا
فالمراد من الايات بقاله وعدكذا ايضا وامعنوا بمعني بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم
الظاهران يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا لها لان قوله
ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزاء ولوجعل المراد التكذيب دلالة عليه
كان اظهر وقوله اذ استهزءوا هو غيرمناسب لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام
وارتفاعه كما توهم وانباء الخبر كناية عن وقوع ما زور ويسقط والباب ربما كان
الانبا بقوله من اية الخ **قوله** اولم ينظروا الي عجايبها بيان لحصال المعني او
لتقدير معاف وقد جعل هنا معطوفا علي مقدر وهو اكذبوا ولم بعث لدلالة اذكر
عليه وقوله صنفا اشارة الي انه ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد المزدوجين
مما ذكر وانثي بل ما في قوله وازواجا من نبات شتي اي انواعا متشابهة وقال
الراغب انه يطلق عليه لتوكيد وقوله اي كريم صنف محمود مرضي لا بمعني معطي
قوله ويحتمل ان تكون اي صفة الكريم مقيدة هو ما لفات كما في الحواشي
وهو الظاهر فالمعني ان الصفة يحتمل ان تكون مقيدة للصنف مخصصة لما
ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة لا نها صفة مقيدة فا يتضمن المثبت
مطلقا او تغليبية فقاعل يتضمن ضمير كريم اي لتضمن كرمه الدلالة علي القدرة اي
دلالة ظاهرة والاحوال مانبت دالة عليها ويجوزان يكون بالفا وما كان ماذكرو قوله
وان تكون مبينة اي موضحة لا مخصصة لما ذكره **قوله** وكلاحاطة الازواج يعني
انه ان لما فيه اذ قوفيه الكثرة والشمول فالمعني انبتنا شيا كثيرا هو كل زوج
من باينة اوشيا كثيرا من كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك
الاصناف قيل لانه توجيه لافراد اسم الاشارة اواية اشارة الي انباتها او الي كل واحد منها
ويجوزان يكون اشارة الي الجميع بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية
كما في قوله اما ماوالظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانما ماله نباتا وللمبنت
لانه لا يحتاج الي تاويل عليهما اذ كل مضاف لنكرة وهي للاحاطة علي البدلية لا علي الاجتماع
واسم الاشارة بعدها كالضمير يفرد اكما مر وتنكيرابه للتعظيم **قوله**
في علم الله وقضائه قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالي ليس علة لعدم ايمانهم
لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايدة وهوا خبار عن حالهم في الواقع
في علم الله ولعل علمه وقضائه بما يخبر عن الايات راي المحترة وقدمر لعله بان يعني
كون علمه تعالي تابعا للمعلوم ان علمه تعالي في الازل بالمعلوم يعني حادث تابع
لماهيته بمعني ان خصوصية العلم وامتيازه عن سائر العلوم انما هو باعتبار انه علم
بهذه الماهية واما وجود الماهية فهو انما هو تابع لعلمه الازلي التابع لماهيته بمعني
انه تعالي لما علمها في الازل علي هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد فيما لا يزال
كذلك فليس مؤتما علي الكبر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع له
واما كونه كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في الماضي فلا فائدة
فيه وان ادعي انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفظ
عليه والمعلوم لم يبدع ان علمه وقضاء تابعا لكانوا هو انما جعله من الاستدلال

باحد

بالصلاة في الشي علي الامر فعلي انه باباه سياقه اذ المفهوم منه العلية بحسب الوجود
علي ان عدم التفع معلوم مشاهد فلا فائدة في بيانه وفيه بحث **قوله** القادر
علي الانتقام بعدم تعجيل له الحكمة واقتضت سبق رحمته ولذا اعقبه بقوله الرحيم
كان اشاراليه ولانه لا يخاف الفوت وانما قدم العزيز لانه ما قبله في بيان القدرة
وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له قدم حتي يقال انه لم يسمع اطلاقه علي
الله وان قيل في باب الايمان انه يسمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي
قوله مقدرتها ذكر علي انه مفعول له اذ متصرفة وهو معطوف علي ما قبله عطف
القصة علي القصة وقيل انه معطوف علي مقدر واي حذر الايات او ترقب اتيان الايات
وقوله او ظرف اذكر يقولها الخ وقوله اي ان الخ يعني ان الخ تفسيرية او مصدرية
قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيرهم وقوله بدل الخ
قدمر ان الحكومة وصفهم بالظلم في حكم التنبيه فالاول فقدره ولا تستكمه بما
علم في الاطلية ولعل الاقتصار اي في الانتهاء او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول
ينفون وقيل لنادي وقوله وهو اكتفاء وقدر يقال قوم وعون شامل لمن لم ابي
ادم له **قوله** او لمبدئنا اي بالاتيان او الوصف بالظلم وقد حصر في بعض المواضع
للدلالة علي ذلك وقوله استيناف اي بيان انقص ربما اقول اذ اجيبهم لا عجب ثم
قبل وقوله اعرادرسالهم الخ قيل انه اشارة الي انه جملة ما نودي به موسي عليه
الصلاة والسلام وقد فيه عليه ليت شعري ما الطريق الي جعله منه وقد عرفت طريقه
وفي الكشاف انه يحتمل ان حالا من الظالمين ولو كانا لا يتقون بر القول اي قائلين
لهم الا يتقون لم يرد عليه شي لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت
همزة الانكار علي الحال يأباه ولذا اورد عليه ان فيه الفصل بالاجنبي لزوم اعمال
ما قبل الهمزة فيما بعدها الا ان انا السيد دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان
مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا اشارة الي ان الاستفهام مستعار
للتعجب وقد جعله الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي حملهم علي الظلم
فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال الا يظلمون والبه اشار المصنف
بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض ولا استفهام فيه **قوله** وقري
بالتاء الخ وجه الزجر والغضب انه صرف وجوههم وجبههم بما ذكر بما تشكو صابة
حال حاضر عندك لاخر فاذا احمي غضبك اقبلت علي الجاني بقولك له اما تخاف الله
اما تستحي من الناس وقوله وان كان نواعنا جملة حالية من ضمير اجروان لم يحال جوابا
وغنيا بضم العين وتشديد الياء ويجوز فتحها مخففا جمع غنابد وكلام المرسل
وهو موسي عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي بكليم الله فارسله
ومبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة
الفاعل وقوله واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم لخوطبوا **قوله** مع ما فيه من
مزيد الحث الي الضمائر للالتفات وهو رده الي الغضب والزجر كما مر وقوله
مزيد اشارة الي ان اصله مراد الحث الغضبية ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل

ثم كلامه يحتمل أنه تفسير لقوله ويحتمل أنه إشارة إلى أن الكلمة واحدة وبالدابة سقطت الهمزة لالتقاء الساكنين وحذف الياء الذي كما في الآية المذكور لذو رسم حينئذ بإسقاط الألف ثم ألف الفاعل وما بعده مفعول أمر وقوله وترتب الحكم على الصلة تنعقو في حدث بإهدار ثم بنية اجتماع مثلين وبإده اكتفى بالكسرة **قوله** رتب استدعا إلى الترتيب فأرسل والغم والاشتراك من السابق قوله معي في محل الأمر وبفعل للسياق مقتدا أي ملكا أو حربل عليه الصلاة والسلام وقوله خوفا التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الأمور الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وأقول ضيق القلب إشارة إلى أنه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله انفعالا أي لأنه انفعال لأن أثر منه وعنه أن يرجع بمعنى لكونه خطابا وأن يجمع للتكذيب فاعتبارا بأنه محقق وهو متوقع كما دل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه أنه غير متحقق فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب أن ذلك كما يوجد يوجد بخوفه ولم يعم ضيق القلب بل جرده كما ذكره في قوله رب اشرح لي صدري **قوله** وازديادها حبسة في اللسان بعدم انطلاق من بقية اللكنة وقيل الحبس والخلل لعقدته ووازديادها لأن المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فإنها كانت موجودة والخوف ثم ما يتوقع وهذا ميل إلى الفعل لعدم زوال العقدة بالكلية والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهورة **قوله** ضيقه أي عمه المقتضي لرجوع الروح وانقباضه بمجموع واحد جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع الحالة غيره حتى لا يحتاج إلى التأويل وزيادة الأزديا ولتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى إذ الأصل توافقهما وإن كان بينهما فرق في الأداء وقد جوز البقاعي كون الخاف بمعنى أعلم واطنى فيكون أن مخففة من الثقيلة لأنها واقعة بعد ما يفيد علما أو ظنا كما اشترط النحاة ولا يأباه قراءة النصب كما توهم لأن الخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لأنها أي متعلق بترتب التقليل وتنوين وقوله ومتى تعزيز حيث تنوين للتقليل لبيان ما مع ما أو فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتأمل **قوله** ولا تنافي محنة أي لا تستطع بعد الشروع فيها من البغي بالوصف والمشاة العوقية وهو قطع الأمر وقوله وليس ذلك تعليل الحجاب عن أنه كيف صاح لموسى عليه الصلاة والسلام التيام مع أمر الله بأمر فلم يلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبثا بالعلل والاستعفا بعين رسرت له من أولي العزم وقوله وتمهيد عذر فيه أي في طلب المعونة وليس أمر بالإتيان استدامة **قوله** ويكونان من جملة ما خاف منه أي ابتدأ وصراحة بخلافه في على الوجه السابق فإنهما مرتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف في أماني هذا الوجه وقوله بتبعه كرحمة إليه ما يشبعه منهم إنما يرد على التسمية باسمه فهو مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم أو هو تفنيد يرد عليك ذنب **قوله** يقتلوني به فوت أقل أداء الرسالة المأمور بتبليغها وهذا هو الليلة التي طلب من الله فيها بعصمته من الناس وليس هذا أي شيء مما قبله حتى يغايره بكونه نقل لطمأذاك بعده أو في آية كما توهم فيه وهو وإن كان سابقا غير عالم ببقائه إلى أداء

الرسالة وأن أمره بشرط التمكين مع أنه لم يسبق ذلك بخطابه فعلا للمأمور بدل لا يسأل عما يفعل فما كون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يعلمون أنه إذا أهلهم الله تعالى رسالة أنه يمكنهم من أدائها وبقيهم إليه وقفنا القارئ وأنه إن كان بناء على الإشكال بعض الأنبياء فغير مسلم لما مر وقوله ذلك إشارة إلى قوله إني أخاف أن يكذبون الخ قال **قلت** إن خفاع البلية يكون قبل الأداء وبعده فلا وجه لتقييده بما بعد وتقابلته لاستظهار بل هو مناسب للاستظهار وتدارك لمصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعل نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس **قلت** بعد أمر الله بالتبليغ الذي يقتضي ملاحظة ذلك والخوف من فوات تمام ما أمر لا النفس في الاستظهار في أمر الدعوة يكون بعد الأداء إذ طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو إنه يقتضي مقام أولي العزم الذي يجيئهم في سبيل الله وتوقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إنما هو فإنه لخوف فوات مصلحة الرسالة أيضا وإنما تحفظ النفس فيه تبعية أيضا فتأمل **قوله** إجابة له إلى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فإن الإجابة إلى الثانية بكلا وإلى الأولى باذهب وقد نبهت الأولى اختصاصها لموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بأن ترتدع دون أن ترتدعا وبوعده متعلق بالإجابة والذي رفع مفعوله وعد أي موسى عليه الصلاة والسلام والتقوية وردعه مفعول للإلزام ورعوى أن يكون فاعله أي الله إلزام له وردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل الإيجاز وضم أخيه عطف على وعده **قوله** والخطاب لأن السياق يقتضي عدم حضور هارون ولأنبياء في هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب أنت وأخوك وقوله لأنه معطوف الخ تعليل للتغليب لأن كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له وإنما تقتضي فهم ما قبله وهو معطوف على رسل وقيل إنها فصيحة وقدر قبل لنهارون في كان إذ ذاك بمصر **قوله** يعني موسى وهارون وفرعون وقيل والظاهر أنه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني إسرائيل فتحضيض الكلام علوهما وإعزازهما لقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا أولهما تعظيما وبالجملة ما بعده وما قبله من التثنية كما أنه يرد على الأول أن الجمع لا يختص بأنه لقوله ولا أدري من ذكر والآية إلا هو منهم والكاشفة وهي نعمة الشفقة والنصرة لا تليق بالكافرة ولو بطريق التغليب وقد يقال الخصوص المعية لا يلزم أن يكون لما ذكر بل بوجه آخر وهو تخليص أحد المتخاصمين من الآخر بنصرة المحق والانتقام من المبطل كما أشار إليه في تفسير قوله مستمعون فإنه عبارة عما ذكره أرباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم أنه قال في الكشاف استعمل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بأنه سميع وسامع ولا يوصف بأنه مستمع أنتهى محصله وأشار شراحه إلى أن السمع انكشاف فهو فيه تعالى بمعنى الانكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته إلا هو وقد وصف الله بها فإن كان ذلك في الأزل قيل سميع وإن كان فيما لا يزال قيل سامع وهو محل الإصال مجازا إن كان بمعنى الإبكاسة ثم صار كالحقيقة وأما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لأنه مقارنة حسمانية لكالنظر للرؤية ولأنه فيه تكلف لا يليق الإدراك المنزه لله عنه سواء كان بحاسة

ام لا فسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك الحاسة فان اريد به مطلقا الادراك
فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا
معكم مستمعون جملة استعارة تمثيلية كما ذكره المص رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل
لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مجازا عن شيء اصلا فلا حاجة الى معنى
سامعين الا بتكلف سيأتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او
مجاز مرسل او كناية لتلازمهما وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة يعني
مقرونة في المجاز به معها واختاره الفاضل اليمني وهو الكلام مناسبه لكن قوله يريد اني
لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه جعل مستمعون من جملة
التمثيل لقوله المام استماعا كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل بقاؤه
على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا فالاستماع في المستعار منه كناية عن السمع
لانه المقصود وكل منهما يوجد بدونه لا وكذا في المستعار له ثم كون كلام الكشاف والمص
صريح في خلافه فيه بعيد جدا او لا قاله وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة
بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا ينفعه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون
مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقته فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم
تمثيل لانه في نصره وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره
لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وانه كان مجازا عن السمع والرؤية في الحقيقة
عقلية وهي استعمال تحصول فعالي في الحال والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو
الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور الحاكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار
لما يتوهم كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة لها لما ذكر ولواته وان
اني معكما اسمع وارى فلا غبار في كلام الشيخ فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله
مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل
التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغاء الميل للسماع ثم تجوز به عنه
مطلقا وقوله الذي هو مطلقها ادراك الحروف والاشارة الى انه لا ينفي بالحاسة وانما هو
الكائن بخصوص كما هو مسلك اهل السنة بل اهل اللغة ولذا اطلق عليه تعالى بخلاف
الاستماع كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه
للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الان هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل كما يعبر به
عنه من الوجوه وقد نفي لانه لما كان ذا جهتان تبعية لموسى عليهما الصلاة والسلام
وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله روعي كل من الجهتين كما فرد مرة وثنى اخرى
ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه وان لزم منافاتهما في المسند لان الاشعار في لفظ
لا يأتي في النظر الى الواقع في اخره ثم في كلامه خلل من جهات ليس الحاجة الى بيانها
هنا **قوله** فانه مشترك الى المعنيين وانما كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة
في المعنى الاخر بدل من كونه حقوقا يعني بفعل لم يسمع في غيره **قوله**
لتمكنه نعوس شعر للنبوة وقبله
حلفت برب الراقصات الى منى خلال الملا يمددن كل جديل لقد اخرج ...

فلا

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول • وقد يروى هنا البيت
مقدما فالمعنى يا ما ارسلتهم برسالة اذا ارسلتهما رسلا لا وجه لهما التجريد يا ما المقام
اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد رد عليه انه لا مانع من كونه فيه يعني الرسل فارسلتهم
يعني ارسلت اليهم عليك وقد لا ينافي لا هو كثير في فصيح الكلام وللمعنى ما ونحوا على
سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب هنا ذكره بني على انه ضمير ارسلهم للمرسل
لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الرسالة تتعدى الا على ما يع الرسول كالهدية فلا
يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا بعثته ولذا
اعترض على قول المتنبي فاركه الا له على طيب • بعثت الى المسيح به طبيبا • فهو يحتاج
الى التجريد وانما لم يحمل ارسلتهم على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير قرينة مع ان قوله
فلا تعجلي ومعنى الواشي فيلتبس بما ذكرنا فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا او
مصدرا **قوله** او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسى
عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع المصرح بالوزارة لانه لئلا يكون
المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما يأتي هنا قوله وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة
بينهما حتى يقال لانه وقع مرتين او مرة عاليف التثنية والافراد فساغ التعبير بكل منهما
والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه الخ يعني ان قوله
انا بمعنى ان كلا منا فصح افراده كما يصح في كلكم وفايدته الاشارة الى ان كلا منهما
مأمور بتبليغ ذلك ولو منفردا كما قيل ان التثنية تعب بهذا لكن كان فيه في العدول
عنهما وان صح لما انما هو في تاويل الجمع بجرهم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل يعني ان
تفسيرية هنا واشار بما بعده الى توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم ما تضمن معنى القول
دون حروفه وجوز فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ ولهو على الاول استبعاد
ما قبله في الجملة وعلى هذا هنا يوله قولنا رجح بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه
فلا وجه لما قيل انه ظاهر موافقته الوجهين على سواء فتامل **قوله** بعنى الى الشام
اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الكل لعلمهم من عزمه بيد هو واجب هنا وعلى ان
الارسال بمعنى الاطلاق مع ان فاقعه في محل اخر وقوله بعد ما اتيناه الخ كانه يشير الى
ان كونه رقا للقاتل متصور بعد الاتيان والقول كونه معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة
الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله فيما ذكر اشارة
الى ان تقديره مضاف تقتضيه الظرفية ولعمر في اهل اناصح لكن هنا الظاهر والاقرب
للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بها لولادة فهو فعيل بمعنى مفعول لانه حميل
قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كحليب وقيل بكامح به اهل اللغة وكانه اخذ من صيغة
الولادة لما كانت المبالغة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبثت الخ شيء مع ما سيأتي في القصص
قوله وعنى به اي بذلك القتل وتعظيم القتل على الموصول من الابهام الذي يستعمل
لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه
ايضا تلطف به لعدم التصريح بذاته وقوله وقيل انه بكسر الفاء فجعله للهيئة والفعل
المخصوص كانه راعيه بقوله بالوكز ولهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة **قوله**
نعمتي ... كون النعمة ... جعل الدليل عليه فعلته واحدة والمراد بحواصه الاصالة

الجنس فيشمل الواحد وقوله او يعني بكفرهم بصيغة المجهول وفي نسخة بكفرهم من الاكفار اي
التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول المعنى كنت من جملة القوم الذين اعتبت
كفرهم وهذا الحكم منهم بناء على ما عرفوه من ظاهر حاله لاختلاطه بهم والتقية منهم بعد تم
الايمان كان ذاك المصنف رحمه الله والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن
الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افتراء عليه بعيد لانه لو علم بالسلامة او لا استحيا و
قتله واحدى الثاني يعني في الفعلين السابقين وكونه حكما سببه اي غير حال فهو
اما مستأنف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة والكفر بمعنى الجحد او على نعمه وقوله
او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجه فانه في الاول ضلالا هو مسوقي
هذا المحل المعنوي في الوجه الاخير مبني على اعتقادهم الباطل قوله قال فعلتها اذن
اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش وقوله بالقتل لقتيبة بحفظ الله له وقوله من
الجاهلين فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى
في كلام العرب كقوله الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب ودون ذاك والضلال لا يستعمل
بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يؤول له الى القتل خطأ او لو ولا انه يتعلق بالجاهلين
وتفسيره بالجاهلين بالشرائع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه
في مجرى التعقيب لا محصل له وهذا جواب لما زعم به وكون الضلال بمعنى النسيان
تحقيقه في سورة البقرة قوله لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك وقوله حكمة اي ادبها النبوة وما زعم به هو القتل وكون ان نعمة والو...
النبوة وكان خطاءه وكونه معنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم
يصرح برده لانه اعترف به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته بالقتل
العمد قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة كلا يتوهم ان الاول غير صحيح ايضا كما قيل والتمنن
استعباد بني اسرائيل حتى صار هو في حجره قوله لانه كان صدقا فلا يناسب رده
بنفسه مرحمته بخلاف القتل كما مر وتوبيخه له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما في الاول
فانه يتوهم فيه القدح وقوله عندها على بكذا اي انكر الشيء وكان الظاهر اسقاط
الضمير وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو متعد بواليها او هو عطف
بيان على الضمير وهو تكلف وقوله بها وعنها بمعنى تعدها علي من اللوم وهو على ظاهره
من الاستقبال وتنفع بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتقييد للتذييل
باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة تعبيدك
اي سبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده قوله وقيل لم يقتصر
لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله محل ان عبدت اي على الوجهين الرفع
على انه خبر محذوف والجملة حالية او معترضة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في
نسخة او مبدل من المبتدأ او الخبر او عطف بيان وقوله او الجر هما قولان مشهوران
في محل ان وما معها بعد حذف الجار وعليهما فهو بدل من ضمير عنها او من قوله
لان عبدت قوله وقيل الشفعة القبيحة فقد فصل بينهما باجنبي ولذا رده مع
تشعب المعنى وشناعتها ماخوذة من الايهام وهو حينئذ لا يحتاج كما عليه فيما اتى به

والجمع

والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ولم
يرعوا اتضارع اوهوي لعبى انتهى وانك وضمير اليه لموسى عليه الصلاة والسلام قوله
شرع في الاعتراض على دعواه كذا ثنقه بهم الاستفسار جار على قواعد البحث لتصور المدعى
توطئة لرده والمراد بدعواه ما يخص التوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة
ايضا والى اشار بقوله جوابا لما طعن فيه وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته
كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سواله كان
عن حقيقته وماهيته الخاصة وما بيان لها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم
ام لا فلا يتوهم انه حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما ان كان السؤال عن الجنس
حتى يتوجه بانه لا يكون له غير ما تحقيرا وانما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه
عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره وما
نظر الحاكي الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان
بناء هنا يفتى ما هي بزعمه انه رسول رب العالمين لانه يخل بالنظم كما قاله الطيبي
وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريف الافراد دلالة الفرد المعين لا يعرف لانه...
يعرف بالاشارة وهي غير مؤثرة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك
فالاشارة الحسية ممتنعة في حقه تعالى وقوله لما بالمثلثة يد جوابه محذوف
يدل عليه قوله عرفه او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد
بتعريفه بيان حقيقته بقرينة قوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقول لما
امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لا تعاد كرانيات للمدعي بطريق
برهاني كما لا يخفى قوله والى هذا اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد
المعينة الا بذكر الخواص وقوله الاشياء اشارة الى ان له مفعولا مقدرا ويحتمل انه
نزل منزلة اللازم والمعنيان كنتم من شأنه الايقان وقوله لان تركيبها لان التركيب
يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر ونحن اصولها محسوس واستلزام
تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه ليس معنا الطرد كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية
وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس بمعقول
يسمعون هنا بمعنى على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاذهان قوله جوابه
فهو مفعول يسمعون وقوله ويزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد
جوزه عطفه على رسالته وقوله او عبراه يعني على زعمه الفاسد اذ بين كذلك في
النطرة الحمقاء وذلك لعدم العلم بانكارها وصدوره الذي هو علة الحاجة لما
ذكره الان الثاني لا ينافي دعواه الربوبية وانه الى العالم الذي لا حاجة اليه كما نقله
بعضهم هنا قوله عدولا الى ما لا يمكن يعني انه لما انكر خلق السموات والارض
لتوهمه قدمها عدل الى ذكر هذا الا لا ذكرا ما لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر
في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله ثم لما تلك الضمير لما مر من الوجوب
وعدم الافتقار اليه ونحوه مثل نعمة تعقل مثلك لا يجهل ثم ان المصنف نفيه
هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحها على الوجه
الاول ويجوز ان يبنا على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر ما لا زم

سعدي
غريب
سعدي

اجلي واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان توقيف بدون حواسهم ولكن الاقول
التحول ويكون التوبيخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو
اوضح اشارة الى ان السائل عنه لا يمكن الوقوف عليه وان الحكماء ذكروا ان لا يمكن تعريفهم
ولم يقصد هذا لم يرتبط بسائله ونحوه ما قيل انه لم يتعرض لعدم امكان
تفهيمه وتشنيع بتتمته **قوله** اسأله عن شيء الخ لانه سأل عن الحقيقة فاجاب بالوصف
على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخير لانه جعل هذا
ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الطرح ثم عدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله
تشاهدون الخ يعني التحريك التي هي مدارات تختلف ذا التغير بها على الحدوث
وان لها سابقا قادرا حكيما **قوله** التكانه لم يعقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم
لعنا لا انا يبلغ واو وفق عاقبة من روبية الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلبته
لا هو كما اشار اليه بقوله عارضهم بمثل مقالتهم وقوله لا بهم اي عاملهم بالدين
والرفق ثم قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان
كنتم تعقلون وقوله عن المجاهرة متعلق بقوله عدولا ذا الخ بينه العادة
والمحجوج المطلوب بوجهته **قوله** لاستدله اي استدل عاد ذكرهم من قوله
ومارب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وانكار الخ بقوله ويذرك والهتك
يقتضي انه يشرك ولذا قال من قال هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا
وهو بعيد وقوله وان يعجبه الخ اراده عليه ما ذكر قد يا في تعامر تفسيره وهو
تكلف ما حاجة اليه لانه امر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان يدعي
الخ ذا الفطر بعضهم فيكون ما نحب امرطه وقوله بقوة طالعه بنا على زعمهم في تاثير الكواكب
كما يقوله الدهرية **قوله** واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا لا يختص
ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من
قبيل ما مر من القاسين و... النوع الاخر فيه بل غيره الخ كما ذكره ابن جني رحمه الله
قوله اي اتفعل ذلك يعني انه انكاري وكذلك وقوله بشيء مصدق دعواي
وهو من ابان للتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية لان
قلت قوله بعد بحذف الفعل يقتضي انها عاطفة فينافيه **قلت**
يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعامل لها
وحينئذ لا حاجة اليها وبل الاشارة بجعبته ليصح وقوعها حالا وقوله في انلك
بينه اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه
له كما بين في شرحه **قوله** تعالى فالقى عصاه الخ فاء الخ لهذه الفاضحة
مبنية على مقدر كما قيل وقوله لظاهره وقوله لها ابيضاض اي ليس بتمويه وتخيل
كما يفعله السحرة فهو مشتق من نعت بمعنى ... باسمها في المعنى الحري الواسع
وسمي بالحرية بسرعة من غير ... لانه ما بناه اولاد اشبه الجاري واما كونه من الانجار
منه حدث ... فليس ... وقوله فيما فيهما لمس لحالها
ديري ما يحدث فيها من النور ويكون المحسوس الا يطابق الذراع والحيث ويغشي
بعين مهملة **قوله** مستقر يحوله الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف
مستقر

مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستويين ولم يجعله صفة لملا على الحذف لعدم علي
الليم يسبني لان هذا السهل وانسب كما لا يخفى وقوله فايقيه في علم السحر اخذه من صيغة
المبالغة **قوله** بهره سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحط عن دعوى الربوبية
لاطها لا يتمارونه بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله تامرون وفيه مخالفة
للزمخشري حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة او من الامر كلها بمقتضى
رايه او من الامر وحض النكتة بان في كما يبادر من كلامه لتاثيره على الاول وهو الظاهر
من السياق ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتفسيرهم يقول يريد
ان يخرجكم من ارضكم والاستفهام رطلب الشعود بيطهون واستميل به **قوله** ارجه
اي اخر الى ان تاتيك السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قرئ بهمزه وبدونه وقوله شرطة
بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الراء وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى
جبار الجند وليس منه بها ويحشرون السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله اما لها
اي الف سحار وقوله يفصلون من صيغة المبالغة ولم يريدوا وقوله في العلم
لان العليم هو العالم هنا وقوله مما فيها اي التي فيها يعني ليس فيها تحريف **قوله**
تعالى فجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي شرح الفاضل المحقق ان
المعهود ان يكون تعاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما يتوهم وفيه تحقيق ليس هذا
محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان وهو الشائع من الوقت
وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام وقد
يقال ما ذكره المص هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد ذلك حتى لحق بالحقيقة
قوله فيه استبطا يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث والاستعجال العطف يعني
مرسل ودينار وعبد رب فرعون تخافا في الحالة المعجمة كلها اعلام وعبد رب بالنصب
عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح وقوله احدهما
هو معنى او اختصار اما منادي او عطف بيان قبله **قوله** نتبعهم في دينهم اشارة
الى ان المراد بالاتباع موافقتهم فيصدعا لهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل
المعنى لان المقصود دينهم وليست كذا لانه فيه الاية وقوله والترجي باعتبار يعني ان
من جملتهم فرعون وهو لا ترجي منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي باحتمال الوقوع
للغلبة لا ذلك اتباع لانه غير مقصود منه بل من اتباعه يحض للاتباع وان اتباعهم
اتباع له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة
والسلام والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لانه مدعي الالوهية
لا يتبع غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة
ذل الحق عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر من حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا
على الكناية بنا على مذهب الزمخشري **قوله** التزم لهم الاجر هو من قوله
نعم لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله
ان غلبوا معنى قوله اذا ان لانها جواب وجزاء كما اشار اليه بقوله فاذن الخ وقوله
لا نكراي بكسر العين مع فتح النون **قوله** ولم يرد الخ يعني ان السجود ام وقد
يكون كفرا على ما فصل في الاحكام وعلى كلها لا فلا يليق من النبي المعصوم الامر به

قد تقرر بان الامر بما ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما
اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية ولجعله ذريعة الى ابطاله بتقديمه
ليتوسل بها الى ابطاله المتوقف عليه كما يوصل الى تزييف شبهة بتقرير حجته لتزيف ان
المستغرق هنا الرضى على طريق الاستحسان لا يتعلق الرضى كما اشتهر من قولهم رضى
الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقهاء واهل الاصول وقوله ما هم
فاعلوه لا يعلم ذلك بواسطة صادقة اما الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون
يجد لهم ذلك بحكم عليه فاقبل الى نطقه ولا وجه له ولا بأس بكلام المصنف
وقوله اشتموا بوزنه وخطوصا بالقسم هنا لمناسبتها للمغالبة واذ الجابية وتلقف
اصله تتلقف وعبر بالمضارع استحضارا للصورة والدلالة على الاستمرار وأصل التلقف
الاخذ بسرعة وفرهنا بالابتلاع وقوله ما يقلبون اي يغيرونه عن وجهه اي
حاله الاول من الجادية الى كونها حيات نظرا وفيه اشارة الى الموصولة حذف عائدها
للفاصلة وقولنا فكم اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** اي في سجودهم
وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من نوع الامراد الظهر منه
ما ليس حقيقة واصله التلطيح بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحرة كانوا يعلمون
فيمن مضى من عليه الصلاة والسلام ومن الخبر فرعون اعلم اهل عصره به وقد
بذلوا جهدهم واظهروا اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكروا ولكن ليس كل
سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله ان
يجعل الزاووق وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في النار فيطير الزاووق
ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومنقش مزوق **قوله** لان السحر معطوف على
قوله انتهى السحر والسحر تفعل من السحر وهو عبارة عن زيادة العلم ومعناه اي
زيادة العلم ناقصة في كل فن والسحر يكون من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة لتبحرهم
في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا
بزيادة علمهم لانه ادى بهم الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر فابدل
الحيرة وصله لكافر والمروق فيه ذلك تحوهوا له ساجدين ولو الغا وايجادهم دينهم
وخلقه فيهم لا يسمى الفاحقيقة ولعمر قال الله تعالى خلقكم وهم عند اهل
السنة وخالقه هو الله تعالى فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي والمعود
وتعود فكيف **قوله** فكانهم اخذوا اشارة الى ان في الفي استعارة تبعية حسنها
المشاكلة وليس مجازا مرسلا ان اقبلنا النظم ووجه الشبه عدم التمالك الا انه
الشاهد لكن ان لا تقدر عليه فاعله يعني ان الفعل يعني جرد سقطوا فلا يحتاج
الى فاعل اخر غير مسند الى المجهول من فاعل الا الفاعل فقيل لانه لا بد انه لا يحتاج الى
تعيين فاعل لان المقصود المستلزم تعيين من القاه كاي قتل الخارجي وهو بعيد
وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون **قوله** بدلا اشتمال لما بين الالقاء
ابدال الوجه له عطف بيان كان الظهور رفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا رب العالمين

فرعون

فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصهما بالذكر **قوله** ففعلكم الخ
تعطيلا لما ذكر من تلبيسه وقوله او تاعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على الجهاد
المطلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع
يفيد التقوية وما قيل من الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا لمكر مكرتموه الا وجه
له اذ يجوز ان يكون فرعون قائلا كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق
الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس ورد ح بفتح الرا
راوستهم رمي الترا **قوله** بيان لما اي مفعول لتقولون المحذوف وهو الوبال
وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا صبر علينا اشارة
الى ان الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله لما توعدنا به اما معلوم من الافعال
او مجهول من التفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض النسخ بفتح التا
والواو مع رفع الدال سكون الصله تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع الى جزائه
وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله لموجب للثواب اي بمقتضى وعده او
كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا **قوله** او بسبب من اسباب الموت يعني المراد
بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ● تعددت الاسباب والداء واحد

فلا ضير ولا جزع لو توعدتنا اي نفع لنا فالمعنى على الاول والاخير في ذلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا الاخير فيها فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله
وجهه لا ابالي او قعت على الموت ام وقع الموت علي والترفظا هو ذلك هنا وجرا اخر
ذكره في الاعراف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لكنه ما الفائدة
وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى ربكم يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك
الضمائر لكونها للسحرة فيما بعده وفيه لانه لو كان محذورا لم يجوز ثمة ولا نه قولهم
فيه مانع منه كما لا يخفى فتأمل وقوله من خال فاي بعض محل او هو ظرف او من اجل ان كنا
وقوله لان كنا اشارة الى تقدير الجار المقدر وانها على تقدير الجار **قوله** من اتباع فرعون
الخ المراد انا اول من اظهر الايمان منهم عنده فلا يرد عليه ما قيل انه سبقه مؤمن
من آل فرعون واسية وان في بهما دين بني اسرائيل الا ان يكون نوع حاضري
المشهد وهو غير معلوم وفي الكشاف او من اهل زماننا وقيل ان بني اسرائيل يؤمنون
قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وهارون اقامت
بني اسرائيل في ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل لثبات
اعلى ما في المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل بل يكون المقام مقام العطف
ولذا قيل انه تعليل لمنع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وفي غير
الجزاء اي باب الشرطية التي تستعمل في الشك فلذا جعله مطابقا للنفس نزله منزلة المشكوك
وقوله او على طريقة المدلول بوزن الفاعل سند دال اللام من قولهم تدلل عليه
المعنى ما للعنة يعني لاعتماده على محبته وليس مرادا لكنه ابرز في صورة الشك لتنزيل
الامر المعتمد منزلة غيره تمليحا ونظيره ما يقوله القائل ان كنت عملت لك فوفني حقي
وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد يجوز فيها ان يكون محققا

التقنية بدون اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مستعملا في فصيح الكلام لعدم
احتمال النفي وقوله ان احسن الظاهر انه معمول للقول مقدر اي اذ قالنا وقايلا ونحوه
او هو بدل من الملك بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر الله له بالمسير
عنهم بعد سنين من مجي السحرة وقوله انتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكننا رجع
الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه لتطابق
ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعهم جنوده صح وفي بعض
النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطبعه بالرفع معطوف على يد حلون وقد جوز نصبه
على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسري وبيان لحكمته وقوله
حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اي فسروا فاخبر بسراهم فارسل الخ والمراد بالمداين
مداين مصر قوله على ارادة القول يعني ان هولاء معمول لقول مضمر هو اما حال
اي قايلا ذلك او مفعول ارسل والشرذمة الطايفة وقيل بقية كل شي خسيس وثياب ثوب
شراذم وشرذمة اي خلاف قطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما استعمل قريبا
وقوله باضافة متعلق بما قبلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان نف لعته فقط
اكثر منهم قوله وقد نبوتهم يعني ان الظاهر ان شرذمة قليلة تجمع باعتبار ان الشرذمة
مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذمة
ويدل على ذلك المبالغة في انه كل جز منه متصف بالقلة كما جاء وهو يفيد تناهيه في ذلك
الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل
للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد
بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبهم قوله
لفاعلون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا المستعارة
وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كانه قيل ليس فيهم الا يفعلون
او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي يؤكد بها ولو كانت هي
المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر يعني ان الحذر الدال على ... وهو الاحتراز
وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله اشار اولا الخ
يعني بقوله ان هولاء الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ اي بقوله انهم لنا لغايظون الى وجوب
وجوب التيقظ بقوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او على قوله فرط
وقوله حتى لا يقال ... لتعولنا اشارة الى ما ذكر وقيل انه لا تباع قوله
او اعتذر في نسخة واعتذر وفي نسخة واعتذار بالنصب عطف على حثا وضميره لفرعون يعني اعتذر
من ارساله لهم بانهم ليسوا ممن يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وزيادة قوته لهم والاول يعني حذرون
للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا مبني
على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام
من القراين وفيه نظر قوله الحاذر المودي في السلاح اي الذي في تمام الحرب كالدرع
قال المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب يسمى حذرا مجازا كما
في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله ايضا الخ واما المودي بمعنى الهالك فهو مهموز
من اودى اي اهلك ونحو من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل قوله وقرئ حادرون

بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا شحما ولحما ومنه الحادرة
استعارة او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى باعضايه فهو استعارة
حينيذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ تقول اي احب بعض الصبيان وان
كان قبيحا لحب امه وقد لا يحب بعض الصبيان وان كان حسنا فكني من حسنه بكونه حادرا
والحدارة بفتح الحا اسم لسان المهملتين كالجامة لفظا ومعنى واراد بالقول هنا قوله
بان خلقنا الخ اي او لا ارجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يوطه بخلقنا
الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي
حملتهم على ذلك وخلقت الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله منها الخ
اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية
وقوله وكنوزا المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لان ما فوقها انطلق او مطلق
المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاولى وقف بالعقد وان في مروي عن السلف
فلا وجه للتحكم هنا وقوله يعني الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج
اخرجناهم لا يرد عليه وعليها بعد انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما تحقيقه في البقرة
وقوله فهو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر وهو الاخراج فالجار والمجرور في محل نصب
صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره
وتحقيقه والجملة نعت ضمنية كالذي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة
اي ملكناهم تمليك الارث ... او بعد اغراق الفراعنة قيل انهم دخلوها
في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول
لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم
وقوله مشرقين حال قوله وكذلك قيل اعرب بيان امرالهم الظاهرة انطبق وهو
من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيها لا يخفى فتدبر قوله لملحقون من ادركه
اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع يعني وهو ذهاب
احد على اثر احد تم ما في عرف اللغة يعني الهلاك وان يفني شيا بعد شي حتى يذهب
جميعه كما في قول الحماسي ابعد بني امي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع
ولذا فسره بقوله اي لتتابعون الخ وفي نسخة لتتابعون والتتابع بمعنى التتابع
كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلا قدم المعية
هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان الخطاب هنا لبني اسرائيل وهم اغبيا
يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام وثم الخطاب لثاني الصديق
وهو ممن يرى الله قبل كل شي ولاختص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبره الله
بقوله انا معكم مستمعون تعالى ما رفقا ليحي ودون معا لانه هو المتقي لذلك لما اوحى
اليه وهم خايفون ولذا قالوا انا لمدركون وحصر نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة
لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات والعناية بهم بجهله فلا وجه لما قيل
ان الانسب ان يقرا بنسبي وعدني لانه لو كان معناه ما ذكر قيل معي ان الحال
والحد عند التحقيق فمن قال انه لا يدفع الا نسبية فقد تعسف وقوله عصيتك اي
لحقك وقوله وعري اي ارجوا انه يامرني الله بما اصنع وهذا لتحول في البحر فلما لم يوم به

قبل الوصول اليه **قوله** القلزم كقنفذ بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف
بحر القلزم لانه على طرفها ولانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والبحر معروف
وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفاء فصيحة **قوله** فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك
بعدد الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار
ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الماء عما يقابله كما يرد عليه انه لا بد من كون الفرق
ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا
كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي تحصل لها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من
انه لا يلزم كانوا نعم بل يلزم ما ذكر كون الشعوب التي يتحصل لها ثلاثة عشر لان
الفرقين الطرفيين لا بد ان يكونا منفصلين عما يجاورهما من البحر اذ لو اتصل لم يتميزا
عنه ولم يتحقق حينئذ ثلاثة عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفرق بعينها غاية الامر انه
لم يرد كفاية الشعب المايد على الاثني عشر ولعله امر يحصل عجبه من امن من موسى عليه
الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق
عبارة عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بحيث صارت كالجبل فلا يلزم كون
الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل صوبة انكشف الماء
الجهتية المسالك وصار كطود بين مكتنفين لذلك بحيث عدد الفرق على المسالك
اما على ما ذكرناه والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجبل
لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرادب والفرق كما
هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل والظاهر
مرجح فيما يقولوه هذا الاشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته ولما رد سلكا يبسا هو
البحر موضعه وهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي
والشعاب طرق في الجبال استعيرت **قوله** فدخلوها تعليل لان الواقع لا يعطف
عليه قوله ولذا الفاء كما توهم حتى يكون ثالثا فادخلناه لانه معطوف على قوله وصار
ولا حاجة الى التقدير فقد طرق مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة
الى ان قوم موسى عليه الصلاة والسلام ما ذكر وبعدوا انه يراد قرب بعضهم
من بعض بحيث لم ينج منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر بالعبور
ناظرا قد علمهم بعد خروج موسى وقومه وقوله ما يبتدا اشارة الى ان التنوين
للتعظيم **قوله** وما تنبه الخ هو شروع في الحكاية يعني ان اهل عصره بعد هذه
الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بقي على كفره كبقية
القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنوا
اسرائيل الخ مبتدا وخبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يوفوا بما داوا الا ما صدر عنهم ما صدر
ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان
ضيرا كثيرا شمل القوم وعون ولعل كانوا مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
بادلنا به هذا با التضمين معنى المرور وقوله سالوا بقرة بيان لقولهم اجعل
لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر **قوله** على شركي العرب خصهم
لان قيل ان الجمع الناس لا تجحدهم قد ذكر قصته لم ليتاسوا به ولذا عبر السلوب فيه

وقوله

وقوله ليريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق
العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله انا كنا
وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بظل اي دعا كفين **قوله**
فالطوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله شرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة
وشرح حالهم وهو مفعول معه وفيه انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكر
شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمير معه للجواب وكونه للاصنام بتاويل
ما يعبدون بعيد وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع للحين بعيد وقوله
تبجحا بفتح الجيم على الكاف بمعنى سرورا **قوله** فنظل لها الخ بمعنى تدوم هي فعل ناقص
دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار فلعني صار وكذا هي بمعنى الى انها ناقصة ابدا بها
الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو طال الظلم
لهلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول حال وعلى
هذا حال **قوله** وقيل الخ هي ناقصة دالة على اقتران المضمون بالنهار كما
مر وهو صار المناد ر منها الاول فهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري
لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لا افتخارهم
به **قوله** يسمعونكم دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام
زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان
يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا او ذهب غيره الى انه في ذلك
متعد الى واحد لكن ان كان معرفة فالجملة حال او نكرة فصفة وجوز فيها البدلية ايضا
واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعونكم دعاكم اشارة الى انه متعد
لواحد داخل على مسموع بتقدير مضاف وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل
الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة تدعون واعرابها كما سمعت فقوله حذف ذلك
اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني
اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن
ابقاؤه على معناه هنا انسب وقوله وقرئ يسمعونكم اي من الافعال **قوله**
ومجيئه مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعونكم تدعون على النهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون
اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اي ما ذكر للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع
استحضارا لتلك الحال وحكايتها واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بلا خلاف
المهرة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضرها كما توهم لان المضي زمان الحكم لا زمان
التكلم ونحوها كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء وانما ارتكاب التجوز هنا للمناقشة
فيه بان الاصل الحقيقة في ضيق العطن وحوديا للعطن **قوله** على عبادتكم لها
ضمنه معنى يجازونكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضر
لا يتعلق لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل ترك للفاصلة وقوله قد سمع
لانه اقرب منهم وقدرت لانه اخر ملاءاة السجع مع السمع وليس بشيء وقوله اضربوا الخ
اي اضربوا عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون ولكن قصد تقديم
للفاصلة **قوله** فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيها التاديب للتوبيخ فيقتضي

بطلان الهيتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا قابلية فيه لقدمه الا ظهور بطلانه لان
المعنى اعلمتم اي شي عبدتم انتم ومن قبلكم كانها لا تقدر على ضر ولا نفع **قوله** اعاديتهم
انا ولا اعبدهم بيان لا حاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن اراد منه بل هو كناية او مجاز
عما اشار اليه بقوله بربر الخ وجمع ضميرا بهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتعبير
له وتعليل لما فهم منه اي لا اعبدهم او لا ارضى عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما لكنهم
بالمعنى فاخبر كونه عدو لكم عضوب هذا وفاق للنسفي العدو واسم للمعادي والمعادين جميعا
فلا يحتاج الى التاويل وهو كقوله وهم لكم عدو كيدوك اصنامكم **قوله** من حيث انهم يتضررون
من جهتهم في الاعادة الى ان قولهم انه عدو تشبيه بليغ وقوله وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل
لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الغالب ولذا كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة
في النظم عليه بعدا المعنى وقيل انهم يخاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على
القلب واصله انى عدوهم وهو تكلف **قوله** او الى المؤيد في نسخة بالواو والاولى
اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم لهذا الخ والمراد بعطفي
المرعب الكامل عليه ذلك حصر مجازا عقليا من اطلاق السبب على المسبب وقيل انه على تقدير
مضافين اي مؤدي عبادتهم **قوله** لكنه صور الامر في نفسه اي عبر عن عداوتهم وضررهم
لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عاقبة امرهم فصدرت مني قوانينها للعدو والضار
فتركتها الحق الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فانظر الى
الامام لا تصح العداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان معاذا وان يكون كنا به
كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصح له العداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم
وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله **قوله** فله اي التعريض عدم التصريح
انفع لعدم تنفيرهم بالكالحة بالطعن وهو اقرب للقبول في قوله واقرب العداوة مع
انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لانه جاء
فيعنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما بين له في قوله لكل معبود يعبده وقوله
او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة
فلا شبهة فيه كما قيل **قوله** او متصل اي من ضميرا بهم الراجع الى ما يعبدون لان منهم
الله ولا حاجة الى هذا للاستخدام كما قيل وقوله وكان من ابائهم من يعبد الله وهذا
بلا شبهة وما قيل ان لا حاجة اليه هذا لانهم شركون نعم يعبدون الله والاصنام
لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لان دخل لاتصاله ولذا لم يبيع فساده
بل بعدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي
وضعهم عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس حكاية عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواتهم عبادة الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله
في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها ليس بشي لان تخصيص الاصنام
بالذكر لا يدل على ان المراد منه على عبادتهم لا انا نعبادتنا اجابا مع ان المص رحمه الله
قد اعترف بما ذكره القائل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني بري مما
تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره من ان في الاية المذكورة
تكلف

تكلف لم يسبق اليه **قوله** نعدا بما مدرجة منصوب على انه مصدر لتهدي وقوله
دم الطمث اي الحيض لعوبا على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يعتبر في الجدري
وغيره من الامراض السوداوية لكن قال الحكيم ابن ... ما ذكره وفقا لانه جالينوس الا ان دم
الطمث دم في الرحم صالح لا دم الحيض فانه دم فاسد لم يغتذي به الجنين لم نتصور
حياته وانما لم ينصب الدم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم ونحوه انكان مما
يقبله العقل فلطالما انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منها الا اذا اعتضد
بدليل سمعي **قوله** والفاء للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله
او للعطف اي على الصلة او الصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه
يهدي فكل مخلوق لما اشار اليه انما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به والصور في نفسه
للتربيض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفاء انما تدخل في خبر الموصول لتضمنه معنى
الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما
فصله الرضي وانا لهو اعلم ثم ان السببية تقتضي الحكمة فان من اوجده تكفل
بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سبب للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن
الخلق وان السببية تجامع العطف كما في الذي يطير فيغضب زيد الذباب
فلا وجه للتخصيص **قوله** فيكون اي على العطف فان الاصل فيهما تماثلهما
ويكون ان تكون على التقديرين ونقدم الخلف بقتضي المضي والاستمرار
فالاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله بمعنى الا والى يكون
الذي مبتدا خبره هو يهديني وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية
والحكم ما تضمنه الخبر او الاستثنا من العداوة **قوله** عطف على يطعمني او على جملة
هو يطعمني وقوله من وادخلها اي توابعها ولوازمها وهو اشارة الى وجه
التاخير فان الذي اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب
وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول
فيها **قوله** لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف
اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الجواب عن سؤال مقدر لكن قوله
فان المؤتلف غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساسه ضرره والم الا يكون
نعمة ولكونه مع ما بعده جواب واحد فالظاهر اذا كان الظاهر الاقتصار عليه
كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان المعتزلة على انه قضا
محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم معافى منه فسقط كونه بل مالك
في الادب نسبته اليه تعالى فتامل **قوله** والمحاب هي نعيم الجنة ورضوان الله
وفيه تخليص العاصي ايضا من الكتاب العذر وقوله لان المرض معطوف على قوله
لان مقصوده الخ وقوله اما بحدوث حر الخ فالكاف سببا الظاهر منه ومن تركيب
اليه وجه لانه قاطع لحقيقتي لم يكن في الصحة ولوطاريه واما ما يحصل الا الصلاح
والامتنان ليس مطردا والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله
باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالمحفوظ

لكنه بمعنى القصور او بالاحتفاظ او بنحوها وقوله تلبيتي لم يقل هو تلبيتي لان
الامانة لا تستند لغير اسمي في لسان العرب **قوله** ثم يحييني او دلتم لابيه اما سر
التراخي لجلالة غيره وتفكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه بعد ها كما طلبه
ولكونهم على حذر لان المعصوم الى الان هذا حاله فما بال غيره ويند بالت يقع نادرا
وقوله اي سقيم الخ بدل من الثلث وقد مر بيانها **قوله** ضعيف لانها معاريض
اي تورية بقصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
فليس كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعدمها قوله لان الكوكب
هذا ادلى وقد مر اما ما ورد في حديث الشفاعة واستاعه حيا من الله فهذه
الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب
فالحسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استعفا وا وقع في نسخة بدله استغفارا
اي طلبا للعذر **قوله** كمالا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد
بالحكم ما يتوقف عليه منهما لا ما قيل المراد به الحكمة والعمل لا رام لها وقوله استعد
منه معنى احصل به ولكن اعداه بنفسه وان كان متعديا بالكسر واكف الله
او خلافة الباطل فيكون تلكي لجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها
فالمراد طلبه كمالها والثبات عليه **قوله** ووفقني للكمال في العمل الكمال منصوب
بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا لما قبله
لتقييده بقوله لا ينظم الخ اما الخ ولما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق
بالمعاد وهو تخصيص بعد تعميم اعتنا بالمحل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين
في الصلاح هو من الاطلاق فاء من تعريف العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم
في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** جاها فالمراد
باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وبعد المراد
من حسن الصيت وقوله يبقى اثره كما سر قوله في الاخرين خال التعريف للاستغراق
كان دليله بقوله ولذلك الخ وهذا بيان على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث
قوله او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز
باطلاق الجزء على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقايد وبعض
الاحكام التي لم تنسخ وقوله مرار اي في مريم والموسيقى فانظره **قوله** بالهداية بنا
على ان الدعا كان في حياته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية لكن السلف ولا
يبطله قوله تعالى كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الا قوله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي حرمة وهو مخالف لقوله الا عن موعدة
الاية لان الاستثنا على انه لا يقتدى به فيهما على ظنه مطلقا وقدم تحقيقه **قوله**
وان كان هذا الدعا بعد موته فذا ريناه لعلهم اذ لا مانع منه عقلا ولا شرعا
سلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر
وقد مر ما فيه وهذه قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم القيامة والمغتبي

بلا مني

ابن كمال

سعدي

92

بالامني لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى ان سياقه لا يقتضي انه
ابراهيم لابيه وقومه بعيده كما لا يخفى **قوله** كان يخفي الايمان الخ هذا ابتنا على
انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار له لظنه انه مومن يخفي الايمان لعذر
فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره
من حاله **قوله** او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما
تبين له الخ كما عرفت وقوله لحفظ العاقبة لبيان الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى
ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليما لغيره وجوابا لتعذيب تعليل
الخ وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يخفى عنه ما قبله والخزا به
بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يعود ضميره الخ كيف يعود على ما سبق
لانه ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لابيه اي لا تخزني في يوم يبعث الضالون
وابي فيهم **قوله** لا ينفعان احدا الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل وهو في محل
نصب وقدم هذا لظهوره وقوله بعد لصحا تقديرها لا من اتى الله بقلب سليم وقوله
سبيل المعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف لمفعوله بنزع
الخافض وقوله سايرا فانه اي القلب **قوله** او لا ينفعان الا الخ هذا
شانه وبنوه من حيث الخ فيه مضاف مقدر الا ان الا مال وبنو من الخ والاستثنا
متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه
نفعها له لانه انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له
وله ثواب ارشاده وتعليمه **قوله** وقيل الاستثنا مما الخ يعني انه من الميل مع
المعنى فان الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني
وهو سلامة القلب فذكر المال والبنون فاريد به الغنى كما لدنيوي ثم ذكر
قصد به الخاص وهو الغنى الدنيوي العام وهو مطلق الغنى فليس هذا وجها
الخ كما توهم فكانه قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة
الا سلامة الوصف فعلى هذا يجوز ان يقال ان الاستثنا متصل للحوله بما قبله بحسب
ما له الغنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله **قوله** وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد
لهذا من تقدير مضاف وهو كان المراد به سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف
لم يحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثله ولكن من اتى الله بقلب سليم
بسم او ينتفع بتعميم المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقديره للاستثنا
من ما لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة
اخرى وليس من البحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح
الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل **قلت** بل دليله ظاهر
لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك علاقة
الاستدراك الصرف وهو عليهما مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه
لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبلي في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها الم

ابن كمال

سعدي

كرماني

سعدي

رحمه الله كلمة ضرب عنها صفحا قوله فيتبجحون اي يفتخرون و يسرون وقوله يتحيرون
لان غاية تبريزها لهم لا تعلم الا بعد ... كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله
وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا يخاف بخلاف الوعيد لان التعبير
بالازلاف وهو غاية التقرب يشير الى قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته
... فلا يبالي فانه الان ولو من بعد فانه مطمع في النجاة ... قيل من العود
الى العود قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر
لفظه ليدل على تكرير معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو غيرها صح وقوله
خبره ما بعده يعني قوله قالوا الخ قوله والا للضمير كذا في اصح النسخ وهي
ظاهرة ولو قال فالضمير كان اظهر وقد سقطت الا من بعضها ولا تحتاج الى تقدير
يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط لكان مبتدأ خبره قالوا الخ
فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها
هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان كان جنود ابليس مبتدأ
فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهم من لم يتدبر
وليس في عبارته تسامح اصلا اذ لم يذكر ما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون
لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذا كان الضمير راجعا لهم الا ولو ما
عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكره وقوله ويجوز ان
تكون الضمائر في قولهم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب
الاصنام للتحسر لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول
بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون
وايهامهم في الحال ان من كان الاستهانة قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر
بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاولون
الخ فالمراد بالسعداء الصدق من كان ذلك في الدنيا وقوله اذ لا ... الخ فالمراد
من كانوا يعتقدون شفاعته في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني
ليس المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم
امر لا يبادي وليده قوله وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من انه
اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول
كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة متخلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس
من محل الكلام فلان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته بحكم المفرد
ومتساويين لا في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد
الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفي به لما فيه من المطابقة المعنوية كما
قيل ... واحد كالف ان امر عنى • وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني
بحال فان الشافع ... عن الظهور ... الصديق حن اليه اذا اشتد الصهيل
صوت الخيل فعيل يطرد في الاصوات ولو قال الكوثر على زنة المصدر كان احسن
لانه لم يسمع صديق وعدم تبعية الصداقة كالعداوة قوله تمني للرجعة
التمني

التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم فيه لو مقام ليت
واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف فيه فقيل هو
معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار
المص لظهور وجه التجوز فيها لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع فاريد
بها ذلك مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله
حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من العذاب ونحوه او عطف على
كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف نحو لكان لنا شفعاء وما اضلنا المجرمون
ويجوز هذا ايضا على التمني كما يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية
تكون بمعنى العبرة واصول العلوم الدينية نفي الشرك واثبات الصانع وتوحيده
وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا والدليل من اوصافه تعالى وحسن الدعوة
بالاستفهام ثم الابطال وكمال الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وابقا للعلتان ...
لا طلاق وقوله ليكون تعليل لقوله جاءت الخ وقوله لا تتوقف عودا ان
يفرغ مما في اول السورة متذكره قوله القوم مؤنثة الخ قال في المصباح القوم
مذكر ومؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له
من لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثة بناء على الاغلب لانه ذهب الى انه جمع
قائم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان ذكر ثمة
نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام ... يركب
الدواب وما له الا دابة يعني انه للجنس فهو متناول للواحد لكنه يصح ... ان
تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والعجم
لقوم نوح او للمرسلين وقوله فيشركوا الخ اشارة الى ان الاتقاء ... ذكر وقوله
على دلالة الخ ... تنبيها مرتبا لفاعلي كل منهما ... طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم
الخ وكونه رسولا من الله مما فيه نفع ديني من غير شائبة نفع منهم يقتضي وجوب
طاعته بلا قصور فيه كما توهم وفيه ... بالمتكلم ... القتال ... لاختلاف
النحاة في انها الاصل ... مبتدأ خبره الارذلون ... حالية ولذا رجحت
هذه القراءة دليله على ان اتبعك حالا ... فدلالة عطفه على فاعل يؤمن المستتر
للفصل ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كتابع ...
او جمع تبيع كشريف واشراف قوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا
اختاروه قوله وهذا اي ما ذكره من قولهم انؤمن الخ وقوله لحطام الدنيوية
انت وصفه ... بالامتعة وقوله واشتدوا بذلك اي اتباع الارذلين وهذا
ايضا ... لانه ... النظر ... لا ... انه لا يناسب المقام وقوله
ولذلك اي لما ذكر من ان شانهم وما في ... اسمها مية او نافية وقوله في طمعه بالضم
ما يطمع والمراد بها ما يعطوا ... به وقوله المانع عنه اي عن ايمانهم هو مفعول
ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين
منهم وهي الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه الى استرضائكم و...
... وقوله من المشتومين فان ... الطعن ... الوجه الاخير ...

ابن كمال

طيبي وابن عادل

ملا مي زادة

غريب

على ظاهره **قوله** اظهارا بما يدعو عليهم بجملة لدفع توهم التكلف فيه التجاوز
او الكذب فلا يرد انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها وقوله استخفافهم علتهم اي على نوح
عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الخفة بالقياس لوقوعه بالقافين كما ضبطه
بعضهم بعيد والفاحشة بمعنى الحكومة وفتحها مصدرا ومفعول به والمملوس الرس
وجميع الحيوانات وثم في ثم اعرضنا للتفاوت الرتبي ولذا قال بعد وقوله
اسم ابيهم اذا دبر جدهم الاعلى **قوله** تصديرا لقصصهم اي لحسن ما اي بجعله فاتقوا
الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في الاول او الاخر لانه اول
موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصد نفصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة والسلام
بما تفتتح ذكر ما يدل على ذلك لان انما ذكر تشرافهم وقوله دلالة تم نوع ومنصوب
وهو مصدر ردلت فلا ناعل كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف التشبيه
هو الدلالة على مشاركة امر لامر مصدر لا اللفظ على كذا حتى يا ولي بالدلالة ليصح
حمله على القصد بوكان لحاصل **قوله** على ان البيعة الخ لان التقوى وطاعة
الانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يوثم كما مر في اول البقرة يتضمن معرفة الله وجميع
الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلمها اقتصادا لطريقة الاولى
او انها مجاز عن معرفة ووجه ما ذكره انهم لم يبيتوا على ما سالتهم الا ما ذكر فعلم انها
مقصورة عليها ولانا يليها الفصل بين رسالة ورسالة وقوله وكان الانبياء متفقين
على ذلك وفي نسخة وان الانبياء متفقون الخ لان اتفاق هؤلاء يقتضي انها مقتضى
النبوة والرسالة كان **قوله** ومنه ريع الارض ارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع
بمعنى النماء والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون
بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذا دام الغيم نادرة لاسيما في ديار العرب مع انه لعد
اختصاصها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني ان
اماكن المرتفعة تغني عنها وبوحثت فلا يرد ما قيل انه لا يجعم بالنار وقد تحدث
بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او برج الحمام معطوف على قوله علما
وهذا تفسير مجاهد وقوله ماخذ الماء في مجاريه وقوله فيحكمون بنيانها اي
لظنكم خلود بها **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين مثل بزيادة القيد لتغاير
الشرط والجزاء فلا حاجة لان قيل له يا ذا اردتم البطش كذلك الا انه اريد المبالغة
باتحاد الشرط والجزاء وبان التعقيب لا يصح التسبب لان المطلق ليس سببا للمقيد
فلا بد من ان قيل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر
وقوله بلا رافة تفسير لغلظتين **قوله** كرر الامر بالتقوى ليرتب عليه الامداد
افادة علية ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مقدما عليه المقيد وان تابع لفظا
وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب المذكور وقع وتنبيها وقع في نسخة ابدال
الواو والاولى اولى ووجه انجعل الامداد مرتبا على التقوى بتيسير اليه دوامه
بدوامها وانقطاعه بانقطاعها اذا التقوى شكر له وقد قرن اليه شكرتم
لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير
له او بدل منه فيكون من النعم فالمساوي اجماله تفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله

فصل

فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم
الى انه بدل من قوله تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم اجرا ولا يخفى انه ليس ببدل وهو من تكرير الجمل اذا اتبعا والعامل
اذا كان حرف جر وقال ابو البقاء انها مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي
لا نكف وننتهي وقوله ويغير سبق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر
في المقابلة لتحصيله والمبالغة من حيث ان لم يكن من الواعظين ابلغ منه لانه
نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك بعدم
عدك من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة التامة
لانه سواه بالعدم الصرف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي
تفيده كان والحال الذي يدل عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استمر انتفا
كونك من زمرة من يعظ انتفا كاملا بحيث لا يرى منك نفيضه كما قيل **قوله**
ما هذا الخ اشارة الى ان ان ناظره هذا على قراءة خلق بفتح وسكون تكون بمعنى
بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد ومحصله انكار
البعث والحساب المفهوم من تعذيبهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة
فالمراد اما عادة من قبله من خوف وانذ ربما عادته اسلافهم او عادة الناس مطلقا
من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قالوا وما نحن بمعذبين
ومناسبة الوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله سبب التكذيب من الفا التفريعية
قوله انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتبنون تعالى انكارا
للتذكير وهو للتوبيخ وللباب بالنصب معطوف على اباهم او مفعول معه وقوله
ثم فسر معطوف على معقد اي اجمل وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر والتخلية
تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا
او ظرف لغو لما مبنى الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب
وعلى التوبيخ بمعنى الامن من العدو ونحوه **قوله** لطيف لين اصل معنى الهضم
لغة الانحطاط او الشدخ والشق ثم تجوز به عما ذكره والطلع والليف كما هنا
وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر ولما ليس بالمراد به وصفها باللطف
للطف ثمره وقوله او لان النخل الانثى اي لان المراد بالنخل اناثها بقرينة ذكرها في
سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تاء نبت ضمير طلعها دليل عليه لان النخل
مطلقا يذكر ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله نعوت الانات وفي الاصح
وفي بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم الواو والياء وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا ابدت
طلعها او بفتح الياء وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف المطلو عليه لها
له في الهيئة والتنو للنخل كالعنقود للعنب ونفار يعه شماريخ واصله عرجون **قوله**
او متدل منكسر تفسير اخر لهضيم والتكرير مجازا وعلى ظاهره وقوله ولا فراد النخل بالذكر
مع دخوله في الجنات وضمير بها للجنات لما ذكره يفرد الاثنا جنس حي وليس عنه دد ذكر
ضميره في قوله لنفسه له لانه يجوز تانيثه وتذكيره كما لا يخفى **قوله** بطرين من البطر
وهو التنزه وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه الاسب كقام الذم من الثاني ولذا رجحه

ابن كمال

بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله ربنا لتحارق اي يقتضي الحقيقة النشاط واستعماله في

لحنف مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في كتب اللغة لانهم لا يفرقون

بعض

بين الحقيقة والمجاز الوارد في كلام العرب او انه لشيوعه صار حقيقة عرفية فلا غبار عليه

كما توهم وقوله وهو ابلغ للدلالة على الثبوت وعدم الحدوث المدلول عليه باسم الفاعل

وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله **قوله**

استعيرت الطاعة الخ اوقال الاطاعة لكان اظهر بعنوان الطاعة للامر لا الامر يجعلها

لدابا استعارة للامتثال المعقول في المشبه فهو مجاز حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما

استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لا فضا كل منهما الي فعل ما امر به اوبجاز

مرسل للاذعمر او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة

ابن كمال

على المبالغة على ما ذكره اما وقف عليه انه لا يناسب المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة

لهم راسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من تجب طاعته اصلا

ويطيعون من لا تجوز طاعته اطاعة كاملة كان اقوى في الذم فتامل **قوله**

وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان

يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم

واسرافهم فيه **قوله** حتى تغلب على عقولهم اشارة الي ان الصيغة لتكثير الفعل

دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الانس الي البشر لان قوله من المسحرين كناية

عنه على هذا لانه ما سوى بمعنى حيوان ومع المنكر السالبة تخصصه بالبشر وقوله فيكون

تاكيدا واما على الاول في للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا نتركك على

دعواك الالهي تتداخل في عقلك وقوله ذو السحر اشارة الي انه للنسبة كالتفسيق

وقوله الخطاب السعي والقرب لف ونشر مرتب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي

من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظاء سنة ذا

خبره لعظم ما يحل فيه لان نحل الزمان نعم عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في

النسبة **قوله** اسند الي العقر الي كلهم استعمل كل المضاف اي الضمير غير مستبد وهو مخالف

لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها اي في معناه امرهم بذلك

على ما رواه في الكشاف وقيل لانه عقر بانه مرجع بهو هو واقع على ما افصح عنه

قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الي جعل الاسناد مجازا على المرضي لانهم قوم كثيرون لا يبعثون

حضورهم جميعا ولا الي جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيله بهذا المجاز وانه حكم هاهنا

وعليه فتذكره وقوله اخذوا الي اهلكوا جميعا لرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب

تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولا تعرف الندم ليس تحسرا بل اذا كان مع العزم على عدم

العود وليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقالوا الي بقدر

ما عقرها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين بل على تركه ولدها وهو كما في الكشاف

بعيد وقد ورد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الفاء لا تدل على الترتيب فيجوز

ان يريد بما تعدنا المعجزة او لو اتها لتراي وعلى انهم طلبوها من صالح ووعدوه

الايمان لما عقروها مع انه عقبه لهم بعض وقول بعض اخر ذلك بانا وما صدر من

البعض الي الكل او ندموا ولا حرفا ثم قت فاولهم ونادوا لخوفهم او على العكس العذاب

الموعود

95

سعدي

الموعود هو الصيحة **قول** في نفي الايمان المراد بالمؤمن السابقون الذين الي حينهم

وهذا ابلغ على تعلق تعالية وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما صرح

به والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية لتسجيله القسوة قلوبهم

وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهان القصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله والقرب

اي المراد علم الله ما لا يعلم اكثرهم او من ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت

نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانهم اصهاره وعليه

الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر **قوله** اي اتاتون الخ يعني انهم مخصوصون بهذه

الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس في

ذلك العصر او من الحيوانات واما كون المراد الكثرة بمعنى لعنة لهم او الاسقاط عن حيز

الاعتبار مع انه يفيد لشناعته ان يراد عليهم فيجوز على الاول والمراد الناس ايضا بالعالمين

لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في

قوله من يشتهي الوطي وهو مبني للفاعل اي يطوس الحيوان **قوله** فيكون تعريضا بانهم

الخ ولا يافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام وهذا من

مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف

قوله متجاوزون الخ لان العدوان بمعنى العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد او ادا ما

التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما يقتضيه الكلام

ومتى لفعل عليهما تقدير لكنتما اما خاص او عام وقوله وافقا الخ على تقرير لم منزلة اللازم

وقطع النظر عن متعلقه **قوله** عما تدعيه من الرسالة وما يتضمنه فهو عام وعلى الثاني

خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو لتغيير ما هم عليه سواء هما هم ام لا فلا يتوهم

ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او بيان او للتخيير في التعبير ابا على ان النهي

لا ينفك عنا لتقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها **قوله**

ولعلهم كانوا يخرجون الخ كما هو احد الروايات ذكرها هنا لان الاخراج من بين اظهر القوم

الظالمين لا يصلح للتهديد بل هو تعريض الخرجين للعهد كما في قوله من المسجونين ولذا عدل

ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر الي **قوله** من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ

من المبغض لما في الكشاف قال البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الراغب

واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى البغض يائي تقول قليته فهو مقلي

والذي بمعنى الطبخ والشيء واوي تقول قلوته فهو مقلو فما ذكر كان تفسيرا لفعل او ربما

ذكر خطا وغفلة عما ذكروا والخطي ابن اخت خالة فان بعض الالفاظ يكون واويا

ويائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره

قال الراغب يجوز ان يكون الفعلي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو

فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فكان المقلو يقذفه القلب لبغضه ومن جعله

من الياء فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى **قوله** لاقعاعن الانكار

عليه الخ هو من رجوعه الي بعض الانكار لان اسم ان القالين ابي وان او غير متولي

بالمراد لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع لا انتهاء وقوله وهو ابلغ

الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد ان المتصف تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه

سعدي

مع تلبسه به من قدم عرفوا اشتهر وا به فيكون راسخ القدم عريق الموقف فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وتبعه الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في جواز اللفظ عليه فادعى خفاه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعدامة لانه لا يتلبس بعلمهم ولا يخفى حتى تلبسه به فانه يخفي ما ذكر وقوله اهل بينه الخ نعويا للتحوز في اهله لمواشيه ليس لانه من عموم المجاز ولعدل الجمع بين الحقيقة والمجاز لا داعي وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وفيه حلول للعذاب اما الى الغد وانساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم **قوله** بقدره في الباقين في العذاب الى غير معنى سكت بعد مضي من عمر كما قال الراغب ويجوز ان قدرها جمعتها على قوله فتكونها غابرة بمعنى باقية في العذاب بعد سلامة من خرج معه لانها في دارهم اويقال انها لهلاكها كانها ممن بقي فيها وقوله وقيل الخ بناء على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل لما مر وقوله ممن بقيت اي في طائفة بقيت فانه رعاية لمعنى من والاحاديث الظاهر فيها بقي ومرضه لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار **قوله** امطر الله على شذاذهم حجارة يوزن جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غائبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرف اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فهو اما بوقوع بعضه لبعضهم الا انه ارسل الطائفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف هنا كلام تركناه لطوله وقوله بعض هذا بناء على ان سابعني ببيس وفاعلها لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للجنس وغيضة بمعنى روضا دغبة هي مكان كثير الاشجار دون عم الشجر لعله ما كان اكثر شجرهم كثير الشوك اذا انا عم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة لا بما وقع هنا لما سياتي وقوله كما بينت في الحديث بصيغة المجهول وتايب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعد المقل وهو شجر البادية شبه متصلا بالنخل وبعضهم يظنه نوعه **قوله** بحذف الهمزة والقا حركتها الخ وقرأ انه بالاصلاح التاملة فانا يمنع من كلام وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغييرا لاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء بفتح التاء وصر بلا همزة بعد العرفانها في الحجر وقاف الايكة ولعل ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرأ الحرميان وابن عامر فيها ليكة بفتح التاء غير مصروف للعلمية والتانيث فقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد لا احب مفارقة الخط في القرآن الا فيما خرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج بحكلاتها مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وص ليكة وهو على هذا قول المدينة نعتا بدعيها قال السجاوندي فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس بشيء قال السخاوي في شرح الرائية كلا عبرة لانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف فقوله في هذه القراءة انها

علي

سعدي

ابن كمال

شيخ زاده

سعدي

علي النقل غير صحيح **قوله** وقرئت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التاء وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة لي ك وليس بشيء لما عرفته والاسماء المختلفة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وبما عرفته **قوله** بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو نهي عن التقصير عن الكيل والزيادة وقيل انه القبان وقوله انكان عربيا اشارة الى قول لا خلاف فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاء بتكرير العين يعني شددها اذ هي لا تكرر فيه وهي مع الفصل بالكلام ومن قال انها مكررة صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتبع القول الثاني وكذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها وسقوطها لانه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلل لا فعلاع لانه نظير له وهو كما قد ذكر لانظير له عند النحاة ولا داعي لما قالوه **قوله** شيئا من حقوقهم يعني انها لما اضافه جنسية فيعود لمعناه اي شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد وهو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا شيئا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شيء جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولذا لم تجمع ولعوو جه الخ في التفسير وقد ذهب الامام في محل الخ وذكر بخس في الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فالجملة الجمل الثاني بدل اشتمال وان اسقاط الفعل لدلالة اشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد اوان دون ومفسدين حال مؤكدة او المراد معتمدين امر يتم وجبلة الطبيعة وذويها اصحابها **قوله** بالواو والخ يعني ان كلا منهما كاف فلذا اجتمعا وقد ترك ما لانه اسيات للتعليل اما كيد وقوله مسافين وقع في نسخة منافيين وهو اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كاف في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو لغتي ليوافق القراءتين فيه وقوله ولعله الخ اي لا طلب معجزة منه كشف الله فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواكما ارسل به والتهديد بالعذاب على ما مر **قوله** وبعذابه لان العالم بحالهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب وهو تعني ما اوجبه عليكم به فلا غبار عليه وقوله في وقته المقدر فيه فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واما انه العذاب يوم الظلة اشارة الى انهم فيه عذابا غير عذابها **قوله** على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السماء سواء اراد بالسماء السحاب او المظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل اما اقترحوه لانه ذا من جنسه حيث كان من جهة علوية وسلم ينبه لمراده دعوى عما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب **قوله** والمراد منه اخباره بذلك الخ وقوله اشهر ما معلوم مع ان احدا لا يطلب علمه فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه

تركوا لظهوله وذلك فيه للحدس وهو انفاعي فلا يضره احتمالكونه لاتصالات واقترانات
كما يعهد المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام
ولا كونه الهاما لهم كما يتلقى المؤمنون **قوله** تقرير لتحقيقه تلك الفصحى لكونها من
عند الله وضمير انه لما ذكر قبله والتنبيه على اعجازه لما فيها من الاخبار عن المغيبات
وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه
كما اشار اليه بقوله فانه وقوله ان المراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب
وقوله نزل اي فالامر ظاهر اي واضح صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك
دون عليك الاحصل شاره الى انه لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب **قوله** لان المعاني
الروحانية الى آخره انكان هذا بناء على ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل المعاني خاصة
وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين وانكان هذا
على المشهور بانه اوحي اليه بالفاظه تارة كصلصلة الجرس وتارة يتمثل له ملك فيفصل
بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدرك الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة
تلقيه لا يقيدها كالا يخفى فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ
ويكون هذا شاناخاصا بالانفس القدسية والارواح المقدسة كانها لقوتها تسبق
الحواس في ادراك ما يلقى حتى كانها تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني
ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين
فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل
ان النازل عليه هو المعاني كما ذكره بعضهم فتامل ولوح التخيلة تخييل والمراد بالمخيلة
الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الى ان كونه يبين من ابان اللازم وقد جعل
من المتعدي على معنى يبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودنياهم وقوله
لئلا يقولوا الخ اي فيتعذرون لانا ما ندري ما تقول بلغتك فيعيد المعنى به بامادة
العامل وقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وذكر بعضهم خالد بن سنان وصفوان
ابن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر ابا دبهم الاولون
وانك ليس ببدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة اذ
معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد
بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وان ذكره الخ
يعني انه على تقدير مضاف والاولى الاقرب لان نعته مستفيض كما بقية الخلان في دفع
الاصبع ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة بالفارسية
في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سماها في زبر الاولين قرانا وهو معناه
لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح من مذهبه
ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول ولم يذكر كون الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه **قوله** على صحة القران
اي وانه لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله اي بعرفوا القران والرسول صلى الله
عليه وسلم وقوله وهو ان نعلم الكلام تقريرا اشارة الى ان الاستفهام تقريري لظهور
بان نعلم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله ولكن ظهورلم يجعل ما نعلم

لئلا

97

لئلا يلزم الخبر عن النكرة وان تخصصت بالظرف المؤخر وقوله او الفاعل معطوف
على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا لو
لم يذكره ايضا وهذا وان يعلمه بدل من اية ايضا **قوله** كما هو عليه اي كما له من الاعجاز
والوسد زيادة الاعجاز للمنزل او المنزل عليه باتيان الاعجم بانظم كلام عربي وقوله
وقوله او بلغة العجم فيكون نفيا لقابلية تنزيل القران بلسان عربي مبين وعلى
الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة بعد ان بان لهم حقيقة القران فقوله
لفرط عنادهم على الوجه الاول والثاني كما رجع لعدم فهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب
قوله والاعجميين جمع اعجمي كالاشعريين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على
حذف ياء النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة لكونه عده
اعجميا لا اعجم لان افعل فعلاء لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما
لعدم نطقها ثم نقل او تجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى ليس له مؤنث
على فعلاء فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه ورد ذلك كما قيل لكنه اعترض
عليه بقول الماوردي في غريب القران الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى عجماء ولو سلم فالاصل
مراعاة اصله وتطفيس بعواد كانه وان سمع عجماء لكنه ليس بهذا المعنى كما في صلاة
النهار عجماء وحج العجماء جبار كما صرح به اهل اللغة ولكن ارتفاع المانع لعارض يجوز كما
صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلاء لا يجمع هذا الجمع مذهب البصريين والفراء وغيره
من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض على من جعله جمع اعجم
عجماء كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق **قوله** والضمير
للكفر الغرب لمرجعه لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال عليه وقوله او لم يكن لهم اية
بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقران وانه يدخله من تفكيك الضمائر فبعيد لا لكونه
سبب لما في قلوبهم حاله فالواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى
واشد مناسبة لما بعده فله وجه لما قيل انه لا وجه لتمريضه مع انه اقوى رواية لانه تفسير
ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجي اليه الاشارة الى وجه عدم قبوله
وقوله لا يؤمنون به حال او استئناف تفسيرا لما قبله **قوله** في الدنيا والاخرة كون
عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه يفاجئهم فيها ما لم يكن لهم في خاطرهم فيرده
على حين غفلة واما عذاب الاخرة فان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يرد اماته
يا بنهم من غير استعداد له وانتظار بعدم شعورهم فلا وقوعه وهذا هاشئ وهو ان
الزمخشري جعل الفاء في قوله فياتيهم وفي قوله فيقولوا للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى
تكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو لحاقه بهم بغتة فما هو اشد وهو سؤالهم النظرة
كقولك ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله دونهم ثم نقع في هذا الاسلوب اي
التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة
للفاء عليه فكان وجهه انه من جعل ما هو متقدم متعقبا لا في كل المعطوف بالفاء اذ الرؤية
بعد البعث كما صرح به فاكان لدعي هذا ان البعث من غير شعور لا يصلح تعقيبه للرؤية
واما كون العذاب الخ لم يسطوا على ذلك الشدة فيها لبغتة فلا يصح الترتيب
لها وكون الفاء للتفصيل فوهم **قوله** وحالهم الخ اشارة الى ان الاستفهام للانكار

سعدي
كشاف
شريف
مطلب الفا للتعقيب الرتبي
بهلوان

نفحا وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم اي يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية
لان استفهام الانكار بمعنى النفي وقد جوزوا فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى
ان ما فيما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من جعلها موصولة بحذف العايد
والتطاول ماخوذ من كان فانها تشعر بذلك المراد **قوله** منذرون جمعه لعموم
القرينة في سياق النفي وزيادة من او لان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من
المومنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون واما كونه لاهلكنا
فالمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف لاحتياجه الى
التقدير وعمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق لعامله
منذرون كقعد جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لانها في معنى الجمع
واصل معنى الاعمال ايجاب وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى **قوله** وما
كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم او المعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله
فنهلك غير الظالمين معناه انه لا يصدر عنا ما يقتضي ان كل ما هو في صورة الظلم لو
صدر من غيرنا بان يهلك احدا قبل الانذار او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك
قال وما كنا دون ما نطلع انه الخصر لان يقال كان يفعل كذا لما هو عادته وداب
وليا في هذا اقول لعل السنة انه يجوز [illegible] من غير ذلك لانه مالك
الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسأل عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي والوضعي
والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق
التدريجي وقوله وما يصح تفسير لقوله تعالى ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح
حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه فيجوز كون
الضمير للمشركين والمراد لا يعقلون الحق لعنادهم وهو تذييل لما قبله وقوله لكلام
الملائكة قيل المراد به الوحي النازل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم
قد يسترقون السمع والمراد ان الله تعالى يوحي به الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون ايات القران ولا يحفظونها
وليس كذلك فاما اية الكرسي واما البقرة فلخاصية فيها حتى يتعين انهم يراد ان
يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانهم مشروط بصفات هم متصفون
بنقايضها وهذا على مذهب الحكماء في النبوة واما القول بانه شرط عادي فلا يخالف
مذهب اهل السنة ضعيف من سماه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها الا من الملائكة
لكونها بالنسبة للشياطين او المراد انه لا تلقيها **قوله** تهييج لازدياد الاخلاص
هو كناية عن الحرص في التوحيد حتى لا يلتبس الله سواه والا فهو لا يتصور منه ذلك
حتى ينهى عنه وجه اللطف فيه ان النهي منه مثل هو لكان ايقاظا لهم من سنة الغفلة
بالطف وجه اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا ان لا يكونوا منهم بريا ويحتمله
صدوره منهم في المقابل عند الله فانه بر على مثل الاياك اعني فاسمعي يا جارة
بعضا وجه بديع تحقيقه فتنبه **قوله** الاقرب منهم فالاقرب وقوله
فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه مداناتهم
بالملك قرابته لا يغني عن من لم يومن به ومصدق يا مفتوحة مشددة والمحذ

جماعة

جماعة يدون القبيلة من قوم موديهم بين يدي عذاب استغاثة اي بعذاب قريب والحديث
المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع
بهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا
في لازم معناه **قوله** ومن للتبيين اي المراد بالمومنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم
كما في المدارك وغيره وقد قيل المقول من المومنين ذكرا لافادة التعميم ولا فاتباعه
والايمان توامان اذا اتبعا [illegible] من اتباع الدين كما اشار اليه الزمخشري وجعله
اعم بناء على اصل معناه كما ذكره المص ليفيد قوله من المومنين وعلى ما ذكره هذا
القايل يكون فايدته التعميم لطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض
على المص به والتعميم من المومنين لتحويلها العشيرة وغيرهم كما عنه لا من كلمة كما
توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها وليس هنا كذلك
فانه من قال ان التدبير **قوله** على ان المراد من المومنين المشارفون وان لم
يومنوا لتبعون في الدين بعضهم وكذا الوارد بمصدق باللسان ولو نفاقا
وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما يعملونه بناء على ان ما
موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بناء على انها مصدرية فسقط او
من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار المفهوم من السياق
او للعشيرة **قوله** يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباط الجزا
وقوله على الابد الذي يجعله معطوفا على الجزا لما فيه التعقيب فيه ورويت الايه بها
مذكور في كتب الكلام وقوله ويتردد والشان اي ان التقلب بمعنى الذهاب
والمجي مجازا وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه
كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع اي بيان لوجه التشبيه بين
بيوتهم وبين النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة
الاصوات المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك معنى اخر للتقلب تغير
من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الى
بقوله تقلبك اي وهو وصف منسوب الى [illegible] وقوله تناهل اي يكون اهلا ويستحق
والمراد بالهلا بيان الرسالة والمراد بالعلم بها العلم بجميع احوالهم ويجوز في الرؤية
ان تكون علمية [illegible] مما استعاد به وقوله على من متعلق بتنزل لتقدم عليه
لصدارة من لانها استفهامية واما تقدم الجار وغيره مما كما بين في النحو فلها
الى دعا ان من اصله امن على الهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري **قوله**
لما بين ان القران لحق اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة
بدله لا يصلح ومعناهما واحد هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او بين وقوله
انه اي تنزل الشياطين [illegible] كذا بان الاول [illegible] ترتب نقيضه فاكل اثيم وقوله
انما يكون الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم الحال لعدم المحتج عند الشافعية
او من التخصيص في معرض البيان وقوله ما لغايبات بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد
به ما غاب عن الحس كالجن والملايكة وفي نسخة العاينات بالعين المهملة والنون ومثناة
فوقية من العتو والتمرد وقوله لما بينهما اخبار وكلمة كل للتكثير لمناسب عموم من

ويعون النفكون للمحافظة ولا بعدي ان يراد لسامع كل كامل في الافك والاتم مما قبل وقوله
وتابعها قوله اي حصول يقول هذا قوله الا انما كون اكثر اشارة الي ان هذه
الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان تكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع
لكما تعديدا لمبتدا الظهور في الاول والدا ما الحالية فلم يلتفت اليها لعدم التبادر وكونها
منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون
السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين الي الناس كما في الوجه
الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي يظنونات
وتولهم لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين **قوله** كما جاء في الحديث
الحديث مختصر من حديث رواه في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت سال
ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول
الله فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة
يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة
وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف من قر الدجاجة اذا صوتت صوتا منقطعا
وقال القره بفتح الاشارة وهو من الاول والمعنى يسمعها وليه من بواليه
وقوله مائة كذبة وقع في نسخة كلمة **قوله** ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم
معطوف على قوله الا افاكون الخ يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة
وهو صادق فيما يخبر به متيقن له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم
كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر ان كون الاكثر بمعنى
الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فانما ينسبون لهم
كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في مطلق
اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** وقيل الضماير في قوله
يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الي الملائكة الملا الاعلي
من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب
او السمع بمعنى المسموع منهم ومرضه لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين
لا بيان حالهم وما دام لانه على الوجه الثاني فليت ... حتى يضعف لغوانها
كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياهم
لجنايتهم فيتعمدون الكذب او لعدم فهمهم عنهم او لقصور ضبطهم او حفظهم
لما يسمعون منهم وقوله انما هم مصدر من الافعال الذي كذبهم لقصورهم فيما سمعوا
ما يلقونه الي اوليائهم **قوله** واكثرهم كاذبون على الوجهين لكونه للشايب الاظهر **قوله**
ابطال كونه شاعرا كما ابطل كونه متنبيا من قبيل الكهانة كما يشير اليه وان كان الضمير
في قوله الشعراء يتبعهم الغاوون فالتغاير ظاهر وكذا ان كان للشعراء فليا ان حينئذ
كونه دليلا اخر كما قيل الغاوي من غوى اذا ضل فهو بمعنى مناسب لما بعده والوادي
معروف والمراد به هنا فنون القول وفنونه وطرقه وتشبيهه والهيام ان يذهب المرء
على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل لما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل فن من
هجو ومدح وقوله لانه في تعليل لكونه انا معهم على ما للنبي بنون وسين مهملة ذكر

محاسن

محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غير زوجها
والغزل التغزل والتلهي بصفات النسا وذكرها لميل لهنه والابتهار الكذب بادعا الوصول
الي محبوبته قال الاعشى قبيح تملي بعث الفتاه • اما ابتهارا واما ابتيانا
وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيان ان تقول
فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة مما يقدح في عرض احد والاطرا
المبالغة في المدح **قوله** والبرانشاد بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون
كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الي مدح من لا يستحق المدح والاطرا ولا
حاجة الي الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف ما يعتقد
ولا الي القول بان المراد الاشارة الي جنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران
الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله على الاخبار
بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر وانما ذكر ما تنزلت به الشياطين اشتمل على
الاكاذيب فيما في صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعرا لم يكن لفظه معجزا ولا معناه
حقا وقوله على التخفيف اي من الافعال وقوله تشبيها لعضد اي في ضم ثانيه والضم
تقيل فاذا كان تبعا للكسر فهو اثقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت به الشياطين
ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والكافحة المدافعة **قوله**
والكعبان هو كعب بن زهير وهو معدود في الصحابة وقصته مشهورة واما كعب بن مالك
فمالك جده فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن قحافة بن عوف بن مالك فمالك جده
كما في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث
المذكور وهو اهجهم الخ ليس موقوفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير
وان روايته الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان
الله يؤيده ويلهمه المعاني لما يقوله وقوله لها اي الهجو المفهوم من الفعل
ورفع الكعبان كما في النسخ كما في قوله كيف من صاد عقعقان وبوم • او قوله
لعبد الله خبر مبتدا تقديره والهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور وهو اولى
قوله لان سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة
انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظلم الظاهر تقييد بنوع والتعميم لان الموصول من
صيغ العموم والتعميل من جعله كانه لا تماثل معرفته **قوله** وقد تلاها ابو بكر رضي
الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله
عنه ان يكتب في مرض موته صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي
يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل
فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في الغيب والخير اردت ولكل
امر ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى ذكره المبرد في الكامل
وغيره **قوله** وقري اي منفلت بالفا والتا الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس
في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الي ابي
ابن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاثا وتسعين هو المشهور وقيل اربعا وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما في قوله تعالى طس تورث بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى السور يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما في قوله وما تلك الخ اشارة الى انه من باب المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشي وقوله من الافعال او التفعيل المبنية على ذلك وعللها في الكشاف من قوله وابانتها انها بينات ما اودعاه من العلوم والحكم والشرايع وان اعجازها ظاهر مكشوف لانه يقتضي انه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان فالواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المنزل لانا نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به قاما لكونه لا طريق لنا الى العلم سواه مع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير متلو ولكون العلم بانه ثمة انما هو وجه اخر وليس التقدم ذاتيا حتى يعتبر بالعلم وغيره كما قيل **قوله** وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران بمعنى المنزل موخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السوال باعتبار الوجهين في احدهما دون الاخر فهو ذي فان قيل بتقدم نزول هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر التنزيل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد **قوله** او القران معطوف على اللوح وابانته لما اودع مبتدا وخبر هو من المتعدي ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحة على انه ابانة اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه على القران الخ يعني على الوجهين اي لانها عبارة عن شي واحد بالذات متغاير بالصفات ولكونهما اسمين علما عليه وان كان احدهما مصدرا والاخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا الحق به التشبيه وهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القران هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المتعطفة بالمدح فكانه قيل تلك الايات ايات المنزل المبارك اي كتاب كما في الكشاف **قوله** وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم مناسبة المقام والسياق المحذوف الايات ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حالان من الايات والعامل فيهما معنى الاشارة اشيرا وانبه وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلان منها لتخريج التسهيل اشتراط الكوفيين في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية ووافقهم ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لورود السماع بخلافه فلا حاجة الى التكلف هنا من انه اكتفى بتبعية تقييدهما بالموصول وقوله للمومنين ان كان قيدا للهدى والبشرى فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هدايته عامة وجعل المومنين

يعني

يعني الصابرين للايمان تخلف لحمل هداهم على زيادته ومن عممه للبشير جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من ان الدلالة في النظم على التعميم بل دلالته على الاختصاص بالمومنين **قوله** يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما اما العبادة البدنية والمالية فتعلم من الزكاة والصلاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولو حذف لكان اظهر **قوله** من تتمة الصلة لان الحال قيد ولعوبيان لانها لا تعاقبه وقوله وتغيير النظم على العطف على الصلة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه تعبير لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد دان الثابت من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معللة وان كان الخبر فعلا ولا يرد الاعتراض لانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال لانه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانهم الاوحديون اي الكاملون في الاتصاف باليقين وان دليل الحصر وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا ابتناء على ان الاعتراض لا يكون في اخر الكلام فليس سلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات فيه اشارة الى انها كناية عما ذكر وقوله الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها اي اعتقاد بها اذا وافق الباطن الظاهر او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي بعلى وهذا انما يكون لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل محصورة فيه فيرد انه يوجب زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان الدلالة لا تلازم بينهما ظاهرة فله ان يريد ان التلازم من التفصيل التحمل في الموقن والمدعي عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكرير الضمير له حصارهم كما في الكشاف فقال المراد به الاختصاص الاختصاص المؤكد اذ تقديمه يكفي لافادة التخصيص الاختصاص وبعدا بناء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرار الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير ثم اكده بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة تقدم تفصيله في الانعام وقوله ربنا تحببها لهم الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف محتمل لهما ايضا وقوله والاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لمناسبة لذلك يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده فالتزيين باعتبار الواقع وتكليفهم بما يجب عليهم فلا يتوهم ان الفعل لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو حمل فالظاهر ولذا اخره وقوله لترتب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي هنا بناء على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضر او نفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين انه في الاخرة اشد **قوله** لفوات

سعدي
عريف
سعدي وعريف
عريف
عريف
ابن كمال
سعدي
ملا ابي طاهر
بهلوان
عريف
سعدي
سعدي
عريف

المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المومنين فان المثوبة لا تفوتهم وتقدم
وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخروية والابدية بالنسبة اليهما الى ما في
الدنيا وقيل الاولى ان التفصيل باعتبار حالة في الدارين فالكفار خسرانهم الاخروي
ابعد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم
الغير المتناهي وايرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون
بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه ان اريد منه لانه ممنوع فانهم اذا نالوا عنهم
ما لديهم محله فيما في الدنيا كما قيل واذا انظرت فان بوسا نائلا لها خير من نعيم زائل
نائل **قوله** لتوتاه لان لقي المخفف يتعدى بواحد والمضاعف يتعدى الى اثنين اقيم
اولهما مقام الفاعل ومن قال لقي اراد تفسيره لا ان الالف مبدلة من النون وقوله
اي حكيم واي عليم اشاره الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة
اي في معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على الوجه الاتقان وهو متوقف
على العلم كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية
الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم
بالاشيا على ما هي عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعات نعم هو
قريب مما نقل عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدومات ويكون بلا عمل
ودلالة الحكمة على اتقان العمل لما ام الجمع بينهما لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر
ولعموم العلم قدم تقدم الجنس على الفصل وقوله والاشعار الخ انما جعله اشعارا او اشارة
لان الحكم كما عرفت لا يخص العقايد لكنه لما تورد يعني العلم النافع والعلم بنا دينها
منه ما اتعلق له بالعمل كالقصص كان فيها كذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى ان
ما ذكر بعد لهذا تقديرا وكرم تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم وليس
المراد تقيد علمه تعالى لانه عالم بالاشيا قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق
علمه به ولو كان كذلك عبر عنه بالجواز الذي هو الجواز الامتناع وقوله عن حال الطريق
الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء النار على الطريق فيكون كذلك وقوله لما كني يعني
اللام وكي تزيد المهم جمع دليل او ان اوهوان جو زنفه بعني ان الله لما سمى
المراة اهلا خاطبه لذلك والاهل جماعة الاتباع جمع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز
كن اللام تحقيقا بهم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكروا اما كونها موصولة واقعة
على اللب والعايد محذوف تقديره له اي للبيت الذي كني عنها بالاهل لان ابهمه
التعظيم متكلف وقوله انصح اشارة الى ان الصحيح الكائن معه غير بها كوله **قوله**
والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها انما للدلالة على بعد مسافة الثاني
الخ حتى لا يستوحشوا ان ابطاعنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لدلالة الفعل
الضيقة نقلته من الحال الى الاستقبال لا يفرضها كون تنفيسها اقل من سوف على
قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة ابقيها دون سوف لطرفع الاستيحاش
عنهم كان وجها لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم **قوله** اما الوعد بالاتيان وان
ابطا اي ابطاله الدلالة على الوعد اذ لو كان اتيانه بذلك غير متعين ولذا اتي
بالمحل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيان انه كاين لا محالة

كان

سعدي

عريف

عريف

سعدي

رضي

سعدي

ابن كمال

وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله تعالى لعلكم تتقون واما دلالتها على
احتمال ان يوصل لما يبطيه وان لم تطل المسافة فكان القايل اخذه من مقابلته لها
بالاثليس في النظم وكلام المص ما يدل له عليه **قوله** واضافة الشهاب الى القبس يعني انه
ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة تبيينية لتشابههما من العموم والخصوص لان الشهاب
الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية
فالقبس قد يكون شهابا لشعلة ملخوذة من الحرك وقد لا يكون كالحراقة وشهب
الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو انما ذيل واشارة الى انه صفة
مشبهة لحسن **قوله** ولذا عبر عنها بصيغة الترجي يعني لا تنافي بين ما وقع هنا
وقوله في طه لعلي اتيكم لانها بنيت على الظن والرجاء اذ اتي له جاده بقول اما فعل
كذا او سيكون كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس **قوله**
والترديد يعني كل الامرين مطلوب حسن فكان الظاهر الواو لا او لان كلا منهما
مهم له وقيل انه يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال
وقد ضل عن الطريق فمقصوده ان يجد احدا يهديه الى الطريق فيتمه في سفره
فان لم يجده توقد النار ودفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل الكلام في سواء طوى انه
كان في الطور وزولده ابني في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتوقف
ما شيته فرأى النار وقال لاهله ما قال ليدل على احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكر
ولذا المص لم يلتفت اليه **قوله** لمخالفة المنقول للدلالة على ان ذلك ليس للتحلو
تحريا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كان في المثل لا يعرف الله ليس فيه
والصلاه بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس هو الدنو من النار للتسخين
البدن وهو التدفيء ودفع البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة
او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار **قوله** ان بورك خبر يعني ان ان تفسيرية
وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه
المص وان كانت مصدرية يجوز في بورك ان تكون خبرا وانشا للدعاء ولا يخفي فوات
معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم لانه امر تقديري ولو سلم فقوات لفوات
معنى المضي والاستقبال لا قدم تفصيله **قوله** والتخفيف وان اقتضى التعويض
الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا التعليل غير تام لانه لو كان كذلك لاطرد
وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه لو كان كذلك
لزم عدم الدخول على الجملة الدعايية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف
والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال على السماع او يقال كما في الحجة
لابي علي الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسما استقبحوا ان يليها الفعل من غير فاصل
وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا حرف نفي فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي
ثم انما ذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية دون الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى
وليس مع انه اغلبي كقوله علموا ان يوملون فجادوا • والاحكام التي تخالف غيرها
لعدم وقوعها شرطا وحالا وخبرا وما ادعاه الرضي من ان بعد كان اصل دعايا
فهي معترضة لا يمنع ان المخففة لا يمتنع بعدها فعل انشائي اجماعا وكذا المصدرية بمخالف

سعدي

سعدي

رضي

لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة ونايب فاعل نودي اما ضمير موسى او
ضمير المصدر وهو النداء او هو ان بورك كما في الدر المصون **قوله** من في مكان
النار يعني انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من مكان النار ومن حول مكانها وقوله
ولعلهم اي توهم واصل التعلل بكسر الكاف ما يكشف الشي اي بعضه ويشمله وقوله
في تلك الوادي كما في بعض النسخ اكمل انه لتاويله بالارض **قوله** وقيل المراد بـ
من في النار ومن حولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة
ويؤيده قراءة ابي ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره اي جعل
البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة وفيمن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما
توهم وتمكنا لقراءة مع شذوذها الخبر بعضه **قوله** وتصدير الخطاب بالنداء
بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعا او خبرا لان الدعا من الله تعالى
والامر لتعظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول ولقوله فيما ظهر [illegible]
اذ ليس في الثاني ما يفيد بعمومه ظهور شانه فالمراد [illegible] تجديد بدونه لا يصلح
كان حاصلا فيه اقتباله **قوله** من تمام ما نودي به فهو من جملة الخطاب وهو
اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب من الجهات وجاز جعله
الكلام دعا بذلك مما يشبه ما لا يليق ويجوز كونه جملة معترضة وقوله وللتعجب
هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته
وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب من موسى اي مما دهشه بتقدير القول لا بد وقال
موسى لا في نسخة تعجب من متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى وقال الذي
انه تنزيه منه **قوله** او للمتكلم المنادي لما لتقديرات المنادي المتكلم انا
والجمل مفيد من غير زينة لانه علم علم اليقين ما وقر في قلبه كانه رآه وانا الله عطف
بيان للضمير وتجويز البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل الكل وقول
ابي حيان في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود
ضمير على ذلك المحذوف فانه نقض للغرض من حذفه والزوم على ان لا يكون محدثا
عنه معتني به غير وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل
عليه الكلام والسياق فلو سلم وروده لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة
اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شي ثم قال وادا اليه اي
الى الذي اي الى الذي عفي وهو ولي الدم فقد صرح فيه ان الضمير عائد الى نايب
الفاعل المحذوف كما تقتضيه وقوله ان لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد
يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتني به
لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز ان يكون
انا تاكيدا للضمير والله خبره كما في طه **قوله** مهدتان لما اراد ان يظهره له
اي في قوله والقصتان لما اشار اليه بقوله كقلب العصا حية والتقوي [illegible]
تمهيد للمعجزة بقوله الفاعل له تعبير الحكيم **قوله** عطف على بورك اي نعدا
ما اختاره الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انا الله وقيل انه معطوف
على مقدر اي افعل ما امرتك والقه وما ذكره المصنف اولى لما في الثاني من عطف
[illegible]

الانشاء على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف ان جملة بورك دعائية انشائية
مع انه يجوز فيه ما ذكر له عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في معنى القول ولانه على ان
كان الظاهر فالقها بالفا واشار بقوله ويدل عليه الى انه تكرر بيان التفسيرية
في سورة القصص وصرح فيه والقران يفسر بعضه بعضا [illegible] لا يرد عليه التجريد
الندا في قوله يا موسى مما باه كما قيل لان جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان في
الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتجديد نداء لانه من جملة تفسير النداء المذكور
فما ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرير ان تجديد **قوله** تتحرك باضطراب اي
بشدة وضرب على الارض لان الاهتزاز التحريك الشديد كما قاله الراغب وفي [illegible]
لا عليه كما قيل وقوله حية حقيقة تشبيهه اشارة الى التوفيق كما مر وقوله وقرئ
جان اي بهمزة مفتوحة هربا من التقا الساكنين وان كان على حده كما مر في الضالين
قوله ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر
قال [illegible] فما عقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله رهب بالبنا للمجهول لـ
المعلوم اي اشتد خوفه وهو ممنوع وقوله اريد به اي اريد ونوعه به بالذات
حية لا هلكة وقوله ويدل عليه المعنى ان ذلك الخوف باي وجه كان فله وجه
ثابت لان خوفه من الله لعظمته انما [illegible] وقوله من غيري اي مخلوق كان
حية او غيرها وهو اشارة الى المفعول المقدر وقوله ثقة بي اي اعتمادا على عنايتي
للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة اللازم وقوله لقوله تعليل لكان
لشموله الخوف من الله او لقوله ويدل وفي الكشاف وان ارعب لعظمة ان ذلك الامر
اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل على الخوف لعظمة اريد
به انه لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المص
خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلقة بيدل لانه مثال **قوله** حين يوحي اليهم
يعني قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى تلقي الاوامر كانجذاب
ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يرى
كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شي سواه حتى الخوف فهذا انما هو الاغلب والمعنى لا ينبغي
لهم ان يخافوا في ذلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخافه فيه فلا دفع
رعبه الناشي عن عظمة ولذا قيل اقبل ولا تخف انك من الامنين تشبيها له وما قيل ان مراد
ان الاولى طرح هذا او تبديله بقوله لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس الله
اذ به يندفع رعبه الناشي عن عظمته ليس بشي لانه مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج
الى البيان **قوله** فانهم اخوف الناس صريح بيان لنفي لعدم خوفهم بما مر الدال
عليه قوله مع انهم اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلما
ولا اعلم منهم بالله **قوله** او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي
لا يخافون غير الله او لا يخف مطلقا فانك امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين
والذي ينبغي ان يخشاه اولو العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك
ان ختم الله بغفرانه فكلمة الانبية سهل فمناسبته للمقام ظاهرة والمراد بسوء العاقبة
ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام كيحيى صلى

الله عليه وسلم قال بي تعمي عندي اي عند لقايه تعالى وقوله يخافون عنه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون عنه **تنبيه** ما ذكرها مبني على مسئلة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك ولو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل **قوله** فالاستثنا منقطع استدراك لما عسى ان يختلج في الصدر من نفي الخوف على الانبيا فهل يخاف من ظلم منهم **قلت** اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم فيه **قلت** لو كان متصلا لزم اثباتا كون الخوف لهم استثنا به من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونفي النفي اثبات فليس متصلا بل هو شروع في حكم اخر ولما في الا ان المراد من ظلم غير المعصومين من الانام وهو على الوجه الاول لان احدا منهم لا يخاف حين الوحي واشار بقوله استدراك الى ان الا بمعنى لكن في المنقطع وقوله لمن نفي الخوف متعلق بيختلج وقوله وفيهم الجملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدراك وقصد معطوف عليه وكون ذلك قبل النبوة لا بعد كما توهم بل كل ما تم تقتضيه لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل البعثة او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله لقول لا يظلمون نفي عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول **قوله** وان فعلوها الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة يخاف ان عاقبته ثم بعده ينبغي له ان لا يرد عنه بالتوبة وحينئذ فقوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان الكلام شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الا تقال لا هو معطوف على محذوف مستانف اي على المذكور لانه لا يصح حينئذ كونه الا استثنا متصلا لان التبديل بنا في الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدل بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس حقيقيا بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة الى سببه **قوله** لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس لا اكمام له وبجيبه حال الواسع من القميص لا ما يوضع فيه الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لا شيء بها اي بقطع وهو نعت بمعنى مفعول وقد مر معنى قوله من غير سوء ما فيه في سورة طه وقوله يخرج جواب الامر وبيضا حال وكذا من غير سوء وهو احتراس **قوله** في تسع ايات حال مستقلة بادخال اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك سموه وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ والطمس جعل اساميهم حجارة **قوله** ولمن عد العصا الخ ان الجمع ما يشاد من ان ايا ته احدى عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة ان لم تعد لان افرادها بالذكر فالا خيرين الجدب والنقصان وبعضها عرفاذا كانا واحدا ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب ما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان على حد يرجع لشي واحد وذهب صاحب الزوايد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان واحد **قوله**

لانه

103

لانه لم يبعث به الى فرعون لعلمكم به وان تقدم بيسير ومن عده بقوله تكفي معاينتهم له في البعث بها ولم يبعث به لمن امن آمن من قومه ولمن تخلف من القبط ولم يؤمن وقوله اوانه ذهب معطوف على فيه اي قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر وسابق وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل لمقدر رسالة الى مستانف استئنافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلقه الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال **قوله** بان جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوق كساير المعجزات وانه لم يكن له تصرف عادي في بعضها وكونها معجزة له لاخباره به ووقوعه بدعايه ونحوه فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه للاعجاز في قوله جاءهم موسى باياتنا فيحمل على ما توهم وقد بين بعضهم وجه الاختصاص بكل منهما بحاله بانه لحسن ذكرها ولئن لم يجيء لم يكن لها اسناد اليه ولما لم يكن كذلك كان الاسناد اليهم لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر **قوله** بينة هو محل المعنى وقوله الطالف للمفعول يعني اسم الفاعل بمعناه وهو اما باستعمال بمعنى مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله اشعارا الخ يقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بالتشبيه بشخص ذي نفع يقع عليه لينظر الناس واثبات الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاشعار لانه لا ملك ذمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل من ان وجه الاشعار خفي وقوله او فانه تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر والتبصر يعني الابصار فان تبصرة تعني تبصرة لهذا الوجه لم يذكره في الكشاف **قوله** من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى لجمع جمع ام لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي غيرها يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى المبصر في الجملة باعتبار كالاسباب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع في الكشاف قد يوهم كلام اخر وهو الذي غره **قوله** او يبصر كل من نظر اليها هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد بابصار فرعون وملائه بقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار لما ذكر مجاز في الايات مجاز الحال الناظر فيها من العقلا او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله ايده بقوله واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة لعبنات عليه دون اسم الحال ولذا فسره بقوله مكانا تكثر فيه التبصرة والكثير من الصيغة لانه ابلغ في الاكثار لاسيما فلا يقال مضبعة للمكان يكثر فيه الضباع لا لانه ضبع واحد ثم تجوز به عما هو سبب للكثرة التي غلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة والمراد هنا فهذه القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سحريته اشارة الى انه من ابان اللازم جعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعلى

نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانها مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعاء وهو كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب ● ولكونه ان يلغ وان لم يذكر العاقبة بعده اقتصر المص عليهما اقتضا التوزيع وترك يوصفه العاقبة لطابقة الخبر

قوله طايفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله اوعلما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القايل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالتعظيم انما يمتن بامر عظيم فله وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاحكام

قوله عطفا بالواو جواب عن سوال مقدر وهو ان مقتضي الظاهر ان يقال فقالا لانه ترتب الحمد على الايتا المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول بمقابلة ذلك الايتا لانه لا يعاد له وفيه اشارة لذلك واستعادا بان ثم شيئا اخر مهملا فكانه مقدر عطف عليه اذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي ذكرا لفا وفيه اشارة الى انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المص رحمه الله بما قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس مقدرا حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على علم عظيمة من جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفا لعدم مناسبته للمقام

قوله يعني لم يوت علما الخ اي اداود عليه الصلاة والسلام بقوله كثيرا من لم يوت علما اصلا اولم يوت علما مثل علمهما وهو علم القضا او علم النبوة والتعبير بهما اذا افعل وه فتقديمهما على فضله وحشاعيه وقوله وعلى ان يتواضع الخ افضا على كثير دون ان يقول على الناس اوعلى المومنين وهما قدوة لغيرهما

قوله وان فضلا على كثير فقد فضل عليهم كثير قيل فيه انه يريد بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما اويساوياه وان لم يكن اقل من ان يحتمل الامرين

قوله بان الكثير ايقابل القليل حيث لهذا المقام بل يدل على الحكم الاكثري لان ذلك لما بعد تساوي الكثير من حيث العادة لاسيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فانه قيل لم افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة ما مر فيما ذكر فهو استعارة وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زايدا على ما كان لغيره فانه يرد عليه انه قبل موته كان عنده علم اعطاه

قوله تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعم الله تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله يذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق التصديق بنبوته

قوله وقد يطلق الخ اما بطريق التشبيه وهو علي تشبيه الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه الطير بالانسان فيكون استعارة بالكناية

واثبات

واثبات النطق لها تخييل والمراد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز مرسل ولكنه لا يناسب المقام وقوله وان التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه لما سمي الصوت نطقا على الحقيقة سمي غيره نطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان للتبع وقوله من حيث الخ توطية للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو لطف انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتبارا لانه احسن ولذا قدمه وليس المراد بيان التبع فانه تبع الاصوات المتخيلات فاتما له الى التشبيه ولان جعل الاستعارة في الطير تبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما خفي لانه طريف الم التشبيه فتدبر

قوله ما من جنس الخ كما تشاهده منها اذا صوت للزوج وغيره وكما يزقو الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذئب صوته اي حمله على التصويت فالطير منصوب بنزع الخافض اي صوته له اوتضمينه معنى التصيير وتوخاه بمعنى قصده وقوله يصف ثمرة بالثا المثلثة معلوم

قوله فعلى الدنيا العفا بفتح العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا اكلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول

قوله تلفظ الخ يعني ليس هذا ما فهم من صوته دالا على ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما ولذا سمي بعض النحاة نون نعوم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا بانها ليست كذلك انا لم يكن مع المتكلم غيره وابوه معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابهته وسياسته المصالح فيعود تكلف ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود ويوجع في ارهاب العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتايب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة

قوله والمراد من كل شي الخ لان الكل لا تحاط به وقد ترد للتكثير تجوزا او هو كناية او مجاز مشهور وظاهره ان من لابتدائية لانه لو لم تجعلنا ولم يلتفت اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم

قوله تعالى من الجن والانس الخ تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير لدوتسخير الجن اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك ليلي الفصل بين الجن والانس المتقابلين والمتوافقين في التمييز والتكليف وما قيل من ان المقام التسخير لا يخلو من تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لان الانس ليس بشي لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شي فان قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه فسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اي يوقفوا ولهم شفقة على اخرهم لانتظارهم

قوله واد بالشام وقيل الطايف وقوله ولتعديته الفعل الخ اي لتي بمع انه يتعدي بنفسه او بالى لما لان اتيانهم الوادي كان من جانب فالتعدي بها للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي

ولشدما قربت عليك الانجم ● لما كان ترابها خوف وقوله من عال وفي نسخة من على

ويصح فيه رفع فتح العين وكسر اللام وضمها وفتحها مع القصر وهو من الظروف بمعنى فوق
كما في قوله تجاوزت حقيقته الى لعموعل لان الزحفات تحملهم في الهوا وفيها لغات
مذكورة في المطولات وقوله وان المراد قطعه يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر
اذا افناهم فالاتيان على الوادي على هذا بمعنى قطعه وقد كان فيما قبله بمعنى
الوصول اليه وانفده بالدال المهملة بمعنى افناه ومنه لنفد البحر وقوله كانهم ارادوا ان
فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى
للتحذير بعد قطعه ومجاوزته لوادي النمل واحد يان الوادي بمعنى طرفه والمنزلة يقال
حل في احديان الناس وهو جمع احد يعني اطرافها باعتبار البقعة **قوله** قالت
علمه انه مراعاة لظاهر التانيث وان كانت تاوه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي
الله عنه من ان نملة سليمان عليها الصلاة والسلام كانت انثى استدلالا بهذه الاية
فيه كلام طويل في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كلها الحيوان للمعنى
النظم والحطم اصله الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله فصاحت الحاصل الفا
للقضا حاقلها وتنبيه لئلا يلزم تكليفا بقوله فتبعتها بالعدم صحة تفريعه وقيل
التابع في قوله فتبعتها غيرها بعض النمل وما حضرها كلها او التبعية التابعة في الدخول
للبيوت لا للفرار وهذا اقرب **قوله** شبه ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه
الزادها التصويت خوفا وتبعية غيرها لها بمن يصيح لامر فاتبعوه وامتثلوا فعالته
وعبر بذلك واجري مجراه ويحتمل ان تكون مكنية وقوله اجري الخطاب به من التمثيل كما
لا يخفى والمراد اجرائهم في الذكر والدال والتي هي ضمير العقلا وما خلق الله لها عقلا
ونطقا حقيقيا وانجاد لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام
بفهم اصوات الحيوان الا ان يجعل بالجبر لظاهر النظم **قوله** نهي لهم اي لسليمان
وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف حتى تحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور
للنمل ولعل هذا لم يصلح للبدل عن الامر ايضا كما في لا ادرينك هاهنا فانه في الظاهر
نهي للمتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم **قوله**
فهو استيناف تفريع على كونها نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان لا بد للاشتمال ان
يصح اذا لوحظ هنا فاعتراض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب
انه كيف يصح البدلية ومدلولهما متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف في
يحطم ذات المخالفة يحصل الاتحاد يقتضي انه بد لكل من كل بناء على ان الامر بالشي عين
النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله لا جواب له الخ رد على الزمخشري في
تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في الكشف كما مر في الانفال ان دخول النون لا يرد في معنى
النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه
رحمه الله قال في الكتاب وهو قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب
انتهى نعم نحو وادر على المعرب حيث جوزه في قوله تعالى لا تفتنن ومثله
كلا ناهية لا ناهية شاع مجيء ذلك ولا يخفى ما فيه كلا هيبة واذا كان جوابا
للامر فهو منصوب بنزع لكافض يعني انها لعلمها بذلك تنزههم عن قصده وكلف منهم
قصدا

قصدا بالذات او بالتسبب لفعل الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه
معطوف على مقدر راى وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان الفا اظهر في الاستيناف والضمير
يحتمل انه يرجع على الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط **قوله** تعالى
فتبسم ضاحكا الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم
وجعلها فصيحة كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه
متضمن لنعمة عظيمة وهي كونه سلطانا مطاعا ذا اجناد او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم
لا يشعرون فالتبسم ما يدل عليه التراما او البيانا الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها
على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك قولها
وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يلتقي في المناسبة تحقق تلك الحالة وان لم يكن تبسمه
لها وهذا التبسم كلام لهم وقوله ضاحكا حال اي شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة والتقابد بها بيان ان التبسم ليس
استهزاء فيه نظر علم ما فصل في الكشاف وشروحه **قوله** من ادراك همسها الخ اورد
على قوله همسها انه ينافي قوله قبله فكانها صاحت صيحة واجيب بان صوتها همس بالنسبة
اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي يزجرها واما علمه بنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره
من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق العادة او بعلام الله وما روي
عن الشعبي من ان النملة كانت لها جناحين فعلى تقدير صحته لا يقتضي عده من الطيور وما قيل
من انه علم منطق الطير على الخصوص او لاعم بعده ما يعمه وغيره تكلف لا يفي لها الرائي
قوله اجعلني ازع شكر نعمتك بمعنى ان همزته للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي
بر لي الشكر مازعا اياه وازع كاصبع في حرف داوه ومعناه الفه واحبسه وهو مجاز عن
المداومة والدوام ومنه قوله لا ينفلت بالفا والنا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف
والبا الموحدة وهو بمعناه والاول للاولى وقيل معناه الاغرا وقيل الالهام وما
قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن
النعمة او كانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة معه وان كان الشكر النعمة مع
انطلب المداومة على الشكر لاشتغال الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج
فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لكون
النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاد اكثرها اي اعترف بكثرتها
عليه فقد شكرت كلها وهذا باعتبار كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار
بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه ان الله انعم عليهما بالدين والموافقة وحسن الخلق
وقد ورث ذلك منهما فكان مما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته
ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله او تعميما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه
ان ما انعم به عليه غير الخاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا للذكر لهما والدعا
لهما والثانيا وبقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ فيه لف ونشر مرتب وقوله سيما
الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاوه وشفاعته ودعا المومنين لوالديه الخ
واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التذييل باعتبار ان النعمة
عليه النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس في التعميم باعتبار ان الكل النعمة عليه نعمة عليهما

سعدي

اعتراض على المصنف

طيبي

وبالعكس فتأمل **قوله** تعالى ترضاه صفة مؤكدة أي مخصصة إن أريد به كمال الرضى
وقوله تماما للشكر أي تتميما له بذكر شكر الأركان بعد شكر اللسان أي الجنان **قوله**
في عبادك أي الجنة سمعوا لما دخلني المقدر وقدره لئلا يتكرر مع ما قبله لأنه إذا عمل عملا
صالحا كان من الصالحين ولذا قال تعالى لنا ان عن نفسه غير صالح تواضعا واعداده بكسر العين
جملتهم بيان هو في حيدر الغوم دعا لهم إذا عدا واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري
معناه اجعلني من أهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير **قوله** وتوفق الطير أي أراد
معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو
أخص من العدم ومعناه ما ذكره أصله تعرف الفقد وتوابعه فستغط بمعناها أي ل
كما أشار إليه بقوله تعاضب وقوله ما لي لا أراه أي عدم رؤيتي له لأي سبب مع حضور الساتر
أم لغيره وقوله كأنه يسأل عن صحة ما لاح له غير متكلل السبب لعله في الحقيقة ليس هو
المصحح وقوله في التفحص لأنه لا يراه ثم ضده ما لم يكن محبوسا وقوله مجمة تغيير للسلطان
ولم يعبر به أحد لأنه أظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ان حمية بلقيس وهي سلطان
قوله والحلف في الحقيقة إلخ دفع لسؤال يحتمله كما يتوهم منه المشاف ومن حران
الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح إلا إن أعلم به فعلا تعالى الله لياتيني ببرهان أ
الأوان يتبعه أو يقرب من المتيقن لو هكذا هذا ليس كذلك وقيل الله غير أنه
لا يحلف الرجل فعل غيره لأنه غير مقدور له فليحلف على به وقرب بما لعقدور وهو الوجه
لا عدم درايته فإنه غير لازم في الحلف فجوابه بأنه يجوز أن يعلمه بوجه غير موجه مع أن
قوله سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين ينافيه ودفع المنافاة يحتمل بأن يجعل
لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها غير سديد إذ قوله مبني بإياه وفي
الكشف والكامل أن الحلف على الأولين وإدخال الثالث في سلكهما للتقابل لأنه محلوف
عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح فجعله تغليبا
لم يظهر لي معناه فإن قلت إن أريد أن الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام
العرب فليس بصحيح فإنه ثابت في كلام العرب كقول امرئ القيس
لناموا فما أن من حديث ولا صالي • ولي الحرب ليحرن الحوض أقوام وإلا إنا درعا فلذلك
لتصريح الفقهاء بأنه لو قال لا أخاف أقسمت عليك بالله لتفعلن كذا أو قصد اليمين كان
يمينا يستحب إبراره ما لم يكن مكروها أو محرما فما وجه ما ذكره هنا **قلت**
الظاهر أنه ليس معناه ما ذكر حتى يرتكب أمورا متكلفة بل لا يعتنى بالظاهر السياق
لا عذبنه أو ذبحنه إلا أن يأتيني بسلطان على تغيير المحلوف عليه بذلك والنشار
المصنف رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضى ذلك الظاهر
قولنا حلا لأمور الثلاثة إن أو في الثالثة للترديد لأنها في الأولين للتخيير وفي
الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الأولين للتخيير وفي الثالث بمعنى إلا أن
فكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف
وهي لغة فيه فيكون الضم والإعلال دون غيبته لتوافق الحركة معناه لا وجه له **قوله**
وفي مخاطبته إياه بذلك إلخ يعني أنه تعالى ألهم الهدهد أن يخاطبه بما ذكر ابتلا
له

له وتنبيها له على ما ذكر ليعرف نفسه حقيرة صغيرة وإن كان نبيا حكما وهو من خطابه
بأنه أحاط علما بما لم يحط به لأمر ربه سبحانه حتى يرد إن التوقف لو توقف على بعض
المحسوسات لا يعرفها **قوله** وقرئ بإدغام الطاء في التاء في أحطت وفرطت
وبسطت وقرئ في السبعة بالإدغام مع بقاء صفة الإطباق وليس بإدغام حقيقي وإنما
ابن محيصن في الشواذ بإدغام حقيقي واعترضا بن الحاجب رحمه الله على القراءة الأولى
بأن الإطباق صفة الحرف والإدغام يقتضي إبدالها تاء وهو يأتي في وجود الصفة لأنه
يقتضي أن تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض ولم يتحقق على هذه القراءة أنه
لا إدغام فيها لكنما أطلق عليها إدغام توسعا فإن **قلت** يرد عليه أنه تخلفكم
فإنه قرئ بوجهين إدغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الإطباق **قلت**
بينهما فرق فإن الكاف والتاء مهموستان فلذا قوي الإدغام في الأولى دون
الثانية فإن **قلت** لم قرئ نخلقكم بإدغام محض فقط **قلت** لأنه إدغام
كبير والصغير لكونه ضعفت صفته فلذا جاز زوالها وبقاؤها هذا محصل ما نقلناه
من أهل الأداء في الشرك الثاني نعم في الطاء يخف لما فيه الصلاة طرف الزهرة في التسهيل
أنه إذا أدغم المطبق يجوز إبقاء الإطباق وعدمه وقال سيبويه كل عربي والإطباق رفع
اللسان إلى الحنك وأحطت بمعنى علمت علما تاما كأنه محيط بالمعلوم **قوله** غير
مصروف للعلمية والتأنيث لتأويله بما ذكر ومن صرفه باعتبار الحي أو القوم أو الأب
الأكبر أو المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف وإليه أشار الشاطبي رحمه الله بقوله
وسكنه وانو الوقف زهرا ومندلا • والقواس والقنبل رحمه الله وقرئ بالألف
وسكون الباء في الشواذ **قوله** بخبر محقق الخبر تفسير للنبأ وتحقيق تفسير ليقين
وفي الكشاف أن النبأ الخبر الذي له شأن فهو أخص من الخبر ولذا اختير في النظم مع ما فيه
من التجنيس وهو أنه سبأ وهو معنى لغوي صح به أهل اللغة فلو فسره المصنف
رحمه الله كان أفعل فما قيل من أنه ليس بمرضي ولذا تركه المصنف ليس بصحيح وقول
المحدثين أنبأنا أحط منه رتبة أخبرنا لا يرد لأنه اصطلاح وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة
يحصل به علم أو غلبة ظن فلا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذا وقوله لما أتم بناء بيت المقدس
إلخ هذا ما سيأتي في سورة سبأ من أنه عليه الصلاة والسلام مات قبل إتمامه وهو
المشهور ولعل فيه روايتين وقوله توافي أي جاء وقوله أقام بها أي بمكة لعلها من الحرم
أو لتاريخ الحرم بها أو بالبقعة وقوله تأييده بواو الحال التي هي الذي يتقدم لطلب
الماء وخص بذلك الكرامة دون غيره من الطيور لأنه قيل إن الله خصه بأنه يرى الماء
تحت الأرض كما يرى في الزجاج وقوله لذلك أي لطلبها وقوله أطلق تعليل
لقوله لم يجده والتخفيف بالحاء المهملة الارتفاع في الهواء وقوله تواصفا أي وصف
كل منهما ملك أرضه وكان الهدهد الأول ينابأ أرض بلقيس وقوله وما حضرك معطوف
على قدرة الله أو على عجائب وإنكار من العجائب وقوله لم تحط بها الموحدة
أي يعد بما أراكيها عظيما عظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر بسلبها ولكنه الذي
دعاه للتعبير به التجنيس مع قوله بتكبرها أي بعد بها أن أمسكها والمراد به إنكار
سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله أعظم من ذلك أي مما ذكر في

هذه القصة **قوله** تعالى اني وجدتها اي وجدتها تسجدون ذلك لله تعالى بانه امر غير
معلوم او لا لان الوجدان بعد التفقد وهو مرادهم فقال انه لله تعالى دبعرابه الحال فله
وجه لرده بعلم ما بدا عليه ولم يقل تملكهم لان ملك المراة لا يرها الاعرب وبلقيس
بكسر الباء علم الملكة سباموب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي وغيره اجل بفتح
السين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي او اهلها الكائنة عليها للمبالغة فيعود
على الاهل المعلوم من السياق او المقدر **قوله** يحتاج اليها الملوك كان الظاهر
اليه لكنه انثه باعتبار انكل شي في معنى اشياء وهو اشارة الى وصف مقدر لتفهم الكلية
فهو كالاستغراق العرفي وليلة يسوى بينها وبين سليمان اذ قال ويتبايس كل شي والقرينة
عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة
او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام
والسمك الارتفاع وسمك البناء نحوه هو طوله وكذا قابله بالعرض **قوله**
كانهم تعالى يعبدونها قيل الظاهر يقولون لانهم كانوا عبدة الشمس سجودهم يحتمل
التحية او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله دون الحق يحتمل العطف على يسجدون
والحالية بتقدير قد وقوله من تقابح اعمالهم وفي نسخة افعالهم بمعنى قبائح ولو عبر به
كان احسن **قوله** فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انها لا نافية على تقدير اللام الجر
قبلها المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زائدة فوجه
في النظم لكن تقديره هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم
كما ذكره المص وبعد عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق
بزين على تقديرها الاولى ليهما يسجدوا فتأمل وسيتوضح المص رحمه الله ان الفا
للسببية في المعنى زين لصدهم وفيه نظر لان الفا لا تلزم ان تكون سببية ليجواز
كونها تفريعية وتفصيلية وقد اوردت له على تقديرها يسجدوا متعلقا
بمحذوف وجوابه مامر او مجرورا بالحرف متعلقة بيهتدون وفي محل النصب على حذف
الجار فقولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف
تقديره ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم مامر **قوله** ويا للنداء الخ اختاره ابو حيان
انها للتنبيه سواء كان لا وتوالي حرفين للتاكيد مع تغايرا للفظ فصيح والا ما احتاج
ليه لما لزم الاجحاف في الحذف ايحذف المنادي وجملة ادعوا ورسم منفصلة بدون
الف على خلاف القياس **قوله** وقالت لك اي يا فلان اسمع وعظك بجزم
في جواب الامر والخطة بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وفي نسخة
خطية والظاهر انه تحريف وسمعا منصوب بمقدر اي نادت سمعا وهاله وفي نسخة
سمعا ما صي اي تكلم بالصواب **قوله** وعلى هذا اي على قراءة التخفيف هذا كان
من سليمان ويوسف زيدا للقول والوقوع على يسجدون على هذه القراءة استغناء عن على
غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله بجملة ابتدائية في هذه السورة
تريد وصح عمر من خواص ورد بأنه لا يلزم من تعلقه بما قبله عدم كونه
اية وبعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه

وفيه

107

وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف على الظاهر فتامله وجملة الا يا اسجدوا
مفتوحة وقوله صح ان يكون استئنافا اي جملة مستأنفة اشارة الى انه يصح ان يكون
استئنافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان لحثه على عبادة الله او لقوم
بلقيس لتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل ولما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام
فيأباه قوله ستنظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد **قوله** وعلى الوجهين
اي القراءتين دكونه مراد ونسا اما على الاول فظاهر لحكايته واما على الثاني فانه في معنى
الامر بحلال هو وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد
ولذا قال لا الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به الفقهاء وتركه في الجملة اي ولو
مرة في العمر وقوله عند قراءتها اي حين قراءتها يجب ذلك على القارئ والسامع **قوله**
وقري هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا تسجدون وهلا
تسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض والتحضيض وتسجدون
يحتمل الغيبة والخطاب وتخريج هذه القراءات وتوجيهها له تفصيل في الشواذ لم
نذكره لطوله **قوله** تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصفه بالاحاطة
التامة حتى استوعب به الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من
الخبء وكان القدر منقولة يخرج الخبء وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس محجوبة بالليل
والكواكب بالنهار وقوله بل الانشاء انسب بالخبء ما هو استحقار الوقت بين الانشاء
والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشي فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك
وقوله بالقوة متعلق باستواء الذي يتعلق به قوله في الشي لا بما في قوله المحلى من معنى
الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب
بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكماء كما عطف عليه الوجود والقيمة
والاشارة الى مذهب غيرهم **قوله** ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب
وجوده وهو الله تعالى والقراءة بالخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان
او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي يعم اولى
الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بناء على ايماء وردانه او لما خلق الله **قوله** فبين
العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش
الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست لعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض
المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية
يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين
لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله**
من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مفعل من الاول كما تقدم بنظر فيه اذا
تامل والياء اذا راه وله اذا راعاه ومن كلام العامة ما احوجني الى ان الحق صديق
انظر اليه وفقير انظر له وكتاب انظر فيه **قوله** والتعبير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت
وهو اخصر لانه لو قيل هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم وهو
يفيد انه كاذب لا محالة على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق بخبره ولكنه اورد عليه ان
اصدقت ام كذبت ابلغ هنا وان بالمقام لانه على هذا اتهم بالكذب وعلى ذلك

علم كذبه فتحقق انه لمراعاة الفاصلة لدلوليس بتم لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا
كذب بين يدي عظيم يختشي سطوته تحيل انه زيدا لكذب حتي لايملك نفسه في
اي موطن كان تتدبر قوله ثم تنح عنهم الخ اما حمله عليه لان التولي لما كان بينا في
قوله فالقه اليهم الا ان يحمل علي القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي
وفي نسخة فتوارى فيه والتواري ملحوظ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر
منه ذلك فسقط ما قيل انه لادلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقاء والطرح لان
تبليغه لايمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم قوله
ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان يرجع متعد وانه باحث متعديا وماذا مفعول من القول
بيان لماذا او لايبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله
انظر لانه بمعني تامل والتامل يكون لله قوله الافعال ولا حاجة الى جعل النظر
مجازا عن مطلق الادراك قوله بعد ما القي اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما
في المثل السابق والتقدير فاخذ الكتاب وذهب به والقاه وقرأته قالت وقيل انه
لاحاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سؤال تقديره
ما قالت لما وصل اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما
لانه بمعني الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعني لايختص
بالانسان او الاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كان يعرف
شرفه وعلو منزلته بالسماع او هي عرفته من كونه مختوما باسمه علي عادة الملوك كالعظ
والبناء بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او انه بالعطف فيكون كريما بمعني مختوما
قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم
الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله
او لغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل علي شان عظيم لمرسله ومعناه
هنا وجاهة عما قبله وقوله مستلقية يعني نائمة في القرائن وقوله كانه الخ يشير
اشارة الى استيناف بياني وهو سابك علي ظاهره لقطعين سليمان وهذا بقرينة
الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل وترك بقية التنبيه عليها لا تزيد لما او بتقدير
لام التعليل فيه لكذا ذكره ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او مشتمل عليه قوله
ان مفسرة يعني انها المفسرة التي الى كتاب او كتاب نفسه لتضمنها معنى القول دون
حروفه ولا ناهية علي هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعني المكتوب
تفسير له وتقديره المقصود ناظرا الى التفسير الاول او للمقصود والثاني للمقصود
ايما تضمنه باطنه دائر فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بعض
وكونه بدلا من الكتاب اما علي تقدير اللام او علي جواز تقدير البدل وفيه كلام
للنحاة قوله تعالى [illegible]
كانت ناهية وان مصدرية بناء علي جواز وصلها بالامر ولعطف الانشاء علي الخبر لكونه في
تاويل المفرد قوله مسلمين بناء علي معناه المتعارف لان الاسلام والايمان متساويين
وان دعوته لهم بانه دعوة النبوة لا الملك وما بعده علي ان المراد به معناه اللغوي
وان الدعوة دعوة الملك فقدح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة
ورد

ورد بان اللايق بشان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وغضبهم
لله وسوا لما يخالف ذلك روايتها وقولها ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته حينئذ قوله
وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة انه تضمن لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه
الدلالة علي ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام
جملا لايطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث
لقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره البيهقي فلا حاجة الى القول بانه ورد
في قوله صنع الله بناء علي الاكتفاء بورود المادة كما قيل قوله او التزاما كذا في اكثر
النسخ والظاهر ان يقال او التزاما لدلالة اسم الله علي الذات صراحة وعلى الصفات التزاما
والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال ان قوله صريحا او التزاما راجع الى
الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر فان الرحمن الرحيم بمعنى المنعم
بجميع النعم التي منها الايجاد كان صانعا والا فالله وهو المعبود بحق يدل عليه لكونه
كذا فالتزاما قوله وليس الامر الى بقوله ائتوني الخ وهذا بناء علي انه دعوة نبوة
لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القاء الكتاب علي هذا
الوجه معجزة غير واضح خصوصا في امر يقارنه التحدي ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري
منهم الدعوة الى الايمان او الانقياد اعادوه اقيم الدليل فهذا هو الوجه الاولى ولم
تقدم منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر قوله في امري الفتي اي في هذا الامر الحادث
والفتي بتشديد الياء فعيل بمعني فاعل ومنه الفتوى لانه جواب الحوادث وهو
الفتا في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم
وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما كنت امرا الى
اقطعه وفي نسخة ما ابت وفي اخرى انبت وقطع الامر فصل القضية بالجزم فيها ولذا قرا
ابن مسعود رضي الله عنه قاضية وما كنت المراد بها استمرت علي ذلك او لم يقع منها غيره
في الزمن الماضي فكيف في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والمراد المساعدة
ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها
جيم ودال مهملة المراد بها البلاء في الحرب قوله سوكول الخ اشار الى ان الخبر مقدر مؤخرا
ليفيد الحصر المقصود لفهمه من السياق وذاليك متعلق به وهذا تسليم للامر اليه بعد
تقديم ما يدل علي التوقف حتى لا يتوهم انه ناشي من العجز وقيل معناه نحن اهل لسانا
الطاعة والحرب لا الراي وانت ربيوه وقوله ننظر بك وتسمع رايك وقع في نسخة مجزوما
في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة
علي انه امر عام في جنسهم لا محالة ما دمتم وقوله تزييف اي رد وهو استعارة
من زيوف النقود لرديها واحسن بمعنى تمت نجاة والوضيعة بالعدد كالخطط
جمع خطة بالكسر هي البيادر وادلصها وبينه وبين التخطي تجنيس قوله ثم ان الحرب
سجال لايدري عاقبتها هذا مستعار من المساجلة وهي المساوية في السقي من السجل
وهو الدلو يعني كل من له سجال تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد علي قوة وشوكة
كم من ضعيف غالب قوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير لما دمنه هنا وانه
كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال لمن غلب

مرة وكونه على طريق الفرض اي لو سلم انكم عليهم مرة فالحرب سجال والعطف ثم يقتضيه كما قيل ليس بشي لان المعنى المراد انه يخرج الذين الا ان قرينه لم يقيه تكلف وان قاتلنا م فلا نتوقعها يكون حالنا فالصحيح غير وعطفه بثم لتفاوت رتبته وكون معنى الشرع ادكار عير مسلم فانه يقول من لم يقتل اصل كلام جوابه وقوله وجعلوا اعزة اهلها مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى لانه يكون تاسيسا لا تاكيدا لما ذكره ولو قيل كلام المضمر لم يحتمله التاكيد لانه يصح تحت الحكاية جاز **قوله** درع عذرا اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر ملون ونوع نعتها ليله بكلمي ادخا لها يسلك فيها والعسكر محل العسكر وقوله تتقاصرت اليهم نفوسهم اي الموت القصر بمعنى لحقائق ما المراد انه اتضح لهم انها حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من فوقهم قصرت همالنا و من القصور او تعوضه تطاول لتعني تعظما المعوي وعند التناهي يقصر المتطاول • واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها الازهري في تهذيبه واخطأ من انكره معزوا لجاهلة في شرح الكشاف وقوله بالحال اي ببيان الحال وطلب الحكم بقهم لحاقد بدا لفاق بمعنى الحقة ولي معروفة ذكرسوا لها وفي المسيح والظاهر جد نها جواب لما وقد يقال جوابها قوله قال الا تصرف وهي الدويبة المعروفة فانه يكون اقترانه بالفا كما مهواسه وقوله وانه اي الرسول كما فيه وفاحله صيغة سليمان دقول لتأخذه شعر اي فتعنيها فاحذت فالفاقصيحة وقوله نعلقنا بالحجة بمعنى حركة ابحول لها وقوله بجعل في الارب اي البيلا الاولى فيما كان عادة تسادحت الوحدات تغيبه الذكور من الاناث وقوله تقرب بها اي بالبلد الاهرب والمعنى نصب عليه وقوله كما يا حد الفا للفا جاة اي يحيي احذه وما وقع من احاله بالبريد وما معه سجعة لمه **قوله** اي الرسول هذا اولى لموافقته للقراءة الاخرى ولذا قدمه ونسبه الى الى الهدية مجاز به والمراد بالرسل بالعتبي وذكره لنا وبالله بالشخص وصيغة الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لا ملاق الجمع على الاثنين وفي القراءة بنون واحدة المحذوف الحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فرفعه نعل مثل مقدر والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل المجهول لشهرتها وان كان داب المص التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه **قوله** فما اتاني اي اتاه لحكم بالنبوة والملك وانكان المناسب المعضل عليه قوله المقدوني عالى ذكرا مر ديعنب لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى امداد غيره وقوله عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو والحالية عما انها تفيد انكر تكون هذه الجملة معلومة وتسمى بها الحال المقررة للاشكال كما في نحو اتسيني باو فكيف وانا الصديق القديم ورضا الارلبي لذلك فجعل علتنا والعلة حالا لعدل الحب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشروحه والوقع سعد بمعنى الاعتبار

كما

كما يقال لموقع عدي **قوله** تعالى بل انتم اضراب عما فهم اي الملا اي فرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حال كما سبق ذكره المص رحمه الله والهدية تعنا في الى المهدي والمهدي اليه كالعطية كما في الكشاف واليها اشار بقوله ما يهدي اليكم او مما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرداي من حكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفا ترك المص رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر الا بعبارة اعتبارية **قوله** والاضراب هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله انمدونني بمال وعليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم قبهم ثم ما لا او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان او الجود وجالعن الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما قيل من معنى الاعانة وقوله نعلله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ **قوله** اي بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله بالمقصود الخ هو جار على الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا اقتصرت همتهم على الدنيا وعلى زيادتها سرهم ما يهدي اليهم لانه يزيد فيما لهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم وانتهاز هم ولان الهدايا العظام تقيد ما هو ازيد منها مالا او غيره كمنع حرب ونحوهم هنا فانه قيل كان قوله الزيادة فيه يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول لتعاني الزيادة قبه دون الثاني اذ فيه تقص لماله لكن انا الوجه ان الهدايا العظيمة لا تيتسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناشي من زيادة التقصير المقصود **قول** تعالى ارجع جعله المص امر للرسول وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية وقوله فلنأتينهم قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تأتوني مسلمين فهو بتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقاتلة فجعل مجازا او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والوش بحرير والمراد بالملا من عنده من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها فاخبرها بعظمته فعلمت انها لا تقاومه فخفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل **قول** فانها اما باسلم هذا امروي عن قتادة وليس هذا عيبه ولم يذكره المص لانه انما دائما اراد اظهار معجزاته وقوله لها فلا يرد ان الغنايم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا بيانا في رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس بهدية لها وانما يتهم منه من حل اخذه قبل اسلامها ويجاز انه قبلا به مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه بخلافه بعد الاسلام مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته الحكمة كما اشار اليه فلا اشكال فيه اصلا **قوله** لانه يقال للرجل المعتز اقرانه اي الذي يغلب قرينه ويصرعه ويعرفه في التراب فهو حسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية وعفريت وعفاديه نفادية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفريت النفريت فالتا زائدة فيها في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الى بيان لا نعاد كرسي لقدا دون حال الانتيان لكونه معلوما حينئذ **قوله**

علي حاله لم يقل علي ابيانه كما هو المتبادر ولان قوله قوي قوية عليه وان لم يقل قادر وقوله لا احزك بالحا والزاي المعجمتين بمعني لا اضطع شيا من اجزائه وذهبه تفسير للامانة والاحتراز بهذا المعني صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح المغنية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطيقه بها من كانت به لتحمل الاجرام العظيمة قلنا احتيز قوي علي قادرها لا اصف بالدرويره اولحانبه وبرحا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الحا المعجمة وبعده مثناة تحتية وبعد ويقصر ويباسند علي اثبات الكرامات لشرمع الاحتما لسقط الاستدلال به وقوله ايده الله به اي قوي الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وبسببه وكون المراد ايده الله لذلك بالعلم بعيد **قوله** او سليمان نفسه ولابرد الخطاب في اتيك لانه علي هذا العفريت كما صرح به المص رحمه الله فلا يتوهم منافاة لهذا التفسير فان حقنا انا اتي به ولا قوله قال لما اذا المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله راه عائد له لانه كانه قال اني انا حول ولا قوة له فيه وهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي فان الادانة مخالف للظاهر وهو الذي اراده وقوله التعبير والخطاب يعني علي هذا الوجه بيان لكثرة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله بسببه يعني لا بقوة جبلية كما ذكره العفريت **قوله** او اراد اظهار معجزة في نقل العرش بها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايتيك با تيني مع ان الاتيان يقع منه امرا اذ الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت بل للكل الحد كما في قوله ذلك ادني ان لا تعولوا ولا يخفي انه لا يخفي بما قبله ولذا قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازهم بينهم بدعوي القدرة علي الاتيان به وبعضها هو من كلام المص وقوله المراد احد يعني علي الاولين والاخير وقوله والدلوح علي الثالث الرابع ويجوز التكريم **قوله** والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الروية ثم تجوز به عن الناظر لعين نفسها وكونه مصدرا في الاصل لم يثن وافراده والبيان بقوله فوضع موضعه ايه موضع النظر لعلي عبر به عنه لان الورود والارتداد الظهر فيه وقيل لا حاجة الي الوضع المذكور لان المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر **قوله** ولما كان يوصف الناظر الخ بيان لتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال تعبيرا شايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو انما يتوهم النور الممتد من العين الي المرئي واما الهيئة الا لت للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عن مقابلته بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية علي استعارة اهرها او مشاكلة **قوله** وكذا نحو لعبد الله بن طاهر الحاجي وبعده

رايت الذي لا كلماته قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر والرايد طالب الما والكلا للقوم وهو هالي ما انعتك جواب اذا والمناظرهم منظر وقوله رايت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه او فتحك في المناق

الذي

الذي لا تقدر علي تحصيلها ولا تصبر علي تركها كما قيل من ارسل طرفه استدني حتفه وقوله وصف بردا لطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف علي الضمير المستتر فيه للفاصل وقوله فالمعني اي بمعني الاية ولمح البصر وردا لطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعني ان كان المراد ان روي ان اصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثل وجه اخر كما في الكشاف ولا يلزم ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال وعلمت ان يريد بيانه ما لم يحز تمثيلا فهو وجه واحد **قوله** حاصلا بين يديه متعلق الطرف اذا كان كونا عاما لحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الي انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقيل فات لدي بحبوحة الكرم ابن ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعني ساكن غير متحرك فهو خاص والظرف متعلق به واذا كان بمعني ساكنا فالمراد انه قار علي حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم فمن ذكره بحناس عنده نقد اغرب وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله بغير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم انه سواده وقوله والاشارة الخ اما الي الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في اثناء ذلك من صنعا الي الشام كما قيل والافا فيه من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الحل تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك وليس البين بمعني البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه الجملة وفي نسخة محلها اي ااشكر ام اكفر فيجعله في سورة الملك مفعولا ثانيا للفعل البلوي لتضمنه معني العلم وقوله فان عايدة يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن العالمين وشكرهم والعبد كالحمل العظا ونعمي وهو استغنا وليس قوله فان ربي قايم مقام معلوله الذي هو الجزا وهو فانما ضر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتي يناسب تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته الحاسد لا يناسب قوله كريم **قوله** بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف هذا التوقيف ومنه نقل الي مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما كان عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تغييره بتغيير معالمه ومعاهدها الا انه قوله عندنا لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتي يذكر والمعهودية انما هي لصاحبه وقوله لها بعينه لان الام للبيان كما في هيت لك فيدل علي انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في الجملة حتي لا ينافي الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناها المصطلح كما قيل **قوله** الي معرفته تنازعه الفعلان والجواب فالصواب انه معطوف علي معرفته والمراد بها ما هو في شان العرش ليبلغ بتحدمع ما يعلمه وقوله وقيل الي الايمان لما ان مضمونه التنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا بجواب الامر لانه لا يظهر دخليته في الايمان وليس ابقاوه علي حاله لم اعون كما توهم بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الي النبوة فاذا ظهر علي يد الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت الابواب فلا فقا لكان ذلك داعيا للهداية من هداه الله كما قيل المراد

الى الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كما ناطقت الحمامات من سوالفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه تذكير الضمير فيهما الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها والحرس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اعرشك مثل هذا ليمتحن حاله عنها لانه ربما فطنت عرشها لما اذا لم يكن لها فطنة فهو اما بمعنا المعروف وضمن معنى التلبيس اي ليس عليها الامر بالتلبيس وتركنا التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيورث منها ولدا يجمع فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فنوهوها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهائم فلذا امتحنها بهذا وانما يكون سببا لكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يتحد التمييز عن الامر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد بها الشبهة عليها لما ذكر واما نقلهم عن التشبيه فلا يعوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فات بكان الدالة على غلبة الظن في ايجاده معه مع الشك فيحاله ثم ولم يقل اظنه هو ليطابق لجواب السوال وهذا اشارة الى انكان ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو شهور فيها وهذا دليل على كثرتها وفطنتها والوثوق بين كان وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف اذ كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شكك نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجرام بتغايرهما ولكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا اعدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها امن كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضمير قبلها لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على لحالة وضمير قبلها لهما فالمعنى لاحاجة الى الاخبار لاني امنت قبل وهنا ليدل على كمال العقل او المعنى محلها ابناك بالوحي مثل الهدهد ومدعة لحالة بالفطنة او المحيا **قوله** عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به ان الجابت ثم عطف عليه ما تقدم اقتضاه المقام الفتضى للاطناب في وصلها بحاجة الولي ورزانة العقل في الهداية للاسلام والتقدير ما اصابت وكيت والوثينا العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني وما هنا فيه ليس منه ومن لم يذكر قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا يحصل له تعسف ان يخفى عنه عام **قوله** لما فيه منا لدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من كونها معجزة معرات بجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا رض المص رحمه الله وارده على كلامه الكشاف فلما ذكر مع ما فيه من التقدير هنا محصل ما في الحواشي وانت اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المص لم يات بزيدته موقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما ادرى فيه سليمان وملاوه ما ناسب قولهم وان تينا العلم حوان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها فطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت عند وفده المقدر وبهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله

وبقدرته

111

وبقدرته وصحة ما جاءت من عنده قبل علمها ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طيا لما ذكروه من علمهم باسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها قائما مقامه فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم **قوله** تجويز ان يكون ابا هو من قوله كانه هو وقوله واحضاره اي العرش ثمة من معجزات سليمان فان كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملا يكرم لانها كانت اصف او غيره فلا اقتدار له الا كان لسليمان وقد جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له فان المراد بالمعجزة مطلقا الخارق للعادة وان لم يكن معه تحد وفائدتها كثيرة ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها غيره الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا اشكال فيما لم يرد به الاشارة وقوله لم تزل لحي الاسترادين كان وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير قبلها لبلقيس **قوله** وصدها عبادتها الخ اشارة الى انها مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على الشمس والشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله فما على حذف ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر متعلق بصد وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا واذا بدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل قبله لام مقدرة وعلى الكرخي ايضا مفيدة للتعليل **قوله** قبلها ادخل لم يعطف يعني ان قوله قبل هكذا لانه استئناف في جواب ما ذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك وضمير دانه اذا كان العرح القصر له بتقدير مضاف اي ادخل صحنه وقوله وكشفت لاحاجة الى عطفه على مقدر اي شمرته وكشفت لان الكشف مغن عنه ولذا قال المص في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وانا تركت الفاء في النظم لان الربط سبب له بواسطة ما عطف عليه لقولهم اذا جاء الامير استاذنت وخرجت اي واذا استاذنت خرجت ومن زعم ان فيه تقديرا حسب المص غفل عنه وهو الفاضل وسياتي تحقيقه في الفتح وضع الشرح في صدره لهذا اليه فتحتاج لما ذكر **قوله** بالهمز ابن محيصن فساق حمله على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة بين اوساقها تحلبها همزة فاجرى ذلك بالتبعية الى المفرد الذي في ضمنه وادعاء انه لغة فيه يأباه الاشتقاق وغيره وعلى حقا لان هذه القراءة لا تنفعه ومما يحكي الملس منه الامرد وقوارير جمع قارورة وقوله يظني سليمان اي يظني الشوكة ولذا شرع بقوله فانها الجوذي تبع من ملوك اليمن وبقي الملم لاذا لان اهل فهم تقصد بيكذا والمراد صاحب هذا الاسم كذي يزن وتقديمه في محله وهمدان بسكون الميم ودال مهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم **قوله** بان اعبدوه الخ على ان المصدرية يجوز وصلها بالامر ولا ضير فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل لانه اخاهم او عطف بيان **قوله** ثمود اخاهم اي لا ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لا يشمل صالحا والاصح الاول فتوله فجاوا اشارة الى ان الفاء الجانية وقوله فاذا هم فريقان وكرر فريقان اي من ثمود وجعل

وضمير ... تهامة
ونحوه ... لا توله
زجاجة

الم في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه وذلك الحاصل عليه كما ذكره ابن عادل
العطف بالفا فانها تؤذن انهم بادروا الارسال صاحا فريقين ولا يصح توحيد فريقين
الا بعد زمان ويأباه قوله اطيرنا بك ومن معك وتعقيب كل شيء بحسبه على انه يجوز كون
الفا لمجرد الترتيب كما في المغني وتوفيق الكثرة اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم
بحكم الحال وقوله والواو اي صيغة يختصمون وهو صريح في ان ضمير فريقان اذ لو كان
خبرا ثانيا كما قيل لكان يختصمان فما وقع من قوله فاجئوا التفرق والاختصام ليس
بمراد فانه بيان لحاصل المعنى ومفاجاة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجا
ارسالنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها آخر كما توهم والكثرة الاولى بمعنى افرادهم والاختصام
معلوم منه او نحو ما وقع في محل آخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا
الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والفصل بينها اذا انفرد
لا يختصون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم لم تستعجلون
مستانفة بيان لما جرى بينهم لا للاختصام والنصح **قوله** بالعقوبة هذا ما في الكشاف
وغيره ولم يجعلوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في جعل الحسنة
على التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما عاصيا والاخر سببا فلا وجه لما قيل من
ان الاولى تفسير الحسنة بالتوبة وتفسير السيئة بالمعاصي ليس بجيد مع ان المعصية
قبل التوبة فلا وجه للعتاب حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالها وقد مر
في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا يجالها **قوله** قبل التوبة مر وجه ما قيل له
واما تفسيرها بالحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال كما اشار اليه بقوله كانهم
كانوا يقولون الخ ويعضده قوله لولا الخ فاذكر لك التفسير بالماثور وما سواه
من القشور **قوله** تستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب بخطبة لهم وتجبيل
فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من العقوبة والتوبة انما قدره
على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين
نزول العذاب ومشاهدة الباس **قوله** اذ تتابعت تفسير لقوله اطيرنا وقوله
ووقع في نسخة او وقع وهو بيان لما به التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله
اكثر عنهم راجع لتتابعت ووقع على التابع وفي تطيرنا تشاءمنا ويكون تطير بمعنى تطر
وهو صحيح ايضا **قوله** سببكم الذي جاء منه شركم لما كان التشاؤم من العرب انما
به طائر سانحا او نحوه ما دليه بميسرة وبارحا ونحوها دليه بميمنة يتيمنوا بالاول ويتشاءموا
بالثاني ونسبوا الخير والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته
او من عمل العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم
مبتدا والذي خبره والمراد سبب تشاؤمكم ما ذكر يعني فالحصر اضافي وقوله وهو راجع
الى سببكم وقد يفسر بمعنى اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر
بانه في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى
الفتنة تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان
بالطيرة **قوله** تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص
فتذكر كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان

ثانية

ثانية لفظ سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يظهر تفسيره به فانما اختاره
لان مثله من الفاظ العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه فقوله باعتبار المعنى بعده وليس
المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط
وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة **قوله**
فاذا لم يوجد له اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم فاما اضافتها لجمع دون العشرة
الطير فاضافته اليه كما هنا نادرة وذا ارجح بانه لا يقال ثلاثة نفر تخوم لكنه لما كان بمعنى
جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب
رجال وقال الفاضل في قدره تسعة رجال وقال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة
بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاولى لانه لو قدر رجالا لحسن النفس
قيل تسع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهطا اسم جمع ونص له نحو المفصح انه ما فوق
اربعة من الطيور اصطلحوا في جواز اضافة العدد الى اسم الجمع الاخفش نحو ثلثة رهط بمقاس
وفصل قوم بين ما يكون اسما للجمع وما يكون اسما لرهط ونحوه ونفر ونحوهما فيجوز للجمع ويستعمل
بها فلا تجمعا اضافة كما قاله المازني انتهى **قوله** والفرق بينه وبين النفر
والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة
كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه كما في القاموس
بقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول آخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال
كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله** انهم شانهم الافساد المراد انه عادتهم
المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة
رهط او تسعة ونقله الكلام عن شوب الصلاح اي مخالطة من قوله ولا يصلحون
قوله امر اي فعل امر من المفاعلة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال المقول
لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنباغتن من البغتة اي مفاجأتهم بلا اطلاع لهم
ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فهما قبل نون التاكيد وعلى قراءة غيره
نحو مضموم وقوله على ان تقاسموا خبر وهو على قراءة الياء الغيبة اذ لا معنى له
على تقدير امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيه القراآت
اي بالياء التحتية والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله لولي
دمه بيان له يعني المراد بالولي من له حق القود والبيات الهجوم على العدو بغتة
بالليل وفي الكشاف انه اشار الى انه ليس بتاكيد وبالبيات فقال فقال ليس من اخبار
الملوك استراق الظفر **قوله** ما شهدنا ما حضرنا وهو ابلغ مما قتلناهم
ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لان من لم يحضر قتل اتباعه كيف يقتله
ولما كان هذا مستلزما له لم يذكره فلا حاجة الى اعتبار فضله مرتين اي فضله عن
ان يوليا اهلكهم وفضلا ان يوليا اهلاكهم مع انه لا حاجة الى اعتبار فضله اذ
يكفي تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج
الى تقديره فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا يتعين اهلكم حينئذ بالخطاب الفتنة
ووجه ظاهر وسيأتي وجها اخر لذكرهم لكم دون نهلكم **قوله** وهو اي لفظ
مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبتها الى الزمان مجازية اذ كل موجود

في زمانا بني خمو شاهد له ووجودهم فيه يحقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده المنفي شهود
المهلك الواقع منه وقوله كرجع خصصا للتمثيل لانه نادر وقد قالوا ان المهلك
والمرجع والمحيض والمكيل مصادر رابعة لها خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف **قوله**
وكذلك اما المصادفون اشارة الي انه معطوف علي قوله ما شهدنا فهو من جملة المقسم عليه
وقوله لا نا لشاهد لشي غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلا لا ينفردون عن
الكذب بما امكنهم بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر
قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحمل الكلام علي المعني العرفي علي العادة في الايمان وهو ان
الخصم انما اراد واستعماله اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا يعد زائد وكونهم من اهل
التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فائدة تامة **قوله** او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده
الي كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بانه شغل امرين مجتمعين احدهما لو يكون في
لاجه شبهة والخائن لحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين يجب رد المجموع
ولذا لم يختلف العلماء في ان من حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا وعمرا كان حانثا
نحالة ومن حلف لا اضرب زيدا وعمرا او لا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه لا يحنث الا ان
الا ان ربكن مثله في المعاريض وتوريتهم من الكذب فما ذكر غير لازم حتى يتكلف
له ما ذكروا الذي دعي الزمخشري له ادعا القبح العقلي في الكذب حتي تري الكفرة مع
كونهم لا يوصون **قوله** بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله
بان نجعل لنا هما اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك
بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون علي سبيل الاستعارة
المصححة لها المشاكلة كما في الكشاف وشرحه وقوله في الحجر هم ببيتهم وقوله يوح
مما في نسخة عا اي هكذا نجملوها وقوله الي ثلاث العاقبة لخالة هنا الوقت
وقوع قوله قبل الثالث في مقابله فلا يرد عليه ما قيل للنكات عليه انك يقول بعد
ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذلها الشعب وقوله فوقع عليهم
الوقوع هنا بمعني النزول عنوهم لاهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فهلكوا الي
في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فلمون قوله بالصيحة شامل الفعل انه الاول
لظهور روايه ورواية **قوله** خبرها كيف لو قدم الا انها لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم
واقعة علي وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب علي انها مفعول للنظر والاشتقاق
لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان اضمر وكما او جملة بحاج
للعايد ليعترض عليه ببقا الجملة في جعله خبر كان ولا يرد عليه ضمير الشان المرفوع
مع كينونه للعوني حذفه فانه غير مسلم لانه يجوز كونه خبر كان ويكون الربط
وجود ما يرجع الي متعلق المبتدا او الجزاء وجوعا لمبتدا بعينه غير لازم كما فيه تكلف وهو
انما يمشي علي مذهب الاخفش القايل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الي العايد
اكتفي بكلام نقرره في قوله تعالي الذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربص
وغيره من النحاة يابا **قوله** وان جعلتها تامة اشار الي انها غير موجهة ولذا
لم يقل انه جعل لقصه وقراءة الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير
العاقبة وقوله بدل من اسم كان او منصوب علي الخبرية هو مر دنا وله لا يحتاج

سعدي

سعدي

يعقوبيات وغيرها

الي رابط وقوله وكنعها الخ اي علي الوجه الاخير وقوله علي انه خبر مبتدا محذوف
اي او خبر بعد خبر او خبر ديونهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع
لان الاية يعني العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم
اشارة الي ان الفعل بتقدير الموصول للتعليل واعوطاهم **قوله** لدلالة ولقد
ارسلنا اي قبله في قصة صالح وعلي الوجهين هو من عطف قصة علي قصة ولم يجعله
معطوفا علي صالح لتبادر ولا علي قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب
تبعا للبحر لانه غير مستقيم لان صالحا بدلا او عطف بيان لاخاهم وتقييد مقدم عليه وهو
الي ثمود فلو عطف عليه تقدير بد ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الي ثمود
وهو متفق اذا تقدم القيد يجل فيما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعلقه غير مسلم اذ
يجوز عطفه علي مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف الظاهر وفي الخطاب
وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا انكل لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي النظر
واما عطفه علي الذين امنوا فان كان لا يخفي ورغبه الانه لابن اسباب شرها القصص
من عطف احدا لقصتين علي الاخري لا علي تتمة الاولي وذيلها كما لا يخفي وقوله بدل
اي بدل اشتمال وقوله انا توت معناه اتفعلون والاستفهام انكاري **قوله** تعلمون
الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان بعد الابهام للتقرير وهو وقع
وقوله وتعليله اشارة الي انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر
اشارة الي ان المراد قضا الشهوة ومقتضاه التغوط لا الشهوة اذ هي ليست في محلها كما
اشار اليه بقوله من دون النساء فهم مخطيئون في محلين فعلا وتركا والتعبير بالرجال
دون الذكران نقيضه علي تقبيحه وبيان لاختصاصه ببني ادم **قوله** تفعلون
فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لابد في قوله تبصرون وقوله والتا
فيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم ولفظه ظاهر من قبيل الغيبة لمراعاة المعني
لانه متحد مع قوله انتم الحالة عليه وقد جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل
المجاز ولا يجوز فيه هنا واجيب بان تحقيقه لعدم موضوع للخطاب مع جماعة
لم يذكر داب لفظ عينية ولها ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية المطول وجعله
بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا استثنا مفرغ والمراد بال لوط هو ومن تبع دينه
فلا تدل علي ان بناته ضيم وقوله انهم اناس الخ تعليل لله مرعلي وجه يتضمن الاستهزاء وقوله
او يعدون فالمعني يزعمون التطهر وهم منكلمون باظهار ما ليس فيهم وفا يحبا
فصيحة اي اهلكنا هم وانجيناه وقوله قدرنا كونها قدر فيه مضافا لان التقدير
يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرنا انها لمن الغابرين في اية اخري وقوله
من لم اي في الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة **قوله** تعالي وسلام علي
عباده الذين اصطفي الخ فسر بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية
اخري وسلام علي المرسلين وعمم اخرون والبيضاوي قوله من عبيده ولا يلزمه
السلام علي غير الانبياء لانه ليس استقلاليا لاولوية مستقلا او معطوف علي الحمد وقوله
بتحميده متعلق بالمفرد في نسخة امر به فيكون هذا بدلا منه باعادة العامل وما
حمد به معطوف علي قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب علي المصدرية بتحميده

او مفعول له وقال عليها انعم عليهم دون عليه لانه هو له فيهم دخولا او ليا ولانهم كنفس
واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله دعوانا معطوف على شكرا لتعليل الاسلام
فان كان بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون تحصيلا وان كان بمعنى الاعتراف يكون
غاية **قوله** او لوطا معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمة
لما بعده ولاحتياجه الى التقدير وقيل له وعلى ما ذكره المص لعو مخلص من قصص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه قطعة
مقدما فتح له ولعل توارث الخطبا والادبا حمد الاذبر بحمد الله وصلوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب الهمزة الفا
وما في اما موصولة بما اشار اليه المص وجوز فيها المصدرية بتقدير التوحيد الله خير
ام شركهم وقوله الغام لا دخال العاد تسليم ان فيهم خيرية والتسفيه بنسبتهم الى
السفاهة **قوله** وبين من هو مبتدا الكل لمجرد حسن الطباق بين الراسخ كبيدا
مع انه مبدع كل شي تاديا ومناسبة للمقام فله وجه لما قيل انه تخصيص قدري او
شرك خفي والتوحيد الابلاه ان ينفي لكل شي يا له والحادثة من الهمزة فام المعادلة
قوله بل با التقنية اي ام الذي يشركون خير والمص المكرر وقوله بل امن اي ام منقطعة
مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام التنزيلي
والخبر مقدر وهو خير وقوله ما جعلكم اشارة الى ان الكلام تعليلية لان المقصود انتفاعهم
قوله لتكن باختصاص الفعل بذاته يعني ان العايدة الالتفات من الغيبة الى
التكلم الخاصة هنا تاكيد معنى اختصاص الفعل وتعلق الاثبات بذاته لانه لو قيل
انبت الحدايق افاد اختصاص الاثبات بحكم المقابلة بين احسن الركام وخالق الارض
والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد الفعل
لذاته الى الفضيلة وايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا لتوهم
ان غيره له قدرة عليه كما اذا بذر وسقي بانه هو الخالق لما ذكر ايضا الا قدرة لاحد علته
كالارض والسما وانزال الما وترتيب ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة تفسير
لمعنى البهجة وهي الحسن والمعاد التشابه الارض والما والعناصر لا دبعة واخراج الوان
مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر
يمد على الافاق بيض خيوطه فينسج منها للثرى حلة خضرا فقوله اشار اليه الى انتفا
قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشارة الى ان الحديقة بستان
يحيط بجوانبه الحايط **قول** اغيره يقرن به اي الاستفهام انكاري والمعنى لا يليق
ذلك وان تكون شريكا له تعالى والفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام
وتوسيط عطف على قوله المعا وكذا قوله واخراج وهو معلوم من الادا وقوله
بين بين بالتوليب والبنا على الفتح وهو التسهيل المعروف عند القرا واختلف في
حرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله بعد لو نعى الحق فهو من
العدول اي عدل بغيره وان جوز ان هذا انسب ما قبله لان من ليس بخير عده
غيره كيف يعادل بغيره فتصير ذكره لغوا **قوله** بدل من ام من خلق السموات
اذا كانت ام منقطعة ولجعل انكان تصييرا فالمنصوبان مفعولاه وان فاني

حال

مشروعية الحمد في الخطب

انتصاف

حال العقد وقوله بحيث يتاتى الاستقرار بمعنى مستقر الا بمعنى قار غير مضطرب وان
استلزمه فلذا فسره بذلك الانه ثم فايدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان خلالا
جمع خلل وهي الفرجة بين الشيئين فهو ظرف في محل الحال او المفعول الثاني وقوله
جاريات اشارة الى ان المراد بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي سبق **قوله** حاجزا
تكون فيها المعادن لم يتعرض لمنفعة منعها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك
لانه لو كان المقصود هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا فتعين ان الاولى ان يتعرض له
هنا او في تفسير قوله قرارا الميات بعض وقوله دمنيع اشارة الى وجه تعقيل الانهار
به **قوله** الذي احوجه هذا تفسير للمراد به هنا واصل معناه من وقع في العروض
مطلقا كما ذكره والمجا الالتجا والاستناد والعرض ما يضر المرء ويحوجه وقوله واللام
فيه للجنس اما حمله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق وهو
مقيد اي يجيب كل مضطر ان شاء وان علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله
ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع **قوله** خلفا فيها بيان لحاصل المعنى وان
الاضافة فيه على معنى في وقوله من قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة المسا
والنبات والتراب في الارض التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة والعامة للناس وهو
خلافة الارض تنفيذه والخاصة بعض الناس كاجابة المضطر ودفع السو **قوله**
اي يذكرون الاه تذكرا قليلا الايات لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى
زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاه او الي نعمه وان قليلا
منصوب على المصدرية لانه صفة لمصدر مقدر ولما كانت القلة قرينة من العدم
استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على
الاول وقوله والحقارة على الثاني وقوله المزيحة للغاية منه الاخذ بالراي
المعجمة والحا المهملة بمعنى المزيلة لغايته التذكر لنعم الله وذي توحيده الموصل
للسعادة العظمى فانها ليست فيهم لانهم يشركون ذلك اعتدادا بذكرهم فلذا صح
نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالتا النحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف
الذال معنى تذكرون حذف احدى التايين **قوله** تعالى ام من يهديكم قيل في
تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر ليلا وبعلامات في الارض نهارا
والظلمات ظلمات الليالي بمعنى انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار لكنه خص الهادي
في الظلمة لانه الهادي في غيرها بالطريق الاولى فلذا سهو في كلامه كما قيل وبني
بما فيه تفسيره الظلمات بما ذكره لان نسبة الظلمة كونها فيهما وقوله بالنجوم وعلامات
الارض لف ونشر مشوش او لم يعمهما لان من في البحر قد يهتدي بعلامات وما
يشبهها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار وما يوضع على الطرق لمعرفتها
وعلى الوجوات في هو ايغارة وجعلت الطريق نفسها ظالمة مبالغة **قوله**
يعني المطر تقييد لرحمة فانها تطلق عليه وذي ذم تفسير وقوله يشير الى الوقات **قوله**
فلو صيحا الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكما ان سبب تكون الريح
قد يكون سبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا
اخر وذا فانا الاكثري وقوله اي تحريكها معطوف على قوله معاوده بعنياتها

سعدي

ابن كمال

ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان
احسن **قوله** عن مشاركة العاجز المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز
كونها موصولة والعايد محذوف والعاصلة وفيه مضاف مقدر مشاركة ومقارنته
وكلام المص رحمه الله تعالى وهذا انما لنتيجة ما قبله **قوله** وادلكره وانا نكروا
لا جواب عن ان يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكرون للاعادة فكيف خوطبوا به
خطاب المعترف بانها لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم
من معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار ولذلك احتاج الى القول بان منهم من اعترف بها
فالكلام بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على
السبب لا انه مبتدا سببه وقوله يفعل ذلك قدر في الاول يقدر وهنا يفعل ليكون
تاسيسا ودعي فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة في قوله
على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل **قوله** في اشراككم الخ اي في ان
لله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله أإله مع الله بان يثبتوا ان غيره قادر على ما هو
قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا يرد
عليه ان الانسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم على اشراككم الكلام صادق فيه
فانا قد وتنبيه لما يلي التوحيد **قوله** لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله
لمن خلق السموات الخ فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه بالقدرة
التامة في قوله المذكور بما هو كاللازم لذلك الاختصاص اولهم وفيه كاللازم
لانه لا تلازم بينهما عقلا فانه يمكن انفكاك احدهما عن الاخر في الواقع كما لا تلازم بين
القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة بين هذا وما قبله بان كلا منهما
ما اختص به تعالى وانهما لما تلازما لان من تفكر في بدايع مصنوعاته الدالة
على كمال قدرته صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة فتدبر **قوله** والاستثناء منقطع لانه تعالى عن ان
يكون ممن في السماوات والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون
ينصبونه وانما اختار المص اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا
استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما هو اذا جعل الاستثناء منقطعا
تحقيقا متصلا تاويلا وهي نكتة سرية **قوله** او متصل الخ هذا رد على الزمخشري
والانفصال على ان المراد ممن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او
استعارة ولا يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز وانما ذكره المص رحمه الله واما التسوية
بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن يعصهما فقد
غوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه
مفصل في كتب الحديث وقدمر في الكهف طرف منه **قوله** متى ينشرون الخ
ايان استفهام عن الزمان ولذا قيل ان اصلها اي آن اي اي زمان وان كان
الموقوف فيه وما هو مالهم البعث وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بما الامر
وعطفها على الدافعة لما في الكشاف فاما كون الضمير لمن علم الغيب عنهم كما قيل
وان كان لا يلزم منافاته قوله اضرب عنه فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا

وقوله

وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله من الحجج والايات بيان
لما في قوله وهو راجع اليها وتفسير له وقوله لا يعلمونه جزاء ان وقوله اسباب علمهم
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او انه مجاز تجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب
لتسببه عنه فاضرب عن جهلهم الى جهل اعم منه وان توفرت اسبابه وقوله كما ينبغي
مفهوم من السياق والمعنى بل ما انتهى علمهم في امر الاخرة والحادهم لها الى ما هو اعظم
واقوى في الجهل **قوله** كمن تحير الخ [illegible] وقوله قبله تكامل فيه
اسباب علمهم وقوله لابد ان يكون ولا يعلمون وان تكاملت اسبابها لما على بصائرهم من
الغشاوة ثم وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا اسجل الى انما يصح [illegible] في
السموات والارض للجهلة كما قيل ونسبة ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم نظيره
وما قبله **قوله** تنزيل لاحوالهم منزلة ما لي انزل منها ويصح ان يكون ترقيا في
مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم اشد من عدم علمهم
بما كانوا والشك والتحير فيها اشد لانه يلاحظ به الدلائل وما قبله لم يلاحظ
فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلائل اشد من الكل **قوله** وقيل الاول اي
قوله بل ادارك علمهم الخ على ان ادارك بمعنى انتهى واستحكم العلم نفسه من غير تقدير
مضاف او تجوز ولم يرتضه لعدم القرينة ولان الاضرابات لا تكون على سنن واحد
اذ لا يلائم غيره **قوله** وقيل ادارك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله
قبل فبله والباقي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله بين
ان ما انتهى الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد معجمة وحاء مهملة ولام مشددة
بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها و[illegible] الادراك وان كان بلوغ
النهاية فكل شيء بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى الا انه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم
بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد اصلا فان اراد [illegible] وهو العدم مطلقا
غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولان الاضراب لا يصح حينئذ فان نفي العلم
كالذي قبله والعناد ووضوح الدلائل بلا قرينة بعيد فانه [illegible] ورده على الوجه
الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص وهذا عام وقوله لانها وفي نسخة لان تلك
اي الكالموصوفة بلزومها القيامة الاضمحلال لبيان العلاقة المصححة للتجوز وهي
اللزوم **قوله** وقرا نافع الخ ذكر فيها اثني عشر قراءة المتواتر منها اثنان
والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر والكوفيون بل ادارك
بوصل الهمزة وفتحها لدال المشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف
الدال الساكنة بلا الف على وزن افعل فما ذكره المص رحمه الله مخالف للنقل
القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور
وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء السبعة وقوله حتى استحكم
على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخر وقوله من تدارك [illegible] لقبا لثاني
ويكون تعلقه بها وقوله واصله على القراءتين وفي نسخة واصلها وحكمه
في اعلامه معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ماضي الافعال
بنقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها بعد اسكانه ويحتمل فتح اللام مع [illegible]

الدالة علي انه لحركة همزة الاستفهام فانه قد يليها في الشواذ وقوله او مضي كام قال
معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من الغرائب وقوله تعنيوا اي المتحور
بلا ادراك الواقع بعد بلي وما بعدها فهو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه
لان معناه شعورهم وعلمهم الشك لقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد انه لا علم
لهم ولا تحية علي ابلغ وجه وقوله اورد علي ان الاضراب ابطالي فافهم **قوله**
كما بيا ن اشارة الا انها لم عاقب له لم يجعل له بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه
اي عمي البصر بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم ولا بائهم علي التغليب والمبالغة
في الانكار من تكريرادا نه وقوله من حال الفناء الي الحياة فهو تمثيل لذلك لم نعد
الوجود بالجنس وجعل الحياة الملابسة وعلي قراءة نافع تفقد همزة الاستفهام مع
الفعل المقدر لان المعني ليس علي الخبرية فقوله علي الجزاء اي علي صورة الخبر لعدم
اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعد محمد الخ يزعمون
انه خرافات قديمة كما اشاروا اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم
هذا علي نحن الخ اشارة الي النكتة في تقديم هذا علي نحن وابا ونا هنا مع تاخيره في
اية اخري في سورة المؤمنين وهو مفعول او نسبته التاخير فانه ينبه علي الاصل
فقوله وحيث اخر اي وقع مؤخرا علي اصله وهو مشاكلة وردهم اصله ثم تر لان
ما ذكر هناك اتباعهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير نظر لتقليدهم وهنا ذكر
ما صدر منهم انفسهم موكدا مقررا منكرا فكان المقصود بالذكر وما تقدم علي البعث
المشار اليه بهذا وهنا ما عداه السكاكي وقوله فالمقصود به المبعوث لم ينبني وجهه
وهو سابقا وان اسما رجع سهوه وهو حيث الذي يتلي به لي له **قوله** لان
المقصود بالذكر الخ ان احواله فلعله اشارة الي رد من هذا او لذا او ورد علي ضمرا
منفصلا مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لان تهديدهم الخ لان المقصود الارشاد الي النظر
لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين اي دون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين
لارشادهم الي ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيخشونه ويتركونه ويعتبر والطف من الله
هو الترغيب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله** علي تكذيبهم واعراضهم
يحتمل التفسير علي انه بيان لحاصل المعني او تقدير مضاف فهو بدل منه او لا يلزم تعلق
حرفي جر بمعني متعلق واحد بعامل ان يكون تعليله لوجه حزنه وقوله وكسر الضاد
والعوض لغة علي الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله من مكرهم اشارة الي ان
ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معني ردف لحقكم اي وصل اليكم هو المراد به فهو
تمثيل له وهو متعد بنفسه وباللام كنصحه فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معني دني لانه
يتعدي بمن والي والام كما في الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد سهي
كسهوه في ان ردف بمعنى دني لحله يصح ان يضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال
بمعني ولعل الخ لما كان الترجي لا يليق به تعالى بعد الخ **قوله**
هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية علي عادة العظماء في استعمالهم عسى الجزم بصدق
الامر وجعله اطهارا للوقار وتوقيا بعدم الفوت وان الرمز من مثلهم كاف وعلي هذا

جرب وعد الله ووعيده وهو كلام حـ **قوله** بتاخير عقوبتهم فصر لمناسبته لما
قبله ولو ابقي علي عمومه الشامل له جاز وقوله الافضال هو الانعام وظاهره انا الفعلة
تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتشبيه وما وقع في النسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه
لما قيل انه في الصواب وهو لف ونشر جمع فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا ا
كقول الحاشي ليس انعطا من الفضول سماحة ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله
ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه في الموب **قوله** لا يعرفون بحق النعمة فيه
اي في تاخير العذاب والعقوبة علي المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا
يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود
وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير لخفاء حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق
بتكن ويعلنون علي التنازع وقوله فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديم
الاكنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور
سبب داع لما يظهر علي الجوارح وفعل القلب يجازى عليه اذا كان عزما مصمما امر
عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من اكن في نفسه التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن
قوله وهما من الصفات الغالبة الخ يعني انها صفة غلبت في معناها للشيء الحق الثابت
الخفاء فلكونه عدم اجرائها علي الموصوف ودلالتها علي الثبوت وان لم تنقل الي الاسمية
كمؤمن وكما عرفت وهما ليست كذلك بيت ادلم يلاحظ فيها موصوف يجري عليه كالراوية
فهي تاء مبالغة او هي منقولة الي الاسمية والتاء فيها للنقل كالعافية والعاقبة والفرق
بينهما ان الاول يجوز اجراؤه علي موصوف مذكور بخلاف الثاني لكن قال ان معناه
اساس الصفات الدالة علي الثبوت والغلبة وان الغالبة من وصف الدال بصيغة
مدلوله لم يجب والرواية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتاء في عافية خبر مبتدا
محذوف تقديره فالتاء فيها للنقل الي الاسمية كالتاء الخ **قوله** بين الخ يعني
انه من ابان الدال لازم او المتعدي والبين صفة وصفه ولذا خص الاول فلا بيانا في
قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او النقصا
هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله علي الاستعارة اي تشبيهه
بالكتاب الجامع لدلو قليلا كالسجل ويجوز تفسيره بالعرش التخييل وهو مناسب لما بعده
وفيه نظر وقوله عزيرا والمسيح اشارة الي ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى
كما في الكشاف وهو حث للترقي علي اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب **قوله**
فانهم المنتفعون به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمنوا
بني اسرائيل او الاعم وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المؤمنين وبين
الناس **قوله** بما يحكم به هو كخضر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه علي المعنى
المصدري لانه يصير كضرب زيد بضربه وهو لا يقال لعدم مثله في كلام عربي كما في الكشاف
واورد عليه انه يصح ان يقال لمثله علي معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا
بحكم بحكمه المعروف بملابسة الحق او بحكم بحكم نفسه لا بحكم غيره كالترغيب عليه لمن المانع
لصحة مثل هذا القول لصحته المصدر فيه ايضا الفاعل فانه كلامهم في صحته كاضافة
الحكيم الفعول في سبيل حاسبها انا المانع دخول اللحا في المصدر المؤكد ثم ان المعنى

سعدي

سعدي

سعدي

الاول يوهم ان له حكما غير معروف بحلاف نسبة الحق والثاني انما يظهر لو تقدم حكم وليس
هذا شي لانه على ما ذكر ليس لقصد رد حكم وعدم الجواز في المصدر بالنوعي سيما اذا كان
من غير لفظه ليس بمسلم ويؤيده قوله وبتنبيها لافعال لا بالنفكر ثم انه يرد عليه ان الظاهر
ان المانع هو كونه لغوا في الكلام رتبا ويلد بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسر بالعدل والحق
فلو ابقي على ظاهره مع رده ذلك لكفى وقوله قوي حكما اي جمع حكم مضافا الي ضميره تعالى
قوله تعليل الامر بما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله تولي نصرك
وحفظك واما كونه استئنافا في جواب سايل نشأ مما قبله تقديره ما بالهم غير مؤمنين
بمن هو على الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث انه توجيه للتعليل باعتبار
المراد والمتابعة والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخه متابعتهم **قوله** وانما شبهوا
بالموتى الخ واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فأشير الي بطلانه بتشبيه
القلب بالمية ثم بين بطلان تشبيه الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون
بها ولهم اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتى ابطر لتشبيههم بالعمي
والصم مزيد مزية كما قيل فتجئ لبارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع لكن
لو جعل التشبيه لطوايف على انهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنهم من هو كالاصم
ومن هو كالاعمي لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجه
انه على طريق التسليم في المبالغة حوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الحقيقي لحق
وهم موتى ولو سلم ان لهم حيوة فهم صم لا يسمعون الدعوة ولو سلم ان لهم سماعا لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين
لا يهتدون الي الحق بما يسمعون وهذا احالة امرهم تعقد علمت ما فيه من رعاية المرتبة
التالية عن التكلف **قوله** فان اسماعهم اي الصم في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين
متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين
وقوله حيث الهداية اي الحاصلة او هو باعتبار المعنى وقوله ما يدري اي يعقل
بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والغاية **قوله** من هو في علم الله
كذلك فسر بعضهم بالذين يصدقون ان القران كلامه تعالى اذ حينئذ ثبتت نبوته
فيقبل قوله ويحدث استماعه نفعا ولم يرض ما ذكره المص لان المناسب كونه امرا
كذلك مصحح لامر حقي بينفع كونه مستأولا ومرجعا على تعبيره البعض للحصر كما يومي
في الاستقبال انه ابيد الحال دعكس اولا تكون اسماعهما للتشكك في معنييهما انه يريد
الان المراد الحال الوجيد هل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا يعارضه عبارة النص
يرحما ذكره وسياتي تحقيقه في اول القصص وانما عدل المص عما اختاره لما فيه من شبه
تحصيل الحاصل لان الايمان بالقران هو استماعه النافع لا انكان بينهما مغايرة بعد
النظر الصحيح فتامل **قوله** مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان
وفوله اذا ادي وقوعه اشارة الي ما فيه من المجاز المشار اليه وقوله معناه اشارة
الي ان الفعل اطلق مجازا على معناه ورده لكونه الواقع وعلى [illegible]

بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها او هي من الجس وهو اللمس سميت بها
لتجسسها الاخبار للدجال كما هو موصوف في حديث اشراط الساعة والزغب صغار
الريش والشعر اول ما يطلع ويدركهما يعني يلحقها ويحرجها ومحل خروجها والحرمة
التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكره بعده قوله تكلمهم
بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيهما والتفعيل اذا كان من الكلم
للتكثير ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله تنكت بالشاء الفوقية
اي تنسخ حتى يظهر فيه نكتة اي لون يخالف لونه وسعي المؤمن بفتح الجيم جبهته وقوله
بيض ويسود ابي بسرى اليه لون يخالف النكت **قوله** خروجها تفسير للهيات وقوله
وهو حكاية معنى قولها لا لفظها لان قولها بايتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف اي
بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بحليتها وعلى هذا فالجملة مفسرة لما
تكلمهم به واذا كانت حكايتها لقول الله فالتقدير بقول الله ان الناس الخ وفي الكشاف
ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله عليه ذهب دون الكلام
على انه علة والباء على انه تكلمها بصيغة المصدر ومنقصر على الاول لقصر هذا
على قراءة الفتح وما قبله على الكسر يجوز كونه عليها ايضا **قوله** يحبس اولهم على اخرهم
حتى يجتمعوا فيلبوا جميعا في النار وذم توضيحه وقوله اللواو للحال التي في قوله
ولم تحيطوا وعلى العطف هو الكلام جمعهما فان من لا يصدق بالكتاب يتركه في كلامه
عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به **قوله** ام ماذا كنتم تعملونه ماذا
على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعا اسما واحدا للاستفهام وان يكون ما
اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب والتقدير وكلام المص
ظاهر في الاول ويحتمل الغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد باي شيء هو في حق
الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس على حقيقته
الا على الاول وذلك اشارة الي التكذيب ولا حاجة لجعل بمعنى غيرها كما قيل وقوله من
الجهل اي ما نشأ من الجهل وهو تعليل **قوله** ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك
من التصديق به وعدم قدرتهم لان جوده وقوع الكذب منهم الكره في القيامة كما لان
الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم القاب الله بما صدر عنهم غير التكذيب كما
في الكشاف فلا مجال للتكذيب حينئذ فمعنى ما ذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان
كان لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هنا وجه آخر كما توهم وقوله باعتبار ذا ولا يقدرون
على النطق اصلا لدهشتهم **قوله** ويرشدهم اي الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده
توطئة لتقبيحها ايه والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متغير بذاته لانه لو
كان له تغيير ذاتي لم يحتج للموثر وقوله بقدرة قاهرة يعني ليست لما اشركتموه فيدل
على التوحيد لا نكمال القدرة من لوازم الالوهية وهذا اشارة الي برهان التمانع
قوله وان من قدر على ابدال الظلمة الخ اشارة الي الاستدلال على جواز الحشر ولو
ضم اليه تشابه النوم واليقظة للموت والحياة كان له وجه وقوله وان نوجه الخ
ذكر الدلالة التي في الدلالة ليس للتخصيص حتى يرد ان يكون الدليل من جملة المنافع
فإنه مدخل في الدلالة **قوله** ابصارا لتأكيد او انقيادا على ما هو انسب بالمق

فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا مفعول ثان لجعل او حال ان
كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة
والسلام **قوله** فان اصله جواب عن ترك التقابل حيث كان احدهما علة والاخر
حالا بانه مراعى من حيث المعنى اذ اصله ما ذكر فتعدد لعدة لنكتة ففيه طي ابلغ هو
مراعى فيه مطابقته لما قبله فان اصله لكنه لا يجلوس ... وقيل انه من وسواك
يحذف من كلمتين الزوائد نظير ما ابت في الام واصله جعلنا الليل مظلما لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا لتتحركوا وتنتشروا فيه والمناقشة في التقريع ليست من داب المحصلين
وكون الاصل عدم التقدير لا يضر قوله حالا من اهوا له اشارة الى ما فيه من التجوز في
الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن لخلقه
وجعله وان لم لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك
فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها على الامور الثلاثة هي التوحيد والحشر وبعثة الرسل
وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو
بمعناه والبوق بضم الباء وسكون الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة
تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم من الصور الى الحشر وقد نفخ في الصور بحيث نفخ لهم
في الاسفار للرحيل فسارعوا الى الجناب يدرون وقوله من الهول اي هول النفخ او هول الحشر
قوله لانه ضعف مرة اي في الصور وقد سمع الخطاب لجماد انا نعد على ان ذا الصعقة
اي لا يصعق يوم الواع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف
ان كان الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون في الموقف فظاهر وان كان مفعولا
له فعلى حذف الحضور الموقف حضورا له لا اختصاص به وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله
بعد النفخة الثانية لتعددها وقد تبين انها ثلاث وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل
لان المراد كل واحد وداخرين ودخرين بمعنى متهودين متقادين وهو حال عن الضمير **قوله**
ولعل المراد ما يعم ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض الموريين
تفصل حياتهم بالارواح فلا يدركهم الصعق وكلام المص محتمل له وترى في ترى الجبال
بصرية وغيرها حال وقوله لا تكاد تدرك والبيت للنابغة في قوله يصف جيشا
بارعن مثل الطود تحسب انهم • وقوف لحاج والركاب تهملج **قوله** مصدر مؤكد
لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه وتحوله على الف
لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض
المص ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم نفخ والمعنى
يوم ينفخ في الصور فكان كيت ثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع
الله يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي لاهتمام بالشي ينافي
حذفه وان كان المحذوف لدليل الموجود لكن في ايذا كره المص فقط من جهة المعنى
للزمخشري دعيله التقدير لا تريب ان قوله خالقه وسواه كيف يا باه وادعا دلالة عالى
اتقان الصنع محل تامل **قوله** تعالى من جاء بالحسنة الاية مثل التراب المزبي على انا المراد
بها

بها الاخلاص والسيئة تصدها وبين الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليس خير بمعنى
افعل وود بيان الشيئة لا يتغبن ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم ولكن
الكب من نسبة ما للبعض للجميع وقد مر تحقيقها مع انه غير مختص بالمشرك بل هو العصاة
وكون خير بمعنى افعل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما وزيادة الله التي
لا شي افضل منها مترتبة عليها وبيان هذا التخصيص منقول عن ترجمان القرآن ابن عباس
رضي الله عنهما لو قوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره حكاه في الظاهر وشرطه مفقود
هنا **قوله** قيل بالشرك قيل وظيفته لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من
نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك
ولو اريد بالعموم كان ذا الظاهر التكثير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل
قوله اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى قيل المراد به الحسنة
السابقة لانها اوساخ الناس والا ففي التعميم سوء الادب لان الخلق واجب بالذات
الجنان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل الله وشتان
ما بين الفعلين فاقتضا السيد سيدة الجعل ذو صفة الحسن بالخيرية باعتبار صدوره
عن العبد المحمود لا بيا في تعرضه بالنظر الى انها حسنة او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار
انه بطريق التفضل فوصف الحسن بالحسنة باعتبار انه لا يقادم النعم الدنيوية فضلا
عن اضعافه الى الثواب الاخروي ولك ان تقول قوله والباقي بالفاني تفسير له وهو ظاهر
قوله وسبحانه يواحد هذا اتباعا للاكثر واقتصر عليه لانه انسب الخيرية فلا يقال
عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشر ليعم كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد
التكثير ليسوغ استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخير كما ان قوله
والباقي بالفاني اشارة الى الخيرية كيفا **قوله** وقيل خير منها اي من ابتدائه ولم
يرتضه لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة انه على
على هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المتقدم فانه ورد كذلك كما في كتب
اللغة **قوله** وبلا دلالة في قوله ففزع من في السماوات ومن في الارض فلذا حماله
بينهما وما ادرجه في الاستثناء فغير واضح لكمات دال عليه المص رحمه الله فالعظيم عظيم
عظيم وعدم الادلة انه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين اي في فزع فيومئذ
ظرف له او صفة له وانيا اذ يقوله لان المراد الجزاء او ظرف لامنون وقوله فزع واحد
لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم فانه كل فزع في الفيامة عظيم
وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل واكادة الجرور من متعلق به للمفاصلة وقوله
وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم بالتنوين ومعه يتعين الفتح وبالفتح
تنبيها على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله قيل بالشرك تقدم وجه ترجيحه وما فيه **قوله**
فكبوا بالاخبار لحاصل المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجاز لانه
لا يقال كبه واكبه اذا نكسه وانكار المشهور تعديه كبه وكونه اكبه حتى قيل انه
مطاوعه مما صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه بانه
لا يقال اكبه متعديا لم يصب وما في الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق
اليد على الجملة مجازا فيه كلام سياتي **قوله** او بانما القول لا التفات فيه وان

كان عيانا عن من لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه
استئناف بتقدير قل قبله وقوله قدام الدعوة اي لهولاء الكفرة والا فهو مامور بها
البلاد عموم وقوله وتخصيص مكة لانه رب جميع البلاد والمخلوقات ولذا قال بعده وله
كل شيء وقراءة التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامره فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة
والسلام مظهر لحكمه والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اتلو على
تلاوته هو من المضارع الدال على الاستمرار فاتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا
فشيئا اي تدريجا حال من ضميره او من تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله
او اتباعه فاتلو من تلاه اذا اتبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي فاتل امر في القراءة
الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان مفسرة بتقدير
امرته قبلها او مصدرية **قوله** باتباعها اي في ذلك قيل هذا او قوله الخ الا فهي
يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بها
بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقبا امره بان يقول لهم ما قبله فالظاهر ان ذلك
وعيد لهم ولا بعد في كونه حكاية للقول المقدر قبل قوله امرت كما لو جعل
ضميرا اي ومما لقي لله ايضا لم يبعد **قوله** لا على من وبال ضلاله اشارة الى ان
ما ذكر قائم مقام جواب من بقرينة مقابله ولو جعل هذا هو الجواب على انه خاص
عما ذكر تعريضية من غير تقدير او على انه جواب بتقدير قل لم يبعد وكلام المص لا يأباه
قوله كوقعة بدر قيل قوله فتعرفونه يأباه لانهم لا يعترفون بذلك وليس بلازم
منهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبالقوة لغيرهم وقوله فيعرفونها ايات الله والضمير
راجع للايات من حيث دلالتها على المراد فيعرفون وقوعها وقوله وما ربك ليس من مقول
القول وان كان المراد به الامر فالخطاب لجنس الناس كلهم في عهد النبوة **تنبيه**
كون البلد المذكور مكة عليه الثواب المترتب وفي تاريخ مكة لابن ماسي قال حدثنا يحيى
عن ابي ميسرة عن خالد بن يحيى عن سفيان انه قال البلد الامين والعرب تسميها بلدة
الى الان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو موضوع وقوله بعدد ال
له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود قيل انه معطوف على من صدق على
المعنى اذ التقدير لولا قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج
لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على
سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق سليمان يعني قوم سليمان حتى يعطف
عليه المجرور بعد حذف المضاف وقال بعض الفضلاء لما اعتبر كونه لبيت ريما ... المقصود
من كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله
ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ الا ... وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الاية
المذكورة نزلت بين مكة والجحفة وقال الداني نزلت بالجحفة ... حدثنا محمد

عبد الله

عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام
قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام
بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها
قال نعم قال ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد الاية وهي ثمانون
آية بالاتفاق **قوله** نقرأ بقراءة جبريل قال المدقق التلاوة تختص باتباع كتب الله
المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم
فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المص رحمه الله الى ان المراد الاول فتفسيرها
بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي
اما مرسل باستعماله في لازم معناه او ... وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل
بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبائهما مفعول نتلو وجعل الحرف
مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا اميل مع المعنى كما مر او يكون
المراد انه مفعول نتلو بحذف موصوف نبه شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قائمة مقامه
سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا وانما الحال في الحقيقة متعلقه فرجع الى ما ذكره
ابو البقاء وغيره وقد يجوز فيه ان تكون بيانية وزائدة على رأي الاخفش والنبأ
بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون مفعولا من غير تجوز **قوله** محقين بيان للحاصل
المعنى اي ملتبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق
بمعنى الصدق اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون خصهم في الكشاف لمن سبق في علم
الله انه يؤمن لان التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل
وخص المؤمنون مع عمومها لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل
لجميع الازمنة الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول
يجوز ان يكون بالنظر الى علم الله ايضا فيشمل من امن حالا وليس لغوا هو حذف للتعين
كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم
الدعوة الى تصديقه كما ان ... المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا
حاجة الى انه لا مراد به من يؤمن حالا وغيره معلوم بدلالة النص كما **قوله** فرقا
يشيعونه الخ اي يتبعونه لانه اصل معنى المشايعة المتابعة فيوقعهم بعد ذا انواعهم وعلى
الوجه الثاني يعود هو باعتبار اعمالهم وقيل بابهم له فقوله استخدامهم مصدر مضاف
للفاعل من لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في الكشاف ولم يذكره المص لانه عد
اداء الجزية خدمة له ولجنده وقوله او احزابا فيغريهم بالعداوة **قوله** وهم بنو اسرائيل
فهم من اهل التغليب الا انهم كانوا بها ويستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا وهو تفسير له وهو
لحكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله
حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في الكشف **قوله** بدل منها بدل اشتمال
او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة لطائفة وقوله وكان ذلك ... الذبح والاستحيا
وقوله فان كاهنا ... وجه ... احتمال ... بلا تدبير انه
يقع ذلك ان لم يقتل الاولاد بل في بيت ... غير تعليقه على عدم تمكنه بعيد
لانه ليس في القصة ما يدل عليه وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة

تامل

ابو السعود

كشف

طيبي

فرعونية **قوله** ويريدها حكاية حال ماضية الخ ولذا لم يقل اردنا واما نمن فمستقبل بالنسبة
للارادة فلا حاجة لتاويله وقوله من جنس الحكاية للجمع بينهما حال الحقيقي لان البيان لا يتم
بدونه فلا بد من نحو طعنة بالعطف او بالقيد به واما عطفه على نتلوا او يستضعف ففي
الكشاف انه غير سديد ووجه لما حاصله انه يلزم على الاول خروجه عن الدلو او البناء وليس كذلك
واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعول له او صفة شيعا او مستانف وعلى الاولين
لعطفا هر الامتناع وعلى الثالث الظاهر الاستقبال لكن في جواب السوال الموهوم من قوله جعل
اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه لكن العطف على يستضعف طايفة منهم ويريد
ان نمن عليهم منهم اي على الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة
وهنك الراجع الى الشيع للعلم به كانه قيل يستضعفهم ويريدان يقويهم كما في جعله
حالا من مفعول يستضعف اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك
الطايفة منهم بدفع الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف
المقيد بحال الارادة وهذا انما يضعف الحال بالوصف واورد عليه ان العطف عليه على
تقدير كونه حالا من المفعول مساغا ايضا بمعنى ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان
عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم شرط لغير مسلم فان سببا العلم بالاولى
يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص
لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز كونه حالية ويريد لم تامنا باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف
دون الوصف فلا يكون مشتركا الا لزام **اقول** هذا غير وارد اما الاول فلان
كونه حالا من المفعول يعني شيعا غير مذكور في الكشاف لذا لم يلتفت اليه ان العطف
مساغا عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من
كتابه فكيف الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية
بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف معروف بالذبح والاستحياء وهو معلوم
بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول الفاضل اليمني انه عدم سداده انه لو قوله
ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون وما سبق نبا فرعون فقط فيتعين عطف
ونريد الخ ليعيد ما تمام البيان ليكون بيانا للنبيين ما طابقا للمبين وهذا وجه لطيف
لا تكلف فيه **قوله** او حال من يستضعف اي من مفعوله بتقدير مبتدا الا ان الزمخشري
نريد ليلة تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز تصديرها بالواو وكما في يعني انه حال
من مفعول يستضعف فاعله ليلا تخلو الجملة من العايد وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير
بالواو وغير لعنه وشرطه سهو فيه لان المعمول قايم مقامه ونحن لبس عبارة عن ذلك
الحال واما كونه الخ بيتنزيل في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاتصال
فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف المبتدا ولذا ضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم
منه مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال لا اصل فيها المقارنة والمنع
واقع بعدنا استضعافهم بان الحالية ليس المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها
على المراد عندنا فتكون ارادة حالية بوقوع مراد في المستقبل ولذا قيل ان المن
لما قرب الزمان له حكم المقارنة هذا كله ان لم تجعلها حالا مقدرة وقوله
منة الله اي انعامه وقوله منا اي الاستضعاف **قوله** لما كانت في مملكة

فرعون

120

فرعون وقومه المملكة بفتح الميم واللام الملك مطلقا مرادفا له الراغب انها تختص
بملك العبيد وكان المدكن المشهورة في قولهم عالم بالمملكة ليس هنا ادل هذا ذكرها
اهل اللغة وقولهم مملكة بكسر فكون بعض الناس غلط والمراد ما كان في ارضهم لا في
فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في اوبقا لما تمكن اراد غير الولاية بعد بيانها وقوله
ارض مصر والشام زاد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان توطين بني اسرائيل الشام
وتمكينهم فيها فلا وجه لما اعترض عليه **قوله** ثم استعير الخ استعارة لغوية واصطلاحية
وشاع فيهما حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واهل الاطلاق الامر بمجاز النظر
والامر واحد الامور والاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم
بيان لما يحذرون ولا شبهة في انه المحذور عنهم وهو الذي حام على راسه بعد اخبار
الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسر الشيخان بما ذكروا اما كون ذلك مرئيا
فان كانت الرؤية بمعنى الموقف وليس قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهوره
عليهم وطلوع طلايعه من طرف خفي لانهم قطعوا وان كانت بصرية وهو الظاهر
للسبك عن في الرؤية لتقدم ما نه وعلة ما نزعت رؤية لمبالغة وهذا استعير
بينهم حتى يقال لذا بحوته بعينه وشاهده كما قالوا بعض المتاخرين البحاني
البين حتى رايت على بعيني او المراد رؤيته ذلك الهلاك فلا يرد انهم لم يروا
ما ذكر وانما الذي رآه بنو اسرائيل وبقية من هلك حتى بقيت بطهور موسى كان
له ذلك لبسا ما رواهم كما في آمع انه عين تمكينهم منهم فلا يناسب عطفه عليه
واما رده بان الابصار لا يتوقف على الحياة عندنا او المراد الاطلاع او ترتيبه وان
الصواب ان يقول لا بما اراده فناش عن عدم الثاني لا انه خرف عادتنا ذكر الحكم في
اروائهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة
اليهما اما تغليبا او كان لهامان جنود مخصوصون به وان كان وزيرا ولا يجند
السلطان جند لوزيره ولكن ذلك النوفي ما يضر ولما كان الوحي للانبياء عليهم الصلاة
والسلام فسره بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة تحصل فيها امرا واوقع الله في قلبها
تيقنه او باخبار نبي في عصرها او بوحي ملك لمكيا وقع لمريم اذ قد بوه غير انبيا عليهم
الصلاة والسلام فقيل وقوله انا رادوه الخ ياتي كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم
به وفيه نظر وان في ان ارضعيه متصدر به او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك اخفاؤه
اي مدة امكانه وقت لا يحس به بان يعرف ولا دته وقوله يريد النيل لانه يسمى بحرا والغالب في غير العذب وقوله ضيعة اي فقدا بتلكم او غرقه او شدة
من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله وعن قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة
في الحال او من السياق والطلقة بفتح فسكون وجع يوضع عند وضع الحمل وضربه قرب
حصوله وحبالى بفتح اللام جمع حبلى معروف وضمير هاتها اي اقرعها للقابلة والسعاية ابلاغ
خبر يضر المخبر عند السلطان او نحوه وقوله فارضعته اي امر لفعلها ان ارضعيه والموالد
جمع مولود والعيون الجواسيس والتجسس التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته
فاوه فصيحة لما في التقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر المقدر في النظم فعلمنا امرت
به من ارضاعه والقاية فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعد اتباعه **قوله** تعالى

كشف

سعدي

تخصيص

ابن كمال

سعدي

عريف

كي في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها بمضمر في
النفس مكنيا وتدخل عليه لام التعليل على طريقة التخييل لكونه علة فتكون اللام جر
مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشيء على شيء
والغرض شيئا ما بالتعليل بعلة للفعل لا كنايا وتستعمل فيه اداته فتكون استعارة تبعية
والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جئتك لتكرمني
سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم
الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة
التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو
نتيجة المجيء والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه
اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد
انتهى فليس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى التقييد بارادتنا ويل واما كون
الالتقاط الوجدان من غير قصد اي بلا قصد اخذنا وجد للموضوع حتى لا يتعلق اللام المقدر
اي قدرنا الالتقاط ليكون الاول نحو دعه وقراءة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون
والجمهور بالتحريك وهما لغتان **قوله** في كل شيء العموم من حذف المتعلق او
المعنى من شانهم الخطا وليس ببدع اي بمستغرب اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية
لا اعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا من الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة
الى انه من خطئ بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطئ خطا اذا تعمد الذنب وقد اخطا
في خطئه واخطا لغة بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطئ في دينه واخطا اذا سلك
طريقا خطيا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض
بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة
تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين
لانها تؤكد ذنبهم المفهوم من فحوى الكلام ايضا وقوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على
الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سؤال مقدر اي لم ابتلوا
به كونه عدوا وحزنا فهو استيناف وهو ياباه الاعتراض فلعلهم عرفوا انه بعيد فهو
اعتراض فقط **قوله** خاطين اي بياء ساكنة وقوله تخفيف خاطئين اي بابدال
همزه يا وقوله او خاطين الصواب فليس مبدلا بل هو من خطى يخطو بمعنى يخطي لتخطيه
الصواب الى ضده ونحو تجاوزه وتعدوه والى معنى القراءة الاولى لكن الوجه الاول اوفق
لها لفظا ومعنى **قوله** حين ما رحت اشارة الى ان الكاف من انهم عالجوه فلم
يتيسر فتحه لغيرها اما متصل فيه وقوله هو قرة اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف
والظرف صفته سنت ... لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لا لهما
متعلق بقولت قالت وعلى الجمع اي لا ولدها به او وصفوها وعلى جمعها بريقه التبهيم به
او لظنهم انه من جنسهم لا من بني ادم وهذا الطف من الله به لاعفا لهم عن قتله **قوله**
قال يقول كما ذكر الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو
شاء ان هداه لكان دليله على انه يهتدي للاسلام او لوق لخلق الله قلبا به

الهداية

الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء على ان المراد فرعون لا هو واعوانه
الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان زعمه بعضهم لما روي انه عوله قومه قالوا ان
اخراجه هذا الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا يقوى يخشى منه
القتل وان لم تحضر على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب
الموثوق بهم لا في ضمير المتكلم لفعلنا وغيره من كلام المولدين فمما تفرد به الرضي فكل
من ذكره تابع له ولا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي
من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا
هو في سائر الادب وخصائص ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه بنصه ثم انه مجاز بليغ
لا يلزم سماعه منهم وكم من القرآن من ذلك عدد ذات لا قدله تكن من المقلدين ويحابل
اليمين على لامات البركة **قوله** نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يليق لتبني الملوك
لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص على العام او نقيض بينهما المغايرة وقوله انه باو
وقولها لمن الملتقطين يعني القرعون وقوله ان التقابل فيه بانه نفي امراة فرعون والمقول
له المقدر بفرعون عند المحم وتفووا اعوانه عند غيره فالمراد بهم جمعا ان على الاول
والخطا في التقاطه لتحقق هلاك ما التقطه واحد ضمير في تتخذه الفاعل والمفعول
وهو على هذا من كلام اسية ويما قبله من كلام الله وقوله للخطاب الى ونشر
على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا الذي لكان الى ذلك للربط الواو
وقوله وقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا بالتخالية في كل منه لا ينافي كون الحال
منها في النظم لتقاربهما فتامل **قوله** صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله
المضاف اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها فانه كان مشتركا
بينه وبين الراس ووجهها لمهملات مع فتح الفاء وكسرها بمعنى عرض طائفة وقوله
بوقوعه الا بيانا قوله وقالت لاخته قصيه لاتبع الخبر ليعرف هل قتلوه ام لا
وليتحقق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فله وجه لانه تقدم
الموحي من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله اشتد بهم هوا اي خالية من العقل
كقول حسان رضي الله عنه ذات بجوف نخب هوا **قوله** ويديه اثر
نزل فرغا اي بكسر الفا وسكون الدال المهملة والعين المعجمة وكلاهما قرئ به والمعنى
واحد ووجه الثاني ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بمن لا نود ولا دين فيه ومن هلك
قلبه ذهب لبه وفيها قرات اخر **قوله** اوسنا لهم كما يفعل الفارغ البال ولا يرد عليه
عدم ملاءمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما ياتي في تفسيره وانما انه لمقتضى
الجبلية البشرية ولا ينافي سعوط الهم او الفرح بتثبيته كما لا يخفى **قوله** او سماعها
كل هذا ايضا يلائمها بعده لما ياتي ولا يا في نحو لمن قالت لاخته قصيه فتامل **قوله**
ان كانت هي اشارة الى ان ان المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقيل ان نافية
واللام بمعنى الا وقوله بتقدير مضاف قيل او تعدية بالباء لتضمينه معنى تصرح او هي
زائدة ومعنى تبد ليظهر لانه من البدو وهو الظهور وفي الكشاف بفتح الباء
والحاء مهملتين على انه من البادية والصحراء من البدو وفي الاساس ومن الكبد
المجاز امره بلا امر ذا مرة اي ظهور وكلام المص يحتمله فلا يحتاج الى التعسف حينئذ وقوله

من فرط الضجرة على النفس ولا دل والوجه الاول من التفسيرات الثاني **قوله** باصبار الثبات اشارة الى ان الربط على القلب مجاز كما في قوله ليربط على قلوبكم وهذا ناظر الى التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعدنا بقوله انا رادوه الخ وقوله من الواثقين الخ الاول مبني على ان فارغا بمعنى خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني على ان المعنى فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسى عليه الصلاة والسلام من الفرح لا لاثبات قلبها لتكون واثقا بالموثوق بوعده تعالى في حفظه لا بالتبني ترحمون وعطفهم عليه فانه لا يرضي الله فالايمان على الاول بمعنى التصديق وعلى هذا بمعنى الوثوق كما حكى ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة بمعنى وثقت فتدبر **قوله** وقري موسى الى بهمزة بدل الواو وكان ينبغي تقديم هذا اي تعبير قوا دام موسى والهمزة المضمومة تبدل واوا طرا دكوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله بهمزة وجره بالصفة بمعنى ها او بنزع الخافض اي كبيرا والاخر وقوله واهوا الى قوله ليكون علة لربط القلب اي تقويته وما دل عليه ادبرته وقوله مريم عطف بيان على اخته فانها اسمها وقوله وينبغي خبره عطف تفسير لما قبله **قوله** تعالى فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وترك بيانها وكسرها في الشواذ وفاده فصيحة اي قصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة وفسره الم والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة لموصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعنى القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعنى الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بضمتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعنى واحد وضبط معناه جنب بضمتين او البعد **قوله** ومعناه جعله محازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شيء فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وكذلك ان يكون بمانع اخر وقيل لا يرتضع لغير امه وقرى بضم الميم وكسر الضاد وتركت ان اما لاختصاصه بالنساء او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل قصها اي ابصارها او رده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي حين حرم المراضع فقالت وقولها على اهل بيت دون امرأة اشارة الى ان المراد امرأة من اهل الشرف تليق بمن هو من الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يتأتى هنا وقوله لما سمعوا اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله تخدوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتى تعرف وقولها انا اردت الخ لان كلامها يحتمل ان يكون في نفسه واحتمال ان مرجع الضمير يختص بلغة العرب حتى يحتمل لفظه تأويل وهذا دان كان كذبا جائز لدفع الضرر مع انها غير معصوم وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر ان يجري عليها النفقة وقوله لمن انت منه بمعنى حاضنة في الترتيب نسا دمنا فقابلة والعقالة تربية الصغير للمولود وقوله بولدها اي بلقائه وقوله لقاله بمعنى نلته **قوله** عليها هدة لبعضها وعدها الله من رده وارساله والاخير منتقضة لما انه له وحمل الزمخشري الوعد على كونه سيكون نبيا لحينئذ لا يحتاج

لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يوقنون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله وان الغرض الخ هذا ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالى بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز بالحمل على ما يترتب على افعاله من الحكم والمصالح وكونه عرضا اصليا لا يتغير من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتناء به والعينية وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقيق وعده فان **قلت** الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض وعرضا مستقلا واما تبعيته فمن اين له الاسماع تقدم عليه قال **قلت** لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تتيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يوجد طما خوف وحيرة وفرط بتخفيف الراء بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه نشاؤه المبلغ اسم زمان من البلوغ والمراد انتهاؤه الى حد النمو وغايته ولهذا سمي سن الوقوف والتسوية ولذلك قيل وقوله وذلك منتقل بين الى اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستواء في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين والاستواء ما بين الثلاثين الى الاربعين وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق شيئا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير كما في التزايد والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبع عشرة الى الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار المص هنا المعاقب لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بانه منته الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبدأه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا ابقرتا ان بين البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم **قوله** فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد لا كمال القوة والقوة وقوته بالسابع وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة ولذا فسر بقوله وروى الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث ويؤيده ما في يحيى عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله الاغلبي والاساس المطرد ولو اراد كما قد صرحوا به واستوى بمعنى كمل وتم وهو تأكيد وتفسير لما قبله ولذا عطف عليه وقوله علم الحكماء تفسير الحكم والعلم **قوله** تعالى وفق لنظم القصة لانه اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبله والمراد بالهجرة خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها والتعبير بصيغة التفعيل لان هذا القول على معنى الاول لا يكون بيانا اجاليا لا حال الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لامه وما سيأتي تفصيل له والعطف بالواو

عن نقص عدد

سعدي

لا يقتضي الترتيب فلا ممانعة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العالم بالعالم بالتوراة
كما في الكشاف لانه لم يوت نبي قبلها شيء بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري
في سورة المؤمنين فكذا اذا كان اجلالا لا علماء له بمو لخطبه فتأمل **قوله** على
احسانهم تنبيه على انه انما اتاه العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل ضرورة دليل
على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله
الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه الثاني واما اشتراط الاول لحصول النبوة لكمال الحسن
كما ذكره فليس بشيء **قوله** وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي
بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف
كماه وجور والمروف فيها منوف بواو وتقصيله في اسماء البلدان وحابين بحامهملة
وبا موحدة في اكثر النسخ وفي بعض تسمى اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت
بين العشائين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وتابعه عليه تابعيه **قوله**
والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية لما وقع وقت الحدث كان الرائي
لهما يقول لا في الحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من عدوه قد له لكونه
محتملا صلة ولو لم يقدر لصح ولما ترك في الاول لدلالة هذا عليه بمعنى السين
وقوله ولذلك عدي بعلى اي حمله على نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القتلة به
او ضمن معنى المفرح لتعديه بعلى ويؤيده قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم
الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اما بهما **قوله** واصل الانتهاء حياتنا اي جعلت
منتهية منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة لتأويله
بادفع القضا عليه واما تعديته بالى في الاية المذكورة فلتضمنه معنى وحينا وانتهيا
المص بها انما هو لاستعمال قضى بمعنى انهى واتم **قوله** لانه لم يؤمر بقتل الكفار
نقلي لقوله وسعوا لما ذلوا بمكان جهادا وطاعة والظاهرات تقول لم يدل قوله
مامونا استئمانا والاعتبار العذر تقبل المرء من حيث لا يتم وقوله ولا يقدح الخ
ونحو قبل النبوة ايضا وقوله عادتهم اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعجزاتها
بزيادة ما كان ما والمراد بكونها معجزات انها في نفسها كذلك ليس بل يرد عليه انه استعظام
بالصغيرة وهو غيظ بزو وفرطت بمعنى وقعت بدون تمرد وقوله وانا عدا الخ بمعنى
جمعه بين هذه الامور للتنزيل على انه كبيرة وليس كذلك لان كل واحد لا
يكون نكرا او يرد عليه ان كلا لا يخلو عن الاثم ولذا سميت به الكفارة وهو صغيرة
فلا حاجة لما ذكره المص وقوله لظاهر العداوة اشارة الى انه من باب اللازم ولم
يقل ظاهر العداوة والاصل ان الاسباب لم تمم احدهما الاخر فكم من صديق ظل
لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مفعل لوقوعه كذلك في غير هذه الاية
فاصل له ظاهر لا يحتاج الى بيان **قوله** لا استغفاره اي اجابة لدعايه بالمغفرة
كانا فيه بما فيه من الغافلة بتوهم الصيغة البالغة تقتضي عدم التقييد
مع انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او المترادف **قوله** اقسم
بانعامك ان الكاف هنا قبل النبوة فعرفته انه غفر له بالعام وورود فيقال
الظاهر انه بدل بلا قرار لا استغفار وقوله لا تدين هي الجواب المقدرة وقوله او

سعدي

ع يق

سعدي

سعدي

سعدي

او استعطاف نحو قسم من القسم جعلها المص كالمفرب فيها لان المراد بالقسم ما يؤكد
بها الكلام الخبري ويتحقق معنى تعين وهذا ليس كذلك فاراد به فرده المتبادر منه
فصار فيهما بقيدها كان قسما قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية موكد بها جملة
اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف نحو والله لا قومن غدا وان
كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي
ما كان القسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل انعم علي وهنا استعطفه
تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق عليهما وجعل بعضهم
اطلاق القسم على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمقابلة ظاهرة وكلام ابن الحاجب غيره
مخالف له والباء حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة عليه والفاء الاولى
عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب الامر او الشرط المقدر **قوله** لن ادت
معاونتنا الجرم كالاسرائيلي الذي خاصم القبطي فادت معاونته الى قتل الخ يحمله
فالمجرمون في النظم مجاز في النسبة للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من
اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتقديره يحتمل لهما والظاهر منها ولهم في الكشاف
ان المراد مظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده السالف لما ان المراد بالمجرمين
الكفار لا ان الاسرائيلي لم يكن اسلم **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله لما تعلق
به اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره
الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثناء ليس من باب الاستعطاف لكون الشيء معلقا
بعصمة الله **قوله** وقيل معناه بما انعمت فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل
مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لان امين لو كان جواب قسم وجب تأكيده
او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه كان لن ارد الاعداء القبط او مطلق
الكفار او فرعون واشياعهم ويترصد بمعنى يتوقع واستقا تطلب الموردين
وقوله فاذا للمفاجأة **قوله** من الصراخ بالصم وهو الصياح ثم تجوز به عن
المستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى
يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس الكائن وهو لم المدينة بين العشائين بمجاز عن
قرب الزمان **قوله** لانك تسبب لقتل رجل حرك الحق ان يقال لانه عادتك
الجدال وما نكره لانه سيقول فلما اراد الخ لان تذكر تسمية لما ذكر باعث له على الاقدام
لا الاقدام ورد بان التذكر محقق لقوله خائفا يترقب وانما الباعث الميل بما ذكر
شفقته عليه من ظلم من قوسه وعبر به لنصرة الحق **قوله** قال الاسرائيلي اي
لموسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما اوهو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة
والسلام وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من تقوله اي من تقولك الاسرائيلي
وهو انك لغوي مبين ولا يعد فيه لان ما ذكر اما اجمال الكلام يفهم منه ذلك اولان
قوله ذلك المظلوم استنصره حمله في الظاهر فلا يعد في الانتقال منه لذلك **قوله**
تطاول اصل التطاول ان تعتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة
الى مادته لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة كما سنقول لما ذكرنا باعتبار تغالبه
المعتوب اذ نظر وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر الموسي الفرعون

سعدي

ع يق

ابو كال

سعدي

حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهر ان من اقصى المدينة صلة جاء لا صفة رجل
لبعد المحل الذي جاء منه واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس له فتح احتمال الوصفية
واما تاخيره هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخرى صلة لا وجه له ذكره من
اقصى المدينة غير معهود ولا فائدة للوصف به والاكتفاء بالمعارف لان اصل ذي الحال
ان يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يا ابن اي بقبيل الامر **قوله**
اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ياهي
لان اللام موصول او حرف تعريف على الصحيح فيمنع العمل كان معمول الحرف لا يتقدم
معمول عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك في الظاهر فلكونها على صورة
الحرف اولى الظرف للتوسع فيه او في الحي حرف زيادة التبوت فلا مانع من عمل له فيه
او تفسيره يعامل بعد **قوله** قبا له مدين بضم القاف بمعنى ما يقابلها اي جانبها وتلقا
في الاصل مصدر انتصب على الظرفية وتوجه لقرية شعيب عليه الصلاة والسلام
لو قيل به وقيل لقرابته منه وعن شعيب عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود
الوصول الدخول او القرب لوروده بمعانيهما وقوله وتعبيرا شارة الى ان المراد
بالماء مجازا او انه بمعنى وقوله تسقيها هو فم البير وقوله كثيرة من التنوين
او من لفظ امة واحتمال ان من قوله من الناس لشموله لله صاف ولا فائدة في ذكره
غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل فائدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون لفحيهم
او مناهجونا البيان انهم من البشر او المراد مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في
السقي كما هو معتاد وقال الطيبي انه يؤخذ من خارج او العادة اذ يجتمع للسقي اصناف
مختلفة وقوله في مكان اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يلي جهته انعدم
عليهم **قوله** تمنعان اغنامهما اشارة الى المفعول المحذوف وسيأتي ما فيه وقوله كيلا
تختلط باغنامهم فيلزم مزاحمتهما للرجال واقتلاطهما بهم فلا يرد ان الاختلاط موجود
في الامة وهم لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطاب مصدر اريد به
المفعول او بمعنى الشأن ما شان ايضا مصدر اريد به المفعول او جملة بعد وان
حالية وهي المسئول عنها في الحقيقة كما قيل لم يذودان اي ما سبب الذود وقد
بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما
توهم انه هو وقوله تفرقا تفسير تصدر **قوله** بحذف المفعول اي في الافعال
الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان
القصد الى نفس الفعل فنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود
واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل
او قد ريسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما
على الذود والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت
ما لك تمنع اخاك كان كرم منع الاخ لا المنع من حيث هو فظاهره صاحب المفتاح فذهب الى
انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم ويذودان غنمهما وكذا سائر الافعال
فخالفه لان الترحم لم يكن من جهة صدورا الذود عنهما والسقي للناس بل من جهة
ذودهما غنمهما وسقي الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف

انه

انه ادق واحسن وان ما في شرح المفتاح اي فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخ
انه يفوت الترحم باعتبار ان السقي من الجهتين لانفسهم والذود لاجل انفسهما بل لا مدخل
للاحاطة المسقي والمذود وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح لا ينافي
لا ينافي عدمه باعتبار المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح
ان الموضع كان يجتمع الناس للسقي ووجد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس
به مع ذكر ضعف ابيهما كان في ايجاب الترحم وقيل تلك المفعول في يسقون ويذودان
لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة
والسلام وما ذكر على المقصود دكنه وفصول واما البعث على المزاحمة فليس هذا
موضعه فان له فيهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ومن لم يعرف بين
البعثين قال لما قال موسى ما خطبكما بان منشأ السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرحوا به فسؤاله
للتوسل الى اعانتهما وبرهما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع الاجنبية
داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لقبولها للزيادة والنقص **قلت**
هذا محصل ما صدر من القوم هنا وبعد الملتيا والتي فالذي يقتضيه الذوق
السليم ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادا هاسقيا
مواشيهما قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا
الاحتمال الماغر ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير
المفعول الصريح اهوالاحق بالتقدير واما ما اعترض به على المرحمة بحال فاسد
وحينئذ فمجرد السقي منهم وعدمه منهما كان في المراد من غير تقدير مع ان التقدير في الاول
ليس ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المص اذ الامم المختلفة الظاهر انهم منهم من يسقي
ابل ومنهم من يسقي غنما فلا يتقابل المسقيهما والملائم حينئذ بخصوص المسقي هو
المطرد في الترحم فقي كلام المص مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتوكم عده لانه
عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم ردونها ان الكلمة المفتوحة
اي في الفعل دون المعمول في بعض النسخ ثم بنقطتين اي عصا بدون المعمول
وعلى النسختين فذكره زايد اي حاجة اليه وقوله وهو اي عطا ابتضم فانه اسم جمع وقيل
انه جمع لماد وانه سمع في ثمان كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع
غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرحال هو بضم الراء المهملة والحاء المعجمة وفي
الدهام جمع رحلة ورحلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ
حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا لا ح
والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال البنت مع الاجانب مع انه لا محظور
فيه اذ لم يباشروا ما يكره لطولها مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد
قيل ليت بنتي له **قوله** قيل اخ اوجه غرضه انه مخالف للنظم لان الكلام
الكائن هي التي اسقي منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي مقتضى هذه الرواية
انهم استقوا بعد مجيئه وهو مخالف لقوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان
يؤول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد والكان يعده وقيل سقيهما لغنمهما تجو
منع لسهاده وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى يصدر الرعاء والكان بعد هو ان ذلك مخالفة

واما استبعاد مجيئه الى ان يرعى الدعامس السنين ويضعوا الحج عليها فله وجه

وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا سقى لنا فهو اوفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى سقى وكلاهما موافق لوصفه بالقوة ومعنى انه لم يحمله ويقله مضارعه والوصب الضعف **قوله** وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله اي شي اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل او كثير من تنويع التنكير وانزلت بمعنى قدرت وامضت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر من ذكر جوعه

قوله محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى باللام لتعديته باللام هنا لا بمن بمعنى محتاج وهو يتعدى بها وقوله سائل تفسير لمحتاج لانه هو المحتمل لانه لو كان كذلك لكانت اللام للتعدية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن تفسير السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان

قوله وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لا مود الدنيا وقوله والوصل على هذا الوجه فالنحج تفعل بالجيم والحا المهملة اي لا التشكي والنضجر ولذا عبر عنها الاول بالخبر ودرمه **قوله** مستحيية متخفرة بتخفيف اليا استفعال من الحيا وحذفت احدى يائيه في الفعل للتخفيف وتنعيه بغية مادتر وتعه اشارة الى انه حال من فاعل تمشي او جاءته وهو حال ايضا اي انها متعادة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخا المعجمة والفا وهو شدة الحيا وقوله واسمها الخ اي في الكشاف كبراهما كانت تسمى صفورا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها

قوله جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ماسقاه انه من المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابها بالذهاب اليه اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف فاجابته ليست لاخذه بل لما ذكر وبه ظهر معنى يستعين ويتقوى وقوله هنا عادتنا يعني ليس عادتنا ان ناخذ الاجر على عادتنا فيه **قوله** من فعل معروفا واهدى شي ضمنه يعني المقابلة اي قوبل شي على وجه الهدية والجواب الاول مبني على منع قبوله للبر في مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله بعد العمل فلذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر كما استحسنه دعليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستيجار وما نحن فيه ليس كذلك

قوله تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استاجره وقوله لشايع يعني انه عام جار مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لايق بالاستيجار وقوله وللمبالغة فيه اي في التعليل او الدليل ووجه الاستدلال لاندراجه تحته **قوله** جعل خيرا اسما لان مع ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما ان كان من المضاف اليها نكرة فظاهر لان فيه اخبارا عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه فيما فيه التفضيل والاستفهام وكذا ان كانت موصولة

وقلنا

وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما هو احد قولين للنحاة فيها ولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه ولان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فقصد ذلك اهتماما به والمبالغة في خيريته وانها ام الكمال المبني عليها غيرها المنوع منها تناسل **قوله** وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستاجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كماذكر في المروي بعد مشتملة ما مضى وعرف فقيل وافلا لم يجر معه كما وصوب راسه يعني خفضه لئلا ينظر اليها كما انار لها الشي خلفه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايما الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وفرقا النقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فان مثله نهوة لا يحتمل الترك وقوله ان تاجرني نفسك من نفسي اشارة الى انه يتعدى لمفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا لقولهم ابونه اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعويض اي يجعلها اجرة على التزويج يريد المهر منها اجره الله على ما فعل فهو ماجور وقوله ومفعوله على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا اي ذا المفعول لا بد تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعي بكسر الراء رعي الغنم وقوله فانما سماها اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط **قوله** وهكذا استدعا العقد لا الخ اي دعاه ووعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وجعل الخدمة ومنافع الحر عن بنا ايضا خصوصا ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف يصح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شي اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني اي هو برعيه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بشرعه مذهبا كالحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعي فان استثناه لانها قيام بامر الزوجية لا محض تصرف وقوله والاجل لا اول عطف على رعيه اي جعل كل منها فيندفع الفساد من الاولين وفي الكشاف شيء او برعيه الاجل بالاضافة وهو على معنى اللام اولى **قوله** ودعه الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوفة على جملة فاعلم ضمير لموسى عليه الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص فيه دليل على جواز الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما فيه من الترايع السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على اطلاقه غير مسلم **قوله** والاشتقاق المشقة الخ ويما يصعب تحمله من الشق بمعنى الشي فهو فعل التي الى تشقيق يعني انه مشتق لا اعتقاد ذو الرأي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله في حسن المعاملة وهو متعلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه والمراد انكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيدات ولا انتقاصا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تخرج عما **قوله** لا تعتدي على بيان لحاصل المعنى لا انه متعلق بعدوان اذ لو كان كذلك وجب

نصبه على الصحيح بل هو خبر له اذ صلة المصدر تمنع خبرا له حاصة ولا يصح ذلك في الصفة
كما حققنا الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يتعدى غرضه على بطلب الزيادة على اي
الاجلين اخترته **قوله** او فلا اكون عبدا معتديا هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ
متعديا تحريف لعدم مناسبته وقوله بتركنا الزيادة اي بسبب ترك الزيادة بعمل احد
الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي عدوان كقولك لا اثم علي لا تبعة
علي ونحوها كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي ما وقع في النظم
ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان وهو ان ت
الخيرة بينهما وهو من تنصيص على الاجلين **قوله** وقوله اما بتسكين الياء من غير
تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق تمدح
به نصر بن سيار وتنطرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر
رامح وبعامس الانواء استهل بمعنى انصب لهطل والغيث المطر الكثير السابغ والمواطر
جمع ماطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله وال
الاكل الماطرة الاجلين اي قولك به وقوله تا بيد الفعل اشارة الى انه في المشهور لتاكيد
المعمول وقوله جذوة عن مي شكيته وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان
اي وقولك عدوان ولم يلتفتوا الى جعلها نافية في الثانية والنصب ليتوافق معنى
القراءتين **قوله** شاهد حفيظ اي مطلع وحافظ وقوله شاهد بان التعديه بعلى
لتضمينه معنى شاهد رقيب الراعي يقال توكلت عليه اي اعتمدت والفاني فعل
قيل انها مفعية وقوله بامراته لانه يكني عنها بالاهل وقوله من الجمرة اي قبل المراد به بعض
الجبل كما هو المتبادر **قوله** عود الجذوة مثلثة وبها قرئ كما يأتي والحواطب
جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبن ولما وقع في نسخه بدله
بالجزل بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس وهي زيل بكسر الجيم جمع جذوة ولكوا الضعيف
الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والذال المهملة الردي الكثير الدخان
ومثله الداعر والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النعامات فالمراد بعدن
لهن مساويه كما في الكشف وهو شاهد بعلي الحالة قد على العود من مثل ادوالتث الاولى
كانهما رصتوقدة وقوله ولذلك الى الحوت الاولى كما كونه يطلق على ما فيه نار وهو استعارة لما اتخرها من الفتنة التي
وصلها نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية او المراد ما احرقه لا شيطا تعليقه في العرف
وقوله بيت دفنوب يدل على انه اصابه برد **قوله** اتاه النداء قيل مستوع كلام
لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول ما قوله انا وانك لا احد يجوز المعنيه
ذاته كيف فيقول من شاطئ الوادي حال من غير موسى المنثوني يؤدي الى قرب
الادلة اختصاصه باسم المكلم بكونه على حاله فالعاد وعلى انه يقطع **قوله** من
التباطي الايمن اشارة الى انه لا بن صفتان شاطئ الوادي وانه وقع عن يمين موسى عليه
الصلاة والسلام في مسيره فلهذا وصف به وانه ضار يمن لا الاشام وقد جوزه فيما

سبق

سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع
الجهات كما تم وقوله متصل بالشاطئ اي حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين
السابقين بدل اشتمال سواء كان الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة
على ان ابتدا بركتها من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل
من الشاطئ لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار
والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها اشارة الى انه اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد
يكون باشتمال البدل منه على البدل وعكسه كقرب زيد ثوبه ونباته بالنون من النبات
وقد قيل انه بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان تفسيرية ويجوز ان
تكون مخففة من الثقيلة والاصل بانه والضمير للشان **قوله** وان الق عصاك اي في
بعض المواضع لانه حكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض
ما اشتمل عليه النداء لان سطا بغته تحتاج الى تالف ما وكون النداء بانا لا يقتضي كونه
تعالى في الجانب والشجرة لتنزهه عن المكان الا ترى كيف يغني بانا نفسك وليست النفس
محلا لانا وان لم تكن بجهة **قوله** فلما رآها تهتز اي فالقاها فصحت وقبلها مقدر
يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا لانه
انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت الايناس ليس بشيء **قوله** في الهيئة
والجثة او في السرعة تقدم ان مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا
وثعبانا ذكرية فيقوله في الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها
وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله
في بيان الحال المطلوبة فصار ثعبانا والمراد تشبيهها على الثاني وعلى الاول انقلابا
على ان الجار متعلق بما عظم منها اي لانه لم يعقل فاذا هي جان حتى يناقضه كما توهم فتامل
وقوله لم يؤدي اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخاوف ما يخاف منه جمع مخافة
وقوله فانه لا يخاف الخ تعبير للتانيس بالمرسلين والعصا البرص والبهق **قوله**
يديك المبسوطتين الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما
كما يقال ر... بدن يد لم ينظر بعينه وقوله تتقي اليد حال مبين ليبسط اليد المامور بتركه
بالضم وقوله تباركنا لا اليمنى الخ بيان للضم فتختلف بادخل يضمها **قوله** فيكون تكريرا
حتى كان وقوع الادخال فيه بحسب مرتين فالاول لاظهار الجرأة والثاني ليخرج يده بيضاء بدلا
معجزة وقوله في وجه العد وجه واظهار جراءة مفعول له مصدوحا ليس اسم يكون واظهار
خبر وقوله مبتدأ خبر مبتدأ مقدر اي وهذا اي معطوف على اظهار وحيكون ذلك اشارة
الى مجموع الذكرين فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون الخ يعني انه استعارة تمثيلية من
فعل الطائر عند الخوف في الاصل ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار
كناية عنه ومثله وعلي هذا هو تتميم لقوله اذ انك من الامنين كما في شرح الكشاف وقيل
الوجهان يقال عند ذلك يرد بعضا وارد على الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله
اسلك الخ ولا لاستعارة الجناح للعد ولم يجعل لضيره الطائر وهو منها وقيل انه ربيع انه اخذه
من البقاعي مخالف لما ذكره في طر من ان الكناية بالمعنى على البر مع غيره محتملة في مقام
الامتنان التكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فقد كنا من شرح الشارح الطيبي واستعارة الجناح

عزيز

ابن كمال
سعدي

وجهها معلوم مما ذكره المص ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احداهما كما في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب **قوله** من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا على النفس عطف على الخ كاينو هم وقوله والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه فقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلبها الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان ان كان مشتقا من البره وهو البياض فنونه كما قاله الجوهري زائدة وان كان من البرهنة بمعنى القطع فهو اصلي ولا ينافي جعله برهن لانها مولدة بنوها على لفظه على ما عليه الاكثر **قوله** مرسلة اشارة الى ان الى فرعون متعلق بحال مقدر وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدف اي ما يتدفا به من اللباس والمعطاء فقوله ردا تخفيف اي بنقل الدال سم غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من رديت عليه اذا زدت **قوله** بتلخيص الحق الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اي صادق لانه لا يحتاج الى فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سوا وتصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله نبيه عليه الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الى دعاء التجوز في الطرف او في الاسناد الى السكاكي الكشاف ان المراد يصدق من ارسلت اليه فيما يقتضيه هارون من الحجج وبين له من الشبه بدليل قوله اني اخاف ان يكذبون فانه يقتضي التصديق معناه اما قائلا انه صادق او اعتقاد صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله على انه صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب **قوله** سنقويك به فهو العضد المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد معروف وهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة وبجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه ميل الى الاول ويحتمل الثاني بعيد انه مجاز بعلاقة السببية ثم نبين كما قيل في تبت يدا ابي لهب في وجه **قوله** باستيلا وحجاج لما كان قوله سنشد الخ انتفاف لبيان اجابة مطلوبه فادله بيان لان قوله باخيك فهو راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون ولذا فسر بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل له من مراده بانهم لا يصلون اليهما بتعدي او اللزام حجة وهو المراد من الحجاج لا نقصد به حاجه محاجة وحجاجا لانه حجاج عليه ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الى غلبة وحجاج الى حجة على اللف والنشر **قوله** اي تسلطا عليه فهو اشارة الى ان الجواز تعلقه بسلطانا فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون الى الخ لان تعلقه بما بعده وهو الظاهر والجوار وقال تعلقه بدون تسلط لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي مقدمة المذكورة قبله لان جواب القسم لا يتقدم ولا يقترن بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فتقول بمعنى انه صلة لما بينه اي متعلق بفعل مقدر فهو تفسير بيان

للغالبون

127

للغالبون لتسمح وقوله اللام للتعريف اما على راي المازني ولانه اريد به الثبوت وهذا بناء على انما في خبر الموصول لا يتقدم عليه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمها اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر تختلقه الاختلاق تفسير له فهو فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافترا كسائر انواعه وقيل فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في الوجهين السابقين لان الافترا ليس على حقيقته على هذا ادنى الوجه الاول لانه من صفات الاقوال وغيره لازم في السحر **قوله** يعنون السحر اي نوعه او ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام فهو بمضاف مقدر اي مثل هذا وقوله او ادعا النبوة اما بجحد ذلك كذب وعناد بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريبا منهم او لانهم لم يسمعوا به ايضا وقوله كاينا في ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف فذا العامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا ولكا ردا للجر ومتعلق بدلك المقدر **قوله** لانه قاله الخ اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا اذ الجواب لا يعطف بالواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة للقولين لينظر المحكي له حالهما وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فدالة لها على ذلك لانه يقال لها عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق انما خلقوا لطاعة الله وسوقته فالزور والكافر من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وتلقوا له ولا اعتراض على هذا اس التعيين في وجوه الحسان **قوله** لا يفوزون بالهدي بتوريته اي اعلم من جا بالهدي وحسن العاقبة لما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي **قوله** نفى علمه باله غيره توطية لما يليه من الرد والصرح البنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل اجرا وتولد في السما انه لترفعه يوهم علوه بكانه من جهله او لعدم علمه به في الارض وقوله او ارا معطوف على قوله لتوهم او على بمعنى قوله ولذلك امر ببنا الصرح فان معناه اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد موضوع وقوله يترصد بها كان الظاهر منه كانه او له منظرة او ساعة واوضاع الكواكب اقترانها وتقابلها بما يدل على الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يعتبر له موسى الكواكب او المراد اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله وسياتي في سورة المؤمن وجه اخر **قوله** وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ هو رد على الزمخشري في المراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه واللا نفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما ان لم يتحقق وامه انفعالي ومقدروه في الكشف بان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في نفي الباء مثلا اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا وقيل لا اعلم ايضا كذا بمعنى لم يوجد شايع في لسان العامة

سعدي

سعدي

سعدي

والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المرأة لا اعلم كان تزكية مع الذعم الفعالي كيف لا وهو
يدعي المعية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله اطلع الى اله موسى يدل على الوجود
فيما في هذا الوجه ولذا اضعفه المص فيه فعم انه لما بنا فيه لو لم يكن على طريق التسليم
والتنزل لدق وقيل عليه ايضا انه شرك يعتقد ان من ملك قطرا كان اله ومعبود
المعه كما في الشرافا دلما وليا لكلام عليه وجود الملغير ممكنة وما نفاه الحقها ولذا قال
ما علمت لكم الخ وعلى كل حال فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه كلام صاحب
الانتصاف **قوله** قيل اول من اتخذ الاجر كما بينه من تعليم الصنعة قوله اوقد
لي ياهامان على الطين فان الاجر طين محرق والتعظيم من امر الوزير بعمل السفل من
من انقاد النار وعمل الطين ولذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته ووسط حرف
النداء للسعد في الكلام ولم يقل يا هامان اوقد لان افعاله تدل على التهاون وبعيره
ولو قدم النداء لا ذن بالاهتمام ما **قوله** بغير استحقاق يحتمل ان يريد ان الحق يعني
الاستحقاق فهو مجاز او بيان للحاصل المعنى فهو تقييد للباطل لان ادعما ليس
مستحقا باطل وما هو بحق عند لدا ورد في الحديث العظمة ازاري والكبرياء
ردائي وقوله وظنوا انا علي ظاهره او عبر عن اعتقادهم بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا
وعلي القراءة بكسر الجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلي قراءة الضم من المتعدي
او هو من الارتفاع العالي فاخذناهم سببية والمراد اخذ الاهلاك وقوله
فيه فخامة لعوض ضمير العظمة والتعبير بالاخذ الاستحقار من النبذ لانه طرح الاخبر
الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او كناية وتخييلية والمراد اغرقناهم
وقوله نظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحذر
الاتيان المقصود منه **قوله** قدوة للضلال لحجماكم لسوحاهلوا اقتداءهم
بهم بسبب حملهم على الضلال او بسبب حملنا هم على الاضلال كما وقع في النبي
الصميمة لانا جعلناهم ما الذي سعايتي فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل
السنة من ان افعال العباد خيرا او شرا مخلوقة له وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة
حذلانهم ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله ويحتمل الخ
ولعله اشارة الى الرد على الزمخشري **قوله** الى موجباتها من الكفر لانها المدعو لها
في الحقيقة فالنار مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله**
من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من
اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول
في الدنيا وهذا في الاخرة او الطرد عن رحمته التي في الدنيا وهذا الطرد عن
الزمرة الموفقين بذلك وهذا ابلغ واظهر ولا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلي التفسير
الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذو صور قبيحة سود
الوجوه زرق العيون مشوهون لكن تعلق فيهم منه لازم فبنا اسم المفعول منه
غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر لان تفسيرا لسلف يدل على انه سمع ايضا **قوله**
المودة

المودة ولي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقد لمعني بعدما اهلكنا القرون لفايدته
علي ما شرح المص رحمه الله مع انه معلوم التنبيه على انها انزلت بعد مسيس الحاجة
اليها كما انزل التوراة بعد الكفرة والناس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه
وان حصر اثر التوراة بعد القرون الاولى من لم يومن لموسى عليه الصلاة والسلام والثانية
من امن به كما قيل **قوله** انوارا لان البصيرة نور نور القلب كما ان البصر نور
العين ونصبه على الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تنبصر بها الحقايق اي تدرك
وقوله يهدي الى الرابع اي هادية لطرق ودين الطريق الموصل الى الله وقوله لانهم
لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها للناس لانها في ان من لم يتعظ بها كافر عن عموم لانه لو
عمل بها كان كالرحمة ما يقتضي وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عن
كما قيل وقوله لو عملوا انظروا الى بعضهم او منهم امة مقتصدة **قوله** ليكونوا
على حالة يعني الترجي محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على
حالة قابلة للتذكر كما من يرجى منه الخير والزمخشري يجعله استعارة تبعية حيث شبه
الارادة بالترجي بكون كل منهما قبل الوقوع والمص رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم
تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر الكل لان الترجي من قبيل الارسال للبعض
الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية
وهي لا تتخلف عنه وهو مبني قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه
اصلا فلم يرتسا ذكر الارادة اصحي الارادتين للقرينة عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته
للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى **قوله** يريد به الوادي
بجانب الوادي اويا لوصفه بجعله صفة المكان او الوادي او الطور لان كلا منهما
كائن في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب
الغربي منه اي من الوادي او الطور وهو ابتدائية او من مقام موسى وهو بيانية
ومغايرة له ولانه مجموع الوادي والطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو
على كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشهادة بمعنى
الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين
الذين لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة على ان الخ لان هذا لم يعد ما ذكر
لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي او مشاهدة او استفادة من نقل من تعلمه وانت في منتفي
ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علم غيره من قريش وكذا التعلم من غيره
لكنه طوي للعلم به ايضا فتعين الاول قوله لذلك استدرك عنه اي لكون
معناه ما ذكر انضبط بهذا الاستدراك على ما قبله لان المعنى لم تكن حاضرا لكنك
علمته بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والسبب في انزال
الوحي عليه والمدر جمع مدة وهي الزمان وقوله فتطاول تفسير لقوله فتطاول
عليهم العمر وفي الكشاف يقدر فتطاول على اخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر
اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك وهو قريب مما ذكره لكن
لا انه لا اضمار فيما هنا والمراد بتفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف
وحذف المستدرك له يجاز **قوله** تقرره عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة

للمتعلم لقراءة الدرس فيما ماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كانت ردا لك السابق لكنه لا تجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام المعلمة بالوحي ايضا وقوله لعل المراد به الحايل لا يتكرر وراعي فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا واتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولي لان الانسب ما يلي كلا من الاستدراك سببا وقد فسر
ابو السعود
الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا معه اذا اعطي التوراة فلا ندعي المهم ان لا يغير به ونغيره الترتيب الوقوعي لا يضره فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكورا ان الا القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها
قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلقا بالفعل المحذوف بعوملنا وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدركات كلها على التنازع **قوله** لوقوعهم الضير لقومها وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر من تفاحل اي ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر تكثيرا للفائدة وزمن الفترة مختلف فيه فقيل رواية ما ذكره المص وفي اخرى عن سلمان الفارسي انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام كون الوسنة وقوله عليك هذا الخ اي هذا ابناء الخ او على للمتعلل **قوله** لو لا الاستعقبة اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كرامتهم الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها فالمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يعد رد المصنف والتحضيضية بمعنى هلا للحث والحض على وقوعها امر وقوله واقعة جوابا بعد زجر وقوله لانها لكونها تحضيضية ووجه شبهها لا بالامر ان التحضيض طالب فهو بالامر ورد اد دام فيهما بالفاء دون الامتناعية **قوله** مفعول فيقولوا بالاضافة ولا ارادة اللفظ اي لولا الخ مقول القول ومفعوله وهو اما منصوب بواو ولا يجب فصله بقوله لانها الخ انه ليس باجنبي منه واما قدم ليلى يطول الفصل بين المعد وعلته او يضطر الى ترك العاطف فيه فانه جائز او بدل من المجرور وقوله المعطية معنى السببية اي لدلالته
سعدي
على والمتسببة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بمعنى المقول وله معنى هنا ووجه
بدونه
التشبيه ان وجود ما بعد لولا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سبب الترتيب فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب فيجعل سبب السبب ويعطف السبب الاصلي القريب عليه لمزيد العناية بالسبب الموجب لتقديمه كما ذكره بنو
الشهاب
شراح الكشاف **قوله** وانه لا يصدر الخ اي لا يصدر زعمهم هذا القول الذي لا على طلب ارسال الرسل ابتداء او عرضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انها والعقوبة قبل ارسال النذر

بها

129

بها وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى انا لقول بعد السبب كما مر وقوله فيتبعها اي الايات المراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلناك هو الجواب المقدر وهو منفي ونفي السبب اثبات ولذا فسر بقوله لما ارسلناك
قوله يعني الرسول لكن ليس المراد الايات بمعنى المرسل لعجازه مثل كما قيل بل انه كناية عن ان اتباعها تصديق له وقد فسر ايضا وتتبع ما جاءت به وقوله من انواع المعجزات يعني ليس المراد بها ايات مخصوصة وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ونكون من المؤمنين اي المخلصين المعهودين او هو تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله او لي ما يصح عليه ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله لما ارسل الكتاب وهو افتتاح الطلب تحكما ولذا فسر بقوله تعنتا وهو طلب الا الذي كما في المصادر واقتراحا مفعول له لقالوا او حال من فاعله
قوله يعني ابناء جنسهم الخ لان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكونوا ايضا ليس تعلك الضمائر لهم ولم يكونوا من قبل بما اوتي موسى او لم يكفروا بقوله يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر للاتحاد في مذهبهم ورأيهم فالضمير راجع الى الجنس الكفرة المعلوم من السياق وهو لا يدخل فيهم فان الضمير خاصا وهو بتقدير مثل فعله من قبل يصح ان يتعلق بيكفر او باوتي والاسناد مجازي فالضمير لهم خاصة لكن لما صدر عن بعضهم ابناء جنسهم مما كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكانهم كفروا ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه او لم يكفروا باوتيهم مثل ما كان هذا الخ اشارة الى انه ذكر ولذا وقع في نسخة او كان والظاهر انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية مرة او اخرى انه قبطي وهو المشهور
قوله يعنون موسى وهارون فهو بيان للكفر من قبل موسى وقوله او موسى ومحمد على ان من كفر بموسى اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا الى اليهود فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا لا تخلف في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي **قوله** باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما تخلف في الكتاب التوراة والقرآن والمضاف المقدر ذوا او ذا والاسناد بظاهره مجاز معطوف على تقدير المضاف السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر فظاهر انه تاكيد كل منهما الاخر قد صار الظاهر انظاهرا فلما قلت ان الظاهر حذف منه كذلك فاجتنب همزة الوصل لدخول الساكن **قوله** بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين وبكل الانبياء وهذا كله

عليه عادتهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
او هذا اما اقتضاها حالهم وقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ونحوه فنزل منزلة
القول اولان الكفر باحدهم كفر بهم واما كونهم يردون اي البراهين من آيات النبوة مطلقا
كما قيل فلم ينقل **قوله** وهو يؤيد لانهما اجتمعا في الكتابين الدال عليهما الخوب
البيات وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكون الكلام جاريا
معهما وعلى الاول لعل التقدير اهدي من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحران تظاهرا
تناسل وقوله اتبعه جواب الامر **قوله** يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد
وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما يقول المدل ان كنت
صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الجواب اخر لو لتهكم بهم جعل
صدقهم المحال عندهم محتملا **قوله** دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعاء اي طلب
له منهم فالدعاء بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف والمقام به من الاستجابة
لانها الدعاء وقوله ولان الخ وجه آخر مبني على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته
في نفسه ولا ذكره مادرا فلا تدافع في كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه
على الاول يحذف مطلقا للعلم به من فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع
ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله
كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ ذهب
ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير
مضاف اي فلم يستجب دعاه وقوله فاذا عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت
حذف الدعاء بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل التعبير بما ذهب اليه ابو حيان بان
يتعدى الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف وايصال فلا يذكر له مفعول
حذف اصلا حينئذ ويشهد له قوله في الاعراف ويتعدى بنفسه وباللام
فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف
الظاهر **قوله** وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة
لعل ابي المغوار منك قريب اي رب داع دعى الناس وقال هل احد يجيب الى
الندا فلم اجبه احد لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجبه للدعاء
المفهوم من داع لم يحتج الى التقدير ولهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب
الذين امنوا فمعناه يعينهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه **قوله** اذ لو اتبعوا
حجة الخ اي ولم يقولوا للكتابين ساحران وغيره من الهذيانات وقوله لمعنى النفي
اي هو انكاري وقوله تقييد الخ كالاشارة الى ذر تنكار اسم وجوده يكون
في حكم العدم فلذا كان توكيدا **قوله** او في النظم اي نظمناه متصلا بعضه ببعض
رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل
الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن من اهل الانجيل وعلى هذا انه هو
الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد
به القران او القران المفهوم منه وقوله انبات الخ ويجوز كون الجملة معترضة لما قبله
قوله وكونهم مبتدأ خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم

بد

130

به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان الما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره
عطف عليه وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه
الآخر فهو على ظاهره وتعاطيهم بمعنى عاداهم وباء بهم داره وان كان الضمير فيه اظهر لانه
لا يناسب قوله مرتين على ما فسر به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرار الصبر
منهم على الاذى وشدته ولو ترك قوله من اهل الجنة اوردا عليه ومن التركيب
كان اظهر كما في نسخة **قوله** ويدفعون بالطاعة المعصية لحاجة لتفسيرها
بالمقدرة لان دفع الطاعة لها يلزم تكفيرها كما صرح به في الحديث النبوي ورده
وقوله في سبل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي لا عجزا الا انه ذم
كما قيل في قول الحماسي ومن اساءة اهل السوء احسانا • وكون اللغو اللائق غير
مفهوم من ذكر الالغو **قوله** متاركة لهم وتوديعا يحتمل المفرد والنشر على ان لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديعا لان السلام
للوداع موقوف ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة
كما في قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه اسلم من شتمه والتعرض له قال
الجصاص استدل بهذه الاية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم **قوله** لا نقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي
نسخة تدله رعاية لما لفظا ومعنى وجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول
والمقام وقد صرح بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الزجاج اجمعوا
نزل بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتتخلل بين كلامين متغايرين نفيا
وايجابا فان الاول قوله ولكن الله يهدي يفيد وعلى الهداية انك عبد لا تعلم المهتدي
وعنوا انه لما قرنت هداية الله بعلمه بالمهتدي دل انه العالم به دونك دل على ان المنفرد
للهداية كما صرح به المصنف رحمه الله وهداية المنفرد ليست بالفعل فلزم ان تكون هداية
له بمعنى القدرة عليها وان تكون المنفية الاولى كذلك ليقع لكن في موقعها ومن لم
يقف على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز في اخره العكس
كما قالوه لانه لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس لا استدراك قرينة على
التجوز بل في قوله من يشاء دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة
تتعلق به لا بالقدرة لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة
باثر القدرة وكذا امر تحا لان الداعي لذات المهداية عند اهل السنة خالقها
الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري ومثاله فالهداية المتعلقة بالقدرة
لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية كيف لا **قوله** بالمستعدين لذلك بمعنى
صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية كما نقل
انه حقيقة في الحال ضرورة مجاز الاول لا بخلافا لوجه آخر كما يتوهم ولانه وحقيقة
لان ما قدره الله يعلمه هو بمنزلة الوقوع فاعلها ليس على ظاهره بل المبالغة
في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتأمل **قوله** والجمهور على انها
اشارة الى انه رد على بعض الرافضة اذ ذهبوا الى اسلامه ولم يتقرر ما وقع في

الكشاف من قوله اجمع السلوت ولاما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفرد والحديث
المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه والحاج
من المحاجر وهي الحداد لمن للجهة وهو جواب للامر او استيناف وجزع من الجزع وهو
عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة جزعا
تماعجمة والمهملة اي ضعف وخاف والاول عجيم وزاي معجمة **قوله** تخرج
منها بالبنا للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا دفوننا واصل الخطف
الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بديع الكلام وقوله وجمع اكلة راس
وفي نسخة وانا الحملة حالية او معترضة وان يتخطفنا مفعول لخاف والاكلة جمع
اكل وهو شاذ في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من
روس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد **قوله** فرد الله
اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم بحرمة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا
اسلموا وضموا حرمة الاسلام اليه مقام المقام وقوله اولم نجعل الحرام كان اي ان ضمن
معنى الجعل ولذا نصب وما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة
وصف لاهله فلما جعله للنسب كلابن وتامر ليغيبنا ذكر ولو جعل الاسناد فيه
مجازيا كان وجها ايضا وقوله تناحر العرب اي يتقاتلون فيقتل بعضهم بعضا
وينحر ونحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله**
تحمل اليه من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس
لهذا تعميرا لكل شي كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله اذا
الحريات لما يفهم من السياق وقوله يوضح ان كان من التوبيخ وهو جعل التبعيضية
منتصا للملاقاة فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان
مخففا فهو على الحذف والايصال اي يوصلهم والمهم كثيرا في اهل الشام **قوله**
جملة الاشارة اي ان يجلون متولا منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم
فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه
خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كبير وهم وقوله لما طفوا اخره وفي نسخة ذلك فهو التخطف
مع ما مر وقوله مو معنى يجي لان ما كرهه قوت وذكر التخصيص هنا لكل الاعجمي يوجزه
من نكرة غير مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا
له وقوله ثم بين انه عطف على قوله فولد وهو بيان للمناسبة والجامع بينها وبين ما قبلها
وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس فينبغي ان يخوفهم اهلاكه لانه امن الناس والمراد هنا هم
عليه الكفر **قوله** وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر ولذا كرر
فتلك مساكنهم فقوله بطرت امن لاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم حالات
الحال المقصود بالوعيد هنا الاقتاد والاشر المرح والمرد به المراد بالسكني التوطن ولذا
قدم قوله اولا يسكنها الا تعليل لخلوها فليس الاستثناء تاخيره بعد ما قوله في اللوح انه
توطيه له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليل صفة ناس او وقت او سكني وقوله
لايلا انه برجعها بعده اوهو نصب **قوله** وانتصابه بنزع الخافض اي حذف البا اي معيشتها
على الظرفية لحينك خفوق النجم

ولو

ولو مثل له كان اظهر من امثاله وبعود يد ظفي مقيم اي في ظفي لانه يحتمله الاول المضاف المقدر
ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى الزمان الا الى المعيشة حتى يقال لما انه ذكرت وبطره
بالعيش او الفظ ونحو التبصر من كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الشر
وقد يتعدى بالبا قيل لا حاجة لتقدير المضاف هنا وفي تقدم الكلام لانه يحتمل ان يكون
اسم زمان بنفسه والجواب بان التقدير على تقديرا لمصدرية لايجدي فالظاهر انه لم
يسمع اسم زمان فتامل **قوله** وما كانت عادته بعني انه لم يجر بها العادة الالهية وانه
يسبق بها القضا الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لام ها
ولم يعلم التزي لكنه لان كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي تواضع لتلك الام لان المرسي
المحكم بحكامها وما عداه ثيمي في الوف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الحيات
للحكمة في كون مبعث الانبيا عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي
بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام
لم يبعثوا الا من اشرف البقاع فالاجناس وليس هذا بطريق الشرطية عليس فيه شي
مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يرد الى الفلاسفة ولم يغفل ان المصاب تتولد الانبيا
عليهم الصلاة والسلام حتى يقال لان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث
بالمقدس ولوط ليس من اهل سدوم وانه ليس من السبل وهو المنكاو المحابة **قوله**
لا للام الحجة رد على المعتزلة في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم امد من
الاضافة وقوله المتقضية بالجرا والنصب صفة المدة اولحياة وا الثواب ما كان في الجنة فهو
مقابل للدنيا والبقا مقابل لما انقضى فله وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا
مشوبا بالاكدار ليقابل قوله خير وقوله وبهجة كاملة اي نعيم تام كما قال ابن الاثير في حديث
انا ادى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم والحاربة الشهية بما ما اصح ايضا فله
وجه لما توهم من تقدم ساعة اللغة لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يا باه وشكله سهل
قوله ينتبدلون الذي هو ادني بيان انه نقل ان الدنيا لعظها يشوبها دنية كما قيل
دعت دنيي لشي ملنا تها ● دنيي والاذي مكروهها الداني وقوله وهو ابلغ في
الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لايصلحون للخطاب فالالتفات لعدم الالتفات زجرا
لهم وهذه نكتة له لتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركه لا محالة من التاكيد بالاسمية
ودلالته السببية لان السبب لا يتخلف عن سببه والفا في ثم لترتيب الانكار على ما قبله
وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب او العذاب لان الحضر لازم وهو في القيامة لذلك
وقد غلب لفظ الحضر في القران في المعذب والبيان المرحب وصرح به في البحر وقوله
تعالي جميع لبيان مهروون مع الرعاية للتغليب انه يرفع الى الغاية ثم ما نوعهم الى يوم الدين
قوله ثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي ولانه لا يوجد غيره رد على المزنوعي
حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني معلوم فلا فائدة في بيانه وتعقب بان الوقتي
كذلك والاية مسوقة وبدفع بانه انسب بالسياق فهو ابلغ واكثر فائدة تا تيا ب
البدلة فه يعدلون الى المجاز وما اسلكي لتضمنه لطايف النكات فلا يرد عليه ان العدول
الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم
للفاصلة والجملة معطوفة على معقوله وعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وا

بيضر لكون خبرها لطوفان العدو ولحاتونهم وحصول التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل
قوله تشبيها للمفصل وهو الميم الاخيرة من ثم مع ما بعده لانه يوزن عضد فجعل مثله
وسكن كما يسكن للتخفيف قوله وهذه الاية يعني قوله امن وعنده الخ والاستفهام فيها
انكاري في معنى النفي لكونهما النتيجة للامر لماذكران ما عند الله خير من متاع الدنيا
لزمه نفي التساوي بينهما ولا يرد عليه شي **قوله** عطف على يوم القيامة والنداء
للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الرؤسا مع انهم غير مسولين ويجوز تعلقه بقال وقوله
تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على
الصحيح وفي المعنى الاولى ان يقدر لتزعمون انهم شركائي لانهم لم يقع في التنزيل على
المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وقيله نظر
قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة
اوالمراد الشارة عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم الرؤسا وفايدة الصلة
اخراج مثل عيسى وعزير والملائكة لشموله الشركاء ومبادلة الشركاء الجواب خوفا مما
دهاهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة
الي انه لحال صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستيناف بياني في
جواب كيف صارت غوايتكم **قوله** ويجوز ان يكون الذين صفة لهولا والجملة خبر وهذا
رد على ماذكره ابو علي في التذكرة من ان هولا مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا محذوف
اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة
وجملة اغويناهم خبرا لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف والفضلة
لا يصيره مفيدا بجملة الحالة بانا نقول الخابصيره مفيدا ما لم يفده المبتدا وصفته
ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كما اشار اليه المص
قوله تبرانا اليك الخ موجهين التبرؤ ومنتهيين له اليك وكونه تقوي منهم وان
سولوه لانهم لم يلجئوهم اليه وتقرير ها فيلها لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة
وقوله يعبدونا اشارة الي ان ايانا مفعول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاهوائهم
باعتبار نفس الامر والمال وقوله من عبادتهم اشارة الي ان ايانا مقدر وبعيره على هذا الوجه
قوله لدعوهم من فرط الحيرة قيل الضرورة الامتثال لم يرد بانه ليس الامر للايجاب
حتي يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من تعقيبه بالفاء في قوله
فدعوهم انه للايجاب ليكون تفضيحا لهم على روس الاشهاد حيث استغاثوا من لا ينفع
لنفسه فتامل **قوله** لعجزهم عن الاجابة والمراد الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها
قد ترد بمعناها والقرينة الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه
التضرع للتنبيه ولا يرد عليها قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة اذ يوميذ ينطق كل شي
مع ان نطقه كل شي ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه **قوله** لازبا بالبا
الموحدة اي لاصقا متصلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعولا ثانيا علي ان راي علمية لان
حذف احد مفعولي افعال القلوب ممنوع عند الكثير من النحاة وضميرنا والداعي
صفة وجه **قوله** لما راوا العذاب هو جواب لو على المقدرين وقوله بدفعون
صفة وجه فما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او بدفعون تعليقا وبابه

بالماضي

بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشرحه وقوله وقيل لو للتمني ظرف لانه يحتاج
الي تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح الكشاف
قوله بيانا له لا عن اشراكهم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسؤال من علام
الغيوب للتوبيخ على الشرك لا لتعيين حالهم **قوله** فصارت الانبا كالعمي عليهم
الخ يعني فيكون جمع اعمي وهذا يقتضي ان الانبا شبهت بمن توجه لشي وابت له العمي
علي طريقة الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله
يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي ليس
من شانها ذلك فما بالك بهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل
من انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يجدي ما فيه وكذا ما قيل
ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم ما ياتي من اعتبار معنى الخفاء فالظاهر ان يقال
انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية كاستعير العمي لعدم الاهتدا فهم لا يهتدون لها
ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي بعلى فقصد انواع
من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما ياباه ورع العبارة **قوله**
ودلالة علي ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على ان ما يحضر في ذهن
المراد استحضره يرد عليه عند جوابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه
من جملة ما يرتسم في الذهن ونعوا بما يرد على الذهن من الخارج بمعني نفس الامر
اما ابتداء واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه بما وراءها الخارجية فاذا اخطا الذهن
الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه انسد الطريق بينه وبينه بحيث لم يمكنه احضاره
ولا استحضاره وذلك لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي اليهم
عمي لا تهتدي لطريقها الادي لان اهتداهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي
فما بالك بمن يهتدي بها فهذه يرد عليه في غاية الخفاء ولذا قيل انه لم يتركه كان اولي **قوله**
او ما يعمها اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به والتعقيب بالفاء
فوقيتين وعينين مهملة لنفي التردد في الكلام الحرام وقوله ويفوضون الي اخره
عيسي حيث لا علم لنا الا ما علمتنا **قوله** وتعدية الفعل اعميت لتضمنه معنى الخفاء وهو
احسن من جعله بمعني الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا
لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سوا كانت الفا في قوله فهم تفصيلية او تفريعية
لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله اوالعلم وفي نسخة والعلم بانه مثلها اي في العمي عن
الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله لبيان حال من تاب عن
شركه ولترتب الاخبار به عما قبله **قوله** وقوله عسي الخ لا بد ان تحققها يوجب منهم
كما قيل عسى من الله حتم لما من شيم الكرام لا نه لا يليق به تعالي
حقيقة **قوله** لا موجب عليه ولا مانع من مشية الله وهو اختياره او مقاربة له والاختيار
منه تعالى للفعل يعني بانه ان شاء فعل وان شاء ترك اولكونه حينئذ صحة الفعل
والترك وهو بهذا المعنى مقابل لله بجابه ولا تقارب وقد جمع بينهما ههنا ولو ا
التنبيه على وجه يقع به التغيير ليسلم النظم من التكرار فقيل المراد انه يخلق ما يشا من
الاعيان والاعراض وقوله ويختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء

ابن كمال
سعدي
ابن كمال
سعدي
سعدي
عرب ق

يخلق شيا بلا اختيار وهذا لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل التقوله او موجب لا
مانع لعدم تاثيرها فالمشية عدم الايجاب والاختيار عدم المانع لبعيد داود وعليه انه لا وجه
للتخصيص بل مخصص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة
كما ان في ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضا النار للاحراق
ورد بانه ان اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه
ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناها عندنا الاول
وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب **قوله** التخير الطيرة بوزن
عنبة بمعنى التطير وحكي ابن الاثير انه تسكن يا به قال ولم يجي على هذا الوزن من المصادر
غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله كالتنوع من السحر تتحبب به المراة
لزوجها يعني في المزدوج المحتمل المعنى **قوله** وظاهره نفي الاختيار لان الخيرة والتخير والاختيار
بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام الجبر اشار الي توجيهه بان
اختيار العبد لما كان ثابتا عنه باعطا الحق تعالى يكون بالذوالمجي النفي او لم يعتبر لانه لا يستقل
لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وهو منهج المتوسط
رحمه الله فالخاتمة المحققين الدواني في تحقيقه في افعال العباد الذي يتبين الاسلوب
هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا
فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق له وتصور انه ملايم وغير ذلك
من امور ليس شي منها بقدرة العبد واختياره كما حققه وهو بعض من كلام المصنف رحمه الله
فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة **قوله**
المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا
كما ذكر في سبب النزول المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي
وردت بها وهو مشهور نقل يصلح عدا وجها لتمريضه كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول
المذكور ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ذكر لعام على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته
تعالى للكفر والفسق وهو دليل تمريضه انه لا دلالة عليه في النظم ويحتاج الى تعلق
من غير قرينة دالة **قوله** ولذا ادخال بالتخفيف والنا للفاعل او بالتشديد
والبنا للمجهول لانه مؤكد لما قبله او معرفها اذ معنى يخلق ما يشا ويختار لا ما يختار
العباد عليه وفي الوجه السابق هو مستانف في جواب سوال تقديره فما حال العباد
او هل لهم اختيار ودعوه فقيل انهم ليس لهم اختيار والمختار هو الله **قوله** وقيل
ما موصولة مفعول يختار ونفي في الوجه الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين
يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة فان الموقوف فيها الخيرة بمعنى الاختيار
لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان الله الخ ولقوله في لغة ما يشا
ايضا كما في بعض شروح الكشاف وما حكي العايد لكثيرة انه يجر الي مذهب الاعتزال
اذ ليس المراد اختياره للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على
يختار وانه ورد مستغنيا لانه يكون تاما ادا ما كونها موصولة مفعولا ليختار وكانها تامة
بمعنى وجد ولهم الخيرة بتقدير لهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من
مخالفة الظاهر وجوه **قوله** التعباد عنه لحدانة الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير

ما كان

يعقوب
ع
سعدي
بهلوان
سعدي

ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان يختار غير ما اختاره الله
وما يشاه في مختاره وتقول له او يراحم على الثاني لا يحكم عليه ولا يراحمه في اختياره واما على
الثالث فهو نعجب من اشراكهم من يظنهم نفي بيد لهم كل خير وقيل ان الاول على النفي
متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار والثاني على انه متعلق بما كان لهم الخيرة **قوله**
عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير مضاف او هو بيان لحاصل
المعنى عليه وقوله تكن صدورهم المعنى يكنون في صدورهم كحقيقة رسالته وعداوته
ومحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة لثابت اليات الدوانيات عما ما المراد
بمن يستحق الالوهية **قوله** لانه المولى بنعمه كلها الفاعل لها اي المعطي لجميع النعم
بالذات وما سواه وسايط فالمرا د بالحمد ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها
بعده بقوله فلا تلتبس لما مع انه قد يحصل بدونه وجه لما قيل انه لم يوفق بين الحمد
ما ذكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف وانه لم يلتفت الي الحكم مع
حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما في الفاتحة مع انه
قيل ان المراد لهم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي تخلق
تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لانه مبدلها ومبدعها ولو نظر الي الظاهر لم
يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون
في مقام الحمد وبيده لوا الحمد في الاخرة والحمد كما شهدت به النصوص **قوله** بقولهم
متعلق بقوله يحمده كان يهتا جابمعني سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه
الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لان الاشتقاق عليه وزنه
فعل والدلامص بضم الدال المهملة ولسر اليم البراق وهو دلاص للدرع ويختار صاحب
القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها
في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله باسكان الخ تمثيل وبجعلها غير مضيئة لا بالكون
كما قيل لانه لا يذهب ضوؤها بالكلية الا ان يريد به ذلك والعوسهل كالانف العاير
بالغين المعجمة اي الانف العبر المركي وليس تحت الارض بالكلية حتى يكون نكرا واكما
قيل **قوله** كان حقه الخ لانه في مطلب التصديق وهو المناسب للمقام بحسب
الظاهر لا من التي لطلب المعنى المقتضي لاصل الوجود ولكنه اتي به على زعمهم ان الهتهم
موجودة تبكيتا وتضليلا لهم وهو ابلغ وكا نحققه ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك
الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقوله اي كتبنيا بما الخ باهرة **قوله** سماع
تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال اولا تبصرون
لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكر لناه عرفتم انه
لا اله غير الله يقدر على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو توبيخ لهم على ابلغ
وجه **قوله** ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي بما يقابل المذكور فيها وهو قوله
يسكنون فيه كان يقول تصرفون فيه وتنتفعون به لانه لو وصف به دل على ان
الامتنان بما فيه من التصرف لا بنفسه فانه تبع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست
مقصودة في نفسها بل لما فيها من الهدو والستر والراحة **قوله** ولانه نفع في
الضوا كثير لما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون

ابن كمال
ابن كمال
عزيف
سعدي

فيه فهو من قبيل الكرمن الشخص اي هو متباعد في الكثرة عن مقابله والاول
الظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص
به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تنطبق وجها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزم من الضيا
لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكساف ضوئها بالكلية كما مر ونفع النهار انما
هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سوا الظلام ام استنار ولملكات منافع الضيا
الكثيرة لا يخفى عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما
كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد المقصود من
النهار هو الضيا لان النفع به فلذا حصر به لذكره بخلاف الليل فقد بر **قوله** لان
استفادة العقل من السمع اكثر اي قرن الضيا الكثير المنافع المحتاجة اي كثرة الادراك
بما العرد العلي لكثرة الاستفادة المناسبة لانه جميعها يدركه الحواس يعبر عنه بما يدرك السمع
ويوبد عليها بادراك الاصوات ولذا اتوا مقدما على البصر في التنزيل وقدم له وجه
اخر **قوله** في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدر في النهار بعده وضمير فضله
وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله للتبعيض الايجابية وفيه
مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لاينافي التوكل وقوله
لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقدم تحقيقه وموقعه المنعة لان التشكر فلنا
ذكره **قوله** جدد بعد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد
اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليبين لهم رده فساد الراي ظاهر من قوله
حق عليهم القول لذا اعمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وهو في لقواسه
بعده فتعلق ابوابها ثم ادعوا لحضار للشركا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما يثبت لهم
لقوله بعده وقيل ادعوا شركا كما كنتم تدعوهم وهذا تخيير لانهم لم يكونوا ان ين من انكارهم
لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم اخذوا لا يمكن كون
الشهيد في موقف غير الانبيا وهم امتهم والملايكة لقوله وجي بالنبيين والشهدا
فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر على انه مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا
لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد يصرح فيه
وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى ان ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا للغيبة **قوله**
كان ابن عمه يصهر بالخشية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاف ثقاف
وهاء مفتوحة وتاء مثلثة وفي بعضها ليسين واهات بالعين والاولى مقصود هو ابن
يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر
وفي رواية اخرى ذكرها المص في ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث ابن يعهر
جده لا عمه وفي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا يحتاج لما تبين كلام المص
قوله وطلب الفضل اي اصل بغي بمعنى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه كما
ان يكون المطلوب العلو والتحكم دلعما لمعنى الاول وتعدية بعلى لما يتضمن العلو
او هو معنى تكبر وتعدية لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم والحسد لما فيه من طلب ما ليس
حقه فطلبه ما لا يستحقه المقصود والفعل اما تضمن اي اصل مبني او على ظاهرها لان

القرابة

القرابة تدعو الى الحسد بعده وقوله وذلك اي طلبها الفضل او التكبر والظلم والحسد
بضم الكا المهملة والباء الموحدة بحد رجل الرجل اذا اصابه اي لما ما تغتر به وتمد عليهم
للقوم وعلى الروايات الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة
فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان ذلك مخصوصا به **قوله** مفاتحه جمع مفتح
فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة وهو
كونه بمعنى الخزانة لانه غير موقوف وقياسه الفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة
ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة الموصول خطا فيه
لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فان كان لم يسمع في غير هذه الاية لم يبعد
ما ذكر ويجوز كون ما موصوفة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام
فلا تترتب على ما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ووقوعها
حالية من بعض النحاة **قوله** وثانيه الحمل اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل
على ان اصله تنوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل الباء للملابسة
والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي
ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المص هنا وقد تقدم ان من اهل اللغة من عين لها
عددا وانها اختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل
من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال ان اصل معناها الجماعة مطلقا
كما هو مقتضى الاشتقاق ثم انها لم تخص بعدد وقد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده
فتامل **قوله** على اعطاء المفاتح حكم المضاف اليه وهذا لتذكير كانه قيل لتنوء التذكير والتانيث
منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت بعض اليمامة
وينبغي منه انه ليس بجار اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب
ان يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما هاهنا ونقلوا انما هو كالبعض المراد منه
ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه فهو ما من المذكور والخزائن والكنوز المرادة
منها الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزائن تطلق ويراد بها ما فيها كما فيما مر مع اتصالها
بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن ففيه مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في
بردى يصفق بالرحيق السلسل اي ماء نهاكم فافهم وقد مر فيه كلام في الانعام **قوله**
منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتح
للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد عليه
ما مر وكذا قول ابي البقاء انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كما ظهر التفاخر والفرح بما
اوتي اذ قال له او باصيا راذكر كما في اللباب **قوله** لا تبطر البطر فرح بيتشل الغرور
بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها جهل وان سره كالخطيئة
اما انه يسرها لكونها وسيلة الى شي اخر من امور الاخرة فلا يذم والفرح ضد الترح والبيت
المذكور من قصيدة للمتنبي اولها تعالى شا نيس هم ارتحالا وكذا اختار قول ابن حمسي
لحالة ما واذا نظرت فان بوسنا باله ٭ لم خير من نعيم زايل وقد روي عن الحسن
ان الاية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جعلت الزهد كله وقوله كان العلم الحرمان
للذهول عن ذهابها وقوله معارف في نسخة بدله معادقرنا لضمير اوبالتانيث لان

انكار

سعد

مطلب على الكنوز العظيمة

ما عبارة عن المدة وعد متعلق بانقطاعه لاعتداد ذا بالمذكور ان قلنا بتقدم معمول
المصدر عليه اذ انه ظرف او قوله ولبثت اي لكون الوح بما مدتم ما شرعناه لكم نعلم
كونه متوهما من هذه الاية ايضا وهذا برهان اي الهي حيث يرد انه مبني على مذهب
المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون الوح نتيجة جهتها
الى بل تاكيد وقوله عدل قيل انه معطوف على قوله الوح بالدنيا من نوم الى الاعلى قال
كما تبدل فيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل **قوله** وابتغ فيما آتاك الله اي
طرفية اي متقلبا ومتصرفا فيها او سببية بمعنى الباء والظاهر من كلام المص اي ابتغ
بصرفه والدار الآخرة مفعول بتقدير مضاف اي موجب الدار لا بمعنى الدار الاولى كما
قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا لاكام **قول** ونعوا لم يحصل
الى الصبر للمصيب واجيب عنه بالمصدر منها لغة او لعدم الترك كما قيل وقد رد الغضب
بالكفن وقوله ونلحق لا محصله الامر بالقناعة والكف في كما احسن للمتنبي اي احسن
للعباد ومثله احسن الله الخ وانت تعلم حسن مقابل للاحسان او للتعليل **قوله**
نهي عما كان عليه وقع في بعض النسخ زيادتنا الى قوله ما امر اي نهي عن الاستمرار عليه
فقوله عام متعلق بما كان على هذه النسخة وعلى الاولى يتبع دابا على الاولى للسببية
وعلى هذه للحال بينه والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى او جاهه وماله وقوله
لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كاف في الزجر عما نهي عنه فما بالك
بالبغض والعقاب وتوحش وقيل عدم محبته كناية عن البغض الشديد كما ان محبته
مزيد الانعام **قوله** فضلت به اي بما تعدى من العلم جواب عن قولهم له انما عندك
تفضل من الله فانفق منه كذا البيتي لنا ترده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في بانته
والتفوق العلو والرفعة **قوله** وعلى علم في موضع الحال من الف على هكذا ذكره المعربون
ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة بما وتيت على انه ظرف لغو انه اصل معناها ولان المراد
انه استوجبه على علمه فعلى للتعليل كما في على كذا وهو المراد في قولهم نعله على علم
والكيمياء لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد
قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي
انه سيعقب الجواز القدير من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكماء ورد بانه لو كان
لجرة ما قبل البقعه وهذا محل نعلم علم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف في قلب
الحقائق اي انقلاب الشيء عن حقيقته كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فقيل الاول
من علم العلم الموصل لذلك الغالب عليه يقينا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه
وان ثبت بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان يصدق وسيلة الغش
حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقت من الدهقنة وهو
لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه واصل معناه رئيس القرية **قوله** ومعنى صفة
له اي نعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص بها وانفلق بادتنيه فهو بمعنى
في ظني واعتقادي ورايي كما يقال حكم بحل هذا ابي حنيفة ولحاجة الى جعل جملة
مستقلة اي هذا استحق عندي وفي رأيي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها ولهو في
الكشاف ومختار صاحب الكشف **قوله** تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية
والمعنوية

مطلب الكيميا

والمعنوية وهما يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام
وقوله بدليل اي الاهلاك واعتداد منهوم من كلام السابق **قوله** او رد
لا دعايه العلم الخ بين متعلق برد وهذا الحمل على ان الله قد اهلك الخ وقوله
اعتداد الخ تذكيرا لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة ولم يعلم حالية
مقدرة للانكار ودالة على انتفائها دخلت عليه لكونك ادعى العقودات لاتوحي شروط
الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح لان ما اختاره انسب بالمعنى
قد ربه يعني علمه به مع تبانه له فيما قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فانهم
ويتم يعني يصوت من الوقاية ومصارعها الخ بين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه
قوله سوال للاستعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه الآية وقوله فوربك لنسألنهم
اجمعين فان السوالين متغايرين لما ذكر او باعتبار الاماكن او ربما يقع فلا تناقض فيهما
وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السؤال فتامل **قوله**
كانهم يرتابون لا انفعال الاية فاتقلبا وقوله اعفى من العي او العتو وقوله الدلك
اي التهديد وقوله بين انه اي المهلك كما صح المص اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع
ناظرا الى التقيد الاول وهو من عدم السوال وما بعده من المحو فان عدم سوال
المذنب مع شدة الغضب عليه يدل على الايقاع به **قوله** الارجوان بضم الهمزة
والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد انه جلد منه بما على نسخة عليها او
لباسه على نسخة عليه وبيوا صحه وقوله على عادة الناس يتعلق بحسب المعنى بقال
او يريدون والظاهر الثاني بناء على ان العادة تطلب الاستمرار الذي يدل عليه
المضارع ولا ان عادتهم الارادة في الاكثر الخ القول الجاري المجرور عليها حال او صفة مصدر
مقدر وقوله حذرا عن الحسد لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا
به الى الله وينفقوه في سبيل الخير وبوبه قوله ثواب الله خير فانه يدل على
انهم يومئون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادة تهاهالا لمنه
وقوله للمومنين متعلق بقال **قوله** دعاء بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا
الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب على المصدرية وقوله بل من الدنيا وما
فيها اخذه من مقابلته الثواب وحذف المفضل عليه **قوله** الضمير فيه للكلمة
التي قولهم ثواب الله خير الخ ولا الكلم بالمعنى اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو
المراد بالسيرة ومعنى تلقيتها اما فهمها او التوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من
الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسير **قوله** على الطاعات وعن
المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات ولذا عدي تقدير بهما
بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة
فعدي لذا وليعرض الثاني بعل وقيل عن فيه بدلية كما في قوله لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير **قوله** روي الخ
رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحي اوكان نحا بيرا
لعنتهم وقوله ليرقصوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله برطلا اي اعطى البرطيل
بكسر الباء وهو الرشوة وتحدث المورى في عيث الوليد البرطيل الذي اشتهاله

العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجا المستطيل
فهو مأخوذ منه كأنهم سموا الحكم حجرا لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه فالبغية الزانية
ورميها ان يقول لا نرضى بها وقوله ولو كنت تقديره ولو كنت انت نائيا تقدم ونحوكر
فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله نحو ابي سعيد
متضرعا اي اسما له دعا عليه كأنه لما رضي بحجرانه عليه الصلاة والسلام وقبران
سب الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقتل والمأخوذ هو وجهان اوان كما في الكشاف
وقوله يتضرع اليه اي الى موسى يرجو عفوه والحاصل القسم بالقوة ولجله لها مناسبة
تامة **قوله** مشتقة من فاوت فسميت الجماعة مطلقا بسبيل بعضهم الى بعض وتفسيره
بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله لدهو محذوف اللام وونه نعت وقال الراغب
انه محذوف العين فوزنه فلة وانه من التي بمعنى الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض
ولكل وجهة وقوله من المشهور ان كان المراد بنفسه ظاهر والنكات المراد بما عوائد
فذكره للتأكيد **قوله** منزلته اي سمعنا منزلته وكال رأي العين ولظهوره لم
يصرح به مع انه معلوم من قولنا لا مثل ما اوتي ولم يحمل على الخام مثل هنا لانه
غير مناسب للكوكبهم موسى كما مر ولانه تأويل قبل ان نسي الحاجة له وقوله بالاسى
متعلق بتمنى او بعالته وجعل الاسى مجازا عن الرتب كما في قوله كان لم تغن بالامس
وهو شائع فلا يحتاج الى الحقيقة اذ المراد تقريبه لا تعيين زمانه وان جاز حمله على الحقيقة
والاستدلال لكلمة بلا عني ويقدر مقابل يبسط اي يضيق ويقتر **قوله**
مركب من وي للتعجب ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرحوا به قال الراغب وهي
اسم فعل اعجب ونحوه وكان ظاهره في التشبيه وقوله والمعنى اي على هذا التقدير
ما اشبه الامر كالاي امر الدنيا والناس مطلقا اي الامر فارغ وما شوهد من قصته
والامر مأخوذ من الضمير فانه للشأن والمراد من تفسيره كأن المطلق بهذا الكلام
لتحققه وشهرته يصلح التشبيه به كل شيء كما اشار اليه في الكشاف فاندفع ما قيل انه
لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام فيما ادعاه من
الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه
والخليل انه للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين في ان الله يبسط
فيه ان كونه كان للتعجب لم يعهد ولعل الكلام هنا خلوص الكلام كما قيل وقوله
ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر **قوله** وقيل من ويك اي مركب
من ويك مخففا كذا اللام والعامل فيه اعلم المقدر كما صرح به والكاف على
هذا ضمير لعله وقوله كم ليعطانا تنبيها مثل معنى قارون ونحوه تعبير لقوله
من الله علينا وفي نسخة بعد ذلك العادة وقوله لتوليده الضمير لما تمنينا وقيل الله وقوله
لخسف الله تنوين كونه الخسف وما بعده على انه من الكلام الموقوف وقوله قرا حفص
هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي خسف الارض
وقوله اشارة لتعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها
اشارة الى انها تشهيرها نزلت منزلة المحسوس فلهذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي
لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الى تقدير مضاف اي

نعيم

نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراده اشارة الى تحولها دخولا اوليا لان الموصول
مخصوصا بها كما قيل واعادة لا دلالة اشارة الى انكل منها مقصود بالنفي وقيل انه
اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الآية على الخلود مرتكب الكبيرة لانها
في الكفر مع انه لا دلالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهو ما اقتصر اوزاجع لكل منها
اذ كل منهما لا يخلو عن علو وفساد **قوله** بالمحمودة اما المحمودة على وجه الجمال
فلم يرد من متنكب الكبيرة او المراد مما لا يرضاه مثلها لا دون بقرينة المقام والمقصود
الدالة على التعميم الكفالة لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع ان
مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** دائما اذ لا تفارب
بين ذاتي امور الدنيا والآخرة وقد بان لها تضاعفه ووصفها بانها باقية سالمة
من التغير كلا في هذه وتكرير لاسنادا السيئة يدل على انهم في اسوا الاحوال للمبالغة
في المماثلة لطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يضعف جزاء ذوي السيئة مقدار
ذلك اي في جمع السيئات دون الحسنة اشارة الى قلة الحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون
جاؤوا اشارة الى انه عن خفض لان العمل تخصه كما قال الراغب فانظر ما حوته هذه
الآية من نكات البلاغة **قوله** الى معاد اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو
المقام المحمود لكل اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر ومنه وان
كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد فسره به ابن عباس رضي الله عنهما
وعلي كرم الله وجهه **واختاره** المصنف لان المعاد صار كالحقيقة في الحشر لانه ابتدا العود
بالحياة ورده اي ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة مقامه فليس فيه معاد
زائد تنوعه كما توهم واما توجيه تفسير ابن عباس وعلي ما اختاره الى الجنة التي كان بها
وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعتاد بها كونه بمعنى مسكنه
هو المذكور رواية في البخاري وقوله التي اعتاد بها جعل المعاد هنا العادة
لا من العود لان المعنى انه لرادك الى محل اعتدته والفته ولو كان من العود فهو
بمعنى الرد لكان معناه رادك الى مرادا ومعيدك الى معاد ولا يخفى ركاكته وان توهم
انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان النكات الاربع كلها والنكات جمعية فلا يرد
على الاحتمال اليني مجاز فلا وجه له ومهاجره زمان نجرانه وهو مضاف الى مهاجره
على نقلة الرواية ضمن الآية ليست مكية **قوله** يعده بالعاقبة الحسنى في الدارين
لا هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الآخرة من قوله والعاقبة للمتقين
وفي هذه الدار من قوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فقال ان المراد انه
دعا بما يحتمل ان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان
المعاد كالمشترك وان او في قوله او مكة لمنع الخلو ووجه الجمع في الدارين سبق لنا
بالحسنى فقد تعسف وتكلف والهدى منه ما قبلها انه على الاحتمال الى الاحاجة يلزم
ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفت **قوله** عليها يستحقه من الثواب في النصرة تشعر
به البارية طة ما قبله على الوجهين لان المجازي بالهدى صادق بغير رفق في
الرد الى المعاد وقوله اعلم لان افعل لا يعمل نصب المفعول به وقوله العذاب
والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه لا لعلو شأنه فمن

كشف

سعدي

سعدي

عزيق

جابا لهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله نزل بواسطة الملك قوله ان الذي فرض
عليك القرآن الآية لما اوجب عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين قوله
بانه مجازي كل احد على عمله وتحقق جزائه يقتضي امتثال الاجابة والتقيد بالوعد
قوله كا الفي اليك الا الكتاب في بعض حاكم بينهما وهو بيان لكونه مقررا
لما قبله وقوله ولكن للحرّ اشارة الى انه استثنا منقطع ونقدير الفاه ليرتب ما قبله
ويكون الاستدراك في محله ويجوز ان يكون استثنا الا اشارة الى ان المنقطع
ليس استثناء في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجا الالقا
بنقض عدم الالقا فكانه قيل ما الفي اليك الا لرحمة او في حال من الاحوال الا الا الحال فهو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل التوهم وفيه بحث وهو ان
تقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا لاجل شيء
الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجاء والترابع منه غير صحيح
والالقا مثبت لا يصح التربيع منه فلذا جعله بمعنى ما القي الا الخ وفيه نظر وقوله لا تتحمل
عنهم مضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله من اصله لانه يقال اصده لصده
في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هنا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك
حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبعود عن الى
كالشرك فلا نكن ممن تفعله والمراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه
وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي
فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا لاستناده الى واجب
الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود
ذاتي لان وجود غيره كلا وجود اذ هو في كل آن قابل للعدم وسياتي تفصيله
وتحقيق المقام فيه واطلق هالك على المستقبل ونفسيره بانه كل عمل لغو
الا ما كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم **قوله**
من قرا طسم الخ القصص بدل لمشراة لانهما اسما السورة وقوله من صدق موسى
قصه صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان
صادقا الى في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور
تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم بيركة كلامك الكريم ونبيك الذي هو
بالمؤمنين رؤوف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل ايماننا في الدارين
عامرة لا غامرة ويسر لنا الاماني وانشراح الصدور انك انت الوهاب الكريم
الغفور وصل على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة العنكبوت**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها
مدنية وقيل انها مكية الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين
وقوله وكانه من ذا الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي سبع وستون
اية وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهو الصحيح وفي الداني انه متفق عليه
وقوله سبق الفول خبرا اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة
مستقلة او خبر مبتدأ ونحوه مما يقدر لا مرتبطة لما بعدها لان الاستفهام
سائغ

137

سائغ مما منه وفيه بحث لان اللام في الاستفهام تصدر في جملته وهو لا ينافي
وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد هل قام ابوه فالوقف لهذا المعنى
المتلو عليك احسب الخ مع ولا يقال لا يصح ان المانع منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى
ثم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحسبان وتعديه لمفعولين ما
يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر ودخولها عليها للدلالة
على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة ونحوه مما ذكر في
افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته على جهة الثبوت
اقتضى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر متلازمين اي لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا
فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر وحذفه مطلقا على الاشهر
عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه وبين المبتدأ والخبر حيث جاز
حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق
امر خفي ومع الحذف يزيد الخفاء اذا ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل
او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة
وهو لا يجوز اما اذا حذفا معا فانه حينئذ يقطع النظر عن التعلق ويكون النظر
لنفس ذلك الفعل كمن يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقهما بمضمون
الجملة لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه وانما
ان هو كتقوله وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو
مذهب الكوفيين وتبعهم المص والزمخشري فيه في الاعراب **قوله** او ما يسد
مسدهما من ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكونها مع مدخولها جملة استغنى
بمدخولها عن المفعولين واما سدان المصدرية مسدهما فكذلك كما نص عليه
الجزولي في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح
التسهيل من غير فرق فاليه اشار المص فقوله في الكشف ان السد بها انما ذكره
النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد تجري مجراها لدخولها
على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية **قوله** فانه معناه
الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه فيه احتمالان لان الاول ان
تركهم مفعول اول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى
قوله من تمامه ولقولهم آمنا موضعه ان يتركوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول
الثاني وكونه علة لما ينافيه كما توهم كما في الشارد المذكور والثاني ان المفعول
الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة
لا يحسبنهم بالغيبة كما تحقيقه والثاني متروكين اذ دال عليه يتركوا وعلى هذا
فانه يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير
المتروكين ايضا هذا تحقيق كلامه على وجه يزيل بعض الاوهام لان منهم من توهم
انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على احدهما ولم
يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبله ان ان يتركوا الخ سادس المفعولين
واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فتوهم لانه بعد السد

سرون ليس ثمة مفعول ثالث ولهذا كان تقديمهما في التقدير من غير حاجة الى توجيهه
كما توهم واما الاعتراض على تقديره ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا
بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في الانكار ولا حاصل له [illegible] وليس كذلك
لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون
ليميز الراسخ دينه من غيره وليس الانكار في الحقيقة لكونه سادا مسد المفعولين فغير
وارد لان هذا بيان لاصل التركيب المعنى ولعله يجوز ان يكون وجه العدول عنه
هذا الجار وقيل انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو
قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص [illegible] وعمل صالح استقام ذلك
كما صرح به الزجاج مع انه مبني على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية كما ذكره الزمخشري فهو يتعدى لمفعولين حيث
وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ [illegible] يرد عليه ان الواو
لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له بانه يجوز كما في قوله
وصيرني هواك [illegible] وطيبي يضرب المثل **قوله** لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله
الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فانه مجرد
الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون عذبوه
بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر
وهو مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتقه وقوله عامر بن الحضرمي وقع في
الكشاف عامر بدله فليحرر قال ابن حجر ذكر في الاصابة ان عامر بن الحضرمي قتل مشركا ببدر
ولعل القصة تغيرت وهنا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر [illegible] على
ان اول السورة مدني كما مر **قوله** متصل بما قبله اي بقوله يفتنون اي هو [illegible] حال
من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك
وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني [illegible] بيان
لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطأ وتقرير
لجملة الانكار والثاني تخطئة **قوله** فليتعلقن علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل
ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشيء قبل وجوده وبعده لا يتغير بل الكائن تعلق
علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله تعلقا حاليا [illegible]
والمراد تعلقه بما يترتب الامتحان عليه [illegible] ابتلاهم بما [illegible] وقيل انه للنسبة
او المطابقة وقوله تميز به اي بالتعلق اذ الامتحان وقوله الذين [illegible] اشارة
الى انه صلة ال [illegible] الاسمية لكونها على صورة حرف التعريف [illegible] لما
قبله لكنها [illegible] الفاصلة وقوله يفوتونا اي بالمعنى اشارة الى وجه [illegible]
[illegible] موضع [illegible] وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا
دون [illegible] ولذا قال ليعجزونا وليجازين وقوله لذلك [illegible] التمييز و
المجازاة **قوله** فاعل لم يذكر [illegible] محذوف
[illegible] والاول [illegible] التقدير [illegible] لهم [illegible] اعلام [illegible]
العلامة والسمة [illegible] لواحد **قوله** الكفرة المعاصي [illegible] الذين يعملون السيئات

شامل

كشاف

طيبي

طيبي

سعدي

شامل للكفرة والعصاة وخص في الكشاف بالثاني لان الثاني [illegible] المراد به المؤمنون
فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب
بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه لجهلهم لاصرارهم [illegible] من يعتقد ذلك
ويطمع فيه لغفلتهم كما حمل على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد
الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا منزلة الطامعين لقوله ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والوجه شموله لهما [illegible] الوعيد السابق ذكرهم
واما اطلاق [illegible] على الكفر [illegible] ما كان [illegible] فكره [illegible]
فيه كما توهم لانه تعالى ذكر [illegible] كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند [illegible] لقوله [illegible]
ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى [illegible] **قوله** فلا يتقدرون [illegible] اثبات
الى ان الفوت كناية [illegible] ذكر وقوله [illegible] اي [illegible] تحقيقه وقد فصله في
الكشاف وهذا [illegible] متعدية لمفعولين فان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى
قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله [illegible] منقطعة بل بمعنى بل
شرط [illegible] بعدها ان [illegible] بشرطه [illegible] والاضراب
ابطالي [illegible] من [illegible] القدرة على الجزاء [illegible]
[illegible] **قوله**
بئس الذي يحكمونه يعني ان ما بمعنى بئس [illegible] موصولة يحكمون صلتها [illegible] فاعل
ساء والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان ما مصدرية والمصدر المؤول مخصوص
بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون ما بمعنى [illegible] ما اما مصدرية او موصولة او موصوفة
والمضارع للاستمرار [illegible] او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول
اولى [illegible] ومصدرية ايضا [illegible] هو حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز
محذوف اي بئس حكما حكمهم **قوله** في الجنة فلقاء الله مشاهدة الانوار الالهية
[illegible] وقوله او [illegible] المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاء الله بمعنى الوصول
الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا الامر المرغوب وهو بتقدير
مضاف ومجاز [illegible] استعارة [illegible] يصح [illegible] مثال
ايضا [illegible] حال المثاب [illegible]
[illegible]
ويرجو بمعنى يخاف [illegible] لان الرجاء [illegible] معناه [illegible] لانه اخراج للكلام
عن الظاهر من غير ضرورة **قوله** الوقت المضروب اي المعين [illegible] لاجله اذ اجل
له وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجيء الزمان [illegible]
الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه [illegible] والمراد انه [illegible] عنه وقوله [illegible]
[illegible] التفسير [illegible] الاولين وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] بيان للحكمة حينئذ وقوله
الكلام [illegible] وقوله السميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه تذييل للحصول
المرجو والمخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزاء اعمالهم اشارة الى انه [illegible] نصا
مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزاء احسن اعمالهم

ابن كمال

لاحاج المباح جاز وقوله لابنايه بالمد في اكثر النسخ وهي اجود وفي بعضها بايثاره بالنون
وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم لا محذوف وهو
والديه فاقيل لو قال وبايثاهما علي انه اشارة الي تقدير مضاف في النظم كان اظهر لا وجه
له وقيل لان الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما وهو خلاف الظاهر مع انه غير مراده
قوله فعله ذا حسن يعني انحسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايثا اما بتقدير
مضاف في المفعول او بجعله ملابسا لمعنى واورد عليه ان حذف المصدر وابقا معموله
لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه لا مستقلة في الاعراب **قوله** ووصينا يجري مجري
في كلام العرب فيستعمل بمعناه وبتصرف تصرفه ولذا عدي بالباء له وقوله يعني ووصينا
بمعني القول لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير علي هذا ووصيناه احسنا
اي قلنا له ذلك وهذا علي مذهب الكوفيين القائلين بان ما يتضمن معني القول
يجوز ان يعمل في الحال من غير تقدير له فقوله والديه متعلق بوصينا ولم يجوز به على
معني قلنا حتي يرد عليه انه والديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يتقدم عليه الدليل
بالعقبة وليس محله دلالة لمعان كما في ابو قوله وقيل هو على المذاهب لا ... فيقدر
القول لان وصينا يدل على قول بعض مقوله هل امر وتساؤلها مع اولاه كذا اذا اعطاه
او اوصى وكذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعول له وهو اوفق لما بعده من الخطاب
والنهي الذي هو امور الامر علي الاول ويقتضي الامر الظاهر وان جاهداه ويه يتم الارتباط
وقوله يعني الوقف لانه علي تقدير قلنا له افعل بهما حسنا وهي جملة مستأنفة مفتتحها
قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا ما ملك الوصية كما قيل لانه لا يناسب
تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما في الاول من اعمال ما ليس بلفظ القول في الجملة
وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير **قوله** بالمعية وهو على التقدير
مضاف وقوله غيرها قيل عليه انه لما يقدم في القصص من انه من هو من العلوم
العقلية واجيب منها لانها دون من مصنوعاتهم وهو مع ان ما علم له سواه
تعالي بمقتضي المقام فلا يجعل الاقسام غير صحيح في نفسه لان المراد بالعلم العقلي
علم ايسا كمضوري لا علم غيره كما مر جوابه هناك وكذا الكذاب بان المراد النفي النفي
في نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فانما مر هناك انه يلزم من نفي العلم مطلقا
نفي المعلوم فيكون باطلا لان المعني ان البطلان مثل نحات وهو قد صرح برهنا
بقوله وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع نفي امر لما يعلم صحته ولو اجالا كما
في التقليد لا يجوز اتباعه كما لا يجوز لمعي عدل عن نفي المعبودية والمعية نفي عنها
اي عن ذكره اي ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لما تقرر دون اللفظ بحا لا او كنا بر حجي
يرد ما ذكر مع انه غير مسلم كما مر قد تقدير **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج في الصحيح
وقوله ولا يبعد اضمار القول ان لم يجعل قبل لبيان يلزم عطف الاتباع على الخبر الذي
الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائي انشائية كما هو ابو حاتم المرتضي القول لا يليق
عطفه على وصينا لما ذكر ولا على معمول وصينا الذي يعمل فيه لكونه في معني القول وقد
احسن كما مر وانتقوا فقال انا اشاير بانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن
مطاوعتهما وانما عطفه على قوله الخ للتوجيه فلا يصح لما فيه من تقييدها بعدم الاحصا

الي

سمين

سلامي زادة

سعدي

سعدي

انتصاف

الي العصبية مع انها كذلك قيل احسن اليهما واطعهما لمراد المعصية فسقط ما قيل من انه
اذا كان وصي بمعني قال لا يحتاج للاضمار ايضا وما وردت له على قوله او فعله الاعتذار
عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف اوبان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين
من بعض الظن فاعرفه **قوله** مجمع من امن الخ اشارة الي انه من الحاقه ولذا
لم يعطف وقوله بما جزاء عليه اشارة الي انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا اعاصدر
منهم جازاهم عليه والقيح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يقع عليه ضوء
الشمس وحرها وضحيت بفتح الحا المهملة وسكون الميم وفتح النون وتنصيل المعقبة في
الكشاف وكون ما في الاحقاف ينزل فيه رواية فلا ينافي ما سيأتي فيها من انها في
ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الي
ان معني ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لا اتصافهم بصفتهم ولما كان دخولهم فيهم
معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الي دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد
الفساد وهو جامع لكل خير وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح
ومرتبة الكمال فيه مرتبة علية ولذا تمناها الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان
صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب
والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم هو الجنة فهو كقوله
تعالي اولئك الذين انعم الله عليهم وفي في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل
الله وعلى في قوله على الايمان للتعليل **قوله** في الصرف اي التحويل والمنع
اي في شأن الصرف عن امره او بسببه وكذا قوله في الصرف عنا ذكره وذكر الغنيمة لانها
لا تأتي للمغفرة لانها ابا عنه على قولهم انا كنا معكم وقوله في الدين اشارة الي انه المراد
لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد الخ انما تعوق يقتضي ان هذه الاية
مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة وانما نفي زيب الذكرة فالا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل
انه تنزيل الوقوع وعلى طريق الفرض **قوله** او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف
ايمانهم وارتدادهم بعد رعية المؤمنين حتى اتخذ رداء لهم بالاكراه وقوله ويؤيد
الاول للمقترح بالنفاق فيها وتقديره اوليس الله بمخبر حالهم وليس الله بمخبر اوليس
حالهم ظاهرا لمن له فراسة او لا تقديرها فاعلم على اصالته او معنى عالم وفي تلوين
الخطاب في الذين اصطاد الماثق معني لرعاية الفواصل واطلاق الفعل للحقيقة زاده
تحقيقه وقوله دينا متعلق بسلكنا وبقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله
الا كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله وان كان بعث يعني بان الخطيئة على ظاهرها
وهو مما يحاله فرعا على الاول ولذا عطف باو وقوله على امرهم اي امر المؤمنين **قوله**
مبالغة في تعليق الحمل يعني ان اصل الكلام اتبعوا وانك تتبعونا تحمل خطاياكم
فعدل عنه الي ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من امرهم انفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين
للاشارة الى ان الحمل محقق كانه امر واجب امروا به من امر بطاعة والتعليق على الشرط الذي
تضمنه الامر كما في قولهم الكرم الصفح لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل والمفعول
وقوله الوعد بالمجيء عطف على تعليق او نقول ونوع ضرورة هناك وكان في قوله ان كانت
قامت اي وجدت والضمير له وفيه ادرت جميعا الي حمله على الشجاعة والاقدام على الاتباع

سعدي

غزيف

مفعول له تعليل لقوله مبالغة في لقوله امروا العهم او للوعد او للوعيد وقوله وهذا
الاخبار اي اخبار كونه تعليقا وعدا لامة في المال خطر ولهذا كان امرا لا يحتمل الكذب لانه
لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الي الجواب اذ الشرط قيد له فلا هل
الوهبية والكلام المفيد هو الجزاء وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط والجزاء والتصديق
والتكذيب يرجع الي التعليق وقيل ان قوله تعليق احال الاشارة اليه ولا يحتويها فيه من التكلف
علي ان ما هو هو وليس الشرط ليس حكمه حكم الشرط المرتبع فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا
اي فيه اشارة الي ان البيان فيه مقدم من تاخير وان من في شي مزيدة لتاكيد الاستغراق
ورفع لما في الانسان من شا ولم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل نفسه اذ لا يقع
الكفالة فيها اوزار **قوله** واثقالا اخر معها اي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة
عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لنا تتبعوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من امر بعاد لهم
قوله دلالة وزر وزارة وزر اخري وفي نسخة اليهما اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينقص
الي اخره دفع لما يتراي ايضا من معارضة هذا المقول وما لم يعمل لين لان المثبت الحمل
باثقال اثقالهما عن اصحابها وهذا حمل اثقالها في الحقيقة **قوله** سوال التوبيخ دفع لمعارضة
بعد الايات التي تنفي فيها السوال كما قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه الي انس وقوله هذا الوعد
وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقيل انه جميع
عمره وقوله ولعل اختيار الي اي لم يقل تسعماية وخمسين وكان الحد يعني لكونه متقبلا
نقصا دون تجوز والاصح عند اهل الاصول بان العدد نص لا يحتمل زيادة ونقصا وللشافعي
خلاف فيه لكن الاحتياط دفع التوهم لايناسب مع ان هذا اخصر واعذب وقوله من
تخييل طول المدة عربا لتخييل لانه في اول ما يقرع المسامع وبعد الاستثنا لا يبقي احتمال في قوله
فان المقصود الي تعليل لتخييل طول المدة والدلالة علي كمال العدد وقوله لم يميز بالتثنية
يعني سنة وعاما والسنة في اختيار السنة او لانها تطلق علي الشدة والجدب بخلاف العام
فيناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها ويكابده بمعني يتحمله ويقاسيه
قوله طوفان الماء الي اشارة الي ما قال الراغب من ان معني الطوفان كل ما طاف
اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف ما كان او غيره لكنه
غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله نصبهم ذكوا هو عطف علي الافعال كلها وقوله اي
السفينة لبقائها زمانا طويلا ولا ثمارها ولا كادية قصة نوح عليه الصلاة والسلام
المشهورة ما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** باضمار اذكر معطوفا علي ما قبله
عطف القصة علي القصة فلا يضر فيه اختلافهما خبرا وانشا وقد والمحرمة المرسلين
كلمات لم ما يعده عليه وما قبله وقوله ارسلناه حين كمل عقله اشارة الي ما مر في
الانعام من محاجته بعد ما لا هي قبل التبعثية الي دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لانه
كما هو مقتضى اذ فان المعني ما لنبي في زمان الحكم كما قيل انه دلالة الاية علي تقدم هذا القول
غير مسلمة فلو الوقت سعة او القصد الدلالة علي مبادرته الي الامتثال تكلف ما لا داعي
اليه اذ الغرض بيان تفضيله علي كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكره وقوله
ان قدر باذكر لا نحتمله لا يتعلق بالعامل فان تقديرا ذكر ابراهيم وقوله هذا
قوله ما انتم عليه اي علي تقدير الخبر فيه علي زعمكم وقيل التقدير خير من كل شي لان

حذف

حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الي التاويل اذ المراد بكل شي كل شي
فيه خيرية فله يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل **قوله** تخلقون
لخير والشر وتفاوت مراتب الخير بحذف المفعول للفاصلة مع دلالة المقام عليه وقوله
ونحوه في الاشارة الي ان المراد بعمهما ليس احصا افرادها بل ما ذكر وقوله وكنتم
تنظرون الي وفي نسخة تنصرون علي انه نقل من كلام الله ام وقطع النظر عن متعلقه
وقوله لتكذبون كذبا اشارة الي انه مصوب علي انه مصدر لتخلقون من معناه
وقوله في تسميتها الي لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به الا الخبر
فهو في الخبر يعلم من عبادتها وهو ما ذكروا ما كونه حكما ضمنا تضمنه تلك التسمية كما
يشير اليه كلية في وهو انها مستحقة للمعبود به فلا وجه لما **قوله** او تعملونها
وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحالت عما لا واقع مفعول له
ح لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة ولذا
قيل ان الاظهر كونه مفعولا به فالجعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى الماوفك
وهو المصرف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا **قوله** وهو ان لا
يقولنا اي علي شراكة ما هم عليه الي يعني لما فهم من قوله ذلكم خيرات ما هم عليه شر لا خير فيه
ذات كثيرة وهو من الكذب بمعني الكذب وصيغة التكلف المراد بها المبالغة وقوله
في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه علي ان تفعل بمعني فعل كما قيل
وقوله وافكا ان قري افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء علي انه مصدرا ووصف مصدر
مقدر **قوله** دليلنا ان الي اي دليل علي ان مطلم شرطية لتركهم عبادة الرازق
القديرالي عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر اي هو مفعول به
علي اعتبار ان يكون مصدرا وان يراد به المرزوق بان يكون مصدرا بمعني المفعول
ويحتمل علي المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز ان يكون
اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا مصدره كما
ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم علي الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي وتنوينه
للتحقير والتقليل **قوله** كلها اشارة الي تعريفه للاستغراق وهو مغاير لما قبله لانه
نكرة منفية وهذا جملة الافراد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عين الاولي غالبا
مع انه جاز هنا ايضا لانها بحسب المال شي واحد وقوله متوسلين الي اخذه من ذكره
عقيبه وقوله حفكم اي احاط بكم والشكر يزيدها ويكون سببا لبقائها فان المعاصي تزيل
النعم وعلي هذا اي ذكرها بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه والثاني سبب لبقائه
فتكون الجملتان متناظرتين لما قبلها وعلي الوجه الثاني وهو قوله او مستعد الي هو
ما طلبا بعده ولذا قال انه الي وعطفه بالواو لتغايرهما بهذا الاعتبار فما قيل من ان
الظاهر تبديل الفاصلة بالواو ولانه علي ما ذكره لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه
ترجعون غفلة عما ذكره وقوله اليه ترجعون لا يلزم انه لم يقاتل الله اذ يجوز فيه
الاستيناف التعجب مع انه علي الاول تذييل لجملة ما سبق مما حكي عن ابراهيم او لا وله
والمعني اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الي غيره فافعلوا ما امرتكم به وما نهيتكم عنه

اعتراض للتوبيخ ايضا كما اشار اليه بعض المتاخرين قوله بفتح التاء من رجع رجوعا
والاولى من رجع رجعا لانه ارجح لانها لغة درية وتقديم اليه للفاصلة او يحتمل التخصيص
وقوله وان يكذبوك تسلية اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم به وقوله من قبلهم
موصولة بمفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح عليهم الصلاة والسلام
وقوله فكذا تكذيبهم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه والجزاء في الحقيقة
لا يضر في تكذيبهم قوله الذي دل المعنى الشك يحتمل انه من ابان بمعنى ظهر لانه ظهر
ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل انه من ابان اذا فصله وانا له لانه يزيل الشك
وقوله وما علينا الا البلاغ اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا
الخ والواو في قوله وان يكذبوك اعتراضية والخطاب منه تعالى او من النبي صلى الله
عليه وسلم على معنى قيل لهم وعظا هو كلام المص وقيل قد ظهر انه مع ما قبله اعتراض
وعلى الاول عاطفة على ما قبلها او على مقدر تقديره فان تصدقوا فقد ظفرتم بسعادة
الدارين الخ وقوله متوسطة صفة قوله اعتراضا وقوله صفحة بيان لوجه مناسبته
لان الاعتراض لا يكون اجنبيا محضا كالتنفيس بمعنى التوبيخ بسعة الصدر وقوله يمنوا
بصيغة المفعول اي يبتلي وفعله منه ومنه المنية قوله بانا اي بالنار الموقدة
في الدنيا وقوله على تقدير القول اي فالمهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري
الاعادة من امة ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان
يكذبوا لان الاستفهام للانكار اي لم تروا الا فلا يلائم قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين
فيها هم المخاطبون اولا يعني الكافرون الرؤية عليه فالامر بالسير والنظر لا يناسب
لم يحصل لهم العلم بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل انفسي والثاني افاقي
لم يرض به المص لانه مخالف للظاهر من وجه كما نبل وقد ذهب عليه انه تحكم بحت
وانما معه مكه في ساحة الامكان فالحق ان المص بنى كلامه على ان قوله اولم يروا
على قراءة الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم كما هو في الخطاب ليتحد معنى
القراءتين ولم يحتج لتقدير القول الا على جعل خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب
بدونه والاستدلال على ان ما هي قائم وقوله ويبدا اي على انه مضارع
بدا الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره المعرب قوله معطوف على
اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وقد
استشكل عطفه على يبدئ لان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابدا
دون الاعادة فلو عطفه عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال
بما علموه من احوال المبدا على المعاد لانهم لو كانوا يعلمونها لم كان تحصيله
للحاصل الا ان يجاب بما اشترط لعليات الابدا لا بدا بما يشاهد كالنبات
والثمار واوراق الاشجار فيه اعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح عطفه
العطف لكنه غير ملائم لما وقع في غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان التأييد
بالرؤية العلم لكنه مما معلوم وان اريد الابصار فهما غير مرئي مع انه بعيد الحمل
ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير
لتاويله بما ذكر او بان الفعل وهذا اجمال التفصيل بان يراد على ان بين الاعادة

ابو السعود

سعدي

الاعادة

الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكورة وكذا ما بعده وقيل الاول على الاول والثاني
على الثاني وقوله ولا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء او خارج عن ذاته
فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لا براهيم
متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او اعتراض قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان
الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون
الاول للعلم وهذا للفهم لانه كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل
هذا عيني وذلك علمي او هذا افاقي والاول انفسي قوله بعد النشاة الخ النشاة
والنشاة بالمد الايجاد والخلق وقوله من حيث انه الخ هذا بنا على ان الجسم
يعدم بالكلية ثم يعاد حقيقة جديدا لا يجمع اجزاؤه المتفرقة على ما فصل في الكلام
قوله والافصاح باسم الله اي اظهاره في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان
يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه
وقوله للدلالة الخ لان اسناده الى اسم الذات مع ادامته ايد لعلي الاعتنا التام
لما فيه من تكرير الاسناد والابانة من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد فيها لقد
مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله وانهم عرفوا بالقدرة وهو الله
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان الحكم على غيره بعيده
لكن الضمير لا يدل عليه ابتدا صفا انسب ولذا قال ينبغي قوله انهم بمعنى فكان
ينبغي ان اعترف بالاول الحكم الثاني فان قلت على ما ذكر كان ينبغي
فيما سبق ان يشي على منواله قلت الاول وارد على مقتضى الظاهر فلا
يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول بيان اثبات الاعادة
لمن انكرها فغير مسلم قوله والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا
ولا يضر تخالفهما خبرا وانشاء فانه يجاز بعد القول مما له محل من الاعراب لانه اصلح
موقعا للنظر ان كان يعني التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان
النظر بمعنى الابصار فظاهر وان كان بل مقصود لا لسماحة بمعنى الرافة وهي
الشفقة وقوله لا لتقدرته لذاته يعني انها صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات
وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه وقوله من يشاء تقديره لان مفعول
المشيئة مقدر من جنس ما قبله وحذفه كالملازم اعراضا من العبث وقوله الجملة
مستانفة لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله واليه تقلبون تنوير للاعادة وتوطئة
لما قبله لبعده قوله عن ادراككم الادراك معناه اللحوق والمراد ان يدرككم
عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول في المهاوي جمع مهواة
وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل
اليه وان كان يرى من فيه فلذا عطفه باو وكله وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو
كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بانه بمعنى السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما
ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها قوله وقيل ولا من في
السما يعني انه حذف فيه اسم موصول هو مبتدا محذوف الخبر والتقدير ولا من

سعدي

غريب

سعدي

في السما معجزه والجملة معطوفة علي جملة انتم بمعجزين في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه
من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه
قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجي النبي
صلي الله عليه وسلم قبل اسلامه فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء الخ والحذف فيه ظاهر
لانه لو عطف علي صلة من الاولي لكان الهاجي والمادح شخص واحد ولا يصح الاخبار
عنه بسواء لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة عن اثنين او فريقين
وهو خلاف الظاهر ايضا فقد ثبت الاضمار ولا يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط
في جوازه عطفه علي موصول اخر كما في البيت **قوله** بحرسكم ويدفع لف وترتيب فالاول
تفسير لولي يعني من يلي جانب الخوف بالحراسة والثاني لنصير وقوله من الارض ومن
السما احذره ماقبله وهو بدل ايل الخ اشارة الي ان الايات يعني الدلائل ما اريد بها
الدلائل اوظاهرها وخص الغائب بالبعث ولم يغير بالروية لعدم مناسبته للمقام واليأس
انقطاع الطمع بعدما لرجا فاريد به مطلق انقطاع الطمع او هو علي حقيقته لظنهم
ذلك قالبا لغة لجعل اليأس كانه مضي وانقطع فتدبر **قوله** او ابسوا في الدنيا
كانه جعل ذلك الانكارياسا لغوه عليه تقوله فما اصبرهم علي النار اي اجرأهم علي
المعصية **قوله** وكان ذلك قول بعضهم لبعض بعد قولهم لو خنيعا وليلة يتخذ الام
والمامور واسناد صادر من البعض الي الكل والمراد بالمقتل ما كان بسيف ونحوه فهو
مقابلة الاحراق لو احلية الجعل او بمعني مع واشتراط الرضي فيه من تحقيقه
وقوله قيل اليهم من القبول وفي نسخة قبل عليهم وقوله فقذفوه اشارة الي ان الفا
فصيحة وقوله اخمادها اي اطفادها في متعد بطوقة عين بحيث لا تو زيد ولكنها احرقت
وثاقه ليتحمل وهذا لا بيان في جعلها بردا وسلاما لانه يعده والمراد بها الاخمادهم
التاثير وفي روايات وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة انيقة وقوله
في زمان يتعلق بالاخماد **قوله** لتتوادوا بينا انه مفعول له وقوله لاجتماعكم
علي عبادتها بيان للحاصل المعني المراد وقوله بحذف تقديره المفعول الثاني وجوز ان يكون
متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بيانه مما حذف مفعوله ايضا وقوله بتقدير
مضاف الي الذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة وقوله اي
اتخذتم اوثانا بسبب المودة تفسير له علي الوجهين لا بيان لتقدير المضاف حتي يكون
واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه علي اتخذتم اوثانا مع الاولى وردعليه
انه كان ينبغي ان يقول بسبب مودة بالتنكير ليكون المفعول له او ان لكونه نكرة
معرفة وهو غيرها ببين بما في الاصل مبتدا خبره وفيه نظر **قوله** والوجه علي قراة
في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا لنا ومفعولا ثانيا الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة
له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني واذا كانت ما مصدرية وموصولة
فمودة خبر بالتاويل السابق وفتح بينكم لبنائه لاضافته للمبني في حالة الجر ونقطع بينكم
بالمعنى في قراة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم يذكره المص في تفسيرها وقراة امة مودة
بينكم بالاضافة وجر بين قراة ابن مسعود رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرا ابن
مسعود **قوله** يقوم الشاكر والله عنه اي يظهر وهو تفسير للكفر وقوله و

بينكم

142
بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب وضمير العقلا وقوله
ابن اخته هو رواية وفي الاعراف انه عم لوط عليهما الصلاة والسلام وهي رواية اخرى قال
تنافي بين كلامه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران بن تارح وقد قيل ان التا
الفوقية هنا تصحيف فهو انسبها في الاعراف فتامل وقوله ولهن آمن به اي بنبوة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية
لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق بلوط عليهما الصلاة والسلام وضمير قال الي مهاجر
لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا يلزم التفكيك **قوله** من كوثي بضم الكاف
والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم محلة
فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميزها عن غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها
اوبدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة والسلام وداله
معجمة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف علي ما قبله ولا حاجة الي عطفه علي مقدر كما صلح
امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه الصلاة والسلام
اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما ذكر بخلاف اسماعيل عليه
الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكر ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا
في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والخاطب نبينا
صلي الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا
لانه ابتلي بفراقه وقطعه بمكة دون انيس له ولا يخفي ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي
وهب لي علي الكبر اسماعيل لانه لا يدل علي انه كان في سن العقم **قوله** فتامل
ما عطا الولد في علو اولاده فهو وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه لما عد ما انعم
به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا له مع ما ذكر جميع الخير وعطف
العام علي الخاص كثيرا في القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف وقيل
كون ذلك في مقابلة هجرته الي الله لم يعمم ما سبق وفيه نظر لانه ان لم يعمم منه
فهو مطلقا صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الخ المراد بالجنس علي سبيل الاستغراق
فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول
مع ان تقديم في ذريته يفيد القصر فالجنس يستلزم انحصار جميع الافراد كما مر
وقوله واستمرار النبوه قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف يأباه والجواب ما مر
وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اي الي اخر الدهر وهو قولنا كما صليت علي ابراهيم
في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح تفسير **قوله** عطف
علي ابراهيم علي الوجهين وانه لان قوله به في الكل الماضي او هو معطوف علي
ما عطف عليه وهو نوحا المتقدم وقوله انا لغة اي القبيح من الكلام المبالغة والاستفهام
للانكار فاتت في ما بعده وقوله استيناف او حال اي مبتدعين لها غير مسبوقين
بها لاصفة واشتراطها ذنت يعني ترجمت وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة تستعار
منها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبول عليها اشارة بها الي السابقة ابتدا السبيل
وقوله او بالفاحشة عطف علي قوله لقتل اي تقطعون الطريق بسبب تخلف
الوباء والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بقومهم ومن غير اكراه فلا تكرار

في هذا النوع ما مر وما المراد بالحرث الذي كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة من
تحقيقها **قوله** الحذف بالحصا والذي المجتنبين هو لعبة يرمي فيها الحصى الصغار بطرفي
الإبهام والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم الباء نوع حصاة مدورة من الطين
يلعب بها ولعله الذي يلعب به الصبيان كما هو معروف عندنا أهل البطالة والنفاد
قوله تعالى فما كان جواب قومه هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الأعراف والنمل من
قوله فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم لأن الكلام
لحصر في الإضافة إلى الجواب الذي بوجوه فيه متابعته أو أن هذا صدر عنهم في مقام
ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك كذلك وأما كون أحدهما أولا والآخر بعده
فتعيينه مما لا يتوقف عليه أو أن هذا جواب القوم لما نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض
ائتنا وردوا في أمره **قوله** أي بعوني العذاب الموهومة من التوبيخ المعلوم
من الاستفهام الإنكاري والموهومة صفة للدعوى وقوله ما يريان العذاب كأنه
كان طلبه وتوعدهم به وسنها أي جعلها سنة سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله
وصفهم بذلك أي بكونهم مفسدين دون أن يقول لقومي للمبالغة كما في شرح
الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه وسنوه والكافر إذا وصف
بالفسق أو الفساد كان محمولا على غلوه والتمرد وتعجيل العذاب لإزالة الفساد
قوله بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها بإسحاق ومن وراء
إسحاق يعقوب واعترض عليه بأن يعقوب ليس معمولا للبشارة حتى يكون مبشرا
به لكن ذكره في سياقها يشعر به ولا يلزم كون فعل البشارة عاملا فيه وقد تقدم
الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه أنها كانت قريبة من محل إبراهيم
عليه الصلاة والسلام وقوله والإضافة لفظية أي إضافة مهلكوا وليس في ذكر
هذا كثير فائدة وأما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها فيها لقة
ثمة لا داعي له **قوله** بأصلهم وثباتهم متعلق بتعليل وهو ما هو ذي كان
الدال على الاستمرار ومن اسم الفاعل أيضا وقال إن أهلها دون أنهم مع أنه
أظهر وأخصر تنصيصا على اتفاقهم على الفساد ودلالة على أن منشأ فسادهم جبلتهم
خبث طينتهم إذ المراد بأهل القرية من نشأ بها فلا يتناول لوطا عليه الصلاة
والسلام فيه خفاء وبعد مع أن استثناه منهم يأباه إلا أن يكون استثناء منقطعا
قوله اعتراض عليهم بحملها على أن المبادر من إضافة الأهل لها العموم وقيل
عليه إنه غفلة عما مر من أنه يفهم من أهلها من نشأ بها فيخرج لوط عليه الصلاة
والسلام وقد مر أن الإشارة إلى دفعه مع أن أهلها كل من سكن بها وإن لم
يكن مولده بها ولعل الحامل شفقته عليه وإن لم يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة
نوح عليه الصلاة والسلام وابنه قطعا للتنصيص عليه ليطمئن قلبه **قوله**
أو معارضة للموجب بالمانع وأنكر تعلق الإهلاك أو ما يقتضي هلاك أهلها بالمانع
وهو أنه بين أظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم لقوله
أي في لوط وقوله مزيد العلم أي لمن ذكر من لوط وأهله وبلوطا لمزيد الحكمة
أو الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص أنه محل قوله فيها لا اعتراض على
العموم

ابو السعود وسعدي چلبي زاده

سعدي

سعدي

ابن كمال

143

العموم والتأنيث أما بجذب الملكين وتبيينهم أو بيان وقت إهلاكهم بوقت لا يكونون
فيهم وبعده معطوف على بتخصيص وناظر إلى المعارضة وقوله وأنهم أي مريدون لإنجائه
فليس تكرارا مع ما قبله **قوله** وفيه تأخير البيان عن الخطاب أي فيما ذكر في هذه القصة في
النظم لأنهم قالوا مهلكوا أهلها مشعرا بأن المراد من الأهل هو الجميع أو من عدا لوطا
وأهله ثم بينوه بعد ذلك فإن أراد العام المعتاد كرديد ل على جواز تأخيره في الجملة فلم
وجه وإن أراد الرد على الحنفية فليس بوارد لأن الممنوع تأخيره عن وقت الحاجة وهذا
ليس كذلك مع أنه مستقيم لأنه لا يخفى كما ذكر في نسخة ابن الديبع في الأصول فانظره
وقوله في العذاب مناظر للتخصيص وما بعده للتأقيت فقوله مؤكد ويجوز التقديم فيها
قوله جاءت المساءة إشارة إلى أن النائب عن الفاعل ضمير المصدر والمراد تغير لونه
وبسببهم إشارة إلى أن الباء سببية وقوله بمخافة بيان لوجه غمه وسببه وقوله والمراد
صلة أي زائدة تفادر لأنها لتأكيد الفعلين أي شرطها وجوابها واتصالهما بالحرف
على التأكيد ولا اتصال مثل قولك لما أي فهي زائدة لتأكيد الكلام التي لا يحدث فيه مؤكد
يفيد التأكيد كما نقله في نكت المعنى **قوله** بطاقتهم الإشارة إلى أن ذرعه
مضافا مقدرا وقوله ذرعه إشارة إلى أن التمييز محول عن الفاعل وقوله وضيق
الذراع إشارة إلى أن الضيق مجاز في القصر وأن ضيقه وسعته كناية عن القدرة
وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل أن الذرع مجاز مرسل للطاقة
وقيل الحاق ذرعه استعارة تمثيلية والكل وجهة وقوله بإزائه أي مقابله وهو
صدره **قوله** تعالى قالوا معطوف على شيء أو على مقدر أي قالوا أنا رسل ربك كما
صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن ما وقع في الفرق من الفرق بين الحزن والخوف
بأن الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض صحة الكل وعليه فالتكلم لم يقع
الحزن والخوف اندفع بأن علامهم أنهم رسل الله ليس بشيء لأنه لا دليل على تقدم الإخبار
على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع أنه يكون أن يكون تأنيسا وتأكيدا لما أخبروه
به وكرره **قوله** وموضع الكاف جر بالإضافة ولذا حذفت النون وقيل النصب بالعطف
وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من أن يكون لها محلان جر ونصب والفعل
المقدر منجي والأصل منجون أهلك وقوله كانت من الغابرين مستأنف وقد
تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء مفصلا **قوله** عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة
وأصل معناه الاضطراب فسمي به أي أطلق عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم إشارة
إلى أن الباء سببية وما مصدرية والمراد بفسقهم المعهود المستمر لأنها المصدرية موصولة
مفيد العهد في الجملة وكان لا سيما إذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهذا
من الإضافة التقديرية والآية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية أو للفعلة وإنهارها
معروفة إلى الآن والآية فيه لكونها خربة وقوله يستعملون إشارة إلى أنه منزل منزلة
اللازم والمراد بالمقلة ما يعم العقل والمعنوي والأظهر تعلقه بتنبيهه وقوله
إلى مدين متعلق بأرسلنا مقدرا وهو يؤيد عمله أو تقديره فيما **قوله**

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

وافعلوا اما ترجون به ثواب ضيوفه عاجلا وصبر ثوابه لليوم وهو اشارة الى تقدير مضاف
او الى المراد معه بقرينة الرجاء على معناه المتبادر منه ادخل في اطلاق الرجاء على ما فيه وما قيل
من ان الامر برجائه امر بسببه اقتضاء بل تجوز فيه بعلاقة السببية كما اشار اليه المصنف
لا يحال لعله من اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص القرآنية لانه اما تقدير
لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية ولا تخالف في الوجهين كما توهم
وكون الرجاء بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو مشهور ومفسر بعض الكلمة لا ان
العتو العناد وتوجف بمعنى رجفت **قوله** في بلدهم لان الدار تطلق على البلد ولذا
قيل للمدينة دار الهجرة او المراد مساكنهم واقيم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم
لم يكونوا في دار واحدة وباركين بالركبة الموجودة من البروك وهو الجثو على الركب
والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة
وهو اذكر واهلكنا والمراد ذكر قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية
ولا يقال انه لم يلائمه امانه على تقدير القول لتلبيه وقيل قد تبين الخ اذ قالوا قد
مررتم على ديارهم في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه تعليل لله مرد ولتحمل التنزيل
المقرر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله مما قبل نحو اخذتهم الرجفة وعطف على ضميره
باباه المعنى **قوله** بعض مساكنهم ومن تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل بيانية
وقوله اذا نظرتم بيان لطريق التبيين لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا والتزيين مع تحقيقه وقوله السوي اي المستقيم اشارة
الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حملا له على اصل الكلمة تكلف
قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التبعية لحمل العقل على العدالة
عليه كاطلاق السكر على الخمر قبل شربها واصله طالب البصر او البصيرة ويجوز ان يكون
المعنى كانوا اهل البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله او متبينين
الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لجوا اي داموا
على اللجاج والعناد وهذا المثل لج حتى حج اي غلب **قوله** او تقديم قارون لشرف
نسبه بقرابته من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه
بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب الدال على انه لا ينفعه شيء ويقتضي
غضب الله الى الكفر ولا يرد النقض بالتشريف لا يناسب المقام المهدد لشدة الحكم
الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية النبي
صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى
عليه الصلاة والسلام وقد لقي منهم ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة
ولم يفده الاستبصار وهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان
قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيطه فانه
تلا ... للفرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سجيل ايما هو
منه وقوله لقوم لوط عليه الصلاة والسلام في نسخة وعاد وفي الكشاف لحاصب
لقوم لوط والمراد ريح بحاصب وشدة يكون مع ريح عاصف فلذا اشكل الحاصب
اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم

في

سعدي | غريق | سعدي | سلامي زادة | سعدي | عني | سعدي | سعدي

سعدي

ابن كمال

في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فلا وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** يعلمهم
نكال لتلك الظلم يعني المنهية المقتضية للعقوبة وعدمه لانه لو وقع كان ظلما لانه ما لكه المالك
بتصرف فيه كما شاء فلم الذنب للعاصي ونسب الذنب الطائع على مذهب اهل الحق والغرض
للعذاب مما نعني فعلها يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله
فيما نسجته والمعتمد والمتوكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة
العجيبة او بمعنى التشبيه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والراء المهملة كلاهما
بمعنى الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في
دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج
العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت وبيّن قوله لو كانوا
يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه
اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم
اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز
فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل
ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت
تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت
اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا
دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم
وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومأ اليه بقوله
اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر الاتخاذ والتي ذوا الاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ
تصريح بالغرض منه وهذا وقطعه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال
وعدم الصلاحية للاعتماد وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه
ولذا استشهد به فقال الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ايضا لنفي تجهيلهم لانهم
لا يعلمونه مع وضوحه لمن يعمي له ادنى مسكة والثاني مثله الا انه جعل في قوله
ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه
لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية
الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تؤكد الغرض بتبعية تقرير
المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان
مبنى علم البلاغة تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل
مبني على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع لوهين احدهما وتقوية
الامر فيه ورد كونه لان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لم يؤت به
كان فيه مما يرث بابه ... الى هذا اميل وهو وجه والاولى ان يكون من تشبيه
المفرد لا المقصود دينا بحال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر
بعد عروس فهو له متابع بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو
اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام ومتانته
وقوله كناطح صخرة اي زائدة وجهه على عقاب ينطح على رابية ... ذات العرق

ايضا لكن قال السجستاني في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فاعلل وفي آخر فعاليل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى هذا لا اللام زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلط وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعنكب انتهى
قوله بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس ووهن المعقول معقول غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه آخر ولو قرر هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح كما صرح به اهل المعاني بل قد يلحق بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف ضرب به المثل وايضا هذا اكثر انه يصرح بوجه الشبه ويعم الكل لعمومه واليه اشار القايل بقوله
والله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس • **قوله** او مثلهما لاضافة الى الظاهر الظاهر انه محل هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ المثل صريح فيه والموقع بينهما وانه فيه تشبيه حالهم في انفسهم من غيرها الى قوة بيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مركبا فبعيد من كلام من اهل وقوله يقع على الواحد لا على الطائفة المراد الجمع او الواحد لقوله الذي واما ما ليت فلان المراد الجنس وذلك اتحدت لان المراد المؤنث لمناسبة للضعف فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه بهلال التانيثة لفظي وقوله كما طاغوت اي لا يدل كما هل للتانيث وقوله ويجمع الجمع تكسير فانه يجمع على عناكب ايضا وقوله في القاموس انما عداه اسم جنس لا وجه له لان عنكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن لا حاجة او مستانفة لبيان حال بيت العنكبوت **قوله** لا بيت اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا نفي مساواته في الوهن كما يفيد الحمر في البلد اعلم منه وان فيطابق الخبر المعتبر والعدول عما في النظم مع انه اصرح دلالة على ما ذكروان فيما ذكره بعموم للفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوفا جرائد لم يات ايضا وانتفاعا كان اولى لتحصيل الدلالة اللغوية والوضعية كما توهم فانه ليس بلازم لها الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا لاظهار اختلاف المتعمدين اثباتا ونفيا حتى يكون من التحلل الثاني المستغني الا لاغنى او اوهن من دينهم فانه لو ابقى على ظاهره وارجع الى التشكل الا ولا يعكس اوهن المركب كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت ايضا ان دينهم اوهن من الجميع مع لزم ما لا داعي له الحالة
قوله يجمعون الجمع الخ لا شك ان الجان لو شرطية جوابها محذوف وانه لو لم يبعث لم يترك اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك وفي نسخة اوهى وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون المراد على ان يكون تشبيها او وهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم ما ليستفاد له اضعف الاديان دينهم لا تفرعية في المراد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لانه مبنية عليه فانه قال الكاف تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفين كيف تتوجه هذه الاستعارة وتحسن مع ذكر الطرفين **قلت** ذكر الطرفين انما يمنع من كون الاستعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما انا قيل راينا بحرا يكرم بحر البحر لا يعجب من اتانا على ان البحر الثاني مستعار لكريم وقد صح بما ذكرنا في الكتاب وكشفه فاحفظ **قوله** على اتحاد القول لا الا الي على قراءة الخطاب

او

او عليهما وقد قيل عليه انه لا حاجة اليه لا الجواب ان يكون من باب الالتفات للعطف على قيل تبعا للبقاعي لان الخطاب في قوله فلدين انه مسوق منه تعالى للكفار بلكنه تقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله الخ انما ادعى الخ في قراءة الخطاب ولا يتاتى فيه والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قراءة عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب والمذكور في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ
قوله ومن للتبيين اي الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر يعني الدعوة وشيء مصدر معناه ايضا تنوينه للتحقير اي نوعا من دعوة فهي بيانية او زائدة ولا يخلو عن وهو ولو جعلت تبعيضية اي دعا ولم يعط شيء من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول بعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه **قوله** والكلام على الاولين اي كونها استفهامية او نافية والاخيرين المصدرية والموصولة لانه نفي للشيء عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيفيد لعلي التجهيل وعلى الاخيرين الخ لا ادعوا الحبشة عبادة من نحو انهم عليه فهو وعيد لهم بها اياء على الظاهر اذ يجوز افادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله تؤكيد للمثل لان كونه ليس بشيء يقتضيه مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استيناف
قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله العابرة بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللغة المشهورة فقوله اي من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هما الخ اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في الاتي واما على تقدير القدم وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق للكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر والكل شيء بالاضافة اليه كالعدم
قوله هذا المثل ونظايره يعني ان اسم الاشارة للبعد ليس لما ذكر فقط ولذا اجمع الامثال بل له ولما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان محمدا يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون وكذا ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة
اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكا اياس • وقال له ما زاد على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والغضب مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة الى ما في الكشاف كان الامثال طرق تبرز بها المعاني المحتجبة للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس

ابن كمال
سعدي
سعدي
عزمي

سلامي زاده
سعدي
لابي علي الفارسي
سعدي
سعدي

من ذات لنفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعاجز الكامل في صفة العلم والتحقيق بان
يسميها لا **قوله** محققا لباطل باطلا بسبب دلالة بالجود هالك وقوله غير قاصد به باطلا
كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فتعقيبه بذلك اما لان القران يفسر
بعضه بعضا ولانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه مركب من الباطل ولكن ليس بحق فتامل وعدل عن قوله في الكشاف
بالغرض الصحيح لانه **قوله** فان المقصود بالذات اه عبر بالخير لانه لا يكون الا حقا
واشار بقوله بالذات اي ان خلقه قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك ذات
لزمه والدال على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الايات يدل على
كماله العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى دلالته على ذاته وصفاته وان
المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون بيان لوجه التخصيص **قوله**
فان القاري المتامل اه اشارة الى ان المراد على ذلك لانه كان نائبا له فنال الامر
لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون اه اشارة الى ان يتجوز في الاسناد
لانها ليست ناهية في الحقيقة وقوله حال لان تنهى منصوب على الظرفية اي في حال
الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا هنا
بل دائما كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على الفواحش والمعنى ينهي بها عن المعاصي
وغير هذه من المكروهات والمباحات وقوله من حيث انه تعليل وقوله روي انه قال
ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابي حيان حديث بمعناه وقوله فلم
يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور **قوله**
وللصلاة تعليل للمذكور اشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لانه يقال
ان الايمان اكبر منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها
كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله اه فهو مضاف
للفاعل والمفعول محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله
من ذكركم **قوله** الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم اخفا الغيظ وتحمله
والشاعر بالمعنى المجهة من التعب فهو مخصوص وقوله منسوخ لان السورة مكية
نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة
بمن دخل في الذمة وادى الجزية نحوه وقيل اه فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو
قول قتادة وقوله ولا مجادلة اشد من مجادلة السيف **قوله**
وهما بدائه اي الردا يعني ان مجادلتهم بالحسنى في ابتدا الدعوة لانها تتقدم القتال فلا
يلزم النسخ وعدم القتال بالكلية واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم
النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه انه تخصيص منفصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا
الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو
مخالف للاجماع ملبس بعجه لانه مسكوت عنه وقوله او الدعا يحتمل ان يراد ظاهره
وان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدوا الكي فيكون استعارة تمثيلية
قوله وقيل المراد ذو الجملة معطوف على قيل قبله ولحاجته الى عطفه على مقدر
مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع
العهد

146

العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص
قوله بالافراط في الاعتداء لا لانها طاهر حقود من دم الحق فهو ما نظلم فانه يقتضي انه
نوع من الظلم اشد من الكفر كما ورد ولا يحذرهم منه مشروعية القتال بمكة او تركها الى غير
مخصص فيه على انه قبل انه شرع بمكة اذا كانوا مبادئين وهذه السورة او ما نزل بها وقوله
او نبذ العهد اي يعني اذا اريد باهل الكتاب ذوي العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن
بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا لحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية
نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم اه هو بيان لكون القول
المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدقكم بما لم نعلم به والتكذيب والتصديق
ليسا نقيضين فيجوز انتفاعهما كما في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي
في البخاري وقوله مطيعون لخاصة التخصيص من تقدم له وهو المعبر للتعريض
ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله** مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد
مر تحقيقه وانه بعينها مر مجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على
ما اقتضاه المصنف هناك عند ذكره وقوله وحيا مصدقا مؤيد لذلك ولانه كالبيان له وكون
المراد ما ذكر بقرينة ما بعده مع التفريع به في محل الدال **قوله** وهو تحقيق اه اي تقرير
له كالدليل عليه فان التصديق لكتب الالهية الذي لم يقتض ايمان اهل الكتاب
لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا من حيث انه احال ذلك التفصيل لان التفصيل
يحقق الاجمال بدون العكس ولا من حيث انه توطية لما بعده واما كون المراد بقوله بقوله
لتقوله ما سبق فتقيد والعاد وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه يعني
امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب
في نسخة من الكتابيين ونحوه ايد ما مر من ان المصنف يرى ان هذه الاية مدنية مراد
كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله بالاسلام في الاستقبال
والتعقيب انما باعتبار الاعلام يعني تجددا وانما كان الحرف في المضارع لاستحضار تلك الصورة
في الحكاية **قوله** تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به فيكون الطائرات من التبعيضية هنا واقعة
موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة ميله مع المعنى وقدم ما فيه الكلام عليه وان المعنى شاهد
له ونحوه ومنهم الموصول وقول المحشي
منهم ليوت لا تنام وبعضهم * مما قمشت وضم حبل الحاطب فقيل انه يريد بقوله منهم الموصول
فتهم منهم دون بدنه الاية وقد غفل عن هذا السعد فايده بهذا البيت **قلت**
لم يغفل وانما دعاه لذلك لم يعني صريحا **قوله** او من تقدم عهد الرسول قبله ورد في الحديث
ايمان بعض المتقدمين به لما رأوا بعثه في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على
تفسيره الثاني ولذا اخره فتدبر لعدم ذكر وقوله المتوغلون في الكفر ان الجحد الانكار
عن علم فهو ظاهر وان اعم فظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النمل فهو من تحوي الكلام لان
المكذوب مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة اه لكونه اميا **قوله**
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي
قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن
الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم

سعدي

غريق

سعدي

غريق

سلامي
نادره

سلامي نادة

كتابه النبي صلى
الله عليه وسلم

انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة ولعل
الاية ظاهرة لان القران وانتشر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي
شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ ونقل هذا للشعبي فصدقه
وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فالقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد بان عدم القدرة لا ينافيه
لم علمها بدونها معجزة او فيه مقدر وهو قلت عن المكتوب فقيل له ويشهد للكتابة
احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب ولم يكن
يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال ابو الوليد ذلك طعن
فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه وكتب به
الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد امية لا تنافي المعجزة بل هي معجزة
اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح
انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة
وتقديم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالصريح فيه ولعل القيد المتوسط راجع لما
بعده غير مطرد مع انه معلوم ليس بحجة عندنا في استدل به لم يصب وقوله على امي اي
من امي والامي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه باخذه
من افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله ولا تعلم ليكون خارقا للعادة لان الخط
انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف
اشارة اليه وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل يطير بجناحيه في تحقيق
الحقيقة ونا ليد هاهنا لا يبقى للمجاز مجاز قوله اي لو كنت ممن يخط ويقرأ
من قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي على هذا
التفسير وعلى تقدير كونهم ينبؤنه لو لم يكن اميا لا بطالهم حينئذ اذ كفروا وارتابوا
وشكوا بمجرد كونه غير امي مع انه انما وجه واحد من وجوه الاعجاز لا يبنى عليه مع كثرته
وظهوره فدعي مثله مبطل وكان اميا الا انهم لم يؤمنوا به ولم يسلطوا لما جاء
به من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد
كما في شرح الكشاف واما احتمال نقله فغير متوجه لان ما نقل من الكتاب المفصل الطويل
لا يتلقن ويتعلم الا في زمان طويل لمدارسة لا يخفى مثلها قوله وقيل لارتاب الخ
فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه صلى الله عليه وسلم غير امي يشكون
في كونه النبي المبعوث في كتبهم لانه امي وقد ورد على هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ
مبطلين بل محقين في دعواهم لمخالفة نعته لما نعت به في الكتب المنزلة انه اشار الى دفعه
بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا الوجه دون الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع
دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه قارئا كاتبا لانهم على فرض تقدير
لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون على كل حال وعرضه لمخالفته
لظاهر النظم الا بتكلف وسعات يقال اصله لا رتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه

غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر على هذا التفسير والمراد انه على هذا الوجه
يكون فيه ابطال لهم اي ابطال اهل الكتاب لكون النبي المبعوث في كتبهم باعتبار
الواقع يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا قال واما ابطال الاولين
باعتبار امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر الى
كما قيل فتامل قوله بل هو اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح
امره والمراد بكونه في صدور الصدور وكونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جاء في
وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد
تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى يطيق وقوله المتوغلون بمعنى البالغين
واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش
لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحا اي اهل الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يرون
معجزة عيسى عليه الصلاة والسلام وكونه مجرد تشهي واقتراح وان لم يومنوا بمثله
بعيد والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص راويه فكان ذكره اولى قوله ليس من شأني
الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحتموه فهو قصر قلب وابانة ما اعطيت تفسير لقوله
مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار وقوله متحدين كان
التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي وبحوز في اية الرفع والنصب وتحتمل معنى نفي
وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الى ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول
وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى وانكارهما ذكر جار عليهم والباقي قوله
بتحقيق الملابسة وقوله اية مستمرة على التفسير الاول وعلى ما بعده على التفسير الثاني
فقوله لنعمة تفسير للرحمة وعظيمة من تنوينها قوله تذكرة لمن همه الايمان اشارة الى
ان ذكرى بمعنى تذكرة والجار والمجرور متعلق به لا برحمة والمؤمنون المراد به الاستقبال
لا كما الان التذكير نافع ومشوق لهم والكلام مع الكفار وقيل المؤمنون مجاز عن يهود
وقيل انه في ناس من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود
والطبراني مرسلا مع زيادة اختلف فيه وهو سبب النزول والكتف عظم لانهم كانوا
في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى بها الباقية زائدة
والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف كما توهم فالمراد بها رغبة
الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا بدل من الضمير مفسر له
وضلال قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفى والمراد بما
عما في كتب اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب لقولهم
لولا انزل الخ وعلى تفسيره لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله الخ
متعلق بيرغبوا لتضمينه معنى يعدلوا او يميلوا والا فتعديته بفي قوله بصدقي
متعلق بشهيدا او المراد انه شاهد على انه صادق فيه تصديق الشاهد لدعوى
المدعي وعلى الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ وعلى الثاني معطوف على تبليغي
او منصوب على انه مفعول معه وما قيل من ان التعبير الاول انسب قوله يبيني وبينكم
سواء تعلق بكفى او بشهيدا لا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضى المحشي الثاني
لاجله وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استئناف لتعليل كفايته قوله

منكم لو ابقاه على هويه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اسند الحج يسعها لبات في قوله
الذين امنوا ابابا طلل استعارة مكنية شبه به اسنبها للملكوملايمان المستلزم للعقاب
باشترامت لزم للخسران ثني الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حديث
تقابيل للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسى عليه الصلاة والسلام ولا
ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقت
المعين له فيهما وقيل هو في الاول يعني الوقت وفي الثاني بمعنى المدة **قوله** كوقعة
بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجله ويحتمل ان يكون هذا معطوفا على الجزا
تقيوا له كاعجيبي زيد وكرمه فيما دبرالنزول لعاجلا وكون وقعة بدر نفعته لهلاكهم
لوروعم كانوا ابنوتعون غلبة المسلمين عليهما بين في السير وقوله عند نزول الموت
بهم اما العدة من الاطلاق وهو بتقدير مضاف اي عند عقب نزول الموت **قوله**
سيحيط بهم على ارادة المستقبل من اسم الفاعل وقوله او يحي الخ على انه تشبيه بليغ
او استعارة ومجاز مرسل باطلاق المسبب على السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان
بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالى فهو عارض سواقل تجوز فيه وفيه بحث وقوله والله
اي في الكافرين وظاهره انه احرف تعريف الموصوله لاجرا الكافرين والموصوف مجرى الاسما الجامدة
والمراد على العهد المستعجلون وموجب الاحاطة هو الكفر على قاعدة التعليق بالمشتق
ووجه الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة ببعض افراده **قوله** ظرف
لمحيطة اي على الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول اعني كونها كالمحيطة ولا على كونه
مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من قهرهم
واهلاكهم وغير ذلك ما يشفي صدور المؤمنين ويغشاهم بمعنى يلحقهم وياتيهم وقوله
من جميع جوانبهم فاذكر للتعميم كما في بالعشي والاصال قيل وذكر الارجل للاشارة
على انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو ادني العذاب **قوله** الله او بعض ملائكته
بامره وما كان بامره كان قوله في الحقيقة وهو المناسب لقراة بنون العظمة فانها لله
والاصل توافق معني القراات فقوله لقراة الياء لوجه التقييد بالامر فيما في ذلك
الجلوس لمكانه الذي في القراة فرانافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله**
اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارض الله واسعة مذكور للدلالة على نعي العذر وفي كالتوطئة
لما بعده لا ارتباط سعتها وامكان التغيير فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها للمر
ما يريده كما قيل وكل مكان ينبت العز طيب وقال الاخر اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل
وكلهم بمعنى تيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله
فروا بدينه البالسبة او للملك بسر ووجود فيها انه تكون للمغربية وهو يعبد وقوله
رفيقا ابراهيم ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله **قوله** فالفاء جواب شرط
مقدر اي الفاء الاولى لان الثانية تعقيبية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما
يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها في غيرها
وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة
مستانفة وليس فيها كما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافقا المفسر

او

148

او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة ووجه التنبيه اتحاد النوع كما في العطف وعوض
تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه لقولهم اما اليوم فاني ذاهب في
شرح المفتاح الشريفي وقريبا من وقوع الشرط قبل الفاء فالمفعول ليس في موقعه ورد بان
تقديم المفعول فهل يحذف الشرط ليفيد الاختصاص للعبادة ولا يخفى ما فيه وقد نقدم تفصيله
فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت
كريه المطعم مرة والبيان بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل
للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني
او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ اشارة الى الرجوع للجزا وهو بيان لارتباطه بما
قبله من الحث على اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لله لان الدنيا ليست دار بقاء بل منزل
سفر فلا تغتر النفس فيها **قوله** لننزلنهم لان المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل
اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع على الابتداء والجملة بعده خبره او نصب على
الاشتغال وهو معطوف على ما قبله الذي به لبيان احوال المؤمنين بعد ما ذكر من احوال
الكفرة وعطف على مقدر تقديره الذين كفروا اسيوقون الى جهنم ويسمى مثوى الكافرين
والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين
وقد تضم واصلها عليوه فاعلت الاعلال المعروف ومعناها الغرفة والعالي تبدل بدل
الياء فتخفف وقوله وقرأ الخ اي بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة
ياء من الثوا وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابها الخ اي على انه اجري مجرى لننزلنهم وحمل
عليه في التعدية فنصب على انه مفعول به لانه بمعناه والاصل لا ينصب المفعولين واحدا
متعديا لثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله بغرف فلما حذف
الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان مؤقتا اي محدودا
كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن
لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو **قوله** وقرئ نعم بالفاء للترتيب وقوله
دل عليه ما قبله تقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون المخصوص ذوقا اي نعم اجرا اجر
العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدأ محذوف وقوله الهجرة في الدين
بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الا على الله من تقديم المتعلق وكان يعني كرا
ذلك لتنوير الكلام فيهما فصل في المعنى وقوله او لا تدخره فهو مجاز بذكر السبب واراده
المسبب كما في الوجيز الذي قبله وقوله وانما يضعها بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله**
ثم انه مع ضعفها وتوكلها هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر
به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان
مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى
الكلام وقرينة السياق فانه كيف ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر اذ المعنى
فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى ضعاف الهوام لزم ان لا يترك ولده اقدرها واصيقها الى
رزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه الخ اي الامر الثاني بيان لما ذكر ولا
الدال على تقييد الاية بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه تظهر مناسبته
لما قبله **قوله** المسؤول عنهم كان الظاهر انهم لكذبهم لما اعتقدوه يعني بما لا...

ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي شرح السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح
المشكاة قوله وجه للاعتراض عليه ولا الجا لعا الغالب عنه فانه ورد في الحديث ما المسؤول
عنه بمعنى المسؤول منه كما صرح به في شرحه فلا تكن من الغافلين **قوله** لما تقرر
الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يعلم بطريق برهاني ولا من رسول
وشرع صادق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادي صنمه ولا معبوده
غير الله والفا في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان
فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله** يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول
على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا يتعين الفا كما توهم
ان التضعيف يكون مقدما ومؤخرا ولذا اعتبر المضروب التعاقب دون التعقيب للفرق
بينهما وهو الذي عبر مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر
التوسط لانه تغيير بالنسبة للمعترض ولذا قيل في المثل اخذ الدون الوسط **قوله**
على وضع المضمر موضع من يشا فيكون المفعول عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن
يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع
على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور
لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشا بوسع رزقهم فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فهو قريب من الاستخدام
وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم **قوله** وابهامه لان
من يشا مبهم يحتمل الحرب العطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني لان
من يشا مبهم غير معين فلذا شاع وضع الضمير المبهم بعدم ذكر مرجعه موضعه للمناسبة
بينهما فلا يرد علينا ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه
الى معين بلا ابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في
المعنى وقوله اصولها كالمطر ونحوه كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسؤال
مع علم السائل المسؤول وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول
وعدي يشركون بالتعدي بنفسه باب النقصية بعين التسوية **قوله** على ما عصاك
اي على عصيانك ما هم عليه من الغفلة لعنادهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها
تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده وهو حمد على ما انعم به عليه وقوله
وقيل الخ فالمعنى احمد الله على نجاتهم المذكور على الخاصم وظهور بغيهم لا يخفى فانهم لا يعطون
لم حمدت الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفائه وقلة جدواه ولتخلف الاعراب عنه
قوله اشارة تحقيرها لان اسم الاشارة يدل على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ
كناية عن حقارتها لعدم استلزامها كما ورد في الحديث فيعلم حقارة ما فيها من الحيلة سلك
الطريقة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهي ويلعب به الصبيان المعلمة لا نشا اعا قوله
به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة الزوال وعدم النتيجة غير
التعب وقال كما يلهون كان اظهر لانه ليس لفظا لم يقع لها وقوله يجتمعون لها لا والاشتياق
ويبتهجون بعني يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار الحيوة اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
وقوله لامتناع طريان الموت اليه وضع لغيتها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان
كان

كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكونها حياة حقيقية وقوله او هي الخ فلا
تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل
وكله هنا مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة
ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله ثلث الخ اي على خلاف القياس باعلان
لامها يا وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف **قوله** لم يؤثروا الخ
جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونه للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني
ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه وعلى المراد انه يقدر فيه كما ذكر
كما في الكشاف **قوله** كما ينبئ في صورة من اخلصوا نحو نحكم بهم سوا اريد بالدين
الملة او الطاعة اي الاول لفظا هو واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحالة فهي
قبيحة بلعبها والمال وقوله فاجاحة اشارة الى ان اذا الفجائية **قوله** ليكونوا
كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير الى ان اللام فيها كي وان النعمة التي اوتوها
هي النجاة وان ارباب السببية اي ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت اللام في
على مسببه لجعله كالغرض لهم منه فهي لام العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق
بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجحدوا التمتع اي كفران النعمة لعطفه
بالواو والكاسعة وهو اقرب بشبهها الغرض ولا يخفى ان اعادة اللام تاباه **قوله**
او لام الامر معطوف على قوله لام كي وان كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك
ليصح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية
والخذلان والتهديد كما تقول لمن تخالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه
ان البيد ان لام كي لان وقوله فسوف تعلمون يؤيد التهديد بدايتها **قوله**
جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه
بيان لحاصل المعنى وقوله منصوبا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى
ان امنا كناية عن امن اهله وهو اشارة مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم
وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه
سبب في حقهم وقوله يختلسون تفسير لله يتخطف وقوله تعادي وتقاتلون
الغارة وهي مقتضى الظاهر ان جملة ويتخطف حالية بتقدير مبتدا **قوله**
ابعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة وهي نعمة الامن والنجاة وقوله بالصنم
او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدم ليوافق المفسر وقوله للاهتمام
لانه محط الانكار والابطال وكالكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما
كانوا يؤمنون بالله ايضا ويكفرون بنعمته جعل الاختصاص ادعائيا للمبالغة
لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولا كفران اعظم يعني كفرانه لا بعد كفران
ولم يجعله للفاصلة لانه على تقدير اعمى **قوله** بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا
على الله لانه في حقه وهو كقولك كذب على زيد اذا وصفته بما ليس فيه وقوله يعني
الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الى التكذيب بما فاتنا ربما لم يجب كما
تفيده لما الحينية **قوله** تقرير لثوابهم اي ان اقامتهم فيها وهو ظاهر في ان مثوى
مصدر ميمي ويحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي النفي

ابيات كما في قول جرير الستم خير من ركب المطايا • واندي العالمين بطون راح
وقوله الا يستوجبون اشارة الى الظاهر اقيم مقام الضمير لتعليل استحقاقهم التولا
والايا في كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يغايره والتفضيل تقبل
التعدد فتعريفه للعهد **قوله** او لاجترائهم المعطوف على قوله لتواهم فالمراد
على هذا نمط لتحسين الكثرة وبدخلون فيه دخولا اوليا بها بيا وجعلهم عاملين
بانهم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فتولوا منزلة العالم به **قوله**
في حقنا فيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما
جعله دليلا لغيره بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما ان المحل حسي فيرد قوله
بانواعه اي الجهاد كالقتال والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة
اليه تاويل جاهدوا با رادوا الجهاد وليتقدم الهداية عليه على ما شرح المصنف وطرق
الوصول الى الله ورضوانه هي الطاعات والمجاهدات كما يجيء وقوله لنزيدهم
اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او رتب عليها وابد ارادة الزيادة بالاية والحديث
المذكور ومعنى ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة لان معية الله انما هي
باعانة الله لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قوية والحديث المذكور رسل
حديث اي الموضوع ولعوسهوه تخصيص المومنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة
تمت السورة بعون الله وحمده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الا انه يستثنى في
الاتقان والتيسير نسبها انها وهو الصحيح ولا استثنائي على قول الحسن وهو
خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما ياتي بيانه ولكنه لم تقصد تتمة الفائدة
هنا **قوله** تعالى ادنى الارض المراد في افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض ارض العرب
ارض العرب فاقربيتها من بلد العرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله منهم ومن
العرب صلة ادني بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخلة على المفضل عليه
لانه يضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة والتي في الارض للعهد والمعهود قد يتقدم
ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لان الارض المعهودة
عندهم او هو اشارة اليها يفهم المذكور لحضورها في ذهنهم ودفعه ايا لتوجيهم
بتعليله وتفصيله لكنه يخالف للمدايات الاتي من طرق عديدة ان الروم وفارس
تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش فارس من قبل كسرى وامير شهربار
كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله** واللام بدل من الاضافة قال
ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج للربط
من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يتوهم من كلامهم الثاني وقد استنجد
ذلك الزمخشري حيث جوز نيابته عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسما
كلها ففي كلام المصنف نظر وكذا في قول من قال هنا انه على مذهب الكوفيين **قلت**
ومما يؤيده ما قاله ابن هشام التعريف الاصلي هو اللام بمعنى ان نائبة في جمل
اصلها بمعنى الاحوال فيما ذكر له وقوله وذكرى عليهم اي يقنع مسكوت والمشهود

بالضم

بالضم والكلب بالمهملة اللبن المحلوب وحلبه او بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول
مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول لقوله
شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة **قوله** وهي ادنى بلاد
الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من ادنى الارض هنا وقال
الطيبي انما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
العرب لا بد من اضافة الى ولست الارض عدوهم وهم فارس والغربية فقوله غلبت انتهى
ومعنى قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة لان الارض المعينة لتعيين عينها في
هذه الرواية فتعين نسبتها الى ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من
عدم ارادة ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب
لهم يقتضي ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معنى قوله في
ان قوله الى عدوهم من حيث المخلوقية فافهم **قوله** بعد في بضع سنين اي بعد غلبتها
لان ما وقع في الاحاديث منها بعد وافقا بعضها ولا يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه
لما قيل ان المراد بعد ثابت رايها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق على ما دون
التاسعة وليس بصحيح وقوله ناحبك بالنون والحاء المهملة والباء الموحدة مجزوم
في جواب الامر ومعناه الهذل داعاقدك عليه قال في الاساس فاك ناحبته على
كذا وناهبته وهو من النحب بمعنى النذر وهو مستعار تحص بخبر اذا مات لكنه صار
حقيقة في العرف والقلائص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث
في ابتدا البضع لانه من ابتدا الثالثة يعم التعجيل اوطنى المضع من الثلاثة الى
السبع فجعله وسط سفقته وصارعلى تعجيل مسرة المومنين وقوله فناديه في الخطر
اي زد في الجعل وهو معنى الخطر بفتحتين اي طول المدة وما ده امرهم مفاعلة
المد وهي تطويل المدة واما نفيه عليه الصلاة والسلام فلانه من مستاول معنى
البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد قفوله اي رجوعه وهو متعلق بقوله
مات وقصة ابي مفصلة في السير **قوله** يوم الحديبية هي بتخفيف الياء على الاصح
اسم بير سمي بها المكان وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي
القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله فتصدق به لانه
كره له اخذه وقوله است رلبرا اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي والهوان
كان بعد تحريم القمار فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة
تجوز فيها كما تسقط فيها الحدود عند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار
انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه فلعلنا ايضا ولعلنا نأخذ شيئا على الرهان
والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان
قيل ما دليل جواز التصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة
الى انه غير جائز لان الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه كما في الاحياء وفيه
بحث لان صاحبه معلوم ومثله يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا
بالحرام والذي في مذهبنا انه لا يجوز التصدق بما لم يختلط بغيره والمقصود انما
هو توزيع ذمته كما في منظومة ابن وهبان **قوله** وترك غلبت بالفتح الحاء هي

قراءة نصر بن علي كما ذكره التوربشتي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج حيث انه
مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراءتين انها نزلت مرتين مرة بمكة
غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وغيرهما ما ذكر في ان المعنى ان الروم غلبوا على
ريف الشام وسيغلبهم المسلمون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله ومعناه
كما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من المياه
وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية بعد ذكرها
وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من التاويل لكن لا يخفى انه ليس في كلام المص
ما يدل على ما ذكر في النزول ولذا فسره بعضهم اعتمادا على ما نقلناه فالصواب
ان يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة مؤتة فانه قريب من التاريخ المذكور
من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى التعدد للنزول لصحة ان يكون محالا لمعنى القراءتين
اذا تدبرتها فقها فكيف يكون غالب ومغلوبا في زمانين غير متداخلين فتامل **قوله**
وعلى هذا يكون من اضافة الغلب المصدر الى الفاعل وقد يكون مضافا للمفعول
كما مر او الى نائب الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم لموافقته للنظم
قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني انه حذف منه المضاف وقد مر بني الظرف
على الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة الا انه على ما قدره المص يتغاير فيه
المضافات ومعه فلان الظاهر فلو قدر من قبل هذه الحالة ومن بعدها ليتحد لما
كان اوفق بالمعتاد وتقديم الخبرها للتخصيص وقوله من غير تقدير مضاف اليه
هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه يقدر فيها بيان التنوين عوضا عنه ويجوز ذكره
من غير تنوين ايضا كما قاله الفراء وقال الزجاج انه خطا لانهما ان لا يقدر فيه
الاضافة فيحذفون او يقدر فيبنى على الضم واما تقديره لفظا فيأبى قوله
بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما مع عمرو ليس
لذلك وقد ذهب الي قول الفراء هشام في بعض كتبه وقوله او اداة ابا التنوين
لانه ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان اصل التعقيب لمنع من الصرف فلا تنصب لفي
محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم **قوله** من اهل كتاب وهم الروم والمسلمون
لما لا ولم يكن نوع غلبتهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فغلبتهم
في زمنهم كما ذكره المص ومن معمول لنصر الثاني والمراد يغلبه فارس لغلبتهم
فاذا ظهرت حال من انقلب فالمطيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر او بنصر متعلق
بيفرح او بالمؤمنين **قوله** ولي بعض اعدائهم بعضا اي جعل بعض اعدائهم مشتغلة
بقتال بعض حتى تفانوا بالفنا والتوت اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل
سعادة المرء ان يلقى عدوه بسيف غيره وقيل انه بالعين المعجمة بمعنى كتابة
المؤمنين وهو بعيد جدا **قوله** ينتقم عن ناظر الى قوله العزيز وقوله متفصل
الى قوله الرحيم فهو لف ونشر وقوله موكد لنفسه اي كقوله لعلى الف عام الخ وقوله
لان الخبان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة تتضمن معناه كما في المثال المذكور
وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بناء على ان الوعد خبر وقد
قيل انه انشا **قوله** وعده وتحته وعده قدر مفعوله المحذوف فعاد كرانه

المناسب

المناسب للاستدراك وان صح انه يقول لمنزلة الله رحمة ويقدر المعنى لعاما على
ان المعنى لا يعلمون شيئا اوليسوا اهلا اولها العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه
المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق فيما فيه الخ وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم
فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير لهو ولي للتاكيد اللفظي الواقع
للتجوز وعدم الشمول وان كان الفصل بمعوله للخبر حسن نحو الاف الف هو الكرم الخ
ونفع الفعل في التلفظ والاعتنا بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام يعمل الوجهين اي
التكرير والابتداء ومناد المعنى مظهر ظهورا تاما ويمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند
اليه والاسناد الدال على الحصر حتى كانه ليس له في الدنيا غافل سواهم مع ذم غفلتهم
على امر الاخرة وقوله المحققة بيان لقسم الفعل مجرد صفة لغفلتهم اي غفلتهم
سوقه لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره في ذلك كان مؤول
عن الاخرة لانهما ضرتان متنافيتين بينهما **قوله** المبدلة المحققة للجملة
المراد بما يعلمون ظاهر الحيوة فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي يجهل
ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا
والمصحح للبدلية اتحادهما صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سوا
بحسب الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقهما فتدبر **قوله** تنزيل الجهل منهم تقليل
لمحققة او للبدلية او لهما والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق الظاهر او المقيد
فانه نفى عنهم ما وجد لهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم الخ وجزم ا
قيل انه لا يظهر الا باتحاده مع المبدل منه فتوقف على اعتبار الوجدانيات لانه
ان اراد اتحادها في الماصدق فهو مقرر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس شرطا في
بدل الكل **قوله** تشبيها لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله القصور الخ
وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصور ولكونه بمعنى يختص او الباء بمعنى على كما في قوله
ارباب يبول الثعلبان برأسه وهو من تنكير قوله ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل
او التنويع وقوله فانهم تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها دون بعض وهو النعمة
الخارجية والذهنية وخصايصها اما يختص ببعضهم دون بعض وقوله وكيفية صدورها
اي امور الدنيا منها اي من اسبابها **قوله** ووصلة الى نيلها تفسير لكونها مجازا
اي طريقا وممرا الى المقصد الانموذج معرب نموذج ونقل النموذج ايضا وقوله في القاموس
الانموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله فانه اشعار معطوف على قوله تنزيلا وقد علمت
وجه دلالة العلم وان تعلقه بالوعد وعدمه نحو مطلقا ظاهرا ومع عدم الجهل
فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري بمجرى المثل ثم واختار الطيبي ان جملة
يعلمون استئنافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله
قوله تعالى اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر اي الم ينفكروا
في مصنوعاته ونحوه وقوله تحريك الفكر بالنظر لان المراد الظرفية وذكره لزيادة
التصوير لان الفكر لا يكون الا في النفس والنفس لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم
وقوله او لم يتفكروا في انفسهم مبني على انه متعلق الفكر ومفعوله بالواسطة لانه يتعلق
بمعنى فالمعنى حثهم على النظر في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله

نطفة مذرة وهو كما قيل وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية
بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانما بيان لتخصيص الامر بالنظر بها وقوله
مراة على التشبيه البليغ ويحتمل على صيغة المجهول يعني يظهر وقوله في الممكنات
اي في النطفة وقيل الذريات لوجه ارتباطه بما بعده وما تبذر على التغيرات اي
واذ عطف على مقدر كما قيل فيه ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله قرانه
على ابدائها منصوب بتقدير اي لكن قدرنا الخ وقوله ولم لا ليس في اكثر النسخ وعلى
تقديره وقوعه ينبغي تاخيره **قوله** متعلق بقوله الخ اي الم يتفكروا فيقولوا
او فيعلموا الخ وفي تجويز فيه كونه مفعولا ليتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو بعيد
لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله بدل على بيان اي على كل منهما لان
المحذوف لا بد له من دليل والدليل قوله يتفكروا والان التفكر يعلم ويقول
قوله ينتهي عنده ولا يبقى بعده بالحق لبيان الى ما خلقت باطلا ولا
عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة وانما خلقت مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة
وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة لحساب الثواب والعقاب
ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فان هذا الكلام بعضه مع بعض وقوله بلقا ربه
لم يعتبر على ظاهره لانه المراد الكفر مع كون لم **قوله** عند انقضا الاجل
المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل انها سهو من قلم الناسخ
الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل
جميع المدة ولا حاجة اليه لان البقا تكون بمعنى البقا والمعنى عند انقضا
مدة البقا وهو شامل لما في القبر كله فقيام الساعة فيعتبر **قوله** فان
يعني ان الدنيا ابدية كما اشار اليه الكافرون يعني جاحدون لقاه وحمله
بانها دار الاوة وقوله تقرير لسيرهم النظر بحمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بما
قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان التقرير ما يلي الهمزة والمص اراد به التقرير
التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فلا دل ان يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما
في المعنى وهو المراد لان الانكار للنفي اثبات لما بعده وهو المراد بالتقرير والمدرس
الممالكين وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض وضمير في
غيرها للارض والمراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعة لكنه متعين
في قوله لا مخطاه **قوله** وفيه تهكم بهم اي في هذا الكلام والتهكم بهم من افعل
التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبينها وليك كما قيل
المر تان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا • تفضيل قوم
عاد الموصوفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم فسقط قول
صاحب الزوائد انهم قوة وانما تهكم وعاد لحدوده الابنية دا وليك التهكم
بها فكيف ياتي التهكم وقول الطيبي الى ينهب عليه قوله اثاروا الارض وهم لهم
فكذا ما قيل لسيفه اعقل منه تعقل وكذا ما قيل كلام المص ظاهر في ان وجه التهكم
انما هو في اعترافهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل التفضيل فانه
غير

غير بوجه اذ انك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط المياه وغيره وكون من قبلهم اشد
منهم وكونهم كيفيد التهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث التعليل **قوله**
اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر بها من يفتخر ما ذكره هم ضعفا لا قدرة
لهم عليه وارضهم لا تحتمله وهو تعليل لما قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها
ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق لوهم ما كان لهم
ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير
للبينات لانها مثبتة للمدعي في النبوة وكذا ما بعده **قوله** ليظلمهم الخ اي انا
او لم نرد لانه له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا
فنفوا استحالة او مشاكلة والنكات التي حسب المحل الظاهر ولا يحتاج الى التاويل لكنه
ما ول لانه يستوي حاصله كما تحقيقه في النبوة والذين يعهدون من مجي الرسل والتذكير
المهالك وتقديم المفعول على يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة للدنيا الذين يدعون
وقوله ثم اما في التراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة **قوله** العقوبة
الحسنى لموصوف مقدر وقوله للدلالة الخ وهو كونهم اساوا والجزا من جنس اعمالهم
ولو اتي بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جا في اكثر النسخ والاولى ان يقول جزاوا
وقوله علة اي هو متعلق بدل اللام والاصل لان كذبوا او هو تعليل لسو عاقبتهم وقوله
للسوا يتعلق بالوجهين الاخيرين لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسواي بل
لكون عاقبتهم سواي وهو متعلق جيد بكان او بمقدر لا بالسواي كما قيل لان
المعنى ليس عليه ولا باساوا لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلة
انها بنيت قبل بوضع الظاهر موضع الضمير لانها بحاله وهذه سببية لها ولك ان تجعله
خبر مبتدا محذوف علينا يتنايل لكلا سا كما اشرنا اليه وقوله والسواي مصدر اي
اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسواي مفعول مطلق لاساوا من غير لفظه
لزوا ابد كما توهم او مفعول به له لان اساوا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسواي بمعنى
الخطيئة لانه صفة او مصدر وما وليها وهو مصدر من غير فعله لا يتعدى الاساة واما
كونه صفة مصدر اي الاساة السواي فبعيد لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب
عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار
اليه المص رحمه الله **قوله** ويجوز ان تكون السواي صلة الفعل والخبر ان يكون مصدرا
او مفعولا به لم لا يا باه كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه
علة وتقديره بان كذبوا وتقدير الخبر وحذفه وكونه الابهام باحتمال تجعلها في التقدير
والتهويل لابهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة
فتامل **قوله** لان الاساة الخ اي الاساة تكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه
الثاني فيوجد شرطها وهو كونها مقابلا مستغنيا بمعنى القول
لساوا ان السواي من غير تكلف **قوله** على الوجوه المذكوره يعني اذا كان اسم
كان السواي فان كذبوا بدلا وعطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها
فالسواي مفعول به او مطلق **قوله** والعدول الى الخطاب الخ يعني ان
الاصل هنا ومقتضى الظاهر الغيبة لكنه عدل الى خطاب المشركين لمخاطبتهم بالوعيد

ومواجهتهم بالتهديد بدل المبالغة في إيهام أنه مخصوص بهم وتقديم إليه للتخصيص والمراد
بالمقصود المقصود من هذا الحكم وهو وعيدهم **قوله** يبأسوا متحيرين فإبليس قال
الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شدة البأس ولما لزمه السكوت ونسيانه ما يعنيه قيل
أبلس فلان سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرغو بالغين المعجمة أي لا يصوت والرغاء
صوت ذوات الخف وقوله من أبلسه ظاهره أنه يكون متعديا وقد ذكره أبو البقاء والسمين
وغيرهما حتى تكلفوا وقالوا لا أصل يبلس إبلاس المجرمين على إقامة المصدر مقام الفاعل
ثم حذف وأقيم المضاف إليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لأن إبلاس المجرمين مصدر مضاف
لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائبا عن الفاعل **قوله**
ممن أشركتم بالله من الأوثان أو الشياطين وحسابهم كما مر في النحل أي ممن أشركوهم
في العبادة ويجوز أن تكون الإضافة لأنهم أشركوهم في أموالهم والمراد بالماضي المضارع المتيقن
وقوله كانوا إليه أشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار والمحافظة
على رؤوس الفواصل كما توهم فإنها ليست بفاصلة ولو سلم بأن يراد الزيادة على أصل المعنى
مع أن قصد الاستمرار يأباه ولو قيل وهم بشركائهم كافرون كان هو المناسب للفاصلة
الواوية وقوله بآلهتهم في نسخة بإلهيتهم ونحوه إشارة إلى وجه إقامة الظاهر مقام
المضمر إذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على أنه على ظاهره من المضي والباء سببية ح
ولم يرتضه لقلة فائدته ولأن التبادر أن يوم تقوم الساعة ظرف لما قبل
أن المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى أنهم لم يشفعوا لهم مع أنهم سبب كفرهم ونحو
أحسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع أنه عليه ينبغي القطع للاحتياط
إلا أن يقال إنه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه ونحوه له في الطامة **قوله**
وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو وبعدها ألف والقياس تركها الواو وإفتاخيرها
عن الألف لكن الأول أحسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علما في الإمام على خلاف القياس
وأما السوائي فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية تصورت فيها الهمزة ألفا
مع سكون ما قبلها والقياس حذفه لأنها ترسم بصورة تسهيلها ولا يأتيها بعد
الألف كما ذكره السخاوي والقياس إثباتها والتنظير به فيه بعد لمخالفة القياس مع ذكره
في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم والسخاوي كلام فيه لا يخلو عن الإشكال
لكن لا حاجة إلى حل كلام المصنف عليه وقوله إثباتا للهمزة الخ راجع لمعاني الواو ولو صورة
الهمزة في شفعاء المقصورة أيضا وأما الألف بعد الواو كما في بعض الكتب كزيادة
بعدها كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال
وصورت طرفا بالواو مع ألف • في الروم في الأولى وفي دعاء حظرا
أنابيع شفعاء دعاء بعد فرق • نشاء بعد وجه شهرا ونحو كلام في الكشف
ما المقام لا يحتمل الزيادة فإن أردت ما نظره ومن قال إنه راجع للدلالة فقد وهم **قوله**
يتفرقون أي في الحالة الآخرة وقوله المؤمنون والكافرون إشارة إلى أنه تقسيم لما قبله
من عموم الخلق بما بعده بقوله فأما الذين آمنوا الخ والروضة البستان وتخصيصها بذات
الأنهار بناء على العرف وتبدل الوجه ظهور أثر السرور عليه وقوله محبور أحدهم من
لفظ في العذاب لا يغيبون عنه يعني قوله محضرون **قوله** إخبار في معنى الأمر كما

عقب

[ابن كمال] [جاربردي] [سعدي]

عقب الوعد والوعيد بما هو سبب له للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء
عليه بصفاته الجميلة وأداء حقها للعبودية فالفاء للتفريع على ما قبله كما قيل أو إيضاح حال
عاقبة المطيعين والعاصين فهو لو أشبه سبحان الله والمعنى فسبحوه تسبيحا لما
وقدره خبرا في معنى الأمر لأن سبحان مصدر لا يتصرف ولا ينصبه فعل الأمر لأنه إنشاء تنزيه
لوقوع الأمر لا يناسب الأمر فالأمر دال بالجواب معقول على ألسنة العباد وعلى ما فصله في الكشاف
وفيه بحث **قوله** تخصيص الأوقات التي تظهر فيها قدرته هي أوقات الصباح والمساء
بالإخراج من الظلمة إلى النور وعكسه وقدم المساء لتقدم الليل والظلمة وقوله
وتتجدد فيها نعمه في أوقات الظهيرة فلا ما لا يقال لأنها أوقات التعيش والأكل والشرب
ولنا قض الأولين بالتنزيه والأخيرين بالتحميد كما أشار إليه **قوله** أو دلالة
إنه معطوف على قوله إخبار في معنى الأمر لأنه يكون في معنى الأمر بالصواب على أصله
وقوله من الشواهد خبر أنه وضمير فيها لجميع هذه الأوقات ولعل ارتباطه بما
قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كأنه قال هؤلاء يستحقون للعذاب
الشديد فإنهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد وندا الكون على التنزيه والتحميد
فله وجه لما في الله لا يظهر ارتباطه بما قبله ولما قيل إن الظاهر عطفه بالواو لأنه
لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله يعني له عن الخ توجيه لذكر قوله في السموات
والأرض وأنه كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز أن يكون عشيا الخ على الأول
كان معطوفا على قوله في السموات والأرض ووجه التخصيص مامر وعلى هذا لا تخصيص
فيه كما قيل وأورد عليه أنه لا يأبى في هذا العطف فإنه لا يعطف ظرف الزمان على
المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين ونحوه غير وارد على المصنف
لأنه لم يصرح به فيحتمل أن يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والأرض
دائما وعشيا على أنه تخصيص بعد تعميم فتأمل وجعل الجملة على هذا اعتراضا لا يخفى ما فيه
لأنه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم إشارة إلى ضعفه لأن الصلاة فرضت
بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في أي وقت
اتفقت أي اتفقت الصلاة فيه وترك ما في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها أنها فرضت
ركعتين ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أقرت صلاة السفر وزيد
في صلاة الحضر وهو القول الثالث لأنه دليل الحنفية في أن قصر الصلاة عزيمة لا رخصة
والذي اتفق عليه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الأدلة أن الصلاة فرضت ليلة الإسراء
ركعتين ركعتين إلا المغرب ثم زيدت عقب الهجرة إلا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله
عنها من طريق الشعبي ثم لما استقر الحال فيها خففت منها في السفر عند نزول آية القصر فتكون الحضر
وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما في النعيم عنها بالذكر **قوله**
وعنه عليه الصلاة والسلام الخ أخرجه أبو داود والعقيلي وقال البخاري إنه ليس بصحيح ورواه
الثعلبي بسند ضعيف وقوله بالكيل الأوفى الخ الوافي والأوفى بمعنى التام الكثير وهو
استعارة عن كثرة العطاء والثواب ومعنى أدرك ما فاته وصل إلى ثواب عظيم كله أو
جبر به ما وقع من التقصير منه لأنها مكفرة له وقد رفعه إلى التسوية لأنه لا يحتاج لضمير
لا بد لها من عائد وإذا أضيف لا يجوز ذكر الضمير **قوله** كالإنسان ويخرج بمعنى يثني

[سعدي] [عزيف] [سعدي]

هنا لانها بعده وقوله او بعقب الحياة الموت في نسخة بالموت وهذا تفسير لهما او للثاني
والاول ظاهر فتدبر وقوله بالثبات اشارة الى ان استعارتها للموت باعتبار السكون وقوله
بمثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده تمام تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم
مما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني ادم
عليه الصلاة والسلام او النطفة او المادة تمام **قوله** فهو مجاز ادعى تقدير مضاف
ومعنى من اياته من دلائل قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى
ان اذا فجائية وثم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والتراخي المدة كما قاله ابو حيان وقال
الطيبي انها للتراخي الرتبي لان المفاجأة تأبى الحقيقي ورده بانه لا مانع من ان يفاجئ امرا
بعد مضي مدة من امر واحدهما حقيقي والاخر عرفي لا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق
فالظاهر الجمع بين الصب والنول وما ذكره الطيبي انسب بالنظم الرائي والمراد بالانتشار
في الارض في الارض الذهاب للمجيء **قوله** لانه خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة
والسلام فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف
الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله فلانهن من جنسكم ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتسكنوا اليها يقال سكن اليه
اذا مال وعدل اليه بالهمزة وقوله لتألفوا اصله تأتلفوا وقوله الجنسية
علة للضم يعني تجانس الارواح سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احدهما مع الاخر
واختلاف الجنس سبب لضده ويجوز ان يكون التعليل للخلق من الانفس على الوجهين
او على الثاني لظهور ... الخلق وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف
رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكرم على الثاني الاول وقوله نظام المعاش تعليل للعدم
اختصاصه بالشبق وخصه بالاول ... كذلك ايضا قوله معيشتي لانشأ
في معناه ... كما توهم وقوله او بان تعطف على قوله بواسطة وهو على
الثاني فهو لعدم ... والشبق هيجان القوة الشهوانية وعبر هنا بالضعف عليها
والصبر لها لانها سوى سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تنوء حال الشبق
والبالغ فيها للسببية او للاستعانة **قوله** ونبل المودة لكون المودة بمعنى المحبة كناية
عن الجماع للمرء ... فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمة عاد ذكر
هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص وتلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل
لما ادى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علم
كل ... على ان الواضع اللغة هو الله وما بعده على انه الشيا لهام على ما عرف في الاصول
وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واحتمال فيها جهر او فصاحة وغيره مما هو شاهد
قوله بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيتم غيره وقوله وتخطيطها اي تصويرها
فالمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لا صبغا فهو اعم من التفسير
الاول ... ذكرها جميعا ... وقوله حيث الحيا ... وتبحة
وقوله من ملكه بيان لعموم العالمين ... بالكسر لانهم المتقعون بها والمعتدبهم
وما عداهم كالعوام **قوله** منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد
فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغاء للكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل

ش

154

من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الدنيا في كما شاهد فيكون الليل
والنهار راجع لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهذا المناسب لتاكيد ما مر واراد
بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها **قوله** او منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام
والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات كذلك واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم
من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال المقدرة منها اي كائنين بالليل والنهار
او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي ذلك بالليل والنهار ولا يحتاج الى حذف ... وفي
التكلف الذي يخالف الموجب فيكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قوله لا مطابق في توجيه
ذكر متعدد لجهة التفصيل والاجمال وذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في نية
التاخير والثالثة فيه الاهتمام بشان الظرف لا ان اية الليل والنهار في الحقيقة المنام
والابتغاء يقتضي توسطهما مجاورة كل لما وقع فيه وقوله ولعل المراد الخ لما اطلق جاء لغويا
كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل والنهار والمراد بالعاملين معناهما اللغوي
وهو النوم والابتغاء وقد وقع في نسخة العامل ... وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار
والمجرور ولا يصح توارد عاملين على معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فالكلام على
التوزيع لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف
حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم يعمل هنا وقوله
بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار **قوله**
استعاذ الخ بناء على تقديره المعتبر الترتيب مع ان القصد التوزيع للاشعار بان كلا
من الزمانين الليل والنهار وان اقتصر على هذا التقدير لان الاظهر صالح لكل منهما اما
صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرها عقبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغاء فلان
القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغاء يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد
عليه ان الاشعار حاصل للوقف ... منامكم وابتغاؤكم مع فصله بالليل والنهار لانه قد يقال
المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر الميمي قليل وقوله ويؤيده
الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا اقتضاه المعنى قد وفى ... لانه الوجه وقد علمت اندفاع
ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على
معمول منامكم وهو بالليل وان الكلام على التقدير المقتضي ما اورده وبعد ذلك كلام مما ذكره
غير صاف من الكدر **قوله** فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له
فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة والتحاث مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان
الاية الاتاه بال المربي واذا حذفت ان الناصبة للفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا
لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى بنصب احضر وهو من قصيدة طرفة ابن العبد
البكري المشهورة اولها لخولة اطلال ببرقة ثهمد ظللت بها ابكي وابكي الى الغد
والا للتنبيه واي منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه والمراد
فيه موصولة ولذا شاع فيه الاضافة الى المتكلم والوغى الحرب وفعل المد للاستفهام الانكاري
ومخلدي الخبر المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف ... لم يقوله
لن منعه من حضور المحاربات والانهماك في اللذات هل انت مخلدي في الدنيا

سعدي

فريق

سعلي

حتى لا الى المهالك ولا استعجل الشهوات **قوله** او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اي
من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن
الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان الصلة الفعل في صورة الاسم فيكون يريكم
بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير خبره
وكذا البيت لان انه ان الدهر ليس الا تارتان وحالتان احدهما الموت والاخر الكدح اي
الكد والسعي في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علاصيته وذكره وهو دون ذلك
عند المشاهدة وقد يجوز في المثل ان يكون ما حذف فيه ان ايضا وابدل بانه روي فيه تسمع
بالنصب ايضا فان كان المشهور حاله فذكره قبله ان المص رحمه الله لم يتعرض لان المعنى ليس
على الاستقبال واما ان تراه فالاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا باس فيه من الصاعقة
او للسابق في نسخة اسقاط او وا الصحيح الاولى فنحو المطابق لما في الكشاف وخوف
المسافر لان المطر يضر لعدم ما يكنه ولا نفع له فيه وقوله على العلة مع انه مفعول له
ولما اشترط فيه الجمهور اتحادا والمصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا ليس كذلك لان
فاعل الاراة هو الله وفاعل الخوف والطمع مخلوقات لله تعالى فحينئذ يحتاج الى الشارح على
تاويل قلت ـــــ قال في الانصاف وغيره من شروح الكشاف ان هم قول النحاة
لابد ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك اكراما
وهذا امر لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعاء انه
لا حجة في النصب على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور ما لا وجه له **قوله** فان الاراءة
تستلزم الرؤية عليه الرؤية والطمع ليس غرضا للرؤية ولا داعيا لها بل يتبعها تخلف
بكونان علة على فرض الاكتفا بتلازم عند من اشترط ذلك وجوابه ليس المراد بالرؤية مجرد
وقوع البصر عليه بل الرؤية القلبية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل القعود عن الحرب
جبنا وتاويله بالاضافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف المضاف او بان يجعل مجازا
عن سببه لعل الحالية فهو موول بالوصف وكذا اذا اجعل مصدر الفعل هو فها ايضا
قوله وقوله بالتشديد عن هذا اصل حاله معناه في التعبير بمثل قال الفؤاد وهي
قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثل ذلك في تعويله على الشهرة
والباء في قوله به للسببية والضمير له وقوله بالبا بالاده لدل الصسة ولا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى متعلق واحد وقوله يتعلقون بعقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم
وطيرابها المذكورات **قوله** تعالى ومن اياته ان تقوم السماء الارض بامره كلمة ان
هنا التي هي من الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اخره
وما بعد نزول هذه الاية وما قيل لانه للعلم بانها يبقيان مدة معلومة له تعالى في المستقبل
لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه **قوله** قيامهما اقامتهما الخ يعني ان المقيام بمعنى
البقاء بعد الايجاد وقوله وارادته لقيامهما تعبير للعرفان ورد الى انه بمعنى الكلام اشاره
الى الارادة ثنا انيقولا كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفقها والمراد من
غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثم قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما
وارادته قيامهما وهذا ادلة ان الامر عند المعتزلة الارادة وسنتكلم لمن الا عندنا لكن
الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة

فقيه

ففيه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السماء وكون المقيم
غير محسوس لعوده بغير عمد من قوله بامره والباء سببية وقوله والتشبيه الخ **قوله**
على تاويل مفرد لانها جملة شرطية معدودة لا ان الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها
والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا اتحدا سببا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد
والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا او المبتدا لا يكون جملة الا لم يقصد لفظه
كما في قولك لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم
الخ وان كان لا تخلف فيه لان المقصود عد الايات لكن في وقوع الجملة مبتدا ابان وبال عظم
الا انه يقال لا يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فان رب احدة من الناس ورب المرة
قوله والمراد تشبيه الخ هو استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم
يريدون الذهاب الى محل ملك عظيم منتهى لدى ذلك واثبات الدعوة لهم قرينة
اوهي تصريحية في قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون
حقه العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والسرعة مستفادة
من تسلبها دعوة واذا الفجائية والجنس التخلف وقوله اجابة الداعي مصدر مضاف
للمفعول اي اجابة المدعو للداعي وقوله اسرع متعلق بتشبيه **قوله** وثم اما
اما للتراخي زمانه فيكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله او لعظم ما فيه اي
ما في المعطوف من احياء الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد
عظم في نفسه وبالنسبة الى المعطوف عليه فلعلها في قوله وهو اهون عليه وكونه
اعظم من قيام السماء والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء وبها استقرار السعداء
والاشقياء في الدرجات والدركات وهو المقصود من خلق السماء والارض فاندفع
اعتراض صاحب الانصاف بانه على تسليم مرتبة المعطوف عليه هنا ابين العلياء ان
كون المعطوف فيما سلما في درجة الكبرى لا كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما
سلم وهي تابعة لغيبته فيجوز حمله على مطلق البعد والتاكيد للزماني والرتبي
كما في شرح الكشاف **قوله** متعلق بنعلا لا بدعوة ولا يخرجون لما ذكره ومن
لابتداء الغاية لا للانتهاء وان اثبته بعض النحاة لانه كلام المص يخالفه لان قوله وطلع
المناد على حال قد ديانه اذا الفجائية عن الفلاسفة لكونها في التعقيب وقوله منقادون
لفعله وان لم ينفذ بعضهم لامره وقوله عليه الضمير لله او لفعله واعاد قوله وهو
الذي يبدؤ والخلق لتدرك انه راجع للبعث وقوله الاصل هو الانشاء ابتداء **قوله**
بالاضافة الى قدركم هو جمع قدرة ولكن رد الجر ومتعلق باسهل ولا حاجة لتاويل
بالحكم بالزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه بلغه دايحة الفعل واما الممتنع نفسه للمعقول
كما صرحوا به يعني ان الاهونية على طريقة التمثيل بالنسبة لافعال البشر فيما يقدرون
عليه فان ايجاد شيء ابتداء اصعب على الناس من اعادته وفعله ثانيا بمادته الاولى
وقوله القياس بالاضافة اي على قواعد الناس المقررة عندهم فهو تقريب للعقول
الجاهلة المنكرين له وقوله وقيل الخ اي لكونها عليه سواء جعل بعضهم ضميرعليه للخلق
بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه من ابتدائه وتنقله في اطوار تدريجا من
دعوته لبخروج اطناهم لان عليهم الاعادة شيء فعله ثانيا بعد ما زادوا افعله دعوته

او لا فاذا كان هذا حال المخلوق فما بالك بالخالق وبهذا انظر مناسبة للمقام وقوله
وتذكيره اي ضمير الاعادة لرعاية الخبر او لتاويله بان لا الفعل وهو في حكم المصدر
المذكر او لتاويله بالبعث ونحوه وكونه راجعا الى المصدر مفهوم من يعيد وهو لم
يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشهر به فكانه اذا اهتم مشيرا بالاحظ فيه خصوص لفظه
كما ذكره الشريف في البقرة فتامله **قوله** الوصف العجيب الشان لان المثل يستعار
لذلك كما في سورة البقرة وقوله كالقدرة اشارة الى الارتباط على قبله لانه لما جعل
ذلك اهون عليه على طريق التمثيل عقبه بما افاد قبل هذا التحقيم العقول النفوس
اذ صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شيء بداءة واعادة وايجادا واعداما
عنده على محل سواء لا مثل له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله على ارادة الوحدانية
في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف
يمثل به في افعاله بدءا او اعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده فقط فتامل
قوله اي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر
ونفي المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعدم المداناة من المحوي وقال الزجاج
المراد بالمثل قوله وهو اهون عليه فاللام فيه للعهد وحمل المثل على ظاهره وعلى
ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول بغيره مما هو جار على السنة
الدلايل والسنة كل قايل وقوله يصفه به تفسير لكونه صفته فيهما بان فيهما من العقلاء
يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعه او بالنطق بها نحو لعقد له وان من شيء الا
يسبح بحمده **قوله** القادر الذي الخ فسره به لان العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي القهر
والقدرة وقوله عن ابداء الممكن المقام وبه يرتبط اتم ارتباط بما قبله وقوله منتزعا
اما لانه متعلق خاص او هو بيان لحاصل المعنى وقوله اقرب الخ يعني لانها اظهر واتم كشفا
وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فتكونون انتم وهم فيه شروع في تفسير لقوله
فانتم فيه سواء وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام وقوله وهم اي المماليك
لشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه مقتضى المقام والتوزيع وشرع
بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم انه حقه النصب وشرع بفتح الشين
المعجمة وفتح الراء المهملة وبعدها عين مهملة بمعنى سواء كما في القصيح وفي اللامية
مجدي اخير ومجدي اولا شرع • قال ابن درستويه في شرح الفصيح انه جمع شارع
كخادم وخدم اي كلكم شارع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد
وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رائه وانكره يعقوب في الاصطلاح انتهى قيل
قال ابن بكر الشين بمعني مثل تقدره وقوله يتصرفون الخ بيان لمعنى التسوية
بقوله فانهما اي الامور اي في ايديكم عارية لان المالك بعد الله ومنه الاولى في الصلو
الغنم والثانية في ما ملكت وجعل الاستواء الانكاري في معنى النفي لان من يراد
باطوادبعده **قوله** ان يستبدوا اي يستقلوا وهو مفعول لتخافون وقوله
كما تخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا
وقوله مثل ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل
سواء او مستانفة **قوله** فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان
التمثيل

التمثيل وهو اشارة الى ان المراد بالتبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير
للشيء بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله
بل اتبع اضراب مع التفات ووضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم وقوله
فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفاء في قوله فمن في جواب
شرط مقدر لا سببية لانه يأباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله
تقديرا اشارة الى انه مستعمل في القدرة مجازا لا انه بدلالة واقع من غيره كالرسل
عليهم الصلاة والسلام **قوله** قومه لما اي اجعله مستقيما مستويا له وقوله
حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال مؤكدة حينئذ وقوله غير ملتفت
بيان لاسم الفاعل تفسيرا لمعنى انه حال من فاعل اقم او مفعول له او ملتفت
عنه بيان للمفعول يعني انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنفه كضرب
اذا امال وليس يجعله بمعنى مستقيما لتبوقفه لذلك الدين القيم عنه وعنه تنازع فيه
الاسمان لذا قيل وورد عليه ان ما بمعنى الاستقامة احنف لا حنيف كما في القاموس
فهو من الميل على انهما كما في شرح سابقا فتوكيد ما يليه عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره
مستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من ان النبوة على المفهوم من القاموس
ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا كله بشيء لان اصل الحنف الميل
عن الضلال الى الاستقامة وضده الجنف بالجيم ففيه دلالة على الميل والاستقامة
معا وكلام القاموس في هذا ليس بحجة فهو على الحالين للمعنى وما ذكره المص توضيح
للوجهين لان معنى استقامة الدين متبعة قبال **قوله** وهو اي قوله اقم الخ تمثيل
الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور به لتمسك بالدين ورعاية حقوقه
وعدم مجاوزته حدوده والاهتمام بامره بمن امر بالنظر الى شيء وامر طرفه به وثبت فيه
نظره وتوجيه وجهه له لرعايته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال
الاهتمام لان المهتم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع
على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله
ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا تصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله
عليه اي على الدين تنازع فيه الاسمان قبله والاستقامة **قوله** نصب على الاغراء
اي يتقدير الزموا او عليكم اسم فعل لانه من حذف العوض والمعوض فانه جوزناه
جاز تقديره كما يجوز تقديرا على وساد لعليه ما بعده فطركم وطرة الله فيكون
مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه من صفته وهو منصوب بما دل عليه الجملة
السابقة على انه مصدر مؤكد لمضمونه او بدل من حنيفا او لا والذي فطرنا الاول
ضيرما خلقوا عليه وهو الجبلية الاصلية وان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث
الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه
طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره لو بعدا
بعد المراد من قوله الشقي شقي في بطن امه فتامل لرد والعهد المأخوذ هو الايمان
الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله**
لا يقدر احد ان يغيره الخ كلها اما ما جبل عليه من قبول الحق فيبين ان الامر المقدر وهو

ابن كمال

سعدي

غريق

تحريف

الوسوا على تفسيرهما بما ذكر امر بلزوم موجبها لئلا يكون التحصيل للحاصل وقوله
او ما ينبغي له على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله
بما ذكر وقوله ان شرك بالله لا مانع منه على غيره ايضا وان التغاير ظاهرا وكونه
لا يعلمون استقامته فدله لانه المناسب لقوله شركا وامانو يلهمونه الالزام
سعدي
على ان المعنى لا علم لهم صلوحا لما العلم استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه
غير كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع اخذه من النوبة لتكررها وهذا ما صححه
الراغب ولما كونه من الناب بمعنى اخر لانه بيان الانقطاع عن غيره فيبعد مع
ان اناب يابي وهذا اولى وقوله وهو حال الضمير من فاعل الزموا المقدر او
من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلى الله عليه
وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله او على انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت
وامتك والحال من الجميع كما زعم الزجاج (ومرجحا اي الناس او هو خبر كونوا المقدر
لدلالة قوله ولا تكونوا عليه فاختر لنفسك ما يحلو **قوله** غير انها على العادة في
خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لانهم تابعون له ولما فيه حثهم على الاتصاف
بما يليق به والتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه
الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر وفيه تم الاستدلال
به على كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتكرير بدل لان البدل لقوله الذين
لكنه على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد
لفظه وقوله وتركهم الخ في الانعام تفسير باختلاف اهل كل ملة في اعتقادهم
مع اتحاد معبودهم دين ترك على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى
الخ يعني على قراءة حمزة فارقوا وقوله الذين امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين
او لانهم لم يفارقوه فلذا جعلهم لتركهم ما امروا به كانهم تركوا ابدا وهو باعتبار الفطرة
قوله تابع كل يحمل فرقة وضمير امامها ودينها راجع له ومعنى اصل دينها
اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالضاد المشددة المهملة من التاصيل عن التوزيع
بمعنى ميله وقوله لا يدع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر او حالية
لعل صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ تفسيره بيجوز اشارة
الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه **قوله**
على ان كل من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من الجهد فلا
يرد عليه انه يدخل فيه الموسوس لانهم فرحون بدينهم الذي يقتضاه السمع انه هنا
اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لاضمير في دخولهم فيه **قوله** راجعين اليه لم ينقل
سعدي
مرة بعد اخرى كما ورد الكار تعقبوا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا ولذا استقطعه اليه
واما ... من دعائه عن المعاصي لانه المناسب لمقابلة وتتابع ورحمة المتقلب
اشارة لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي
الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي بحاله بها والباء اية **قوله** اللام فيه
للعاقبة وقد مر تحقيقه في الانعام وكونها تقتضي المهملة ولذا سماه لام المال والترك
والكثير

والكثير مستفادان لا مهملة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى البحث لما استمر ولدوا للموت
صادق لما كان عقب الولادة بلا مهلة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الترك عند
سعدي
فيجوز اعتبار المهلة بالنسبة الاول **قوله** والامر للتهديد كما يقال لعبد العاص
اعص ما استطعت وقوله للعقول فتمتعوا الالتفات بينهما مناسبة في الامر التهديدي
والفا للسببية والتمتع التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا
يخفى انه على ما قبله فيه التفات على الوجهين وانما خص الثاني به لان ما قبله امر
عريف
والاصل فيه ان يكون للمخاطب فهنا يتوهم بادي النظر انه لا التفات فيه وقوله وقرى
وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة والفا
تفصيلية او عاطفة على يشركون لانه امر بمعنى الخبر كما قيل لاستفادة باسلوب الحكم
ولذا اصدر باذا ويا في تحقيقه مفصل **قوله** وقرى بالياء التحتية الخ واورد
عليه ان هذا الاحتمال قائم على قراءة بالتاء الفوقية فالالتفات حينئذ في يعلمون
ثم يجوز على القراءة بالتحتية ان يكون تمتعوا امر على الالتفات ويكون في يعلمون
التفاتا من الخطاب الى الغيبة اعراضا وحكاية لما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين
ما يبين فهو محل اتفاق الظاهر فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ما مر اي
بحسب المعنى لان للاداة الاخبار عما مر النهم الماضية كما في الحواشي السعدية وربما قيل
ممنوع لان اذا ههنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي ان دابهم
المالوف فالصواب ان الصيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست على معنى المضي وانما ر
المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التعبير **قوله**
حجة فالاسناد مجازي البعض لهم اذا لا على لام وهو كان على النفي وان كان فيه
مجاز او كلام منقطع وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تبعية او مكنية
وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله بلسان الحال على انها مصدرية
وضمير به لله وقوله او بالامر فانها موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهبية
وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للشرك او التغيير بالتحقق
الرحمة ذكرها تانيه دون نعمة بالله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد
ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت دا المغضوب في الفاتحة **قوله**
اذا هم يقنطون تعبير بالمضارع لرعاية الفاصلة او للدلالة على الاستمرار وان كان المراد
بالناس فريقا اخر غير الاول ... ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول
فيها لتقدمهم لكن شاهدة العرف وهذا في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم
سعدي
منيبين اليه فلا يحتاج الى ما قاله التوفيق بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا
ينافي القنوط القلبي ولذا اسمع بعض الحاضرين يوم عثمان رضي الله عنه يدعو في
طوافه يقول اللهم اعوذ بك الا اظنك تفعل او المراد يفعلون فعل القانطين كالادكار
في العمل ولا يخفى ما في المجاهة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها
قوله فما لهم لم يشاركوه اي انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة
وهو احسن من قول ... في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم كذلوا انه
هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا

من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر بناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي
القبض وضده او جميع ما ذكره قوله فيستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل نكد
الاديب وطيب عيش الجاهل • قد ارشدا الى حكيم كامل • **قوله** كصلة الرحم
اي باعطائها وقوله والمنفقين اي بحل ذي رحم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن
الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في
الفقه ووجه الاحتجاج ان امر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي
واما المراد الزكاة لعدم الفرق ذي القربى فان الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله
انه غير متعين وانه مدفوع انه الاول لا يتعين دون ذلك وجوابه ما سمعت وما قيل ان ذا
القربى من الاخيرين بعضه الزكاة توجب تعين الاول بالنفقة الواجبة لما يكون لفظ
الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رحمه الله ان ذا القربى الاول
بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة
انما فرضت بالمدينة ولذا المراد كونها بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور وعند
المصنف يجب ان يحمل على الزكاة بالاتحاد وذكر حقه والمعطوف مع دخوله
في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالحكم بصريح ذلك فلعل قوله وطف كان
هذه الاية مكية ومدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول
ان ما يفيده ما تقدم بطلانه عليها تمام **قوله** ما وظيفة اليس هو مفعول له
المقدر بل اضحى حقه وفيه نظر لما ذكرناه وهو مخالف لما ذكر في سورة الانعام في
قوله واتوا حقه يوم حصاده وسبق التعويل على الحكم بعيد وقوله لذلك اي
لكون الخطاب للنبي من غير تعيين الحصالة الدالة على سببية الامر بالايتاء على
العلم بالبسط او تنبيه الاية على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هنا اظهر ولما
ذكره واذا كان خطابات له صلى الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمل ان يكون
نحو المقصود امته وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا الى ان المراد الطرق التعديد اذا علمت
ذلك فات او فاتوا وهذا كما قيل

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا انها تتقلب •
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت • ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب **قوله**
ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما ههنا متقاربان كما
في الكشاف وقوله اي يقصدون له على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او
جهة التقرب على تقدير الجهة فعليه لفظ مرتب وانفصاله اياه لتقدم متعلق الفعل
عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه ويستنبطان قوله خالصا بمعنى عنه واستفادة
الحصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الى التعليل لعلهم لان اسم الاشارة لما نصف
بما يستحق الاتيان بما بسط له وقوله زيادة بحسنه تعبير للوجوه من بيانها على الوجهين
لانها فصل الا تجعل المعطي بعيد وهذا اكثر بعد ليثاب ويعوض اكثر مما اعطاه
كما ورد في الحديث المستقر ثياب من هبته اي يبتغي الزيادة لم يعلم الحصده
ذلك وذكر في شرح الكشاف انه لا نوابعه ولو جهاته من البيانية للتعليل تكرر

مع

مع قوله ليربو الا قوله بالعصر اي تم مع الشيم ويعوض على النفقة بربي وان كان
الى المردود معنى اعطى والمعصور يعني جا **قوله** ليزيد ويزكو فالمراد بالربا
من يوجب المراي زيادة على ما اخذ والمراد بالناس المرابا والمهدي للزيادة
ما للزيادة تكون فيما له مما اخذ على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره
وحكمه وقوله لتربوا الضمات على انه من الافعال وتزيدوا من نا والمتعدى
والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تربوه او هو من قبيل يجرح في
عراقيبها نصلي او للصيرورة فالبيان بقوله لتصيروا الخ ولو قال ذوي ربا
كان اظهر وتوله كالحال الماء **قوله** ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل من
اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بالنظر عن تواب ما اعطاه كما قولك ايسر
اذا صار ذا ثروة وايسار فهو للصيرورة والفاعل ذا اضعاف والاضعاف بفتح الهمزة
جمع ضعف وجوز بعضهم كونها الا انه معدى الاول اولى وقوله والذي له على
انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة
الفتح لانها تؤيده **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يوت به على نمط
ما قبله لانه لو قيل الا ان اما قصدوه من الرباعية اذ قيل فان يربو فالظاهر
لما ان يثبت ما قصدوه وبقاء لمحو يؤكد عند الله فغير في العبارة اذ اتبعه
ما قبله والنظم اذ ان في الاولى بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم
الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق
الزيادة على طريق التاكيد والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة
من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما او تواو ذكر المولى البعد كما
في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم
المضعفون تعظيما لهم لان الاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على مدحهم
والتنويه بذلك وانشاء عنه في المال الاعلى وخطاب الملائكة بكان الخطاب وقوله
والملتفت وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا لم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف
كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير فمؤتوه فجعله وجها واحدا لا وجه
له ومن عطف عند البحث الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت
ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه بجعل
صيغة اسم الفاعل كما صح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي
والمزكي لا في آخذ الربا والزكاة فما في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة اسم
المفعول تفضلا بمعنى الزكاة على اخذ الربا ليس بشيء وهذا وجه ما ذكره في
الكشاف انه اسهل ما خذا واولى الملاقاة وفي نسخة لانه يدل على انه على تقدير
المبتدا يخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف ترتيبا الالتفات
لانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرجه فتامله
فانه كلام المص محالف له **قوله** ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري
نفي ومن شيء يفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكد للنفي بالتعبير
عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة

فانها بد لان على انها ذكر لا يصدر عن غيره ولهذا انما اتفق عليه العقلاء وقوله ثم
استنتج الخ اي ما ذكر ما هو نتيجة للمقدمتين بعلوم مبنى ما ذكر وهو قوله سبحانه
لم يشعروا انه يوحد رمي الاثبات والمعنى لم يشعروا انه مبني على طريقة الكل ان لم ينتج
سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية كما انه يقدس منزه عن ان يشرك به غيره **قوله**
يجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي التي هي خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هل الخ
والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا لانها خبر معنى يعني
والثالث انها ظاهرا تقديره الخالق الرازق المحيي لا يشارك شيء ممن لا يفعل افعاله
هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا
وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في نحو قوله والذين
يتوفون منكم الخ وخالفه النحاة فيه بتقدير الربط عطفا بالضمير الذي كما قدروه
بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا وهذا مما يدا بعه نحو قال الاول يجعل الرابط مجازا
ويعوض افعاله لم يقف على ارادته **قوله** من الاولى والثانية يفيد الشيوع
الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي يقال ان
الاولى بيان لمن قدم على المبهم للعناية والابهام فيفيد التاكيد والثانية كذلك
بيان لشيء والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فيعلم ان منهم
فاعل فقط والثانية للتبعيض فيقدر ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى ممن
الشركاء فضلا عن الكل واما بيان المستغرق فيتاكد الاولى والاولى وما قيل ان الاولى
لا يفيد شيئا فلكلام المص رحمه الله لحكم ما دل عليه كلامه وقوله لتعميم النفي
في شيء من المنفي وقوله للتعجيز الشركاء متعلقات بتاكيد ولو تركت الاولى لم يحصل الدلالة
على تعجيز كل واحد من الشركاء ولم يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله**
كالحدب بالمهملة ضد الحصب والمومنات بضم الميم وسكون الواو وكثرة موتان الشيء
والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او بفتحهما اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والمحاق
بالكاف المعجمة والعاكبية والغاصة بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغائص
وهو من ينزل للقعر البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم يقع المطر لم يتكون اللولو
في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي يتلقاها الصدف في نيسان
ومحق البركات افنادها وقيل المراد بالبر التي على سواحله وفي جزائره نسبت اليها
لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم
البحر اخذ السفن غصبا كما هو مشاهد الان **قوله** بشوم معاصيهم فالباء سببية
وما موصولة او مصدرية وضمير اياه للفساد بمعنى الظلم والصلة له وقوله وقيل
لم يرتض لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانهما اول ما وقع فيهما وجلندا بضم
الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة كذا الصلة وهو مقصور ويمد وهو الملك
الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين وتخفيف الميم وبفتح
العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزائه فهو على تقدير مضاف او على الحذف
عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة
الاولى على تقدير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل

وقوله

وقوله لتشاهدوا بالعوقبة او التخفية وقوله مصداق ذلك بكسر الميم اي ما يصدق
والاشارة اما لظهور الفساد او الاذاقة **قوله** لعشو بوزن عتو ظهوره وانتشاره
فانه اوهم وذهاب نتائم لشوم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي
وقوله البليغ الخ لان صيغة مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الخ فسره بان نفي
القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله متعلق بيانى في السورى تضعيفه من الم
كان يبنغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف وفيه انه تنف
ردا غيره بطريق برهاني وقيل عليه تبعا لابي حيان انه لو كان كذلك لزم تنوينه
لمشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد انه لا يرده وحمل كلام
المص عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل
عليه في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما
اعطيت وتفصيله في شرحه فليطلب **قوله** يتصدعون اشارة الى ان الاصل فغلت
تاوه والصدع اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله تفريق
الخ في عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام
الصلبة الى التعبير بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره
من المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه
لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان
يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ
الكلام في المومنين والكافرين كما ذكر بيان لتبانيهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعد
ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الله **قوله** تعالى من كفر فعليه
كفره اي وباله فخفيه مضاف مقدر وهو مجاز عن جزائه بل عن جميع المضار التي لا ضرر
وراءها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير باعتبار لفظ من لقلتهم وهقارتهم
عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه وقوله يسوون الخ اي يوطئون
توطية الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل للمتشفق ام فرشت فانامت وقابل
الكافر بمن عمل صالحا دون المومن لان الاسباب لعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان
او لانه غاية عمله لانه لا يخلو عن عمل **قوله** للدلالة على الاختصاص لان تقديم الظرف
لا يلحق غير صاحبه كما ان الكتابة العمل الصالح انما هي لمن عمله فيعلم انه لا يتجاوزه الثاني
للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تتضح انه يجوز ان يقدر السوال
كيف يفترقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون والا الظاهر
فانما يحتاج الى التوجيهات في ان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمومنين فلهذا
قالوا لا فقضا ولا حرا ولا اكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة الثناء لمعاقبة
الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل لدلالته
العدول على المعاقبة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزاء بموجبه
وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على الطرد
والعكس وهو كون الجملتين اولاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس كقوله

ابن الكمال

ابن هاني فما جاره جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير • وقد فصل في الصحاح
قوله فتأكيد اختصاص الصلاح بالرتبة الثانية المفهوم من المقابلة والتأكيد بتكراره
في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وانما اظهر ايقاظا لجزائهم وتأكيد مبتدأ خبره
قوله لتحليله والمفهوم صفة الى له بعمره واتي بالظاهر المؤكد بيانا ان علة الجزا اصلهم الصالح
عليها على التعليق بالمشتق فإفادة ان مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضل محض
لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وما يليه رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القايلين
بالوجوب اذ اولوا الفضل بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة في قبل ما يستحقونه من الثواب
قوله الشمال بفتح الشين والميم وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصول الرياح
اربعة كما ذكره المص والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر
ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه قليلا كقوله
وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني
وهو ضعيف لكنه ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله كانما لا تعليل لتغييره بالمثال ثم وقوله
على ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولهذا قيل مبشرات ونحوها لغة الحديث ولا القراءة
المشهورة قوله يعني النافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة
وسقي الانجاد والجبر ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا مرضه لانه لا وجه
للتخصيص فيه والروح بفتح الرا الراحة والعلة الحد وثه لتشكركم وقوله باعتبار المعنى
لانه قد يقصد بها التعليل كونه بكر بما فات المعنى لكرمه والفعل المضارع تقديره ويرسلها
ليذيقكم ولم يجعله معطوفا عليه لانه ومحاباته يرسل لا بتقديره ليذيقكم ارسلها او يفعل
ما فعل لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الواو زائدة وقيل لعامل بدل قوله ولتجري
الى نقصد لعطف لا صلح يرسل على ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد ولا بطلان
فيه كما توهم وانما ترجيحهم بان جري الفلك والابتغاء الفضل لا تعلق له بارسال الرياح
المبشرات فليس بشي لان المقصد وليس هو يرسل الرياح فقط مع انه لا يلزم تخصيص التبشير
بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم ما فيه قوله تعالى ولقد ارسلنا
اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم لمن قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه
وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم وافرد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الى الفاء اما
فصيحة والتقدير فعصاه [illegible] الى آخره او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرما
مقهورا ومومنا منصورا قوله اشعار الى اي في هذا الكلام اشعار بكون واجب الاشعار
ان نصرهم على عدوهم لا يكون بعد هلاكهم [illegible] لكم منه ذلك بقرينة ذكره بعده
وقوله مستحقين اشارة الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله
حقا بمعنى انه الحق ومونث [illegible] وليس [illegible] ما ذكره المص كما توهم والمومنين شامل
للرسل عليهم الصلاة والسلام ولا حاجة لتخصيصهم بجعله تذييلا قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الى آخره رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه
وذب عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة كما هو الظاهر اذكره صلى
الله عليه وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع
المومنين فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص فهو توطية ايضا لان نصر المومنين

اسم

اسم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في رعاية
المومنين لحقية نصرهم قوله وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على جدا عدلوا
بعودوا [illegible] الفعل المجهول [illegible] خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس
محكما ولانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع انه قد ينقص ليس بشي لانه ايجاب بالانتقام
به كرام ولا ينافيه وقوع العفو تأمل قوله فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في ذاته
منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلة اي من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله
وتوهن سمتها الا [illegible] جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سايرا اشارة
الى ان الجملة حال وان كانت الاستانية لانها حال لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول
من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بمعنى اسم الفاعل
وقوله من جانب الى تفسير لجزء المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وسواها مخففة من
المفتوح او جمع او مصدر اي علم وصف به مبالغة او ثابا يجبها المعول [illegible] تقدير ذوا كسفة
القطعة وقوله في اثنائه اي الانفاد التقطع قوله اذا هم هو اي على طريق
القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بالخارجي يجئ لا بدرة وانا ذبما الفعل عن
العرات والباقي قوله به للتعدية قوله وان كانوا الى ان مخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب
اهمالها كما فصله في المغني قوله تكرير للتاكيد الى [illegible] بعيد لانه لا دليل على بعد عهدهم
بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة
تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل
على تاكد القبلية وهي تحتمل سعة الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر
وقيل انه راجع الى حرف الاستقبال فهو محتاج الى الاثبات ثم ان مثله لا يثبت بل هو [illegible]
وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله
قوله وقيل الضمير للمطر لا للتنزيل حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو [illegible]
ولا وجه للعدول عنه عن الظاهر مع انه بعيد وعلى ما بعده تعدد [illegible]
فلا بد من حمله على التاكيد او البدلية ولا لزم العطف [illegible]
انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة الى ان المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون
اشارة متعددة كما اشار اليه قوله فيما سانده وعلى القراءة الاخرى هو مسند الى الرحمة
لانها بمعنى المطر قوله [illegible] اي [illegible] بالقدر له [illegible] كالنتيجة لما قبله وهو
الله [illegible] لان الاثر [illegible] قوله [illegible] اي احياهم وقوله [illegible]
على القولين في اعادة المعدوم [illegible] وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم
ولذا [illegible] كما قيل لان المثل ليس واقعا على المعاد بل على القوي [illegible] قوله
ومن المحتمل الى يعني ان يكون [illegible]
لا [illegible] لتراب الذي فيه [illegible] كالاحيا [illegible] باعادة مواده وقواه لا باعادة
القوى فقط كما في الوجه السابق واما كونه من [illegible] احيا الموتى [illegible] فلا يحصل
به التنبيه عليه فلذا ضعفه [illegible] لان [illegible] المسترشد [illegible] المعاد [illegible] وقوله
[illegible] ان كانت [illegible] صفة [illegible]

ابو السعود

ابو حيان وغيره

سعدي

سعدي

سعدي

كانت موضوعة لتبعيض صلته والثابت لرعاية معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله
من الكائنات الواهية اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما في قولهم الحالة الواهنة هذه
والوهن ماخوذ منه كما بينه في المفردات فمن قال الوهي ما وضع عند كذا ينبو بجانب
ما اخذ منه والمراد الكائنات الثابتة المتجددة فقد عكس الموضوع وغفل عن
معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى المفهوم وانما كان تمام هو لحسن

سعدي

قوله ان نشاء الخ دليل لعموم القدرة وقوله فرأوا والاثر المذكور في قوله
اثر رحمة الله على ايهام من تغييره وقوله فانه من لولك مستعلق بالثاني ولا يخفى
دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للزرع على انه تعبير عن المسبب
بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما وصفت لذا الصفرة وقوله
جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه
في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا وفقا للفاضل اليمني واعاذ زروا
الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا
للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا في الفصيح الا اذا لام لانه مستقبل المعنى وفيه نظر
قوله وهذه الايات ناعية على الكفار بشهوة لهم منادية على جهلهم وقد لانهم
وقع في نسخة هذه الاية بلا تواد ووجهها ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لانها دالة
على انهم ناجوا الكفر بجد اصغوا ذرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة وما هم مشفقون
فيه من العاهات وما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله فانك لا تسمع الموتى هو
تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك

سعدي

الحنفية لابن الهمام الكمال محتجا على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الاية ونحوها
ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا يحنث واورد
عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب تارة بانه
روي عن عائشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بانه من خصوصياته صلى الله
عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه واورد عليه ما في مسلم
من ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة
للسؤال جمعا بينه وبين ما في القران وقوله وهو مثلهم تقدير لبيان قبله وقيل
انما انه الجائز استعارة تكثيره للتشبيه عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف
المفعول لانه لا تنعيم شيا ما قوله قيد الحكم الخ ليس المراد بها استحالة الاستحالة
العقلية بل العادية وضمن يفطن بمعنى فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعد
بنفسه بل باللام وقوله سماهم عميا الخ اشارة الى انه استعارة تصريحية والمقصود
منه الابعاد التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة
وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد قوله فانا لينهم الخ المراد من الاول المعنى
الاول على الايراد بتوسيك له وقد رسم لانه المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه
الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الا على الحمو
التحول لسابق حقيقته فيكاد دما قيل من انه ينبغي الحصر على الاول والثاني
وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او تفسير لمعنى

نعم

سعدي

هو بفعل الله كذلك فانه بجمعها كما في سورة النمل مدفوع بالحصر بالاضافة الى من
سبق من الحي الصم المطبوع على حواسهم فلا نقض بتخصيص الذكر على انه يعلم حكم
اهلها من الاولى دلالة النص وقوله لما ناسبهم هم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي
وهو الانقياد لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يبق للتوزيع موقع
وقد مر في المثل المخلصون وهو قريب منه قوله اي ابتدأكم ضعفا الخ اي انه
ضعفا في اول الامر وهو حال الطفولية ومن في الوجهين ابتدائية كما ان ربعوكم ابتدائكم
وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى انه استعارة مكنية تشبيه الضعف بالاساس
والمادة وفي اوجها اسمي عليه تخييل وقوله او جعلكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف
مبالغة او بتقدير ذي ضعف او نبا ويله بالحقيقة وادعاء لانه غير مناسب لما بعده وقوله
خلق الانسان من عجل اسناد الجعل لما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه في نسخة خلق
الانسان ضعيفا وبينا للابتداء ضعفا وقوله ولذلك الخ لقد ذكر في التفسيرين
السابقين للضعف ويجوز فيه التفخيم لكن الاول اولى قوله تعالى ضعفا وشيبة
المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا الخ الشيبة اولاهم لقوله شيبة ذلك وللجمع
بين تغير قواه وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز عقلي الاخذ منه السن
اذا كبر وهم كان اخر سنه اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين قوله والضم اقوى
الخ فالاولى لما لم الضم لغة قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه
وسلم قراءة الضم لانها لغته لا رد القراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث
المذكور بحديث حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال
ان القراء بذا اختاروا قراءة الضم وهي رويت عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاوليين
وفتح الثالثة والعقرب بالضم والفتح مثل الفقر قوله والتنكير مع التكرير الخ مراده
بالتاخر الاخير لمغايرته للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما

سعدي

الثاني فهو عين الاول ونكرها مشاكلة لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا
الاول واما الثاني مع الاول ولعل قوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء
والمتاخر يشمل مراتب الابتداء والانتهاء والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء والانتهاء بالحصر
بقواه اخذ شكل السن الخ وكذا ما قيل ان هذا ليس لان التكرار والمختلفات نحو

غريب

لا انه الغالب ولعله قصد في كل منهما مغايرته للمتقدم بحسب المراتب ولذا اورد بثم
في الجميع اشارة الى ان لكل منها مراتب مع الدلالة على الاهتمام فان ذلك مصرح في
خلقه فتامل قوله من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها ومحالها وايجادها
لانها ليست بعدم صرف وقوله فان التردد بداية الاستقلال والتغيير من حال الى اخرى
من قولهم فلان تتردد لعلالات اذا كان يجيء لحجبا بعد حين وقوله سميت بها الخ
فالتوبيخ منها للمعهود غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها كتسمية الحال
بما يحل فيه فالمراد بقيامها وجودها او قيام الخلق فيها وقوله لانها تقع بغتة في ساعة
عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة
عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة تسمية لها بسرعتها وليس هذا من الوقت الحاضر في

سعدي

شيء كما توهم والمناهزة بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها لحن والكوكب غلب عليها علميته

الكتاب على كتاب سيبويه وقوله فيا لدنيا الخ متعلق بلبثوا اما لما ادبا لقبور وما بعد الموت
دمنوا او لم يدفنوا او قوله فنا الدنيا المراد فنا اهلها ولا ينافي كونها قبل ساعات الدنيا
فانه قد يحصل قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد بروزها
قوله ما انقطع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا النار والحديث
المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا الاتيان في ما سبق
من انها تقوم قبل اخر ساعة من ساعات الدنيا لان ساعات الدنيا تنقضي بقيامها كما
توهم لان المراد بالدنيا هنا غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والمحشر
او دار التكليف والحياة الدنيا **قوله** استقلوا مدة لبثهم الخ ابعدوا اللبث الذي
مر ذكره قليل وقوله اما فان مضروب على نوع الكاف نظرا الى هو ليس بتعليل فقوله اما
نسبة اما انهم نسوه فظنوه كان ساعة والتنكير للتقليل والاقل ادعا الاعتذار بان
هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على مدة لا وجه لقولهما فانه مع ان القسم
ظاهر في حاله فهو غير بار وان اريد بالاخرة الحشر كذا ان اريد ما بعده لجوازان علمهم بالخلود
باخبار الله الملائكة او قولهم بعد دخول النار على حد قول ولا تنقطع بعد الزوال
كلام وان تزييع نفيه وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي
التحقق الا اذا قصد المبالغة كما كون المراد عذابهم في القبر فلا يناسب قوله ما لبثوا
ولا يشتمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو تا سف على اضاعته كما مر في طه وفي قوله
الساعة وساعة جناس تام **قوله** مثل ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى
كون الافك بمعنى الصرف قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله
عن الصدق والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقديره لبثهم بالساعة استقصار له كما
قيل وكذلك ايام السرور قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولعيد كما قيل الماضي بزواله ا
قبل النعادكره ظاهره على البنا فانه كذب في الاستقبال المبني على التشبيه والمبالغة
وكونها على التشبيه والظاهر كما قال انه كان عليه الذي ذكره وثمة الا انه على
على التوزيع يجعل التحقيق في مقابلة التخمين في قوله لعبرا هم ساعة لانه تخييل
مثل الكذب قوله بيانه يعني يجعل لها ونظرا غير مرتب فالصرف عن الصرف راجع الى البيان
لانه غير مطابق للواقع فانه طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق راجع الى الاستقلال
فيكشف عن ما في الكشاف بادراج التخمين في الاستقلال وان الكذب في البيان وفيه كلام
من اراده فعليه بالكشاف عنه **قوله** يصرفون في الدنيا بصرفهم الشياطين الهوى
عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشبيه حالهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى
العلم لانهما دامهم على الجهل والباطل والزخرف سوق الايه تصف الجويني بالتمادي
في الباطل والكذب الذي العود **قوله** من الملائكة اولا انس او منهما جميعا **قوله**
في علم تعالى اوفي قضاية لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة
في بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على تفسيري القضا المذكور في ذلك
الكلام فانه قريبا قد تعلم انه لكمال القدرة ايجاده بقدرته الازلية على وجه مطابق
لعلمه به وملاه ادرجع القضا الى الارادة والقدرة الى الخلق كما قدر في شرح المواقف
فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسبها هنا الاول
قلت

قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضا يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في
المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل
انتظام كما صرح به في شرح المسايرة فاندفع ما قيل ان الوجه اولان القضا غير العلم ثم
ان المعنى معلومه ومقضيه اوهو على ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية **قوله**
اوفيما كتبه الخ هو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو اي القران الذي ذكر فيه
لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث
يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو اي يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم
هنا وهذا على غير الوجه الاول **قوله** ردوا الخ قيل هذا انذار لهم بتفاصيل المدة
وبه يزول تشابههم وهو على الاضافة تشكيل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون
المراد تقريعهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطية لما بعده مما فرع على انكار
البعث فتامل **قوله** الاحقا بانه المفعول المقدر لانه تنزيل له منزلة اللازم
فانه فالظاهر من غير راع له وقوله لتفريطكم الخ يدفع ما يتوهم من ان عدم العلم
عذر لهم **قوله** والفا جواب شرط مقدر لكن في فهم لجوز فيها ابصار ان
تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ اي فاعلم انه
قد تبين الخ وانما اوله ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والعامل في قوله فيومئذ منفصل
لما بينهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط
مقدر ايضا وقوله معذرتهم كالمنع نوع الاستقلال ونحوه مما لا ينفع عدم طاعتهم
لقوله او لم نعمركم ما يتذكر الخ الاية وقوله وقد تصلب التخفيف هو راجع الى
الوصفي فان كان منفصلا فتحركنا العلامة افضل **قوله** لا يدعون الى ما يقتضي
الخ العتب هو اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لان المعتوب
عليه والاعتاب بكونه بمعنى ازالة العتب او ازالته كما في الراغب هو من الاضداد
والاستعتاب طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني
فقوله لا يدعون بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى انه دعوتهم لطلب
وطلبه بمعنى طلبه بما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان
لما والظاهر انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ماذكر سبب لازالة المكروه المعتوب
عليه وان النسب لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من
الكفر والعصيان لعدم فايدة تحصيله فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة
كما توهم وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو
وجه اخر لكنه غير بعيد هنا **قوله** من ترتلهم استعتبني فلان الخ استعتبنا بطلب
العتبى وهو الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير
باللازم توضيحا جعلهم لمنزلة من يجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت
حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله
ولاهم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم لما اتقدوا احدا دون الله وجعلوا بقولهم لجا من
لان الفنا الغضب من بابه وقد كما صرح به وتغيرها مجلبة للغضب فغضب لم يبق
لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في

الدنيا هذا اهله منه ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل وما يقال **قوله**
في هذا القران اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه
تبعيضية وتحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي الناس وقوله بانواع الصفات
بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة
وقوله التي هي كالمثل اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه
مضربه بمورده لانه استعارة لان المثل انما يطرح فيما هو مستغرب وقوله مثل الاحيا
بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله **قوله** او بينا لهم ضرب
يعني بين وفرقت فعنى وصف من ضرب الكاتب اذا اصفه كما مر والظاهر ان المثل فيه
على اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف اي اعتقاد
البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولين جيتهم اللام موطية والتقدير مع ضربنا
كل مثل لو جيتهم الخ وقوله من ايات القران حمل الايات على معناها المتبادر ولو
حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح قيل وهو الانسب فتامل **قوله**
ليقولن الذين كفروا اظهر لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه والايات فيه
قولهم من قوله وقوله مزورون اي بالتزوير الكذب وقد يعبر بالشهادة واصل
معناه التزيين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة
الى ما يفهم ما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ **قوله**
لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه لان عدم الطلب للعادة او المعنى انهم ليسوا من
اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وصف لعلة لقوله
يطبع ربك وقوله فاصبر فصحتهم الخ اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ
وقوله بنصرتك الخ هو ما ناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد زعم ليستمهم ما مر
من غلبة الروم وله وجه **قوله** لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها وهي كالثقال
لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو كقوله لا ارينك هاهنا كما مر تحقيقه كانه قيل
لا تخف لهم جزعا وما قيل انه اتحاد الحالات فيه نظر **قوله** بتكذيبهم وايذائهم
بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله
لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة في مقام ذمهم وذلك اشارة الى
التكذيب والايذا وسيندفع بمعنى سيعترف **قوله** وقرئ لا يستحقنك اي
بفتح الحاء المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة رويت
عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان من فتن
احدا استماله اليه حتى يكون احق به من غيره والى هذا اشار بقوله يزيغوك عما انت
عليه من الامالة الى جانبهم والمراد امته والمراد بخطابه صلى الله عليه وسلم لعصمته
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك
يسبح لانه يقرا سبحان الله الخ وقوله ما ضيعه الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون
تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة لقمان

لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد انها

عباس

سويكي

كنف

عريف

163

عباس رضي الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله
عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم
الا قليلا اعنيتنا ام قومك قال كلا عنيت فقالوا الست تعلم انا اوتينا التوراة وفيها
بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو انما في الارض من
شجرة اقلام الايتين واياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في
عدد الباقين انتهى واما استثنا الاية المذكورة بناء على ان الصلاة والزكاة ايجابهما
على المومنين وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري
وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم الترتيب فيها كما ذكره
المص رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقدير الانصبا هو
الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب التكلمي لانه هو التام فيهما
فتامل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قايله على الحذف والايصال او المجاز
في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو موصوف بذي الحكمة واورد
عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله** تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم
قايله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل
هو موصوف بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل **قوله**
العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو معنى اشير ولولاه لسماه الحال من الخبر على
المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر اي لتلك والمحذوف تقديره هي او هما هي الخ رعاية
لظاهر الخبر **قوله** بيان لاحسانهم ونعوتها صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او
منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو تفسير لاحسان كقوله الالمعي الذي يظن
بك الظن كان قد راي وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استيناف
كما فصله في الكشف سوا حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن جميع الاعمال الحسنة
تصريحا واستتباعا لان كل الصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المص انه
على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فله وجه لما قيل من انه
يستلطفها واحسن من صنيع الزمخشري فتامل **قوله** او تخصيص لهذه الثلاثة
من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عام بطريق
الاستتباع فيكون صفة مادحة للموصوف او للموصوف المخصصة او مبينة كما في
الاول ولا محالة فيه لما في الكشاف كما توهم **قوله** ولما حيل بينهم الخ من
وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كونه بالاخرة خبرا وحسن الفصل
بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقدم الكلام عليه والكلام على قوله اولئك
على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستجماعهم الخ ذكر العقيدة وان لم يستغلا مما
ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول **قوله** ومن الناس الخ عطف على ما قبله
بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على
قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها في حال كونها هدى ورحمة والحال
ان من الناس الخ وقوله يعني بنحو ابا سمر الخ اي لهو وقيل انه وضعها بجهول اي
بقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله **قوله** والاضافة بمعنى من

طيبي

سعدي

عريف

زاده عصامي

كشف

سعدي

عريف

عريق

سعدي عريف

ان هذا بنا على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح
الهادي وذكره الدماميني اذ جعل اضافة بعض بيانية والشرح العصام بخلافه
واعترض به بعض المتأخرين فاعترض على المص بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الجر
فالتعريف للعهد **قوله** وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيها الزمخشري وهو مذهب
لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي قالوا اضافة ما لعموم من المضاف اليه بمعنى
من التبعيضية واستدلوا بفصله بمن كقوله
كانه على الكشحين منه اذا انتحى • بذاك عروس او صلاية حنظل والاصح كما
ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتأخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان
في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز
في معنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي جا التبعيض وليس نحو
مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والتوفيق بين الوجهين انه على هذا
لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا
منكرا وعلى الاول لما اريد تبيين اللهو ببعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر
لان اللهو القول وهو عطف لنحو ما نحن وكذا ما قيل انه غير اللائق بالتبعيضية
المهار والجمهرة الملاه بين الاختصاصية تعويله على ما عرف فيها وقد مر تفصيله في اول
سورة الفاتحة فتذكره **قوله** الاعم من جمع بين الافعال الملاهي ومن كقوله
ولت بالكف منهم حصى • والمال اوله للكاشر وتأويله تأويله مما يرد عليه
انه لا يجوز نكتب الوهبية **قوله** وقيل نزلت الخ جعله مقابله لما ولا فرق عام
وفي هذا خاص يقتضي الاعاجم او الغناء والاشترا على الاول مستعار لاختياره على
القرآن وانصرافهم عنه واستبدالهم به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة
وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يأباه لفظ الحديث
ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشترى المغنية لغنائها فكأنه اشترى
الغناء نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى
وهو معرب خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم ومرضه لان قتله او ليكلم
يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر **قوله** ودينه بالجر عطف بيان على سبيل اسم معظم
وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب
ولو عممه ليشملهما كان له وجه وقوله ليثبت على ضلاله الخ لان ما لغتهم واللام
للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يقتصر ما في الكشاف لانه وضع موضع
يضل للعموم لانه من اضل خصوصا لان الضلال لا يلازم الاضلال لان اعداد عز بانه
اراد بها الضلال والتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لا توجيه لتوافق القرائتين
معنى وبقاء اللام على حقيقتها **قوله** علما يشترى به الخ متعلق بعلم وقوله بغير
على ظاهر كلام المص انه متعلق بيشتري وقد يجوز تعلقه بيضل والجاهل انه سبيله
او بالتجارة حيث استبدل الخ فيه انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر ان قوله
يستهزئ لانه مخصوص بالاول كما صرح به بعضهم بالحواشي فالباء داخلة على المتروك

قوله

سعدي

سين

كشف

قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضميره من بعد افراده مراعاة
للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل علامة
تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميره رعاية للفظ كما وقع في سورة الطلاق
ولا نظير لهما في القرآن كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر
كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله ممن تكبر اشارة الى ان الاستفعال بمعنى
التفعل **قوله** مشابها حاله حال من لم يسمعها اشار الى ان حاله في عدم الالتفات كحال
حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شأن فيها كما في الكشاف
وفيه اشارة الى ان الجملة التشبيهية حالية وقوله مشابها من في اذنيه وقرا بافراد الاذن وفي
نسخة افراد اذنيه بالتثنية وكل منهما ظاهر والتشبيه الثاني ترقي في ذمه لان فيه
دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان معنى الوقر
لحمل الثقل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتنقيل لكان في الثاني كلام
لمناسبة للثقل في معناه واذن بضم الذال في قراءة نافع بسكونها تخفيفا **قوله**
والاولى اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل والحال الثانية متداخلة والتهكم
في البشارة مر تفصيله في البقرة وكالمتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم
القدرة ويجوز كونها حالا من احد السابقين **قوله** فعكس على المبالغة وفي نسخة
للمبالغة قيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا يورث بالجنات فيفيد كثرة النعيم
وشهرته وتمثل لان من نعم لكل جنات النعيم له نعيم كلها بطيف بعضها بحال
ما لو قيل نعيم الجنات فانه لا يفيد ذلك يعني غير ما لكن **قوله** حالا من الضمير في المجرور
او المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا
فان الحال لا تأتي من المبتدأ على الاصح وهو مبتدأ لهم خبره لو لم يكن فاعله والجملة
خبر ان ولذا جعل العامل متعلقه فيهما اذ هو على الاول خلاف الظاهر **قوله**
الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي جملة المركبة فيها لان قوله
لهم جنات النعيم الصريح في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا
والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني
به جملة لهم جنات النعيم مؤكدهما واحد وقدر في يونس حقا مؤكد لوعدا لانه
المؤكد وهو محتمل فيها ايضا واما كون جملة ان الذين الخ دالة على التحقيق والثبوت فلو
جعل مؤكد المعاني مؤكد لنفسه ايضا فاحتمال ذكره ليبعده فلا عبرة بما قيل ان
الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان والكذب وقوله ليس كل وعد حقا اي في
نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا
يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية **قوله** فيمنعه اشارة الى انه تذييل مقرر
للجملة وعلة المخصوص بمن ذكر الموجب الى الوعيد لاعلامهم وقوله الذي لا يفعل
الا الحكمة من محتوى الكلام وقوله سبق في الوعد وكذا تفسير العاصي وتحقيقه مر
فيها ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت
نظائره ايضا وتميد بمعنى تضطرب **قوله** استئناف سقط من بعض النسخ
لتقديره في الوعد بمعنى جملة ترد بها مستأنفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل

على ذلك فلا محل للعناصر فيه الاثبات كونها بلا عمد لانها لو كانت لها عمد رويت وقد
جوز في الواحد كونها صفة لو ايضا بالجر على ان السموات بلا عمد كما في الوصفية
وامثاله ولم يقل حينئذ لانه رجع للرؤية والرؤية بصرية تقتضي المفعول حتى يلزم مفعولها
كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر **قوله**
شواهق اي عالية وتدل بتوابت ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزائها وفي نسخة
تشابه اجزائها وهو تعليل لجيدانها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مختلفة
من شانها ان لا تستقر بدون عمد لاسيما اذا كانت بسقف ممن تحتها ووردت بها النصوص
الالهية والاثار النبوية لظهوره ولما لم يكن من يقول ببساطتها وكونها من المحل واهل
الطبيعة مما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه لمنع فان
قيل الدليل غير تام فامر الخرق وعدم اجزائها للسموات وما بعده لا يلزم الامتناع المذكور
لان تشابه الاجزاء يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح فاحتيج
الى مخصص خارج وهو الجاعل ولما كونها لا علية ولا شرطية بين الحقائق عند المحققين
انتفاؤها لذات الا بانفراد ذوبتعالى وجعله فلا يات والايات مشحونة بجعله فدسع
انما ذكر الوالي وكون الالازم مما لا نتكرر واحكامه ولا نوعه فيه لان مقتضى
التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا ينقل الكلام الى الجاعل ايضا لانها
من جنس الارض فيلزم التشهد لان تقتضي التشابه والبساطة الكروية ومن حقها الميدان
كما في الاول وفي الاخرى عن الكروية وتوجب لثقلها نحو المركز ومعتها من الحركة
كما لا دتاد والبساطة لها معان تكلم نذكارها في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام
مختلفة الطبايع فيشمل العناصر ولا ان كرة الاعضاء الشابهة كالعظم **قوله** تعالى
وبث اي ادخل ووصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة
الميدان وقوله من كل صنف لوزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم **قوله** وكانه
استدل بذلك اي ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى هذه الجملة
ذكرت بعد قوله وهو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته فعزة الله بكمال قدرته
وحكمته بكمال علمه في جملة مستانفة لما ذكر ولذا التمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله
المذكور بعد هو بعد ذلك اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وفا
ما ذكر جواب شرط مقدر وارادة في بيني اعلموني واخبروني وقوله التهكم تفسير
لقوله من دونه انه يعني غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسما
واحدا استفهاميا فيكون مفعول الخلق ثم لما بعده ارتفتر وقد يكون ما وحدها اسم
استفهام وذا اسم موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول
الثاني وقد يكون ماذا كلها اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لا ادري والعابدين دون
في الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين الاخير وفيه كلام في الرضي
فانظره ان اردت **قوله** الذي يجيء هو وكره سعدي وقوله مبين والظاهر الظلوف
وضع موضع اسم وقوله اشارة الخ اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك
لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ هذا احد الاقوال فيه وقيل انه كان عبدا اسود وقوله
باعور بعين مهملة مفتوحة وواو وقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروى

انه

انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على الكلام فيه في شرح الكشاف **قوله** استعداد
النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد بالكامل بالاستكمال النفس الخ اي طلب
كمالها بتهذيبها وهو تعداد في العرف العام وعند اهل الحكمة معرفة حقايق الاشياء على ما هي عليه
بحسب الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله
على الافعال الخ متعلق بالحكمة لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق
بالاستكمال وبسرد من السرد وهو عمل الحلق الدرع وفاعل عليه الصلاة
والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس **قوله** الصمت حكم الخ قال في الميدان
الحكم بضم الحاء الحكمة ومنه واتيناه الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قليل
من يستعملها وقد صار هذا امثالا وقوله انه امر بصيغة المجهول المعلوم والتقدير امر داود
عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله سالته او سواه كما في الكشاف وذلك لعدم
تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ ان كان السائل سائلا عن الاطيب والاخبث من هذين
العضوين مطلقا الى المحمود والمذموم فيهما فحاصل جوابه ان الخبيث والطيب عاقبتان
لا حقيقيان وهما في هذين اشد فهما الى بدين الشارة لما في الانسان وان كان
مراده ما في الحيوان المأكول لطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من
الاسلوب الحكيم ليتنبهه على ان اللايق بالعارف ان ينبه للعاقبة ذريعة الى ما فيه من
الكمال وترك تتبع الحظ لا وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل **قوله** لان اشكر الخ
يعني ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل لاشتمال من الحكمة بدون
تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كما اشار اليه
المصنف انها لها اما بوحي والهام او تعليم ولا يرد على الاول قوله تعالى الامر كما فاعل
الثاني معناها كان تفسيرا لا تيناه الحكمة او للحكمة ان الحكمة لبست الا ربانية كما توهم اما على
اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمنه الامر فتامل **قوله** لان نفعه الخ
منويا ولما ذكر واستحقاق المزيد والدوام لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالته
الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة
والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني الخ هو قائم مقام الجزاء والجواب
وغير ما هو عليه لانه يعلم انه لا يحتاج للشكر ليتضرر بكفره ولا امتحانا بعد الاستغفار
بلطفا لسنة الحمد وجعله معطوفا معنى في الوجهين واما ما قيل من ان قوله
على تمثيل القول فان ما يحكم يكفه وجيد بجواب الغدر لان لطائفا في التربة مقابلة
فتكلف لم تتم عليه قرينة ولم يدع اليه داع والشيء في اللغة فقد يراد قوله جميع
مخلوقاته ابى سوا كان او شكره ولا لته على موصلة والتقابل التقدير ولا ذكرا وتكر
دائم والحكم بوبت افعل على انه اسحبه الخ وكما ثابت بالثلاثة وجملة وهو يعظه
حالية **قوله** تصغيرا شفاق ومحبة لا تصغير تحقير
ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ولا حسر
ولكن اذا ما حب شيء تولعت • به احرفا لتصغير من شدة الوجد • وقوله يا بني تقدم
اختلاف القراءة وتكلما انها بحذف يا المتكلم وفتح الياء المشددة لا ياء المتكلم مبني
على الفتح والكسرة لبنائها على السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل

فيعلم العفو والبرات وقوله كان كافر او لذ انها هالكان مسلما فقد حذف عن صدوره منه
في المستقبل وقوله لانه تعليل لعطفه واما كونه ظنا فلوضعه في غير موضعه وقوله وصيا اي
امرنا وقدر تحقيقهم وبوالدين بتقدير برعايتهما **قوله** ذات وهي باب المصدر حال بتقدير مضاف
او مفعول مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما مر به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة
لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يضعفه نعتا الظاهر انه نفي على
الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على وهن اي متنا بدا بازديا د
ثقل الحمل الى المدة المطلقة وقوله فانها تعليل ومتفرع لما قبله وقوله والجملة على الثاني وكذا
اكالامه واما جعله حالا من ضمير حملته فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتما دي بل
ينقص فله وجه لمن جوزه **قوله** يقال وهن يهن الخ يعني انه وردت يهن بضم يضرب
سقطت الواو من مضارعه لوقوعها بين ياء وكسرة وسمع يعلم فاثبتت الواو لعدم شرط
حذفها وقدرودت بابكرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع
في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون الحركة مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر
الاول فله بعضا قيل انه سمع بتحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس
المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا افاده بعض الشارحين
لكنه اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على
عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قوي بالتحريك يعني في الموضعين
وقد عدت وجهه **قوله** وفطامه اي ترك ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفاء بمعنى
الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما ففيه مضاف
مقدر مع تسمح بينهما والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين **قوله** وفيه دليل الخ مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة انه ثلاثون شهرا
فما ذكرها فانه ادلته وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية
وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة والكلام بدل كانه قيل وصاه بوالديه بشكرهما
وذكر شكر الله لانه بحث شكرهما متوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر
الناس فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله
ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر بناء على التفسير والتعليل
والبدلية كما قيل فليس بتمام **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه في اعراب
ان لان لو وجه التوكيد ذكرهما مشاقهما في تربيته وحمله واما كونه استئنافا والمراد بالاعتراض
ما يعم التفسير فصحيح لان الكلام المستانف يتعلق بما بعده لما قبله **قوله** ومن ثمت
اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمن يبره امك
واجابه عن سواله به ثلاث مرات وكون الحديث المذكور صحيح رواه احمد وابو داود والترمذي
وامك منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها بصيغة وقوله فاستكمل
تفسيرا وتعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به فتقدير مضاف
فيه بقرينة السياق وتقدير تعليل لقوله تشرك وقوله وقيل انه اشارة الى قوله لا تشرك
اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه
من شيء فالنفي للانتفاء وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب على لاحب لا يهتدى بمناره

ا ب

حيا

سعدي
سلامي
زاده

عزيف

اي ما ليس باله فيكون لك علم بالالهية وليس لما ذكره في قوله فرعون ما علمت لكم من اله غيري
فتقدير انتفاه فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي
كما مر هنا به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص
والالقال ما ليس بموجود بل المراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كانه شيء لا يتعلق به العلم فضلا عن ذلك
المجهول المطلق وهذا التقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا
المقام على اسلوب • ولا ترى الضب بها ينجحر • انتهى وكل منهما سلك حسن وقد راى المص
رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد ترجيحه لما يناقض
كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلاء متعقبه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية
دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظاهر ان المراد انه قيل
انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والنهي ينتقل من نفي العلم
الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه بناء على اللزوم الادعائي في الجد الاهالة والرعية وقوله في ذلك
اي الشرك **قوله** صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني الشعر وفاضمة مصدر يعدو في
وقوله من نصيبه اي تقييد لو وكان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما وبدفنهما بعد الموت وقوله
في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين ولا وليا ولي واناب بمعنى
رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين الا سبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه
الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله
بان اجازيك الخ هو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والايتان من قوله ووصينا
الانسان الى قوله تعلمون وقوله امعترضة التاكيد او تعليل له وضميرهما للوصية والتي
نسخة فيهما اي الايتين وقوله بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة
في ذلك اي في التاكيد والنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة
بعد الله وهو الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله فمكثت اي ام سعد ثلاثا اسلامه
يعني بعد اسلامه او لاجل اسلامه وقوله ولذلك اي للكون نزولها فيه وضمير فانه لسعد
وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه **قوله** اي ان الخصلة الخ كما قصير راجع لما فهم
من السياق وقوله مثل في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال
حبة الخ لا يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الوقوع لعدم العايد وعلى الابتداء نقدره
وقوله تانيثها اي كان اي مضارعها لما ذكر اولا ان دليله بالرفع او للخصلة والسيئة وقوله
كما نرقت الخ من شعر للاعشى وقوله ونشرق بالفعل الذي قد اذعته كما الخ وهو يهدد
بالهجاس هجاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا للضرر
عاطفة نافعا وتبييض صدر القناة التي عليها الدم لمن شرق بخمر دو وقوف المائع والشاهد
فيه ظاهر والمثقال ما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما **قوله** في اخفى مكان دا الخ اشارة
الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز بكون وليس مقصودا بخصوصه وقوله واعلاه
عطف على اخفى وقوله كمحدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاه مما
فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في الاية له
لانها ذكرت بحسب الحكاية او للمشاكلة وهي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب
ظاهر الكرة والمقعر باطنها **قوله** وقيل فكان اي تحت صخرة كن الطاير اذا دخل

فاضل يمني

سعدي

ولكنة بفتح الواو وضمها وسكون الكاف وضمها مع ضم الواو اي عيّ فهو استعارة او مجاز
مرسل كالشعر وقد جوز في ضمير تكلني ان يكون للابن والمعنى ان تحتنق في الحساب
بحضرة الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها الكرام وكذا ما عطف عليه ومحمولها على
ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الى كل خفي
هذا على ان معنى اللطيف في اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده
هنا وقد جوز فيه ان يكون بمعناه المعروف لان في ذلك لطفا بالحضرين والاولاد وفي خبر
تاكيد على الاول وعلى الثاني رحمه الله فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تأسيسا فيهما وقوله لا سيما
في ذلك اي تحمل نفسك وغيرك ما في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني
فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها يشق ولذا قيل انها لكبيرة الا على الخاشعين
والاشارة الى الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده تفهيما ولذا ذكر **قوله**
عزم الله اي قطعه اي وجب والمراد بهذا المعنى بسنده اليه تعالى منه ما ورد ان من
عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي ينوي فيه نية قاطعة وقوله
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي ككر الليل لاسن الطاقة
على معنى في وان صح والبداية بقوله من قوله لم يوجد في الادلة بمعنى اجتهد **قوله**
لا تمله عنهم هذا اصل معناه واللام للناس تعليلية او صلة لانه استعمل بما لا تقديره في
الاعراض عن الناس والصيد بفتحتين الصعر الميل في العنق كما في الجوهري
ويكون الصادكاء القاموس مرض في اعناق الابل تنتفخ به اعصابها فلا تتحرك وتلتفت
وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله والمختبر بعد حطم لهو وقوله ورتب ولا تمشوا اي من
الافعال وقوله والحل واحد اي معنى وعدي المعاملة بعلى وقوله فيلويها اي البعير
اما الطالب مشبهه **قوله** وقوا ما في اكمل كما ينبغي تقديرها لكونها قرأت الا عن من
السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو
والبطر النشاط للورد وقوع المصدر حالا اما لغة او تأويله بالوصف وقوله
اولاجل المرح فهو مفعول له من عبر تاويل **قوله** علة للنهي افادة التعليل لا ايسر
استيناف في جواب السؤال عن السبب فالعلة وقوله وتاخير الفخور وفيه تشويش
وقوله مقابل للموصول يعني المتكبر هو قريب معنى من الفخور والمختال المتكبر
وهو المتبختر في المشي كما في باب الثاني وذلك ان تحمل لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال
يناسب التكبر والمشي وكذا المشي جانب يناسب الفخر والكلام على سلب العموم الايجاب الكلي
والمراد السلب الكلي وذلك ان تتبعه على ظاهره وصيغة الفخور للمبالغة ولان ما نكره منه
كثرته فان القليل منه يكون في نوعه ملطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من
القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينة وبطوء بالاسراع وقوله سرعة المشي
الحديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر اسناده ضعيف والبها
الحسن والمراد انها تورث حقارة في اعين الناس لانها تدل على الخفة والمراد ما عد ذلك
بالاقتصار فيه وقوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها نظرت الى رجل كاد
يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء اي الزهاد العباد فقالت كان عمر رضي الله
عنه

عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** والمراد
مافوق دبيب المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطوء الشديد
فلا ينافي ما في الاية ولذا ما ورد في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من
صبب والمتماوت المرائي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزيا بزي العباد كانه يتكلف
في انفاسه فربما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة
وتسديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة للتوجه الصواب فيه **قوله**
وانقص منه واقصر اي اجعله قصيرا والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة
عرفية وضده مد الصوت ولما كان نهيا لغض الطرف والصوت متعديا جعله في
الكشاف مستعارا من قولهم فلان يغض من فلان اذا ذمه ليكون من ذا به
في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر
قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه **قوله** اوحشها
اي افحشها كما بينا لان الوحش للغليظ وحش واصله ضد الانس والا لغة فهو اما مجاز
او كناية **قوله** اي ما دخل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب
به المثل في معاني من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد
من صوته كالنهيق وقوله ولذا اي لا شتهاره بالامور الذميمة كني الحمار عنه
في الاكثر لان عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره والمامرح به هنا لان بعض ما يقبح
في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا مقام الذم والمذموم لا يوقر كما ذكره ها سبحانه
وهذا انما يذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المص **قوله** وفي تمثيل
الصوت الخ كذا في الكشاف وقال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر
لم يقابل ذلك ربا لحق على الاستيناف كانه قيل لما اعني يغض الانكر اذا رفع
كنت بمنزلة الحمار في احسن اصوات الذم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج
مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال
وقال بعض اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان
المشبه لم يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا فهو منوي مرادا على نهج
قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون
الا انه يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طايل فانه لا مانع من حمله
على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع
القبح الموحش فتامل **قوله** وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت
هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان **قلت** فينبغي
ان يوحد المضاف اليه ايضا **قلت** اجيب بان المراد بالجمع المحلى باللام الجنس
بحاله فالجمع المضاف الى المحلى بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع
التعميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر ووارد
عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام
فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع والحمار منزلة الاجناس
اسما فلا وجه للسوال مما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولذلك الف فيه غير

سيلي زاده
بهلوان
طيبي
كشف
غ ق

السهيلي فانه قال ان فعيلة اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يضرنا وانه ليس كونه مشكولا واما التوجيه لمراعاة الفواصل فلا يليق في التوحيد ونكتة معنوية تليق بالتنزيل **قوله** اولا نه مصدر وهو لا يثني ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور ثم ان قوله بان جعلها اسبابا او مسخرة لهم يعني تسخيرها ما تسبع منها من النبات والانضاد فهي ينتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سوا اريد بها ظاهرها او جهة العلو والسفل ثم قوله بوسط الخ راجع لها فتامل **قوله** محسوسة ومعقولة هو اهل التفاسير للظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف ما كان ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة اولها والمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانما ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم يفصل وكلا منه يكمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما ذكره النحاة وهو قياس مطرد وهذه قراءة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمة ونعمة ونعمة ثم قوله ظاهرة وباطنة حال او على التنكير صفة **قوله** في توحيده كالتركيب وفي صفاته كنكري عموم القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولم يجعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومبينا اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال **قوله** وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشي اخر كما قيل وقيل انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه **قوله** محتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للجموع وكلا منها يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما سوا كان او على التعيين ثم قال **قوله** من التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه وهو ظاهر لكون الضمير بابهم وقوله اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر السبب وارادة السبب او هو من مجاز الاول **قوله** وجوابه محذوف وان كانت لو وصلية سوا كانت العاطفة او الحالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر استعمالها في الوصلية حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيانا لاصل وضعها لا لانها بحسب المعنى والعجب من هذا القايل فانه ذكر ما قررناه في سورة البقرة وغفل عنه هنا ولا يلزم على العطف تحالفهما خبرا وانشا حتى يقال ان الاستفهام انكاري معنى الخبر والاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب لانا ادخل المعطوف لانشاء ولا تعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية

سبق

168

سبق تفصيله **قوله** والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار بمعنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على العكس **قوله** بان تفوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها لله والشارح بمعنى الكلية كما مر والوثوق بفتح الواو بوزن فعول وهو المشتري من الوثق بمعنى الدفع ولم يرد عنها الدافع التابع لتدافع المتبايعين في الاسواق لكثرة هذا اللفظ هو كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله وهو يريد اي يريد كون الاسلام بمعنى التفويض لان التفصيل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراات معنى **قوله** وحيث تعدى الخ باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى واللام فالاول لان المسلم امره لم يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلاخلاصه له فالمراد بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا ضمن معناه متعديا بحسب الاصطلاح التضمين الاصطلاحي وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الا والعجب بالاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث ضرب بالقلم على الاول وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام المص ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به فبالنظر الى الاول تعدى بالى وبالنظر الى الثاني باللام الداخلة على الاختصاص في نحو الحمد لله والمرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اصابت يد يمينه واخطات رويته فالاختصاص انما يتعدى باللام ولا للاعتراض على المص بانه لا حاجة الى ما اعتبروه من التضمين والتخطي في هذا كله ابن اخت خالة المخطي **قوله** وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله لمن يرقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك بحبل وثيق مندلي منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه لم يتدل بتوفي ملاحظة لعلوها له والتدلي باعتبار المرقى فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المراد بها العروة الوثقى تستعار للتوكل النافع المحمود عاقبته واستمسك بمعنى طلب التمسك **قوله** اذ الكل صاير اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كما يحتمل كل الامور وكلما ذكر من المجادلة وما بعده لكن كلا منهما ظاهر في الاول تقديم الى الله للجلالة لا للجلالة ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس الاستغراق بمعنى عنه كما قيل **قوله** فلا يبطل الخ فيه تجوز المجاز او كناية عن نفي الضرر وحزنها لم يحزن بلا يحزنك وارادة المبدا وارادة اللازم وقدر لازمه ليكون للمستقبل فايدة وقوله تبسيط اي شايع نبيع فيه الزمخشري والفعلان شهودنا لانا لقرا انما تواترنا لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي والعهدة في ذلك عليه **قوله** فهما لنبادي فيه بدل لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فيما ياتي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله فضلا ناظرا الى العلم بما في ما الكفر في الصدور وبعضه

رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل فضله في الاثبات لتاويل مجازي بمعنى لا يترك
او عليم بذات الصدور بلا يخفى عليه شي فلا يغفل انه لم يقع في موقعه قوله
فنتبعاتهم بمعنى نصب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الظرفية لانه صفة
زمان محذوف وقوله فان مايؤول الاتيان لفظة على الوجهين وانما تشبيه
قوله يثقل عليهم اي يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة
والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار الالجاء والزامهم الزام المضطر
الذي لا يقدر على الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار
ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم
الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا فهو اختيار
عن اضطرار وباذيال هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال
يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرار • وكان قول المصنف او يضم
الخ اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو المطابق
للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن
انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله بطلان معتقدهم
وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا تنبغي لغير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون
له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت
وجهان اخران وكلام فيه قوله وان ذلك يلزم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم
من كانا بانك لا شريك لا سواه واختصاصه بانه المستحق للعبادة وان لم يلزمهم بعضه الى ما
يضارع لزوم الثالث اوما لهم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه لا شريك يلزمهم
الاقرار بغيره ويحتمل ان يكون المعنى انهم ليسوا من ذوي العلم وبل للاضراب عن
جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره هذا ابطال لمعتقدهم
من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة
وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه لمناسبته لما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا
وقوله المستحق اي تفصيل بمعنى مفعول لا فاعل قوله ولو ثبت اي الخ اشار الى مذهب
الاكثرين من ان ان الواقعة بعد الشرطية فاعل ثبت مقدر والقرينة كون ان دالة
على الثبوت والتحقيق لا مبتدأ مستغن عن الخبر لذكر المسند والمسند اليه بعده
او خبره مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا يرد
الكلام هنا ولا قوله تقابل لعالهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام
مفصل في محله قوله وتوحيد شجرة اي في قيل شجرة لما الوحدة دون شجر او
اشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها
الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة
الا ان يدخل عليه لام الاستغراق وبهذا ظهر وجه التعبير باقلام لانها لعمومها في
معنى الجمع لكل ما بعدها اي باعتبار اغصان الشجرة الكثيرة كما قيل وانه صح هكذا قرروه
لانه افاد المفرد التفصيل بدون تكرار والاستغراق بدون نص محل نظر
لانا اعهدنا في نحو جاءني رجل رجل نعم ما عندي نزاع وقوله في الكشاف فان
قلت

رد على ابن حيان وابن هشام

دلالة النكرة على التكرار سعدي

قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت
اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما
انتهى لم يظهر لي وجهه قوله والبحر المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه
المورد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا
بيان لحاصل المعنى ينتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر نحوها بالابتداء
كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله شعبة اي مع شعبة جمع شعبة وهي
ما تمتد منه وقوله مدادا حال من البحر ومحدودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد
بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الجواب عن عدم ذكره وقد كان
الظاهر بعد جعل الشجر اقلاما ان يقول والبحر مدادا وكان عليها ان يذكر نكتة
العدول عن الظاهر وهو تصويرا لامداد على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان
المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله وعده فاعل اعني قوله
لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد في مدادها فيه دلالة
على المراد الذي هو بمنزلة خبر الدواة وتقديره ولذا التمييز لو معلى وجه سا
سواء كان بعده خبرا ولا لظهور كون البحر مدادا داخلا في الحكم قوله ورفعه اي البحر
بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه
اسم تاويلا وهو من عطف المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم
انه يلي لو الجملة الاسمية الصريحة وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله
لو بغير الماء حلقي شرق • لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب
رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال اي على هذا الوجه قوله او
للابتداء اي رفعه للابتداء على انه مبتدا خبره يمده او يحذف ويمده حال وساتي
واذا كانت هذه الجملة مستانفة حالا واستيناف وهذا الاستيناف الظاهر انه يكون
بيانيا في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وانكار استئنافه
غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال المناسب للاستفهام مما لا يعتمد
عليه فتقديره عما المداد ح لا يخلو من الاعتراض ومن قال الواو للابتداء على انه مستانف فالواو
للحال والاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه قال ابن هشام
قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتداء وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو
الاستيناف ممن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية وان المعمول
معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا قوله اما الواو للحال وهي
تكفي في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة وقت
طلوع الشمس واجرى الظرف يربطها قبل ان تعلقه بزمان لم يكن ضميرا وهو
اذا وقع حالا استتر فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه ضمير مستتر كما اعترض ابو حيان بان
الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب
عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وقلة
الفطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لان لا زمرة البحر معنى عمرها
نيابة المعنى الضمير الرابط لما سببية على تقدير واعتبار اداة لوليته وسائل

سعدي

عزيت

سل في زيادة

سعدي

ابو الكار

سعدي

طيبي

من ان البحر على هذا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيد دخول السبعة عن كل الارض
والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر ورد بانه لا فرق بينهما بل الاول للجنسية
والثاني في العهدية اظهر لانه اصل الاضافة وكون الارض شاملة لجميع الاقطار
لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو محيط بها كلها **قوله**
بالعطف على اسم ان ومده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود لا يستقيم ان يكون
مده حالا لانه يؤدي الى تقييد المثل الجامد بالحال ولا يجوز لانها لبيان هيئة الفاعل
او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدا لا خبر له لان ما
لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني على التقدير خلاف الظاهر
واذا كان من الاثبات لتفضل لو على المضارع وهو جائز في القراءة بالتاء الفوقية شاذة
والفعل في هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال
ابن جني انه مستعار من امداد الجيش **قوله** وتركب عده اي مضارع مد وعداه
اي مضارع امد قوله بالياء والتاء اي فيهما فليحرر قوله ايثار جمع القلة اي
اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة وهنا بحث لان
ان جمع المؤنث السالم كجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون ما لا يفي البحار بكتابته
قليلا بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع القلة المعرف
باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه القلة يشعر
بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو التنكير كما قيل واما اختياره في الكلام فلانه
لم يعهد له جمع سواه في الكلام عندنا ولكن يجيء استعماله واعلم ان لو هنا ليست
بمعناها المشهور من انتفاء الجواب لانتفاء الشرط او العكس لانتفاء نفاد الكلمات
بل هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله**
تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدنية
كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل
شيء على تقدير ثبوته تسليم المراد به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله
ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فمعلوماته تعالى وكلماته المعبر عنها لا نهاية له **قوله**
الا كخلقها بعضها بعضا يعني انه تعالى لا يتعذر عليه شان ذات المقصود تشبيه خلق المخلوقات
كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة
وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد العجزة بالة ومباشرة تقتضي التعاقب
فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله**
لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه
لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر كالمستدل بانه متعلق
علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة
والفعل كذلك فهو استعارة لما سلموه فشبه المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات
فيما يدرك منها فظهر مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع
بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواسع وان شانه المقدورات
لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشاء كما يقال لكلاك

تحيد

[هامش: كشف — سعدي — سعدي — كشف — طيبي]

170

تحيد عمال كذا المعرفة بدقايقه وهذا هو الملايم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر
من ترك المفعول ولكنه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق
في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قال الزمخشري لانه
هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لهما فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان
عليه ان يذكره فان **قلت** كيف يكون ما ذكر مسلما وقد كان بعضهم اذا طعنوا
في الدين يقول لصاحبه اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا قولكم او اجهروا به
انه عليم بذات الصدور **قلت** لا اعتداد بمثله من الحمقى بعد ما وردهم
ما زعموه واعلموا انما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جميع
ما ذكر او المراد يجريه في فلكه حركته في فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله
الى منتهى تفسير للاجل لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلق على جميعها
لكن الى تقتضي الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل و
متعلق بيجري بعد ما تعلقت به الاولى بحذف حرف والاول اولى وكذا قوله الى اخر
السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان
لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه
يجري دايما **قوله** وقيل الى يوم القيامة لانقطاع حركتهما فالجري مطلق الحركة
او اليومية وقوله والفرق بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديته باللام
بان تعديته بالى لكونها اي كون المجرور غاية والثاني اي لكونه غرضا فتكون
اللام لام تعليل او عاقبة وقد جعلها الزمخشري ده مختصر ولكل وجه وقوله
حقيقة ان كان الغرض بمعنى الثمرة والفايدة او لغيره تعالى من الملايكة الموكلين
او قلنا بان افعاله تعالى تعلل بالاغراض كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء
على تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء على انهما حقيقتان مدركتين وعدمه فانه مما لا يلتفت
اليه ومجازا على خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتهاء والغرض فان النهاية
قد تكون غرضا وتميزتا التانيث او ما كلت ترسم ولا يلفظ بها دارجا بمعنى هاك
وغرضه اي غرض الجري وقوله اي الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتاويله
بما ذكر وقوله اختصاص الباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين **قوله** يستنبت
اي الثابت في ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق
ومعنى ثباته وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باسناده الى شيء اخر فيكون
واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد
بالجهات ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته
وغيره مما يليق بجنابه فسقط ما قيل ان الحق بمعنى الثابت والواجب ولا حاجة
الى الجواب بانه على هذا مذهب ان تعيين في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله**
او الثابت الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهيته
لا بد من اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم
من ان للباري تعالى خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي
الوجود والحياة والعلم والقدرة كما تقرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري

[هامش: عريق — سلامي زاده — سعدي — عريف — سعدي]

والمعقول هو العكس فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على
ان الله هو الحق وكونه معبودا في ذاته لان وجوده عيني وكذا صفاته باستناده للواجب
الموجود **قوله** فمعقوله لا يوجد الا لغيره اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك
الا وجهه كما يأتي او بالمكر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف
بشيء من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى وفي نسخة يتصرف وهو الظاهر والاولى
اولى وهذا ناظر لتفسير اكون الاول وما بعده للثاني **قوله** مترفع الخ لانفراده بالعلو
وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله على كل شيء وقع في نسخة عن كل شيء لتضمينه
معنى التنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مرتفع
قوله فيه تنبيه الى ان الباء الظرف للجري المفهوم من تجري ومن اجعله للفلك لانه
مذكر قد ذكر فيه مطابقا اي الى ان جريه وقوله استشهادا اي بعد الاستشهاد بقوله
يولج الخ وتحويل انعامه للبر والبحر وقوله والباء للصلة اي للتعدية لمر حرف به فانه
يتعدى بها او سببية متعلقة بتجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة
واقعة مع سبق لقرآءتها لمكونهم دخل بتا ب السؤال مصحوبا لما فاما لمعنى مصحوبة
بنعمته وهي ما يحمل فيها من الطعام والمتاع ونحوه **قوله** وقرئ الفلك بالتثقيل اي
بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل بضم الفاء عينه اتباعا للفاء كما يجوز
في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التقارض وقوله وبنعمات اي قرئ بنعمات
جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين على الاصل وكسرها اتباعا للفاء وفتحها
تخفيفا وقوله دلايله اي دلايل الوهيته وتوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة
وهي التعب ولما كانت مؤنة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من
تعبان في نشيته لكونه دنيا او لا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب
الادلة من الانفس والافاق قلنا اخص ذلك به وثانيا بانه صبار شكور كناية
عن المؤمن من باب مستوى القامة عريض الاظفار فكلمة كناية عن الانسان لان
هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما تمسك لمحل الوقوف
وهو بالصبر او توصل وبعوث كلعومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا
جعله نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمن ما يشمل الشاكرين للايمان ذكر
الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله**
يعرف النعم بانها من الله او يعترف اي يطلب معرفة مانحها اي من اعطاها ومنحها
وهو الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اتحد بالمخاطبين قبله والا فلا
وكلام المصنف ناظر للثاني وان نظر للجزم بانه ان وقوله علاهم الخ يعني غشي من
الغشا بمعنى الغطا من فوق لانه المناسب هنا من الغشيان بمعنى الاتيان وقوله
موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبال او
سحاب بيان لما فسره وليس تفصيلا من جهة اللفظ لانهما اسما اجناس يفرق
بينها وبين واحدها بالتاء كموج وموجة فهو في معنى الجمع لان الجبل ليس كذلك
بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهذا يقتضي الوحدة فيكون بيانا لجنس المشبه
به والظلة بالضم ما اظل وقيل بالضم اعلى الجبل وظله لدقته لتجاوزها جمع

فتامل

سعدي

فتامل **قوله** لدواله ما ينازع الفطرة الى اصل الخلقة وما ذكر به من الايات
والله وسنن الهوى بخيالات له وبما يتعلق بزواله ودهائهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم
من الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اي
المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة
والمقتصد سالك الطريق المستقيم غير عادل لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي
هو التوحيد تفسير للطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس
تفسيرا لاهل مراد في كما توهم **قوله** او متوسط في الكفر تفسير اخر للمقتصد لان
الاقتصاد في القصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل
لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض بالعهد الفطري اي ابطال لما كان في
الفطرة نصبه لما حي دلالات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على
الكفر والفطرى بكسر الفاء نسبة الى الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه اخر له الخ ينقض
لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص وهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على
الثاني فتاديعنا بالصبار لانه عند من لم يصبر على العهد وكفورا لكونه **قوله** لا يقضي
عنه شيئا كما يأتي فهو من جزى بمعنى قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله
والراجع اي على التواني فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الياء وضمها **قوله** عطف على والد
فهو فاعل والجملة بعده صفة واذا كان مبتدا فالمسوغ لكونه مبتدا مع انه نكرة تقدم النفي
فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان **قلت** على الاول يتناقض الكلام فانه نفي عنه الجزا
ثم وصفه بانه جاز **قلت** النفي عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا
تناقض او معنى هو جاز انه من شانه الجزا العظيم حقا لا بانه المراد بانه لا يجزي ولا يقبل منه
ما هو جاز به وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف
وعلى الوجهين تنازع يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير
النظم الى الاسمية بعدل عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منها على الجواب
الثاني وقوله ولده للتاكيد يعني انه لما كان تعلق الحي يعتقد انه ويظن انه ينفع والده اكد
بالاسمية والضمير والمعتقد هم لكن قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين
والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان الخصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه
دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه
اخر غير ما في الكشاف ولعله ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وتحقيقه انما اولا لان عظم
حق الوالد يقتضي جزاه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله ان وقع في
نسخة بان لان القطع بمعنى الجزم وهو متعلق به عليهما وما قيل من انه عموم مخصوص
بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة
الى التخصيص لان جزا الوالد في الدنيا متحقق في الكبار فهو وجه ليس بشيء لان الشفاعة
ليست بقضا ولعدم توقفها على القبول يكون القضا مستعملا في حقيقته وتخصيص
الاعراض مما لا وجه له اصلا وقطع الخ معطوف على مجرد اللام او على وتركها في
الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه يشعر بغيره واسطة بحلة في الولد

عريق

مهدوي

سعدي

انتصاف

كشف

سعدي

فانه عام فاذا لم يستطع للاب الادني فالذي يولد منه فكيف لغيره قيل لان هذه المنزلة
لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بانه الزمخشري والطوري ذكرا ذلك وكفى بهما حجة **قوله**
تعالى ان وعد الله حق اي تحقيق لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب قيل الوعد
تغليب او هو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يرجيكم في الرجاء يجعلكم
راجين وبمعنى المراد وقرئ بالمخفف كقوله
ويرج العفو للجنايات راينه * على السرطان الا براء البرى يد * وقوله بالسطوة يرانكم
ببعيثكم او قسم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة الى التقدير
وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لوقتها واعربقل ان علم الساعة عند الله مع
انه اخص لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديم الخبر عليه يفيد الحصر كما قوله
الطيبي معما فيه من رعاية فكرة الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بالحظ
عنده لانها تفيد حفظ بحيث لا يوصل اليه حتى توافق الاية الحديث في الدلالة على الحصر
معانه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تحصيهما ذكر وانما خصت لوقوع السؤال عنها
اولنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل محارب وهي قبيلة هو الحديث المذكور رواه
الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله
خمس باعتبار تاويل المفاتح بالالة والخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح
الامور التي لا يطلع عليها غيره استعارة **قوله** تعالى وينزل الغيث انه عطف على
الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال فيه الا احتياج الى الصلات
بيان الصلات ينزل الغيث بعد ذات الله لقوله احقها الوعي سواء قلنا انه معطوف على علم
او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ فانه يكمل المراد وتقديرا لموحدة بمعنى وقته وقوله
في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الاولة
وبنا الخبر عليهما كما ذكرناه انما وليس المقصود اختصاصهما بالعلم لانه لا شبهة فيه بل العلم
بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان
قوله لا علم لغيره به مقيد بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس كل سائل
واقف على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقيد للقرينة الى اخر ما قال
تدبر والتقدير يصلح انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض
تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن
اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال للقوم تخلفوا في مسئلة بعضهم العلماء انتم لا تعلمون
مثل هذا فيعلم ان العالم في كان نعم هو ولكن معطوف على قوله ان الله عنده
لا على الخبر كما قاله صاحب الكشف وغيره والذي ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله
روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد
الخ لان اصل معنى درى رمى الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما
يختفي حكمها الصائد وكل منهما حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم
متحيل ومتكلف وانما لم يوصف بها الله لذلك وقوله
لاهم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي جاهلي فلا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله
مما يمتنع وكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعهم وتبعه بعضهم وقد وقع في الحديث اطلاقه

من

من اطلاقه على الله حيث قال خفي لا يدريه الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية
على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا
فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة **قوله** ويدل لاي ماذكر من نفي الدراية في
جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل من الحق بمعنى ضد
ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصدق امر من الاصوف ومن كسبه بيان لما وكسبه
من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله ينصب مجهول نايب
الفاعل فاعله دليل وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله وولده مفعول به
وضمير له للعبد وعليه لما **قوله** وشبه سيبويه الخ كان وجه الشبه انه تشبيه
في التانيث بهما باعتبار المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلتهن نادر وقوله يعلم
لانه العموم من حذف المفعول وقوله خبير تاكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة
الى فائدة وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت لمناسبة وقوله وعنه
الخ من حديث فضائل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بما امر به من عمل
بالمعروف ونهى عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل
واثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطها بما قبلها
وما بعدها وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو
اية او بعض اية **قوله** ان جعل اسما للسورة الخ وجوز على هذين الوجهين ايضا كونه
خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان الم تنزيل بمعنى
المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه
لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المذكور
الكلام عليه هنا مفصل في اول البقرة **قوله** فيكون من رب اي على تقدير كونه
تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى
عمله بعد الخبر لان بينهما لانه ظرف فيتوسع فيه وهذا التوسع يحكى في سعة عدم ولا بد
من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه هو المجرور في هو
للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى **قوله** ويجوز ان يكون الخ قوله
من رب العالمين خبرا ثانيا اي لالم او للمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول
تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو راجح عند الزمخشري
وعليه اعتمد في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا وقوله حال من الكتاب
فعامله تنزيل وهي مؤكدة **قوله** والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في
وفيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونها اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين
لا لتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويؤيده اي يؤيد رجوع
الضمير لما ذكره ان اتصال كلامه الى الاعتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف عرب له
من الاعتراض بانه لا ينافي اعتبار من رب العالمين فيه معمولا مع تاخره فان الاعتراض في
نية التاخير فلا يضر فيما ذكره وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا والاوجه انه خبر الخ **قوله**

ابو السعود

ملا جي زاده

فانه اي في قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فلا يستبعد كون
نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده هكذا مقصودا
بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعرضوا بحسب الافادة المقصودة في الكلام وهو
القيد كما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق
اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما ذكره اعتراضا اعرضنا لو اوردنا فيما نحن فيه ولا يخفى عليك
انه اذا كان من رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين
فيفيد ان ما هو لا ينبغي ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محلا له وهذا
لا ينافي ما ذكره الشيخ واما في الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا باعتبار عود
الضمير على مضمون الكلام كما مر فتدبر **قوله** وقوله بل هو الحق اي يؤيده ايضا
قوله هذا او قوله فانه تنزيل له اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم
الكلام على هذا الوجه من كونه تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو
الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى ما في ان من قولنا لهم كما في البنوة وهذا على ما وقع
في بعض النسخ من قوله والاوجه انه الخ اي عن تنزيل الكتاب الخ وهو يقتضي صحة
تلك النسخة واما الاولى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في
الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لضمونه وفيه تامل
قوله وقوله ان الجملة المعترضة تفيدا التنزيه وتاكيد وقوله فان ام منقطعة
تقدير بل الهمزة الانكارية وتعجبيا ما ذكر وقوله المتولة عن الله هو معنى قوله
بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين
ثم اليه صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع
لما فرق في العالم باسره ورادا على اسلوب الترقي دلالة على ان جمعيته اتم مما لكل العالم
وفق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** وبين المقصود من تنزيله اي الانذار
انهما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا اهل الفترة لانه قريبا لم يبعث اليهم
رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول لتنذر الثاني
محذوف تقديره العقاب في جملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية لان انذر
يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيوافق قوله وان من امة الا خلا فيها نذير
ويجوز ان تكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المص انه انما لم يبعث نذير لتقوم
عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان الفعل لا بد دليله على قاعدة الاعتزال كما في
الكشاف لان قيام الحجة بسطوع البرهان بانذار رسل الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
كاف كما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلة في الاعراف فلا وجه
لتكراره هنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله
ولذا انكر بعض السلف على من قال انه استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بان لم
يرد بالشفيع الله بل غيره ومن دون للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق
فمن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين
الله ورضاه شفيع اي لا يمكن ان يوجد لنا مراد شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم
اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه اطلق عليه لان قولكم ما لكم دون الله واق يقتضي

انه

173

انه سوالواقي فانما يتشفع بمعناه الحقيقي فاذا لك مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر
من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى وكاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني
هو الله واليه اشار بقوله لما اشار بقوله وما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار
والمجرور حال من شفيع تقدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم
اطلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دونه حالا من المجرور
كما في الوجه السابق بعينه وقوله مواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ
قوله تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المص رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها
كما في بعض شروحه ان الامر اما المامور به او الشان او الوحي فان الاول فمعنى
يدبر يتنزل لتدبيره من السماء الى الارض ثم يعرج اليه بعد تمامه والى التصفية النزول في يوم
متعلق بيعرج والمراد به استطالة المدة لانها نهاية المعهود وهو الوجه الاول
في الكشاف وان كان الثاني فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان
كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو
الف سنة على ان يجري على حقيقته والجار ان من وال متعلقان بالامر والفعل
حقيقة ومعنى العروج الثبوت عنده في صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة
وان كانت مرة لان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى اواخر الدنيا
وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا الثبت في ديوان
الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق
بيعرج وهو الوجه الرابع وكذا والتدبير في الوجهين من المطارع فاما ان الروح
في الاول منها في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة لما تاخر عن وجود
الحادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجار ان متعلقان به للتضمين
وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي مع جبريل عليه الصلاة
والسلام وعروجه معا ايضا اي رجوعه ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت
وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا وهبوطا سير الناس
وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة
ظاهرا في العدول عن يوم القيامة اليها في النظم انتهى محصله وعليه ينزل كلام المص
والخالفة ترتيبا ومعنى كما ستبينه **قوله** تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه
السالفة والتدبير فيه على ظاهره والامر بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى
متعلق بيدبر لتضمينه معنى ينزل ومن ابتدائية والى انتهائية واليه اشار بقوله نازلا
هذا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل
المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا ان تعلق من السماء الى الارض بالامر وجعله
حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور وقيل من عنده سببية وقوله اثارها
الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى يجتمع ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله
ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه وقيل اشارة الى ان العروج والصعود
مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله
ولذا قال موجودا ليلا يراد انه كان ثابتا فيه قبل ولو فسر بكتابته في الصحف كان

اظهر **قوله** في برهة اي مدة اه يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا
الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز
عن الاستطالة لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر به عما طالت مدته وهذا مما اختاره
الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر بمعنى الشان فعبر به اذا كان لا بعد الادام
قوله وقيل يدبر الامر الخ يعني المراد بالامر في هذا الوجه الظاهر انه بالمعنى
السابق من امور الدنيا واحوالها انه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على
هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه والمراد ان نفس مسافة ما بين السما
والارض غير معلوم وان كون مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا
جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله
في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** كانه ما بين السما والارض
الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق في يوم متعلق بالفعلين معنى وانه تقدير
لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف
في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة كذا اي في نفس
الامر او فيما يحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح
الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في
التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه لانه لبيان الغاية او هذا
عروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي وقيل يقضي الخ فيدبر
بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاؤه يقال ويعرج
بمعنى يصعد ويوم كان والف سنة على ظاهره والمراد ان نزول الملك بما قضي
في الف سنة ثم الصعود به بعد ما خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ
فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور
والمراد بيوم هو يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة كما هو خلاف
الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى او جعل تدبيره بمعنى الجا عليه وجعل
يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي الحكم
والجزا عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به الخ المراد
بالامر واحد الاوامر والوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله ويشير
الى استبعاده والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ
عبارة عن الاستطالة كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة
لضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي
عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله يعدون بالغيبة
وهي قراءة الاعمش والجمهور على الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة
بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده
والعزيز الرحيم خبران او نعتان وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم و
في قوله الرحيم وحده وجه الايما ظاهر لان الوصف المشتق يقتضي عليه ما خلق
فتدبيره للعالم رحمة منه الا ايجابا بعلبه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله**

خلقه

خلقه موفوا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي
جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بمعنى
المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من
كل او بدل البعض من كل والضمير لله والذي اختاره ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في
كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا وقد جوز ايضا
كونه مفعولا ثانيا لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه
قال الراغب الاحسان يكون على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان
في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المؤمنين علي كرم
الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون اليها يعملونه ويعلمونه من الافعال
الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يكون بمعناه ويجعل عملا كما
ورد في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لهما في المثال المذكور لم
يحسن معرفته اشارة الى وجه تضمنه معنى العلم لا الى تقديره حسنا وقوله قيمة
المرء ما يحسنه بعض كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد على دلالته على العلم
كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعدا
قوله فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة
قيمة المرء لو تكرر بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز **قوله** بفتح اللام على
انه فعل ماض والجملة وا فعلت بعد نكرة هي صفة لكل او لشي والثاني اولى لان المضاف
بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ
قوله على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل قصر العام على بعض افراده اما
بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدر الكلام كالصفة او بمستقل من كلام او فعل
او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية
لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما
كان او غيره فما ذكره المص من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية على وجوه
اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا
حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى
منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى التخصيص بشي مما ذكر واما الحدوث الذاتي
فاصطلاح للفلاسفة فاه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة خلقه مستانفة كان
التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص
ولكون شي بمعنى المعقول فهو مبين كما في البزدوي بحسب الوضع الاصلي وقيل حظ
فيه فيحتاج الى المخصص مع انه درج في المثال الاول للتخصيص فلا اعتراض به على المص
رحمه الله كما توهم فما ذكره المص مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضا على ما
قوله يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله نسل لتفرعه وخروجه منفصلا
والسلالة من الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية وقوله بمعنى سبق والاصل
التسوية جعل الاجزاء متناسبة فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي او
الذكري لانه مقابل النسل **قوله** اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا بل روحه

ابن كمال وسعدي

سعدي

تشريفا له مع ان الكل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وحينئذ له للانسان او للروح بتاويله بمخلوق وقوله ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابها اليها وليناه عداه بالي وحضرة مصدر بمعني حضور والمراد المقام والمحض والنحم تادبا علي ما عرف في الاستعمال ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها عرف ان لها صانعا موجدا لها واليه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون **قلت** ما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية واللفظ يحتمله تتامله **قوله** تعالى وجعل لكم السمع التفات الي الخطاب لا يخفى موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل حتي صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوايده وافرده لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم والاختصار بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا حالية وقوله كما قيل اشارة الي انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ هو من ضل المتاع واضله اذا ضاع كانه لا تميز له لامتزاجه بالتراب شي ضائع وقوله او غبنا لانه في نسخة فيهما لم تقن وتضمحل كما في قول النابغة واب مضلوه بعين جلية اي دافنوه وهذا المعني الاول لكن وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو وكما في القاموس وقوله وقري ضللنا الخ بي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال صل يصل كضرب بضرب وعلم يعلم وهو بمعني واما صللنا بالمهملة فمعناه تغيرنا وانتنا من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا وتقول الوب ضح الف له زوص للمازري في الاعمال بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واشاره الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه لا يشترط المضي بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق فذكره وقولهم هذا تهكم واستهزاء اذا عمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب علي الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث بلقاء الله كناية عن البعث او تعويضه بمضاف اي بلقاء ملائكة لانهم وهم ملائكة الموت والعذاب والاضراب علي الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الي الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا ما يدل الي الجحد لا يضره كما توهم وقيل الظاهر في بعض النسخ من عطف ويليق بالواو ليظهر الاضراب لانها جحد جميع ما بعد الموت فهو ابلغ من الكفار فقط **قوله** تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني ظاهر لانهم لما جحدوه بلقي ملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستردون لملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم وتخويفهم وللاشارة الي ان القادر على

الاماتة

175

الاماتة قادر على الاحيا فلا حاجة الي تكلف ادعا ان كلا منهم يشوبان الموت مقتضي الطبيعة حيث اسندوه الي انفسهم فليس عندهم بفعل الله ومباشرة ملائكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرايل وهو عبد من عبيده اذا اقدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد في الورد والذهب في الحجر فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزايهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك السريان مما يخفى على العقلاء فكيف يجهله المشركون وفي كل اشارة الي ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس وهو بمعني سلط **قوله** يتوفى نفوسكم لا يترك منها شيا اشار الي انه استعير لها ليلا يتحد بما بعده وهذا اصل معني التوفي لانه بمعني اخذ الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره بانها من الاستيفاء وانه مطاوعه وهو لا ينفك عنه ابدا او اغلبيا وقوله احصا اجالكم ليس الاحصاء بمعني العد بل المراد معرفة انتهايها وتمامها **قوله** تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله قايلين اشارة الي انه حال بتقدير القول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الي مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك قصدا للمبالغة **قوله** تعالى انا موقنون استيناف لتعليل ما قبله لقوله انهم معرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا الكذاب والاسمية وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الي ان الايقان اليقيني الدافع للشك والشبه كما حققه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الي انه استيناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر **قوله** وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل علي التمني حقيقة او مجازا وحينئذ فلا يكون لها جواب لفظا ولا مقدرا وقد ذكر المعنيين ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب ان دلالة بقول مهلهل في حرب البسوس فلو نبش المقابر عن كليب ❊ فيخبر بالذنايب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ❊ وكيف لقا من تحت القبور ❊ فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها للتمني معها لنبوا اعطيت حكم فاستغني عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الوصية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر **قوله** والمضي فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعهما لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي المتحقق منزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا فلو واذ على بابهما ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي الوضعي اي لو رايت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى له اذ لو ولو ترى بمعنى رايت وهو مستقبل لزوم كونه رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه نزل فيها التمني المستقبل منزلة الواقع فيما مضى فادخل عليه اذا اما في ترى فلا لانه يحتمل لولا امتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية وكيف ينزل منزلة

الواضح **قلت** المراد من المتوقف التكسي لا الرؤية لكن الحمل التكسي واتفاقهما
مضي صادف المرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها ورده معلوم مما
قرر هاهنا ايضا فتامل **قوله** ولا تقف ربوا لتنزيله منزلة اللازم وما لعليه صلة
اذ اي ما اضيف اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو الجمهور
او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اي ممن تصح منه الرؤية لان الحصر قد يراد به
غير معين كما تقرر في المعاني **قوله** تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قيل انه
جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو رجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هداهم وقوله
ما يهتدي به الى آخره لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اتم واولى وان يعني
الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله ما يهتدي **قوله** ثبت تفسير لحق لانه بمعنى
ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه
كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله
سبق وعيدي تفسير آخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملأن الى آخره هو المقول على
هذا اولذا قال وهو الى آخره **قوله** تعالى من الجنة والناس قدم الجنة لان المقام مقام
تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الانس
والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما تحقيقه
في محله لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملأنها من ذينك النوعين جميعا
كملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو
قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها
لعموم الافراد والتعريف فيهما للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في آية
اخرى خطابا لابليس لعنه الله لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
فتدبر **قوله** ولذلك تصريح الى آخره ذلك اشارة الى الحق وقوله لاملأن الى آخره وقد وقع
في شعر هذا التصريح يعود على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى
لا يشاء القبيح فان لعله لحل المهداية وحمل المشيئة المذكورة على القسرية وقال لان
تعقيب ذلك وقوله بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة دل على ان المشيئة
المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر لان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي
رحمه الله وتعود ولعن جادة الصواب حيث اوقع حقا لقول المعبر عن العلم
الازلي المستتبع الكائنات سببا عن اشتغالهم الحسي وجعل استحبابه مسببا عن اختراع
المعدوم ولكن قول الامام ان لو شئنا لآتينا كل نفس هداها جواب لقولهم فارجعنا
اي هذا الذي جرى عليك بسبب ترك العمل اما الايمان بما نحن مؤمنون به فارجعنا
لنبتله في العمل فاعملوا بالعادة لا ايمان بعدما شاهدتم فلم نهدكم فينبغي انا
لو نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكونكم كافرين لا ينفعكم الان
شيء والمصر بعد اسنا سأل الايمان الا ينفعه في حاله فعلى ذكره لانها دالة على ان عدم
ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها لان الهدى
الايمان او الموصل اليه وقولها المسبب اي وعدم المشيئة سبب عن سبق حكم الله
به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الى آخره فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد

انه

176

انه سبب استمرار او سببه بنفسه فانه لا مانع من سبب ازلي لا ازلي او فانه لا يقتضي
التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي
تفسيره بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا
ما قيل من ان التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف لما ذكر كما عرفت فتامل
قوله ولا يدفعه الى آخره اي كما في الكشاف نصرة لمذهبه اي لا يعارض سبق المقضاء لعدم
الايمان على هذا السبب ما يلهم الاختيار بلا العدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور
والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلامه الاتي وذوقوا
امر تهديد وتوبيخي والفاء تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا
اما مفعول لذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤوس والخزي والغم او صفة
يوم وحذف مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قوله لعم رحمه الله فيما سيأتي من
التصريح بمفعوله الى آخره وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** فانه مبنا لوسائط
المفضية لما ذكر في ذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة
الله وسبق قضائه والكسب في المقارنة المقدرة لفعل العبد عند الاشاعرة
على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بعد فيه
كما توهم اذ اقتضى نكتة لقربه من الوقوع وظهوره وكونه هو الصادر منهم وقوله المفضية
بالفاء والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقضية والمقتضية بالقاف وهي
متقاربة **قوله** تركناكم من الرحمة او في العذاب وتعالى ان تقابل مقابله وهو
اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل
كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة
كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكلة لا تنافي المجاز لا يمنع جمعها والقرينة على قصد المشاكلة
فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر
في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة
الى انه استعارة **قوله** وفي استئنافه اي ايقاعه هذه الجملة مستأنفة لان جعلها جملة
مستأنفة يقتضي الاهتمام به فتفيد تأكيدا ايضا **قوله** وبناء الفعل على ان واسمها
وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله على الاسمية مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان
اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية المؤكدة والانتقام من توقعه من السائلم
قوله لكون الامر اي قوله ذوقوا للتأكيد فلا كان من حقه ان لا يعطف اشار
بقوله لما نيط الى آخره الخلق الى ان فيه زيادة على الاول جعلته مغايرة له ولذا
استحق العطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول
الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله والتعليل اشارة الى ان البلية
وافعالهم السيئة مدلول قوله بما كنتم تعملون وقوله من التكذيب الى آخره بيان لها
وقوله بتوبيخ الى آخره يعني قوله بما نسيتم وفيه اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة
الى آخره اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت وسائط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه
الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المراد بها دلائل توحيده وقدرته او آيات القرآن

الدالة على ذلك وقوله لكانهم الاشارة الى ارتباط ما قبله وقوله حامدين الاشارة الى
ان الباء للملابسة والجار والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون
عطف على الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين قوله
تعالى تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون وان
جعل يدعون حالا احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف
جزؤه والتجافي البعد والارتفاع من الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة
رضي الله عنه يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع • والبيت
اشارة للمصطفى صلى الله عليه وسلم وخوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدران لمقدر وتتجافى
بالمهملة ... مواضع النوم شامل للارض قوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه
وسلم مرفوعا من انه قرأها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله
الخ رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن اسماء كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلائق اي صوته
او هو وهو صعب لوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلائق والمراد بالجمع الحشر
ومن اولياء الكريم الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب
ومسرح الماشية للمرعى وسائر الناس بافنيتهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر
لانه ليس فيه ما يكتفى بترك النوم حتى يمدح بترك ومخالفته للرواية المشهورة السابقة
وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله لا يعلم في نسخة بترك العطف وهو
مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم الفاء سببية او فصيحة اي اعطوا ثوابهم جزاء لهم فلا تعلم ونفس نكرة
منفية فتعم وقرة العين السرور وقدم تحقيقها وقوله اعددت الخ هيئات واحضرت لهم
من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رأت الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم
بل هو اجل واعظم قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة
اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول
ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على
الثاني وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ... ورواية ... البخاري من
رواية الحديث من بله ما اطلعتم عليه خارجة عن المعاني الثلاثة وفسرت بغير وبه ... من
عدها من ادوات الاستثناء ... بعدها محتمل للوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على
كل حال انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم ... اطلاع افتعال بمعنى
الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الدر ما اعطيتهم
غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه قوله وقرأ حمزة ... عقب الحديث
بهذه القراءة اشارة الى ان ... ينبغي ان تخير الاية
تلو الحديث المذكور ... البيان ... ليطابق ... الحديث وهو
... الكلام ... الى ... جل وعز ... على القراءة
المشهورة ... قوله وقرئ ... العظمة ... ماض
معلوم ... وقرأت اي ... بصيغة الجمع لقرة وهي قراءة شاذة اسندها

ابو

ابو الدرداء وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لاختلاف
الخ بيان لنكتة جمع المصدر لا اسمه وقوله والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد
وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت استفهامية فيجوز تقديره لمفعولين ... والجملة
سد مسدها وعلى كل من الموصولية والاستفهامية فيه ابهام للتعظيم لانه بمعنى الجنس قوله
اي جزوا جزاء فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله
او اعطي للجزاء فهو مفعول له وقوله فان اخفاء لعلو شانه بيان لوجه التعليل ...
ويجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي احق ليكون الخ ... العمل ويجوز على
المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة قوله خارجا عن الايمان يشير الى ان
اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج عن
الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمؤمن قوله في الشرف تعداه على طريق الوهم
او التهكم او لا تستويه للكافر اصلا وقوله تاكيدا الخ لما فهم من قوله افمن كان مؤمنا الخ فانه
يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع الخ اي ضمير يستوون راجع لمن
باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظ قوله فانها الماوى الخ اشارة الى انها المقر والدنيا
ممر وجسر للاخرة وقوله وقيل الخ فهو علم للجنان مخصوص منها كعدن ورضه لان الجمع والاضافة
العام اليه لا تناسبه والنزل لما يعد للنازل ثم عم كل عطاء او جمع نازل حالا قوله
بسبب اعمالهم فالباء للسببية وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل
احدكم الجنة بعمله وقوله او على اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل بهذا
المعنى كعلى في نحو بعتك الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان
للمقابلة والاولى اولى وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية
كما قاله المعتزلة وكما قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض
قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعارضة
بين الاية والحديث لاختلاف معنى البائين قوله مكان جنة الماوى الخ يعني ليس
المراد بالمعنى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب
للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من التعارف
والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة فلا وجه
له كما قيل قوله عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة مقتضى الخروج
فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد رحل الكلام هنا على الاستعارة التمثيلية
وتقدم في سورة الحج ان التقدير كلما ارادوا ان الاعادة بعد الخروج ومراده الخروج من معظمها
فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب
من الخروج وقد رد الكلام فيه قوله تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب
في نكتة اظهار النار مع ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار
لانه وقع حكاية لما قيل لهم ثمة وليس محل موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل
في حيز الاخبار لعطفه على اعيدوا الواقع جوابا لكلما فلا حاجة الى ما نحى المعطوف عليه
جار عليها بناء ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لانه وحده ورديا ان الخ

رد على ابن هشام

فوايد

حكاية لما يقال لهم يوم القيامة فالاصل في الحكاية ان تكون على وفق المحكي عنه دون
تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر انما رضيو وقد بينا فيما فرما ده انه يجوز رعاية
المحكي والحكاية وكان الاصل رعاية المحكي الاصل الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح
فتامل **قوله** عذاب النار لانه ادني اي اقرب واقل من عذاب الاخرة والسنة يعني
القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر
اي يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعل من نفي الا لا نفي فتامل
لا تتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح
قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد
لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من
مشاجرته لعلي رضي الله عنه **قوله** وثم لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد عن التراخي الرتبي
كما صرح به بعض شراح الكشاف وهو اعم منه لانه بعد اهله وافية في شرف اصده وقوله
بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى
الاستبعاد **قوله** ولا يكشف الغطاء الا ابن حرة وهو من شعر لجعفر بن علبة الحارثي
وبعده **قوله** نقاسمهم اسيافنا شر قسمة • ففينا غواشيهم وفيهم صدورها
ومعنى نزيغمرات الموت انتخفها حتى كأنه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة
الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لا بن امة للمحافظة
والعاماية واصله التعظية وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدايد الهلاك
ثم الوغى فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة لا اضطرار
قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم مع ان الظاهر هنا يثبت
الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب قرره الزمخشري في الكشاف
بحسنى الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلف عين كتاب موسى وارادة الجنس
وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعها الى القران المفهوم منه
ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض لمن صدر منه ذلك **قوله**
من لقايك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف وهو ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انك الخ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة
وقوله فانه الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الايتائين فليس ان لي مبتدعا
حتى يرتاب فيه وقوله مما لم يكن قط وفي نسخة لم يكن قط بيان لقوله بدع ولما
بينهما من التشابه قال اوكما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقا موسى الكتاب
فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وتجويز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى
فتامله **قوله** او لقايك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول
ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب الجنس لكن فيها التفريع فيما لقاه خفي
وقوله وعنه تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاه في الدنيا وادم بالمدعو الي اسم
وطوال البض الطا بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو موصوف وشنوءة بالمعجمة والهمزة
حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة فلذا شبه بهم قيل وهذا يدل على
ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المؤلف لموسى فالضمير للكتاب ويكون ضمير عله لموسى
قوله

178

قوله بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالامر واحد الاوامر وعليها بعده واحد الامور
والمراد به التوفيق وقوله قراءة اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار
بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول
في اقتضاء احدهما الاخر ولذا يتعارفان في الكرمك انا اكرمت زيدا والظاهر خلاف
الظاهر واعان النظر تدبرا فيعتبر واصل معناه الا بعاد وجعله كانوا معطوفة على جملة
او صبروا وهو فيها الحالية ايضا **قوله** فيميز الحق من الباطل الخ لم يعرض المساقية
وبقول الحق من المبطل لتوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف
المراد بمعاينا سيسر معنى حتى يكون دليله عليه نحو المر ينبهم او بدعهم ونحوه وهذا
احد القولين فيه والاخرانه لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة
قوله والفاعل ضمير الخ جعله مضمرا لان كم لصدارة لا تقع فاعلا وفيها في محل
نصب باهلكنا فالفاعل لا يكون في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان نحا فلحذف
نحو بدت الغربة على ان اصله اهل القرية بشرط ان يكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا
سعدي
بخلاف القرية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها
فقوله المص في غير السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا الى بيان الوجه
السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان
المراد ان ضميرهم عايد الى ما في النظم وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة
من اهلكنا الخ موبيان للفاعل بان كثرة المهلكين فان كان هذا كم سيالهداية
فلا اسناد اليه جائز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاكنا من
اهلكنا كما في سورة طه كما نبه الى انه مفهوم من الفحوى ثم ان مفعول يهد ليديهم
سعدي
طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهد ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك
وهو متعلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم **قوله** يمشون
في مساكنهم جملة مستانفة بيان لوجه هدايتهم او حال من ضميرهم او من القرون والمعنى
اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام في
اولم يروا كالسابق **قوله** الخ التي لا تنبت كما لسان الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح
به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعليها انقطع
نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني هنا مناسب
لقوله بعده فيخرج الخ كما ذكره المص تبعا للزمخشري حتى قيل انه لا مناسبة بين الانبات
سعدي
بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فالوجه الحمل على النقل لا معنى له **قوله** وقيل اسم
موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله
كالحب والتمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا
قوله الورق وفيما قبله لغلبة اطلاقه على ذلك واطلاق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل وقوله
فيستدلون به اشارة الى انه نعم المقصود من النظر وقدم الانعام لان الانتفاع بها
مقصور على النبات واكثر ولذا كان اهم مقدم لانها تاكل ما قبل الثمر ويخرج سنبله
وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله
مسموع او توقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر **قوله**

النصر الموعود للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني الفتح ولهذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالخصومة اي بسببها او قوله وفتحنا السما وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم **قوله** فانه لا يبان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معني الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قتل المقتولين فيه جدا **قوله** والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الي الذهن من ان يوم الفتح ليس زمانه زمان الياس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه علي الكفر فمعني لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو علي حد قوله علي لاحب لا يهتدي بمناره سواء اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤوا ام لا وهو عطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل **قوله** وانطبق جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسئول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا او تكذبوا فانه ات لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ومرض كونه لا منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله وحكي بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكره **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بسند واه ولي ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الخ تفسير لمفعول اعطي المحذوف ونحو اعطيها واما قوله من قرا الخ فقال انه لم نجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف وعن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كان فيها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في انضياع باكل الداجن من غير نسخ فلا يعول عليه ما ذكره ابن حجر من النسخ ايات منها روي في كتب الحديث فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لف ونشر مرتب اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظما باسمائهم فيها لعدم الايليق بخلاف الاخبار في ان محمدا رسول الله وامره كرتفخيما وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها متلبسا بمراتبها لانتاهي مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم الطلب وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور لله منزلي وجه ما يوهم الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في نظاير هو لان سياق ما بعده لا مر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه **قوله** ليكون نهيا عما نهي عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك لكان حد النهي بالفاء الظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضا المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى والنهي المذكور معا دم طاعتهم له امر محقق سابق علي الامر فلو قرن بالفاء او نحوه فات المراد فالحاجة اليه جعله موكولا لفهم المخاطب وتاكيده بالثبات على عدم الطاعة كما في الامر المتقدم ينقض رجحانه عليه ولان النفاق

حدث

حدث بالمدينة فقد يوو وقوله فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان مدة دستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرض صلى الله عليه وسلم والمناسب ثبات الجانبين علي المعاهدة دون تكليف امر اخر وقيل ان هذا كان بعد احد وان القائل منهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد ذكرها بما يسوء بدلالة المقام ودلالة الاية على سبب النزول لظاهر ودعنا منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها **قوله** تعالى فاتبع من عطف الخاص علي العام وقوله ما يصلح فاعله ضمير ما فانه ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة ما يصلحك ويعني معطوف علي يصلح وفي نسخة معنى بالعطف علي يوحي وفيه اشارة الي ان ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه يعمله بما يليق وينبغي لديه لان موفقه الطبيب بالدليل فالدواء قبل وفي كلامه ما يومي الي ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم جمع للتعظيم وليس متعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد منافقي الاذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبة المقام فجعله كناية عن دفعهم لانه المقصود منه وعلى هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وكونه التفاتا فتامل **قوله** ما جمع قلبين في جوفه اراد ان الخصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد او لذي قلب من الحيوان مطلقا وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لما للعاوزم الحيات فيه فاذا لم يجعل ذلك له فكيف بغيره من النساء واما الصبيان فمالهم الي الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور لان القلب معدن الروح اي منبع الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم دقيق فيه دبره الادراك عند الحكما وذكر المعدن ايما الي تشبيهه بالجوهر وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي تتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به فتقتبس بواسطته ما تدرك عليه وذكر النفس لتا ويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الي تعلقها بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الي جميع البدن وهذا اعلي راي بعض جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقد مر ما فيه في سورة الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الي التناقض كما في تعدد الاله وفي ذلك اشارة الي كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي العاقل والاريب السراج الفطنة والاتقان من الادب وهو الدهاء فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والادب العقل كان تاكيدا **قوله** ولذلك قيل لابي معمر في نسخة او لجميل وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها لحبيل بالحاء وظاهره انه جميل بن اسد غير ابي معمر وفي التيسير انه جميل بن معمر الفهري وروي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المصنف على نسخة او المشهورة وفي القاموس

وعكي التردد وتعلية تحمل كلام المصنف الفليبي جميل بن معمر فيه نزلت ما جعل الله الاية
والذي صحح في كتب المرصع انه ابو معمر جميل بن معمر عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا
لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذه الاشياء الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل
واحد منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو
سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال
انهزموا فقال له ما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ
كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رده الشاطبي عليهم وقال انه ليس بفهري
بل جمحي كما نقله من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة تبعا لما ذكره ان اسمه جميل
ابن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف قول ابن دريد انه عبد الله بن وهب
وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا اعرف ما في كلام المص وغيره وان العطف وجه له
وان اسيد مصغر الا ان يكونوا اعرفوه **قوله** والوجه الخ لفظ نوعيها وفي نسخة منها
وهو الموافق لما سياتي من تقديره لمن وهو منصوب عطف على اللب ولا يجوز رفعه
على انه مبتدا وخبر وكذا قوله وعلى الوصل ابنه اي له حكم الابن عدم في التوارث وغيره
من الاحكام وان كان معلوم النسب وقوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم
على التشبيه البليغ كما يأتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن
حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي
الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثمان واعتقه لما اختار المقام عنده على قومه ولم يرض معاوضة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما فصله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر منها الخ لف ونشر مرتب فنفي
القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم
تعلموا الخ والذي اختاره صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي
عن الزهري وقتادة انه ضرب مثل ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للمظاهر والتبني فكما
لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهر اما والمتبنى ابنا فالمذكورات بجملتها مثل فيما لا
حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها بقوله والله يقول الحق وتعقبه في
الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الخ شاهد صدق على انه اول
مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا اللفظ طلاقا فان رحاله
في قول النبي استطراد وهذا هو الوجه لان قول لا حقيقة له كلا ولا **اقول**
لو كان مثلا للتبني فقط لم ينفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابا في جميع الاحكام
مما لا حقيقة له في نفسه ولا في شرع ظاهر ولذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من
تحريمهن التي لم يستند وافيها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فادعاه غير وارد عليهم
لايهام مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان
يكون لكل منهما اصلا بيان للتناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقول
وغير اصل لها وتوارد علتين على معلول واحد وهذا ان قالوا فانه يجوز كون احدهما
متبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر
والسمع فالاولى ان يوكل مثله للارادة الالهية وهو لا يسأل عما يفعل وكونه اصلا بالنظر
لنفس

180

يعني لمحمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل منكر من باب التجاهل لكانهم لم يعرفوا منه
الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس قولك من هذا بضائره والعرب تعرف من انكرت والعجم
وقد لديك رأيتم باعجب الاعاجيب كاقالوا حياة بعد موت ثم حشر حديث خرافة يا ام عمرو
وهذا ماخوذ من البلاغة لانه الجبار بامر مستغرب وتنكيره رجل لتنزيلهم له بمنزلة من
لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما
هل ندلكم كانه لكونه لا يعبؤ به مجهول الحال يحتاج لدلالة دليل عليه قيل وحذفوا الشأ
عنه ظاهر اشارة الى انه مما لا يشعر به وفيه نظر كما قيل انه مع ذلك لا تناسب المقام لان الكلام مما
بعض الاوهام **قوله** كل ممزق وتمزيق اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم
الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في المثال لانها كانت مؤخرة تقدمة لانها
قيد لما بعدها معنى وحقها التاخير عما قيد به فهو كقولهم ضيف في الركية ويدل عليه
جعل عاملها بعد وقوله اما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فما قيل عليه من ان الشرط
حقها التقديم فالحاجة الى العذر ولا حاجة الى الاول عن معنى الشرط وتقديرها ضرورة اذ هي
ناشي عن عدم التامل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز لاعتبار تقديمها على كونها
شرطية معمول للجزاء على ما قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يكون ان الجواب
الحصر في نحو اذا خلوت فزرني فانه مع تقديره لا يوافق ما ذكره المص واذا الشرطية اذا كان
جوابها جملة اسمية يقترن بالفاء كما صرح به الانسان في شرح المفتاح انما تركت هنا لانه
معنى تجدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفهم شرطيتها لما اقترنت
بالفاء لم تدل دلالتها على التحقق فتأمل **قوله** وعاملها بعد ذلك كتبعثون او تجددون
مقدر قبلها ان لم تكن شرطية وبعدها هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله
للدلالة على البعث اي بما ادعي من اولا لامر من تجدد خلقكم وقوله تفريقهم غاية
التفريق يبعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله عاملها محذوف تقديره
وقوله فانه فانقلع يعني بينكم اويدكم وقوله لمتفادي يعني ان التنبيه ليس في
وقت التمزيق وما بعده اي بعد الذي الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب فهو محدد زمان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبلها
من مضاف اوحد يد وما ذكره المص مما ارتضاه بعض النحاة **قال الطيبي** قال
السجاوندي اذا لا تعمل فيما بعدها اذا كانت مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة ولا
يخرج عليه القران فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل
انها تمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة
اذا لم يجزم وقد عد ابن هشام كون عاملها اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بناء على
شرطيتها وقد تقدم انها المحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية تمامها معمول لينبئكم الخ لكن
يقول لكم كما ذكره المعرب **قوله** ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب
كل على الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف اليه مكاني قوله ذهب كل مذهب وقوله
السيول على طريقة التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا تبددت وصارت اجزاء دقيقة انما
ينقلها من مكانها الى مكان بالسيل في الاكثر ولذا وجه ما قيل ان التمزيق لا اختصاص له
بالسيول فكان الاولى ان يقول كالرياح وقوله طرحته اي الذاهب وفي نسخة

... قوله جديد فعيل بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جدّ الثوب والشي
بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول كذا قيل انه بمعنى مفعول من جدّه بمعنى
قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والاب في الخلاف انهم لا الثوب
لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة وذهب الكوفيون الى انه بمعنى مفعول
والبصريون الى انه فاعل وقالوا ترك التانيث للتأويل بشيء جديد او حمله على فعيل
بمعنى مفعول **قوله** يوهم ذلك ويلقيه على لسانه جعل الحيوان موهما وملقيا تجوز
لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك اما ان اهداه حكمه ويلقيه عليه
وقوله واستدل به اي استدل به ابو عمرو الجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة
بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم
لا يعتقدون صدقه فيكون لا صادق ولا كاذب واجابوا عنه بان الافترا الكذب عن عمد
لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للمكذب بانه عن عمد او لا فلا يثبت ما ذكر
هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين حال من ضمير جعلهم دون ضمير صدقه لصلى الله عليه
وسلم او الخبر وقوله لما ادعاه وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق
والكاذب وهذا انما لموافقة الظاهر قوله وهو كل خبر [غير مقروء] وقوله لان الافترا اشارة الى
ما مر على ان الكلام المجنون لا يسمى القسم اليهما الخ وهو ما اشتمل عليه فلا يطرح وجها لان [غير مقروء]
والمقصورات فانه توقف فيه بان مناط الصدق والكذب انما على الحكم بحسب الظاهر
بقي هنا نكتة بحث وهو ان ام هنا تحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن
الطيبي قال ان الاستدلال بالجواب مبني على الاتصال فهو من خواص [غير مقروء]
ان الاية بقرينة السياق والسباق واردة في البعث في دعوى الرسالة دونها بهما ان الاطلاق
في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤوا به [غير مقروء]
تعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا ام به جنة ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا
حديث الافترا فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثل ذلك ورده في الكشف بانها متطرقة
فالعدول الى الاسمية اشارة الى ان ثابت بعد ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افترا له
فلا استدلال على الانقطاع يبقى ان الحديث ساقط والترقي المذكور حاصل مع الاتصال
ثم ان ابتناء الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل **قوله** رد من الله ترديدهم
يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بقسميه معا [غير مقروء] لهم ما هو [غير مقروء] وطلاما وضع
الذين لا يؤمنون موضع الضمير تعريضا لهم داعيا الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته [غير مقروء]
ان كان الظاهر [غير مقروء] الاساس لما والقطع بالعاد [غير مقروء] الحجة بعيد [غير مقروء] واشنع
معاطبوها في بعض النسخ من اقطع بالقاف [غير مقروء] المهملة التي قاطع لبطلان
القسمين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم انه الملائم للمقام **قوله** وهو لحمله الخ
الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لكل ما هو سواه اي ما يؤدي اليه الضلال من
العذاب وقوله وجعل [غير مقروء] في الوقوع لان الاقتران في المظنة [غير مقروء]
الاقتران في الوقوع فلا [غير مقروء] ظاهر فلا [غير مقروء]
على القرائن قوله للمبالغة [غير مقروء] في العذاب [غير مقروء] الضلال [غير مقروء]
ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انغمسوا فيه مبالغة اولى **قوله** وما
يحتمل

يحتمل فيه لان ضلالهم اذا كان بعيدا في نفسه فكيف بهم انغمسوا فيه ففيه مبالغة اولى
معطوف على ما يعاينونه وضمير فيه لما يعاينوه اي لما يدل لاي ذكرهم المخلوقات العظام
الدالة على قدرته الكاملة وتنبيههم على ما يحتمل ان يقع فيهما من الخسف واسقاط
الكسف وقوله لا ازاحة وتهديدا لف ونشر مرتب اي لما يعاينون وما يحتمل والازاحة وتهديد لف
ونشر مرتب اي لما يعاينون وما يحتمل والازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افترا
من النبي صلى الله عليه وسلم وتعرضوا منهم بما ذكره لهم وقد [غير مقروء] اعموا فلم يتطروا
اشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة ويتطروا
تفسير ليروا لانه بصرية لا علمية ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم
وما خلفهم وهذا ما ظهر لنا وقوله وانا ان شاء الله الى ما يحتمل وقوله لقد افترى على الله
لانه من قبيل الغيبة فتلك القراة على الالتفات وقوله بالتحريك فيه ان الساكن
اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول لانه مخفف من المصدر **قوله** النظر الخ اي الاشارة
لمصدر يروا وكونها فيما له بالنظر وعطف عليها التفكر لان المراد منها النظر وقوله ما يدل
عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير يدل للنظر
والتفكر والسما والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله

سعدي

منا اي بغير واسطة **قوله** اي على سائر الانبيا الخ فالفضل بمعنى المزايا [غير مقروء] هو المتعدي
بعلى كالذي يعني المفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول سائر الانبيا
السابقين عليه او انبيا بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس
تفضيله في اصل الانبيا الاولى [غير مقروء] بالفعل [غير مقروء] لم يختر الظاهر ههنا
ولا مانع من ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول ما ليس في غيره وقد انوذن ما
ذكرها **قوله** او على سائر الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منها فضل لا يوجد
في سائر الناس فقد [غير مقروء] مثل ملكه وصوته [غير مقروء] وان اريد المجموع من حيث هو فغيب
انه غير موجود في الانبيا ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يشار له فيه على
الاول فسوى النبوة كما قيل غير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق كان
[غير مقروء] في الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد انبيا زمانه فتامل **قوله**
رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجه عطف على التسبيح وعلى متعلق به
وقوله او حملها اياه الخ [غير مقروء] بان يدفع كون لفظ معه [غير مقروء] حتى يفضل
به على غيره او يكون معجزة له فهو [غير مقروء] من غير داع يحمله عليه ولذا اورد على ما بعده
ان الجبال الاوتاد الارض [غير مقروء] وعلينا الجملة والسلام وغيرهم وعلى هذا هو
من التاديب وهو سير النهار [غير مقروء] الظاهر انه لف ونشر مرتب وانجاز ابدال

او كطاح

الجملة من المزدوج [غير مقروء] كقبال البدلية من فصلها بتقدير قولنا وعلى انها [غير مقروء]
كل او ان ثم ان عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم عليه [غير مقروء] عطفا [غير مقروء]
وهو لا يدخل عليه يا [غير مقروء] النحاة ومن اجازه [غير مقروء]
[غير مقروء] مما فصل في محله وناب بالرفع [غير مقروء] على الظاهر المشار [غير مقروء]
لا يعطف الا الضمير المستتر [غير مقروء] اجازه بعض النحاة على التغليب كما [غير مقروء] المص
وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها بحركة العقاب لعروضها **قوله** او على فضل فاما

يعني تسخيرهما او بتقدير مضاف الى تسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او
مفعول معه ولا يأباه عدم سوا تعلق بادي تعلي انه ظرف لغوا وجعل حالا لانهما حينئذ لا
متغايران اما الظرف فكالغير المفعول معه وكل منهما باعتبار حدة واما الوهم لذلك لفظ
المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على
البدل او العطف فلا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب غير متوجه والمطوية كذلك اقتضيه
من الذنب الا عمدا رحيث اجيب بانه حذفت واو العطف من قوله والطير له استقلالا و
اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا كلا اعادها معلى كما في الوجهين
الاولين حيث عطف على الجبال **قوله** وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون
النظم هكذا فعدل عنه لكونه فعلا لهذا فعل استعارة تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في يا جبال
وادي والاحا ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة وقوله بالانشاء جعله لينا
متعلقا بجعلنا والباء للسببية **قوله** ان بمعنى قد ولان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما يتضمن
معنى القول دون حروفه وقد تكون حذف القول بعد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير
امرناه ايضا والتقدير امرناه بعمل سابغات او لهوانا لم يقدر فيتعلق الله ويتعلق
بالنا اي النا له لعمل السابغات وهنا اولى وقوله دروعا واسعات فهو موصوف مقدر
والسابغ الطويل التام وقوله صابغات اي بابدال السين صادا لاجل الغين قوله
بحيث يتناسب حلقها جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر
مساميرها الخ اي اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هي لها
من ملتقى طرفي الحلقة الموضوعة فيه فلا يشكه ايضا **قوله** ورد التفريع الثاني
بتقدير مساميرها فان البقاعي اخبرنا بعض من رأى بعضها انه عليه الصلاة والسلام
انه بغير مسامير فقيل لعدم الحاجة الى التسمير على تقدير لين الحديد بالانثنا اما الولين بقوته
كله ومنها التسمير وقيل ليس رد المسبيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه
ولو سلم فالان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة الى التسمير وهذا كلمة لا محصل
له فان الانة الحديد انما هي اعطا صلى الله عليه وسلم انما يجعله كالشمع من غير نار معجزة
له او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا فركه فركا بيديه على كل شيء جميع الحلقات اذا حل
بعضها في بعض لا يدرك انفصال طرفي كل حلقة فاذا ادخل بعضها في بعض احتاج الى التسمير
لتصير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة فيه قال انه رواية تنقل نقل في الدر المنثور
عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان الرب في الاية يعني المسامير فيما في بل
هذا ينقل البقاعي عن مجهول لا يعتمد لذلك وقوله ويد له فيما بيده نظرا لما
عرف وقوله الضمير له او له ولاهله لفهمهم التأول مما سبق ذكره وقوله فاجازيكم الخ المقصود
منه الترغيب والترهيب وقوله وقرئ الرياح ايضا **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر
الخ انا قدرون كذلك لان الغدو والرواح ليسا بغلتين وانما يكونا فيه وفي الامالي الحاجبية
نائبة لحاجة لعظمه الاعلام بمقدار المراح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اظهارها
كما لا يحسن في التمييز فيقول لذلك هذا اشتغالا بعد اشتغال بدون اما ... وضع
الظاهر موضع المضمر فاسد **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا وقطرانا بسكون
الطاء وفتحها واما القطران المعروف فبكسرها والعامة تسكنه والعين الكائنة هنا بمعنى لما
المعين

المعين اي الجاري واضافته على الماء من الباء بمعنى في نسبته وانما هو من مجاز الاولى وقد قيل
انه فيه مجازين في النسبة وفي الظرف باعتبار الاول لعليا ان المعنى منبع الماء الجاري الذي
لكن فركم وذلك ان التشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر **قوله**
عطف على الريح وهو في محل نصب وكونه مما ذكرنا من مجيئه معطوفا على الريح ومن يعمل بدل منه
تكلف ويجوز ان يكون مبتدأ خبره الظرف او مفعول لمقدر يفسره ما يأتي ليكون تفصيلا
لما اجمله وهو اوقع في النفس وقوله بامره قدره تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قريب منه
وقوله وقرئ نزغ اي بصيغة المعلوم فمفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض
النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الى تقدير مفعوله وقوله عذاب الاخرة وقد فسر به لان السعير
لانه روي انه كان ينحرق من خالفه والظاهر **قوله** قصورا حصينة هذا اصل معنى المحراب
وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحاريب صيغ المبالغة وليس منقولا من
اسم الالة وان جوزه بعضهم ولابن حبوس جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في محرابه
ثم نقل الى الطاق الذي يقف بحذائها الامام وهو مما احدث في المساجد ولم يكن في الصدر الاول
كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقهاء الوقوف بداخلها وقوله لانها تذنب الخ
اشارة لما ورد وربما هذه المحاريب بالمساجد على انه من تسمية الكل باسم جزئه وجملة
يعملون مستأنفة او حال وقوله على ما اعتاده الخ اي على هيئاتهم في عباداتهم انهم كانوا يعبدون الخ
وهو صفة صورا او حال منها وقوله ليروها متعلق بيعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع
مجدد وفي نسخة شرع محمد جواب عن سؤال مقدر وقوله روي الخ تأييد لما اشار اليه
ضعف ما قيل انها كانت صور غير الحيوان كما قطعه بعض الاحاديث وهو مما جوز في شرعنا والمانع
لانه لم يرد انه اتخذها مما يعبد وظنوا انه صنعوها لذلك فيشبه عبادة الاصنام
قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب
فلا يرد عليه توبيخ بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها الجفنة القصعة وهي ما تشبع
عشرة ثم الصحفة وهي ما تشبع خمسة ثم المكيلة وهي ما تشبع ثلاثة واثنين ثم الصحيفة
فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وهو لا يكون بكتابة
والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبار في الطرف او السعة لانها تجبي فيها الاجانب ثم غلبت على الاناء
المخصوص كما غلبت الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء
وهي ما يوضع عليه القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم بتقدير وقلنا او مستأنف او حال
من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلة اي مفعول له وفيه اشارة الى انه لا يجب ان
يكون الشكر لا بالجوارح وداود عليه الصلاة والسلام مقدر يدخل هنا في الكلام
كان الالهام المقدر وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع من الشكر
فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف الخ اي المصدر حال لانه عمل شكرا او مفعول
به ليدل بتشكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كقولهم عملت
الطاعة وقيل اذا عملوا فهمها الشكر ومثال للمفعول له على ما للابن الحاجب انه جعل
مفعولا به تجوزا **قوله** المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المنتزر بدر خصمه
معنى القائم بعاد بعادة وقوله في اكثر اوقاته اي لا يوفيه الطاقات رده وقوله
ومع ذلك لم يخف لقوله قليل وقوله لان توفيقه ... هذا القايل بقوله

كقعدت ج

اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر • فكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الايام واتسع العمر • اذا مس بالنعماء سرورها • وان مس بالضراء اعقبها الاجر
قوله ولذلك قيل الخ ان الثعلبي ما ذكره الامام الغزالي في الاحياء من ان داود عليه الصلوة
والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الشكر لك نعمة فقد ادرك عليه نعمة فكيف تاتي
لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني **قوله** الداني صيرتهم لا الى سليمان
واتباعه ومرضه لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر وعليه يحمل كلام سا
منسا تعادا الارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى سرفة وقوله اضيفت
الى فعلها يعني ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو مصدر ارضت الارضة اذا اكلت وقد
قيل لم يذكر كلها في القران من ذكر الارض • الا التي في سبا تقصد السماء وتقبل لها اضيفت
الى الارض لان فعلها في الاكثر فيها ولا دلالة في قوله يرده القراة بالفتح ونسبة الدلالة اليها
نسبة الى السبب البعيد لان الدالة كونه لما كرب العصي تخففها باكل منها وقوله وهو
تاثير خشبة لا تستعد لطا وعه ومن قرا الساكن به يريد ان اديت المصدر بمعنى للمفعول
بالمصدر مجازا وهو المبني للمجهول يستحق بمعنى القراتين فلست بهو ناشي بعدم الفرق
بين الساكن والمتحرك كانتوهم **قوله** بقال ارضت الخ يعني ان المفتوح له مصدر الفعل
يفعل من باب علم المطاوع لفعل يفعل فعل كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت
القوادح بالقاف والدال المهملتين جمع قادح وهي دودة تكون في الاسنان وهو
معنى قوله في الكشاف فعل لقولك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت اكلا انتهى
لا فرق بينهما كما توهم وان جعل الارض بالسكون مصدر المجهول لما ذكره قوله **قوله**
من نسات البعير اذا طردته ومنه نساته اذا اخرته ومنه النسى وهو العصي الكبيرة التي
تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا وبعدها بالكلية وقوله بين
بينا بهما على الفتح لخمسة عشر اي بين الهمزة والالف وقوله ومنساته كما ايل ورمي
ومن ساته بالدفا والمضاة الذي تنطلق على عد الخطا ايضا وقوله ومن ساته اي تركه
من ساته من الجادة وساته بالجر بمعنى طرف العصا واصلها ما تعطف من طرف القوس
استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضرا اعوجت بالاتكا عليها
او لغوية باستعمال المقيد المطلق على الخاص ليتم المطلق ووقع في بعض النسخ
ستعا بمعنى ماخوذ ا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وفي هذه القراة رواية
عن سعيد بن جبير بمعنى الكسا ي العرب تقول ساة القوس وسيتها بالضم وصلعه
بفتح اوله وكسره وما ذكرناه علم ان ما قال له البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة
عن القراة نعرفه يعرفون يستعمل في كتاب الله تعالى لحرنا تبرد وايدنا لاسماع
ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا
على عصي ووقع في بعض النسخ وتعليلهم منسا انها لا الف بدلا من الهمزة وبلغة
قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا ومنسته بابدالها
يا وقراة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحها بفتح القاف وكسرها بمعنى ابو هاشم
فهو محذوف الفا كالهدة دالة ساد فالحذف لاصلها واو دالة ويا **قوله** علمت
الجن بعد الالتباس الامر يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لا بمعنى الظهور والعلم
من

من الدلالة والمراد بالجن ضعفا وهم فهم علموا ان رؤساهم لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا او لعوهم ذلك ما التبس عليهم الامر او الجنس بان يسند للكل ما للبعض او انهم
كانوا يزعمون علم ذلك يا ايتها القوة من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك اهم
وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل
تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله بعد التبس الامر اي امر سليمان في حياته
ومماته لا علمهم بالغيب وعدمه وان حاذا اذا اريد بالجن ضعفا وهم والمراد بالعذاب
الاعمال الشاقة وقوله حينما وقع اي في زمان وقوعه فانه قد يستعمل للزمان
قوله او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه
الاول وان لو مع ما بعد من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة والظهور في الحقيقة
مسند الى نية المطرح وليس فيه مضاف مقدر وهذا ابدل منه بدل الكل من كل اي امر
الجن كما قيل قيل وهذا فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون
قوله وذلك اشارة الى جميع ما مر وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى
عليه الصلاة والسلام الفسطاط الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان
موسى لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار
رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو ضريح معروف الا ان **تاجيب** بانهم كان
عندهم فسطاطه يتوارثونه ويضربونه ثم ترتيبوا كما يضرب وشاهده فبني البيت في
ذلك الموضع لانه كان يضرب هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى
بعده وان مثله لا يقال بالراي فان كان فاهلا ومرحبا او قيل المراد بجميع العبادة
على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة المراد
به فرقة مجتمعة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر **قوله**
فلم يتم بعد ان رنا احلو في العبارة ولا قدر المراد به وفي دنا اجله منه وا على به
على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه امة ونعم ديه ويجوز بعده ذبح
فغيره قال ان كما نقل البغوي انما سميت ما قارب الزائغ فاغاثة وما قارب الشي
له حكمه خلاف الظاهر وقوله يعني اي يستر على الجن موته **قوله** فوجدوه قد
مات منذ سنة تخمينا اقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بداءت بالاكل بعد موته
بزمان كثير واما كونه بدا بها في حياته فضعيف وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما
نوا صدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تخمين بالقاء الارضة لتاكل من العصا بقدره
قوله لاولاد سبا بن يشجب الخ يشجب على وزن يفعل بفتح الجيم وقوله لانصراف اسم
قبيلة لانه اي جعل لهو اوله رسبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولو بذكرها ما له
كونه اسم البلدة كما مر في النمل استغنا بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام
قوله ولعل اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراة في الحشر لكنه نقل عن عقيل تسكينها
بنينا لو وقفنا نصحت بعني الرواية فالمانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت
يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبني الروايات
ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والرضي عن ابن كثير القصر والتنوين
دائما حمله على ما ذكر لان القياس في الهمزة المتحركة **قوله** في مواضع كتابه في اسم

ولبدل لان المصنف بالظهور
كما ان البيضاوي الظهور
الخ لان المبتدا مصح
كذ

طيبي
كشف

سعدي

سعدي

سكان لا مصدر وقوله يقال مأرب لكونه كما في القاموس وفي نسخة مادبة منادة قوله
بالالف او دو الفتح وهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في
بعض بطنكم تعفوا اخي يقال لانه مصدر بمعنى السكنى لان ما ذكر مختص بالضرورة عند
سيبويه فان المسكن لكل احد ربط لعله على المادي للجميع وان كان قطرا واسعا كما في
الدنيا دار اهله تا وقيل ثم انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن محفوفة بالجنتين لا ملزق
لها وقيل انه لا حاجة الى تقدير انما التوبيخ على انهم قد يجعل حيه مبالغة في شدة القرب
ولكل وجهة وهذا اما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى
التاويل اصلا **قوله** بل لكن جماعة على ما ذكرنا لظاهر انه يقول عليك ف
القياس اذ لا معنى للحمل على الاشتاذ فانه لا بقياس عليه وانما شذ لان ما مضت عين مضارعه
او فتحت فقياسها لمفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قال الكشاف شائعة
لا بعلم المجاز **قوله** علامة دالة على وجود الصانع تفسير لاية وقوله من الامور العجيبة
التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدع ما وقد ذكر التامة كما لا جرام العطاخر
للصيد بعد ذكرها السورة وكونه مجازيا للمسيء المحسن هو مقتضى حكمته وانه لم يوجدنا
عبثا وهو ماخوذ من ذكر للبعث اولا وقوله معاضدة اي مقوية للبرهان الذي
في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله فلم يرد الكرم قوله كما يقتضي الاشارة
للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في بعده ذم الكفور كما في تلك ثم مدح الشكور
قوله الا يتجانى لعقده هميجنا ان كان اظهر ولا حاجة الى ان يقال المراد بقصتها
لا بها في انفسها كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطابقة اتحادا وغيره ولهذا لم يعد له
في الوجه السابق ولد الجلد اذا كان غير مشتق واما قول جماعة فيبا للمواقع ولانه
اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الاشارة الى وجه اطلاقه وتجنه على كل جماعة منها
وقوله لم تتصاقبوا منبسطا بالعالي يتضام اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شي واحد وانه يكتب
بما يستحدد دها وملاكها او بالقائد ليس فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق
الشي على الانفصال لتقدد تفسحوا في المجالس يطلقا لضيق على الاتصال لانه لازم
معناه **قوله** او بستان كل رجل الخ يعني ان الكل او كل واحد جنتين احداهما عن يمينه
والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل من انها لو جعلت
لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقدر دبانا قوله على يمين وشمال
يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جعلت ادعى ان لكل مسكن جنات عن يمينه وجنات
عن شماله فهذا المحذور فيه الا ان يدعي انه مخالف للواقع **قوله** حكاية لما قال
الخ في جملة مستانفة بتقدير بقول حقيقي او تومي وقوله او دلالة معطوف على قوله
حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتصريح بها و
لتاكيده انما تقدم دالة عليه ايضا والوطائف يعد ومن غير قصد قام من الصفاير
والعاهة الامراض لانها لم تكن دابية لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم ما يدب على
الارض اي يدب كالعقارب والهوامي وقوله من الشكر يعني اهل الكتاب لما تقدم له
ويعجل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران **قوله** سيل الامر العرم
لا تقدير فيه موصوفا ليتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها الشرا المحي ه

وعم

سعدي

سعدي

وعرم سيل العرم بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر
بالجر عطف على المرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا
المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى يسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه
الاشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف
ثم را مهملة الجسر السد على الما وضربته بمعنى صنعته وبنيته وحقب بمعنى حبست
وجمعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها را مهملة
واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه ساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما
مطلقا **قوله** او المساة التي عقدت سكرا هذا تفسير اول للعرم وهي مفعلة من سنوة
بمعنى سقيته ومنها السانية للناقة وهي الدلو المسقي به ويطلق على البعير الذي
يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد الماء السيل عن البساتين وجمع عرمة كشجرة وشجر
وقيل لا واحد والمركوم بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض لتكون سدا **قوله** ثمر بشع
اي كريه منفور وهو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط
الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه مرارة بحيث لا يؤكل وقوله اكل بالتنوين والاضافة وعلى
الاضافة فهو ظاهر لان الاكل الثمر والخمط شجر وعلى التنوين اصله ذواتي اكل اكل خمط
كما بينه المص وعلى كلها لا فليس فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المص رحمه الله
اشارة الى ان الخمط يبدله بمعنى البشع مجازا ويلتجي الى انه ورد وصفا بمعنى
الحامض او المرتبط عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما ذكره اهل اللغات
كالراغب والزمخشري وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على رأي فلما ذكره المص من تقدير
اصله وقوله والتقدير اي على الوجوه كلها الا على الاخيرين لما عرفت وقوله ولا تمر بشع
بيان للحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شي لا شوك له كذا في مفردات
الراغب وعليه اعتماد المص رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا
وقع في بعض النسخ هنا وقد رشحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع فان الشوك
مضرة حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف فيه نظر **قوله** معطوف على
اكل لا على خمط على التفاسير لخطوعي تقدير المضاف وعدمه وتعليل بقوله فان الحي على
الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه وهذا بناء على ما هو المشهور فيه والطرفا
شجر الاثل وهو نوع من الاثل بالمثلثة وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يعرف لانه لا يعتمد
على النكت الطبية في مثله وقوله وصف السدر ظاهر اذا كانت صفة له وكذا ان
كان وصفا للشي المبين به فانه وصف له معنى والجني الثمر واحده جناة والنبق بكسر النون
وكسر البا حمل السدر وثمره وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل
اما لتحوطنا بظلمنا • نعيش في نعمة ونبقا • يعني انه لطيب ثمره جعله الله كليلا فيما
بدلوا به لانه لو كثر لكان نعمة لا نقمة لكانا اوكوه تذكيرا للنعم الزايلة ليكون حسرة عليهم ولذا
قيل المراد بالسدر الكوع نوع منه لا ثمر له يسمى الضال وهو انسب وقوله وتسمية البدل
جنتين الاشارة الى ان اطلاق الجنة على المبدل للمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة ونحو
بتحقيق الكلام في تسكين الكاف وغيرهما فيهما **قوله** بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية
سوا كان من الكفر او الكفران وقوله او برفعهم اعترض عليه بانه مخالف لقوله بعد

وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلوة والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما
او بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي كما في
المائدة فانه بعث لعرب [illegible] اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من وجهين كما قيل
الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو زمان الفترة وما ذكره هنا على رواية
في جملة قومهم من سابق بحث الى ان اهلكهم الله اجمعين فتامل **قوله** وتقديم
المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول ذلك المشار به اي التبديل ولما كان الجزاء
غير مقصور عليهم لعدم [illegible] وعلى جعله للتعظيم الجزا اي عده امرا عظيما [illegible] لا يدل
عليه اسم الاشارة للتبعيد ايضا **قوله** وهل يجازى بمثل ما فعلنا بهم يعني ليس المراد بالجزاء
هنا ما هو شامل للثواب والعقاب لانه لا يناسب معنى الحصر بل هو مخصوص بجنسيهما او
وهو العقاب لكن [illegible] يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين
يجازون ايضا على سيئاتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزاء المستاصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر عنه كما اشار اليه في الكشاف
وقوله لا يبلغ من مبلغه مفعول **قوله** يجازى بالنون والكفور بالنصب على
ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الا مع العقاب بخلاف الجزاء
فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب انه يقال الجزاء
والمجازاة [illegible] في القرآن الا [illegible] دون جاري [illegible] المجازاة المكافاة وهي مقابلة
نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى
فغير ظاهر لا يرد عليه ما هنا [illegible] ومنهم من اختلط ذلك عليه
فاتم **قوله** [illegible] بينهم وبين القرى [illegible] معطوف الجموع على مجموع ما قبله
عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلهما بما هو ذكر
هنا ما كان انعم به عليهم ايضا [illegible] من جعل بلادهم متصلة بالبلاد
[illegible] بين بلادهم والشام فانه كما قيل
[illegible] توخص [illegible] عقابهم بجعلها منفصلة عنها **قوله** متواصلة
يظهر بعضها لبعض [illegible] بحيث يظهر لي في
بعضها ما في مقابلته من الاخرى او انها جعلت موضوعة على الطريق ليسهل سير السابلة
فيها او الفرق بينهما ظاهر **قوله** قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن
سار من قرية صباحا وصل الاخرى لوقت الظهيرة او القيلولة ومن سار بعد الظهر
وصل الى الاخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من
عدو ونحوه [illegible] **قوله** سيروا فيها [illegible] في اشعار بشدة
القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا
مأمورين به [illegible] على لسان نبي دعوة كما [illegible] **قوله** ليالي واياما
ليل ونهار [illegible] لفائدة ذكر الليالي الايام [illegible] يخلو عنها [illegible]
امنها بحيث لا تختلف اوقاته [illegible] الامن [illegible]
كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها [illegible] الليل [illegible] مظنة الخوف ايضا
ودلالته عليها ذكر بطريق الكناية وقد يجعل [illegible] مجازا **قوله** اشروا

النعمة

النعمة اي سيموا وبطروا الحالة التي هي من التنعم حتى صاروا كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم
والبصل بدلا من المن والسلوى فطلبوا [illegible] والمفاوز والقفار ليتطاولوا
بتقديم النجدة والكبر على الفقراء [illegible] ولذا [illegible] العامة في بعض النسخ قالوا
يعني استقلوا او الظاهر انه تحريف **قوله** وقرا [illegible] هشام بعد بتشديد
العين وانه فعل امر والباقون باعد بالالف على انه طلب من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل
الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو شكوى من [illegible] ما بين قراهم مع قربها
لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها او لا بعد
وتوهمها فلتقارب المعنى على القرائتين كما قال ابو حيان [illegible] بلفظ الخبر ونصب
بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات [illegible] ابي حيان على انه مفعول
به لا ظرف ويؤيده انه قرئ [illegible] وضم نونها وعلى الظرفية والفعل منزل منزلة
اللازم او متعد لمفعول محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو سهل من اخراج
الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة **قوله** واسناد
الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على انه [illegible] كما ذهب اليه الاخفش ويجوز ان
يكون اسناده الى الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما تحقيقه
في قوله لقد تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة وبطوا طغيانا من كثرة النعم وهذا
على قراءة الامر [illegible] بمعنى الطلب وقوله ولم يعتدوا بها [illegible] العطف بالواو كما في الكشاف
[illegible] على وجوه [illegible] والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها
وقيل هذه النسخة اولى لان كله من النظر عدم الاعتداد [illegible] على كل من الوجوه
وظلموا انفسهم لتعليلهم وعدم رضاهم بما لهم فتامل **قوله** يتحدث الناس بهم
تعجبا [illegible] اي انها احاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي
والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس كما فصله وان جعل جمعا للاحاديث
اما على المبالغة او تقدير المضاف لانهم يتحدثون بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل
ايدي سبا بحذف المضاف وانما قدر فيه مع اقتضاء المعنى له [illegible] وقد وقع
حالا [illegible] في الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة [illegible] تفرقوا ايدي
سبا وسبا مهموز في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالالف لينة فلم يغير [illegible] ايادي
سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلد والطرق وقولهم
[illegible] اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر على هذا منصوب
على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس
كناية او مجازا قال في الكشاف وهو احسن فتامل **قوله** فمزقناهم [illegible] اشارة
الى ان الجملة جارية مجرى التفسير لما قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بالفاء
تفسير لمزقناهم كما قيل والاحسن جعل الفاء [illegible] في النظم [illegible] بالجملتين [illegible]
لا يخفى [illegible] للتفريق اشارة الى ان [illegible] كما [illegible] المبالغة
كما في هو الرجل كل الرجل **قوله** والازد بعمان بضم العين وتخفيف الميم في الكرماني
عمان مخففا بلد [illegible] بالشام [illegible]
لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي [illegible] مقابلة شكور [illegible]

صار على النفح بانه لا يبطوا الى الفحم بادخالا للبطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه
يعني انه على قراءة التخفيف رفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض
واصله في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة
الى جعل الظن نوعا من القول قوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه
مصدر لفعل مقدر كفعلته جهدك اي حال تجهد جهدك في المصدر وعامله في موقع
الحال وصدق بمعنى اصاب قوله ويجوز ان يكون ظنه على انه مفعول به لان الصدق
اصله في الاقوال لكنه استعمل للمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما
في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في
الخبر المثبت فصار لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول انما مجازا لشدة الاتصال
بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على انه يراد بالقول القول
النفسي وهو يوصف بالصدق كما قال قوله بمعنى حقق ظنه اي صدقا لمعنى حقق
مجازا لانه ظن شيئا فوقع تحققه وهذا اصح بيانا وقوله بمعنى وجد ظنه صادقا والعرب تقول
صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان ليقول ظنه تخييلا فيهم فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق تصديق
لا بالظن كما قال ابن جني وقوله صدق اغواهم برفع اغواهم على الفاعلية او نصب على الحذف والايصال
وفاعله ضمير الظن اي حصل له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن كره ابليس بدل اشتمال
وقوله وذلك اي ظنه فضمير عليهم لسبا او لبني آدم مطلقا وقوله حين راى اباهم النبي هو آدم
صلوات الله عليه وسلامه وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزم نبوة فما بالك
باولاده ولم يدر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على اباهم قوله او سمع
من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعرضه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين
في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا هم المؤمنون من بيانية وتبعوه على هذا
هم الكفار وهذا ظاهر على ارجاع ضمير عليهم لبني آدم وعلى ان يراد شيئا يلزم ايمان بعضهم وعلى الثاني
من تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر قوله تسلط واستيلاء فالسلطان
مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة لموافق ما عبر هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط
بالقهر التام والاستثناء مفرغ من اعم احوال العلل اي ما كان تسلطه لامر من الامور الا للعلم وقد جوز فيه
الانقطاع وهو بعيد اي ما كان لهم تسلط عليهم لكنا مكناه من الاستغواء لنعلم الخ قوله
الا ليتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القائم
بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء بالثواب
والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون الغيب ما علمناه فنظهر لكم الحكمة فيه ويتحقق
ما اردنا من الجزاء او لازمه وهو ظهور المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى ليعلمنا الازلي
بانهم من اهل الشك لقيت على الجزاء فيعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون
المعنى ليجري على الايمان وضده قوله لعلمنا لنميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم
نجعل المؤمن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى نميز لا انه
مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تمييزا لان التمييز المذكور للعالم وذلك
في علم البشر فسقط ما قيل ان اراد لنميز لنا فهو ما له المعنى الاول وان اراد لغيرنا ففيه التكلم

يا باه

يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا قوله او ليؤمن قدر اي تاخر فالمراد
من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازم كما مر وقوله فالمراد من حصول
العلم حصول متعلقه بنوع على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من
يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وفي نظم الصلتين
اي في تغايرهما حيث جعل صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة
الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن
بها لنكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم
بعدمها ليس بلازم ثم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة
وانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المعتبر في الايمان
الخاتمة وانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واذا الثانية اشارة الى ان المضر الدوام والثبات عليه الى الموت
فكرر الكاف للتقليل واتى به اشارة الى ان قبله كانه محيط به وعلى من دون في وعدته لانه انما
يضره الشك الناشئ منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها قوله والزنتان متناسبان
فعيل ومفاعيل بمعنى يردان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى الراضع وليس
الحافظ بمعنى المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله وامورهم وقوله للمثلين اشارة الى ان
الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مترحا قوله اي زعمتموهم
الهة كما قال ابن هشام الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان يقع على
المفعولين المرتين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
يعني انه لا كثرة فيه كلهم ولم يقع مفعولها به في القرآن الا على الا كذلك الا شذاذ بعائق
المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على صريحهما في قوله
زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا ضيق عليه ان قدرناه كذلك قوله حذف الاول يعني
ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكره حذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول
كالاسم الواحد فطلبه طولا يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له سدت
مسده فلا يلزم اجحاف في حذفهما وقوله ولا يجوز الخ لانه مع اسم لا يجوز حذف احد
مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ويلتئم
النظام اذا يعبدهم من دون الله تعالى تاما بالبيس يصح عند التامل وقوله
طالب لكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يكون الا اخبارا عن ... ليس
كونهم غيره ... وليس هذا ايضا بزعمهم ... انهم ... بل بحق
قوله والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم الخ
اي بالجنة استجابتهم لكم لا قولهم اجابوا الخ يعني ان الكلام مستانف في موقع الجواب
ويجوز تقديره اجيب عنهم قائلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان
السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة
فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي
منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم قدرتهم على غيره بالطريق الاولى
وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها
وليس المراد نفي السببية كما توهم وقوله استيفاء لبيان حالهم في الواقع

وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون آلهة تعبد **قوله** ولا ينفعهم في النسخة التي
عندنا بالواو وفي غيرها بالفاء وهي الفاء الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من
الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكره بامر عام ليكون طريقا برهانيا ولا حاجة اليه ما قيل
ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم فلا ينفع وهو تفريع على انهم لا يملكون لانه لا يلائم
قوله لما ذلك ادعوا زعمهم انها لهؤلاء شفعاؤنا عند الله **قوله** اذن له ان يشفع له

سعدي

يعني ان المراد بالاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شأنه والاذن في
التكلم في شأن المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وكيف
دلالته على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه او المشفوع فعلى ان الشافع
والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة تشفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له
وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه فاما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه في اللام
صلة اذن او صلته مقدرة وهذه لام التعليل فالتقدير لمن اذن لشفيعه له
وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله
لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كان
الا كائنة لمن اذن او من اعم المفعولات اي لا تنفع لاحد الا لمن اذن واللام لا تتعلق بتنفع لانه
لا يتعدى الا بنفسه وقوله وان يشفع بصيغة المجهول الفعل لا يتنازعان ويجوز
ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى **قوله** لعلو
شأنه الظاهر ان المراد لعلو شأنه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم يأذن
له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن
لمن زعمتم انهم شفعاء في الشفاعة لكم وقد يجوز فيه كون الضمير للشافع لعلو شأنه
حيث اهله للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شأنه بالايمان على ان التعليل
مخصوص بالثاني لشارح لتوجيهه فالاشارة الى علو الشأن بالتوحيد والايمان
ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشأن وقوله واللام الخ مبني على اذا كان
منه عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى ان يكون عبارة عن المشفوع له
اللام للتعليل فاللام الثانية تابعة لها وفي قوله بضم الهمزة من التعليل
انه مبني للمفعول ولذا قام مقام فاعله **قوله** غاية لمفهوم الكلام بحالها
يكون قبلها معنى بحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله
فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقواها ما ذكره المص تبعا للزمخشري انه غاية
لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة توقفا مهولا عظيما وكون
منتظرين للشفاعة ناجين لاذنهم فانه يؤذن كذلك حتى اذا فزع الخ قوله
لشفاعة الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت الجمل اذا
ازيلت قراده والشافعين والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم **قوله** وقيل الضمير
في قالوا للملائكة اي للذين عبدوهم من الشفعاء المأذون لهم في الكلام ومن تقدم
لحفايدو فعله على البناء للفاعل عائدا ما عليه الله المستفاد الى اذا ذكر الله الفزع
عنهم وقوله فرغ اي بالتفعيل بصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة
بمعنى ازيل ونفي ايضا عن قلوبهم نائب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم

قوله

قوله ولعلا تبنا بالشفاعة تفسير للحق وقوله لما يقتضي جار على المعنيين
في اللام وقوله ليس لذلك بيان لما سبق وابطال بطلانها وقوله تزيد
تقريرا لحق او علم على الاقرار بانه تعالى الخ وهو الاشعار بامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتجيب
وتوليه الاجابة بذاته دونهم كما **قوله** من الموحدين بيان للموفقين والتوحيد
بالمقلب مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق عبارة بصدق في
اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين للجماد
منصوب مفعول للمشركين والنازل منزلة المنزل صفة للجماد والمراد بنزوله في
الدرجة السافلة تسفله بحات الممكنات لان منها انسانا وحيوانا وهو اخسها ومع هذا
جعلوه شريكا لله جل وعز شأنه وقوله لعلى احد الامرين خبران في كلام المص واما في
النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلى هدى خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على
العكس وقيل هو خبرهما من غير تقدير لان المعنى ان احدنا لفي احد الامرين فلا حاجة
الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام المص ايهام الحذف وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره
تقتضيه الصناعة وفيه نظر **قوله** من المهتدي والضال للمبين افرده ليطابق ما في
النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف والضمير للواحد فراده بعد المعطوف باو وفي نسخة
المبينين وهو ظاهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي
يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة
من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا في فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف
قوله اتهجوه الخ هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها
عفت ذات الاصابع فالجواء • الى عذراء منزلها خلاء ومنها وهو خطاب لابي سفيان
ابن حرب يجيب عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه
هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزاء • اتهجوه ولست له بكفء
فشركما لخيركما الفداء • هجوت مباركا برا حنيفا • امين الله شيمته الوفاء •
الى آخر القصيدة **قوله** وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر قوله وفيه نظر
قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجعا لقوله انا وفي ضلال راجعا
لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله سيان كسر رغيفه
او كسر عظم من عظامه • بعيد جدا الا انه قيل انه لا يحصل فيه ابهام الا لذلك **قوله** استعلاء
واهتداء والانغماس يعني قوله على هدى وفي ضلال استعارة تبعية على الاول وفي على
الثاني للدلالة على استعلاء صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف
على مكان عال او الراكب على جواد والانغماس على في ضلاله انما للضال في ضلاله حتى كأنه في
مهواة مظلمة فعلى استعارة مكنية وتبعية كما حقق في قوله تعالى على هدى
من ربهم والمنار المرتفع كالمنارة ومرتبك بالباء الموحدة والكاف بالتاء المثناة الفوقية
الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض
مظلم كحبس وبير وما وقع في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطر تحريف ويتقفى
بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالفاء بمعنى يبعد ولا وجه للاول **قوله**
هنا ادخل في الانصاف حيث اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق

والعمل اليهم بصيغة المضارع والخطاب فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاجابة
بالمتابعة الخضوع والتذلل لاعتراضهم بانهم مجبولون لان المراد تخلو من ذلة قوله في الصفات
المتعلقة الملكية المشكلة تكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه
وفيه اشارة الى وجه تسميتها فصل الخصومات فتحاورا في الاصل للتشبيه ما هم فيه بامر
متعالق كما يتشبث متعقد في هو لم حل المشكلات وخص المتعلقة اشارة الى ان
المبالغة في فتاح في الكيف فان الجانب ان يكون في الكون لا غيرها يعلم فتحها بالطريق
الاولى قوله وهو استفسار عن شبهتهم الحجوز الموجب في راي هنا لا تكون علمية
متعدية بهمزة النقل الى ثلاث ثم تعليل بالمتكلم والموصول شركا وعايد الموصول
محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية تعدت بالنقل لاثنين بالمتكلم والموصول
وشركاحال ولا ضعف في هذا كما قاله ابن عطية بل فيه توبيخ لهم اذ لم يرد حقيقته
لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز او تمثيل والمعنى ما زعمتموه شركا اذا برز للعيون فهو
خشب وحجارة فتضحكتم وقد جوزنا الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم
ويعرفهم وقد صرح بعض شراحه بكون وقصره على احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال
القياس ابطالها بقوله تعالى في كلا صرح به الزمخشري قوله الموصوف بالغلبة وكمال
القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهو الاالمحقون بصيغة المفعول المراد
المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا مستحقة بعد ذلك مماثلا في الالوهية او
بصيغة الفاعل ومتهمة مفعوله وهذا ماخوذ من الحصر قوله والضمير
يعني لعوده فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا
له والعزيز الحكيم علي هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا الي رب في قوله
يفتح بيننا ربنا لما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله تعالى قل هو الله احد
وان هي الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود الضمير مؤنثا له علي المتاخر واذا كان ضمير
شان فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لا تخبر الا بكونها
جملة على الصحيح وقد قيل النحوي قوله لله انه عايد على الرب المذكور سابقا
والعبارة تحتمله قوله الا ارسالا لتعامة لهم يعني كافة تحتمل ان فاعل من الكف
صفة لمصدر محذوف والتاء للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه
بان كافة لم تستعمل عند العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالعقلاء ومن الفعل وان
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يطرد بحيث لا عهد بها وصفها بها بحيث لا يصلح
لغيره واجيب بانه تصاغرها الوهم فيه الحالية وان رجعا المعنى واحد وما قيل من انه
لا تستعمل لها الربا كذلك ليس بشي واقامة الصفة مقام موصوفها منقاس مطرد
بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل قبله دالا علي تقدير مصدر كما في قت
طويلا هنا اي قياما حسنا وما ذكر كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب
انه سمع خلافه في كلام البلغاء وقد وقع في كتاب عمر رضي الله عنه قد جعلت لآل بني
كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام مائتي مثقال
ذهبا ابريزا وقال في شرح المفاصد انه بخطه موجود محفوظ
الى الان بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما نقله

دي

في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح
للشاذية مكابرة وان الطول الحسن بالتزوصف اذ ذات به دون الانعام اما من ان
هذه غيرها يلزم فيه الحالية مع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لانه زعم لزوم هذه
اللفظة لها قوله من الكف يعني المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقولهم اذا عمهم
الاتيان لوجه التجوز المصحح له ان المراد اشتهاره في الدلالة على العموم حتى هجر معناه الحقيقي
وصار هذا كانه حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص الرسالة
بالانذار ويدفع بان تقعد له بشيرا ونذيرا يابا ه كما قيل قوله اذا جامعها في الابلاغ
ابلاغا بما ارسلت به يلهم ما عرابه ما ذكر وهو ابلغ في المقصود من الكلام وهو عموم رسالته
صلى الله عليه وسلم ولكن انها الوجه الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه
من ان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير سلم لانه يقال كف القيص اذا جمع حاشيته
وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه
يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال مقيدا
في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال الكلام فلا يرد عليه ما ذكر
قوله والتاء للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث موصوفه واعترض ابن
مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كشاربة وفروقة غير مسلم لورودها في رواية وكره
وقد قيل انها ايضا حسد بكافة لحادثة بمعنى الكذب جعلها للمبالغة او بتقدير مضاف
او هو منصوب على انه مفعول له انكر الا يتقدم على معمولها المجرور سلحرف او بالاضافة
وقد ذهب الى الحالية كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان والرضي وجعلها علي
هذا الوجه احسن للناس فليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد منعوه ايضا
واجب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة وهو مقدم رتبة ومثله كاف
تجمعه العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثناء وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه
فالحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثنائية مفرغ واصله ما ارسلناك لشي من الاشياء
الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره ما ارسلناك للا لتعطلها الا للناس كافة على انه مستثنى
من كيك جدا والاعتراض بانه يحتاج الي جعل اللام بمعنى الي ليس بشي لان ارسل يتعدى
باللام والي ما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الي جعلها بمعنى الي او تعليليه
وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلة الغوية في الاصول الكتب الحديث فلا
نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم جعل الحامل لهم على هذا القول
فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر عمن يعلم حقيقته او سلم صدوره تعنتا وعنادا
مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه
على ما قبله وسبقه الى ذهن السامع فلا اعتراض بمثله قوله كذاب بان فرط
الجهل غير الجهل او ان هذا حال بعض وذاك حال البعض الاخر كله من ضيق العطن قوله
معد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي
او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا
لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد وقوله او اسم زمان وعلى انه اسم زمان
فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان كالميلاد دار ومثال على هنا لليوم

غريب
بهلوان
سعدي
غريب
سعدي

كشف
سعدي
ابوحيان
غريب
سعدي
واجب
غريب
سعدي
ابن الخلال
سعدي
غريب

وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم
على البدلية فانه يقتضي انه نفس اليوم وكونه بدل اشتمال بعيد وكذا كون اصله ميعاد
بحذف المضاف **قوله** وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد نصبه بتقدير اعني
مع انه قطع للتعظيم ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه مضاف مقدر اي لكم انجاز وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى
الموعود لا اسم زمان **قوله** وهو جواب تهديد جواب عن السؤال بانه كيف طابق
الجواب سؤالهم بانهم تحت ذا انكار فاجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب
الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف ولما كون هذا جوابا لان تنكير يوم في قوة ان
يقال لا يعلم الا الله تعسف لا حاجة اليه **قوله** وقيل ان الكفار مكة اه مرضه لانه ليس
في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين
يديه يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به الماضي وقد
يراد به ما يأتي ومرضه لان ما بين يدي التي يكون من جنسه ولكن يحصل على هذا
انهم لم يؤمنوا بالقرآن ولا بما دل عليه واما انقطاع الاكثر كونه للتقدم فغير مسلم **قوله**
تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذ او محذوف
ولو للتمني لا جواب له او مقدر وكلا يكون بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر
للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف ويتحاورون متحاورا
مهملين بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا ضلال كم فيه اشارة لتقدير مضاف او هو
بيان لمآل المعنى **قوله** وانتفوا انهم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو المنكر
وقد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله
لم يكن اجرامنا الصادي كما زعم روساؤهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو المعتاد لهم وذا بيا
بالباء الموحدة بمعنى دابها بالميم وقوله اعوم علينا دأبنا كذا وقع في النسخ والظاهر غيره
علينا دأبنا وكونه من الاغارة وهي المغارة على العدو والنهب وقتل ادبه غلبتم علينا في دابا علاج
بعد المرض وقوله اذ تأمرونا بدل من الليل والنهار ونقل لمكرهم **قوله** والعاطف
يعطفه الخ اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين بالعاطف
بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب بل وجه يتضمن
بيان شان الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استئنافا بيانا لتلك
المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين اولا اعتراض على
رؤسائهم وقول الرؤساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف لان الجواب لا يعطف
على السؤال المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان رجا قولنا لما تم ما رجع المستضعفون
الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول فان تغاير امضيا او استقبالا وقيل ان النكتة فيه
انه لما حكى قول المستضعفين بعلمه لم يرجع بعضهم الى بعض القول لكانه مظنة ان يقال
فماذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين تراجع قول فقيل قال
الذين استكبروا كذا فقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع التراجعين مخرج الجواب وعطف
بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان المعطوف فعل الحكاية لا كلامهم المحكي
ففي [illegible] مسامحة وان ما ذكر مستقيم بقوله تعالى قال الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن

طيبي
سعدي
سلامي زادة

لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فانه فرعه على كلام المستكبرين وجيء بالجواب محذوف
العاطف على طريقة الاستئناف ثم جيء بكلام اخر لهم وهو معطوف كما هنا بل استوعب تكثيرا
للمعنى مع تقليل اللفظ فليس بجواز ولانه فرق بين الآيتين فان كلام المستكبرين ثانيا
وقع موقع الجواب كما لنا لم يعطف على كلامهم الا ولذلك لا فيما نحن فيه ثم انه لا مانع من
عطفه على قال الذين استكبروا على انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر **قوله** والاضافة
المكر يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه
وهو الليل والنهار اجري مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه مما كرهه او مجرى
الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة
على معنى في فمع ان المحققين لم يقولوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد
من المبالغة البليغة **قوله** وقرئ مكروا الليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر تقديره
مكرتم كما هنا لا انه قيل انه لم يرد النصب في شيء من الكتب والاسم الشديد فكانه سهو
وقوله ومكرا الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكرور بمعنى المجيء والذهاب
كما في قوله كذا لعداه ذكره العشي **قوله** واضمرا اي اخفى الفريقان من الذين ظلموا
وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع ضميره باعتبار حاصل
المعنى وهو ما يحمل على الظالمين لكنه اشار الى انه على جهة العموم اذ لو كان المراد ظاهره
تعين الضمير ثم ان اسرارهم المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة المستضعفين على
الضلال فقط اذ حصل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قبول تحملهم **قوله** ولحقاها
كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف يأتي هذا مع قول المستضعفين لرؤسائهم
لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك
المقام بعيد فالاولى الجمع في سورة يونس بانهم بهتوا لما عاينوا فلم يقدروا على
النطق وهو المناسب لقوله لما رأوا واما كون القول المذكور لوما للرؤساء فلا ما
اخفوه الندامة وهي لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار
ففي تحقيق غاية الظهور **قوله** تنويها بذمهم اي اظهارا له ولو وصلا للتنويه في المدح
وقوله موجب تكذيبهم واعلم انه بخط الهمزة بصيغة الجمع لانه فعل على افعل
قوله وتعديته بجزيه ظاهره ان الجزاء ليس بمعنى القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين
بنفسه وكلام الراغب خلافه فانه بعد تفسيره بقضاء قال يقال جزيته كذا وبكذا وبه يريد
قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين وما ذكره من تكلفه تقديره
اشهر من ان تذكر حتى قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه المتعدي
لاحدهما بعن عقد اخطأ وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او على لانه ورد
تعديته بها جميعا **قوله** تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به
اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى صلاة الله به
من مخالفة قومه وعداوتهم له وقوله ذوي الثروة اشد مخالفة على الرسل وتخصيص الحكام
والمهام بالكلام انهماكا [illegible] وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما هو قول المعظم من الاعظام
يعني الاكثر يقال هذا اعظم اي اكثر وهو معمول الداعي او منصوب على الظرفية اي في

عزيق
سلامي زادة
عزيق

بما كثر من الاموال وقوله الانهماك في الشهوات حيرانا اي المنهمك هو المتنعم فان لزمه التكبر
والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بدله واو على ان الحجر والانهماك
بالواو عطف عليه بادما لمدلك ولد وفي بعضها لان الداعي العظم اليها التكبر والمفاخرة
على ان الحجر والانهماك بالواو وعطف عليه وهو الظاهر والتنعم فلعله سهو فيه كما قيل لو التهكم
في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله انا بما ارسلتم كما في المفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره
ان هذا امر مستمر لا بدع فيه لتحوله في العموم **قوله** على مقابلة الجمع بالجمع الجمع
الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون فتقدم لكل رسول له
وخاطبه بمثله فلم تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب المخاطب على جنس
الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الاحاد على الاحاد فانه لا يطرد نعم يغيرا دفسلتم
اما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس لمعنى يعنيه بل للدلالة على ان كلهم كافر
بكل منهم وقيل الجمع الاول تذييل لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في
سياق النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل لحمل على المقابلة وما ذكرنا اولى و
اقرب واسلم من التكلف **قوله** فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة
ولذا قال انا ان كنا لانطالع البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان النعم
هناك ثمة باقية تحت المنفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون استهانة بهم لظنهم
ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين **قوله** ردا لحسبانهم
وفي نسخة ردا بالنصب على انه مفعول له لما يفهم المنطوق من انهم اولى بها يدعوله
وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا
حاجة الى التخصيص تخصيص بعد الكسب ... تكون اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني **قوله** لم يكن مشيئته لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه كما في المشية
على ما اشار اليه بعض المدققين من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم
كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما نذر الله على
نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما افاده بعض الصوفية والحكماء
كما تشهد به النصوص لحرمت الظلم على نفسي ولا دليل على انه مالك الملك يتصرف
في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود في كل فعاله وكذا الثاني
لعلمنا بان جميع افعاله يتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا على ان رعاية الحكمة
والمصلحة لا تجب عليه تعالى ولا يسأل عما يفعل وكذا الثالث لانه انما يكون لامتناع
صدور خلافه فرعه منا في الاختيار على ما صرح به في توقيفه من جواز الترك وان لم
يقع بحيث فات معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يترك بمقتضى جري العادة وليس
من الوجوب في شيء بل هو مجرد اطلاق لفظ ... محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي
الاختيار والمشية عندنا التحقيق كما قال الشافعي رضي الله عنه
ومن الدليل على القضا وحكمه ● بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ● فلذا وجه ما قيل
ان المشية تجامع الايجاب ولا ما قيل من انا لا نقول بهو الايجاب عليه بل الايجاب
الناشي منه تعالى وذلك لان الكرامة على زعمهم تقتضي الا ... كما انهم لا يقتضي
الايجاب عليه لا نصب صورته مبدا بعمله تعالى لخلقه باختياره وذلك الا ان تفسر
المشية

المشية في الاية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط عليه دلالة القدر عليها لعوانه ولا حاجة
ايضا الى ما قيل انه تعريض بهم بان عطاءهم مما انهم الاكرمين لا يعني من اكرمه وليس الرزق
سبب الله هاهنا لمشاهدتهم ذلك فيه ... وجوابه منع كونه اكراما لاستغناء العادي والوالي
فيه لحكمه لا ما ذكره المحشي فتامل **قوله** كما قال وما اموالكم الخ قيل لان نفي التقريب يفهم
منه تحقق البعد عرفا فيه لعلى انه استدراج ولا يرد عليه شيء فتامل وقوله قربة
تفسير للزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع لها على
الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا معنى مؤنث توجيهه بان المجموع بمعنى جماعة فلذا
افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف مقدر
مؤنث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقوى من غير تقدير
قوله استثناء من مفعول تقربكم فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة فهو في محل
نصب او رفع على انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقاء وقيل انه متصل
على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه بتقدير كلام لا تقربكم وفي شرح
الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة عن الاموال والاولاد اما اذا
كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان تكون الاموال والاولاد تقرب في حق
غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا استثناء من الاموال
والاولاد على تقدير مضاف كما اشار اليه المحشي اي الا اموال الناس من امن والا ولدهم فانها
تقرب على ان يجعل الاموال والاولاد تقريبا مبالغة كقوله الا من اتى الله بقلب سليم
على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يخفى ما ذكره انه يصح ان يقال وما اموالكم
بتقرب الا المؤمنين وحاصله ان المال لا يجعل تقربا لاحد الا للمؤمنين واذا كان
الاستثناء منقطعا انتفى وجه ما ذكره وقوله او من اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير
المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف بقي هنا بحث وهو انه ورد على جعله استثناء من
ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير المخاطب وبعده بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب
على الاستثناء اذا كان منقطعا فهو مبتدا الا ان مع ان الفراء وجماعة اجازوه لكنه لا يحتاج هنا
لمعنى اخر كما فصله في البحر والدر المصون **قوله** ان يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف
وهو بيان لحاصل المعنى لظهور ان الجار لا يحتاج اليه وليس لبيان انه مصدر من المبني
للمجهول حتى يقال المضعف النحاة نازع في صحته وقوله والاصل الخ الاكثر وفي نسخة بدله
والامانة وقوله على الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب
الخ في الاعراب رواية اخرى عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة
الضعف او هو حال عن ما عامله او ان الضعف مبتدا او ... فاعله وقوله او
المصدر لا يجوز تاويله ... لانه لا دلالة على انه ... ولا حاجة الى ... عليه لان
المصدر المضروب ... في الدلالة ... على ارادة الجنس لان لكل واحد
عشرة المراد اخص مع عدم اللبس فيه وقوله بالوزن لمراد السعي في ابطالها ويحتمل
انه على تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى
العجز التأخر عن الشيء وحصوله خلف عجز السابق او عند ... ثم تعورف فيما هو
معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتأخر المسبوق بتقدم السابق ومعنى المفاعلة

غير مقصود ولعناد المقصود السبق وعدم ذكر غيرهم عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في
تفسير ما بقي فغلبتهم اما للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي منصوبة او مسندي غير
منصوبة فلذا جعلها بناء على زعمهم الفاسد فظنهم الباطل لا انه موضوع له **قوله** فهذا
في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في انا لعن كون من ان الضمير في موضع من لا بد
بهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتباره وتبين لانه لو اريد ذلك
صدر نقيد بالاداة الشعاف لا يعارض عاد ذكرها كما قيل لانه لا نكارة فيه واجراه على حقيقته
من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه تنزيل التوسيع والتفتيش ليستا
لكوامتر والعمال فانه لو كان كذلك لم يتصف بهما شخص واحد وقوله اما عاجلة او اجلة
المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى بعمانه واما
تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وبعض ما في الاحاديث الصحيحة يحول لكل منفق
خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم يرتضه المص وان نقله الزمخشري فتدبر وعد
الزمخشري من الخلف الغناعة فانها كنز لا يغني **قوله** لا حقيقة لمراد فيه او رد عليه
وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم
من شارح قد تركته هنا انه لا بدس لسنادكر المفضل المفضل عليه في اصل الفعل حقيقة
لا صورة **وليجاب** الاسد يا ن معناه خير من تسمي بهذا الاسم واطلق عليه وقد
اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلمات رحل لة فلا بد من جعل
الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب
حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الخلق ومعطيه يقال للانسان لغير
الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة اليه قيل انه من عموم المجاز او من استعماله في حقيقته
ومجازه بناء على تجويزه **قوله** تنزيها لك فالمقصود خطاب الملائكة والتوبيخ للمشركين لعلمه
بما يجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا في حكاية ما قيل
لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم او لو حتى يقال الحصر بالنسبة
للاصنام والاقتداء به قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركائهم اليكاف الخطاب مع غير اهل الكتاب
ليشار من المشركين غير عبدة الاصنام على زعمهم ولا يرد عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام ربما
والكواكب امرتشتهيها ديعيدة قوله والصلوح للخطاب **قوله** ولانه بعادتهم يعني
الملائكة مبدا الشرك يعني في العرب هذا بناء على ما وضع في بعض كتب القصص والتواريخ كما
نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن لحي اول من
عبد الاصنام في العرب ووجد لذلك انه سافر الى الشام ورآهم يعبدون الاصنام فسالهم
فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية نستنصرها ونستسقي فتبعهم
واتى بصنم معه فاستمر العرب على ذلك الى ان جاء الاسلام بعادة عيسى عليه الصلاة والسلام
بعد ذلك بزمان كثير وقدمنا اليها اشارة في تفسير قوله تعالى قيل في هذه السورة وما روي انها
صور للانبياء عليهم الصلاة والسلام رواية اخرى لكنه يبعد لما قيل ان هذا الامر لم يقل به الا
الى في قوله وهكذا **قوله** لانه للتغيير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم
مجاز عن اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله والمشركين بضمير كما تقال للاولاد
وهذا

وهذا البيان كالبيان له وقوله لا كثر يعني الكل يعني على الثاني ويجوز ان يبقى على ظاهره
لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كما في طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على
الوجدان اي اذ لم يبق الا الكل **قوله** اذ الامر فيه كله لله انكار المراد بالنفع والضر
الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانهما ليجزاء الاعمال وعليه وان اريد الاعم منهما
وروان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة واما الكمال
انها لا تكون بدون اذن كما في الشفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بانه الاستقلال فيه
وكونه كما يختار لا كما يختار وذا عناه بقا لعبوديته لانه لو امر لمن يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد
ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها **قوله** عطف على لا يملك الخ قيل انه عطف على يقول
للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال لا يوم القيامة خطابا للملائكة مرتبا
على جوابهم المحكي وهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما سيقال للعبدة اثر ما يقال
للملائكة اي يوم نحشرهم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا ونقول للمشركين ذوقوا الخ
يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال وقيل الاحسن انه عطف على عامل
قوله البيوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم الخ فالذي يحتاج اليه المص تقدير عامل فليس
ماذكره مرضيا يحتاج الى التطويل ولا الى الطويل **قوله** تعالى بعذاب النار التي
كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف اليه وفي السجدة في قوله لعذاب النار
الذي كنتم به وصفة للمضاف فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم
فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقيب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه
نعتا للمضاف على الثانية مكتسب تكلف سمح هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على
ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن نحوي لا انه مخل بالبلاغة وقد
وهم فيه بعضهم ورجي وسنده الاول فلان مراده انه اذا كان ضميرهما عوده الى كل
منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف فيه كل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيئا
واحدا حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص
وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده
على كل منهما والمرجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره
صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الا اشارة للتحقير ويستتبعكم بمعنى
يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه يعني من الكثرة والتوحيد وقوله بما فيه الاشارة
به لان الاشارة الكتب على الفرد به بطابقها قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة تقرير
لقوله للحق بجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا لانه يفرق
بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار والتدافع دفعه بما ذكر
وقيل الكلام منهما مقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل الاول بالتكرير تاني الذكر المجموعها
والفعل فيه لذكر هنا مع تقدمه مع التصريح بالقائل دعوى انه بالذكر الى خبر وهو مفعول معرفا
فهو معرف بالموصولية وتعليقا للاعهدية المساوية للموصولية في الشهدي لذا قال
في الملائين تعليقا وللحق متعلقة بقروا اما للام بمعنى الى او هي تعليلية وقوله من الاشارة
بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله مولها دهر اي المسارعة والمطابقة لان لما تعتد
وكرعنها في وقت ولعدم غيرها والبتا القطع وقوله وفي تكرير الخبر تقدم والكار مبتدا وقوله

تمهيدا للمقول مفعول له تعليل للخير او تمييز له او للمبادهة ومعناه بسطا وتنبيتا للمحاد
والتجي من نحواه **قوله** وفيها دليل على صحة الاشراك الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها
وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب
اشارة على امرك زيد بطلانه واستحالة اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الي تكثر الادلة
وفوتها فكيف يدعي ما تواترت الادلة النيرة على بطلانه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم
اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم
كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بما بايديهم حتى هم تركوا دينهم مع انه
بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير الكتب به وفيه مثلا له تهكم والتجهيل
ما لا يخفي **قوله** تعالى وما بلغوا الاجل التعالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ اشارة
الي ان الضمير لمعلوم الكفار وقريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده بالعكس وقوله
من البينات والهدي او من الفضل والقرب بينه الحكيم وبيت العظيم **قوله** فكذبوا
وتقدره في النظم اشارة الي مقارنتنا للتكذيب لمجيء النكير لكن فكيف العصيم تنبي عنه كما
ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقديما للظروف وهو لمجاهم الحاري يغني عنه فتقديره
انما هو بيان الواقع المعلوم من شهور ليس بشيء لانه اشارة الي ان المعطوف عليه مقرون بالفاء
السببية الدالة على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لا نزيد عليه ولما كان قوله فكذبوا
كالتكرير مع ما قبله وليس تاكيدا لعطفه بالفاء افراده في الكشاف بقوله فعل من قبلهم
التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه لقوله اقدم فلان على الكفر فكفر
بمحمد فقيل انه من قبيل انا قمتم الي الصلاة وورد بانه لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من
قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم وهو معطوف على قوله
وما بلغوا **قوله** جاء على الحاري بالتعبير جعل التدمير الحاصل بهلاك العقل منزلة
القول كما في قوله وتشتم بالافعال بالتكلم او على تحكية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره
فانهم لكانهم فكيف كان عاقبة الكافرين وان كان اظهر لان النجوم في المقدر لا لعاد اشارة الي انه
مذكور بالقوة لظهوره اتضاح المذكور عنه فالنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله فليحذر
اشارة الي ان المقصود من ذكر التخويف **قوله** وانكر ليرد اشارة الي جواب السؤال المقدر
كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني المعنى كذب السابق انهم اكثروا للذنب فالعقوبة
فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه
للتكثير وفي نعد التعدية والمكذب فيهما متحد وقوله مما يلغوا اعتراض بين الشرطان
الفصل الي كثرتهم وقوله تخفيط ذكر التكذيب لاجل لسبب وكناس او رد عليه انه
لا حاجة الي ذكره تتابع لغاية لا دليل في التوضيح التكلاسة لا عادة المركين التقدير بعين
كذبوا والمعالق الثاني عن غير مقصود بالبيان انما يتوهم هذا لو قدر فجاهم الحاري با
فتامل **قوله** اوالا ولسطلق اي لتنزيله منزلة اللازم كما ر والمعنى وقع
منهم التكذيب وفعلوا التكذيب هذا وما اصاله الزمخشري واقتراته بالفاء لان التقييد
بعد الاطلاق تفسير له وجعل ضمير كذبوا لمشركي العرب لان التكذيب ... صلى الله
عليه وسلم تكذيب للكل والفا للعقد لكن لا يستوهم فيه تكرار كما قيل **قوله** بخصلة
واحدة اشارة الي ان قوله انما يكفونه ابدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو

القيام

القيام لا قائما وبه حقيقة على ان انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن لجد
والاجتهاد وذلك اذ ليلام ماساالي آخر قوله لله يعني خالصا لله وقوله يتوشى الى طرائف لنزق
للافكار وهو بناء على ان لخطاب المشهور والصواب فيه تهوش كما فصل في درة الغواص وقوله
ومحله اي محل ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلي ما ذكره اعترض بان
واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة
من معرفة او توافقهما تعريفا وتنكيرا على ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا
فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المعني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل
لاتيان بين الجمع بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قال ابن مالك في التسهيل ذهب الي جواز تخالفهما ثم
ان ذكرا للواحدة مقصود بها واعني بصادع عناه **قوله** فتفكروا به حتى يحتمل انه اشارة
الي تقديره وذكر للمقالة الفكر عليه لكونه لحويه او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا اعمل في
بحله المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الي ان تفكر يعلق حمله لمعنى العمل العلم القلب
ولو حمل على المعنى لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الي انه حاله معروف مشهور بينهم لانه نشأ
بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحكم وسداد القول والفعل وقوله بجملة على ذلك
اشارة الي انام محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه النبوة **قوله** او استيناف لخطر
على تقديرنا وعلي ما قبله بحسب المعنى لان المراد انه هو لما قبله او لما دل عليه او استيناف وقوله
عليها الوقف وعدمه وقوله منبه لي ليس محصوصا بالاستيناف بل يوجه عليهما والامر الخطير
العظيم النبوة والرسالة العامة يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومعنى هذا اما ما دقا د
مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض الاستفهام لا تحريم كونه خلاف الظاهر
ويجاز عن الانكار مال الي النفي فعلى المسافة اولي من التطويل بلا طائل والباء في معلق من
زائدة على النفي بيانية على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الحكم بعني انه لا يكون هذا الظاهر
تعلقه بما قبله وان احتمل الاستيناف **قوله** لانه مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره
بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لا بعثته في الدنيا وعلي
قرب منها كما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال
بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من الناس اي في
ناس وجيل خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائلها اي بعثت
وقد اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس وتحدوق فعل الساعة وهنا ايضا بمعنى
القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** اي شيء سالتكم اشارة الي ما هنا
شرطية او وجرا ما قبله حيث الاولى تقديرها بمهما لان فيها ابهاما معناه اي شيء كثيرا او قليل
ويحتمل الموصولية ايضا فيحول للفا لتضمنها معنى الشرط وبعوطاهر وقوله فالمراد نفي السؤال
لان ما يسال السائل يكون له فجعله للمسؤول منه كناية عن انه لا يسالهم على التبليغ على
دعوى النبوة لمن لم يجيبها **قوله** ثم يكون كل منهما اي المجنون والغرض الدنيوي من النفع
وهذا بناء على ما تيسا ديه من مجموده والمراد من الاجر مطلقا للغرض والنفع حتى يشمل الجاه وغيره
فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق
غيره كالتطبيق عليهم كما يشاهد من بعض الطلبة وقوله وقيل ما موصولة يحتمل النفي

كشف عمري
سعدي

طيبي
بمعي

وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا الرسالكم فهو **قوله** ما ذا الاخفش بعدا بالموصولية وان جواز الامرين في الشرطية لان الموصولية تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تغيره لما ذكر فلذا المرتبعة لان الشرطية تقتضي انه امرعيا مستعبل لعزوض لم يقع فلا تكون من الفاعلين فلا ستثهادنا باية الاولي فيه حفائه تامل **قوله** يلقيه ويزلله لا يعني ان اصل معني القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه لحقيقته اداهنا فهو اما مجاز عن الالقاء في القلوب اديسالحق الوحي وما يضاهيه فهو من استعمال المقيد في المطلق مناسب الظاهر انها زايدة وتكون ان تكون للملابسة او انبا وبتضمين معنى الرمي وقوله ويرمي به الباطل لكن ان المراد بالحق مقابل الباطل وقد عبر عليه ايراده عليه حتي يبطله ويزيله فهنا استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وبعدا استعالة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية **قوله** علي محل ان واسمها لا يجعل المحل اسمها انه لا محل له ادشرطها الجود وهذا منعه بعض النحاة ايضا في غير العطف اي لا يلزم علي البدلية خلوه من العايد لانه ليس في بيت الطرح من كل الوجوه وذكر العيوب وضمه علي انه جمع والمتعجب علي انه مفرد علي المعنى كالصبور وفي نسخة العيوب بالسال المهملة **قوله** حق الباطل اي بيان الحاصل المعني ان المراد بالباطل الشرك ولا يبدا فلا عادة الاول يفعل امرا ثابت او الثاني ان يفعل علي طريق الاعادة ولما كان الانسان اذا كان حيا لا يخلو عن ذلك بعني حياته ويبقيه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كلما ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع علي الكناية واليايشا المهر رهما سه والفعل لا ن متعلا يعمل له لاله رائم او المفعول محذوف **قوله** اقرن الي اخره ليس شعر لعبيد بن الابرص قاله لما اراد النعمان قتله في يوم بوسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلهاجة طها بعد ما واقع علي حله والمراد به خالف اهله عبيدا وانما عبر به مشاكلة لقوله الخيال او لانا في لسان ديا فوتي اي خوهي اهاله القطوب مح والقطوب اسمكان وقوله وقيل المخفض هذا لان ليس فيه المعنى انه لا يقدر علي شي او الميتي يقدد عليه واطلاق الباطل علي ابليس لانه ذهب دوره ومستقره وقوله والمعنى اي عليهما **قوله** فانعبا لفعله في عليها الظاهران قوله علي نفسي حال يا التقدير عايدا ضرره علي نفسي بعمل الشرع في معناها المتبادر ولذا قال الاسداي ولو جعلها بمعنى اللام صح وكان المعنى لا علي غيري لكنه اجاز تماثيا في التقابل وقوله وبهذا الاعتبار حكى دمع للسوال عن انه لا تكليل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها الكونه مع علم اهل فعلمه من اسا فعلها وفيما دهناي لا اصل بعضى باية نبه تقابل بحسب المعنى لان كلها وهو منها ويسببها اوبعكسها وعليها وبالية وانا كيلاع في المتعلق حتي يحصل التقابل بلا تادبل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة وما في ما يوحى موصلة او مصدرية وقوله بنيته اليا اي اي من رأي ولو اراده عوبيان المعنى كان اولي وقوله ان الاهتدا الي تغيير لقوله فيما اوحى والمراد اهتداوه صلى الله عليه وسلم قال للتعريض للعهد او كل اهتدا علي انه استغراق كما مر فثبت اهدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لا زمه فيعود الهدايز والتوفيق فلذا عرمه به لانه كانه حصرها قبل الوحي ونحوه **قوله** عند الموت اي فزعهم اي فزعهم من الموت لما شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او عند نوع الحرب في بدر والخطاب في ترى للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأتى عليه ومفعول يرى اما محذوف للتقدير اي

الكفار

الكفار اولئك عنهم اولتنزيله منزلة اللازم وهو اذعا في التجوز اذ المراد به رؤيتنا الرمان رؤيته تاثيه **قوله** فلا فوت انما الكاف سببية في داخله علي السبب لا العدم فوتهم من لتوعهم وتحيرهم اوهي تعليلية ففي دخلها علي السبب لترتب ذكره علي ذكر السبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هنا لمقصود بالتوزيع فيه تخالف وقوله صرب وما بعده كل سببها ناظر للجميع ويجوز حمله علي التوزيع **قوله** منظاهر الارض اي باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث بالحمل لبدر وهو لف ونشر مرتب والمراد لكن قريبه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد بها بير معينة ببدر رمي فيها خبث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في كتب السير ومن العرب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الاية فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء وعند جهينة الخبر اليقين انتهى **قوله** والعطف الخ ويجوز كونها حالا سواء علق فزعوا او من لهم الفرد وهو لهم تبق بتقدير وقوله قد بي اخذا اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا الخبر قد يقع مبتدا لان المبتدا نكرة وقوله بمحمد وقيل الصبر للعذاب كقوله فيما ياتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شاملها فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الخ فانا كان في الدنيا فتوا البعد حقيقي وان كان عند الموت فالبعد تنزيلي لانه حالة ياس فنزل لعدم القبول منزلة البعد لكي **قوله** تناولا سهلا التناوش تطلقا التناول كما قال الراغب وصاحب القاموس فاطلقوه علي عمومه ولم يقيده كان اولي لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا يقبل منهم بحال من يريد شيئا من كل احد وقد بعد عنه من يديه ليتناوله وقوله حالهم في الاستحالة مرجح ايضا للحكاية من هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما او انها صفة لحالات وسقط من بعضها ففاعله ضمير يعود للحال من او للاستحالة من وقوله غلوة الغلوة المعجمة والالف الساكنة ثم واو هي مقدار رمية سهم ومنعوها منا للمبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتحقير وكونها بالعين المهملة تحريف من الناسخ وقوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل **قوله** علي قلب الواو لضمتها همزة في الماضي ضمتها لازمة سوا كانت في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين اخرين وهو اني لكون غير مدغمة فلا تقول ذلك في المصدر لم يغلب في كلمة نحو تعاون تعاوو لان المصدر عمل فيه علي فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل بلا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم صحة هنا بعين القلب هنا متعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به **قوله** او انه من نأشت الشي الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ من مادتين بمعنى بعيد فيه والجمع في بيت روينا القاف ولعل المهملة بعلها كما في دا ابوكه نعنى بالحاء والشي المعجمتين غلط وقيل الخم بالفاء ولكل معنى بالجيم ولست علي ثقة منه وتناوش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للمقدر فالتوش

على ان تعود صفة بمعنى الطالب **قوله** تمثيل هو من شعر نهشل وهو

ونولي عصا الخطاب بدرايه . كما لم يطع فيما اشار قصير . فلما رأى ما غب امره وامره مور

ومات بانجاز الامور تصدرا . تمنى نبيشا ان يكون اطاعني . وقد حدثت بعد الامور امور

مثبتا على ما ذكرها هنا يعني اطرفة المولى في رسالة العورك البيت ما ذكر بعد ما فات وقد

صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله **قوله** ظنون يعني التناول من بعد

يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون بمعنى التناول من بعد على الوجه الآخر كما في الكشاف

الاصل او ما فات يقتضيه او عليها لان الطلب لا يكون الا في القريب منك الحاضر عندك فيكون

قوله من مكان بعيد تأكيدا او ما يجريه لطلب التناول والنهم بعبارة تمثالية وما قيل ان

ان البعد هنا زماني اي بمعنى وفيه جمع بين بعد الزمان والمكان بغير صحيح لان

المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من انه للمستعار له واما كون بعد في المكان يقرب به

الى الجمع بينهما فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان **قوله**

وقد كفروا به حال او معطوف او مستأنف وفاء ذلك اقرب وقوله يرجمون تعبير ليقولون وقد

سبق بيانه قريبا وقوله بالظن يعني المظنون تعبير للغيب بمعنى الغائب فيلحقه معنى

يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يشاهدوه من تحقيق وبطلانهم كما في كونه قولهم لا بد

تعبير له بان الظن ما كان عن تحقيق وعدم تثبت فقوله يتكلمون بما لم يظهر تعبير

لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول اي في العذاب لعنت من هنا لقوله محمد

او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة وكالتي

لا تناسب وما تحمله في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ وعوده في الاخرة قياسها

على الدنيا وظن الاحوال الاولى لا بعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين

قوله ولعلهما اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية تشبه حالهم في ذلك الخ

اشارة الى انه يقع ممن رمى شيئا لا يراه من مكان بعيد فانه لا يتوهم اصابته ولا

يحرم لحفا يبدو له وعلى تعبير ما بالغيب بمعنى في اي في محل غائب عن نظره ولذلك بعد

وقوله وقرئ يقذفون اي يقذفهم الشياطين وقد رماهم الله به عليهم

ويلقيهم له وقوله والعطف الخ اي عليها يقذفون معطوف على يكفرون اذ معناه المضارع

لما ذكر فيكون هذا اما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتعظيم

ما لا يأتي بما فات عنه وضاع دعوى الخ متعلق بما لهم وحيل مبني للمجهول ونايب

الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة كما تقدم نظيره والاشتمام هنا بمعنى الروم ومن قبل

متعلق بفعل او باشياعهم **قوله** موقع في الريبة الخ فاصله انه اما من اراب اذا اوقع في ريبة

والهمزة للتعدية او من ارابه الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان

على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي استعير لصاحب الشك للشك الخ

فتامله **قوله** من قرأ الخ حديث موضوع ومصافحة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم

لذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم قوله**

وايها خمس واربعون اي عند البصريين جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد هي اربعون

وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين **قوله** مبدعهما من الفطر

الخ

يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وهكذا الاصل معناه الشق ثم

تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم اشار الى المناسبة بين المعنى الاول والثاني

بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص

بالاجسام لكنه اورد عليه انه في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور

في النظم فلا يليق الا بالحمل على المجاز اي المشبهة او تكلف بان الحذف ولا يخلو فيه كما قيل

فلا مناسبة بين ما جعله اصله وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو

الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات وتنزل الملائكة فليس بشيء لان

الامطار لا يعني لكونها شاقة للسماء ولان معنى الشق لا يناسب في مثل خط الناس

فكذا حمله على شق السماء وشقه الارض يوم القيامة لا يلائم ما بعده وكلها لا يلتفت اليه لكنا

ذكرناه لئلا يتوهم ان طريقه شيء فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن

فيه ولا معه شيء كسوس جعله شقا متوهما وهو الة العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد

كانه قطعه وفيه فشقه واخرجه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبدعة

والعظم صفتها لان الفعل ليس حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل

حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة محضة اي فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة

الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى جاعل

رسل حالا فهو على قراءة الجر مشكل لانه ان كان بمعنى مصيرهم رسلا مفعولا ثانيا ولم

يكن بد من جعله عاملا واضافته لفظية فيتعين فيه البدلية على ما فصل في سورة

الانعام وقوله وسايط اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة كجبريل

والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر الرؤيا ان على

انها بواسطة ملك يبلغ عنها يريك على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح

وغيرها وهم الموكلون بامور العالم **قوله** ذوي اجنحة اشارة الى انه اولي صفة رسلا

وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله مثنى وثلاث ورباع لما علم مرتبة من يدرك

له وقوله يتلون بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده واوهنا في الاول يحتمل

ان تكون للترديد في التفسير والمراد انه بعضهم بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله

لم يرد الخ لانه لو لا هذا اخرج جبرائيل ونحوه من عظماء الملائكة والظاهر انه ذكر شامل

لجميع الملائكة وقوله اولي اجنحة الخ وصفا كاشفا لان المراد جميعهم لو اريد البعض منهم كان

المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر لما ذكر لدلالة على التكثير والتفاوت

فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما فيه من انه

عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء اباه من ضيق

العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة بما مثل **قوله**

استئناف اي هو جملة مستأنفة ولذا لم تعطف واستينافها للفوائد كما اشار اليه بقوله

للدلالة وقوله امرا الخ معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة وعلى مجرور على الاول

اولى لان المعنى انه مقتضي مشيئة لا يا مر يستدعيه ويقتضيه من ذوات ثم واما احتمال الشق

ثالث وهو ان يكون بامر خارجي كما قيل فلا كان محكمة كان داخله في الادلة الفصول

جمع فصل وهو المميز للذوات **قوله** لان اختلافها الخ اي لو كان اختلافها بالنوع

السادس ج

سعدي

سعدي

سعدي

عريق

لذات النوع او الصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان
بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا تصور في كلامه حمالنوع وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة
لذاتهم اي الافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع
للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه علي عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده
من غير توقف علي تماثل الاجسام لتاتيه علي كونها ازواجا او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه
قوله والاية مثال له تحمله الحجة وما بعده مثال للصور في وجوه رجاع الاول للصور
وصفاقة العقل علي كافة الها بالمهملتين والقاف الاستحكام وتوثيقهما في القاموس **قوله**
وتخصيص بعض الاشياء كوني نسخة الاجابة الاولى ولى فلا يلزم توجيه المساوي وهذا
تاكيد وتنزيل فاق لدرجة الشبه وقوله ونحو تحول السبب للمسبب اي الغبة مجاز مرسل
للدرسا لعلاقة السببية فان فتح الباب سبب لاطلاق ما فيه والسبب ولذا قابله
بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية
متفرعة علي المجاز **قوله** واطلاق الضمير في العائد من الجهات الاول باعتبار
المعنى وذكرانه باعتبار اللفظ وهذا هو المصحح لما اشار اليه بقوله لان الموصول
مراد في عبارته تسمح حيث اطلق الموصول علي ما هي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة اليها
في الاصل اسم موصول يتضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة **قوله** بان رحمته سبقت غضبه
كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود علي تعلقها لوضوح ان
انما يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين علي الاخرى اذ
كانا من الصفات الذاتية وقد تقرر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص فالظاهر
ظاهر لتخصيص الرحمة في الاول وتشبيهها مع الغضب في انه اشار لغلبتها كما قيل وقوله
ولي ذلك اي تفسيرها ولو جعله متقدما في الذكر كان اظهر لكن تقدم دون مقابله
المقتضي لعصده ولا اعتنا به مشعر بذلك فتدبر **قوله** من بعد امساكه ويعود تفسيره
بغيره كما وهذا اولى لانه لا يستفاد من قوله فلا مرسل له فلا وليان يعرفه مرسل له
فلا قد دل علي ارساله سواه كما قيل وقوله واتيان بالسكات المدققية رد قيح في المقسم بالتمثيل
والا دلت لعل هذه وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت
عالم الغيب الباطن عليه قوله جاعل الملائكة **قوله** احفظوها بمعرفة حقها فليس
المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها عملا بما يقتضي اداء حقوقها كما يقول للرجل
لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم انكر
الاشراك اي ان الاستفهام في قوله هل من خالق غير الله الخ **فان قلت** قد قال
الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة تدخل للاثبات للاستفهام
والانكار وهل لا تستعمل للانكار **قلت** فاجيب عنه بان الانكار على قسمين
انكار على معنى لم وقع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع
الشيء بمعنى تضربه وهو الذي يكون انكارا لوقوع الشي ويستعمل هل في الاخير دون الاول وهذا
معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهل لذلك الاداة الدخول ما عرض عليه
بالكلام المفتاح هو مراد الشريف في الفرق قال لا يخفى ان المراد بما ذكر الداخل عليه هل
معنى الكلام وهو تعديد الاستفهام او الانكار وفيه تطويلات لا طائل فيها في التقييد **قوله**

للحمل

كذ — سعدي — كذ — بهلوان — سعدي — عريف

195

للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدأ خبره يرزقكم او مستدرك وهو كلام غير انه لما كان المعنى ليس عليه
ومن زائدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة
به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية تبعا للمعنى لا لصناعة لا خالق
الا الله فهو كالنفي فلا يرد ان المعنى على الاستثناء اي لا خالق الا الله فالبدلية في الاستثناء بغير انما تكون في
الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من وكذا لا يبتدأ بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه **قوله**
والا نعتا على اللفظ ههنا معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه نعت لخالق وهو حينئذ مبتدأ الخبر
له ولا وجه للتوقف فيه كما بانه لم يسمع اعمال السبعة زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال بوجود
من غير مانع فالتوقف من غير داع ولا وجه له غير النعت **قوله** او استئناف معرفة على انها لفاعل
لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زائدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه
بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها
فعل عندها اذ يرجح اختصاصها بالافعال لانها في الاصل لكونها بمعنى قد واصلها اهل لكنها استغنى
عن الهمزة لدوامها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا رأت الفعل
في حيزها حنت لالفها الا لوف عليها فيه كما فصل في النحو **وقد اجيب** عنه بان الزمخشري
ليس ممن قال به كما صرح به في المفصل لان حرفا لا يطلب الا اللزوم للفعل من هل لانه يجوز دخوله
على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل او قد جاز عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله
وان احد من المشركين استجارك فهو لجريانه على طريقة الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر
جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جار او مستحسن هكذا اما قول الطيبي ان هذا الحسن
من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام
بالفعل اولى كما حسن في الغنة كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه
ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسيره كلها بان المراد ان خالق مبتدأ خبره مقدر
تقديره ايخالق يسال عنه على انه استئناف بيانى وما بعده استئناف نحوي فليس مراده كما صرح
به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعليه الاولى لتفسيره ليرزقكم المقدر وفيه استخدام **قوله**
وعلى الاخير فالكلام يرزقكم كلاما مستأنفا ولم يكن صفة ولا مفسرا على شريطة التفسير لا لحقه النفي
فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلاف على
الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمخرج مجموع الخالقية والرازقية اما لو ارقية
فيكون غيره خالقا كما قاله المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاقه على غيره **قوله**
لا محل له الخ هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعد
المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله الا الله اذ لا جعلته الا خالق غير مستقيم لان قولك هل من
خالق سوى الله اثبات له فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا مما
اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المعز ذهب اليه انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فله
علينا ان نعرف ما تركه **قوله** اي فتأس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط
وهذا امر كان قبله بان المراد التأسي بهم كما قيل قضوا الحمل حدث من قبل الهوى
ان التأسي روح كل حزين فالاصل فاصبر وتأس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب
واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التأسي لكن لما كان
المراد الحث عليه قدمه لمهمه ولا يتوهم ان المستغني عنه الاسم التأسي كما اشار اليه المص وتجوز

عريف — جاربردي — تمني — سعدي عريف

ان يجعل الجواب من غير تقديره ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في ذلك بما يكم من نعمة من الله
وقوله تنكيرا وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تغيير الخطاب ممن ذكروا الرجوع اوبيان لما يترتب عليه
وقوله لاخلف فيه بيان لانه المراد الغليب حقيقة يعني ذو وعده وقوله ذهليكم فالمولو ر مجاز
عند النبي على خطا لا اريد هنا وقوله الشيطان تعريفه للعهد ويجوز فيه التعميم قوله فان اولان
امثت بانه في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال
الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغرور والثقل
في التعدي وقعود ومنا المحال لانه مصدر ورجع قاعدا يضا على المصدرية الا انه مجاز قوله
عداوة عامة من قوله لكم تقديمه من الاسمية او يعويان للمواقع اشارة لقصة ادم وقوله
في عقايدكم اي كونوا معتقدين العداوة عن صميم قلبيه ولا تغلطوا فعلا فلا تطيعوه
فانه يحمل عليكم فيها الرويا وتزيين لكم الغباير وقوله وبيان للغرضه اشارة الى ان اللام
للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا كلام حسن لانه كان ذا وجهين فانه لما
الاماني الفارغة بل التي بعد نزاعها كسرت الخ اما في الكفر فانهم قالوا ان اسما كرمنا
في الدنيا فلن يعذبنا في الاخرة وهو لم يقبل ما في خصائص المسلمين حتى يكون مخالفا
لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على اراده بقوله فقيل ولا امكنه لم
هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فتفعل قوله وبنا الامر كله على الايمان
لا الظاهر انه اراد امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعفو فانها بها جميعه لاي تعويض
ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا
ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا امر لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال الكلى
اصل مسكوت عنه ويعلم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا ظاهر الكلام
المقتضى مع هنا بناء على ان المراد بالامر الامر الشايع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير توصيفهما
ليس للحصر انه بل لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم
فالوصف للتوضيح لا التقييد فلا يقال الترتيب الزمخشري اما عفا لذاتها على انه مناسب
للوعيد لما فكله مما يخلو من كدر لو ترك كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي
حسن له عمله السيء فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير لما اي لما قبله من قوله
الذين الخ وقوله بانه لا بيان لترتيبه له وقوله عما هي عليه اي في نفس الامر الى الوهم والتخييل
قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الخ تتمته ذهبت
نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تتمته كمن هداه الله فحذف
لدلالة فان الله يضل الخ انتهى ونقل السعد في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى
الاول يحتمل الجزا لاطلاق لفظ التتمة ليشملهما انتهى فعلى المستد باب الجزائية على التقدير الثاني
لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في
غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزا فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا
لم لا يكون جزاء ان لم يقترن بالفا فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في حواشيه لا يجوز ان
تكون من شرطية على هذا التقدير لامتناع الفا في الجزا يعني ان تقديرا لفا داخلة على مبتدا
يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء فيحتاج الى ما فيه من التكلف وليس هذا الحذف للجواب
مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من حذفه الاية شرطية على

التقديرين

سعدي

التقديرين وهو ظاهر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى
افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل
عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله
كمن هداه الله ويكون دليله قوله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا
اذ لا يظهر لعدوله عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان تكون
موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر
على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ
الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه
فليحرر وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من
الفصل بين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تقديره لما قبله
وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير اخر ولا فائدة في ذلك
وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حال التمام
اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على انه يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا
ابعد لا مانع من حمله على ظاهره وقد يجوز ان يكون هذا جوابا لكنه
ضاعه ومعنى لان المعنى لا يقتضي انها يرد ولا لانكار كونه
راه حسنا الا بتكلف قوله لم يلتفت لما في الكشاف من تقدير
كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيجوابه لا فترتب عليه قوله تعالى
فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه
اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام كله والحمل على ان الاستفهام على ظاهره
ليس المراد به الانكار وانما استدعا الجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره
افمن زين له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقدير افمن زين له سوء عمله
ذهبت له نفسك عليه حسرة تعني تحسر على هداية الناس ويكون ترتب قوله
فان الله الخ لان الهداية بيد الله فلذا رحمتهم وهو كلام حسن وان كان
لم يفصح عنه وكلام المص في حديث السبب ينوعه تدبر قوله ومعناه
الخ يعني الهلاك نفسه بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال هلك
عليه حبا ومات عليه حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والفاءات الثلاث الخ
الفاءات في النظم اربعة والمص رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف
من غير مهلة دون سببية ولم يعينها فقيل انها فاء فرآه لانها عاطفة على زين
ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسببة عما سول له الشيطان الوهم والهوى وتقرير
المص لا دليل له على ما ذكره وقيل انها فاء فان الله الخ كما هو كلام مروان
وان قصد به تقريرها قبله لا سيما اذا قلنا انها عطفت على مقدر كما هو مذهب المص
على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسيأتي تتمة الكلام عليه قوله غير ان الاولين
الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب والاجر واضلال الله
وهدايته سبب للتزيين الذي اداه القبيح اذا رأى النبي عن تمام الكفر وكرم
عليهم تسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهتدي وهو ظاهر وكذا

سعدي شريف

سعدي شريف

او تكلبه من التكلبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا سبب لترتيبه عليه رد والاهلاك
والمهد اى ترتب لذلك الاعتقاد وان الثالث ظاهر والبحث فيه مجال والفا
قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما
فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح **قوله** اوجه الرياح
اى يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة
على زيادة حركته التي كانت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب
تعدد اسبابها فان لم تكن لهما ظاهر وقوله لان المصدر اى لتقدم ان بعضهم ••
اعتبره في الجار والمجرور وقوله او بيان اى فيكون ظرفا مستقرا او متعلقة
مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرة على انه مفعول
او حال **قوله** استحضارا اى الاشارة الى ان الحكاية لتكون في الامور المستغربة
البديعة وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لانها الامور الغريبة يهتم بها
السامع فيفيد تصورها هاه لها كانها محسوسة له وقوله او لان الخ الظاهر الاحداث
مضاف مصدر مضاف للمفعول فهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو
معنى الارسال لانه ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصية بالباء و
اللام كما في بعض النسخ وفي بعضها عليه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها
وانه لا ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال
فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لان المعتبر زمان
الحكم لا زمان التكلم والفا دالة على عدم تراخيه وهو شي اخر فاتقيل من انه
مضاف للفاعل اى احداث الرياح الاثارة وهي بحث حتى يجد ارسالها فلا دلالة
عليه الا بصيغة المستقبل والفا وان دلت لكن لا مانع من تعدد الدال
على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما سمعته **قوله** للدلالة
على استمرار الامر يعني انه اتى بالدال على الماضي ثم عاد لعلى المستقبل اشارة
الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال
في شي واحد الا اذا قصد ذلك وتشديد الياس ميت وتخفيفه بمعنى وقد يفرق
بينهما وقوله ردد كر السحاب كذكره جواب عن مرجع الضمير فانه على ما يفهم به
بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه لانه سبب لسبب
وقوله او الماء الخ عطف على سبب السبب هذا بناء على ان السحاب بخار
متصاعد فقد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه
لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة فيه مر تفصيله
وقيل انه اشار بقوله بعد موتها الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة
لانها تكون منشا للنما كالحياة وفيه نظر **قوله** والعدول فيهما الخ ويكون
ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة كضمير الغايب وهذا الفعل
ما اختص به تعالى وتناسب ذكره مما هو دال على الاختصاص ولما فيه من كمال
القدرة فيناسب المعظم **قوله** اى مثل احيا الموات الخ المراد بالموات الارض التي
لا نبات فيها فانبات فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد •

وقوله

سعدي

وقوله احتمال الخ اى الثابت ثانيا زيادة اى اى غير هادة الاولى ولا مدخل
له في المقدور برؤية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في الحسن ايضا على ما عرف
فيه من انه اعادة معدوم او لانها تفصل في الكلام **قوله** وقيل في كيفية
الاحيا اى وجهه انه مثل في الكيفية لانه امطارها كالمني تنبت به الاجسام من
عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحته المقدورية
قوله الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع
مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله
جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع قيد السبب موضع المسبب لان الطلب
ممن هي له وفي ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود
وترك الوسيلة تمام وقوله فانحصرت اى الطلب منه انما يكون بالطاعة
والانقياد اذ ما عداه لا يعد لعدم اتصاله بالمطلوب فلذا اعقبه بقوله
اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو ادير
بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب فهو لا ينالها صح ايضا وهو انسب بطهره
ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقوله تعريض الخ **قوله**
بيان لما يطلب بالعزة او لكون العزة كلها لله وهي بيده لانها باب لعمل الصالح والعمل
لا يعتد به ما لم يقبل او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيبات
المراد بكلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائليها وقوله وصعودهما اما بمعنى عطف
العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اى مرسل بعلاقة اللزوم او
استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى محل عال **قوله** او صعود الكتبة صحيفتها
فيجعل الكلم والعمل مجازا عن ما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة
او يقدر فيه مضاف او يشبه وجوده لكا رحمي في السماء كناية فيها بالصعود
فهو استعارة تبعية فقوله للكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى
ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله ويؤيده الخ فهو الاستعارة وقيل
في وجه التاييد ان الاصل توافق القراءات وفي هذه تعين الحكم للرافعية
والعمل للمرفوعية فتحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان
يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق
الايمان بالطاعات لان اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا رفع
له وقوله وتخصيص العمل الخ اى اذا كان الضمير لله فجعله مخصصا بالذكر ونسبة
رفع الله له لان الضمير البارز فيه لا لهما ولا لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدأ
او معطوفا لان فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى
الشرف **قوله** وتوكل يصح منه الاعتماد على الباني اى مبنيا للمعلوم
والمجهول والفاعل المصرح به اذا المحذوف ممن ذكرنا الحكم اما مستوجبا ومرفوع
وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله
عنه وقوله تحيا من التحية تقال حياه الله اي ابقاه فهو في الحياة وقيل انه
من استقبال المحيي وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة المعنى

سعدي

سعدي

انه يستقبل بما لله او المراد رجاء رضي الله به وقوله فاذا الم يركن الخ اي على
هذا التقدير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يرد ما يشمل القول القلبي
كالتصديق **قوله** المكونات السيئات يعني السيات منصوب على انه صفة
المصدر لانه لازم وقد جوز نصبه على تضمين يمكرون او يكسبون وعلى
الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او نواشا الى عدم تاثير كرهم
وداروا لندوة الاجتماع ومنه النادي فقصتها مشهورة والندا و التفاعل بمعنى
الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يوبه ولا يقال لا يوبه ولا
يعبا بمعنى يحتفل به يعني انه مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم
عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا
للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له
قوله لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكرا وليس فيه ما التاثير في
التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم
بل ان ما قدره الله لا يتغير كما انه تعالى كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد
با لامور امور النبوة فقط لان التقدير فيهما تاثير ظاهر لا يتغير ثبات **قوله**
كما دل عليه قوله واسيح الاية فانه دل على ان الالمانع جار على مقتضى علمه
وقد رشد وقوله يخلق ادم الخ تقدم فيه وجوه او فقد ذكرها **قوله** الا معلومة له
من قبل قوله من اني زيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه
فليس فيه تصريح بنكتة الحال التي الظاهرانه كما ل وال الواقع لا المحمول والموضوع لعدم
ذكرهما كالحمل الوضع نعتها لانه حال الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها
تفصيلا لقوله بعلمها في الابهام لانه لو قصد العلم بدا انها لم يكن لذكر الحمل
والوضع فايدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي
تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعد في عمره من مصيره الى الكبر انما النزيد
انعمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لانه لا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او
ان يعمر مضارع فيقتضي انه يكون معمرا بعد فلا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل
فاما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده مع لوم مما
مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغير
الله م متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كاين لغيره فالضمير
راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس فيه ارجاع الضمير
له اتباعه كما توهم وليس هذا بعيدا في اللسا لغيره مستغن عنه ايضا فتدبر
وقوله بان يعطي الخ اول به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله**
والضمير له اي للنقص عمره المعمر كما في الوجه السابق ونحوه ان المرجع ليس هو المعمر
المذكور كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فيعود الضمير على ما علم من السياق **قوله**
او للمعمر على التسامح فهو كقولهم له على درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود من
الضمير الى نظير المذكور لا اليه كما حوله ابن مالك في التسهيل وان كان
ابن الضايع نوقش لان المراد مثل نصفه فالضمير عايد الى ما قبله حقيقة لانه

مناقشة

ابن كمال
عزيق
سعدي
سعدي
عزيق
عزيق

198

مناقشة في المثال ليس المراد بالمعمر اوضميره من من شأنه ان يعمر لانه لو كان
كذلك عاد الضمير عليه بعد التجوز فليس مرادا ومحصل كلامهم هنا انه اختلف
في معنى هذا فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص من عمره وقيل هو مجمل
لمعمرين فهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد فلو اشتراه
يلبث عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي
التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما
مضى نفس منها انتقصت به جزا

والضمير في عمره راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالما وقصر وعلى القول
الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير راجع الى معمر اخر
اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول للفراء وبعض النحويين وهو
استخدام او شبيه به وقد قيل عليه ههنا ان المعمر الثاني غير الاول ليس
قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلنا ههنا الذي نزيد في عمره راجع
بان الاصل وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار
الاصل المحول عنه ومن المحوللي العجيب ما قيل ههنا ان المعمر المقدر
له عمر طويل او هو يجوز فيما انه يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزم تغيير
ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعدده سرا دقيقا وهو
مما لا يعول عليه عاقل ولا يليق به احد غير بعض جهلة الصوفية مع انه مخالف لما
ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها
وقد دعت بطول عمر انك سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال
المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل ضيق من التركيبة كما قيل
فتدبر **قوله** لا يثيب الله عبدا او لا يعاقبه نحوشا لنبا على ما يتبادر منه من ان
المراد يعاقب عبدا او فله يقال انه لا يعاقب في مذهب اهل الحق وينحل الجواب عنه
كان الله قد شرف المثال ليست من داب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان
اي فيكون المعمر والمنقص من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث
من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان
يكون احدهما اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه
تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي
وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف من السلف ولذا جاز الدعا
بطول العمر وفا لقي لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله ان اجله **قوله**
وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره فان يعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى
منه وقوله على بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف وفاعله ضمير الله وعمره
ومن زايدة في الفاعل وان كان متعديا جاز كونه لله وقوله على الله هو على الاول
من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين
فتدبر وقوله اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب فالزيادة

ابن كمال
كذ

والنقص مفهومان من فعليهما **قوله** ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية
وما قيل الظاهر انه بيان كما للقدرة العالية فلا يتكلف لتوجيه ما بعده
ليس بشيء فترك لحملها فهذا من محاسن البلاغة وكسر العطش انما لتم
وقوله يحرق اي يؤذي شاربه وسبع صفة مشبهة وملح كذركذا وليس
مقصودا من ملح لانه لغة رديئة وان قيل به **قوله** استطراد او جواب عن سؤال
مقدر وهو انه لما ناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في
عدم الاستواء بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على
طريق القصد وليس هذا الجواب بمجد واصل معنى الاستطراد ان الصائد يكون
يريد صيدا فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير
للانتقال من كلام الى اخر يناسبه **قوله** او تمام التمثيل الخ يعني انه
من جملة التمثيل وبه يتم فكانه قيل لا استواءهما فيما هو المقصود الاصلي وهو
السقي منه فان الطرفان اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان
في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي منه فطرة الايمان لا يشتركان فيه
فلا عبرة بتلك الشركة الجملة وسيكون الخ جملة حالية **قوله** او تفضيل للاجاج
الخ جواب ثالث فيكون الكفر لموان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وقوله فهي
كالحجارة محاصله انه ايد بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج بل ادنى منه
لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من
امور الدنيا او لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي
مفقودة في الكافر بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لان في
الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما قيل من ان قوله وان اتفق
الخ يدفع فانه يشير لقلته وفي الثاني الحكم على الاكثر والحق الشاذ له
عن حيز الاعتبار في الاول نظيره له غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه
كما لا يخفى **قوله** والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف
المرجان بدل اليواقيت ولعل الياقوت عام في الاصل وتخصيصه بعرف
طارئ ويشترك بان اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم
نره والقول بان النظم لا دلالة له عليه مما لا وجه له كالقول بانه من
اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان **قوله** فيه
تقدم هنا لا في النحل فقيل لانه علق هنا بتبر لي وثمة بمواخر وهو لا يتم
به المقصود وقوله يجوز ان يتعلق الخ اي المقدر لكسيما البحرين وهيا لها
وغيره مما يشتمل على منافعهما وقوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان
الترجي مستحيل على الله تعالى فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى
كان كل يترجاه من المنعم عليه بها فهو تمثيل يدل على الجار بالشكر ليست
قوله هي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها وقوله
او يوم القيامة يعني انه منتهى سعيه وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار
بما ذكر لان الاخبار والتاخير عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله

سعدي

سعدي

خبر ثالث او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع النعت لها كثيرا وكونه باعتبار
اصله بمعنى الغلبة تكلف لا حاجة اليه وقوله في قوات الذين الخ باضافة القوات
لما في النظم اي كونه مقاربا له في الاشتقاق وهو معطوف عليه او ما الى
الضمير المستتر في الظرف وفي القوات اشارة الى ان هذا والجملة مقررة لما في الجملة قبلها
من الدلالة على العظمة كما في وعلى الوجه الاول هو معطوف على جملة
ذلكم الله او حال ايضا وقوله للدلالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده
مستانف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد
بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم
وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف
في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا
منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم
الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة تكبر اللام طرف ... قيل يلف
به **قوله** لانهم اي الاصنام او الملائكة وعيسى ممن عبد من دون الله جماد
وجعلهم لان الكلام مع المشركين وقوله او لتبرئهم اي بلسان الحال لانهم جماد او
لان الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق
وكذا الكلام فيما بعده وقوله وبما تدعون بالتشديد وهو الربوبية
قوله فانه الخبير على الحقيقة يعني المراد ما يقابل المجاز بل الواقع المتحقق
لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالاسود وقوله يا يعني بكسر العين والتشديد
البون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال هو قوله في مقابلة الانفس
وليس المراد تبعا لظاهر اسامك واعترض كما قيل وان كان هذا اصله **قوله**
وتعريف الفقراء للمبالغة لانه لا عهد فيه فهو للجنس او الاستغراق وحصر
الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار جميع الممكنات لواجب الوجود
فجعل هذا لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وانه افتقر
الخ اشارة لما ذكر ولذا العطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو
على ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان ... الافتقار على
الاول في الفهم وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد بابا ... سياقه لا يقال مثل
هذا الاحتياج موجود في الجن حتى يخلو في الناس تعليله لانه مما لا وجه له
اذ لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس
كضعفهم مع انه لا يضر اذ الكلام مع من يظهر القوة والعناد من الناس واما
احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فمع كونه عدولا عن الظاهر
بلا ضرورة فيه فوات المبالغة المستفادة من العموم يكفت قوله والله هو الغني
مستدركا والتاسيس خير من التاكيد ولا وجه للاعتداد بالامام فيه وما ذكره
من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار الكفرة
قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني
كاف في الرد عليهم **قوله** المستغني على الاطلاق اي عن كل شيء وقوله المنعم

عريف

سعدي

تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا بطريق الكناية
ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ المعنى لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا
منعما وشاكله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لا الحامد الاستحقاق الذاتي
وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله
حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال
قوله بقوم اخر من هذا على ان الخطاب يذهبكم للمشركين او للعرب وقوله
اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم
وقوله بعالم اخر اي غير الناس بالعالي ان عام وقوله بمتعذر اي لانه ممكن
مقدور عليه كذا اذ اصعب شي لله تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر ما صعب
من غيره **قوله** ولا تحمل نفس اثمة اثمة تفسير لوازرة لان الوزر
الاثم وموصوفه نفس مقدرة وزر اثانث كما في وقوله واما قوله لمكان اشارة
الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في العنكبوت لان ما ثم بالتسبب
وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها
الى يوم القيامة **قوله** ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم
لان المراد باثقالهم ما كان بمباشرتهم ومامعه ما كان بسوقهم وتسببهم
فحولهم من وجه ولا وليس من اخر **قوله** نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ
يعني عنها المتعلقة اي لا تحمل عنها ذنبها سواء كان تحاملا عاما امرا فتبين
بطلان زعم اتحادها وعموم لكامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا
مما لهذا الزعم واما المتعلقة فاخص من الوازرة ثم انه **قيل**
ان هذا النفي للحمل اختيارا والاول نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره المصنف
رحمه الله وقد قيل عليه انه يا باه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا
يوخذ على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار
يحمل شيا ببنا الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار
فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختياري كما مر من الغلبة ردا لقول
المضلين ولنحمل خطاياكم وان الثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان
يكون اختيارا او جبرا اذ الترجيح عليهما بعد الطلب والاستعانة على
عدم الجبر بدونه بالطريق الاولى فيعم النفي اقسام الحمل كلها وهو كلام ما
حسن الا ان كلام المصنف رحمه الله ليس فيه تعرض لاجبار ودعواه لا نزاع
واخرى وزرا اخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدرنا ايضا ولو كان الداعي والاول
احسن لان الداعي هو المتعلقة بعينها فيكون الظاهر عود الضمير عليه
ثانيا وله وجه لاستتماله مع ركاكته **قوله** على حذف الخبر وتقديره ولو
كان ذوي قربى مدعوا لا مدعوها كما قدرنا فيحسن الاخبار بالمعرفة عن النكرة
وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لا يلتيم معها النظم لان معاه الحملة
الشرطية للتتميم والمبالغة في ان لا غياث اصلا ولو قدر المدعو ذا قربى
ولو قدر شانا تدع النفس المتعلقة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو

وجد

وجد ذو قربي لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى يدعوا بقرينة السياق ونقدير
وتقديره فيدعوه ونحوه لكونه خلاف الظاهر لا يتم معه الانتظام فتدبر **قوله** غائبين
الخ يعني ان بالغيب حال من الفاعل والمفعول لانه يتعدد بتعدده اذ لا تعدد فيه
وجوه اخر تذكر وقوله فانهم الخ اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكل وايضا
قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
قال والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر فهو هنا لاستمرار الطاعة والانقياد للنبوة
في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة لشي واحد ويكفي ايضا لازمهما
كما في المفتي عليه فتامل **قوله** وهو اعتراض الخ لان كونهما من التزكي امر معلوم فادا
بين عود نفعها على من فعلها بركات ذلك داعيا لها وحثا عليها وما قيل ان المعنى
انه تاكيد لوجوبها ونفعها لا وجه له ولا اعتراض هنا لم يحمل الاعتراض فيه على ما ليس اعتراضا
نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي معطوف على قوله
اولا وما يستوي **قوله** الكافر والمومن الخ على انه ضرب مثل لهما كما يجري فيهو يجعلنه
استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ فيكون من تمة
الاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من اسما للعبد في المطلقة البصير على
حقيقته **قوله** ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نسق ولما تقدم الاعمى
والظلمة والظل مناسبة او لسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة وقوله
وتكرير ها على التشبيه اي في النور والحرور والظلمة والنور لزيادة التاكيد فان اصله حصل
بتصديرهما بالنفي واما نفي ذلك في الاول فلان قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه
النفي بانه كرر فيه عنا تكرار نفيه وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد
بين ذاتيهما فان الشخص بصيرا عمي بعد ما كان بصيرا وان تنافيا وصفا هما وفيه لان
المخاطب فيه وللكلام لا يقصر في فهم المرام وقيل وقيل في هذا الكناية **قوله** غلب على
السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار
وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل
العلما والجهلا فان الموت والحياة كثيرا ما يستعاران لهما كما قيل
لا يعجبن الجهول بزته • فذاك ميت لباسه كفنه • وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول
قوله بحقين او محقا يعني ان بالحق حال اما من فاعل ارسلنا او مفعوله او هو صفة لمصدر
دال بالمصاحبة وقوله صلة الى الاول وحذف صلة الثاني لوضوحه اجمله **قوله**
منذر عذاب عن الله وقوله والاكتفا الخ يعني انه في الاصل نذير وبشير والبقي ينفهم دوره
ايجازا لما ذكر والمراد انه اقتصر على هذا وترك الاخر لما من غير تقدير وقيل خص بالذكر
لان البشارة لا تكون الا لسمع فهو مخصوصا بعض الانبيا فالنبي بشير او نقل عنه بخلاف
النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح
شرعيان عند اهل الحق فلا اند لكلا بشارة لا يكون الا سمعا او سلم فالبشارة توجد ايضا
بالعقل لحكم اباتنا لفعله سعة اللذة الروحانية بعد الموت وربما لما ذكر مبني على ما ذهب
اليه الحنفية من ان لبعض الاشياء حسنا يدركها العقل كالايمان بالله قبل ادراكه

يستحق العقاب كي لا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فاله ورود لما ذكره وهذا كالدليل
لا محصل له وكيف لا يعين من اول الحال لولا التزام ما قيل وقال لكان ترك هذا عين الكمال
قوله ولان الانذار الخ وجه اولويته فيهما ودونه بيدفع عنه الاولوية لو اكتفى به دون
ذاك محصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء
بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب وعدد لا يوجب الكثير بل كثير منهم لا كتاب له معروف
بل المراد ان بعضهم جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا او بينا وجمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة
مثلا وما له لمنع الخلو نيابة وقوله يجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على الاول الجنس فيهما
وغير يجوز ان تارة لبعده والوصفين زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله الحارجي
بالعقوبة من تغييره وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان
بوجهين كما يقال رجال الوان من الطعام فاختلاف صا نفد واصنافها وقوله كان لاحاطة الانواع
اي كل نوع منها الحاكي تحته اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار البساتين ويكون
انه يراد الافراد وقوله وهيئاتها عطف على ابوابها الالوان معاذا الموصوف المدرك بالبصر
وهذا ايضا في الانواع او الافراد قوله تعالى ومن الجبال جدد الخ معطوف على ما قبله
بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله وجدد بضم الجيم
وفتح الدال وهي القراءة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جدده اذا قطعه وقال
ابو الفضل هي ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار للخط الذي في
وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة لان
الجبال ليست نفس الطرائق وما لم الكل ان الجبال مختلفة الالوان اي باسب قرينة لان
المقصود ان لم يكن قوله مختلفا الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه لا يتمشى عليه وهو
حال في المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال الخطط
السود اد ما وقع في بعض النسخ من تركه انه سهو من الناسخ وقيل المحافظة لغصلها
وقطعها على بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهي الارض بعينها قوله وقرئ جدد
بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره لام وفي نسخة جديدة
وهي اصح وهي قراءة الزهري ولى معنى الاول ويجمع على جدائد ايضا قال ــــــ
جون السراة له جدائد اربع اي طرائق وخطوط والبيت لابي ذؤيب وقوله بمعنى الجدد اي بضم
ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو حاتم هذه القراءة من
حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع
ولذا وصف بالجمع واما كونه تصغر بوصف ابراز بلطفه امتناع لان الطريق على
قطع كما قيل غير ظاهر ولاناسب لجمع الجبال قوله بالشدة والضعف اشارة الى ان الوانها
فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر والمراد باختلافها
تفاوتها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل لصح الغرض التاكيد ويحتمل ايضا ان
يكون صفة جدد كما حصله المعرب قوله ومنها غرابيب متحدة اللون اخذ الاتحاد من
مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود كالسود حالك فيتبادر منه لذلك
فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز اختلافه كما في الادلة قوله
ولعوتا كيد مضمر بالاضافة فالمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانه
تاكيد

تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وعونا تاكيد لفظي
لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كونه للمؤكد لا يجب فكما ذكره بعض النحاة لمنافاة
الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتناء والتقوية وقصد التطويل والحذف يقتضي
خلافه فتقدر ده الصفار كما في شرح التسهيل لان الحذف لدليل كالمذكور فلا
ينافي تاكيده فحل ان التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله ونظير ذلك في
الصفة الصحيح في حال فيجعله بمعنى الصفة المخصصة نفسه من غير داع وقوله وحق
التاكيد ان يتطابق لا في الالوان كما توهم قوله سود يشير الى بعض شروح المفصل
من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر
الموصوف بعدها اما بالاضافة اليه كما في سحق عمامة او يجعله بدلا منها او عطف بيان
لها كما في العايذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا
او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه معرفا فاعرفه قوله والمؤمن الخ
بعض قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند والواو للقسم
اي اقسم بالله المؤمن الطير العايذات بالحرم مكة زادها الله شرفا ومسحها كناية عن
عنها حتى لا تنفر من الانس والغيل والسند موضعان والعايذات يجوز فيها الاضافة
لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله او منصوب بالكسرة على انه مفعول المؤمن كالطير
بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من الاعراب لانه انما جيء به لتفسير
المحذوف لانما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير مقصود فيه ومن
جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة للطير قوله وفي مثله مزيد تاكيد
لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار
اليه المص قوله كذلك اختلاف الثمار الخ يعني انه في محل نصب صفة مصدر مقدر او متعلق
صفة مبتدا اي المتكلم اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة
الى ما مر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلماء ورده
المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه
عن اهل الاداء ظهر ضعف ما قيل انه معناه الامر كذلك اي كما بين والحث على انه يحلو
لذكر الله قوله فمن كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد
بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث
صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه انه رجل قبل امرأته وهو صائم على ما فصل
فيه ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعد ما يدل
على كمال القدرة من قوله الم تر الخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقرئ الخ
تقدم تخفيفه وطعن صاحب الشرح في هذه القراءة وقوله لان العظم الخ بيان لوجه
العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم ويجوز جعله استعارة
تبعية وقيل الخشية تجوز بمعنى الاختيار كقوله خشيت بني عمي فلم ار مثلهم قوله
تعليل لوجوب الخشية الخ تعليله بالنظر الى التعليل كما للقدرة في الانتقام ظاهر
واما دلالته عليها بخصوص المغفرة ففيها خفاء وقد قال الطيبي رحمه الله انه دال على
القدرة التامة لانه لا يوصف بالعزة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال

انه تحمل كما يقول حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فتامل
قوله يبادرون على القرائة وفي نسخة يبادرون لقراءته على الحروف الا يصالا وتضمينه
معنى يلهجون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار
ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما في تنبيه والسمية العلامة والعنوان
علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه
بالعطف او باللام القراة لا يعتد بها دون تعمل او ان يتلوه من تلاه اذا تبعه قوله
او جنس كتب الله هذا انسب بالتعبير بعضها مايحضه كالقرآن والاول انسب بكون
الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة
محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا اذ المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه
على ارادة الجنس لا يتعين عاد كونه هو لا باتباع القرآن كانهم اتبعوا سائر الكتب لانه
مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقايد كما مر في قوله كذبت قوم
نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعني لمثله عنده ومن خصها عاد ذكر لانه
الاكمل فيهما وقوله تحصيل الحرف التجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقوله
الطيبي عن اولة الطاعة بالبيان التجارة هو تعاطي ذلك لا للربح بالعقل التجار كرداق
لمناه وما ذكره المص اشد في معنى ما تقدير قوله لن تكسد ولن تهلك البوار ورد
بمعنى الكساد والهلاك هل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او العكس
احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما بناء على مذهبه
او هو تفسير لما يول اليه بمعنى الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة قوله
علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او تتفق بمعنى تروج
وفيه مع انتفوا مناسبة لان الحرف لا يتعلق بمجارد الجرور على التهود ومن لم يتعلق
على اراده قال لا مانع من كونه علة للنفي فلو تركه لفظ مد لو لكان اصح وقوله او عاقبة
ليرجون ايظهر لتعبيره بالعاقبة دون العلة وجعل النفي ليصح بانها علة
غايية وقد تبع فيه ابا البقا ووجه الطيبي بان الكلام يدل على انهم عدم ثواب
تجارتهم الصلة الموصول علة لانها توذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان
مثل هذه اللام انما تكون في نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله
او لمدلوله يعني انه متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك وجملة العقول
معترضة لئلا يفصل باجنبي ويجوز نعته لعاقبه على التنازع وقوله من فضله
ان رجع لما نوطاهر وان رجع للثاني فالمبالغة على ان الاول كالواجب لكونه جزاء
لهم بوعده قوله اي مجازيهم عليها اي فان الشكر في حقه تعالى ابلغ علمه على
ظاهره ويحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبران الخ يعد دالعايد وهو لهم والمعنى
مغفور ومشكور ون ويجوز الا يكون خبرا بعد خبر ودحض دا وانتقوا التوبة ولان
العذر المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي
فكانه تبع فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من مقدر الجملة معترضة اي فعلوا
ذلك لاجيي فله يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع في
كالفظه يخبر حاله قوله يعني القرآن ومن للتبيين اذا كان المراد بالوحي جنسه

من

سعدي

من المتلو وبالقرآن ذلك ويجيء ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس
الوحي المتلو ايضا فهو بعض القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا
وقوله هو الحق ان كان الضمير للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على
المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احققه
او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر يفهم من مضمون الجملة وهي حال موكدة لغيرها
او لنفسها وهو الظاهر من قوله لا تحقيقه الخ وقوله عالم بالبواطن بمعنى خبير كما مر
تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لارتباطه
بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عاير المكاييل
والموازين اذا قايستها بغيرها لتعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما يعلم به صحة غيره
منافا وافقه فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله
وتقديم الخبير على البصير اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
ان الله لا ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قال لا الربا مغربه فتدبر قوله
حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل
فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب
على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني
على الثاني والرتبي على الاول والمراد بالكتاب على هذا القرآن قوله او اورثناه
من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القرآن كما قبل الا انه لعهد او لا وليس والجنس قوله
والعطف اي على هذا الوجه على ان الذين يتلون الخ على الجنسين السابقين وثم
للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المضي فان كان على ظاهره
لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي
او للتراخي في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة
الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارسال الرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه
وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد
ما اعطى تلك الامم من الزبر وثم للتراخي في الاخبار والحق في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة
كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المص محل تامل
قوله اعتماضا لبيان كيفية التوريث لانه اذا اهدى فيها لمطابقته لها في الاصول
والتشريع في الجملة وكانه نهى وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الخ
اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا يرد عليه كما توهم قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه الفا للتفصيل لا للتعليل كما قيل فالظالم لنفسه من ارتكب المعاصي
سواء كان يظلم نفسه او يظلم غيره كالمص رحمه الله تعرض على الاول اما لانه مقتضى السياق
لان توريث الكتاب للفعل او لانه يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه
لانه ظلم غيره ظلم نفسه فليس ببعيد لكن كلام المص ظاهر في خلافه فدولام لنفسه للتقوية
قوله بضم التعليم والارشاد الى الظاهر تعبيره بعمله الحسنات وزيادة العمل
لكنه لما كان خير الناس من ينفع الناس ومرتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عما ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم

عريف

سعدي
سعدي

المجرم اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم على خطة الكتاب لا وجه له لان ما له العمل به وعدمه ومعنى الاقتصاد هو التوسط والاعتدال فيه اظهر فانه صح ما ذكره فيه من الحديث فهو رد على نور وفيه نظر سيأتي وقوله مكررة بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه ان بالوجه الاول اذ الظالم تعذيبا لجرم وانما الحساب اليسير يكون للعاصي لا لكتب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا **قوله** وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لان المثبت ورثة تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد المضاف لله مخصوصا بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للوصول اصطفاؤهم

سلامي
نادة

بحسب الفطرة تعسف **قوله** والتقدم اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير لظلم لم يخالف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكلام على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر **قوله** يعني الجهل والركون الى الهوى بمقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل والظلم من شيم النفوس فان تجده ذا عفة فلعلة لا يظلم اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي هذا ما مر في الفطرة الوارد في الحديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام وموقتكم لتحقق هذا لانا نفهم الجهل بغيره وتوبيخ امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي على كل من المعاني فيستحقان التاخير لوضوحهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الغنا بد لجليلة ان السلف لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من رجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يلتقي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من دام على العصيان الى الموت ومن يدوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من يأتي بالزاهد خوفا من النار ومن يأتي بها خوفا من النار ورجاء واحتسابا ومن يأتيها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساهي مع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر ولا يأتيه ومن يأتي بالمعروف ولا يأمر به ومن يأمر بالمعروف ويأتيه وقيل ذو الجور والعدل

وذر

203

وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى **قوله** مبتدأ وخبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات لما ان بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال لان السبق سبب الثواب لا مشتمل له والسبب كانه هو الثواب فأبدل منه جنات عدن فتكلف ونقيض تهويل للمذهب ولذا لم يلتفت اليه المصنف **قوله** او المقتصد الى السابق وهو مع ما فيه من الاحتياج للتأويل المذكور من قصد الحسنى حتى يصح فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة لا على تقديرات بيان لظالم الكافر لظلمه لنفسه مطلقا لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر والمتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لانها اذا كانت الاشارة للسبق **قوله** منصوب بفعل الخ واما اختيار جره بدلا من الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري في الفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انها لمعقدة قيل انها اقرب الوقوع فيه بعد بقائه وقوله يحلون الخ مما فيه مفصلا في الحج **قوله** او من ذهب في صفاء اللؤلؤ لا يظهر له وجه الا على تشبيه اذ ذهب انما يعرف بريقه وصفاؤه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا ينافي مع انهما اسماعين جامدين ومثله لمجاورة الا ان يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يعهد **قوله** همهم من خوف العاقبة الخ اولي بقاؤه على عمومه ليشمل كل هم وكما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا الهم المعاش وكرا الدار ومعناه انه يعم كل حزن من احزان الدارين **قوله** اتعب نفسك في النصب الخ يعني ان النصب المشقة التي تصيب من ينتصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو نتيجة لازمة له وانتفاؤه وجود مبدوه فنفي ذكره معه تأكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني والثاني نفساني وتكرار وجهه وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الامانة لفي قوله فيموتوا واحتيج الى تأويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسير ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبا اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي طفيت واشتعالها وطفى اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول لكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار الى انه يجوز ان يكون مما ذكر او الكفران **قوله** يستعمل في الاستغاثة تحقيقا لصريخ المستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها انه لا يجهد ويبالغ في بذل وسعه ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله للسابقة لا لبعضهم لبعض كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه على انه تفسير لما قبله او مقابل يلي على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله غير الذي الخ والمذكور لم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا الذكره وقوله ليدل الخ ايدل الى تحمل غير الصالح **قوله** وانهم كانوا يحسبون الخ هذا وجه ان للتقييد والوصف فيه مقيد لا مؤكد كما في الاول لانه بنا على انهم كانوا يعتقدون انهم يحسبون صنعا والاول بيان بقول ولانهم كما في الكشاف

عريق

قوله جواب من الله اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتوبيخ لهم في السبب
او في الاخرة تبكيت بهم مقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه انشائي
الي انها موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي المدة التي لم
لانه قيل انه غلط لان الضمير فيه يا باه لانها لا يعود عليها ضمير الا علي قول الاخفش باسميتها
وهو ضعيف ولعله يحمل الضمير للعمر الموهوم من نعمركم فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها
نافية لفساد المعني كما قاله ابن الحاجب رحمه الله **قوله** صلي الله عليه وسلم العمر الذي
اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعذر الله الي رجل اخر اجله حتي بلغ ستين سنة قال في النهاية
اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله ولم يعجل عذابا له اعذر اذا ابلغ اقصي
الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم فليس
من عطف الخبر علي الانشاء لان ما عطف عليه خبر معني ويجوز عطفه ايضا علي الجزاء وتقول
الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير او الانكار وقوله وقيل العقل عرضنا فيه من رأيه
الاعتبار والعقل فانه تبدت فانهما لعاقله من التذكير **قوله** وهي احقي مليكون لان
ذات الصدور ومكانا مضمرا في صدرنا لم يعلم غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه
بحاله فيه من الحفيات كالدفاين ونحوها ثلث وجها قيل انه غير بين ولا مبين **قوله**
تلقي اليكم مقاليد التصرف هو استعارة عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها
علي ان الخطاب عام وللكل فيه القيام مقام ما لكها في اطلاق يده وتصرفه فان كان
المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يدل علي التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع
فعيلة علي فعائل وقيل علي فعلاء ككريم وكرما وقد جوز الواحدي كون خلفا
جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله كرهه فيه مضاف مقدر **قوله** بيان له
اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه **فان قلت**
هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني **قلت** لزيادة تفصيله نزل
منزلة المغاير له كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين
وقوله لكل واحد من الامرين اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال
لا بتبعية احدهما للاخر ولا بد من ذكر كل في عبارة المص رحمه الله لتفيد ما ذكر فما قيل
ان الاولي طرحها سهو وقوله مستقلا بما تقتضيهم اي فيه الكفر يعني لو لم يكن الكفر
مستوجبا لشيء سوي مقت الله لكفي بذلك لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوي الخسار
لكفي **قوله** اوائل تقسيم الخ فالاضافة فيه لادني مناسبة علي الاول وعلي هذا فهو تركيب
في اعمالهم فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة لا موكدة **قوله** بدل من الاية الخ يجوز
ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولان
المبدل منه مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه ولان البدل يقتضي في الجمل كما توهم اما الاول
فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باق علي
معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس كذلك لزومها اما الثالث فلان اهل العربية
والمعاني نصوا علي خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ويجوز كون اروني استفهاما علي انه حذف من ارايتم

وارد في احد بيها المفعولين وعلي البدلية لا حذف اصلا ولعل الداعي له رتكابه ويجوز ان
يكون اعتراضا وما ذا خلقوا ساد مسد المفعول الثاني وعلي هذا احتماله الرضي مستانف
والكلام فيه مفصل في النحو **قوله** او في اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا
به وانما فسره بهذا وجعلها استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي تقتضي
التدرج اذا المعني فتهم اخبروني عن الذين تدعون من دون الله هل
استبدوا بخلق شيء حتي يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقيل الهم شركة في
الخلق ثم تنزل عنه الي ام معهم بينة علي الشرك **قوله** ام لهم شرك اي انه ان
الشرك مصدر بمعني الشركة فيكون بمعني النصيب ويكون اسما بمعني الشريك باسره وقوله
فاستقطعا الخ يحتمل انه مرتب علي الشركة في السموات والظاهر انه علي ما سبق من
الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات ولا يا باه كون الاول
بجامع الثاني وقدمنا ان الكلام مبني علي الترقي ثم انه قيل ان قوله خلق السموات
اشارة الي ان فيه مضافا مقدرا والاولي ان لا يقدر علي ان المعني ام لهم شركة معه
فيهن خلقا وابقاء لان المقصود نفي ايات الالوهية عن الشركاء وهذا منها كما قال
ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا
خلقوا من الارض لانه المناسب لانكار خلق الله تعقيبه بخلق السما فقدبر **قوله**
ينطق علي انا اتخذناه شركاء من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله
تعالي هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز متعارف في هذا والاستعمال علي
تقديره بعلي لانه بمعني يشهد ويدل وما قيل لعل انه عدي بعلي لتضمينه معني
الدلالة كما عدي الحجة بالا التضمين معنيا النطق والاستعمال يحكي عكسه يا باه ان
التضمين المصطلح يعطي بمجموع المعنيين والمعني الحقيقي للنطق غير مقصود هنا واية
الكتاب وان كان نوعا دلالات الضمير للاصنام كما سيصرح به بناء علي عمهم فليس
قوله ينطق تفسيرا للاثبات لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلية اي في
جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في المعنيين لا للاصنام كما في الوجه السابق
وعلي هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما قيل لانه بيان للضمير الثاني فقط وام
منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لان
المناسب لاية الروم المذكورة فتامل **قوله** ولقد انا نبع الخ قيل انه مما لم يعتاده
منهج لما اتفق عليه اكثر القرا اصلا يبني علي تغيير خصوصا وقد يقصه قراءة
الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما تعرفه من تتبع كتابه وكم
من تعلم علي خلافه وهو يقول لعل ذلك وقت انه يخالف لعادته واما الحوالة
من التفصيل فلان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول
عنه الي نكتة فاعرفه **قوله** لا بد فيه سقا مرادا الخ الظاهر انه علي طريق
التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فانهم **قوله**
لما نفي انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر
لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في اية الاحقاف اوانا رمن علم محمل ذلك ولانه
الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المص ان المراد ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي

اوفض في الكتاب ايا المعانكر فيانه امر خطر لا بكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر فيه
من توسيع الميدان وارخا العنان واما كون الموتى الكتاب اما الركون او معبودهم
فايها حمل عليه انتهى وبقي الاحر غير مبني فليس بشي لان الكتاب الموتى لمعبودهم موتى
لهم والكتاب المعلم الموتى لهم بواسطة معبودهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم
قوله والروسا الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو فيشمل الكل وهو المراد وفي
بعضها بالفاء لسن العطف بالفا ها هنا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم
متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا
لانه يابا ه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا هو مفعول له بتقدير مضاف
كما مر وقوله فان الخ تعليل لله مساك بمعنى الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن
كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال بقايه كما هو مذهب محققي اهل الكلام وان
علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او لمنعهما الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا
مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز
فيه ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض قوله والجملة سادة
مسد الجوابين اي هو جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط محذوف لدلالة
جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما بحسب المعنى
الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك قوله حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل
ما قبله لان المراد حلمه تعالى بعدم الكفر مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب
العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولو لا كرم الله لعجلها وسلام
ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله
ليرجعوا هو على المعنى والا لقيل قالوا جانا كما حققه قوله اي واحدة من الامم الخ
فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة
سبب النزول لما لظاهر ان احدى عام ولانه في الاثبات لان المعنى انهم اهدى
من كل واحدة لا من واحدة ما قاله يناسب انه غير مناسب للمقام قوله اومن الامة
التي الخ والمراد تفضيلهم على جميع الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشاف نقله
عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع
اي احدى ليالي عاد في الشدة ودلالته على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة
بخلاف ما قبله القوم فالتوجيه انه على اسلوب او مرتبط ببعض النفوس حامهما
يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وبيان ان احدى
المضاف قد استعملته العرب للاستعظام فيدل على ما ذكر من التفضيل قال
ابن مالك في التسهيل وقد يغني لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى
لكن في شرحه للدماميني انه اثبت استعماله للمدح في احدى وعكوه المضاف الى جمع
ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد والمضاف لموصوف كاحد العمل واحدى الكبر اما في
اسما الاجناس كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على التسهو على الوجهين
يعني ان التذييل او بحسب لزيادة الغرور فلذا السقوط اليه مجاز اسنادا الفاعله
الحقيقي وهم المزاد دو او لم يعلم كما في قوله يزيدكم وجهكم حسنا اذا ما زدته نظرا

وليس

وليس هو كما علم تمثيلا لان الفعل لا يسند حقيقة الى الفعل قوله واصله
وان مكر والخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسي صفة المكر مقدر
وهذا عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا مكرا لسي اي الفعل السي او الشخص
على اقامة المصدر مقام فعله قصرا للمسافة جاز وادخل لعراب في قوله المصدر
على الماخوذ وهو احد استعماليه وقد مر فيه تفصيل صاحبي الكشاف والوقف يبين
الابدال والتبدل لما ذهل عنه المعترض هنا فلك نحا رعليه قوله وقرا حمزة وحده
الاولى حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في
الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها
ظرفا لعكس في كلام العرب ولا يعبا بمن قال انه لحن كما فصله المفاضل في الحجة
وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها يا خالصة وكذا هشام
الا انه يبدلها والروم انتهى ولا يحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من امثال المثل ومن امثال العرب من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها وقراءة لا يحيق بالضم من
احاق المتعدي وفاعله الله كما ذكره المصنف رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو
مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى
انه مضاف للمفعول لان من الاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب
المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعل
غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض النسخ
من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليه فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول
اول اي بجعل التعذيب تعذيبا ... اي يحتمل ... على المعنى على العكس بان
يرحمهم بدل تعذيبهم قوله استشهادا اي طلب الشهادة من كل من يصلح لها والمقصود
تشهيرهم وقوله وما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير
ليعجزه مرادا وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز قوله ظهر الارض الخ الضمير راجع لها
لسبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة بفتحتين
اي ذي روح من التنسم وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني
ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا بعد فيه الا
نري قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمتنع المطر فيفسد
الحبوب فيهلك الدواب قوله لعقولهم وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه
ضمير العقلا وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب
لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوخرون للقيامة وقوله فيجازيهم
اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزا بل وضع موضعه لانه مجاز عنه الجزاء قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان اياه تعظيما
حيث ينادي من بها ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعي لتلك الابواب من غير عقاب ولا
حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قوله آيها اثنتان وثمانون
وفي عدد آخر ثلاث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فالخلاف بينهما في محل في
يس هل يوقف عليها لانه آية برأسها ام لا قوله مكية لم يستثن منها قوله ونكتب
ما قدموا وآثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال لبعد دارهم
لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح
ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب
فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لهم هذه الآية ولم يذكر انها نزلت فيهم وقراءته لانتفاء تقدم النزول وهذا
مراد ابي حيان لا انه تكلم في اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعمة بضم
الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المقدم لانها تعم صاحبها بخير الدارين
نعم ذكره ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية فان قلت فعله عم
لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيدة يقال عم معروف ولم المتاع فهو معم
وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا اعام ولا ام على القياس ولا نظير لهما قوله كالم
في المعنى والاعراب فيجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى كونها
حروفا مقطعة من اسماء الله فما قيل انه لم يقل به هنا خطأ وقوله وقيل معناه
يا انسان قيل اما كان مصغرا كما يصرح به بعده لان تصغيره هنا لم يره فيه معنى لابد
لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما يا بني قوله على ان اصله
يا انيسين اتبع فيه هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن
العرب في تصغير انسان انيسيان بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على
ان اصل انسان انسيان فلما صغروه ردوه لاصله التصغير مع انه لابد
من بنائه على المسموع وايضا التصغير لا يجوز في اسماء الله والانبياء والامور المعظمة
ولذا قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته هاء لما انه قريب
مما ذكره وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسان على خلاف القياس وهو لا مع
لا يلزمه فيما سمعه ان يفرده على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له
نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو كلام تقديري فاذا قال المقدر موقوضا حمل
على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما ما اورده على الضم فلا كلام فيه فلعل من
شرع به يتروه بالضم على الوجوه فيرد اما ان التصغير ممنوع فيه تعالى يمتنع فيما
كان من اسماء الله فلان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل على ما يليق كالتعظيم
والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض رحمه الله
ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير واما القول بان المثبت
مقدم على النافي فكلام حق اريد به باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله ذلك وانما
فسر به وهذا من تفرداته قوله كما قيل الم التنظير في مجرد الافتتاح على بعض
الكلمة وايضا والمعنى كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كما في فانه حرك للساكنين
وفتح

وفتح للخفة ومنع الصرف موجبا لما تقدم في البقرة نصبه بعد ويجوز ان يكون الفتح
للنصب بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم
عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد عليه ما مر فتذكر قوله
لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق
بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل اتى بقوله لذلك
وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال والاستقبال ليصح التخريج بان ال فيه موصولة
قوله وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبياء والعقلاء والمراد به الامور
نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه مدح له صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون هذا حالا منه او من عائد الموصول المستتر في اسم
الفاعل وفيه وجوه اخر لكونه حالا من نفس المرسلين او من الجار على رأي من يجوزه
من المبتدا قوله وفائدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل رسول
سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف لما انزل من رسول
الله ولشريعته التي ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم من قبل ولذا المدح فانه ذكر بسرد
مع انه اخص وادل على المقصود دلالة على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه
ولا وجه لتخصيصه بغير الاول لبنائه على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم
به فلا حاجة الى بيان الفائدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون
بالعقائد والشرائع الحقة فالارسال يدل عليه ما ذكر التزاما لا نصا نعم تخصيصه
بكونه خبرا لانه محط الفائدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحائها وذكر في الكشاف
وجها اخر تتم به الفائدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم
حيث قال كما فصلنا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من السبل المستقيمة على صراط
مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع واتمها اصولا وفروعا
كما اشار اليه شراحه وهذا اشتمل لسبعة مما قبله ممن زعم انه من تتابع الاقوال فقد جلب
التمر الى هجر قوله خبر محذوف اي هو او الضمير للقرآن وقد جوز فيه ان يكون
خبر يس ان كان اسما للسورة او مؤولا بها والجملة القسمية معترضة والقسم لتأكيد
المقسم عليه والمعتنى به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القرآن فكيف يقسم
به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول لا بجعل عين التنزيل مبالغة وفعله
المقدر على النصب نزل وقوله على انه لم اي منصوب على الاصل وهو المصدرية لا على الاسم
المفعول والجر على انه بدل من القرآن وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم
يذكره قوله او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر لا انه كونه بعض المرسلين
يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز مراعاة لان المرسلين لم يرسلوا
لانذار دعواهم بل لانذار الامم فلو علقه به احتاج الى تكلف قوله غير منذر بصيغة
المفعول المنون على انه نعت فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مسوقة للعلة
الى الموصول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا
فما تحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفية والمصدرية والانذار التخويف
او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان في هذا التوجيه

والتوجيه الاول الملائم لعلى انذار ابائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة
بحسب الظاهر وجمعه بان المراد اباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه
الصلاة والسلام انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من
تمسك بشرعه وان اندرس على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم
على المشهور فلا يقال ان العرب لم يبلغ دعوته لغاية على احد الاقوال في اهل الفترة
وفي المغني للكلام [illegible] **قوله** فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى ارسال الرسل في
الطبوهم ونعم قوم لم يبلغهم ولا اباءهم الاقربون الدعوة بحاله على الوجه الاول فانه
ليس صفة ولا حالا لذهنه على ما ذكره هنالا ينافي قوله وان من امة الا خلا فيها
نذير كما لا ان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة
والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل وعموم الرسالة
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله
الايب دون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله فانذار الخ فما مصدرية وهو مفعول
مطلق والنذير العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتنزعه عليها لنسبه
عنه فالفا داخلة على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه
به على الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه وجعل الفا تعليلية والضمير
لهم او لابائهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملأن الخ [illegible] والمراد معناه على الكفر منهم
فانهم بحكم عليهم بعقولهم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون فيه اعلى ان
على مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم
الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا
عنه ولذا قال الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله
انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكس المص
فقال لانهم ممن علم الخ الى اختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم
حتى يلزم الجبر للاختيار وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم
الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعها استعارة تمثيلية فشبههم في عدم
التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلولين بحيث لا يلتفت ولا ينظر خلفه وما
قدامه وفي التشبيه جمعا اي بين الى الاذقان بالاغلال لعبارة عن منع التوفيق حتى استكبروا
عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها
خاضعين وفي الانتصاف تقسيمهم على الكفر مشبها بالوضع في الاغلال لان كبارهم بالاقماح
وعلى الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الانتفاع بالامر لحالة والتفكر في العواقب
الاتية بالسد بين مخلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه واعلم
ان الخبر هنا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض
التفاسير وذكر المص ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن راى
محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى وهو يصلي ومعه حجر فلما رفع لصقت يده بالحجر وثبتت يده فلما
عاد رجع فاخبر [illegible] رجل من بني مخزوم [illegible] مثل رجع كما بوحيان لبيان
احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه

بانه

سعدي

عزيت

بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلائم ما فسره به المص لانه وعيد قبل الوقوع
ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق
بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفا بمعنى جانب لا النظر كما توهم وهو منصوب على
نزع الخافض ويطأطئون بمعنى ينكسون ويخفضون وقوله لم كما في بعض النسخ اي
لاجل الحق فمن قال انه سهو فقد سهى **قوله** ومن احاط بهم سدان الخ اشارة الى ان
قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة في المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التوزيع
السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
ان المعطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله فعطى باليا للمجهول او للمعلوم والضمير لله والمطمورة
حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة لانها لذا استعارة مكنية
تخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم ووراءهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه
فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على فعل ما ينبغي لهم وهو
مشترك بينهما لكنه تسمح فذا المقصود من عدم التفاتهم وصموعيهم كما في قوله كلا لكاهل
يجاه ونثر لما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكره لا يصلح وجها للتشبيه لعدم اشتراكه اذ
الماكو لقد يكون ملتفتا للحق فتامل **قوله** وقيل لما كان يفعل الناس الخ تفصيله
في سورة الكهف وان الكلب لفا لا للمعموم اسم والمفتوح مصدر والغشا بالمهملة ضعف البصر
وعلى هذا القول كل من الايتين في رجل مخزومي وجاء والجمع على طريقة قولهم بنو فلان
فعلوا كذا والفاعل واحد منهم وعلى الثانية الاولى فيه مضاف مقدر اي اعتبار ابصارهم
كما اشار اليه بقوله يغطي ابصارهم وقوله الايتان نزلتا رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم
في الدلائل والراس في المجادل وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ
بالضاد ولكا المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسوا الخ لم يورده
بالفاء تفريع عليه فهو اما تفويضا لذهن السامع او لانه غير مقصود هنا **قوله**
انما اي ينذر عليه البغية بكسر الباء اي المقصود المطلوب فيده بذلك ليصح الحصر ولبيان
بناه فهو قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى قوله يتبع الذكر او بمعنى يقطع انذارك
اما المراد انذار المعايدين والموصين فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله ما فعله ففيه
مضاف مقدر وقوله حلول الخ تفسير للغيب في انه حال من الفاعل القدرة ومن الوهم
وقوله او في سره الى في قلبه وما يضمر فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل
لانه في العلانية ريا وقوله ولا يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون
القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو على حقيقته
والضمير لافادة الحصر والتقوية وهو استئناف وقوله او الجهال الخ لايه لاستعارة الموت
والحياة لهما كما هو معروف لما قبله والضمير للحصر والتقوية ايضا وذلك وجه للمواقبية
وحسن بمعنى وقف وتعود لانه يكتبها عليها وقوله وقوله اللوح الخ اعراب بعلم الاثر في
قوله من قولهم هذه الاشارة فذمر تعضله في سورة البقرة وما يضرب الكشف للاحتمال
وانه لا يتعدى لمفعول او مفعولين وان لها تغليب القصة الوارثة وقوله اي اجعل
لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى انه مثله مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول
بانه مستقل لواحد فيكون اصحاب القرية بدلا من مثلا بيان لكل من كل او عطف بيان على

سعدي

سعدي

كر

القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقدر مفعول له هذا حال **قوله** بدل من
اصحاب القرية اي بدل اشتمال لا وصف لمفعول وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية
قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف مالا داعي له وقد اجاد في جعلهم اشارة الى انهم انوهم في
من هم **قوله** والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام المحفوظ عليه انه ينافي كون
يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقول الرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا
اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا
نفوهم على وجه منعوا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل عن رسل
مرسليهم فخاطبوهم بما يبطل رسالة من لوه بمنزلة الحاضر تغليبا فقالوا لوه بناء على
ذلك او معنى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته
كما هو قصد به وقوله يحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحيى ويونس وهو الذي صحح
الشريف لشرح المفتاح وبه يندفع السؤال الاول لان هذه النسخة هي التي عليها المعول لان
يونس عليه الصلاة والسلام لم يكن من رسل عيسى وان ادرك يحيى كما فصل في التواريخ
وفي تاريخ ابي الفدا ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فقوينا من قولهم
للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ
في السبع وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله بحذف المفعول اي لم يقل عززناهما والمراد
بصيغة المفعول ونائب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى
او من الله على الوجهين السابقين وشيء معوق من الحوادث **قوله** فان حبيب الطر ظاهره
انه كان دعوا انه كان يحيى وسننا وقد ... من علما به وفي ... الرمان قال ابو حبيب بن النجار
حبيب النجار وهو من اصحاب الرس المذكور في القران وهو بعيد وقوله من اوحدك من
فيه تحمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس لي الا
لا اخفي عنك ما في قلبي وصنيعك وقوله ثم فالا يسمعون او ادلك وقوله يسمع الي اي
يسال الله قبول دعائهم لانهم كانوا يدعوهم سرا والبندقة ولعبة البندق بالضم
وهو طين مستدير يرمى به والذي يوكل معرب فندق معرب ... وهو معناها ايضا
قوله ووضع شرطيا اي لم ينصب كما يقال ما ... لشبهها بليس في الدلالة على
النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما لا تعمل لحمل على
ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل عملها كالبيوت قوله وما انزل الرحمن
من شيء ... باب الوحي لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف
قولهم ان الكفرة الذي سوى السابق فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لا من المحكي وهم
قائلو الا ... رسالة فلا يرد عليه شيء والتعبير بالرحمن لحمله عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب
حين الانكار ومنه نعلم ما في كلام المحشي هنا لغفلته عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم
اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كونه قالوا من قال نعلم الله كاذبا فامر اخر وقوله وزاد
اللام اي في قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه جواب عن انكارهم في الكتاب
ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا
في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم
زادوا التكذيب التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري لم يلتفت الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق

عزيت
سعدي
سعدي

منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال الشريف
وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال
الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى اخراج
الكلام على مقتضى الظاهر وقطع بهذا النظر صاحب الكشاف انتهى وكلاهما بالقبول احق
انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي
الذهن وهذا يصح ان يجعل قوله فقال الجاحظ مفصلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث
تفتيهم السامع والا فالظاهر من قوله **لعكسهما ...** انكارا وجعله لاشتداد اعتبار قول الثالث
ان المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لطائف عن الثالث
والمنابذ ... بشهادة القران القائل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم
لمقالته لاتحاد مرسلها ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذ لم يصرح به نتيجة عليه ودرك ما يخالفه
لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاولى بالاسمية وان والثاني بها مع اللام
والقسم والحاصل ان الابتدا في عند اهل المعاني مقابل للانكاري وما في حكمه وعند غيرهم
ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار احتمل كلا منهما فحمله الشريف على هذا
واجري على هذا الكلام في كله ستنظر فان الوجه الاول الذي اقتضاه لا يخرج عما بعده فتامل
وما قيل من ان الخارج في كلام المصنف المراد به ان لا انكار لان هذا جواب عن انكار ايضا
فان مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته بالنسبة الى الثاني لانه ابتدا حقيقي فليس
مما يلتفت اليه بعد ما سمعت ولذا ما ذكره من ان القصة تدل على رد الانكار يغني جميع
منهم فالكلام بالنسبة اليه هو ابتدائي لان هولاء لم يذكر حالهم في النظم واما ذكر المكروه
لانهم لا كروا لان المراد ذكرها لمنطقي وتخير واما اطلقنا الكلام في هذا المقام لما وقع
فيه من الاوهام **قوله** وهو اي كونه مانع سيما لما ابنية معه المعنى للاستشهاد
بالله الذي هو في معنى القسم في قولهم ربنا يعلم ولولاه لم يحسن اذ قسم المدعي بكونه
مما يعد رعي العاجز عن الدليل الذي لا يتشبث به خصوصا ان علم الله الذي لا يطلع عليه
اما ان قاله تحقيقا وتاكيدا بحجة البينة فلا **قوله** تشاءمنا بكم اصل معناه كان
في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم وقوله لاستغرابهم ما ادعوه او لما وقع بينهم من اختلاف
الكلمة او التشديد بوضع المطر وهذا دين السفها في التبرك بما يوافق اهواءهم
والتشاوم بما يخالفه وقوله سبب شومكم لان الطائر يتشاوم به وهو سبب له فتجوز به
عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع طائر ومفردا بمعناه كما في كتب
اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاوم من الكفر والمعاصي وتوكيد ...
لظهوره مما ذكر لان الطائر مفرد او يكون مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في
معنى الجمع والقراءتان متوافقتان على كل حال فلا حاجة الى تفسير الطير بالطائر ليتوافقا
كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران الا جمعا لقوله والطير صافات وقال الزجاج
... احد قرا طيركم بدون الف والزمخشري ثقة اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون
نقل **قوله** وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا
اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير المستفهم
عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدر سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا مجزوما وعلى

قوله
سعدي

سعدل

العوليين جواب الشرط محذوف لانه لا جواب للشرط مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال
ابو البقاء قدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعتبر الشرط وكلام
المص محتمل لهما فالقول لبيان على مذهب يونس وهو ولو ذكرتم فلم ما ضللتم ونحوه مما
يعم حسن **قوله** وقد زيدت الف بين الهمزتين الى القرا السبعة على انها همزة استفهام
بعدها ان الشرطية كما هو اصولهم في مثله التخفيف وادخال الف بين الهمزتين والتسهيل
او هذان الا لف عليها يوفر اهل الاداء وهو قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وغيرهما
بالجهول [illegible] وما للاختصار ثم له اعتراض عليه بناء على انه يعجبه في الشواذ مع انه لم ينقل
عنه مثله ولم يلتفت وقوله بفتح اي قوله بفتح ان المصدرية فعقب لها لام جر مقدرة
بهذه القراءة مع همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاولى او بدونه فيكون على
صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم لان ذكرتم او لان
ذكرتم او طائركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تتنبهوا على تعلقه بمقدر او بطائركم على
ما فصل في شرحه وما بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها
ياء مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لانه بتجرد ذكرهم اذا اتوا الشوم فكيف بوجودهم
المشؤم **قوله** عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية كالاسم وذكر قوم الدال
على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلالة للتوافق بين الوجهين ان الاسراف
اما في المعاصي او في الضلالة لغي والاضطراب على الاول على تقديم تسليم حصول الشوم
وسببه لكونه ضرب مما جعلوه سببا للشوم الى اثبات سبب اخر اعظم واقرب منه وعلى
الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وعنتهم وتماديهم فليس فيه اثبات
للشوم والسببه فلذا قال في الاول ثمة حاكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم
الخ لما اشار بعض شراح الكشاف وهو احسن مما فيها من الوجوه والاضراب في الاول
عن قوله طائركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله الى قوله
ائن ذكرتم كما قيل وقيل انه لعد تنزه على تقدير الجزاء فالاول على تقدير تطيرتم والثاني
على تقدير توعدتم كما مر وقوله ابا بكرم وبكبوتكم بدلالة الى ما هو فيه تعكيس
الى ما يقتضيه النظم الصحيح **قوله** تعالى وجاء من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على
الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده
لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان
الله يهدي من يشاء سواء قرب او بعد وقال بعض الادباء السبع قولهم الاطراف منازل
الاشراف هنا ما هو من قوله تعالى من اقصى المدينة ولذا قيل انه لو اخر توهم تعلقه
بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسيأتي مثله ويسعى
بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او يعني يقصد وجه الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا
وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث
المهملة يعني ينحت ويصنع وكونه كان يصنعها اي اصنام الظاهر الا انه بنبينا عليه الصلاة
والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كان تحتها اسباحا في زمنهم وهو خلاف
الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان على يد الرسل مع المعاد [illegible]
لحيث سماه الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي وصاحب يس ومؤمن ال
فرعون

فرعون وتبشير الامم السابقة والايمان بنبينا قبل وجوده من خصائصه صلى الله عليه
وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول
ظاهره لانه في الاول لمخالطة للناس صنع ذلك وهذا متباعد عنهم ووجه تعريضه اياه في
قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتداء وقوله
تتلطف الخ اي لو جل المحل على مقتضيه وقوله بايما له اي ابوا وقوله بالي الخ وموقعه
موضع نصحه لنفسه ظاهرا فالمحاسن عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة **قوله**
ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم
بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان فيه
تهديد بطريق التعريض وقد يجوز كونه من الاحتباك واصله على ذكرهما في الطرفين
حذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه
قوله تعالى اي المساق الاول اي صاحبه نصحه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني
شفاعتهم اما على حد قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض
وقوعها لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلائقة لله لوهيته وهو
تحقيق لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله لا ينقذون الخ الانقاذ التخليص
يرفق من الادب للاعلى وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله**
فاسمعون اي ايماني فيه مضاف مقدر اذا السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر
لقوله قبل لذا امنت الخ فالمراد ايماني وقوله امنت او من الاقوال ايمانا لا لازمه له
سطرا او شرطا فالخطاب على هذا القوم مقصود وتخويفهم الجاحد الذي لكتاب
لنفسه لان بعضهم وبتعلقهم عن الرسل بعضهم فان تصريح المص بانه من الكشاف الاول
يتبوعه يعني نبوة والاولى ان يقر باسمعوا اجيبوا ما قلته في هذا المساق واقبلوه
فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فلما رجع الخ اي بتهديدهم
على ايمانه واتوا له به ليشهد له عند الله **قوله** بشرى بانه من اهل الجنة
يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقابل لمسلم ابلة الموت فالامر للتبشير لا للاذن
في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهداء فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف
ارواحهم فيها وهم احياء في قبورهم يشاهدون نعيمها ما تم فيها ويريد به قوله وجعلني
من المكرمين **قوله** يفعه الله جواب لما وفي نسخة نفعه الله بالفعل [illegible]
قد يعتقد بها وان نفعه بعض النحاة فعلى هذا ايكون رفع حيا الى الجنة كعيسى صلوات
الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفنا السماء ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا
مروي عن الحسن **قوله** يا ليت الخ لان الوضع للنحول لا القابل الا القول
له وتقدير السؤال ماحاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ التشبيه اي هذه
الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب سؤال قال [illegible] قبل له ذلك ووقع
[illegible] لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف
لحسن الظن بالكاتب دون المص **قوله** على دأب الاولياء الخ فانهم يحبون ما تعلوه به
لم يبطنوا غيظا بل ترحما وشفقة وقوله ويعلموا بالعطف [illegible]
اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه [illegible] في بعض النسخ [illegible] **قوله**

وما جزى اي موصولة او العايد مقدر اي به اي بسببه او الذي عزه بل عمي على العز
بمعنى العزات الذي عزه في المقصود لتعظيم مغفرته له فقوله ايا لحدر رية وهذا
هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين الا ما قدره الزمخشري بالذي يغفره من الذنوب
فانه يعني علم ذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين
عليه لا ينتظم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله وسعة
رحمته فلا يصح اذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو واقع في النفس من ذكر المغفرة
مجردة عن ذكر المغفور لا حقا لحقارته فتكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل
من عدم حذف الفها اذ اجرت في اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة
وان تهاتها ذو لنا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران
الحمل عليه بعدما ساقه لو ميزته وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انما سقط ما ذكر من
الف ما في قولهم بم شئت فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا كانت موصولة او استفهامية
فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم تام في معنى كاسم واحد الي اخر
ما نص له الليل في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه
المص فسقط ما اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكما او رفع على القول بعد السابقين
من قتلهم ورفعه اليه احيا ففيه مضاف مقدر وهو احد هذين وقوله كما ارسلنا
الي ثمود الرسل لا حاجة الي جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية
كما قيل ثم قوله لاهلاكهم اما تغليب لبيد واو المراد لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان
الخندق لم يكن فيه قتال واستحقاقه هلاكهم بعد امثال الجنود وكونه نصيحة ولهذه
وقوله اي بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملائكة بمكة معه وحمل الايمان على الاشعار به
بالباذ اذ الظاهر اللام او اي **قول** وملحق بتواحد معاني ما كان الوارد في القران كما
مر وقوله وصفنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت
موصوفة كان احسن لان من نزلت به النفي اذ الكلام مجرد لها نكرة والكلام يعتبر في
التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله مجرة بعضهم كونه خلاف الظاهر **قوله**
ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه بدعم ان لا ذكر له
لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه
تاء التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مؤنثا بعد الا نادرا فلذا بينها بان اقامت
الاصغر بلحاق لان تقديره ما قام احد تكنه قصد به مطابقته ما بعد الا لانه
الفاعل في الحقيقة كما قال الحسن غيره لا تري الا اثامهم وقال لبيد
وما بقيت الا الضلوع الجراشع **قوله** ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة ولاعبرة بالكلام
على ان تقديرها لست في معرف ما موضعا يطابق قراة النصب بها مانع منه **قوله**
شبهوا بانا الخطاب بما يؤدي الي استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون تعريضه
تبعية في الخمود بمعنى البرودة لان المدوح للزعمها انها لصيحة تدفع الي الباطن دفعة
واحدة ثم نحصر فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقدمه كلام الشريف فيه في شرح
المفتاح وما عليه وقد تقدم ذكره وقوله كان المراد به الجمرة لما تطلق عليه والساطع
صفتها لنا سيلها بالجمرة ولذا ذكره لانها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها

والساطع

والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز نبحا والما
المهمل الذي بمعنى يعود ويرجع ومنه ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والرماد
هنا شعلة النار **قوله** تعالى بفتح اللام وسكون الياء وبجر بكسر اللام في لغة
ضعيفة كما مر وهي في الاصل الابل المصعود لها تسامح في اطلاقها على الحصو رسطلقا
كما قال بعض المتاخرين ايها المعرض عني حسبك الله تعالي وقوله فمن الحسانة
الي ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي اي الاحوال التي تورث
الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاوهم بالرسل على انه الزاد بالعب نسطلق المجرمين
او اهل القرية فالجملة مستانفة ليان ما تحسر منه **قوله** وقد تلهف الخ يعني ان التحسر
هنا وقع من هولا والمراد انهم احقاء بان يتحسروا بتحسر عليهم اهل التقلين وقوله
ويجوز الخ على ان المتحسر هو الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا
وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه استعظاما
فيقول يا حسرة على عبادي تمثيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء
كما سيجي في الصافات فالنداء للحسرة تعجب منه والمقصود تعظيم جنايتهم اي عدها اسما
عظيما يتعجب منه والتحسر بمعنى التفجع وقوله لتعظيم متعلق بمراد او باستعارة على ان المراد
بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وتابيد بان حرة لان اصله يا حسرتي فقلبت
الياء الفا فتامل **قوله** باضمار فعلها اي بيا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز
تقدير انظروا او اسمعوا وقوله والمفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه
واما الوقف على الحسرة بالهاء لكونها حرف ناداه وناسب الا انه ينبغي ان لا يتعلق به
قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر
مبتدا لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله المدبعا لو اجعلها على
لانصب لانها نقل معنى المشهور وقوله لان اصلها الحلال الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر
ان كلا منهما اصل برأسه بدليل اختلاف احكام التمييز بهما **قوله** بدل من كم على المعنى
الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج
وقال السبكي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم
فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها
فلا بد لها من ان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا يصح كم لكن كم وما
بعدها في تقدير الم يروا الذي اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون
التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم
اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله
على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد جزئية ولا كلية
ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم
لا يرجعون بمعنى غير راجعين اقتضى به البدلية على انه بدل اشتمال او بدل الكل من الكل وبهذا
سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بد للمراد من الجملة غير
متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قالت حذام والقول بانه بدل
من كم وجه لكن المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه لما كان معمولا ليروا معنى

صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد العربية فيه وجوه [ابوحيان]
احدها انه معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها
انه معمول ليروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول ليروا ولام التعليل [سعدي]
مقدرة قبل انهم والمعدل يروا والحاقي شرح المعنى وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها
وان المراد باهلاكهم استيصالهم استئصالا وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان [سمين]
ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود مما ذكره اما انهاكهم وتحقيقهم
او تقريرهم اليهم للحصر اي لانهم لا يرجعون اليهم بل الى البقاء كون ما بعده مؤكدا لما
كونه تعليلا لاهلكنا تصميم انهم للقرون ليدل اليهم للمرسل اي اهلكنا انهم لعدم رجوعهم
للمرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار
وليس اليهم زائدة على هذا انما نحو هو او هو على ما بناه دينه من رجوع الاول للقرون والثاني
والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيعيدونهم عما حل بهم من العذاب وجزاء الاستهزاء حتى ينزجر [سلابي زاده]
هؤلاء فلذا اهلكنا هو تعسف بكيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وها هنا كلمات
اخر نشأت من قلة التدبر تركناها خوف الملل **قوله** للجزاء في الكتاب للحساب
وليس ببعيد من ... وقيل يحضرون معذبون لا هو تبديل عن المقصود للعلية
لتقيد ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تقيد اجتماعهم في المحشر فلذا اجمع بعد
كل في التأكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله وجلالة لكونها عين المبتدأ الخبر
ضمير الشأن لم يحتج لرابط وهذا احسن جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به فيغيره وقيل
انها مطلقة لقوله هذا القول اما كونها صفة لاية فله وجه لم وقوله احييناها اي
جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني والبيانيون يقولون لماذا لم يكن ولذا وقعت خبرا عن النكرة وان كان الظاهر
العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها
حالا عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك ولا سيما فانه رجحها **قوله**
قدم الصلة ليدل منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من
ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا يعني الكروم
ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل والا فالكلام المشهور خلافه
وهو جمع نحل للعسل كما انه انا اليه المص وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي منوم معنى
لكثير الجموع وقوله ولذلك جمعها الدالة الجمعية على تعدد انواعها والدال على الجنس
الحب واشعاره لانه نقول على كثرة تحت لفظ بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال
بضميره وبالاخرب بدونه فيتقول الاولى اولى لدلالته على حصر الدال على الجنس في الحب [حلبي]
دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الجنسية في بعض ما لم
يجمعا فالحاصل انهما نكرة دالة على الجنس ثم الانواع وان كانت في الاثبات لانها
في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول فالنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق
فهو اسم نوع يتبع الافراد لانه لا يلزم الركون تحته اصناف واما قولهم جمع العالمين
فهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمول ظاهرا
معنيا والحاصل الاشعار به ونكره وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما [ابن كمال]

لكب

211

بيه توام البدل ونحوها من الجنس وقوله ولا لذلك الدال على الانواع يعني النخيل
والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النحل له الثمرات الشابة يعني النخل
ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فانه ليست بثمرة فقط وتقييدا في وجه ان
الثمر لا يكون على النخل بل على حطاف بما عليه هذا البلح وليس به فتأمله فتدبر وقوله
ليطابق علة للنفي لا للمنفي والمطابقة بذكر الثاني لقوله تتخذ منه اي النخل فهو
كنتيجة ما لا كان او الثمر فانا لا نصنع فيهما والنخلة من الكرام لشبهها بنا في موتها بقطع
راسها ولا يحة طلعها ولقوحها ما يبين ذكره وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة
قوله لفظا اي السكر الوثن ومعنى لا نعوي التعجب يعني التعجب والمحقق دال
على معنى اللغة والشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيئا من العبد موصوفة
موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان الأبد بها التابع لانها زائدة
لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول
محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمرها ذكره يعني ان الظاهر ثمرها اي النخيل
والاعناب فالضمير لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر
او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى لتأكلوا ما خلقه الله ومما عملته ايديهم
بقية الالتفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان
المقصود من الجنات وتفجير ما فيها ثمرها فانا لتمكنهم من الانتفاع باكله اولى بالتعظيم [طيبي]
الدال على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب
عليه انه سابقا فالجمع لانها افعال عامة النفع ظاهر فيها كمال القدرة والثمر خاطر منه [كشف]
من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل
من خلق الله وفيه ان الثمر لكونه كان بفعله العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس [بهلوان]
المقصود مما ذكره ولا الثمر حتى ينبو عنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومع
دلالته على كمال القدرة لكابره ومم اخطار منته من التاجير لا يا في الدلالة
بوجه او لا الاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل عن الله فناسب الغيبة كمايشير
على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل
الضمير للنخيل ونزلت الاعناب غير مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل لله وقيل
للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر وعلى نقل
من لثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتضوا ما في الكشاف
من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس
بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من الثمر والزبيب قد
ورد بمعنى العسل وليس مما ذهب **قوله** ويؤيد الاول الخ ذكرا ان في بعض
المصاحف العثمانية وجرات بها ان الموصولة العائد كاسم واحد فيحسن معه
لحذف لاستطالته لاقتضائها العائد ولا شعره عليه حيث لما لم يذكر وتقديره ظاهر
غير ظاهر **قوله** امر بالشكر لان الجاحد ترك شيء يستلزم الامر وقوله الانواع
والاصناف لان المراد بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر
جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما مما لا علم لهم ولا لك

لان الكو الاشيا لما انعلم بالكلية **قوله** وآية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة
في الزمان بعد بيانها في المكان وقوله يزيل ويكشف الخ يعني انه استعير لازالة
الضو السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله
عن مكان الليل يشير الى ان النهار طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل السلخ الذي
هو كالغطا الطاري على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو نفيه للوزان ومن
فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار
من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل اليمني
من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوءه فالظهور
في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهرني معك من السلين(?)
ويؤول معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل ومتميز عنه فسقط ما اورده عليه الخطيب
من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون مع ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج
الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن
لان الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج كما
ذكره السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة ينبو في ولذا كان ادم فايدة على ما فصل في شرح
التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان الكلام كلام الزمخشري
والسكاكي شي واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان الظهور النهار بمعنى خروجه والخروج
لما فيه من المفارقة كناية عن زوال الدر فهو بمعناه من غير تخالف لما ذكروه قال الراغب
نسلخ منه النهار ننزع وحقيقته المستعار لفظ السلخ نزع جلد الحيوان وهو متعد
بمن لا بعن كما نوهم **قوله** مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار
منه هو الكشط والمستعار له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المراد المستعار منه اصطلاحا
بل المراد انه منقول من هذا المعنى الى المعنى المجازي المراد بهذا من التعبير في
الوجوه لكان والزاح علماء الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية
وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يريد ان الا يشير الى ان التعقيب والمفاجاة
في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك تدبر والدخول مستفاد من الهمزة
لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب سلم في قوله دابة لهم الارض فتذكره
قوله لحد معين الخ فقوله والشمس تجري الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه
من ايات قدرته والاجعله مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا
اسم مكان تنقطع فيه لذة الدابة ثم تعود وجرى التشبيه على هذا الا انها الى محل
معين وان كان لها قرار دونها وهذا ما تنقطع فيه السنة واللام تعليلية
او بمعنى الى **قوله** او كبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية
وكلام المص ياباه واللام بمعنى الى ولكونه على اقرانها مالمحان عن الحركة البطية او هو
باعتبار ما يتراى وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس تجري لها في الخ تقدم
نحو من قصيدة لذي الرمة اولها ...
وصدره معرور ... في الظهيرة

وشدة

ابن كمال

بهلوان

الصباح

212

وشدة الحر وهو ولدا بمهملات معنى سائر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرمضا
الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم
وقوف الطاير في الهوى وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها وهو محل الشاهد
وحيرى مؤنثة حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير يقف فيقدم رجلا
ويؤخر اخرى **قوله** او لا استقرار لها الخ فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية
او كاملة لم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان
يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر لكما استقرار بمعنى الانتهاء والمستقر
اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه قيد ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا
باعتبار الايام وهو باعتبار اقصى المقنطرات ارتفاعا وانخفاضا وقوله ثم لا يعود
الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في اخر القوس واول الجدي وايضا دورها في السنة
الشمسية وهي تزيد على عدد كما لتو من خمسة ايام قليلة ثم ان لها في كل ذلك ولذا
قيل انه تقريبي الترك لا تحقيقي كما لا يخفى **قوله** او لمنقطع جريها فالمستقر زمن
انقطاع حركتها اذ اقامت القيامة ومستقر على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير
اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين
تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن
فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها
ارجعي حيث جيت فتطلع من مغربها وقوله والشمس تجري لمستقر لها موقوفا رها او محله
في سجودها وقوله بمعنى ليس فيرتفع مستقر او هو مبني على الفتح في القراة التي قبلها
وعموم كل مقدر ومعلوم من حذف معموله **قوله** ذلك الجري الخ الاشارة للمصدر
المفهوم من الفعل وجعله للقطع عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف من جعله
عن احصا الحساب لوقوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فعلى هذا يقدر
لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازل فهو المتعدد يا لمفعولين لانه بمعنى صيرنا
وسير اسم مكان واذا قدر سيره تقدر مقتضيا المصدر فهو متعد لواحد
ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل او يجوز
ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال وهو متعد لواحد **قوله**
الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة وهما نجمان وقيل
ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة دخول الربيع والبطين تصغير البطن
وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هي الية الحمل والدبران بفتحتين
سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين المهملة ثلاثة
انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كرو دائرة تجعل في اعلى عنقه والهنعة
منزلة الثانية نون وهي اسم سمكري(?) محقق عقفة وهي خمسة انجم على
هيئتها منكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة النجم بين الشازين(?)
كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نراد ها(?)
كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم منير يقلب

كذا

يوم

الاسد سمي به لانه عنده اطراف البرد والعوا محمد ود ومعصوم دحنة الجم يقال لها دركل
الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والعوا ثلاثة انجم صغار
من البنات سميت بها لان ضوها مستخلفة لانه والزبانا بالضم واحده الف زبانا العقرب
قدماها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب لذا سمي به واصل
معناه التاج والقلب قلب العقرب بها والشولة بفتح الشين المعجمة والدال ما ارتفع
من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة
على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الرجعة بين الحاجبين سميت انجم بالقوس
في فرجة وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع
ليس له مثل كانه بلع شأنه وسعد السعود لانه في ابتداء ايبرد وما تنبعث به
المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه بها وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه
الاربعة بمجرى والدلو والفرغ بفتح الفاء وسكون الرا المهملة وغين معجمة وهو مجرى
الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر
الرا ومعناه ما هو وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انما ارادوا علي اذ قد يتخطي ويتقاصر
وقوله الاجتماع اي الاجتماع مع الشمس الذي يذهب بضوءه الحاصل بالمقابلة ودق
ايصار دقيقا العرم امثال نوره واستقر اسمه كونه كالقوس الخالي عطب الوتر مقدر
على شريطة التقدير **قوله** وهما الذي يكون قبل الاجتماع مع الشمس هو بعده
ومعه لا يخرج عن معناه ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ثلاثة الى ستة وعشرين
ولهذا يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المصنف والشمراخ
بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعد الهاء المهملة والف وخاء معجمة وهو كالشمروخ بالضم
عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العذق بكسر العين
والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه
به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم اداة الواو كما في قوله
فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج **قوله** فعلونة فعلونه
زائدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب السمين والراغب الي انها
اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المصنف هو قول الجوهري اي بكسر العين وسكون
الراء وفتح الجيم وبرذون بالموحدة وزاي معجمة وياء مثناة تحتية ثم دال ونون
روي وقيل هو السدس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج
ولذا مرض القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به التشبيه
بما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله**
يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تيسر
وتسهل وقد يكون بمعنى صار وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر
وهي في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول النافع في التكوين والتعيش وانارة اطا
الالوان ونحوها دالشمس لانضاج ولا في كمالها لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه
قوة نوره ليلا فلولا دركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا قريب من الاول
والفرق بينهما اعتباري **قوله** وما يليه حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة

فد

حاشية ارباب الحواشي

213

قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طائل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه
يقتضي نفيها واثباتها لكنه لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد ان كان الظاهر
ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاوه تعويلا على فهم السامع
والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي لها للمبالغة والكلام تقديم المسند اليه فيفيد
انها مسخرة ولا يحصل لها ذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان نحو السلب على
الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها اعتنا لا ظاهر لا سيما اذا كان في حيزه فعل جحد
ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان
كان كذلك كانت عبارة لا يصلح لصدور شي عنه والا يدل على نفي صفات له تقربه من العدم
وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات تحت
تقدير الصحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال
بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فالقياس عليه يدل هذا
على نفي صدور شي عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها
مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونه
مسخرة الا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا ينبغي ولا يتيسر لها على تفسيره
السابق فتامل **قوله** نسخه متقوته اي تتقدم على وقته فتتخلل قبل مضيه
وقوله وقيل المراد بها اية الليل والنهار اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار
قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله لم
يكون عكسا لله ول هو من تمثيل المقابل والمراد بالدلالة وقوله لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر وليس المراد بها ولا التعقيب لا ولا فيه لانه مناسب للمراد المعنى
لا يسبق القمر الشمس في سلطنتها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير
بالليل والنهار لذلك اشارة الى اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو اللحوق
بالسبق على هذا التقدير لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك
بالبطؤ كما لا يخفى قد رضيها العقلاء لسلالة قوله يسبحون التعبير فيه للتشبيه
فعلا لعقلاء لهم ذ قوله والضمير الخ توجيه الجمع مع انهما اثنان باختلاف اطوالعهما
في المطالع وغيرها ينزل منزلة تعدد افرادها ولذا يقال الشموس والاقمار
وقوله يشعر بها اي بالكواكب لفهمها وخطو بهلبابل الذا ذكر الخالق مذكور
حكما وقيل التقدير كل فلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته
قوله يسبحون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في البحر وقد
مر في سورة الانبياء اندس السابحة على التشبيه مما ذكره وفي شرح ادب الكاتب
لابن السيد معنى يسبحون يجرون فيه بانبساط وكل من يسط في شي فهو يسبح
فيه ومنه السابحة في الماء **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون
للتجارة فلقابلهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع
مجازا وانه جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جائزا عند الشافعية
او هو تغليب ولهذا تخصيص بالنساء كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه
عليهن مجازا اطلاق الساعة على المطر ولعل لاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله

سعدي

لا بمعنى مزارعها اي لان الساميات الذرية نبتا كما ينبت الزرع من منابته لان
حمل الشيء وحملها غير معتاد وقوله لا بمعنى اي الشيء وهو تقليل لاطلاق الذرية على الاهل
فقط وشرك تغليب الاطلاق على الصبيان لظهوره وفي تصيير مزارعها استخدام لعوده على
الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم مع قطع عدم الاختصاص بهم
والتماسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا تخفى مناسبته
لقوله قبله في فلك يسبحون وذكروا المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم منه واولاد
ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو معهود وتوبيخه للعهد والمراد في الاول الجنس
ومرضه لانه يحتاج دليل ويلزم بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل اسلافهم يعني
حمل اسلافهم وانت ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة
قوله وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في
الامتنان لان استقرارهم فيها مع ما سلكهم اصعب ولتضمنه بقاء عقبهم والنجي من الاية لانها
امر يتعجب منه وبقاء نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايمان لانه كان الطاهرات
بقاء حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقاء النسل
وتعويضهم لو لم تسلم اصولهم تدل بلفظ قليل على معنى كثير **قوله** من الابل
هو على التفسير السابق لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه
به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا التشبيه المقصود فانه لا يختص بها وقد شاع
اطلاق السفينة عليها كما قيل سفاين برد السراب بحارها **قوله** او من مثله السفن
والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على ان في وهذا يراد بالفلك السفينة سعدي
نوح عليه الصلاة والسلام وما بعده قولنا خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله
وتبادل لا تشابه ممنوع **قوله** فلا صريخ لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث سعدي
وبمعنى الصارخ فهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا
بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعترض
ابو حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه
ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستند لمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ
بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذ كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي
يدفعه ان الصريخ كالصراخ مصدر للثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي سعدي
من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاءك الغوث والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد
رحمه الله في الكامل قال سلامة بن جندل
كنا اذا ما اتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب * يقول اذا اتانا مستغيث
كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى واعطر بعد عروس **قوله** لقولهم اتاهم الصريخ قيل
عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز ان يكون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل انه اتاهم اظهر فيه من
معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة
في المثال ليست مرضية عند ارباب التحصيل لانه لم يستدل به وقوله يقرؤون بالتخفيف سعدي وغريب
والتشديد الثاني اي انه **قوله** الا رحمة ولمتاعا وفي نسخة ويمنع بدون اعادة
الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهذا استثناء مفرغ من اعم المفاعيل في الظاهر
انه

انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربك هي التي تنجيهم كما في الانعام
وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل
مقدر **قوله** الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين
الايدي فهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بدون تقدير مضاف للعموم سابق
بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة
وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله او نوازل السماء تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم
على اللف والنشر المرتب كما في الاية الى تكون المفرحاتية لما يعاينهم قوله ان نشا
نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع
الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم يروا الخ دون المواد فهو سهو **قوله** او عذاب
الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الذنوب ما خلفهم لمضيها
والاخرة بين الايدي لاستقبالها فالمقابلة بعد حليه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول لانه لا غريب
فرق بينهما بان الاول معتبر بالتخلية دون هذا او الاول ملاحظ فيه معنى التقدم والتاخر
وهذا انما بناه على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلكل منهما لا يلتبس ما قبله ولا سعدي
ما بعده فتدبره قوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر
قوله لتكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا
بحال يصح فيها رجاء الرحمة ويستقيم ولا توقف بينهما لانه على قول التعويل **قوله**
اعرضوا انه الجواب المحذوف وقوله لانهم عادتهم اشارة الى ما في الكشاف كما اطبقوا عليه من
من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حالا سوغت له لكيما قبلها لشمولها
لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر والمعلل به فليس من حقها
الفصل لانها مستانفة كما توهم والتمرن على الاعمال مداومته وتكرارها **قوله** على الحاكم سعدي وغريب
بمعنى المحاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج ما ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان
اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون
محاويج مثل مفاطير ونحوه **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة
المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام الاضمار
وقوله بعده لو يشاء الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه
المص بقوله تهكما **قوله** انطعم لم يقل انفق اما لان المراد من الانفاق الاطعام او نطعم بمعنى
نعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى انهم معطلة وقول
الزمخشري انطعم المقول فيهم هذا القول يقصد به لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان
شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه الطيبي رحمه الله فما قيل سعدي
انه لا يلجى اليه لكفاية الباعث على الرحم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشاف اوله به
لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو وسقط منه حرف النفي اللهم الا ان
يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقوله على زعمكم **قوله** استطعموهم الخ لانهم جعلوا الله نصيبا
في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي لعدم الاطعام دائما قال ابو حيان وان كان الاستفهام
الاتحادي صحيحا فيه لانعدام الشيء مطلقا وقوله فحق خروجها منهم الا عنادهم ولذلك بشاء الله

ذلك لو با مر به و يحث عليه و قد لحجتهم نوما له فهو من مقول الكوة دعداه بنفسه لقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فنوما تهكم او عن اعتقادكم و يحتمل ان
يكون على الاخير **قوله** ويوم النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله
واصله يختصمون الخ فيه قراآت كما ذكرها المصنف وتفصيلها على ما في النشر والدر
المصون كما لا انها بفتح اليا وكسرها لالتقاء الساكنين والضاد مثلا لاصل واصله يختصمون فنقل
فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة
التا لها وابو عمرو اختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين
على غير حده فكانه جابر عنده اذا كان الثاني مدغما وقد عزوها على ما ذكره المصنف بما يخالف قوله
القراوليس بعدا بحاله **قوله** وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف الصاد من خصم
الثلاثي وهي مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون فالمجرور بالمفعول محذوف اي يخصم بعضهم
بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير والجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن
كثير وابا عمرو قرا بفتح اليا وكلهم اعجبا ان ابا عمرو يختلس حركة الخا قريبا من قول نافع وقرا عاصم
والكسائي وابن عامر بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها
نافع ساكنة الخا مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة الخا
خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا وبهدي بكسر اليا والها وقال ابو علي من قال
يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم
رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يختصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على
الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم مسنا السماء ذف الكسرة من العين ولم
يلقها على الحرف الذي قبلها فلم لم يلقها التقى ساكنان فحرك ما قبل الحرف المدغم ومن زعم ان
ذلك ليس في طاقة احد فما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم
بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلتهم
عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم فاما يخصمون
فعلى قولك اختصم يخصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقاء الساكنين لانه لم
يلق الحركة المفتوحة على الخا وكسر اليا التي للمضارعة لسبق الكسرة الخا وهذه لغة حكاها
سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سيا ويحل ويخصمون
انتهى وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر ومنعهم اي
نفاجاهم **قوله** اي ربهم ينسلون لاستفاده بين هذا وبين ما وقع في آية اخرى من انهم قيام
ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب فيلحد كما لو في موقعه لله شارة الى سرعتهم
بعد الاساة لمن احسن انهم حين اصطرو الدم قوله بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال الموب
يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا وهو مفردا قيم مقام الجمع والاول احسن
احسن لان الاكثر مطلقا **قوله** يعني هب لما هو الظاهر الفيكون متعديا كالمزيد وقد
قال ابن جني انه لم ارله اصلا طاهرا في اللغة مهبوبا الا ان يكون على الحذف والايصال
واصله هب بنا اي ايقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الى فيما ذكر على قراءة نصب
والفهبا او على القراات ان الياء في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا او تبعية ان
كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه الاستراحة من الافعال

الاختيار به

215

الاختيار به وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور
الافعال وهي في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد
والقرينة صدوره من الموتى فمع انه غير موافق لكلام المصنف لا حسن فيه لان البعث والقيام
من النوم والقبر وهي حالة معتادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية
وليس هذا امتناع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انما عرف
في النوم لتكرره على الحس واما كونها البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه
لا اختصاص لها بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن
جعله ترشيحا فلعله لكونه اعرف في النوم من غيره لكثرته او لانه مشترك فيهما فلا يدل
على احد معنييه بدون قرينة وذكره مع المرقد رشيحا ومنه معنى الهبوب من النوم
فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز لكون بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد
بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هناك لا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او
استعارة هذا اوجه اوفر بنا على انهم قالوه لظنهم لاختلال عقولهم انهم كانوا نياما وهو على حقيقته
واما على النسخة الاولى وهي عطفه بالواو ولا بالواو فاما ان يقال الواو للمعنى ويقال ايهما اشعار
بانهم عليها لمن شاهدهم ذلك لانه اوقع منهم ذلك الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع
والظاهران النسخة الاولى هي الصحيحة لان الاستفهام منا التحلف وتوهم النوم لانه كالراحة
بالنسبة لما بعده وما روي من ان الكفار لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه
لو استمر عذاب القبور لهم بيان منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول المصنف لاختلال عقولهم
لانهم لم يبق لهم فيها ادراك التام وقوله ومن بعثنا اي قربنا من الحالة والمصدر المجرور وقوله
محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده وصدقنا وفيه وعلى المصدر المصدر فيه نصب
المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا وبالله نستنف فيصح الوقف عليه وقد روي عن
حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ من قال ان الوقف على
مرقدنا عند الكل ليلة بتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف
تقديره هذا او هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان
تكون من السابقة او اللاحقة كما في شرح المفتاح للسعد وغيره لسبقه الا غير هنا وقوله
من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدود لمباحث
لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر من الاسلوب الحكيم وهذا على
الاحتمالين الاخيرين اوالكل وقوله الفعل فدل على ما نونا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة
الرفع يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من العادة اذا القيامة والتهويل لكونه بمجرد
الصيحة وقوله وهي النفخة الاخيرة النفخة موت فيصح تفسيرها بها فلا يجوز فيه لان الصيحة سببه
عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم تصوير بحدث ويحلون
والخطاب للكفرة وتقويم الموعود وهو جزائهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله
حاضرا عندهم وشيئا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون
الخطاب عاما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه يوم المذكور
والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ الصور عليه ولانه بكسر السلطان عن سلطان البلد
فيعم الخطاب المومنين كما اختاره السكاكي وما قيل من انه يا باه الحصر لانه تعالى يعطي المومنين

كرعريف

سعدي

ابن كمال

سعدي چلبي زاده

ابو السعود

اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فمراده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح
لا يزاد عقابه لان الحكمة تأبى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس
كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم الخير بالخير
والشر بالشر فلا وجه لما ذكره **قوله** متنعمون فاكهون بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ
من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك
كنهه وقوله اعلى ما يحيط به اشارة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من
التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان الحذف من ابقائها ونظائرها كبيك وكونها نافية
والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر ويرده تمكنه من الاعراب وهو البيان ويجوز
فيه كونها للنبا اي المجزية المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يجيب ويبعد عطفه
على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقد الحاصله الخ قراءة الكوفيين وابن عامر
بضمتين والباقون بضم وسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله القراء وابو السمال
بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح وسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل
بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتفريق في شغل
وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة
والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره **قوله** وقرئ فكهون
بالضم اي بضم الكاف وفتح الفاء وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بمعنى وطاوس
مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة
والعرب تسمي الطبيب لذلك نطاسيا من النطس وهو استقصاء النظر ويكون بمعنى
التطهر والتنزه **قوله** ويؤيده ان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل
بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر مبتدا مقدر اي
هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المصنف على الارائك جملة
مستانفة لكن فيه تسمح واضطراب لان قوله وهم مبتدا او مؤكد لمستكن فيما كهون اوفي
قوله في شغل كما ذكره المص لكنه للفصل بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون
قاله المعرب والاحكام الثلاثة التفكه والقعود على السرر والاتكاء المعطوف عليه هم
او المستتر وهذا على الوجوه على القول بجعل خبر المبتدا ولا مانع من كون في ظلال
خبرا اخر وقوله الارائك السرر المزينة وقيده في المطففين بكونها في الحجال لان ذلك
انه معنى مزينة وذكرهما اهل اللغة معا **قوله** ما يدعون يعني انه افتعال من الدعاء
بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لا نعمهم يصل اليهم وقوله لانفسهم لان
الى آخره قيل الاتمام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب
كالملوك اذا طلب من الملك فقال له لك وبك احتمال ان يجاب لطلوبك وانه لك
حاصل لك فلم يعد ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد الطلب لا سيما والمطلوب
عظيم والمطلوب منه كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا وادغمت وحذفت الياء وسعلى
ما بين في التصريف واشتوى من الشي وهو موقوف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم
وهما شاذ لله فتعال بمعنى الثلاثي وقوله وما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل
والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله

غريب

الحامد عونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعاء على
المشهور وقوله وما تجزون ابو حيان مصدرية فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف
قوله بدل منها اي منهما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على انها بمعنى ما
خاص او على ادعاء الاتحاد وتعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال
النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في
معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال
اولى لانه لا توصف المعرفة بالنكرة فهو ما ولهم ويعتضد بقراءة سلاما وا ذا كان
خبرا بمعنى ما لهم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقد ر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا
الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى
الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه
اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير
اعني وهذا انسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ
جملة مستانفة **قوله** وانفردوا عنهم بيانه اي الجنة الخ لم يرتض صاحب الكشاف توجيه
عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشاء على الخبر وانما بنفيه بتوجيها لا مناسبة على انه
معطوف على بقية المقدر العامل في ذلك وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول
وقيام معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف
القصة على القصة كما فصله في سورة البقرة او يقال المعطوف فعل وليتجبر لان المراد
ان المجرمين متاذون متفرقون ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم فان نباهم وعلمه الى الاهم
لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول
لان محصله فليمتاز عنكم اهل الجنة وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم من امتياز
احدهما امتياز الاخر كما في الكشف والنكات لكونه امرا ان تقديرية لا بعد وقد نبه ان الامتياز
الاول امتياز على وجه الاكرام وتخفيف الموعد والاخر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد
فيعبر لكل منهما بما لا يفيده الاخر واما كون امتازوا فعله ماضيا والضمير المتصل المستتر
للمؤمنين اي امتازوا المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب
المعروف من دفع الدابع الامر تضعيف جد او خروج عن هذا الفك المحدودي وما ذكره
من التحسير يكفي فيه ما قبله من تذكرهم ما هم عليه من النعم **قوله** لعدله ويوم يقوم
الخ على التكلم منهما متميزا عن الآخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا لا ينافي عقاب
بعضهم بعضا الوارد في آيات اخر لعدله ولا يتحاجون في النار كما قيل ان اراد
لكل شخص لانه باعتبار الاذمنة والامكنة او الاشراف عليهم فانها ابادهم فكل صنف كما قد
كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع **قوله** وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية
فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده اليهم في عالم
الذر اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني آدم تنبيها **قوله** وجعلها اي العبادة
عبادة الشيطان فالتجوز في النسبة اليالب ويجوز ان يكون استعارة تشبيه طاعته
لعبادته وقوله وقرئ الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل المكسور ظلفا
وبعضهم لا يكسرها كما في الكشاف وقوله واعبدوني اي فوحدوا ايدا اللعين حاملا لتوحيدها

سعدي

ابن كمال

او بما لمناسخ ابدال الهاء وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة
تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهذا اشارة الى ما اسلفه بقوله
جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهو عدم عبادة الشيطان وعبادة
الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او الى الشق الاخير وهو عبادة الله على ان
الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقوله الا ولى لان
عبادته تعالى اذا لم تخل عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد ان في عبادته
خاصة لذلك بعد الشيء لانه يعود اليها اولا لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها
فتامل **قوله** والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان الحق ان يعرف
ويخص الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في
استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل المنبه يقصر عنها التوصيف والتعريف
فالتنوين للتعظيم **قوله** او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في
قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراطا مستقيما غيره الا ان المراد كما في الكشاف
الهضم من حقه على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة
بالاستقامة لكفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل
واقول لبعض الناس عنك كناية ° خوف الوشاة وانت كل الناس ° وقيل ادماجا لان المطلوب
الاستقامة والامر لا يوجبها وقيلها كثير واما قوله فان التوحيد الخ فتوجيه اخر بحمله
على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان كان اجل الطرق المستقيمة
الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد
منها لكنه اجلها وارفعها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول
مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر والذي يتبع ذلك ما وانه
لا نظر في كلام الزمخشري الى استعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فانه ارتكب المجاز لانه دابه
امر من جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة فاستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل
الى ايهامنا وباب المجاز لا يغلق مبني على الفرق المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول
وهو مردود وكما اعترف به الفاضل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري
صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ليل وعبد
القاموس فلما وكم في العقاب حياته فكانه نسي ما قدمته يداه واتى به ثمة وهو لكن
وما ذكره من ان كلام المص دابه من الاصل لما اما الاول فمسلك الزمخشري كما
سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه لمحة ورائحة منه
قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين
لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا
كالمنكرين لها الكذب فيما مضى وقوله افلم تعقلون لانها ان يكونوا يعقلون
شيئا او ان يحصل لهم اولي العقل او للتنزيل لسم كذلك ادعاء ان العاقل
لا يعد طوره ليس بعاقل ويحمل على الغاية الخطيئة والمطيع المحلوف عليه والاول
اظهر وقال الراغب قوله جبلا اشد بالكذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي
لا ينتقل كانتقل ومنه الجبلة ولا فيس معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد

ثم

ثم الامة والجماعة هنا والقرآت ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم
والباء المشددة المخففة ثم ان علي وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وقد بيان
كونها لغات على ما بعده لانها في الاول لغة ودني الباقية جمع فلذا فصل بينهما والامر
في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها
قوله تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله
ربنا ما كنا مشركين او يسكتون فيختم على افواههم وهذا يجب تفاوت كونهم وعقوبتهم
واسناد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة قيل لانه قبيل يحتمل الجبر عليه فدل
على انه باختيارهم بعد ما قدرها الله فانه ابلغ في تفضيحهم **قوله** بظهور اثار المعاصي
عليها بان تبدل هيئتها بما يدل عليها اسناد الكلام اليها علامة دالة على ما صدر منه
فجعلت الدلالة بمحاكاته تنزيلا للمقالة بيانا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق
كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة الحال وكل شيء يحمل على كلبه
مع قوة تحقق لو اظاهر نير جدا وكان المعترض اراد لهذا **قوله** لمحنا بالحاء المهملة
اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لوازادوا سلوك الطريق العام فيما المالوف لهم
لا يقدرون عليه ولما كان الصراط الطريق بحالا مخففا وشئ لا ينصب على الظرفية
اوله بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا
وليس حقيقة كما توهم ونقل عن الاساس او بجعله مفعولا به لان استبقوا بمعنى
سبقوا المجعل مسبوقا على التجوز في النسبة والاستعارة المكنية او على انه بمعنى جاوزه
كما سنوفيه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كما في
الطوالة انه غير مختص فان صرح سيبويه بخلافه وقد استبقوا قبل المراد بادروا الاستباق
وقيل لا حاجة لنا لان الاعمى يجوز شروعه في السباق **قوله** او بجعل
المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب
على انه مفعول به كما في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه
على الظرفية قالا ورد بل المراد منه فلذا رد على الطيبي اذ جعله منه وهو مراد صاحب
الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فيصحها
فهو الوجه الاول كما ظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه
لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما
هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما
كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح
جعله استعارة مكنية وتخييلية وتعلق هذا التخييل فاسد فما ذكره المص هو بعينه
ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف صريح في انه حقيقة وبهذا سقط
الاعتراض عن شراح الكشاف والاطلاق الاتساع على المجاز كثير **قوله** فانى يبصرون
الى معنى كيف والمقصود انكار رؤيتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ والما
ذكر ابطال القوى لقوله فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد تكون
في المرتبة والمنزلة وتحدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من

سعدي

رد على ابن كمال

ابن كمال سعدي

سعدي غزلي

لا تعال وانما المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على معارضة كلامهم والقراءة بجمع لتقدم
قوله وضع الفعل الخ لان المعنى ما استطاعة تقتضيه او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف
على المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي بدلا بدل
على الاسم حتى يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان المعنى لا يرجعون عن تكذيبهم
فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله تقلب الواو ياء تعليل لكسرها وانه فعول
بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعهما مع الياء لكنه قلبت الضمة قبلها التخفيف
وتناسبها وقوله كمضي بفتح الضاد المعجمة بعدها الهمزة مكسورة ثم ياء مشددة مصدر صاح
الديك او الروح اذا اصاح فهو مثال للحي وفعيل مصدر للفعل كما في كتب اللغة والكشف
فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سهى لظنه انه بالباء الموحدة وقوله
احتمالان لم تتفق انه موضوع لم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها
لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على استمرار الامتناع
وقوله فلا يزال يتزايد ضعفهم الخ تفسير لتقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس
الحسي الى المعنوي ومرارة مرفوع بكان او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي
تنكيس خلقه وايجاده على التدريج لاينافي المقدور قوله وما علمناه الشعر بتعليم
القران يعني ان تعليم المنفي ما كان بالقران الذي يزعمون شاعرا حين اتى به فانه
لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكام وعقايد
وشرايع فلو كانت الشاعرية المستندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قالوه
على من يتمرن بتزاوة الدواوين وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم للاستعانة وجملة
ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لكناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم بمعنى انكم لم
تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما ياتي به ليس على نهجه ويتضح معنى بقصد
ومعنى الشعر بما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومراده من اسم الشاعرية انه اثر
وتخيل والتعريط لقلقة اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا
يتوهم انه ذكر اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم قوله ولا يصح له الشعر
الخ يعني ان ينبغي مطاوع بغى بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يتسهل
لقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والشاهد خلافه
لتطرقت التهمة عقله في الماجاه من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لانه لم
يبق الا العناد الموجب للهلاك كما ظهر استنباطه ما قبله وما بعده قوله انا
النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي
لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول فانا مستيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق
فلا يجوز على الفرار والذي صح في اصل السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء
وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وقوله شراح الكشاف اتفقوا انه يوم حنين حين نزل
ودعي واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم
حين اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به وقيل انه ساقه لابن هشام
في السيرة من انشاده قاله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله
عنه واوله يا نفس ان لم تقتلي تموتي • هذا حمام الموت قد صليتي •

وما

وما تمنيته قد اعطيني • ان تفعلي فعلهما هديتي • وهذا اسم الذي صححه ابن
الجوزي ولم يجزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انشادا لانه تمثل به ولم يثبت
انشاؤه قوله اتفاقا من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله قد حكى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه
عنه بان توافق الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا مما اتفق له من غير قصد
لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم ان
انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه قصده لان التنسب للجد شايعة ولانه كان مشهورا
بينهم بالمصنف والشرف والتراة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل عليها قبله قوله
على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الرجز من الشعر والرجز منها وسمي
به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتعاش الابل اذا اصابها الرجز وهو داء تنقش
منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف منه نصف مصراع منه جزء سمي مجزوا فمصير
مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • اذا كان بمصراعين تيت
وان حذف نصفه سمي مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزئين سمي منهوكا
كقوله المطر غيث بكر • فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان
بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت • الخ ان كان كل منهما بيتا فهو
مشطور الا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا لا يسمى قايله راجزا
لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المص بالمشطور ما حذف
منه شطر فالتوفيق حاصل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كونه ذكر مشطورا او منهوكا
ما عرفت فهو غير متعين قوله حرك الباء من كذب والمطلب فاء تهما فلا يكون
موزونا وكذا غيره قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القران
لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده فقيل وعليه فيجدد ضمير الشعر
عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر قوله عظة قال الكرماني
التذكير وهو العظة كتاب سماوي تفسير للقران وظاهره انه تفسير ليس وقوله
ويؤيده الخ لتغيير الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون
مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله تعالى قوله عاقلا
فيها تعقيبه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالغين المعجمة
وكذا قوله او مؤمنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة تقابله بالكافرين ويجوز كونه
على هذا مجازا مرسلا لانه سبب الحياة الحقيقية الابدية وكونه وفي كلامه ايما
له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل
انه مبني على الاول والثاني فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه
بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول تحقيقه قوله
المصرين على الكفر بدلا لانهم هم الذين يجب تعذيبهم لمقتضى الوعيد ويوجد من
المقابلة على ان في ايماء الصيغة ما يدل عليه كما قيل وقوله استعاذة الاستعاذة
من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى قوله
اولم يروا معطوف على مقدر اي الم يعلموا ابا صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف

غريف
سعدي

على قوله المدبروا كم اهلكنا كه والاول لحث على التوحيد فالخبر بمن الشر وهذا
بالتذكير بالنعم وقوله تولى احداثه الى اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سيبينه
والحصر المذكور من اختصام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن
كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تبعية اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وقيل
الاستعارة من قبيل طلعها فانه رؤس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتنوع
على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد التبوع يستعمل
لغيره ولما التجوز في الايدي وحدها فله وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص
كان الهاء ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شي عملته يدي يدل على التزد كما
هو موصوف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه خلقا وكسبا والمراد بالانعام الازواج
الثمانية وبديع خلقها ما يشاهد وكثرة منافعها لذا خصت دون غيرها وهذا القول
اوله ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله** متملكون الى فهو بمعناه المعروف وانما
قال متمكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى المتمكن من التصرف كالملك بمعنى
القدرة والمنهوض ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي
امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللناها لهم على هذا يكون تاكيدا **قوله**
اصبحت لا املك قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل عن
حاله وكان من المعمرين كما بين هرمه كما في شرح الكشاف واوله
اصبح مني الشباب مبتكرا • ان ينا عني فقد ثوى عصرا • فارقنا قبل ان نفارقه
لما مضى من جماعنا وطرا • اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به • وحدي واخشى الرياح والمطرا • **قوله** كحلوب فهي
فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع
واي اسما الجموع على القراة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر وهو منافع
ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية **قوله** ايضا كالملك
لحم ليس مرادا لان الموصول هذا وبعض صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو
بيان للمعنى وان التبعيض فيها باعتبار الجزئيات وهذا باعتبار الاجزا وليس لك شان
الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول لفاصلة اذ لا داعي له
فان الجملة معطوفة على الجملة قبلها من عبرتا وبل وانا عبرنا لا سلوب لانه علم فيها جميعا
وكثيرا مما جعله في الركوب وغيره وقوله من الجلد خص مع دخوله في المنافع
لشرفه واعتنا العرب به وجمع لتعدد البانها وللاشارة الى انها جميعها مشروبة وهو
تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فيها بالمقدرة واذا
كان مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد وكذا لا يصح الا بالتغليب
او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه لدخولها في المنافع وقوله لعلهم الله مفعوله
المقدر ولكنه مر من التذييل ولا كلف وهو سائر المنافع لما يدل عليه ما بعده
وقوله بعد ما لا اه الى اشارة الى ان ما طربقوله اولم يروا وان الاستفهام فيه
انكاري فهو في المعنى اثبات للرؤية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى
ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله هم بهم كما مهملة
ولاي

وذلك بعجزه وبالموحدة بمعنى اصابهم وينزل عليهم من الشدائد وقوله بالعكس اي
لا تقدر لهم على النصرة والدفع عنهم بل الذاب هو الكفرة والذب الدفع وهذا في البيان
قوله او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا
على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا الجعلهم جندا تهكم واستهزاء وكذا
لام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجراح وهو انهم معدون
محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار ولا تنافي كيف فيه للضماير كما توهم لانه
على كل حال احد الضميرين للاصنام والاخر للكفرة ثم لما يختلف الترتيب فيهما ومثله
ليس بتفكيك ولا باس به واما كون جندا على ما ذكره المص باق على معناه وتفسيره
مختص بمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار اثرهم في الاخرة
لاختصاصهم الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الى الفاء فصيحة اي
اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا اعلت معنى النهي ها هنا والتهجين
نسبة الهجنة والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه
الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه فعلم
الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه لانه لزومه اذ علم الملك القادر
بما جرى من اعدوه الخائن مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر لبيان احاطة
علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن
فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم
وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قرى الى اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه
جواب لمن قال انه لا تفصح القراة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز فيه كونه بتقدير القول
على الكسر ويدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض بقوله
ولا تكونن من المشركين فلا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال
ثم انه فسره بتكذيبهم لك وكذا بالسوء كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونهما وهي
ظاهرة فاما الاولى فوجه تاكيدها مع ان المفرع غير موكدا ما الاشارة الى ما يفيد من
المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا ادرينك هاهنا او مجاز في الاسناد وكذا هو فتنفر
للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا
الحزن هم في القلب يظهر اثره على صاحبه يكون اخص منه واشد نوعه تاكيده
للاشارة الى ذلك **قوله** تسلية ثانية الى اولاهما ولا يحزنك وما وقيل
ان فيه اشارة الى ان قوله اولم يروا معطوف على اولم يروا انه لا جامع
ابتداء كل منهما على التعاكس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد المنعم والنعم
وخلقه من نطفة فذر ليكون منقادا منقادا له مطيعا فتكبر وخاصم كما قاله
الطيبي والاشارة السياق للتنوين ظاهر فالتكذيب لا جدلا نحن لتفعل ذلك
كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه
الثاني متصل بما قبله والحرام على الاول ولكونه ادعا لا يفيد هنا فلعله
لانه نسبة للعجز اليه تعالى وتحميق للنبي صلى الله عليه وسلم عليه وهو انه كما
اشار اليه بقوله وفيه تقبيح الى انه محل تخت لا عطف عليه فكلا يود بها ذكر

فتامل **قوله** ونيه تقريع بليغ لا نظاره اي الحزبيث عد منكوه بحاله مالو به وقوله
حيث عجب منه المتعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون
بالله وتعقيب الظاره بالفا واذا المفاجاة على ما يقتضي خلافه يقول للتعجب فلا
وجه لجعله اشارة الي ان الفا للاستبعاد كثم والتعجب لا دام لدفات الفاتدل على
التعقيب فلا تصلح للاستبعاد كما جاء في ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر

سعدي

قوله وجعله افراطا في الخصومة نحو من صيغة خصيم الدالة على المبالغة
وبنيانها هو معنى مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ نحو امام نوع
معطوف على تقريع كما ذهب اليه بعضهم فلا نغفي في بيان ما ذكر منافاة كلام المحاكي
لحال محدوده المقدرة على انهوت الامرين فان تسليم القدرة الالهية ينافي الخصومة

طيالي

المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا كما قيل فما يعد له تعليل للاول والتعجب
والجعل والاول لا حسن لانه تعالى لم يلكن تلك المنافاة لا صريحا ولا ضمنا في بيان لـ

سعدي

جعله منافاة وان كان ما فيه عن ثم الجعل وقوله مما على المرا الانسان ان ان
الي ان رايي عليه وفي نسخة عماله بتقديم الميم والاولى اولى وقوله ومقابلة
النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله منافاة وقوله شريفا مكرما حال من مفعول
خلقت او مفعول ثان ان كان بمعنى صيره وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث
المذكور رواه البيهقي وبايع بمعنى فات ويفتنه بمعني بكسر **قوله** تعد
وبعثك ويدخلك النار تحصل جوابه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى قل نحن
وانتم داخلون في جواب ايذا متنا وكنا ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم
لانه تعني الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا او هو على اسلوب
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قوله شراح الكشاف قاطبة
وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد ابن الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله
الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابة عما سال مع زيادة والسوال
اما حد لي ما ينبغي ان يراد عليه ولا ينقص او المتقلم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى
ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من بدره صفرا
عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاجير وفيه انه لا يوافق ما قرر
في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغير ما يترقب سطا
كان بالصرف المعني ام كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السوال
عن حال الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب على كل حال فالزيادة ليست
في شي منه فانكان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا **قوله**
وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مران خصيم بمعني مرقا دد على الخصام وان لم يخاصم ومبين
فيه سبق للتعقيب والمفاجاة ناظرا الى خلقه الا الى علمه ولا تسلية فيه ولذا رجحه
وان كانت التسلية مما يعده من قوله وضرب الخ وهذه التوطية ولذا لم يتعين الاول

سعدي

كما قيل **قوله** امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد
بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو كوله
من يحيي العظام الخ وهو عائد المثل في الدلالة على امر بديع والثاني قوله

وتشبيهه

220

وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا اوصفه بالعجز فقد جعله مثلا
مشابها للخالق في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه فجعل هذا
مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي والمكان
تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلها المعرب وجها ولهذا فيه نظر لانه اقتصر على احد الوجهين

سعدي

لانه المناسب للمقام فقد اخطا **قوله** خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول
ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكبره وعناده او هو كالناسي
لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله من لا معنى الاستفهام المراد منه وقوله ولقلة
تعليل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث
وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وان لم
اوثان الصفة فكونه جامدا فيرظاهرا لانه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما
فلم يونث كما ذكره المعرب لان فعيلا بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون
بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان كان متعديا
فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورم بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري

عزيت

من رمت الابل الحشيش فكان ما بلي اكلته الارض ثم قال الذي في القاموس رممه بمعنى
اصلحه واحكمه وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره
بان كان بمعنى مفعول ولا نقول انه حمل عليه وفا للازهري ان عظاما لكونه بوزن
المفرد ككتاب وتراب عومل معاملته فذكر له شواهد وهو غريب **قوله**
وفيه دليل على ان العظم ذو حياة الخ هذه المسيلة مما اختلف فيه الحكما والفقها بناء على
ان الحياة تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلذا لم يتفطنها كما شاهد في الغزل
وقال العظام انما هو ليبا ودها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام
جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها احساسا بطيئا وليس
شوي ما يحسبها من التعفن والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني بها انتهى وينبني
على هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن نجد طريقا لنا احدهما انه لا حياة
فيها حتى لانا لم ينفطها والموت والحياة فاذا الموت يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في
الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير
او تجوز او المراد باحياها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني
ان النجاسة المبينة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة كالدم السايل والعظم ليس فيه
ذلك ولذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شي انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله
في الفروع ومن هذا علم انهم ما استدلوا به لكن مثل الدليل في الحقيقة على عينها
قياس جلي **تنبيه** ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحلها الحياة وقال
الحنفية لا حياة فيهما واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها
او المراد احياها اعادتها لحالتها الاولى وفيه دليل على المعاد وكان الفارابي يقول
وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو الله انشا العظام واحياها
اول مرة وكل من انشا شيا اولا قادر على انشايه واحيايه ثانيا فينتج ان الله قادر
على انشايها واحيايها بعد فناها وههنا انما اختصت بهذه السورة وان كان باب

قلت الزولا لعادرلابد من دخوله فكيف يتاتي ما قاله الحنفية
قوله فان قدرته
لامانع من دخوله بنا وبل احيابها بعادتها لحالها الاولى فتدبر
اه كما كانت ختيارات وتذكيرضمير القدرة فقوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور
واستناعه لا بما صفة ذاتية قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانفكاكها
وهو لا ينفك عنها ايضا وقد لا يعلم ردعلى المعتزلة في قولهم انه عالم بلا انه لا بصفة لابدية
عليها وتعلمها اصولها وفصولها ضبطوهضهم بالضاد المعجمة وبعضهم بالمعجمة لمحا يدها والظاهر
انه بالمهملة والمعنى نحو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للبت اصوله وفصوله وهي
الزرع المتفرعة عليها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حب ولسان كما في المجمل
ومن انها محال وقوعها وطريق تميزها اذا اختلطت بغيرها وقوله او احدات مثلها
بنا على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه ولا اعراض والقولي فهو ما به تشخصه وتنوعه
قوله كالمرخ والعفار المرخ بالرا المهملة وكذا المعجمة والعفار بالعين كالرا المهملتين
يتخذ منه الزناد الاعلى والزندة السفلى على انه الذكر والانثى على ما ذكره المعتمد تبعا
للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى والملفظ ما عاد لك وقد عكسه الجوهري لكنه يتنافى ما ورد
به الا ان قوله اذا المرخ لم يورد تحت العفار ليت بعيده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب
ولذا يتخذ منه دق القصارين وقيل فيه اقول اياشجر العناب نارك اوقدت
بقلبي وما العناب من شجر النار ومن امثال المثل المرخ والعفار لا يلدان الا بالنار
قوله والكاف لتمثيل
والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل
لا يتكون فيما انا نخرج منه شيئا الى انه يحقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره
فايدة كما يدفع ما قيل المبين في ذكره كيفية مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضادة الكيفية
لان الماء ودرطب والنار حارة يابسة **قوله** عليها المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه
لانه في معنى الاشجار والجمع تونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه
كنخل خاوية وتذكيره لانه في معنى الشجرة كما ان ضميره في قوله من شجر مذكر فقوم ثم اليوم
منها البطون **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو في رد
على منكريه بالمثلية ليست لا يلزم بما بعد ذلك ولوه بوجهين الاول ان المراد بها هو الاجسام
الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد هم وامثالهم اوهم على طريق الكناية في كمومثلك لا يفعل
كذا وهو معنى اللوحة وكذا اقرحه وانه في ما اشار اليه في قوله او مثلهم في اصول
الذات وصفاتها في الكشاف وان بعيدهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به او رد عليه
انه خلاف المذهب الحق ورد بانه كاخذه في بين السلفين في اعادة الاجسا دوان المعاد
هي المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سوا كان بعد فنا اعيد بعينه
او متفرقا جمع نفسه على انه مع كونه بعيدا احتمال من الله بحل عليه مسئلة الثاني ان مراده
ان اعادة المعاد دون تغير تاليف اجزائه ليس بمثله وليس اعاده في الاخرة غير اعاده
في الدنيا وهذا ما عاد الحر او هو تحصر محصو يكفي في الاتحاد الاصول والصفات
دون تعيين العوارض الذي باعتباره كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا
ورد اهل الجنة جرد مرد دخس اكحل وكاهر ونحوه يطول انما عود ضمير مثلهم للسموات
والارض

والارض لشمولها لما فيهما من العقلا فلذا اتى بضمير العقلاء تغليبا والمقصود به دفع توهم
العالم المقتضي لعدم امكان اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر بالاه ان الكلام مع المشركين
وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم بحدوثه ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وما مع عدم في ونفتح دايما وقوله وعن الجحدري ابي في
رواية عن انه قراه بر لقوله بقادر يقدر رفعا لا مضارعا فعرفا بفتح البا وسكون الثاني
كما ذكره في النشر **قوله** لتنزيهه ما تقدم من النفي وهو خلقه وقدرته **قوله** لتنزيهه ما تقدم
النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات
والنفي ودليل المنفي النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله لتنزيه المخلوقات
لما من صيغ المبالغة فاذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه
على الاشارة الى ان الامر هاهنا الامور والمراد بشانه الخاص في الاتحاد وقد جوز فيه اراده
الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله يكونه فهو من
كان التامة وهذا على ما تبعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في
جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته يعني قوله كن فيكون
استعارة تمثيلية والممثل التي الكون بسهولة من غير عمل والة والممثل به امر الامر المطاع
للمامور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار ولذلك منه فقوله في حصول متعلق بتمثيل
وقطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وضمير هو للشبهة وهو في الحقيقة
ما دتها واصلها وذكره رعاية للخبر فقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يتعلق الكلام
النفسي بالشيء لكانوا على ان كيفيته لا نعلم على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا
الظرفية وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل
كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا ما له وما عليه والفاني قوله فسبحان او ابيه
او سببية لان ما قبله سبب لتنزيهه الله سبحانه **قوله** تنزيها له كل شيء فسر
الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة فيه نحو الملك التام وقد فسر في محل اخر بعالم الامر
والغيب وتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة بخلاف عالم الشهادة
والتصرف معنى قوله بيده وما صح به الاشارة الى قوله وصف للتامة وقوله ونحو
اما بمعنى اراد انها مرادات بما عليه ذهب في الجمع بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعليق
به وجعله صلة القدرة من تصرفه في كل شيء **قوله** للمقربين والمنكرين لف ونشر مرتب
وقد قيل انه وعيد بنا على ان الخطاب للمشركين كما هو ينهاهم والتاعد عن مقتضى الظاهر
وهو واليه يرجع الامر كله لله لا لغيره انهم استحقوا غضبا عظيما والقراة بفتح الثاني شاذة
كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء لانها قد تكون شاملة لامور المبدا والمعاد ولذا استحب قراتها عند المحتضر وعلى الموتى
قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الى هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي
الله عنه وفيه كتبت له قراة القران عشر مرات وعن الغزالي ان الملابسة على الايمان وصحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة
البدن وقوامه وعن بعض المراد بالقلب اللب المقصود فان لكل شيء ان ما سواه مقدمات
او متممات والمقصود منه ايصال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية

يتخذ

عريف

سعدي

تقريب
عجب

خطابي

كشف

في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق لما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الملكة وقد استغني
ما قاله حجة الاسلام الامام الغزالي ولا يرد عليه سوال يبدو بالعجز في الثبوت وما يقابل
البطلان فالحق لفساد وما يقابل المرض والسقم ان كلما يجب الا ما نبه انه يجيء الايمان بدخله
تله وجه اختصاص بالحرف والتنزيه كما قيل لما افاده ذلك القيل من تميز معه الا ما سواه
الموجب لغضبه والمقتضي لتخصيصه من غير تخلف انه سابقا بل السقم ومن جملة ايمانه بالحشر
خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون له مرض وكذا كونه وجه
الشبه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس ولذا لا تنكشف لحقايقه وكذا الحشر
من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وبها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنتين
وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية القوم ذلك بعشر مرات فان **قلت**
يلزم من هذا انفضال الشيء على نفسه لانه ليس من جملة القرآن **قلت** ليس هذا
بلازم اذ يكفي في صحته التغاير بالاعتبار فانه ليس من حيث تلاوته وزنا فوده غير كونه المتلوة
وجملته كما اذا قلت الحسان الحلة الحمراء احسن منها في البيضاء وقد يكون للشي مفردا ما ليس
له بمجموعه كما شاهد في بعض الادوية الا ترى انها تحفظ من خاصيتها اذا كانت
موزونة دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال
قد سرق المصحف وهي فيه وليس من اهل تخصصا او كونه عين انفراده كونه مع قرنايه
وانما ذلك وتعلق بهذا اقرب مما قيل المراد انفراده بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القرآن قرائته
دون يس وفيه لبعض المشايخ الكلام حصول الاجر بل تتناه لقاريها لا بعد وفيه مما
لا تناله فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويطلبون تخفيفا اي من الصلاة
على الميت تحت السورة اللهم اني اسالك بحرمة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك
في حصن حصين وان تفضل وسلم على سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين

سورة الصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم

لم يختلفوا في كونها مكية وان عدد آياتها وان الثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من
قال احدى وستين ومنهم من قال اثنتان وثمانون آية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني
ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كما تحققه الجمع جمع المذكر السالم وقد انثه اما على انه
جمع صافة اي طايفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث نفوسه باعتبار
انه ذات وتقسيم والمراد بالصافات الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية
لمالك الملك وصفا ورجما مصدر مؤكد وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا له وقوله على
مراتب يعني يتقدم بعض صفوفهم على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة
القدس واما التعبير بان منهم قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه
ومنتظرين حال من ضمير الصافين لعدم البيان الواقع فيه حكم اصطفافهم لما مر لعل المنظم
قوله الزاجرات الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي
والى الاول اشار بما ذكره هنا يعني سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كما دار في حق
الافلاك وطلوعها وغروبها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال المسحي وهو
الثالث ليتلوا له والمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني لا جمع فيه بمعنى المنزل
كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو مفعول له المقدر

ولم يتعرض لقوله لتعقول لها لا ولى لعل الظاهر انه لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما
كما قيل وقد وربما ان التقدير فيه اعمالها دون الامر غير مناسب لاتساق النظم وهو مقدر
ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة
فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في
الاول ايضا كما في الكشاف بان يصفوا اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهواء فلعله مال
الى ما ذهب اليه ابو البقاء فانه قال لتبيانا يتبعه من ان الصافات مفعول له فهو مؤكد ويدل به الجمع
اي الصافات صفوفها فتدبر **قوله** او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة
من يفعل هذا ومنهم من يفعل الآخر وقوله التاليات آيات الله صفة بعد صفة اشارة الى
ان ذكرا بمعنى المذكور المتلو وهو مفعول للذاكرات ويحتمل ان يكون بيانا مفعوله المقدر
ولا يقصد به فيكون على نسق واحد وجله يا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة اي
ظاهرة ونشر ساكتا بل وبالمعارف التي تلتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي
يتجلى بها والت في اقتنائها وقوله على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة وعلى المعبر لانه المناسب
لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها قدم عليه **قوله** او بطوائف
الاجرام المترتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات
الافلاك وصفها بصفوفها مرصوصة بعضها فوق بعض والمعنى ان الطبقات العناصر فيكون كذا
هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية عليه مذهبهم في اثبات ارواح ونفوس لها
وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها
ومن الناس من لم يعرف فقوله بطوائف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ
تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة
عرشه والكرسي بيوت المقربون الذين يدومون للتسبيح والتقديس فلذا اتصفت بالتاليات
قوله او بنفوس العلماء وجه اتصافها بصفات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم
والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لآيات وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز
وهذا لوجه الرابع تصفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو
وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان دأب الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم
شيء عن الله ومكابدة العدو ومقاتلته ومعارضته في الكر والفر **قوله** والعطف لاختلاف
الذوات الخ اشار الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء لها ثلاث احتمالات
الاول انها تدل على ترتيب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول
ابن زيابة الحماسي يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب . وقد تقدم شرحه
وما فيه يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكن صفاتها
واحدة اولا كمالها في نفسها ثم وجه بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير يستعد به وهو
واقع بعده ثم افاضة الخير عليه بعد الاستعداد الثاني وتعويض الاخذ دالها ان يدل
على تفاوت الصفات في الترتب ترقيا وتدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى والثالث وهو
مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتبة كقوله رحم الله المحلقين فالمقصرين
وما جعله الزمخشري فيه ثلاثة اقسام جعله المص قسمين وتبعه شراح الكشاف ان القسمة
رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود والرتبة

فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب المرتبة نحو انما لعقل فيك
اذا انت كهل فتلها وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني بطنا فبطنا
وفي المرتبة رحمه الله المحققين على المقصرين وجهه في الكشف بان المراد من قوله الزمخشري ترتب
موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتيب الموصوفات في الوجود
البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين اعاد اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان
اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض
الوجوه ولما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهرت الغسمة
مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو
اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعلة واما الترتيب الرتبي وهو الثالث
فمعنى مجازي لها اعتباري وترتب الصفة وصدره يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس
بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر **قوله**
لاختلاف الذوات اي في التاخر وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الاظهر
ان الفاء للترتب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لما ذكره على الواو وقوله فان الصفة
هنا لا يقتضي الترتيب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة
لاهلها لكنها تحلية وما قبلها تخلية **قوله** او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف
لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف فقد غفل
عما اراده ولا يضر كون المثال بعينه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة
قوله رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا
فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقيني بالواو ولا شاهد فيه فاعترض
الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على المص **قوله** والاساقة يقال ساق اساقة
اذا جعله سايقا كما اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا
الفضل للتقدم ظاهر لان حلق الحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل واما
كون ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف ظهر وجه محتمل لهما من غير ترجيح
فتامل **قوله** عليها اموات لوف الخ مثنا تبدما بهنم دبر تنف رم القسم ونحوه ولهو
دفع لما مر من انه كلام مع منكر كذب فلا فايدة في القسم تم اشار الى ان عدم فايدة
القسم انما تكون اذا اريد كونها من ذا وما يحققه وهو قد ذكره بقوله رب السموات والارض
الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل
ففايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله**
فلان وجود هذا تقدم منا للمص مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح
لقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف
للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل
من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام
في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى بانه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين
النقيضين ومنها ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة انما
حيث

سعدي

عزيق

خركشي

223

حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور
وممكن بهذا الاعتبار وان اطلق عليها انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه
تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان الخ ما فهموا والماهو في التحقيق تخييل
وفي كلام المص اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا ليوافق
المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات
صفة الارادة غفلة مع انه ربما لا يضر في اثبات التوحيد فان هذا الوجه لا يكمل
اذا كان واجبا لا ينهض ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثباته دليلا عليه اذ
يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله**
دليل وجود الصانع ذكره توطية لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود
فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله**
ورب بدل من واحد وهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تحقيقه الخ كما
توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت له وبالدعم لكل تقدير اي انه هو الرب الدال
لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع على المدح **قوله** قد بلغ الى انها مر
خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من
التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي يكون بمعنى المالك يكون
بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل **قوله** مشارق الكواكب
هو مناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون مبني على قول الاكثر مع ملاحظة
الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله والمثلث
الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله ثم اشارة اليه فلا يتوهم ان
الانتقال يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق
الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب
التحرير يا باه وقوله يحسنها الدال على اصالتها لنفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب
اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق ادل لانه على اتم قدرة وابلغ نعمة ينبغي لا تعابه
غير متجه لان مجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كاف فيه لجعل المجموع وجها واحدا لا يتم
ولا با المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بالشروق حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ
فيكون على التنصيف الاول فان نشار فهامن راس السرطان الى راس الجدي منه الى
معها من راس الجدي الى راس السرطان بعد الامتداد اليمنى اعتبر ما كانت عليه وما عادت
اليه واحدا لكانت مايه وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلثمائة وستين فافقها
من اول الصيف الى اول الشتاء ثم منه الى اول الصيف فلكان نظرا الى الاتحاد
والتغاير بالانتقال العود **قوله** القريبة منكم اشارة الى ان الدنيا هنا مونث ادنى
بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته الذي يتعدى بها فعله لا تفيد قرب منه ومن
الداخل على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع ال مع والاضافة
ومن فلا يقال لا فضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معنى من
لان المبينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو عطف بيان وتدلير

ابن كمال

عزيق

جلبي زاده

سعدي

جلبي زاده

ضيوا لرؤيته لتأويلها بالحفظ وما يتخرج به وقوله او تزيين سطها اذا فسرت الرؤية بالاضواء المتغايرة فالاضافة لامية كان الشاد اليه بقوله لما ونحو التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للرؤية على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها لبعض كالتربيع **قوله** اسما جامدا الا للبقعة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط الا انه للعوض القائم في المجرور اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل اشتمال لانها فيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض الا ان الاشتمال قد يستغني عنه اذا ظهر انفصال احدهما بالاخر كما زده في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او بيانا لسا اللام بدل منه ونحوه ونكونه بدلا من محل الجار والمجرور والمجرور حاله على القولين او بتقدير اعني **فان قلت** ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال لحجز هو المحدود بما فيه الوحدة كالضربة ولهذا حكى فيه خلافا **قلت** ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاجابة وليس كل تائي المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان تحقق لم يقدح اشارة الى انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان البعض علم الغيب شكك في تعين ما دل عليه الارصاد ومن اراد كما قال كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف فمراكزها في الجملة وقوله فان الحق توجيه على تسليم ما ذكره بانه يكفي لصحة كونها زينة لها كونها كذلك في رأي العين وقوله لحجواهر المرئية الى قوله وكانت اجرام النجوم لوامعا • درر نثرت على بساط ازرق • فوجه تقييد السماء بالدنيا لانها تترتب عليها فلا يرد انه لما يزين الدنيا والعليا كما في ذلك كما توهم **قوله** بما مر فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والمعطوف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله ترجم الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب تدخل فيها الشهب بطريق التغليب فانها كانت متغايرة لها كما سيأتي **قوله** كلام مبتدأ اي مستأنف استئنافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان يقدر من يحفظ فيتعين ما قبله فتقدير حينئذ لم يحفظ فيعود الحذر وكما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون استئنافا بيانيا في جواب ما حالهم بعد الحفظ ولا يكون السؤال عما يكون منه الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله الا يستمعون جواب عنها ولا الى الا يتمكنون من السماع وتقدم حرف جواب عنا لباب كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقديرا لسؤال مطلقا كما توهمه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح اعادة الهم ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة الى جوابه لكن الحق ان الاستئناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا نفي الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيقدر على تقدير الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع به هذا الحفظ فغايته انه يصير كالمسلسل لنا

وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات قد تطلب ان تغسله لانك لو قلت اضرب الرجل لمن و مطاردت كونه مضروبا بهذا الضرب المأمور به لا بضرب اخر قبله شقت سهام الملائكة لحرف حل عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسميع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفا له او اجعله التراكيب تولية لحق الاصغاء المدلول عليه بالي وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولي من قطع ماليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا بديع ما مسعود

وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما طلبوه لانه لما تعدى بالي وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله لا من خطف الخ بناء على صحته فالسدس في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال لسهوه ما ذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم لذهنا فتدبر **قوله** ولا علة لان الحفظ الخ اعتذار نهاهو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغي على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضوره الحرب خوف الهلاك وعلى التلذذ والنهالك في اللذات ويقول هل يقيني الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد منه لا قدر والوغي بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وانكا تكلمهما واقعا في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلانه كم من حكم يقدر عليه بعضه دون كله وعلى غير قول الزمخشري كله احد من ذهب الى رفيين غير مردود على انه اراده لما اجتماعهما فنكر لانه اعترض عليه بان مذهب الكوفيين تجويز هذين الحرفين فيها ساكما قدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجار على غيره بل بتقدير ثم منه له كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان تعدد الحذف يا ماسم لا شارة تقتضي حذفين بخصوصين ونعما كالمسمع الاهدا ليع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جوا نحذف اللام وان وعلى كل حال فالكلام المصدر اولى **قوله** وتعدية السماع بالي الخ سمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقدم الكلام عليه وبالباء نحو قوله سمع الله لمن حمده سمعت براع • ردد في الضرع ما قرى في الحلاب • وتتعدى بالي المسموع لمسمعت الى حديثه والي خبره كسمعت اليه يتحدث فلعله يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمضر اختار الاول لوجه البلاغة الذي يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولي والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون لشدة تمنعهم مانع عظيم ولهذه تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدي بالي لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع الى الملأ الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزئيه

لمعنى
لنف

ابن كمال

ابن كمال

انتهاء

الثاني فهو المطلوب اداؤه ولا يلزم منه انتفاء الثاني لان من لا يسمع كيف يسمع نحو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه من نفي المقيد والقيد وانما دل عليه
كلام المص من ان تعديته بالتسميع تدل على التضمين ايضا ففيه نظر لما يلوح ان
الظاهر انه لا يخالف لانه لتبدي التعدية تتضمنه حكايته والاستقبال لا يقتضي كونه حقيقة
فتدبر **قوله** ويدل عليه لان التسميع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل
كتحكم وتجرا اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها
معنى وطلب السماع يكون بالاصغاء فتوافقتا وان لم ينف الخفي
فاذا انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مسبب عنه فان
قلت كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه ترك بعضهم بعضا لذلك **قلت**
نفوا ما ادعاه المعترض نفي سماعهم او هم بعد وصولهم الى السماء لخوفهم من الرجم حتى
يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه كان دفعا لما قيل ان قوله لابن عباس يستمعون
فلا يسمعون ينافي القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السماء والملا
الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو
معنوي **قوله** من جوانب السماء ليس المراد الكل فاحد يرمي من جميع الجوانب بل هو
على التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسماء بتذكير
لتاويله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعد جلوسا والتنزيل
المثلة زيدي منزلة المتعدي ولذا قال كانه لا ينعام دحورا مقام قذفا او يقذفون
مقام يدحرون وقوله للعلة دحورا اما لانه مصدر دحور باسم المفعول وهو في
معنى جمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره
تكلف وقوله ويقويه لان فعولا يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما
يتطهر ويغتسل به **قوله** وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون
اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا
لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر في كتب التصريف لم يات منه الا خمسة او ستة الوضوء
والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي
المعجمة والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في
القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب
اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دائم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره
بشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء من واو يسمعون متصل وقد تبع فيه
الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب
لا الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا على انه شرطية جوابها
فاتبعه الضمير يقذفون اي هم لا يسمعون الا من اختطف تكلف وكان من حق
المص ان يقدم تفسيره لخطف وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ
منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود وفيه اشارة
الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله**
وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقرا الحسن بكسرهما

مع

مع تشديد الطاء مخففة وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء
المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء
الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء اتباعا لها واما الثانية
فمشكلة لان كسر الطاء في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما
ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا الكسرة لالتقاء الساكنين كما
ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا جرى التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل
شاذ وضعيف وقرا ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء المخففة اتباعا ايضا كذا افاده
المعرب ووجه كسر الخاء فيه ان تنزيله منزلة ينفعل ولا يخفى ضعفه والاول ماخوذ من
كلام الزجاج وابي الفتح ذكره قوله **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي
فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي في الشواذ فاتبعه
بالتشديد **قوله** والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض اي مشابها للكوكب النازل
من السماء فسره بالشفق منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكماء على
ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء ابخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت
وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الى طرف الدخان ثم ترى كانها طفئت وقد
تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله لا يصح اشارة الى عدم صحته لان
قوله زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين يقتضي خلافه وقوله
فمعنى وقع في نسخة فيمضي اي ترى وقوله وقد زينا في نسخة انا زينا وهو
من سهو الناسخ او لا دخل على قوله صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من
الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والتزيين بها لا يقتضي كونها فيه
حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجواب الغالب انه يجوز
ان يراد بالسماء جهة العلو التي للشياطين فيكون المراد لا مانع من كون الشهب
للمصابيح غير الكواكب فقوله فان نكاتها انه تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن
كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله من الفلك وقد يجوز اطلاق الكوكب عليه
لمشابهته ايضا وقوله رجما للشياطين اي لانها في كونها للوقت انفصاله في ذلك الوقت
مقتضى طبعه لتقذف بها كذلك **قوله** ولما روي الخ اي انه كان ارهاصا له
اذ قد بعث او قرب ولا دلالة على ما روي في الاثار ردا لها وفي بعضها ما يدل بظاهره
على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على انه حفظ
السماء لم يحدث بل انه كثر لذلك فاما ان يقال ما روي غير صحيح او المراد منه انه
كثر ذلك جدا او ذاك او انه صار طارد الشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير
صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن الشعبي من انه لم يقذف
بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون انعامهم
ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد يا ليل الكاهن وقد عمي فاخبروه
بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت فهو فناء
الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض الا قليل حتى جاء خبر
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما توهم فان قوله لم يقذف معناه

لم يلق القذف بها فلعل تركه لما اراده الله وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني
انه لو كان تجاه لم يختص بزمان وهو مبطل لقول الحكما ومناف لما يجاب عنه بما ذكر وقوله
حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو
غير موافق لهذا وفي السيرة ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة
والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله
عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت القيامة
فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة
والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار
الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى فملئت حرسا شديدا وشهبا
ولم يقل حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويصح الوحي فتكون الاية
والحجة اقطع وان وجد استراق على الندرة لا قبل بعثته والظاهر في بدء امره ارهاصا
فقد اتفقوا على انه كان قبله وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون
قوله واختلفوا اي هل يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن
الاستراق او اليه وقوله لكن الغالب على انه يحترق اذ لعله يخطي الرمي ان بعدوا لعواهم
راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المحترق من النار لا تؤذيه
قوله فاستخبرهم لما الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه
وان يكون بمعنى اقوى واصعب وبكل منهما فسرها وقوله مما ذكر ما تفسير لمن خلقنا كما
يشير اليه ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في
شرح الرسالة الوضعية وعددنا المعروبة في الشواذ روي مخففا ومشددا اي عجل
ذكرنا فيما سبق من الايات وما فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت بما ذكر فاستفتهم
تقريري او انكاري وفرع باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لحقيره
او لدخوله في السموليين والملك فيما بعدهم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة
للامر وهذا على تفسير الصافات الاول قوله فانه الفارق الخ اشارة الى عدم
ارتضا تعريض بالامم الماضية كما في الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه
فتعقيبه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله قوله
والمراد اي في خلقهم من طين لا في ابنائنا المعادة لهم ومن قبلهم سوا في الذكر كانوا
قوله ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي عده محالا وجه اخر لتاييد ما ذكر
لترجيح ما فسر به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله
لو رم قابلية المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير
لللازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او الملازم
كانه تفسير لازب قوله وقد علمت الخ جواب عن سؤال مقدر تقريره ان ما بينهم
ما ذكر لما اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وما محصله انه مسلم عندهم
او مثبتا بعد ان يبيح الكلام فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم الاعتراف
بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر او لانهم لا ينكرون خلق ادم
خاصة من الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع
وقوله

سعدي

خطابي

وقوله فيه ظاهرة او بوله بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لم ينكر
ولا فرق بينه وبين غيره ففيه تصرف في الالزام وقوله بلهو توسط معاقبة بالقاف
والعين المهملة اي مجامعة الذكر لكنه يتنجى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من تراب وام
بالمجامعة وهذا ليس بضرر بانه ثبت فيما بين العين لهم فلا فرق قوله ولما لعدم
قدرة الفاعل معطوف على قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في
المعاد بايجاد المعدوم وقوله وسوى ذلك بدا لهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين
وقيل الى ما ذكر البعث او الى اتحاد المادتين وقوله وقدرنا بيننا اي وما لا اثبات
لا يزول ولا يقبل التغير بوجه قوله تعالى بل عجبت بفتح التا المخاطب في خطاب
الرسول او لكل من يتعجب لمرور الدوام اما عن مقدر يرد اليه فاستفتهم اي هم
لا يعجزون بل الخ او عن الامر باستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى التفاوت
حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما ينكرون وهم يهزؤون
ويسخرون ومع المصريين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية لقال الزمخشري
في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فالوجه جعل
الواو بمعني او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما يتعجب من الانكار مع هذه القراءة
التامة فتامل قوله اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي تعجبت منها وفي نسخة
فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ لف في هذا ما قبله فعطفه بالفاء لانه لذا
جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الوقف بينهما يحتج بالجمع في الاول دون الثاني غير
ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني انه اسند ما يستعالي في هذه القراءة وهو منزه
عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب ولذا قيل العجب ما لا يعرف
سببه فاذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اول هذه القراءة
بوجوه فحمله على الفرض والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة
تخييلية تمثيلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو
كان التعجب مما يجوز عليه تعجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية
كما في قوله ان الى الطغيان يجعل تعالى كانه لانكار تعجب لهم بعدها امرا غريبا ترتب
له التعجب منها تخييلا واذا كان بمعنى يجوز للفاعل ... وقيل فرض انه تعالى
لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المثلثة قوله او على معنى الاستعظام اللازم
له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل
على غايته كامر وما رد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه
عنده حقير دفع بطلانه ورد في القران وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل
وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعة تعتري
للعجب الثاني وتعجب لانه تعقيب للقول والعجب من الله اولهما فالروعة بفتح الرا الفزع
والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان والاستنكار الموطا لما يعجبك ومنه قولهم امر رايع
وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه عنه قوله عند استعظام الشيء المراد
بكونها عنده تعقيبها له من غير تراخ كانها في زمان واحد او حصولها معه حقيقة
فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار فقلبها فيكون لازما قيل ان

اعتراض على المحشي

عريف

بهلوان

سعدي

استعظام الشي مسبوقا بانفعال يحصل في الروع اي القلب عن مشاهدة امر غريب لجهل علة
نفيه وهو المراد لرفعه لا يستدعي ذا علم بالشي او الجهل توجيه لاسناد العجب اليه في هذه
القراة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالي واما التعجب من غير الله منافيا لان الله عالم لا قدر
الله ما احلم انه منعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره او جعله
مجوز السبب لان المتعجب نحو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا بشي
لا ينعظون به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون به ونحو ان تابلغ ما
ذكره المص فقيل انه اخذ للاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل
بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عدة او من عطف المضارع علي الماضي كما في ويسخرون
ايضا وقيل عليه قطع الله تعالي لا يتوقف علي ما ذكر والظاهر من عطف المضارع
علي الماضي في الامر المستغرب تقصد الاحضار ونبهم من قال حمل القطع المدلول عليه
باذا علي قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر لا مانع من حمله علي قطع المتكلم
ولذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الاتعاظ
مرة لا يناسب مقام الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فالمراد المدقق
لا يناسب النظم بين ما يدل عليه ليتايد ما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع
والعادة حصله اذا كان المقطوع به مستقبلا لو بلغوه ثم كرر صدورا منا لم يتجوزها
عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر ليكونه لخلاف
او لخالف سع ان كمقع قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة
عن المراد **قوله** واذكر فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع
بها وقوله للتعظيم وقوله مبالغة لان الاشارة الي زيادة السين لتدل علي زيادة
المعني لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي فتكون السين
للطلب علي حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر ستخر منه في نفسه يعني
انه من ابواب اللازم **قوله** اصله انبعث اي بحسب الظاهر المتبادر بعد
التعنيها لما ذكر لانه اذا كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعدها ان
واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام
المشهور وتقديره عليهما انبعث مقدما ومؤخرا فقوله وقد سوا الظرف يعني
في الكلام بحسب الظاهر لانه مقدم علي عامل له مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة
في الانكار لتكرير حرفه وتقديره والاسمية وان ايضا فتستوي تاكيد الانكار وقوله
مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال موتهم
وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة الكلام معه ردا لله هتمام فالمبالغة علي ابلغ
الوجوه كما لا يخفي وتقديرا المص له بقوله انبعث الظاهر في الظرفية **قوله**
عطف علي محل ان واسمها هذا مبني علي مذهب البصريين القايلين بعدم اشتراط
الجمود وكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم منعه لان الوضع بالابتدا وقد زال
ببطلانه الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبتدا تكون خبرا عنهما وخبر المبتدا ان اذا فعه
الابتدا او خبران رافعان فتوارد عاملان علي معمول واحد وشرط اخر اشترطها
الجمهور وقول المص علي محل ان واسمها لا يدفع الجمود كما توهم بل يزيده لانا

لا نعلم

كشف

پهلوان

سعدي

آذا ظرفية ط

سعدي

227

لا نعلم من يقول ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب فقد علمت ما في هذا
الوجه فالاولي جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة علي الجملة **قوله**
او علي الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل
باي شي كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا
الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل علي المعطوف الا اذا كان جملة لئلا
يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جايز لصدارتها وهو ظاهر الورود
والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة علي الجملة
في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتاكيد
بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدارة من غير فرق بين مؤكد
ومؤسس مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم ينبغي
ان لا يعتد بوصلها ويفصلها فقد اهدر قبيل في الاعتداد عليه وقوله لزيادة
الاستبعاد اي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة مبعوثات فطلبهم ابعد في
عقولهم القاصرة فعلي قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعني اذلا
قوله وانما اكتفي به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم
البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ لان المخبر علم صدقه بمعجزاته الموافقة في
الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية ونحو ذلك بها وتسميتهم لها سحرا عنادا ومكابرة
لا تفرطا لبالحق ولا الناظر لبعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة
والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل علي صدق القايل واما القول بانه
يجري للقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة لا تفيده هنا
شيا وعدي القيام هنا بعلي لانه من قام علي كذا اذا استمر عليه كما في قوله ما دمت
عليه قايما او لتضمنه معني الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر العين **قوله**
جواب شرط مقدر يعني ان الفا واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره يجوز كما قال
الزجاج ان يكون تفسيرا او تفصيلا للبعث المذكور قبل والمعنية للجملة اما من
مقول قل او من قوله تعالي وكان المص لم يحسن للثاني لان تعبير البعثة الذي
في كلامهم لا وجه له وما الذي في الجواب غير مصرح به وتفسيرها بالذي عند بيع لم يجهد
قوله فانما البعثة زجرة اشارة الي ان الضمير راجع الي البعثة المفهومة مما
قبله لا بهم مفسرة الخبر وهو زجرة كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف
لما فيه من عود الضمير علي متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقدروه في النازعات
لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف **قوله**
وقوله من زجرالخ اشارة الي انه استعارة وقوله وامرها الي الزجرة كما مر كونه في الرجعة
من غير توسط شي ويخالف كما مر في سورة يس وفي قوله كما مر ابهام لطيف وقوله فاذا هم
الخ يعلي ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعني الانتظار **قوله** اليوم الذي
يجازي به يعني الدين هنا بمعني الجزا كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم
وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله
او كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان

سمين

ابن كمال

سعدي

وترك المص لانه يكون تكرارا اليوم لان كيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل هل كلام
بعضهم لبعض مرضا فيه من التكرار وهو يويد ما قلناه فالفرق بين المحسن والمسي يعبر
كل عن الاخر بدون قصا فيقا يدما ماقبله وقوله اوامر بعضهم اي الملائكة بامر بعضهم
بعضا بذلك تعالى الوجيعي فهو حكاية لمقامهم محلهم انهم خرجوا من القبور **قوله**
وقيل هنا اي الموقف اي الجحيم مرضه لانه لا يلايم قوله فاهدوهم الي صراط الجحيم لانه كتعقيب
الشي علي نفسه او نسبه عنه فاقيل التعقيب ديريد ده وانما مرضه لاقتضا السياق
لله ول لان الحشر يكون مجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شي بحسبه لبني
بني لاقتضا السباق والسياق لله ول **قوله** وازواجهم يعني ان الازواج المقارن لكم وحي
الفعل فاطلق علي الامر وهو الحاصل وبه فسر عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله
في الكتاف ولساهم الوصاة اهل الطامع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا
للزجاج ليس مغاير لما فوقهم لانه عام متناول له وكل ما قال ضعف فيه لعدم صحة سنده
والمص لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنساءهم لما تلتهم لهم في
الكفر وقوله مع عبدة الصنمانية اي ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون
عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة واصحاب الشمال والسابقون فان
المراد به الاشكال المتقاربة كما هنا **قوله** اوكتابهم روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد
والحسن وما بعده محل الضحاك وقوله عن الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير
والمسيح ونحوهما ففائتهم الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي لم يقرر
بل هم عبدوا الشيطان التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسيأتي ما في
كلام المص من بيانه هنا وما قيل انها علي عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة لانهم
جميعهم انما عبدوا الشياطين فيه منافقة لما ذكره في تفسير هذه الاية كلام مردود فقيل
كان دعاهم الرد وقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له لقلة تعليل الحشر وما يعبدون
قوله وهو عام مخصوص يعني انه عام في كل معبود حتي الملائكة والمسيح وعزير
لكنه خص منه البعض بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية او انها عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم
علي ذلك كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان
تفسير ازواجهم بقرنائهم من الشياطين مناسب لتوكيد فلذا تركه من اقتصر عليه لشمول
ذا ورم كان لمرضاه وقوله وفيه ابي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق عليه
في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر **قوله** فعرفوهم طريقها ليسلكوها اي الجحيم
او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم **قوله** احبسوهم في الموقف عند
مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المذكور ثمة ما ذكره المص والسؤال عما تعرف التعلقة
والادلة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها
شهد عليهم سمعهم الخ لما ذكره لانه جاوا بعمل كما رفوا الحي او حلة شهد حالية
بنفي ربقة ولا بقا لعراح النظم عما يظهر منه بحيث التشهي مع التعاد كره وجه وتغيير
الحبس المص ايضا يفعله مع جواز التوقف المكر **قوله** كما الواو لا توجب الترتيب الخ
دفع لما يورد من ان وقوفهم للسؤال تقدم علي سوقهم في طريق الجحيم وظاهر النظم
عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا مطلقا ومع ذلك مانع من تقدم عليها ولعلها كانت مخالفة

الظاهر

الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب بجوابا اخر وهو قوله مع جواز ان
يوقفهم وفي نسخة احبسوهم فيه اضطراب هنا ففي نسخة ان يكون يوقفهم وفي نسخة يوقفهم
متعددا وهي اظهر بها وفي نسخة اخرى وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدي
والتوقيف للسؤال وفي نسخة تركه والمراد منها واحد فموقفه يعني يوقف هنا السؤال
وسوقهم يعني يتحملهم السؤال الي لا مانع من ابقائه علي ظاهره لان معنى الهداية صراط الجحيم
الارائة والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على توقفنا للسؤال فان الموقع انما هو الدخول
في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سؤالا اخر بعد السير والدخول علي ان
قوله ما لكم لا تناصرون تقرير له او صراط الجحيم طريقهم له من قبورهم الي مقرهم وهو ممتد
فيجوز كون الموقف في بعض منه متاخرا عن بعض فهذا ابضاء لا امر بعد عنه وقد خبطوا
هنا خبطا عجيبا لكثعل بعضهم يعني قوله مع جواز ان يكون موقف ما لكم لا تناصرون
جواز كون موقف السؤال وقف سؤال ما لكم لا تناصرون علي حذف مضاف ويحتمل ان
يكون موقفه بضم الميم علي صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب لصاحب **قوله** تعالى
بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا ينازعون في
الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون اوعن قوله لا تناصرون اي لا يقدر احد علي
نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون فلا انتفاء للرازم لطلب السلامة عرفا
فلذا استعمل فيه وقوله بسلم بعضهم بعضا اصل معناه ببدلها للتهديد والمراد يخذله
يقال اسلمه لكذا اذا احذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا بمعنى الشياطين وقوله
للتوبيخ الا الله سئل الام **قوله** عن اقرب الوجوه والمعنى يعني ان الاتباع
يقولون للرؤساء في مخاصمتهم هذا وقد تجوز به عن احد هذه المعاني لان يمين الانسان
اشرف واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا يسمون اليسار شومى فتجوز بها عن احد هذه
المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها ليد اليمين فيما ذكر وتحريره معنى الاية ان قوله
قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم لبعض في الجحيم
اي الاتباع للرؤساء انكم كنتم تصدرونا يقوتكم عن اتباع الحق وتزعمون انكم انتم
عليه حجة ورب حق فتخدعونا وتضلونا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا **قوله**
كانكم تنفعونا منفعة بجميع ما قبله او بالاخير ولعله الخير وقوله نفع الشاع الخ
الشاع والسنيح ما اتاك عن يمينك من طاير او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح
قال دلك ليل بي المعين وفي النهاية السانح ما جاء من جهة يسارك الي يمينك والبارح
ضده فقد رع لسانا لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبين وان العرب في التيمن والتشاؤم
فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر وما ذهب المص تبعا للعلامة بالسانح
ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن
به انه جاء من جهة اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن
ومنه يعلم وجه عكس التسمية بقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها ما تقدير
قوله مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده علي
المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة الخير ايضا وجا

سعدي
سعدي
ابن كمال
ابن كمال

منه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر
في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تأتوننا عن
اليمين بمعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم منا التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم
ثم ان المصنف خلط معنى القوة مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسيأتي الكلام عليه
قريبا **قوله** لما اقوى الجانبين واشرفهما وانفعهما ... لتفسيره اليمين بمعنى
شيء اقوى الوجوه في القوة والدين فالشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت
لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة والشرف والنفع سمي الجانب المعهود يمينا لما
فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت الناس بالسانح لكونه يأتي من
اليمين او يتوجه اليها كما بيناه **قوله** او عن القوة والقهر معطوف على قوله عن اقوى
الوجوه فتكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي والجهة ... فالاول ... حينئذ
مجاز على المجاز ... استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب
ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى
وقوله فتقسروننا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله او عن الحلف فيكون اليمين حقيقة
بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم يأتونهم مقسمين على حقية ما هم عليه فالجار والمجرور
حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو وتفسيره بالشهوة
والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في الهاموس غريب جدا **قوله** بل لم الخ اضراب عما
قالوه وقوله اجابهم الرؤساء اشارة الى ان السابق من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا
مؤمنين ... لانهم اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم وما كان لنا الخ جواب ... تسليمي
على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لما وقع
ما دعوا له ... احد ... انكم اتصفتم بالكفر ... جبر عليه
قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الرؤساء واتباعهم وقوله كان امرا مقتضيا
اي بقضاء منه تعالى ... معنى قوله حق علينا قول ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضائه
تعالى بذلك وقضاؤه تعالى ... كما هو مذهب ... يدل
او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي
الكسب باختيارهم ... قوله اغويناكم انا كنا غاوين ... ووقوعهم
في العذاب يعني انا لذائقون ... ان دلالة النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الى
... الدفع مع انه ... الثاني فيكون ... المدعي ... الذكرة ... ان
قوله وان غاية ... وقوله دعوهم الى الغي ... اغويناكم فليس المراد به
حقيقته بل ... عليه **قوله** ... لانهم كانوا على الغي ... وهو معنى قوله انا كنا غاوين
اشارة الى انه جملة مستأنفة لتعليل ما قبله وقوله ... اي اشعار به ولذا اعاده
بالباء ... التناسخ ... انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول
لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤساء كما بينه بقوله اذ لو كان كل
غواية ناشئة عن اغواء غاو ... وليس كذلك ...
لا ... له ... اعدي ... الاول ...
المراد انه برهان قطعي ... على ... فيدفع
ما قيل

بهلوان

سعدي

عريق

سعدي

ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو اخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية
الخ لا وجه له فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم بخصوصه وبه سقط ما قيل
اذا تحققت غواية دون اغواء يكون كل غير ... لاتحاد الطبيعة مع ان ... طبيعة
في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالتركيب لقوله الخ يعني تخصيصهم لانما بعده
معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه
نظر وقوله ... اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا الخ التفات
قوله وقرئ بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب فاسقطت
النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله
ولا ذاكر الله الخ هو من شعر لابي الاسود الدؤلي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله
الا قليلا وروي بالجر والنصب بالعطف على غير ومستعتب **قوله** وهو ضعيف في غير
المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي
للتخفيف كما في قوله الحافظو عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي قريبا ...
مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله مثل لما عملتم
لان الجزاء من جنس العمل لا عينه **قوله** استثناء منقطع فقوله اولئك الخ استئناف
لبيان حالهم والاتصال مع الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج الى تكلف لان
عدم جزائهم بمثل العمل يعني الزيادة والمضاعفة ابعد ... ما يكون المنقطع لا بد
فيه من هذا التأويل ايضا فيجاب بان الا ههنا بمعنى لكن وما بعد المستثنى خبره
كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق فواكه الخ فلا حاجة
لتكلف ... ولا تخالف ... الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فيقتضي ... جزاء
الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التأويلات للسمرقندي ان الاستثناء يحتمل ان
يكون من قوله لذائقوا العذاب فيكون الاستثناء حقيقة ويحتمل ان يكون من قوله وما
... انما يعملون ... كنتم تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون
النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الذكرة
في مقابلة العمل ومقدر بتقديره ولا يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى **قوله**
خصائصه من الدوام الخ جواب عن سؤال وهو ... الرزق لا يكون معلوما
الا ... لا يكون معلومات قد ... ابن
... فيها بغير حساب ... الجهل
معلوميته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة لهم ... غير مقطوعة ولا
ممنوعة ونحوه مما في الآيات الاخر وقوله من الدوام الخ ... بحصر الخصائص
بما ذكره وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة
وعشيا وقوله ... المعلوم الجنة ... قوله في جنات ... المعنى على ان الجنة
معينة لهم وهم مكرمون فيها ... الظاهر مقام الضمير لان جعلها ... وقيل
لا يلائم جعلها رزقا اما ان كان للرزق ... كما في الكشف وكون الماكل
رزقا ... اذا اختلف العنوان ... فيه باس ... لا بد منه كما توهم **قوله**
التحفظ اللذة في بعض النسخ عطف بالواو وقوله ولذلك فسره بقوله فواكه ...

سعدي

بهلوان

الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كلا او بعضا وخبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظ عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج لبدل لحله بياني فلم يبق ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب الرائحة فان الاحتياج الى التغوط يحصل من كيموسة بدل ما تحلله الحرارة الغريزية من اجزا البدن كما ذكره الاطبا وهو دفع لما يتوهم من مساقاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد بها لمجرد التلذذ دون ما يتلذذ به مطلقا **قوله** وهو ظرف لقوله لهم رزق معلوم او معلوم وكذا المعنى متعلقة وقوله طرفان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر او لم يجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل كالباي من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا الى من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماليه **قوله** بانا يثبه خمرا اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهي قدح وقوله او خمرا مجازا من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور يلحق له بالحقيقة وقوله وكاس اشارة الى قول الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها • لكي يعلم الناس اني امرو •

اتيت اللذاذة من بابها • يعني ورب كاس شربتها لا لتذكر بها بل لكونها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكلها كما قال كلي يتداوى شارب الخمر بالخمر • فقوله شربت قرينة على ان المراد بالكاس الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان الكاس يقوله من معين هنا قرينة على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار وخارج من العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين لمعيب اصله معيون من عان او معون من معن فهو فعيل اذا ظهر ونبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالماء بناء على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى تكون انها راجارية في الجنان وقوله للاشعار بالعبادة والفيض فهو وجه اخر مبني على انه ماجار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل ولذ تدريج ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاستعارة ظاهر لانجعله فما يفيد ان فيه لذة ثم ونشاة وكونه معينا يدل على ما اوجس من الشروب يشابهه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاستعارة لمشعوذ وقد بدل على الاول تصف الخمر بالرقة والطافة وعلى الثاني وصفها بالدلالة والنشاة **قوله** كانما اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجابع تعليل له وقوله وللذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما انقوله من معين صفة وقوله ذاتيا لغة يجعل المتنعم اللذة وقوله لطب بفتح الطا بمعنى طيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحسن او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في البيت ولذ كشر في الكتاف بنوم وفي الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره لانه عليها اولى ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ يغلب على النوم والنوم فيه لا رجلها المصطليحمر مشوب لعرض يدية بان شام يشابهها الخمر الجيد ولكن بيان بفتحات شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه **قوله** تعالى لا فيها غول قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه

كلام

ابو السعود

اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما اعده سبحانه وتعالى فهو تذكير لكفار قريش وتخويف لما يساق له الحديث فلله وجه لما قيل من ان هذا ليس في محل الامتنان لامل لا اولى لا نشطار سواء كانت حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم يستحكم على عمله فقيد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظرونه الا ما توعد له كفار مكة **قوله** فانهم باولئك الذي يشار به للتبعيد مع اتحادكما كالحضور يجمعها حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للبعيد مع اتحادهما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى التوجيه مثل سبق ذكرهم مكررا كما استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** وحضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع ما ذكر مما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا ياسا لمع ان الثاني محل التعبير والمعروف لانهم لما كرروا كانوا موجودين حقيقة والشطار هم بعد هلاكهم تجوزهم في نفس الامر وعلم الحضور ينقط فالشارع باعتبارين واما كناية صحيحة واحدة فيلك بيلا به ولا يستدعيه كما قيل الا انه يريد بهذا **قوله** في النسخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف بعدها ان فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما ان الذي بمعنى الرجوع والترداد بفتح الثاء بمعنى الورد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناس وقوله فان اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكره وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد ونعوما روي عموفوق الا لغة الحق وقيل المفتوح اسم مصدر ومن افاف المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب الذي يستاهلنه فيكون استعجالا لما هدد وابه متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فيه سوال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعد به من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما وعدوا بنعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في الاخرة قبلها فالاسم فيه وهو قول التعليق لقولهم ربنا ولو كان على ما يعلمه اهل الغاو بل من سوال العذاب او الكتاب استهزاء لسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينسبوه اليهم ولذا ترك المصدر بح الاستهزاء فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله اذا انعم لا ان ينفذه للساي اليه وحققه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان اميرا جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه ما لا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تطلق القابل ان العطايا في زمان اللوم فصارت محمية وكانت جائزة وقوله لقد قسرها اي بقطعة

سعدي

القرطاس هنا ايضا واما القط بمعني السطور والموافقا لابن دريد في الجمهرة لا اصبه
عربيا صحيحا وردبانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة
القط وقد ذكر صاحب القاموس وغيره وطلبهم تطلو صحايفهم استهزا وتكذيبا ايضا
وقوله استعجلوا ذلك اي عجلوا على الوجوه في تفسيره **قوله** تعظيما للمعصية
اشارة الي المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم اشارة
الي قوله انا سخرنا والصغيرة تتوجه الي دنيا في كونها صغيرة اوكله في الاولي وقوله
نزلا عن منزلته الظاهرة الى ما بعده تعبير له فقوله لنتزو نزوله عنها استحقاق العتاب
وقوله او تذكر فان ذكر بمعني الاول بمعني التذكر الموقف والمراد منه تخويفهم انذار له
وعلي هذا بمعني التذكر والمراد تنبيهه صلي الله عليه وسلم لله عنا يحفظه عما
يوجب العتاب وعان نفسه استعانة ملكية او تصريحية **قوله** يقال رجل ايد
القوة والايدي القوي ناياد بكسر الهمزة بمعني القوة او ما يتقوي به فانه يقال
له قوة ايضا وقوله مصاة مصدر ميمي بمعني الرمي وقوله وهو تعليل اي في قوله
انه اواب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايدي القوة وهي
محتملة هنا لان تكون في الجسم لما نحو له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه
وان يكون في الدين فلما علله بهذا تعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية
لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل للرجوع بعد رجوعا دينيا او الرجوع
لما يحبا ولم يكون بدنيا لكن اشتهر في الاول لاسيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب
الا بمعني التواب والتوبة الرجوع بعد فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام
يوم وافطار يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر
ومن قيامه كله لتعود راحته ذكرها قريبا وقوله من تفسيره اي في الانبياء قال بعض
فضلة العصر اطرف الحجة هنا عن ايجا لانه قدم في الانبياء قبيل وسخرنا مع داود
الجبال لذكر سليمان داود ثم فقدم ما رعاه للمقتضي ولا كذلك هنا وهو حسن
وقدم في الانبياء تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا يا باه
او لا اختصاص له بهما ولا بكونه معه ايضا **قوله** حال وضع موضع مسبحات لان الاصل
في الحال الافراد لا الدلالة لدلالة على حدوثه وتجدده شيا فشيا واستحضار الحالة
العجيبة من نطقها ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه
زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التعبير وبعد كونه مستانفا لبيان تسخيرها
لم يكن مقابلته بقوله محشورة مناسبا لما لها كلما اتفق عليها وجملة انا سخرنا
مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته واوابيته **قوله** وقت الاشراق يعني
فيه مضاف مقدر لعطفه علي الزمان والمراد بوقت الضحي الضحوة الصغرى عند
ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعني طلعت واشرقت بمعني لم تشرق اي لم تشرف
ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جارا منه كما روام ها في صحابيته معروف وقوله انه اي النبي
صلي الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة الاشراق اشارة الي الخلاف الواقع
في هذه الصلاة المسمي بالاشراق والضحي على ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة
وانه صلي الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني يوم مكة عام الفتح فانما
كانت

كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لانه عبادة مخصوصة فيه
دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث
ام هاني وبعد اتفقوا القول للاصح فيها فقيل انها كانت واجبة عليه صلي الله عليه وسلم
وهو من خصايصه وقول ابن عباس ما عرفت الا انها في اليوم صلاة النبي صلي الله
عليه وسلم لها وهو مذهب بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها ثمان عشر
واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله عنهما الماس الاية بما
علم ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعني الصلاة
بعينها امر يورد به التعجب والتنبيه كما رواه الطبري بحيث كانت صلاة لداود
عليه الصلاة والسلام قصت علي طريقها لمدح علم منه مر وعينها وهذا هو المراد
بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه فهم من تخصيص الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية
انه كان يصلي فيهما سبحا وقد حكد دون بيان كيفية فحمل على صلاة الضحي او تسبيح
الجبال لمجاز فينبغي حمله داود عليه الصلاة والسلام علي معني مجازي لان المجاز
بالمجاز انس لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول لابن عباس انه
اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بناء علي انه متعلق
بيسبحن حتي يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له علي الصلاة ومع هذا
ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل بمعني يعطي ويجعل
لتعظيم كل محمولا على ما يناسب وبعد ادلتنا والتي ذكل يحلو من كدر **قوله**
من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي
الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين وجه المفارقة
ثمة لانها لتجدد حالا واما هنا فالحشر دفعة هو المناسب لمقام القدرة المراد كما
بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم
القرينة على خلافه فلا يرد ان الاسم لا يدل على ذلك وبعد رجا في نسخة مندرجا
فيها بمعني والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يغفل قيده هو كما مر
قوله كل واحد من الجبال والطير هو بيانها كما في الكشاف بل الي الطير فقط استغني
عما ذكر من التوجيه والمعني كل طاير ومجمل هذا اضمر لله لداود عليه الصلاة
والسلام ولامه تعليلية والموافقة من قوله معها الاولي من رجوعه له كما جمع
داود بالبيه والمضارع دال علي استمرار تجددي كما بكن ولانه هذا بمنطوقه
وفي اقوي منه الاولى لانه قد يراد به تجدد واحد ولنس غير نكره لعله ندفع ما اورد
عليه من ان ما قبله يدل علي ذلك ومنه ايضا دلالته علي الاستمرار التجددي كما صرح
به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي الحكم بانه سيقتله
ونقصد يغتر اغتاله اي بحقا فالقتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون الياء وهو ان
يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلي به قتله وقوله فقطعت الخ اشارة
الي ان هذه القصة كانت سببا للمهابة والخوف منه فالمراد انه جعله سببا لتقوية
ملكه مستقلا غير مناسب للمقام ولم يعطف عليه **قوله** النبوة لكنها احكم
من نقل او فعل او عمل لا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا اوردت في القران

عناها وقيل هي كل صواب واذا امرت بالتاني في اعم وقوله وقوله فصل الخصام فالفصل
بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه اولانها احد انواعه خصر
به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول ويعرف اضافته
الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الي انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما
سواه بلا التباس وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال
وفيه دقة في نظر الحاضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه مخرجا لمن فاعل بينه
او استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقابلتها التي من شانها
ان تقع فيها كانها لينتج الداعي بمظان المطرود الثبات وقوله ذاعا سمي اخر الثاثة
الي ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد لبيانه ليس مراده حصره فيه
بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين
ما جعل غرة للكلام تيمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ مما لطف
عليه لو قوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على الجزء وقوله عما سبق بالبا
الموحدة او المثناة التحتية على بنا المجهول بكلاهما ضبط وهما بمعنى ومقدمته منصوب
على الحالية وهو على هذا اعني الفاصل واضافته كالمهاد وهو ممكن فيما مر ايضا
قوله وقيل هو الخطاب القصد بقا فوصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط
ما عتدال بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه ايجاز ولا اشباع التطويل والمحل الوقع
في المدل والسامه وقوله لا تنداي فليل ما يكون فيه احتصا يخل وهذا وهذر
بالثناء المعجمة معنى كثيره من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل
ممل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من
طرق صحيحة وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير وعلى هذا تفسير الفصل
وقد قيل هما صفتا كلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك
لا قليل ولا كثير على هذا التفسير للفصل ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حتى تتعين
الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه وما بعده فقوله لا نزر ولا هذر لا يحتمل من
ان يكون صفة لفصل المقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فيلزم عدم العطف ويفيد وصفا
كلامه بوصفين معنويين وهما كونه فصلا وغير نزر وهذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد
صفة ان سلم فلا يلزم منه تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون
ولا يخفى مغايرته لهذا المانف له **قوله** التعجب والتشويق التعجب الظاهر انه بمعنى
جعل المخاطب متعجبا الي اليه او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا وما بعده من
الاستفهام ممن لا يعرف القصة وسيادة العلامة بما ينقاله لعل سمعت بالذا وهذا امر
مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصم بمعنى خاصمه او غالبه وقوله
اطلق على الجمع اي لما لقوله تسوروا دسوطاهر **قوله** تصعد واالسور
لحايط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ومحراب
المسجد ما فوقه منه لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من
تسوروا الغرفة نزلوا لهم لها من الحايط دون الباب لانه كان مغلقا فيه هاان
تلاوة بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصل المانحوذ من
التسور

كشف

سعدي

التسور بمعنى علا السور والحايط وتسنم علا السنام **قوله** اذ تسلقت الحدود
ان لانه لا يتعلق بابي لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بجله فتحاكمهم وقوله
على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا
الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور
بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا
حذف وجعل النبا بمعنى القصة عاملا لانه في الاصل مصدر والظروف تكفي فيه
رايحة الفعل **قوله** وان الثانية الخ بان يجعل بدلا منها لقربها بمنزلة المتحدين
او يجعلا متحدين فيصح بدل الكل لا بدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا لا يخفى
ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته
ويؤيد قوله ففزع على التسور حينئذ وقد جوز تعلقه بادكر مقدرا والمراد
بقوله من فوق الحايط والحرس جمع حارس او حرس ان المراد بحراسه اهله **قوله**
نحن فوجان متخاصمان اشارة الي انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم
شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا ومامعه فلم ثني
هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون جماعتان متخاصمتان فطابقه مامر
وقد قيل يجوز ان تكون المخاصمة بين المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذين
روي انه جاء ملكان **قوله** على تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سوال مقدر
وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف
يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره مقدر معهم اي فينا خصمان لا يدفعه كما
قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا ان حط كون الفوجين باسرهم خصما والذكر يبعد قوله
بعضهم فهو تكلف **قوله** وهو على الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقديره كونهم
ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم والملايكة منزهون عن الكذب
بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا مصورة في انفسهم
لما تواعل صورة البشر كما يذكره العلامة اذا صدر من لا يها وكان كناية وتعريضا بما وقع
من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا تجاوز بيان للمعنى المراد منه وان كان
اصل معناه مختلفا باختلاف القراءات فانه قراءة العامة بضم التاء الثانية شطط اذا تجاوز
الحق وغيرهم فتحها بعضها من شطط بمعنى بعد وهي الثانية بما لها بقوله وتوخي الحق والحكم
يرجع لمعنى واحد وقوله بمعنى تتجوز بالوسط عبارة لا حاجة الاسود **قوله**
وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة تصريحية لتشبيهها
بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملتها العرب كثيرا كالشاة فال
كنعاج الملا يعسفن رملا وقال يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم
فلعدم التصريح بارادة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمى استعارة كناية اخفاء **قوله** المراد
والنبا بين التمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف ووجهها يحتاج الي توضيح
فان لطاهرات السوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض لداود عليه الصلاة والسلام
والداعي للتعريض اما احتشام من يعرض له او اهتمامه او تنقيصه واياه مردود على كليهما تخش

سعدي

الحلية والتمثيل دون الترشيح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يوجد ابتدا التوبيخ
فناسب عدم الترشيح بقصته بعينها فانه لا يقع التوبيخ في نحوه واما في الثاني فلانه لعدم
الترشيح مؤكد لتنقيص لعدم الاعتبار له والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل اما
التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تخيلهم
له وتجسيمهم له على صورة شخص فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال وقال
المولى سعد الدين وهذا في الافعال يحتمل الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود
من تخاصمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا التمثيل توبيخ بما كان داود عليه الصلاة والسلام
وما صدر منه ورمز الى الوحي والتنبيه لانه بعد رفع المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن
ونوات في التقريع لايهامه انه امر يستحق من مثله ونعوذ به في الابهام دون الحاجب
ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتأمل وقوله بالذين اما لتوعية **قوله** تسع
وتسعون لان الفتح والكسر يتعاقبان في الاسما كثيرا ولما جا ذكر النسع العز فقصد اما سبه
لما فوقه والنعجة وكنى بها عن المرأة وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في نفقته
وكذا من ملكه فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لقوله والمخاطبة تفسير
للخطاب وقوله لما قرره ضمنه معنى اطف مقداه بنفسه وقوله او في ابقا لنته الخ
على ان الخطاب بمعنى خاطبه انا شق وعليه خطبته بكرا حادثه في المكاح خاصة وهذا
اذا اريد بالنعجة المرأة وما ذكر في الوجهين وقوله على تحقيق للواى نبوك المتردد
وهو عرب كما قالوا في طلب الملك طلب وفي رب رب **قوله** قصد به المبالغة بالقسم وهو
قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما مؤكدا بالقسم والتعجب التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما
يتوهم من انه مجرد ذكر المدعي ظلمه منه دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بانه قد بطول
وهو قبلما اقر المدعي عليه قال لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك
قوله ونعديته اي نعدي الخ وهو لا يتعدى بها فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة
قال الزمخشري كانه قال بإضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن
اصله والمضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما
او سؤال الاضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد بالسؤال مطلقا الطلب
من غير نظر الى علو السؤول منه عكسه ولا مساواته كما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلى
للادنى بتربية المعاونة عبر مسلم فانه يجوز ان يكون منها على طريق الخضوع والتذلل فاذا
صح هذا كما ان اراد انه يجعله نعجتها له بغيره بطريق الاولى فهو ذكره ابتسابا للطمع والعلاقة
اي المعاونة لا تستلزم العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من
كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه والخلطا بالشركا
لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل
عدوك من صديقك مستفاد ۞ فلا تستكثرن من الصحاب ۞ فان الدا اكثر ما تراه
يكون من الطعام او الشراب ۞ **قوله** وقرئ بفتح اليا فتحة بنا لانها لم يكن
ان كثيرا لقلة وهو حينئذ جواب قسم مقدر اللام كما في البيت **قوله**

اضرب عنك الهموم طارقها ۞ ضربك بالسيف قونس الفرس ۞ فاضرب فعل امر مبني
على السكون لكنه فتح لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه

بدل

بدل البعض واستعاد ضربك الهموم عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون
اعلى الراس والمراد به ما علم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر طرفة بن العبد وحذف
اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله** وما مزيدة للابهام مبتدا فقليل خبره وفيه
مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشي اذا بولغ فيه
كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو مفهوم من المقام **قوله** تعالى وظن
داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقايه على حقيقته
لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكين قالا قضي الرجل على نفسه
وانما الفتوح لم تدل على الحصر كالمكسورة كما فصل في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري
حملا على المكسورة فهو امر يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لا يقتضي انفصال
الضمير وانما قصر فعل به على المفعول لان كل فعل يحتمل الجعلم وخاص فمعنى ضربته فعلت
ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل لا انه تعسف والعاد **قوله** ساجدا على
الركوع مجازا مرسلا عن السجود لانه لا فضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله
لانه مبدوه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع وقوله
او خر للسجود راكعا وجه اخر جعل راكعا بمعنى مصليا لاشتمالها على الركوع مجازا عنه ولذا يسمى
ركعة وتقدير متعلق خر يدل عليه على تحوله لانه بمعنى سقط على الارض كما في قوله
فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعلها ابو حنيفة دليلا على ان
ها سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالفه فيه بعض الشافعية **قوله** ثم تقرير
الراكع بالتحريم اي عقد التحريم ودخل في الصلاة بقي الا حرام للصلاة ودم والمشهور
الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالصلاة وكونها ركعتي الاستغفار
لا يقتضي دخل عند التوبة في شرعه مشروعة **قوله** واقصى ما في هذه الخ يعني انه ليس في
هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع
ولكنه لنزاهته عده ذنبا منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص
من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفترى او ما ذكره القايل
قال الملم فلعل اعرض فنهاية انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة
عند من جوزها على الانبيا وانه تخلى اله عن زوجته طلبه ان يطلقها فيعدل العدة انكانت
في شرعهم يتزوجها وقد اعطاه عادتهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان
الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احداهما لمن اتخذه اخاه من المهاجرين
نقوله بهذا المعنى اي يا نزول عن الزوجة والاسترشاد المتوكل ومنه النزول عن الوظايف
وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي
جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة ردية
قوله وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ويا تحتية بعدها
الف اسم رجل من قوم موسى قوم دخول له بان يقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو ابيهما
وراء مهملة ومد بوزن تراب بمعنى كلام فان رد في نسخة فزاد رد وقوله ولعله الخ اي كونه
كذبا فاسدا وما روي عن على كرم الله وجهه انه حد الزنية على الانبيا لكن قال الزين
العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه نوع من هذا على حد الاحراد

طيبي

سعدي

ابو السعود

لانهم سادة ونصبغوا انه لغوا صنعته والمراد زوره ودلسوه وعلي هذا فليس فيه ما يخالف
مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لمقدام له والاستغفار لعزمه علي
تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو اللايق بمرتبة الاستغفار وكان لمن يهجم عليه وقوله
فغفرنا له اي لاجله وهو نفسه وان وقع في ذلك اكثر الكلام **قوله** وان له عندنا لزلفى
لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود ذكر الاهتمام انه المعطوف بتقدير
قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استحقاقا له علي الاول يكون بمعني
فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريده والثاني من قبيل هذا
الولد خليفة من ابيه اي سادس ده قيام الكان يقوم به من غير اعتبار الحياة والمماة و
غيره ومن ذكرها لنفاذ مرده لكنه جري علي الغالب فيه فلا يعترض عليه ويبطل لبلا طائل
ولظهور المعني الاول قدمه وجعلها الزمخشري دليلا علي الاول تدري سورة البقرة مع تجويزه
الوجهين فيها فلا تناقض فيه فتدبر **قوله** يحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان التعريف
الحق بمعني خلاف الباطل للعهد هنا علي ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق
وتوجيهه بانا علي جعله خليفة يشعر بانه اهليته لانه لما كان خليفة له اقتضي ذلك ان لا يخالف
حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك علي وفق ارادته ورضاه او المتون مطلق الحكم
لظهور ترتيبه علي كونه خليفة وذكر الحق لان به سلاده وقيل تربيته لان الخلافة
نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحكم الله وفيه معاف تقديم الاول اولي
لان مقابلته بالهوي تاباه **قوله** ما تهوي النفس لان الهوي يكون بمعني المهوي
كقوله هواي مع الركب اليماني وقوله وهو يؤيد ارجاع الثاني بيد ان ذكره بعد الحكم يقتضي
ان اتباعه للهوي في نفس حكم لا في امر من الميل الي الارادة وبيا ذلك يجعله دليلا لاحتمال
انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله
دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل اما لعدم النظر فيها
او العمل بموجبها **قوله** بما نسوا نعني الباسبية وما مصدرية واضافة السب
بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين
للحشر وقوله بما هو متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اراد
بالنسيان الضلال لعلاقة السببية فقوله ان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل
عليه انه العدول الي المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة الابقا للذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب بما نسوا الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله
هو ضلالهم علي المبالغة او علي تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي انه في يوم الحساب
متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول له بقوله لهم اي لهم عذابا اليم
يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره انه هنا
التنبيه علي الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوي
المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلالة لعدم تذكرها ونسيانها كما فرع به فتبيل لهذا
فاضا والمراد الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لا سابقا بالسياق الا المعني حينئذ لان
الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوي لازم للنسيان عادة فصح
التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف علي مرادهم فخبط خبط **قوله** خلقا باطلا

قوله

فهو مفعول به علي نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيئا اي اكلا هنيئا فلا يختص هذا
بالاخير كما فعله المص فكان ينبغي ذكرها في اخر الوجوه وقوله لا حكمه فيه تفسير للباطل هنا
وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول
ايضا بعد هذا التاويل والباطل علي هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو
مفعول له وقوله ذوي الخ تفسير للباطل علي هذا الوجه والتدرع لبس الدرع مجاز عن
التحصن بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله علي وضعه يعني في
هذا الوجه والتقدير للعب الباطل وان اوله لان الباطل ليس فعلا لهم كما في بعض الكتب
قوله والظن بمعني المظنون ليصح الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدايية
او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الي ما تقتضيه الفاء من ترتب ثبوت
الويل لهم علي ظنهم الباطل الذي يركبوا فيه كذا وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة
علي العلية **قوله** والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر الجاري في
معني النفي والانكار الموصوف والمعتد دون ذكونه من اللوازم لانه اذا انتفي التساوي للعلي
والمعتد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل الخ علي نفيه لانه بالالزم من نفي اللزوم
وقوله باعتبار وصفيهما التقوي والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لا يقتضي الحكمة
عدم التسوية ومقتضي الرحمة انه لا يسر المفسدين ولا تنقيم من الظالم المظلوم
قوله والاية الخ لان مقتضي الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لا ما نشاهد
فيه فكما قال ان علي رضي الله عنه ومن الدليل علي القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
فلا بد من دار جزاء اخري وهو المطلوب وقوله انفاع الي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب
مبتدا ميار ذكر خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا الكتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر او حال
في حال لا زمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف ابانة **قوله**
ليتفكروا الخ قراته علي الاصل بترك ادغام التاء الدال وليدبروا الي الخطاب بالياء ان
الاصل ليتدبروا باثنين حذف احداهما والظاهر في قراءة الغيبة ان الواو ضمير اولي
الالباب علي التنازع واعمال الثاني او للمؤمنين فقط او لهم وللمفسدين ويدبرون
يضرب معني يتبع متدبره اذ اتبعه وقيل معناه صرف لان من تبع الظلم لم يعرف بطائل
وهو اشارة الي اشتقاقه التدبر من الدبر لانه نظر العواقب وحقيق الاتباع الظاهر
المتلو الاكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل الي بطان التاويل والاطلاع علي النكت
والاسرار ليدبروا استعلقا بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت ومن امتك اشارة
الي انه فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذووا العقول الخ لعله ان الذكر بمعني
الايقاظ وقوله او ليستحضروا علي انه من الذكر ولما ورد عليهم امر بعيد لم او لا علي بعد
بعد ذكر الماها بعض خاطرهم اشار الي دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول
والدلايل منادية عليه فجعل تمكنهم منه اولا بعد الا علمه وكذا عبر بالتذكر تنزيلا
للقوة منزلة الفعل فقوله سخرنا الخ من فيه تفسير لتقليبه متعلقة بما في الكاف من معني
التشبيه **قوله** فان الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بما ذكر به والقصد منه قوله
وارشادك وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل
كوجود الصانع القديم وقوله لعل الخ ليس وجها في تفسير الذين يذكروا كما قيل لبس

ثمة ههنا بيان لان المراد بالمدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الامر الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الي التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المعتمد في العقل المنظور بعين التذكر وضد كرو تدبر وترشد **قوله** اذ ما بعد بيان لنفي التعليل بما بلغ العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جهة انه اواب

عريف

ومن اذا الظرفية لان الظرف تستعمل للتعليل لشيا كما مر ولا يتوقف فهم التعليل منه عليه لغيره باواب كما قيل ان قوله بالتوبة تقيد به لفهمه من المقصد والسياق وكونه عقيبا لتشبيه لان الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يبدا داود اب لمطابقة بربه كما هو قوله اولنعم نعوتهم الخلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما الثاني تعلقه باواب لتقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وجهي التعلق بنفسه يعني اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لعاور كما ذكره المعرب **قوله**

سعدي

الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الف الفرس للقيام على ثلاث قوايم وتبعي الرابعة ما سابطرف مقدمها الاوني وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القيام مطلقا وما ذكره المص لا يحافق شيا منهما ودفعه ان مراده القول الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة ورفع الثلاث فقوله على طرف الحال انه يقوم على تلك الحالة كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المفصل فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد ولذا قال الاولى حذفه والواب بكسر العين الاصيلة منها والخلص تفسير له والصافنات جمع الموث

عريق

لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب الموث على المذكر غير جايز في الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع فعنيه مدح لجاليه من القيام والمشي اذ الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانها بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ وتفوت مدح حاليه وكون الجياد عم مذكره تعميم بعد تخصيص ولو قيل ونظره قوله اصاب العرض فيه نظر لان القيام لم يحمل الخبر بينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث الشهود وكذا قوله ورثناه لان الانبيا لا تورث اما لبقاهما لهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده الي بيت المال والكونه وتعاطي وتتر علينا فعسالها تورث والفقها لكنه اختلف فيه فقيل انه مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المص مبني على القول الاول لكان صحيحا ولو فر وكون الاول فيا لا غنيمة فالمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وغيرها تجوز بما لا يقتضي الملك بعيد وقيل جت من البحر ما نكحة فاستعرضها وقوله عن حددا لما امرس العبادة صلاة اوذكرا سيعادي ولطالما ولا يحتفي بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احبب ان يتعدى بعلي ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب فيعرف بانه قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضي تعديته بعلي معنى الايثار وله يرد عليه انه هذا التضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان

الاول

الاول الحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الباقي وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه ضمن معناه لكنه قصد له عند المناسبة اللفظية وقصد الجنس التجنيس وفايدة التضمين الاشارة الي عروضه وجعله لا شتغاله به ناب منابه وذكر في ما يضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن البيان من ان احب هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والرواية ذكلة لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير كانه لرضا وتعب او حران وهو لا يناسبه لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزم الكائن نحبه الحمل لكونه على خلاف برهانه جعل لبعضهم ما نه

سعدي

المحاجة ولذا ادي بعضهم الي العفو ونحوه من اضدادها فيفي احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نقطع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذا لا ستعارة العذبة هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلت منه اخفي واخفي لقلته من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فما الفايدة في استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدي بعن من اول الامر ممكن ولما راي المص ما في الكشاف مختلا عدل منه مشيرا الي اصلاح ما نقل بانه اذ ذكره من اللزوم ارادوا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين فقصد المسافة وجعل احب بمعني تقاعد اي احتبس ومعنى لبعض ما او ولعل ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد التايا والتي وهذا الوجه ضعيف رد **قوله** مثل بعير السواد احيانا قاله الجوهري ضرب بعير السوء اذا احيا وهو من سوء وقيل لكيف كيف قريب سجك الاذباء وقيل تاملن بالهون قد اباه وبعير السوء بمعنى البي لكونه غير مرضي له واحب بمعنى لزم مكانه كما قرره المص **قوله** وحب الخير مفعولا اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان لما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت عداه المشهور لا بمعنى المذكور وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعول به محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز جعله احببت عن ظاهره وجعله عن متعلقة بمقدر لعرضها وبعيدا ولكون عن تعليلية كما في عن العقبة بعيد وقوله لحب الخير الحديث صحيح والناصية الرأس ومعنى عقد بها انه لا يفارقها لما فيها من الغزو والجهاد **قوله** والمراد به الخ اي على تفسيري احببت والخير عليه هنا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني ذكر الشي وارادة ما يلابسه ويجوز ابقاوه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الخ متعلق بقوله احببت وفيها استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملكة وبالحجاب للظرفية او الاستعارة اولا بة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس وهو يدل عليها تضمنا او التزاما ويخالف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة عن بعدها واعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم شنيع لا الذام لا تنوب بالحجاب الليل يكون بعد العشي مع ان الانبياء لا يخل بحق التكليف

وقوشا الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بالخيل
الجهاد عبادة وقوله ردوها علي ليس تهورا وغضبا كما توهم بل ابتهالا حيث ما انتهاه قربانا
لله وكان التقرب بالخيل مشروعا في دينه ملوطا عنه كما نقل وقيل عليه اي انه لالتزام انه
غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما امر باجرائها ثم امر ايضا
بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد به
كان يحمد تواريها عن نظره لا يحد وردها حتي يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي ان
الشمس غربت لاشتغاله بها فرهقها لمعني انه اثر علي ظاهره خالف الرواية والدراية
والابقي المجرد وردها مسح قوله ردوها علي يقول لا كقوله كله حاجة لتقدير قول امر
كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم
ولهذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات لعدم الشهود وقيل انه للشمس ايضا
وانها ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة عليهم
الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه قال **قلت** علي هذا ايرد
الشمس تصير الصلاة اداء ام قضاء **قلت** الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء
بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه
النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الي انه مفعول مطلق لفعل مقدر وهو خبر طفق او حال
مول لفظا مسحا كما توهم وليس هذا مما يبعد الخلاف فيه مع المصر وقوله يمسح الخ اشارة
الي ان التوبيخ للعهد اداة القائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير ليمسح
والعلاوة يكسر العين الراس ما دامت علي الجسد وقد يكون بمعني ما بين العنق والحمل
واستعمال المسح بمعني ضرب العنق استعارة وقعت في كلام قريبا **قوله** وقيل الخ مرض
لانه لا يناسب السياق ورد ما لم يحمل المسح لاجله والرواية عليه فهذا ايضا فيه وجه
لترجيح الامام له وقوله علي همز الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدالها واو
همزة اذا كانت مضمومة متحركة وونقول الواو الضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كوقف وقوله
وعن ابي عمرو بالسوق اي بالهمزة ثم الواو بعدها وبوزن فعول وهو جمع ساق ايضا
وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق من شواذ العل غير القياس ولا شبهة في كونه
اجوف فما قيل من انه لا حاجة الي جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقامة
المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطف بثم وكان الظاهر الفا
كان قوله فاستغفر ربه قيل اشارة الي استمرار الانابة وامتدادها فكان المحتد يعطف
بها نظرا لاخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل فيه
اي في معني الاية الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهي سنده الي النبي صلي الله عليه
وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
لكن الذي في البخاري اربعين دار الملك فقال له قل ان شاء الله فلم يقل وعاينه
ترك الاولي فليس بذنب وقوله فلم تحمل الا واحدة ولدت بشق رجل وشق
ونحوه وجعل جات ولدت ومعني القابه علي كرسيه وضع القابلة او لغيره له عليه لجاه
وقوله والذي الخ هكذا اقسام النبي صلي الله عليه وسلم قيم ومعنى بيده في تصرفه
ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله علي ما قاله اوانا وعف له حتي لا يبعثهم بعد سليمان

عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغفر ره اي جعله من ظهره فيه بحيث لم يروه حين
وضعه فيه والشياطين يقدرون علي الصعود للسحاب وقوله الا ان القي اي الا بلقي وهو
استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشيء من احواله الا بالقايه وقوله
لم يتوكل اي يوكل الحوامل الله لائق به وهو عدم مباشرة الاسباب انما نفي له لا ينافي التوكل
كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزاير البحر
فقوله من الجزاير بيان لها وقوله اصاب ابوها فاخذها وتزوج بها وجرادة اسمها
ويرقا مهموز بمعني ينقطع ولا يبرد هاجمع وليدة بمعني مولودة والمراد به الجارية وقوله
يسجدن هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وهو سهو من الناسخ واصف وزيره وقوله
وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه ما دام الخاتم معه فان قيل اي نوع ملكه
كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه تعالي
ابتلاه بما يفعل وخرج باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته ان
كان بعد ما ستي للشياطين فان ثم فيه كما قيل مع انه هذا معطوف بالواو وهي تقتضي
ترتيبا **قوله** دخل للطهارة اي جامع وقعله في نسايه وقيل انه كان فيهن ايضا
والمعرفة لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام
العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان عن هيئته بقدرته تعالي كما القي شبه
عيسي عليه الصلاة والسلام علي غيره وقوله تكفف اي يسال لذلك يقال للذي يسال
لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوي ورمي بالخاتم في البحر
باخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خدم اولياء الصيادين
وتفرقهم بمعني شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر
الجني المتمثل له روح **فاجاب** انه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة
المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما هي في قالبها ذلك الجني فلذا سمي جسدا
وفي القاموس الجسد جسد الانسان والجني والجن واقرب من هذا انه لا مانع منه وقوله
والحظيبة الي توجيه لعدم القصة وردها بما في الكشاف من انها من افتراء اليهود فانه لا يليق
بمقامه صلي الله عليه وسلم بما ذكر وقال ابن حجر ان هذه القصة رواها النسائي وغيره
باسناد قوي **قوله** لا ينبغي الخ لان استغفاره وطلبه فلذا لم ينفصل
بمعني لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب وقوله ليكون
معجزة الخ فليس طلبه للمغالاة بامور الدنيا الفانية وانما هو لتحصيل نبوة وملك
وكان رسل الجبابرة تفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اجتهد في عصره كما
غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما يتلقف ما افكوا وفي عهد خاتم الرسل صلي الله
عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا علي اقصر فصل من فصوله فقوله من
بعدي بمعني من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله**
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شيء في النظم كما توهم
ومن بعدي بمعني غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه
كما وقع لصخر معه فمعناه الدعاء بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون
اصله لعدان لبخي **قوله** او لا يصح من بعدي فقوله من بعدي بمعني هيا يضا

وكذلك مطلق لا يختص بعصر وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره أم لا فإنما الانتفاء
إرادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فأردت
أن أربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة أخي سليمان عليه الصلاة
والسلام كما توهم وهذا مراده وليس في كلامه ما يأباه إذ قوله لعظمته متعلق به ومثاله
لعله لا ينبغي لأحد من بعدي أو دعا كان في الناس أمثاله لأن المراد أن لا يحطا عظيما
يسهما جيبا كما دعهم في الكشاف وقوله على الادعاء كـ هو ما فيه بعينه والمنافسة
الحسد والبخل وأصله تقديم نفس على من سواه لشره عينه على الدنيا من فعال الكمال
يقول معناه ملكا عظيما لم يعطه أحد **قوله** وتقديم الاستغفار الخ يعني الدعاء
بالمغفرة حيث طلب ما طلب لأن الظاهر وقوعها على وفق الكلام وكون ما طلبه معجزة
لا يلائم كونها في ابتداء أمره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدائه
أو جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتداء وما جعل الدعاء بعد الإجابة التوبة أو تجديدها
لا وجه له ونحوه مما ذكر في الآداب والوجوب ليس ترغيبا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى
الأحسن أو دعوه بالغفر في استجابته وما قيل من أن الكلام مشعر بأن المقصود بالاستيهاب
والاستغفار وسيلة له وفيه أن الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بأمر الاستغفار
وتنزله غير صحيح لأن قوله لغاية اهتمامه بأمر الدين يفيد أن الاستغفار مقصود
لذاته ووسيلة للمقصود أو مع أنه غفل عن قوله ثم أناب وقوله بعده أي في بعدي
وذلك المعنى سهل **قوله** إجابة لدعوته بعد إجابة على الوجه الأول وعلى الثالث
من تغييره لا ينبغي دون الثاني فإنه كان بعد سلبه صحيحا لا بتأويل فإن ما لا تسخير
الريح أو قود دنا لا تسخير الريح كما كان فيكون بعد إنابته وقراءة الرياح هنا الموافق
لما مر من أن الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الخ أي لا تحرك
لثقلها فإن **قلت** هذا ينافي قوله في الآية الأولى ولسليمان الريح عاصفة
لوصفها بشدة الهبوب وهنا بلين **قلت** قد أجاب المصنف عنه بأنها كانت
في أصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة أو أنها تشتد عند الحمل
وتلين عند السير فوصفت باعتبارهما لين أو أنها شديدة في نفسها فإذا أراد سليمان
لينها لانت كما قال بأمره أو أنها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يخالف
المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها إذ اللين يكون بمعنى الإطاعة والصلابة بمعنى
العصيان ومنها العضب في اللين وقد رفع تنبيه لذلك **قوله** أراد تفسير أصاب
فإنه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا وفي دوبة رجلة فقال له ابن نقيب لئن
تريد تطعيمه في المثال المذكور أي بالمصر لأنه لو كان بمعناه المعروف لم يقع قوله
فأخطأ وقيل إنه من صاب بمعنى نزل بتقدير أي حيث أراد جوده وحيث
متعلقة بسخرنا وقوله بدل منه بدل كل من كل أي كل بناء تعريف الشياطين للعهد
وهم المسخرون أو لا يدس له قوة البناء والغوص والتمكن منهما أو بعض أن لم يقصد
ذلك فيقدر ضمير أي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لأنهم منهم إلا أن
يراد المعهود ولا على ما أضيف إليه لأنه لا يحسن فيه الإضافة إلى المعرف تنكيرا وجمع
معرف وقوله لعل أجسامهم الأجسام شفافة لا تقدر به أنها أجسام لطيفة ولذا لا ترى

وتقبل

سلامي زادة

سعدي

سعدي

وتقبل التشكل ولذا يمكن تقييدها ولا استحالة فيه لما قد دفعه بأن لطافتها بمعنى
كونها شفافة والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه أن اللطافة
بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلما قال
يمكن ثم قال والأقرب بما فيه من البعد وتقربه لأنه تمثيل المنع مجازا فلا يكون فيه
ربط بقيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة ولعله لا يناسب
بقوله ليس بقوي لأن التعريض فيه غالبا وقوله لأنه يرتبط المنعم عليه أي يربطه
لأنه ارتبط كربط مقيد أي يربطه لمن أنعم عليه وقوله لأنه يربط المنعم عليه كما قيل
غل يدا مطلقها وفك رقبة معتقها ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا وفي بعضها
بالمنعم بالباء فهي زائدة في المفعول أو جعل ضميرا للمنعم عليه وهو توهم من
النساخ ويرتبط بالمنعم يرتبط العائد لصح **قوله** ونرقعا بين فعليهما
إن الظاهر أن النكتة فيه زهرة لا تحتمل الكلمات الثلاثي يستعمل فيما هو الأصل
فيما يرد المزيد في الطرف عليه إذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما
وأصل هذه المادة للتقييد ولذا ورد فعلت ثلاثيا على الأصل والماضي العطاء لكونه
يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد أسرك ومن جفاك فقد أطلقك
وهو كثير في التواريخ وكذلك في الوعد فإن الإخبار عن تحصيل ما سيفعله إما
يكون بتيسير أو بما يسوء إلا أنه كل مخلوق مجبولة على الخير في الأصل وهو الوعد وما سواه
فوارد على خلاف الأصل تنبيها أو لأنه لا يخلو عن سرور ولهذا دون ما أشعر بهذا الكلام
الزمخشري وقيل القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطاء واسع فناسب تكثير حروفه
وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على أنه ينبغي
تقليله والعفو العاجلة تحك والمحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا
الصغر والأصغر فإن من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في أحدهما الزمان
وفي الأمر الحديث أن الوعد والوعيد من الأفعال الدالة بعزة يكثر بها وقلتها فلما اعتبر
ذلك في زمانهما ولا كذلك الإطراء وهذا تخيل لا وجه له فإنه لم يذكره أهل العربية
إن قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان وطوله وأما الذي ذكروه في الحديث
مع عدم اطراده هذا ما ذكره ها من القيل والقال وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق
عندي أن هنا ما دنيا في كل منهما ضارا ونافعا وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في
أحدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الآخر عكسه ووجهه في
الأول أنه أمر واقع لأنه وضع في المقيد ثم أطلق على العطاء لأنه بقيد صاحبه ولذا
قيل للقيد والعطاء صفد فعبر بالأقل في القيد لضيقه المناسب لقلة حروفه وبالأكثر
في العطاء لأنه من شأن الكريم وقدم الأول لأنه أصل أخف وعكس ذلك في وعد فعبر
في النافع بالأقل وقدم وأخر الضار لكثرة حروفه لأنه أمر مستقبل غير واقع والخير الموعود
به يحمد سرعة إنجازه ولكونه مدة وقوعه بأن هنا البر هاجله وهذا إيماء قلة
حروفه في الوعيد يحمد تأخيره لحسن الكلفة العفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا
لدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لأنه ملحظ وهذا مستقبل بل بحسب المعنى الموضوع
له وهذا تحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل إن

شيخ محمد زكريا

سعدي

كذ

المنكثرة ان الهمزة للسلب فمعنى قيد واصفد اذا الخفيد افتقار ووعده بشره
عباير واوعده انا لسروره عا بيان بغيره ذلك كالاطابل لغة قوله ايهم هنا الذي
اعطيناك اي اذا كانت الاشارة الي العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطا ونا غير مقيد
بجعل بغير حساب فتيداله لتتم الفايدة او ذكره ليس للاعتداد به بل ليجتنب عليه ما بعده
كقوله هذه دار يعم وانت مشوق • ما بقا الدموع في الاماق وقوله يسلط به الظاهر
عليه لكنه ضمنه معنى يطويه وقوله اعطنا تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام
وتعداد النعم والمراد الاول ليدل على ما قابله قوله حال كون ذا كان حالا من الفاعل
كان البا للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسيول
عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واخذا وهذا المعنى وقوله وما بينهما
اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا
كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف يأتي كل ما قدرا • فالفاعل هذا اعتراضية
وفي غيره جوابية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطاوهم لانه
يعبر عن الكثير بلا تعدد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين فمعناه وقيل معناه
لا يحاسب عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الي الرضه لعدم ملايمة لتفريع قوله
فامنن او كان اشارة اليه فالمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا
وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز فيه غيره من الوجوه
لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قرب اشارة الي انه سكذر لا يضره ولا ينقص
شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابرص
ابن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مرآة الزمان قوله بدل
من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال على الاول لانه المقصود
بالمثال والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا
مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مشبه بالغيبة
لانه غايب قوله والاسناد اليه يعني ان مسه ما ذكر من الله فاسناده الي الشيطان
لانه سببه لما وسوس له فصد نعتب وسوسته اما قصص ان الله ابتلاه
بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه متعديا اي لفعله بوسوسته وقوله كالحنتيل
لفعل نقوله الاعجاب او عدم الاعانة قوله اوليسا له امتحانا معطوف علي قوله
لما فعل الحر والضمير المضاف اليه السوال الي عدت ان ايوب عليه الصلاة والسلام
سال البلا من الله ليمتحن ويجرب صبره علي ما به كما قيل
وما شيت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا • سواله البلا دون العافية
ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان
لان الذنوب اكثرها من الغواية والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب اوتا وبالادب له سبره
الي الله وامتحانا مفعول له لسواله ولسيه اولهما على التنازع ولا يجمع فيه بين الكيفية
والمجاز لانه يقدر في احدهما لو سلم فلا محذور وفيه عند المع وقيل الضمير للشيطان
لما في بعض التفاسير انه سمع الملايكة عليه فسال الله ان يسلط عليه ليفتنه له
والله اعلم بصحته قوله او لانه لا معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد
الي

الي الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة وبغريه من الاعزاء وهو لكن
عليه والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انها لغة عارضة لا لغة اصلية ولذا
قيل المعتاد التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة
للاتباع دلالة على ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الي
انه بتقدير فقلنا له اركض الخ وفي هذه الاية حذف كثير يكون فحوى الكلام دالة
عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور وهي من بديع الايجاز اذ في غاية لابد من تقدير
مسي بدا فاستغاث بنا وفي هذا فاستجبنا وقلنا له اركض بعد قوله برجلك فركض
فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المص قوله اي يغتسل به يعني
مغتسل اسم مفعول يعني لحذف والايصال لا اسم مكان لانه المراد الذي يغتسل به والشراب
ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد
وبارد وشراب صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الي
جنس النابع او بتقدير فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا
له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط
ومنه اضغاث احلام كما في سورة يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان اسمها
رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود وفي
شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا
هو المصحح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها
وقيل حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام
اما مع عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان فهي مرة …
عليه ضربه مايه بر اذا … لو ضربه مايه لان الضرب وضع لفعل
… في شرح الهداية
قوله ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان
الخ بان الصبر عدم الجزع والجزع فيما ذكر وهذا اجاء على الوجوه السابقة في تفسيره
وقوله مع انه الخ جواب آخر بانه لم يدع لدفعه وهو ناظر الى الوجهين الاخرين وصبره الممدوح
به في المصايب الدنيوية المقتصر بالدين وشرا نشره حمله ونفقه كامر قوله او على
ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان
العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه اي على عبدنا وكان الوجه السابق عطفا على ابراهيم
قوله اولي القوة في الطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع
بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه والايد بالايدي الخ فهو من ذكر السبب
وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز عما ينضر عليها من المعارف كالاول ايضا
وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل والمعرفة
بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر وفي قوله
الزمني … مطلقا لامر لابد له … اولي الايدي
… الجوارح تغليبا قوله تذكرهم الدار الآخرة الخ فالتذكر بمعنى التذكر
وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من خالصة

او جعلهما من الخالصة التي لا يشوبها غيرها لا من ذكرى اما بدل من خالصة او خبر عن ضمير القدر
وكلام المصنف يحتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الى ان بخالصة
سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر او اذا لم يرد العهد لما ذكر و للفاصلة
ايضا وقوله فان بيان لوجه تفسيره ذكرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالعافية
فهو مضاف لفاعله او المفعول بان خلص ذكرى الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل
المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء الجميل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين
وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل
في الاصل او جمع خير بالتشديد او خير بالمخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع
على افعال لكنه للزومه تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة كانه بنية اصلية
قوله واللام فيه الخ يعني انها زائدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي
فانها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر وقال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام
انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه في شفاء الغليل
واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله اليزيد المرفوع الراء ولدخولها في يزيد
وبيع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس يسع كيضع
اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظائره كيزيد **قوله** والليسع تشبيها بالمنقول
من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على يسع وفي الانعام وعلى
القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام واما جعله شبيها بالمنقول لانه هو الذي يدخله
ال للمح الاصل لانه فيعل من اللسع **قوله** واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل
انما هو رجل من الصلحاء الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني
اسرائيل فقتلهم ملك الا مائة يتيم الناس كفلهم ذو الكفل وضافهم عنده وقام بمؤنتهم
فسماه الله ذا الكفل وقيل كان تكفل لاحد عمله بامر فوفى به وقيل انه سباق لمن
بلغ الناس ما بعث به نبي من ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف
ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه
كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن المضاف المقدر وقوله شرف اي
لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون
المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر
على ان تنوينه للتنويع فالمراد بالذكر القران فذكره الما هو لله انتقال من نوع من الكلام
الى اخر ولذا يحذف خبره لتبيانه بقا لانه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما
اشار اليه المصنف بقوله ثم شرع الخ وجعله وان للمتقين الخ حالية **قوله** عطف بيان لحسن ماب
لانه مآب بل ما لا يخص باضافة الصفة للموصوف او على الادعاء بانه لفخامته جعل
كانها هو فيتحد البيان ولو جعل بدلا تمتال لم يحتج الى ما ذكروا ما يخالفهما في
التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه
ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا
وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل (ابو حيان)
فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من الاعلام الغالبة فيدل الضمير لعدن وهو
نفع

نفع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فموردات الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة
او تعريفها باللام وهذا ليس كذلك فانه علمي كما صرح به ابن مالك في التسهيل فليكن
هذا منه فلا يرد ان هذه العلمية لو سلمت تقديرية لان عدن مصدر معناه الاقامة
والمرخوه استعمل قبله بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو
سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين
كالفضل واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان زيد وهو قبيح
غير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل ان الجنات عدن فالعلم مجموعهما وبه
يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوض
العلم بالغلبة اضافة تقييده تعريفا كما صرح به **قوله** لقوله الخ باللام ووجه دلالته
ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف
اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفائدة
فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيه لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه
صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال الموصول من النكرة غير حسن ولا ينافي رد هنا **قوله**
والعامل فيها اي في الحال ما في المتقين الى بعيد انه حال من ضمير الجنات المستتر في جارات
والعامل فيه استقر وحصل المقدر ونفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه وليس في
كلامه خفاء ونزل عنها اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقرينا اي جنات
ومفتحة والمحذوف ضمير المآب على انه مبتدأ او خبر او نائبه عما قبله بالجملة معترضة
لحسن المآب لان محصله جنات ابوابها مفتحة لهم اكد ما مليس بقلنا كما توهم اوهي (سعدي)
معترضة والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل
اشتمال وبقية الكلام في الشرح **قوله** فالا ان الخ متكئين ويدعون وعلى الاول حال
فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين او الحال مقدرة لان الاتكاء وما بعده ليس في
حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال الفراء فيكون يدعون مستأنفا في جواب
ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها وتلبيق فرم رعاية للفاصلة ولكون الجنة
اكلها دائم فكر د التلذذ لا عن جوع قدرها الكلام غبيه في الصفات ولكن العامل فيها
اجنبيا ظاهر وان توقع عليه بعضهم فتامل **قوله** لا يمد طرفه الى غير ازواجهن او
يقصرن طرف الازواج ان ينظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولذات فيتلذذ
لدة كعدة اصله ولدة وهو كما لنزب بمنزلة من في وقت واحد كانما وقعا على التراب
في زمان واحد وتترب مفعل بمعنى تفاعل ومتادب كمكمل بمعنى مقاتل وقوله فانه
التحاب الخ جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان الاتراب يتحاببن (سعد)
ويتصافين واما الازواج والزوجات فكون الزوجات ثابتا متمولهم اجلب للتحادي
ومن العجيب ما قيل انما فعلنا لهم احسن لان الاهتمام بحصول الحبة بينه وبين زوجته
لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتشاكل في الاعمار على الاولى بينهن لا بينهن
ازواجهن وفي هذا اي الحور العين دبستان الجنة **قوله** لا جل الحساب اللام تعليلية
وقوله فان الحساب للتعليل فانما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر
بالحساب ونفع بعده فيعلها سمعلة لتوقف الجبال الوعد عليه فالنسبة اليوم ولكتاب

(Margin notes, left page: طريق وسلامي سادة)

مجاديره ولو جعلت الذلة متعين بعده كما في كتب الحسن جلود سم مما ذكره وقوله بالياء الخ
وعلى قراءة التاء فيها التفات **قوله** تعالى وان للطاغين لشر مآب فيه الظاهر المقابل للذين الما
ما يقتضي ان يقال لهم مآب هنا وفيما مضى لحسن مآب لكنه عدل عنه ولم يلتفت اليه اذ اتقابلت
المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من
الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لشر مآب وشر
مآب فحذف من كل ما حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر
او مفعول لفعل مقدر وتجوز فيه ايضا كونه اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من
غير تقدير وهو مستعمل بعده والتقدير واسمه لعله قيل وعلى هذا ان لزم عطف الخبر
على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري … لم يقصد بها الفصل من غير
نظر لمناسبتها وخبرية مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانها معمولة لها انشائية تكلف
فلا يرد ما ذكره وفيه نظر لما قبل من ان … هذا خبر … فصل الخطاب
لا اذا تقدم … على كليهما … وقوله اعرابه كما سبق
ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في
قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح ولكان الظاهر كما
مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى ولذا المهد وقد يخص بمهد الطفل **قوله** اي ليذوقوا
لما ذكر فيه … وجه النصب … جهنم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك
زيد فاقهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على الجملة
الاولى قبلها … الشرط … خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب
لمضمر يفسره فليذوقوه … وقد تقدم الكلام في هذا لفا
في سورة النور … تفسيرية تعقيبية ودلالته على انه يكون لهم الذاقة بعد الحاقة
فتذكر وقوله … على الوجهين الاولين في هذا فليذوقوه ونحوا المقدر ضمير
يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فاشار اليه بهذا جنس ما اعد لهم … د
مما تعدده على بعض النفا … ان يكون الغساق والحميم صفتين لموصوف
واحد او اسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فتدبر لكله من الوجوه
… تخفيفا وشددا اسم لما ذكر
ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا المذوق … هذا وجه
لافراد الضمير مع ان الظاهر التثنية نظرا للحميم والغساق فالاتيان باسم الاشارة
للاشارة الى تقدم ذكره لانه مبني على الوجه الاول كما لا يخفى فيكون قوله
او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة
بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب عن سؤال … بانه كان صفتين لشيء واحد فهو
اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله وهي لغة فيه ويحتمل
مفعوله اجناس اشارة الى ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل من متجانسين
قوله خبر لآخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في آخر مفردا وجمعا
لانهم قالوا آخر مبتدا ومن شكله خبر وازواج فاعل الظرف او آخر مبتدا ومن شكله
خبر المبتدا اول وازواج خبره … من الضمير او من شكله نعت لآخر المبتدا وازواج خبره

اي

طيبي

اي وآخر من شكل المذوق ازواج او من شكله نعت لآخر المبتدا وازواج فاعله والضمير
لآخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكله ازواج والخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج
صفتان لآخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا يجوز في الاخبار بازواج عن آخر وهو واحد
لان المراد به نوع آخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة التي هي
حميم وغساق وآخر وتقدم الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للرؤساء
اهل الضلال لكن تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند
الدخول فهذا مقابل للملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف وهو اجابة
على الثاني الى ان يقال لهم مقتحم معكم لا مرحبا بكم دون بهم لانه حكاية بحسب المعنى
كما قيل بالخطاب معكم مال بعضهم الى الرؤساء لبعض منهم وضميرهم للاتباع والدعاء
عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والرؤساء لامر
تخاطب بعضهم احدا لفريقين لاخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامهم معهم فوج تبعهم
في الضلال لظاهره انه يجوز مخالفته بان يكون ظرفا لذوق وجوز في معكم ان
يكون نعتا ثانيا لفوج او حالا منه لانه وصف او من ضمير المستتر في مقتحم وقال
ابو البقاء لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقال الحماد رمه الى وجه فساد الحكاية
بالصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف فقال لان كان الفاء الحكاية
عن تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل صحبت معه زيد … في المعروفة
مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب قحمتها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا
ولو قيل هذا فوج معكم يقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه
وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها
بل اقتحموا في ان دخلوا مصاحبين لكم ومقارنين اي كشكلين ما تقدم وجه الفساد كما
ظن وهو كلام … لا يحصل له لان مدلول مع المعية بالصحبة معناه الاجتماع في التلبس
بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والرؤساء في الاقتحام لا في الصحبة كما توهم
فلا بد لعلي اتحاد زمانهما كما صرح به في المعنى ولو سلم فعلى تقدير عدم ما اشار اليه
في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور لبعضهم هنا كلام
مخلوط ليس له شيء فانظره **قوله** دعاء من المتبوعين الخ سؤالات القايل هذا فوج الخ
الملائكة او بعض الرؤساء لبعض وقوله او صفة الخ تقول لا مرحبا لا يمكن ان يكون دعا
… لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار اليه بقوله مقول
… المراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لا انه مقول حقيقة والحالية اما من فوج لوصفه
المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا هم القائلين
او من كلام بعض الرؤساء ويجوز كونه ابتداء كلام منهم وقوله ايضا اتوا بفتح الهمزة
العبارة اي ما قدروه وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما في
السلام في سقيا لكم له وعكسه ورحبا بضم الراء هو السعة من الرحبة وهي الفضاء الواسع
فقوله وسعة تفسير له والمراد دعا ذكر انه رحبا مفعول به لا … بهم على ما مر
من البيان وما قيل انه اشارة الى كون الباء للتعدية ورحبا مفعولا لآخر لا وجه له
ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون الا مبينة كاللام دعوى من غير دليل

سعد

سعدي

سمين

كشف

سعد

سعدي

لاستحقاقهم للدعا عليهم وصالحاصل النقلية والمراد به الدخول لا معناها المشهور كما اشار
اليه وقوله بانما لهم مثلنا ليس منه لولا السطم بالبيان لمرادهم في الواقع **قوله**
بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعاء من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام هؤلاء بكلنا النار
حاصل وقوله لضلالكم واضلاله لكم متعلق بقوله احق وقوله كما في الوابيان لا ضلالهم لهم
قوله قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو
الصلي اي دخول النار وذلك بقوله باغوايناكم بان فيه تجوزا كما قال المحقق اي
فيه مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الرؤسا لكونهم سبب الاغواء وايقاع التقدم
على العذاب لوقوعه على عمل السو الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب
وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق
السبب على المسبب اي العذاب على العمل اه وليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم **قوله**
علينا قدمه من العقاب متعلق بالاغوا والاغرا او بما تضمنه اي حتما علينا ما قدم
العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب
بل ما يوجب العقاب بدوا لا بما ذكر رجوعه الى الكفر بعيد وما قيل ان تقديم العذاب تعاجل الوهمة
فلا مجاز فيه وكلام المصنف في حله فروسا تعالى بعدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وهي قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا
ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا ينافي ذلك كما توهمه ان بقوله ضعفا
لانه وجه اول لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسير الآخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا
على ان الضعف المثل الا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب
غيرهما فيصلح به في الاية الاخرى وفي كون الاية شاملا وافقة لما ذكره نظر فتامل
وقوله اي الطاغوت فعل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله قوله اتبعنا ايضا **قوله**
صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله همزة الاستفهام فتفتح وتحذف
الثانية والثانية اللام الثالثة يريد ضم الشين وكسرها قد رخفيفه وان صعفاه الهمزة
قوله وام معادلة الاخرى على انها منفصلة لمقابلتها بالمنقطعة وهو حاله فيما اشتهر
عن النحاة من انه لا يلزم تقديم الهمزة فيها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون
معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه مسلم مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه
الهمزة كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا ليسوا هؤلاء تحت لك ليس نفا لعلمه ولا مانع
منه غير التقليد **قوله** على ان المراد نفي رويتهم لا يعني التحول ما لنا لانرى
بمعنى انهم كمرايا فيقول له ما لي لا ارى الهدهد اذ محصل المراد منه انهم ليسوا
ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله اذا تخذناهم اي معادله لا تخذناهم على قراته بهمزة استفهام
لما معنى النحاة من اشتراطه وتعوطا هو بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل بين
زيغ الابصار وايجادهم سخرية ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحقر
امرا لا ينظر اليه لكونه لا يعده من شي **قوله** او منقطعة معطوف على قوله معادلة
لا انه معنى منفصلة لعطا يجري على القراتين والمقصود ايضا الوجهة لا نفيهم وتحقيرهم
لهم وقوله ذلك الذي حكيناه ما جرى بين روسا الكفرة واتباعهم وقوله لا بد لكم بمعنى
ان هيئته المراد بها تحققه في المستقبل **قول** هو بدل من حق او المبتدا منه ليس

في

241 في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم النقاول صح انه لا منع من ارادة حقيقته وقوله
على البدل لمن ذكره بتلفت الى ما في الكشاف من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود
بان وصف اسم الاشارة والنجاز ان يكون بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا
بالالف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة
لا يجوز الفصل بينه وبين صفته نعته فكلامه مخالف لعامة النحاة وما قرا له هو في
مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه وتركت
المهم لذكانا موتنه **قوله** تعالى قل انما انا منذر والقصر فيه اما في اي لا ساحر ولا كذاب
كما زعمتم وحصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار كما اشار
اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير لقوله الا الله
وقوله والكثرة نفي للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه
ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية
كلية ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة للتوحيد الوعيد
القهار وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله**
متخلفا او الى الامر بها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا ايهم من الربوبية
فانه اذا كان هو المولى لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفي مناسبة وصف التفرد بالالوهية
والاحدية لكونه الها ونسبة جميع الكائنات لا تعريفا وقوله اذا عاقب كان
الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيئ ما كما لمقابلته هنا بالغفار تقرير لما ذكر **قوله** في
هذه الاوصاف لكونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر لمعناه وبعوضه فيه
غير محتاج للبيان وانا القهار وكل شي فلانه لو كان لنا الدعيه لزم مقهوريته وهو
مناف للالوهية ورب السموات لانه يعني رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا
يكون الها والعزيز يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا ولما الغفار
لما يشاء فلانه لو كان للدعيه ونها انا دعقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة
لكل ما يشا والوعد والوعيد ليس من النهي دون الغفار فقط بل قدمهم منه غيرهما ايضا
لمن له نظر سديد **قوله** وتثنية ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار والعزيز وتقديم
القهار على غيره مما وصف به اسما الواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به
تقدم وكونه وقوله لان الدعيه فيه في تسخير المدعو له وهو بمعنى المطلوب **قوله**
ما انبا كم به اشارة الى ان الضمير المفرد يرجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر
ونحوه وقوله وقيل لما بعده اي مرجع الضمير ولهو تعريض له بها الملا وهم بنا ادم
فهو مبهم بعينه ما سياتي بعده ولا يخفى بعده ولذا اخره وقيل الضمير للتخاصم اهل
النار وانما لقيا منه او القران وهما مذكورا تصحا وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل
الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما
هو عظيم ايما الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل لوضع العاقل موضع الشنيع للملازمة
بينهما وقد لتعام لعموما اوحي عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما ان النبوة
مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى عذب
العلم بالنبا لتنظره لبعض الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم جمع لا واحد له

بالمؤيد وقوله عليهم وللتشارك ان المراد بها تخاصم الملائكة كما مر وقوله عليها ورد ان
الاشارة لها بوجه قيام الحجة بما ذكر فان وجه تعالى للملائكة لا يطلع عليه فلا يعلمونه
الا انبا وردها بيقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتب وبسمعه غيرهم منهم عليها ذكر
ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في
الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الدليل
واطعام الطعام لا يناسب هنا لان التركيب لا يؤدى به معنى يحتمل لدريب والتعبير بيختصمون
المضارع لانه امر غريب فاتي به لاستحضار حكايته الحال **قوله** واذ منصوب باعلم مع

طيبي

هذا نهذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فانه بالنبي لانه لم يعلمه
في ذلك الوقت بان يحضر وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي مما سبق لا برد
ما ذكره النحويون عليه في ذلك الوقت لا يفيد مما ذكر نفيه مطلقا صح لكن ليس
في كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلقه المفعولية على انه بدل من الملائكة بدل
اشتمال صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر
ولا تكلم في تعلقه بالكلام فلذا اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما
توجيه لقراءة الجمهور بالفتح لانها على تقدير اللام لانه يطرد حذف الجار ان وان
وقوله كانه احد الجواز الوحي بانه جوز نيابة الجار والمجرور لما جوزا كونه ذلك
لا لزامهم بانه غير هذا لا يعلم الا بوحي لا انه مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال
انه يتعلق تعريضه تجعل مجازا عن ذكر كما قيل ويرد عليه فيوحي مسندا للضمير المصدر
اما في الجار والمجرور واذا الضمير ما يوحي المفهوم من الكلام وقوله انما انا نذير مبين
تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وقطع الانكار
بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا يحصر فيما ذكر منها الانذار كما توهم
قوله بانما اي فالمعنى لا يوحي الي الا الانذار وعلى الكسر الحكاية يوحي الي الا
هذا القول ويجوز ان يقدر القول … وكلامه يحتمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون
الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يؤيده
… اريد بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه
باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل
والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج
الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما في
الكشاف لان ابليس لم تقاول … ايضا لكن ادعان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه
وكونها في ذلك اي تمام ما في البقرة توجيه لكونه مبنيا له وليس فيما ذكرنا تخاصمهم
وتقاولهم بانه اشارة الى القصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة
متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة
عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء السامعين للقرآن بعد ذلك وفيه نظر
قوله ومن الجائز الخ دفع لما يقال لو كان التقاول بين الملائكة الاعلى فقط
لا بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى … لم … دعوى
من المصلحة فالتقاول واقع بينهم او يقال ان المراد بالملا الاعلى ما عدا البشر

نيشمل

فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات
جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز وكناية عن احيائه
وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لتشريفه اي اضافته له تعالى
لتشريفه اي اضافته له تعالى لتشريفه والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية
وتنزهه عند نسب العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا ابكرها امر اي على الفور
مبادرة لامتثال امره لما امر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر
وقوله كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره
قوله باستكباره الخ ولا ينافيه عدم ذكره بالفا كما توهم لانه قد يترك مثلها اعتمادا على
فطنة السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتضي للكفر فليس بشيء لان التعاظم على اوامر
الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبته الجور له في بعض النسخ باستنكافه بالنون
اي عده منكرا وقوله صار بالشقاق اي انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابليس كان على
ظاهره فهو باعتبار عمله كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه
باختياره وخبث طويته لا انه كان مضطرا للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله**
خلقته بنفسي الخ المعنى عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله
والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة
بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يناسب في حمله على القدرة هنا ان قدرته واحدة
ومقدوراته غير متناهية وكذا على النعمة فخصها بالتثنية فلذا قال الامام المرزوقي
يجوز الحمل على القدرة والنعمة وعلى نعمة الدنيا والاخرة وتوجيهه بان المراد القدرة
والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لا لتعدد … كما في قوله ارجع البصر
كرتين فان بعد … وهو التاكيد ولذا حمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام
واما ما قيل من ان المراد ان اليد هنا مجاز عن الذات والتثنية تكلفات لا حاجة
لذكرها فخطاها واضح وسهوها واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء ليقتضي قوله
كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف
اي لتوسط اب او توسط بمعنى متوسط **قوله** واحتمله في الفعل اهو معطوف
على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى اي الخلقة من كونه طينا يحتمي ان تم
جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاه قوة العلم والعمل لما هو دال على مزيد
قدرة خالق القوى والقدر وعطفه للتعبير بمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله
فيه كان … احتماله … الله فيه والخبر اما من جنس حيث خلقه بغير
اب وام ونطفة تبيد بوصفه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع
المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تحصى فهو على هذا ليس لما لتغيير
له وما قيل المراد احتماله فعل ادم من افعاله يكتسب بها الشرائع وهيولانية
كانها اثار الشمائل بحكم ايديه بين … **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام
الانكاري فيما … عليه اي على خلقه بيديه بمعنى انه امر مستدعي لتعظيمه
للعناية الربانية التي حفت ايجاده وتعليل شبهته في تركه السجود لانه
مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب ايقاعه صلة له لانه كالتعليق

سعدية

بالمشتق المشعر بالعلية ومن بدر الاختصاص من قوله بين يدي كما مر قيل او رد عليه انه انما
يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان استعمالهم لمثيلا يوافق كلام اهل الوبينة لو او
بعدها عاطفة اي لعظم شان ومزيد اختصاص وليس هذا بشي اما الاول فلان معناه
على ان يكون ادخل مزيد الاختصاص ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد مخلصه به من فضايل
النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم في لقربه ربه اي بقوة
قدرته واهل ان المراد خالفه المودع فيه كما للعقل والعلم كما لا يجري كونه بغير واسطة
واما ما ذكره في سياس حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة بالواو سوال استحالية
كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو منافشة في العبارة تبعا ذكره بعض
النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله**
تكون من غير استحقاق كما يدل عليه سبق المطلب ولذا قال في البيرة الا استكبار طلب
التكبر بالتشبع او هو من تقليله بقوله كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول
بما ذكرنا وما بعده من جعل ان تكبر تعني احدثت التكبر والعلو امران قديما
كذلك **قوله** او كنت ممن هلا عدل فيه عن تعبيره في الكشاف بقوله ممن
علوت كانها اشكلت عليهم وصار لها توجيهها فلم يأتوا بما يشفي العليل قال
المحقق تغليب جانب التكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم
او المخاطب لو قوعه خبرا عنه شايع والكلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتني
امي حيدرة واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا او انت ممن عرفت بكذا
فلم يوف لما سمعنا في الكلام كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب
ممن علا او علوا او هم علي ان المراد من علوت سهم اي صرت فوقهم ليس بشي لانه
ليس معنى من العالين انتهى **قوله** لكن ما في الكشف ولا تغليب فيه لا نسلم
المقدر يعود ضميره الغايب لكن دعلوت ضميره لا تغليب فيه واعاد كل ابواز المعنى
المراد من وصفه بزيادة العلو نزه على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس
معنى من العالين فهو غريب منه لانهم قرروا التحولهم كلك من العلماء ابلغ من
عالم فيه لعكسه زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده
الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه لكونه تركيبا لا يجري على قياس كلامهم عربي فانه
ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير تجوزه لا تكلف وانما اطلنا الكلام فيه لان
هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما
يقضي منه العجب ثم ما ذكره ورد على الطيبي اذ صرح بربانه من قبيل انت الذي
فعلت كذا **قوله** وقيل لكن الخ تعلقوا استكبار والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم
ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة
اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله يسبع رمين الجمر ام بثمان
وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع ايجاد
المقاولين نحو اضربت ام لم تضرب مع سيبويه بحيث لا قد وتبعه فيكون على هذا
يعني القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام
للتوبيخ فلا بد في اثبات الكلام في ايه اوي كذا اذا كان ما قبله صادقي منقطعة
يعني

يعني بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي على المانع
وانه من العالين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من
هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطاله وليله وقوله مرجمة
او من زمرة الملايكة كما مر قوله مطرود اشارة الى ان الرجيم كناية عن المطرود لان
المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية
انه ينتقل الى ما هو اشد منه لا انه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم فسر في
الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة من
صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اصل في القراءتين اي
بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق الحق توجيه لقراءة النصب بان الحق فيهما قابل
الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به
وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه
عليه تعالى فالحذف حرف القسم ونصبه لما انتصب باقسم المقدر كما في البيت وضعف
لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني غير الاول ولحذف حرف
القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا **قوله** ان عميك الله الا تبايعا
توخذ كرها او تجي طايعا هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل
امتنع عن مبايعة بعض الخلفاء ورووه على بمكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك
وهو اسم ان وعلى خبرها اي ان مبايعتك والله لازمة عليه توخذ بالنصب بدل
من ان تبايع وتجي معطوف عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق
منصوبا بحق وقوله لاملان جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة
القسم مع جوابه والخبر في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق يعني قسم ايضا لان
المقسم به يكون مبتدأ كما في لعمرك الله والحق على هذا اسم الله او خلاف
الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسم خبره في التقدير لا انها بمعنى
وقوله وقرئا مرفوعين على الاول مبتدأ او خبر كما هنا والثاني مبتدأ خبره اقول بتقدير
العايد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور
قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • كذا في الكشاف فجعله نظيرا
له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب بأقول فعدل عنه
الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في تقديره الشعر وان كانت كل له شان
خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت
له لا يتغير ولذا اصر على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا امرا لمرد الا ان لانه
تحول عن المفعول ويجوز جعله نظير الحذف العايد من الخبر كما يأتي في سورة
الحديد فتدبر **قوله** ومجرورين اي قرئ الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم
به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي
مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول
وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري وجوز على هذا كون
الثاني قسما مؤكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك

بالاول اي اذا كان متعلقا لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما لفظا وهو حسن لانه تاكيد
على تاكيد اذ القسم في نفسه مؤكد **قوله** وبرفع الاول على انه مرفوع على انه قسم ونصب
الثاني بأقول والنصب بالاطراد لفظا الى رفع الاول فانه قد افعام وحرهما
وله وجه لذكره في مصحف الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي ورفع الثاني ولذا لم
يذكره فتدبر **قوله** اذ الكلام فيهم اي هو سيف لوم من السياق وهو في حكم المذكور
وقوله من جنسك وهو بتقدير مضاف او بتجوز في ضميره بان يراد بهم نوعهم ونوع من كان
مثلك وقوله وقيل للتقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيدا اي للضمير
منهم والضمير في ضميرمنك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الاتباع تاكيد الجور به
الاولى ليفيد انه لا يخلو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثاني
بالاستقلال لا للاشتراك كبير فايدة ورد بانه يفيد ان مجرد اتباعهم موجب للعذاب
من غير تغاوت بين تابع ومتبوع **قوله** اي القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا
بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفهم من حاله اي قبل النبوة فكيف
بعد ما من الله به عليه وانتحل بالحاء المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له
والتقول بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه
من الوعد والوعيد فنباه ما انبا من ذلك والمراد انهم يعلمون علم يقين
او مشاهدة اذا وقع فنباه بمعنى وقوعه فالمراد بالنبأ الوعد والوعيد فقط
وقوله او صدقه اي صدق ما انبا كم به مطلقا لا الوعد والوعيد فقط وقوله
او صدقه اي صدق ما انباكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعهما
ايضا وهذا هو الفرق بين الوجهين وقوله بانيان ذلك اشارة الى الوعد والوعيد
وهو متعلق بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه جوازه والظاهر عطفه
على ما فيه والمراد ان الذي تقولونه وعده ووعيده اذا وقعا اوصدقه اما اذا لم
يرد وعيدهم لمطلقا بذلك وتفسير صدقه للشامل لا ما عطفه على الوعد ولا وجه له
والنبا بمعنى الخبر كما مر ويجوز بقاؤه على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام
اي قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا اوفق لما قبله من لم يظهر
صدق القران ويحرك على الادلة الدالة على الوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله
وفيه اي في قوله لتعلمن الخ اي في قوله بعد حين والاول اولى **قوله** وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتغييرهم
ما ذكر لوقوعه في نفس السورة وعدم اشارته تنويه لبركة ما يتلون فيها من ذكر
التوبة تمت السورة بحمد الله وتعالى به والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه
وعلى آله وصحبه خلص اصحابه **سورة الزمر** وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله
لهم غرف من فوقها غرف مبنية **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** مكية الا الآية
ثلاث آيات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الخ وقيل والا بمعنى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي كما ما عد والآيات فقيل خمس وقيل
ثلاث وقيل اثنان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون
مخلصا

244

مخلصا له ديني فبشر عبادي من نحو الانهار من هاد فما له **قوله** او حال لعامل فيها
الخ كذا في الكشاف وقد تبع عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه فاولى ان لا
يعمل وهو محذوف وان لم يجد فيه نص كلمة بصحة على خلافه ولهذا امنع الاوليان انه
اذا جاز الحذف للدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام يحتمل من وجوه
لانه قياس عمله محذوفا على عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا
يضعف عن العمل اذا قدر مقدما ما لا صفا الاترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم
معموله عليه وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا
ممنوع بل هو فيه نص صريح في امالي متعددة منها ما ذكره في البحر من ان النحاة ردوا
على المبرد لما جمع قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله
الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مثلهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا
لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى
استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال على العامل المعنوي ليس بمتفق
انه لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين
الظرف وغيره **قوله** اما تنزيل اذا كان لا من تنزيل كالعامل فيه معنوي
وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز لكان من
المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك
وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فلكالحال الضمير المستتر فيه واما الظهار واداة
السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة في التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف
ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا
كان تنزيل خبرا فهو بمعنى تنزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ
فلا يحتاج الى تاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا
يتكرر مع ذلك فعلها انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا عليه بالحق
وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب مع وجه مرتبط بما قبله ان الكتاب
الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فمن عزته ليس لكم ابرهن يطلب
الاطلاعكم لتعزيكم او تسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله باوامره وزواجره بالحق
ويبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل **قوله** ملتبسا بالحق الى اشارة الى ان الباء
تحتمل الالة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا او ظرف مستقر وقع موقع الحال المفعول
وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة له
لتقدير مضاف والمراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار
كما قيل **قوله** وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله النقاش
فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة
كان ينبغي ان يقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون
فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدأ وخبره فغير مستقيم لانه تكرر مع ما بعده فاشار المصنف
الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي
وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض المتأخرين وقال انما

معناه يتعلق خاص ولو بدون الحصر كما نصله الفاضل اليمني وقد مر طرف منه وهذا جار
في القراءة المشهورة ايضا وكما يقبل له الملام وتقديم الخبر يفيده صرح قوله بخلافها فان
قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي
للاستحقاق كالحمد لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام
كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما قيل ان الدلالتين في بينهما طريق الاختصار
وجهة هو الاستحقاق فهو فائدة ان صح هنا لا يأتي في كلام المغني فانه جعلهما
معاني متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام
فتامل قوله كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث اجمل له لذا الكوثر
والدين في مقام الاعماد ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح يريده
تاكيدا على تاكيدا اعتنابه طاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به مؤكدا بتاكيدات
اما الاسمية واعادة الجلالة واظهار كلمة والدين ووصفه بالخالص والتقديم المفيد
للاختصاص مع اللام لموضوعة لذلك باسي في تكرره الذي عده المحشي
مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له للوصف
المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه لان حرف التنبيه انما
يؤتي به فيما لم يعلم حقيقة او صلحيته اما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا
جعل الاعادة هنا مانعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه العائدية كان لا
الدين تعليل لذلك ما بالعبادة ولم يوت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا
تعليل لغوله بخلافها هذا الحاصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو
ظاهر الورود وما ذكره المصنف لا يدفعه مع ان الايق بها في ابتداء الاستئناف المصادر
لقصد التوكيد والمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه بمرمته
قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده
ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه
واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم هذا المحشي فانه تعليل
التي يفيده وقوع الامر بالاستئناف البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الي ان امر اعبد
تعريضا او كناية عن امر غيره على حد اياك اعني فاسمعي يا جارة فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن
بصدده فتامل قوله هو الذي وجب اختصاصه الخ اشار الى ان الدين بمعنى
الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام والتقديم كما دوا والوجوب في الظاهر انه
من كونه قيد اللازم بالعبادة فانها لا تليق الا بما له وجوب القيام وقيل انه من
المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للمحلى
المذكور وكلامه بالتفرد المذكور من الاسم الشريف فانه يضع للمعبود بحق فهو مشعر بالالوهية
ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر مطلوبا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه
وما ذكره الطيبي ليس انما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل
الدين المختص به ما لا نظير له والعرائن يخلص خلاصا تاما انما لم يكن فيه شرك لا دلا
ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا المطلع على ما في الضمائر فارجعها اليه قوله
يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بعينها

اسم

بلح

245
اسم مفعول ونهم المعبودون من دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله
واضمار المركب الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المركب
المعلوم من السياق وتحمله من دونه صفة مفعول لاتخذ والاول على الاول والثاني
صلة اتخذ واو قوله من الملائكة بيان المتخذين بالفتح والدراج عيسى عليه
الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك معهم ولا
اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدأ خبره على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين
بالكسر هو مبتدأ والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي
على ارادة الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح
بانهم قالوا ما نعبدهم الا بتكلف كان يجعل الخبر فالواو للكفرة والعايد ضمير
نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم له ولما كان قيل لعدم
تعينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا نظرا من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين
بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا
او استئنافا لكن في جواز حذف البدل المقصود وابقاء المبدل منه الذي في نية الطرح
نظر والكلام معه له مقاصد والبدل بدل اشتمال لكونه من التوابع التي عرفت بانها
اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فتبين التوقف او تبطل التبعية بدفع
بانه على تقدير ان كان مؤولا او بالعطف الاصل الغالب فلا يصح كون التوابع الا في
المفردات فانه لا يدفع الحذف والبعيد في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر
اي منصوب على المصدرية تمييز بوزنا كقعدت جلوسا او حال مؤكدة من ضمير المفعول
او الفاعل لهما ولا باسم فاعل وقوله اتباعا اي لدليل قوله باد خال المحق الجنة
الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل بمعنى الجزاء وكناية عن غيرهم تميزا بعلم منه
حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا
الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة وادخالهم النار جميعا
بينهم ولعله الاحري فيجعل له الاضمار والكلام معهم ولذا رجحه وقوله لا يوفق
للاهتداء الا يخلقه فيهم وقوله كاذب كما ذهب تعليل للحكم كما اشار اليه المص قوله
لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله ولا وجود
تعليل للاصطفاء من الخلق وقوله ووجب بالعطف على امتناع قوله
من البين الحكيم الى التعالي رتبه على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفاء ما يشاء مما يخلق
لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفاء المذكور من اتخاذ الولد في شيء لان اتخاذ
الولد ممتنع ولعوض الولادة وقيل الاشارة الى ان لو لقصد لزوم الثاني للاول
مع انتفاء الملازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اي لكن اصطفاء ما يخلق للولدية
باطل او لانه لا تكفر فكذا الارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته
وان كان تطويلا للمسافة لاظهار بعد ما جعلوه وردا به باباه النظم كما ان المناسب
ان يقال لا اتخذه مما يخلق ولم يترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وهو ظاهر
ان قوله الا موجود سواه الخ دليل للاصطفاء مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق
سواء اعتبر الامكان او لم يعتبر ما يخلق دونه ما يمكن لان المعروف لهما ان الترع

سعدي
شريف
سعدي
سعدي
سعدي
شريف
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
دعبه

واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان
لولها استعمالات استعمال اهل اللغة وهو ان نفي الثاني لانتفاء الاول نحو لو كان لي مال
احجت اليك واستعمال اهل الاستدلال وهو ان لا يلزم انتفاء الثاني على انتفاء الاول
نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا او ان لا يلزم تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان
العالم حادثا لكان الصانع مختارا وبينه تلك المعاني مشهورة ورابع لم يثبت تقرير
لكن ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال كنعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى
لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد لا الى اتخاذ
وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني اتخاذ
الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات فاصله لو اتخذ
الولد امتنع فعدل لما ذكره لانه ابلغ ثم حذف واتى بسوى جي بدله تتميم له لاصطفى
اه تنبيها على انه هو الممكن دون الاول لو كان هذا من اتخاذ الولد في عالم
المجاز وليس نحو كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والوطن
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الخ
فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء فاصطفى
وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هنا المحقق في شرحه وهذا مبني على
تفسير الاصطفاء فان كان مجرد اختيار له بحسب علوم فانه فهو واقع وان كان اصطفاه
واختيار له للبنوة بان يجعل الافضل الاكمل لما فيكون رجاء عليهم في نسبة البنات
لم يكون ممكنا هنا تحقيق المقام بما يزيل الاوهام مما ذكرناه عن ارباب الحواشي
كلام سطحي لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بنا
على ان المراد الاصطفاء للبنوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان اتخاذ البنوة
لم تتعين الولد لما يقوم مقامه كما مر في الصفات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما
عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه وقد
يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله
ثم قرر ذلك بقوله سبحانه اي عدم مناسبة المخلوق للخالق واستحالة الولد
عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا او نفي الاولياء بذكر ما بنا فيه اجمالا بقوله سبحانه
تنزيها له عن الولي والولد وتفصيله بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار
غالب لكل شيء فلا ولي له وهذا على انه تقرير لقوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا
من دونه اولياء الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر كلام المص انه تقرير لما يليه من نفي
الولد فقط كما سيبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي قوله
المستلزم للوحدة في نفس الامر في العقل كما مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقررا
لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد
او الاجزاء كما هو مدلول في الكلام فمنع ان لزوم الوحدة المنافية للاجزاء
الذهنية التي ينتزعها الذهن من العرض البسيط ان اراد الاستلزام في نفس
الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى
الاخص

الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة
في بعض الذاتيات اذ العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله
لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص مبني على ما ذهب اليه بعضهم كما مر وقوله
التعين في حقيقة المزدوجة ردا للمتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله
هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا مبني على ان القهارية مقررة لنفي الولد
وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما
ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل لان يكون قاهرا لكل
ما سواه منافية للولد لانه لو فني لم يكن قاهرا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل
سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن
الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة للمولد غير منحصرة في قيامه
اجدر واله كما قيل فيبعد بانها عظم فوائده عندهم وهو الذي لهم حب اعتقادهم
فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية او على قوله ثم
استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتعلق القهارية
لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل انما هو المطلق هو
الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة
منقادة قوله يغشي كل واحد منهما الاخر التكوير اللف واللي من كار العمامة
على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب
هذا ويغشي مكانه هذا واذا اغشي مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس
على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرأ عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر
لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا
الكرور العمامة فقيل انه جعل قضيا ان الليل والنهار احدهما كان الاخر وجعله
محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار نحو لف لباس لما انه كيف يصير اسود مظلما
بعدما كان ابيض منيرا او بالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه
شبه تغييب احدهما الاخر طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر ليخفي بعد الظهور
وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قبل هذا وهذان في الاول
مع اعتبار التتابع باعتبار الكون واحاطة الجوانب وهنا استتار به ظاهر كله من انه اعتبر
في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطروح عليه انما هو للتوضيح
والمقصود واحد ولهذا التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة
محسوس لمحسوس بوجه حسي ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير
تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد في الثالث تمثيل وجهه منتزع
من عدة امور ثم لا بعد على ذلك وبالعكس على سبيل التتابع وانه لا فحاش في
العامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاور والانقطاع والذي يظهر
في الفرق بين الوجوه الثلاثة من احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية
ان يكون احدهما على الاخر اما مجازا عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله
تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما

علي الاخر وستوه له ستوه للحائد علي ان فيه مع التجوز في الطرف او المجموع تجوز في
النسبة وفيما لثاني مع التكلو بوقبه تغيب احدهما الله وكما في قوله والليل اذا يغشي
والنهار اذا تجلي وان لم يعتبر ما فيه ما ذكرنا لو فرق بينهما ظاهر ونبه على البيان كما قالوا
وفي الثاني لك المقصود بتقابلهما كورا او مرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه
حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه علي عاصر حرب في غيره من الايات مع اختلاف المعني
المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغيب احدهما لاحدهما
في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لاحاجة اليه ليس
في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله**
سنتهي دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة وفي سورة فاطر وجرى
وقوله الغالب قال شيخنا القدسي الحلاق الغالب علي الله لم يرد لكنه اشتهر علي
الالسنة في القسم والطالب الغالب لا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط السماع
في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة اشار الي ان الجمع بينهما
العزيز الغفار بالقادر علي عقاب المجرمين الغفار لذنوب التائبين او الغالب
الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الي اجل مسمى فسمى
الحكم عندهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا علي مذهبه تركه المص واشار الي الرد
عليه حيث عدل عن قوله القادر عليه الي ما ذكر ولهذا تفسيره الثاني في الغفار
لانه انسب بالمقام اذ نعوا لتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق
بجلاله فالمناسب ان يقال انهم لما كفروا ونسبوا اليه انه ما لا يليق مع قدرته لا يعجل
عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمال المغفرة التي هي ترك
العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة
ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذا لصانع خلق الاجرام العظام
لنفع الانام وتسخير النيرات **قوله** استدلال اخر اي هذا استدلال
اخر علي الوحدة ووحدته مع ما فيه من تقرير وحدانيته وقدم الاستدلال بما في
الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد تقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ
كما اشار اليه المص وقوله بيد ويرا البدء بالنسبة لبقية انواع البشر والحوادث
الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول
امانة التكاليف وغيره كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوي العالم الاكبر
لا لخلق هو بل من خصيراه كما قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب
من وجه اخر **قوله** وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه
تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الانواع
ولبعض حلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من
كلها بان فصلت منه وابدلت بضلع اخرى مكانها ولذا قيل ان هذا الضلع ناقصة
في الناس وعدها المعتزلي اثنين باسقاطها لك لعدم احتفاظها به وقوله
منهما انسب بالواقع ولها فرعه مضر ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة
قوله وثم للعطف علي محذوف او علي خاصة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز
عطف

عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا
اخره المص عن التقدير والزمخشري رحمه الله لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت
بالتخفيف بمعنى الحدوث وجدا كعلم يعلم علما ويجوز تشديده واسم الفاعل
قد يكون للمضي وانما يمتنع اذا اريد اذا عمل كما هو صواب فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له
علي المضي فيشكل العطف بثم لو عطف علي لفظه دون تأويل وقوله شفعها اي جعلها
شفعا وزوجا ثم علي هذين الوجهين علي حقيقتها ولذا اقره المص **قوله** او على
خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القوة الباهرة
من خلقه من تراب لانه سبق مثله ثم ذكر روح خلق متكلمين بدون واسطة
وبهذا لو لم يحمل علي التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها متقدم علي خلقهم
ولذا اوله بعضهم بالقيل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم
الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله لكا لذرات اشارة الي ان الذرية منسوبة الي الذر
وعن بعضهم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلقها اي من قصيراه
وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلوة والسلام ومنها رجع ضمير منها للذرية
فقد سهي واعلم ان التفاوت الرتبي فيه المعطوف عليه او فيه نفسه وهو جائز لكنه
خاص التصريح به واتفاق شراح الكشاف علي جعلها له فلا حاجة لتأويله بتنزيل البعدية
منزلة التعظيم او دفعا لهذه من المقام كما توهم **قوله** قضي وقدر وقسم لكم فجعلها
مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الي تأويله لان الانعام لم تنزل
عليهم من السماء بان انزالها مجاز عن القضاء القسمة فانه تعالى اذا قضي وقسم
اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي
فلذا وصف ذلك بالنزول لان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه
تجوز به عنه فلا يرد عليه شيء كما اشار اليه ففي قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه
القضاء بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفاء ويجوز ان يكون مجازا مرسلا
وقيل انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته
قوله او احدث لكم الخ وجه اخر لتأويله يعني ان انزلت من السحاب حياتها
وهي الامطار في جعل الاشعة نادلة تسمح فجعل نزول ما به حياتها وبقاؤها
بمنزلة نزولها بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه
اريد بالازواج اسباب تعيشها مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور
فتعسف والزوج كل ذكر وانثى من ذوات الازواج **قوله** غلب اولي العقل
في ضمير العقلاء والخطيب فيه تغليبان فان تخصص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة
عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله جميعا اشارة الي انه اطوار خلقه والخلقة
بعد خلق الجدد التكوين كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقه وقوله من بعد
ان نفخ لفظ الفعل فالمصدر مؤكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من
قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا
والرحم موضع النطفة والمشيمة كمسيمة لولد والصلب فيه مبدأ والمني لانه يخرج
من بين الصلب والترائب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الي انه بكم

لم يعد خبرعن ذلكم لا بدلاً لكان محتملاً لانه لو كان اشارة الى البعلية كما قيل لم
يعطف وان الرب بمعنى المالك وبعض فيها حتما لا اشتراك وهي ظاهرة وقوله ولا ثاني له
في الخلق غيره وهو معنى قوله له الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة له
وملكا كما مر في لا اله الا الله متفرع على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفاء التفريعية لظهوره
اعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سوا كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا للحاصل
المعنى الدال عليه بمقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق
فله وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغنى عن ايمانهم مترتب على الغنى عنهم فانه لو لم
يتحقق الاول لما لم يتحقق الثاني **قوله** تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف
العلماء في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول
والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد بعباده
المؤمنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع
في عصر ابن تيمية وانكره علماء الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام
الحرمين والطاهر اشار الى تغييره فرقا بين الرضى والارادة بمعنى مقابله الكره ذهب
الى الاول وحمل العباد هنا على من قربها بالمحبة او مثلا لارادة مع ترك الاعتراض ويقابله
السخط كما في شرح المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد كما حفظه **قوله** لاستضرارهم
به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضى والرحمة تعليل للتعليل يعني انه تعالى لما ارشد الى الحق
هدى على ابطال الكفر لا لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان تكفروا الخ تنبيها على الغنى
الذاتي وانه لم يأمر ولم ينه لانتفاعه او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته
ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه
لهم مالهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم
ان الرضى يتعدى بنفسه وبالباء وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى
باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا او الرضى هنا لم تعاينه تعقب حصول
ملابسة الابتهاج به والتفاتها باللاة بالقروح لتقدمها وهو في غير المستعمل
باللام فانه يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى في
حقه تعالى محال فهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المحقق في الكشف **قوله**
لانه سبب لفلاحكم يرضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن
اعمالهم تشكروا يرضه لكم فلها سعة وزيادة ثم وقوله في رواية اي عن نافع فقط
فانه روي عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي
هي لام الفعل بعد تحريكه القاعدة في اشباع الهاء وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم
تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا
وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها
اشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى
الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة
والجزاء او ذات الصدور السرائر وقوله فلا يخفى اشارة الى التخصيص لانه يعلم منه علمه
بالاولى **قوله** لذوا العقل نازع العقل الخ مبدأ المصدر يعني لمعنى البدو ما نازع
العقل

الحق او بما اضله فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد والفاسد في الاصنام وانما نفع
ونحن وغيرهم ما يبعثهم من الشر الذي يذهلهم عنه فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعة
من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا من الاصنام ولا من سواه **قوله** من الخول بفتحتين
وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو ربيب احسانه
وفي امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى فتجوز به عن اعطاه او لانه كما قال
الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا اخذما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده
والقيام عليه ثم عمم لمطلق العطا كما سياتي وقد مر في الانعام بتفصيل عليه في النعم
وليس بعيدا انما نعمة كما توهم **قوله** او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع
فيه الزمخشري وقد رده شراحه بان خال بمعنى افتخر بالياء لا غير ونعمته الخيلاء وقد اتفق
عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول
الثاني والجواب ان الزمخشري ثقة وسند قوي كيف ينافي وهو قد صرح بخلافه
في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقرب به من خال لان الذي يقال انه واوي
ويائي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والدوحرا انه ليس
المراد انه يؤول مضعف خال بمعنى افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع
في اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه
له ومثله كثيرة فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه
مطلقا كما مر **قوله** ابي الضر الذي الى اخره فما واقعة على الضر وهي عبارة عن غيرها
وقوله اي كشفه اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد منه كان المراد من
الدعا اليه ازالته فهي بتقدير مضاف او مقدر وهو المفعول له ودعي من الدعوة وهو
يتعدى بالى يقال دعى المؤذن الناس الى الصلاة ودعي فلان القوم الى مادبته
والدعوة مجاز عن الدعا في هذا الوجه **قوله** او ربه هذا هو الوجه الثاني
والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة الى دعى ضمن معنى تضرع وابتهل
فلذا عدي بالى فتدبر ولو ضمن معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعى
ربه منيبا اليه وما على هذا الوجه فقام من لقصد الدعا الوصفي كما مر وان في بنا
من الابهام والتفخيم وقوله مثله الخ اشارة الى انها وقعت على ذوي العلم في غير
ما نحن فيه **قوله** ليضل الاضلال لام يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمال
لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام التعليل الداخلة على الغرض
استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب مقدم
عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون غرضا الا انه لما لم يترتب عليها لضلال
الحاصل او ضلال مخصوص او استمراره والاضلال ان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون
او لا يظهرونه لانه اضلال بالارشاد والمراد بالنتيجة ما يودي اليه الفعل والغرض
ما يقصد ترتبه على الفعل **قوله** امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر لا يليق
في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه
المحذوف الذي خاب وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله

في سورة العنكبوت والمرجع له للتهديد بعد بجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك
في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشتد اي امرها شيء من الهوى الذي
تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اي اذ المراد تمتعوا
بشهواتكم كما في سورة ابراهيم وما يشتهي لا اسناد له والا فلا طمس جعل تمتعهم بالكفر
التعرض بهم لتمتع لهم بغيره وان مدة تنعمهم في الدنيا قليلة وقليل الاصبع للمصدرية
او الظرفية **قوله** ولذلك اي لكونه المقصود تقنيطهم جعل كانهم من اصحاب
النار تعليله ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد
بجعلهم لشدة حبهم لانهماكهم مأمورون به او بقول لم علاله لجعلهم كانهم يفعلون
ما به يكونون لاجل الخلود في النار ولذا اورده مؤكدا مستقلا وقوله قائم الخ اشارة
الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله**
آناء الليل جمع انى او اني او انى بقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت
ساعة وحصر عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الرياء وقوله
وام متصلة ولابد لها من معادل لعقد ره تقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ
بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الخ المدلول
عليه بقوله تمتع بكفرك بحذف الخبر وللعادل وقدر الخبر خيرا للتصريح به في قوله
امن يلقى في النار خير امن ياتي آمنا يوم القيامة **قوله** او منقطعة يعني والهمزة
فتقدر بل والهمزة ولا يقدر لها معادل وقوله لكن لهو بعيد لا نعدامه اي منقلبا
القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعمم في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه
عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من اهوال الكفرة فلذا اخصه
المعرفي الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر
خلافه والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب
في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين فتامل **قوله** بتخفيف الميم الخ والداخل همزة
الاستفهام على من وتقاعد الفراء ان الهمزة فيه للنداء بمعنى يا نقابله الحذف
وهو بعيد لانه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ **قوله**
حالان الخ او حال حاجة اي يجب له حالا من ضمير قانت او مقدمان تاخير حكم موجودة [سعادت]
داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله
سجدا بان القنوت لما كان مطلقا العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا
لم يقرن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف
احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه العطف مع ان الذات [كذا]
الساجد والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا [تحريف]
ما قيل انه يعني الكلام بهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضل الجمع بينهما اذ الحاصل
له **قوله** في موضع الحال من ضمير قانت او ساجدا وقائما وقوله التعليل
لا جواب سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة نحو العبودية فقيل لانه يحذر الخ
قوله نفي لاستواء الفريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيهما
باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد الذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت
المذكور

المذكور سواء كانت ام متصلة ام منقطعة لان هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت
المطيع والكافر هل وغيره وبعد المراد بالعالم بها ليكون تاكيدا له وتفريعا بان غير العامل
كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستواء بعد الدلالة عليه بالهمزة
وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي
المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل
بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله
بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم
فيتحد بحسب المعنى او التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون
او المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت
وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل فعينا كيد من
وجه او **قوله** تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الخ فهكذا لتوطئة لانشاد المؤمنين
بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدر
تجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب بالعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلقا
باحسنوا ومقابلة للترتيب تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيد الحسنة
على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبين لكان الحسنة لاين وتعت لكنه يشكل اعرابه
لان الصفة لا تتقدم مع الموصوف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا الاجمعي بالحال
على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضعيفه لكانه حال منه خلاف
المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة
معترضة كان احسن لاستئنافه استئنافا بيانيا في جواب سؤال بن لضعفه تقدم
السؤال على متشابه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شامل
لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم وانه وجه ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه بيان
من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التخلف لكنه على مذهب الاخفش وهو
ضعيف **قوله** لئن يتيسر عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة
اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ استئناف لتعليل الامر بالتقوى
ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلقى فيها بذر المثوبات
وعقب بهذه الجملة لبيان يعتذر عن التوريط بعدم مساعدة المكان ويفضل بعدم
مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار
والهجرة فيها انسب من الاقطار كما قيل اذا كان اصل من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه تم الاخبار الخ وقوله اجرهم بغير
الحساب بحساب كونه الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ ووجه الاستغراق
فيه ظاهر وقوله يعني حساب هو المقتصر عليه وهو حال اما من اجور الصابرين قوله
[سعدي] اجرهم اقتبا لكونه حالا من اجرهم لو به لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه
لا انه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني
وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قال العراقي لكنه
لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالغا حد الكثرة

من غير تقدير **قوله** هو هذا الاخلاص الذين تقدم النعماء ان لا يتوسط ما بينهما
ولا شرك وهو مستلزم للخوص وقد اشعر به وقوله متقدمهم اي متقدم المسلمين
لان اخلاصهم اتم من اخلاص كل مخلص ولهذا اجاب بدل الغضب فلا يتوهم انه غير مخلص
دون استقرار الاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمهم وقيل انه لما كان الهادي للاسلام
كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فلا اولية زمانية وثوابا عنا بمعنى الاسلام
الشرعي فانه اول من اتصف به من امته وهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق
اي لان احراز قصب السبق فيه تقديم لانه موسوف في التعبير عنه واحرازه
كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الح فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا
في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة يحوزونه كل من يأتي اولا يأخذها
فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرطية رتبية
قوله اولانه اول من اسلم الح فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان
بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يتحنف
ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل فاستعماله انه لا يعد ذلك يجيب
شيا فانه لم يكن عن تحنيف قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله
عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى والكلام على هذا التعليلية
ايضا ولو عطف على ما يرد لكان اظهر والتقدير لانه متقدمهم لا ولانه الح فما قيل
انه حق العبارة ا ولانه اكون اول من اسلم الح بالذات لا وجه له والمراد الاسلام على
وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة
الثاني الاول دفع لسؤال الوارد على تقديره وتقريره وهوان ما لاح دليه المتعاطفان
وليس عطف تفسير فلا بد لذكر العلة فيه صار ابا لزيادة متغايرين وقوله علا شعار
الح هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص
ما يعتد بها لانها لاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول لقوله وان امرت
بالاخلاص فكانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطاه من سبق
من الخطر ويقال له سبقة بفتحتين ايضا **قوله** يعني ان جعل اللام مزيدة كما
ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير
صالح للتنبيه على انه معد لعنا النهج المعتاد وقوله والبدل بنفسه هو معنى
قوله وامرت ان في اي انما امرت بعبادة الله مخلصا له وثانيا بان كون اول عامل
بما يدعوا الناس اليه لا كالملوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى
به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسألة من مسايل الكتاب قال سألت الخليل
عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان تقول لا ارادتي لهذا كما قال امرت ان اكون
اول المسلمين انتهى وقال السيرافي هذه الاية فيها وجهان احدهما للبصريين انها تعليلية
والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال
ابو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادتي وارادتي لكذا
وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه
وكان الداعي اليه اهام ان الارادة غير متعدية لكذا امر غير فرح لا يتحمل فقد سالمفعول له
ليفيد

ليفيد مع العموم انه مقر لا غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص لهنا
هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه هو المقصود
به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله لما امن العذاب فكيف بهم وقوله
لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ
ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هنا معنى ايله
اعبد وما يفيده نحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك
الظاهر والخفي وقوله ولذا لا يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد ما امر الح اشارة الى تغايره
مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خاطبهم الح هو معنى
الى اخاف الح وقوله قطعا الح اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول انهم كفار
قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ادبائهم فنزلت قطعا
لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة وفيه ان لا يخص عبادته
شيا ما لتعظيم بالغة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك
ولذلك رتب عليه قوله الح اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار عن اخلاصه رتب
الح لا لمعناه انا مخلص فاعملوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن
اتباعه لهم كما قيل فقيل يخفى فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم
الفارغة عني فاعملوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديدا
الح تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان
وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسر به للاشارة الى ان تعريفه للعهد
ليصح الحصر ويقتضيه الحمل فانه حمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز
كون تعريفه للجنس بعد ما عدا هنا الخسران كانه ليس بخسران او لان المطلق ينصرف
الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى التاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لا م
وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم
وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وقوله يوم القيامة بوقت
دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو
فيه يبدو خسرانهم **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل
لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الح التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم
واتباعهم في الضلال واما على هذا فلا اهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المصنف
وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها
ايضا التصدير بالاسم الاشارة للتعيين للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة
فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم تهكمابهم ولذا قيل لهم وعبر
بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى
سميت ظللا على التشبيه والتجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن في الطبقة
السفلى منهم فتسمية ما تحتهم منها ظللا لانه ظلل لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل
مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين
ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكره والمراد ما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله**

يجتنبوا الخ عبارة تحتمل للعموم والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو حط لهم

كلام المص وقوله فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه يقتضي

له ومادة طيغ او طوغ مهملة والمبالغة فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف

بالمصدر يفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه

راس الطاغين وقيل عليه انه ينافي ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل معبود

من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان **واجيب** بان ما ذكر

بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طيغوت

ثم طاغوت وواعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراهم اي يحملهم

اهله من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا

ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل فيه نظر **قوله** للدلالة

على مبدأ اجتنابهم لان مبدأ اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي والموعظة

وقوله نفاذ جع تأخذ هو من قوله يستمعون احسنه وكون الاستماع مبدأ

لايناني كون سموعهم موقعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع

امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض جزئياته ويتأخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق

والباطل هذا ابهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن **قوله** العقول

على الحسن يلزم منه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح ولذا قيل الادلب احص من العقل كما ذكره

السلمة الخيالي بانه في الاصل خيار الشي ولذا قيل الادب احص من العقل كما ذكره

الراغب وقوله عن منازعة الوهم اذ سلامته ببقايه على مقتضى الفطرة وان لا يعدل

عنه لامور وهمية اعتادية كما في عبادة الاصنام وقوله المهتدي اليه هو مذهب الاشعري

ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره من الاشياء بايجاده وخلقه فيه

ومنه القبول لذلك من غير تاويله بتوله فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري

وعليه الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا الالباب دلالة الاولى بما قبله

قوله جملة شرطية معطوفة الخ هذا احد قولين للنحاة فيه ومنهم من يجعله عطفا

على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة

من تاخير لاصالتها في الصدارة وهذا الذي رجحه في المغني ومعني ما لكلام هم

قادر على التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود

بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل لانها اعيدت لاستطالة

الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله** وضع من النار موضع الضمير لان الاصل

فانت تنقذه وقوله لذلك اي لكن كيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا

صاد في النار لانه محل الانكار وقوله للدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من

الشرط ومعني كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله

وقوله يجوز له فلا تمكن رؤيته حينئذ وقوله للدلالة على ذلك اي على ان

من حكم عليه او الجزاء الجحد دفعا تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله

الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية

المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب

وهم

251

وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذل النبي

صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار والذي

هو من ملائمات دخولهم النار وقد عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون

استعارة تحقيقية كما في ينقضون العهد واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر

والضلال المفضي اليها فذكرا لمسبب واريد السبب فكانه قيل انت تهدي من

اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعاء للايمان والطاعة

فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكره وعليه يتم ما للمص

ايضا فما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وتنقذ ترشيح له بعد سماع ما مر

لا وجه له وقوله يبغي في انقاذهم اي كالساعي **قوله** تعالى لكن الذين اتقوا هو

استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما المومنون والكافرون

داخلا لهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام والياء وهي

بمعنى الموفقة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصور واصله عليوة فاعل بما هو معروف

في امثاله **قوله** بنيت بناء المنازل على الارض بيان لفايدة هذا الوصف لئلا

يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بناء محكم على طريق بناء

المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها ونحو ذلك او المراد انها على صفتها

وليست كالظلال المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البناء

السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب

قوله نقص وهو على الله محال لانه ان كان نقصا فخلفه كذب وهو نقص محال وان

كان انشاء فهو ايضا نقص لانه مخل بقانون الكرم كما قال

واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ودخل خلف الوعيد

كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي نسخة مياه نابعة

والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف الجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون

قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفها بأو والقاصر اما على

الاولى فلمعنى انها اسم لمجرى الماء ولما يجري منهما اشار اليه بقوله اذ الينبوع

الخ بيان للتفسير بهما على اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي الينابيع

فيه تسامح اجعل اسما لما يجري او لما يجري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا

الحالية بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع

الخافض واصله في ينابيع ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله

على المصدر وعلى الثاني بان الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت

صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية تسمحا او اصله سلوك ينابيع بحذف

المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية هنا وبلا تسامح

لكنه لبجلوس الكدر لانه لو قصد هذا لكان حقه ان يقال مثل الارض في الارض على

الوجهين صفة ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال **قوله** اصنافه من

اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية

المدركة بالبصر فهو معناه المتعارف وقوله حاف له ان ينور حاف بمعنى قرب

وقال يعني انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الابتهاج على تمام الجفاف وظاهره
انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت او
المتكسر **قوله** بانه لابد له كان تنقله في الحوال يدل على ان له خالقا حكيما
واذا كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله
او لا يتذكر الكرمانيات لوجه التخصيص **قوله** حتى يتمكن اي استقر الاسلام والايمان
فيه بيسر اي بسهولة وقوله عبر بالبنا للمفعول وفاعل خالق الله لانه معلوم
من السياق يعني ان انشراح الصدر واصله من الشرح بمعنى البسط والمد
للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به هنا عن خلقه مستعدا استعدادا
تاما لقبول الاسلام الملقى اليه من غير امتناع ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل
فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب الحرباني للتجوز والعلاقة فيه
على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول
فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية
وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق بسائر البدن تعلق التدبير
والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلام مرعشي
الحجرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق
بفتح اللام محل التعلق والنفس باللام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالباء على انه
اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه
عدل عن عنده او له نورا الظاهر للدلالة على استقراره واستقراره فيه والنور مستعار
للهداية والموهبة كما يستعار للضد الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث
صحيح لكن في سنده ضعف كما صرح به والمراد بالنور هنا الهداية واليقين والانابة
الرجوع اريد بها الحاد الركون والميل المقابلة بالتجافي الذي هو التباعد والان
الموت الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي ما لابد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره
كمن ليس كذلك او كمن قسى قلبه ليلائم ما بعده كما ذكره المعرب **قلت**
ان عدلوا النظم على تغيير من شرح صدره للنور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله
وما ذكر في الحديث عكسه فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها **قلت** لا يخفى
ان الموهبة والاهتدا الدرجات بعضها يتقدم وبعضها يتأخر وانشراح صدره يسبب
الفطرة والخلقة ويسبب ما يطرأ عليه بعد فيض الالطاف عليه وبينها تلازم فالمراد
بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وقيل
عليه النور **قوله** من اجل ذكره الخ يعني من هنا للتعليل والسببية وفيها معنى
الابتدا لتنأى عنه ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل قسي منه فالمراد انه بسبب
قسوة نشا تمنعه واذا قيل قسي عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله
وبه ورد استعماله وقد قوي بعض في السؤال لكن الاول ابلغ كما ذكره المعرب ان قسوة
القلب تقتضي عدم ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب
فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي يجعل سبب الرقة سببا للقسوة والتالي

الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب
الذي فيه يدل على شرفه وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر وفضلت عن
قلبه واسناده فيه يقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة
القلب ومقتضى التقابل التعبير بالضيق لان قسوته يكون بصحة مما يقتضي انه لا يقبل
شيئا فان الضيق يشعر بقبوله شيئا قليلا منه واسناده الى القبول الى القلوب دون الله
للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند اليه ذكر الله المقتضي لكمال
لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر وضميره اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقه
مسند اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره
لانه ما ولي بان فالعدل اولى بالمقابل **قوله** والاية نزلت في حمزة رضي الله
عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو لهب وولده وهم القاسية
قلوبهم **قوله** ردي الخ ذكره الواحدي في اسباب النزول والدلالة بالفاء التي للسببية
مضمر وذلك بالكسرة سامتهم كانت تقتضي البشرية لطلب منه صلى الله عليه
وسلم ان يصاحبهم ليرتاحوا اليه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يجب
سلامهم وهو تلاوة القران واستماعه منه صلى الله عليه وسلم عظما طويا **قوله**
وفي الابتداء الخ انه عدل عن ترك الله الى ما ذكر لتأكيد نظمه بالاسناد الى الجلالة
ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر **قوله** وتفخيم
للمنزل باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو ما بعده معطوف على
تأكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بفي دون اللام وهذا
هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عليم
بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على الترجي حيث نزله الله تعالى
حيث قال منزله من له الكمال المطلق والاتساب الموثوقا لهذا باعلى درجاته
ولذا قيل التفخيم من افادته التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله فان
اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم هاهنا الاسناد
والمراد زيادته بالذكر يفخمه معا ويقرب المراد به ذلك وكذا في قوله
الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة حينئذ عهدية والمعهود الحسن
المفضل على غيره والاستشهاد انما هو في المجموع الاسنادين والمتعلقين اما اعتبار
الزيادة فلانه في تقتضي الاحاطة والاحاطة انما تكون بان لا يبقى ولا يحيط
ولا يفصل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على حسن يعني على احسنية
كما انه احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن **قوله** متشابها الخ المتشابه تقدم انه
ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تأويله الا الله والراسخون ان اطلعه عليه
من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه
بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله المعرب وشبهه في الكشاف
بقول العرب لمن كل حسن متناسف كان بعضه انسب بعضا في اقتسام المحاسن
وهو من بليغ كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه
اختلاف كان بعضه يجيب بعضا وهو ما يطابق التراكيب البليغة وجعلها لا

سعد
سعدي

من احسن الحديث ليس مبنيا على ان احسن اسم تفضيل لتفيده توبيخا كما توهمه ابو حيان
فان مطلق الاضافة كافية في مجي الحال كما عرفته من قوله في المائدة بالربوبية **قوله**
جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او
مثاني بالفتح مخففا وقدم تعقيبه لدوامه من التثنية يعني التكرير وقوله وصف به
كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة جمع في الاصل لحذف
الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه
التي يشتملها او هو انه ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه
فحول ونكر لكان لا لكونه التنكير **قوله** تقشعر [illegible] يكون بمعنى [illegible] الانكماش
والانقباض والثاني هو المراد هنا [illegible] يكون على الوعدة
وليس [illegible] ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصعقون كما [illegible] في
اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احدا علم بكتاب الله من نبيه صلى الله عليه
وسلم ولم يسمع ذلك عن احد من اصحابه رضي الله عنه مثل ذلك **قوله** وهو
مثل في شدة الخوف الخ يعني انه نضوب للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله وهو
تمثيل حقيقته لا شبها [illegible] او انه كناية عما ذكر على طريق المقصود والتمثيل
كما في الكشف وهو الحسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكليف **قوله** بزيادة
الراء ليصير رباعيا ليس المراد بالزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير
[illegible] انكمش وانقبض [illegible] المناسبة بينهما [illegible] **قوله**
ثم تلين جلودهم الخ الظاهر ما ذكره اقشعرارهم الذي [illegible] اذا ذكر في
القرآن وعيد الله ونحوه مما يخاف ثم تلين القلوب والجلود [illegible] للرحم
بذكر ما يرجى من وعد الله والطافه على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم
المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد به بتقديرها [illegible] الاصل
فاذا [illegible] المطلق اليه لتبادر [illegible] وقوله وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود
في مقابلة اقشعرار الجلود وزيادة القلوب لانها محل الخشية [illegible] لين الجلود
او المراد ان ذكر الخشية او اي قوة ذكر القلوب [illegible] مذكورة فيهما [illegible] لذكر
ثانيا لانه يوصف باللين ولا [illegible] ووصفه بالاقشعرار **قوله** يهدي به من يشاء فاعل
يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص محتمل لهما [illegible] وقوله هداية مصدر
مضاف الى المفعول اذا كان الضمير [illegible] والمصدر مبني للفاعل [illegible] المعنى
ان يكون مهديا على انه مصدر للمجهول [illegible] **قوله** بجعله درقة يقي بها
الدرقة بفتحتين ترس من جلود [illegible] وهو هنا تشبيه بليغ بجعل وجهه
قايما مقام الدرقة [illegible] لان ما يتقى به [illegible]
ولو لم يغل لكان يدفع بهما عن الوجه [illegible] وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء
به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له [illegible] من كلام المص
وقيل [illegible] اما قرا الصفة للموصوف بها وقوله
[illegible] مقدرا [illegible] على سببه [illegible]
اي [illegible] ذوقوا [illegible] اي تنزيل [illegible]
منزلة

منزلة [illegible] الى [illegible] بمعمول [illegible] قوله لعلهم الخ جواب لما يقدر
قوله حال من هذا الخ اعاد ذكرها اعتمادا على الصفة لان قرآنا جامد لا يصلح للحالية وهو
ايضا مبني على [illegible] الحال [illegible] اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق
بعدها والحال في الحقيقة [illegible] وهو ليس حالا بل منصوب بمقدر
تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا ليذكرون ايضا **قوله**
لا اختلاف فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عام والمراد بالاختلاف
فيفهم انه لا عوج فيه اصلا [illegible] مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة
يجوز ان تكون من وجه دون وجه ولانه نفي عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه
به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا **قوله** واخص بالمعاني وفي
نسخة اخص بالمعاني قال التفتازاني وهو الوجه الثاني وتوجيهه لان لفظ العوج
بالكسر مختص بالمعاني [illegible] على استقامة المعنى من كل وجه [illegible] على استقامة
المعنى من كل وجه [illegible] اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه
لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح
الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على مقابل الالفاظ فيكون
بمعنى المدلول مطلقا كان او غيره ويطلق على مقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فيبعد
قول الكشاف ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتى
ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكره [illegible] من سوقه
وزاد فيه ما زاده وهي قوله [illegible] حيث [illegible]
في الكهف تحقيقه فان ما يقصد [illegible] لا يخلو عن عوج ما وان دق [illegible] بالعوج
ليدل على انه بلغ الحد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار
المكسور لما كان المعنى امرا دقيقا عبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله**
بالشك انتهى [illegible] معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا
لا على قوله بوجه ما كما قيل [illegible] لفظا ومعنى والا [illegible] على ان العوج
استعملته العرب بمعنى الشك [illegible] لاحتمال ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلة
[illegible] مشعرة به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله [illegible] اهل
اللسان فلو لم يكن [illegible] لانه لم يثبت انه اقتبسه
منها [illegible] يكون [illegible] العوج في النظم او [illegible] تخصيصه ببعض
انواعه [illegible] لا يقتضي تخصيصه [illegible] النظم
به [illegible] **قوله** علة اخرى لان لعل [illegible] التعليل [illegible] ضرب الامثال
او لا لتذكروا والاتعاظ ثم عدل للتذكر بالاتقاء لانه المقصود [illegible] تعليل
معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك [illegible]
[illegible] وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى [illegible] متعلق بقوله مثل [illegible] من التشاور وهو
التداول [illegible] وقوله في مهانهم وفي نسخة [illegible] وقوله في تحيره متعلق

بهلوان

سعدي

كشف

كش

بدايعها وهو وجه الشبه ويجوز بينهما من بنفعه منهما اي ايهما يتوجه مثل وقوله
توزع قلبه بمعنى توزيع خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجله
بدل بدل كل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه وقوله فيه صلة
شركا لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو صفة اخرى متشاكسون والظاهر انه
خبر مقدم لان النكرة اذا وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة
ظاهرة وجعل كلام المصنف هذا او ان كونه صلة شركا لا قبل التقديم وبعده هو خبر مستقر كما
في الكشاف بعيد كما قيل الفعل والجملة صفة رجله او الظرف صفته وشركا فاعل به لاعتماده
وقوله لاختلاف الرأي لاختلافهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع اه اي وان كان
معناه تقديم قراءتنا كالاكثر ليكون تفسيره عليها لما ظهر معنى ولا تجوز فيه مع اتحاد ذكر
ليس سلما خالصا له كما زعمه القائل وسلم كعلم بمعنى خلص من مزاحم شركة غيره فيه والتعب
بالمصدر بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ رجل الثاني بالرفع على انه مبتدأ
له خبر يقدم وقوله ذكر تخصيص الرجل اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي او دون المرأة وذكر
ما بعدها للتخصيص مثلا **قوله** صفة وحالا تغيير للمثل هنا كما مر وقوله ولذلك وحده
لم يثنيا لجنسه ودفع ايهام وهو حاصل بلا افراد فلا يرد على تعداد الحاجة ما لم يحصل
ليس بافراده او بفقدانه لدلالة على معنى زايد فيه كما قاله في نوعهما او يقال الضمير يستويان
للتمييز فلو لم يثن لم يحصل التمييز وليتنبس وقوله فان التقدير اه دفع لما يتوهم
من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية مع انه وان الثاني يجب الظاهر واحدا
فهو مثلان لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان
تعريف الحمد لله للاستغراق وقوله لا يشاركه اه هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة
دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من يعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل
لم يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب
كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان
الحامد انما له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعد بمنزلة
متحققات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمايت
ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت صفة حادثة تقول زيد مايت غدا اي سيموت
انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع
النظر عن دلالته على الحال اما الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في
المستقبل كما هنا فان القرينة نحو عقلية وهي الخطاب بالذات في الحال الى المخاطب واعيا
يطعن الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث حالا مثل به كذلك الحقيقيا
والقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال على الصحيح والاول اعم كما في التسهيل
ومنهاج العمر وشرحه مما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل يصح للاستقبال لدالتي عزه
كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة التجوز والظاهر انه من باب زيد اسد
كما في القراءة المشهورة معقلة عن انه قولهم ايضا انه الحال هنا تقدير **قوله** فيحتج
عليهم اه جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لما
ما بقي داخل منه بدل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من ان السورة المكية لما

ذكرت

سعدي

سعدي

ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشرك المستحقة لعظم جهلهم وعدم رجوعهم مع تمالكه
صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السوال عنه بعد ما تهالك
منهم بان يقول لهم ما لي وحالهم فاجيب بانك جهدت من شرايط الدعوة ما اردنا ومن
لك من ذلك ما قصدناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستنقلبان الى عز الحضور
وبياق مولاك الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل الجديدان يوم الدين تقضي
وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد اه قيل انه مرجح لدلالة قوله انك ميت
وانهم اه وفي الكشاف وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجح على ما قبله
وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما ذكر من التأييد غير قوي ويؤيده
انه غير محتاج الى التاويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى
انهم يتخاصمون يوم القيامة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى
هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اه سماه صدقا مبالغة
بجعل الصادق عينا لصدق **قوله** من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذا
هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد نفيا او شبهها
ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم
مجازاة قال السمين فذي كانه يقول البس جهنم كافيا لهم فهي مثوبهم كقوله حسبهم
جهنم يصلونها اي تعال تكفي عقوبة كفرهم وتكذيبهم فالكفاية معنوية من سياق
هنا كما تقول لمن سالك شيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فانهم واذا
كان تعريف الكافرين للعهد كما المراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية فهو شامل
لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول لوضع ضمير الظاهر موضع
الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** وهو اي الاستدلال على تكفير اهل البدع
بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا
والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم يتناولون ليسوا المكذبين
وما يعرفون ويكذبونه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان
جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات
في الصحابة من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس اه يعني ان المراد
بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد وللجنس والجنس
شامل لمن ذكر والدليل عليه انه جمع في قوله اولئك اه نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى
الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او
الفريق الذي اه كما قدره في قوله كالحوض الذي خاضوا ولم يذكر هنا لانه
قوله وقيل هو اي الذي اه المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد
في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك اه
كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر وجمع
لعلهم يهتدون ما يحمل بصدده في الصفة وذلك في الاسم وهو فيهما مجاز كما قال
المحقق في شرح الكشاف وقد قيل عليه ايضا ولا يمتنع تخفيف العلاقة فيه والتقصي
عن الجمع بين الحقيقة والمجاز لم يتبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس

سعدي

اعتراض على المغني

تعريف
سعدي

وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع فالاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم
لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح
به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا اسقطه المص لما فيه من الكدر
وايضا انما هو مثال في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبايل وكذا ان تقول ان القايل
ان مجموع الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن
ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى
من تبعه بطريق التبعية فلا التيام فانه اذا قيل جا الامير علم منه مجي اتباعه فلا جمع
فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما
المجوزون له فلا يمتنع ذلك عنده ومن يدفع الشبهة بوجهها **قوله** وذلك يقتضي اضمار
الذي وهو غير جايز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته
وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا
الاخبار عنه بالجمع فانه يابى كونه اياه المعنى ايضا وانما انه يراد بالذي النبي صلى الله
عليه وسلم والصديق تعاطي ان الصلة للتوزيع ليس دفع المحذور **قوله** تخلف
صادقا بسببه ليس المراد صدوره ربما انه لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا
بل المراد ظهور صدقه وتحققه بحيث لا يمكن تكذيبه ومن يفعل المسكا ابن الشنا •
كذبه ماشاء من عرفه • وقوله لانه يعجز الكفار المراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب
الاخر يقول لم صدق على البنا للمفعول اي قرئ به **قوله** فضل الاسوا للمبالغة يعني
يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بالتقوى وهم الكاملون لهم سيات
لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجابوا وبانه
ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم بطريق برهاني لانه اذ ذلك
صدر منهم فافعل على حقيقته **قوله** اولا للاشعار بانه يعني ليس المراد بكونه اسوا
وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون
الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه
بالنظر الى نفوسهم وحسبانهم **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى السيء الخ يعني افعل
ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه وهو بمعنى السيء صغيرا كان
او كبيرا كما في ان المذكورين المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهما اعدل من
بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب
بالناقص لانه نقص ما كانوا يزيدونه من العطا ورد المظالم الى اهلها والاشج
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه من دابة فجعل الاسر
وعدله وزهده مشهور واسكانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورث عدله
العمري كما فصل المعروف وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل هو
مذهب والاظهر ان افعل التفضيل للزيادة مطلقا على المضاف اليه فقط وانما اضيف
للبيان لما كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف
احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال
وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة **قوله** ويبيعهم
لهم

طعم
محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون
على الاحسن منها وليس بمناسب فنعذب بضم التاء وفتح العين وتشديد الذال بصيغة المجهول
من التعذيب يعني ان هؤلاء لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله وتعين
عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزي جزاها لمضاعفة اجورهم فالتعبير
بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل
على ان اللام من بينته لاجابة او اليد بانه وقع في نسخة فيعود للاوثان الاعداد والوهم
ما قدمناه **قوله** بالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن نحو كافيه الى
الاستفهام ابلغ وقوله العبد رسول الله لان قوله بعده ويخوفونك الخ يرجحه والاراده
به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفى الانبياء كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله**
يعني قريشا الخ تفسير للمخوفين والتخبيل افساد العقل بمس من الجن ونحوه وقوله
ونبالهم وجه ضعفه ظاهر لما فيه من التخلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها
وهذا وقع بعد الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد
وقوله حتى عقد الحرباء ... قيل له وقوله ان لعاشية بفتح الشين المرة من الشدة
الى حالة شديدة عن هيبة الها اما ويجوز ذكر الشيء وقوله يهديهم جمعه نظرا للمعنى
من وقوله هشمتها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سياتي في سورة
النجم من انها شجرة ففيها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام فالمخوف جنس
السادن لكنه لتخويفه منزلة تخويف عابدها او السادن جنس شامل لكثير
منهم وقوله اولا لادخال الجميع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية
هذا هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء
الممكنات الى واجب الوجود وقوله بعدما تحققتم بيان لتحصيل معنى النظم والفاء
الظاهر انها جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهو لا يملك غيره كشف ما اراده
من الضر او منع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي افتفكرتم بعدما اقررتم
به فما [illegible] الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفيه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفه
فهو المناسب **قوله** اذ قرر به ذلك يعني ان كونه كافيا علم مما قبله فالامر بعلمه
للتقرير والتوكل عليه ومن ترك فيه فاء النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع
وقوله فكلنا سكونهم عبادا والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا وانما
هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقوله فما لا تؤثر لظنهم انها كذلك وتمثيل
الهتهم لقطع وكمال الضعف لانه من شان الاناث **قوله** على حالكم الخ شبهت
الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما
تشبيه المكان بالزمان في استعمال الاها فاطره وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست
بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد علمت المكانة تجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة
قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لا تحصل بقوله اعملوا على مكانتكم تهديد
لهم وقوله اني عامل تعليل له ومحل ترتيبه فاني عامل على حالتي ايضا وهذا وعيد
حذف منه لفظه وفيه مبالغة لاحتمال تقديره بشي اخر او لايهام انه لم يذكر ما يجاله
لانه امر عظيم وقوله والاشعار ... لهذا لايا في تقديره على مكانتي ان المراد منه مطلق

بنتم

حاله لا حالة التي هي موجودة ولعل رف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه
لا يستقيم بانه ليس المراد اي عامل على حالتي لكا بها جوابات ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا
وهو ان الوصلي من حذفه الا اختصار ومع عدم الاقتصار يعني اي عامل ما استطعت لا اتوقف
على حال الحكاية انتهى وما ذكره اخيرا تعسف تقدير **قوله** من يأتيه الخ من يحتمل الاستفهام
والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان ذلك نوع عاجله كما وعدهم مصداق للفصل
ايضا وقوله دائم ثم الاسناد في الطرف او الاسناد واصله يقيم فيه صاحبه وقوله بلسانه
متقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت عليهم **قوله** بقبضها
عن الابدان اشار الى ان التوفي هنا الى الانفس مجاز عقلي فانه حال البدن لا النفس ان
اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد
ما للجزء الى الكل اذ الطرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جرمها
قوله وهو غاية بجنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال
الواقع قبل الموت وليس ذلك المغيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال
قبل ولا يحصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال مغيا باجل مسمى
وهو الموت وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو صح يرسل بمعنى
يبقي كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى تاويل وفيه تامل **قوله** نفسا وروحا
بينهما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح كشعاع الشمس والنفس يتجلى في
الروح ويضيئه والروح مظهر للنفس ومجلى لها بها يستضيء كما ان الاجسام المستضيئة
مظاهر لشعاع الشمس ويستضيء منه قال بعض محققي المتاخرين القلب الصنوبري جسم بخاري
هو حار ومجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحاملة والذي يتوقف عليه
تعريفه الروح الحيواني لطيف البخار عرش ومرات للروح الالهي الذي هو النفس
الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله
بها النفس بفتحتين وهو معروف وقوله قريب مما ذكر ما ذكره وجه قربه نسبة
التوفي الى النفس وانما اراد بها معنى اخر غير الحياة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين
الروح والنفس قال لا اراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث
الصحيح فتدبر **قوله** التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد ولا يرد
لنا ويلد ما ذكر ونحوه وصيغة البعد باعتبار بعيدها وتعظيم ذكره وقوله لا تفنى
الى الروح بقاء ابدا انها فانها باقية اي ان بعيد الله الخالق وقوله والحكمة معطوف
على قوله كيفية تعلقها **قوله** بل اتخذوا تقريرنا اشارة الى ان ام منقطعة تقدر
ببل والهمزة وقوله اتخذوا همزة الاستفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل
محذوفة واصله اأتخذوا ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه
الا من اذن له من ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة ثم
بعد اما من تقدير مضاف فيه او فهمه من سياقه كما اشار اليه المصنف وقوله بل اه خطه هنا
اقتضى ان المستشفع لا يطلق ذلك عليه كما رأوا التقدير ام اتخذوا الهة سواء المستشفع
لهم ومعبودا لهم لما ذكرناه **قوله** يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب قيل
في

في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسرها بالتماثيل وهي الاصنام فلا
وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملائكة اساق فانه لا ان
لبشر بن **قوله** لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه اشار الى ان اللام للملك وكون الكل له وقوله
جميعا ويحتمل كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص
يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها مذكر والملوك لا يتصرف فيه بدون اذن
مالكه ولذا المخصوص به كما انه قريب منه وهو كالتعليل لما قبله فانه يرد انه يوهم بحسب
مدخليتهم فيها لانهم لا يحصل مقام فهو منافي لمعنى اللام ولا اختصاص لان لا اذن لهم في الشفاعة
لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى **قوله** ثم قرره ذلك اي كون احد لا يستطيع لذلك
لا يستقل به على ما قرره وقوله فانه مالك الملك كلها اشارة الى ان السموات والارض
كناية عن كلها سواه لانه استيناف تعليل لكون الشفاعة جميعا له لا يتم بدون تعميم
ملكه كما توهم ولذا اصدرها لفظا **قوله** لا يملك احد الامر الا باذنه لكن كان التصرف فيه بدون
اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين
لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تحتمل لهذا الحال يرد ما قيل ان كان الظاهر
تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص مالكية الاخرة التي فيها نفع الشفاعة
به **قوله** ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه
لا الى غيره وقوله المصنف لظهوره وهو معطوف على قوله له ملك السموات او على قوله لله الشفاعة
وفي قوله ترجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتوبيخ لهم على
وحده **قوله** تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اما لمعنى الاشمئزاز انقباض معنى الجملة
ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المصنف ووزنه افعلل كاقشعر وقوله
وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه تهديد يدل على الله
قوله ذكر الغاية فيهما اي في الامرين ذكرهما الشيخ بالاذى حتى اسحب
عنه في الاول بالاستبشار فانه سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز
وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض ادمه كما يشاهد في وجه العابس
قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وما
الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية الجوابية لمن
قال انها حرف لا يبني لها عامل ومن قال انها ظرف مكان او زمان يحتمل بالدخول على
الجملة الاسمية لبيان انه لا تعمل لها وقع من غير مهلة يقولها انها الخبر الملفوظ
فاذا اريد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها
استقرار مقدر على ما فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق
من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا وقت الاستبشار فهي مفعول به وتبعه
المصنف وقال ابو حيان وابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو تحامل عليه فانه لا
وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيه معلوم وعلى القول بان العامل
فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاة المقدر ايضا ولا يلزم منه تعلق ظرفين بعامل
واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته **قوله** التجئ الخ يعني بانه
امر بالدعاء والمراد بذلك بيان انه القادر على تقليب قلوبهم او تخييل عنادهم المقصود

منه بيان حالهم ووعيد لهم وتسلية لحبيبه الاكرم والاجره وسعيه مشكور عنده تعالى
وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعا بهذا الاسم الاعظم وعن الربيع بن خيثم فانه لما سأل
عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر كل شي عاجز بين الصحابة قل اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه
من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله سترة تحكيمهم قدم انما استعاله لشدة العناد
والمغالة وقوله فانه المتبادر تعليل الامر بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان
تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد لحكم بينه وبين هولا
قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه تمثيل للزوم العذاب لهم انه لعله
بقصد اثبات الشرطية بل التنبي لحالهم بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر لكله
يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم
ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو توفر هذا
المال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد لما ذكر مبالغة في الوعيد حيث
ابهم الدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على قلب بشر ولا تحيط به الظنون والاوهام
وفي الوعيد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم على النا حمولة بمعنى
الحمل وما بعده على المصدر بتقدير يوم ظرف لبدا واضافة سيات على معنى من
او اللام وما كانوا به يستهزؤن محتملة للموصولية والمصدرية ايضا واحاط تغير
لحاق وجزاوه اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه
وتقدم له نظاير **قوله** والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل
ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطفه هنا بالفا ولم يعطفه بها
اولا في قوله في اول هذه السورة لانه مرادفة وذاكر بينهم الى ربكم مرجعكم فينبيكم بما
كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فشدد ما ادى
نظره **قوله** يعني انهم يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبب
نعيا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالالهة واشمئزازهم من ذكره
وحده فزعوا بالتضرع في الشدايد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسي
الى فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل
ما لا يصلح سببا لتهكم وتحميقا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار
والاشمئزاز معا وبعد اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفا
للسببية داخلة على السبب لانه ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لا للظهور ما لم يكونوا
يحتسبون الحسب عما بعده الفا الا انه ذكر مع قوله والذين ظلموا كان لم يتغايرا
يكون احدهما في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيله لسيات
ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض يعني انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وبعد المشهور
وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكدا لما اي لان الاعتراض يوتى
به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك الكلام لما ذكر من الاشمئزاز والا
والتعكيس او الجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه ان التخويل خاص في اللغة بما كان
تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله على علم فلان ان كانت موصولة

وال

والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله وباستحقاقه او لعلم
الله استحقاقه فيه وقوله من الله معطوف على قوله شي وما في انما موصولة او كافة
وبعد ان التاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شي منها اي من النعم فلذا ذكرها
بتذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحانا اي محنة يختبر به وعبر به
لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو
جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان الجنس لانه
لو كان للعهد على ان المراد به الاكثر قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع
الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي
لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اخل به قوله منى
او من الله الذي تفرد فلا سهو فيه كما توهم والا دبقوله انها مسماة لا لفظه
والمراد به ضمير المؤنث اما تعبيره بالوعظ الكل اما بناء على ان الضمير هو الها
فقط والالف لاشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير
عنها به ومن غفل عنه قال لما دخل الالف على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول
ضمير قالها **قوله** والذين من قبلهم يعني فالعلامات الحقه المقالة او قالوها
بعينها لاتحاد صورة اللفظ بقد شيا واحدا في الوظيفة فعلى رضيه به فكانه يعني ان
جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه
وقد مر ما فيه ولعوا اما مجاز في الاسناد وما يتبعها للتغليظ الى الكل او المجاز عقلي او
التجوز في الطرف فقائلها بمعنى شاعت فيهم **قوله** جزا سيات اعمالهم قد سبق
انه على تقدير مضاف منه او على انه تجوز بالسيات عما تسبب عنها والسيات
الاخروية مسببة بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته واقوا دليل انه سوا
كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والما يصدق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه
وان لم يكن مصدرا **قوله** رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سببية فان جعل
جميع ما يجزون به سيايد ليدل على ان كلها عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي
عليها جزا احسانا وما يفيده العموم تنوع الكل ما كسبوه ولا وانه صحيح وهذا مرجح لاياتي
حصول هذا على المجاز تقدير لمجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له عند من له ذوق
سليم **قوله** ومن هولا يعني انهم كلهم ظالمون او المراد كلهم ظلم عظيم وعلى التعبير
فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى يقينهم قاطعة وبهم بعض منهم وقوله او الى اشارة
الى الناس كزمن كان قبلهم وقحط ما اصابهم بعد لكنه ان الحصيفة وهو موقوف في
السير وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه
يدل على ان ما يصيب هولا مشابه لما اصاب اوليك فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله
على عذاب الاخرة او على الاعم لكن الاوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه
بقوله وما هم بمعجزين فلا اعتبار بما توهم وكون ذلك سببا وسيبا يعلم من تفصيل القصة
وقوله بتوسط اي بما دية لا حقيقية فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا ادم لما سبق من قوله
انما اوتيته على علم **قوله** اسرفوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعماله للمعيد وهو الافراط في صرف
المال وهو في المطلوب ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه

حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ما هو عرف القرآن اشارة لعلية اسنعماله كذلك
والاصل لغوي انه يجعل الاضافة للعهد والتشريف وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول
فان القايلين قالوا من اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان
خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما
من التعارض وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في
الرحمة او جعلهما متلازمين لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الذ
الخ يقتضي دخوله في العلاوة التذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالتصريح به واما كونه من الكناية
من ضنوع العطف **قوله** عفوا غير تفسير للمغفرة وهو ظاهر في المراد ان العفو محوها والعفو
فربما نوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد تعذيبنا في عذاب العصاة فانه يجاوز
بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو ساء اما بهم وافناهم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار
اليه المصنف ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك بدخوله عصى وغفر له او عذب
بانقضاء جرم فيه ظاهر اما من عذب عقدا ردنه فقيل انه لا يظهر في المغفرة اذا لستات انما يجزي
بامثالها فلو ترك المصنف ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا يجزي الا بمثلها
بلطفه ايضا فمن نوع من عفوه وكواديه بالذنوب المؤكدة انواعها لا افرادها اوقيد
يلبس لينا بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الامور معلقة على ذلك كان اظهر وقوله
خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة وهذا
القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد يأباه قوله جميعا في
وقولهم ويدل الى جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان على اطلاقه يشمل الشرك بانه لا ينافي
الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد
بعدا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك الاية **قوله** والتعليل بقوله
انه هو الغفور الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه
بقوله على المبالغة فانهما صيغتان مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة انما يحسب الكمية
لا نها لجميع الذنوب واما في الكيفية فيكون لكباير بدون توبة وافادة الحصر بالرفع والجر التعريف
الطرفين وتمييز الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان الغفر والرحمة قد يوصف
بها غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيدل على ما ذكره من غير
تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا
رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديمه ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول هنا ولـ
جميع الذنوب **قوله** ما في عبادي الخ لان العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال
العاصي اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة هو داقتضاء الذلة للترحم ظاهرة وكذا اقتضاء
الاختصاص لان السنة منا انه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله تقتضي عموم المغفرة
لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله** وتخصيص ضرر الاسراف لان على
للمضرة ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء
فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا على فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل
احسن الى من اساء كفى المسيء فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا
خائفا عالما انه يستحق سخط سيده عليه لم يخطر له اكرام غيره فمن الطباع لحقه ضرر اذا استحقاق

العقاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم الضرر الدنيا والعقاب فهذا دال على
عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من غير قيد لكونه صغيرة او كبيرة كما تقوله المعتزلة
وقوله عن الرحمة يتعلق بالقنوط اي اليأس وقوله تفضلا عن المغفرة يعني
انه ذكر النهي عن اليأس من رحمة الله وتفضله وعلم النهي عن اليأس عن المغفرة بالطريق
الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وتفضلا عن اطلاق
المغفرة عن تقييدها بالتوبة لانها تؤكد لما بعد النهي ويجوز تفسيره على انه مفعول معه
فيكون بيانا لاطلاقها ومفعوله ان الله الخ فالادلة اولى بالتامل **قوله** وتعليله
الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على الاطلاق لما مر ووضع الظاهر موضع
الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتي باسم الذات الدال
على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه يقتضي ذاته لا لشيء اخر من توبة او
غيرها وهذا الكلام مع ما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد لما لاطلاق **قوله** وما روي
الخ مبتدا خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه الاية وقوله لي اي موهوبة لي
وفي ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالباء للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين
اخذ الدنيا جميعها وبين اتيان هذه الاية لاخترتها وايثرتها دون الدنيا **قوله**
والعود على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب
لا جواب او كما قيل **قوله** فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني في الامام
احمد والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك
من العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهو في محل نصب والمراد الاستفهام
فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن
اشرك موعود او منصوبا اي وعدت من اشرك او يحدد اي ايغفر ذنوب من اشرك
وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح **قوله**
فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل التأييد بعدد التوبة
والاسلام فلا مغفرة للشرك فان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار
الوحي الى الاجتهاد بل لا وجه لسؤال السائل لان الاية وردت في المشركين ودخلوا
دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما السؤال فلعله استبعاد بعادة لمعظم الامر واما
السكوت فلتعليم الثاني والتدبر وعدم المبادرة الى الجواب وان كان الامر
واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى **اقول**
العود على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف ولكنه يرد على اشتراط التوبة كما
توهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته ولكن شرط الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام
في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للتطوي في عموم المغفرة
والاذن في التصريح به فانهم لما اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط في العمل وهو
لا يباين التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله**
وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكن بغير هذا اللفظ
وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة وحشي قاتل
سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا

خلفائي

سبيلا الكفاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر الناس وقوله
لا يبقى عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد عموم سائر الذنوب مما تابوا عنه او لم
يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته
بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب
لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا الى ترك الهجرة في صدر
الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة لا هجرة بعد الفتح **قوله** وكذا قوله
وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع
في حصولها بغير توبة ولدلالته على ان الشرط فيها لازم لا يحصل بدونه الا ان ذكر شيء
بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده
لانها ممحصة للذنوب موقعها بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولولا
تقدم امعه **قوله** فانها اي الاية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة
بدون التوبة كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة
تغني كل احد عن التوبة والاخلاء صرفنا في الوعيد بتعذيب من لم يتب
لكنها غير منافية لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل
لعدم نفي العموم وهو لا يلائمه فتدبر **قوله** القران فالتفضيل على ظاهره
لان المراد ما انزل الكتب السماوية فهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا
اذا كان القران تفسير الاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسير الما انزل
فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من غير الناسخ دون المنسوخ القصص وكونها
فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ولعل احد وجوه
ذكرها المص فتدبر **قوله** والمامور به فالاحسن بمعنى حسن او الاحسن في
المنهي عنه ويجوز ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان
يبقى في المنسوخ بدلا وابقا على اصله **قوله** ولعله ما هو الجلي كان راي
لعل المراد بالاحسن هذا اذ هو اعم والكفاية مع بقاء افعل فيه على ما بين قوله
دائم لا تشعرون سيأتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتدارك ان اي فتقدر كون
ما يدفعه **قوله** كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وغيره وجوه
اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل يدل عليه ما قبله اي
انذرتكم وامرتكم باتباع احسن القول كراهة الخ كما قدر كذلك ليستوفي
شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا النحرير الكواشي ومن غفل
عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا كما كون الكراهة ضد
الارادة فيلزم ان لا يوجد قول النفس الا يفعل ما لا يريده وليس كذلك وهذا
على مذهب المعتزلة دون اهل الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى
دون الارادة فلا يلزم ما ذكره ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كان يعم ولا محذور
فيه **قوله** وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه
ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس وتكون للتعظيم لعظم كونها
[illegible] لم يتقه الم فلذا [illegible] العود للتكثير والحمل عليه [illegible] شاهد

سعدب

من

من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في
الوعد لان الكل بعض يحتمل ان تكون للكل وفي البيت شاهد من جهتين استعمال
رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بقيع الخ هو من
قصيدة للاعشى اولها كفى بالذي تولنه لو تجنبا * شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا
وهي طويلة ومنها واني لعمر الله اغار بقومي كانما * يوالي [illegible] المحار [illegible]

دعي قومه حولي فجاؤوا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا
لها روسهم اعطوه حقه * وما كنت فيهم قبل ذلك ارتبا
ورب بقيع لو هتفت بجوه * اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

وفي شرح [illegible] البقيع اسم موضع بعينه لا المقبرة لشبهه ببقيع الغرقد وهي مقبرة المدينة
المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء ويعبر بالفضا
والغار المجمة ويجوز ان يكون بمعنى الجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح
السين المهملة [illegible] الموت فالمشاهد اراد بها القبور وهي من التراب
اذا اهاله حتى يصير [illegible] الوصل يقول الذي دليل لو شكوى وحمي منقو
على [illegible] اذا دعاهم جاؤوا لنصرته ولو دعوت من مات من قومي ثم قام منهم قوم
كرام ينفضون تراب القبور عن روسهم ويكون روسهم غضبا من اهانتي واجابته
لنا اسهى والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على
بابه في مفصله **قوله** بما فرطت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تقصيري
وهو اشارة الى ان على للتعليل كما في قوله على ما هداكم **قوله** جانبه اصل
الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجنب ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل
يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في
حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم ان استعماله بهذا المعنى ثبت
سابق البربري [illegible] الرب وسوء المحاسبة وجناه اما تخافين من الله لما
صدر منك في حقه والمراد [illegible] حيث [illegible]
اشترت [illegible] من العطش ونحوه وتقطع اصله تنقطع محذوف [illegible]
تأبيه **قوله** هو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح
به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة
الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق
الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحق الله بمعنى طاعته لا مانع
من ان يكون لها جهة بالتبعية للطبع فكانت السماحة في البيت المذكور قال
في الكشاف **فان قلت** مرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى
ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه **قلت**
لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة
الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره
وتوضيحه لم يقف بعض ارباب الحواشي على مراده حتى نقلوا ان الامام قال لما
حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشيء صح اطلاق

سعدب

الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المصنف وان كلامه تخييل له لكونه حينئذ
استعارة تصريحية لا كناية كما زعم المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في
الكشاف والمقابل لذلك ممتنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي
لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فليقتضي الكناية ثم تبعه من تبع وقال الكاشي
معناه ايضا الحق لا الضلال **قوله** وقيل في ذات الله يعني الجنب مجاز عن الذات
كالجانب والجلس يستعمل مجازا الوجه فيكون المعنى فرطت في ذات الله والمعنى
للتفريط في الذات فلذا قدر فيه مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته
لما قبله والخفي على بعضهم وجه تميز بعض ظاهره لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا
ولو مجازا او لكنه ظاهرة **قوله** وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب
او يستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان
تبادر من الطاعة ونحوها لكن بعد التجوز عن هذا احتاج الى تجوز اخر وهو وجه
تضعيفه اما تتقي الله في البيت من قصيدة لجميل بن معمر العذري المشهور اولها
وهاجك ام لا بالمداخل مربع • ودار باجراع الغرابين بلقع وقول السابق الخ
من قصيدة لزياد الاعجم يرثي بها ابن الحشرج امير نيسابور وهو شاهد للكناية
التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية لجعلها في محل هو فيه
وهو ابلغ من وصفه بها **قوله** تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة وقوله باهلها اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة
والسلام والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر عليه المص لشموله لا قتا لاحد ذكرها
غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يعتبر تحقق
الاهتداء فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق
للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالى لو ان لي
كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا نصب جوابها وقوله او للتفريع يعني
انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع بعضها وكلها في بعضهم ثانيا الى ما يعتبر لخلو لانتفى
في الداعي الى الانابة والاتباع والتحير بالحجج والتعلل في المآب كما سيصرح
به ويجوز ان يكون في الاخر **قوله** رد من الله الخ جعله متضمنا للنفي لان
بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص
قوله وفصل بينه الخ دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل
بينهما فاجاب بانه ليس من الفصل بين اقسام التردد ورد عليه انه لو اخر الثاني
لم يلزم محذور فاشار الى انه بعد ذلك اخر وهو تشويش الترتيب الطبيعي
كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط
في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة
المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعليل
وهذا كما ترى مصرح به في مواضع من التنزيل **قوله** وهو لا يمنع تأثير قدرة
الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الاية على ان
فعل العبد بقدرته لان الله مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب

اهل

اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتأثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة
وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ النفس مؤنثا سماعيا **قوله** بان وضع بالا يجوز
الخ تنبيه على الزمخشري فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله
بما ينالهم من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يخيل الخ فلا يكون مسودة حقيقة
لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة
وقوله من رؤية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل النصب على انها مفعول ثان لها وقوله
الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود
رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد نصب الفائدة **قوله** اكتفى فيها
الخ بهذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو
لئلا يجتمع واوان وهو مستقل وبانه ليس على الاطلاق كما مر فيه بحث ولو جعلت مستأنفة سلم عن التكلف
وقال الزجاج ان هذه الجملة من الفرد فلا حاجة لنا وبانه بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة
قوله وهو تقرير لانهم يوجد كذلك لان من يحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ بنجاة
بالتخفيف والقراءة الاخرى بتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم من فوزهم فاز بكذا اذا ظفر به
فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الخ يعني انها عامة لكل فوز
سواء كان فلاحا خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم لانها تتوقف
عليهما ما عداها وضمير افاده للفلاح او للمفازة لتأنيثه والمراد والسعادة اما ما تقدر له منها
حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله
السعيد فلا ينتفي والمراد الاول هنا **قوله** تطبيقها بالمضاف اليه اي يكون على طبقه
في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة صادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور
ان يكون لهم فوزا واحدا بالشخص **قوله** والباء فيها للسببية الخ قال السعيد رحمه الله ما حاصله
ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص
فبا بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز
بالمفازة عن سببها وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء
للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف مضاف او التجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس
بذلك انتهى اذا عرفت فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون الباء صلة ينجي على الاول وهو تفسيره بالفلاح
ان تكون الباء للاستعانة بالظفر بما يحبونه وليس بشيء لان المصنف لم يفسر الفلاح بما في الكشاف
وهو الذي غره ولك ان تحمله على معنى بنا سبب السببية من غير تكلف **قوله** او استئناف لبيان
المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والباء متعلق بينجي لا غير ولظهوره لم يذكره المصنف
وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال
المقدر وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وانما عبر به للدلالة على انه المعين
المطلق والمنافع والمضار راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها ولا يتصرف
فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصه او الكناية
لغا بجعل لازمه فيكون معنى كناية ايضا والقدرة والحفظ لها مغاير له ايضا ولما فسر به
وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري
اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضته

بدل من الذين كفروا لانهم غير الابدال
جملة من الفرد صح

فدية فان لم يكن ذلك قلنا على عدم اشتراطها جاز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية
وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معنى
آخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى
آخر كما مر في قوله ثم حرث لكم فتذكر **قوله** ومفاتيحها مزيد دلالة الى ذاد المزيد لان
اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الخ
وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو جمع الخ مبناه على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه
تقليد القضا وهو الزامه النظر في امره ومنه القلادة للزومها للعنق فجعله اسم آلة للالزام
بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد وكيد ماخوذ
منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق
بقوله جمع وجاء اقاليد على القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد
اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس **قوله**
وعن عثمان رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه
موضوع غير مسلم وموضوعاتها اكثرها مستفيدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة
الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح
الى ما في الخزائن **قوله** متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف
يسمى وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التناسب وان اختلفا اسمية وفعلية
كما سياتي والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت
فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا تقوية ثواب
المؤمنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم
من انه لا داعي للفصل بينهما **قوله** وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول
عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة ما الى انه لما كان
نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا انه
بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز المؤمنين فضله تعالى فلذا جعل نجاته مسندة
له تعالى خاصة لهم يوم القيامة لاناشه قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف هلاك الكفرة
فانهم قد بوه لانفسهم بما اقترفوا من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه
بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الخ ظاهر والتعريض كونهم خاسرين فانه
لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله
ينجي الخ وضل الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله مصية للكرم منصوب على انه
مفعول له وفي نسخة للكرام **قوله** وما بينهما معطوف على قوله بقوله اي متصلة
بما وقع من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شي الخ وقيل على قوله
له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله
والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده
تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار
مطلق الخسار فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المؤمنين خاسرين
قوله افغير الله اعبد الخ لو سقط الفاء لكان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد

وقوله بعد هذه الدلائل من فاء التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم
تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والعايد ما يشعر
به المتعوف بانذر بها لكافرون وتعقيب الامر لان المراد بالامر بالعبادة تعقيب
المامور به بت لهم تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض هاهنا وليس هذا
من جملة تامروني حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما فيه لانه مرجوح لان الانكار
ينصب على القيد فيوهم ان العبادة لغير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم
بها وقوله لما سالت لمراي قبل اسرهم الاسلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او تشير
له تشتق من السلام بمعنى التحية او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلائل هي
الآيات السابقة وقوله لفرط غباوتهم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك **قوله**
بما دل عليه تامروني في اعبد الخ يعني اصله تامروني ان اعبد فحذفت ان فارتفع الفعل
ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لزم نصبه باعبد وحينئذ
جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالتشديد بدلي نظيره ربي
عابدا غير الله وهذا مختار الزمخشري وقد منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل
هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب
قوله ايها الجاهلون الخ تقدم الكلام عليه وان اهل يوردني بالرفع والنصب وقيل
الفعل جزم بمعنى المصدر رد الموعاكب وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه
لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عرضة للتغيير والمعو
والمعو بيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وتمامه والان اشهد اللذات هل انت مخلدي
قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني ان ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع
بعدمه فكان الظاهر اذا دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه
وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح
انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله وما اشعر منه معنى التنبيه ولذا عداه
بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق
الاحباط فانه ليس من هذا على ان الاستدلال في المواقف بهذه الاية على جواز صدور
الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له **قوله** ولافراد الخطاب في اشركت
وكان الظاهر اشركتم ولكنه تاويل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل احد
منهم لئن اشركت ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ
والى الذين من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف **قوله** واللام الاولى
موطئة الاولى لام ليحبطن والاخيرتان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام
الداخلة على بل فعليه فضمية من غير شبهة ولما كانت المعطوف كذلك سال الزمخشري
عن الله مبني وقيل انه لم يتعلق لها ثانية كما في الكشاف ليلا يتوهم ان المراد بالاولى
لام لقد ولعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته **قوله** والملائكة
الاحباط الخ يعني لعدم تقييده بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان الردة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم
صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم وكذا ترك التقييد به اعتمادا

سعدي

سك بيانه

على القضيح به في ابتدائه اي والمحتاج اليه هنا على مذهب الشافعي ان الردة عنده الاحبط
الحال السابقة عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما
عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقهاء والحاصل ان
الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية كما
صرح به في الكشف **قوله** وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران
بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفاء واعادة
اللام معه تقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه لما عطف بالواو دون الفاء
اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط
العمل الا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني
اوفق لمذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل الله فاعبد في هذه الفا
وجوه ثلاثة تحتمل اي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيئا فاعبد الله
وهو مذهب الزجاج وعند الفراء والكسائي التقدير بل الله اعبد فاعبده فالفاء زائدة
عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدم المفعول ليفيد الحصر
وحكي في الانتصاف عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم
المفعول لئلا تقع الفاء صدر الكلام وليفيد الحصر وليكون عوضا عن المحذوف هذا
حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد عليهم امروه به من قولهم
استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك كأمر وقوله امر بكي لذلك اي ليكون ردا عليهم
فيما امروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على تقديم
تقديم المفعول الدال على الاختصاص وافادة دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فيبقى
احتمال التشريك معه … بل لا يلزم ان يكون لابطال ما قبلها لانها لجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء **قوله** وفيه اشارة الى
موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاصهم بالعبادة المذكورة قبله اي انه لما انعم
عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر افضل الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالشكر وهو كونه المنعم
دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو
انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه تقدروا جاز بمعنى عظموا او هو
بتقدير مضاف فيه ومر في الانعام تفسير قدروا ابو حيان قوله والارض جملة حالية
قوله تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة
تطوى بسهولة وحقارة الافعال العظام وهي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده
وما فيه من المصنوعات والعالم تلك حقيرة عنده بما ابادها بعد ما اوجدها وقوله
بالاضافة متعلق بحقارة وقوله العدول عليه ملحوظ من التعبير بالقبضة والطي
قوله على طريقة التمثيل او التخييل الخ متعلق بقوله تنبيه وذلك لتمثيل الحال انه
استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض
ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الشاعر
للتخييل الخروج منهم للتصديق وهو ما يتعلق من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة
بالكناية

بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل فما قيل في كتب القوم ان القياسات
الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان
مدارها على الكذب ولذا قيل احسنه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه
استعارة تمثيلية تخييلية لبيان ان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى
تمثيلا تخييليا وهذا قد بسط في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان
التمثيل بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه
الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره بعض الفضلاء فيه امور منها انه خالف
ما ذكره في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ من عدم الفرق
بين معنى التخييل وانه في احدها يقتصر ما يحتمل ظاهره من غير تخييل تصديق
وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ لكن يعبر
اثر القدرة بما يطرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظاهر ان كل تخييل شعري
كاذب وهو مخالف لما للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع
مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب او لا ويقول هو واقع في الكلام المذكور
لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه لا يشتبه كذبه كيف
يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية وتخييلية
ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله **قوله**
من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير ما ذكر به حقيقة كما هو ظاهر واما كونه لا يراد به
معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة فكما ذهب
اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذؤابة
التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها
تصريحية وتمثيلية وقوله القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة
مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا
وقوله تشبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص يجب التصريح فيه بفي بانه قد شبه
بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا بين جائز وهو الصحيح **قوله**
وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند
من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كما ثبتها كما قيل والارض
بفتح الراء ويجوز كسرها والقابلة بمعنى الحفنة وفيه اشارة الى انه لا يدل على ان الارض
طبقات لانه غير متعين **قوله** على انها الحفنة … من المبتدا كما مر ومن الضمير
المذكور وقوله بيمينه يحتمل النفاعة مطويات وان يكون خبرا وكذا الجيش يحتمل ان يكون
من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم … لكن … وقوله مطويات
في حكمها اي مجموعة معها على انها … فالمراد بحكم ظاهره والمحكوم به وهو
الخبر فقيل معناه ما ذكرنا في حكمهما ان يجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي له **قوله**
عما يشركوا على الكاف اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به لتأويله
بما ذكر وان ما يحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى بمعنى النفخة

الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
البعث وقيل هما نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان لهم اي فزعوا
حتى ماتوا قاله القرطبي في التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان
لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله ومبتدأ في
نفخة وادي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعق
يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف بهما قوله او مغشيا عليه هنا اشكال
اورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على ان هذا الاستثناء بعد نفخة الصعق
وهي النفخة التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين
والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال اكون اول من يرفع راسه
فاذا موسى عليه الصلاة والسلام آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه
قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان
موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبياء باطل لصحة موته وقال
القاضي عياض يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حين تنشق السموات
والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي يرده ما في الحديث من اخذ
موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا
تكون اربع ولم ينقل لما التفت ممن حمل قول المصنف مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة
بعد نفخة البعث للارعاب والارهاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب العظام
جعلها بحديث ابي هريرة رضي الله عنه حسنا وقد سمعنا بين يدي الطنبور بنغمة
ولم نسمع من اذان في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله بعض المشايخ
ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فانهم
موجودون احياء وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السماء والارض
وصعقة غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث
عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا
عرفت هذا فما في كلام المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السماء والارض عند نفخة الصعق
منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبياء عليهم الصلاة
والسلام وبعض الملائكة فتأمل **قوله** قيل جبريل وميكائيل عليهما الصلاة
والسلام الخ وقيل الملائكة وقيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء وقيل انه لم
يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي المغايرة
فلو اريد المطلق الشامل لها لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على انها
صفة مصدر اي نفخة اخرى ولو رفع على انه صفة لنائب الفاعل وعلى الاول كان النائب
عنه الظرف **قوله** قائمون من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع
ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهو مناسب لنفخة الفزع فلذا جوزه هنا وقوله
حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا منهم لانها لا تكون من المبتدا عند
الجمهور ويكون نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله يقلبون الخ لان النظر
بمعنى الرؤية لا فائدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى حيارى او ينتظرون ما يحل

بهم

بهم **قوله** لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية
والزروع وظهور الحقوق ظاهر في الدنيا والاخرة ولذا جعل الظلم ظلمة كما انه يقبح البقاع
في الدنيا لتخريبه لها والجامع بينهما ظهور الخفي فيهما فلذا استعير للحقوق فانه بمعنى انه
يستر عنها كان يستحق لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد انها حقوق
الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك
الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضافه اسمه تعالى الى الارض فقال بربها وحصر الربوبية
بها مع انه رب كل شيء لانه يظهر فيها بسط عدله ويشرفها ولولا ذلك لم يحسن
هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه الذي بعده
وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السماء وانتثرت الكواكب ثم جعلها منيرة
بنور آخر فلذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التأييد انه على
حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكره واما جعل الزمخشري هذه
الاضافة تؤيده لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه
تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المصنف
وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما وجهة **قوله** اي الحساب والجزاء فالكتاب
مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزاء ووضع ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه
ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة المصنف لا تلائمه وقوله النبيين الخ اي على الوجه الثاني
اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله لامم وعليهم متعلق
بالشهداء على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بين العباد
الضمير لما فهم من السياق وقوله جزاء على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله
على ما وعد به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو
من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الفاء لانه بين الاول
وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جمعها زمرا اشوقة بان افعالهم وعللهم
متغايرة ضعيفة كلمع هؤبه ومنبرهن للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل
وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتأخير بتفاوت
سهل وقوله او من قولهم شاة زمرة فهو لبيبهما من مناسبة الثالثة والاول لما
يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون **قوله** حتى اذا جاؤها الخ قال في
حق هؤلاء فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو ونقلها بعضهم واو الثمانية
لان المفتح لهم ثمانية ابواب وهي سابعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان
الواو ثمة حالية اشارة الى انها فتحت لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن
يدعى للكرامة للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد
مجيئهم ثم تغلق والكلام على اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام
قوله ويوم هذا الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا
لانه غير مراد ولا يوم القيامة ايضا ويوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب وقتئذ
ولا يجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على
ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا يأباه لكونه في نار غير مختص بهم ولا ما ذكر

سعدي تقييد الاختصاص كما قيل لانه يكفي لذلك اختصاص ما ذكر يعم الاول الظهور في الاختصاص
قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكونهم بعد تبليغ الرسل
للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل
الم تعقلوا اما او دعي الله فيكم من العقل فيه كونكم وهو دليل ايضا على لانه انما يتم
على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقد لم تعقلوا توبيخهم
المراد به التفضيل المعنوي انهم في قوة ان يقال بوبخكم لانه اتاكم الرسل وتبليغ
الكتب وانذاركم بما لم تجعلوه وامر بهما لم تعملوا بمقتضاه والاستفهام توبيخ او انكار
والتعليل به يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به
يقتضي انهم جميعا انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم
سعدي يعتبر التعليل فالحصر ان لابد العموم كان **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب
من اضافة الدال للمدلول كان اشاره بقوله كلمة الله الحقوق له والمحكم الحكم يعني
الاولية كلمة الله حكم عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر هنا الكلمة لانها
بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع عليها لدلالة
على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لا بما يلزم الجبر وهو
تعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا عتذار وذلك ان قالوا الحكم **قوله**
وقيل هو قوله الجمهور على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجه بعلم مما مر في تفسير
الاية وانها غير خاصة بالكفرة **قوله** ابهم القايل اذ اي بفعله مجهولا واما دلالة
عدم ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او
لكثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله وافعاله هائلة او ان المقصود
ذكر ما يهول في عظمه من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك ذكرهم
للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما
معنا بلام الجنس او مضافا للموصوف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه
اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها تفيد ما تفيده حرف التعريف ويحتمل
ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا وهو ظاهر كلامه **قوله**
ولا ينافيه اشعاره لعني الناسف يدل على ان دخولهم النار لحكم تعالب
بشقاوتهم والتعليل بالشقاوة يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد
للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام فدفع بان هذا سبب عن ذلك فالسبب
المجموع او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد ولهذا تعرض لبيانه كما بينه الحديث
المذكور ولا يخفى ان الكلمة الله بمعنى حكم عبارة عن قضايه بصدود تكبرهم وابايهم
عن الايمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضا به سواكان بمعني خلق
الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر منهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر
سعدي في الاصول فما قيل من انه جبري معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب
حقية الكلمة عن كفرهم لاوجه له سواكان كله مهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى
وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي قضى بسعادته او شقاوته
فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السؤال بالعكس بان
يقال

يقال لعل كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر **قوله** اسراعهم الى دار
الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب في حق
الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة
وقوله الى الجنة يدفع ايهام الاهانة تزيع التقدير للظلم لما احبوا لقاء الله احب
الله لقاهم فلذا حثوا على دخولها وكلما منه ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري
بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف
صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثالث
المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه لا قرينة في اللفظ عليه ولان الحديث خصه
بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذا لكونهم يدعون
من ابواب متعددة ومنهم من يسرع ومنهم ومن يكون كالبرق فلذا لطف الى غير ذلك
مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر
ولا يحيط به نطاق البيان والدال التي على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير
قد فمجيئهم لها بعد كانت مفتحة لهم كما يدل عليه تقادم الجي ومكان الحالية
مشعرة بالتقدم واحتمال العطف العاطف بالمعية مما مرجوح وهو كالممنوع في
حكم البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران
يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا تقتضي مخالفته معني ولا يكون الا بما
سعدي ذكر واذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيده فالقول بانه بالعطف يتم المرام
من جملة الاوهام **قوله** منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل من
فاعل المجي او نفتح المعتدوا الخ الخزنة الجنان تنتظرها ونقدر منتظرين
لهم او بمعنى قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر
هنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله
خالدين وكان المصنف خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره
الزمخشري اقوى بحسب المعني لانه اذا قدرها فاز وا بما لا يعد ولا يحصى من التكريم
والنعيم صار قوله وقال الخ مستغني عنه بحلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر
ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينها خلاف الظاهر وهذا مراد السعد
بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله**
لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا او
سعدي انشاء دعائيا لانه ظاهر فيه ويحتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين
الخلود بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا
مرارا **قوله** وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي لكونه سببا لا يمنعه سبب عفوه
لانه اي العفو والله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه
وهو رد على الزمخشري انه جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة
لانه لا يستحق الطيب بدونها وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف
على جملة وقال او على مقدر اي فدخلوها وقالوا **قوله** على الاستقامة في

الارض لتشبيههم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشى عليها لا تسمى ارضا الا
مجازا وهو خلاف الظاهر فيجعل الزمخشري مجازا ذلك ان تجعل هذه الاستعارة
في اورثنا ليكون توطية لما بعده وقوله تحقيقه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه شبه
نيلهم باعمالهم لما نالته من ابائهم فكان المعنى اباهم كما قيل وا... الى الاسلام ميراث
لي سواه وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله وتمكينهم بناء على انه يملك
في الاخرة واما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك الله قوله اي يتبوء كل
منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره واريد ان خلق كثير مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية
وهو محال او ان يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد لا نفعهم بالحيث يشاء عموم
ليس على الاطلاق بل المراد عموم تبوءه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لانه
يطلق الجنة كما سوجنات نحو ... المعيشة لهم لكونها واسعة ينتقلون فيها الى ما يشتهون
والضمير في قوله منا جنة الخ على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية
الخ جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الهمام من ان للجنة جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها الا بينا هي من
اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حال كوننا
نرجح فيسنا زل الارواح كما شاء وقد قال بعض مشايخي الكل الدار الضيقة تسع
الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المجردين عن الابدان
العنصرية لعدم تمانعها كما تشاهد الخواطر مع الاحباب مبيدان وهذا الكعدمن
بطون القران فكلام تنبيه ان الحمل للجنة على سبكه مما لا توتر الوصب ولا ينبغي ان
يتفوهوا المقام الروحاني نعم ما تدل له الروح كمن المعارف الالهية وتشاهده
من صفوات الله ونعمائها اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق
لم يعرف ولا يرد عليها ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى مقام روحاني بعات منها
ما يختص الانبيا المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من
العارفين وقد قيل بمثله الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم لسلامة انفسهم
بعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله
محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب
جمع حاف وقال السمين قال الفراء وتبعه الزمخشري لا واحد له باد ان الواحد
لا يكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع
وقيل ان اراد انه لم يرد بها استعماله كذلك فهو وهم لانه لو صح معنى لم يصح ان يقال
طايفون ولا محيطون نحو مما يدل على الاحاطة والتحليل الذي ذكره من عدم
فهم المعنى الموضوع لفظ الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة جميع جوانبه وتقابله
ولا يلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان من دار به فقد
حاذاه جميع جوانبه فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله ويراد
بكونه محيطا انه جنس المحيط وله بعض ما في الاحاطة قوله اولا ابتدا الحفوف
فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش تنوبا ما يليق وزيادتها على مذهب
الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والبا

للملابسة

للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حامدين حالا ولي لان رأى بصرية وكونها
علمية بعيد وقوله او متعدية اي حال من الضمير في حامدين فهي حال متداخلة وصفات
الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاول هو
قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة لطلق او حملة العرش قوله
تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن خطة التكاليف والدال على انه
منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم
مما يتنعلون به زعم الظاهر نفسا انفس ما عندهم وفيه نظر قوله بين
الخلق الخ لان القضا الموعود يكون بينهم ولو صح لا لم يكن ضميره لغير الملائكة
اذ التفكيك لا يمنع مطلقا كما توهم قوله والقايلون لهذا القول الخ لان
حمدهم يقتضي انهم ممن قضى لهم لا عليهم وكونه ملائكة ... كما في الكشاف وعبر ظاهر
ولذا اخر المص اذ ما هو يعذب ناد دوذكره غيرهم فلعل ما ذكره اراد به
ان الحمد من عموم للخلق المفضي بينهم هنا اشارة الى التمام وفصل الخصام كما
يقول المتصرفون من مجلس حكومة ونحوها يحمده الموصوف لظهور حقهم
وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من انه الاولى الرضى والتسليم
بالحكم بالعدل بينهم في غاية البعد وما ادا كان لحامد المؤمنين كما اختاره المص
وقد حمدوه مرة اخرى فيكون لبيان يكون تكرارا على الحمد وعدا بابيلت الجنة
وهذا على القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل والثاني فرق بين الفريقين كتب العهد
والوعيد والسخط والرضى وهذا للتفرقة بينهم بالابدان فريق في السعير وفريق
في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث
موضوع وقوله الخ يعني لا ذكر فيهما من الانداد وكانه الحاقي بن الخوف والرجاء وقوله
انه صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع نحت السورة
والحمد لله على انعامه والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها ال حم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي
تبعا للجواليقي وكريرو من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله
مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا فقال استثني منها قوله وسبح بحمد ربك
لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا
خلاف ولو سلم فلا ينبغي ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسيأتي تمامه وقيل انها
الا قوله ان الذين يجادلون الايتين فانهما مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
واختلف في عدد اياتها فهي تزيد على ثمانين قيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس
وقيل ست واما قول المص رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثنتان
وفيه نظر قوله صادكا اي اسما للسورة الا يعرب والتحريك لالتقا الساكنين
على انه مبني على الفتح كاين وكيف وقوله المنصوب عطفا على التحريك لاعلى فتح الميم
لو في كذا معناه وهو على انه معرب ولو عطفه بالدكان اوجه ولم يكن لانه ممنوع
من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله والعجمي اي على وزن

يختص او يلتحق في الاسما العجمية كخاعيل وهذا معنى العجمة المذكورة في مواقع الصرف لا امر اخر ابيد علتها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف الموزون اوزانهم فيلحق بالاعجمي ويسمى شبه العجمة فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القران من الاعجاز فاعجازه لانه كلام القدير لا يغالب فلما ذكر العزيز لاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا علم بالاشيا يكون تحكيما وما طابق الحكمة وما قيل العليم ولم يقل الحكيم نقضنا لانه مر في اول الزمر اما مناسبته للكتاب فهي مشتركة مسقطا قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا لكان الظاهر ابدا القول لكم بالواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام **قوله** صفات اخر الخ اي هذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذا لك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع للحث على المقصود من انذار هذا المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم للايمان بالكتب بما سوا الهادي الا فيا لا على اسمه وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد بها الخ على انه للاستعلاء اي مبني على ذلك او للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قال الامام من انه لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد وقال ابو حيان وهذا كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحكيم معارف فيكون تعريفهما وتنكيرها سوا وهو نص منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير باعتبارين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار لحقت بالاسما الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدم ما فيه **قوله** واما شديد العقاب مشتبه بنية اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قال النحاة من ان سيبويه رحمه الله قد الصاق الصفات لفظية ويجوز ان تجعل محضة ويوصف بها المعارف اذ لم تحل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا الايرد على مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم يقولون انها ولو باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشدد كاذين بمعنى موذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلته ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي موجبة له والمصحح امن الالتباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتماله لكونه بدلا وحده لا يلتفت اليه **قوله** او ابدل جعله بدلا لمعطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بجوازه في

الجميع

الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه **وقوله** مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي عرضيهما فان الابدال انما يجعل في نية الطرح وصفته تقتضي انه متبوع مقصود من الكلام **قوله** وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها **وقوله** بين الاولين يعني من اولى الصفات صفات الترغيب والترهيب **وقوله** لافادة الجمع بينه تظلا ثمان ارادته ثم اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو منوع عند اعتزاليه اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة فغيره كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماعا وعدم تنافي كما بين العقاب والطول **قوله** وتغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما **وقوله** موقع الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد ببقايه انه باق في صحايف سيائاته لا ينمحي ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التايب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه ان كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عمدا مثاب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالف لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجود نكتة مستقلة فلا يرد عليه شي **وقوله** جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمع كتمر وتمرة **قوله** والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمراد انه يفسر به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بانه في كما فعله المص فقد نقل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال انه تعالى عاقب وان شا ترك وقيل الانعام لما كان مقتضى وعده كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يجيء بعده **قوله** دليل وحدانيته اي الوحدة بعبر زيادتها وسبق فلذا اعدد مايدل على الوحدة وافرد ما دل على الاهلية **وقوله** لا اله الا هو جملة مستانفة او حالية لا صفة له ولا لشديد العقاب كما توهم **وقوله** فيجب الخ يعني انه المراد بذلك او ما يعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه المثيب والمعاقب لانه اتم فايدة وانسب بالمقام **قوله** يجل على الجدال ليدحض اي انما ذلك لهم كما يثبت التي في السجال **وقوله** بالطعن متعلق بالجدال والادحاض الابطال والازالة والادحاض على انهم او هو بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا والزيغ المبطل عن الحق **وقوله** بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة كما بينت الجهاد لترتبه مذموم وبسط الفاو **وقوله** مع انه ليس هذا الا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق والتحصيل للغرض

لا يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبغى الحلال فيه كما ذكره الامام وبالبا
ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تعالى فلا يغررك تقلبهم
في البلاد وسبب عاقبته اي اذا علمت ان هؤلاء لكونهم ضروا الدنيا والاخرة فلا تلتفت
لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما فعل بمن قبلهم
من امثالهم والبيان بقوله رحالهم ماخوذ وذلك عن قريب لقلة زمان الدنيا ولان
كل ما هو ات قريب والتقلب الخروج منها مرة بعد اخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة
الى ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام **قوله**
تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا فناصبوهم يعني عادوهم وقوله بعد قوم نوح ملحوظ
من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا لمعناها
قوله ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا يعني انه ليس المراد الاخذ ظاهره بل هو
كناية عن التمكن من ايقاع ما يريد به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه
وقوله وقتلها بالتاء المثناة الفوقية والتمكن مستلزم لمراد المتمكن من الشيء
قد لا يفعل لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر هو بفتح الهمزة والسين ايضا وهو
ما هو ذكره فكنى به عما ذكر والتمكن من الفعل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ
وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر ولا حاجة اليه والموافق
لما في الكشاف والمناسبة للمقام ورجح انه المعنى **قوله** فاخذتهم بالهلاك جزاء
لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدليل من الهلاك كما انه صالح لهم
وقوله جزاء لهم يعني على الهم بالاخذ لان المبادر من جزاء انه مجانس للجزاء به وهو
كالدعوى بالتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه يفوت به
رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظه لانه اذا عجل عقوبة اهل الهم بالذي يلعوبه مجرد
القصد فالهم والعمل انه يعذبهم على قبحه في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده
فقيل محافظة على جانب المعنى مع مناسبته مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد
في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانهم يمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله
من تقلبهم في البلاد فهو رويتها اثر العقاب توحيد سوالهم لانه ما يتأتى لمن الشيء
من يعرفه وقوله وتعترفوا اي تثبت وتاكيد لهلاكهم او حالهم ولا عمل الا قادرنه
مع ما فيه من تعجب السامعين مما وقع بهم او من عدم اعتبارهم وقوله وعنده
الى نشرها به لان الحكم بمعنى الكلام والمراد به معلل او حكم به وقدر تحقيقه
وقوله بكرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية **قوله**
بدل الكل لكان المراد بالكلمة قوله انهم اصحاب النار فهو بدل الكل لكان
اسم فهو بدل الاشتمال او الواعظ القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فعقوله على ارادة
اللفظ والمعنى يحتمل بموعها بالكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل الكل
من الكل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على
اللفظ النشر المرتب فهو بدل الكل من اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل
وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال فلا بد له من ضمير يرجع الى المبدل لعدم ما يكفي
هنا ولا الظهور الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب الاخدود استغنى عنه
كما

كما هو ابدا وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة له **قوله** للوعد
الكروبيون اعلى طبقات الملائكة اولا لكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف
وضم الراء المخففة وتشديدها خطا ثم واو وبعدها باء موحدة ثم ياءات وذو نسب كروب
بمعنى قرب وقد تعرف بعضهم في سماعه من العرب وانشد ابو علي الفارسي البغدادي
واستشهد له بقوله كروبيين منهم ركع وسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم
بصيغة فعول والبا فانهما تزاد لذلك وقيل الكروب ايضا شدة الغرب وهم سادة
الملائكة كما في القاموس الجبريل وميكائيل واسرافيل وقال البيهقي انهم ملائكة العذاب
فهو ماخوذه من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به فيجوز ان يكون منه على المعنى
الاول ايضا لانه رفعوا من الله وكلام المصنف على ان الكروبيين هم حملة العرش
وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العاكفون
لعرصات النيران الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم والناظرون الى المنظر الالهي
نظر ادنهم الملائكة المقربون والارواح البيوت واما الملائكة العاملون فهم حملة
العرش والكرسي وعمار السموات انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم من حمل العرش
ظاهر هنا واما ذكره الخفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لحوله
هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملها على الحقيقة وهو ظاهر الاحاديث
والايات وما ذكره من الحمل والكثرة المتخيلين والمراد بالحفظ والتدبير له انه يجوز
لما يحل به او يشتمل من اموا امر التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكتابة والمجاز
لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية
للخفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كرسي فحيزه الطبيعي فلا يحتاج الحامل فقيه
قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الخفيف فالطواف به فلا مانع
من ارادته منه فيكون كناية لان هذا اشتهاده وفيه نظر لان عدم احتياجه
لا يقتضيه مجازا لان الكناية لا يلزم فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته مشتهيا بالفعل
وهو موجود هنا فتدبره وقوله اولهم وجود مثله لا يعرف الا بالسماع من افق
الوحي وقوله ان الكروبيين الخ تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما
كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات الجلال والاكرام بيان لجامع التشاؤف ر
مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات
الصفو الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال لما خفق القلوب والاكرام الانعام كما هو
والجلال لسطوتها للعلو والرفعة وقول بعضهم الجلال لصفات القهر والاكرام صفات اللطف
فليس مرادها **قوله** وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد سوال ان الملائكة
او البشر ورد به دالا لاولى ان يعبر بان التسبيح تحلية تنفذ عن على التحميد الذي
هو تحلية واما دلالة الحالية على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم
به قبله ومعروف انه يدينهم فلا يتوهم المقتضى الحال يبتغي ان يصدر به بوسن
به المقام ولكنه انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دائما والحمد انما هو وصف الجميل على انا نبغي
التنزيه اذا او نسبة بعض البشر له ما هو منزه عنه ففي قولهم مقتضى حالهم
لطف لا يخفى لانه تعالى **قوله** اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة

خصوصا الخواص منهم بالبتصور منهم الايمان حتى يحمد به عنهم فلبس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فرفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لا اهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة الكاشفة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصالحين وقوله مساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم بل على شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بين احوال الملائكة شان يليق به **قوله** كما صرح به اي بالاظهار فضله وفضل اهله ونعوت لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة العزيمة لان دعا الملائكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بمصرح **قوله** واشعارا الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما تستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه يؤمن بالله لانه لا يقال لمن لم يشاهد الشمس انه مصدق ومؤمن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه لا يقال لا اها وعا يبها قيل لو ابدل قوله فيه بتنويه بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى دفعه نظرا الى ان المراد الموهم الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر الشارح المحقق بانما ذكر لا دوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الرؤية كما يتوهم لكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش بتفصيل في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة كما تشعر به قبله وايجابه لا يقتضي وعده بالمغفرة لمن تاب كما يقال الايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالتنزيل ها عامات فيهما كما لا يخفى وكذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لانهم مع انهم ليسوا من جنسهم ونعوطا هو ان لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو **قلت** الدعا بالمغفرة ها **قلت** كانه ما بعده من الوعد بالجنة ونعول في خلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السوال فانه اذا تم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد بها التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة قلنا الدعا بعده ايضا كما نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها في حقه **قوله** وهو بيان الخ فيه قوله معترض والجملة مبينة او حالية في محل نصب والبيان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب ولعل الظاهر ان اراد به عطف بيان الصورة في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل الراس شيبا والاعراف هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم والرحمة ودل على عمومها لو جاء بعد ما دل عليه تمييزا بالتبعية لان نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود لان المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة الذي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم باستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين علمت منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب هذا بالفا على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلى اما في الاول فيكون قبل

وقوع

سعدي
كشف
سعدي

وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله وقوله بعد الشعار لان الدعا بالعوض يستلزم ذلك لان تاكيد الا انه لما لم يكن دوت لذا العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله اياه اي الدخول لانه الى المفعول يقدر **قوله** لينتظم سرورهم اشارة الى ان الدعا بدخولهم لا دعا لابائهم وجعلهم مندرجين في الموعودين سائق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم ينتظم اللام والقراة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الغالب القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك الوفا ولذا قال ومن ذلك الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوزا بالسبب عن مسببه وقوله نعيم لهم تخصيص لقوله العقوبة الدنيوية او الاعم والسلامة صول وهذا اللزوم اذا المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا لكلام دفع لتوهم التكرار اذ العطف يابى التوكيد وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ تدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها واما ان المباح سبب تقديم طلب السبب للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لما ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدر لانه انسب بالعود الظاهر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** فيقال لهم الخ المعنى انهم ينادون بهذا فهو ما محول لنداء المتضمن معنى القول او هو معمول لقول مقدر ومصدرها التفسير كما ذكره المص وما ذكرنا هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فمتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واما ان الثاني لانه يصح في الاول واياكم ضمير انفسكم لانه المراد منه فلا ما صح بالنفس ليلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر اذا اعمل الثاني ويحتمل انه يجوز تقديره بغير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني بلفظه بمن قال انه مراد المصنف فقد الزمه ما لم يلتزمه والمنادي الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل على المقت الاول فيقدر به مقتكم الله اذ تدعون الخ المقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمام متعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان باسره **قوله** الا ان يأول الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة والمقت الله في الدنيا والاخرة او دل على تقدير متعلق الثاني فان كان حكمه فالظاهر لم يرد به منه لان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجز والحق تحقيقا بالتبع للاول ان المراد بمقتهم جنسهم من المؤمنين او مما ذكره المص وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قول على انما الكلت

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل لوقوع السبب وهو مفتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل
بهم بسببه وليس تنزيل سبب الموت منزلة الموت حتى يطلب الجانب اليه بعد تناسي
المجاز فانه لا تجوز في الموت وسببه بل في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا
للسبب لتحقق انه وقع فيه ولزمه تشبيه المتوقع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية وقد ير
قوله الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله
كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته وطلبه في غير وقته
وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة لان الامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس
بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان
شابا معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء وما كانت معوزة من المراد فقالت لخادمها قم
فاطلب لنا منه لبنا فلما جاء قال له قل لها الصيف ضيعت اللبن وبعضهم قال صيحت بالحاء المهملة من
الصياح وهو الذي الحاه الادل للمصح **قوله** او تغليب الحكم معطوف على قوله ظرف
لفعل الحكم يعني المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا واما تغليب الاكبرية
او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او المعنى الاول على ما اراده الثاني وكون زمان المقيتي
واحدا من عدم التقييد لاحدهما بالظرف المتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا
في وقت واحد لاستحالة ما ذكر عليه عبارته **قوله** اما تبيين يعني انه منصوب على
انه مفعول لمعدود مطلق تقدره وقوله ابتداء اي لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى
العدم ولهذا قوله او بتصيير اي تصيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله
كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا ابتداء وعلى تصييره صغيرا
بعد ان كان كبيرا وعكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي
وستبينه لك ان شاء الله وقد اورد على ما فسره به المصران فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز
وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه من مثنى ولا ان المعنى الوضعي ولا جمع
ثم كما اشار اليه المصنف رحمه الله وليس بشيء لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في معاني
ابنية الافعال فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره
فلا يدرس احدا من ذا ما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما
متقابلان ومتى ان معنى سعة او جواز فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز
بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل له سابق تحقيقه وبيان كونه وضعا او لا تقابل
الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويكون
على هذا الموت منه ايضا فمعنى كونه تبيينا خالقه حساميا من شانه قبول الحياة **قوله**
سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل تضييق ثم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري
ثم كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني
كالواقعة ثم امر بتغييرها فعبر بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير
السعة المقدرة كما قيل فليس بشيء اذ لا يكون المثال من قبيل التجوز بالفعل
عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز وهو الحق وهو من المجاز المرسل
كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال ترك الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة
السعة فعبر عنها بالسعة لا تعلق هذه العبارة داعي ضيق الى تركه غير السعة المحرمي

غير

عن ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن
ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي هناك هو مجرد تجويزان يريد
الظهار التوسعة اي هناك ارادة تجوز متوهمة ثم قال فنزل تجوز مراده وارادته
السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه
مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء منزلة ذلك الشيء والتعبير
به عنه وقد تبعا للاحداث التي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة
الى الضيق فلينقل اللفظ فيه مجازا اذا تقرب مما تكلفه المصنف انتهى **اقول**
ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد
صرف المصنوع عن الجائز الآخر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه تجوز بالتفعيل
الدال على التصيير وهو النقل من حال الى حال الآخر عن لازمه وهو الصرف عما هو في
حيز الامكان وبتبعه جعل الممكن الذي يتجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره باستئناف
على الحال الثانية بمنزلة امره بنقله عن غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة
الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي
هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة ينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم يأمر
بتغييره الى الضيق واقتضاء ومسبق السعة من صرح التصيير وهو النقل الاعم العقلي
كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق العقل ووفق بين
كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايجاد والتبع كان
الرمز من ذلك المتجوز به عن الارادة ابعد او لا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام
ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه والمجاهد بطريق الاستتباع كما ادعى انه
التحقيق نفسه لا تحصل له فتدبره فانه مما كوا لمقولات في هيام الاذهان
قوله وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال الشاهد
في قولهم صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتداء كونه نطفة صغيرة
الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد بجثته الشاهدة وهي لم تنتقل من
صغر الى كبر فلهذا اعترض في المثال الاطلاق **قوله** فاختيار الفاعل المختار واحد تفعول له
الضمير للفاعل المختار ولعلل الشيء والمفعول ما يقبله الشيء من الكائن وقوله تصيير
وصف له عن الاحوال وكلام محل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاقها اماتة بمعنى عدم
الحياة ابتداء ان كان حقيقة وكذا التصغير والتكبير ان كانا حقيقة في انشائه صغيرا
او كبيرا او التصيير غير يعني الصرف ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا
لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول كما لا يخفى فجعل الكل
ما بحالة للمتنقل من حال الى حال الا ان التفعيل موضوع للتصيير وان الاد
النسب اي احياه كالمصيير والمراد منه الصرف كما يكون مجازا كما قاله في الكشاف
تعبه اجمال يحل ومن شرح به هنا شيء ما قدمت بداه من انه من مسائل المعنى
الوضعي فتدبر **قوله** الاحياة الاولى وحياة البعث فان ان العدم للحياة
الاصل وتحال النطفة الى نفخ الروح فيها كالتابية الموتة والاحياة الاولى
بنفخ الروح فيه او لا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام

سعدي

سعد

سعد

سعدي

بهلوان

سعد الدين في شرح المفتاح

ربعلي السعد

اراد بالتوابع اللازم منه

سعدي

الاجل بالخاء المعجمة والدال المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي له ارتكابه
ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه
من اثبات احياءات ثلاثة وهو خلاف ما في الكتب فحمله على ما في القرآن الآن يتمم فيجعل
احداها غير معتد به او يزعم ان الله يحييهم في القبور ويتمتعون بتلك الحياة فلا
يموتون بعدها بعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه
كلام مفصل في غير هذا الوجه قوله والمقصود اعترافهم بعد المعاينة لما انكروه من الحياة
وهذا الشاهد جواب عما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن فعلى هذا الاحياءات
تكون ثلاثة تنبيها عليه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة للفائدة
في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما مستكونان عندهم
فاذا عاينوا ذلك ثم علمهم الذنب فنفعوا غفلتهم وبكتوا على المعنى لو انهم يعتقدوا
واما ضبط بعضهم للمعاينة بالمثناة الفوقية من المعاتبة والمراد به رفقت الله لهم
تحكيك لان منشأ الكلام يمنع عتابا والمعاتبة فيه غير واضحة وقوله بما لك متعلق
باعترافهم قوله ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا
اثنتين اعترافهم بالمعاصي الذين غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا
فهذا دليل العلة النافية على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء علموا
ذلك الى ارتكاب المعاصي لانه من لم يخش العاقبة لم يحترس من الكبائر التي تخشى عواقبها
والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعترافهم بما كانوا ينكرون
لانه هو الباعث قوله نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او بكان فيها
الى اخراج الى الدنيا او غير هذا قوله فيه تلطف بالطلب في جواب الاستفهام وقوله من
فرط قنوطهم اي اياسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند الياس وليس المقصود به
الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او يتلهوا به والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله
ولذلك اي لكون ما ذكر يستلزم الياس والحيرة اجيبوا بذكر ما اوقعهم في المهالك
من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره لقيل لهم نعمل
صلحا ونحوه لقيل اخسؤا فيها ونحوه وكونه تابعا لهم بيان انهم لا يستحقون على الترك
جوينا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى بخلاف الظاهر ولا مانع من ذكر كان المراد
فتدبر قوله متحدا او بوجد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي
منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم
من الارض نباتا فالجملة بتمامها حال لما عرفت وانه اسم المصدر مقامه او على الوجه
الاول [illegible] لا يشتق منه الحال لا تكون نكرة الا ولذا تنكره
وفيه كلام مفصل في محله قوله كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحود والانكار
لتقابله في مقابلة يؤمنوا بالاشراك اي يثبتوا ويقروا به وقرنه الله بالمستحق
للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي الدائم
ونحو ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لانه يصح ما بعده
فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب
سرمدا استفادة من عدم السبيل للخروج قوله الدالة على التوحيد كالايات

مايشاهد

مايشاهد من اثار قدرته وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد وقوله اسباب
رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعايشكم اشارة الى مناسبته
لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانتظام امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي
كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة
لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته ظاهرة حقها ان
تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه
وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل وقوله المغفول عنها صفة
اخرى للايات لاجرائها المبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة
في العقول متعلق بقدر ويجوز كونه خبر مبتدا محذوف اي وذلك لظهورها
ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان الحرف الجار لا يتعلق به جار قوله فان الجازم
تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى لو
الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس وقوله خبر ثان اي هو خبر ثان
لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي يريكم وقوله للدلالة على علوه وصمديته المصدرية
كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار برفيع
البعد لذا قيل انها مبتدا او خبر وخبر مبتدا مقدر وقوله من حيث متعلق
بقوله علوه وبالدلالة وهذا الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمعقول من
رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس منها العرش والدال على
علوه وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الا وهو منها كما يقال لفلان
لا يفضلهم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها
بمعنى عندها اي كما لا ان غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله ثانيا للدلالة
الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على نحوه قوله وقيل الدرجات مراتب
المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده قوله للدلالة على
ان الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالة لما يكتب في الملائكة الروحانية بفتح الراء
من الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وقيل اول
فحرر ارباب الحواشي هنا وقوله منشا لامره اي مستفاد منه لامره وقوله اظهار اثارها
وفي نسخة اثاره وفي اخرى اثره متعلق بالدلالة اي اثارها الدلالة وعلى التذكير المراد
اثر التسخير والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على ملكوتها وسخرة فان الوحي والانكار
بواسطة بعضها لكن لا فرق بين بعض وبعض منها كبيرا وقيل هو متعلق بامره
وقوله وهو الوحي الظاهر للكنار روي فيها للكبراء [illegible] قوله
وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الواقع بيان لامر النبوة بعدما قرر ما قبلها بذكر
اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية
المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل
ومن امره يعني من اجل تبليغ امره وقوله مبدوه بمن ابتدائية وهو معطوف على
قوله بيانه اذ معناه ان من بيانية لا على الوحي كما قيل فانه لا يصح مع ركاكة [illegible]
نفاد وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية فان الوحي يتلقاه عنه ويكون

مبدا الله وقوله فيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية
وموهبة الهية من غير اشتراط امر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا
ايضا لف كلامه في سورة الانعام كما ذكرناه **قوله** غاية لله لقاه اي علة غائية
مرتبة عليه والسكون بالتشديد استفعال من الكون بمعنى الاستناد ويجوز فيه
عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب يويد ان في اما القرب فظاهر
لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر واما ترجيح اللام فالظاهر
انه لا يرجع الى صاحبي ومعنا ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه
وسلم واما الله فبواسطة من يبلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك السابق
يقتضي ان يذكر المبلغ عليه اما هو للتبليغ عنه وما قبل التاييد هاهنا لنسبتها الى
الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحادها على الانذار والفعل
المعلل مع ان فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى
ينصب وفي قوله تلتقي فيه الارواح والاجساد تطويل يخصه التاويل الصادق ويوم
التلاق ظرفا او مفعول لينذر ويوم هم بارزون بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر
قوله ظاهرون لا يسترهم شيء لان النعم الثياب والبناء وكلها زايل فقوله يوم هم
ظاهرة نفوسهم ان اراد بالنفوس هنا الارواح بناء على عدم تجرد النفوس فالمهم
لطيف بغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي
هي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس هي لتردد الغواشي الثياب
فقيل عليه انه مع انه تكلف غير ما قبله ينبغي عطفه باو وحمله التوقي
الاول على ستر الثياب وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص لا يرد عليه
انه الحامل للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انه لم تعلقها بالابدان
لا تسترها كما في الدنيا انها تنفصل عنه فتقدير **قوله** وان اصر لحوها تتوهم في
الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب
ان الله لا يراهم لحماقتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه
قولا مقدرا اي فيقال لمن الملك ... في القائل والمجيب هو الله او الملائكة
مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات **قوله** سبحانه اراد بالسبحة هنا
اللغوي لانه يفهم من تردادك لما لو ... وعدم خفاء شيء عليه واجتماعهم فيه ان
يجازى كل بما يستحقه **قوله** تحقيقه ان النفوس الى هذا على طريقة الصوفية
والحكماء المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة
والجهول المشاهدين لله رواح العلاقة للابدان وصولها لها ذات لذاتها والمها
هذا الامور الدالة ومن توهم ان الكلام الجسماني اوفق المراد بالنفس الجملة لم يصب
فانا لم نترك الحلال له فلم ... لانا سرا ودنيا لابصاره **قوله** بنقص الثواب
اذ لو وقع لم يكن ظلما عندنا لما سمي لمقتضى انه وعد به وهو لا يخلف الميعاد ولانه
على صورة الظلم ومثله تغليظ الوعيد وادخالا للخوف كما في قوله فيصل اليهم بنقصوا
سريعا ان ... اي ان سرعة الحساب لازمها سرعة وصول العقاب وهو المراد لكونه
تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** الازفة اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة
الدنيا

الدنيا او لما بقي فانه كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم
الفاعل وهو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة
الازفة والخطة بالضم للخاء المعجمة مع تشديد الطاء المهملة وبعدها هاء تانيث ومعناه
الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها الخط
وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة **قوله** وهي
مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون
النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قبل ولا يلزم
فيه التكرار وهو انسب بما بعده **قوله** ولن تعود اي الى مقرها فيتروحوا اي يحصل
لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن
شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل
من يوم وحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهو كما في الراغب
راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر من انه كناية
عن فرط التالم او شدة الخوف سقط ما قيل على قوله لا تخرج فيستريحوا من انه
لا يناسب تفسير الازفة بالموت والا فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله**
كاظمين على الغم من الكظم وهو كما في الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم
احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه
او معناه انهم منقولون عن كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الغيظ معناه
ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى مملوءين
ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بالماء بقرينة
واثبات الكظم له تخييل والغم بالمعنى المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالهاء والمعنى
انهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار
اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال من اصحاب القلوب
حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا عن
الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث
صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا او كالجزء وهذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف
او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله**
او منها اي من الضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء وهذا في الوجهين
الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجيء الحال
من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجاز وفيه وجه
اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها
وفيه نظر **قوله** على انها حال مقدرة قيل ان نقدر الكظم على صيغة المفعول
اذ لا تقدير من المنذر بين ذلك الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين
وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو سهو فظا لانه يجوز
ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه
لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين بمعنى مشارفين الكظم

الكظم

قدير قوله قريب اي مشفق الزب اما من جهة الحب وهو الظاهر او من جهة
الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة
وهو اوفق بقوله شفيع بعده وقد سبق في الشعراء انه من الاهتمام بمعنى الاهتمام وهو الذي
يهمه ما يهمك او هو من الهامة بمعنى الصديق الخاص فيناسب الثاني قوله
شفيع يشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر
يكون اعلى ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى
الضب بها ينجحر بمعنى لا ينجحر والمراد لا شفاعة ولا شفيع ولان نفي الموصوف ابدا
على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة قوله والضمائر الخ
يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا تجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول
مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار
وبلوغ قولهم الخ او للاختصاص من اختصاصهم العاملة وفي الظلم بهم لاعظمه الكفر
واحتمال لكون الضمير لسائر الامة وعندهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص
كما قيل مبني على ان الشرك ظلم عظيم والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده قوله
السابق لهم وفيه بحث قوله النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر وهو النظرة
او العين او الاعين لانه لا يناسب ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر ان يقال
وما تخفي الصدور ما يخفي جانبها وقوله كالنظرة الثانية الخ الاولى لانها معفو عنها والتي بالكاف
اشارة الى عدم اختصاصها بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او
مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء يرهص المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق
قوله او خائنة الاعين على ان الخائنة مصدر يكون للفاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب
وهو قليل فيما يرد لذا اخره ومن الضمائر وهو ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه
بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله
خبر خامس اي لهو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو ما اتصل به جعلها لفظا قريب
معنى لارتباطها بما بعده كما فصله شراح الكشاف قوله للدلالة على انه
ما من خفي الخ لكونه متعلق العلم من فرغكم واما الخ فلان العلم تعالى بلا تقدير كناية
عن مجازات عليها كان تهاونا وليس هذا تعديلا لكونه خبرا كما قبلها لما تضمنه من
ذكره بعد ما تقدم من كونه لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاتيان بقوله
لا اتصال له به وقد يجعل تعليلا له لان دعاءه المقصود منه عموم الخ فيفيد غير ما سبق
وتتضح خبريته قائم قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر
كما في الزمخشري يعني فالذي هذه صفته لا يقضي الا بالحق والعدل
لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه المبالغة كانه قيل يقضي
فصلا بتا لحقيقة الباطل واما الباعث على المبتدأ فلا يفيده وانما هو للتقوي
كما تقرر قوله تهكم بهم لا مشاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم ابلغ
لانه ليس المقصود للاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع
لسؤال السائل انه اذا كان تهكما يكون مجازا فلا حاجة الى التكلف بالتجوز في النفي
لتصور حقيقته لانه انما ينفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا
كما

كما تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قوانا في هو رواية عنه وقوله او اصار
قبل فلا يكون التفاتا والتعبير عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر
اذ هو ابتداء الكلام مبني على خطابهم قوله نزل بكل حاله الخ الا الذي قوله النضير
وان الثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب
ويحتمل الوعيد ان اطلاعه على احوالهم يشعر بانه يجزيهم عليها وما يدعونه من دون الله
الجمادات المعبودة فانها لا تسمع لها ولا تبصر واستنبط منه عدم صحة قوله الاصم والاعمى
قوله فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه نظر
لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما الفعل الاستفهام استعطافيا الجاريا
في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى فليسيروا فينظروا في انهم من لم
يسير ينقلب على عقبه فتامل قوله فما زال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما
هي بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم ان اتركوهم ليدل الضمير كانوا فلم ينكره لعدم
احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني ان الاصل الاكثر
فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد
وقوله لمضارعته افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على
المفضل عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان
المراد به الاتصاف باعتبار الاقتصاد معنيه فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا يعطي
وقراءة اشد منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف كانت
احوالهم قوله وقيل المعنى الخ لم يرتضه لان ذيل يشعر بحاجته لعطفه على قوة
وانما قيد الكثرة لان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا هو معطوف على
اشد واول هنا بالاثر وحمل في الوعا قوله تعالى وما كان لهم من الله من
واق كان هنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله
من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لا ان اسم الله قبل
انه لم يقع مقطعا للفواصل وان الثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم
بدلا من التلطف بصفات الكمال او التزكية اولى ابتدائية حملها الامر يكن لهم منه واقية فليس
لهم باقية وقوله لمنع الخ تعبير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع قوله بالمعجزات
الخ لما بين المراد منهما معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه لا عقاب اذا قيس اليه وقوله
والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحدا فانه لتغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين
فعطف الثاني على الاول والمراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطفه عليه لتعظيم
كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان ما قاله انما يكون ان اعتبر الثاني بعلم او كره اسا
مع ايهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو
ساحر قوله بان العاقبة الخ توجيه للتخصيص لعوذنا لذكرها بانه لا تأثير
طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونها رمي بها كما توهم وقوله اي اعتد الخ
اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اولا لدى موسى وخوف فرعون لولد ذهب
ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا ليخلو منه وثانيا بعد ظهوره لبعد الناس عن اتباعه
وقد قيل انه ورون لم يعد رعنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه بها وقوله

في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المص رحمه الله قوله لتعميم الحكم
للكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله
بكونه بتشديد الفاء اي بمعونته وقوله يخاف اي يخاف منه القتل ونكث الملك
كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله عن قتله خاف لوقوعه في الكلف
عن مع انه جاد لا يبالي بالمقاتلة الدماء خصوصا اذا خشي من غايلته فلم يخاف من قتله اي
خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر انه امتناعه
لقولهم في تسبب الكف عنه تعلله به ونطيساً على غيره قوله ويؤيده قوله كرقيل
لعونا لظرتقوله وظن الا انه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعاء ربه لانه لو
خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله فيتيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده
من عدم المبالاة الا ان يراد به انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه اهو
الذي افاده المص كما يتهدد بقوله فانه ح لعله كان الاحسان يقول تجلد
باظهاره عدم مبالاته بدعائه قوله سابقا وقد في نسخة من عبادي وهو اظهر
والاول حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام لقوله لانهم كانوا يعبدون فرعون
اذا احضروا عنده فاذا غابوا عبدوا اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قالته المشركون
كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام وانه علي ذلك مع ادعاية
الربوبية وقوله المحادب نقاعل من الحب والمحارج عناه لانه من المهيج وهو
القتال وقوله بفتح الباء والهاء اي سيبطر قوله اي لقول المسمع كلا مه تحجيل
المقول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدان ربوبيته الله كذلك
في تعليل الامر ومما يؤنسه انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله
وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي واما قوله كل
متكبر فلانه لا يعلم ما ذكر كما توهم قوله واشعاره متضمنه معنى التنبيه على الدلالة
فالدعاء به يعل وقوله في دفع الرايات الي ان قوله من كل متكبر يعني من شركل
متكبر اما بتقدير مضاف او بفهم من السياق فانه اكد منه تقديره بان الحفظ
من لوازم التوبة فلذا اضمرا اليه قوله لان تظاهر الارواح سبب لاستجلاب الاجابة
وهذا هو الحكمة في شرعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت
لا ذكر للارواح في النظم من اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب
الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجاء والالتجاء هو الدخول في جوار
من يلجأ الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك
في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصرف هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى
كانه واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح
وترك الظاهر لرجع الضمير وجهنا كنت في تكال تبكى الي وجهه التفات قوله
يعه وعزه عموما بدليل ان تمويلها لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم
الشمولي فليس لنا لغا التعميم كما قيل وقوله رعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه
اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعارة منه كما نقل قاله الامام وهنا راجع لقوله
لم ينجر الي تعقيبه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر لجاز حمله على ان المراد

273
بالحق مقابل الباطل يعني ان الحق الاستعاذة من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات
الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يخاف لا يجترئ على الظلم
والقتل وهذا هو اللائق بمقام الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل له الحامل لفرعون
فانه سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول الاظهر والانسب والادغام هنا ادغام
الذال المعجمة في التاء بعد قلبها تاء قوله وقيل من متعلقه بقوله يكتم اي ذكروا
فيه وجهين احدهما انه مستتر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف بالجملة
والثاني انه متعلق بيكتم ورد بانه لا يتعدى بمن بل بنفسه لقوله تعالى
ولا يكتمون الله حديثا وقولهم كتمته ما عجم مع انهم ساهوا ونقمت لها استشكالها
كما بينا لا وجه لتقديمه ورد بانها منقوضة المص كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون
ثلاثة حبيب النجار مؤمن ال ياسين ومؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وهو يعني الاحتمال الاول قوله هذا كلام غير لازم اما اولا فلانه
ورد تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في الصحاح كتمه من باب قتل
يتعدى الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد
الحديث كما يقال بعته الدار وبعته منه ومنه قال رجل من آل فرعون وهو على
التقديم والتاخير وهذا القائل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشي صاحب
التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه من آل فرعون دون موسى
ومن اتبعه واما ما ذكره ثانيا فيه ترجيح للاضافة التي هي ملابسة لوقوع
ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا قوله والرجل اسرائيلي اي على الوجه
الثاني وقد كان يقع على الاول عندنا اذ قيل انه ابن عمه وفاطر الثاني لا مناسبة
الى ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال لفرعون ابنا
الذين امنوا معه وقوله ببعضها ما ظاهره انه يستحق للقرس وقوله ظاهره
صريح في احتماله لغيره فانه لا يلزم حينئذ لكون ذريته قليلة من بني اسرائيل اظهروا
اتباعهم ثم لما من رأوا انهم لا يعلمون لا يصح الظهور كما توهم وقوله كان يتابعهم باظهار
انه على دينهم وهو بقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا ادعوا قوله ايقصدون
قتله فهو مجاز ذكر فيه السبب واريد المسبب وكونه الابيات لا يقتضي الوقوع لا يصحح
من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول لقصد لخفيف وطوح دريعويطو بحذف جميع التعلقات
وقوله وقت ان يقول لخفيه مضاف مقدر ويعد حذفه انتصب لضاف اليه على الظرفية
لقيامه مقامه واما كون القائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر فما ذكرنا في الرواية
كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته
وسقوط الاعتراض قوله من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في
عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يرموا اجابة من البينات او من غير تفكر فيما اجابه فانه
حاكم انه بوظاهر لحقيقته بما في قوله وقد جاءكم بالبينات كما قيل فكون المعنى
على التشنيع نعقب قوله ربي الله وحده توطئة للحصر لان المعنى لا رب
لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس انه يا اتي لمعاني اللام فاذا حمل على تعميمه على
الجنس افادا العموم بمعنى الكل وكونه ربيي فان المحمول يكون اعم ولعله

ذلك الحريم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزي على جزي فلا بد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصر اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك
وعكسه **قوله** التنكير للكثرة اشارة الى ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا دخلت
عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله على قصد متعلق بالبينات لانها بمعنى
الشواهد وجملة وقد جاءكم حال بين من الفاعل او المفعول والمراد بالبينات دلالات تمامي
الشواهد ذكره من ادلة التوحيد وهو غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم الا انه بعد
ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا رب لهم سواه اضافه لهم ليحتج عليهم فليس
الاحتجاج لمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم
بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني ان الخائف من عوان
لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور على سبيل
الانصاف احتياطا لامره وتقية ولا يبعد ان الكلام مشعر بانه احتجاج فيما قبله وقوله
لا يتخطاه الى الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم
من بعضها فانه مهلك مخوف فما بال كلها وانصافا فيقصهم لهم وعدم الجزم بكل
ما وعدهم وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان الكل مما اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم الصادق لا محالة والوعد يتوي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي
قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة ليس الا بالبيت المذكور
لا ان المراد ببعض النفوس جميعها **قوله** اذ لا يسلم من الموت احد **قوله** تراك
الخ بعض بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة
جمع مكان وقوله او يرتبط بعضها الى ان يرتبط والا ان وسكن للتخفيف او نعو
معطوف على المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحاء المهملة
الموت والمعنى انه تركت لمكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال
كما قيل اذا كرهت منزلة فدونك التحول والمضاف صاحب فكن به مستبد الا
وعلى لوان المراد ببعض النفوس نفسه هو لحقيقي الكل اذ المراد الا ان امونا نا
فالبعض على ظاهره وان كان بمعنى الكل فالمعنى الا ان السائل في الدلالة دالي انه
يعني احد اقصده من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة بحجة
ذات وجهين وهما واضحتان وهي جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية
او بهما والاسراف افراط الصلال او الفساد وفي التشبيه بما ذهب الاعتقاد وقوله وحيل
النهي الثاني اي ابهمهم انه اراده يعني ان كلامه فيه تورية ونوع يصح على طريقة الكناية
التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى
عليه الصلاة والسلام فمعصوم ونوعي ان فرعون فيه ولما في كلامه من التورية
لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا اقصد الا ولكيف يكون احتياطا فتامل **قوله**
فلا تتعرضوا له اشارة الى ان الفصيح وفي الكلام تقدير به يتنظم كما ذكره وقوله
ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكر تدبركم وهو كالتفسير لما عطف
عليه وقوله لم يعقبها الخ هو معنى قوله متيقظا الا انه استفهام انكاري بمعناه
النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من الفرعون وقوله ليريهم انه جم

علي

على انه في قال يكون افتقارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم
سهم ونصيب فيما يعني بهم به **قوله** ما اشير اليكم فيل الصواب عليكم لان اشار اليه
بمعنى اومأ واستشرنه اي طلبت منه الراي وامر لا اراي رايه فيه فاشار على بكذا اي ارى ما عندي
فيه كما حققه اهل اللغة وليس معناه امر في كتابي القاموس والاساس غير مناسب هنا
مع انه لو صح فالموحي اليه الراي لا هم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي
غير رايي وذلك بالامر به وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المعهود وهو
تجويز الواسع فانه المقصود به التنابي هنا من الراي المدلول المقصود به الكافر يجوز
ان يضمن معنى متوجها الحكم في المشاورة في شأنه وما يحتمل الموصولية والمصدرية
وليس فيه ما يخفى على ما ظنه **قوله** وما اعلمكم الا ما علمت لمجعل لما اريكم الا
ما ارى بمعنى ما اشير عليكم الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان
الهداية الدلالة اي ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها العلم بها
او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي نقد قبله
وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى كما فعله لان فيه اشارة الى ان الرؤية اما من الراي
او علمية او ناظرة عن قوله الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه ولعمري
لقد استحق ذلك ورم **قوله** وقلبي ولساني الخ اشارة الى انما اختلفت من ان
الرؤية من الراي وان الهداية الدلالة والاعلام بالفعل لا رحم ملهداه اذ به
تدل الجبلتان على تواطي القلب واللسان فينتظم تأسيس الكلام احسن انتظام
ثم ادعى هذا لل لتنبيه لم يقف على مراده **قوله** فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه
الصيغة للمبالغة وقد تنشا من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها
ولم تجئ من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس وهي دراك من
ادرك وقصار من اقتصر على الشيء وحيا رمن اجبر وساد من اساد مع ان رسخ في
بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوائد تقريبا له من القياس وقد سمع جبره فهو
جبار بناء على المشهور وورث دون ثلاثي المعنى الذي وما قيل المعنى على انه صيغة مبالغة
من الارشاد فالمعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدى لعظم
رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد اذ رفا كتفي بالسبب عن المسبب او المبالغة في
الرشد تكون بالارشاد كما قيل يتطهر ويتيمم وتيمم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدى
كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد **قوله** سماعي يحتمل
ان فعالا من المزيد سماعي او صيغة فعال لفظا سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة
اي يكون فعال في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبائع العاج وبتات لبياع
البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان المتعلم وصوف **قوله** يعني وقايعهم الخ المراد
بالايام الوقائع فانها كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك حقيقة عرفية فالوقائع جمع
وقيعة بمعنى الحرب او نافعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام والاستعمال
ما يعينه كما قيل ولو ابقي على معناه ايضا ودمرتها فيصح اي مثل حادث
يوم هم ولكل وجهة **قوله** وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم ودفع لانه
لما كان على ظاهره او بمعنى الوقائع فالظاهر جمعه بان الاضافة لهما معا كما للام

فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة على اضافته لانه لا يكون للخطاب يوما
واحدا بعينه وتفسيره بما بعده معين له والمرجح له حفظ اللفظ واختصاره وليس هذا
من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب فعبر بالجمع عن المراد به
شمولا لافراده على طريق البدل فافهم والثاني وهو معنى احرى منه بعد ان النكرة لا تكون
في معنى الجمع كما باباه وعكسه فاحفظه **قوله** مثل جزاء ما كانوا عليه يعني ان ثمة
مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى دائم وانما قدره لان الخوف
في الحقيقة من العمل لا من ذواتهم واياما خبر حسبي لكان او حال سد مسد الخبر ولا يناسب بما
في النظم كما قيل والايد بمعنى الاداء صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بالنكاة من تفصيل
قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا
ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران
وهو ما على مذهب الماتريدية من انه لا يفعله لمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه
ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهذا اولى **قوله** او لا يخلي الظلم منهم بغير
انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يترك
اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء فلا يتجه عليه ان توجيه على النظم لا ياتي على مذهب اهل
السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا
اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصي كما في
سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليهما يرددون في
الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز ان يكون
معناه كقوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا ... دمرهم لانهم كانوا
ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مطلوبين وعلى الثاني كونهم طالبين ولا يستقيم هذا
على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعباد والارادة
الظلم منهم فانه هذا ممتنع لاشعاره بانه طلب قبيح باطل بالاتفاق كما قاله
المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه ان حديث لم يصح سنده غير متجه
بل فعله عام معه بما قال الراغب تعرض لما ذكر ان الارادة يراد بها معنى
الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر فاذا تعدى فعل
الارادة بمن او الدال على الطلب الا ... شاهد لكم وبما قررناه علم انه لا وجه لما
قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة ارادة العفو وعدم الانتقام عن ظالم وانه
يرد بالظلم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي الارادة
التي ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل انه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا اذا اللام
الثانية فيها معنى المبالغة وهي تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة
النفي مبالغة ... ذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الى قوله
نفي معنى في عبارته ان المنفي حدوث لا تعلقه وقيل ان المنفي يتضمن معنى المتكلم فله
الحكم فيه وما قيل ان ارادة الظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد
ظلم عبر بالارادة بقرينة المقام **قوله** يناديه ... استئناف لبيان وجه تسميته
يوم القيامة بيوم التناد ... او النداء او رفع الصوت لطلب ...

رد على الفارسي والجوهري

سعدي

سعدي

سعد

سعدي

كذا

عريق

معناه

275

معناه هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله ... ان يقرؤوا
اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ند اذا اجتمع ومنه
النادي وضعف ... للموقف وقوله ولي الخ فانه يعني عنها قيل ان هذا اولى لانه تمام فائدة
واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الخ
ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه
الله ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات
في زمنه **قوله** او على نسبة احوال الاباء الخ وقد يجوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ
ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام
باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل وآية ما ... في سورة يوسف
وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم **قوله** ... الى تكذيب رسالته
متعلق بقوله قلتم لكن اسما مفعول مطلق ... يعني ما يبين او مفعول له
... معطوف عليه ... من بعده رسولا يقتضي
تسليم رسالته والتصديق بها مع ... بدل على شكهم فيها بانهم لم يبقوا لو اعتقدوا
... وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك بنوا
بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه
بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته ...
اظهروا الشك فيجابه ... لكنه لم يعمل عليه لمخالفته
للظاهر **قوله** على ان بعضهم يفسر بعضا ... البعث ... على الا ... التزم
تفسير للاستفهام في هذه القراءة وقوله ... الاضلال اي السابق او ما بعده كما
مر وقوله بغلبة الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ لاحد الوجوه فيه
كنصبه يعني رفعه بانه خبر مبتدأ مقدر وجعله بيانا لمن او صفة له ... بجواز وصفه
... يعني ساقطة باطلة **قوله** ... للعظم يعني ضمير كبر المستتر في
رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جائز والمشهور عكسه وقد يجوز كون
فاعله ضميرا للجدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف وهو المجيء
عند ... الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح ... وقوله ويعبر ...
الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين ... الاخبار ... والجثة بالظرف
ولكون الكاف اسما بمعنى مثل ... للظاهر ...
بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم ... ولذا اوله ... **قوله**
لقولهم رات عيني في الاسناد ... والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة
عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراءتان
وقوله ... الصرح ... والسبب كل
ما ادى الى شيء ... بالطرق هنا وقوله وفي ابهامها ... **قوله** بالنصب
على جواب الترجي ... ينصب ...
عليه ... الطلب ... في جواب الامر ...

وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه ادعي الاسباب على حد للبس عباة وتقرعيني
قوله ولعله اراد انه يبعث له رصدا الخ التي هي اسباب صغر احوال الكواكب بمعرفة
المراد من اسباب السموات على هذا بابها ما تدل عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب
احكام النجوم وهذا ايضا على انه تهكم به وانما اراد طلب ما يؤيد شكه في الرسالة وكان
هو واهل عصره لهم اعتنا بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى بطلان الركن
المضارع الدام اي اعلمهم فالمقصود الزامه اذ قال له اي رسول من رب العالمين السموات
واعلام الناس بالاخبار وما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود
للسما وهو محال لما بنى عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وان رسله
كرسل الملوك يلاقونهم ويصلون الى بيوته فهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما
هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره منها فانه الاوهام
وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله على ما توهمه واما نفي لصانع المرسل له فلم يتعرض
له وقد تقرر والامام ما انه يراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد لكان في السما الخ فهذا ولعلم
لو نسبه في غير هذا فلا يطلع عليه بدون صعوده وهو محال فكذا ما يتعلق عليه وذلك
ان يحمل كلام المص على هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ابن لي صرحا ليس
على ظاهره بل للاظهار عدم امكان ما ذكره ولعل لا تاباه فانه للتهكم على هذا وقدر في
سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستنبا ارسال الرسل الانبياء الى الناس
قوله في دعوى الرسالة او في دعوى ان له الها الخ قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله
سبيل الرشاد المصرح به قيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ تقدم تفصيله في سورة الانعام
فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه لا لكن ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط وقوله
بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان كما مر **قوله** دحويل وتاكيد من فرعونه
الخ لانه تقدم ذكر التكبد فيه وهو في هذا القران اظهر وهي قراءة الائمة السبعة وقوله جبار
ومنه تت فالكبه صار دائما في قولهم لا يتبع اي يبقى ويدوم وقوله وقيل موضع حرضه لان هذا
العنوان يناسب لوم الفرعون وفن البنى **قوله** تمتع يسير فسره به لان التنوين في التنكير
يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله
وفيه دليل الخ فيه نظر لان من المفسرين المزعو فيه لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تقدير ومواد
وفيه اشارة الى ان المراد بالرزق كل ما لهم فيهم الثواب وان المراد بكونه بغير حساب
ان لا تقدر بمثلها كالاعمال السيئة بل يزاد ويضاعف الى سبعمائة فصاعدا وقد يحمل بغير حساب
بمعنى بغير تفنياه وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه **قوله** ولعله
تقسيم العامل الخ عامل والتقسيم بقوله من ذكر او انثى لك الاهتمام والاحتياط في شمولهم
لاعتقاد نقص عقلهم الاثنى خصوصا ان الموعظ نقص عملهم في مدة الحيض ونحوه وجعل
ما وقع جزا الاعمال السيئة مقدمة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم
وقوله وتفضيل الثواب بالفاء والجملة اي جعل الرد ايضا محلا للحمل لكونه اضعافا
مضاعفة له دخول كونه بالفاء الدالة المعجلة والتفصيل كقوله يدخلون الجنة الخ وقوله
الحكم كلاف ما يقابل السيئة والظاهر العالاول وقوله لتغليب الرحمة اي الدال لانه
على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم يضاعف موجب
غضبه

غضبه ان لم يوفي جزا السيات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية
لانه مقصود مهلول لانها ملقاة في نفسه في قوله وهو مؤمن وقوله على انه شرط لا شرط
قيود دون شروط للحكم التي وقعت الاحوال قيد ولكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به
لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان ثوابها على وان كان في نفس الامر
كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب
الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فهم انه اعظم في نفسه
فثوابه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل **قوله** كرر نداهم الخ
لان النداء يدل على عطف المنادي والاهتمام بالمصلحة المنادى لها بتكرار النداء اجمالا
وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يعيد فيهم ولا يسمعهم نداء واحدا الا ستوهم فيه ايضا توبيخ
ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وكقوله عطف اسم مستدا او فعل
ماض معطوف على كرر نداهم وقوله الداخل على ما هو صفة للنداء الثاني فان له
حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف لكونه بيان
لا يعطف لشدة الاتصال لمعلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه فسنسمعه من قريب
قوله فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد النداء الثالث مثل النداء الثاني فيما ذكر
من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير
له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة
يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان
الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادتين غير معتد به ففيه بيان لما ولا يقتضيه
ما ينبغي وحث على الاخرة والثالث المتضمن محاولة جرت بينه وبينهم ولذا حثه عليه
على ان ما ذكر بقوله وافوض الخ ليس من البيان في شي لكنه مناسب لما قبله فلذا
عطف عليها تقوم الاول لا الثاني فان المص خالف ما ادخله في البيان وعطفه على
الثاني وله وجه لان الجملة مقرر للدعوة دالا بما فيه من الوعيد واما التذكرة
وانا ابنه في تذييل له خارج عن البيان فلو لم يعتد بكونه مع المص متوزع
على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير والمص اختار دلالة الاول والقرب المعطوف عليه
به فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سليم هذا او لحق في تحقيق مراد الشيخين
والبعض المناسب فيه كلام لا طايل تحته رايناه تركه اولى من ذكره فتدبره **قوله**
فان ما بعده اي بعد النداء الثالث ايضا كالثاني وهو تعليل لعطفه على الثاني
دون الاول دون الجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير
وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول لانه لم يتعرض فيه او توبيخه في
سعة وتوبيخها بالعاد وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر والتعريض في الثالث
وقوله او على الاول وهو ما اختاره الزمخشري لانه يبين السبيل الرشاد وهو ما دعاهم
اليه لانه مبين وغيره مهلك اي يوقع في النار والتعريض لان فنا الدار وبقا الاخرة الجزاء
فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين
الرشاد والسداد وتدليها لان في الاول تعريضا لان الدعوة الى خلافه تجر دعوة
الى النار فتامل **قوله** بدل او بيان من قوله تدعونني الى النار وهو عطف بيان

طيبي
كشف

له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في
المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي فهي جملة مستأنفة مفسرة له لم يكن بينهما
مخالفة وقوله في التعدية بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص لهما بالتعدية
بهما فان الهداية قد تتعدى بنفسها وفيه ايماء الى ان الهداية المتعدية بالى في مجرد
الدلالة في معنى الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لابد انما لها بالمعلومية
له وقوله والمراد بنفي العلم اي نفي المعلوم ههنا كما ينتفي عن المعلوم كما مر تحقيقه في سورة
القصص على انه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله للاشعار بان الالوهية
لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات
فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف ونفوس الجاهلين للدعوة اليها لا يحصل يقينا
فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية
اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شائبة اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى
ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم الى من فيه جميع صفاتها فجعل العزيز الغفار الوصفين
كناية عن جميعها لاستلزامها الباقي منها كما اشار اليه بقوله وكمال القدرة والغلبة الذي
هو معنى العزيز لان القدرة صفة مقتضية بالذات التي تقهر ولا تقهر وهو بالقدرة التامة
المخصوصة به تعالى كما قال وسعة الرحمة جميعا لكونها متوقفة على العلم والارادة بيان
استلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة
تؤثر على وفق الارادة فهي متوقفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه
لا يتصور ارادة الشيء والتأثير فيما لا يعلم وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات
الذاتية والسلبية فتأمل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تأخيره عن العزيز ومناسبته
التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا
كان قول الحماسي يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجاء المناسب للحالة
وهو الحالم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكشاف وشرحه للطيبي ان اصل معناه كما قاله
الزجاج لا بد خلفهم فلا جرم اي الاثم كأنه ادخل في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى
لا بد عند الفراء وبمنزلة حقا وكذا جعلته العرب قسما ولهذا جرمت الذنب بمعنى كسبته
لا بمعنى حققت وقال الازهري لا رد لكلامهم ثم تبدأ بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب
ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل لا نافية وجرم وجرم كسقم وسقم بمعنى باطل
لانه موضوع له او لانه بمعنى كسب والباطل يحتاج للكسب والتزيين ولذا فسر بحقا
لانه نقيض الباطل وما اطلق ما دعيا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم
انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم وقد يزاد قبله ان او ذا انتهى محصله فقوله
لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم دعوة الى
الفاعل المسبوك المتصيد منه وعدم الدعوة عبارة عن جماديتها وانها غير مستحقة لذلك
ودعوة التهكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم
دعوة مستجابة على حذف الموصوف له دعوة لنسبة الدعاء الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى
المفعول

المفعول لانهم كانوا يدعونها فمعنى نفي الدعاء له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف
الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة
العدم وقد جوز في التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزاء
لها كما في كما تدين تدان ولو ليس هذا من المشاكلة في شيء عند المحقق والنحو تعجب
قوله وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قاله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعاء
السابق الذي دعاه قومه اليه وانما المفعول لكلام لان دعاهم الا ظهور
بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله ولهذا هو القول
الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني
على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد لا بطلان اي بطلانه امر ظاهر مقرر وبعيد ان
لا بد فانه من التبديد وهو التفريق والانقطاع بعضه من بعض وقوله يعلب بالمص
في جواب السؤال المقدر ويرده اي ان الدعوة الاولى فيه وفي جرم بضم فسكون ان يدل
على اسمية وليس هذا مما لا ينبغي على الدعوة الاولى حتى يقال ان لا وجه لحكايته بل
احتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بعد انقضاء مقامه
او في ثبوت هذه اللغة في تخصيصه كلامهم تردد **قوله** وان مردنا الى الله اي مرجعنا
وقوله كالاشراك الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في الضلالة والقتل الطغيان
او هما شامل للمعنيين لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون
قوله ملازموها بمعنى الملازمة الوقتية ان حمل على ان الخطوب لا تحضر الا بالكفرة
فهو بمعنى الخلود **قوله** فسيذكر بعضكم بعضا من التذكر وهو الاخطار بالبال والقلب
بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله
على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكيره له اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه
لما كان فيه تجوز يبعد التذكير فسره بما يوافق القراءتين فيه يرد عليه ان هذا
التفسير لتلك القراءة لا هذه كما نبه لان الذكر فيهما مطلق يشملهما لو يكن بتذكير **قوله**
فكأنه اي قوله وافوض امري الى الله جواب لتوعيدهم وهو تسليمه له بالتوكل عليه
كناية عن عصمته لانه من التوكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا بالعباد يطلعه عليهم
عبارة عن حفظه لهم فيتقيه بقي انه في معرض التوقع بما يغيره منهم حتى التجا الى الله فيدفع
المكروه جعله واقعا في جواب لما المفهوم مما قبله ولو جعله مفهوما من قوله
وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه ما ذكر كما وقع علم
مما في العطف وقوله فالسيئات بمعنى ان ما ابدانها وما
مصدرية وقوله الضمير لموسى للمؤمن آل فرعون ومعطلات السياق وقوله يا قوم
باباه وهذا كما في ان الذاب اسم موسى وهو بعيد جدا **قوله** واستغنى بذكرهم
الخ ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بما يراد بهم مطلق كونه الغبط كما في
قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تفسير
النجاة لغو كذا بكذا ويكره وليس ببعيد لما ذكر وطلبة بفتحات جمع طالب وهو من ارسله
فرعون خلفه ليرده لدولة على قتله منهم فرعون وكعبه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب
الخوف وسوء العذاب اضافته لا مبينة بمعنى اسوء العذاب او من اضافة الصفة للموصوف

وقوله الوقف على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليها
قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية سوء العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة
يعرضون خبره او ان النار خبر لهو مقدرا وهو ضمير العذاب السي او هي بدل من سوء العذاب
ويعرضون بعدها جملة حالية يعني يحرقون بها فالمراد به الاختصاص هنا تقديرا حقيرا على
لما اصطلح عليه النحاة **قوله** فان عرضهم توجيه لتفسير صاحب الاتقان يعني ان من
قولهم عرض المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرض الجند اذا امرهم
لينظر اليهم والظاهر انه يجوز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة
على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه نزاعا ذكره في عروس الافراح فليس هذا
من القصب له فعرضهم على النار وعرض على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع
يبرز لمن يريد اخذه نحو السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك
وفيه تاكيد لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يصيبهم بعد موتهم
قوله وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك
وهو اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة وقصة ارواح ال فرعون في
اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها الحديث وقيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة
وورد في ارواح المومنين انها في اجواف طير بيض في الجنة لا يخفى لطف هذه صورة القطع من
صورة اعمالهم او هو تمثيل **قوله** وذكرا لوقتين يحتمل ان الاخرة ليس فيها مساء وصباح
وان العذاب ابدي بالنسبة الى ما قدر الان كذلك يخص الوصف بوقتين يفصل بينهما ما يترك العذاب
او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد التنصيص على الطرفين المحتمل عن الجميع **قوله**
وفيه دليل الخ لانه ذكر لهم عذاب عطف عليه عذابهم في النار وقيل عليه ان الروح باقية
لانه لا يتصور احساس العذاب بدون الروح او لا معنى لتعذيب ما لا روح فيه
ثم اجاب على الوجهين سواء ابقاه التخصيص الى الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد
من نوعهم الى الابد لا باد واما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على
جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن لا يرد ان ذات الروح
ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة
معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ لا الاستند
لانه يوفق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ التعبير على ان الواو
في قوله ويوم عاطفة والتالية عما قبله وله اي بان العطف على اتصال العذابين
لان المقام يقتضي التفاصيل لو اتى بها في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشاف
هو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله
قيل لهم الى ان فيه قولا مقدرا ليعطف الجر على الحكم والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله
يا ال فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون ال فرعون
منادى حذف منه حرف النداء **قوله** اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة
كفرهم فتنويع العذاب للعهد فاشد يتعين الاول بالنسبة لعذاب الدنيا او البرزخ
يعني هنا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي ما دلت ما قبله على عذاب القبر وما قال
انه

طيبي

سعدي

حلوان

سعدي

انه لا دلالة على هذا في اثبات العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه **قوله** بالنار لهم
النار اشارة الى ان هذه القراة من الافعال وان ال فرعون مفعول لمنادي وقوله
الكرماني فعل مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره
اذكر ما يتلى عليك وما يجري لهم فلا يفوتك او انه رجع لبعده وعطفه على عدو اعطى
الظرف على مثله وجملة ويوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب
الاخرة عليه والاعتراض بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شي في ذكر قوله
في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة **قوله** تفصيل لذلك التخاصم فيهم وفي
نسخة لهم والاولى اصح وقوله تبعا اي تابعين يريد ان جمع تابع وجمعه على فعل نادر
وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف
او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله** بالدفع اي بدفع
بعض عذاب النار او بتحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفائدة ونصيبا
بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع
او الحمل وهو العامل المتضمن احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله
او مصدر اي قائم مقام المصدر لتاويله به كما ان شيئا في تلك الاية كذلك كما
مر وقوله من صلة مغنون اي تكون من في قوله من النار متعلق بمغنون
لانه يتعدى بمن وعلى هذا فهو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون
صلة مغنون بتقدير ها ويحتمل وجه على ان اسم يكون ضمير نصيبا يعني هذا يكون
نصيبا معمولا لمغنون ومن تبعيضية لا يتعلق بواحد منهما ويجعل بدلا على ان التضمين
من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته لكن الظاهر ان المراد ههنا الاول واليه ذهب
ارباب الحواشي **قوله** حتى وانتم تقدير الحال لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها
والى التقدير اشار بعلي هذا وقوله تاكيد اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على
انا كيدا اي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب
الفراء وتبعه الزمخشري والمصنف ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف كهو فيها **قوله**
فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن
الاستدلال بهذه الاية على ان كيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من
الضمير المستتر في الظرف وضعف بوجهين تقدم الحال على عاملها الظرفي وقطع
كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود
كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغائب فانه جائز
بدل الكل لانه مفيد للاحاطة كما تم تلاثتكم **فان قلت** انما يكون كذلك
يلزمه ابدال الكل للعوامل ونحوه شاذ **قلت** انما يكون كذلك على القول
بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه
فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر لا يخفى ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت
على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وتقدم مثل هذه الحال
على عامله للنحاة تجويزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ونحوه
وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها وقد يوفق بينهما بان

كذا

دماميني

المنع فعلى تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه فالجواز على جعل العامل متعلقه المقدر
فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم فانه جائز للتوسع فيه
كما في انا لنا الدار الاخرة فان كل يوم منصوب على الظرفية وعامله لك الواقع خبرا
عن توبا لجنة الآ النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان الله ادخل اهل الجنة
الجنة او بان قد رعد اب لكل منها لابد فع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهذا انسب بما قبله وقوله
لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقدم تفسيره وقوله لحنتها اشارة الى ان المحل
محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب
الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا او لانها محل لاشتد العذاب الشامل للنار وغيرها
وقوله او لبيان محالها والدال على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنام معروف
بكسرهم وتشديدا لنون بعدها الف الياء الحقيقة وهي عربية وقيل انها معربة
قوله قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وقدر به لانه ليس في الاخرة ليل
ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني انه مفعول لمتعلقه ومن تحتمل البيانية والتبعيض
وكلام المص يحتملهما ايضا واذا كان يوما مفعولا فتقديره مقدار يوم وشدة يوم
ويكون المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل **قوله** الزامهم الحجة
الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود
امرهم بالدعا بل امتناعهم منه لكن بطريق التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من
الاجابة لهم والمراد بقوله لكما انا لكم الكفرة وقوله لا يجاب تفسير للضياع وقوله
الانتقام لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بخت نصر بني اسرائيل بعد قتلهم الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وقوله وما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة
او من كلام الله اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين
تفسير للحياة الدنيا وما بعده **قوله** ولا يستغفر ذلك اي كون الله ناصر الرسل
وقوله بما كان لهم اي لكثرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعني
المغلوبية على انه مصدر المجهول لاطلاق الموضعين معاه وهذا في الدنيا فان
الحرب فيها سجال لعاما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ودواخلت في غالبه دون
ترتيبه لان الظرف المجرد وفي لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون
وقوله الاشهاد الخ الخلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق فمن لم
يجوزه يجعله جمعا لشهيد كشريف واشراف وقيل جمع شاهد
فهو جمع الجمع فما ذكره المص فيه يجوز ان يكون جمع المسافة وبعد خلاف الظاهر
من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار
كاشهاد وقيل انها جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد ومن
يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في موضع بالجوارح **قوله** وعدم نفع المعذرة
الخ الوجهان وكيا لا نطق النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما
في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى لان المعذرة
مؤنث وقد قيل عليه انه قال في التحرير في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم انما انه
لا عذر لهم او ان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا
جعله

279

جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع انما ذكره
هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم يجب فيعتذرون بجواب لا يوذن لهم
لابهامه ان لهم عذرا لكن لم يوذن لهم فيه فتامل في التوفيق بينهما بعلي التوفيق
وقراة تنفع بالتا ظاهرة وقراة اليا لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل
منه **قوله** جهنم تفسير للدار وسوء ها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته
لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوءى وقوله ما يهتدي به
على انه مصدر تجوز به عما ذكر او هو ليس الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ
يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او استعارة تبعية له وقوله
هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال تاويله بالصفة والاشارة في
قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد موسى لان الارث ما يحصل بعد هلاك
بعد الموت فهنا ام وتشبيه فلا وجه لما قيل لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل آخذين
الكتاب عنه بلا كتب يشمل من بحضرته كما يقال العلماء ورثة الانبيا كان اولى
قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم المنتفعون به والا فهو هداية عامة
كما مر قبله انا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك
للتاسي فاصبر والمراد بقوله واستشهد بصيغة الماضي او بصيغة الامر المعنى
اجعله شاهدا لك ولنصرها لك في المصلحة او عامة للمومنين وقوله اتبع على
امر ربك بالدال المهملة والبا الثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال
المعجمة والنون والبا الموحدة والظاهر انه تحريف لان تفسيره غير ملايم له
كما لا يخفى على من له فطنة تسلية اذ المراد تسليتها في النظم من اضافة الذنب له
مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي فارطا
صدر منه مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر او المصدر
وقوله بترك منعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وتمام الكلام والا فالاهتمام
ان كان تداركه بقصد او فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله
بالاستغفار متعلق بتداركه وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل
الخ والنبي فيما ذكر كونه تعليلا لامته **قوله** ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي والابكار
كناية عن دوام تسبيحهم كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه او هو تخصيص
للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بنا على ما ذكره والقايل بعدم فرض الصلوات
الخمس بمكة الحسن لا غير وقدم في الروم انه نقل ان الواجب ركعتين في اي وقت
اتفق وذكر مخالف لما صحح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات
الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية وعلى التخصيص
يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل البطلان
مأخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله لان نزولها الخ لانه السبب لا يخصص ومن
قال نزلت في اليهود جعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا المراد بصاحبنا يعني المنتظر
لهم في التوراة فلا منافاة فيه لانه حينئذ بيننا والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود
كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة وقيل لشومه لانه يطلق المسيح

علي من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو مسيح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتابة العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالخاء المعجمة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم الا كبر اي في قلوبهم فاطلق عليها المجاورة والملابسة وقوله ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف علي قوله تكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة الخ معطوف علي الرياسة بالعاطفة وقوله ربما الخ دفع الايات فالضمير عايد عليه لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة علي هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله **قوله** ممن قدر علي خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقها دعها بمعني وقوله من غير اصل اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتداء وقوله من اصل بنا عليا انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو عجب الذنب الذي يخلق منه خلقه الثاني لترض النواة **قوله** لاشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء لمن والمقصود كما صرح به المحشي بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يتبعه ونعي علي المشركين شركهم ثم قد ذكر قبيل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالونه عقبه بما ذكر عاينت امر البعث كما في قوله او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر علي ان يخلق مثلهم الاية لان الله زم بعد الايمان بانه وحده نشتم معرفة امر المبدا والمعاد هذا اما ارادة بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما علي نسخة الباء فهو واضح لان اشكل بمعني اشبه كما تقول هذا من اشكل له اي اشباهه واضرابه وهي متقاربة المعني يعني انه تبي بما يشبه شيئا من امر التوحيد ويقاربه في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الامور اللوازم معرفته وعلي النسخة الاخري فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معني اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق ~~[illegible]~~ باشكل والمعني انه اصعب من امر التوحيد في جدالهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا احص بالبيان فاما ما قبله ان معنى الاية ملق هذه الامور الكبرى ظلهم فما لم يجادلون ويكبرون علي خالقهم تقليد الغافرة والحروني **قوله** لانهم لا ينظرون الخ اشارة الي ما ذكره الراغب في المراد منه ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس من كونه لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصد بعهم مثله ولذا لم يذكر له مفعول لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا لمجاورته البصير ولشرفهم وفي مثله طرق التجاور وكلما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يجمع المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل جائز واما تفسيره بالصنم والله كما في سورة فاطر

فغير

فغير مناسب هنا **قوله** والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر هو اشارة الي انهم علم في الاحسان ففيه لف ونشر لما فيه من رتب وقوله فينبغي لهم ان يكون الخ اشارة الي ان المقصود من عدم استوائهما التفاوت بينهم في التقابل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا قال ذكره بعد الحجة علي المعاد وعقبه بقوله قليلا ما تتذكرون **قوله** وزيادة لا في المسيء لان المراد نفي التساوي بين المسيء والمحسن ولذا قابله بالمسيء تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الغافل المسيء ايضا والمؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي تبين ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا فليل ما يتذكرون خبره وجمع علي المعني فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن له لان المراد بيان خسارته فلذا اكد النفي بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الخ اشارة الي ان المراد عطفا لمجموع علي المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فما يجب الما كم متحد ان لكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير لكل من الوصفين الاخيرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الي القول بان القصد في الاولين الي العلم وفي الاخيرين الي العمل وقوله والدلالة لتباين اصراحة الخ بعد ابناء علي اتحادهما في الماصدق ولكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما مشبه والاخر مشبه به كان علي طريق التمثيل عطف وتبينطل بدلوا كعفي بحج دهان المغايرة لما جاز عطف المشبه علي المشبه به وعكسه **قوله** تتذكرون قليلا مفعول لان صفة مصدر مقدر وقوله علي تغليب المخاطب الخ الظاهر بيان علي الوجهين لان بعض الناس والكفار مخاطب بها والتغليب ايضا يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من يتذكر ومن لا يتذكر ثم جعله بمعني النفي علي كونه ضمير الكفار اولي مما انه علي حقيقته اذا رجع للناس والالتفات عما اذا رجع للكفار فله وجه لا في الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل لقد اجل لك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يغضبك مستترا وعتاب ابلغ من التغليب ثم قال ان هذه النكتة توجد في التغليب ~~عما اذا رجع للناس~~ والالتفات فيما اذا رجع للكفار مع التغيم فيكون ابلغ لعدم وجه الابلغية فيه حتي يوجه بالابلغية بما فالظاهر ان المخاطب من خاطبه صلي الله عليه وسلم من قريش ممن قال للمخاطب النبي صلي الله عليه وسلم لتغفلهم ولا يناسب ادخاله فيمن لا يتذكر فقد سهي وامر الرسول بتقدير قل علي الخ فيه يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة الخ وما ذكر من نفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح علي جوازه كما مر الاشارة من الايات واجمع علي وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله تحسون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعلاه بانها

لانه بمعنى المعبود **قوله** اعبدوني فسر الدعا بالعبادة ثم الاستجابة بالاثابة ترد الطلاق
الدعا على العبادة مجازا لتضمن العبادة له لان العبادة مخاصة ابيد بها المطلق وجعل
الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة واما او لطلب لان الدعا بعد ذلك يدل عليه اذ
لو اريد ظاهره فلا للذين يستكبرون عن عبادتي دعائي يحسن الاستئناف
التعليل فلا ازم لا لحمل الدعوة بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعائي والعبارة ويل
الاول **قوله** لا حاجة اليه لان المقام بناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين اذلا
كان الاستكبار الصارف عنه اي ترك الاستكبار الصارف عنه عن العبادة الصارف
عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعوا سمسكل فمن الاستكبار
عن العبادة منع لترك الدعا وعبر عنه للمبالغة ثم جعل عدم الدعا كالترك وتمثلا ابتم
مقامه والفرق بينه وبين ما يورده ان العبادة ليس في هذا مجاز بل الاستكبار عنها
فتدبر **قوله** اما المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني تعبادتي بمعنى دعائي فاطلق
فاطلقا العبادة واريد بها فرد من افرادها وهو الدعا وبعضهم جعله ايضا دليل
لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيقتضي لما ذكر من غير تجوز
لكان احسن **قوله** لتسكنوا فيه اي تسكنوا من السكون لا السكنى وقوله
بان الابصار بسبب ذلك بانه لضيق بقرار الشمس غالب عليها البرود والظلمة فادي برده
الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى تحدد الحواس الظاهرة اي سكونها في قوله
ليؤدي الحرف وبين **قوله** مبصرا فيه او مبصرا لانها داما طرف ربا داكله بعد
اوب له وعليها فاسناد الابصار له او جعله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة
وعدل اليه للمبالغة لجعله مبصرا لقوته اشد بما يلبسه كانه مبصر ايضا ولما لم يقل
ليبصروا فيه كما في قرينته **فان قلت** لم تترك هذه المبالغة في الاول كما لم
يقل ليسكن قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار تم كان اعظم فكان
اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان سكون الريح فيه عدا لكنه
شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به او لانه دل على تخصيص الاول بتقديمه
ضرفين ان في باب المبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك لحصول المطلوب بالتوانيه
ومبصرا لتبتغوا من فضله **قوله** لا يوازيه فضل لا يقابله فضل له الامير
بالي التحتية لا يقابله وبقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم
والمقصود هنا تعظيم فضله فانه لذكره بعد عدمه ولذا لم يقل المفضل
لانه يدل على تعظيم وانحصاره دون فضله وليس هذا بمقصود هنا ليلع ان اسم
الله يكون كله فيه قوله ولكن الله الذين هما فيقدر لاي لقصد الاشتغال **قوله**
لجهلهم اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كانوا ذلك شكرا ولا غفلة
مواقع النعم عدم رعاية حقوقها ولم تقوله لقصير الكون لانهم كما قال الشارح المحقق هو
من ايقاعه على بعض اسمهم الظاهر الموضوع موضع المضمر لدلالته على انه شامله ومانسبه
في الغالب لا يعني التخصيص الحصري كما توهم لعبادة لانه لا يناسب المقام فلا دلالة
للقطعية **قوله** المخصوصة بافعال الخبر اي ان الاسم الاشارة محل مبتدأ لبدل
على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته على الثابت الصفة بما سبق من التفضيل

بعدي (margin)
سعدالدين (margin)

بل من النعم الجسام ولا يكون المعبود الا من هو كذلك وليس فيما ذكره دلالة على ان
لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه ظاهر
نظرا الى الاصل بل هو الى الخبرية اقرب بمعنى ان ما ذكره قوله الله ربكم خالق كل شيء اخبار
مترادفة صرح فيه وقوله لا فائدة في الخبار به مع عدم انكار الكفار وغير متوجه
لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين
والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين
قوله تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم
نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل لمن هي المنعم وغيره فيما بعده
فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع الصفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره
ثم انه في الاحكام جوز فيها بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيهما اخرها خالق كل شيء
عن قوله لا اله الا هو وقد قدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان الكرد المقصود هنا الرد
على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدأ وكل شيء فكذا
اعادته والمراد بالتوزيع التعديد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقدير
اعني او اخص فتأمل **قوله** استئناف على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله
كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهبية وتفرده بالالوهية كما ترى فيل الله المتصف بما ذكر
من الصفات ولا اله الا المتصف بها فلا اله الا هو **قوله** ومن اي وجه تصرفون
لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا اي من اي وجه
وطريق كما في المصباح فعلى كل جهة يا في منها وهو ابلغ من الكاره فالوجه في كلامه
بمعنى الجهة وهو اعم من معانيه **قوله** اي كما افكوا ان ما موصولة او مصدرية
وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي فالعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته
وقيل انه دال على انه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وتوقعه دليه نظيره وقوله
وقيل بنا اي مبنية وقد فرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي
المضارب ابنية وهو تشبيه بليغ وهو استعارة لكرميتها وقوله اسند لان النادة الاول
هو قول الحداد اي جعل لكم الدليل **قوله** منتصب القامة افرده على تأويل
كل واحد وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة ما يقابل
ما يتصل بها الاعضاء كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيئات
المصورة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما يورده للمعنوية الباطنة
وفسر الطيبات بالملذات وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فانه كل ما سواه مربوب
اي فسر الربوبية بالفقه ان جميع الموجودات ليبانه ذا وبقاء الملك في كل العرش
للعالم لو لا استناده اليه ذاتا للنقائص كما بين تحقيقه في سورة تبارك **قوله**
فاعبدوه نقدم ان الدعاء يرد بمعنى العبادة لكنه وفسره به هنا من غير نوعين
للاحتمال الاول لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من
اوصاف الربوبية والالوهية فانما لم يعنوا ان الدعا هنا لان اللائق بها العبادة على
وجه التضرع والانكسار والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير للدين وقوله
من الشرك والرياء متعلق بمخلصين وقوله قائلين له قدر هذا في الكشاف فقيل

سعدي (margin)
غريب (margin)

قوله الحمد لله على انه حث كلامه المامورين بالعبادة قبله وتجويز كونه من كلامهم تعالى
على اضمار قائلين الحمد لله رب العالمين بدلالة فان لكان تعدا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره
له الا ان يكون هذا متعرضا للكاتب فان تعلق بما بعده فتقديم تعدا لا حاجة
لتقديره لانه ليس ظرفا لما قبله فتامله **قوله** من الحجج والايات يعني المراد من البينات
ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات
وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته
انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لانه يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية **وقوله**
فانها مقوية لها اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تقديم الادلة الثابتة بالعقل
لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمئنان فلا يرد
عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية السابقة لا رشاد الامة فظاهر وان كانت
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يتصور منه فالمراد به اثبات كمال الناس عقله وقد حقق
مراتبه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها نهته عنه وذلك قبل ورود الايات
السمعية فلا معنى لترتيبها عليها وانما المترتب عليها تقوية ذلك والتنبيه عليه او
الدعوة اليه والاظهار وقوله ان انكار في احد وجهين وفي نسخة واخلص ديني بالعطف
ويه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على قوة ما اقتضاه فطرته المنقادة
ونفي الاثام **قوله** اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل
والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث
والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا وبعضهم قيل
هل فعل كل عدد من هذا النوع وتقدم بيان ان المراد من خلقكم من تراب وقوله وكذا
في قوله يعني له متعلق لمقدر اما قدر لانه يحتمل لان يكون المراد ان منكم
من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه ولا تقدم تعبيره وقوله وتوابا في
الاكثر والباقون لا كثر بكسر الشين وفي نسخة وقرئ شيوخا بالكسر فيقبل عليه التعبير
عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول عن معقول له لا تقبل الامر غير سهل **قوله**
ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار
والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطفه على علة مقدرة
لخلقكم لتعيشوا او نحوه وعطف ما بعده عليه **قوله** بعد وقت الموت او يوم القيامة
ظاهره ميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها انما
يكون يوم القيامة فاله يتبين لوجه انما المترتب على الاجل الاول الذي هو الموت فكما
يترتب الجزاء على العادة يترتب وقت الجزاء عليها او وقت له فانه لتبلغوا او وقف
الجزاء لتبلغوا اجل الموت لكن الملايمة مع القرائن تشير الى ترجيح هذا الوجه
وهو الحق لان وقت الموت قد مر ذكره التوفي قبله وليس المراد يوم القيامة الاماثيه
من الجزاء لان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا امره الخ لكنه قيل ليس
المقصود بيان استعداد الامهال الى يوم القيامة ولذا قيل لا حاجة **قوله**
ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وعدا ما بعدها للتعليل انما تكون
للتعليل وقوله ما في ذلك اي الانتقال في الاطوار الى الاجل المذكور وعموما كما

الارادة اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب للتعقيب
التكويني له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى
عدة يعني المعين وتجريد الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه
تمثيل كما مر تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية اي انه تعليل للتوجيه
على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد
سوا فكما تستند اليها الالات والعدد يستغني عنها في الرد عليه لدلالة يتوقف
احدهما على الاخر فتدبر وقد جوز في هذه الفاء كونها تفصيلية وتعليلية ايضا
فتامله **قوله** عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على ان المراد من
ايات الله دلائل توحيده الدالة عليه ولو قال لانها كان صحيحا ايضا بل هو
اظهر كما قيل وقيل انه للعيان بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض
النسخ وقوله لتعدد الجادلة يعني انه تكرار في كل يعني مناسب تغايرهما
في البعث وهنا في توحيده او يجعل تكرارا للتاكيد للاهتمام بشانه **قوله**
الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف
او مبتدا خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب اشارة الى ان المراد بالكتاب القران
وبما بعده اشارة الى ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو
متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يتراءى من التنافي
بين اذ وسوف والاولى باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا وعبر بها للدلالة
على تحققه حتى كانه ماض حقيقة **قوله** او مبتدا خبره يسحبون او مقدر
اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز
ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله
اذ الاغلال تعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال يعني وليس من
القلب في شيء كما توهم كما اشار اليه المصنف فيما سيات وقوله وهو على الاول اي اذا
عطف السلاسل على الاغلال ليكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا للتقدير والعائد
وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد بسحبهم السلاسل كونها مطلوبا للنقل
الى الارض **قوله** والسلاسل بالجر فيه بحث كما قرئ بالرفع والنصب وهو على
الحرص عطف التوهم لكنه اذا وقع في القران يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى
الزائد صلة فيه **قوله** من سجر التنور اذا ملاه فالمراد امتلاء ظاهرهم وباطنهم كما
في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا اذا كان الوقود مصدرا
بمعنى الايقاد ولا احتراق فانه كان بمعنى ما يوقد به وهو الحطب يكون كقوله في
التكوير سجرت التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا يحتاج للعناد كما انه كما قيل وما
في الكشف من ان السجر من الاضداد لانه بمعنى يدل على الموقود وبمعنى التفريغ منه والخلو بمعنى
الصديق يجوز ان يكون كل منهما لانه اذا امتلا فرغ عما غيره وهو معنى قوله
في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن سكن الوقد فقد فرغ
من الاحراق ممن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد
سهى **قوله** والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم

معذبون بانواع من العذاب لسحبهم على وجوههم في النار والوقود ثم تسليط النار
على باطنهم فانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فله استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله**
وذلك قبل ان يقرن المعتهم اي يعني ان السوال للتوبيخ وضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من
ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات انهم مقرونون بهم كما في الكشاف
توفيق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم
اقترانهم بها في بعض اخر او ضلوا لهم استعانة لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر
عدم حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده **قوله** بل تبين
لنا انا لم نكن نعبد شيا انعقا التبعات على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى
ما كنا مشركين وانهم كذبوا الحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل
الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى تدعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى
انما اختاره المصنف يلايم الاضلال وليس هذا اي معتد به فانه كرهوا المناسب للسياق
لانه من مقول القول ووقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة
ليست موجودة او ليست بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيا معتدا به وقد تقدمت
في وقت كان يتوهم نفعها فيه اذ ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم وان حجت
لا ينفع وقوله بعد ربه يعني ان نفي الشبه ليس على ظاهره اذ هو منفرد بل المراد به ذلك
اما على تقدير صفة او نفي بل الوجود منزلة العدم كما في قوله اذا لم يعن شيا ففي ذلك رجلة
قوله مثل هذا الضلال لم يفعل الاضلال لا لشارة الى ان الاشارة الى ما سبق في قوله
ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتقدير **قوله** حتى لا يهتدوا اي يعني ان الاضلال لهم
في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو انه تعالى يضره على الوجه الثاني في الضلال
وكونه بمعنى عدم النفع كما سيبينه وقوله او يضلهم عن المتهم كذا في الكشاف فقال
الشارح المحقق ثم يد ذلك لا بالحد لان هذا جريا على مقتضى المقام لعقوله قالوا ضلوا
عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول
من كون ضله لمنع غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقطعا على الثاني من كون الضلال
عدم النفع فيتعين المصير الى الحذف لا تعذره وعند تاول ان المعنى مثل هذا الاضلال
يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس الحمل عليه لذلك
الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن المتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة
كثيرا بمعنى انهم **قوله** حتى لو تطالبوا اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم ينفعاهم دعوا
بالمصابيح اي لم يلتق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل عليه ان قوله
ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورديان
مال المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم
يل فونهم ويشفعون لهم فيها فاخبر ان ذلك لذلك ولا يخفى ان على هذا يكون المعنى على الوجه
السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه مستدلا يخفى على
الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا ينبغي ان يكون للاضلال
وذكره على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار
ونحوه فتقدير **قوله** تبطرون وتتكبرون او بطر كفرح بطرا اذا اسر وتسلط بحرده

او عدم

لعدم احتمال النعمة وبعد الحق فخص بما ذكر ولو قرن بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح
والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش
في الارض مرحا وبقا له هي عند النحو وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرح في
وجه ينتهي ابلغ ولذا قيل الغضب بين الملا توبيخ وقوله الابواب السبعة المحاشية
الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين
اشارة الى انه حال مقدرة وقوله قدم تخفيفه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر
قوله وكان مقتضى النظم اي يعني حين صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب اذ يجا
في المخصوص مدخل ليتجاوبا واجاب بان ادخلوا لما سبقه الكتفي بقوله او خالدا غير مقيد
بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد بعني مثوى لتصحيح التجاوب وصار شبيها
في المعنى بخصوص في المسجد الحرام فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان قيد العيد
قيد لشرط الشرط او لان تعدمه يعود الى التحقيق ثلا يتوهم انه قيد بتقديره الخلود
لانها حال مقدرة لا لانه كما عرفت ومثل هذا الامر ما لذلك لحاد ايضا دون مجرد الايجاب
والتفويض الى الاختيار كادار التكليف **قوله** وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك
الى تاكيدها بما جازت بالحقها نون التاكيد عاب وقال الزجاج انه واجبة لدخولهم
غير مؤكد كقوله فاما ترين ولي لدن ● فان الجواد اشار الذي بعلاان الشرطية يكون
ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا المتحقق فاذا الكد دل على
انه مما يهتم ويعتني به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقل
ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضرب عنه صفحا
وقوله ولا يحسن معها ان لحدوثها هذا اقول لبعض النحاة وقد رجا له بعضهم على قلة
قوله فيجازيهم باعمالهم تغيير للغيبة الى ما سبق وقوله فذلك الظاهر انه مبتدا
خبره مقدر اي فذاك جزاؤهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين
التشريك في الجزاء وعدمه والاول انه قوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا
التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعله
منزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية فلا يصح كونه
جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه بظاهرها فالنحويون بعضهم على معنى ان نقتلهم في حياتك
او لم نقتل بهم فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في
الوعيد قوله فلعلك تاويلك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا
الحساب من ان الى الشرطين فقيل انه لان الغرض منه ايجاب التبليغ وانه ليس عليه
سوى ذلك لما دارت الحال من اراه الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك قبل
ذلك وهاهنا التسلية ونفي الشماتة وتعدية الامر بالصبر واما ان اريا العقود
فيما لطلوب تلك والمقصود لا كانت مطامح انظارهم للنبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين مقصودة بذلك وان الخبر بكل الامرين تخرجوا انه متنقم منهم اتباعا لاقتضاء
فتدبر **قوله** ويدل على شدة الاتصال اي بعد ايد لعلى ان الاهتمام بشان عقابا
الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه سواء وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به
عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله**

سعدي
تحريك
سعد الدين
سعد الدين
سعدي

في هذا الموضع ووقع في نسخة بدله الوضوء والموضع بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا القبيل **قوله** اذ قيل عدد الانبياء كذا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو يروى في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كون المذكور من الانبياء قصصهم ان يعلم انه ترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يترك لذكر بعض الانبياء قصصهم من الانبياء قصصهم فانه ورد في القرآن عليه كما قيل وكانما قصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبياء او اتكالا على شهرة الحديث مراد به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على شهرة الحديث تامله في الكشاف عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي محمد نظر **قوله** كان المعجزات عطايا الى آخره جوابا عما قد توجه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خزايا بمعنى هلكى او نبي خزاية والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما صرح به الظاهر وقوله قول كان احالة على ما تقدم والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد المحق وقوله بعد ظهور الحق متعلق باقتراح **قوله** كان من جنسها ايدوكالاكل في عدا البقر ما يركب نظر يحتاج الا انه معنا دفي بعض الانعام كما ذكره المصنف مبني عليه وهو معنى دعند اهل الحجة منهم كما ذكره بعضهم ولم يذكر الحليل بعيده جازوا في الكاشف المالوك الا بعد بعضهم منه المرادكونه بخلاف المركوب ومن في قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله او ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تأكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد عليه ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا يحسن هنا سوى تقدير معطوف اي خلق لكم الانعام منها تأكلون ليكون من عطف جملة على جملة **اقول** لم يلح له وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم من باب التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على المعنى مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله يدوكل يعني ذلك يركب وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه محمل من نسبة ما للبعض الى الكل ونحوه **قوله** كالنعم اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان يقتضي للتعميم غير مسلم بل المقام مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا ينافي ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله لتبلغوا الى آخره عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فالمنظور فيه لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفائن البحر والبر فلا تكرار فيه **قوله** ولما قال على الفلك يعني لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها ولو اراد المزاوجة هنا ولذا اقتصر عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره في الكشاف واما قول بعض الحواشي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية ولذا لم يورد في لان الانسان يكون في اعلاه لا في باطنه لغيره وقوله في الفلك المشحون نكتة ذكر فغير مسلم مع انه على تسليمه

لاينافي

لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** وتغيير النظم في الاكل الخ يعني ان دخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير المصورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب في كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل والملبس ونحوها مما يتعلق بالضرورات وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان المراد انه فرق في التغيير بين ما هو ضروري مباحة وهو الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه وحيث التقديم والتاخير على ما عرفت فيه بيبر **قوله** اذ يقصد به التغيير وهو من الضرب بانه كذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التغيير وهي المعتمدة عند ارباب الكواشي فيكون ان يلغى المعاني الكثيرة في ذكر الركوب وبلوغ الحاجات باللام بخلاف الاكل والحمل وسائر المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لانه مما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخولا مرادا وما دخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان ونحوها منها وعليها فلذلك اهتمام بالفاصلة دون الاختصار وقيل انهم في تلك الحال كانوا منتفعون بحليب الركوب ولما مرض المصنف وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهو في النفس وقوله لا امر دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق **قوله** والفرق بين العين وفي الماكول المنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلهذا في كون الاكل منفعة ولذا قيل لتاكلوا منه وسائله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى **قوله** فاي آيات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدر متعلقا بضمير بتقدير تنكرونه تحسين الاول رفعه لعدم احتياجه للتقدير ومن ثم قرأ وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم منه اعرب من الموقته في اسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر الموصوف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لانها اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة تحالفه لما ذكره لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا الدبون هنا كما في قوله باي كتاب ام باية سنة وقوله افلم يسيروا الخ متفرع ودنيا ونحو وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من آثارهم والمصانع مجاري الماء وقصورهم في الحاضر وهو الظاهر وقوله وقيل اثارا قدامهم مرضه لانه مثال لا يطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه **قوله** ما استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانها فاعله وما الموصولة لا اشكال في كونها محل من نحو وغيره لها على المشهور وان قيل انها والصلة معا لا نحو في تاويل مصدر

وحكم كلمة واحدة ففيه تشبيه الحال على فهم السامع وقوله الآيات الواضحات اي علامات
النبوة وحججها بما فيهم وفي نسخة عطفه بأو وفي اخرى بالواو والكل وجه وقوله لا استحقروا
الرسل فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة
هذا المعنى لم يكن بينهما ارتباط واتحاد ارتباط معنوي تام كما لا يخفي **قوله** المراد بالعلم عقائدهم
الخ اي من احوال الاخرة الواقع في هذه الابيات الاوجه للتخصيص كما في الكشاف فالاية
المذكورة نحرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم موهوم من تخولهم او معلومة بتقدير
مضاف قبله او القول النفسي وقوله سماها اي سمى الامور المذكورة علما في النظم
تهكما في تلك الاية وجه التخصيص باحدهما **قوله** او من علم الطبايع الخ يعني فرحوا
بها وفي نسخة فاستغنوا اعتقادهم في التنجيم وكونه مانعا منهم بلغ اعظم ما عندهم وترك
اشارة الى من له فلسفة اعتقاد في التنجيم وكونه كما يحكي عن بعضهم يعني اليونانيين وكان الظاهر
متابعة الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض حكماء اليونان وكان الظاهر
ترك من لانه معطوف على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما فالتقدير
فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل **قوله**
او علم الانبياء اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله وتحقيق الفرح
للرسل والعلم ايضا عليهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ ففيه مشاكلة تحقيقا
وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضمائر وقوله بما كنا به مشركين اي الاصنام
بسبب عبادته دينا لا صنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم الخ الموجب يكون رفع ايمانهم
اسما لكان وينفعهم خبر مقدم يكون الخبر فعلا رافعا لضمير ينفعهم ولا ان كان
ضمير الشأن وليس مما تنازع في شيء ويرد على ان الخبر اذا التبس تقدم الفاعل
بالمبتدا لم يجز تقدمه فتأمل فيه **قوله** لامتناع قبوله حينئذ اي انه تعالى
مقتضى حكمته قضى ان ايمان اليأس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله
امتناع عادي كما اشار اليه قوله سنة الله لكنه في الحقيقة لا يناسبه تفسيره بكل
بنصح وبنتفع **قوله** والفاء الاولى لأن قوله مكان الفاءات الاربعة فيما اغنى
عنهم فلما جاءتهم فلما رأوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما
يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغناء وهذا
الاعتبار جعلها الزمخشري نتيجة والمصنف نتيجة لانه عكس المرموز وفيفسر المطلوب
لكن لتوجه عليه ما قالها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء
وقد كثر ان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب
وجعل ما بعدها تابعا لما قبله لان محصل قوله فلما جاءتهم رسلهم كفروا فكانه قيل
انهم كفروا ثم لما رأوا بأسنا آمنوا والرابعة عطفه على قوله آمنوا دلالة على ان
ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب كانه قيل فآمنوا فلم
ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المصنف في الاخيرين سببية
قوله سن الله ذلك اي عدم نفع ايمان اليأس وقوله سنة من المصادر المؤكدة
كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا وقوله وقت رؤيتهم
تفسير لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرأ الخ

حديث

حديث موضوع وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة السجدة** وتسمى سورة
فصلت وسورة حم السجدة **قوله** مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني
خمسون وايتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلف فيها
اثنان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري
والشامي وعدها الباقون انتهى **قوله** ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة
او القرآن والخبر تنزيل على انه بالمعنى المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن
او السورة او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان لنكتة في
تصديرها بحم دون ان يجعل فواتحها مختلفة او تصدر بعضها دون بعض
سواء كانت حم اسم السورة او القرآن او حروف مقطعة لاتحاد ما هو رتبته من ذكر
الكتاب ولاتحاد الموضوع فيها كما قيل ان هذا احد ما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها
بما هو اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتسمية
بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلامه
المصنف ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين
الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم بين احوال الدارين والانعام الاعظم
من ذلك ولذا صدر باسمين دالين على انه المتفضل فيهما كما في تحقيقه دلالة على
ذلك وملاطفة لعموم هدايته لا تخويف **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بفواصل
الآيات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا
واحكاما وخبرا وانشاء وقد جعل المصنف في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا
مستقلا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرت وجوه اخر **قوله**
وقرئ فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه
قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول فاعله ضمير الآيات اي فصل اما منفرد فاعله مستتر وبعضها
مفعول له اولا ثم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قائم مقام الفاعل وقوله او
فصلت معلوم على الاول ومجهول على الثاني فمن اقتصر على بعض هذه الاحتمالات
فقد قصر وكما يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا
والمحل منهما اشارة المصنف **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح وكونه
الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر واعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه
الحال ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله لسهولة قراءته وفهمه لفصاحته ونزوله
بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى المفعول المقدر وقوله
او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوم تعليلية او اختصاصية
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله دلالة والاول اولى وورد على الثاني من
لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لكونه جوازكون قوله من الرحمن
صلة له او المقول كجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة
نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله
في الكشف عن موضع الاهوازي **قوله** للعاملين به الخ فيه لف ونشر وقوله

زكريا وسعدي

سعدي

سعد الدين

قوي بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم
الضمير للقوم علي التفسير الاول وله لكفار المذكورين حملا علي الثاني الا ان يراد
بمن شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز
عن القبول كما في سمع الله لمن حمده قوله اغطية جمع كنان كغطا لفظا
ومعني وليس هو بجمع لجنة السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية
قيل علي قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الي انهما بمعني لان ما كان ظرفا لشي فهو عليه
واما التعبير بفي هنا وبعلي ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان مسوقا اليه
تعالي في الاسراء والكهف كان بمعني الاستعلا انسب ولما حكي عنهم هنا كان
الاحتوا اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليها احتوا الظرف
علي المظروف حتي لا يمكن ايصال اليه شي كما قيل لان قوله علي قلوبهم اكنة يفيد
ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الي لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون
ساترا للمكن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل
منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين فتامل قوله منعنا عن التواصل
اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة علي ان الحجاب مبتدي
منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان
من ليست زائدة بل انه لعلي ان الحجاب غير مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما
فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة علي ما ذكر ولا فرق
بين وجود من وعدمها واجيب بان معني البين الوسط سواء كان ذا طرفين
او لا واذا كان مبدا الحجاب من الجهة او لوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذي
يلي مخاطبك فحصل الاستغراق لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداه من طرف مخاطبك
وانتهي الي طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل علي حجاب ما له ابتدا ولا انتها
وقد قيل الابتدا من حافة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتها
لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما ذكر في الكتاب ولا يتوقف هذا
علي تقدير من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح المحقق ردا
علي غيره من الشراح واما ذهبوا اليه ما ذكره صونا لكلام الله عن زيادة من غير
فايدة لكن فيه بحث لا يخفي قوله ونحوه تمثيلات اي ما في مقولهم من
الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له علي الترتيب بقوله
لنبوة الخ الاديا للنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو اما من نبو
السيف لكلاله او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف علي
قلوبهم فهو لهم قلوبنا في اكنة استعير لبعده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه
ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم
وكونه والمراد به عدم القبول لما سمعوه كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له
ومن بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول
صلي الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتي لا يدعوهم
الي الطريق المستقيم قوله علي دينك اي في ابطال امرنا علي التفسير الاول

هو

هو سنادكم لا نقيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعني انا
لا نترك دينا الذي نحن عليه كما تثبت علي دينك وعبادتك في تهوينا من الخلاف
فاتحاد قوله لست ملكا ولا جنيا اشارة الي ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم
التلقي منه اشارة الي انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له وقوله لست
الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا جنا حتي لا يصلوا اليه
وقوله ينبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا ولم يذكر
ما في الكشاف من انه استدلال علي صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته قوله
وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر لان في وانما ادعوكم تفسير لقوله يوحي الي فانه اي
يوحي اليه لدعوة الخالق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا
اليه وقوله تقدير لعليهما الخ المطابق للاستشهاد وقد للتحقيق كما في قوله قد
يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر تحقق عقلا ونقلا فليس
ببدع مخالفته قوله فاستقيموا في افعالكم الخ اشارة الي ان الاستقامة
وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالي لتضمينه معني
متوجهين اليه او الاستقامة بمعني الاستوا وهو يتعدي بالي كما في قوله استوي
الي السما ومعناه القصد وعلي كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الوحي اليه
وان يكون من القول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه علي الاول من الوحي اليه
وعلي الثاني من القول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم
قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفي ان قوله لمجرد نبيا لما ادعوكم الي التوحيد والاستقامة
يعين كونه من الوحي والوحي من القول فلا تركيبها فتامل قوله
مما انتم عليه يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار
معناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر
وهو مراده قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم علي الخلق لانهم لو كانت لهم شفقة اعطوا
الفقرا من مال الله وهذا لا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة
لان المفروض بالمدينة تقدير ما يخرج وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما
في قوله تعالي واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله
وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وايراده لتاويله بما ذكر قوله وفيه
دليل علي ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية لبعض الحنفية كما فصل في الاصول
والذاهبون الي خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها فمعني الاية
لا يوتون الزكاة بعد الايمان واما حمله علي انهم لا يقرون بفريضتها كما قيل ففيه
وقد قيل كلمة وبيانه اعلي الدعم لا التكليف وهو مذموم عقلا وقوله وقيل
الخ فالزكاة بالمعني اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومروه لان قوله يوتون يابا
ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتان ورد في نحو قوله ولا ياتون الصلاة الا
وهم كسالي فلا يقربه كما قيل للفرق بين الايتان والايتا فتامل قوله
من لطائف الشعر الخ يعني انه للاستمرار لما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف
علي ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا اشارة ونقل بحر

لعله الكنة

سعدي

سعد الدين

بالآخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل
معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله عليهم لمنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام
لا يعتبر كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ذا عا
تركه لشهرته وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني
فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا
ثم عجز وكبر فله بفضله اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قال السيد القدسي
قوله كاصح ما كانوا يعملون كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على
طريقة اخطب ما يكون الامير قائما في النسب على ما حققه النحاة في الحال المؤكدة
والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض حال الكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح مما
سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف
او تجوز وانما اوله بما ذكره لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب فانه عبارة
عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدارهما او في نوبتين اي دفعتين
كرتين فهو نوب تخالف اصلها ومادتها وفي اراي صورها وطبقاتها كما اشار اليه المص
وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لعدم
بيدانه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلق على الوجهين لا على الثاني كما قيل
قوله ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعمالها في لازم معناه
واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى او الاجزاء التي لا تتجزى مما لا يوافق
في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبوادي والرياض والغياض
ونحوها فليس المراد انه خلق بعضه في يوم وبعضها في آخر وحينئذ يشمل العناصر
كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض الموجودة والمراد بالاجرام
البسيطة العناصر وقوله صارت بما يلب هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع
مختلفة والمص رحمه الله لم يلتزم تتابعها زمانا حتى يقال انه ليس بلازم ولك اعتبار العطف
فيجوز ان تكون ظرفية ذلك للخلق على ما **قوله** لكادهم في ذاته وصفاته
مجادلتهم بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد
ما يليق بذاته وصفاته وتنزيهه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة
والنعوت اللائقة به سبحانه وتعالى وبعد ذلك البعث واحيا لما لمعاد وارسال
الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يصح ان يكون له ندا يعني انه ذكر بصيغة
الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا ند واحد له وقوله الذي
خلق الارض في يومين اشارة الى ان اتصاله بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه
مستحق للكون ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل على قدرته
الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى من فوقها انه يعطيها ما به قوامها
وتمامها **قوله** استئناف اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما حصله الشارح
المحقق حيث قال انه يشار بعطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما
بجملة يجعلون الى المعطوفة على تكفرون وجملة ذلك رب المبتدأة وحقها التاخير
عن تمام الصلة واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بعد لزاعا دتها والثانية

معترضة

عريف

سعدي

سعدي

سعد الدين

رد على الشارح

معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فالفصل بها كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على
ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف اذا
انضم اليه بقية المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الايجاد الذي ادعوه لا يخرجه
عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه
في سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض لبيان فيه ما
الاعتراض او يجعل ابتداء كلام بما علم انه قد يبعد دونا الواو ويقال هو معطوف على مقدر
كما يدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر ذلك لانه على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة في الرد
على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** من فوقها عليها الخ بيان
لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها
لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة بجملته عليها لتكون اي الجبال
فيستبصر من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها لممسك
لها ولتبيين ما فيها من المنافع وقوله معرضة بوزن اسم المفعول من الافعال اي تعرض
لك اذا اظهرته ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح
الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها ففيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة لادنى
لامية ولا معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه الثاني وانه ماكول الخ
فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية لادنى ملابسة
وكونها فيها وان جاز وجعلها لاضافة لكنه لا طائل تحته وقوله بان عين لكل نوع
بقدره وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيينه لكل وقوله بان خص حدوث الخ لا يخفى
ما فيه فان لكل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما يستقل اصل المعاش مشترك كالحنطة
وان كان لبعض البلدان خواص فيكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو يقتضي عمارة
الارض وانتظام امور العالم ونحوه ثم مؤيدة للوجه الثاني ولذا اخرها **قوله**
في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي
لذلك انه لو لم يقدر ذلك ادى جعل خبر مبتدأ محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام
وهو في ستة كما صرح به في القرآن وان نشئت مهما ما ذكرها هنا وانما لم يختلف لما
وانما رجح الاول لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدأ ولانه يلزم منه توالي الحذف
مبتدا اين لتقدير متصلة بما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي في تتمة يكون
بها جملة المسير المسيرة خمسة عشر وهو بتقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ
بيان للمرجح للعدول عن يومين اي ما ذكره لدلالة ما هنا على ان اليومين التي خلق
فيها الاقوات متصلة بيومين لتبادر منه جعلها جملة واحدة واتصالها في
الذكر ويكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعد به الفرج بعد لانه
يعني التصحيح **قوله** على الفذلكة الفذلكة يعني جملة الحساب وهو لفظ منحوت
من قولهم بعد العدد فذلك يكون كذا كما اشتقوا امثاله نحو سبحل وحمدل
في جمع ... لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر قبلها تفاصيل اعداد ثم
يؤتى لها بجملة وفقا لمثله هنا يومان ويومان هي اربعة وما هنا ليس كذلك
فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد العددين فاما ان يقال انه لعلم به نزل منزلة

المذكور او بقال المراد الرجار مجري الغد لكنه كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قبل ان الغد لك
معني الايام كما في القاموس فذلك لحسا بما ذكرناه ووقع منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة
خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المعز قطعا لا يحتمل تبعيد ما ذكره في القاموس مخالفة
لما سمعناه من كلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب مع ان المراد ما ذكرناه
قوله استوت سوا يعني انه منصوب
لكن في تعبيره نوع قصور وهو ان يعم هذا القايل
على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويؤيده
قراة الجر فانه نعت في الوصفية ومعني استوايها انها لا زيادة فيها ولا نقصان **قوله**
وقيل حال الخ رضه لقلة الحال من المضاف اليه وعن العود الثلث ولان الحال وصف معني
وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزمه مخالفة التراكيب في المعني **قوله** بمنا الحصر في الاربعة
كاين للسايلين وبيان للمسول عنه وان السوال على ظاهره وقوله او بقدر وهو لغو
او مستقر على انه حال من اقواتها او قوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه وقد
جوز تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه والاول ان الاستوا المعدي بعلى بمعنى الاستيلا
والمعدي بالى بمعنى القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية
تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتمحضه له **قوله** والظاهر
ان ثم الخ هذا بنا على ان خلق السما متقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة ولو م
انه للتفاوت ما بين الرتبتين لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين
غير متاول على حاله فوقوله والارض بعد ذلك دحاها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا
ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد
علم من هذه الاية مع الايات المتعددة المذكورة ان دحو الارض متاخر عن خلق السما
برتبتين كما انه متاخر عن خلق الجبال ودحوها متقدم عليه ولهذا قال الطاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا
في خلقها بل يحتمل قصده وارادة ايجادها الثاني مطابقة معنا دحو الارض واما كون
بعد منقطعة بمعنى بل كما ان الارض بعد ذلك او البعدية رتبية فخلاف الظاهر
عنده وهو شرك الامام لان ثم كذلك الا ان بعد الفظ بعد ابعد من التاويل
وليس هذا مما لا مرد للعقل في تفسير قوله تعالى والقي في الارض رواسي كما قيل
لان المراد خلقها هيئة من صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعيده ولو سلم
فهو مبني على قول اخر وقت له كثير **قوله** امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف
القياس كما قيل نوراني والمراد به الدخان كان البخار الذي هو احدي
العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك او هو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد بمادتها
او الاجزاء المركبة دخانها المشهود وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر
فردة او هيولي وقيل المراد بها الهيولي في الاجزاء المستصغرة الطاء التي لا تتجزى
على ما بين في الحكمة في نسخة المصنف وما وقع في بعضها المتصغرة بالدال من تحريف
الكتاب **قوله** بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر في نسخة باللام وهي بمعنى الباء
الباسببية وهي قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية
ول

288

ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه تابع له ولم
يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعني ليس على اتيان ذاتهما وايجادهما بل
اتيان ما فيهما بما ذكر بمعني اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه يكون
الترتيب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او تصويرها بمجموع الجمل المذكورة بعد الفا
والا فالامر بالاتيان بهذا المعني مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي
الزماني فلا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشي قبل الدحو
لقوله اعطني الخ فلانه في بين الابنين كما قال ولا يخفي انه على تسليمه مخالف لما
قدمه المص وارتضاه في ثم وتفسيره بالدخان فكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله**
من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بناء على الظاهر من
عد الاسباب مؤثرة او مجازا اذ المؤثر الحقيقي هو الله وان التاثير للسفليات ويجوز تعميمه
لهما والاوضاع للسموات والنجوم وهو ما تقدم على اللف والنشر ايضا **قوله**
او ايتا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي لانه بمعني خلق
ايضا بمعني تقدير مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقا ثم على ظاهرها وهذا كله
لما تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال لا والترتيب للرتبة فهو في الوجهين السابقين
على حقيقته لان المراد اتيا ما فخلق ما فيهما او تقديرها فما لترتب على ظاهره فاذا كان
معناه الوجود كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل
على التمثيل والمرتبة عليهما اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما تحقيقه وقد يقال
هنا هو المقصود الاصلي من خلقهما وهو اما على رتبة **قوله** او ايتيان السما حدوثها
الخ فيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز ايضا عند المص فتشبيه البروز من
العدم من اتى من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب
كالترتيب معطوف على اسم ان عبارة لف وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون
الدحو متقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما مر
وغاية ما لزم منه ان لا يكون الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن
خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للتعقيب فتامل **قوله**
او ليان كل منهما معطوف على قوله ائتيا في الوجود والمراد بالاتيان احداهما للاخرى
توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المص رحمه الله على الاستعارة والمجاز المرسل
باستعماله في لازمه لان المتوافقين يا تي كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال النحرير
المشار عنه ما قال في الكشف هو اخص من المواتاة المفاعلة بنا ايتيه اذا وافقته قال
في الصحاح اتيته على الامر بمعني وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة بالياء ابتغا
عليها المواتاة وهي المشهورة على السنة الناس اتيته ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله
تحريف من النساخ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفاء ليس
بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قود تربوا وتهمز ذكره في قوله فحدوث للسببية
قوله والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما
من الجمادات منزلة العقلا اذ امرا وهو طابع على طريق المكنية والتخييلية او
التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا لها ولان

بطلقها وكارها لان المصدر لا يقع حالا بدون تأويل ويجوز كونهما مفعولا مطلقا
قوله والاظهرات المراد اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السماء والارض بالاتيان
وامتثالهما انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما ارادهما فكانتا في ذلك كالمامور
المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون
تخييلا ويبني الامر فيه على ان الله كلم السماء والارض وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او
ابيتما فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات
لا غير من غير ان يحقق شيء من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال
سل من يدقني فقيل يعني ان الايتان المقاول لتبع السماوات والارض من الاستعارة التمثيلية

طيبي

كام ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها
مكنية كما تقول نطقت الحال بكذا لذلك فيجعل الحال كانسان يتكلم في الدلالة ثم تخيل
له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه
حالة السماء والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي
جبروت لمنقاد في سلطانه واطاعة من تحته تصرفه من غير تردد فلا احتمال ان يراد
بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته والقصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة
من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل
على المجاز التمثيلي كان غيره فان جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف منه وهو التحقيق
وحمل التخييل على الاخر فيعود التقسيم قبيحا وما ذكره من الكنايات ما عليه انه لا يلزم امكان
الحقيقة في مثل ذلك لجعل المفروض كالمحقق كما ورد عليه بها ورد انهم اوثقوا العموم كلجواز
ان يخلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحينئذ فلا يبعد منه الخطاب وفي الكشف
التخييل تمثيل خاص لا ياتي به التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية فهذه الرتبة من
غير نظر الى حقيقة شيء لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما
ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي كله بل من التجوز كما يجب للكون كناية
يعني الا ان يتكلف ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فاعلم ان ما هنا مبني على انه تصوير
واستعارة تمثيلية مبني على الوضع عند ايضاح التمثيل بمعناه المتعارف او الا ولكن يلي
انه استعارة مكنية وكونه كناية عن قيل من انه قصد مدلوله من غير قصد
الى الاخبار بثبوته يلزم عدم مطابقة نفس الامر لا القصد تصويرا ثم قدرته تعالى

سعدي

في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر مطاع فامتثل على الفور

سعدي

وقيل فعليه انه هو التخييل الشوكي الذي يصل عنه كلام اصدق القائلين وابعده
الحكو عليك تم في نفس الامر انه ما شي من عدم التحقيق وهو معنى التخييل كما قررناه
لك فتذكر ولا تكن من الغافلين قوله وما قيل الخ يعني انه متصور الى الوجه
الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب والكون السماء
معدومة عنده على الثاني منها والخطاب يتفرع على الوجود وبني الماهيات قبل
الوجود لا يجدي وقوله قالتا طائعين جمع للذكر السالم مع اختصاصه بالعقلاء
الذكور وكان تقتضي الظاهر طائعات او طائعتان واو ترجيع الذكور لانه او جمع
للتانيث عند اجرائهم عن الفهم لكون التانيث مجازيا للفظ فقط نظرا الى الخطاب
والاجابة

والاجابة والوصف بالطوع والكره قوله كقوله ساجدين التشبيه في مجرد اتيان
جمع العقلاء نظرا الى وصف السجود ان كان التذكير فيه لتغليب الكواكب القمر كما قيل

سعد

بردو فيه نظر قوله فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع السموات والارض والابداع
ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله ايتقن امرهن هو من التعبير بالقضاء وهو الفصل
بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن لعاية الغني لانه بمعنى السموات
ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسير سبع سموات ابو جمع لما بعده
وان كان متاخرا لفظا ورتبة على جواز في التمييز كما في ربه رجلا وبابه نعم وهو
ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وتقدم تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله
حالا على الاول لصحتهما السماء ونبيا على الكما الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه
مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه السورة قوله

سعدي

قيل خلق السموات الخ قيل كونه يوم خميس مع انه لا يوم حقيقة هنا يتعين كما قيل
بناء على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول الاوقات وقع الخلق فيهما ناسب
اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنا ورد عليه لزوم تقدم
الرجوع الى خلق السماء اذا امر ضروري وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام
خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى قوله شانها فالامر واحد الامور
وقوله فتيانا اي يصدر عنها وكونها احيا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها
حية ناطقة وقوله طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما غيرهم من اهل
الشريعة فلا يقولون بشيء منها فقوله لسان حالها تفسير للوحي هنا لانه مجاز عما
ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة
قوله فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السماء كما
يعلم من النظر فان المراد كونها كذلك في رأي العين وقد مر تفصيله في الصافات
قوله وحفظناها الخ يعني انه مفعول لمحذوف الفعل تقديره عطوف على قوله
زينا للحفظ اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح
كما قيل خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له
يتضمنها الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج الوجيز
كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في
صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر

عزيز

وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر قوله
وهي المرة من الصعق ب كون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته يصعق
بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرة اي مثل صاعقة المصيبة فذا الكاف الثاني
هو المراد بكون عينه ساكنة في المرة تخفيفا قوله حال من صاعقة عاد ذكر
المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها
بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم والثالث انه صفة
لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قال ابو البقاء واورد

سمين

عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السماء فوقف فلا تقع صفة ولا حالا لها

وتاويلهما بالعذاب اخراج لهما عن مدلولهما من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها
نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا منها الاولى لتخصصها بالاضافة جاز
فلا وجه لما توهم في حاشيته قوله تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون ظرفا من الهلاك
ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل جمع الا ويحتمل ان يكون باعتبار افراد القبيلتين
فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة لانذار المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة
والسلام والصاعقة التي انذر بها واقعة في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود وليس كذلك
ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة
بالنكرة قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل
الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله فالمراد باتيانهم من جميع الجهات
بذل الوسع في دعوتهم على طريقة الكناية فقوله واجهتين لا عطف تفسير له
والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه
قوله او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني فالتعبير فيه بالجهة لما
مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس
ايضا كما في اية الكرسي واليه يشير المص بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد وجه
بانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير
ظرف المكان للزمان فتقدم تفصيله قوله عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى
ففيه مضاف مقدر ويجري مثل هذا ايضا في النظم بتقدير فانذروه بالانذار عما وقع
من بين ايديهم الخ قوله او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل
ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم وتاخر من الرسل
لهم بان المراد بالمجيء اياهم بمعنى ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله
يحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا بمعنى الوجه الذي قبله اذ لم
يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق
بينهما انه على هذا الكناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر لعله
على الاول لمجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل
ما يعم رسل الرسل قوله بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق
بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر
مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف واورد عليه انها انما تقع
بعد افعال اليقين وان خبرها ان لا يكون طلبا الا بتاويل وقد يدفع بانه
بتقدير القول فان مجيء الرسل لهم بالوحي يعني فيكون مثله في وقوع ان بعده
لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله او ان لا تعبدوا يعني
ان مفسرة لمجيء الرسل لانها بالوحي فيتضمن معنى القول وقد يحوم على
الوجه السابق كونها ناهية قوله لو شاء ربنا الخ لو شاء مفعول المشية المحذوف
بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قد مر
المص اذ لم يجعله على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة
لم يكن له معنى لا يتاتى بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على الفاعلة فان حاصل
التقدير

التقدير فيه الى لو شاء ربنا الارسال لارسل ملائكة وقوله بوسائل نبيئا اليه وهو
وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم به الخ الفاء ان كانت فاء النتيجة السببية فيكون في
الكلام ايماء الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان تكون تعليلية لشرطيتهم
اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكرونه انتم وما موصولة وكونها
مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاي
المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به
اقرار برسالتهم وقوله كافرون مجحدها فلهذا يقتضي الظاهر بما ادعيتم او بما جئتم
به دلالتهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتعنتهم كما اشار اليه المص قوله
اذ انتم الخ تعليل للكراهة وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفاء تفصيلية
ولتفريع التفصيل على الاجمال لترتيبها السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم
فالاستفهام انكاري ما اكد النفي فانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العقوبة وجواب
للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها من الارض يريد
نزعها ليصح ما فرعه عليه ويجوز ان يكون تفسير الرفا فان كانت العبارة فيعلقها بفا
ذناق اي بكسرها ويفتتها فالحاجة للتاويل وهو اقرب قوله او لم يروا الخ لما
ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره اي الى ما خوفهم به
الرسل ليس من عند انفسهم بناء على قوة منهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر
وهم يجهلون ان الذات ازقوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما في الراغب القوة
تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة والقدرة
الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا
يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله
عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلما عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات
بيان للاشدية فانها تكون بالذات اقوى من غيره وقدرة الشخص سويتها او
ثونها بالاسناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب
القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص في المقدور
المقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فاذا استعمل
في الله فهو بمعنى القدير فان القدرة الكاملة لخالق فبهذا وجه الاشدية اشارة
الى قوة قدرته كيفا وكما قوله يعرفون انها الحق الخ الانكار عن علم وقد يرد لمطلق
الانكار وقوله معطوف على فلما جملة او لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او
عاطفة على مقدر والمعطوف عليه مجموعها اعتراض وقوله من الصرصر اعتراض
بكسر الصاد ويجوز ان يكون من الصرير الصوت بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا الغيم بالسموم وهو
مناسب لديار العرب وقوله يجمع الى شدة البرد يحرق ظاهر جلد الانسان وينقبض
قوله جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من فعل بفتح الحاء يعلم وقوله على التخفيف
اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او نحسا بالسكون صفة كصعب او هو
مصدر وصف به للمبالغة قوله اضافة العذاب الخ لا منافاة بين هذه النسخة وما
وقع في اخرى من اضافة العذاب الى الخزي بتوافق ... انها ثابتة اظهر لانها

كانت ايام العجوز كما في الحاشية وفي الاية اشارة الى ان الايام منها نحس ومنها سعد وفي
مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها
نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد قوله اضاف العذاب الى الخزي
يعني انه من اضافة الموصوف الى الصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من باب
الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على اسناده الى الكافر لادق
حتى اتصف به العذاب كما ذكر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه
بما قبله تذييل له قوله فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة
بدليل ما بعده ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببته
كلام في استعماله لكل منهما ان الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشترك بينهما مطلقا او على
التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري ومنهم
على طريق الحق الا التزام الرشد كقوله بعد بيان النجدين على ما سنراه في تفسير فقيل
لان ما ذكره الظاهر ان الدلالة على طريق الضلالة اصله لا هداية وهو كلام ناشئ من
عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج
وهو لا يناسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا
لضلالهم على الهدى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم
قوله بنصب الحجج اي اقامتها ادلة على السنة الرسل وقوله منونا للصرف وعدم
تنوينه وصرفه على الحي او لارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد
وهو القليل الماء سموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بارض قليلة الماء قوله
فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار
العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم يدل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله
استحبوا العمى الخ يدل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر
بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل فان المحبة ليست اختيارية وهو
من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبما تقرر هنا يظهر معنى كونها ليست اختيارية
انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار
له في ميل قلبه وارتباطه لمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها
اختيارية ومن لم يتعمق النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون
بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله
كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل
وخلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان
والكمال لدلالتها انه تطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها
اختيارية ولهذا اسقط الاعتراض فاعرفه قوله صاعقة من السماء بمعنى الموت
وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في اخبار الاثار ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها
صاعقة العذاب يفيد مبالغة كما لو وصف بالمعتد وانما المعنى ان عذابهم عين الهون
وان له صواعق وقوله من احيانا اصله ثم لم يقبل من عمل الضلالة لزلزلة اسباب بقوله

استحبوا

سعدي

كشف

استحبوا او قوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا او كونه بحسب كل اولى او للاد
انهم ينفقون الله لا الصاعقة كما يتوهم وقوله ولو علق بينفقون لم يمنع منه مانع لان
المتقي من عذاب الله متق الله والحاصل واحد لاحتماله للوجهين قوله ويوم يحشر
الخ متعلق بما ذكر مقدر معطوف على قوله فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ
او بما يدل عليه تمرا ويوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم يوزعون الفا تفصيلية
ومعنى حبس اولهم اخرا كيهم حتى يجتمعوا فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن
كثرة اهل النار التي كانت عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا كثيرا جدا لم يحبس اولهم استظارا
لمجيء اخرهم ثم ذكرها هنا للدلالة عليها ذكر ولولاه لم يكن فائدة عظيمة قوله
ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت بعده فهي توكد معنى اذا
واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعها في زمان واحد وهذا انما ينقلب لم
بالوهم حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم يذكروه وقوله شهيد
الخ قيل انه ايجاز حذف والاصل سيلوا فانكروا فشهد الخ والتي عليه ذكر الشهادة
انت لذا انما لما ذكر لا يفيد هذا بيانه في نظام من الانفصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك
الانفصال وقوعها في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر هكذا الجواب فانكروا
فانكروا بعد السؤال فشهد الخ قوله بان ينطقها الخ فهو على ظاهره وحقيقته او
المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيرات لها
ونحوه مما يلهم الله من راه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطاء في الاخرة فالنطق مجاز
عن الدلالة الحال وقوله والجلود وقيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج
قلت قال المحقق في شرحه ليس المراد بهذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة
الى الجملة ويكون غيره التي بلا قدرة وارادة لله تعالى في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا
كما سار كتب العلم بل على ان الاعضاء ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله فيها
وليس لا انفسها جارحة لذلك مسكرة لما لا ان يقال لسانه نفسه لا يقدر على نطق كونها
الا ان ويؤيده قوله عليهم فان قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن
لم شهدتم قيل ان قصد الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم ثم نصح ما ذكر
جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما
وقيل لانها انما خصت لانها لم يلهم مشاهدة لما مر لك في الجلود قوة مدركة ايضا ولعي
الله سر وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اتم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص
وفيه تعكيس عليهم اذ نفروا انما يرجون منه الكل التفوه ولا يخفى ما فيه ان الظاهر ان رده
على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الا
ادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا
وادراك مثلها منحصر في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر قوله سؤال التوبيخ هو على
التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة
للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما قوله ولعل المراد به نفس التعجب
هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص به مخصص يعني لا قصد
هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتداء التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته

شهيد

سعدي

فالسؤال عن العلة الملتزم لعدم موافقتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا
ظهر السبب بطل العجب وقوله ما انطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال توبيخ وقوله
او ليس بعجب بناء على انه سؤال التعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار دعلي كونها آلات
ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما لو اجابوا لذلك بجبر من الله تسخيرها
لما اراده منها من الكلام فيه لانه جبر على اظهار ما ستر وقيل للملزم قوله الذي انطق
كل حي في نسخة بدل حي وفي نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل
عليه قوله بعد نفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما يشير الى الصفة المخصصة
مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق النطق الحقيقي ولذا قال لو اجري وكذلك
لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل المنطق في قوله الذي انطق كل شيء على
الدلالة فانه يجوز حينئذ ذلك ويبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة
كما قيل لكن المصنف لم يلتفت اليه لان اختلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية يأباه ابا
ظاهرا فتامل وقوله في الوجود لان المعدومات لا تدرك حتى تدل على الحال ولذا
قال الممكنة فتقديره قوله من تمام كلام الجلود ونفعل التقول ومستانف من كلامهم

الله تعالى والمراد على كلا الحالين تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على
انطاق كل شيء قوله تعالى ان يشهد عليكم اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة
او كما هنا اي ليس استتاركم للخوف مما ذكر بل من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول
له او منه ان يشهد او عن يشهد او انه ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا
الوجه وما ذكره المصنف بيان لحاصل المعنى من غير تعرض للاعراب لكن قوله ما استترتم عنها
يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان ان يشهد في محل نصب او جر على الحذف فعليه نبين
عن لا للحذف الى حذف الجار قبل ان وان ويحتمل ان ان متعلقة بمحذوف وان يشهد
مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه يتضمن الاباء
بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها علما بانها تشهد عليكم والمراد بحمل الشهادة في الوجوه
في اعابه حسنة واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم
فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم كما قيل اشارة الى انه تستترون ضمن معنى الظن فعدي
بعديته لانه لازم وفيه نكت وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون
ان تشهد الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة وهي اسناد
قوله الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب ٭ ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ولا ان ما يخفى عليه يغيب ٭ قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فتنطق الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا
وبعوما عملتم خفية فلما استترتم عنها واجترأتم على المعاصي واذا كان ان تشهد مفعو
له فالمعنى ما استترتم بل لجحب الحقيقة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها
لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الغالاعن الخالق ذلك
عما ينطق به الجوارح وعلى تقديرها ليان المعنى ما استترتم عنها على انه ليستران تشهد
عليكم لانه يتحمل الشهادة اذ ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم
يكن

292 يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير عن قبل بلزوم زيادة تشهد وفيه نظر قوله
اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن قوله ظننتم فقوله خبران له يعني ظنكم خبرا اول
لذلكم والذي صفته وارداكم الخبر الثاني لكم خبرا ثالث لنحوها احد الوجوه في اعراب
وقيل ارداكم حال بتقدير قد معها او بدونه كما ذكره ابن هشام بعض النحويين وقيل انه
استئناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبره وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول
خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان الحال في هذا الوجه الاول لبيان ذلكم اشارة
الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم كما استفيد من
الخبر هو ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز لعدم الفائدة بين المبتدا والخبر ما لكلها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعلها لاشارة الى الامر العظيم في القبائح فيختلف
المفهوم باختلاف العنوان وبعضهم جعله كما في هذا زيدا ونحوه فانهما مسالة في
شرح شرح مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال والذي للفج كما في
وقيل المراد منه التعجب والتهكم وتقديره دعون الخبر عين الذي يدة الجزوة لها فهذا الكلام على
طرف التمام فالحق ما قاله الكمال ابن هشام في شرح بانت سعاد ومن ان الفائدة
كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيد كما لو ان الشك هذا على قول الاخفش انه يمنع
احق الناس بمال ابيه ابن البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا يقلقهم لمجيء الصفة
بعده لان وضع الخبر على ما وان الفائدة منه وقد بسط الكلام غير كما بعده قوله
انما سمي اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في
الدارين الدنيا والآخرة لانها بها تعيشهم في الدنيا بحواسهم ما يهتدون بها الحق اليقين
ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة الاخروية بحيث اباهم ذلك الى العلم النعم الدارك
والكونية لقمان لكنك بالنسق في المترتبين نسبة متولا والمراد بها الدنيا
والآخرة لجهلهم بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد
بالسمع العقل والادراك بما في الدين شهادة الاعضاء ان الستبعد هو بعضهم
قوله فلا صبر لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا الظن ان الصبر ينفعهم لانه
مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم الالم يضاد في محاله وقوله ولو رجوع الى ما يحبون
لانها اسم من اعتبرا ذا ما زال ما يعتب عليه وقوله اي برد الرجعة اي الى العتبى او نفي
الرجوع لما يريدون لبطلهم اياه والجواب ما هو في ملككم وترعه في مقابلة
السؤال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجاء ان الاستفعال
هنا لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه
للسلب فتامل قوله ونظيره اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا ولم يصبروا
بان جزعوا لا ن سؤالهم لعدم صبرهم يعني الشرطيتين سواء صبروا او جزعوا وقوله وقري
وان يستعتبوا اي يسالوا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان
يرضوا بهم الخ او هذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان
وقوله للغواة المدلكة اي لغواة وقتها وهو الدنيا قوله وقدرنا يقال قيض الله
له كذا اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له امالا استيلاء به عليه او لا جزه بدله
لا عن غيره من قرناه والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله الخ وقيل الخ

سعدي
سعدي
سعدي
غريب
غريق

الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم
وهو ما اقتضاه الزمخشري ... الدنيا التي بين يديك تقلبها كيف تشاء وما خلفهم امور الاخرة لعدم
حضورها عندهم كالتي خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين
ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركهم اياها وما ذكره المص رحمه الله
اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا لان
للمراد منه ونحو المزين لهم فهو كالتفسير له كان الحالة عطف على امر الاخرة لانه الذي
زين لهم فيه لا فتوله **قوله** في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل
نصب على الحال من ضمير عليهم وكاينين في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى
مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه شاهدا لما ذكره الصنيعة الاحسان
والكرم وما فوكا يعني نصروف عن الجود والبخل وقوله في اخرين اي فانه في جملة
قوم اخرين قد افكوا وعدوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل **قوله** قد عملوا
مثل اعمالهم قدره لاقتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم
ولله ثم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق **قوله** وعدمه بالخافات عارضوه امر بالمعارضة
والمراد بها التكلم عند قراءته وكانت تجمع مرافقة بالتخفيف اسم رجل كانت الجاهلية تهوته
فلما رجع كان يحدثها بعجائب ثم شلع في كل كتب وحديث لا اصل له وورد
في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري انه رد روايته ولم يذكره غيره والتشويش
على القاري التخليط حتى يزل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه
ايتوا باللغو يختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له وما لا معنى له
وقوله العي بلي كرضي يرضي ولغا يلغو كدعا يدعو وهنى بالذال المعجمة من الهذيان
وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية
والعذاب اما في الدار بالهلاك في احدها او بدلها ولهم يقول عذابات يريد في الدنيا
والاخرة واذا اريد عامة الكفار ثبت في هولا بالطريق البرهاني **قوله** تعلمونه
على توانه اي يشتغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو انه اضافة
الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انه يجزيهم اسوا
الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم لما اشار الى ذلك الاسوا اخرجه بقوله جزا
اعدا الله اي روجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الجار
اذ لجزاء ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء فلا يدل فيه تقدير
المضاف فيصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم فتنبه ليس المعنى
على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا الاسوا بل على ان هذا الاسوا جزاء عملهم **قوله** جزاء
ويصح الحمل بحتاج الى تقدير فيه بين جزاء اعداية او في السابق اي جزاء اسوا الذي
اما اسوا جزا العمال الذي او هو خبر جزا او ذلك خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك وقوله
وهو كقولك الخ في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله
مبالغة فيها كانه من تحقيقه كانها فسر دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له
مع ان المذكور بلغ وقوله على ان المقصود الصفة ان اريد بالعداوة الجواب الخ
لتفتيحه الظرف كانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار شوطية كانه قيل لهم فيها الخلود

قوله

قوله بل يقولون وذكر الحجود الخ جعله مجازا عن اللغو لسببه عنه وهو الذي اختاره
الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مترتب على قوله لا تسمعوا لهذا
القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لان الله تعالى قال لهما لكنه
في الانس مجاز مشهور نزلته الحقيقة وقوله الكامل يعني اي هما سببان في اضلالنا على
الامر اذ اودعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله نكفي من الذكر والقتل لعين ونشر
فالذي من الكوابليس والذي من القتل قابيل وتحذ بالسكون تخفيف تحذر الحذر
وما في الكشاف انه بالكسر للاستبصار وبالسكون لان له ستسقط لا يظهر وجهه ولذا
تركه المص وقوله ونفي الخ مرضه لانه خلاف الظاهر لان يحتاج الى تاويله باجتهاد الخ
تلي بانحت اقدامنا **قوله** مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش
بل على الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرا بالوحدانية الوحدانية من الحصر
الذي يفيده تعريف الطرفين كا في تصديق زيد **قوله** ثم لتراخيه يعني ثم هنا
للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي فيه بانه مبدو
الاستقامة ومنشوها **قوله** وقوله الا انها اي الاستقامة متعسر لو قال لعسرها كان
احسن وان او لما بان عمر والمعطوف عليه في الاول الاعلى مرتبة لانه العبادة والاساس وهذا
عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب والمراد بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته
لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي
مولاه والثبات على مقتضاه الا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج
فيه كل العبادات والاعتقاديات ومثله كما في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد يجوز واهيه
مع ما ذكر التراخي الزماني وهذا محصل ما في الكشاف وشروحه ولعوضي على ان المعطوف
بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا على حاله فرطه انه يفسر بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف
فمن خلطا لكلامين ونزل احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه
وما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تعبيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت
الاقرار فانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترتيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد
لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص
العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرايض عن علي رضي الله عنه جريان ذكر كلهما
على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس لها وحقيقتها التوسط
بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** يعني لهم اي بعرض وبطرا مع
الاعمال هذا اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر بحال الاحتضار وقوله
عما تشرح صدورهم متعلق بتنزلها لما دل لا يستر او التعيينية وقوله عما خلفتم
في الدنيا خص بالماضي وما تقدم بالمستقبل بنا على المرف بين الحزن والخوف بان
الحزن لما يتوقع والخوف لما لم يقع **قوله** وان مصدرية الخ تفصيل الوجوه الثلاثة
فقوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخيرين لمعنى القول وعلى
الثاني مصدر بمعنى العلم وعلى الاول تكون لا نافية وسقوط النون للنصب
والجزم في موضع الانتصاب اعز وفي ما سواه ناهية **قوله** في الدنيا على لسان
الرسل قيل انه مبتل عنه اي غير التعبير الاول في قوله تنزل عليهم الخ وقيل تقديره

في الجنة وفيه نظر لا يخفي وقوله نزلا من كريم هو تغيير لكونهم ادنياء وقيل معناه بحفظكم
قوله ما يتمنون فدم تحقيقه في بسم وجهين احدهما منه ووجه كون المتمني اعم من
المشتهي لانه قد يقع في امور معنوية وفضايل عقلية روحانية لكن قد يشتهي العقل الا بطلبه
كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان
يقال المراد بالمتمني ما يصح تمنيه لا ما يتمني بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير
مسلم قوله حال الحاصل من عون يحتمل انه حال من الموصول بناء على الجواز لكالحال من المبتدا
او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عايد المقدر او من ضميره
المستتر في الخبر اي لكم و هو احسن هنا عنه و معنى اما الاول فلفظاهر واما الثاني فلانه يقدر
للحصول لا لله دعاء والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل الخ يعني المعد للنازل
ما يهيا للمسافر ليأكل حين نزوله والعادة في امها لم ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم
منه جدا قوله ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله يفاخر ابه يح قصد
الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون في المعني بلفظ به لما ذكره وقوله او تحاد الحرف لمعنى
جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب يونس لمعان
ذكر بعضها الدلالة نحو امتنا الحجر وقالت القطني وقولنا ومن هنا من قولهم قال به كذا
اذا اعتقده وا ورد عليه ان قال بمعنى تمذهب يتعدى بالباء وتفعوله مفرد وفيه نظر
وقد جعل هذه اوما تعلق وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا
معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني
قوله وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به لقوله في حق ابراهيم
قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختارا لنسبة الى الاسلام دون عز الدنيا وشرفها
وسعد رد علي قولهم لا تسمعوا لهذا القران وتعجب منه وقيل انها نزلت في المؤذنين
لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن
نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة قوله في الجزاء وحسن العاقبة او في
ظاهرهما فيها الاول في الحسن والثاني في القبح وادلى ان المراد ان الحسنة لا تستوي
مع السيئة فلا الثانية مزيدة فان كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة لتفاوت
مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول
اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري قوله ادفع السيئة حيث
اعترضك اعترض بمعنى وقف بالعرض والمعنى عرضت لك وقابلتك وهذا هو المراد هنا
وقوله على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا فهو احسن في الجملة فقوله احسن منها
اي من ضدها او ما يقع في مقابلتها وقيل تقديره منها على مرمنها واستبعده بعضهم فمن
ليست الداخلة على المفضل عليه كانها صلة افعل قوله او باحسن ما يمكن دفعها
فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر والمراد الزيادة على الحسن امر مخصوص
وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه هنا الجملة محتملة لان تكون بدلا مما قبلها
وانقطاعا عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب
القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفاء تعليلية فتركت للاستيناف
الذي هو اقوى الفصلين الحاملا على فهم السامع والاتيان المص بجعله مستانفا في

جواب سؤال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع الحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان
من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في المحل والاكتفاء بما ذكر
لانه يومي الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال عنه ولذلك اي لاجل ما ذكر الخ الملحوظة
من الاستيناف قوله عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل حاصل لما قدمه وقوله
فعل ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب
وقوله هذه النتيجة اي الخصلة او الصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه
للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطي ويوتى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين صبروا
من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو وعد وما قبله مدح وفيه لحظ ايضا بالثواب
وكمال العقل قوله نخس بالخاء المعجمة النخس المس بطرف قضيب او اصبع بعنف
ونحوها استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي
وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان امدك فسادا ناشي من الشيطان بجدجده
بمعنى سعد سعاله من الانسان للصدر مجازا للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي
نزغ ناشي منه قوله اريد بنازع فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل
والبيان بقوله وصفا ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون
تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازع وسوسة وقوله استعاذتك
الخ منه في الاعراض بسميع لقوله من انك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك
وقيل عليم بنزغ الشيطان قوله ما مولان متكلم بارتكاب الشكوى بما امر تكليف
لانهما ادلان لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله منكم اشارة
الى مانع اهلاك المراد يستفيد ممن هو مماثل له وقابل الدليل بالنهار لانه يقابله كما
ان الدليل يقابل اليوم وقوله في المقصود الخ جملة حالية وضميرها للشمس والقمر
وقوله اشعار مفعول له وهو تعليل لجمعها في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس
والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة بالليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا
ما هو مثلهما والمعنى الضمير لم يكن حينئذ اشعار ونبه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث
ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الاناث يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس
من التغليب في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فصلح عدم
استحقاقهما العبادة من وجوه كونها مخلوقة غير مدركة قوله فان السجود
اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة به تعالى وهذا يختص به معنى وصورة
بخلاف القيام والركوع والعبادة المذكور وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها
اختصاصه وقوله وهو اولى هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند
الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه
كون الاصح خلافه عند انها سم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة
تعلق بابون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اوقعها لاحتياطا لانه لا ضير في تاخير
السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به قوله عن الامتثال
قدره لان الظاهر عن السجود او العبادة المتعدد لعنه لانهم لم يتكبروا عن ذلك
لكنهم لم يمتثلوا امر الله بسجود لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما

وقوله قال الذين اي في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا
يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السآمة المعبر عنه بلا يسامون المقدم فيها الضمير يدل
على الدوام **قوله** مستفاد من الخشوع يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير
استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود
في قوله وترى الارض هامدة وهو حال فوصفها بالاهتزاز وما بعده كما بينه الزمخشري
ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله**
تزخرفت والمعنى التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت يعني صارت
ربوة مرتفعة وقوله قوله ربات ايضا لهم يعني ارتفعت من ربا عليه اذا اشرف
ويقال الى ربوتك اعين كذا اي ارفعك عنه ولا اتعاطاه لك كما في الاساس وفي الكشاف
كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك كالكاسف البال في الاطمار الرثة انتهى
فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا
اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل
بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق
الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل
الله جميعا وقوله بعد موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما مر تحقيقه
وقوله من الاحياء والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل فيه هذا دخولا اوليا كان اولى
قوله يميلون عن الحق الالحاد والالحاد في اياته اي شانها ما يليق بها وقوله
بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره
من الكتب وقوله الالغاء فيها بالقبيح المهجور افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو
فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع
الله على الامور وعلمه كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار
الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر
في الاول بالالقاء الدال على القسر والقهر وفي الاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى
مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس مستغنى عنه
والاحاد ولعلهم يحمدون حالهم في تلك الدار وكونهم من الاصحاب لا يقدرون ياتيها ويلقى
فيها ان يرون يأتي اسافيد هل الجنة في زمن كل منهما نظرا لما اثبت في الاخر بعيد لانه
لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله لانه الامير **قوله** بدل من قوله ان الذين
كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان الكلام ان بدل من اسم ان وقد قال المحقق في شرحه
انه ابدال الغريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين
بدل من الذين يلحدون العائد اليه الذكر لم يجعل غيره الا المجرور ولا بانه على حذف
الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه
وما وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يأباه لكنه قيل عليه انه
على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحال عليه استغنا عن التقدير
فتامل وقوله وخبر ان محذوف تقديره قوله حميد يعني على الاستيناف
اوعلى الوجهين وقوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله الذكر
القران

القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** لكثير
النفع عديم النظير الخ اوردها لتمانعة للانسان عن الابطال كما قاله الراغب فاطلاقه
على عديم النظير مجاز مشهور بقال لا يعد عزيز اي لا يوجد مثله ولذا كونه مستعملا
كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه لما يؤول الى ما يمنعه من التبذل لكثرة المنافع فيه
وعدم نظيره لاعجازه ونزل يحاول له غالب انه لا يوالت لسخم لها **قوله**
من جهة من الجهات اي من جميع الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات
كالصباح والمساء كناية عن الزمان كله وفيه تمثيل التشبيه بمتحصن حمي من جميع
جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين
وقوله او فما فيه الخ معطوف على قوله من جهة يعني انه لا يتطرق اليه الباطل في
كلما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه
وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه البادية
او لله لانه فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالمقال تقدير **قوله**
او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما قاله
الكفار الاذية وما خاطبها وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت
في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المصنف وقوله يحتمل الخ اشارة الى انه
احتمال اخر وهو ان يكون القول على هذا الوجه ما ذكر كلام مستانف والمقول ما امرت
التوحيد والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه
يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله يعني ان
حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اختلاف الخصوصيات في الشرائع واختار
الاول على ذلك بدليع انه انسب بالتواصل ايمانا بان نظم القران يبين كلا سجاع والخطب
والنحو زاني والسلطان الى المعاني دون الالفاظ وقوله ابهم اي الى الرسل
قوله اكلام اعجمي الخ اي اعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله
الهمزة للتحقير اي هذا شانها من الكاري مقرر موكد لتحقير القران بكونه
عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم
وعدم فهمهم له **قوله** والاعجمي الخ اصلها اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة
او لغرابة لغته وزيدت الياء ليا لغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه
مجازا لكنه اشتهر حتى الحق بالحقيقة ولذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله
والكلام مرتفع في بعض النسخ وليس بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا
العرب وقد يخص باهل فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم
وخصوص من وجه **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون المراد لعله نفرسعي لولا
التحضيضية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فكون
خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعربيا لجواز كونه غير مبين لحصتها الغرض مما فصلوه وقوله
والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه اي تمام الشرطية على الوجوه والقراءات
ومقترحهم كونه بلغة العجم والجحود والالتزام لاقتراحهم انه يبعث الوضوح اذ
لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود

من نعته بالجملة الشرطية بيانا لأنهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لا لقرآنهم الأعجمية
لو أوجدت تطلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا أمرا آخر وهكذا وإذا كان المراد بالقرآن
المرسل إليهم كالتحقيق لجمع لكن الأفراد والتذكير هنا متعين كما أفاده الزمخشري لأن
من البليغ البعيد الكلام عما يريد بعد ما ذكر ثان في الحالتين بمنطق النظر
عمن هو في حقه فإذا انكشف لباسا طويلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل
واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كانت مستهجنا وضيعا من الكلام
فاحفظ **قوله** تعالى قل هو هدى [illegible] عليهم بأن لها ظلم شاف لما في صدورهم كاف
في دفع الشبه ولذا ورد بلفظ أنه مجرا أبينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير
هو في آذانهم لم يذكروا في إعرابه تلك تأوجه كالذين آمنوا أما مبتدأ والتي إذا أنهم
خبره ومتعلقا على ذي الحرود أو في آذانهم خبر مقدم ووقر مبتدأ مؤخر والجملة خبر
الأول أو وقر فاعله مبتدأ اقتدر والجملة خبرا وعلى التقدير هو وقر أو الذين عطف
على الذين ووقر عطف على هدى على أنه من العطف على معمولي عاملين مختلفين
بناء على تجويزه والكلام فيه مشهور منقول على تقديرها هو أحد الوجوه فيه
هو مبتدأ خبره ووقر على المبالغة أو بتقدير ذو ووقر في آذانهم بيان للمحل أو وقر
أخبر أو وقر والتقدير في آذانهم منه وقر أي نقدر هو حينئذ وقيل التقدير الذي
لا يؤمنون به في آذانهم وقر فالرابط به أو الجملة معترضة فلا تقدير فيها
قوله لتكلفوه وهو عليهم عمى فإنه إنما يناسب ما قبله لو أقرته فهو رعاية
المناسبة أولى لأوانجه حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وإنما اختار الزمخشري
ما اختاره لأن الحذف المبتدأ لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فلا كثير
وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيه تسامح
والتقدير على معمولي عاملين والعامل أحرف الجر والابتداء والكلام فيه مشهور
فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه إذا كان أحدهما مجرورا
أو قدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه **قوله**
من مكان بعيد منهم وهو كذا في بعض النسخ وفي بعضها إسقاط قوله منهم
وفي نسخة هم بدل منهم ولعله من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا
لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا إليه بالمنادى من مكان بعيد أي لا يفهم ما يقول
وقيل إنه معطوف على حقيقته وأنهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله
يصيح به تفعيل من الصياح كما صح في النسخ من صيح الثوب إذا انشق وصيح به
إذا زجره بشدة صياحه **قوله** ولولا العدة بالقيامة الخ يعني لولا أنه تعالى
قدر الجزاء في الآخرة قضي بينهم في الدنيا أو لولا أنه تعالى قدر الآجال لعجل إهلاكهم
واستيصالهم فتقدير الآجال معطوف على العدة **قوله** وإن اليهود في شك منه مريب
بقرينة السياق لأنهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فإن أريد من لم يؤمن
منهم فظاهر وإن أريد المطلق فمعنى في شك أنهم لا يؤمنون بحق الإيمان به
كما يأتي في السورة الآتية وقوله من التوراة أو القرآن ترتيب أو هو على التعميم
فيهما وقوله موجب للاضطراب لأن الشبه والشكوك يورث القلق والاضطراب

سعدي

وقد

وقد رسمه وخبره مؤكد سوطًا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية
والموصولية كما مر **قوله** تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وأن المبالغة
في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه أن يعتبر النفي أولا والمبالغة
بعده ولو عكس كان على العكس وهو من قبيل ما في الفرائد أو المبالغة في الكم لكثرة
العبيد وفيه كلام آخر مر تفصيله **قوله** فيفعل بهم ما ليس له أن يفعله إشارة
إلى أن الظلم هنا عبارة عن فعل ما لا يفعله لا أنه ظلم لو صدر منه وعدم فعله
جريا على وعده السابق ومقتضى حكمته وإلا فله تعالى أن يعذب المطيع وينعم
المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب إليه
المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف فإنه لا وجه له إلا الإيماء
إلى مذهبه في أن الكبيرة صاحبها مخلد **قوله** أي إذا سئل عنها مرد علمها
إليه تعالى معناه أن يقال الله عالم بها لأنها من المغيبات ولذا علله بقوله إذ
لا يعلمه غيره احتمالات في شرح التأويلات أنه متصل بأمر الساعة والبعث وهو الأقرب
كأنه لا يعلم هذا كله إلا الله ثم ذكر هذه الأمور لمناسبتها لعلم الساعة لأن الكل
إيجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون مشابها على الحزرات يتصل بقوله ومن
آياته الليل والنهار والشمس والقمر ويقول ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة إلى المحيي
من آيات الوحدة وقدرته وعلمه أن يخرج الثمرات من أكمامها الخ أي يحصل
قوله جمع كم بالكسر من كممه إذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم ضم القميص
وقد يضم الأول أيضا والجمع مشترك بينهما كما قيل
من فوق أكمام الرياض ركضت أذيال النسيم • وقوله بجمع الضمير إلى أكمامهن وقوله
للاستغراق أي لتأكيد الاستغراق والنص عليه إذ النكرة بعد النفي مستغرقة فما نافية
تحتاج على الموصولية نظرا إلى المعنى لأنه بمعنى ثمرة وقوله من مبينة أي الأولى
ومن في من أكمامها ابتدائية على كلها ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله
بخلاف قوله وما تحمل الخ كأنه فيهما نافية لا غير لأنه عطف عليها النفي وأي بعده
بقوله إلا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون إلا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة
كما قيل وفيه نظر لأنه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع
يصح أن تكون حالا أو معطوفة على جملة إليه يرد الخ وما هذه موصولة كما الأولى
قوله آذناك ما منا بعلمه إشارة إلى أن الباء للملابسة أو للمصاحبة وأن الجار والمجرور
في محل نصب على الحال وهو مستثنى من أعم الأحوال وقوله وافقا للحكاية لأقر أنه
به وقوله بو علم لأنه تعالى منزه عنه فيتفق على أنهم توبيخا لهم وقوله ما منا من
شهيد جملة منفية في محل نصب لأنها مفعول لآذناك وقد علق عنها لأنه بمعنى
العلم أي أعلمناك والإخبار لا يعلم من هنا لإخبار أيضا ولذا فسره فلا يرد أنه ينبغي
تفسيره بأخبرناك لأنه تعالى لا يعرف الحرف أنه يصح إعلامه بما لهم على به بخلاف
الإخبار فإنه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على الخلاف
فيه في المعنى أعلمناك بأنه ليس أحد منا يشهد بشركتهم فيقولها إلا أن شهيد فعيل
من الشهادة وبقي الشهادة كناية عن التبري منهم لأن الكفرة يوم القيامة أنكروا عبادة

سعدي

عيره تعالى رة واقروا بها وتبرؤا منهم تامة اخري وسالوا الرد الي الدنيا في احوال يجب
الموفات او بعوض اقوام اوا شحا من منهم كما صحوا به هنا وفي السمر فقد عينا الاطار
لعبادتها فيكون كذبا لقوله والله ربنا ما كنا مشركين وتعوا في بعضها فيل مما
احاته المصر وليس لسلم لهذا ان ادبدتهما قرابهم الا ان قد تجوزوا ان الدين فيما
مضي وهو كذب **قوله** فيكون السوال عنهم التوبيخ اي اذا كان المراد منعي
الشهادة والاقرار لا ان الشرومنهم دانهم اخبروه تعالى بذلك التبرو في السوال
لا للاعلام اشكره فالسوال توبيخ وتوبيخ والا يتوهم انه سوال لو تعسب الظاهر
وهو جواب عن السوال المقدر بان الايذان الاعلام لماذا سبق فلم سيلوا
واما بجامعه بوجوه اذ ليس سوا الحقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمنا ان
فيما مضي بمعني الزكية بل لعوم مجاز عن علمه تعالي الان بانهم لا يشهدون بالزكية
ان العلم يلزم الاعلام ابعوا نسك لا اخبار **قوله** او مني احديث لعدهم فشهيد
من الشهود بمعني الحضور والمشاهدة والاعلام بمعني العلم لجاز او هولاستعمل
هذا كان يسبلي ان يوجر قوله فيكون السوال الخ وقوله ضلوا عنا اي غابوا وضاعوا
فهو مجمل تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول للشركا وهو ردهم لما فيه من التقليل
ويكون المعني حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا التبري كل منهم عن الاخر وكون
المعني انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم تفسير لضل
يعني غاب اما بانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجود اذ انهم لم يروه اذ ذاك
وهذا في موقف وجعلهم متربين بهم في اخر قلة انتا في بينهما وقوله لا يتعلق الا نه الا احتمال
لغيره هنا وهو يكون بمعني العلم كثيرا وقوله مع لعله في الجملة سادة مسد مفعوليه
وقوله الصيغة تعرضا للسعة **قوله** وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية
من قوله لا يسام لا يتصف به غيره وقد بولغ لاضراب عما يرد في المقال من انه
لا يوصف به غيره ويكون المادة بلغة فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله
من جهة البنية اي الصيغة لانه فعول من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس
والقنوط كالمترادفين وان كان الياس معاير له او اعم لان القنوط اثر الياس
او باس ظهر اثره علي من اتصف به كالانكسار وحينئذ فيكون بذكر الياس تتميمه
علي كل حال كانا واليه المصر بقوله وما في القنوط **قوله** حتي استحقه
لا بفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم
وقوله او لي دائما فاللام للملك والدوام وهو المراد فهو ذم له بانه بطر
وبطرو وقوله يقوم اشارة الي ان اسم الفاعل هنا للاستقبال **قوله** ليرى متعلق
النعم كما تدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن لبتا ليد
بالقسم هنا ليس لقيام بل لكونه مجازا بالحسنى لجزمه باستحقاقه للكرامة فلا
تنافي بينهما وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرف وصيغة التفضيل
لي ان تكون لله صورة للمزومة وليس هنا اوجه اخر كما قيل على ما في قوله
ما اظن الساعة ان المعني بالا توهما فتدبر **قوله** وذلك لا عنه دون هنا
علي تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الا عنه دون عنده كما في قولهم
الكن

297

الكنا سوا الوداد وما عني بعذ بني اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا بيا في الوجه السابق
ولا قوله لا ينفك عنه فتامل **قوله** وبيصهم من التبصير بقا بصره كذا وبلدا
اذا عرف فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم عليها بستحقون بها العذاب الشاهد
لهم بهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون لذلك هانه لا الكرامة كما
توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ
واشارة الي انه استعارة كما في تزبره في قوله عذاب غليظ لظر استعارة له
من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبره ولتيرا لشدته او لتركه احاطته بهم
بحيث لا ينفك عنهم كمن او ثق بوقاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** الحرف عنه
قال الراغب حقيقته ناي اعرض وقال ابو عبيدة تباعد ويقال ناي وناي به
بمعني نهض كقولك لتنوء بالعصبة ومنه ناي بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن
التكبر لشمخ بانفه والبادل التعدية وفي ضمير عنه استعارة بالكناية وتغير الناي
بالجانب بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة
معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الكناية بمعني
الناحية والمكان ثم نزل مكان الشي وجهته كناية منزلة الشي نفسه كقوله كنت
المجلس العالي ادام الله ايامه وقوله فمقام الذنب تقبيل كما نزل مثل البابل
بنفسه ثم كني بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلا تعقيبه عليها هذا ان بيان
وعلي الوجه السابق كناية واحدة حتي كني بناي بجانبه عن الانحراف كما قيل ان
في كلا الوجهين لفظ الجانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه وبمجموع
الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة الموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول
والانحراف والازورار في الثاني مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه
مغايرة للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب
حقيقة كالعطف في الجارحة واحد شق البدن مجازا في الجهة والمصر في سورة الاسرا
جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف
تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيه فوائد
تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المصر مخالف له فانه لا يستقل حيث
لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فقاس
ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اذا ذكر يعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز
خلاف الظاهر من غير داع المتكلف وعليه فالمجموع استعارة لا الكناية كناية
ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام
وهو اقصر الامتدادين واطولهما الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم
الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى والياء شار
المصر وقوله له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته واستمراره
كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فانه يعني
لكثرة الدعاء تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله منشيع
اشارة الي ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له الارادة وهو

عريف
عريف
سعدي
عريق
سعدي
سعدي

الوعد والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب فلا حاجة لاخذه من صيغة
المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تنوينهما لذلك **فان قلت**
كونه يدعو دعاء طويلا عريضا في وصفه قبيل هذا بانه يؤوس قنوط لان الدعاء
نوع الطمع والرجاء فقد اعتبر في القنوط ظهور اثر الياس وظهوره يدل على الرجاء يأباه
قلت ان سلم اتحاد موصوفهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه بحسب الاشخاص او
الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التأويلات فلا تعارض بينهما والا فليس
المراد بما ذكر في الايتين الايات ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة
والكراهة للشدة والبلاء لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع له نوع الجزع قولا وفعلا
حتى انه لعدم اعتماده على الله لقدر وسخافة عقله احواله متناقضة وظاهره مناف
لباطنه وهو لشدة ذهوله وولهه واضطرابه يصف في هبوطه ويدعو مع
قنوطه كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث
قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف المنة اذ الياس والقنوط
ينافيان الدعاء العريض وانه كالطريف المتمسك بكل شيء ومن لم يعلم مراده زعم انه
لا يصح المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال فقوله عريض كذلك
اي متسع وقوله اطرد فيه بتحقيقه مرارا فلا نذكره **قوله** فتأمل بالاية رجوع
للختام الطاعنين والملحدة وختم للسورة بما يلتفت لفت بديعها وهو كما في شرح الكشاف
من الكلام المنصف وفيه حث على التأمل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان
وصنيت الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال
البعيد وقوله موضع الموصول هو من هو في شقاق بعيد اي اقيم لكن الاسم
الموصول مقام الضمير وهو منكم فالمراد به الصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل
التفضيل ولحلا المتعلق بشيء يطلق عليه صلة ولما عبر به لم قصد المراعاة
النظير فانهما لما ليس بذي ذهن سليم ومن لم يتفطن لمراده تردد فيه ثم
لا وجه له ولو قال لوضع الظاهر موضع المضمر كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم
يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لا انه في قوة قوله لكونهم
في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لم يبدله لهم عبر بالمراد بيانا له
ايضا بعيد انه افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون الجانب في شق غير جانب
من خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فانها من ايات نبوته
لما فيها من المعجزات الاخبار عن الغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري
انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى
ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في شرح الفتح والنوادر جمع
نادرة وهي ما قصه الله في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وتعلقه على وجه
خارق للعادة توجيه لكونه من الفتوح من اياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر
فيما بين اهل مكة فانها لاقى على هذا ما اخبر به من احوال الغيب من الامور
المستقبلة كما حفظوه وما ثبت من احد الروم والعجم وما في انفسهم ما صار بالوديعة
الاسرى والفتح كما وقع ببدر ويوم الفتح اذ المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس

ما فيه

سعدي

ما فيه من اطوار خلقته من النطفة الى الممات والآفاق في السموات كونها بغير عمد وغير
ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك وبين اهتمامات فصلها
السمرقندي وكلها اشارات اليها المصدر ولو صرح بها على وجه التفصيل كان اظهر لكنه لم يبينه عليها
لظهورها فانه يرد عليه ما في **قوله** الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات
الدالة على وجوده وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وما اتى به من المعجزات
تبين لهم حقية القرآن باعجازه وان الرسول صادق وانه دال بالبراهين العقلية والسمعية
فقوله الضمير للقرآن يعني على كلا التفسيرين وكذا ان جعل الضمير للرسول فضمير كان
في الايات السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه او لانه لا حاجة الى جعل
ضمائر الجمع في سنريهم وحاءهم للشاذين اي للمهتدين منهم او للجميع على انه من وصف
الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم فتأمل **قوله** اما للتوحيد او الدين فيه الهدى الاولى او الضمير هو ان
للايمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما
ولما ما سبق ان هذا التفسير الثاني ولخصه في الكل تحقيقي اما في اي الا زعموه من تكذيب
القرآن او الرسول او الشريكة والزكاة **قوله** كانه قيل او لم تحصل الكفاية به
اشارة الى ان فيه معنى الحصول لذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التأويل
جار في كل فعل فان ادعا انه مورد ليه لم يكن داخلا على الفاعل ويكون كقول الزجاج
انها رقت لتضمين كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها
زايدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تحاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع
الفاعل كثيرة ومعها نادرة لكنه في كفى مشهور وعلى القول المرضي للنحاة في نظيره شاذ
مختلف فيه ولا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه عند جماعة من النحاة
على ما عرف فيها بدونه قوله الم يأتيك فالاثبات [illegible] علاقة لجنبي زياد
ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته
بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى فلا يرد عليه قول الزجاج
وما قيل من ان المراد يكاد يتحد به يقتضي ان يخرج احسن بزيد ويرد عليه انه غير متفق
فيما لا يخفى فيه ايضا لجواز كونه موصولا بالتعف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل
الله وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفاء على الاول الجار والمجرور متعلقا على الضمير بما
عليه وادعاء عمله في الظرف كما قرره النحاة فتأمل قوله وما بعدها في حيث المرحم
قوله بدل منه اي بدل اشتمال كان ان ربك بقوله والمعنى او لم يكفهم الخ وفيه
اشارة الى ان البدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير
الرسول قال التفرزي جعله ضميرهم تقديره او لم يكفهم وليس انبساطه عما قبله من
قوله سنريهم انه يحوج الى التكلف كما نقلهم لظهور كون الضمائر لهم كما لا يخفى **قوله**
كفى لهم الخ التفسير لشهيد على انه بمعنى الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع
ولقو يجاد عما ذكرنا ايضا او صير له لشيء مما سبق فلا تغفل كما لظاهره اذ المعنى لظالم
بما لك وحالهم مع ما حصل عليهم سنريك مع لعلم علمه كلمة وان ادعيته كما
اشار اليه بقوله فتحقق الخ **قوله** او لم يكف الانسان الخ انه كان المراد الابان

سعدي

سعدي

سلامي زادة

سعدي

جنس البشر دخل فيه قومه نحوه او لياداك اريد به صوك القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصوه ولا يصدقوا بما جئت به من الحق وشهيد هل هذا امن الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويحوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجزيهما وعده منا لثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم بالمقايسة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فلهما مطلق الشك او شك مخصوص كما تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله كحقية وخفية اشارة الى انه من امثلة الكرب المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشيا وتفاصيلها لجمالها الجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم في البعث والاعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول القاشاني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقل الجامي في نفحاته عنه ره انه بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله وقيل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع لغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المبلغين اياها انبيائه

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيد بتخفيفه المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المصنف تبعا للزمخشري وقال غيرهما انه فيها دليل استثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان بقوله او لا فقريب انما نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الى وسيائي في كلام المصنف ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما سنذكره في محله فكانه بني ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها اختلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون وكذا في حم عسق وقولون كلا اعلام كما نصه الداني رحمه الله **قوله** لعله اسمان الحكات الظاهرات يقولون لعلها اسمان لكنه اورده لتاويله ونحوه وقد اريد كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كانا اسما واحدا انهوانة واحدة وحقه ان يرسم متصلة كما في كهيعص لكنه فصل لو رسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره من الحروف وقد له سائر الحواميم قيل عليه اتفقا لفي القاموس حم اذا اريد جمعها قيل ذوات حم او ال حاميم ولا يقال الحواميم وقد جا في الشواهد وقد منع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكر في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فانه ارتكب تحقيقه فانظر **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول فيه او صفة للمفعول به وحروف المقطعة للايقاظ او اسم للسورة كما مر والبه اشار بقوله هذه السورة وتحوله او ايجاد لا بعينها وافقه

ثم

في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو الايحاء الحالي كما في الوجه السابق وقيل كلاهما نزيد المفعول به واما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لاشتقاقه الى تقدير العائد وفي هذا غنية عنه كما اورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا نيابي مع ان جعل الاشارة الى الايحا يحوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر انه فعله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في كلما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعها او يبعده حذف العامل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف التي ايضا لم يحتج الى تقدير وان كانت حرفا لتقدير لازم فيها فيتقدر بالضمير بلتبا الحذف على ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله** وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والوحي المعنى فيه يتعدد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب كما في قوله للدلالة على استمرار الوحي تعددا ورد عليه انه تعبير في الحكاية الحال الماضية حكاية اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصده واليه الاشارة بقوله وان ايجاءه له عادته ثم قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية صوره وان المناسبة بين الاستمرار والحال التاويل غير سديد وان قصد الاستمرار معنى عن اعتبار معنى الحال لا بمعنى مستقبل سوا كان تحقيقا او تاويلا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدا **قوله** كما سمر تقنع بما دل عليه يوحي فظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سؤال كما ذهب اليه في الكشاف وما لم يحمله تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله

ليبك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في حال القراءة بمجهولا كما في سورة النور فهو بنا على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بنا على تقديرها سوالا لما الذي انزله الا يشبه ان الكلام في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الله التعبير ان الفعل مسلم وذلك قد رضيه من الوحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق مجيه يحيل من هو الا يعلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات اتصافه بان من شانه الوحي لا اثبات الموحى والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يثبت بعد للفاعل لانه على اسلوبه انتهى وما ورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السؤال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما ينبئ عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وجيه بين لمن هو ولذا اقترن بصفات الكمال والكبريا وعقب بالتغريد البليغ فلا يصح ان يكون عذرا للمفعول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السؤال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان الجواب من الموحي

الله الموحي او الموحى الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع مادة لعليه يوحي
وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من
الرحمن الرحيم وقيل لما بعد يوحي اليك الى اخر السورة قائم مقام فاعل يوحي اي ان هذه الكلمات
فيكون المستند او قوله وما بعده اي الحكيم لما في السموات الخ وهذا على تنزيل
الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذا ان الزجاج يجوز كون الموحى به قوله
الله العزيز الحكيم قوله خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف
على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر انه يقول خبرا لا خبران كما قيل قوله وقيل
من دعاء الولد له اي من نسبة الولد يعني ان النظم يحتمل الوجهين احدهما ان المعنى
ان السموات تنشق من عظمته وهيبته تعالى الا انه مسوقة لبيان عظمته وعلوه
ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تنشق من دعائهم له ولدا
وتؤيده كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن
منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم
لانهم استوجبوا بهذه المقالة نصب العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية
واردة للتنزيه يسبح ذات الملائكة والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسباق
وترك العاطف ولذا اخره هنا قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاع من
التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي
قوله وقرئ ينفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو شاذ وعدل عن قوله في الكشاف
وروى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتائين مع النون ونظيرها حرف
نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ابا حيان قال انه وهم
اعتقد ابن خالويه من الشواذ تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ لان النون
لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النساء تقمن ولا الوالدات ترضعن وقد كان
ابو عمر الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قواه
الا ان هذا ان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين فهو وهم والا كان في
بعضها بتاء مع النون كما رايناه منقولا عن ابن خالويه وكان بتائين من تحريف النساخ وكذلك
كتابتهم يتفطرن ويتشممن بتائين انتهى ورده ابو الحسن بان ابن خالويه اورده في
معرض الشذوذ ولا نجادل قبل تقويته بهذه القراءة واما يكون لغة رديئة لا تابين فانه
حيث مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتاء المضارعة التحتية كالنساء يقمن
ولذا يتشممن بالتحتية ثم الفوقية فلما جاء بتائين فوقيتين ظهر دونه والحار
له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة تخرجن فانه مضارع مسند
لضمير الاناث فكذا لو كان بالتحتية ثم الفوقية فالشذوذ انما ياتي اذا كان بفوقيتين
فيتفطرن سواء قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون ما ذكره ابن خالويه وهذه
القراءة لم يعتبرها في نظيرها في سورة مريم ونحوه كلام حسن تعلم به الزمخشري عن
الوهم المشار في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجح اليقين الفعل
ونحو سهل الا ان قوله انما ياتي اذا كان بفوقيتين [illegible] كله منه لو اذا
ظهر المراد سقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتي التاء والنون

وهو

قوله وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة
يبتدي الانفطار من جهتين التحتانية والفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني
والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكونه ضميرا فوقهن على هذا
للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله وتخصيصها
اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من
ان الانفطار هو من عظمة الله وجهة العرش ادل على عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت
كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء مع تنزهه تعالى عن الجهات
والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له فلعل التخصيص
كانه قيل هذه الشناعة مؤثرة فيما فوقهم فكيف بما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل
المراد بلاد له دلالة الثاني قراءة التفعيل والانفعال قوله وقيل الضمير لله [illegible] الى
جنسها فيشمل الشبه ولذا جمع الضمير وهذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين والحصر
بالثاني كما توهم قوله بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل واستعمال
للسعي المذكور لكون الامور المقربة للطاعة كالهداية في بعض امور المعاش او دفع العوائق
وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله لخلل المتوقع
فيه بل لا خلل المورث للخلود للكفار لا يستحق [illegible] وتخصيصه بالمؤمنين لقوله
في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار
عن ظاهره لاسيما ان خص بالمؤمنين وقد ذكر مؤيدا في كتابه بالتوبة قوله
اذ ما من مخلوق الا شارة الى الصيغة المبالغة لشمولهم هنا ما لا يخفى من جميع الموجودات
وكذلك عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها لانه يعلم بالقياس على
الرحمة وفيه اشارة الى ان دعاء الملائكة واستغفارهم كما يتحد اليه فيما ياتي
وقوله والابتداء اي قوله والملائكة الى هنا على تفسيره او لا لقوله يتفطرن بانه
بيان لعظمته تعالى فيكون هذا امرا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان
تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش له وخوفهم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتكميل بقوله
الا ان الله على هذا الظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك
فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤوا عما صدر
من هؤلاء او للذين لما لهم الغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم
له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ قوله موكلا بهم الخ يعني انه فعيل بمعنى
مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة مصدر يوحي وقوله الاشارة الى
مصدر الفعل المذكور وبعده على حد ما في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كون الاشارة الى المصدر هنا واخره
في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره
من المفاعيل وثمة دون [illegible] جانب المعنى يعني ان حم عسق لما اريد منه السورة
كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكرها ما يناسب الاشارة اليه اجرى
على الاصل والظاهر انه لما كان الشاد واي قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر

هنا اذ هو في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق
على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حسنه لما اريد منه
السورة كانت الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبل هذا ما تتبادر الاشارة
اليه اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر في قوله قرانا مفعول له رجح الاشارة
الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به يستغني
عن التقدير **قوله** او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ
والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك
البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى
لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل لكنها اختاره الشيخان اتم فائدة
فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وسعاه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا حال منه على
التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا اللفظي ولو جعلت
الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر يكون فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح
او البدلية من كذلك **قلت** قد سمعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل
لتزيين الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما
بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى وهي مكة
على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصهم لان السورة
مكية ولانهم اقرب اليه واول من انذر ولدفع ما يتوهم من اهل مكة لهم طمع في شفاعته
وانهم لم يمنعوا الحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لان الانذار لهذه الطمع الفارغ
كما قال للسيد قد ذكر وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة
سرة الارض والدنيا محدقة فيما حوليها اي حسا **قوله** وحذف ثاني مفعولي
الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ويجوز بالباء فيقال
انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير
لتنذر ام القرى بعذاب عظيم لا يدرك ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد
به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال للابهام التعميم لشموله لكل هذا سعا واجل
واول مفعولي الثاني وهذا هو لحكمة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد
كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والابهام في الثاني ويحتمل
رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما ثبت في الثاني وبالعكس احتبال
وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان محذوفان وجعله المصنف علما للقيامة للقران لعدم
حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او
الاستيناف وقوله يجعلون اذا لاحتياج لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة
منهم فريق حال او استيناف في جواب سؤال تقديره لم كيف كان حالهم ويؤيد الاول
قراءة النصب لانه مانع منه وذكر فيه واشتراط الواو غير مسلم ومنهم خبر مقدم عليه لوجه
الحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدر فريق منهم على انه صفته وفي الجنة
خبره مع انه يجعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا
للظرف المقدر وان كان معتمدا لكنه وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة
وفي

وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا
خبره ما بعده وساغ الابتداء بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله
فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل امر دال بصلح للتوجيه كما مر في لما من حال
الاوبل لي فيه هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم منهم هنا كالدلالة لان فيه
وفي تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله**
بعد يوم جمعهم متفرقين الخ وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره
افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم التنافي بالجمع والتفريق وقيل هو
منصوب بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل
السعير لان الانذار ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمصحح له الاسم خبر جمعهم
المقدر لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع
فالمراد كونهم افترقوا لما بعد اجتماعهم او تفرقوا على الارض بحالة المشارف او الحال
مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد والثاني افتراق امكنتهم كما نقول صلوا الجمعة في وقت
واحد في مساجد متفرقة والى هذا اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه
السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح
بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توقيف تامل **قوله** شهيدين او طالبين
اقتصر على الاول في النحل ووجهه ظاهر والتهديد من الله ومن المفسر وقوله
بالهداية وهو خلاف الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالجاهل الطاغي من فيقها
ونعت وانه علة لها وقوله في عذابه متعلق بيدخلهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة
الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر
لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه
بعد تحققه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص
منه وقوله او الكلام في الانذار فيفهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة
الى انه مضيق للمؤمنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة
اليه دون العذاب **قوله** بل اتخذوا الاشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر بل
والهمزة وقد تقدر بل فقط او الهمزة وكلام يحتمل للوجهين الاولين فان قدرت
اتخذوا بفتح الهمزة كان سوها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد
قصر **قوله** جواب شرط محذوف الخ هذا المقتضي دلالة الفاء لكنه جوز فيه كون
الفاء عاطفة وكونها تعليلية لله الحكم الماخوذ من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو
اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما
يحسن التعليل في صحة الانكار ولا يناسب معنى المصنف ايضا وتقدير الشرط كثير ونحوه
من هذه الشرطيات فتامله **قوله** كالتقرير لكونه حقيقا بالولاية او جعله تقريرا
وتاكيدا لما بينهما من التقارب وبعض كم ومعطوفه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما
ما يصلح باعتباره لذلك **قوله** انتم والكفار وفيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل
اختلافهم في القران وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين فعلى الاول
حكمه الى الله فيه اقام من الحجج والبراهين حيث عجز داعي الايات بمثله وان كان

في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من شرق العقل والسمع والكلام في
الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال
السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اي الى كتاب الله
لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله
فان تنازعتم خطاب للمؤمنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك
الى كتاب الله والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم خطاب لما هو
في محاجة الكفرة وهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة بل يرجع الى دليل
عقلي بما هنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه
الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف
فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس فيه دلالة
دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين
وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف ونحوه
الموافق لقوله هنا انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بالدنيا امور الدنيا المخاصمات ولا يلزم
ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا يقال في مثله التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا
كما قيل بعيد عن الصواب **قوله** وقيل كذا مرضه لانه يخالف السياق كما
لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله فارجعوا
فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح
عليه اهل الاصول ويجوز ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله بل التوقف
الى الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الحاكم بينكم وهو حكاية لقوله صلى الله
عليه وسلم وجماع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في
المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود **قوله** فاطر
الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة
والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لان الله لتسمية والمراد به من قوله الى
الله وان ابعد [illegible] وان كان الموصوف الجر [illegible] اي الموصوف الذي ذو له
ذلكم الله وقوله موجب [illegible] تحقيقه وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم **قوله**
خلق لكم من الانعام من جنسها ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا الاول لكونه
من انفسكم [illegible] وقوله اوخلق لكم تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد
تكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى [illegible] **قوله** يذرؤكم [illegible] والبث النشر
والانتشار [illegible] الكثرة وهو مهموز [illegible] فهو [illegible] الذر بالتضعيف
فهو [illegible] يخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من
التدبير جعلهم ازواجا [illegible] للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكاثر
في هذا الجعل [illegible] كما اشار اليه بقوله كالمنبع [illegible] في مستقره
للتنبيه **قوله** يكون بينهم [illegible] اشارة الى تغليب العقلاء على غيرهم وتغليب
المخاطب على الغائب ففيه تغليبان [illegible] شراح الكشاف [illegible] اشارة الى
منهج تعبير الازواج بغير الاصناف المناسب له كما قيل وفيه نظر لانه [illegible] من تغليب
الاصناف

عريق

302

سعدي

الاصناف بالنوع لانه ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس كمثله شيء
يناوجه ويناسبه فيدبره به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي
المشابهة من كل وجه كما قالوا الله شيء لا كالاشياء افاد نفيها لكنا ايضا وهو بيان
لحاصل اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته كما هنا تعبير على تقدير عدم
زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف انه ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله
شيء عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح
في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة وبيان ان المماثلة منفية عمن يكون
مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان
مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذا لوحظ كان في المبالغة
وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه وعمن يناسبه ويسد
مسده نحو المثل السائر المشتبه حقه ان يكون اقوى من المشبه
ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره في كونه كناية لمشابهة والامثال
عن الذات ورقيقة بضم الراء المهملة وقاف بينهما يا تصغير اسم امراة
وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم لدة عبد المطلب وقوله لم يتبعا الذي هو بنت
بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون
انه تتابعت على قريش سنون محل [illegible] فقالت رقيقة بينا
انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث
منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا
منكم وسطا عظاما جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص
هو وولده الا وفيهم الطيب الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء
وليمسوا من الطيب ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم
فاصبحت فقصصت رؤياي فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ايفع فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم
ومسؤول غير مبخل هذه عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف
والظلف فامطر علينا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب
الطاهر لذاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لذاته عبارة عن طهارة ذاته
لذاته على نهج الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه
وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد لا يعني ان مولده صلى الله
عليه وسلم او مولده بمعنى [illegible] موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق لكن
الاول اشهر وابلغ لان اثبات الطهارة له برهانه ان من علم طهارة اقرانه واترابه
من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان
[illegible] والدعاء له **قوله** و[illegible] الكاف زائدة لم يرد
انه ابدا بحيث ليس لذكره فائدة اصلا كما قيل ان المثل زائد ايضا وقوله
وقيل [illegible] فيكون [illegible] بمعنى الصفة العجيبة وهي عبارة
عن الصفة ايضا ونقل [illegible] ذكر متعلق له

فانه يوذن بالعموم وقوله له مقاليد الخ تفسيره في سورة الروم قوله اي شرع
لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى بالابتداء والاختتام والوسط عما بجميع وعدل عن
وصينا اليه اوحينا مع كاف الخطاب للوف بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه
الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع
الانبيا من عهد نوح الى من بينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة
الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي
هي اصل الموصولات نظرا لما فيه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم
الشان ومن بينهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله
وهو الاصل الخ المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله وهو الدين المراد به
هنا اصل لكل مستفقون عليه وهو التوحيد في العقايد الحقة والطاعة لله بامتثال
اوامره ونواهيه لا الامور الفرعية المتفصلة لاختلافها في الشرايع فيما كما بينه المص
وقوله ومحلها النصب اي محل ان اقيموا الخ على انه بدل مصدر به وقد تقدم
الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة ثم لما في شرع
من معنى العلم ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وتقدم ما يتضمن معنى
القول دون حروفه ربما على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي
قوله المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره
مقدر واتى لترسالفه وقوله من هاهنا ولا يلزم منه بقا الموصول بلا عايد لان
المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة يجوز كونه بدلا من الدين قوله
كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا الخ انه تقديره على
تلبيس تقدير ما ذلك الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق وصعب
لما لغة الضلالة الذي الغوه قوله من التوحيد لخصه به ولم يعممه ليشمل
المشروع بقرينة السياق لان هذا اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين متعلق
له قوله يجتلب اليه الخ يجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال الراغب يقال
جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شي والاجتبا الجمع
على طريق الاصطفا قال تعالى لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه
اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه
من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان
الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف
ولذا تعدى بالى كالاول وذكر يجتبي للسنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالفاصلة اما الثاني فلما لا لترجي ان اهل
الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين
لم يتفرقوا فيه وعلى ما اختاره الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا
بمعنى الاصطفا الكافي حقا ولا تريد لعلي ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم
الله واصطفاهم لنفسه وما الذي اتى به جار الله في كلام ظاهري بناه على ان
الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع ولا نهاية له وكذا ما في الاية بمعنى

الاصطفا

سعدي

سعدي

الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوقيف مع مخالفة
الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين اهل احد نكت الماءل قوله والضمير لما تدعوهم
او للدين او لله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لعبادته وعلى الثاني اقتصر
الزمخشري والمصنف ذكر الاول وقدمه لما فيه من اتساق الضماير وان كان في الثاني
مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله يعني الامم السالفة
جعل الضمير لجميع الامم السالفة بنا على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة موحدين
فبعد موت ابايهم اختلف ابناوهم حتى بعث الانبيا اليهم وجاهم العلم كما ان المراد بالذين
اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فالمراد بالذين تفرقوا
اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب
القران واما كون الضمير للمشركين فان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق
فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع
لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه ذكر خاص لهم رجح المص القول
الثاني وقدم الاول قوله العلم بان التفرق في الوجه الاول والثاني جاريان
على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب
العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير
المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي
للتفرق فلذا فسر بها او الداعي طلب الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغي بمعنى
طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد الكلمة السابقة وعده تعالى بعدم
معاجلتهم بالعذاب وتكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا فيه ان يكون امرا بعيدا
بالي ولولاه لم ينتظر عاقبته وقد مر في السورة السابقة بفصل الخصومة قوله
باستيصال المبطلين الخ هذا جار على التفسيرين لانه اخر جزاهم ليوم القيامة وقدر
لهم اجالا مسماة لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله الى تفرقوا بتقديم الفا على
القاف وما بعده على العكس بمعنى كتبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد
بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما
بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل انه لو قيل بعمومه
على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب وتنكيره ليشمل
الكتب وقيل الضمير للرسول فهو خلاف الظاهر وقوله لا يعلمونه اي الكتاب
كما هو اي كما هو حقه او لا يومنون به حق الايمان يعني هذا التفسير في الشك
بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله او القران على
تفسيره بمن بعدهم من العرب ويكون فيه ابقا الشك على معناه المشهور وقوله مقلق
لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فمريب كشعر شاعر فيقعي
متصل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال
قوله فلذلك الف في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكرت واللام
تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجود الاشارة التكون للتفرق المفهوم
من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاهم العلم

عزيق

عزيق

ولا حاجة الي جعله مفعولا من مضمون ما ادعوهم اليه وقد يجوز كون الاشارة لتلك
وقيل اشارة الي قوله بان التوقف المذكور تفرقة الامم السالفة وليس علة باعثة لدعا
قومه الا بجعله سببا لتفرقهم اما المراد به مطلق التوقف وفيه نظر فانه علة باعثة
متقدمة وان اريد لدفعه فهو علة مناجاة كما الكتاب معطوف على اهل او على مدخوله
والظاهرات المراد بها تفرقوا قوله اي اتفاق جبلة دين فهذا علة لان تكون الاشارة
للتوفق وما بعده على كونها للكتاب او للعلة من علم الرابع الموحي اليه وقوله
وعلي هذا اي على التقرير والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة
بادع المتعدي بالي يجوز ان تكون اللام في لذلك بمعنى الي كما يجوز كونها تعليلية
لان الدعا يتعدى بالي وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسورا وليس
الاشارة لهذا الي الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الي اتباع ما اوتيه
كما قيل قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة الدعا واذا كانت
بمعني لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو الذي عليه التعليل ان
كان مثل الفاضلة لسكان عنه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معني
المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عندنا تكلفة لا حاجة الي ارتكابه من
غير ضرورة تدعوا اليها لعل الثانية مؤكدة للاولي والتعبير بالجواز اشارة لمرجوحيته
لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفاعل عليها قوله استقم على الدعوة كما امرك الله
خصها بالدعوة بقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع احواله صح كما مر في سورة هود
والاستقامة ان تكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا
حاجة الي تاويلها بالدوام على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب لان ما من ادوات
العموم وتنكيرا لكتاب المبين هو بدل لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة
والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا
اشارة الي قوله اعدل بينكم وقوله لخالقكم فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب
وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما في قوله عليه اللام قوله
امرت لاعدل اي تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج
بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف قوله لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة
في الاصل مصدر بمعني الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعني الدليل والمراد هنا الاول
دون الثاني قوله الحق تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية ما يدل على ترك
المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على ترك المقابلة حتي يدعي النسخ من غير حاجة له
وقوله والذين يحاجون في معني التعليل لقوله لا حجة لكم قوله من بعد ما استجاب
له الناس ضميرله قيل هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم ادعانهم له
لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة محاجة ولا لكونها مسلمين عن دينهم
امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضميرله للرسول لكونه في حكم
المذكور ولكونه الاول لما ظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهار له
بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الحق وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب انه لم
يكن منهم لكنه احد منهم فيعارض كون السورة مكية من غير استثنا من المص كما قيل الا
ان

304

ان يكون تنبيها له وعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا بنبوته بمعني
الاستجابة الي ذلك على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعني استنصروا او فتحوا
عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او للاستغراق
وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والبا للملابسة وعلى ما بعده
الحق بمعني الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي
يعدل ويستوي كما يستوي في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على
الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني
فمعني انزاله القاوه الي الرسول وايحاوه او انزال من يبلغه فالتجوز في النسبة ولا
يخفي ان نسبة الانزال الي الامر كذلك محتاجة الي التاويل فكلام لا يخلو عن المسامحة
اقول لما كانت نسبة الانزال في المنزول مشهورة التحقت بالحقيقة فانه
يقال انزل اليك امرا ان لطالت من فهم قوله او ان الوقت فهو بمعناه الحقيقي
رتو له اوحي بما عداه لها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاب بتقدير له وقيل انه
انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ان الاعمال يجب ذلك قوله
اتيانها توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله
لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجري
نصبه على الحكاية ودفعه والمراد بتقديره اتيانها وهو اشارة لما قاله من تقديره
لعل لعل الا بعد قريب على انه فاعل الوصف لانه يلزم حذف الفاعل لانه
لا يمتنع اذا اسند المضاف اليه سده بل لانه اذا حذف فذا رتفع الضمير واستتر كما يجب
ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفي وقوله بمعني ذات قرب اي على النسب وتاويل
الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكره وقوله اي ما يشرع
اخ فيه لعبد ترتيب نظر الي الوجوه السابقة في نفس الميزان وفيه اشارة الي المناسبة
التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنا بها اعتنا افتعال من العناية وقع هنا
مفعولا به وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الي ما مر من قول
الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعني الخوف
فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعني العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين
امنوا ان تاويله بنحو المرقة ومجانفة وانه لم يوجد في بعض النسخ الصحيحة
وان الاية من الاختلاف لا اصل يستعملونها فانهم يشفقون منها ويشفقون
منها فلا يستعملونها تصحيف وتحريف وتقرير من غير داع له سوي تكثير
السواد وليس اعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم فيجوز ان يكون
مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح
المفتاح في قوله لمواطنتها من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ
فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم
قوله الكاينة لا محالة اشارة الي ان الحق هنا بمعني المتحقق الواجب كما مر والمرية
بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر اسقاطها ولان المرية
بمعني الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به اهل

المص في سورة النجم ولذا قيل انما لا ارادة حقيقة فيه او مجازا او استعارة مأخوذ مما ذكر
ثم ان ما ذكره من معنى الشدة فيه عن الزمخشري والظاهر انه اشار الى انه على الاول ليس
معنى المفاعلة مقصودا فيه هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه بمعنى مستقل
عند المص وفيه المغالبة من قال الاول انما هو لدى من الثاني فمكابرة في المغالبات
مع انه كيف يتأتى هنا والمص معترف بان اما الشدة المذكورة فتؤخذ من المفاعلة
فلا يتوهم مخالفته لما هنا لما لغة فتدبر قوله الغائبات اي المحسوسات اي اقرب
من كل شيء اليها ولذا عداه بالى لتضمينه معنى الانتهاء ولا يقابل الظاهر بالمحسوسات
وتوجيه اليهما لانه يعلم من بالكلفة المشاهدة عادتها وما يكون في العقول سوى
النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعدما [illegible] ذلك على [illegible] مراد او قوله
ثم لم يبين [illegible] الاشارة الى المبالغة في اصلاح له او وصفه بالعدل وجعل البعيد
دالبعيد صاحبه [illegible] المراد [illegible] البعث من سائر المعنيات ادما ورا بالجود بره
من يتقي ونحوه دلالة [illegible] والمراد الثواب والعقاب قوله برهم بصنوف
من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام [illegible] ماخوذ من مادة اللطف وصيغة
المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه عجيب الكمية والكيفية فان الواصل اليها يستحق
هذا الاسم [illegible] من دقائق الامور المصالح [illegible] ويدرك دقائقها ولطف بحق
[illegible] في ايصالها [illegible] ما يوافق دون العنف [illegible] وهو غيره تعالى [illegible] وشمول الكم
من المبالغة في الكم وكونها لا يبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا
دق جدا كان اخفى واصعب **قوله** يرزق من يشاء وفي نسخة لما يشاء وفي اخرى
كما يشاء يعني يرزقه بعينه وتقديره وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف
للعباد كالمتنافيين بانه تخصيص بالبيان لتوزيع ما ذكر من العموم الى البعض بقدر
[illegible] ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه [illegible] قوله [illegible] الباهر
القدرة اي الذي غلب وغالب [illegible] جميع القدر وهذا ناظر لعدله ولطيف عباده
ولعموم احسانه والعزيز بمعنى الذي يغالب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من
يشاء فيه لطف على لطف [illegible] فكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي **قوله** ثوابها [illegible] اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث
الزرع الحاصل من القاء البذر المشبه به الحاصل فيه استعارة تصريحية ويلزمها الاستعارة
[illegible] مصرح بها وقوله شيئا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانه مفعول لقوله
المقدر وقوله على ما قسمنا له [illegible] من ذلك [illegible] ولا يرد
ان المقسوم [illegible] على كل حال [illegible] **قوله** الا الاعمال
بالنيات [illegible] الاخرة [illegible] يحصل له [illegible] ولا
يكون فيه نصيب على ما ذكره [illegible] في الحديث [illegible] لتقدير ثواب
الاعمال [illegible] اظهر [illegible] الحرث على ما ذكر الاعمال [illegible]
[illegible]
قوله بل الهم شركاء معنى [illegible] الكلام هنا [illegible] والهمزة
[illegible] ما بعده وما سبق

قوله

منقطعة بلهم

غريب

قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول
ونحو المناسب لجعل الشركاء شرعوا لهم كما يأتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه
متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على
قوله من كان يريد حرث الدنيا [illegible] لقوله [illegible] الدنيا [illegible] قوله ام والهمزة للتقرير
اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم
عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتزيين فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما سيأتي قريبا
وقوله واضافتها اليهم [illegible] اضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم لها شركاء لانه لم تكن
كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان التي
لا تعقل [illegible] التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو
على صورة الشرع ويجوز كون الاستفهام المقدر للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع
كما في قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا فصور كبر جمع صورة والثاني بناء على الاوثان
صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنة
لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم
لم يقولوا ان الملائكة سنوه لهم **قوله** اي القضاء السابق تفسير للفصل
بانه ما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعدهم الله
به من انه يفصل بينهم في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين
فالفصل بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه
الامة بتأجيل العذاب الى يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
وهو قريب من الاول **قوله** بتأجيل الجزاء اي الى يوم القيامة او الى اخر اعمارهم
وقوله بين الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا وحين افترقوا بالثواب والعقاب
وقوله او المشركين وشركائهم سواء اريد الشياطين والاوثان فان لكل منهما خصومة
مع الكفرة كما مر **قوله** وقرئ ان بالفتح قراءة العامة بالكسر على الاستئناف وقرأ مسلم
ابن جندب والاعرج بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل تفسيرها
السابقين وقوله ونقديره [illegible] ذكرا لتقدير ان العذاب غير واقع في الدنيا لانا
الواقع كلمة الفصل وتقديره العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب
الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر
ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى
ترى الظالمين الخ جملة مستأنفة لبيان ما قبله واشفاق المؤمنين وخوفهم
في الدنيا فمن خاف عقوبة في الدنيا امنه الله وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين
في الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر المؤمنين **قوله** من السيئات بيان لما كسبوا
ومن في النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول ولتقدير
مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل
قوله بعده وباله اي الاول **قوله** وباله لاحق لهم اشفقوا او لم يشفقوا
قال في الكشاف انه يشير الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فلا بد لهم من وبالها
دائما وواقع على يقع يعني ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما يكون على

سعدي

المرفوع بحمله على الحال للدلالة على تحققه وانه لابد منه وعلى هذا من فى قوله عاكسبوا
ليس صلة مشفقين اذ المعنى الى الاشفاق نشا من ذلك وانما اتوا من قبل لد لا
عليك ان تفد مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلة وانما اتى الا دلالة انه دخل
في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم لا ينفعهم كما في الدنيا
وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على ان الحال فيه كما عرفت **قوله**
في اطيب بقاعها وانزهها ان رياض منتزهها فهما بالك برياض الجنان **قوله**
الى ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق بالظرف وهو
لهم او بما ملل لا يتناول وان كان اقرب بالمعنى لكن الحق لان المعنى هنا ان الموعود
المبالغة فيما الاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيب عقب ببيان
لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول
ما تطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاوه موجود معد له عنده والثاني يفيد ان
ما شئت عنده معد له سواء كان له او من غيره لا جميع ما يشاوه مع
ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته بجعله كالحق اللازم في دفع كحاله قيل
لا وجه لان يجعل عند ربهم خبرا اي جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم
في روضات الجنات لهم فيها ما يشاون ولذا ما اخر ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى
على وفق الترتيب الوجودي فان القادم يتنزه لحيا انزه مكان ثم يحضر ما يشتهيه
ومثل ذلك انه يحصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل
يشاون او ضمير لهم افاد ما ذكره الا ان جعله خبرا هو العمدة فحمله وجعله في
مقتضى النظم **قوله** ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى ان الجزاء المرتب على الايمان
والعمل محض فضل منه لغيره وقوله الذي يصغر دونه ما لغيره اشارة الى ما يفيده
تعريف الطرفين وتوسيط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لعمومه السياق
ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز لدلالة الكلام عليه ولتحقق ما وعلى عادتهم
في التدريج في الحذف والمانع منه حذفه بما دفعة واحدة **قوله** او ذلك التبشير
الذي يبشر الله فلا يكون تعم حرف جر يقدر لانه صار المصدر فيتعدى الى
العمل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون
لما بعده كما في كتب الصحاح ولا وجه للقول بالايجاب انه لم يتقدم
في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة له ومثله لم ينتبه
له لكونه لا تعد من تبشير المؤمنين كان في معناه وقوله وقرى يبشره من ابشره
وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست من السبعة فان لبس
في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يجبر في وجوه البيان وقوله على ما تعاطاه اي
باشره فالضمير لما نكره قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه يختص في الاول بالمال والمراد
المعنى الاعم فيشمل به المودة ويكون الاستثناء على اصل حرفيها ولا حاجة الى
ان يقال كثر اساسه فهو اذا الاجر انما كان لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة
مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي للسببية ولتعمى اللام

لتقارب

لتقارب النسب والعلة والخطاب اما لقريش اولهم وللانصار لانهم اخوال الرسول صلى الله
عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقرباء في الجملة والمعنى انكم لوا
حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل من ان تودوني لاجل حق القرابة وصلة
الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا ان تكفوا عن اذاي
منكم وهو لم يكن اذ ان عليكم **قوله** او تودوا قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي
ومن ينتمي الي فهي للظرفية المجازية اي الا المودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان
خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر ولذا قيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير
مضاف في عبارة المص اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر ولا يتعلق
لهم قرابتي بالذات وقرابته كما قال الشاعر وقرابتي في الجمهور وليس بصحيح لان
القرابة كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل
قوله وقيل الاستثناء منقطع لا اسالكم الا المودة سواء كانت له صلى الله عليه
وسلم او لاقربائه بيت اجرا اصلا بالنسبة اليه اولا زينة ليدحم بصلة الرحم
فنفعها عائد عليهم وقوله في القربى حال منها اي المودة فهو على الوجهين الاتصال
والانقطاع وعلى تفسير المودة بانها مودتهم له اولا لما اشار اليهما بطريق اللف
والنشر المشوش بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرب
او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها جاء في الحديث ويؤيده ما جاء في الحديث يعني ان
المراد بها ان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية وما لها الى السببية
كما في الحديث فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقول
رو بيان هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا
بالمدينة ولم يذكر المص ان في هذه السورة مدنيا وفي الاتقان ليس عرض له لضعف
الحديث المذكور كما يخرج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل القرب الى الله
فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب فيصح فيه الاتصال والانقطاع
على ارادة النفع مطلقا او الموهوم منه او الظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لشدة
محبته لاهل البيت وعلي الاول لهي عامة وهو تتميم على هذا او تذييل على الاول
وهو الاوجه حسنا تمييز او مفعول به وحسنى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر
كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكورا اذ اوقع صفة لله فان
معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افترى
على الله كذبا اشارة الى ان ام منقطعة ايماء الى انه اضراب الى ما هو اعظم من الاول
وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا رجعا للعناد قائلا بل يقولون في شان
ما بلغكم اكرم خلق الله عن الله انه افترى من تلقاء نفسه **قوله** استبعاد للافترا
عن مثله لا يخفى عليك ان التفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا
الذي يحتاج الى كشف القطاعة وقد ذكر السلف فيه وجوها ولا للعلامة فكان
وهو فارس هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافترا من مثله وانه في البعد
مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل يقول لمن ان

الي الخيانة لعل الله يحدث لي لعل الله اخمه قبلي استبعاد لان ينسب اليه وانه امر عظيم
ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم علي قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه
اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم علي من ختم علي قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك
ما اجترا اهل بيته لما ذكره لكن الانسان في موضع لوارجا للعنان وتلبيا للبرهان
علي انه لا يتصور وصفه بالتزيغ بالنظر الي المعني الكنائي وحاصله انهم اجترءوا علي
هذا المحال لانهم مطبوعون علي الضلال فتعجيب باعتبار النظر فان هذه الاية
من اصعب ما مر بي في كلام الله العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعبري الاشعار بعدم التهمة
معني البينة او الدلالة **قوله** وكانه قيل كلما صار الافترا اخذ لانه لو اراد
خذلانك لم يجعلك ذا اموقة وبصيرة حتي يفتري علي الله دالي باعثه الا عدم
مشيته مقطوع بالاشعار بعظمته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم علي قلبك
يمسك اي هو مضارع لامسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بالجيم وهي متعلقة بيختم
وفي بعضها يمسك من النسيان وهو الموافق لما فسر به قتادة يمسك القران
وينقطع عنك الوحي فتعديته بعن لتضمنه معني القطع وما قيل من انه غلط لا وجه
فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات كما
التفات اليه هنا لو كانه وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به قبل فان
المراد بما سلكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل لعنه **قوله** بالصبر هو بمعني الربط
علي القلب كما يبني محله فالمراد بما ان لا يشق عليه ذلك فقد شق عليه وتاذي
به غاية التاذي حتي قيل له لعلك باخع نفسك لغيرته لله وتكثير ثوابه بانواع
الحي بعده **قوله** استيناف لنفي الافترا يعني انه ليس بمجزوم ما معطوف عليها في
جزا الشرط بل معطوف علي مجموع الجملة الكلام السابق وكونه حالا يحتاج الي تقدير
المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالي الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه
كلام ابتدا اي غير معطوف علي الجزا او لذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه
لا تغيير لقوله يحكمانه بان المراد به الوحي او القضا او الوعد وقوله محو الباطل
متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق بايات وعمم الوحي اولا لان المراد عادته
الجارية من جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلي الله عليه وسلم
وقوله بقضايه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا اسم الموعود به وقوله
او بوعده معطوف علي قوله بوحيه وقيل انه معطوف علي قوله للنفي لا فترا او علي
قوله بانه لو كان كما تزعم الخ فالصيغة علي هذا للاستقبال لا للاستمرار والمعني
علي الثاني بالطلم فيظهر عدم الافترا ويكون تكون الجنس فيكون اثباتا لعدم افترايه
بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط عنه لالتقا الساكنين
ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه علي القياس وقد قيل
انه لا مانع من عطفه علي جواب الشرط فيكون بمجزوما ويكون مستانفا والمعني ان يشا الله
يمحو اه افتراك لو افتريت او يمحو الباطل عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد
فعل بالاخرة واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعني وفيه
ايما الي انه يجوز ان يضمن معني التجاوز لكن بدخول عن معها الفعل الذي بعده

سمرقندي

عريف
ظلمات

سعدي

غيق

لا العباد محتملين يحتاج الي تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عبادنا وهو تخلف ولذا
لم يلتفت اليه المص وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديته بمن لمعني الاخذ
وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الخ ايما الي ما فصله في سورة البقرة وقد
مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع تحقيق
في العبارة وهو محتمل لان تكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد كل فرد منها
ويحتمل انها اسم لكل واحد منها الا الاول اظهر **قوله** اذا بة النفس الخ بالمجد
فالمراد انه يضعفها ويصيرها مهزولة بعد ما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة
كونها صعبة شاقة كما يشق تناول المرار الكريه المطعم **قوله** لمن تاب من غير اشتراط
شي كاجتناب الكبائر للصغائر او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة ولهم عليهم والمراد
غير الشرك بالاجماع وقوله فيجازي اي اذا اريد الجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو
فعلمه كناية عما ذكر كما تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنع وحكمة ربانية وفي
شرح الكشاف ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره يتوقف علي التوزيع واللف والنشر
والاول الظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلي الاول
فهو التفات وقوله عن ايقان بالبا التحتية افعال من اليقين كما صح في النسخ
اي علم جازم وفي بعضها بالتا الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني بعد الاصح
هنا فالمراد باتقانه كونه علي مقتضي الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان تعالي **قوله**
اي يستجيب الله لهم الخ فعلي هذا ضميره تعالي وهو انما علي انه يتعدي بنفسه وكلام
المص مضطرب فتارة ذكر انه يتعدي بنفسه وباللام لتضمنه كونه لزوما وتارة قال
انه يتعدي للدعا بنفسه وللداعي باللام وفيه مذاهب شتي فصلها في محل تكثيرا
للفايدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلاميه بانه يتعدي بنفسه وباللام
المراد منه هنا او هو علي الحذف والايصال **قوله** فالمراد اجابة الدعاء فيه تجوز
البليغ بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بنا علي انه يتعدي اليه بنفسه كما مر وقوله
او الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها استعارة
لهذا المعني وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب
ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب فشابهت الدعا وشابهت الاثابة الاجابة فاستعير
له فليس مقتضي الظاهر عليها كما قيل **قوله** ومنه قوله صلي الله عليه وسلم
افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسلمين يعني سمي
الثنا دعا لانه يترتب عليهما يترتب علي الدعا وسيل سفيان عن قوله صلي الله
عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو علي كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالي في الحديث القدسي من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الا تري قول امية بن
ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يطلب نايلة اذكر حاجتي ام قد كفاني ●
ثناوك ان شيمتك الحيا ● اذا اثني عليك المرء يوما ● كفاه من تعرضك الثنا ●
فالحمد يدل علي الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعا علي الحمد
لتشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل ولكلام السبكي فيه كلام محصله ما ذكرنا

اليه قوله او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اي للاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع
رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة كذا على هذا
هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الى ولا حاجة الى جعله من عطف
القصة لان الابتدائية بما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على يقعد وهو
مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا الطاعة ليستجيب بذلك لهم
ويزيدهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويحتمل عطفه على قوله ويستجيب قوله
له اشارة الى المفعول لا الى حرف مما الموصول بما قامة الظاهر مقامه في التقدير
ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم
ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على
ما سبق الواو هو ما عطف عليها والفاصل لنا ناظر للوجوه السابقة الى الترتيب وفي
بعض النسخ واستجيبوا بالواو وهو تغيير لقوله استغفروا الناظر للثاني والثالث
او للثالث فقط وقوله على ما سبق لهانا كريه الاولى والسؤال للتحقيق والتنزيل
وهذا اولى على عطف ولا اثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا فعلية تكون
الاولان نظرا لوجهي قوله ويستجيب وقوله واستجابوا الى الوجه الاخير وقوله
ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه
الاخر فيحتاج الى القول بانه مفهوم من قوله ويزيدهم او تقديره فيزيدهم اجورهم فتامل
قوله بدل ما للمومنين اي يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة
التفضيل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطروا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب
بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية فالبغي اشار بقوله تجاوز الاقتصاد
اي الوسط فيما يتحرى اي ان تتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا ورد بمعنى
التكبر لما فيه من تجاوز الحد فان الكبر رداء العظمة الالهية وقوله كما وافسدوا
كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له وجعلنا ان يكون جعل التكبر كناية عن
الافساد وهو بعض معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان
البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو دأب اكثر الناس قوله او لبغي بعضهم على بعض
استعمله كما لا بمعنى الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس
بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستعلاء طلب العلو بالتكبر فلو تركه لم
كان اولى وقوله معناه اي ترتيب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب
اذ من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع
فيكلف في فهم حكمة الالهية تضيقه والاغلبية وانه لو عمم لبسط شاع الفساد وما البغي وقوله
طلب اي اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع البغي وزيادة الفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على
انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او منهما على التنازع وانه
يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيته فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه
مفعولا لقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زائدة ويشاء صفة قدر والعائد محذوف فتكلف
من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير
لان الخبرة تختص بما في عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر

وهو

وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر لكل اشارة الى انه تذييل
لما قبله قوله روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله عنهم
كانوا على صفة في مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المصنف
في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم عن الحرب واذا اجدبوا
حل بهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم
لعدم ما يعيش به دوابهم فاذا انتجعوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع
لانه يقال لغيث لكل مطر قوله وقرئ بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها
بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة وان كان مخالفا
لما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله
في كل شيء هو من الكلية المستفادة من ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث
واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى
اي اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله المحمود يعني ذلك اشارة الى
ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتها وصفاتها
تقتضي لكونها من ابا تيات دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو
اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لوجود الصانع الغني المفيض الباري وجود
الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر وعلى خلقه مثل هذه الاجرام
العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال
بامكانها تعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية
خلقها باياه وان كان الشيء اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة والنظر
للقيد فلا اذا ما من حيث خلقها ولو قيل الغايات معطوف على خلقت فيكون استدلالا
لا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال قوله
عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولة
والمصدرية اي ومن اياته بثه فيهما قوله من حي على اطلاق اسم المسبب على السبب
دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف يقال فيهما وقد دفع بوجوه
منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق
الشيء على لازمه او المسبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا
للحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه
ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل خلافا لمن خصها من اهل المعاني بالاول
فتدبر قوله او فيما يدب على الارض بقاء الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز
في النسبة او في اداة الظرفية بجعلها في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وبث
فيها فالمراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة على غيرهم
كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون وهو تكلف لا يصح ان يقال انه
لما يستدل بما هو مكشوف معلوم ثم هذا رد على ما قيل انه لا يدب غير
الملائكة او ملائكة على غير صورتها المشهورة كما قال القول بانه استعارة بتشبيه الملك

بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لدلالته **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات
والارض وما فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في لمحة دالطرف
للجمع لا لقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى
ما فيه وليس هذا مبني على الاعتزال كما توهم الموجه وقوله اذا الخ اي سواكانت
ظرفية او شرطية والاولى اوفق بالمعنى فالبته مستقبلة لا كما ينبغي لان الشرطية لكنه
بحماد المعنى لدلالته على التحقق الناس لا اذا وليلا بلغوا الاستقبال لدلالته السنع
اذ لا يدقام ولا يمتنع اذا بد يعقوب على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما
وبدونها كما توهم **قوله** فبما اشارة الى ان الباء سببية وقوله ما ومتضمنة
لان المبتدا اذا كان اسما موصولا بصلته فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا وليس
معنى الشرط لاشعاره بابتنائه عليه ونافع وابن عامر لم يقراها لانه ليس بلازم
وايقاع المبتدا موصولا لا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والقاضي
حذفها في الشرط اذا ليس الماضي فما هنا احسن واما توجيه المص له بانه استغنى عنها
في الباء من معنى السببية فقد تعقب عليه السعد بطلب النكتة بسبب للعدم
والفا بعكسه نحو من يأتيني فله درهم فانه تدبر وعلى العكس نحو ان تعوذ بالله كريم
دافتراقه بالباء دليل على ذلك المبلا يلزم كونه سببا وسببا وان قيل مثله ما دل
وما في قوله لمسند كرها سببا لايهام ان القراة تكون بالواو دون نقل الحلبي مراد قطعا
وقد تقدم تفصيله فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب
عليها اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب
الذنوب من المسلمين وغيرهم فخالف من لا ذنب له كالاطفال المجانين والمعصومين
من الانبيا والمرسلين فقد يصيبهم مصائب اذا اشد الناس بلاء الامثل فالامثل وقد
يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله او اي غير ما كسبت ايديهم ولا وجه لكون
الخطاب لغير مخصوصين **قوله** تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد
انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون بالهوادي
ولا هاربين في الارض لا يعجزون الله فيدفع مصائبكم ان اراد فقوله فاتيتكم تفسير له
بلازم معناه اي فلا يلزمكم اهماله وبعدكم وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير
لانهم اذا لم يفتهم ماضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سوا لما فعلنا معاقبتهم في الدنيا بهم
او سعفو عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله لم يسكنها اي عن الماضية نحوها
السفن الجارية موصلة لموصوف محذوف بالرؤية قوله في البحر ان لم يكن صفة
مخصوصة **قوله** قالت الخنساء هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة
لها ترثي بها اخاها صخرا وقبله وما عجول على بو تحن له • لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار • يوما باوجع مني حين فارقني
صخر وللعيش احلاء وامرار • وقوله تعني تقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي
يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدت
الهداة به فغيرهم اولى والاقتدا بالجبل لانه يعلم به حيث السالك في مفازة فاذا وقد
في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراة الرياح بالجمع في الكشف والقراة الاخرى تدل
على

رد على المصنف

على انها ما علمي **قوله** فيبقين ثوابت على ظهر البحر شبه بطلل واصل معناه
يعطف لانها اسقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصير كان اولى فرواكد مفعوله
ولبي حال على ما ذكره المص وقوله وكل همته الخ فسر الصابر بمعناه الاصلي وهو
الحبس والذي دل به ههنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب
تخصيصه بالايات والتفكر في الابدان بمعنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر
فيها شكرها وفي حديث ابي داود القدسي نضع برد في بعض النسخ الشكر بدل
التفكر **قوله** او لكل مومن كامل الخ كني بذلك عن مومن كامل ولي الوجه السابق
هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان المومن فانه وما
قل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل
فيها دخولا اوليا الكفر وان الشكر الاتيان بالواجبات وجملتها التصديق
بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز
باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من
فيها فلا يبنى على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي اهلاكها اهلاك فيها بما كلام
ايضا **قوله** فتقتضى على المقصود من ارسال الريح عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاوهم
فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لانه المقصود منه وبظهور وجه جزم يعف
لانه معنى مجزوم معطوف على يوبقهن وبه علم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في التقسيم
وهو هبوبها عاصفة **فان قلت** فهو التقسيم غير حاصر لانه ذكر
هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال **قلت**
لم يذكر لعلمه مما ذكره وهو قوله الجواري فانه المطلوب الاصلي منها وما قيل من
ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا
عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشا
يعف عن كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكلف به للمعطوف على كونه قسما
من القسم باباه **قوله** ويعفو بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع
الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستانفة
والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف
عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان
ابا حيان اعترض عليه فانه يترتب على الشرط الاهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما
دون الاخر لاحسن له ولو قدر لنتخلص المومنين لم يرد عليه شي وهذا اعتراض رد
فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الاهلاك فلذا لم يتعرض
له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام
وما ذكر انما هو توضيح الاعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع **قوله**
او على الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه مسامحة لان الجزا مجزوم فكيف يعطف
عليه وهذا ليس مذهبا لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة
فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان
المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب

عزيز

سعدي

بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر متوهم ماخوذ
من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف
لصرفها عن عطفه على الجزم قبلها الى عطفه مصدرا على مصدر والثالث ما افتال
الرضي من انها اما واو الحال او المصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية
او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال
كان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما فعدل به عن الظاهر ليكون
نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره النحاة من العطف على المصدر
المتصيد ونقدا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول **قوله**
نصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض
اي نصب بعد الشرط لما نصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعدها
لم يقع فهو غير محقق والثان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف
على الشرط وهو امر موهوم لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري
وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكره انما قالوا
لانه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة عليه مع ان
التقدير شايع وله نظاير في القران مما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار
جماعة من عظما المعانى له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه واسادا ماضعفوه وابوا
تخريج الاية عليه وما ذكره لا يدفعه **قوله** بالرفع على الاستيناف فهو معطوف
على الكلام السابق كما مر توجيهه وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري كثير من
المواضع يشعر بانه على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما
مظهرا وفيه نظر وقال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية
بتقدير مبتدا اي وهو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول
فتامل **قوله** فيكون المعنى اويجمع بين اهلاكهم قوم الخ اولوه بما ذكر لما
يتراآى في بادي الراي للناظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا
بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا
فالمعنى ان شا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه
بها او علمهم كناية عن التحذير بالوعيد بعض المجادلين لانهم اذا علموا ذلك كثيرا
ما يذكر العلم لمثل ذلك سواكان الفاعل هو الله او هم على ان الذين مفعول
او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم
المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل سوف ترى اذا انجلى الغبار • افرس تحتك ام حمار
فما قيل انه يعلم على هذه القراة مسندا الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره
تعالى ولا يخرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول ولا وجه له
وليس في كلامه ما يدل عليه ثم هو المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب
ومخلص من حاصه اذا مال وعدل فكيف بعد ما ذكر وقوله والجملة معلق اذا كان
الذين فاعلا لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اولا لانها مفعولان ثان
حينئذ وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب
الدنيا

310

الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متمتع حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره
عن ثواب الاخرة بعند اسد بيان وتمهيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف
ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله** ما الاولى موصولة فالعايد محذوف وقد يجوز
كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم وقوله للتمتع بها اشارة لرعاية لمعنيها ولو
قال به كان اظهر وقوله لمجى الفا في جوابها اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب
وعبر بليفيد دلالة الدخول على احسن وجه وقيل الخفا اي التقدير مستد اقيه اي
فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار
اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك كما يعرف السببية
قوله بخلاف الثانية قيل هاهنا بحث فانه لاحظ في سببية كونه عند الله في
خيريته كيف والموصول للمبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك
وتحامل في دفعه بعض الشارح المحقق بان المراد ان سببية كون الشي عند الله
لخيريته امر معلوم متواترا غنيا عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند
غيره والتعبير عنه بالشي لا بما عند الله دون ما اوتيتم لذلك ومنهم ادعا انه غير
ظاهر غير ظاهر ثم عبارة المص لا تلايم بخلاف عبارة الزمخشري ولزوم تضمن
معنى الشرطية غير مسلم والمسلم لا ينافي المدعي **قوله** تعالى للذين امنوا
اما متعلق بابقى او اللام لبيان من له هذه النعمة وهو خبر مبتدا محذوف وكباير
الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما يأتي في سورة النجم او كما نهى
الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح بمقدر فالواو
اعتراضية كما ذكره الرضي في اعرابه بدلا سهو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر
الهاء وضمها على قصد لفظ على انه من اضافة العام للخاص **قوله** للدلالة على
انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي نسخة احقا جمع حقيق كما طبا والبا داخلة على
المقصور يعني انه ليس تاكيدا للضمير فقط او تقديره لافادة الاختصاص لانه فاعل
معنوي والاختصاص باعتبار انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون
لا شرطية لعدم الفا واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار
وقراة كبير الاثم بالافراد للدلالة على الجنس او الوالكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكرار
لان المراد الاستهزا والدوام **قوله** نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام
لبيان شرفه لانهم اجابوا دون تردد وتلعثم والاية لكانت مدنية وظاهر والا فالوجه
المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب
العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله دعاهم مستانفة لبيان وجه نزولها فيهم
وقوله فاستجابوا لهم له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة لما استجابة لربهم
قوله ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى مصدر كالبشرى
والامر متشاور فيه لا تشاور الا اذا قصد المبالغة فاورد عليه انه يقال ليس غيرنا ديل
شانه الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج للتاويل او ما
قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك ورد بان المراد امرهم بما يتشاور
فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح

بمجرد الانفاق **قوله** علي ما جعله الله اي انتصارهم كاين علي الوجه الذي جعله الله
مشروعا لهم فيغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله
وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضايل ب
اصولها التي تدور عليها الفضايل وجميعها ذكر في قوله والذين امنوا فيه اشارة
الي ان القصر اضافي فيه يوفق بين تحاملهما ايضا ذكر الهذا الغد للمستحق بينهم ون
قوله وهذا الانتصار ممن بغي لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله اذا
ما غضبوا هم يغفرون ولعوده لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين سوا تحد
الموصوف فيهما او لان الاول سيق للمدح العفو وترك الانتصار وهذا علي
خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف
بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود فليس كل منهما
علي وجه كلي مطرد حتي يرد ما ذكرنا للشارح المحقق لا وجه ان لا يحمل الكلام
علي التخصيص بل علي التقوي اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخري لا دايما
للتناقض تامل **قوله** اجرا اي سالفة ماعلم من قولهم اجراه الحادا
ذا لا عراك كما قال ان السفه اذا لم يكن ماخوذ وقوله ثم عقب وصفهم مفعول
عقب قوله وجزاء سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم
والمنع الخ متعلق بعقب فان المنع مما جاوزه ذلك دفع بقوله وجزاء سيئة الخ
ان الانتصار المحمود ما لا يتعدي الحدود **قوله** وسمي الثاني سيئة للازدواج
اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبلي وجزايها وهو الانتصار سيئة
مع ان الجزاء ليس سيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او هي
علي حقيقتها العرفية لان كلا منهما تسوء من نزلت به وكون المراد بالاولي ما يقابل
الحسنة لا يناني الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الي ان المراد
هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر منه فيكون من تتمة العفو
ويكون لقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من الاية
التحريض الي العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار ثم الفا لتفصيل المجمل
السابق وتعليل ما فهم من حسن تقليل الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بالك
لقوله هم ينتصرون يدل علي عظم الموعود حيث جعله حقا علي العظيم الكريم
قوله المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة اي دفع ما يتوهم من انه
كان الظاهر ان يقال انه لا يحب المسيئين او المتعدين بالتعدي الى اذ
المقصود منه الحث علي العفو لان المجازي اذا لم يتجاوز حقه كان ظالما لاولي المساواة
من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما فيه من الايماء الي ان الانتصار قبيح وما
هو علي صورته لا يحب ولذا قال سيئة مثلها ثم وقد تعلق بقوله وجزاء سيئة الخ
وقوله في معني الاعتراض لا يأباه الفا كما صرح به النحاة فلا اعتراض فاعلم تعالم
المرتفعه فتدبر **قوله** بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة الي ان المصدر مضاف
للمفعول او مصدر المبني للمفعول ما اشتهر معطوف ومن عفي وصدر بالسلام
لانه محل وسطه للام وقوله بينه ويبون الخ فهو ظلم خاص لما تقدم فلعلا الو
يهدون

يزيد في الانتقام كان اولي وقوله او يعطلون الخ تفسير له بالامر العام الشامل
لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والتوبيخ كما
وقوله علي ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه علي اسم الاشارة **قوله** تعالي ولمن
صبر وغفر كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم
هنا وعبر عنه بالصبر لانه شانه اولي العزم واشارة اي ان العفو المحمود ما ناشئ عن
التجمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن جواب
الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوع عنها والعازمة الصادقة وقد مر بيانه
في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر فلا بد من تقدير العايد
وذلك اشارة الي الصبر والمغفرة وكونه بمعني عن العايد لان المراد الصبر او ذلك
رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم الامور تكلف وقول من يجعل لان
الله اياه يعني الصبر فليعد له بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل انه
اشارة الي الحذر لان الموهوم من يضلل الله تعني بحد له والاولي وقيل له اهل
الحق **قوله** اي الي رجعة الي الدنيا اشارة الي ان مرد مصدر ميمي وتنكير
وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعني الي رد العذاب ومنعه والجملة
مفعول ثان لترى او حال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله متقاربين
الخ اشارة الي ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو ما قبله وبعده احوال مترادفة
او متداخلة او احدها مفعول لترى وقوله مبتدأ من يشي الي ان من ابتدايية
ويجوز ان تكون بمعني البا وطرف مصدر طرف اذا حرك عينيه ومنه طرفة العين
لانه امر بتحريك الاجفان وضعيف بمعني خفي وقوله كالمصبور هو المقتول
صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا ثم ينظر للسيف من يقرب
عنقه نظرا باسارقة وهكذا نظر مالا يحب وهو من الصبر بمعني الحبس لحبسه واقفا
للقتل **قوله** الخاسرين اي الكاملين في الخسران كتعبه بتجلد وقوله بالتوبيخ الخ
بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون
بمعني المستقبل والبه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه كما سيل وقوله
الي الهدي الخ وقيل المراد هاله من حجة **قوله** ومن صلة لرد قد مر تحقيقه وانه
مبني علي لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعطى الشبيه بالمضاف
معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل به
هنا وعلي هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد علي المص هذا
لا وجه له بما يرجح ان هنا للمراد المتعلق المعنوي وهو استيناف في جواب
سوال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لما او متعلق
بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تصويره للمعني لا يلائمه **قوله**
وقيل الخ فرضه لا يتعلق المنا بين اللفظ والمعني وهو مع ذلك قليل الفايدة
ومن قال للفصل لا يرد للفصل لا للبس فلا يرد عليه ان لا شبه المتعلق بالعامل
ابعد المعاد وصفه فلا يحد شكله ما هو في محصله ونعله مطرد للعربية
وقد يجوز ان يكون لصفة يوم وهو ركيك معني وقوله لا يمكن رده اشارة الي ان

لامرد له حيث المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله قوله ما جا مصدر ميمي
او اسم مكان قوله بفتح الفاء وكسرها فالمراد بالملجا المهرب او الملاذ من قولهم لجا اليه
اذا ذهب من قال الاولي تفسيره بالملاذ لم يات بشي وقوله الحادي مصدر من الافعال
على غير القياس وقوله لانه اشارة الي ان الي التحال المراد منه انه وان وقع منه له
العدم لكظم لشهادة اعضائهم كما ياتي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين
او لمعنا عنا رتق دالا احوال المواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع في سورة
النسا بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الي ان
يقال انه منسوخ باية السيف قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع ولهو
ح يعني الاناسي فالناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية
للفظ في قوله فرح بها والي هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد
بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وانكانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان
ما ذكر ليس حالا للجميع والجنسية تعطكا فية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق
قوله العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس
وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفر
اي ابلغ مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول كفعول من كفران النعمة لا الكفر نقيض
الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جهلة حاليه وسببها
كسب يده اشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما في اذقنا وهو
احسن من قوله لا يتامل فليس الظهر منه كما نقلنا كما قيل قوله ونعما وان اختص
بالمجرمين الخ الاشارة الي الفرح والاصابة بما قدموه كما انه يختص بالمجرمين لان اصابة
غيرهم فتكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الي الكفران البليغ وقيل ان
فرح ببطر كما في سورة الروم فالاشارة الي المذكور من الفرح والكفران معناه
المرتوق الاشارة الي الكفران لان الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا واضطرارا
والانسب بكلامه السابق ما ذكرناه قوله وجاز اسناده الي الجنس لغلبتهم يعني
ان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس
المصحح للحمل والبعض كما اذا قام الدليل عليه لانه ليس تعيينه وقد قال النسفي ان
الاضافة في غيرهم للعوض من المرتقي ولم يذهب الزمخشري الي ان اللام للعهد وجعل
تحكيه فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للقيد بطريق الاولي
ومطابقا لما جا في مواضع عديدة من القران ولا باس بان يجعل الاشارة الي السابق
فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر ومعادلي لموافقته للمقام عن
المعهودة في الاصول كما اقتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر ونحو
للعهدي كما قال الطيبي انه وهم من قوله ان هذا الجنس من سوالح وهو انما الذي قال
لما اتي بالجنس في موضع الضمير لان كان المعهود داخلا فيه فكيف فليتامل وقيل الانسان
الثاني معهود والاول المراد به الجنس وموضوع موضع المضمر وليس هنا قرينة على
ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يقال القول ادل دليل عليه لانا نقول هو
حكم والقرينة يجب ان تكون شاهدا تختص به كما يعني قولهم قيود المحمول لا تكون
قيدا

سعدي — طيبي — سعدي — عريف — سعد

قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر وفي تعليق ان
فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث
الغلبة المذكور اشارة الي ان فيه مجازا عقليا بان اسند الي الجنس حال الاغلب افراده
لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر
ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس
فلا تنافي بينهما وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت
ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو ترتب الجرم على المعاصي
لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز والا يرد الكافر فالقرينة لانه لعله لوقوع
السيئة في المؤمن فتدبر قوله وتصدير الشرطية الخ يعني كونه مقتضيا بالذات
انه لبيان التبعية والوضع وليس المراد انه لعو الاصل بطلان لبعض ما يتضمن الخير الكثير
قد يستتبع شرا قليلا لا تترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث
لهو صادر عنه خير فهو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذلك كان فعل
الاول مسندا صلبيا مسندا اليه موكدا بما والثانية مصادرعا بما قدمت ايديهم
فاما قوله انما مسه الشر فقد مر توجيهه قوله واقامة علة الجزا مقامه اي مقام
الجزا وهو ما اشار اليه بقوله لسرا النعمة ونذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر
اشارة الي انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لا يرتبط في العموم وليت عبارته
صريحة في عدم تغايرهما كما توهم وكونه قيل انه لم يرد لصحة ان يا على الكفران
صفة جنس الانسان قوله فلا بد يقسمها اشارة لوجه تعقيبه لما قبله
بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة ضدها اتبعه بانه المالك للوجود ان كلها
فله ان يقسم النعمة والبلاء كما يشا بحكمته لا كما يشاء سواه بهواه وفيه اشارة الي ان
اذاقة الرحمة ليست للوصل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الي
مبليها وبني عليه ما بعده قوله من غير لزوم اي وجوب عليه وهو تفسير لقوله
يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية مرجحه له فلا يصل اليه اعتراض فانه
لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول
ثان النص يعني التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا واناثا مزدوجين كما
تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا قوله
بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه استئنافا وبيانا وفي
بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة الاكثرية
بقوله لتكثير النسل فلذا جا تعدد الزوجات والتسري لما يريد منها ولم
تكن اكثر لم ينا ثم ذلك نهي من هذا الوجه انسب بالخالق فلذا قدمنا ادري
بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولعل
ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقديمهم في الوجود وهذا
شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير قوله
والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيئته تعالى لا تنظرها كما يشاء وتشتهيه ادهم
اذا حملوا وطباعهم لا يشاؤن الا الذكور فكان انسب بالمقام ومسه لذلك المقام

عريف — سعدي

والاهتمام قد يكون لما تقتضيه الذات وقد يكون لما يقتضيه المقام والسياق

كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولان الكلام في باب الا الخ لكن محط النظر مختلف فيه

ولم يرد بهذا مناسبة الترتيب فقط بالمناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم

وذكر حدث الملكية لكنه كلام وهو في غاية الى لا دون الرجا فلا يرد انا الرحمة

مذكورة ايضا نعم تناسب تقديم المذكور **قوله** او لتطييب قلوب ابائهم

لما في تقديمهم من التشريف لهم بسبب لشدة محبتهم فلا يجوز الحرانه ولا تهن

وكما فهمت كما شاهد من بعض الجهلة وقالوا الثعالبي انه اشارة اليها في تقدم

ولا دهم من الفوحشي الثاول لو ذكر يكون شيئا يعقلون لم يكونوا من

وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكما بنصب كما يوافق قوله كمون

قوله او لجبران الخاطر بالتعريف لما في التنكير من ايهام التحقير وفي التعريف

من التنويه بذكرهم لاشعاره انهم لشدة محبتهم لهم هم نصب عينهم ومكانة قيل

يهب لكم اولئك الوالدان الاعلام المعهودين في الاذهان وقوله وتطييب العاطف

اي اذ عطف بأو دون غيره والتشريك بين القسمين الاولين هنا لانه اريد احد الصنفين

سواء تعدد او لا وهنا تقابل الا انه لا يجمع بينهما لو عطف بالواو وتوهم انه قسم لحال

من القسمين دون التشريك بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد

العطف الثاني او القسم الثالث والاولى اولى وقوله ولم يحتج اي جواب عن سؤال

مقدر وهو ان الرابع قسم ايضا للتشريك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا

مع ترك ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة

واختيار الخ وترتب فالحكمة العلم بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار القدرة

على ايجاد ما يريد وقوله وما صح لبشر اي للبشر وهو ما يقع على الواحد وغيره ولذا

لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان لها استعمالات فتكون

لنفي ما لا ان يحسن ونفي ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الحاصل

معنى الوحي كما نص عليه الراغب في مفرداته الاشارة السريعة والرمز اي سريع

فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة

بالامر الالهي الملقى الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة

كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان

المراد به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع

وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصويرا لمعنى وتقريره في ذهن السامع وليس

مثل كلام ما هي يحتاج الى صوت وترتيب وتقطيع فيكون خفيا سريعا لا بعد فيه كما

تشاهده في كلامنا النفسي فهو تفصيل للخفا والسرعة لا الكلام فقط وقوله

في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر

قوله وهو اي الوحي او التمثيل مرجع ذلك فليت ما جرى انه يدل الادلي تركها

والمراد بالاشارة به رؤية المعقول الخاطب من الله بدون واسطة كما ورد

في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه انه خاطبه الله بكلام سمعه على وجه لا يعلم

كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد

في

سعدي

313

في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطئة لما ياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية

قوله والمهتف به كما اتفق لموسى هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع

صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من

جميع الجهات كما في سورة طه وكان الظاهر المهتوف به لانه لا يعرف متعديا بالهمز

قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصه وفي نسخة يخصصه وجعل

الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سواء كان

يقظة او مناما وهذا اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد

واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المصنف انه

قد له وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبيا عليهم

الصلاة والسلام وبه يظهر خطا بعضهم وما كان الهام موسى وما يقع للملهمين

من هذه الامة وغيرهم محل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال الاتم لزوم

المحال لا يكون نحو دفع من وراء الحجاب وحيا لانه مخصص لانه نظير قولك ما كان

لك ان تنعم الا على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو

ملائكته وجبريل هذا ايضا لم لا فتضاية السما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب

فلا يكون السابق هو الشافهة ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظيره لهنه ونحله

ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو

رتبته او لنزوله حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني

انتهى **اقول** الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في الوحي يقظة

او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة وبها فيصح الحصر على مذهبه

في انكار الرؤية والذي يذهب اليه المصنف ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة

مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهو احد اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في

الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد المأخوذ من التقابل صار مغايرا لما

بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى التوفيق اذ التذييل منه لا يعطف

باو بل بالواو وكلا يخفى ولزم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم

لانه ان اريد انه لا يطلق عليه وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه

قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه

لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضر لانه عين ما عناه ثم الحصر على ما ذهب

اليه المصنف غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر

قوله فلا بد دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره

ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم

يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى وان لم يره هو اصلا

لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد **اجيب** عنه في الاصول بانه يحتمل

ان يكون المراد حصر التكلم في الدنيا في هذه الثلاثة ونقول يجوز ان تقع

الرؤية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه

على ما ذكره وهو تفريع على جعله بمعنى المشافهة فيكون صادقا على ما معه رؤية

كما هو حال الملك اذا غاب او على غيره فالذي ارتضاه في الكشف انه لا يمتنع منكر الرؤية
ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليلا للجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري
قوله وقيل المراد به الالهام ما لا لغاني الروع بضم الراء وهو القلب والعنبر
اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق
عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه
الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية حينئذ
وفي دلالته على امتناعها تام وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف
وهو ما انزل الله من الملك بكتاب عليه لم يرد هنا فان كان مثار الامر الوحي لكنه
يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اول عليه بان المراد بالرسول النبي المرسل
لامته والرسول الاول الملك كما فيه بعيد قوله وحيا عطف عليه منتصب
بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام
او بتقدير الا كلام وحي فالاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله ان من وراء صفة
المصدر وسادة مسده وتقديره اولى من تقديرها سماع كما في الكشاف وقوله والارسال
نوع من الكلام يجب ان الا ان تقول للمرسل ارسلتك الي كذا بكذا او هو توجيه
لعطفه على مصدر بحاله وعلى ما استثني منه قوله ويجوز ان يكون وحيا يعني
ان هذه الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل
اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير مضاف ذا كلا
في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل
مع ان معرفة لانه بتأويل مصدر مضاف داعاوشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه
من وقوع اسم الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس
عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما
حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد
يكون نكرة ايضا الاتراهم قدروا ان تعتري المعتزي وقال ابن جني في الخاطريات
انه عرض على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة تكون حالا لكونها في معنى
النكرة كما يؤول وحده بمنفرد الكنه فيا ربح الفايف لما فيه من التعسف لتأويل
اسم الفعل بمصدر مضاف ثم تأويل المضاف بنكرة في ما ذكرناه او لا نصر المسألة
قوله وقرأ نافع لكلا الفعلين مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف
العلة ووجهوا قراءته على اضمار مبتدأ اي هو يرسل وهو معطوف على وحيا
او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه
الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار
المبتدأ فان حمل على هذا فتقديره المبتدأ لغو وان اريد انها مستأنفة فلا
يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر وليس بحسن الانتظام وفيه انه انتظام
قوله يفعل حكمة بيان لارتباطه بما قبله يعني قوله وكذلك مثل الوحي
المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او اشارة لما بعده كما مر وقوله يعني
بالروح في الاستعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة نفي

قول

قوله المص يحيي استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد
بالروح جبريل فأوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه يقال اوحى الله
بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستأنفة قوله
اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الي زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل
الوحي لم يتصف بالايمان ونحوه ما دل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة
مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يأباه اعادة لا
فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق
والاقرار والعمل او الاجمال لا سبيل الى درايته من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفاء
بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع
ايمانكم ولذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المعتد بها
انما تكون بالسمع للشرائع فانتفى عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرائع
غيره من الانبياء السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانما اذا لم يدر
شرعا كيف يتعبد به عما قيل عدم الدراية لا يستلزم عدم التعبد بل سقوط الاثم
ان لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل ما بلغته ما ياتيه فلا يلزم
مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبياء عن الكفر بطلقا كما توهم قوله وقيل المراد
هنا الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان
بشرائع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت
انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزم منه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال
كما مر ومن ظن انه لابد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول
هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف
المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا
ما قيل ان ما الثانية استفهامية قوله او الروح بمعنى الوحي ووقع في بعضهم عطف
الكتاب بالواو وعلى انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله
بالتوفيق لكان الظاهر تقديمه ليكون تفسير القوله نهدي به من نشاء من
عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها
من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع
تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه سورة الزخرف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت
بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسيأتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون
والاختلاف في قوله وهو مهين قوله اقسم بالقرآن الخ اشارة الى ان المراد بالكتاب
هنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سواء كانت
الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السابقة فيه
لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يجعله الجار المراد به جنس الكتب المنزلة
ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط
وانه تعالى اقسم بهما لما فيهما من المنافع لان جعلها صيدا وابدا للعاني فاقسام شوارد

كشف سعدي

العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام وارتباطه بما
قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من
المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شيء اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه
ثابت بنفسه من غير احتياج الى شيء اخر يثبت وان كان القسم بمعنى التناسب للمقسم
عليه صفة من كونه معجزا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو مردود عليهم في
قولهم انه مفترى ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة لها اذكره لما ادركها
وثناياك انها اغريض • ولآل توم وبرق وميض • واقاح منور في بطاح
تعرى في الصباح روض اريض • اي الطرها وخطاب ثناياك انها لمكان للمحبوبة
وهي مقدم الثنايا والاغريض والوبيص الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على
البرد وبيضه ارادة لكل منهما وتوم وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة
الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف
الهمزة لانه قليل ويبعد لمن كان او نعت له فقال منور نظرا الى الجنس تشبيه
الثنايا بكل مما ذكر لقوله كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح • والاريض
من اروض الارض اذا زكت وهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في الجواب
القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة
لتكادني غمار من الاحداث • لم ادا ابتهن اخوض • فيكون ما ذكر استئنافا لبيان
استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح
ديوان ابي تمام تكادني اي تعصي وتشق وتثقل ويكادني كقول الفرزدق
يعصرن السليط اقاربه • ولكن راح غمرة لمحا رد حمراء وما هنا ليس علي ان ما ذكر
جواب القسم او قبله وهو قوله وارتكاض الكرى بعينيك في النوم •
فنونا يا بعيني غموض • وهو الذي ابتغاه شاهدا ودل عليه سياق كلامه
فله وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله وجعل اقسام الله بالاشياء الخ يعني ان
القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته بحيث وقع في كلام رب العزة
بمعنى مخلوقاته يكون في المقسم به ما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان
ما يناسبه وقوله على المقسم عليه تابع لما استشهد والله له وما قيل ان الكلية
غير صحيحة لا وجه له لمن تامل ما حققه قوله والقرآن من حيث انه معجز الخ بيان
لاندراج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم به
من الدلالة على المقسم عليه اذا المقسم به القرآن ونعما فيه من الاعجاز يدل على
انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لا يثنى له على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله
على انه تعالى مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين بمعنى ان يكون من ابان
المتعدي وقوله بين اي انه من اللازم والقرآن مبتدأ وما يدل خبره وفي نسخة
بدون با وهي اصح واظهر وقوله من حيث علة لقوله يدل وبيان لوجه
دلالته وكذلك يعني مبين او بين قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل
مستعارة من الترجي للتعليل كما تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة
ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب السماوية اي ان ام

يعني

سعدي تبعا للسعد

عريف

يعني اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد وام اللغة واصالته لانها منقولة منه
وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف كله تكرر في عدم
الوصل وقوله محفوظ الخ هو احد معاني لدي وعند اذا اضيف الى الله وقوله
في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم
اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي
اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخ غيره بيان للمحكم
هنا بحيث يكون صفة للقرآن كله قوله ولا تمنعه اللام لانها حرف ابتداء لها
الصدر ومن حقها ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لكنها كما قال ابن هشام وغيره كانت
في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها
ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعملها فيما قبلها
فيما بعدها بطل تصدرها فيجوز تقديم ما في خبرها عليها وقوله ولدينا
بدل منه اي متعلق في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او هما صفتان صفة
نكرة تقدمتها فيصير حالا منه او المراد انهما صفتان خبره المستتر فيه واذا جعل
حالا من الكتاب المضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه
ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر والجملة
لبيان المحكوم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز
كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه قوله افنذوده اي نطرده
ونبعده وهذا التعبير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم
الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية شبه حالهم لم يذكر لهم القرآن والوحي وامرهم
عنه بحال الابل غريبة وردت الماء ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في
المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل وايضا انما لم يكون استعارة تبعية
قوله فالطرف قال اسم شاعر معروف وتعريفه الطاء الادب لغا كما قاله اكثر
اهل اللغة وحكوا انه تسلى لانه خطا شهور وقد نقل جوازه عن نقل من
اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما
في النظم الكريم وامر بتقديم الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت
والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل استعارة من الهموم والفرس منيت الترادف ضيفه
شوانا هيئة وهو عظم يأتي بين اذني الفرس والبيت محتمل للمشاكلة ايضا وقوله
الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفاء لبيان
ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر للضرب من غير لفظه فهو
مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه نفى للضرب واضرب عن كذا اعرض
والصفح بمعنى ليس جانب العفو بمعنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول
له او حال بمعنى صافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده
اي يؤيد نصبه على الظرف والحالية قراءته فيها بالشواذ بضم الصاد وسكون الفاء
فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فكان جمعه يدل على انه ليس بمصدر
فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه انما يدل لنصبه على الظرفية فقط

وفي قوله يحتمل اشارة الى الحقا لكونه مؤدا بمعني المفتوح كشد وشد كما قاله ابو البقا
رحمه الله وقوله تخفيف صحيح لكسر بضمتين مخفف بالتسكين **قوله** والمراد اي بقوله
المخاطب الح وقوله علي حاله فما ذكر اي في قوله الا جعلناه قرانا عربيا فيله وقوله
من ا نزال كتاب الخ بيان لما ذكرت المذكورها بمعني المذكور هو القران فيتقيد فيه معنا ف
او يعود علي معناه المصدري **قوله** لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة
الح جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار اللفظ يعني انه بحسب
الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض
عنهم بل ا نزل عليهم كلام محجا بل لانهم لينتهوا عنه ويتركوه **قوله** مخرجة بان تنزيل
اسرافهم عليهم من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او للحالة التي لانها
يحكم المذكر ولان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل
علي غير المتحقق او علي المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجه تنزيلها
للزمخشري بانه مبني علي جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الي نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه
وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل وسئله
ما تقرر في قوله وان كنتم في ريب وان كون الشرط الاسراف في المستقبل وهو
ليس بمحقق فلا يحتاج الينا ويليها باذ تقديرها ان له الدا خلة علي كان لاتقلبه
للاستقبال عند اكثر النحاة ولهذا قيل ان هنا بمعني اذ وايد بانه قرئ به
وانه يدل علي التعليل فيوافق نحوا لها الفتح بمعني ولو سلم فالظاهر منها الاسراف
المصر عليه اسرافهم وعلي بابها فيكون محققا في المستقبل ايضا علي القول
بانه تغلب كان كغيرها من الافعال **قوله** صاقتلها دليل الجزا المقدر واما كون
الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزا اي مفرطين اسرافكم علي انه من الكلام المنصف
كما قيل فانما يتاتي علي القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي
تقرر في العربية خلافه **قوله** تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول في الاولين
متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار وبطشا شدة الاخذ ونصبه
علي التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله
تسلية لانه كانت لنا البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم
كما ياتي **قوله** من القوم المسرفين لعلهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما
مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
عبارة المصنف اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني انا دانه خاطبهم بقوله
وليس فيما تقدم الح وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب لالتفات في قوله كما هلكنا
اشد منهم بطشا كما ظن الطيبي اذ الخطاب بعده لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله وقيل هذا اليس من الالتفات في
شي الي ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم واتى بهم في جملة من شملهم الضمير الغايب ففي قوله بايتهم التفات اما
صيرهم بظهوره علي مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من
وجه

316

وجه واما قوله ولين سالتهم فمن تلوين الخطاب على الادبا يسمونه التفاتا ايضا كما
فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض علي الطيبي رحمه الله لانه اراده بما ذكرنا .
ثم انه ما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل الحاصل فقصر رديا لحالهم
بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله** قصتهم
العجيبة تعبير كلمثل كما هو عن الرسول انما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نضرتهم
ووعيدهم لاهلاك المستهزين بهم كما جرى علي الاولين **قوله** ولعله الضمير لما
ذكر في هذه الاية اي اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع
لما ورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة دال منه
المبدا والمعاد وجحوده مما ينكروه فردوا بها هذه الايات ان يكون مقولهم لقوله
فانهم لا يقولون الله لانهم المسيولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من
الشقين اما علي الاول فلا علي الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات
اخر لكن الاسم الجليل عندهم متضمن لهذه الاوصاف وستلزم لها فكانهم لما قالوا
الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه
واما علي ان يكون مقالته بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور
بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده وسيق
سياقا واحدا وصف موصوف الذي من كلامه تعالى مجا او لعل الغيبة واجراه
علي المتكلم في قوله انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى
الذي جعل لكم الارض الى قوله فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف **قوله**
لالزام مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فانه نظر اليه بعد العلمية تجد لوله
الذات وما ذكره من لوازمه التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام الموقوفة
عند البلغا دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع
للذات المستجمعة لاتصافه بجميع صفاتها التي تلاحظ اجمالا في الموضوع له
كالمشخصات في غيره تعالى فيدل عليها ذلك اجمالا بطريق التضمن او الاول
مبني علي ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني علي انه وقع فيه ما يدل عليه
اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار بقوله لالزام مقولهم كما قيل ان بينهما عموما
وخصوصا وجهيا لاجتماعهما في التلازم البين وافتراقهما في الالزام غير مدلول وفي مدلول
غير لازم وهذا انما يريد اللزوم اللغوي والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله
الا انه اقيم مقامه ناظر للوجهين **قوله** تقريرا لالزام الحجة عليهم في نفي ان له
غيره وانه قادر علي البعث وقوله لعا اله الا بخلقهن الله وقوله وهو الذي
الح جملة حالية والضمير بعده اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال فكانهم قالوا
من صفتك كيت وكيت وقد عرفت بعض قوله فيجوز ان يكون فان الضمير فيه
راجع للتوصيف كضمير لعله فلا تغفل عنه على انه راجع لقوله خلقهن العزيز
العليم وضمير لعله له مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضمير فيه
ولا فرق بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم وحاصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى
كما في الشروح **قوله** فنشرنا وسلخ بها ابانا للمعنى المراد منه لانه ورد في محل

اخ فلا يحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم يجعل
فوات الكمال انه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع التي خالف فيها عم المعترض
انه دليل للمواد على غيرها فكيف يزعم انه دليل به وقوله لكن الخ فهو عطف على الفعل
الثاني نظر الى ما بعده ناظر له ولما قبله قوله مقدار ينتفع به لا بحيث لا ينقص

سعدي

ولا يزيد وهذا ايجب الاكتفاء بالاغلب والا فقد يضر ولا ينتفع به وقوله لا على انه اتما هو
احسن مما قبله لبعض الشيء ما له عنه الغناء فيا ولى ما له عنه الغناء المراد ظاهره وفي
بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله يعني البلدة وقدر له توجيه اخر
وقيل في نكتة العدول للتذكير اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله لذلك الانشار
فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار على انه من غير لفظه
ولا وجه له وفيما ذكره دليل على امكان البعث وتقدم تقريره قوله اصناف
المخلوقات بيان لان الازواج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان
ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والمراد
المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات باسرها
لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه يعني انه
الموصول لتعايد ها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة حرف
وفي قال تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها
وقد اجتمعا هنا غلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدر ضميرها
ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس للتجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها
في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدر ويحتمل ان ينزل تركبون
منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان
ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار وما قيل انه ليس

سعدي

فيه فعلان متغايران بالذات وهم تامل قوله اذ المخلوق للركوب الخ
اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمول التغليب
على هذا في ما وضميره الذي يتعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد
كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا
التغليب في احد المركوبين لقوته لكنه مصنوع لخالق القدير ولكثرته فالفرق
بين الوجهين ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيهما قوله ولذلك اي لاجل التغليب
في الوجهين كليهما اذ غلب ما يركب من الحيوان على السفن عبر عن الكل على الجميع
بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وبني على غلبة الظهور وكلمة على ايضا
مؤيدة لما ذكروا وردت فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم

سعدي

يقل انه مشاكلة وقيل لان اشيد ذلك الى الوجهين الثالث او الاخيرين مع تقديره
كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي الظهور مع اضافة الضمير المفرد باعتبار لفظ
ما المفرد معنى فكلا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم
فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الذكر وعطف القول عليه
ظاهر فيما ذكرنا لان معرفة المنعم والنعمة تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليها فال

معترفين

معترفين الخ فالاول بيان للمدلول وهذا بيان لما يلزمه من ذلك والمذكور
في النظم ما هو الاصل المعتبر اذ المراد به لذكر ما يعم القلبي واللساني على ما يليق
الم في تجويزه استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوله بقوله لتستووا
كل الدال على الانقياد المطلوب وتذلل لما اشار الى انه نعمة من الله وفضل لولاه

سعدي

ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل
قوله سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير
بل للتصوير كما لا يخفى وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرينا وقرينا له ولما
كان قرين الشيء مقاومه وهو مطيق لما يريده لازما ثم جعل كناية عن معناها حقيقة
لما استعمل بهذا المعنى كما قال واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر
قوله لان الصعب لا يقرن بمعنى الضعف والمعادلة وهو بيان لمناسبة بين

سعدي

معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا مقرنين بمعاونة الا بعد
ذات ظن قريبا وقوله قرن بالكسر دى اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه
تعدي بهما وهما بمعنى المحقق قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر
هذا الحديث رواه ابو داود والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور
هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها فاعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف

سعد الدين

هذا وانه لا رواية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان
نبوته وذكر مثله شارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو
ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يناسب به
ومن البلاغة نسبه الى الوهم قوله وانا الى ربنا الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان
يتذكر ما يحضر لركابنا الاخرة فلذا ذكر قوله وانا الى ربنا الخ وقوله ولانه مخطر الخ
وجه اخر بانه على خطر فربما وقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل فيها المخاطرة
عن تذكر الاخرة ومخطرا اسم مفعول اي محل خطر او مصدر اي موقع في الخطر
من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو كونه لا يؤمن احتمال السقوط المؤدي الى
الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصاله بقوله وانا الى ربنا لمنقلبون
ومناسبته لما قبله قوله متصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ
اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل ليقولن بتقدير قد
وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد
كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان لانه تعليل لقوله
سماه اي الولد بعد بيان ان الجعل بمعنى سمي بانه اشارة الى استحالته لان
الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما
يشبهها من التركيب لانه واحد احد لا يتطرق اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا
ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخ لف المتصف بما مر من الصفات
المقتضية لبطلانه فما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو الشبيه لتناقض

اقوالهم وعودهم الى كرامهم القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار لكان الاقرار
رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع
في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعني
مع خلاف ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه لا يوافق بالحال **فان**
قلت فكيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انما وقف بالمقام **قلت**
بناء علي انه ليس المقصود ظاهره من المعني بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاؤه علي
ما كان وهو لا يطبوعون علي الحالة لسنا بتوبون عليه في كل حال والمعني قد
يرد لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة
كما في الكشف عما ذكره المص بيان لحاصل المعني لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكره ولا
ينافيه انضمام الملائكة المراد به الاتصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته منفك
باستحالته او هو تقييد وبيان للواحد لكن دال الواحد واستحالته علي الواحد
لما فاته التركيب كما مر وعلي الحق تعني المتحقق الثابت لان الوجود الثاني ينافي
التركيب لاحتياجه الي ما تركب منه وقوله قرا ابو بكر في بعض النسخ قرأ ولا ولي
اولي لان المقدار التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبعة وقوله لنطاهو الكوان
يعني بهذا ان ميس من اب ان الادام وكفو صيغة مبالغة من كون النعمة
ويجوز كونه من المتعدي والكراب مسلط اكراه وقوله ومن ذلك الحيا ان
لما يرد بطه ما جعل تعليلا له وفي الكشاف الاكز قيل انه بمعني البنت والانثي
وانه يقال لمن تلد الاناث مجزية وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير
كانه لمستيقنه ابدال اللغة وقد يتحد بانه يجوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل
الاناث فهو توجيه لطيف **قوله** بمعني الهمزة في ام الخ يعني ان ام هنا
منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام الانكاري علي طريق التعجب
والمراد انكار مقولهم او قولهم علي معني كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة
لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه المحقق اي من يرضي ويجوز عطفه علي
ما قبله وقوله اخذ احسن فلا نكارة من جهتين الاخسية وتعدد الاحسن ولذا ذكره
وهو اشنع وافح وقوله عليهم برأي بالبنين قد ذكر الصبر لتاويله بما ذكر وهو معني
قوله ظل وجهه مسودا انه عبارة عن شدة الغم كما يأتي **قوله** بالجنس
الذي جعله مثلا اشارة الي ان ضرب هنا بمعني جعل المتعدي لمفعولين وقد
حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعني الشبيه وليس ضرب بمعني بين والمثل
بمعني القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست
بفرده وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعني صار مطلقا
واصل معناه دام ذلك نهارا لنهار كله وقد مر تفسيره في النحل وقوله في الغاية اشارة
الي ما في اسم الدالة علي المبالغة كما الكابة الخ وقوله والجملة وهو كظيم حال من
ضمير ظل او مسودا وفيه معني الكظم وجه دلالته عليها ما ذكر ومعني امتلأ كظمه كظم
قوله ويجعلون اي يجعلون له جزءا ايضا الخ من الكفر ادلة متعددة علي
فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا بذلك حتي جعلوه اخس النوعين
واعلم

خ يق
سعديد

واعظم السرين مما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين لما اشارة اليه ما في سورة
الشوري في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره والمراد ان التقديم لانه
الانسب بالمقصود اذ نعمات ذكرناها رما نسبوه له تعالي ولما قدم منكرا جي تاخير البنين
بالتعريف للاشارة الي انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه بالذكور وتحقير الاناث
فيفيد زيادة في الانكار والتعجب ولا يخفي فيه ما ذكرته مما يعنيه للفرق بين
السياقين وليس التعريف هنا للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قوي مسودا اي
برفعه ومسوادا للمبالغة من اسواد كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ
والمعني صار المبشر مسود الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم
فالجملة حالية والوجه ما تقدم **قوله** اي او جعلوا له الخ يعني الاستفهام معمول
لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او جعلوا له من ينشأ في الحلية
ولذا اوقات بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشأ الخ ولذا فيه تقدير فعل معطوف
والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة علي معطوف عليه مقدر اي اجترؤا علي ما ذكر
وجعلوا الخ علي المذهبين المشهورين وليس اشارة الي عطفه علي مفعول جعل او اتخذ
كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفي وقوله من يتربي من التربية
بالباء الموحدة **قوله** مقرر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين علي انه من ابان
المتعدي اي المراة لا تقدر علي تقرير دعواها حين الخاصمة بل ربما اتي بما يدل
عليها لا لها وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره
لما يريده وقوله وفي الخصام الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله
فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا معمولا لمقدر اي لا يبين
فاشار الي انه لا حاجة الي التقدير لان الخبر لكونها في معني لا يجوز فيها ذلك فليس
المنع جاريا فيه علي ما ارتضاه اكثر النحاة وفي هذا الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه
اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز ان معطوف علي قوله او جعلوا الخ لانه
في معني يقدر هذا او يجوز وقوله اعلاه بالمعني المجمع او المهملة اشارة الي
ان القراءات من الثلاثي والتفعيل والافعال والمفاعلة والمعني فيها متحد **قوله**
لكراهيتهم لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما فيه من نسبة الولد
وجعل الاخس له تعالي وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله علي تمثيل زلفاهم
اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك
العظيم فتقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة وانت بجمعي تمثيل
جمع اناث وهو جمع انثي فهو جمع الجمع علي هذه القراءة **قوله** فان ذلك انما يعلم
بالمشاهدة الخ اشارة الي ما سيفصله في الصافات فتذكره وقوله وقرأ نافع
الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخري مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون
الشين وقرأ قالون بذلك وبوجه اخر وهو انه ادخل بينهما الفا للفصل بين الهمزتين
والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ علي اشهد
الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وتارة
اكتفي بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار علي الثلاثي

خلخالي

والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان
رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه وتفصيله في كتب القراءات
قوله ويعذبهم عليها ان كتابتها والسؤال عنها يقتضي العقاب والمجازاة عليها
وهذا المراد والسين للتأكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل ويجوز ان تحمل على
ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تأخير كتابة السيئات لرجاء التوبة
والرجوع كما ورد في الحديث الكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا
اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر وتاب لم
يكتب فلما كان ذلك من شأن الكتابة قرنت بالسين وكونهم كانوا امس وتعلق
الكفر لا يأباه كما قيل وقوله تهكما اي التخيير معلوما ومجهولا وقوله ويسألون
معطوف على مجهول قرئ اي قرئ ايضا تكون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله
فاسند لو ابتغى مشيئة عدم العبادة لكونه مخبرا لو امتنعت وهذا رد على المعتزلة
وعلى الزمخشري في تفسيره له بانه جعله دليلا لهم فانهم تشبثوا بظاهر الاية في
انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء ان نترك عبادة الاصنام
تركناها فرد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم
الى كلام حقيقة حكاه [illegible] وهو [illegible] البيضاوي انه معطوف على قوله وجعلوا
لمن عباده جزءا وعلى جعلوا الملائكة فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين
بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله
انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على
حسنها يعنون ان عبادتهم الملائكة بمشيئة الله تعالى فيكون مأمورا بها او
حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان
المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا
ولذلك جهلهم في استدلالهم هنا فليس قولهم ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في
مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن تابعه وهو معطوف على ما قبله عطف القصة
على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييف له لا بيان
لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم
مشيئة العبادة قلت هذا مبني على ان المشيئة تتعلق بأحد طرفي الوجود
والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة
الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله وحاصله ان الانكار متوجه الى
جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول
فانه كلمة حق اريد بها باطل قوله يتمحلون تمحلا باطلا واصل معنى الخرص
كما قال الراغب [illegible] القدر بطريق التخمين والظن [illegible] في كثير منه اطلق
على الكذب ومعنى المراد هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قال الراغب
ايضا فكأنه باطل [illegible] تفسير لصيغة [illegible] كما ذكره بعد
المطابقة [illegible] فالخرص [illegible] الكذب وكل قول بالظن فينبغي
تفسيره بأحد الامرين من ضعف العطف وقلة التدبر قوله ويجوز ان
تكون

سعدي

سعدي

تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولد الله بعدما كانت
الى قولهم لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة
الى استدلالهم بما ذكروا اشار بقوله لم يجوزوا الى انه خلاف الظاهر المتبادر فالاعتراض
عليه بمثله صدر من الغفلة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه
فليس الشارع الى نفي تعليق عبادتهم بمشيئة الله حتى يقتضي كونها تقع بغير
علم باطلا رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان
ما ذكر بعد لاصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله
حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لما فات كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي
كونها من اقبح القبائح المنهي عنها لانها تتعلق به المشيئة كما ظنه هؤلاء ويكون
هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجمالا اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق
فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المص لم يقصد به الجواب كما قاله الزمخشري
كله من قلة التدبر وكذا ما قيل من ترك بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث
القضاء والقدر قوله يعني ان يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وهذا
ما اختاره الزجاج ولم يلتفت المص الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومجاوزة
لانه لما ذكر بعده كل مما [illegible] يبطل كلامه الظاهر ان هذا رد لما قبله [illegible]
عن ظاهره بجعله ردا لاول الدعوى يعني مع صحة يردها تحريف للكلام عن سننه
لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الخ جوابا
لهم عما تضمنته الاية من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول
منهم انما يدل على انقطاعهم ودلالته على ان الحجة قد بهتتهم ولم يبق لهم متشبث سوى
هذا القول كما يفعله ذلك المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام قوله فقدير
ثم اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة
معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن لعلمه من السياق
او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى فالمراد
قولهم انها بنات الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل
وقوله مستمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما في كونه ما ذكروه
سابقا من الدعوى الى الاستدلال الخ لا حاجة الى الاشارة الى ان بل للابطال
جميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول يعني تقصد والرحلة بضم الراء
الوصل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحل اليه كناية عما ذكر وقراءة
الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه رحلة
يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا
قوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتكلم له المص
ودلالة الكونه صلة لا مفهوم من السياق ونحوه وقوله بان التنعم الخ وقوله هم
اقتدوا بهم وقوله ايعمون الخ هو على القولين المميزة داخلة على
معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفضيل في اهدى منا على
زعمهم لا لان دين ابائهم هاد الى الضلال كما قيل قوله وهو حكاية امر ماض

سعدي

عريف

عريف

فالتفت ديو فقبيل او قلنا للذي يعقل الا وقوله وقوله قالوا لح فانه حكاية عما قال له
المنفيين للذي يرفيقتضي التعاقب لما اوحي اليه وينسجم ويتسق النظام وقوله فانتقمنا
منهم اي من المنفيين او من قومك على الموجبين ويكتحوب بمعنى بهم ويالي وقوله
ليعود الى بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم بهذا القوم **قوله** بري تفسير
لبراء بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به
معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الى اشارة
الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله بري بالقرى بضم الباء وهو اسم بمعنى صفة
مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع لم يقرا به فقوله كريم وكرام صفتان
بمعنى واحد **قوله** استثناء منقطع لعدم دخوله فيما قبله لانها مختصة بغير ذوي
العلم ولانه لا يناسب تعليم عبده تعالى لان تغليب غير العقلاء غير متجه او هذا بناء على
انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم
فان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله مع الاصنام فهو متصل
او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي فتطلق بهذا الاعتبار على العقلاء كما في نحو ما طاب
لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد تقدم تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف
على قوله استثناء يعني ان الا بمعنى غير صفة لما بمعنى نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لا يتعرف
بالاضافة في مثله فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثناء منقطع
او متصل فهو منصوب او مجرور بدل لغيرها كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه
انما يكون في نفي او شبهه **واجيب** بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما
قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة
كابى وقل لما كان شائعا به الوجب **فان قلت** ان الزمخشري قال في سورة النمل
انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى
وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته **قلت** انما يمتنع ذلك اذا لم
يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد مر لك مما حققته
في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا
وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لانها الموصولة في المعنى جمع ولذا
قدمه المص بالمعنى **قوله** سيهدين على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد
لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعراء فهو يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع
في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ قال السين على ظاهرها والمراد هداية
زائدة على ما كان له اولا فيتغايران ما في الايتين من الحكاية او المحكي بناء على تكرر
قصته **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر له لا لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة
التوحيد المفهومة من قوله اني بريء الخ لا هذا القول بعينه لان كلمة لا اله الا الله
ليست هذه بعينها غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاؤها في الجميع
لانه غير واقع وقوله قرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه
قراءة قيس بن حميد وعاقبه وانتشروا من ... ونسبته عليه الصلاة
والسلام ما لعاقبة لانشاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام **قوله** يرجع من
اشرك

سعدب

اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى
جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله
من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير بعضا في عقبه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي من
الجميع لكن المص بنى ما ذكره على ان الترجي من الله او من الانبياء في حكم المتحقق وتاويل
الضمير فيرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل التعبير عن ذلك لا كما رعى
قوله بدعا من وحده او بقاء الكلمة فيهم فانه سبب لرجوعهم وقوله هؤلاء تفسير للمشار اليه
وضمير اباهم لهؤلاء وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني ان التمتيع
كناية عما ذكر فانه اظهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا
ثم بجا جلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها ويوحدوه
فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما انعقب في هدايتهم بجعل الكلمة باقية
بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض به على ذاته الخ في نسخة كانه تعالى
ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصدا الى توبيخ المشركين
لا الى نعتيه فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء لمخاطبه لنفسه انت الداعي لاساءته
بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما
جوزه فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة
الى ان في القراءة الاخرى تعييرا وتوبيخا ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه
في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها مع انه سبحانه مستحق لذلك فما بالك بهم كما في
اياك ان تبق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في
هذه الغاية خفاء بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة
بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو
سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو
غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم او يزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** لما جاءهم الحق الخ اشارة الى
انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله مرادا واشارة الى نصبه على التمييز او المفعولية
لانهما متقاربان لا ان معا وهو اشارة الى الجمع في الغاية وما فيها من الاشارة الى التعكيس
ان لم ينتهوا بذلك ادوا شرا وقوله زيادة شرهم بقوله تعالى ضموا الخ وقوله فسموا القران الخ لعله
تفسير للمعاندة كان استحقاق الرسول بيان لها مستحقا على الله الشر الى ما الرتب ولم يقل
القران او دعوة الحق لانه الحق الاول لهما ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم
لم يقولوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القران فعلى تفسيره به ظاهر وعلى
الوجه الاول فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل وقوله استحقار
الرسول العامي منبه السحر والكفر الجاهد او من وصف رجل القريتين بانه عظيم فانه توبيخ
بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا بعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة
والطائف اشارة الى ان التركيب للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه
مضافا مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار لكن جعله
تابعا في الاخرى تارة او كما قيل او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد

سعدي

سعدي

كانت ابتدائية وقوله فان الى التعليل لقوله لولا نزل وما يفهم منه **قوله** ولم
يعلموا انه زينة وحاشية اى يعني انه تعالى حلفه على تلك الصفة تعالى انه سبط
سيصطفيه لرسالته وليس هذا من مذهبه كما القائلين بتوقفه على تصفية
ورياضات في شي كانوهم حتى يقال انه مبني على جري العادة فيه وقد مر تفصيله
في سورة الانعام **قوله** انحار الى هو بمعنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القرآن
على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل تعيينهم لمن ينزل
عليه الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره
المص لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الا بيان اي ان يكون لكسبهم
دخل فيه وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر هو بتصريح بتبديل
الصاد المهملة تصغير حاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخاصة نفسك اي
ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تسوى
عند الله جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله يعني ابن الحاجب يعني معرفة
قوله والملحق المقيتة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه
يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا على الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من
المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية
والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق لعله اشارة الى انه مطلق وان كان
ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر قبله من امور التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم
غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليتخذ من لان السخري منسوب الى
السخرة وهي التذليل والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى الهزء
ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له باستهزاء الغني بالفقير غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون
وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم بكسر السين والمراد بما ذكرنا انتهى والقول بان القراء
اجمعوا على ضم السين هنا خطأ الا ان يريد السبعة او العشرة والحلقة لانه المتبادر **قوله**
ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بانتظام الاجتماع في الدنيا لان
الواحد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا تزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استووا
هلكوا وقوله لا لكمال فان التفاوت ليس مبنيا على هذا كما قيل **قوله**
ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق **قوله**
ثم انهم لا اعتراض لهم علينا فيما ذكر من الامرين التوسيع والتقتير ونحوه ان
لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة فان ذلك تحت
قدرتنا فاعطاؤها ومنعها مخصوص بنا فلو كان لا ذين للنبوة ما اهلوا والمراد بما هو
اعلى النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منها لانه ضمير منها
للرحمة ومنه ما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمة من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من عظموه لتعظيم الزينة **قوله** لولا ان يرغبوا
في الكفر اذا رأوا الكفرة فيما ذكر فيه تفاقا لكراهة ان يجتمع على الكفر جعلنا لحقارة
زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديم ان كراهة الاجتماع هي
المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا امتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني على تنبيه

وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان لمن خلق كما قيل لما كان معنى
كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اربد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من توهم
الكلام ولا انه كما توهم **قوله** جمع موضح بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج
ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى
ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وعلوا وصل معناه وقوله لحقارة الدنيا
عليه علة متعلقة بجعلنا **قوله** او علة الى فاللام الاولى صلة لتعديه باللام فهو
بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل
والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التقابل يأباه ولانه مخالف لعبارة المص على النسخة
التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل المفهوم من السياق وقيل انه راجع
لمن يكفر بالرحمن على النسخ لانه لما علل الفعل بعد تعلقه الاول له جعل علة
له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فالعبد رضيه كما توهم
مع انه مسامحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى لذلك والثانية للاختصاص
كهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل كلا برسما اتحادهما معنى مع انه مانع
من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة فتأمل **قوله** وقرا ابن كثير
الخ من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد فانه اسم جنس يطلق على الواحد وما
فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقف
او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة
في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم اعاده لانه ابتداء البيت
وسرر جمع سرير بضم الراء وفتح بفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه
كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر
في التشريك في القيود فان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف
وكذا قولهم اوذهبا فانه ورد بكلا المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما
وقيل انه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما في الاساس وذكره
الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري وقوله عطف على محل
من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح
واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي
بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** واللام هي الفارقة
بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما اذا زائدة او موصولة بتقدير ما هو
متاع الخ وقوله عاصم وحمزة الخ الا بمعنى مختلفة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما
لا بلما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو بدل على
انها نافية في تلك القراءة والكلام على المعنى الافصل في المعنى وغيره **قوله**
عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله وجهة ربك او في قوله
والاخرة والظاهر الاول وكذا اشارة الى الرحمن الخاص وحتى بمنع علة لعدم الكمال
لقلة نيله وهو لا جمع لما وقوله بمن لم يبرأ بما لهم في الاخرة وقوله ما فيه اي في الفتح **قوله**
عن ذكر الرحمن انه بدر بما القرآن الصدر مضاف لفاعله والاخر مضاف لمفعوله وهذا

قوله يتعامى ويعرض عطف العطف
حال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن المذكور
للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفراء معناه من
يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي معناه
يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولهذا احد يجيز عشوت عنه اذا اعرضت انما يقال
تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كانه لم اره وعشوت الى النار اذا استدللت
عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يعترض ناظر فيه والعرب تقول
عشوت عن النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيعرف ذلك بين ادخال الى وعن كما
نبه واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشى الرجل يعشى اذا صار اعشى لا يبصر
ليلا وعشا عنه يعشو اذا مضى عنه واليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال
متى تأته تعشو الي ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد • وهو الصحيح واعلم
ما نقل عن ابن قتيبة وهكذا قرأ الزجاج يعش يعرض انتهى فليس فيه تسامح ونقير لذا
هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا
معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرض عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة
فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خللا لا يخفى
قوله على ان من موصولة المغيرة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم
لا شرطية جازمة وهذا انما على الفصيح المطرد فلا يرد عليه انه يجوز ان تكون شرطية
جازمة بل لانه نقيض مرفوع فاتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو
على لغة من يجزم المعتل الآخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده
وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تقدير الكواشي وقيل انه جزم
نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك
واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما • تصبه على رغم عواقب ما صنع • فغي من المشتركة
اولى الا انه مخصوص عند البصريين كما قال ابو حيان فتأمل قوله نقيض له
شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه ويغويه بيان لمقارنته
بشركه اواها لذلك وقوله دايما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله
ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من تكرار
بها يرفع نقيض ولا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من حقه ان يسبل
اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى التعريف للعهد وقوله وجمع الخ اشارة الى
صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية
اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله حتى اذا جاءنا بعده وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز
وقيل يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه كما عرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى قوله
من يعش والمقيض بفتح الياء اسم المفعول واذا دل الضمير ثم جمعهما اي ضمير الشيطان
والعاشي والاولى ثلاثة قوله الضماير الثلاثة الاول يشير بذلك الى العاشي ومعه
لا يحتاج الى جمع وتعبد لجمع ما عطف عليه من الضماير الثلاثة والمراد بالاول
ضمير يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار معناه والباقيات ضمائر انهم والمنشر
في

في مهتدون اي بحسب العمي ان الشياطين يهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو
ارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم مهتدون للحق
مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما انتفاه السمرقندي وما قيل من ان
الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولي من ان الضماير جمعة فاهملها المذكور قبل
قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه اولى باعتبار ايجاده مع الاول وثالثها
ضمير يحسبون والباقيات ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان
تحريف بعيد عن الصواب والاولى حاشية ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله اي العاشي
اشارة الى ان الضمير عائد لمن مراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكذا
هو فيما بعده وقوله بعد المشرقين المراد ابعد المغرب من المشرق لان الكلام بعد
احدهما عن الآخر بعد الآخر عنه ولذا اقرأ مجازا في البعد بالتباعد اذ لا خفاء في انه
ليس المراد بعد هما من شيء آخر فاختصر لعدم الالتباس وقد صادمت الى غاية البعد
وقوله تغليب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد
اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد
شيئين ويتعلق بالآخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه
تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقا الصيف والشتاء والتقدير من المغربين فاختصر
وقوله ان ما علي انه من كلام مر ويجوز ان يكون من كلام الله قوله ما انتم
عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما بينهم مما ضل اي التمني او الندم او
القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف
للماضي في الدنيا اذ ظلمهم فيها كما سعي ابدال الزمن اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه
بينفعكم المستقبل ولتناوله لما ذكر فيه ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عايد لان صح
واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا
والآخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض
فيصح تعلقه وقدره ابو البقاء بعد اذ ظلمهم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه
نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولذا لم يتعرضوا له واما ادعاء انها تكون بمعنى اذا
لله لمستقبل وتقليله مجردة للاستقبال عن الزمان فعدم قوته كما في الوجيز
تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه من ان الله تعالى لا يجري عليه
زمان فالماضي والاستقبال عنده بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام
فيها واورد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب المحاورات ولغت الاعتبارات في العبارات
ومثله في الاعتبارات ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل المقارن
للن الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيندفع الثاني بما قرره
لان تنبني لكال يكون للاستقبال دلالة وان اليوم توقيف للعهد وهو يوم
القيامة الحضور ركنوا بين الآن وان كان نوعا منه او يقال بمنزلة الحاضر واما كونها الاستقبال
الى وقت الخطاب وهو يعض اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من
الخلل قد بر قوله لان حقكم الخ يعني ان ما قبله هو مقدر على تقدير الفاعل
ضميرا كما مر وقوله لكانكم الخ المراد نسبة الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لان له

دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله ادلال اي تعليل لعدم النفع وانه اشراك
على وجه لا تمكن فيه المعاونة والتابع قوله وهو يقوي الاول يعني ولعل الان
لا يمكن ان يكون فاعله فتعين الاخر لما نسلات المكونة في جملة تعليلية فيناسب تقدير
اللام وهو قراءة ابن عامر فلا يناسب سياق المجهول **قوله** من ان
يكون هو الذي اي اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهد الله لم تهدهم
انت والتعرض على ادلة اعتياده وقوله بحيث صار اي اشارة الى ما فيه من التوفي بعد
قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ تنبيه انما به
نفعه حيث لا فايدة فيه ممن بنادي اصم او يدل اعمى على الطريق بقوله وقوله
نقايد الوصفي يعني الجمع على الكل بحسب المفهوم فان اتحدا ما لا وقوله وفيه
اشعار بنكتة العطف وقوله لذلك اي للعمى والا لكار وقوله لا يحتج تعبير مبني على لذا
لم يبق رعي الى هدايتهم كعبادتهم **قوله** بل استعماله النون المؤكدة يعني هي مثل
حكاية لازمة لها الا لما لازمة فيهما ومعنى لا انها لا تدخل المستقبل اذا كان نحوا
الابعاد لعل التاكيد وقوله يعد ابدي نسخة بعدك وذكر عذاب الدارين
محالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اجتماعه حرب او تنوصك
فانا بهم حجوت فالقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة ولا طلاق الانتقام المذكور
هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** اي
ان اردنا الخ اي ذكرا لارادة لان هاهنا يذكر الانتقام او يعذره وفي تعبيره بالوعد
وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وعكسه كان اذا الامر يتعلق احدهم
مما يديهم الامر تحصل بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسلية له صلى الله عليه
وسلم وارشاد منه اوله بالدوام على التمسك وانها في جواب شرط مقدر اي اذا
كان احد تعذيب واقعا لا محالة فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران
وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به
قوله واسأل لنا منهم الخ
ليردوا بعد السؤال بهم وبعبوثات يبادوا الذكر الموعظة بتقدير مضاف وبجعل سؤالهم بمنزلة سؤال الانبياء وهذا الوجه اولاه الزمخشري
رحمه الله والمص رحمه الله اقتصر عليه لشا دونه وان الاصل الحقيقة وان التقدير
مع القرينة اسهل من التجوز بجعل السؤال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم
وشرائعهم كما في سؤال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من شق انهارك ونحوها
انما يكون مرجحا على تقدير التقدير لا على ما ليس به كما قيل وقيل انه على ظاهره
وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبياء في بيت المقدس ليلة اسري به فامهم وقيل لم
يسألهم فلم يتشكل عليه ما يسأل عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم
بهذا السؤال وهم منكرون الاسراء **قوله** فقيل متى تعبر لجعلنا هنا وقوله
فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع
لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله
ومنا قضته قولهم الخ اي ابطاله لان موسى صلى الله عليه وسلم مع عدم زخارف
الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان وقد ايدني بوجيه وما

انزل

انزل عليه وقوله اي التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو مفوضا او
مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري
كما قيل مع انه فيه بحث **قوله** فاجاؤا وقت ضحكهم اشارة الى ان ناصبه مقدر
مما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابا فعلا ماضيا كما هو
المعروف فيهما وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان
نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يتعلمه من النحاة لا يلتفت اليه
وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الى ما يرد عليه من
لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهو يؤدي الى اثبات قصر وتفضيل
الشيء على نفسه لعموم اية في النفي ودفعه بانه كناية وتمثيل وليس المراد به
اثبات الزيادة لكل واحد على كل اخر حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال
بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر في كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف
عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة على النبوة **قوله** من يلق
الخ هو من قصيدة لعبد بن الورندس الحماسي منها ان يسألوا الخير يعطوه وقد جهدوا
فالجهد يخرج منهم طيب اخباره فيبعوث لبيوت ابسار ذو كرم
سواس مكرمة ابناء ايسار من يلق منهم الخ **قوله** اوالهاء وهي مختصة بنوع الخ
فالمراد باخذ الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل
انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسماء المشتقة منها تدل على الماهية
لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** على وجه يرجح الخ اشارة الى الجواب
عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان الترجي
منه وفي امثاله من العباد ولما كان المرتجى فيهم غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى
الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل
في شروحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى
الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه وحينئذ قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف
فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم مع
ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من النداء جار على مقتضى ما جبلوا عليه
من الشر والحرن وعلى نهج ما الفوه من تحقيره ولذا اسبغ لسانهم له واما كونهم قالوا
يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر
لا سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له الخ من غير مناسب لما بعده
وكونه مناسبا للحال لا يغنيه هنا الترة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد
وعدم الانقياد للامر وتركه ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون
وعد منهم بالنية وقد عرفوا بالخلف انه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق
لان اظهار ما ينافي مقام التضرع فغيره وضمنه على ما في الكشاف وقوله قرأ ابن
عامر بضم الهاء من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله
في سورة النور وانما لما سقطت الالف اتبعت الهاء الياء فبنيت على الضم كما في يا زيد
العاقل فتذكره **قوله** اي تدعوا لنا الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط

سعدي

سعدي

من بعض النسخ هنا ذكر عند قوله انا الممتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا نتبعك ونهتدي

قوله بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا ووجه تعلق الباء ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ عنه العهد بفعله ومنه عهد الولاة والاولى على هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد الخ لكون السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان الباء للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد انتصر في الاعراف على العهد الثاني لانه اظهرها

قوله فاجوا انكث عهدهم بالاهتداء استغلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان الفاجاة في الحقيقة النكث لا وقته

قوله بنفسه وان كان بمنول فاجاء اسم الزمان لامر وقد تقدم وجهه او بمناد به يعني ان اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد انه رفع صوته به في مجلسه فان معنى النداء او هو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بنى الامير المدينة وقوله منادي معطوف على قوله فاجاء

قوله في جمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى بنفسه فكان المقدر الظاهر نادى قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه الظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان متشعبة الى اطرافها لسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيهما وتخل منها اسم بخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة مصر قاله ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها دتنيس كسكين بلدة بقربها يعمل فيها ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطأ المص فيه واما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون

قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيها جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان مثله يجوز عند المص واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتداء الخ والخبرية

العطف ايضا على اسم ليس وخبرها

قوله ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة ويكون بمعنى الابتداء الخ وهو مناسبته هنا ايضا وضمير لما به لموسى والرتة بضم الراء المهملة وتشديد التاء الفوقية اللثغة واللكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وقد بقي اثر منها او لامه الكلام فيه وقوله فليعطي الخ كله كلام فرعون

قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدم اذ فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذ احملهم عليه

قوله على اقامة المسبب مقام السبب اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية والفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب مقام السبب والاصل ما ذكره فانهم خبرية باعتبار العلم بها مقام ابصاركم لان المسبب نحو علمهم بخيريته لا الخبرية نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المص وقد قال الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله واستعلامه لما ادعاه وقوله انت خير سبب لكونهم بصراء عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى ان سبب العلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف انه من اقامة السبب الخ وهو اعتراض على المدقق اذ قرره بان فرعون لما عدد اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ استقصارا لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي تبصرون لان مقتضى متبوع والعدول للتنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه تجلى على لسانهم بعدما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصراء عندهم وسبب السبب سبب فقد يراد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون لان خير ولانه لا يقول انه يعلمون عنه لان جعله مسلما معلوما وما ذكره ظاهر انتهى يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والتلبس المقتضي على زعمه ابطال ما ادعى موسى عليه الصلاة والسلام فهو بحسب العلم به سبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كلام الشيخين بعين قطع الاخرى فانه تطويل للمسافة او فيه خطي على نهج الصواب فانه في عدم التدبر فافهم

قوله فالمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار المعلوم مما قرره متصلة الظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر كذلك ولذا قال ابو البقاء رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معنى ثم اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر

قوله تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال

قوله فهلا القي اليه وقرئ في بعضها بضم الباء وفتحها من ابان وبان مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما انه ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل

الاستلزم اللوازم

لجعله كناية عما ذكره وهو تتمة كلام فرعون لرغمه ان الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين

قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف فانها تكون في الجمع المحذوف منه للعوض عنها كما في زنادقة

وقوله على تعويض التاء وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقرونين اي بعينها في تعنونه جمع زنديق وقوله جمع اسورة لم يكن

بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة اما لتصديق وتكوله لم يكن

لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم له لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقرونين به لانه

لازم معناه او لانه بمعنى متقاربين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى فيهما

متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كتشرع والاقتران في الايمان حسي وفي التصديق

معنوي قوله وطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها ومعنى

الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال لهم خفوف اذا دعوا وهو مجاز مشهور فعال

او المقصود وجدهم حقيقة اولهم اي قليل عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كالاول

كما يقال احمدته اي وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز في النسبة وقولهم فيما امرهم

به لان محصله ما تثبت امرنا به وعن موسى عليه الصلاة والسلام وقوله

قوله فلذلك الى اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله

اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعال نفساني لا يجوز له تعالى فسر

قوله بقصدون بهم لوجهين عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبنا

الى فهوا سعادة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم لنا الكفر

بمعنى هنا الكثير له لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والفرح واذا كان مصدرا كالغضب

صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهر او انه اسم جمع لان فعل ليس من

ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسقف كالقريب لفظا ومعنى والثلة جماعة من

الناس وقوله بابدال الضمة اللام الى مبادلة انه قد يقال في فعل بالضم كجدد جدد بفتح

قوله عظة لهم لان السعيد من اتعظ الدال كخفيفا وما قيل على انه صفة اصلية

بغيره قد ذكرنا مما لهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى

كما مر وقوله فيقال مثلكم الى هذا مبني على ان المراد بالاخرين الكفار المخلفة على الشارح

بالسلف والمثل باولئك لا يختص بالكفار ولذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في

مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعمم الاخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تأويله

بما ذكر قوله ضرب ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى

بكسر الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون العين والراء المهملة والالف المقصورة

معناه سيء الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه ثم تاب واسلم وقد

مرت مفصلة في سورة الانبياء والكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره

معطوف على ابن الزبعرى او مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان

المراد بغيره من عبد الملائكة منا العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله

النصارى واهل الكتاب بيان وعطف المقصود بالافادة هو الجملة الى ما بعده فالمراد من كثر

ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان يعطل المشركين الذين عبدوا الملائكة

احتجوا في جدالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى

والملائكة احق بالعبادة وقوله اي يدل اي بالعبادة والولدية وقد لا يرد على قوله

كذ

في

الالوهية معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين على قوله انكم الخ او على الجمع

من عبادة الملائكة او على قوله واسال من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه

ابطل فيها عبادة غير الله فقال لو الحاقهم بالقول بابن مريم فان النصارى عبدوه وهم

اهل الكتاب فاوساتنا عنا سنته وعن الملة قالوا ذلك وقوله وان يحملوا الى عطف

على النصارى وان قيد مكسورة فالمثل بمعنى المثل اي القياس والمعنى انهم قالوا نريد ان

نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفاء والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى

قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول

بمعنى المشابه في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثل للغالف عن ابطاله ما ردوه

او بمعنى الحجة السابقة سيد المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه حجة

باطلة عنيت عن الجواب وقد مر تفسير الاية ثمة بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام

هؤلاء العوام وانما عطفه قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كما قيل كالوجه

الواحد ولذا سقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام

مع تكلف فيه طائل لا يطيل بتبيعه لا يساوي تباعه كما لا يخفى قوله منه هذا المثل

من تعليلية اي من اجله تطلبوه لاجلهم وانهم به النبي صلى الله عليه وسلم ولهم انما سكت

ارتفاعا بالوحي ويضحكون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه

الاول والاعراض عن الكذب الى الحجة داحضة واهية وقوله لغتان اي بمعنى وهما

الضجيج والصياح كما نقله لنا السنة عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى الاعراض على

اللغتين قوله المقتناجير عندك لان كونها خير عندهم غني عن السؤال وان

المقصود التنبيه الالزام عليهم بيوم بجعل عيسى النار و بهذا ناظر الوجه الاول

من ان ما قبله لبيان مجادلة عبدة الملائكة واي الثالث وتوجيهه اذا كانت الهمزة

اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السابقة بطل قوله واسال من ارسلنا الخ سوا

جعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد

ناظر للوجه الاخير ومعلوم له وان محمدا يريد التعفيف كما عبد المسيح قوله

بتحقيق الهمزتين بهمزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة بهمزة عند

الاكثر الا في رواية عن ورش بعد ذلك تسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بابدال

الف مع الهمزتين لتعذره بكثرة الالف تحكى في النشر تخصيص الكوفيين اما في

مقابلة التسهيل لانه مقابل التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول

اولى وقوله الف وهي بدل من همزة هي فاء الكلمة واصله الهتنا على اعلال

اسى والهمزة الاولى زائدة في الجمع قوله الا الجدل لهو مفعول له وقال

انه حال بمعنى مجادلين اي جدالا لهم على الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد

لظهور بطلانه وقوله شديد الخصومة بغير حقيقة فقوله تنبيها للمبالغة

قوله لحذر وقوله امرا عجيبا تعليل لكلامه وفي نسخة بعض عجيبة لهدايتهم

مثلا اي قوله لولا ان يعنى الجواب بالمراد الزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المرسل

والمراد بالتشهير ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فظاهر يا على ان

عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عمومه ما تعبدون تخصيص كقوله ان

الذين سبقت لهم وأما على الثاني فلأنه على عبودية المبطلة لنبوته والوهيته وأما
على الثالث فلأنه أبطل بعبوديته صحة دعوى عبادته لأنه يرد نقضا على قولهم وأما السؤال
الرابع وأما على الرابع فلأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قصر على العبودية أبطل كونه
معبودا فكيف يريد أن يعبد هو كعيسى وقال الجواب الرابع لأنه غير صريح فيه **قوله**
لولد بأبنت ربه السلام يعني أن الله تعالى بقدرته الباهرة يجوز أن يولد الملائكة
من البشر كما ولد عيسى من غير أب فمن على هذا تبعيضية لا ابتدائية والمعنى لحولنا
بعضكم ملائكة والملائكة ... لتراب وحال كون الملائكة مخلوقين ... فتكلم ...
للعادة والذي يحصل لكم اسعفا ذكرا لولهم من غير تولد ولو شئنا وجدهم بالتولد كما أوجدهم
بالإبداع وقوله بأرحام تعبيره للصير المخاطب في منكم وإشارة إلى أنه للذكور من تغليب
لأن المعنى أن في عظيم قدرتنا أن نخلق توليدا من الذكور بدون الإناث كما خلق من
أنثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وأنثى آدم وما قيل إن الله إشارة إلى نفيه جعلهم الملائكة
إناثا لا وجه له فإنه ليس فيه تعرض لحال الملائكة أصلا والتنبيه على كونها في كان
ما هو خارق للعادة **قوله** لجعلنا بدلكم إشارة إلى أن من للبدلية كما في قوله
أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها وكما في قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ...
ومعنى يخلفون على الأول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم
بعد إذهابكم وإهلاككم ولذا قيل إنه يكون حينئذ توعدا بالاستئصال وهو غير
ملائم للمقام ولذا قدم المصنف الأول وفصله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته
لا التوعد بالإهلاك وإن تضمنه ولا مانع من قصدهما معا **قوله** فإن الله قادر
على ما هو أعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال الذين غير الجنس كما أن عيسى خلق
من أنثى من جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل أجسام متمكنة أو متمايزة
كما توهم أنها أظهر ولأنه ليس طبق على من ... كما الغايات ... ذوات مجردة
وينبغي أن عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل خلقها توليدا إلخ ولا حاجة في إثباته
إلى أن يقال إنها أجسام والأجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر
ولا إلى أن يقال معنى خلقها توليدا أن يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث البنية
فإذا كانت ممكنة فلا بد أن يكون ذلك كالإبداع لعدم ما يدل على امتناعه فإنه
إحالة على القدرة الظاهرة في كل ما في إثباته ولا يشتبه توهمهم لعبادات الله
قوله لأن حدوثه أو نزوله من أشراط الساعة جمع شرط بفتحتين
العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كما لا يخفى
المذكور عليه وعلى الثاني المعلوم بوجوده ... أحيا الموتى كما صرح عليه للبعث
المفهوم من السياق يعني إحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى إنما كان
يدل على صحة وقوع البعث والساعة فهو سبب لذلك علمها وعلى تحققها
في نفسها **قوله** وفي الحديث إلخ هذا الحديث مخالف في بعضه لما ... قال
... إنه من أحاديث لتوافقه بعضها في الصحيح وبعضها في غيره ... ونبه
أنه يتبين أن ... وما فصله ... الحاكم وظاهره أن تلك الشيبة والعقبة
بالقدس لريف تعم ... وهو غير ما وقع في القاموس من أنه قرية بين حوران

والعود

والعود فلا يناسب ذكره هنا ونفيره به وهو مخالف للمشهور من نزوله بدمشق
واقتداء عيسى أيضا فيه خلاف أيضا وقيل إنه يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث
وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا للشريعة كما يتوهم لأنها
في شرعنا مؤقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون لأنه لا يخالف
ما أتى به صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء وشريعته ختام الشرائع وقوله إني به
أي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الأمر بالإيمان به ومنه الإسلام والإيمان
بنبينا صلى الله عليه وسلم لا الظاهرات بحديث تأييد للقول لأن دلت فيما قيل
قوله فإن فيه الإعلام إلخ جعله عين العلم مبالغة أيضا وترجيحه لأنه لا يحتاج لذكر
هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت أنا والساعة
كهاتين بعيد لعدم ذكره وقيل هو قول الرسول فهو بتقدير قل لا يساعده السياق
مرضي لأنه تقدير بما لم تقم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عددا ويه بالبلاغة
اسم من النبوة في نسخة وفي أخرى بالنبوة فقيل بالوحدة والعلة بمعنى طهوره
وجمعت هذه على أنها إشارة إلى أنه لا أدم من آيات بعضها فتعليه صفات بعدد
أو بيان لما بعدها ومنه لأنه مع العدم من وصفه به وهو يحتمل للحق ... بتقدير ...
مظهرا عددا أو نحو **قوله** بالمعجزات إلخ لا مانع من إرادة الجميع وقوله الواضحة
صفة للجميع إن أمكن هذا العطف بأنها متعددة لأنه تعلمه والذي الجزئيين
لغيره مثلا ولبيس من التنازع في شيء كما توهم إذ لا وجه للتنازع في العطف وقوله
بالإنجيل إلخ لم يقل أو المعجزة على قياسها قبله لأنه لا يناسب تسميته حكمة في
الكتاب والترابع بالواو الجمع وهو أشمل وأقرب والمراد التعليل بالإنجيل الحكمة
وصحة التعبير لكل منها **قوله** تعالى ولأبين لكم إلخ متعلق بمقدر أي وجئتكم
إلخ وقد تقدم تفصيله وإنه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليؤذن بالاهتمام
بالعلة حتى جعلت كأنها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون إلخ إشارة إلى وجه
ذكر البعض فيه وقوله لا انفراد على إلخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم
وقد استشاره فيما يتعلق به وحينئذ يراد بالبعض بعض أمور الدين لأنه
لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وتعين المفوض للاجتهاد **قوله** ربك إلخ
أي التوحيد من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة فإنه
هذا أيضا والتعبد من قوله فاعبدوه وقوله الفرق المتحزبة إلخ المختلفة أي
جماعة جماعة وحزب حزب منهم النصارى الذين هم أشياعه بعد فإنهم اختلفوا
فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية كما مر **قوله** أو اليهود والنصارى
الذين هم أمة دعوته عليه الصلاة والسلام وإليه ... قوله المبعوث
إليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا إنه عبد الله ورسوله
من النصارى أما اليهود وقوله إنهم صفة عذاب أو يوم على الإسناد المجازي في قوله
الظهر القريب فيكون تحسينا أيضا كالأول ... بمعنى ينتظرون وهو مجاز جعله
كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه لما بهم ويجوز جعل الإتيان بمعنى المجيء في
سورة الفاتحة ... بالضم والمد **قوله** عما فعلوا لأنها ... بيان لأن قوله

ولم يأتون ليس مستند كما في قوله بعتبقات ما يبعث قد يكون تملق له لمظنة وشعور
وقد لا يكون كذلك ومع اهتداء الانكار فيه يتضح ذلك اتم اتضاح **قوله** اي يتعادون
يومئذ اشارة الى تعلقه بظرف بعدو فان تقدمه والفصل لا يضره والعامل جمع
علقة بمعنى العلاقة وهي ما يقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلقه مقدر
مقدر اي في الآخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علته للانقطاع
لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسياقه لاجل الموصوف **قوله**
حكاية الاشارة الى انه يتعذر بقوله فيقال لهم يا عبادي او يا قولهم يا عبادي الى
المنادي هم الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الآخرة لانه لا يظهر كونه في
الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادي ويجوز كونه
بدلا او نصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو بتقدير قد وانما جعله
حالا ولم يعطفه على الصلة مبادرة الى الذهن واستغنائه عن التقدير لان الاشارة
اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد باسلامهم هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره
بعد الايمان اذ جعل حالا افاد تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان
وكان تدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جاء التأكيد لا يلحقه بحاله فالعطف
ولكن للمودة **قوله** تسرون اشارة الى افادة الاضافة هنا
للاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم
وقوله يظهر حبار اثره اي نضرة وحسنا في الوجوه كما قيل يمن بسر
سرورا عظيما وهو اشارة الى ما صلته وهو جمع ما بعده معنى واما العرف في الكشف
منه فعل بمعنى الحبارة بمعنى نضارة الوجه والحبر بكسرها وفتحها بمعنى الزينة **قوله**
ابيكم ... يقولون عنا الوجه والحبرة بالفتح المبالغة في الفعل
الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام نوفي الاصل عام اريد به بعض افراده
هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول لا عروة
له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشرب عادة جمع الاول جمع كثرة
والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال
ملؤا فيه وذلك اذن بلا سمع ● له قلب بلا قلب ● اذا استولى على صب ●
فقل ما شئت في الصب ● وقوله على الاصل اي ذكر عائد الموصولة ويجوز كونها
بعد ... لا اذا الطرفي **قوله** وتلك اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به
العيون اشتمل لكل لذة وتعميم بقوله وفيها اي بعد ذكر الطواف عليهم باواني
الذهب الذي هو بعض منها لتسفرو التوفر تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين
التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه
الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله
بمعنى ذهاب بعض افراده بخلاف الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة
زايل ان لم يخصص بعدا بيان لخطابهم بقوله وانتم لا كانه تأكيدا لقوله
لا خوف عليكم وتأتي بما يعقبه ولله در القائل
واذا انظرت فان بؤسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل **قوله** شبه جزاء العمل
بالميراث

بالميراث فغيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي
لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث
بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويكون
كونه مجازا مرسلا لسببه وافاده فقوله لانه تخييل لوجه الشبه وصيغة للثان
ويخلفه بضارع خلفه اذا صار خليفة له كالعامل لفاعله وضمير يخلفه للعمل
وضمير عليه للجزاء اي يخلفه ثابتا ومستوليا عليها لا من جزاية بفضل الله تعالى
وتدقيقه وتقدم فيه وجه اخر في سورة مريم وتقدمنا ما فيه ثمة **قوله** اشارة
الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد بها المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد
عليه انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة وقد
جعلها صفة على تقدير ان يكون الاشارة الى الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
كما مر في البقرة وهو غلبت لم يرد بدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده
وقوله وعليه ... وهذا في غاية الظهور غني عن البيان ... لكسب
للمبالغة او السببية كما مر **قوله** بعضها كلمة من تبعيضية ويجوز كونها
ابتدائية واشار بقوله لكثرتها اي ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم لانها
غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فحسن لينه لهم وانما كونه اكثر الخاطبين
عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فغير تام وقصد كلهم على الفاكهة اشارة
الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما يكون تفكههم فتقدم منها اما للحصر الاضافي او للمقابلة
قوله لانه جعل قسيم المؤمنين باياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا
فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة ملكوا فلا يرد لخروجهم لان المراد
بالذين امنوا المتقون لتعاليه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم كما قيل
كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم
لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز
ان يكون تعريفه للعهد وما يخص الكفار بعده **قوله** خبران اي الظرف خبر
كما لدون فاعل لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار متعلق وقوله والتركيب
للمبالغة اي صيغة كانت تدل على الضعف تطلقا فعزة الحاصل في الحالين
العذاب وفتور القوي ونحوه وقيمة الرسل الرياث الخالي منهم وفيه ضعف
الرابع حالا يا ان ... ان يكون لانقطاع الحجة وهو قريب
منه هنا وقولهم ... مبتدا فيفيد التخصيص **قوله** ولعله
الى الترحم على لغة الاشتطال وغيرها كما بينته لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد
في بعض المحمومين لا يقدر التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن
مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم
وقوله احتقروا اي بطلب الموت واتماد قولهم ليقض ربك لينقضي الكافر
المر بقوله والمعنى الخ وقوله ويك الحشر لاحملها كما **قوله** وهو لا يا في
ابلاسهم لا تقادر عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف فلكنه انما اورده
لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للياس والدهشة فلذا اورد عليه ان قولهم

لا لك ما ذكرنا فيه ضد دفعه بقوله ان اوقات العذاب شتى ولذا فياسهم تحرسهم في
بعضها دذ هولهم في بعض اوقات نات زة يحملهم على الاستغاثة وكذا التوقيف بكل حبل
يعلق واما الثم كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على
من لا يقبل الثم الا انه يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال انه
يتمنى منها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا والنجاة الا مع التوبة والتوبة
هنا قوله بعد هذا الموت او غيره فانه ضعيف وما قيل عليه من ان قوله ونادوا
معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انما ارادنا بالياس
الياس مع السكوت لتصريحه به في سورة المؤمنين والمالخوف لسكنة ولم يتعرض له هنا انما
الى انه يجوز عن فيه هنا كما في الكشاف لا ياس دوام الجملة الاسمية والسؤال لا يرد
في بادي الراي فاجاب ان التقدير ذا الشر عن خاطره ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة
وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيدها وهكذا يوقف
باقيه قوله فانجوا رنصم الجحيم وبعد زهرة كالصراخ لفظا ومعنى الصياح في النار
لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة راجع لهما
وقوله ملك في جوابهم انكم ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزمه العلم بحقيقي احوالهم
مع انه قد يقول له تحايلا لهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وسياتي ما فيه قوله
فانجوا لحقهم بالارسال الخ الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال الباء الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله
هو اي قوله لقد جئناكم اعتباره على احتمالي كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير
ملك فعلى الاول كلام مقول لله في جوابهم وتتمة له وافانه الجواب في الحقيقة وعلى
الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله فهو جواب تولاه الله بنفسه بعد ما اجاب عن
ملك في صورة الجواب وعلى كل ليس هذا من قول ملك لانه ضمير الجمع بما فيه حل
لان ... لا يصح منه ان يقول لانه لا حرمة له غير خزنة النار وليس هنا ما يشاد
ما للبعض الى الكل الخ كما لكنه ولزوم تفكيك الضمائر الى غير ذلك من التمحلات وقيل
ان قوله انكم ماكثون خاتمة ها للترتيب في القيامة وقوله لقد جئناكم كلام اخر مع قريش
والمراد جئناكم في هذه السورة اما القران قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على
الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا الا انه داب ما لجدوكره نزله الاولى
بمعنى الانقياد وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد
بها التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله
ولم يقتصروا على كراهتا شارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجادلتهم للطالب
امرك وهذا اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا قوله والعدول
عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك
اي ابرامهم تكذيب الحق ساسواها لا من كراهته لانه تقسيم على اظهار ما في انفسهم قوله
ام ابرموا احكم المشركون امرا من كيدهم بالنبي مثل الذي احكموه وبيتوه في دار الندوة
من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويوبره الخ لانه يدل
على انما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به

الا

الا انه يكون باعتبار انهم يعلمون حقيقته ويسرونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله
حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول
لانه المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب
قال تعالى فاسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فانهم اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم
اي تحادثهم سرا واصله كحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه
اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله سمع ذلك اي السمع
وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر او حال
او خبر ايضا فقوله ملازمة تجوز لعدم نطقه قوله منكم بيان له لفضل عليه وان
اولينه بالنسبة فهو الا الكفرة لانه يقدمهم فانه لا يبالي فعلوا لبغض الله وعلى ان
المراد اظهار الرغبة والمسارعة والا وقوله كان النبي تعليل للملازمة ونفي لان
يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح
كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احسن لانه قوله واولى بتعظيم ما يوجب
تعظيمه اما ما يوجب حق الله عليه من تعظيمه وعبادته وما يوجبه الله عليه كما اشار
اليه بقوله ومن حقه ومن عقل عنه ذلك الا وفقه على بعد ده ان يقول ما يجب
واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب قوله وتنقض
ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة
الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو معها لكان ان لم
تقتض وقوع ما بعدها لاتباع جوازه وصحته وقوله اما المحال قد يستلزم المحال
فكينونة الولد المحالة مستلزمة لمحال اخر وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط لا يدل
على ان لزوم احد الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال فانه قد تستعمل
فيما مثله كلو لتكنه حاجة اهل المعاني في التعليقات لا يستلزم صحة الكينونة كما
قيل انه لا يصلح لتعليل ما قبله وتزيده مما لا يلتفت اليه قوله بل المراد نفيها
اي نفي صحة الكينونة ونفوا ولي من جوعه والكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية
العائد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني
والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استند لغيره بنفي اللازم البين
انتفاؤه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما الهة الخ فانه استدل فيه بانتفاء الفساد
على انتفاء تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصار لو غالبا بالمقطوع الانتفاء
فتشعر بانتفاء الطرفين وان علاقة لانها لمجرد التعليق فالانتفاء هنا معلول اللازم
اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفس كونه
الا ربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفاء الذي يقتضيه ذات الملزوم المنتفي دال
على انتفاء الملزوم اي كينونة الولد ايماء ان في مقام لو كما يشير اليه لتشابه
تجعل اما في جزيها بمنزلة ما لا قطع بعدم على طريق المساهلة وارخاء العنان
للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله عيران لولد اشارة الى الفرق
بين الاثنين في طريق الاستدلال بتقدير كلتي الشرطيتين فانه اسلوب واحد

عدل عن تعبيره بثلثة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانها لما شرط لما
بانتفا الجزا على انتفا الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط
دون نسخة الشرطية وهما بمعنى بعني انها لا تشعر بالانتفاء الى التعيين فلا ينافي اشتغالها
بالشك فتدبر **قوله** بل لا انتفا معلول اللازم لا ثباته الطريقة البرهاني كما
قررناه لك والمراد باللازم عبادة الولد وهو مفتقر ليكن الملف لكون من الاربعة
وهذا الانتفا الذي يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلول لما
على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في النسخ
وقد وقع في بعضها بل لا انتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم
من انتفا اللازم اي عبادة صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة
ان فهو كاف في الاستدلال لما ذكر من الكلام المصدق بان لا يدل على صحة الكينونة
قوله والدلالة على انها الخ امر مرفوع معطوف على قوله نفيهما اي المراد
اقهام الكفار ان مقصوده التلطف بالاستدلال لا ما المراد ولكن ذلك قلنا سيق على
هذه الطريقة تصدر بان دون لو المشعرة بانتفا الملزوم للعنا دون المراد بهذا التوبيخ
يظهر انه يجوز جره عطفا على قوله لمجرد الشرط كما اقتضاه بعض ارباب الحواشي **قوله**
ان كان له ولد في زعمكم اخرقا للامام بهذا الوجه لا صحة له لانه لا تأثير لزعمهم الولد
الواقع شرطا وما رتب عليه من الجزا والوعيد وان كان المراد ان الكون والعابد يكن
الموحدين كناية عن الحادهم شركهم كما فسره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في
زعمكم فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان
نسبتهم الولد لله تقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من يكذب
لانه صاحب الدعوة الى التوحيد ولا حاجة الى تخلفه انه متسبب عن الشرط عبادة لا دليلة
في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اتفقوا على ذلك الزعم بكونه صلى الله عليه وسلم
اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية عبادة لذكر كقولك ان تقربني
فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الانبساط رضه المص **قوله** او الانفين منبعثي
انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف الغزاي محمد بن عبد كعظم والانفة معناها
الاباس التي ولا نكار لما فيه كراهة متنفرة عنه وهي اما سن الولد او من كونه
ونسبة له كما فصله المص ويؤيده انه قد حكي من العبدين جمع عبد كخرد لانه الموروف
في معنى انف وقد استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف ابو حيان هذا التاويل بالمخالفة
لما عرف في الاستعمال من ان يكون معطوفا على ضميمته باعادة الجار **قوله**
او ما كان له ولد كان نافية وكان له شرط المقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار
واللسببية ولكونه خلاف الظاهر مع ضعف دعوى السببية وجهها مرضه المص وقرا
حمزة على انه جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية لتقديره
بصفونه به والمصدرية والثانية ظاهر عبارة المص لتعيين وقوله اموج
ليكون اكثا الموجودات بها وبعوات الجهة تخصيص المذكورات بالذكر
والاولى انها كناية عن جميع العوالم تبعيد انه خالق لها كلها فلا يمكن يكون بعض
مخلوقاته ولدا له فان من بورحها من التقاد لا معنى له الا بتكلف بعيد **قوله**

اي يوم القيامة فسر به لانه هو اليوم الموعود به سمي في لسان الشرع وقد ذكره
القرطبي رحمه الله في اسما يوم القيامة وان كان المص فسر به في الطور واما كون
الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل لمخالفة الخوض
واللعب ومن ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع
بان الموت وما بعده في حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد
يجاد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتها فيقال لا ابالي في هذا لما
الى ان تقوم القيامة فتدبر **قوله** وهو دلالة لكونه جملة ما هو من الحوض
لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لا ان الكافر يخبر قدمه فيما لا يعلمه وربما
صادف ما يعتقد لحمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقائهم
في باطلهم الى يوم القيامة دائرة بتركهم في العذاب من كونهم موعودين به **قوله**
مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على الموجهين لان لزوم العبادة بالفعل وضميره
لله وهما صفة الذي على حد فيه لفا الظرف وهو في السما وفي الارض به ظاهرا
وهو فيهم منه لانه لا لازم له كما نهم من حاتم معه جواد فيتعلق بمجاز بهذا الاعتبار
وكذا العظمة لله لان اصلها الاله فيجري فيهما ما يجري فيه **قوله** والراجع اي
عايد الموصول والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله
محذوف متعلق به وقوله متعلق الخ متعلق بطوله وقوله ولا لعطفه عليه اي على الخبر
الا على متعلقه كما قيل لانه يصير الاله الثاني تكرير محضا والتاسيس اولى **قوله**
ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبرا اي لقوله اله وهو معطوف على قوله والظرف
الخ لعدم العايد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب
لو محذوف تقديره جاز وصح وقوله تقدر لانه مبتدا الخ انما اختار على كونه خبرا الخ
او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من
المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما في تقديره في الوادي المقدس
طوى لان البيان انما داهي هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وحذف الفاصل اجنبي
بين المتعاطفين **قوله** وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من
تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم
وقوله كالدليل عليه اي عليها اذ كل من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك
لا يستحق الالوهية وقوله لعلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر للمفعول
وقوله التي يقوم فيها الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل
من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري **قوله**
وقرانا فع الخ فذ علمت ان المص لا يلتزم في تفسيره البدء بما عليه اكثر القرا فقول
المحشي انه مخالف لعادته لموافقته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة
الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين
تدعون تفسير للفاعل للكفار والعابد بقيد داي تدعون **قوله** بالتوحيد
تفسير لقوله بالحق فانما كونه ابدالا للمفعول يعلمون كما قيل لانه لا دلالة للمعنى
والتقدير يعلمونه لانه ضمير الحق فتقديره تقديره فظاهر ان ما دام هو المتبادر

سر نبوتنا على انه لكونه نعمى عارف فيتق ذي باب الحاقال دعوعالم باحد
وسومهي لكنه خلاف المعروف فيما استدل الفقها بهذه الاية على ان الشهادة لاتكون
الاعن علم وانها تجوز دان لم يشهد **قوله** والاستثنا متصل كما الاتصال لا انفصال
على ماذكره ظاهره الفقهي قبل انه على الاول للصافي فلا بناي في شفاعة غير من يدعو نه
او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لاني مطلق التشفيع فله بناي في شفاعة غيرهم
وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المصنف بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاسام لانا
غيرهم يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل على كلها لكنا **قوله**
او المعبودين اي ومن خلقهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني
فتعليله لا اقتضا الطبعهم للتبري منهم وتكذيبهم فافي في جوابية اي اذا كان كذلك فاني
لا والمراد التعجب من اشراكهم مع اقوالهم هذا على تفسير الاول للعباد وعلى الثاني في وجه
الترتيب علمهم باقرار المعبودين بهذا وقوله يصرفون عن عبادته تفسير ليوفكون
كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى
وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم وهو مختلف عما قبله من التوحيد واقرارهم
بانه هو الخالق واما كون المعنى كيف ياتى يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان
الاعادة اهون من الابدا على انه مختلف بامر الساعة كما قيل فيا باه السياق ولذا
لم يلتفتوا اليه **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله ولئن سالتهم والقيل والقال
والقول مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس
بقوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا
مع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير
مسلم لان النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله
اي وهو منتظم اتم انتظام ولذا قيل انه لم يلتفت اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في
محل النصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليها الرضي كما قررناه
وهو غير وارد كما قدمنا لان المعنى عنده علم الساعة وعلم الرسول المذكور ولا كذا
فيه والفصل هنا اقل من الاول ليقبل الاعتراض **قوله** او لاضمار فعله اي تقديره
كما نصب له على المصدرية والتقدير يرد التقرير في قوله يا رب الا والجملة معطوفة
على ما قبلها وفقا للشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن عطفه عليه وليس
التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد
قلت فيلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي موجها للتقدير وقلنا
لك ولئن سالتهم الخ فقلت يا رب يا سامع ايمانهم وجعل غايبا التفاتا كانه فقد
نفعه الوعد عليهم حيث لم ينتفع فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الربع
ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني يوفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا
مما لا يجوز على الكفرة ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة
هذا المصنف تبعا للزمخشري وتبعه ما قبله وقراءة الرفع شاذة وفي الاتقان الجملة
هؤلاء دون قوله تومي بقوله تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم ودعا يا رب بعقبهما ليا

اجزا

330

اجزا ابا الفتح وقوله ببعضه مضاف اي علم قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه
ويكون عطفه عليه من غير تقدير ما في ذلك معلوم لهم فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو
قسم الخ هذا ابو حيان بحثا مع الزمخشري لبعد العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام
رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يا رب الخ متعلق بقيله وان كان ان
هؤلاء جواب القسم كان اخبارا عن الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب
بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله لم يرتضه وهو ضعيف لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو ان
عهد في كلام العرب في ما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك ادنا هو صريح فيه وان
كان سبق القسم مثله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطئة للقسم مما يونسه
ويقربه نعم الذي جمعه الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعايه
والتجايه وقابل المحذوف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر
ان لم يبق له اثر محذوفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو
على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لبعده يعني في القراءات **قوله**
وقيله يا رب قسمي الخ يا رب بقول القول وان هؤلاء الخ جواب القسم على الوجوه
واما تقدير قسمي فمخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم لا يؤمنون لا من
كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ مراد ان الصفح لغير صفحة العنق فكني به عن الاعراض
والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا
وقوله يسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام ضمن ما تقديره امري سلام ويسلم
تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه فانه سلام
متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عدم مقابلتهم
بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام مامور بقوله فيكون من مقول
قل وما بعده بكون بصيغة الخطاب فلا حاجة الى تقديره على انه كلام
صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع ورايحة الوضع منه فايحة وما سبق
بعد ما ذكر في نظمها تمت السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بجاه الرسول صلى الله عليه وسلم سامح بفضلك من اتى • ذنبا ولقبل العاذر •
ويوجف من قوله • كن ان للذلة تتغافر • **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ استثنا الاية المذكورة مختلف
فيه ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في كتاب العدد خمس وتسع ايات في البصري
وست في عدد الباقين وانتهى الاختلاف في العدد باعلى انهم اية سبقت وقوله ان
هؤلاء ليقولون وقوله الخ عطف اية او دخان توقيفي **قوله** الواو للعطف
ان كان حم مقسما به بتقدير حرف قسم قبلها مع بقاء عمله وهذا بناء على ما هو الصحيح من انها
لو كانت قسمية لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم
يمتنع جايز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على
الاستقلال لو هو بينا فيه ولانه ورد نظيرا لها وتم كما في والصافات صفا فالزاجرات
فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب قوله انا انزلناه الخ

سعدي

سعد

وعلى الروضة

لو يد وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما في قوله
وثناياك انها اغريض ولتقدم وجهه ولما قيل عليه جعل الجواب انا كنا منذرين كما
زعم ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم
يكون حينئذ من تتمة الاعتراض وله يحسن فاؤه عن المقسم عليه ولا بد فيه ادعا
ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه بعض فضلاء العصر لانه الاستيناف بياني لتعلقه
عاقبه بمعنى فلم يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا
بوارد عليه اذ ما لو المراد كما توهم بناء على ان فيها يفرق صفة لليلة فصل بينها
وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد فصلا به فصل كما
لا يخفى **قوله** ليلة القدر وعلى ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراة معطوف على
القدر اي ليلة البراة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة
البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى
يكتب لعباده المؤمنين براة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره
المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله تعالى الملائكة بما يكون في ذلك
العام ثم يكتب من اللوح المحفوظ ... في نسخة الارزاق لميكائيل ...
لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراة ... مصدر بري
براة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال للمؤمنين ... ما هنا ...
لانه ذلك وان كان مجازا اشتهر ... لما اشترك ... من الدين
والعيب براة ومنه البراة لخط الابراء والجمع براآت وبراوات عامية انتهى واكثر اهل
اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان من باب المجاز واسعا قال ابن السيد
في المقتضب البراة في الاصل مصدر بري براة واما البراة المستعملة في كتب ...
اما على ... اذا ادى ... الدراهم اذا تخلص عنه فكان المطلوب ...
الطالب او تحلل له وقيل اصله ان الجاني كان اذا ... عفى عنه الملك كتب له كتاب امان مما
خاف فكان يقال كتب السلطان لفلان براة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم
انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة بعض
انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور وقيل ... تكون في الخامسة
او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدى فيها انزاله الخ
جواب سؤال مقدر وهو ان القرآن نزل منجما في بضع وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل
في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلناه بابتداء ما انزاله ... في ...
والمراد انزاله الى سماء الدنيا كما مر تخريجه ومعنى وجه الاول ما لا يخفى فان ابتداء السنة
سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر ... صباه صلى
الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من عمره
صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتداء انزاله في ليلة القدر من رمضان تخريجه **قوله** وتسميتها
لذلك اي لابتداء نزول الوحي فيها اولا ولا حملة فيها الى سماء الدنيا وفي حصول البركة
لا ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الازمنة والامكنة كلها متساوية
في ... لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال

عزيف

بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه
وسلم ليس لعمل فيها وفقا لغيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير
ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فافهم وقوله قسم القسمة بفتح القاف
وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية
تعيين غيرها لا بد من ذلك كما جا لكلام **قوله** يبين المقتضي للانذار يشير الى انه
استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده لبيان كونها
مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان
شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور
الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة تبين فيها كل امر حكيم كما بين الزمخشري كما قيل
انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما
جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم
كما مر وقيل انهما جوابان وفيها تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم يسوغوه **قوله**
وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استيناف لبيان مقتضي الانزال وهو مخالف
لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس
من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان
الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل
ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو ما يشاء
ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير للحكيم وفي
ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم
صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول **قوله** ويجوز ان يكون بدلا
بيان الانتصاف والبراة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله يفرق الخ دليل على
ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف
من شعبان لانها وصفت بانها يفصل ويفرق فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقرآن
من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لا يرد وفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم الاحكام الى
الملائكة في ليلة القدر فهو يرى ان ابتداه في ليلة النصف وانتهاه في ليلة
القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة الاية **قوله** تقديره وتركيب يرد بالتشديد
بصيغة المجهول وهو للتكثير ويرد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الورق
مخصوص بالمعاني والترابيق بالاجسام وقوله ويرق اي تركيب يرق مخففا مبنيا للفاعل
وكل منهما على هذه القراءة كذا فيما بعده الا ان الاول بالياء التحتية والثاني بالنون
قوله اعني بهذا الامر اشارة الى احد الوجوه في اعرابه فانه منصوب بمقدر
تقديره اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصل ان تعالى ان الظرف مستقر
وصفة للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق
حكمته وتدبيره وليس تغييرا للحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من
عندنا للتعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال بعضهم ان تنكيره يدل على

سعد

اعتراض على المصنف

عزيق

تعميم ايضا قوله اذا هو لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقول الرب
انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجز في جواز الاستغنا
عنه بان يقال يفرق امر حكيم علي ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت
نفس ما احضرت قوله او ضميره اي ضمير امر هو مستتر في حكيم فلا يلتفت الي ايهام ان
المراد ضمير كل وقوله لانه اي امرا الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا يرد ان الا
يتعين ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيقال لا دل
ويصح وقوعه حالا علي الوجوه من غير تعين نعته وكونها مؤكدة غير منافات مع الوصفية
وكانه مراد المص رحمه الله ولذا اداه ولعل الاولى قدمه علي قوله او ضميره مع ان
عموم النكرة المضاف اليها كاف مسوغ للحالية من غير احتياج الي الوصف فلله غبار
عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة فان يراد به وقد كان
في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب علي انه مصدر لفعله يفرق فعلي
يقتضي ببعد مرادهو مفعول لعطاف لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ
راجع للوجهين قبله لانا اذا كان الوقف بلا متجدد وقوعه مفعولا مطلقا له كفرينة
سوط او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلا لتها قبله وتكون هذه الجملة
بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه علي قوله او لفعله
كما قيل وان يراد معطوف علي ما قبله بحسب المعنى اي علي قوله ان يكون حالا
والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي قوله او حالا من احد ضميري انزلناه
انزلناه ما ولا يتصف لانه الاصل في الحال ان يجوز القاص الحال الاعراض وكذا علي التعليل
لا تعينا اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل
او بدل اشتمال باعتبار ان الارسال انذار وسببها غير اجنبي فلا يطرح حقه وقوله
لان من عادتنا الخ العادة مستقول مكانه يقال لمكان يفعل كذا انا ما نكور وقوعه وصار
عادة كما صوابه واليا اللام ان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان
المنظر لا يفيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلين الامر وقوله بالكتب فيه من
السابق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه علي البدلية
مفعول له كما انه علي العلية مفعول به ويجب التخصيص كما في شرح الكشاف
وان حمل علي بعض منهم ان البدل علي الوجهين يلتزم الاتحاد او الملابسة وارسال
الرسل وانك مع الانزال كذلك لانه ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها
فانه ان لم يتال الانذار لا يليه ويليه لا يرد لا يقي في وقوع المقابلة علة لذلك
ما اذا كانت الجملة تعليلا لا مر او عنده او للوقف والتفصيل فانه لا بد من كونه
مفعولا به ليصح التعليل اذ لا دخل فيهما تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال
للرحمة لم يبعد ان التفصيل رحمة لا انه رسل فلا يستقيم التعليل به كذا ينبغي
ان يحقق هذا المقام من غير لغوطي الكلام قوله ووضع الرب موضع الضمير
ولم يقل بدل منا لا هو الظاهر للاشارة اي ان ارسال الرسل مقتضى التربية
الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه البقا الحقيقي والبقا الابدي وقوله
او علة عطف علي قوله بدل وقد تقدم ان ذلك مالا يعلم وقوله اوامرا اي علة

لقوله

سمين
سعدي
سعدي
غريب
بهلوان
سعدي

332

لقوله امرا من عندنا وفي قوله تقصد لا او امرون الامور اشارة الي الجملة تعليله
لقوله امرا من عندنا انما هو علي تقدير ان يراد بالامر الذي هو ضد النهي وهل
يجري علي تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق قوله
فان فصل كل امر الي ما يريد المخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس
الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها انتهى فمع ما يرد علي كلام المصنف كما ورد
علي قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انما فيه غضبا وعذابا كالقتل والصواعق
وانه صلى الله عليه وسلم غضب علي الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما ضاهاه وفيه كلام
طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة لاوردناه وقيل انه غلب فيه فاجلف الرحمة لسبقه
كما في الحديث فتامل ثم ان الهمم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكور ككونه مصدرا لرحمنا
مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب قوله لا يحوي الحق
ويثبت الاول هذه صفة انه الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد الحصار
الربوبية ايضا وقوله جر اجراء لان لو هو وهي وهو خبر مبتدأ مقدر والجملة
لا ثبات ما قبلها وتعليله قوله اي ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة
اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اي من عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعول مقدر
اي ان كان اقراركم اذا سالتم من خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم الحقوق
عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب السموات
والارض الخ لانه كذلك امر لم يوقنوا فلا معنى لجعله ذا كلمة فالتقدير ما ذكره ولا يصح
تنزيلهم منزلة الشاكين مع قول بل هم في شك بل هذا يحتمل تنزيل ايقانهم منزلة عدمه
والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب منه رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه
الخالق لكن ليس اعترافكم بذلك عن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب
الخالق فان ارتب ما ذكر قبل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة
الي كل من الجريين وقوله او لا خالق سواه لانه لا يكون الا خالقا قوله كالشاهدين
يعني كونه فاعلا كذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة والمراد
كالشاهدين الحي والميت وقد علم انه لا فاعل غيره وقوله بدلا اي من ذلك او مما قبله
الى فان فيه يجريهما والرفع علي انه بدل مما قبله او خبر مبتدأ مقدر وقوله رد لكونهم
موقنين لانه اضطراب ابطال ابطل به ايقانهم لعدم جريهم علي موجبه وقوله فانتظر
لهم اللام للتعليل والمراد فانتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف
متعلق به قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب عذاب
في ذلك اليوم والسما جهة العلو هنا يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط والمراد
باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر
فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييل وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما
يرى كهيئة الدخان لعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهوا من الغبار ظاهر
وتقدم من قلة المطر المسكن لذلك فيه كناية وعطف كثرة الغبار علي قلة الامطار من عطف
المسبب علي السبب مع ما فيه من ضعف الطباق قوله او لان العرب الخ الظاهر
انه استعارة لان الدخان بما انه ذي فاطلق علي كل موذ يشبهه او علي ما يلزمه ولذا قيل

سعد
سعدي
التبيدي عصمي
غريب

زيد محمدا بانه لا عيب فيه وهل عود يقوع بلده فان فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الخ
اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم
سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيفة فاتاه ابو سفيان
فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ
ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي
ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلهما وقعتا مرتين وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله**
واسناد الاتيان الى السماء الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسناده اليها على طريق التجوز
في الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط
بسبب كف السماء اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد
والصبر للسماء وتذكيره لانه يذكر ويؤنث اولنا ويله يذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان الخ معطوف
على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يجوز اسناد حال البعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم
حمل الناس على العموم وان كان حكما عاما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق ما قبله
واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب فستاتي **قوله** اول الايات الدخان هذا هو المناسب
لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال
بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر في تخريج النسخة وقال ان رواية الدخان اقوى وقد ذكر
فيها الدجال بعد وعلى هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما المناسبة النار او لانه فهم انه دخانها **قوله**
عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت الى ابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزلها او بناها
فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخاء
وكسرهما وفتحهما وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفته لوقوعها بعد النكرة **قوله** او يوم القيامة
الخ يعني المراد بيوم تاتي السماء الخ هذا فالدخان يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته
والظاهر ان يكون قوله تاتي السماء الخ استعارة تمثيلية اذ لا سماء لانه يوم التشقق فيه السماء وتقرر اتيانه
على حقيقتها انما هل **قوله** مقدر بقول الخ اي لا موضع يجوز ان يكون اخبارا منه
تعالى واستئنافا او اعتراضا والاشارة بهذا للدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما
قاله المص اولى وقوله وعد بالايمان الخ يعني به انه وروده بعد طلب كشف العذاب يدل
على ترتبه عليه فكانه قيل ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال
قوله من اين لهم الخ تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بعد هذه الحالة اي كشف العذاب
او العذاب بعد فالمراد نفي صدقهم في الوعد ردا لغرضهم نفي العذاب والكلام [illegible] وقوله
من الايات الخ بيان لما وفيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي **قوله** تعالى ثم
تولوا الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مقدر وقوله ربنا اكشف الخ لانه بمعنى
قالوا ربنا الخ وهو بعيد ثم للاستبعاد والتراخي الرتبي الى امر يجمع فيهم ذلك ولم يصدقوا
في وعدهم وقوله سوقا لما دونه الخ فليس التقابل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل [illegible]
بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** دعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا
بنا على المختار من تفسيره الاول والثاني للدخان الخ وقوله كشفا قليلا فيه لو ظهر فهو
على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بمنتقمون ولا لمعتقد بغيره لان ما بعد ان لا يعمل
فيما

سعدي

مآخذ على المصنف

فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف فلذا بين اشار المص
بقوله انك انك تجده اي تنتهي عن عمله في المتقدم لصدارتها كما سيأتي في فائدة التقييد
به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى
العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير
الاول ايضا **قوله** الى الكفر عقب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف
ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد
مر انهم لم يؤمنوا وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد
عائدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار والتضرع به ثم ان قابل قوله ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكما
ان معنى ذلك الكشف فانك كما كشفت عنا العذاب كنا مؤمنين من غير لبث كذلك
معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكيما تكشف يعودون على الابتهال الى الكفر
والضلال ولذا قال فرتبنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان اسمية الجملة
تدل على مقارنتهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم
عائدون فيه وان خبريات ما ذكر لم تبين تقاربهما في الوجود في زمان واحد
بل كون الثاني عقيبا للاول فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي
تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واعتبر في وجه الدلالة على ما ذكر من
وقوعه عقبه انه بنا على ما علم من عادتهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا
زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق
بانه لا دلالة للاسمية ولاسم الفاعل على الحال الا حسبما يراد بهما الحقيقة او المجاز
بتقارن معلوليهما بلا شبهة لما لم يمنع مانع كما هنا يحمل على النفي ان الوقت بان
يقع ابتدا احدهما عقب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف في زمان متحد وبعد ان دفع
ايراده وما قال ان من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال
وليس يخفى عند التحقيق ان دلالة الاسمية على الحال لم يقل به احد وانما تدل على
الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو
سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكره من الاتحاد مبني عليه وقوله
فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان تكشف
امنا كان معنى الجواب ان تكشفنا عدتم فيتحد المعنى بلا شبهة وما ذكره من مشابهة
على ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله**
ومن فسر الدخان الخ دفع لسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد **اجيب**
عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم ثم يرتدون فليس في الواقع ما يدل
على خلافه بل ورد ما يؤيده وقوله عودت بالمتعدي يعني صاح ونادى طلبا
للغوث واصلها للتصيح واغوثاه وقوله فو ثبتما يكشفه اي مقدار كشفه يرتدون
وقد تقدم تفصيله وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيامة
الخ فهذا ايضا رد للسؤال بانه لا كشف فيه فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير
بانه كلام وارد على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم لعادوا ووعدوا واعيدوا

سعد
سعدي

بالايمان لعادوا اعقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم
مومنون وما معه تعبير محتاج للتاويل **قوله** فان ان تجزه اي تمنعه عن العمل وهو
بالدال المهملة او بالمعجمة وقد مر رد ما ذكره بان حالا لا يعمل لا ينبغي عاملا كما قال الموب
كغيره من النحاة ذكره غير مسلم ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بتاني او
اذكر مقدرا وتعلقه بما يدل لما تعلقه بكاشفوا العذاب كذا في الكشف
قوله يجعل البطشة الخ على قراءة من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به
وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا
والصولة العنيفة والشدة ذكرها في القاموس من بجي ايطش بمعنى بطش لا حاجة
لتاويله بما ذكره على ما ذكره فهو لتمكينه من البطش والمفعول محذوف على الثاني
قوله امتحناهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان
وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فتناهم
في الفتنة على انه بمعناه المعروف والاول بالفتنة ما يفتتن به اي يختبر ويفعل بها
فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والبيان بقوله بالامهال
لا تغيره بابا لعذاب اسم التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا يعني
له ومن قهرها بالصلة له والعذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده
مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع انه مع ما ذكر لكل واحد وقراءة فتنا بالتشديد
ان امانا تاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول كالفعل **قوله** على الله فكونه
يعني مكرم اي معظم عند الله وعند المومنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال
الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى منعطف
كما سياتي في عبس وعلى انه الثاني اسم ما يعبر به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع
فان اصل معناه **قوله** بان ادوهم الي وارسلوهم معي على ان ان مصدرية مثلها
حرف جر مقدر والمراد بهم عباد الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم
فاداهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلهم اذا
عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز
المصدرية لما قيل انه لا معنى لذلك جاهما لنادية الي والحمل على طلب النادية الى تجاوز
تعسف وقد رد بانه بتقدير القول لسلوك تابع مطرد فتقديره بان قال ادوهم الي
لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على انه دليل في الكلام
المص والتعبير بعباد الله له شانة الى ان استعبادهم ظلم منه وهذا ايضا على
جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله**
او بان ادوا الي حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم
ان عباد الله على الاول مفعول لما ان المراد به بنو اسرائيل وعلى هذا بمعنى الاداء وفي هذا
مفعول منه وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل
للطاعة وقبول الدعوة **قوله** ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق
انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية
وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد او السين او سوف وتقدم نفي لا ونحوه

واجب

واجب بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل
المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغدادية الى عدم اشتراطه والقول
بانه شاذ فيما لا يراد عن من لا يعين مسلم لا جاز وقوعه بجملة انشائية تجاوزه
عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة **قوله** لان مجيء الرسول
الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون
حروفه ولما كان مجيء الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي
جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ **قوله** لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة
عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد
ايتمانه الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي
هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لاستيمانه لوحيه الخ فيه
تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسالي والوحي على الظاهر مجاز لقوله انا رسولكم
الاعلى ويكون من خرافاته وقوله كالادلة في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم
عما لا يليق على الله تعالى وقوله للتعنتا اي في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية لعدم صحة
ما للنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى ووجهه **قوله**
اتيكم تفعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة
المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مالك للغير في يده امر يدفعه لمن يوتمن عليه وانا السلطان
بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا **قوله**
اي ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم
داله في التاء كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في السبعة لاشادة كما نوهه
العبادة لكنه لبيانه في القراءات لا يضر مثله كالمص مجاز عما ذكره كما يقال ان يعامله كذا
وقوله لا علي ولا لي تعبير لقوله بمعزل يعني اشارة الى ان المراد به كناية المتاركة لا المفارقة
الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا علي ولا لي وقوله
كانه اي المتعرض بالسوء **قوله** بان هؤلاء قوم مجرمون يعني فيه بالمحدود فيه نهى
صلاته الدعاء كما في دعوت الله بكذا وهو تعريض الخ لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى
تناهي امرهم في الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك
وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا المدعو به لانه لما
ذكر موجبه ورفعه الى امه العالم بما هو اللهم ذلك علم ان المراد فعل بهم ما يستحقونه وضمير استوجبوه
للدعاء وبه لما وقد يحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي فالدعاء
قوله فقال اي ان لما دعاه والفاء للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد
الفاء معطوف على ما قبله او هو بتقدير قوله والفاء جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول
القول المقدر مع الفاء او بدونها على انه استئناف والاول اولى التقدير ولذا قدمه مع الخ
تقدير ان لا يناسب اذ لا شك فيه تخفيفا ولا تنزيلا وجعلهما بمعنى اذا تكلف على تكلف **قوله**
يشعركم الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسري لئلا يتاخر العلم به فلا يدركونه
وقوله اذا لجوه وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو
او فيه مضاف مقدر وقوله ساكنا المعنى ان الرهو السكون ما ول بما ذكر او هو بمعنى الساكن

حقيقة وقوله ولا يضربه اي كان موسى هم بضربه ليتعلق فلم يتبعهم القبط وهو عطف
على اتوكا على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كنيا اشارة الى ان كرجزية والمحافل
الماكن المعدة للاجتماع ونيتها وجمعها تفسير ذكرها فان الكرم الشرف وهو في كل شيء
بحسبه وقوله نعم المآب والترك تفسيره بالمغلوب فانه يكون كثيرا بهذا المعنى
قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف والجار والمجرور صفة مصدر مفهوم من الترك
اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدأ محذوف تقديره الامر كذلك والمراد
به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره
وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة **قوله** يسوامهم في تفسير لقوله
اخرجنا فانه للمقابرة والمراد غايتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على
الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر وحكي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما
روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المؤرخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به
لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد
والاهتمام بالشيء وتقريب منه الاعتداد ووجه المجانبة انه استعارة تمثيلية
تشبيها لموتهم لشدته وعظمته بحال من تبكي عليه السماء والاجرام العظام واثبت
له ذلك ومنه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي تحقيقها والنفي تابع للاثبات
فيه كلام تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه
شبه حالهما في عدم تغيرهما لما دنيا بهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او تشبيههما
شبههما بالانسان واسند اليهما البكاء فهو استعارة تخييلية كله مخالف مبني على
عدم فهم كلامهم هنا وسهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما تقديره
مضاف مقدر **قوله** ممهلين الى وقت اي من القيامة وغيرها لتعجيل العذاب
بهم في الدنيا واستعبادهم اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف
تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والمعنى تجعل المقدر
عين العذاب مبالغة وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من
المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله**
وقوله من فرعون الخ قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح
انه مفعول لقول مقدر هو صفة للعذاب وحذف المفعول عنده انه كان تعريف العذاب
للعهد ومفعول لان كان للجنس فلا يدل على الاول لحذف الموصول مبقيا بعض صلته
كما قاله الشريف اما على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فكله هاهو في تعريف الذي
هو معهود والعهدية تدخل على الصفة كما في المعنى والمخلة في غير هذا الى
الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة
الى ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكيرا له ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كما لنكرة
لانه من القبائح التي لم يعهد مثلها فلذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير
وقوله لنكرها كان عليه اي لقباحته وكونه مما تنكره العقول حقيرا فيكون
هذا غير ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حتى قال لو فرعون اي هل
يعرفون من هو في عتوه وشيطنته ثم قال لكم بعدا بدنه تهويل وتعظيم لامره وما

سعدي
عرف

بعده بناسب هذا المعنى وسهم من رجع كلام المعزلة ولا يعد ذلك بقرب والشيطنة الخبث
والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في العتو
والشرارة بغية الشيء الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والاسراف
مجاوزة الحد من العلماء ابلغ من عالم ولهذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة
فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يغني بهذا المعنى
اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كما لا يخفى فتأمله من غير فرق فتدبر
قوله عالمين الخ هو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق
حرفي جر بمعنى متعلق واحد فمن وجهه بان على مختلف معناها هاهنا فقسمها والمراد
العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بمخالف احوالهم فيكون اشارة الى انه سبع
تفضيلهم بفضل علمهم واما ان يراد اجلال علم فيهم فيكون لانه تنكيره لا يعاد في
بحثه وقوله لكثرة الانبياء فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر الامم لانه باعتبار
ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله
عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف فتعريف العالمين للاستغراق
وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد والاستغراق العرفي لئلا يرد السؤال ايضا
قوله كفلق البحر الخ ان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية الخ ظاهره
ان البلاء يطلق على النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما
فاطلاقه عليها تجوز وبان فيه اشارة الى ان ايانه تبيين لاموره او لكونه معجزة
قوله سوقه للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها استطرادي للدلالة على
ما ذكره من مشابهتهم لهم في الاصرار كما تفصيله في الوحي لعدم الايمان
اذ انزل الله ثم جوعهم بعد انكشافه وغير ذلك **قوله** ولا تقصد فيه الخ
جواب عن سؤال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى الظاهر
ان يقال لان هي الا الحياة الدنيا فالحياة اشتثناء الموت واحد وهو ما وقع بعد
الحياة الاولى لا غير **فاجاب** عنه بان المراد موتتهم سوتهم بعد الحياة فتوصيفها
بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول
في اللغة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد يكون كما تقول هذا اول
ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيئا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي
في تفسيره والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه
ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدت ذكرا ولم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا
على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده آخر وانما الشرط ان لا يتقدمه
عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بل
شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن يعقب تعدد فاخره مثله
المشبه فلحجة انه باعتبار العزم مفعلة عما قررناه كما فصله الشافعي في اصولهم
ولا حاجة الى ان يقال انه اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في الانتصاف
من ان الاولى انما يقابله الاخرى تشاركهما في اخص معانيهما فكما لا يقال اولى رجلين
ان يقال لما في رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله**

كذا
سعدي

وقيل لما قيل لهم انكم هذا اما انتفاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل
الحياة من العدم ثم كان هذا معناه لما قيل لهم سيحدث موتة بعدها حياة اجل
كسبق موتة بعدها هذه الحياة ثم كانهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولى يعقبها
الحياة ليست الا الاولى نخبر هي الموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة والموتة التي
تقابل تلك الموتة ليصح انقاؤها بكونها الاولى هي الموتة التي يعقبها حياة الدنيا
لا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى هي التي بعدها هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى هي التي بعدها الحياة لا قبلها لانه لا
ثمة لا اقتضاء ايقاع الذوق عليها لان الماضي لحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان
مباشرة الموتة يشعر التجدد والحدوث وحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك
وان الحكم عليهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يعم من الموتة الاولى الا ما يعقب
الحياة فلا تنوب ان يراد ليست الموتة الا هذه التي تعقب حياة القبور وبعدها
البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى
والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكره من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال
انه للمشاكلة المقدر بعينه او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية
فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم
امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم توجيه لجمع الضمير وقوله
ليدل متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير
عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما الحياة بعد الموت واما بان يسالوا
عنه ولا يبعد ان هذا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يأبى عن حمل الا موتتنا
الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر **قوله** في القوة
والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة بمعنى الاتباع
والخدم وانما الخيرية على ابوه للعبا لا الدين والاديان لانهم لا خيرية فيهم بهذا
المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده
الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش
لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل
اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام
في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه تنسب الانصار ولحفظهم
نصيحته عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان
نبيا لان اخباره ببعثته صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وقيل ولعن كعب
ابيه ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون
بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كالتابع للظل تبع وقوله
حير الحيرة بكسر الحاء المهملة مدينة بقرب الكوفة وسعي جيرها
بانها وتم امرها مصيرها مدينة كما يقال وسمرقند مدينة
بالعجم معروفة وقيل ان هدمها حين رجعها يعني فسميت لذلك سمرقند ادعناها
الكفر

سعد

سعدي

الحزم التخريب **قوله** ما ادري اتبع لعين قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير نبي ام لا
وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه احمد او داود كما قوله كما قيل لهم اي لملوك
اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك
مخصوص ثم وهذا المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتبعه لكون
بالبناء للمجهول من قولهم تتبع لفلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب فيجوز انه
وهو من القول وادي وقيل انه بالياء لقولهم اقيال **واجب** بان اصله
قيل بتشديد الياء مخفف وقيل اصله قيول فلما خفف صار قيل او هو جرى على لفظه
وقيل سمي به لنفوذ قوله المراد قوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم
بعد تخصيص **قوله** استئناف بالا يعني انه استئناف بياني لبيان ما ذكر
واذا كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استونف به اي جعل
مبتدأ في جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم
تبع والذين من قبلهم وهم الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين
توجيه للتثنية وبيان لان المراد بينهما ما بين طبقاتهما وما بينهن بطرفيه
لجموع السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة الحشر قدم الكلام فيه ولو قال
وقوع الحشر كان اولى وبين وجه ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسبب الحق فالجار والمجرور
حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين او الا ملابسين به كما ذكره وهو اظهر من السببية
الذي ذكره لما فيه من سببية غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى
لانه لا منافاة بينهما وهو منتف في كونه دليلا على الحشر كما مر **قوله** وقت موعدهم
الميقات الخ وهذا يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كما لا يخفى على الوجه الاول
فهو مفرد تابع للوصفية **قوله** بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ومن لا يشترط
المطابقة تعريفا وتنكيرا ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه مبنيا صفة لميقاتهم
كما قاله ابو البقاء وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة واما فتحة للجملة فكيف يكون صفة
للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع
كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر
لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف في النحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقاء انه اخبر
عنه وقد يجوزونه فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه **قوله** شيئا من الاغناء
اي انه منصوب على المصدرية والاغناء الاجزاء ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى
يدفع وينفع وتنكيره للتقليل وقوله من قرابة من سببية ومولى من الولاية
وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر غيره لقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك
فغيره اولى **قوله** الضمير للمولى الاول لانه الثاني لانه افيد وابلغ لان حال المولى
الثاني وعدم تصرفه معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على
الثاني جاز للدلالة على انه لا ينفعه غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع
وقوله لانه عام لانه نكرة في سياق النفي وهذا انما يرجح عود الضمير للاول
لان الثاني اذ المعنى لا مولى له فاما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد
فله يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع

لما ان يقال المراد عوده على صبر المعاني المرنوم منه قبل ولو جعل الضمير للكفار كضمير
منها لم تكثرت العائدة وقلت المؤنة فتامل **قوله** تعالى الا من رحم الله فيه وجوه
فقال الكلبي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم
يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من محل الا ولا يغني بمعنى ينفع
او على البدل من مولى او من ضمير ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان
البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمص رحمه الله اخرها لاستثنائه من الواو
للزيه **قوله** لا يمنع منه ضمنه معنى يخلص او يجود لذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان
النصر بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مفصل وقوله الكثير الاثام
بالمرجع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال المراد الكافر وما قيل يوهم
لا يعني ان المرتكب كلهم على انه في حق الكافر انما ثبت له في حق المرتكب وما بعده
قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب
كبعض المعدنيات وهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الاناء ومنه
المثل اول الدن دردي وورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله
عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه
ايعجاله مما فيه وجه لترجيحه وان كان ما رجحه به الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه
مشترك يحمل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد **قلت** في تفسير السمرقندي
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال لهذا المهل
فالجواب ان يكون لكل منهما ... انتهى فيكون ... على طريق التمثيل
لا لكونه يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل **قوله**
اذ المطبوخ ... كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر وما لمن طعام والعامل فيه معنى
التشبيه ولا يرد قول ابي البقاء انه لا يجوز لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير
مخصص بالغيبة خبر ضمير لما ذكره المص وجعله ابو البقاء كونه جملة خبر مبتدا محذوف
ولا تنفي الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما
ذكره المعرب والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد انه كالمهل يغلي
في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى لكنه ما نعوقه غاية
لحالة كان **قلت** كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف
اليه في غير صور مخصوصة وليس هو منها المبتدا والخبر **قلت** نقلا عن ابي حيان
مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكم منفذا احد الصور التي
يجي الحال فيها من المضاف اليه لانه كالجزء لصحة اسقاطه كما يعرف من تمم تلك
المسالة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الثبوت المستتر في قوله كالمهل
لتاويله بما جعلا من اسمها الظاهر الا وجه لعدولا من ضميرها الا ان ضميرهما متكلف
بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه **قوله** غليا كغلي يعني
انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتعبيرا لقوله يوم تشبيها فيلبا في ويقال
لهم ... وقوله الاخذ بمجامع الشي ... بمجامع الثوب لانه لبس به ... كما توهم
فان مداره على جمع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه فقوله وجره الى
وقوله

ويقول ربالضم على انه من باب فعل ويغير ها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوا
لاستواء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصل الاصل لانه مصبوب من جهة العلو
فقدر التغيير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما
ذكره وقال ليصب ويكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا
بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ريصب ورفع في محل اخر وقوله المبالغة لجعل
العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا هو بعينه كالمحسوس المعاين
الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وسقوطها هو الحذف
مستفاد لله دراك وقوله ويقولوا له انا نقول مقدر ليس بتا هيج يحتمل ان يكون
حكما عنها كما قدرناه او قول المقدر من مقوله يقال المقدر اولا **قوله** استهزا به لانه
في وقت القول في غاية الذلة والحقارة او هو عبارة عما كان اشارة الى انه كرم
لم يفيده شيء **قوله** ان هذا العذاب اولا مرد اليهم فيه وهو انهم ماءه تعالى
اوس مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة لان فيها فيه مرية وشك وهو فاعلا ان
من اصل واحد **قوله** في موضع اقامة ونوانافع كذا في الكشف وفي بعضها وهو
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي لها هو واما تقديم قراءة غير ابن كثير
بما هو للتعبير عليه كله باس به وليس بلازم له كما زعموه واما الاولى فالمراد
منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد الاول هنا والقيام
فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ماء دمت عليه قائما فكني به عن الاقامة لان
المقيم ملازم لمقامه والقراءتان بمعنى وله وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا
لتغيره بمقام لموضع الاقامة فانه وليس في ذلك المقام بالفتح لا يراد به
في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يامن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين
صفة من الامن وصف به المكان عما هو من شانه ان يتصف به المقام الا باعتبار من
من به فهو اسناد مجازي وصف به بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة
من الامانة كانه مؤتمن وضع عنده ما يحفظ من الانتقال فالمقام فيها استعارة مكنية
وتخييلية كان المكان المخيف يخون صاحبه وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى
مفعول فامين بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه المشبه اي ذو امن
قوله بدل من مقام باعادة الجار والجار والمجرور بدل من الجار والمجرور ويحتمل التجوز
والمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل فبعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب
من العيون وقوله ما غلظ اي ثخن ويرادف الكثيف من الديباج والرقيق سهل
ولعل التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران لكونه غريبا ... وقوله
معرب استبره في القاموس استبرق وايد وكونه عربيا من البراقة بوصل الهمزة
قوله الذي هو في لغة الفرس استبر ... الغليظ ...
ثم خص بغليظ الديباج ... ستبره وتستبره بالنقل كما في القاموس حطا
وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصل في اللوامح وقوله باسقاط الهمزة في اشهد
قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقريره وتحقيقه وقوله اشاء
مثل ذلك اي الاتيان بالمثابة المعهودة فكذلك معمول له او صفة مصدر اي فعلنا

كذلك وفي نسخة اثباتا مثلثة وبالموحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر
وعلى ما قبله وهو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرناهم
وهو يتعدى بها ايضا واما زوج بمعنى انكح اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور
لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامرأة فتزوج بها وازد شنوءة
لغتهم تعديته بالباء وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كذا في المصباح المنير
وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكاليف حتى عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله
بحور او العين الخ اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء معناها ما ذكره
المص واما الحوراء ففيها خلاف فعند اهل اللغة هي البيضاء وقيل الشديدة سواد العين
وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظباء فلا يكون في
الانسان الا مجازا وقوله واختلف يعني في المراد بهما في هذه الآية **قوله** لا يختص
بشيء منها الخ هذا مأخوذ من كل فاكهة فكون الجملة حالية ولم يجعلها نعت الحور
اي ونحن نجعلها لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من المضار
اي ضررها كاسني حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة
امنين تكون مستأنفة او حالية **قوله** الا استثناء منقطع او متصل الخ لما كانت
الموتة الاولى ماضية لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب
بعضهم الى ان الاستثناء منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا
فاندفع السؤال به ولذا قدمه وذهب آخرون الى انه متصل وتأولوه بان
المؤمن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة كأنه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل
الا بمعنى سوى وهو صحيح تابع لمحله فكونها بمعنى بعد الذي اختاره المظهري
قال الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها لله لا فيتحمل البرزخ
لتنزيله منزلتها باعتبار مشاهدته وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه عليه هذا
شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والتجوز في قوله منها ففيه استعمال تبعية
كما ان الية السم لكن في عود الضمير للآخرة تفكيك لانها قبله للجنات كما قيل
ونسبة الجنة والاخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قال السؤال مبني على ان
الاستثناء من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان
تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله بمعنى سوى او بعد الثاني
فالمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول
وعليه عدة الكلام وخاصية التركيب وكون الا لم تأت بمعنى بعد لا يرد هنا
لاعلى ما في شرح الكشاف كانو يوهم جعل الكلام مبنيا عليه فتأمل **قوله**
او الاستثناء للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون قوله الموت البتة
اصله وهو متصل ح على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء الا ما قد سلف وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
فهو من تأكيد اثبات الشيء بنفيه فيفيد المبالغة في النفي وصير فيها الجنات
حينئذ وعاطفة على قوله الفوز فاصله مع الفعل مستقبلا لانه يجوز
ذوقها

فرضا للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا او بل راجع لما قبله وله وجه
فتدبر **قوله** ووقاهم عبر بالمبالغة في الوقاية لان التفعيل للمبالغة
المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وهي بديعة فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة
على التكثير **قوله** اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب
على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب
استحقاقهم له بالاعمال كما زعم غيره **قوله** لانه خلاص على الحال كما يدل عليه
قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب هما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله
بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على
لسانك بلا كتابة لكونك اميا فالمعنى اللسان بمعناه المشهور **قوله** وهو ذلك
السورة اي اجمالها وبعض التفصيل وقد رمز اليه في قوله الكتاب فذلك لعلهم
فكون تذكيرا او تنبيها للمضمن وقوله لعلهم يفهمونه لما فهمته لغتهم والكلام محمول
لعلهم يكونوا بمعنى كي تقدم وقوله لعلهم يتذكرون وفي نسخة ولم يتذكروا
الخ بالواو وهو اولى وهو تقدير شرط يكون قوله فارتقب جوابا له فالجواب لا يجوز
اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول فارتقب
للتعميم ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم
تأتي السماء وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون
ما يحل بهم تهكما وقيل بعوضا كلهم والمعنى ما يعدون للعذاب **قوله** عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا فاصبح معنى صار ويستغفر
مفعول له او بمعنى دخل في الصبح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف
لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين آمنوا يغفروا للذين الآية فانه قيل
انها مدنية نزلت في شأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سيأتي وقوله سبع او ست
لاختلافهم في حم هل هي آية مستقلة اولا **قوله** ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل
الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقرآن كما مر غير مرة وقوله احتيج الى اضمار لان المراد
وبالاضافة فيما بعده والمضمر اي المقدر لفظ بل يقوله مثل تنزيل حم اي مثل
تنزيل من قوله تنزيل حم بغير مسامحة لا مبرر فيها والاحتياج الى التقديرات كما يرد
تنزيل المنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مغتفرا
عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله احتيج كما توهم لانه احتياج
في الجملة وعلى احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل مبالغة او التقدير في الخبر **قوله**
تقديره المحذوف من غير تقدير مضاف كذا ان جعل خبر مبتدأ او مبتدأ خبره مقدر
وقوله بغير قسم به فيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز
ويجوز كون تنزيل خبر مبتدأ محذوف كما مر في السجدة **قوله** وتنزيل
الكتاب صفته فعرفت انه في محل نصب او جر فلا يتبع كون تنزيل المرفوع صفة وجملة

اذ صفته بتقدير الذي هو تنزيل
على ان تقديره حم تنزيل من فرع مع الفتحية او جعله صفة واسمها لضما ان يراد انه
لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته وان الصفتان لتسمية نعتا وصفة بعد القطع
نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنعات لتسمية نعتا وصفة بعد القطع
فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الا هنا هو الظاهر
وجوز ان يكون تنزيل الا جواب القسم ايضا **قوله** ولعل بالنظم الاية يحتمل ان يكون
على ظاهره من غير تقدير وان قيل بان تكون الايات في نفس السموات والارض بقطع
النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات
فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما ان يكون المراد
ان في خلقها ايات فانها من بديع الصنع وعجيبه فيرجع الى ما بعده **قوله**
وان يكون المعنى الا ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله فانه يناسب هذا التقدير
معنى كما صرح به فيه ايذان اولى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات لاحد والتراد
بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطفها اي قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة
في خلقكم لما تقرر ان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او بالحرف انما يحسن او يكثر
باعادة الجار لكن سيكا لجعفر والكلمة ومنهم من نص لفيه بمنعه بالمجرور بالحرف منقطع وقوله
على المضاف اليه يعني خلف وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير
المضاف وعدمه كما في الاحتمالين للمعهد ان الاحتمالين السابقين في قوله
ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بنيته على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد
الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لا على ما لدواب نوع
من الخلق فهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اشارة اليه جث قدره
بالمصدر وقوله عطفها اشارة الى الموصولية فقدر **قوله** فان بثه اي نشره
وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه من تنويع الدابة الشامل
لانواعها واسجاعها ما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها هذا
توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم والايات مبتدا مؤخر والجملة
معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل
في محل ان واسمها الابتدا فكان العامل في الخبران فان قيل انه الابتدا اندفع المحذور
ولزوم هذا انما يعده ما لا يخفى عنه وللكلام في هذه المسالة تفصيل في النحو وقوله
حملا على الاسم اي عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار
تعاقبهما وتقدم تفصيله وقوله لا هاسبه فهو مجاز ولعله يريد لصحة لانه في لغة لارزق
ايضا وقوله ويلحقهما اي القراتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر
اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يعبر بها المصنف ويجوزانه
وصف الاقوال المشهورة وقوله في الحال اي في محل جر بدل لما قبله او نصب باعني او رفع
بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا ان اي يعني في قراتي الرفع والنصب وقوله الا ان
يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه فان هو نادر ذكره قبله وقوله بنصب ايات
على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني تقدير او الزمخشري
يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور
وقوله

وقوله باضماره يعني في القراءة الاخرى وتركها في الكشاف من ان ايات اتى للتاكيد
والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير
الموصوفات فلا وجه لما كبير فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف
عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف عليهما قبلهما وان قيل بانه ليس بمحذور فانه
يحدث تعقيدا يا في فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل
لا يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان ترقي
الايقان المبني على تصفية شوائب الاشتباه فوق فرع الايمان ومرتبة العقل المبني
على الاستحكام وعدم التزلزل بالشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول
المصنوعات وظاهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكمنات وحكمة المرجحات
والثالثة مما يكد بعد الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكر المؤنجاله
قوله تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبل بعنوان ودونه بتلاوة
ما يدل عليها ودونه لدعامله يعني الاشارة ثم تفصيله في قوله هنا يعلي شيخا وقوله
ملتبسين لا يعني انه حال من الفاعل او المفعول بالملابسة ويجوز ان تكون للسببية
الغائية كلام في او اخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء فيه جواب شرط مقدر والظرف
صفة حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله يعني ان
ما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام
عليها العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة بديعة
تعاد ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس
ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف
والعطف عليه بلا فايدة ولذا قال العلامة لا اعجاب بمعنى واحد في الحقيقة لا اعجاب
بغير الكريم وفيه اشكال قاعدة كما اشار اليه فلا يرد عليه شيء كما توهم في الكشاف
في سورة البقرة فايده هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده
الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة انه لا يصح ان يسند
من التلبس بحيث يصح ان يسند او صاف وافعال الى احوال الاول قصدا لان
بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهما مقصودان
فان **قلت** اذا لم يكن ذلك الوصف مستويا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد
حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وقد يعرض ليهم
فلا لتبعيد لما ذكر باي طريق من طرفنا في المشهور **قلت** نعم مسموع
اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما كان هاوا ونه او مرضية له
او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكني بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية
ثم عطف عليها المنسوب اليه وجعل اثباتها فيه وبهذا غاير البدل لمغايرة تامة عن اعتماد
المعترض في النسبة بتمامها مجاز نحو اما بيتي في موقف قد برده **قوله**
لسبا للفراي يعقوب الكلام كما الكثرة الاعجاب في المقال و تعظيم الا بان حيث سرت
بالمعطوف عليه ظاهر او له اقحام فيه لحمل كما نوهم وقوله كما في قولك اي حيث
نسب الفعل الى ذاته والمقصود نسبته الى صفة لفايدة جليلة **قوله** اي بعد حديث

سعدي

سعدي

يلمع

ابو حيان

سعدي

الله يعني انه ليس من قبيل ما ذكر وفيه مضاف محذوف بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ
حديث والمراد بها القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث هل يطلق على القران **فاجاب**
بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل فالمراد بالايات اي السبع الطوال
ان الدلايل التي اوردها في كتابه المنزل على حقيقة شرايعه وما جاء به رسوله ويجوز ان
عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وان كان جايزا عند البعض كما قيل **قوله** او القران يعني المراد بالايات القران
وكذا الحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيجوز بالايات
فيما سبق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يوسوسون ويعقلون
بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءة بالفوقية يكون
من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة
اذ المراد هنا الكفار وعلى السابق **قوله** مقيم على كفره يعني ان الاصرار على الشي
ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر بمعنى الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى
تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كونها تتلى عليهم
الان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم
بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكون منهما فالجمع انما ذكر
هو المناسب للمقام **قوله** وثم لاستبعاد الاصرار في التراخي الرتبي لا الحقيقي كما
في البيت المذكور ففاضا دوه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته
هنا **قوله** يرى الخ هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو
لا يكشف الغماء الا ابن حرة ° يرى غمرات الموت ثم يزورها ° نقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيها وفيهم صدورها ° اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى بحم
الموت ويتحقق غمرات المحاربة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغما
الغم والكربة واصل معناها التغطية فليس بين رويتي الشدايد وبحولها تراخ
زماني فالتفاوت في الرتبتين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** مخفف
كان احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره
كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة على الاصل
في اللغة والوضع فانها الخبر المفيد للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار
فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحيتهم ضرب
وجيع كما في سورة البقرة **قوله** واذا بلغه شي الى انه يجوز ان يكون متعديا
لواحد او لاثنين وقوله لذلك اي لكونها من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس لما
منه وقوله من غير ان يعلم معلوم من المقام واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيا
الدال على القلة المعجبة لخلوه عما عداه بقوله شيا الى خلوه من موجب
الهزاية **قوله** بادر الى الاستهزاء بالايات كلها المبادرة ماخوذة من تعقيبها الشرط
الدال على انها في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات
بكله فرق الوجدان في يجوز ان يجعل الاستهزاء بواحد منها استهزاء بالكل لما بينها
من التماثل وقوله اولئك الاية وقع بعد قوله يعني الاية في محله وفي بعضها قبل
قوله

قوله من غيران يريد الخ ولا وجه له وقوله وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع الضمير
الى التابع انه في الحقيقة لشي **قوله** من قدامهم نوراء بمعنى قدام لانها من الاضداد
فتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى
المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون
بعد شي لانه كما يقع بعد الشي كانه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت
كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما
ينجيهم منها فتامل **قوله** من عذاب الله يشير الى ان شيا هنا مفعول به ويجوز
ان يكون مصدرا اي شيا من الاغناء والنفع كما مر **قوله** لا يتحملونه يعني ان المراد
بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا
مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله ويدل له ان المراد
بالايات القران ان كانت الاضافة عهدية او ما يشملها على كل حال فيه دلالة على ما ذكر
وقوله برفع الجميع على انه صفة عذاب او للمفاصلة وقوله اشد العذاب قيل انه
مر في البقرة تطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد
به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح
لانه لو لم يكن املس او اسطح متساويا لم يكن جري الفلك عليه ويطفو بمعنى
يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلخل اشارة الى علة لانه لتخلخله يتخلله الهواء العلوي
فيرفعه وقوله يطفو الخ تعليل لتجري الفلك وقوله والجميع الخ لقوله ولتبتغوا
لا فيه لف ونشر وفا على غير صيغة البحر **قوله** بتسخيره التسخير تسهيل استعمالها
فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الارادة
وقوله وانتم راكبون لان السياق للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا منه جميعا
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي
كما ذهب اليه بعض النحاة وهذا ان لم نقل انه حال من هي بناء على تجويز الحال من المبتدا
وكونه حالا مما قبله وهذا التصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التكوين منه
قوله او لما في السموات عطف على قوله لمحذوف وقوله تكرير للتاكيد لان
المراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله دلالة كيد
في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة
ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التصريح بزيادة التفكر
وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لتقرير بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما
نقل في المعاني من الرضي في ان التاكيد العطف لشدة الاتصال لما ذكره النحاة وان
ابن مالك في التسهيل صرح بان العطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا
ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتمل ان يوجه التخصيص بما قيل
على ان الثاني هنا غاير للاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد
معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير بعيد في الجمل وفي هذا العطف
الوجه حذف مفعول يسخر من غير قرينة **قوله** وقرى منه بكسر الميم وتشديد النون
بمعنى نعمة ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب

المغاني مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراة الاخيرة والتقدير وهذا
اوهو منه وانعامه **قوله** لدلالة الجواب اي جواب ابراهيم قال لا اعفر وقد تقدم
الكلام علي هذا وامثاله في سورة ابراهيم فان اردت فعد اليه وقوله لا يتوقعون
اشارة الي ان الرجا مجاز عن التوقع كما اشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب
هنا واستعمال الايام مجاز عن الوقايع مشهور وقوله لا يامنون بضم الميم من امل
يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه المزيد وقوله وقات اشارة الي ان الايام
بمعني مطلق الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر رضي الله عنه
الخ قد اثر قيل ان الاية مدنية وبه يؤيد ما ورد علي كونها مكية من ان المسلم
بها كانوا مقهورين فلم يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان
اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع ان دوام
عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله وقيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان القتال
لم يشرع بمكة واما مرضات السلطم قد حمل علي ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن
بعض ما يوذي ويوحش **قوله** علة للامر الظاهر انه ان غير المقدر لان امرهم
بالمغفرة للجزاء عليها يحتمل التعريض بالامر فلا يصلح ان هذا القول سبب لامتثالهم
المجازي عليه وقوله فيكون التنكير للتعظيم والتشريف علي ارادة المومنين وما بعده
لما بعده وقوله والكسب اشارة الي الفاسدية وتحتمل الموصولية ايضا
وباده سببية او للمقابلة او صلة لنجزي وقوله والكسب هنا يصلح الخير والشر وان
اريد بالقوم المومنون فكسبهم المجازون عليه غفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة
الله حتي يقال فيه مضا فقعد رده لمثل او نحو لجعله كسبا كما توهم المغفرة
الا لكنه لا اسقاط الحق **قوله** ستلها في الابنا والابنية الا انه نصب كمو ما وفي
بعضها وجوه فقيل القايم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العايد عليه لفهمه من
السياق والتقدير ليجازي الخير والمفعول الثاني لتعديه لمفعولين بحسب اثناه
خبر اي باب اعطي يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المص وقوله
لا المصدر قول للطرد ولانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به علي الصحيح
ولجاز الكوفيون علي خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله فيما اي لاسيما
نظر ظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة
لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة علي ان التعريف للعهد لا علي ارادة الخاص بالعام
ولو جعل للجنس لشمل الزبور والانجيل لكن جمهور المفسرين علي تفسيره هنا بها
لانه ذكر بعدها الحكم وكونه وما ذكر لا حكم فيها لان الزبور ادعية ومناجاة والانجيل
احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة ولكثرة الجلة
احكام الوزع وقوله ما احل الله من الطيب يعني الحلال اللذيذ وتجويد به كل
منهما علي الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الخ العالمين علي اطلاقه يعني عالمي زمانهم
كما هو ظاهر الا يلزم تفضيلهم علي جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم
بما تفرد به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الكلام **قوله**
ادلة فيما ما الدين من معني في واندراج المعجزات لانها ادلة بينية ايضا وقوله

ايات من امر النبي صلي الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله
في ذلك الامر اي النبيا ونحوه وقوله بغيا ومحسدا لانهم بعد علمهم لا يكونون الا فيهم
الا بغيا وفسادا ومر في سورة العمران ان المراد العلم الممكن منه تقدير ايضا بيان
قوله حقيقة لكان في حم عسق وقوله طريقة من شرعه الدا سبيله لك وقيل
الشريعة ما يجتمع عليه من الما يجعلونه سبيلا منه ايضا وقوله الذين لا يعلمون اي الحق
او المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله وسا الخطبة بمعونة المقام ولو عمم لكل
ما يجاز ايضا وقوله انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله مثل
تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة جمع كبير علي الوجهين باعتبار ما حواه
واتباع مصدر مضاف فيعم وخبر عنه لتعدد دلالته ايضا وقوله بصائرهم وجه المقال
استعارة حسنة ولهذا ابصاير تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فرع به لان من
هو علي اليقين لا احتياج لما يبصره به خلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيله
للحاصل **قوله** ومعني الهمزة فيها لان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة استفهام
يحتمل الاستفهام علي ما يليق به وهنا لا الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان لا ينبغي
لظهور عدم التساوي والحسبان لحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة
لانه عضو التي يكتسب بها الايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم لانه يحصلهم
سادس مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعوليه جعلهما علي
قراة الرفع والمبتدا هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استوا الحيا والممات او بدل اشتمال لانه يجوز كونه بدل بعض فاما كونه مستبينا لا
لبيان المماثلة الجملة فلك وجه له وقيل قوله تكون في محل نصب مفعولا ثانيا وكاف
حال من ضميرهم وكذا العكس **قوله** الكاف الضمير يعني في محياهم ومماتهم الموصول
الاول وهو الذي اجترحوا السيات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني
وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استوا محيي المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه
وبين مماثلة ذوي الحسبان لتصح البدلية بدلية منه وكذا اذا كان للثاني **قوله**
لان المماثلة فيه اي في استوا الحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليهما وهو الكاف
لانه المقصود بالنسبة والبيان تابعة لقوله اذا المعني **قوله** ويدل عليه في
المدلول عليه وهو ضمير عليها احتمالا ثبات بكون للبدل او لكون الضمير للموصول
الاول لان المعني الحال والاستوا الظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون مصدر المقصود
بالاجمال وهو علي البدلية المقصود بالنسبة وكذا علي الحالية والمفعولية لانه هو
المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل علي البدلية وقد جوز الحالية
والمفعولية واما كونه دليلا علي ارجحيته ولذا قدمه او المراد به التعليل بالنسبة
للاستيناف فتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا يصح لدلالته قبل من اللام
لا يحتمل غيره في قراة النصب لفظا وصرا لدلالة الظهور الشمس **قوله** بالنصب
علي البدل اي من الكاف لانها اسم بمعني مثل بلا اشتباه الضمير فيها لانها بمعني مماثل
وشبه فلا وجه له لانها اسم جامد علي ما هو الحق فلا يصح استتار الضمير فيه
وقد سبق مثاله للمص ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه حال من الضمير

كذا

سعدي
غريف

سعدي

المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المصنف اصلا واما الاعتراض
عليه بانه لا يطابق لحاصل محل التقييد فايدة تعتد بها فليس بشي لان الاعتراض على المفعولية
بان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية ومنه لا يغني عن ذلك نرد وانما جعله حالا من ضمير
نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء حالا من الموصول
الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى ونحوه
الكشاف سمية بالمصير وفسره في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر
من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان انما نخلي ان الذين امنوا سواء حالهم
عند الله في الدارين بحيث ذكرناه فيكفي فيه بتوهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه التشبيه
المجمل **قوله** وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الى آخره في الكشاف الضمير الراجع
للفريقين لجملة سواء على التفسيرين استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لانه لا يعني
اذ المثل هو المشبه وسواء جاء على المشبه والمشبه به ثم قال لك رجع الضمير الى الفريقين
وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ونحوه
على وجهين اخرين واما انا جعل كل منهما مستانفا غير داخل في حكم الانكار ليعني الضمير جميع
الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين
كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة اي الدنيا ولا في
الاخرة لانهم لا متساوون في المحيا والممات في انفسهم وهو لا متساو لا المحيا والممات
في النعمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هولا وحال هولا حياة فكذلك
موتا وهذا ما اشار اليه المصنف في الوكالة التساوي اما بين المحيا والممات واما بين
حيا في الفريقين ومماتيهما انتهى وقد عرفت ان المصنف ممنوع عند صاحب
الكشف لان المفعول الثاني مجهول على الاول دليله البدل لسبب يمكن ابدهما هنا لان
المفعولية لان المفعول الاول المجترحون ضمير البدل للفريقين فناسب لو يجعلهم
وما عطف عليه مسند اليه اذا انتصب سواء فهو فاعل له **قوله** والمعنى انكار ان يستووا
اي على كون الضمير لهما في وجهي البدل لانه تمكن الانس مجموع الثاني ضميرا لا دليل
فالمنكر على هذا استواوها في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخير ولو بر نظر اليه
الزمخشري فيكون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش
هولا على القيام بالطاعات واوليك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن
من المجترحين فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر
والا فما يعطى للمومن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر لحسبان وتهكم تهكما يفهم السامع ومنه يظهر
ان المجترحين ليسوا كالمومنين فيكون استينافا لبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في
الهدى والضلالة لانهم يعيشون كما يموتون **قوله** وقرى مماتهما بالنصب على
الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل لها سواء او جعلهم والتقدير
في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله بيس اشارة الى
احد وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم محذوف على هذا لان
الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول لله حيا رعن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه

التخصيص

التخصيص ان فاعل بيس ضمير مبهم يفسره التمييز فلا بد من كونها نكرة موصوفة
ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية او موصولة لم يصح لكونها معرفة لم يصح ذلك فان جعلت
في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه
لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة
فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق
وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الى اخره استئنافا مقررا للتساوي
يجي كل صنف وما له اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلة
على التساوي وبيانا لحكمته **قوله** لانه في معنى العلة قيل انه بل على ان اللام
للسببية الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة
خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها
لاجل ذلك كما اشار اليه الشفا ثاني وقوله وليجزى ليس معطوفا المقدر لانه اشارة
الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد انها دالة المتعاطفين ح **قوله** لانه لو
فعل ادى الى النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير
بلا اذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه
كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او بعضا كان محالا لقا
لو عدل لحق سماه ظلما واعلم احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع امكانه ولا
امكان له وقوله كالاستدلال والاحتجاج الاخبار عطف تفسير للاستدلال فانه
يبدا انه تعاليف للامر اشتاق فذلك حمله عليه تعالى كالاختبار وهي جملة
حالية وقوله لانه تعليل للتسمية **قوله** فكانه يعبده الاشارة الى انه جعله
الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرى الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي
وقوله رهصه اي تركه ذاهبا او مايلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز وتشبيه
وقوله حد لنا وخلفه ضالا وخلق فيه الضلالة لقوله عالما اشارة الى ان الجار
والمجرور حال هنا من الفاعل ويجوز تكونه حالا من المفعول كقوله الاتي بعد ما جاءهم
العلم وفساد جوهر روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله
فلا تاولي الى اخره **قوله** فلا يبطر بعين الاشارة الى انه تمثيل كام وقوله
غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون
غشاوة بكسرها وقريب بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة
وانه قرى بالمهملة وقوله من بعد اضلاله لاشارة الى انه فيه اضلاله مضافا مقدرا
بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او
لنا يعني ان الضمير للحياة لا للمعنى لا حياة الا حياتنا الدنيا اولها الحياة من جملة
الاخرة فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء حال الحياة من اعم الاحوال
ولا وجه لما قيل انه المناسبة تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله** نكون
امواتا ونطفا لما كان القايلون كفرة منكرين للحياة بعد الموت اوله بما ذكر
فالموت عدم الحيوة السابقة على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة مجازا بقاء النسل
او بعضنا يموت وبعضنا باق في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد وهو مسند

غريب

سعدي

سعدي

للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما على
الاخر وتاخيره رعي للفاصلة **قوله** ويحتمل ان يكون المراد بالحياة اعادة الروح لبدن
اه فهو مجاز ايضا وليعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان هو مصدر في الاصل
نقل لما ذكر في الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي ارتضاه
السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله
مدة بقاء العالم شامل لجميع الازمنة كما لظاهر ما قرره وقوله الا على
فكانهم تخيلوا فيه بطول بقايه مع بقاء المعنى عليه ونهم الحاسبوا له الحوادث **قوله**
يعني نسبة الحوادث اه فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث
او الى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما نسبها الى الفلك سنة
ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فالراد عندهم له وما يتعلق بها المراد
به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم
والبعث **قوله** واصحاب اشارة الى وجهي بين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله
لداي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله
ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كان لا يترتب في المعنى على انها غير
جازمة ولا اصيلة في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كجمدوا اي الحجج الباطلة
كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العامل ليس الجواب لصدارة ما
النافية منه ولا قائل بها الوفاق **قوله** سماه حجة على حسابهم يعني انهم ابتدوا
باياتنا لا حجة فيه فاطلق فالحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه
مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل
العناد منزلة التخاصي فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الحساب لعدم الحجة فيما
توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابايهم في الدنيا امتناعها بعدها اذا كان في القيامة
وكان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة متعلقا بالفعلين وقيل انه
متعلق بقوله يحييكم ردا لقولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون
بانه المحيي المميت فيكون دليله الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على
الابداء قدر على الاعادة فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون ردا عليه كما قيل **قوله**
والوعد المصدق تعبير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك يعني لما قدم لهم تقدمتين مسلمتين
وضم لهما ما يلزمهما اذ انكر العناد ولزم منه القدرة على الاتيان بابايهم الا انه لم يفعله
لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينا لهم وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر
به الصادق وكلما هو كذلك فهو محالة واقع وان في قوله الى يوم القيامة بمعنى في او
الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله لا يدركون اي لا يدركونه
بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد بملكه
لهما تصرفه فيهما كما اراد وهو شامل للاحياء والاماتة المذكورين قبله والجمع والبعث
والمحاسبين وغيرهم وقوله يكون يوم تقوم الساعة اشارة الى ان يوم تقوم الساعة
متعلق بالفعل وقدم رعاية للفاصلة او للحصر لكن لخسران عنده كلا خسران وقيل
يومئذ بدل منه لكن التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها لظاهرها تقدر
بقرينة

بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تأكيدا لا بدلا ولا وجه له ولذا قيل انه بالتأكيد
اشبه والقول بانه بدل لتأكيد بكلا يسمن ولا يغني من جوع وكذا ما قيل من زعم ان
اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض محه لا يعد مقدار
ما كان فيه فهو تضليلهم كان هوا لمقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة ذي
مجتمعة وهما بمعنى لان الجثوم الاقامة وهما متقاربان وقوله من الجثوة الى ما
فيهما فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي بمثلثة الجيم واصلها تراب مجتمع وكومه
ولاي بمعنى تجانبيها للوصف ولو كانت علية كانت مفعولا ثانيا **قوله**
او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن ومعناه
يكون الخايف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اسا على الابدال لانها
والذال اخوان كما قيل شحاث وشحاذ او الجاذي القاعد على اطراف اصابع
قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قال الجوهري وغيره واستقامة بعدم الاطمئنان
من الوقوف وهو الحالة المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب فهو في
قراءة غيره بالرفع مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستانفة لبيان جثوهم وتفصيل
ان تدعا كتابها وهي صحيفة عملها وقيل الكتاب المنزل عليها ليظهر علمهم بما فيه وقوله
وما عملوا بدل منه وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لم يفد الصفة كما لا تعد
ذاما على انه مفعول ثان على ان راي علمية في الظاهر ابتداليه اذ لولا وصفه لم
تسمع البدلية وتخلل التأكيد بين الوصفين قبيح كما في الكشف جعل قوله او معمول
ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والمطابقة فيما له انه على هذا
المراد ان هذا المفعول الاول والثاني من باب الاول والثاني فيه لقلبه من التكلف
فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقدير مقول لقوله معوجا له او خبر بعد خبر ونحوه
مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم او هو من المجاز وقوله اضاف الى فهو على الاضافة
لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله كتابنا فانها بمعنى اللام
حقيقة وقوله امر الكتبة اه بيانه لوجه الملابسة ولعلها ما صير كتابا لهم لكنه جاز والاضافة
فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب والجملة ينطق
مستانفة او حالية وخبرية وقوله بلا زيادة اه تفسير لقوله بالحق او عن **قوله**
في جنته التي من جملتها الجنة خالفه الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انهم تجوزوا بها عنها
فالظرفية على ظاهرها وما علمنا ذكره المصري بمقتضى شاملا لها وتفسيرها بالجنة في لغتها
لا غير لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف
احسن وقوله عن الثواب اي سابقا لطرحها لهم اذ المراد بالثواب الاكذاب **قوله**
فيقال لهم اه وحذف القول لحصول ما بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو الجواب فحذف منه وهو
جواب اما وما بعده مقول له وقوله استغناء تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله
لا هو وقوله استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لعطف على الرابطة العا
العاطفة وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل فغير قرينة لفظية ومعنوية
وقوله عادتهم الاجرام لعدم ما كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرح به **قوله**

يكون هو يكون
يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله لكاين هو يكون
مجازا كرجل عدل والمصدر فتكون حقيقته بتحقق ما وعد به والبا في المتعلقة بقوله ومتعلقة
ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف وقوله افرادا
للمقصود من المقام وهو البعث اعتبار والحال من جملة ما وعده الله فهو لقوله
منه يكنه وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على
محل ان واسمها كما مر **قوله** استئناف الخ اي عندهم مكوثة غيب ولذا جمع ما ندري
مع الاستفهام وقوله اصله نظنا كذا فيه اتيل ان العامل يجوز توكيده لما بعده من
جميع معموله لانه الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فايدة فيه اذ هو
بمنزلة تكرير الفعال وقولك ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المص في
معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد
وهو الظن واكمن حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان يحمل النفي على الفعل
او اعتقادا لمطلق يعني مطلق الظن يدعيها الخاص المثبت ليتغايرا ويصح الاستثنا
او المثبت ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب
اليه السكاكي وحاصله لما تعين المستثنى منه وتخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى
وما اعتزك الشيب الا اعتزارا وقال ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي
ان نحن الا نظن ظنا وما اعتزه الا الشيب اعتزارا وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه
الافادة ومراد على ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده
تاكيدا على تاكيد وهو الغرض من كل النفي والاستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام
وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكره وكلام المص مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب
وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع بعد الا اشكال لان المستثنى المفرغ
يجب ان يستثنى من متعدد معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى
يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره
حتى يخرج الظن منه وحله ان نظن لما كان يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما يقول
ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فيقول
ضربت ضربا لدفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت
محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك
قلت ما فعلت شيئا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل الا ان يكون الاستثنا فعله اعم
حمله على العموم بقرينة الاستثنا وما اورد عليه الفاضل المحشي نعمة الله في شرح المفتاح
الشريف وحواشي المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال
المحقق فضلا عن المتوهم فليس بشي لانا اذا جردنا الفعل لمعنى عام كما ذكرنا صار الشمول
محققا مع انه عدم كفاية الشمول الفرضي بحسبهم كما يعرفه من يتتبع مواده وكذا
ما اورد علينا وبالجملة ما يعتقده الظانا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون
كما صرح به المص فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل تقررها على اتم وجه **قوله**
كانه قال ما نحن الا نظن ظنا فيه عدول عن الظاهر بما نقله اذ ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا
من انه على القلب والتقديم والتاخير وقدره المص بقوله لانه تكلف لما فيه من التعقيد
المخل

المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الاحوال على التجريد
كما مر تحقيقه لما سوى الظن كالعدم وقوله كانهم الخ دعيه فليف يتوهم الادة **قوله** او نفي
ظنهم فيما سوى ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة
اي لا ظن لنا ولا تردد الا الظن في امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن
خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير ونحوها مما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه
وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن **قوله** لامكانه صلة
ستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول
عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذكر انه اشار
الى قولهم ان نظن الخ وهو دفع لسوال تقدير ووهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه
كما مر في قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فدفعه
بعد ما اشار اليه نفعه صمما بان المظنون نحو الامكان والمنفي عنهم الايقان لكون
ذلك في بعض الايمان بانهم يعتبر قولا تحريفا في طرق الضلالة فبعضهم جازم بنفيه
كائمة الكفر وبعضهم متردد متحير فيه فاذا سمع ما يوثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات
المتلوة تقهقر الحال فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وتلي او هو متعلق بقوله
تحيروا ومعناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان
وحسنها في اعينهم لان طهولهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا
وان لم يروا بذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا متعلق بيبدو او بهذا
كما يقال عرف قبحه فالمراد عرفوا قباحته والوطانة تعمي بهوا الحوادث للامراض
الوبائية استعير هنا للضرر **قوله** او جزاؤها يعني المراد بظهور سيئات اعمالهم ظهور سوئها
كما قررناه او المراد ظهور جزائها على انها بحاذ عما تسبب عنها او على انه بتقدير مضاف فيه
وسيئات الاعمال الاضافة لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضماير المؤنثة في كانت
وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت
قوله وهو الجزاء التعبير لما فالمراد بها جزاؤها وهو جزاؤهم وقيل المراد به قولهم المنطقي الباطل
فيشتمل نقيضه بما ذكرناه وهو بعيد حاقهم بمعنى حل بهم وهذا لا يستعمل في غير المكروه **قوله**
نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه
تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل فكلاهما مرجح في الاول وسيجي التنكيت فيها استعارة
مكنية وقوله كما نسيتم عدته بضم فتشديد ما بعده له مما لا بد منه كالزاد المسافر واحله
فعدة الاخرة التقوى وما بعدها كماقال تزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله
ولم تبالوا اذا عطف مستحق لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك او ينسى
لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلايله
فالنسيان الاول بذلك **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله
مقدر والاصل لقا كرامة الله وجزاه في ذلك اليوم وقيل لسلفنا اي انه كما قيل
والليل والنهار في حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر
الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا اليوم نفسه لما فيه من الخ
لا يخفي ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع ما فيه فهو انسب بالمقام

لان السابقة انكار البعث **قوله** فحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يتخيروا في
امرها او لهم بناء على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح الياء الجاثية وغيره بضمها
ونحو الذا وهو التفات الكلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة
العتب فعل كناية عن الارضاء وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر
فتذكره وقوله لعفوا ثناوا انه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته
وتربيته اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه لها واثباتا وتقديم الظرف
للحصر والفا التفريعية للاشارة الى ان كونهم لا يوردون شيئا في ربوبيته ولا سد طريق اهماله
ورحمته من بسط طريقة العارض المعطل وان لهم طلبوا النعيم ورب العالمين بدل وقوله او
الكلمة فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل الاختياري به تعالى كمال تحقيقه في فاتحة
الفاتحة وله وجه للاعتراض به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف
بما ذكر للحمد ولما بعده من الكبرياء **قوله** اذ ظهر فيهما او فيهما اثار الكبرياء فلذا قيد بها
لتعلق الظرف بالكبرياء او هو حال منها وقوله فاحمدوه والجميع ما ظهر للجميع او هو على
التوزيع فاحمدوه ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء وقوله واطيعوه ناظر
لقوله العزيز الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر اذ المقصود فله
الحمد والثنا والعظمة والكبرياء **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى
ما فيه من اسما التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت
السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلوة وسلام على افضل النبيين وعلى آله وصحبه
اجمعين **سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله** مكية منهم
استثنى منها والذي قال لوالديه الاية وقوله فان ارايتم ان كان من عند الله الاية
ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعلى كلي المهم في لفظها
كما سيأتي فما كان ينبغي ان يبنيه عليه والاختلاف في عدد الايات مبني على ان حم
اية او لا وقد مر مثله وتخصيصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القرآن من الاعجاز والحكم البالغة
قوله الا خلقا ملتبسا بالحق الا جعله في
على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه
موقع المصدر دون الحال لان الفرق بالحكمة وتقدير المضاف هو لخلق حقيقة لا المخلوق
وقد دل التقدير لان الفاعل لخلق انما يلتبس به لا بالحاصل نفسه كما قال الشارح المحقق
ولم يجعله حالا من الفاعل لانه حينئذ يحتاج الى تقدير ايضا
وما ابوه من الحالية من المفعول والفاعل جوزه بعضهم ويكون الباء للسببية او الغاية
فتأمل **قوله** وقيل اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع الملتبس
بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لابد له من صانع واما دلالته على البعث فلانه لمقتضى
الحكمة والمعدلة الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه بما فيه
فتذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح المحقق وقوله
او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقاير للواحد قيل لا يعطف
عليه من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع ويندرج في كل واحد السموات
والارض **قوله** الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الموقف بيان لما على انها
موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة

المصدر

المصدر الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون ذلك تفسير للاعراض
على تفسير الاجل وما انذروا وقوله تعالى اروني تقدم ما فيه في اخر سورة فاطر
وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى اي شي دال على الاول مفعول
وعلى الثاني مبتدا خبره ومنهج الفعلان ومن الارض بيان له وتقدم الكلام على قوله
ارايتم فارجع اليه انما لم يكن لها لانها بمعنى اخبروني مفعول ارايتم الثاني ما ذا خلقوا
والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا فيه ما ذا خلقوا فاعمل الثاني
ويحتمل اروني ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارطا الهاتا **قوله**
اي اخبروني عن حال الهتكم سماويا كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات
والارض اشارة اليهما وقوله اخبروني ايا ما تعبدون لان ارايتم او لا تدل على السابق تأكيد
للاول وقوله بعد تأمل فيها هذا ماخوذ من ارايتم ما روي بمعنى اخبروني لان
الاخبار عن الشي يكون بعد معرفته كما صلت من التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية
او علمية فهو بدل لفظ لحكمه لا الترام وقوله فيستحق العبادة لانه لا يستحق الا الخالق
وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم من الطين كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر
قوله تخصيص الشرك اي في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيها
لان قصد الالزام بما هو مسلم لهم ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست
كذلك لتمكنهم في اتخاذهم لبعضها بحسب الصورة الظاهرة وان ورد عليها انه يخالف قوله
الفاعل بمعنى ان يكون لها في نفسه مدخل بحالاته بدل على نفي الشركة في السفليات
ولو فرضا خلقوا ابحر من الارض استبدوا بخلقه كما في نا طوحه فانه وهو عن الدعوى
قوله انعمها فان المراد بها الاستبداد والاستقلال لكنها بقيد المراد في نظر انسان
كذا في الملتفي او لا مدخلية لها حقيقة فالاستقلال لا صورة بواسطة الكسب كما في الالات
العادية ومن ثمة الاولى اسقاط هذا القيد لتقدم ان في التطبيق ركة ولما كانت
العقول القاصرة والاولى الجامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام فلا حاجة
الى تكلف في التاويل او تقدير مضاف للام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في
السموات كما حذف المضاف اليه وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات
العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان المراد المص انه رد على عبدة الاوثان
ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى ما خلقوا
بالاستقلال ثم بالشركة فتخييل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر **قوله** ايتوني
من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى
نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القرآن لانا نتزود
دال على حلة وما يعودونه لا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر
عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة ان العلوم المنقولة عمن مضى
والاثارة مصدر كالعقابة بقرينة الفعالة لانه بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة
من لحم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل
وبين علم صفته **قوله** وبعدها قوله ايتوني الخ والنقلي الكتاب وعموم السلف
والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ كما يحققه على **فان قلت**

ما ذكره المص انه يعطف فلم جرد من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك
للعقل لا يجيء مع ما يشترك فيه السابق من توكيد العاية ثم اورد في كاتوهم **قلت**
لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الي
الاستيناف والعطف في بعض نظايره لقوله ام اتخذوا كنا باوله وجه لا تستصعبه
قوله وترى اشارة بالكرخية اشارة الي انه استعارة فشبه ما يبرز ويتحقق
بالمناظرة مما يتو رمن العباد الثاير من حركات اللسان ويتبعه تشبيههم
بالمسابقة ونعم باللسان اشتد بعض غريب التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس
من ان المراد به علم الرمل لما فيه من ان العباد اذا خط فيه دوره ان كان نبي من الانبيا
يخط محرا وفي مثل خطه لما يدق رقيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام
والاثارة عليه واقوة موقعا بديعا **قوله** وأثروه اي بفتحتين وأثر بضم فسكون
تواديتم به وقوله يوترد في نسخة توتر بدر فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعلة
بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغترف باليد وعلوا ما
مصدر غلب في الكامل به او صفة بمعنى مفعول كالمعلي اي تحلي بعلم خصصتم به
اوروا بنعائه ولو شاذة وقوله السميع المجيب ما فيهما من مفهوم الكيل له تعالى الخالق
فيه ثابتا الكلون في الاحتجاج به وانما قوله لتقرر الخبر على وقوعه في مقابلة الخالق
لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه منجح له
لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص محتاج لما ذكرناه وقوله
احدا فضل لان المقصود بيان انهم اضل من عداهم كما يقال لما افضلهم فلان
والمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير على بيان الموصول من ادوات العموم
قوله وفصله عن الاولوية المدلول عليها بقوله وحمل الا على عدم استجابتهم لعجزهم
وكونهم جمادا ليس من تنزل العدم وهو حقيق بان لا يعلم السرايرهم واعترضا لهم على لا
يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرايرهم فضله عن الاولوية
المذكورة كما توهم **قوله** تعالى الي يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على
انتهاء قبلها بها ان يعقبها وقع الاستجابة لما ان يقال الغاية لا مفهوم لها
وتبحث بان اويقال كالصفة في الاتصاف ان المراد انها مستمرة ويمكن الزيادة
ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الي
يوم الدين معنى اللعنة عليه الطرد والزجر الي يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى
معه اللعن ما هو ادنى منه ونحوه ما ذكره في الاسبا ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد
ما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل انه اراد به التابيد كما مر ثم يرد الظاهر
كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعا لئن لا يستجيب فيحتاج الي التوجيه بانه
ينقطع عدم الاستجابة لانقطاع اقتضاؤه وسابقة الدعا ولا دعا ويرد بقوله
تدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع الاقتصار
على عدم الاستجابة حينئذ كما يومي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وانما
القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق ومعد ما في الدرر والتبويع عن البديع
ان الغاية عند نامن قبيل اشارة النص لا المفهوم في الا الدرزكشي في شرح جمع الجوامع
ذهب

346

ذهب القاضي ابو بكر الي انه لكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان
تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها
ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لابد فيه
من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك المضمر اما ضد ما قبلها او لا والثاني باطل
لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعين حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل
فالاضمار من جملة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الي الذهن العارف باللسان
وعليه جري صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة
لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم وسمعوا وضع لذلك انتهى فقوله في الذي
المفهوم الاية ستفق عليه لا يخلو من الخلل **قوله** تعالى وهم عن دعائهم غافلون
ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعائهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حمله على المعنى بعد
الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جماد اشارة الي ان الغفلة مجاز عن عدم
القابلية فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يطردهم
باعدا استعارة او مجاز مرسل للطارد **قوله** مكذبين بلسان الحال الظهور
انهم لا يصلحون للعبادة ولا ينفعهم كما توهموه او لا حيث قالوا انما نعبدهم الا ليقربونا
الي الله ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون
تمدا الي بيان ان المعبود لهم في الحقيقة الشياطين كما هوا وهم فلا يرد عليه ان التكذيب
بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قبل **قوله** وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين
ليكون على تفكيك ورجحه لا يخلو من التفكيك لعدم انحلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة
معهم لا عكسه لان كفرهم انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله
واضحات الاشارة الي وجه التعبير بالحال وكما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات
ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال على انها لام التعليل
بل لام العلة وما يقال في امره وشانه فهو مسوق لاجله وانما لم يحملوا اللام على معنى
الى او حمله على نقيضه وهو الايمان فانه يتعلق بالحق فيه لك فبعيد عن السياق
عن اصله ومخالف للظاهر وان ارتضاه المص في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق
وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيهما كونه سحرا وفيه وضع الظاهر
موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف
المبادرة ومثله يستلزم عدم التأمل والتدبر كما اشار اليه المص **قوله** اضراب الخ
يعني ان ام منقطعة مقدرة ببل للاضراب والهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب
وهو ظاهر بل هو محل م انما الكلام في كونه لاكثر اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه
لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان
الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى نري كل احد يشمئز من نسبته اليه بخلاف
السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى نكار بعد معرفته من السحرات المرغوب فيها وقد
يقال لهذا اراد القايل انها دهمانه ليس باسم ذم فلا يرد عليه ما اوله اذا قوله لهم
انه سحر لما دل عليه عنده هديه يقتضي بالادلة انه صدق فكيف ينسبونه الي الافترا وهذا
محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونه مع الم ومنكر

من تغيير السمرقندي
سعدي
سعدي
سعد
كشف
سعدي
سلابي زادة

كيف يكون افتراء قوله اي عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء
عليه فكيف عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريته والفرض لعقابه انتهى وهو اشارة
الى ان قوله فلا تملكون الخ والفاء في قوله فلا تملكون نتيجة للشرطية فانهم المسبب مقامه او يحذف
عنه كما نبه بعض شروحه والىه اشار المصنف بقوله الا عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري
ولا مما الفقه بين اول كلامه وآخره ولو قيل عاقبني لم يتم ما اراده كما لا يخفى قوله من عذابه من نفع
ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح الباء اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر
وهو مفهوم الاية لان الواقع فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيئا لا تقدرون على نفع ومنع وهو
ظاهر قوله تندفعون فيه تعبير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء
وافاضه اذا سال للاخذ في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو
المراد من الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا
حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتهم
اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفاء فاستؤنف
لانه في جواب سؤال مقدر فتامل قوله واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة
وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم
من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم
فهو صفة مشبهة او مصدر مؤول بها ويجوز ابقاؤه على اصله وان كان المعنى لم يرتضه
والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لا مرعيا لما هو دينهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم
الى فالجملة حالية او مستأنفة لبيان ذلك ولا يخفى بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفاء صفة
مشبهة بمعنى الخفيف قوله على انه كقيم هي قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة
على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين وقيم ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه
صفة على فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم انه متفرق وماء قيم محصور
من قيلم ولو ذكرت صحت عينه كما في حول وعوض واما في العرب فكان سوي وما روي
وما مري تحتاج لذلك لعدم التفريع اما بالمصدر او القصر وقرأ مجاهد بفتح الباء وكسر الدال
وهو صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر ولا اخبار
به مبالغة او بتقدير مضاف قوله في الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا
منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقريب منه ان المنفي العلم
بتفصيل وقيل هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان
يكون المنسوخ الحكم بقوله فلا المراد بالنسخ مطلق التغيير وقول المسمى على ما يفعل بي
ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مستثنى في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا الزيادة لا الا
يقال اصله ولا ما يفعل بكم فاضمر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة
كفى ذلك في زيادة لا وحكمه كما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره اولم يروا ان الله
ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن الخ الا اذ دخلت الباء في حيز الا لوقوعه
في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتداء والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو ما متعد لواحد
او اثنين وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا قوله وهو جواب
عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر او سؤال المسلمين عن الهجرة او ما سنح لهم المذكور

يهلعان
سعدب
ءُبق

لعجزهم

لعجزهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي القرآن
تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره
مع ظهوره وقوله وقد كفرتم به يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله ويجوز ان تكون
الواو عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه على ما عطف عليه
لا يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة على شيء واحد بل بجموع شهد
واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والآخر والظاهر
والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادة تنزوا ايمانه مع
استكباركم عن الايمان واستكبرتم معطوف على اسر لا تنفيه فالكل معطوف على الشرط
فلا تكرار في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والكناية محتملة في الثانية ايضا
قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون
هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع
كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يرد هنا احد الى
ان الاية مكية اذ المراد بالشاهد ابن سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير
به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون
تعبيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط او هذا المراد
والتكلف المقطع وادعى انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف واجله الا ان
يراد من السلف المفسرين وهو تجهيل للواسع يحتاج الى استقراء تام وقيل الاية مكية وقد
نزل لها امارات واسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث
صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتعصب لذلك المتنبي لابن جني
ولا حاجة الى استقصاء الكلام فيه هنا قوله من نعت الرسول هذا [illegible] لما هو
تفسير له فكان المناسب للمصنف ان يذكره فيما مر فلعله اراد بنعت الرسول ما يشمل
ذكر كتابه وانه منزل من عند الله ولهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا
على ان المراد بالشاهد ابن سلام فانه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم وعاجا بذلكونه
مطابقا لما علمه من التوراة فكان شاهدا على ذلك ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة
والسلام ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما قبله وهو الاظهر وقوله المطابقة لها
اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال
وفي الكشاف على نحو ولمثله ويجوز ان تكون لفظة مثل كناية عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله
او مثل ذلك الخ وهو شهادته على انه من عند الله شاهد على مثله اي مثل شهادة
القرآن لانه باعجازه كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين
في كون الاية مكية ومدنية قوله لما اتاه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد
الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفاء للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له
بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفاء تفصيلية وقوله استئناف اي بياني وقوله
بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين
الكفر وقوله عن ظلمهم لتعليقه على المشتق قوله وقيل الخ ولذا اتى عليه بحذف
ومنهم من قدره اتؤمنون ذلك لئلا وجه كونهم ظالمين المتكلم من عند الله في

سعدي

معتقدهم فاذا لم يتصفوا بكونوا ظالمين وقد دل الجواب الموجب فقد ظلمتم ودد بما قدرناه
الزمخشري ما لمجوابا بانه لو كان كذلك وجب الفعلان الجملة الاسمية اذا
وقعت جواب للشرط لزمها الفا فان لطلب الاداة الهمزة تقدمت على الفا والاتاوت
واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول
ذكره وقوله وقال الذين كفروا تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام ليست لام
المشافهة والتبليغ وانما لقبيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات وكلامهم
قصدوا تحقيرهم بالغيبة لاجل ركونهم وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي
لا يعبو به لعدم جاهه وماله واشياعه كما اشار اليه بقوله ارذالكم الخ وعطفا ن
بفتح العين المعجمة والطا المهملة فتبيله موزون وكذا كل اذكرناه قبايل موزونة
وفي اسلم وانه تجنيس تام ولذا لم يغفل اسلت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ اما
قدروا الاذ عاملا لانها من الظروف الملازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت
الى جملة لم يهتدوا به فلذلك لم تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي وهو
مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا لها عاملا مناسبا وحذف عامل
الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الآن [illegible] وامتنع الا ان ما الماضي المقدر معطوف
على ما قبله والفاء التي على تفريع ما بعدها على ذلك المقدر قال الواحدي اذ
بمعنى اذا وقد تاتي للمستقبل وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين
اذ معنى الشرط بقرينة الفاء وقد يجوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة
الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد فانما يدل
على استقرار مستقبل بخلاف ما اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد فانما
يدل على استقرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب
عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان تقصد الاستمرار في الازمنة كلها كما في قولك فلان يقري الضيف
والفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبيح عن كفرهم **قوله**
سبب عنه اي عن ظهور عنادهم الى ان الفاء السببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم
هذا افك قديم بمعنى ما ذكره ان القرآن يفسر بعضه بعضا **قوله** نقل الي من قبله الى قراءة العامة بمن
الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كما تبينا واما كان
ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلم كتاب
موسى وقد حصل الحكم مع ان القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة مطابقة لها مع اعجازه
وحفظه من التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او سط لف الكورة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة
وايدا الثاني بانه قوي به وتقديم من قبله للاهتمام او للمعنى من قبله لا من
بعده ليدل على حقية اختصاص اللازم له بعده الكتاب السماوي كما في الكشف **قوله**
او منه اي من كتابا لنكرة وسوغ مجيء الحال منه تقديم له توصيفه والعامل
ح معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا ابو علي شيخاوفايدتها الى فايدة مجي
الحال منه مع العربية امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لما بين يديه
معناه لما معها وهي غير عربية وقال لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان يعبر هي

من

348

من الله ونعمائه في حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى بلغ الخ وقوله مصدق لسان
الخ يعني به النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا
اشارة الى كتاب موسى للتوبة لتدعيمه للتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال
قوله وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وتعقيبه ذكر منيرين لما ذكروا ابدالاخير
بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا
يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب
وقوله توكيفيه بتقديم القاف وفي نسخة بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله
عطف على محله اي محل لينذر وهو الجر لان المصدر المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله**
تعالى ان الذين قالوا الخ تفسيره في السجدة وقوله جمعا بين التوحيد المستفاد
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لتوكل متعلقه
والتي هي صفة الاستقامة وقوله على انها الخ رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي
ونوقش اعتباره على التوحيد من نفس الامر والترتيب الوجودي هي للترتيب بدون
تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** مما تحوق
مكروه اي في الاخرة كما لحوق المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان
يكون لفا ونشرا للعلم والحال الاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط
مع بقاء معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان كما فصلت الفاء وقوله ورضينا الخ تقدم
الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله احسانا فهو صفة لمصدر مقدر وقد يجوز
فيه المصدر بذكرها فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو حسن في الحروف
في الاستعمال وان توافقت فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل
بتقدير مضاف وقوله او وصلة الخ على انه صفة للمصدر اي هو منصوب على المصدرية
لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في البقرة الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام
فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر ليصح الحمل من غير تكلف
ومثله او وفيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف
على حمله والمراد مدتهما والثاني ان الفصال بمعنى وقته وهو معطوف على مدة الحمل
المقدر وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال
او بالفطام وقوله لذلك اي المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته
دون الرضاع المطلق لانه لا يعتد به والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل
الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد عنها هو ان
الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما تطلق الغاية على جميع المسافة
وفيه نظر من وجهين [illegible] انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب يقال الامد والا
كالابد لكن بينهما فرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية
والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور
لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية
ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيما بايناه دلالة ودليل
المذكور بعيد **قوله** كما كبر الخ البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص

بجموع

وتمامه و بعدها الى المنتهى امده ° وعوض قصيله شهوده قوله وفيه دليل على
ان اقل الحمل لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة
الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة اشهر
وقد ذكر الاطباء ان اقل مدة يكون المولد في الرحم هذا المقدار قوله ولعل تخصيص
الخ اي خص ما ذكر بالبيان في القران الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل
واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر قوله
وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه
منه وبعده يثبت تبعيد امر من الزنا ولو وضعته مرضعه بعد حولين لم تثبت له
احكام الرضاع في التناكح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاش واستمر
حياته حتى الي الخ والمراد انه لا دث على سن الكهولة من الثلاث الى ما فوقها كونه
لم يبعث نبي الخ اما على فانعيسى فانعيسى كما هو نبي في سن الصبا وقيل انه
عليه السلام كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعنه بكذا اي
جعلته مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له قوله وذلك
يويد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله
عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ابن عشرين سنة في سفر الشام في التجارة فنزلا تحت شجرة سمر وقال الراهب
انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه
صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبي وهو ابن اربعين سنة
اسلم به وهو ابن ثمان وثلثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني
الخ كما قال الواحدي فما ذكره المصنف رحمه الله تبعا للزمخشري وما يشعر كلامه بدل على انها في
حق واحد معين اتفق له ذلك وان لم يتفق ولم يوجد في غير الصديق ذلك
يحتمل ان يكون مبتدأ الجملة بعده خبره وما معمول له ويحتمل ان يكون على ذلك
معمول لمقدم واشارة الى التعيين بما ذكر قوله لم يكن احد الخ اي لم يتفق له
اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون الاية مدنية والمعلوم لم يكن نزل يعض
كثيره في كثيرة بعضهم وقال انه مبني على ان قوله ووصينا الى اربع ايات مدنية فكان
عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة
جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كابي قحافة ونظرائه اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر
نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي ابن صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر قوله
او لانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع فلا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضى الله عظيم
ايضا فالفرق بينهما يوجد اي المراد من كونه مرضيا له تعالى مع ان الرضى الخ الارادة مع
ترك الاعتراض وكل عمل صالح لذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه
فحاصله اجعل عملي وفق رضاك وقيل المراد بالعمل هنا ثمرته على طريق الكناية
قوله واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر واصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد
كما في قوله واصلحنا له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي
في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف
للصلاح

لتمكنه فيهم وهذا ما الادة المدح وهو احسن قوله ممن يخرج الخ اوله
فان نعت ذريا الحمل لمن ذكر حين ° لذي الحمل الخ فالمراد بذكرها اللبن يعني ان قل
لبنها فلم يكن قيضا للضيوف عن قيتها وكرمها لياكلوها وقد جعل يخرج مع تعديته
لازما بمعنى يحدث في ذراريها الخ كما في لا ينوقتو لقيها لا يوصله ملخوذ من قرينة المقابلة
وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا
وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان القبول الماراد للثواب وليس المراد بالحسن الحسن
كما توهم وقوله للتوبتهم ليس ذكرا للتوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان
قوله تثبت او لا قرينة عليه قوله كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال
ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم تقتضي تواتهم الخبر بل مع المغفرة
فكان الظاهر عطفه بالواو لكنه عطفه باو لتغاير المتعلق بالخصوص والعموم فالظاهر
انه من قبيل لو كانوا اغزى منا الزاهدين في بلعي المبا اغز بعلوم منا لتمم فيها داخوله
تلك من العمل ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال انه في بمعنى
مع قوله مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو مولد
لمضمون جملة قبله لا تحتمل الهاء غيره كقولك له على كذا عرفا كما اشار اليه بقوله فان الخ
ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو قوله والمراد به الجنس فهو في معنى
الجمع ولذا صح الاخبار عنها باولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسوال مقدر على ارادة
الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد بها الجنس
فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلولها حتى ينافي العموم وفي قوله انه اشارة الى عدم
صحته لان مروان قال لمعاوية كما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن
لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان لتتغير الناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي
قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت
فيه كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة
وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقبل ولو صح
لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه
فله وجه للتفسير بها كما قيل قوله وفي اف قراءات ولغات نحو الاربعين ذكرناها
مع تحقيقها فيما هنا في سورة الاسرا وقوله منونا واحدة شددة وقرب بالفتح مع الكسر
وسكون الياء فتحها واما فتح النون فشاذ وقيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا
في لغة رديئة وقوله ثم يرجع احدهم يعني ان المراد بعضهم هنا انكار البعث كما قيل
ما جاءنا احد يخبر انه في جنته مضيا ونار قوله يقولون الغياث منصوب على
المصدرية وضمير التثنية للوالدين والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما لجا الى الله
في دفعه كما يقال للعياذ بالله او يطلبان ان يغيث الله بالتوفيق حتى يرجع عما
هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول لمتعلق مقدر معطوف على ترك يستغيثان
والاحسن ان يقدر يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل
معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل ما يترك للدعاء الى الامر تكثيرا حقيق
بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح الكشاف

ملخاني

سعد ب

كشف

عصي

لدلد تف وارد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه انه فيه اشعارا بان العقل
الذي امر بدعائه يحمد عليه فيدعي عليه بذلك فهو باعث من هذه الجهة ويفهم ظاهر لمن تامله
لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببيته تقديره وقوله على ترك مبدل من قوله على ايجاف
بصيغة المجهول وقوله بالتبور متعلق بالدعاء وبالحث متعلق بها ايضا وباره بمعنى مع
او للملابسة وقيل انها للسببية وقوله قيل للحث لان الظهر قوله وهما اي ما ذكر من انه
حق عليه القول بخلوده في النار ايجازم بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق
من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي
عنه من مقالة الكفر لان الاشارة مطلقا الى الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف يؤذن
بالعلية وقوله وقد حجب الهنا المجهول لا ينقطع عنه ورفع ذلك الاشارة اليه ما ورد في
الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اي صح صدوره منه في الجاهلية
وقوله اسلامه متعلق بقوله جب ولا يخفى الخصوص في الجب لا يخصص لكونها اثبت
ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم منها كما هو الاحوذية وما قيل من ان ما ذكره المص
اول من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد
باحتمال سوابق نمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سبق من ان المطار لا يتقوا بالايمان
كلام مختل مضطرب لانهما سواكانتا ثمة لا فاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق
ابن صديق وما ذكره من المطار سياتي ما فيه قوله لقوله فيما محا بالجنة يعني انه
واقع في مقابلة ما هو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على الاستيناف في جواب سؤال
مقدر وقوله مرابطة للتغليب الاتي وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور
صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية
وقوله من الخير والشر بيان لما او من عقلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق
بمحل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي قوله جاءت على التغليب اي للدرجات
على الدركات لا تغلب لكل معناه لكل من الفريقين والجنسين المتقين للثواب
والعقاب بحال ومراتب سواكانت درجات او دركات وقوله لكل تحسب الظاهر باب
التغليب فتدبر قوله وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما هو متعلق بمحذوف
تقديره جازاهم بذلك وقرى في السبعة بالياء التحتية والنون وقراءة السلمي
بالتاء فيه على الاسناد للدرجات مجاز اوجمله وهي يطلوب حال مؤكدة او استيناف
وقوله بنقص ثواب الخ تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من انه لو
صدر من العباد كان ظلما قوله يعرضون بها يعني انه غصم على النار اما مجاز
عن تعذيبهم من غير قلب فهو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر ومعناه الحقيقي على
القلب فهو الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل رجحه المص وقال ابو حيان انه لا قلب فيه
كقولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض والحوض على الناقة صحيح
وانكر القلب في الاية وقال انه يفكك للضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يجوز ان الزمخشري
لم يخترع القلب في المثال المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره وقال في كرس الا تراح العروض
ليس لها اختيار وانما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على
الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كما في الثوب المسمار ومعنى لقوله

لد

سعدي

سعدي

سعدي

لو كان لون ارضه سماؤه واما الاية ففي كونها من القلب ما سمعته قال السبكي انها من القلب
المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع
الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط
ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت
الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض
اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه
باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الراي عليه لا يكون عرضت الناقة على الحوض
والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له ودخل كل منهما على المجاز
تعرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى
وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان
المعروض يهيؤ لتوجهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على
الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان
على العكس ومنه عرفت منشا الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناش من عدم
التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام
لا طائل تحته وقوله حيل الغنة لانه يقتضي انها نابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي
يساق اليها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة ومن البلاغة ومن القلب
للمدايه اقوال معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد
وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله اي يقال لهم انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم
وضميره وهو راجع الى يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى ان الجار
والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فيما بقي
الخ وقوله بهمزة ممدودة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم عطف بها عطف تفسير
لقوله اذهبتم وقوله لسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله
عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رمل الخ هذا اصل معناه
والمراد به منازلهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ
وقوله مشرفا اي قريبة منه تطل الواقفة بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون
الحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله
من احقوقف من ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق
والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه
كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف
بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه
دخول من الابتدائية على المزيد ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه تاتي لان في
الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القايل
فتدبر قوله الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه
الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما
ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به

سعدي

سعدي

قوله مثل هود ع ولعله لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير مناسب
هنا لانه قرئ من بعده وهو متعين لكن من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل
علفتها تبنا وماء باردا او فيه احتمال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل
انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت
في علمه تعالى اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتين لغير هود لازم
على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب
الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي فعلنا
بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره والمعنى انذرهم على
فترة من الرسل فلا يقال بما ذكره كيف عطفه على انذر قوله او اعتراض بين
المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذرهم
الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا
اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا قيد تابع كما في
الحالية ولذا رجح في الكشف مع ما فيه من التفسير لعدم الابهام والسلامة عن
تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا ان مفسرة بمعنى اي
لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمتعلق بقوله المقدر وقوله
بان لا تعبدوا الخ على انها مصدرية ناصبة او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر
متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا واشتماله
للانذار ومقدر انه على الوجهين واشتمال ما بعده او مجموع الكلام على الانذار
لا يخفى عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استئناف لتعليل النهي
هايل بمعنى ان عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول
ما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة
العذاب والجر للجوار وقوله لسببه ... تعليلا لما قبله
وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله عن عبادتها بيان للمراد
عن صدنهم عنها او هو بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف
من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة
فلا وجه لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا معلول الحصر
بالنظر الى كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله
ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب
فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه وارداه كان له
علم به في الجملة فنفى علمه به نفى لمدخليته فيه حتى يطلب تعجيله من الله وطلب
تعجيله هو عين الدعاء المذكور في الكشاف حيث قال فكيف يدعو بان
ياتيكم بعذاب في وقت عاجل تحيرونه وتريدونه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري
فانه تجر الى سد باب الدعاء وتعدا على مطابقة جوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجل
بفضل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل

سعد الدين

لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي
بقرينة السياق وقوله في افولي جانب قوله تعالى فلما راوه الخ في الكشاف
الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه
اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما في العقالات
المراد بكون الموعود باعتبار المال والسببية له والاولى هو الرد حقيقة لكنه
اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة
لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة قوله متوجها ودينهم اي في
مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة
للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره ليتم النظام ويتوجه الاضراب
ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقديره قال الله كما في تفسير
البغوي وهذا كما تعطف المتقيين والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة
ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان يكون مستانفة وقوله من لو سمع الخ
اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله ناصبة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة
الصفة للموصوف لانه لا يتاتى في نابضه سكون ومما على وتيرة واحدة بل هو صفة
حال نابضه او نابضه والاضافة للحركة والسكون بيانية قوله وفي ذكر الامر
الخ توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوائد وقوله فقرئ يدمر بالياء
التحتية من دمر لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته القاهرة وانها مامورة مسخرة الى
غير ذلك من الفوائد وقوله فقرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي كقعد ورفع
كل على الحالية او الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد
اذا كان الضمير للاشياء والتقدير بها يدمر فتامل وقوله فيحتمل معطوف على قوله
فيكون العائد الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الامهال
وترك التعجيل قوله فجاءتهم اي من النجاة او الفاء رابطة له بما قبله والفعل بعدها
من المجيء وهو اشارة الى ان الفاء فصيحة وقوله بحث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب
له صلى الله عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب
وقوله قرا عاصم الخ هو بضم الياء التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش بالفوقية والرفع
ايضا والجمهور على انه ممتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله
وما بقيت الا الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله قوله في خطيرة مما كان
يجعل حول اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت
الرياح وادخلتها ساكنهم وصحح كشفت الريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته
من الرمال قوله توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه
شبه التكرار المستثقل ولذا قال من ذهب الى ان اصل مهما ما ما على انهما ما الشرطية
مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى هاء فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني موصولة
او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم
يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وهربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى
عنه بالكلية بل لا بد فيه مما حسنه في الجملة قوله يرجح الخ ما ان الاثبات ويوضح

دون ادناه الخطوب برحتى يحتمل ان يكون بمعنى توسل وكونه لا يراه كناية عن بعد
وهو وصف له بالحرص وانه حريص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع
ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل
انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا بد له منها وهو يتضرر بادنى شي اي اقربه او اقله
وهذا في المثل قريب الخاف عليه لا حر وقيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ
ادنى شي مما يأمله وهو يرجيه ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم
او هو كقوله المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه **قوله** والاول اظهر لسلامته
من الزيادة والحذف وقوله وافقه اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان
ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى يكون نصا في موافقته فلا وجه
لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره
لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر
كما تروا بهما سمعي عمم من الرسل يتحد **قوله** ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف
بسائر الحواس فبالسمع يصل المرء الى معرفة الشرائع وغير ذلك مما هو من اجل النعم
وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل
انه متعلق بالافئدة فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار ليبصروا الايات
الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية
ومن يحتمل الزيادة في المصدر فقول القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما
في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا يضر زيادة من بعده كما زعمه ابو حيان
لانها تزاد في غير الموجب وضروبه بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صله اي
متعلق بالنفي الصريح او الضمني **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشارة الى ان اذ
الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا والاستوا مودى التعليل والظرف
في قوله ضربته لاساءته وضربته اذ اساء الا انك انما ضربته في ذلك الوقت لوجود
الاساءة فيه الان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق
بمعانيها الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه
في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قول
المصنف وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف
او يجوز عن اهلها العقلاء لعلمهم برجوعه ولو عمم لجاز ايضا وجر بشين مسكون **قوله**
من حيث ان الحكم مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه كاللام
والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا نصرهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ
والتندم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه
وقوله واول مفعول الخ مبتدا والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف
معرفا على ان الخبر الراجع وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعول اتخذ لتعديه لاثنين
كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان
المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى

فقال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله تعالى لا يتقرب به ومعناه
ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت
لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد وبخته على نسبة السيادة لغيرك
والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقله عن المصنف
من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب
اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اتخاذه قربانا الالهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض
بان جعل دون بمعنى قدام وان قربانا قد يجعل اسم مفعول له اي متقرب له فهو غير
مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير
قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه
فليس بشي لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله
بل ضلوا عنهم بيان على فساده ارتفع النزاع والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود
لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون
الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح انهم
اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب علمت
فقد مر في آل عمران وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان
يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة قربانا كما استقام كان من حق الله ان
يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دون الله الهة وهو قريب مما مر والمصنف
جنح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم
لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض
الشراح واليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين
وابو حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام **قوله** او الهة عطف
على قوله قربانا وقوله غير نصر بالنون ويجوز ان يكون بالياء التحتية فلا يلزم
انهم كانوا غيرا اي منهم لا مثيل لكون الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ
وقوله امتناع الخ هو اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية **قوله** وذلك
الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع
نصرة الهتهم لهم فقدر فيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم
اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا
على هذا شيئان متغايران وقد رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم الذي
بصيغة الماضي وافكهم بالمد على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل
قوله املناهم اليك المراد وجهناهم اليك وفي معنى النفر كلام سياتي تفصيله
في سورة الجن وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضمير
لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران فيه تجوز واذا كان للرسول ففيه
التفات **قوله** اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي نسخة

طيبي
سعد
بهلوان
سعدي
سعدي

محوقين داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف بين مكة والطايف
ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطايف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل
الهجرة كما تبين في كتب السير لاني عن وته لهم فان السورة مكية ولم تستثن هذه الاية منها
كا مر **قوله** قبل ثم قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا ما بعده فان استشهاد
امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشاره بين النصارى اظهر من ان يخفى لاسيما على الجن والاحسن
ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا هو ان امر الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق
عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى
مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقايد
فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا به اي بداعي الله او بالله لقوله يغفر لكم
قوله بعض ذنوبكم من تبعيضيه وقوله فان المظالم اي حقوق العباد ولبس
هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما نقله الطيبي
من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ماوول عند المحدثين وقد
قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضه
والترغيب ان مقام الكافر يقتضي لابسط فلذلك لم يبسط رجاوه كما في حق المومن **قوله**
احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في
الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم
الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا او هو
الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام
المصنف الا ان ياول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلاثة ومن توابع التكليف الثواب
والعقاب في الاخرة والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار
على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه
شي من الثواب **قوله** ولم يعي ولم يعجز هنا بناء على ان العي هو التعب والعجز
على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب
وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما ومن جمع
المصنف بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله** والمعنى ان قدرته
الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات
لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص
وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه
خبران **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر هنا وفي يس في احد الروايتين
عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع
المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشمل الخ اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد
بعد النفي وما في حيزان مثبت لكنه لانسحاب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله
ولذلك اجاب الخ اي لكونه في حكم المنفي لان بلى يختص بجواب النفي ويفيد ابطاله

راه فا

على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا
اكد بقوله انه على كل شي قدير **قوله** يكون كالبرهان ولذا المرقيل انه كبرى لصغرى
سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شي وكل شي مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى
مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحي الموتى وقوله بقوله الخ بتقدير ويقال لهم
يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل هو حال فتقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها
معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الخ بقرينة التصريح بعده وقوله بلى ذكرنا ذه
الى ان ما حقيقية **قوله** ومعنى الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل
وليس تكوينيا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون
وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة
كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما حققته من
قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريد
واولو العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه او طايفة
مخصوصة منهم فمن تبعيضيه وفي تعيينهم اقوال كما ان اليه المصنف **قوله**
فاصبر كما صبر اولو العزم الخ اولو العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة
قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على
الشي والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله
فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع
الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا فلهذا ذهب جمهور المفسرين
في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول فهو اولو
العزم وارتضاه المصنف وقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد
من بيانه ليظهر وجه التخصيص وينشا الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها
انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة
محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد كهارون
او داود والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود وسليمان
وعيسى كما ذكره السيد علي وفا في خريدته والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم
واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو
المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في
دعوته الى الحق وذبه عن حرم التوحيد وحريم الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه
سواه من عوارضه النفسية والبدنية واموره الخارجية كمبارزة كل اهل عصره
كما كان لادم ونوح او لملك جبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود
ابراهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلا
بامور لا يصبر عليها البشر دون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة
والسلام ومن هنا ينكشف برقع الخفا عن وجه التخصيص وهذا مما كشفت بركاتهم سره
سره اولو الثبات الخ اشارة الى معنيية والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد
وقوله واصحاب الشرايع قالوا هو على احتمال التبعيض الا ان السهو لا يكون الا صاحب

شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا ولك ان تقول ان هذا من ابداره البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيما ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مختصة بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي **قوله** اجتهد واجلة مشتاقة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل •

• اولوا العزم نوح والخليل الممجد • وموسى وعيسى والنبي محمد •

قوله كنوح الخ لما كان البلاء معهودا او غير معهود بواسطة وبدونها احتمد اوغير محتمد اشار الى ما ابتلاه الله به من الواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر من قصة موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا **قوله** بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانتهاء او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الخ كما اوضحه المصنف وقوله اي كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة **قوله** ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه قراءة ايضا وكلاهما من الشواذ وتأييده ظاهر لانه من التبليغ **قوله** وقيل بلاغ في قراءة بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدأ بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا مرضه المصنف وقوله وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدره امرا على وقف القراءة السابقة كان احسن كما قيل **قوله** الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي بمثلك لغات تقدمت وقوله ابي قرأ الخ حديث موضوع وحقف الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مدنية على الاصح والاجماع فيه لما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى الاجماع وتسل الاقوال وكا بين في قريبة الخ وقوله وايها جم ايه سبع بالتا التحتيه وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين **قوله** امتنعوا عن الدخول في الاسلام صد صدودا وصد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا

وقوله

وقوله سلوك طريقه اصله الدخول للاسلام وهو الاظهر لا يتعدى وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله لغيرها عليها اعلى البدل فقط كما قيل اذ لاوجه له **قوله** كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن ابى لمنع المسلمين من الجهاد والغنائم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كف وصد عن السبيل وخص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتل والفدا فلا اعتبار عليه انما الكلام فيهم فالذي رويناه من سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحر عشرا من الابل ثم صفوان ابن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة ابن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم منبه الجمحي بالابوا تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل الزمخشري انهم ستة نبيه ومنبه بن الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان ابن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر زمن وقعتها فيشمل ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخر وشياطين قريش العتاة من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما يوهم انه على الاول نفيه اتمام التوجيه وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محيطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي جعلها ضل عمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا انه على انه اسناد مجازي صح وقوله يصيد وابه اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعهد او المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلال اهل ضل اذا غاب فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله ينقص الخ متعلق به على اللف والنشر المرتب **قوله** نعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا بما انزل القرآن او الدين او المراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيقته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل

سعدي

سعدي

اعتراض على المصنف

عليه من الوجوه الشيعية الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم
ترديده في عطف جبريل في الدلالة على انه لا يتم بدونه لانه يفيد بعطفه انه اعظم الكائنة
لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله ما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به
وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشعار بالذكر اكده
لانه تقتضي للاعتناء به **قوله** اعتناء اي بين المبتدا وخبره وقوله على طريقه
اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق طريق التخصيص
لتعقيب المسند وحقيقته برفع خبر قوله لكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق
القران وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثانيا غير متغير وحقيته بالحج
عطفا على مجرد على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو
اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيد لما اعترض فيه كما مر مرارا او فسر
الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر النسبة لغيره من الكتب او الاديان والحق على هذا
بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون
وقوعه في مقابلته ظاهر ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي
تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد ازالتها لا انها
بقيت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان وقد يختص بالشان العظيم
كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به
عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره السفاقسي بالفكر
لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الى ما مر
توجيه لافراده باعتبار ما ذكره وقوله خبره ان الخ الاخبر مبتدا مقدر كما في الكشاف
اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار والمجرور
في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا
لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية **قوله** وهذا القبح بما يشعر به
ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان
يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور
وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان الفاعل الموصول يشعر بالعلة فالاتيان
بالسببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة **قوله** ولذلك يسمى مثله
عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الشريف الرضي في قوله
• به مجج الفرسان فوق خيولهم • كما محت تحت الستور العواتق •
• تساقط من ايديهم البيض حيرة • وزعزع من اجيادهن المخانق •
تنبيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله**
مثل ذلك الضرب للمثل المذكور بعده على تمام تفصيله في البقرة وقوله
بين قدر حقيقته وقوله احوال الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال
العجيبة وضمير امثالهم لفريقي المؤمنين والكافرين او للناس كلهم والاول
ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس
او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضاربه بمورده

وهو غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه
بان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة
في قوله كذلك اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك
لانه ليس مثلا اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل نفسه عمل الكافر
باتباع الباطل بمعناه المعروف او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن
باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار للتشبيه حال المؤمنين والكافرين
او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعنى تشبيها **قوله** وقدم
المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله وانيب
منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب قبل الاضافة اليه وهذا احد قولي النحاة
في المفعول في نحو قوله • فندلا زريق المال ندل الثعالب • هل هو منصوب به
او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد المقصود الاختصار
بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب
مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم
وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس التي هي
اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم
قتلهم الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل والعبارة تمن لمن كان قائم في المايعات
حالة قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو واثخاع القتل بهم
بشدة وكثرة مستعار من نحو المايعات لمنعه عن الحركة فهذا تفسير له لا اشارة الى
لتقدير المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من نحو الحبل ونحوه ففيه
مضاف مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضماير راجعة
الى الكل لكن المراد نسبة ما للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يفدى
قوله بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان
ما يوثق به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف
القياس فاذا روي بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو
مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله يمنون منا فهو مفعول مطلق لفعل مقدر
وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن
والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ **قوله**
فداء اي بالفتح والقصر وقول الحاكم ان القصر غير جائز لا عبرة به فان فيه
اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة الفتح مع الكسر كما حكاه
الثقات **قوله** الاثام يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر
استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له
ذلك تخييلا وكلام الكشاف له احتمل وكونها احمال المحارب اضيفت لها تجوزا
في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يأباه اسناد الوضع للحرب والسلم
بلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب
رونق الكلام فتدبر والكراع اسم الخيل لانها تحبط كراعها في الدفع عن نفسها وما

وحلا دكورا
يفسره قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا
قوله او ينقضي الحرب الخ على انه تمثيل ومجاز متفرع على الكناية عن انقضائها
كما كني بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة
وهو المراد فيما قبله وانما خالفه في طريق الافادة وقوله امثالها على انها جمع وزر
بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتقع بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب
مجازا او بتقدير مضاف اي اهلها وهو حقه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام
الى الحرب غير ظاهر الصحة قوله وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم
حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة
على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن والفدا
اي لهما معا او قوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب
المصنف ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه
للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى بزوال قوتهم
وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال
بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا قوله
الامر الخ فهو مبتدأ مقدر او معمول الفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم
في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني ان الله تعالى قدر
ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له في ذلك
حكمة بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب
ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم
بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم من هداه الله فيكون ذلك سببا للاسلام
والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره قوله يضل اعمالهم قراءة الجمهور
على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول
ورفع اعمالهم وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى
وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال
من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد تثبيت هدايتهم بعدما دفع ان هؤلاء
مهتدون فهو تحصيل للحاصل او الوعد بانه يحفظهم ويصونهم عما يورث الضلال
قوله عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد
ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء الخ اشارة الى انه ان كان المراد
بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم
حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل
• اشتاقه من قبل رؤيته كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار • وقيل
• والاذن تعشق قبل العين احيانا • وان كان معرفتها في الآخرة فهو العام الله
لكل احد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حاله في منازلهم في هذه الدار
وورد في الآثار حسنا انه تكون دلالة الى منزله فيها وقوله من العرف
بفتح العين وهو معروف وتعريفها تعييرها بعدها ومعرزة بضم الميم بزنة اسم

النفور

المفعول من افرزه اذا فصله وميزه قوله ان تنصروا دينه ورسوله ليس
على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرة نفس رسله
وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وعن الممكن المنصور قوله
يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف
ايضا لكنه ذكره تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهو من عطف
الخاص على العام افرده لانها هي المقصود هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد
قوله فتعسوا او انحطاطا اي هو دعاء بان يعثر فيسقط لان الانتكاس
في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش
فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعاء على العاثر تعسا له واذا دعوا له
قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا
بلام وعين مهملة بعدها الف مقصور وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه
انتعاشا وافاقة ومنه كلام في الرضى عذره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا
قوله قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها
• كلفت مجهولة نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما آلها لمعا •
• بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس اولى بها من ان اقول لعا •
واللوث بفتح اللام والثاء المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة
والفاء وسكون الراء المهملة وبعدها نون والف بعدها تاء تانيث والمعنى حملت
نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني لوثها في عزمي ومضي بناقة قوية لا تعثر
ولو عثرت كان الدعاء عليها اولى من الدعاء لها قوله وانتصابه على المصدر
بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعاء كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به
ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او قضى الله لهم تعسا فعلى القول الاول
هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله
الذين وهو انشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر
معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المصنف
اول فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى
كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه قوله والجملة
خبر الذين كفروا الانه مبتدأ في محل رفع فالفاء داخلة في خبر الموصول المتضمنه
معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائي لا يكون خبرا بلا تاويل قوله او مفسرة
لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا فتعسا
او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره السفاقسي وهو
كقولهم زيدا جدعا له على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفاء زائدة في الكلام
على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل بتقدير مضارع معطوفا على قوله
يثبت اي تعس الذين الخ والفاء للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس والدلالة
على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه
في سورة النور فاذكره قوله واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر

سعدي

سعدي

الناصب لقوله تعالى فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين
قوله لما فيه يتعلق بكرهوا بيان لعله تعسهم وضلالهم بكراهتهم القران وما
تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص
لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق
الكفر لان الموصول والصلة يقتضي التعليل باخذه كما مر مرارا وقوله ولتفرع
قوله كرره لان قوله
اشارة الى انه علم ماقبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا
اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله بلزم الكفر لتفريعه عليه بالفا
قوله دمر الله عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به
من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم فجعل مفعوله نسيا منسيا
فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمنه
معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك كما حققه شراح
الكشاف والبيانيين المصنف الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه
لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب
المطلق مستاصلا كان فيه ايماء له في الجملة **قوله** امثال تلك العاقبة
وقوله لان التعبير راجع للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة
لكن كونها جمعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان
لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله
فيندفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض
بين الايتين كما بينه المصنف لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد
لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك **قوله** تعالى ان الله
يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه
غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون
وياكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايما الا انهم عرفوا
ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات
فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهولا غفلوا عن ذلك فرتعوا
في دمنهم كالبهايم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من دركات النيران فتقابله
واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قبله لانه من الاحتباك فذكر
الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة
ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التعليل
والماوي اولا **قوله** حريصين الخ هو وجه التشبيه وقوله مثوى لهم كقوله
ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة
قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا
احكامه الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها
اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر
وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص

لكن

لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والاخراج الخ يعني انه مجاز
عقلي كقوله اقدمني البلد حق لي على فلان والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين
لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف
مبنيا على خلق افعال العباد كما حقق في حواشي العضد على شرح التلخيص فمن توهمه
فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبسوه وهموا ولكانوا بذلك
سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة عنها **قوله** هو الحال المحكية لان المتفرع
على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من
اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصير فعدل عنه كما في قوله
لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو
قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل عمل فانه حقيقة في الماضي كما حقق
في الاصول الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الخ الاستفهام للانكار لاستوايهما
وقوله على بينة اي ثابت قايم عليها وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو
القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخص
بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه
بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لاشبهة لهم
بيان لاتباع الهوى فيه ولمقابلته لما قبله من الثبات على الحجة والبينة
قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة
الى ان مثل الجنة مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول
سورة المايدة والنور ولذا قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره
وقوله وترجح تقدير الكلام الخ هذا وان كان تقديرا قبل الحاجة اليه
حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه
انه لما انكر التسوية بين من وضح برهان ما ادعاه ومن قال بحسب ما اشتهى
هواه كان مقتضاه ان ينكر سواسكان الجنان واهل النيران ولذا اقدمه
المصنف ولم يعبا بما ذكره هذا القايل **قوله** او امثل الجنة الخ لما كان جعل
الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول والثاني
ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف اخر اولا
وايثار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات
هو في معنى الانكار والنفي لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب
حكمه عليه وهو قوله افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من
السياق وان فيه جزالة المعنى **قوله** فهو الخ جواب سوال مقدر تقديره
اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو نادر ربما ترك لابرازه
في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله
صفة استعناه وهو مضارع معلوما ومجهولا وهو مصدر مجرور ومعناه
انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود
نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على

سعدي

اعتنام بهم ايضا

بينه الخ فما اعتبر منه يعتبر هذا وهو المصحح للتفرقة والمرجح مما اشار اليه بقوله
تصويرا الخ يعني ان التفرقة عن حرف الانكار للاعلام ان تصور مكابرة من سوى
بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى مصورة مكابرة من سوى بين الجنة
والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني تحقق هذا التصوير بخلاف
ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المعاندة والتصوير
المذكور قال في الانتصاف فهذه النكتة التي ذكرها لا يفوزها الا التنبيه
على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لا معولة بين الجنة وبين الخالد
في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه ليقوم وزن الكلام وتتعادل كفتاه
ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف
مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وهذا الذي قدره تنطبق اجزاء الكلام
فيكون المقصود تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى
ببعد التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات
المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي تنظير الشيء بنفسه باعتبار
حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة هو
المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة
ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال وكان اوضح ذلك باعتبار التسوية
بينهما باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكره مخصوصا بالوجه الثالث
وانه اشارة الى رجحانه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لعله به وللاتكال
على علم عنه بالمقايسة نعم ما ذكر بيان الوجه التعريف لا الحذف ما حذف
فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصويرا تعليل لقوله يجري مثله واستغناء
تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد بالاول كما قيل
فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان
هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا شيء او ما اليه ولم
يصرح به وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان فيه اشارة اشارة
الى التهكم به والى تخطئة من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما قبله حتى
قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية القبيحة البينة حتى يستوي
الجنة والنار فتأمل قوله وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد في النار
على الوجه الاول وهو كونه مثل مبتدأ خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ قوله
استئناف لشرح المثل اي هو استئناف بياني في جواب سؤال تقديره ما مثلها
اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدأ
في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستئناف
قبل تمام خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الا ان يقدر للجملة
الاولى خبر وللثانية مبتدأ كما قاله ابو البقاء قوله او حال من العائد المحذوف
وهو الضمير المقدر في الصلة العائد على التي هي الجنة اي وعدها المتقون

اووعدها المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف حال وانهار فاعله
لا مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر
وقد جوز فيه الحالية على نهج قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز
كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار ويزيد كما قاله
التفتازاني انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصلة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل
على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل على ان
الخبر وان كان جملة عين المبتدأ كخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله
في سورة يس وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة
والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام قوله واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى
متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر
وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة ومقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله
اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة
ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت
قوله لم يصر قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد
المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب بقبضة والحازر بحاء معجمة
وزاي وراء من الحزر وهو نوع من الحموضة اشد منه بلعه قوله لذيذة لا يكون فيها
كراهة فهو صفة مشبهة كصيغته ومذكرها لذ او هو مصدر ابتقدير مضاف
او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما هو معروف في امثاله
والغاية بالغين المعجمة الافة والمكروه مقابلة الريح بمعنى رائحة مكروهة وغايلة
السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه والعلة على انه مفعول
له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افات خمور الدنيا فيه قوله
لم يخالطه الشمع بفتح والعامة تسكنها وهو اما لحن او لغة رديئة وهو تفسير للتصفية
فان معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس
من البان الدنيا وخمورها والمراد تصفيته ما يخالفه حتى يكون خالصا قوله وفي
ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما يقوم الخ دون ان يقول تمثيل الجملة
لاشربة الجنة وان كان اخصر لان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا
لكنها تشبهها عند الصورة وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله
بنقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بالاجن فيها كتغيير اللون والريح وبنغصها
بالغين المعجمة اي بكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها
وهو جعلها جارية جري الانهار دون قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا
او هو من الاسمية قوله صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة مبتدأ مقدر
وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منغص ومنقص كما
كثر وقيل تقديره زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف
على الصنف المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدأ مقدر وقوله
لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها

فاما ان تعطف على المقدر من دون قيد وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او تحمل
المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجازا عن رضوان الله وقوله كمن هو خالد
مراعوا به قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم بهم وقوله ماذا الذي الخ
اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد بالساعة الزمان
الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله
وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يفيد بطريق المجاز وهو استفهام فهو
على حقيقته قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوائد
لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف واستأنف كما اشار اليه المصنف وقوله وهو
ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف
بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر وهو معنى قول المصنف مؤتنفا بمعنى
مبتديا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في بادئ فانه اسم فاعل غلب
على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادئ بدء فلا عبرة بقول ابي حيان يتعين
نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمان
الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال
التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر
وهي قراءة ابن كثير قوله فلذلك استهزءوا الخ على اللف والنشر لتفسيري
قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لقول المارك كرم وقوله الذين اهتدوا
يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين
وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود على قوله
صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه خلاف
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يحمل الفاعل فيهما
واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه
لاستهزاء المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق
الخ هو عام لكلها وقوله حتى استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ قال
الشارح الطيبي ان هذه السورة روعي فيها التقابل وانهم تقواهم في مقابلة اتبعوا
اهواءهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس
قوي فيكون بيان اسمه او اعانته فالاتيان مجاز عن البيان او الاعانة او هو على
حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف مقدر وهذا
لا يخالف مذاهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله
فهل ينتظرون تفسير لينظرون قوله كالعلة له اي لما قبله من الانتظار
لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود البدل
وبغتتها لا تناسب مجيء اشراطها الا بتاويل فتامل قوله شرط مستانف فالوقف
على الساعة وقوله جزاؤه فاني الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر
وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا امال الله
الخ وقوله امارات انها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة

سعدى

وقوله

وقوله فالمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان
وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة
كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها لقوله
اقتربت الساعة وانشق القمر وسيأتي بيانه وقوله فكيف جواب الشرط
وقوله وحينئذ لا ينفعون له اي لا ينتفعون بالتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم
وفي قوله اذا اشارة الى ان ذا للشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي بمعنى
اذا والشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها ابهمت
المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظم احتمالا
ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وعند اشارة الى ان مجرد جواز
الوقوع كاف في التنبيه والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا ينفع الخ
يعني يحصل من الفاء وهو المراد من الجواب والا لم ذكراهم مبتدأ وخبره اذا
جاءتهم اعتراض بينهما قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ يعني ان هذه الفاء
فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من حال
الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته
فامره بالدوام بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطئة
لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف
بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا يصدر ذاهل عن الاستغفار والتحقيق
انه توطئة لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل قوله لذنوبهم
تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سيأتي وقوله التحريض الخ مطالب لغفران
على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة
كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده وقوله
وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله
حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار
به وانهم كانهم عين الذنوب وكثرتها من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله
فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير
ذنوب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاص كبائر وصغائر وذنبه ترك
الاولى وقوله فان الذنب لتعريفه للعهد اي المذكور في الاية مضافا للكاف
وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر قوله فانها مراحل الخ
بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دائما
متحركا فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة والتخصيص المثوى بالعقبى وهي الاخرة
وبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى
ان المراد من علم الله بهم وعلمهم تحذيرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية
هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه
فيها هذا هو احد معاني المحكم وكونه بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات
القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به فالامر بالذكر ذكر خاص قوله

وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومن هنا قيل
لان قوله الذين امنوا يا باه لان المنافقين كفرة فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم
للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع
الرحم وان الفسقة من غير تقية قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا
فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بصره **قوله**
فاولى لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه
بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل
ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير
يرجع لما علم منه اي قارب هلاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب
وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع وزده
بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى
من آل يؤول كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لك خبره وقد سمع
فيه اولاة بتاء تانيث وهو كما قيل يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل
فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بها فلذا لم ينصرف
ولا لهم فيه لانه سمع فيه اولاه بعيب مرفوع ولو كان اسم فعل مبني وفيه انه لا مانع
من كون اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شيء منه عليهم اصلا كما قال افعل تفضيل
واسم ظرف كقبل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد النقض به كما لا يخفى
قوله الدعاء عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب
ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه
وهذا اذا كان من آل فهو في الاصل دعاء عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد
اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب **قوله** استئناف لا متصل بما قبله على تقدير
لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ
او مبتدا خبره مقدر وهو خير وامثل ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل
الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا حسب الاصل امرنا طاعة ونحوه وقوله جد
من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق
عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا اما مر
عنهم او نكصوا او جبنوا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا
جوابها ولا يصح تقديرها بالفاء ولا عمل لما بعدها فيما قبلها كما صرح به وقوله
من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسير المرض السابق **قوله** فهل يتوقع منكم
يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن مضمونه وعسى وان كان
انشاء ما ول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم
لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله ان توليتم الناس مفعول توليتم المقدر
على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه من
التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير
بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع

الارحام

الارحام بذلك ايضا وقد مر ماله وما عليه وقوله تناحرا بالحاء المهملة تفاعل من النحر
بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف
على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله** والمعنى يعني على الحمل
في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله بتوقع اشارة الى تاويله
بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح على الله فهو ما قبله وقوله لغة اهل
الحجاز من الحاق الضمير به كما في سائر الافعال المتصرفة وتميم لا تلحقها به وتلزم وقولها
على انه والفعل فعلى الاول يقال الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما
قوله وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله
وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه
حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا
من القطع معطوف على توليتم اي قرئ من الثلاثي ومن التفعل وهو لازم وارحامكم
منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله
اي الى سبيله **قوله** يتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه
غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه ما ذكر فان قلت
لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصمهم واعمى ابصارهم قلت لانه اذا ذكر الصمم
لم يبق حاجة الى ذكر الاذان وان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمي زيد وعينه
ومثله لا يكفي في بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق واما العمى فلتنوعه في البصر
والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل
لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل عام لانه لا يلزم
من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله**
لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة
ما ذكر يكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القرآن اذ وصل لهم
ام لم يصل لهم فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان
لما يتفرع على افعال القلوب ولذا قال لعدم وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة ليقدرها ببل والهمزة عند الجمهور
قوله قلوب بعض منهم من التبعيضية اشارة الى تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل
وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة لبعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر
لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم
وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه
وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف
على حقيقته فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب لا يناسب شيئا منها
حتى لا تعد من القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب فمبهمة ناظر لابهام امرها
ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سبب لابهامها فكانت مجهولة ولا يخفى
ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ
لبيان ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزائن والصناديق فكانه

يبتني ان لا اتصاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص
بها فلذا اضيفت اليها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها
لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة
من الاقفال قوله الى ما كانوا عليه الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع
الى خلف والسول بمعنى كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخا استعير للتسهيل
اي لعده سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شبه بارخا شيء كان مشدودا قوله
وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل المحمل على معنى المصدر بكسر به اذ احمله
على الغرة فقوله حمله على سوله وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعنى المسؤول
ومنا ذكره توطية لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض
كما توهم والبيان ربيوله وفيه ان المسؤل الخ يعني ان السول بمعنى المسؤول
من السؤال فهو مهموز والتسويل واوي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه لا يناسبه
لا لفظا ولا معنى لان هذا واوي وذاك مهموز والتسويل التزيين والمسؤول
المتمنى والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا قوله ويمكن رده بقوله هما
يتساولان يعني ان السول من السؤال وله استعمالان فيكون مهموزا وهو المعروف
ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو فيجوز كون
التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المهموز خفف بقلب الهمزة بعد التزام
تخفيفه وكون عارض كالتزم وليس حتى يصير كالاصلي كما قرروه في تدبر وتخير
وذنج عبد على اعتياده الى غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية فلان
اليها المصنف اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو
صحيح واضح وقوله وقرى سول اي بينا للمجهول والتوجيه ما ذكره ويحتمل تقديره
سول كيده فحذف وقام الضمير مقامه فارتفع واستتر وهو اولى لانه تقدير وقت
الحاجة قوله ومد لهم في الامال واملي بالتشديد والتخفيف ومعنى المد فيها
توسيعها وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بانك تنال في
الدنيا كذا او يكون ذلك في الاخرة ونحو مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله
امهلهم الله على ان الفاعل ضمير عايد على اسمه تعالى ولما فيه من التفكيك اشار
لقراءة يعقوب املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل
توافق القراءات الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل قوله
فتكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا لئلا يكون شاذا
كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اي
المفعول القايم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى امهل الشيطان لهم اي جعل
من المنظرين الى يوم القيمة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم
فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وقوله اولهم اي القايم مقامه لفظ لهم وهو الجار
والمجرور والمعنى مدة لهم في اعمارهم قوله في بعض امور كما اي شؤونكم واحوالكم
كالامر واحد الامور وقوله او في بعض الخ على انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله
كالقعود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث

سعدي

سعدي

سمين

سعدي

ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الى قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله
التطافن في بعض النسخ بالطاء المهملة تفاعل من الطفن وهو الغلبة وفي بعضها
بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر
لالتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم قوله فكيف يعملون ويحتالون
فبعده فعل مقدر والتقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى تاتيه فاصله توفاهم
وقوله تصوير الخ بيان للفايدة فقوله يضربون الخ ومحل جملة حالية يعني ان هذا التقييد
تصوير وابراز لما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب
الوجوه والادبار في القتال ما يخشى ويجتنب قوله ذلك اشارة الى التوفي الخ
ولما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه
مقتضيا للاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر وقوله
من الكفر وكتمان الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون
ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر
على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما يفيده الفاء في قوله فاحبط من تفرعه
على ما قبله واحباط العمل بالكفر لا اختلاف فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير
كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف ونزوحه هنا قوله
يبرز اي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه
المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الروية علمية ولو جعلت بصرية
على ان المعنى انه لعرفناهم معرفة متفرعة على رويتهم جاز وقد كانت في الاولى
متفرعة على تعريف الله فلا يقال العطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية قوله
بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم
متحدة الجنس وكانها شيء واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على
الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه ليس في جواب القسم دون
جواب لو قوله ولحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او المايلة
عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والابهام
ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد
كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل
لا حصر حتى يقال انها في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها والتلميح اولى لانه محل
نظر قوله فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر علمه يكون كناية عن مجازاته كما مر
والجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وساير افعاله لا ما عرض او وري به وقوله
انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى
عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ ما نوى وليس
احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل قوله بالامر بالجهاد الخ يدل عليه
يعلم المجاهدين وساير التكاليف الخ من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده
وقوله على مشاقها اي التكاليف قوله ما يخبر به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به
عما عملوه ولما كان البلاء يناسب الاعمال قيل الاخبار اما عمل كناية عن بلاء الاعمال

طريقه المعروفة

سعدي

مع انه

سعدي

كشف

وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا تميز الخبر الحسن عن القبيح
فقد تميز المخبر به عنه ويصح ان يريد الكناية ماذكر اذ المراد ما يخبر به عن الايمان
والموالاة على ان اضافته للعهد وقوله على تقدير عن سيلو على انه مستانف
وهم يقدرون منه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف
الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة والمطعون من تفسيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقعته وايام العرب
شاعت في الوقايع وتبيين الهدى لهم علمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم
وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يعرفون به فيما بينهم قوله وحذف المضاف
وهو رسوله لتعظيمه بجعل نصرته وما يلحقه كالمنسوب لله فيدل على التعظيم
باتحاد الجهة وكذا التقطيع اي عده قطيعا عظيما هو لا حيث نسبه الى الله
ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد
على انها حابطة الان اي باطلة وبين المراد بيطلانها عدم ترتب الثواب
عليها وقوله بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا سيما القتل
كما وقع لبني قريظة واكثر قريش من المطعونين او الجلاء كما وقع لبني النضير قوله
بما ابطل به هولاء الخ توطية للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبهم
من ان الكبيرة الواحدة تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما
بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله
دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق
وهو ليس محل الخلاف والمراد بابطال الاعمال تعقيبها بما يبطلها كتعقيب
العمل بالعجب به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه وللتصريح به
في ايات واثار اخر فيحمل عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في
الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال هولا بمثل
العجب والريا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه
الزمخشري قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد
عدم الدخول في الاسلام كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص
به في محل نظر والقليب بئر طرح فيها قتلى بدر من المشركين والدال
بالمفهوم المذكورة بنا على مذهبه في الاستدلال به قوله تعالى فلا تهنوا الفا
فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى مبطل اعمالهم
ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله
وتدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجزم بجامع ولو المفتوحة
والمهملة بزنته حسن ضعف القلب واظهار العجز قوله ويجوز نصبه
باضمار ان بعطف المصدر المسبوك على مصدر منتصيد مما قبله كقوله
لا تنه عن خلق وتاتي مثله وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال
ادعا بمعنى دعا كما مر واعادة لا كما في الكشاف وما قيل انها قراة المسلمي
ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراة شاذة وقد يكون مثله رواية فيها وشهادة

النفي

النفي غير متنوعة قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم
فانه لا يتصور في حقه المعية الحقيقية فيحمل في كل مقام على ما يلائمه قوله
تعالى ولن يتركم الخ قيل انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم تمنع استقلالا لا حال
لتصديرها بحرف الاستقبال المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال
قيل والمانع في مثله مخالفته للسماع والا فلا مانع من كونها حالا مقدرة او
يجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم بيان لمحصل المعنى
المراد منه وحقيقته افردته ممن يقرب منه بصداقة او قرابة نسبية كما بينه
المصنف اخذا من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه
معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه
محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلت البيت وهو سديد ايضا
ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن تفرد
اعمالكم من ثوابها وكلام المصنف محتمل لما ذكر وهو اقرب لتعديه لواحد قوله
من قريب او حميم اي صديق بيان لقوله متعلقا بزنة المفعول وقوله من الوتر
بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر
اشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل
العمل عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر
وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه ويترك
تخييلية وقرينة وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف
تفسير على تعطيل قوله جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم
وهو معطوف على الجزا والمعنى ان تومنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذه منكم
كما تاخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم
اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة
وما فصل فيها قوله فيحفكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل واستاصله اخذ
اصله وهو كناية عن اخذ الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى البخل ان المراد من
البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب على السوال وقوله يضغانكم اي
يوقعكم في الطعن وهو الحقد والضمير في يخرج الله او للبخل او للسول ولا
يعد فيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون
وفي نسخة انكم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر
عنه باسم الاشارة وقوله الموصول اي بما تضمنه انتم يا لكم هولا الخ فان
الاشارة تفيد كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان
هولا المخاطبون هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا وانهم المفتضحون وجملة
يدعون الخ مستانفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم
للانفاق هو سوال الخول منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور
بخلا او لا قوله او صلة لهولا هكذا في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون

عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من
او من الاستفهامية باختلاف فيه وقوله وهو نحو الخ لان معناه انفاق مرضي الله يثاب
عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب والطعام الضيوف
وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف وقوله ناس يبخلون
اشارة الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من
اثبات الشيء بنفسه لانه مقرر له كامر ووجه كونه كالدليل لان الناس وكل جماعة منهم
من يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يتعدى بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله
لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد
التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى ان يمسك
الخير عن نفسه او نحوه ما بناء باب تفاعل وقوله ما يرى يكون الخ بيان لان هذه الجملة مبنية
مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله
لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد والتعدي يعني
معناه الترك والاعراض كما هنا لانه سيل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره
وهو شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد من الاستعمال
واما الحديث بعده موضوع كنظائره لمناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها
ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله على حسن الختام وعلى افضل انبيائه واصحابه
الكرام افضل صلاة وسلام يتحلى بها جيد الليالي والايام **سورة الفتح**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بجبل
قرب مكة يسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت
في مرجع الخ قيل انه حصر هذه السورة بيان وقت نزولها وليس من دابه ولو بحوثله
في غيرها الدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها
سواء قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض
الحديبية من حرم مكة فلولم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد
الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله** تعالى انا فتحنا لك الخ اكده بان والمخاطب
هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبر الله به
لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق الرغبة فيه ورواجه عنده
كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل المتردد لوجوه
لا تحصى وايضا التردد لا يلزم ان يكون من الملقى اليه الكلام سواء كان ترددا في
وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص
بالخير وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه
الاخبار عليه انه غيره اناه وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف
والكلام فيه مضطرب فانه قلنا انه خبر عايات بعيد فقوله اخبار بانه عا
معنى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشاء ان الانشاء مخصوص في الطلبي والايقاعي
وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مرجع قولك لاكرمنك
لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشاء الاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب

سعدي

مثله

مير صدر

وما تعلق به وهو الموعود خبر كما قيل لان الانشاء التنبيه وهذا كله ناشئ من عدم
فهم المراد منه فانا قيل المراد اكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه
العزم على اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشاء فتدبر **قوله** والتعبير عنه
بالماضي لتحققه هذا وجه التنبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك
فهو لتنبيه المومنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية
وقد قال السيد استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل
ويستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب
في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل
من الطرفين لكنه قد يقيد بقيد مغاير للاخر فصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل
يجوز ان تكون استعارة الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان
الماضي في الظرفية لامر محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدر
بقيدين متغايرين كما مر فالتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الزماني المعروف
في امثاله وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ
والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان النحاة اذا استعمل مجازا في الانشاء
كان التصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه ليلا ليس بشيء ثم ان المجاز المرسل في الافعال
لا يسمى تبعا كما يعلم ما وجهوه للتوقف فيه وانا ارخينا عنان البيان هنا تبعا
لبعض علماء العصر وتتميما للفائدة **قوله** او باعتقوله الخ قيل الظاهر تأخير
الفصل وهو قوله لتحققه عن قوله وفذلك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه
اقول هذا غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فاتضح
نظمهما في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة
او الاول استعارة فان اردت تفصيله فانظر في انواع المجاز من الاتقان
وفي الثامن من المغني فلله در المصنف ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف
عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره
لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنا لك فتح مكة
انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله
للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي وكان وعدا به على ابلغ وجه
واما على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب
او بغيره وهو من احوال البشرية يمتنع اسنادها الى الله تعالى فيجب المصير الى جعله
مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرات القران
وفيه بينه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي لتسهل الحاصل
وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة والسلام
ساله تعالى بقوله يسر لي امري ان يسهل امره وهو خلافته في ارضه وما يتبعها
كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعاء بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بانيا السول له مع كونه خلاف الظاهر

بن

مير صدر

٢

سعدي

اشتركا

ابو السعود في رسالته

لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير القارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه
الا انه يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار الاتي بالتيسير
اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي
لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة
فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله
كما فيه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهم وان كان مجازا
مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلفة
قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا للفعل فاذا خلق الله
شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير الا اليه
تعالى الخ ما فصله فالعلامة سنى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة
ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما فرع عليه وفدك
بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلدة معروفة بخيبر وقوله لا بها في
تحققها الخ الى قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى
دليل اي في مجيء المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه
لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان
ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فيه من ان فخامته لا تستعمل
الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه
فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال
والاستقبال فيتبع ما اراده البتة من غير مانع لقضائه او تردد في امضائه كما قيل
هو ما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر وقدرته بوقوعه الدال
على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته
ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع
بعد فان سبق على نجحه فما دل عليه الخبر من العلم الحاصل من الاول لابتنائه على معرفة
المبادي والدلايل ان لم يكن ناشئا عن عادة فاشية او قراين غير خافية وان صرف
عن نجحه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع حتما مشروطا
بالعادة او المقدمات المعتادة فرتبة العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبئ عن قوة
وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتعاضد الاسباب والدلايل وحال القدرة في
الصور الثلاث واحدة هذا فيما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة
وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن احتمال
الخطا في ترتيب مباديه اللايقة والمدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر
هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال
علمه تعالى لابتنائه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل
المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون
كما قد كان لو ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعين الاسناد له كتقضي بينهم

دل

كشاف
طيبي
سعدي
ابو السعود

دل على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر قدرته ايضا لايذانه
بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما المسند
لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على
علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر
فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة
الحادثة ثم وان اغضينا عن مخالفة زعم المصنف المستفاد من مباد اخر لا دلالة للخبر
من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل المخبر
انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق بانسداد جميع عدم
ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون بجميع القوى
والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها فما دل على كمال العلم دل على كمال قدرته
غلو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا ولعله
جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او التفخيم في تحقق الدلالة المذكورة في المطلق
فتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي
النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بابلغ عرف
الشبهة بقوله حيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار انه شيا لا يتخلف عن مراده سواء كان
فعلا له بالذات اولا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده
في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب
ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط فبعد التصحيح بهذا كيف يتوجه ما اراده وينقل
عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله في
اخباره وشان المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر قوله او بالقول في تلك
السنة الخ اقول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض
لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني مغانم الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع
بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم حدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في التواريخ
الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع
الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة
السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف
مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان
قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه ينبني ما هنا فاعرفه قوله
او اخبار ظاهر ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره في تعليل
الفتح بالمغفرة لا يجري هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله
عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك منها
قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء فتوضا ثم
تمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه
كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة

مطلقا
اعتراض على المصنف
سعدي

حينئذ كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديث اية عظيمة الخ قيل لا يظهر له مدخل في تسميته
صلحها فتحا وليس شيء كما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور
على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيها من جامع الظهور
وقد ظهر بركة الماء في البير وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وليسبب
بفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان ثانيا قبله على الاستعارة
بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على
المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه
التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية
ولانه يتفاءل به لغلبة اهل الكتاب المومنين وفي ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة
الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحنا
على الروم لاجلك وقوله فتحا للكهول يا باه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم
الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده
وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري
حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي
ذكره المصنف لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى
لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او للتشبيه بمدخولها بالعلة
الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا
فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية
لظهور صحته وهو كلام واهي الاكناف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف
ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول
فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني
فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض
يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به وقد قال
النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له
قوله من حيث انه سبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون
فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق
المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره بما وقع منه من الجهاد
ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل
انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في علا الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى
ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر ولذا يقال تكلم زيد حقيقة
لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قايمة به
ولو كان فتحا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المصنف بل مجازا مرسلا فليس
المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتيب على فعل من افعال العبد
فلا بد ان يكون عبادة فلذا جعله جهادا لمشركين الخ وما ذكره هذا القايل

بعيد

سعدي

شيخ زاده

بعيد بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة
واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك
بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان
الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية
والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة
والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام
مثل جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جارا ومجرورا
على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض
علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام
الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لعو من الكلام فالظاهر
ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه
وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر
للاستعداد بهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال العلة بل التذكير متوقف عليه
كقولهم اعددت الخشب لتمييل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة
ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل
او المقصود المجموع من حيث هو ما قل ما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين
محصل مجموع الكلام والى الثاني اشار في دلايل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب
الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك
والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير
استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد
علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فتامله فانه مهم جدا **قوله** جميع
ما فرط يعم المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح الخ اشار الى
انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء
وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها ليتم لها
والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا
كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى
خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا اعتل انه لا يقال
في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زاهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف
لمقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تناسب اخر في الكشاف وغيره لم يتعرض لها المصنف رحمه الله
قوله في تبليغ الرسالة الخ فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد
زيادة الاهتداء او الثبات عليه **قوله** فيه عز ووصفه الخ العزيز حسب الظاهر
هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما للنسبة واما لما المعروف فيه فالحمل والمقال
او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من وصف المصدر بصيغة اسم المفعول لا الفاعل لعدم
مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر وشغفه

بفتحتين يكون مصدرا او جمع مائع بزنة كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عز صاحبه
قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله ومن قوله تعالى وما النصر
الا من عند الله ح قال لانه لا يكون الا بالصبر وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال
وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب **قوله** النباحث
هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل سكينة وردت الا التي
البقرة وقوله حتى تبترا وكان قلتهم لصد الكفار لهم عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة
كما ورد في الحديث وتباحث وتدحض بمعنى تزل وهو كناية عن الصفا عن القلق **قوله**
يتبنا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة
تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن
قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا
مراد المصنف وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او المجموع جنود السما
والارض لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه
الحكمة شارع فيه الغفلة ان قبله **قوله** من معنى التدبير بيان لما اشاره الى ان
قوله ولله جنود السموات والارض كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة الى ان العلة
معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب
كما في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان
اشارة الى ادخال الجنة فهو اخروي وتعليقه بنفعا وانزل مع تعلق اللام الاخرى
به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا وبتنزيل تغاير
الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد
من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتقدير ما يشملها
كفعل ما ذكر ليدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل
منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة ان يكون
بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل او معنى الكلام
اقوال اوفقها الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات
الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة الايمان وتشتمل عليه تامل ومن ان الاشتمال
باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل **قوله** يغطيها
هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعنه حال من الغفور لانه شان صفة
النكرة اذا تقدمت عليها وكونه يجوز منه الحالية اذا تأخر على قوله عنها الا ضمير فيه
كما توهم **قوله** عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة
العطف على الجميع سوى البدلية لما ياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا
ففيه نوع خفاء وتقريره كالاول لان ازديادا بان المومنين ما يغيظهم ايضا والغيظ
بذلك كفر على كفر مفض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقريره بان اعتقادهم
ان الله تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام
يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له تقريرا
وايرادا الا بالدلالة في النظم على ما ذكره الا اذا اول يعذب بيجزم باعتقاد انهم معذبون

سعدي

سلامي زاده

سعدى

وهو في غاية البعد لكنه مرتب على زيادة الايمان ولزومها لترتب المذكور الثواب لما لا يلائم
من غير قرينة فتدبر **قوله** الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحيح
الملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين ما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية
وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف تباين المومنين فلا يستقيم عطفه
على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه
وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط
منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل
منه من ابدلته بغيره اذا نحيته وهي في غنية عنه كما صح في النسخ **قوله** ظن الامر السوء
يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء
اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وجملة معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل
او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه
كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء بمعناه منكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة
كما في الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دايرة السوء
بالضم او يرد بان ما ذكر فيه من اضافة الاسم الى الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما
فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المصنف على
الخ يشير الى انه اكثر كما عرفت الا ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لكلام
الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا في سورة براة **قوله** تعالى ولله جنود السموات
والارض الاية ذكره سابقا على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته
فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضة قدرة المنتقم
فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب
والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل **قوله** والواو في الاخرى
الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا
منها مستقل بالوعيدية من غير اعتبار للسببية فيه **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم الخ اذا كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب
ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته كساير المومنين وهو كذلك وقيل لو اخذ
هو على اللف والنشر فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا الامة والتقدير
فعل ذلك لتومنوا وقيل لهم لتومنوا الا ان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول
الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن قرا بالخطاب
بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب
من سواه بلا تغليب لامتناع ان تخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية
او جمع اسمي وهذه القاعدة قال قررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة فليست
مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حينئذ
غير مغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله احيا يا كن يا ليلى الاما ذي
قال المرزوقي في خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر له نظاير وقال الرضي في التعجب
لا تخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان ينمحي معنى الخطاب عن احدهما او على الوجه الاول

عصام في شرح الشمايل

سعدي

احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو عينه ادعاء فلا تعدد كما اشار اليه المصنف
او انهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما
تقدم كلام من لم يطلق المنفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب
وانه لا اعتماد عليه سوى عدم الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا التقدير المحلل كما مر
عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف **قوله** وتعزروه من العزر
وهو احدى معاني التعزير وفي نسخة تعوده تغرم بمعنى ايده وقواه وهذا على اختيار
من رجوع الضماير كلها لله لا ان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله
وقيل او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس
رضي الله عنه هنا وقوله غدوا وعشيا على الوجهين باقيه على ظاهره وقوله
او دايما يجعل طرفي النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا **قوله**
لانه المقصود ببيعته توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة
الرسول والطاعة له طاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو صرف مجاز **قوله** حال او استيناف
مؤكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد
اباه المصنف ومر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر
والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال
انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن
الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه
وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان
بين انياب المنية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن
انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية
مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله
انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره
ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك
وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى
شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد وهذه الاستعارة متضمنة الى المشاكلة
او يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه
وسلم واثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم اليها المشاكلة كما
حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فاذكره السكاكي عينها في الكشاف فلا تغتر
بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وتداخل المصنف ما فصلناه واختر لفظ
سبيل كما اختار الزمخشري لفظ طريقة دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله
في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر **قوله** بضم الهاء كما تقدم
في نحو عليه وضربه ومن كسرها راعى الياء قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة

بالحديبية

طيبي

انتصاف

بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
الاية **قوله** اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم اي طلب منهم
ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى ذلك بوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه
وسلم **قوله** من يقوم باشغالهم اي باشتغال الاهل والاموال فغلب العقلاء على غيرهم
في الضمير وقوله بالتشديد اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله متعلق
باستغفر اي الطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الذي تقدم منا وهو التخلف
فعلى التعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق
لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان
لضرورة داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه
وان كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشا لا يحتمل الصدق والكذب باعتبار ما تضمنه
من اعترافهم وايمانهم بانهم مذنبون وان دعاه لهم ينفعهم فائدة لازمة لهم مع ان
اعتقادهم يخالفه **قوله** فمن يملك لكم الخ فمن يملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن
معناه لتعديته بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير المشبه بعده لانه كالتتميم
له واللام اما للبيان او للصلة اي قل لهم اذ لا احد يدفع ضرا ولا نفعا فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا وفي الانتصاف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد بكم نفعا الا ان هذا ورد في الضر مطردا
كقوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث
خطابا لعشيرته صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث **قوله**
ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو ما الحاصل به او ما ول بالوصف
وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر من هلاك الاهل
والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال
والاهل وتعميم الضر والنفع يرده **قوله** بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب
عن ما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام او هي من بنات
العنكبوت لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تخفى بل تفيد قوة وبلاغة
وفي كلام المصنف اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه
من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة بالقعود ثم ان
الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني
اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل
وقلة الفهم كما في الكشاف ويتناولونهم بمعنى يتطعنون اصلهم فكني به عن قتلهم
جميعا **قوله** واهلون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة
من صفات من يعقل **قوله** قد يجمع على اهلات بملاحظة تاء التانيث في مفرده
تقديرا فيجمع كتمرة وتمرات ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت
كيف يصح قوله فيقال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سواء
كان له مفرد او لا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمصنف
والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما تحققه

ابو السعود

العقلا

في الاحاديث الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقاربه قوما وه قوله فيمكن فيها زينة
يعني حسنة حتى قتلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله تحقيقه في سورة الانعام
وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد
الذكري وقوله والمراد التبجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء فلا تكرار
فيه او هو عام فذكره للتعميم بعد التخصيص والزائغة بالزاي والغين المعجمتين بمعنى
الباطلة وقوله هالكين فسره به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف
به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه
المصنف وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم
بانه باعتبار العلم الازلي قوله وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم
فعدل عنه لما ذكر وقوله مكفر لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ما خذ اشتقاقه
علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة
الى انه لا يمكن معرفتها والتناه كنهها وقوله اولانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير
للتنويع اولانها اسم لطبقة مخصوصة منها شاع فيها فلا حاجة لتعريفها باللام
كما قيل في سقر في سورة تبارك لتفصيله وفيه بحث لانه لا يصلح القول
بالعلمية لدخول ال عليه ولا بالغلبة لانه ملتزم اللام او الاضافة ولو عرف السعير
وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتأمل قوله يدبره كيف
يشا هذا معناه الالزامي لانه اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشا وهو توطئة لما بعده
وقوله اذ لا وجوب عليه بل هو معلق بمحض ارادته ومشيئته فالغفران
والتعذيب لا مقتضى له سوى ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق
خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر
حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمه وحكمته المغفرة للتائب
وتعذيب المصر انتهى والمصنف اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف
والتعكيس الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان
الغفران الخ دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة
بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وتبعيته للقضا والعصيان المقتضي لذلك كما
قرره المصنف في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقتضي بالذات والشر بالعرض
اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي فالشر به بالعرض والتبع كما فصله
في شرح هياكل النور فان قيل فيه متوزع على نور قوله في الحديث الالهي
القدسي ولفظ كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت
غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي
المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها
كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه
الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب
على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع
فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض

قلت

قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على
تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل
من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض
الافعال على بعض انتهى قوله يعني المذكورين من القبايل في تفسير قوله سيقول
لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدل على القرب
وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية بعد المدة هنا كما اشار اليه بقوله
فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه ينافي قوله ثم او لعل السورة في هذه
السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة تسع كما في البخاري قوله فخصها بهم اي
بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة على تقييد الطلاق بما يأتي من قوله
ان يعوضوهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاق بعضها لجعفر والحبشة وبعض الدوسيين
والاشعريين لان ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري فانه كان استنزالا للمشلمين
عن بعض حقوقهم لهم او ان يعوضهم من فتح صلحا وما اعطاه لهؤلاء ما صالح عليه وكله مذكور في
السير لكن الذي صحح المحدثون انه لا صلح فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضى اصحاب
الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني وفيه نظر لان ما قيل
ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم لينظر التبديل ويجوز ان يقال المراد
جمع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر قوله وقيل المراد
الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي
ابدا والاول اصوب وعليه عامة التاويل اسمى ولذا مرضه المصنف وقوله والظاهر
انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد عرفت
حميته ومن يته بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم
للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلم اسم جمع وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة
وهو امر سهل وقوله نهي في معنى النهي فالتعبير مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله
ممشيهم للخروج بيان للمضاف المقدر قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه
بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب
الخ وقوله ان نشارككم بيان للمفعول المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي
شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا هو صفة مصدر مقدر وقوله
وهو اي الفهم القليل وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله
مبالغة الخ لتاكيد بتكريره الت العلم بشاعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة
الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله اوالمراد هو مذهب
الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب
قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة استينافا
بيانيا وحالية وصفة لقوم لا خراج من عدا اهل الردة والشرك وليس في كلام المصنف
ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية قبل ارادات مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان
الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلون او يسلمون ليلا يقتضي
زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله ما نشا من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان

يكون

خلجالي

سعدي

كشف

سلامي زاده

سعدي

صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام
انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية
لانه يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود فتدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله
يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لا عندنا انها لمنع الخلو نحو انهم فعلوا ذلك
وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن
احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منفك بتركهم سدى او بالهدنة فيلزم ان يأول الامر
كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان
اسلموا ان فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام
الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع الهدنة كما فليس من مقتضى
الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كذلك وقوله دل على قراءة
او يسلموا لان النصب يقتضي انها او بمعنى الا ان فيفيد الحصر او بمعنى الى ان والغاية
تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام فيفيد ايضا فتقدم على الاول تقتصر او قصور
واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلوهم اذ هو في جواب لما
ذا تدعي فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله وهو لا يخلو من ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله
الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون
عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك
بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر
وعثمان وانهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب
تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم
ان لن لا تفيد التأبيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم
على مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي البحر انه ليس بصحيح لانه قد حضر
كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم
ما ذكر الا اذا اعني اهل الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر
تحقيقه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة
والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فان الكلام او يسلمون بمعنى ينقادوا وهو يتناول قبول
الجزية وصح معناه قوله فضل الوعد الخ اورد عليه بعض فضلاء العصر انه
الوعيد المجمل المذكور في قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعيد السابق وهو
قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الآتي وهو قوله ومن يتول يعذبه
عذابا اليما بين الوعد العام فكما ان الوعيد مكرر فكذا اعادة الوعد معلل
فليس في جانب الوعيد ما يكون جائزا لتفصيل الوعد الناشئ من الاجمال
واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد المصنف قوله بالتكرير بقوله
على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا
للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره

بخصوصية

طيبي

سعدي

سعدي

اخي زاده

كمال افندي

ابو اليامن

بخصوصية وليس هو كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب
خفي عليه ما قلنا فظن المخلص مقابله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة
الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون
في جانبي الوعد والوعيد وهم المخلفون والمذكور هنا عام فيهما ولذا عبر عنه
بالموصول ولا تكرار في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال
والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المصنف ادخل في الاجمال الغنيمة
فكيف يكون هذا تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب انفع لان العام
يقتضيه وبه ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ان ما ضر بما دبه
المتكاسل قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية
بتخفيف اليا تصغير حدبا اسمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف
وقد تشدد بير قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة
والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخا المعجمة
وفتح الرا المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في الشرح
وفي الاستيعاب فما وقع في بعض النسخ من انه حواس بالحا والواو والسين المهملة
من تحريف الناسخ وقوله فهموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع
احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند
جبل يسمى حبشي وقوله فارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم
والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله او اربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع
بين الروايات بانها بناء على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في
شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله تحت الشجرة
سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به
وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس ياتون الشجرة فيصلون
عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم
يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم
قوله فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية
او على رضي الله والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير سببا فلا يرد
ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه قوله او هجر
قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال او قرية بالبحرين
ولم يذكروا احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بعد الصلح كما توهم يكون اسما ايضا لجميع ارض
البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره
مرضه المصنف وقوله عال الاتي الخ ولشموله رتب قوله تعالى وعدكم قال بعض
الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب
وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي ان هذا
جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل

ابو السعود

طيبي

عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى الله عليه وسلم
كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو منزل منزلة المتحققها منزلة
الحاضر المشاهد على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعده فالظاهر
انه عمل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر ما يغنى اي نعود ونرجع من الغنم وبنو اسد
وغطفان كانوا حلفاء لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا
لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اتوا وقصدوا
حريمهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير
للضمير المؤنث المستتر في يكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر وقوله
امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لها رفعة وشان عند الله فالكاف
مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف
على محل انهم الخ اي امارة تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم
وقوله في حيز الخ موزن لما مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله
امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل
وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهنا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة
والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبيا
وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى
العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي •
• وقل لمن ضمنت خير طويته • الا وفي وجهه للخير عنوان • ثم ان في قول الزمخشري
في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل قوله والعطف
لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه ظاهرا وجوز كونه علة
لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتشكروا باذكر ولتكون الخ وفي قوله لتسلموا
الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا قوله هو الثقة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر
لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدي حاصل قبله وقوله واخرى
الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واجودها الوجوه الثلاثة الا ان كونه
مجرورا باضمار رب قيل فيه غرابة لان رب لم تات في القران جارة مظهرة مع كثرة
دورها فكيف تضمر هنا والوارد منها متصل بالكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله
على هذه اي على لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد
المعجل كالابتدا بشيين وقوله الخ ليس المقصود بالافادة كونها متصفة بل ما بعده
فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا نعت بالابتدا فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر
ثمة ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه عدم الوصفية
كقولهم ضعيف عاذ بقرمله قوله بعد قيل هو قيد زايد يتعين حذفه وهو ناشي
من قلة التدبر لانه مبني على الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان
صحة الجمع بين كونه معجلا او غير معجل وعليه وليس الموعود من القيام معينا
ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير فرض ان الاخبار بفتح الله بعد اندراجها
في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر قوله لما كان

فيها

ابو حيان

سعدي

ابو السعود

فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الاحاديث واشعار العرب
القديمة كقوله • فجلنا جولة ثم ارعوينا فكنى به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع
عن القتال ومن الجولة نفي الهزيمة مع الرجوع ومن فسرها بالغلبة على ان المراد عليه الكفار
لم يصب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام فهي في قبضة قدرته يفتحها
لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى
ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو بمقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف
ويزول عنها لسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء
غير اختصاص ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شي اي منتهية
عنده غير متجاوزة له لان علمها لا انتهى قوله لا يتمرموا لان تولية الدبر كناية عن الهزيمة وقوله
يحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سن الخ اشارة الى ان سنة منصوبة
على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن الوادي لداخله وقوله اظفركم اشارة
الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمنه معنى الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان عكرمة
الخ في الدر المنثور كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك بغير سلاح ولا كراع فبعث
الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل
بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل قد خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا
ابن عمك قد اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال
يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان مكة
ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة
فانزل الله وهو الذي كف الخ والمصنف تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله
عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة وقيل الثامنة كما صححه اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه
بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ
المطافيل قد لبسوا جلود النمر وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد
ابن الوليد في خيلهم قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد
ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه فامر رسول الله
صلى الله عليه عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان
في سرية المشركين وان ادخاله حيطان مكة لم يكن فهو مردود رواية من وجهين قوله وقيل
كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية
الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط
منشؤه انه صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبائل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان
صفوان ابن امية وعكرمة ابن ابي جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه
ابن اسحق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع
المصنف في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي بما في هذه الاية

الذات

بناء على انما فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا ينافي هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به هو ابو
حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق
بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن وكان هذا امانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي وغيره
ان مكة مؤمنة وليست عنوة وقهرا والامان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها واكثرهم يرون
فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل
معه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل قوله
وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله اذ السورة نزلت
قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت
قبله فليس بثابت بل هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان
يكون اخبارا عن الغيب كما ترى انا فتحنا لك فانه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون
الفتح الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب
انتهى فليس له وجه لان المصنف له ان يلتزم الاول ويحمل الاثر بالسور الطوال على ان معظمه
الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر
من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة
ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر بالبلد لكن الظفر المعدي بعلى كما هو مقتضى ما ذكر هنا
خلاف المعدي بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل
عن الخطاب مع انه تفسير عليه لانه المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول
على انه ضمير بيانا لهم وكفرهم ومجازاتهم للكفار والمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتامل
قوله يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان
بمباشرة فاعل يدل المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل
الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للقتال والاشارة للظفر المار ذكره لا تحد زمان
الصد والظفر عند المصنف لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن فيه باس
فالرد على قائله بما ذكر لزوم ما لا يلزم قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان
الحل لامكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله
حيث احصر عندنا الخ فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي قوله
ولولا رجال الخ لولا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد ادخل اللام في جوابها وقيل
انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس
بشيء فالصواب ان يقال لو مقدرة في مثله ترقيا من احتمال العدم الى الجزم به
والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لما وتقدير الشرط عند غيره واما
قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف
انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ولا تعتبر رواية شذ بها الواقدي وقد صح اصحاب البخاري في صحيحه خلافه
نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف
لما في الكشاف قوله فلا تنتهض حجة الحنفية اي لا يصلح للتعليل والحجة
وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام

فانه

فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان
المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه
وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل
معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان
المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديه ان يدخله فيصل الى محله
دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه ان نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كونه
مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول
الى الكعبة فحينئذ لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق
الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا ولكن رد الزمخشري
فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة قوله ان
تطؤوهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطء استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة
حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطأ على حنق
وطء المقيد نابت الهرم هو من شعر الحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا
اخاه اوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي والوطء مر تفسيره وفسره
المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان
معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطأ المقيد صفة
وطأ بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين
بفعل واحد استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطأه اشد
ولهذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في الثقل
والمراد بالنابت القريب نباته على حد وليد وطيء كما قاله المرزوقي لانه اضعف فتغيير
مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين
فيه اشارة الى ان العلم المنفي كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكر في الكشف وبه يندفع
التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان اخر وطأة وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد
الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والوج اسم لبعض الحمض قيل ايضا لكنه معرب ولا ينافي
كونها اخر وقعة وقوع تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطأة كما في النهاية او المراد
اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم تنبيه قوله اخر وطأة الخ هو بعض حديث
وهو انه صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكم لتجبنون
وانكم لتبخلون وتجبنون وان اخر وطأة وطئها الله بوج ومناسبة اخر الحديث لاوله
خفية لم ار من بينها غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اني مع سيدة محبتي لكم مفارق
عن قرب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير
هؤلاء المذكورين او بضمها اي من ضمير هو لفظهم وقوله من جنتهم اشارة الى ان من ابتدائية
قوله كوجوب الدية والكفارة وجوب الحد هذه الامور موجبة الا في مذهب
الحنفية لان دار الحرب تمنع من ذلك عندنا لا عندهم لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف
وهو خفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليراجع رد في عد المثالين من المعرة نظر قوله
متعلق بان تطؤوهم المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره

المصنف او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام
واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فايدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في
الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطاوهم اي على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع
قوله لم تعلموهم سوا جعل ان تطوهم بدل اشتمال من رجال ونسا او من المنصوب في لم تعلموهم
اما على الثاني فلان المعنى لولا مومنون لم تعلموا وطاهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم
لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور مع ايمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيغتر فيه العلمان
فتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول
فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطوهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك
كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفتان
مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله وذلك ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفيه
كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين
متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حالة ومما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا
او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه
ليس في حقيقة ولو سلم فتقدير تطوهم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين
فيتضمن التعلق الثاني وتقييده لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه
يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير
صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا
ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عايد على رجال ونسا موصوفين بانتفاء
العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم قصد التنصيص على كل منهما وهذا
ما عناه الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجواب لولا محذوف اي الجواب
قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونسا
ولذا قدر كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها
وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر كعمقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل عليه كف
الايدي اي يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المومنين فهذه العلة علة
للعلة او العلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل
لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الخ ولا ينافي
هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون
من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى
لا يتعدد وذلك كما توهم **قوله** اي في توفيقه اشارة الى انه اما كان المراد من بها المومنين
فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا الاصل لئلا يكون
تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف
الايدي عن اهل مكة وصون من فيها من المومنين وابقاوهم على علمهم وطاعتهم توفيق لهم
لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام
كانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين اعتنايهم رغبوا في الاسلام
والاختلاط في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل

مكة لصون من فيها من المومنين لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين
وشوكة الاسلام يقتدي بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل
لما يترتب على الشي تنبيها انه بالعلة الغايية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من
غير داع للعدول سوى اظهار الفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون
كالتكرير لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما
متغاير مغايرة ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل
الاشتمال فتامل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم اي منهم هنا للبيان وزانها وزان منهم
فيما سيأتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي واللام تكون للوقوع والانفة تقتضي
الاستكبار والاستنكاف واذعان الحق الانقياد له واما الاذعان بمعنى الفهم او سرعته فليس
من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون بعده زاي مهملة ثم زاي
معجمة وظاهر انه لو كتب ما ذكره اولا وفي كتب السير انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب
باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب
عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش
بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسيأتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا
يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقايل اصله العام
القايل وهو معناه عرفا **قوله** فهم الموصول اي ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتأويله
ليوفقوا البطي عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في
الكشاف وهذا ما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان
ضميرهم للنبي صلى الله عليه وسلم للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها خالف
للمشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون من عدل عنها باسمك
اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها
لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشي طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر
من الانسان والزام بالحكم والامر كما هنا **قوله** او الثبات اي هو تفسير للحسن فالمراد بالكلمة
ما عاهدوا عليه الله والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة
وهي قولهم في الاصلاب بلى نقر بوحدانيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر
قوله لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة
او هي على تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها في الكشاف
من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شي اي اشارة
الى ان علمه بالاهلية من المادة وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا
فاذا علمه على اتم الوجوه وهو القادر الحكيم يسره له **قوله** والمعنى صدقه في الرويا
اي حقق صدقها عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه
على الحذف والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث
وكذا صدق كما في الاية وهو غريب لتعديه لمثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه

الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله
قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول
على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد
يقينه **قوله** ملتبسا به الخ بهذا الكلام مجمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق
او حال من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة بالحق لتاويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان
كان الاظهر ملتبسة ورؤيا الانبياء وحي لا تتخلف **قوله** وهو القصد الى التمييز الخ اي ليس
المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة ما يلابسها للواقع وهو القصد المذكور
ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله واما يكون قسما الخ فقوله لتدخلن جوابه
على الوجهين والوقف حسن على الرؤيا وقد كان جواب قسم مقدر كما ذكره المصنف
قوله تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق للاشياء كلها وعالم بها
قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان
ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى قوله تعلم
استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بان وقوعه من مشيئته لا من جلادتهم
وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وثانيا انه للتبرك
وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلنه لا محالة الا ان انا عدم الدخول فنو وعدلهم
عن ظاهرهم لاجل التعريض بهم والانكار على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه
دقة تتدبر **قوله** او اشعار الخ جواب ثالث بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره
ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص
ايضا خبر من الله وهو بنا في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف
فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى
ليدخلنه من شاء الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لان اجله يمنعه منه
فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله ما لك الخ هذا هو الجواب الثالث
والرابع وما لما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب
بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير
مندفع وذلك ان تقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام
الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في تدقيق النظر كانه قيل
وهي قول الملك او الرسول الخ ولا يخفى انه وان صح النظر لا يدفع البعد وقد مرت الاشارة
الى جوابين كون ان بمعنى اذ او رجوع التعليق للامن **قوله** حال من الواو المحذوفة
من قوله لتدخلن الخ لالتقا الساكنين وقوله محلقا بعضكم الخ ففيه تقدير او هو من نسبة
ما للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم
وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير
قوله حال مؤكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو معناه
فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك
قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال

وفيه انه لا يكون الحال حينئذ مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستيناف
بياني في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى فعلم الخ الظاهر
عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم
تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه وقيل هو للترتيب الذكري وقوله
في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشاف في تاخير فتح مكة الى العام القابل لما يرد عليه من انه
لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة وانه ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز او بتاويل
الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسر بما فسرناه كان انسب بالفاء فانه فيما ذكره
اباتها عنها ما لم يأول بإظهار معلومة لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد
قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح
في الاشارة يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي بالى وقوله
الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من
المفعول والباء للملابسة والتباسه بالهدي بمعنى انه هاد وقوله بسببه فالباء للسببية
او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا
اصل معناه لظهور لانه من اظهره اذا جعله على ظهره فلذا كنى به عن العلو وعن كونه باديا للرائي
ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله يثبت الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان
به من الشرائع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى
الباطل ببيان بطلانه او بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الخ تعليل لمقدر وهو قد
تحقق ذلك او لقوله بتسليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر
قوله على ان ما وعده من اظهاره دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم
كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له
فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الوعد وعلى
حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الخ على ان محمدا مبتدأ ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين
فانه ان كان على وعد كائن فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد
الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة
فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف بيان او بدل وابعدت
التبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدأ والمحذوف
ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقدير
الابتدائية ودفع استدراك فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر
تراهم الخ **قوله** والمعنى الخ يعني فيهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة
على اخوانهم المؤمنين فالثاني وهو قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكر فربما توهم انهم لاعتيادهم
الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم
اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المؤمنين
ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل احد فدفع بقوله
اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله • على انه عند العدو مهيب •

خلخالي

قوله لانهم مشتغلون الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال واشار بقوله في الكشاف الى ان المضارع
للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع واعطائه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود
عن الصلاة عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى هو تفسير للفضل والرضا
على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه قيل سيماهم التي هي اثر السجود وقوله او حال
المراد ما الجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله هو خبر
مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا عبرة بما في كلامه من التسامح في التقابل قوله
وقد روي ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا
له سيما لا تشق على البصر قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو قوله اشداء الى هنا وافرده
لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف
او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان
بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا لتوهم
ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم يعرفون به يوم القيمة وقيل
استنارة وجوههم في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل هو اثر سجودهم يوم القيمة يرى كالقمر
ليلة البدر وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم
بمرضى قوله او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم
وانما يشار الى المتاخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة
البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما وتعظيما
لشانه كان الضمير يعود على ما بعده كذلك فتاتل قوله صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه
في سورة البقرة وقوله مثل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم
وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة وقوله
او مبتدا معطوف على قوله عطف قوله فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى
يقال فرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق واصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر قال
الراغب الشطاة فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه
وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل
ان يكون مقصورا قوله فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا
فانه لم يسمع في مضارعه توازر بل توزر وحذف شهادة لفي غير مسموعة على انه يجوز ان
يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما عن الآخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني
حيث قال في افعاله آزرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال
آزره اي كان له ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه آزره اي قواه
قال تعالى اشدد به ازري وقال ابو عثمان وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه
وانشد لامرئ القيس • بمحنية قد آزر الضال نبتها • بجر جيوش غانمين وخيب •
ومنه قوله تعالى اخرج شطاه فآزره انتهى قوله فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر
الطين وهو مبني على التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي
بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب
الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه واوراقه قوله وهو مثل ضربه الله

في الكشاف

في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان
النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع
ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد والشطء اصحابه والمؤمنون
فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمصنف جعله للصحابة فقط ولكل وجهة
وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله تعالى
ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله تعالى قد استنبط من هذه
الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو
كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا قوله علة لتشبيههم بالزرع
اي لانجاده تعالى ثم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه
ركيك فتدبر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر منهم هنا
عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات
لا ينفك عنهم وهو ثمة لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا يتعرضوا بالفسق
وارجع البغوي ضمير منهم للشطء باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة
من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع وامر
مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد
فصله في التيسير ولا خلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا يعني انه متعد حذف
مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان
يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين
فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لان لزومه وتنزيله
منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لمال المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه ما ترك
فيه المفعول كما قيل قوله ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا
بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه اوفق مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي
حقيقة المتقدم على الرسول بقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول
على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفائدة التامة للعموم واستعماله
على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت
الظرف هاهنا بمنزلة مفعول المتقدم يعني عناه والمتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة
المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك
متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فانهم يعني ان التعدي على الوجهين
ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكرته انه
ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره
في مالك يوم الدين والتقدير بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق للاستعارة
لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتحه على اللزوم ابلغ ولا يضر عدم الشهرة
فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة
الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك بجعله قصيدا منه للمخالفة وهو اقوى

في الذم بالدلالة على تحقق عدم المتابعة لاصدورها عنه كيف ما اتفق ومن لم يعلم مراده قال
المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما ليس والظاهر ان المتقدم استحق من
تقديم الغير مع ما بعده بوافقه القراءة الاخرى تتقدموا قوله قراءة يعقوب
بحذف احدى التائين لانه من التفعل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة
والسفر ففيه استعارة بشبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بتقدم المسافر من
سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف ولم يجعلاه من تقدم
اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد
اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ فهذا الكلام تجوز الى احدهما في بين
اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المتقابلتين لليمين والشمال
قريبا منه باطلاق اليدين على ما جاورهما وحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت
الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة
لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي
سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف
في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف اختصره اختصارا مخلا اعتمادا
على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان
للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف
ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن
ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق
بالسمتين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد
بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم به والجراءة على ارتكابه
من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه
وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان سياق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم
واذا كان استحقاقه هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكر بين يدي
الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق
بينه وبين ما قبله ليس انه لا تجوز في هذا الاستعارة ما بين الجهتين كما توهم
بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر
قوله في التقديم او مخالفة الحكم وفيه لف ونشر للتخيير في التقديم والتفسير
فالتقديم لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله
فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام
لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تبلغوا به الجهر الخ لما كانت هذه الجملة
كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف
الى ان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه
صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا اذا كان صامتا وهو صامت

فلا

فلا ترفعوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة العظام به حصل التغاير واتضح العطف
والمصنف لما راى ان تخصيص الاول بكلامه معهم وهذا تضمنه خلاف الظاهر وفيه
مندوحة عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صالح قوله
فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد في مخاطبة الاقران
والنظراء لبعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد خفض صوتهم وتكلمهم باخفى السرار
والهمس كما ورد في الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما يدل على تقييدهما بما اذا نطق
ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف انه مال الى ما في الكشاف الى ما ذكره المصنف
وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى حمل النهي الاول على وجوب
كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرب وقوله بل اجعلوا الخ بيان للحاصل
من مجموع الجملتين قوله محاماة على الترحيب المحاماة بمهملتين وحاء مهملة المحافظة
مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحاء المهملة من قولهم اهلا ومرحبا
والترحيب بمعنى التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا عظمه وهذا اقرب بمعنى اذ الاول
محتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر
قوله وقيل معناه الخ فيغاير ما قبله ويصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه
لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم
لبعض كما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قوله وتكرير النداء
بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه مقتضى التوجه والاقبال المنادى على المنادي المقتضي لتفريغ باله
وسمعه المستدعي لزيادة الاستبصار وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا
يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الايقاظ ودل على ان المنادى له
امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به قوله كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله
ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع
وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المصنف كالمعنى
انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر واللام
التعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يودي اليها الفعل كما في قوله
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وبما ذكر
يتحد فاعل المعلل والعلل فيتم كونه مفعولا له قوله لان في الجهر والرفع الخ تعليل
وتبيين لتاديه ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر
لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقيا هينا للاستخفاف
بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه بمعنى الاهانة له ومن كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم
الخ كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا
للاعمال قال لان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا
بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين
بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك قوله وقد روي الخ
ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المصنف ذكره البخاري وغيره وهو حديث
صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها ياء مشددة

صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفا في الصوت ويوصف به الرجل وكلامه وقوله
قد حبط قد كفرت واسترجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم انك
من اهل النار الجنة تطيبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب
فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه
لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني انه لا
يحبط له عمل قوله انها محبطة بيان للمفعول المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة
النهي عداه بعن لان ضمنه معنى الاجتناب وقوله بسرار الضمير للنبي صلى الله عليه
وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي كالسرحتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما عما
قالا قوله جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا
مما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار يكون لمن لم يعرف المختبر بفعله ليعرفه
فلذا اول بوجوه الاول قوله جربها فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله
مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من تمرنهم واعتيادهم
انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم
وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل
مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع
له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استبعاد صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد
الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد
والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معنى قول الطيبي معنى الآية راجع للعباد
ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط
في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله
تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمنا قوله او عرفها الخ هذا هو التاويل الثاني على
انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان بوضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى
لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاقه لفظ
المعرفة لا معناها فانه العلم بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة
اطلق العارف على الله وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام صلة محذوف
اي كائنة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم
او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتادة
للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما قيل
واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعديتا المعنى الاول
والثاني يجوز ان يراعى كلا منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله للفعل
معطوف على اصله بتقدير او صلة للفعل او على محذوف على توهم انه صلة لمحذوف
فان الاضافة لادنى قوله اوضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فعلى هذا
الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة
واللام والبه اشار بقوله فانها الخ قوله او اخلصها للتقوى الخ هو التوجيه الرابع
ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى

وهو

376

وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يابى تفسيره باخلاصها حتى يتعين
انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى
والابريز بمعنى خالصه يقال ذهب ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله
لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
افرده عن سائر الطاعات لاقتضاء السياق له وهو تبيان لمقتضى الثواب
وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكير
ما وقع جزاءهم وهو مغفرة واجر فقوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات
ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الخ قوله لبيان ما هو فهو استيناف بياني
وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى
مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احاديثهم لحالهم اي
لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزا وقوله من معرفتين يعني اولئك والذين
وتعريفهما يفيد الحصر لا دعاء المفيد للمبالغة في وصفهم بما ذكر مع ما سياتي
وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه من اسماء فيه تقوية له وتاكيد
لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكر يقتضي لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة
بما يناسبه للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت
صفة صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اخبار الخ ووجه الدلالة فيها على ما ذكر
ما مر من معنى الامتحان الخ على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن
الجزا ويعلم منه ثبوت هذه لضده وقوله وان حال المرتكب الخ من تعريف
الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر قوله من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة
الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي في كتاب
الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فما استتر
عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون
وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان
امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المصنف بقوله
من خارجها قالوا بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها ونقل
الجوهري انه من الاضداد نقل اللغة فلا يرد على ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي
لا لفظي قوله ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق
بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعها اي المنادي والمنادى
الوراء فيقتضي ان المنادى داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان
مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشي الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى
واعترض عليه بان من قد تكون لابتدا الغاية وانتهائها معا كما اخذت
الدراهم من زيد فزيد محل الابتدا الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه
وايضا ان المبتدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة
ذات اجزاء فكذا اليس الا ما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان
ابا مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله ان المبدا الجهة

باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتدا تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي عين داخلة في مفهومه فيعتبر الا من الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا الزجر كونها منتهى تحوا الغيبة اولا فاذا لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن ورا الحجرات وورا الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بنا على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بنا على انها زايدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر

قوله وفي الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسما الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحايط اي الممنوعة عن الدخول فيها والحظيرة ما يحجر فيه ويكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فمفعول العرفة المعروف لا المعروفة كما توهم الا بتاويل لا حاجة له هنا قوله والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا لما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقراة النحو بابا بابا اي متصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين نادوه لم يناده من ورا كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من ورا حجرة منها فقد ناداه من ورا الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره قوله تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان منهم لم يقصد ترك الادب لامر ما او المراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكنى به عنها وحذف لا من سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت وفي تقدير الفعل ابقا لما على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المصنف على كونها بتاويل مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبران بعدها فعل ايما اوفي

اي حاصلها

في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا قوله وجب اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقيق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف لما لا يخفى لكنه لا يخفى ما في كلام المصنف من التسامح والخفا فتدبر قوله وحتى تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون الى بان حتى موضوعه لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون بعد خروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهو ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التصريح بان معها ولا اشعار في بقا الخبرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى قوله ولا تقول حتى نصفها الخ لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما اورد عليه من قوله • عينت ليلة فما زلت حتى • نصفها راجيا فعدت يؤوسا فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان معنى قوله عينت ليلة اوقتا للزيادة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيادة المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر قوله وفي اليهم الخ يعني انه ليس زايدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك ان يعفو عنهم او عنكم قوله فتعرفوا وتصفحوا التصفح النظر في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد بمعنى المتصدق اي اخذ الصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد ابن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

ابن هشام وسعدي

ويدل عليه قوله متعمدين وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فتعم كما قرر في الاصول
فتفيد العموم **قوله** وتعليق الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وهي زايدة من قلم الناسخ
والصحيح تركها وقد استدل بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن
للامر بالتبين فايدة الا ترى ان العبد اذا شهد ترد شهادته لا بالتثبت فيها خلافا
الشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد
الخ وقد قرر الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم
قبوله معللا بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول
لذاته وهو كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات
لا يكون معللا بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه
معللا بالذات وهو باطل لانه تحصيل للحاصل ويلزمه توارد علتين على معلول
واحد والثاني وهو امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ
فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف
هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك
ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم
الشرط معتبر فيجب العمل به او الوكيل فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول
بالواسطة منتف وفيه بحث من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد
معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط
معتبر وهو الصحيح لاسيما عند الشافعية كما قررناه لك واما اشتراك امور في واحد
لازم واحد فيتعلق بكل منها مع عدم ان يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه
لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر
في الاصول في مفهوم الشرط فاحفظ **قوله** فتوقفوا الخ اشارة الى ان المقصود
من التثبت تبين الحال وهي في المآل بمعنى القراءة الاخرى وقوله كراهة اصابتكم
اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة
او حرف نفي في التقدير لئلا يصيبكم على الوجهين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين
ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله
ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله
فيصيروا الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت
الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم على وقوع شي مع تمني عدم وقوعه
واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها بسائر تصاريفها وتقليب حروفها تفيد
الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشي
ادام فعله كالشراب وقوله دابرة اشارة الى قلب حروفه وانث وهو خبر التركيب
لاضافته الى الاحرف المؤنثة ولا يفيد هذا تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان
التايب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار ما قيد به من الحال الخ اشارة
الى انه لولا التقييد بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف
من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا استئنافية كما جوزه المعرب وغيره لادايه

الى

الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كما مر واسه لو ياخذ الكلام بعضه بحجز
بعض لانه لا فايدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده
فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم
بمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتجه
ان يسال ماذا فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما نتيجة ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لجنايتها
قلت يابى هذا كون قوله واعلموا الخ من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف
لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فايدة كما في بعض شروح
الكشاف فسقط ما قيل من ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه
لتفريطهم ما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو
رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما
يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراهم والمراد هو الاول دون الثاني
فتدبر **قوله** حال من احدى ضميري فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين
والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل
فيه الظرف وهو يدل على ان الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له
وايضا لنفي المعنى على التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا
تصح المقارنة كما اشار اليه المصنف والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول
الله على حالة يجب عليكم تغيرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث
على مقتضى ما يعن لكم من راي الخ فتامل **قوله** والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم
الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول
عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانها معان
له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر **قوله** استدراك الخ
جواب عما يقال من ان الاستدراك يكون شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا
واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعنى بحكم
على ما ادرج من الايقاع بهم المصطلح اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى
الله عليه وسلم لا رايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هي الداعية لذلك وقوله
او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك
في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم
ذكرهم فكن في موقعها كما اختاره الزمخشري لانه المناسب لما بعده والبه اشار
المصنف بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى
مستثناة ممن قبلهم وهم الذين لم يريدوا الايقاع بهم رايا **قوله** لكنه لما تضمن معنى الخ
يعني ضمن معنى بعض تعديه تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله
بغض وقوله متوله بعض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان
يريد انه متعد لواحد فان عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل لان المصنف
تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس
وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الانها فلذا

سعدي
بهلوان
سعدي
سلامي زاده
بهلوان
ارتضاه
ابو السعود
سعدي
المذهبين

ولذا استعمل باء في زاد نعمة لا تضرب ولا تتمهل وقوله تغطية نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت التمرة اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا سبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضمير هم بل لله وقد جوز المصنف مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان ارائتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المصنف والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا سببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق المستوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع **قوله** او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله كان التحبيب الخ وقوله باحوال المؤمنين الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة ما فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الحكمة على ان الامر واحد فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او بما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسير لتفيء والفيء كالفيئة معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعه الخ الرجوع يشعر بانها كانت للشيء قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلقه لعباده وكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية وهو كلام حسن **قوله** فصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا لوقوعه بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او الابهام انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ويثاب عليه وانما لم يفسرها بما فسره غيره من الجزاء قال لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه قال الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء تفيد المحبة دالة على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة كما قيل

ان الحمد

ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر **قوله** والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي ابن سلول ستر حمارك فقد اذانا فسبه بن رواحة رضي الله عنه واكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده **قوله** وهي تدل على ان الباغي مؤمن الخ اي الاية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المصنف وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة ان لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في مصدر وهو خبر او الضمير للشان وفي ماض مجهول وكون الترك فيما ذكر مع مقابلته للمقاتلة في النظر ومعاونة من يبغى عليه يفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعاء المحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الخ تعليل لتسميته المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشأ الحياة والايمان منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما نوع من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب فقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحد الاصول الدينية وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان ولقرره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين او بمعجمتين وقوله قبل المراد الخ فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاصلي ويؤيد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لا يسخر بعض المؤمنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنساء في النظم لانه جمع او معنى الجمع للذكور فقط فقابله مع النساء وقوله الجمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعلا ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال ان فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله كالقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اصل لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال والنساء على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفاء يكون مستعملا في معناه الحقيقي ودل عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك فيه للزوم عادي **قوله** واختيار الجمع الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل لا لاستعمال الدائم جريا على الاغلب مراد وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام

دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بعض نعه على وجه يضحك منه وهي
في الاغلب بحضر من الناس فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سوا كانت في جماعة
المسخور منه جا عند الساخر ولا فكم من مثلة بها وكم من مثال لهم منها فجعل ذلك بمنزلة
تعدد الساخر والمسخور منه ولو موقعه فيما بينهم نسبه لهم وما قيل من انه لا ينبغي بيان
اختيار الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن تصور المراد منه قوله وعسى الخ اختلف
اختلف فيها اذا اسندت الى ان والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما
بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف
ولا تخفى حسند ان لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل
له محلان باعتبارين فله وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسى ان يكونوا الخ
وكونها ذات خبر حسند قول النحاة وفيه اخبار على الذات بالمصدر او يقدر مضاف
مع الاسم او الخبر او يقال انها بمعنى قارب وان وما معها مفعول او قرب وهو منصوب
على اسقاط الجار قوله ولا يغتب بعضكم بعضا الخ الاغتياب وتتبع المعايب
كما قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل
المعنى وان الاصل في التعبير عنه فضمير تلمز والجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم
عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم
كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم فاطلق الانفس
على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المومنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير
مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين
ايضا كما مر عبد المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية
ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص
كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه
من عطف العلة على المعلول واللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو
من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل قوله فان المومنين
كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا
للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله
تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره
لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز
في الاسناد اذ اسند فيه ما للسبب الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل
للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تنتسبوا الى
الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكباير ان يشتم الرجل والديه
اذا فسروا بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك المصنف الاول
من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المومنون
بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم
ولا يسير بسيركم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق
بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللامزين

من المومنين

من المومنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين
بالوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول
والمصنف لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص في النظم اقيل والصواب
ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما قوله فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمز لها فكانه
لمزها والنبز والنزب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه
فليس ذكر الالقاب بعد مستدركا كما يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه
واذى له كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب
قوله اي بيس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال
لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب واما ما قابل
الفعل والحرف والخبر كاسم ان فالاصلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما
قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه
لانه من السمو وقوله للمومنين تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق الخ
يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر
الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكر او فضيره للفسوق
او بالجر عطف على دخولهم ثم الضمير للايمان قوله والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين
اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي يخص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيرهما من النبز
والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب اي لا ينسبن احدكم غيره الى
كفر او فسق كما ان فيه بعد اضافة لفظه وقوله اذ هو تعليل التخصيصه بما ذكر وصفية رضي
الله عنها من امهات المومنين ومحيي تصغير حي علم ابيها والمراد بالشأن وجانبه صلى الله عليه
وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب
وكانت صفية من ذريته هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او الدلالة
الخ باو الفاصلة في النسخ لا بالواو الفاصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف
على قوله تهجين لنسبة الكفر فهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق
والكفر ويكون معنى قوله بيس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه
شعار الجاهلية وقوله وان يذكروا على البنا للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين او على البنا للمفعول
والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد الايمان معناه لا يجتمع
مع الفسق كما يقال بيس الصبوة مع الكبر والثاني بيس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد
الاتصاف بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بيس الفسوق بدل الايمان وهو مبني
على الاعتزال ولذا لم يذكره المصنف قوله موضع العصيان الخ فان الظلم وضع الشي في غير
موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في
التباعد اللازم له وقوله ايهام الكناية تكرم لانه اذا وجب اجتناب كثيره على المتقي
لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام
قوله والهمزة فيه اي الاثم بدل من الواو وثم اذا دقه وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة
في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكر في باب الهمزة في الاساس
والواو في متعد وهذا لازم وقوله بكسرها الكونه تصح بعلمها في الجملة لانه عطفها قطعا

حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى الطلب
اي لعل الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويجسه فاريد
به مايلزمه قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبنا هنا بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل
التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب كالاستفعال لا للتكلف
وفيه نظر وقوله اثر الجس لان من جس شيئا عسى به وغايته ما يترتب عليه وقوله
في الحديث الخ شامة لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها
البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن
رواه الترمذي والحاكم قوله لا تذكر الخ هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة
اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة
لما ذكره المصنف وبهته بمعنى كذب عليه لان البهت بمعنى الكذب مسولا فترا
كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول قوله على افحش وجه
مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله
ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه
اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة
كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب ومزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد
تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامر باشتراكها فكانت
في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله
بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه
المصنف وانه جعل ذلك استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه
كلام لا محصل تحته قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام
للتقرير وهو كما نقل في الكشاف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في
كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وفيه اشارة الى
ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتب قوله
تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان للاخر باكل
لحم الاخ ميتا وقوله وجعل المأكول بالجر والنصب على انه مفعول معه وقوله
تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار
والتحقيق لعدم محبته او المحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك
اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب
شرط مقدر كقوله فقد جئنا خراسانا ثم ذكر جواب الشرط وهو ماض فيقدر
معه قد ليصح دخول الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون
وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه
فيتحقق ترتبه على الشرط المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه
فيصح مجيء الحال عنه بالاتفاق فمن قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف
اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم اشارة الى

ان الجملة

ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق عليها والتقى بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات
قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان
المبالغة في الكيفية وقبول التوبة هو معنى التواب اذا وصف به وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة
في الكمية اي كمية المقبول والفعل وهو ظاهر قوله روي ان رجلين الخ روي ما يقرب
منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشاف انه روي بالجيم
وهو مصغر اسم بير من ابار مكة ولبني الخ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن
جهينة بير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ماء وهو عبارة
عن امر لا خير فيه او انه مشؤوم لذا جعله صلى الله عليه وسلم عينه فاعرفه قوله مالي
ارى خضرة اللحم الخ اراد خضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيف
يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده
متخشوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافادة ولذا
لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله
الناس في عالم التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء ولذا قدمه قوله ويجوز ان يكون تقريرا
للاخوة السابق ذكرها واخرها ان ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا الخ الا ان يأول
بما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب
القبائل مما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم
لكثرة اشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب
شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كانصاري قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا
الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر حصرها خوذ من التخصيص بالذكر والسكوت
في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتاءين فادغمت احديهما في الاخرى
والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بكسر
الراء ومعنى كونه عليما انه له رتبة وشأن في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله
خبير ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون
الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات
ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالاثقال المتعدد بيوتهم والمراد بالموكبين عدم الناقة والقافلة
وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في كل جمع لا قيل لا بالي عمهم كل جمع مؤنث
وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما ادعي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث
غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله والاسلام انقياد الخ فان من صدق الله ورسوله
وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف
ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام
الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان واصله من نحو دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم
وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله يشعر به اي بالانقياد والدخول
في السلم قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي المثبت
على وتيرة تحيث نفي الايمان ثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله

لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت في الاخر
ولما لم يكن للحذف فائدة ذهب المصنف الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه الابلغ فانهم
ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام
فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما مر فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الانقياد
به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ
اي احترازا عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول
بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه
مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال
انه فقد شرطا اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي فنظم الكلام لف ونشر لطيف في التقابل
فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصحة دعواهم فلا يطلب
له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه
المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على
ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقوله الخ هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان
قوله لما لم يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد
ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان منفيها متوقع
والجملة المنفية بها هنا حال من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون
امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافاد
هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق فلا تكرار وفيه
ذلك اختار كون الجملة حالا لا استئنافية اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله
من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد
فانه ظاهر وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبهما قرئ
في السبعة قوله اذا اوقعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا
فينكشف عما يتوهمه والارابة ان تتوهم منه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب
يجري الارابة وهو ما اشار اليه المصنف وقيل الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل
قوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفى عنه الايمان سابقا بانه نفيه لكونهم
مرتابين في الله ورسوله قوله وثم للاشعار الخ توجيه لما في النظم من ان عدم
الارتياب لا ينفك من الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما
ان من وجد منه الايمان ربما اعترضه ما يوقعه في الشك فيستمر عليه ثم وصف هؤلاء بالبعد
عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك
الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية
غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد تدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة
فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا وعطفه عليه عطف جبريل على الملائكة
تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق
بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمروا انهم مع عدم
الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة

اخرى

382

اخرى على التراخي الزمني السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا الوجه فيه كما توهم وقيل انه
على الاول ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعتبر لم يرتابوا بعد تشكيك المشكك والثبات على الشيء
اعلى رتبة من ابتدائه فنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية
فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في طاعة سبيل الله وسبيل الله الغزو
بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال
والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس
البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق
روحه وجاهدوا بمعنى بذلوا الجهد ومفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى قوله
الذين صدقوا في ادعاء الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم
الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء وانهم ايمان صدق وجد
الخبر ونحو بقولكم امنا فنوس قولهم علمت به فلذا التعدي بالتضعيف لواحد بنفسه والى
الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى بها لتضمين معنى الاحاطة
او الشعور وفيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم
كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله ومن اي المنة النعمة التي لا تستثيب اي يطلب
الثواب والجزاء عليها ومولها كمعطيها لفظا ومعنى وقوله ممن يزلها متعلق بيستثيب
اي يوصلها اليه قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه
انتهى وقوله الثقيلة نقل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل
الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة
كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت
الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ الهداية
مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم وينافي نفي الايمان السابق فان قلت
الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية
قلت الاضراب يقتضي ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتداء اولا
يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعاء الايمان لا الهداية
حتى ينافيه كما توهم قوله وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمى ما
احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون
واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق بالامتنان
به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم وعلى اطلاعه على خواص عباده من النبي صلى الله عليه
وسلم واتباعه وقوله فتنفي جواب لما وهو قد تعدد بالفاء في التسهيل فليست الفاء
زائدة فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول وبين انهم ليس لهم
الا مواتية لتظهر معه قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اي
انقياد ودخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبناء للمجهول والنائب عن فاعله
قوله عليك وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله
بل الوصح الخ من كلام المصنف ابتداء لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره
عقيب الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكرهم هؤلاء بضمير الغيبة وما هو في

حكمة كقوله يموت ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة
الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه افضل الصلاة والسلام
سورة ق قيل وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قيل
بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه استثنى منه قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله
في الاتقان والاختلاف في عددها قوله الكلام فيه كما مر في صاد يعني من وجوه القراءة
وكون الواو قسمية او عاطفة وكونه تجريدا على نهج مررت بزيد والنسمة المباركة وكونه
من الحروف المقطعة او اسم للسورة او القران لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت
اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه
فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل كذا وما قيل
انه امر بمعنى قف قوله والمجيد ذو المجد والشرف الخ لعظمان المعروف وصف الذوات
الشريفة به فوصف القران به اما على النسب كلابن وتامر او رد عليه انه غير معروف
في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب
واما غير الالهية فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله
او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قائله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم
وقوله او لان من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله
او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل
كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول لما قدمناه من ان مجيء فعيل وصفا من الافعال
لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم وصف به القران
لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق
والتعجب مما ليس بعجب بل ما هو امر لازم لا بد منه والاضراب للانتقال من وصف
القران بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم
بمعنى ان من بيانية والمراد بكونه منهم اي من جنس البشر او العرب ومعنى كونه من جلدتهم
انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعارة لما ذكر يقال فلان اشعر جلدته
واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء قوله
حكاية لتعجبهم فالفاء للتفصيل بعد الاجمال كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ
وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة وتاء فوقية تفعل
من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بعتهم بالياء التحتية والنون والمعنى
على الاولى انه ذكر اولا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا
عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر
العكس لتعنيفهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعييبهم فعل من العيب
بالباء الموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا القال حتى لا تستحق اظهار الذكر وهو
تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفاء لوقوعه بعده
وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدأ
خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان للافادة مما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور

متعلق

متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده فهي للبعث المفسر بقوله ائذا متنا الخ فانها جملة
مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقول محذوف
دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعد معنوي
نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب
يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام الله
لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم وذلك اشارة
لقوله ائذا متنا الخ ومرضه لبعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر
والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث فدفع اصله وهو ان اجزاءهم
تفرقت فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله
ق والقران قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن وقيل مذكور
وهو قد علمنا ولم يذكر اللام تحقيقا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا
وقيل ان في ذلك لذكرى قوله حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما
فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ
اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ اشار الى ان المخبر عنه محذوف
تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل
على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالمعجزات فكانه بدل بداء من الاول
فلا تقدير فيه وكونه افظع وافتح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب
منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره
وهو نظر لما قال كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم قوله او النبي هو انما ما قبله او المراد
ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله
وقوله او القران قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله
قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توقيتية بمعنى
عند وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب
الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة
بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحاء مهملة بزنة بمعنى قلق واضطرب
ايضا وقوله وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم
وجزمهم وهو صادق على الاقوال لانه عن الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤول الى الطعن في النبوة والقران لادعاء انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكره
ويجوز ان يكون الاضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب
الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكره
بعده والعالم ما سوى الله او المراد منه العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب
المذكورة ومثله سهل قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه
وهو الفضاء بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ لانها لو لم تكن ملساء بل اجزاؤها
متساوية ما بين مرتفع ومنخفض مع ذلك من ملاصقها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب
ومصاعد وان لم يتيسر العروج بالجلد كالفطور وهذا بناء على ما ذهب اليه الحكماء وهو

منافٍ لما ورد في الحديث من ان بين كل سماءٍ وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف فتذكر قوله يتفكر في بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز من تنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين يحوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المصنف وهذا على التنازع واعمال الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة الموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف على جنات وباسقات حال مقدرة لانها لم تطل حال انباتها بل بعده وقوله في كون من افعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر كالطوائح واللواقح في اخوات لها شاذة ويافع من ايفع وباقل من ابقل وقوله افرادها بالذكر ح دخولها في الجنات كما في سورة يس قوله وقرئ باصقات لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب يبدل السين مطردا صادا اذا وليها خاء او عين او قاف او طاء مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا وقوله او مصدرا اي من غير لفظه لتعددت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارض جدبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها قوله كما حييت بهذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله اراد بفرعون الخ فاطلق على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم فائدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب بل المصاهرة قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فليتطر تفصيله ثمة قوله اي كل واحد وقوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بها فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة بعض منها مصدق ومكذب قلت الكلية المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء وهي باعتبار الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل مكذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا عن الابتداء العي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح والاكثر بفرق بينهما كما ذكر والخلق الاول هو الابتداء واليه اشار المصنف قوله المعهم لا ينكرون قدرتنا الخ هذا تفسير للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه اختصر اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر

والتلبس

والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشأ الالتباس وهو قياسهم احوال المعاد بهذه النشأة التي لم يشاهد فيها ان يعود شيء بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عنهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه وجعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يلتفت لما اراده هنا قال الدلالة على التهوين من وصف الخلق بالجديد لما تعورف من ان الاعادة اهون من الابتداء الا ان التحويف يتصور ايضا فلذا اول بالتنكير على عظمه تحقق السامع ان يخافه ويهتم به فلا يقعد على لبس منه قوله والاشعار الخ لو عطفه باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس قوله وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء او بفتح فسكون والياء مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا اتطرف بعض المحدثين فقال • ان قيل سعرك وسواس هذيت به • فقد يقال الصوت الحلي وسواس قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة عائد على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى تجعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد • واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه تعالى عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المصنف لانه موجبه صحيح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مائل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها على الاول ضميرانه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم والقرب وعلى الثاني بالعكس وهذا بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الحرية فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج وخص هذا لان به حياته وهو بحث يشاهده كل احد قوله والموت ادنى لي من الوريد • اوله هل اغدون في عيشة رغيد وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل • ما دون وقت الاجل المعدود • نقص ولا في العمر من مزيد • موعود ربي صادق الموعود • والله ادنى لي من الوريد • والموت يلقى النفس بالشهود • وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل بمعناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كبحر الاراك او لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله والوريدان الخ في الكشف انه عجب انه هذا المعروف بين الناس فلا بد عليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح في مبدا العروق وقال الراغب العروق الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين وقوله يردان من الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا يقال

سعدي

له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب من ان مبداه القلب **قوله** متعلق
باذكر وقيل هو اولى مما بعده لبقاء الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف
في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل
الظاهر ونصب المفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه
وقوله لكنه اي الاستحفاظ وهو لعيني الحافظ لا الطلب وقوله بتبط يعني بموقعه
لشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه تشتد لما ذكر وقوله للجزاء متعلق
بتاكيد **قوله** كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله
كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل قعيدان رعاية للفواصل وقوله
والى وقياد بها القريب مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر والحذف فيه من الثاني
لا من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان
فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم تقول
لفظت النواة اذا رميتها ثم نقل وشاع في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله**
ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب لعل لان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب
وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب
فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص
بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له يستثنى حكما وما قيل من انه يكتب
عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فتسمية كاتب السيئات وكاتب الحسنات يشاهد
على خلافه وجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر
عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعمال يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب
او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه
فلا منافاة بين القولين او الحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث
كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لذكره
تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبراني وذكره
ابن حجر **قوله** لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل
عليه قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله
اعلمهم انهم ملاقوه ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور فجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره بمنزلة الوقوع لان كل آت قريب وما تهيأت
اسبابه ووقعت مقدماته فهو في حكم الواقع **قوله** شدته الذاهبة بالعقل اي
المذهبة للعقل فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه
بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت
بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكر لها تخييل كما قيل
للموت كاس وكل الناس ذائقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل لكن الاول اقرب وقوله
حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها
مقدر والحق مقابل الباطل او المحقق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على الوجوه
كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباء

في تثبت بالذهن يعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ايده ونحو ذلك
ما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى
وقوله للتهويل لان ما يجري من العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان الشامل للبر
والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت
سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله بل هم في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق
والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا
الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب
لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ بعده وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول الارجح وللناس فيما يعشقون
مذاهب **قوله** تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان
للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحدهما للقرينة لا لمراعاة الفاصلة كما قيل
فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف
لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل
انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه
للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك
لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون
الاسم مصاحبا او في ضمن سبق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وقيل السائق
كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه
لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيص بالفجار
اذ ليس لغيره كاتب للسيئات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته
قوله وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله
او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان
جعل الاعمال شهيدا غير ظاهر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس بالفجار فلا **قوله** ومحل
معها النصب على الحال وقيل الاولى ان يجعل استئنافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة
وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها
اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى به ولذا عبر عنه
بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم وان ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به
ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه
المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد
العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية
والمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف
الى الجمع كما نقل التفصيل يعني ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة
بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من انه مسلم في كل المجموعي فتدبر **قوله**
على اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله
لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع

لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وهو مما لا يخلوا عنه احد ولذا خصه
بعضهم بالنقل الكافر وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله فيها وما عنه يدل على انها
غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا ومنه نظر قوله ويويد الاول لان كون الخطاب
للنفس لنا نيثه والقراة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثله بقوله
يا نفس انك باللذات مسرورة لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي
حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت
غطا وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر واما
على الاول فلان غطا الجسد كله غطا العين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه في الدنيا
لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافاده لتاويله كما في الرقيب وقوله حاضر كذي
من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال فرس عتد اي حاضر العدو كما قاله الراغب
فهذا اشارة لما في صحيفته قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخر الله له وهو مقارن له يغويه
فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان
معه وتابعه في الدنيا وفي الاخرة الى به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل النفس حتى يبنى
على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله هذا
ما لدي الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة لملكي وهو بمعناه ايضا والمراد انه سخر له في قبضة
تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهو اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها
كقوله لدي وتركه لظهوره واما تعلقه بها فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله
فبدلها بناء على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله
واما تقديره بشي عتيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه
واما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول
من حذف المبدل وقد اباه النحاة والثاني بقول من لم يشترط النعت فيه فهو صلح من
غير تراض للمتخاصمين قوله خطاب من الله للسابق والشهيد على انهما ملكان لا ملك
جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا منه مقول لمقدر كما مر ورجح الوجه الثاني لانه
يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف
عليه فيما بعد وقوله او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار والمراد بقوله سائق
وشهيد كما مر قوله وتثنية الفاعل منزلة منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف
الفعل الثاني وابقي ضميره مع الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله
فان تزجراني ابن عفان انزجر ... اصله تزجرني تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا
القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له فحرره
وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله
كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه المفروضة ماخوذ
من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ فالصيغة للمبالغة باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار
تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ورجح المصنف لانه لو كان المراد هذا كان
مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير قوله جزء فالقياه اي فيقال في حقه القياه
او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد الخ مخالف لما ذكره
اهل

386

اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير
قوله فلا تحسبنهم الخ والفاهنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب
وهل ثم حتك تولك لتغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين
لوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد يأباه فما قيل انه نظير قوله كذبت
قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا لا يصح تفسير كلام المصنف به الا ان
يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من
باب ملايكته وجبريل كان حسنا قوله قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين
في التاكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر الزمخشري في الحاشية
الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه
غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ قيل
انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان ها هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال
جواب لسؤال ناش عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السؤال منزلة
السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله
لا تختصموا وهذا القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله
بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانها جملتان خبرتان وقد اجتمعتا في معناهما
في حالة واحدة بخلاف ما قبلهن فانه كلام انما في غير تقاول لمضمون هذه الجملة فيدل
على تقاول له مطوية وقوله فاعتنه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون
قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه يعني الاطغا بان ما فعله هو تزيينه له
بوسوسته له واعانته على كفره من غير تسليط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما
مر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغوى الشيطان قوله عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم
الوعيد بالعلم لتصح الحالية ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ماضيا
بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة فضلا
عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم يتعدى بالبا
والمعية قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية
والمعنى قدمت هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله
واقعا على قوله الخ يعني انه مفعول له مراد به لفظه اي قدمت هذا القول قوله وعفو
بعض المذنبين الخ هذا بناء على ان الوعد والوعيد كلاهما اخبار من الله بثواب او عقاب
فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يتوهم من التخلف في الوعيد لاسباب
تخصصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيئته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف
لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه يقتضي الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر
او لانه انشا ولذا قال ان عرفي المدح ∘ واني وان اوعدته او وعدته ∘ لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي ∘ واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه
وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة الظلم لمخالفته
لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق

ابو السعود

سعدي

كشف

خطابي

سعدي

من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم تحقيقها وانها ما كثرة
العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكر **قوله** سؤال وجواب الخ
يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السموات
والارض وعدم قبولها لها وقد رده في الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها
ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان
ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله**
والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكروا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلئ بحيث لا تقبل
الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام الانكاري معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان
القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها
وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالعرض
والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقذفهم فيها
حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلئ اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلاء الى انه
قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني
وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت
لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها
فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئة باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينهما من الابنية
والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها
الشياطين ونحوهم فتمتلئ واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها
رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل حينئذ الامتلاء فمما لا ينبغي ذكره
لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب
مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح مروي عن ابي هريرة رضي الله عنه هكذا
قال ان جهنم لن تمتلئ حتى يضع الجبار قدمه فيها فيقول قط قط وروي رجله بدل
قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول فقال النضر بن شميل ان القدم
هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم للنار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله
قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته
او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون
وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية
الرجل مأولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه على ظاهره ودفع المخالفة
به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل
والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار
فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة
المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة
الزفير والحدة والطالبة للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكلاهما ناظر
الى تفسير هل من مزيد ايضا ففيه لف ونشر اخر **قوله** مصدر كالمجيد وفي نسخة
كالمسيد من ساد اذا تحرك فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول على اعلال المبيع وهو ظاهر

وقوله

سعدي

طيبي

سعدي

كشف

وقوله او ظرف لنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق
المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويعلق بالاخير منها على الارجح وذكر
وذكر الاول للتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وكذلك
في قوله ذلك يوم الوعيد حسنه للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا حينئذ
لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ
ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا واقعا في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياج
الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج
للتقدير ايضا فقد دفعه المعترض وادعاء البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل
مما لا ينظر له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف
قائم مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد
ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكرها قربت لا يحتاج الى كونها غير بعيدة
والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شيء او تاويل الجنة بالبستان او
لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته
واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين **قوله** بدل
من المتقين باعادة الجار مر الكلام فيه وانه لا حاجة اليه والجار والمجرور بدل
من الجار والمجرور **قوله** بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين
وهو الاولى وانه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد
وقول ابي حيان تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البداء وسره
انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله
الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح
ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب الخ بناء على جواز حذف المبدل عنه
وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف
قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله
ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة
لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول
ضعيف كما بين في المفصلات **قوله** على تاويل الخ لان الانشاء لا يقع خبرا بغير تاويل ولا
يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة
وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه
وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه
في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو
الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره
من اسماء الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما تقتضي
عدمها للاتكال عليها فاجاب بان وصف الخشية قرب من الياس وهو من الرجا
والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بانه لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله
رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد

مدح الخاشع بانه خاشع له على كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله
لو لم يخف الله لم يعص كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يحسبون حسبته الخ
قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب
لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة
او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة اليه الى
وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود
وتحققه وهو احسن ما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة
الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كما الاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل
من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان
وهو كالشيء الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك قوله نحو في البلاد هو اه بل معناه
الحقيقي وقوله ونصرفوا فيها تفسير للمراد منها منه فالتنقيب التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله
او جالوا الخ فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت المفازة قطعتها
والنوق مخراق المفازة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد ما لا وجه له ومقام المص
رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد
بطشهم فنقبوا الخ ونصرتهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد
حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا
باعتبار معناه العرفي والا فاصلة في اللغة التخريق كما مر قوله تعالى هل من محيص
الخ اي هل من مخلص من الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا
في البلاد قائلين هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول وهو كلام مستانف
لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول يقدر الخبر هل لنا وفي كلام المصنف اشارة الى ان من
زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله ويؤيده الخ لان الامر للحاضر
وقت النزول من الكفار وهو اهل مكة لا غير والاصل توافق القراآت معنى وفيه التفات
على هذه القراة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت
اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلى كون المراد اخفاف مراكبهم الاسناد
فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله
الكنر والسير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا يناسبه
قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب
الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن
وقوله اصغا تفسير لالقاء السمع فانه يميله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل
والتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد
لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا قبل بكليته وازال
الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف
بالواو لان الغيم لا ينافي الاصغا فقدر وجلة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله
حاضر بذهنه يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لا غير المتفطن
كالغايب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى وهو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر

اي

اي شاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى شهد كما قيل
تعسف وقوله او شاهد يصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد يصدقه اي يصدق
له لانه المؤمن الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهدا على الناس قوله
تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله
استراح يوم السبت ولذا احرموا العمل فيه وهذا ما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المصنف
قوله ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجهين
وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه
اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يكن يعني
من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله
بحمد حال قوله سبحه لبعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول الفعل مضمر يفسره
المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض
الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه
من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتتوسط الفا الجزائية
كما هو حقها كما سياتي في سورة الطور ففرق الوجوه كما هو دابه للوجود تخصص لبعض الوجوه
ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لنا ويليه ما ذكر كما مر تحقيقه
في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره قوله من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله
قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لما اخذ الدبر
وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة فقيل انه التسبيح التنزيه
وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه
مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي المنادي الخ بيانا لذلك
المقدر وسلك هذا لما في الابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار
اليه المصنف ولذا امر بالاستماع قيل ذكر النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل
ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الآثار قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا
فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ثمة صوت وقوله بما ذكر الخ اي يخرجون
يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله وقيل
للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله مسرعين اشارة الى انه مصدر
وقع هنا حالا من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق او يخرجون مقدرا كما قيل
وقوله لا يشغله شان الخ لانه ما بالذات لا يختلف ولا يخطئه بعض له ما يجعله متفاوتا
وقوله تتسرعهم من العشر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من قرا
حديث موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد عالاته سكراته فعطف
قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد بتاراته ما فيه من الغشي والافاقة تمت
السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وصحبه الكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ايا بها ستون بالاتفاق كما في كتاب
العدد قوله تعني الرياح تذر التراب وغيره ذا المشهور الاخر بمعنى انشا واوجد
والعتل بمعنى فرق وبدد ما دفعه عن مكانه حتى يكون التراب مفرقا بالرياح ونحو اذا

الطارئة فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا **قوله** او النسا الولود تفسيرثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود نثرة فشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي نظيرلهم وكذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر **قوله** او الاسباب التي تذري الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشيا المعدة للبروز من كون المعدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملائكة بيان للاسباب لا للخلائق وقد جوز على بعد فتنبه **قوله** فالسحب الحاملة للامطار الخ تفسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاول على تفسير الذاريات بالرياح والنسا الحوامل على تفسيرها بالنسا الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنسا على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر انه استعارة وقيل انه كبنى الامير المدينة وفيه نظر **قوله** وقري وقرا اي بفتح الوا على انه مصدر وقرا ذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بنا على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرداريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان النسبة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله ومن سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بان جعلت الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لتاكيد الجواب بل انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذا انظر لها ونظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او العكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح ثم او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلا هنا من التوقف من غير داع له **قوله** والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيا واحدا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالفا للترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخرة الى الجو او لا حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا ويجري به ثالثا ناشرة وسائقة له الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه

بانه

بانه لا يظهر اذا حمل على النسا لتقدم الحمل على الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسقة الخ هو ما يناسب المقام ومقتضى الفا او من قوله يسيرا فتدبر **قوله** من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه **قوله** كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به ومخالفتها لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والعايد على الموصولية مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية فهو ما ول بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او وعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرائق يعني ان الحبك اصل معناها ما يرى كالموج في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الحبك على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او للحبك نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى بحبكه اي نجوم كالطرائق لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلى قراة الحبك بكسرهما فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة القسم هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله انكم ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ **قوله** من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم على هذا لانه يصرف عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا اما عداه فلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع وبيا على الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا وحمله على المبالغة لم يفد يصرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف المذكور ولما يغاير فتدبر **قوله** او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قيل وحمله على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصد ورفافادته للتعليل انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصد والى القول باسناد الشي لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه القول وانما القول منشاه جعلت عن فيه امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في امثاله بتضمنه معنى الصد ونحوه في المعنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** ينهون عن الاكل وعن شرب جاعر مثل الهائم في خصب يقال جلناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه تنهى وهذا ايضا مضمن معنى الصد واي يصدر بتناهيهم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله مثل الهائم من خصب وضمير ينهون لجماعة الرجال

سعدي

سعدي

الطرق

لا للسوق والا العقيل بمعنى ولو قيل انه للسوق وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم كما في سورة يوسف في قوله سلجدون جار **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد منه الدعاء قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الما الغامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة فيقولون متى بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول ويقال انه عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة **قوله** يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب بما ذكر وان فات فيه مطابقة السؤال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يومهم الخ على انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقدر كذا ليتطابقا في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر **قوله** لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الحق بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب فهو صفة لمقدر وقوله الذي صفته فيه تظ **قوله** قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للشي يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذه لعموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين با اعطاهم يعني ما في النسخة الاخرى لان القبول للشي يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم مفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لما فاد ان من التحقيق وكان من المضي وقوله تعليل الخ ذكر لا استحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين منزلة فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله هجوعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه هو العائد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعونه او فيه ومن على الموصولية والمصدرية للابتدا وهو صفة قليلا او متعلق بيهجعون المقدر وتجوز فيها ان تكون بيانية ايضا او تكون حالا وقوله

لايعمل

لا لعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا **قوله** وفيه اي في هذا الكلام مبالغات في وصف هو لا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله مبالغات بدل اشتمال والسبات بالضم النوم والغرار بالكسر والاعجام القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكلما واثرما ومعنى استحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعباداتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقدم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله احقا فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه الخ اي يعدونه واجبا عليهم وانما يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كان في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا والنوال وقوله المستعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غيره هو لا ليلا ينافي الكلام **قوله** او وجوه دلالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل **قوله** يدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط رحمته بهم وقوله يدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالته والهيات النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه ونحوه **قوله** اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ الملائكة في السماء هم موكلون بالارزاق وقوله او بالسما السحاب لانها سماء لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما اكتفا عن عقابها او المراد به مطلق الجزا **قوله** مكتوبة مقدرة اي معينة يعني كونها فيها ان تعينها فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى ان ما مقحمة وقوله كانه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شي اي موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه امثل صفة لحق لانه يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وانه ما يسال عنه

سعدي

سعدي

وفيما ذكر تشويق له وكذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله
اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى المثل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك
كانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية
على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف
وقوله او المكرمين اذا اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله فقري
منصوبا اي سلمنا وقوله لم يكن تحيتهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام
اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا
قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالسؤال منهم عن احوالهم ليعرفهم كان قولك
لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف طلب
المعرفة والمكان لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله نكرهم فهود فانه امر اخر
قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية
فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه من قولهم
روغ اللقمة اذا غمسها في السمن وسعلت في لازمها وهو الاخفا قال وهو معنى حسن
فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله ليتدارك الطعام يكون غالبا كذلك
واليه اشار بقوله فان من ادب المصنف ان يبادر وفي نسخة تبادره ومعناه فيما يجيء
ويبادر ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف
اي يمنعه من المجي بالعزي لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله حذرا الخ تعليل
للخفية وضمير يكفه للمضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله**
وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حينئذ اي مشويا لامره بالاكل منه من
غير مهلة وقوله فعا واي العجل يدرج اي يمشي وجملة يدرج حال او مستانفة
وقوله يكل عليه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه حين البشارة
لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارة الى بيتها الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا
في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكره الله بلفظ الاقبال
دون الادبار تاديبا لها فان صح مثله عن نقل واثر لا يا باه قوله قالوا كذلك قال
ربك الخ اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يقولوه
بسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة مبتذلة حينئذ ولا قرينة هنا
تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صايحة
وقوله او المفعول اي مفعول به لاقبلت وفي فيه زايد كقوله يخرج في عراقيبها
نصلي والتقدير احدث صيحة وقيل انه فيه تسامح لان اقبل بمعنى شرع من افعال
المقاربة فالمنصوب خبرها لا مفعوله وفيه نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف
الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة
قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف
وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه انها في علم معدة للمسرفين فانه احد معاني
عند المضافة لله **قوله** وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان
والاسلام مبني على ان الاستثنا المفرغ انما يستقيم اذا اتحدا اذ المعنى ما وجدنا فيها

سعدي

سعدي

سعدي

بين

391

بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في
الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب
دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق كالناطق
والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث
فلا يتم الرد به على من ذهب الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون
بها اي المتعظون بما فيها من العبر ولذا اختصت بهم وان كانت عامة وقوله
ومثلي في الاية وقوله او منضود اي بعضه فوق بعض ومع بدبادهم اوما
منتن بارضهم بحيرة طبرية **قوله** عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين
وما بينهما اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم وتوعد باهلاك الافاكين كما اهلك
قوم لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** او وتركنا فيها اي عطف على قوله
وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو
معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول وسلوك
طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وما باردا
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان
فيه بحثا لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه
لدلالة العقل على الماهية وقوله تركنا من استيناف كلام فاسد لانه لا يدرس
تسليط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كالاخير **قوله** على معنى وجعلنا الخ قد
عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه عليه معنى وكان
ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في متقلدا
سيفا ورمحا واخواته فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل
الاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار المصنف ومن قال لا حاجة الى الاضمار
هنا جاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طايل كما
اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله اعلم بالصواب
قوله هو معجزاته والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد
لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة
والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية
لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتول الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى
الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او للملابسة وكونها للسببية
غير وجيه وضم الكاف اتباعا للرا وقوله حصل ذلك اي ما نسب مثله للجن
ويظهر على يد بعض الناس فان كان بعلمه الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا بنا
على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين في محله **قوله**
اتى بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال هنا الاتيان بما يقتضي تلاومه كاغرب
اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر
والعناد اشارة الى ان ما يلام عليه مختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم

سعدي

سعة

انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت
دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما
ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اهل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب
وهو فعيل بمعنى فاعل ومفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال
نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد
هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للريح العقيم
وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر الا انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا
عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل
من اللازم والنكباء ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب
الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب
واللغة **قوله** كالرماد اصله الرميم من رم اذا بلي وشبه بالرماد والتفتت
عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان
القرآن يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطفا على قوله قيل لهم حتى يكون
العتو مرتبا عليه مع انه تقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل
لقصتهم كانه قيل في قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم
عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب
الحال بهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله**
ما يقوم لهم اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية شاعت فيه حتى
التحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اقرب فصص الاهلاك
هنا واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول وكل على ما يليه قولان
لاهل العربية اختار المصنف اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله
في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور
لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا **قوله** بقوة لان الايد والاد القوة
وليس جمع يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى
الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها باثبات
سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما **قوله** او لموسعون السما
او ما بينها وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله
او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان
على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم
فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها اي فالفرش مجاز عن البسط
والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله**
من الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الذي هو
الجنس شاملا له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزا
يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقد قيل
المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك

قدر

على اعادتها كما مر وقوله وجه **قوله** من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب
المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب الا بالطاعة كانه فر لما منه
فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله
او منه بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله
على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ **قوله** افراد الخ وهو الشرك
الذي هو اكبر الكبائر نفيا لما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله
يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك الايمان والطاعة
وذكر الخاص بعد العام بعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير
للتاكيد اذ الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه لا يخلو من الكدر
فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان الايمان لا بد من العمل
لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان
المغني عن البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر
مبتدا محذوف وقوله الا قالوا اي كفار قريش وقوله نصبه بأتى على ان يكون
صفة لمصدره وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره وهو الثاني اخر فقدر
على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به
النحاة فنفا على تفسير ضمير الخ ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لذلك
والمراد بما فسره قالوا والاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون
قولا مثل ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد المصنف رحمه الله
قوله كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجب مع توادهم على ذلك
القول الا تذكار سوا كان يعني لم وقع او لم يقع لانه لا وجه له بوجه فلا وجه لتجويزه
هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق بما اضربهم به وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام
عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المومن بالفعل
فهو متذكر فالمومن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على
حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقتهم الخ لا يخفى
انه قيل بان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض وقيل به بناء على انها يترتب عليها
حكم ومصالح ارادها الله منها لا على الاشكال بما يحتاج هذا للتاويل اما على الاول
فظاهر واما على الثاني فلانها لا تترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله
ما قرره بعض فضلا عصرنا ان الاية بظاهرها دالة على ان العبادة هي الغاية
المطلوبة لما الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة العقلية
من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر
والخير والشر والطاعة والعصيان وغيرها واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك
ايضا منافيا لقوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لدلالته على ارادة المعاصي
ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل
المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف بما سيبينه لك ان شاء الله تعالى **قوله**
على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال

سعدي

سعدي

سعدي

حسن خلخالي

تقرير السؤال الذي
اورده الشيخان

سورة المشالة كذا ومعنى كونها متوجهة ومتيلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك متيلة بوجوه الاستعداد عليها والمعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواسا ظاهرة وباطنة لو خلقت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا حالهم لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية **قوله** متيلة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها متبلة لها ومر تفسيره واما على هذه ومعنى ترتبه الفاعلين التغليب فالمعنى لكن تلك الصفة تغلب العبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعد له الشي بالغاية قيل وهو سايغ في الظروف كما يقال اللقوي جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الانسان وفعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه حتى على حقيقتها ولا يحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد ان الدليل قايم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لذا فالظاهر قوله الخ انما قال ظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجعلهم لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة عن الامر واللازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المومنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا عبادا لي قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شي الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم فليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا جوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا على المثبتة لكنهم كما قيل مامورون حقيقة لا يشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور تعسف بتوليه لما تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين

لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر بقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه هذا المقام وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلايمه الغيبة في منهم ويطعمون ولا ينافيه قراءة ان الرزاق لانه تعليل للامر بالقول او الاثبات لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كلما يفتقر الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لما في صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه الرازق على لان المعنى عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار ولكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة جر على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيبا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلية ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتونث وجمعها اذنبة وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله لشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ماء البير فيعطى لهذا ذنوب ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع وحض المعدود بالرياح لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وسيناء وقوله يريد طور سينين فانه مضاف اليه والى سينا للتميز عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية من اقدم اللغات وهذا قول لبعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله او ما طار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل في الطيران استعارة لتنزلها من عالم القدس والملكوت واوج الاتحاد استعارة له ايضا وحضيض المواد استعارة لعالم الملك او هو من قبيل لجين الما فالحضيض المواد ولكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والاوج العلو والعالي من صوب السما وضده الحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هنا معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما هو حقيقة وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القران او بالجر عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا

في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما يكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه
الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة
فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب فيه الكتاب
ان اريد الاستعارة اللغوية وهو الظاهر وهو مجاز مرسل كالمستقر والاقتباس فيه
ما يكتب فيه من الالواح وعبرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله**
وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد مدلولاته كما بين في المعاني والاستفهام
بانهما ليسا من الجنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما
يتعارف معين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القران
ظاهرا ما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع
النظر عن النقش والكتابة او بالنظر اليهما فالكتابة ليست الكتابة المعهودة بل
كتابة الملائكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلبك للملك او الرسول تعسف
قوله وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معروف
بمعنى ما هول مسكون تحل الناس في محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة
بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاستقاقه من المضارحة
وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا
للكعبة ولذا الحد القرض حيا كما قال المعري ..
• وقد بلغ الضراح وساكنيه • ثناك وزار من سكن الضحاحا • وقيل هو من الضرح
وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو في السما الرابعة
وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد
ثبت ان في كل سما حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه
الصلاة والسلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة
فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد
البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في كل سما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة
قوله وعمرانه كثرة غاشيته هذا على التفسير الثاني والغاشية الطائفة
الواردة عليه من الملائكة وقوله المملوء بمعناه ملاء وكونه البحر المحيط حينئذ
ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار فالبحر كالنهر في الاصل بمعنى الشق يطلق
على الارض المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار بما هيها واختلاط
بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الماء وما له من دافع خبر ثان
لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله** ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها
على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بنا على ان القسم في امثاله مثبت
للمقسم عليه كما مر والدال على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت
المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك
ايضا لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت
معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم الدين وضبط الاعمال لكتابتها في صحف
الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من الوقوع وانه كائن غير مدفوع

قوله

قوله يضطرب اضطرابا اي يموج ومي في مكانهما وقوله والمور الخ هو اصل
معناه والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب
على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام انه
لا ينبغي دفعه في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف
للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم **قوله** لتسير عن وجه الارض الخ كما في قوله
وبست الجبال بسا فكانت هبا منبثا وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا
فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل
المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص
بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي يدفعون ويطرحون ومعنى
الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا اي معنى مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدع
بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باجراء قرب الوقوع مجرى المقارنة ولذا لم
يقل المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراة وعلى القراة السابقة
كان مفعولا مطلقا **قوله** او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك القول قوله
هذه النار الى قوله تعملون فمحكيه مبتدأ وخبر قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون
الخ الصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب لمصدق لما اخبر به الوحي
وفيه اشارة الى ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي **قوله** ام سدت
ابصاركم الخ كانه لم يقل اي ام سدت الخ عرف التفسير كما هو المتبادر لانه قصد انه
معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحر ترام عميت اعينكم ام سدت
فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان المصلى مجاز عن الدخول فيها وقوله
اي الامران الخ فسوا خبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سواء المراد بالامرين الصبر
وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا
مبتدأ لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف محتمل
لهذه الوجوه لم يصب **قوله** لما كان الجزا واجب الوقوع اي متحتم الوقوع لسبق
الوعيد به وقضائه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب
العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين
للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد
الاختصاص والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم
ليس بقوي عند اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله
ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له **قوله**
والظرف يعني قوله في جنات النعيم فان كان مستقرا وفاكهين حالا من الضمير
المستتر فيه فعلى هذه القراة فاكهون خبر والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز
ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال **قوله**
ان جعلت ما مصدرية لانها لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العايد
الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل بجواز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب
الجحيم على ان البا للملابسة وقد يدفع فتامل **قوله** او في جنات اي عطف

على قوله جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه
او الحال اي حال من الضمير المستكن في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل
اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض للحال من الحال وقوله اي كلا الخ فهنيا منصوب
على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه
الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه **قوله** وقيل البا زائدة الخ مرضه
لان زيادة البا في غير فاعل كفى لم تعهد ومن ثم لا يقاس عليه في غير النفي والاستفهام
واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا نحو بحسبك فعلى وارد لانه ليس ما نحن
فيه اذا المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة وعليه ايضا يحتاج الى تقدير
مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف **قوله** البا لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه
لمفعولين وعدي بالبا لتاويله بما ذكر وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب
زوجته اياها وتزوجت امراة واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه
قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة لغة ازد شنوة وعليه استعمال الفقها انتهى
والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل
قوله من معنى الوصل والالصاق يعني ان البا للتعدية لتضمينه معنى الوصل
والالصاق وقوله او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ فهي على هذا
ليست للتعدية وازواجا بمعنى مقترنين من ذكور واناث متمتعين وقوله او المعنى
الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين
فلا يكون متعديا لاثنين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران
قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل
الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح فيه وفي
بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي
اصح من الاولى ولا اشكال فيها الا انه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تعرف
لفظي لا مدخل له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي
بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها
ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجي في القران زوجناهم حورا
كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف
لما ذكره اولا اراد تاخيره عن الوجه الاخر الذي يحمل فيه البا على السببية ليتصل به قوله
ولذلك عطف والذين امنوا على حاحوره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه
ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق
السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي
استقر عليه راي المصنف واما على الاولى فالمعنى انه على الاول البا للتعدية فيه لما فيه
من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان البا فيه للالصاق فالالصاق الاول
ملاحظ في معنى الفعل والثاني في معنى البا **قوله** ولذلك اي لما فيه من معنى القران
صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحة معنى وقول
ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول به عاقل تعجب منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره

وقوله

وقوله اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان
الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة
على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة
وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افاد
ان الايراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية
فتكون بمعنى لفظا وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من المرادي او من
الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراات في معنى ذلك واحتمال
كونه جمع المونث لقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** وقرا ابو عمرو
واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد العين والف بعدها
والباقون بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين وتا ساكنة بعدها وبقية القراات
مفصلا في كتب الادا وقوله في الايمان اي في حكمه فالبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه
وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ وفيه وجوه اخر لتعلقه بما بعده على الاستئناف
والمعنى الحقتهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الابا او هو متعلق بالحقنا قبله
وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري مايل لغيره واذا كان الحال من الضمير
فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الابا كما مر وقوله او للاشعار الخ فالمراد
ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الابا ولا يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين
حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا
والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حسنت
بايمان تاما ما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يكمل بعد **قوله** فقد يرتفع بما روي
الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان المرتفع معنى الاسكان
معه لا الاتصال به احيانا ولو للزيادة وعليه ظاهر الاحاديث المذكورة مع من احب
ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقربهم عينه قرة العين كناية عن السرور
كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله**
فانه كما يحتمل الخ نهوا عطا تلك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابائهم
قوله والتام بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقدير وقرى
الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكها استعارة
والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله
اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة
وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز في التقدير تعسف
وقوله بعمله اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق
التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا فادى
دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب
مخصوص بالعمل الصالح ونفس المومن مرهونة به لا ينفك الا باداية فيا تي
تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي وزدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة

واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه ثقتا لعد وقت من مفهوم المد نفسه
دقوله يتعاطون ثم وجلساهم اي اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب
ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المجاورة
يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبناه في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله •
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وكما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها
بين الندما واصله تفاعل من العطا لان القدم يعطيه الثاني فاذا شرب
اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب به اشارة الى معناه الاصلي المستعار
منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم **قوله** ولذلك
انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه
مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس
لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجازا
لعلاقة المجاورة كما ذكره المصنف ومثله شايع وقوله في اثناء بها اشارة الى ان
الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما يوثم به فاعله
اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا واراد التلطيف فالتفصيل للتشبيه
وقوله مثل لا فيها غول اي في الاختصاص لما خوذ من التقديم لان معناهما واحد
وقوله بالكاس قدرة بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون
هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يكونوا غلمانا قيل ولم يكن غلمانهم
لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومرض
كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير ينبو عنه كما توهم
بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب
لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه السببية في سببية **قوله**
خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه
كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كونها ذلك
في الدنيا كما قاله بعده من قبل نعبدنا ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم
لتبعيتهم لهم في العادة وكذا ذكر عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع
اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم واثبات
خوفهم في ساير الاوقات بالطريق الاولى وجعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما
ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك
كل منهما عن الاخر ادعى ان اليا في بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد اختصاصهم
بالكرامة لم يكن قوله دعانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا
كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات
قوله عذاب النار النافذة في المسام ايضا فالسموم اطلق عليها لمشابهتها
لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان وجه التشبيه في النار
اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف ولذا جعل مشبها به وليس مبنيا
على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه الخ **قوله**

فانت الخ لقيامه بوظايفه التذكير او له بما ذكر لتتم الفايدة وقوله ولا يلتزمه
من لوازمه وقوله بحمد الله والنعامة في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه
ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي متلبسا بنعمة ربك
انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال اذكارك لنعمته بكاهن ولا مجنون او هو
متعلق بمضمون الكلام والبا سببية اي انه ينتفي عنك الكهانة والجنون بسبب
نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المصنف اقرب
الى الوجه الاخر لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي
تقتضي الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه
واتى به على منوال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم
فبعيد عن مساقه وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد
بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم
وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس وقوله
ما يقلق النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي
امن المنون وريبه تتوجع • المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه
لانه جمع مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية
فيونث وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي •
• من رايت المنون عزين ام • من ذا عليه من المنون خفير • يقال عز بز لتعدد انواع المنايا
وريبها انتزو لما حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر راب الشي
والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني واراباني انتهى فقوله ما تعلق على انه
مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها مقلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة
فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الخ يعني المراد به ههنا والا فهو
مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسره ولذا فسره المرزوقي
بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله في الكشف انه انثه اذا اراد المنية ليطابق قوله
شعوب او على تاويله بالمنية وبيت الى ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهر انه الدهر
انتهى ولا يخفى انه غفلة عما ذكرناه ثمة **قوله** فعول من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر
يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية
وقوله قل تربصوا تهكم وتهديد بهم **قوله** بهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة
والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب
عن انهم لتحيرهم وعصبيتهم وتعوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم
وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع
الادراك فكانه غطاه وقوله مخيل اشارة الى الشعر المنطقي والتخيل يغلب في الشعر العرفي
ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** مجاز عن اداتها اليه قال الشارح الطيبي هو كقوله
اصلواتك تامرك الاية جعلت امرة على الاستعارة المكنية فتشبه العقول بسلطان
مطاع فنسبيها مضمر في النفوس الابية وبنت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر
غير ما ذكره الشارح فانها اراد ان الامر مجاز عن التادية الى الشي بعلاقة السببية

وهو وجه اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان النحوي قال هو مجاز لادائها الى ذلك
فقال لتراخ الدلام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك
كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر **قوله** اختلقه
بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول للقران وقوله
وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا في اجابته واما علمهم بتناقضهم فليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله لكثير ممن تحدوا اي وقع معهم التحدي والامر بالمعارضة لم يعجزوا عنها
وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحا قدم عليها فانتصب على الحال وفصحا صفة
كثير وفي نسخة المحشي من عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من العدد والمراد
بالمعدودين ان عدوا الكاهن والمجنون الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف
مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل **قوله** فهو رد للاقوال المذكورة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه
وصحة المدعى وقوله وبجوز الخ فاذا فسد مدعاهم في المنقول علم غيره بطريق اللزوم مع
ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من المنقول
لانا لم نعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من امور الكهان الى الان فكونه صار
كاهنا او مدعيا للكهانة امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما تجوزه العقول
الناصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان القول بالمنقول اظهر بطلانا ليس
بشيء يلتفت اليه **قوله** ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنى المشترك
او بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا
وهو جائز عند المصنف وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة
والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومن على هذا
ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا قال
المصنف ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من
الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق فليس المراد ام احدثوا
لكنه عبر باحدثوا لمشاكلة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة
بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمشاكلة المذكورة ليت بشيء يعتد به هنا فتامل
قوله او من اجل لا شيء من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتعليل
والسببية على معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر
شيء وقوله لو يلا الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا وقدروا
بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم
يخلقوا للجزاء لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ويجازون
بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده
ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر مفعوله لم يصح مقابلته لما بعده ولم يتبع الاضراب
في موقعه **قوله** وام في هذه الاية منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف
فلذا قال ومعنى الهمزة فيها لانها تتضمنها او معناها بل اكان كذا وكونها منقطعة

اختاره

اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام
كذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل الترقي
وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد فهم
النظم وما فيه من المعاني فليطالع **قوله** اذا سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم وان اسندوا
خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين
اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا
الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل للمقدر لا للتقدير قالوا الله من غير
تيقن او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير حسن فقالوا الله لا قيل **قوله** خزاين رزقه
قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على انه
على الطريق التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او احاطة علمهم بما في
العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويصرفوها عمن ارتضوه **قوله** الغالبون
على الاشيا يعني مسيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم ولم
يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر
وواحد من الاسما وهو مخيمر اسم جبل وقع في شعر امرء القيس وقوله صاعدين فيه يعني
ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل
كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير
الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملايكة اشارة الى تقدير
متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي
يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم الكائنات
وقوله بحجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله لصدق الخ
لانه المراد من الاتيان بها **قوله** فيه تسفيه لهم الخ يعني ان هذا هو المقصود منه فالمعنى
بل هم سفها اصد ورمثله عنهم وقوله يترقى بوجوه الخ اشارة الى ما للانبيا عليهم الصلاة
والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكما انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية
بما قبله من قوله ام لهم سلم الخ وقوله من التزام عزم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم والغرامة
وهو كما قاله الراغب المضر المالي من غير جناية منه تقتضيه ففيه مضاف مقدر كما اشار
اليه المصنف وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا
تفسيرا له من غير تقدير فيه والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون
الثقل اي مكرهون بالمغرم الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال
انقله الدين ونحوه وقوله فلذلك اشارة الى السؤال والمغرم وقوله اللوح الخ فسر
به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من
السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت
في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم
والخصوص الخ فان اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريد دون الكيد
كان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال
كيدهم المراد به جزاوه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر

من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمس عشرة مرة للاشارة لما ذكر ومثله لا
من المعجزات القرآنية وان كان الاستدلال لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله وقوله
من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الاخر في الفعل
المقصود له انه ذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما في الصف **قوله**
عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقوله معناه فمقدره والعايد
محذوف وكذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جمع القرآن كسفا وكسفا جمعا
وافراد الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني التي بعضه
على بعض لامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه
بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله او تسقط
السما كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى عن قوم شعيب
لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطناها
عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى
الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الخ وما قبله
من ان ابدال قوله يوم لا يغني الخ منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يا باه
لان النفخة الاولى لم تجر في مدافعتها كيد وحيل ليس بشيء لانه على نهج قوله على لاحب
لا يهتدى بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القرآن وباب
من ابواب البلاغة والاختيار وقوله شيا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية
قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة
فهو اما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين
ظلموا والاوجه لكونه لغا ونشر مرتبا لما فانه لا مخصص له والقحط هو المعروف
في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله**
وابقايك في عنا اي تعب بهم اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين
والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما في
الربيئة عينا وهو استعمال فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلؤك اي نحفظك وهو
من الكلاءة اي الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو منه بمرأى ومسمع ولما
جمعت العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد
ذكرها انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد ثمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة
للحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبير حبيبه
على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال كثيرة يحتاج
كل منها الى حارس بل الى حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلام موسى عليه الصلاة
والسلام واليه اشار المصنف بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان قمت منه
هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام
لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم وهو راجع الى التفسير الاول

لاوجه اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الخ يحتمل التعليل للتسبيح بخصوصه ويحتمل
انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر اشارة الى دخوله في عموم
ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان
المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله في اعقابها اشارة الى ان
المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها
بعد ظهورها وهو ما يغربها عن الافق ويخفيها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث
المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية على الاطلاق
وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف في قوله الا الحياة
الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل
كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله
فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لشا كلته وجريا
على ظاهره وكان حقه ان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى
وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق بالقسم المقدر واورد عليه انه انشاء
والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان
حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره وهوى النجم
اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستوا الحال والاستقبال عنده تعالى
وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا
عن الجثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان تكون مقدرة او تجرد اذا لمطلق
الوقت كما يقال دخلت الهلال الى ليله اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما
ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد
اختار في المغني تعلقها بالقسم وانها معه للحال خارجة عن الاستقبال وسياتي
تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه
او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسير النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض
فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب
اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم
قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل
لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين
الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف
فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس فهو هوى كرمى يرمي هويا
بالفتح في السقوط والغروب المقابل للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى
بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى
اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله**
او بالنجم من نجوم القرآن معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل
من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل

خلخالي

صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوى بالضم او الفتح وقوله على قوله
كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل
ووقع في بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى الثابتة
وهوى من الهوى بالفتح وقد صحح لبعض المتاخرين **قوله** ما عدل اي عن الحق والدين
القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد
باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه
على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله
والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك
ما كانت عليه اباؤهم واية الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم
تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه اي يعني
ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقران كقوله
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور
وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقران توطئة لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى
كلما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لفهمه من السياق او
لما ينطق به مطلقا كما يدل لعلية الفعل وقوله يوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم
به **قوله** واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة
من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير
هو لما ينطق لا للقران لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق عليه به وحي والاجتهاد
ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم
ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما رجحه المصنف بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من
الله كان اجتهاده وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر
الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي
قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض
عليه ايضا بانه يلزمه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون كذلك وحيا ورد بان النبي
اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف فقال في الكشف
انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو
حكمي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت
الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة
فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد القوى
غير وارد عليه بعد ما عرفت من تقريره فتدبره **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة
المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه مما ثبت من اثارها
وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل
والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي
ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية
عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى

سعدي

باستقام

فالاستفهام باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته
الاصلية لانها التي صورته فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى يرد بهذا المعنى
لا خفاء فيه واما الخفاء فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذي يظهر ان في
الكلام طيا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه راه في غير هيئته
الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفاء سببية
فان تشكله يتسبب عن قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير
صورته ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التئام الكلام وحسن
النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه
ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية ولذا
مرضه المصنف فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة بالارض بجياد
وليس فيه نفي رؤيته عن غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في الكتب
المعتمدة **قوله** وقيل استوى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى
على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بما في نسبته من الامور وقوله في افق السماء
الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح
اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو لا بمعنى
التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضميري دنى وتدلى واحد وهو ولو خاص بجبريل والتعلق
فلا قلب ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول
الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به
وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو مقتضى انه لما عرج به كان على هيئته
الاصلية وقوله وقيل الخ فيه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بالافق اي
جبريل به اي بالنبي صلى الله عليهما وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل
والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو
في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي
وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والمدلي رجله من السرير اي ارسلها
وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ويختص بما في الاكثر **قوله** كقولك
هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل
قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب
مني كقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس
وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال
مقدارهما وقيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الى
ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما
بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا
ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه
سخط لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين **قوله** على تقديركم
يعني او تكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشارة الى انه من جهة العباد
كالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وراي الواقف عليه يقال

سعدي

هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم
الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب
من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد بملكة الاتصال
قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي يعتمد عليها فاراد بالملكة لازمها
ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله مبني متعلق بتمثيل وقوله واضماره
اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث اتى بضمير الارض ولم يجر
لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
وقوله وفيه تفخيم للوحي به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
قوله وقيل الضمائر الخ مرضه لان حج القوي لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه
اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي صلى الله عليه وسلم اي علو رتبته
عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له معنى وهذا يقال له
الفناء في الله عند المتاهلين قوله فاداه ببصره من صورة جبريل الخ لم يقل من جبريل
تصحيحا للاستعمال ما كان في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع بتقدير او هو الله
اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو جبريل
او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على ان المفعول
محذوف للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد
مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين
فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه بعد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها
كان نوعا اخر منها فوق الاول كما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد
ذلك بالحس علم انه عين ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل
من انه تعليل لمقدمة مطوية معلومة لما قبله وبيان ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وانه
غير مسلم على المذهب السني اذ يجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالى وبالملائكة فهو
على زعم الفلاسفة من اتصال النفس البشرية بالمجردات ثم تصوير المخيلة ما
ادركته منها بالايمة ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس بشيء لان ما قول
وانت باسمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع فيما تأمله قوله ثم تنتقل منه اي
ما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما يشاهد ما في
عالم القدس من ضعف مرآته وصقلها بالايمان بالغيب فلا عبار عليه قوله او ما
قال فؤاده لما راه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذب اذا قال كذبا
فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظائر القدس لم اعرفك
بعد ما عرفه كما شاهده قوله او ما راه بقلبه معطوف على قوله اولا ما راى ببصره
يعني ان راى في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والرؤية فيها بصرية على الوجوه وعلى
هذا هي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا
متيقنا وقوله وبه استدل اي على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية وهذا
شائع انه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها وقوله
ما كذب اي بالتشديد من التفعيل قوله وانتفاقه من مرى الناقة اذا مسح

ظهرها

ظهرها وضرعها ليخرج لبنها ودر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما عند
الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله فيه يعني من باب المغالبة وقوله
لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه في المحاورة فيكون
قوله اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مرة لشدة
اتصال الفعل بالزمان عبر عنه فالنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية
للحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على
انه مصدر لراي من معناه فنزلة بمعنى رؤية وفيه نظر وقوله لرفع ما الخ يعني انه لم يقل
مرة بل نزلة ليفيد انها رؤية مخصوصة قوله فالكلام في المرئي والدنو كما سبق يعني
هل المرئي رب العزة او جبريل وفي الدنو كما في او سعوى لكاشته دون هنا كما تقدم ثم
وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر الوقت لحال
هنا نفي الريبة ولا تسكعن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكما لا الدنو ولم يكن
فيها التباس لان اتكيدها لمصدر بدفع الاحتمال لا نفي تعلمه قوله المنتهى كالمشتهي
اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلائق يقال انه لا يعلم ما وراءها الا الله
والنتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة التي محله
كاشجار البستان ويجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي
سدرة الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال
وقول بعضهم هنا حذف المجرور والجار واجب له لان المجرور لم يذكره الا ان يريد بحذف
عدم الذكر وقوله لانهم يجتمعون اي يعني الشجر السبق بجمع الناس في ظله وهذه
تجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك وما سبق بكسر الباء ثمر معروف فالاضافة عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها عن يمين العرش وان
كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي ياوي
الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لغاية او هو من اضافة العام
للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير
الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه
اردان الاذهان وقوله وقيل الخ لا ابهام ايضا اذ كره اهنا هنا التعيين فيكون غيره مرتبة
دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة ما ذال وقوله مستقيما بكسر القاف وفتحها على انه حال
من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال من مفعوله اثبته وقوله والله لقد راه لاقتضاء اللام
له وقوله اي الكبرى من اياته في بيانية مقدمة على المبين واكاد وما الجار حال وقوله
العينية اي المقصودة بما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما راى وهي العجائب الملكية والملكوتية
وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيا لان من التبعيضية لانها اسم او لما ولذا اسم
وهو بحيث لانه لا يوافق قواعد التعبير كما قيل انه قيل ما ذكره الا انها زد والتفصيل
وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات جائزة بعض النحاة قوله بمثلة هي
اسم مكان معين كما في قول المتنبي ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود وقوله

وبي فعللة من لوى فاصلها لوية فخفف بحذف اليا وابدلت واوه او عوض عنها تا فصارت
لتا بت ولات ولذا وقف عليها باليا لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فلذا بالملل امثاله
سماعي لا نظرا للخط من غير نقل ومن وقف بالها نظرا وعبارة وقوله بالتشديد اي تشديد
التاء على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما اشار اليه بقوله على انه سمي بذلك وكان
اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر وقوله غطفان
بالمعجمة وهو كان قبيلة موقوفة ومنها اي سميت منها لانه على جهتها اي نحو القرابين
قوله صفتان للتاكيد فان كونهما ثالثة واخرى معلوم مغايرة لما تقدمها معلوم لا يحتاج
للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بالذكر للمذمة لانها عندهم عن الملائك
والعزى وقوله هذه الاصنام معطوف على المفعول الاول القول الماسي في قوله هياكل
جمع هيكل وهو البنية ويطلق على الملائكة ويطلق على الاصنام لانها تماثيل الامور كما بين
وقيل لم هو معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم كما قدمنا
الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك عن الثلث السحان
في محل الرد ... يكون الجملة الاستفهامية ... لبيان
المستخبر عنه وهذا الذي الحكاه الرضي ... يكون في محل المفعول الثاني الرابط
انها في تاويل اخبروني بنات الله فهو كلام ظاهر لا كلام فيه اما الكلام في قول ... الملائكة
الملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل
المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ الملائكة بنات الله كما هو جملتها ما حل
في هذه الاية وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل
للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة **قوله** جايرة هو المراد وذكر الدميرات
على انها من ضاز بمعنى ظلم وقد اختلف فيها فقيل يا وها اصلية وقيل مبدلة من واو
على انه واوي وقد يهمز وزنه فعلى بضم الفاء كسرت لتسلم اليا على القول
المشهور لم تجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر
لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعل منقولا من المضموم فانه شايع فيها كحبلى
ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة او طالفة غيره متمسكا بانه ورد صفة
ايضا في الفاظ اربعة حكاها ... قال ابو علي ... وسعلي وكيصى وورد
بانه من النادر فحمل على الكثير المطرد في لبابه اولى وايضا لم ... وكيصى
ما قاله في ضيزي واما عزهي وسعلي فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة عنده **قوله**
كافعل في بيض جمع ابيض كان ... فعل بضم الفاء كحمر ... لتسلم اليا وقوله فعلى
بالكسر لهيات وصفا عند سيبويه واما جاءت مصدرا كذكرى واسما جامدا كدفلى وشعرى
وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا وهو حجة او مصدر وصف به ولذا يلحقه بالوصف
... قيل من ان
موجب التغيير ... الهمزة المستثقلة مع اليا الساكنة
عنها **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاقها كاسم الالهة عليها
اي

سعدي

سعدي

سعدي

اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسما عليها وهذا راجع لما بعده
ولذا قيل ان الاولى ترك ذا المراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو
كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية لكانت الهة فهو من نفي الشي ما ثبت او
لعوا دعا محض لا طايل تحته **قوله** او للصفة معطوف على قوله للاصنام ضمير
هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة
لها والمعكوف على عبادتها بعيدا ولهذا لانها فعلة من لوى بمعنى طاف
وما بعده ظاهر وقوله سميتم به لانه يقال لسماه بكذا وسماه كذا بمعنى وهو
المراد هنا وقوله بهوا ... متعلق بقوله بسميتموها وقوله قيل بان كما هو مقتضى
الظاهر والقراة الاولى على الغيبة التفاتا وقوله لا يتوهم لان الثاني الظن ليس
بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله لتشبيه انفسهم ان ما الى
موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية ... من التقدير ولو الرسول
او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل نفسه مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل
هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى النفس
في حال انها في ذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال المؤكدة للمشكال
قوله ام منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار بمعنى في
معنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فلا مرابطة لبيانه
لا يناسب ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون السلب
الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فالكلام رفع للايجاب الكلي وهو
سلب جزئي وقوله والمراد به بيان الموضوع السالبة الجزئية فتامل **قوله** ويلكم حدان
يتحكم عليه ان الثاني المعنى يفيده تقديم لله ... الحكم اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما
لم يكن لاحد يتصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يتشفع ما لم يرد له
ذلك وقوله وكثير تكثير لهم الخبرية **قوله** ... لا تغني شفاعتهم كلام وارد على
سبيل الرمز او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا شفاعة لهم ولا اغنا بدون
الاذن فلا ينافي قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اضافة الشفاعة
الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون
من يشا ممن الناس لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن لم يعاهل لها الا
من بعد الاذن اذ ... من هو اهل لان يشفع له فالظلم بالاصنام وشفاعتها لهم
ولا اهلية للشافع والمشفوع فيه نظر **قوله** اي كل واحد منهم بعينه في معنى استغراق
المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث لكان الانثى وهذا بناء على ان التسمية
الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة تسميتها انثى اي
قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحدة بنتا وهو على ان
تسمية الاسم ... اي لكل واحد ... لعدم اللبس
كما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال

سلامي
نادة

سعدي

انه تاويل قبل ظهور الاحتياج والا فالاولى تاويل الانثى بالاناث لانها اسم جنس يتناول
الكثير والقليل والقول بانه لمعاينة الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو
منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من
ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك فان الاوجه
ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استعمال الذي [illegible] ونحو
في عرض ما عرفته **قوله** اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة وقيل [illegible] ذكر
لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي وما هو عليه انما تدرك
ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل لعله من الجايزات
يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة للشرع على عدم اعتبار الظن
كما قيل لما يبني في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي
يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها **قوله**
فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك المقاتلة فالاية منسوخة
باية السيف ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله ولا تتكلم بالعوفية
والتمنية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفتا
فليس بمجال لما توهم وان المص تركه لان السلب خلاف الاصل لا يرتكب من غير
حاجة فان اوليا لكان اولى لما يجري فيهما **قوله** بمن تغافل عن الله لم يعلى
ليس الاعراض عن ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد به الا
وقوله اصد الدنيا اشارة لا سرها الموهوم منها لا الها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها
شهية اي مشتهاة لها مفهوم من قصر ارادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تعبير لمبلغهم من
العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الانتهاء وليس
اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا جعل العلم كالمحل
وقف فيه علمهم ادعا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض وقوله انه ربك
اي بين العلة والمعلل **قوله** اي انما يعلم الله الخ قيل العرض حين كي العمل
كا عرض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض المعلل
انما يكون حاصلا اذا كان اسم تفضيل فالعقاب انه مبتدا او العرض ماخوذ من السياق وبان
الحكم ويدفع بانه اجاب فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل
فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان على بابه فالتعليل اظهر حيث
يحمل على من له بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب قيل عليه الصواب كما ذكره لانه
عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديره يكون
المعنى لا يعلم الله الا من يجيب ممن لا يجيب وهو خلاف الصواب الا ان يقال
انه قدم ليكون يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ماذكر
من التقديم والتاخير لا يرتضاه الا ذو التعسير بحسب ما ذكره في الكشاف انما
يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وان الاتعلمه وتبعه المص مع اختصار تغافل فيه والعلم

سعدي

سعدي

سعدي

شيخ زادة

خليل بن غياث المسلم

402

والعلم فيه تنبيه على معنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من
وحينيذ يجوز ان يكون المعنى انه يعلم بالله من يجيب ممن يعرض ويخير المعالمين
المتميزين لا تمييز الا انك على الدعوة الحريص على الاتباع من دعاك من عرف ومن عمله
ما عليك الا البلاغ وهذا الاختلاس التفسيري وقوله قيل فيه تقريروا صل الكلام المعنى الله
ليميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير واسع وقوله يجب
ولا يجب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر كذلك في
المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في
اخبار الله تعالى كما مر **قوله** خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص لام
فيه تعالى وذلك كونه له في جميع ذلك يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه
حتى يحتاج لله هنا ادعاء وقوله ليجزي الذين الخ قيل الله متعلق بقوله
لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه استقلاليا دل عليه
قوله ولله ما في السموات وما في الارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي المحسن والمسي وقيل متعلق بضل ومن اهتدى واللام للصيرورة اي
عاقبة امرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله اعلم بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي
قاله ابو البقا **قوله** بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف
اما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وتقوى لذلك
لمامر وقوله او بمثل انه الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب
ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما في السموات الخ جملة معترضة للتاكيد
علمه وبيان احاطة او حال منفصلا على ما سواه كان بمعنى عالما او لا **قوله** بالمثوبة
الحسنى اه فالحسنى صفة بمعنى الكثيرة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الحسنى
الحسن وهو الثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن
اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء او على الاخير فهي سببية وقيل لا حذف والاول
زيادة كما توهم لانه ادعى له **قوله** ما يكبر عقابه الخ يعني تفسيره بالكبائر اعتبار
كبر جزاؤه وهو رد على الزمخشري حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة
وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وبعد
ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف
الفواحش عليه انه عطف احد المتغايرين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار
اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغاير من الذنوب فاصل معناه ما قل
قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشي دون ارتكابه **قوله**
فالاستثنا منقطع على تفسيره بالصغاير وما قبله بالكبائر فيكون الفعل ظاهرا
وقيل هو متصل والمراد مطلق الذنوب وقيل انه لا استثنا فيه اصلا والا صفة بمعنى غير
اما لحمل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غيرا لا التي بمعناها
يتعرفان بالاضافة ولم يذكره المص كما في الكشاف لانه شرط كونه تابعا لجمع منكر غير

محصور عند ابن الحاجب الا ان سيبويه جوز وقوع الاصفة بعد حيث الاستثنا فهو
لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين كذا يورد ما ذكر على الزمخشري في الكشاف وهو
الداعي لترك المعرفة ثم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** وهي للذين
اي موصوفة للذين فيه للدلالة الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو
بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان العمل بدون
اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن غفل عنه قال الا ان الاحسن خبره وقوله خبر
مبتدا محذوف لم يقل انه على المدح كالذي قبله لاحتمال كونه استينافا للتعيين بل
للتمثيل في العبادة **قوله** ولعله عقبه به اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد
الوعد والوعيد لذكرهم ورده على المعتزلي لقولهم بعدم مغفرات الكبيرة من غير توبة ووجوب
عقاب المسيء على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله فكل ذلك لما
يمحق اللائمة البليغة ولو قدر له مخل كان جاريا ايضا **قوله** هو اعلم بكم اذ انشاكم
من التراب نعم لقوله من الارض حال تخ لرصوركم في الارحام معنى فلا تزكوا انفسكم وقوله
فلا تزكوا اي فلا تمدحوها لان الزكاة بمعنى الزيادة والطهارة ... اذا قصد المدح
والرياء ان ذكرت لغير ذلك ... ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما
بنعمة ربك فحدث وتحدث لما فواسم فاعل من يحلوا البير به ليل قوله فترك الحق
قوله ثالث في الولير ذكره الواحدي في اسباب النزول ولعله لم يخرج في الحيرة والمراد
بلا شاخ رؤسا الكفار وقوله تحمل بالباقي ليس الدوم فيه بالجلا يسقط كما توهم ان قوله عن
اكدي بالمودة واعتقاده تحمل الغير وزاده اعطاه في تقابله ما اعطيتم رجوعا للتضمن لتحمل
وكذا بسكله فيصدر سوم والغاي في قوله فهو يرى ... عما قبله ... لم تغير لقوله
ويقوي التفسير ... كثيرة ... لدوام العطي به اوليا لغة في كيفيته
قوله وتخصيصه ابي ابراهيم بذلك اي بما وصف لعله انه ابتلي ... من
الجبابرة نمرود ... وقوله اما ابتلا
مما ابتلى عن ... الله ما ايا ... فقال ... قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
ونحر الولد اي عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله قد انا فقدان
وحده فخاففة علي العهدة مع وليس ... علي وحده كما في الدقيق الكبرى في
شرح الكتاب الثلاثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والجملة خبرها
وقوله كانه الحقيقي انه استيناف بياني لجواب سوال مقدر **قوله** ولا يخالف
ذلك قوله كان هذه الاية تدل على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره وان الاية الاولى
تدل على ان القاتل للنفس عليه وزر من بعده والحديث يدل على ان من سن
سنة سيئة يعذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتنافت هذه الاية
والاية الاولى والحديث هكذا اورد الاشكال لان الجواب عنه بقوله فان ذلك
للدلالة الحقيقي ان ما عذب عليه ليس بوزر غيره بل وزر عمله نفسه ونحو
دلالته وتسببه الذي هو معصية قائمة به على غيره ونحو ذلك مما يدق بين ما ذكر وقوله
وان

وان ليس للانسان الا ما سعى **قوله** تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقد اختلف
في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بقوله الحقنا
بهم ذرياتهم كدخولهم الجنة بعمل ابائهم وقال عكرمة انها في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المؤمنين بسعي غيرهم
وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس
عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا ما يفيدك جوابا ايضا **قوله** الا سعيه اشارة
الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويدخل في قوله سوف يرى جهته او عاليه
مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله حملا يعاد اشارة الى ان السعي مراد به
الجزاء فيكون ذكرها لما قبله لا عام ذلك كذا **قوله** واما ما جاء في الاخبار من جواز ما
مثل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق
بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القائم
مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا الايتاتي الا بطريق عموم المجاز عند من لا يجوز الجمع
بين الحقيقة والمجاز عندنا لم كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم
ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وتبسط ولكذا
تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما
ذكر واما قراءة القران للميت ونحوها الجماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل
وقيل يصل لما اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب
ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها الوارد في الاحاديث
الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في ثواب القران والدعاء في الصلاة والصوم
وما وقع في الهداية من كتاب الحج من ان له ان يجعل ثواب عمله لغيره
والصلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة يحتاج الى التحرير ويوه ان المحل
بخلاف في العبادة البدنية لا تقبل النيابة فتسقط عنه لم اوحيه بفعل غيره سعا
كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما
الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من
العبادات فقال الطحاوي في الابتداء كان حجة ثم نسخ وقيل الكلام
في الفدية واطعام الطعام فانه بدل ولذا الفقه الثواب ... كانه هبه او سبله
فانه دعا وقبوله بفضله تعالى لا لصدقه عن الغير ... **قوله** يجزيه العبد سعيه
بالجزاء المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم في اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير
للجزاء او الجزاء عطف له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان
انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلى م ينتصب واما اذا كان بدلا فهو فيه ابدال
الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف
بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصفه على المصدرية

لانه وصف بالاولى وهو من صفة الجاري بدلا الفعل لما يلزم من تعدد تعديته الى ثلاثة
مفاعيل الاول للقائم مقام الفاعل والثاني المفعول التي بوصيه السعي والثالث الجزا الاوفى
وايضا معناه على ما يستظهر الا ان يقال الجزا ابدل من المفعول لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من
صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به الجزا اذ الحقيقة منتفية
عنهما كذا في الدر المصون **قوله** نصب بنزع الخافض واصله يجزي بالله اساءت
سعيه بالجزا منصوب بنزع الخافض صرح به العصام وسعيه هو المفعول الثاني وهو يتعدى له
بنفسه تقول جزاك الله خيرا وجزاه سعيه بمعنى جزاء عمله او بمعنى جزا او تمثيل
المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في الكشاف والسمين
عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا لانه علة
ما فيه مما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه لانه والعود وصف الفعل
به لا يدفعه وهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف الجزاء به كما ذكرنا
والوقف ... حقيقة فليس تجعيلا وهو زيادة البا المشهور خلاف الاصل واسب
تعديته الى الجزا بنفسه فلا يفيد لان الحمل ... على خلافه ثم هو صحيح من غير تواطن
للمحصل والابدال على الفعل يجوز كالابدال الظاهر من الضمير **قوله** انما الحال لايق
اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع اي يعني انه على قراءة الفتح
داخل فيما في الصحف فاذا كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله
لا يقع ذلك اشارة الى ان الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه اولا نه
تميز يفصل على ما يدل وقوله كان القاتل الخ جواب عن ان القاتل اماته من قتل فكيف
تحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وتعقب ازهاقها الموت
الحاصل بذلك بفعل الله تعالى على سبيل العادة في مثله وعلى ما يتعرض للحصر في الاضحاك
والابكا لظهور ... ولانه لا يتوهم عليه خلاف كغيره ولذا المزيد كذا الضمير في قوله
وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في اضافة للعباد **قوله**
وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه
اوجبه على نفسه لوعده بعدم الاخلاف فلذا قال عليه وقوله مصدر نشأة النشأة الاخرى
... المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثة **قوله** وهو ما يتأثل من الاموال الذي
يبقى ويدوم ببقا نفسه او اصله كالرياض والحيوانات والبلال الموثل بمعنى المصيب الحاصل
في قوله وقد يدرك المجد الموثل امثالي وتذكير ... القنية لرعاية الحاصل وقوله الا مولاها
ابعا للتكريع بحلولها في قوله اعلي واشف بمعنى الغنى ما شرف **قوله** او ارضى
اي معناه ارضى فانه جاء في كلامهم بهذا المعنى كقوله كفيت حيا اي عقدت لهما
وقوله وتحقيقه ... كلام الراغب يعني انه بهذا المعنى مجانبا للقنية ايضا
كأنه افضل المعنى والصح لانه ذكر من الاد ... ولتعليقا له كره ... بانه
يطلع فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة
فيه للسلب والازالة وهو احتمال ... ان العايل هل الامدة وتنقضي

سعدي

ما يغلب الايام الا من ربي **قوله** يعني العبور الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما
الشعريان الشعرى العبور بعين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو
والغميصا بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة
ومعنى العبور ... الدخول في الغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما
... ذهبا لسهيل فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات
العرب الكاذبة والمراد بها العبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف
ووجهه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا
خصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا **قوله** ولذلك كانوا يسمونه الخ كانت
قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام ... لهم للطعن منه سموه بذلك كما في
قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد
اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه ... وهو
وقد خالف ... سيدهم ... الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم
لما ... في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى ... يزعمون ان الكلام في
المشتري اليه من احد اصوله فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرف الخال نزاع
قوله وقيل عاد الاولى قوم هود ... مرضا ... في سورة
الفجر كما قال لواحد في ان ارم عاد الاولى وان المراد بقوله اهلك عادا الاولى
... رواية ... **قوله**
... وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراءات والاعراب
... ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قرأوا عادا الاولى بالتنوين لصرفها عادا
الحي ... وكسروا التنوين لسكونه ... اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا
فاذا ابتدأوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرأ الباقون
بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وبعد الواو وصله لهم
ما قبلها ... ثلاثة وجوه احدها ... الثاني اثبات همزة
الوصل ... وقرأ ابو عمرو
... توجيه القراءات ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر
المصون **قوله** ... الكلام وقيل
... مفعول ما بعدها ...
ولا حاجة اليه ... فما ابقى ...
المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا ... لم يبق به
... المهملة ... على التحرك
قوله ... الصلاة والسلام ادم الثاني وهو
اهلك الظالمين والهالكين والمؤتفكة تقدم تفصيله ... بالعطف ... وهو
جملة ... لو ... كما
... **قوله** ... الخ

سعدي

اي تخويف ما بهامه للاشارة الي انه مما لا يحيط به العبارة ولا انطاق التعبير تفصيلا عنه
قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشمل بانه غشيها كل ما يمكن
ان يغشى من العذاب سواء قلنا انما مفعولها او التضعيف للمفعولية او فعل او هو
للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المفهمة لشموله لمن فيها
بطريق اللزوم لانه لو اريد ذلك قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولا المؤتفكة او
مفعول عشي لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** مستشكل اشارة الي ان التفاعل مجرد
عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الي تكلف ما قيل ان
فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الآلاء المتمادى فيها وقوله الخطاب
للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فكله وجه
لا عبارة الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب كما هو عادة وقوله والمعدودات
اي الامور المذكورة من قوله الم ينبأ الي المعنى في الخلق والاحياء والاعمال او الاغنا
وكونه والتوفي في الاهلاك وكلها بالاء او آلاء والخوة والالاء النعم خاصة مع ان
سمى الكل نعما لما في النعم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المصنف والمقام عنهما يناسب
التغليب **قوله** هذا القرآن المدلول عليه بقوله لم ينبأ فان انباءه بالوحي
النازل عليه وقوله انذارا كما في النسخ الصحيحة اشارة الي ان النذير مصدر كالنكير وكذا في
قوله الانذار اشارة الي ان الكلام على تقدير المصدر وقوله او هذا الرسول الحاصل
قبله فالمدر من سيق من الرسل فالنذير على هذا بمعنى المنذر كما يلوح اليه
كلام المصنف وقوله الاولي اشارة الي ان الاولي في معنى الاول وليصح بتاويل الفرقة او الجماعة
الاولي لان الجمع مؤنث لرعاية الفواصل للتغير على عكسه **قوله** دنت الساعة
الموصوفة بالدنو يعني ان اللام في الآزفة للعهد لا للجنس اذ لا يخلو الكلام
عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الآزفة علم بالغلبة
للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربها كما يدل عليه
الافتعال في اقترب فتامل **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا ما كاشفة
او ان التاء للمبالغة لكن لا يستر فيك والمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره
تعالى وفيه نظر او هو مصدر بمعنى على انه ناسبت والكشف اما بمعنى العلم الحقيقة
او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة وقوله من دون الله بمعنى
غير الله والا الله والمراد كاشفة قادرة على الكشف كما اشار اليه بقوله
لانه لا يكشف فالكشف على التعبير الاول الازالة وعلى الثاني بمعنى الثاني اعلم
لا ثبات انه مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة ومعينة لوقوعها وقوله
غيره تعالى لانها من المغيبات **قوله** انكارا فيه به لانه قد يكون استهزاء
ذكر الفعل استهزاء بمر ابو التخلف ان قوله ولا تضحكون هنا وقوله لا تعرض
عن تذكر انه كرطه فله وجه لما قيل ان المناسب تقدمه على قوله ولا تبكون
مع انه ذكر لقتله لا يضحكون فكان ذلك تحصل تحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يجهل وهنا ما
لا ينبغي ذكره وقوله نحن نسمع علي الوصفين وقوله بعد الا ظهر مأخوذ من كلام الاصحاب

والسياق

والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة القمر** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
مكية وآياتها خمس وخمسون استثنى بعضهم ان المتقين الاتين وبعضهم سيهزم الجمع
الي ما فيه ومالها وما عليها **قوله** روي ان الكفار الخ بانه روي ان القمر انشق
على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث
الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا الحديث الخ فقد قال الامام الخطابي
الحجة انه صلى الله عليه وسلم على القرآن لم يتواتر ذلك الحكمة في انها لو تواترت
كانت عامة ذلك المعجزة انه امر الفلك الذي لكونها كما جرت به العادة والنبي صلى
الله عليه وسلم بعث رحمة فاخر الله امر من عذاب الاستئصال كما القول بتواتره
المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه
اختلف في تواتره والصحيح عندي تواتره وله وجه لما عثرت عليه في شرح المواقف
والمطالع انه لا يظهر بتقليبه مع وجود التقول كاعرابه قوله الحديث من كذب
عليه فانه عثر به على انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة الى يومنا
مع تواتر هذا التواتر ذاك الجواب تخلف شرط فيه ذهب تواترهم لا التواتر طعن بعض الملاحدة
بان القرآن شاهده كل احد لو انشق قطعيتي تواتر وشاع في جميع الناس ولم يختص الاحاد
والطبائع منه على اشاعة ما لم يحدث له ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة
ممنوعة لانه في الليل زمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا انه يرى في ذلك في
جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الخ
فالتعبير بالماضي لتحققه كما هو تحقيقه وقوله ويويده الخ وجه التأييد انه جملة حالية فتقتضي
المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي انه هذه
معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابلة وهو الساعة
يقتضي وقوعه بعد الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد في المستقبل وقوله
قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيده **قوله** وانشق القمر لم يقل انشق
اشارة الي انه فعل الله اظهره على يديه ولو قيل انشق اشارة الي انه فيه دائر قابل للخرق
والالتيام رد على من انكر الفلسفة كان احسن **قوله** تعالى وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وجه التأييد فيه كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على الانشقاق
في الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا
نعوذ بالله من حاله فان الصحابة والاستكبار عن اتباعه يرد عليهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتي
الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول
مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة
اقتربت وانشقاقه القمر بها بيان زمانه وظهرت اثاره ولما كان الم مصدر على
العناد كان تشتغلا ام انشقاق ولا ضير فيه سوى مخالفة الماثور المنقول عن السلف في
تفسيرها فتامل **قوله** مطرد لا ستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل على هذا

الكلام على تغير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تم فكونهما لو ارايت
سبوهما الى السحر العلى تواترت الايات وتتابع المعجزات ولما كونها استمرار وصفا لا ضافة
الى الاستغاص لما روي من ان المشركين استمروا السحار والقادرين على الاشقاق فلما
اخبروهم بروايته قالوا سحر مستمر اعماكم لناولو رايناه بما جعلوا خاتوهم لان تعدد
الايات لا ثاني لعدد من اطلع على ايته منها **قوله** او محكم تغير المستمر من المرة بالفتح
او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مرت الحبل مرة اذا ثبت فتله محكما
فاريد به مطلق المحكم لحكم مجازا مرسلا والحكم بالفتح والمستحكم الكلام المتحتم
حظ المذموم فعله بمعنى فاعل فان الظاهر المستحكم لان المحكم لحظا او محكم **قوله**
او مستتبع اي مستمر بمعنى مستتبع اي متبوع بعد الثاره مرارته وهو مجاز ايضا
واستتباعه في زعمهم وقوله او مار يعني المستمر وقرا لما انه ذاهب لا يبقى وهذا
تعليل وتسلية لهم من الغم بلا ما في المعارضة بما انكرها لمحمد صلى الله عليه وسلم وما
ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تقشع وياتي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
قوله وذكرها بلفظ الماضي الخ ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا
دلالة وما عطف عليه له حكمه فالعدول عنه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج
لنكتة وهي ما ذكره لقوله بانه لا دخل للمعطوف فيه لا وجه له ولو كان الاعراض يستلزم
التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعدا التنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع
فان عطف هذا على اقتربت كان بينهما اعتراضا بيان عادتهم اذا شاهدوا الايات
قوله منته الى غاية الخ ظاهره انه على العموم لا بخصوص امر النبي صلى الله عليه وسلم كما
قيل ذكره هو المقصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له ويجوز تخصيصه امر النبي صلى الله
عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل لما هو كالمثل والوابق على عمومه
للعقلاء وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور في الكتاب فقابله لهذا او قول لمن ان الشي
الى اخره بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن الاول لا مجاز
لصحة ارادة معناه الحقيقي فله وجه لا قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز
وليس هذا اساس لقوله وكل شي يبلغ الحد انتهى فان المقام اجنبيا عنه فتدبر
قوله قوليا بالفتح اي فتح القاف واشار لما انه على هذه القراءة مصدر وحمله
على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري
كونه اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين
الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المصنف اما هلاك كما توهم بل لظن انه قليل
الجدوى فيما قيل اذ كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه
وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهو ابلغ من الصريح فتامل
قوله وكل بالرفع على محل اسمان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد
لكثرة الفواصل وليس بشي لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه

حيث

سعدي
شان
شان
شان
افندي
شان
سعدي
سعدي
شان

حيث على الجوار قيل لا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لتكلفه وقيل كل مبتدا خبره
مقدر كائن او هو معمول بدون نحوه وقيل خبره حكمة بالغة **قوله** من الانبا
بعدها لما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده وهي للتبعيض او للتبيين
بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضي انما جاز تقديم
من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لان في الاصل صفة لمقدر اي شي
من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان بعد الابهام
وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد يجي اسم مكان وكونه ما فيه من الازدجار
لا موضع الازدجار لسيوطي لما لم وكذا قال الواحدي ما فيه موضع الازدجار
انه نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة
لكم وهو من التجريد **قوله** من تعذيب او وعيد بيان لما اسمي لتقدير مضاف اي
نبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعنى المستانبه فهو وان صح من غير احتياج لتاويل لما ذكر
الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجي النبا نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر فالتعذيب
بالجمع لكونه انبا القرون والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بمعلل
والمراد التناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التام مهوسة والحروف المذكورة مجهورة
على ما بين في التصريف **قوله** فانها مفعول لا لعة مقدر وفيه بلوغ الحكمة الى
غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها
على نهج الحكم الالهية وقوله بدلا اي بدل الكل واشتمال وقوله خبر محذوف تقديره
هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لما
مضى من القرون او لما في الانبا او الى الساعة المقربة وامارتها الدالة عليها كما قاله
الامام وقوله حالا او بتقدير اعني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله يجوز
نصب الحال عنها اي نعتا لها وهو اسم مفرد في النحو عني عن البيان **قوله** فاي
بمعنى تغني النذر يعني انها لا الاستفهام في محل نصب على انها مفعول مطلق
ويجوز ان يكون مبتدا والعائد مقدر كما قال ابن هشام **قوله** او مصدر عطف
على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطفا على النذر فقيل وترك احتمال ان
الساكن جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لا الحقا لمصدر لا ياتي
لا جمع وترك احتمال المصدرية على الثالث لاحتياجه تانيث الفعل للتاويل ويويد
الاول قوله بمعنى الانذار دون او الانذار عطفا على النذر ويويد الثانية قوله
في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم
يستكن منه ثمة ولو قدمه هنا تركه هنا كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه
وحذره وخوفه والنذر بضم وضمتين هو الاسم منه فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار
لا يغني فيهم وفي انسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا للسببية والسببية القولية
الامر به والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد به التولي عدم القتال فهي منسوخة
فان اريد ترك الجدال لجدال دفله بالظاهر الاول **قوله** ويجوز ان يكون الذي

للاعانة فيه كلام في قوله كن لله ابدا علي انه عطف على الداعي هو الله كما مر تفصيله
في سورة قاف وفي تفسير قوله كن فيكون **قوله** واسقاط الياء من الداعي تخفيفا
واجراء الاجرى التنوين لانها تعاقبه والتي يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب
يوم اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذكر اذا ذكر نصبه على انه مفعول به
وقوله لا تخفيف اي بتسكين الكاف اوهما اصلان حيث والضم للاتباع ولم يتعرض ليوم
بقوله تولى على ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لاندرجت ذكره في الكتاب
بعد الانذار ذوقه المسلمين والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله تنكيرا نكرا اي مجهول التلاقي
لانه متعذر كما في قوله تكون **قوله** لانه لم تجمع مثله في نسخة استشهد راي بشاهد
اوبعضها متقاربان وقوله يعني شدة القطاعة لانه في الغالب اكثر … جمهور
وتحجر … ان يكون من الاملا رحمه الاشارة وقوله يخرجون الخ حال خاشعا
حال من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اظهرها كونه مفعولا به ليدعوا وحالا
من ضميرهم او مفعولا ليدعو الفد وان تقديره يدعوهم كما نص المولى وقوله
لان فاعله الخ اول تعليل له ولسوكان الثاني تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو كان
الجمع وقول خشعا بهم فتقديره جمع خاشع وقوله لا يحسن الا ان تجعل الصفة اذا
كان ظاهرا سقاطات تعقيبا لجمع ولا الجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم
تحكاه فجمع التذكير كما فصله **قوله** لانه ليس على صيغة تشبه الفعل اشارة الى
ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في
المطابقة وعدمها قال الشيخ في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجال
قيام غلمانه وهو افصح من قائم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له
لهذه القاعدة وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال
الجمهور الافراد اولى لانه القياس وقيل ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى
وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى
لغة اكلوني البراغيث والمرشح لمذهب المبرد الزمخشري مع الجمهور وقوله
على صيغة الا يعني انه اذا كان اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا بحث قد
المطابقة بحاله فاما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير … وشبهه بالفعل
فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم احق منه في الفعل كما قاله الرضي
ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فتكون
الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة
والاعراف وغيرهما وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس
ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة
اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره
بمعنى احياه فهو بيان للكيفية خروجهم من الاجداث وقد ثبت فيهم الحياة وما ذكره
المصنف اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشبهين الخ **قوله** مسرعين الخ كذا

فيه

فسرها الراغب بمد العنق … في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر
ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل وبعضهم هنا كلام تركه اولى من ذكره
قوله قبل قومك الخ الاولى تقدير على قوم نوح وهذا الضمير ليس كما سواه بل يجب
علما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعوا الداعي اعتراض ويصح انهم هولاء هو
اولياؤك ان تخص الضمائر فيما خاصة بهولاء ايضا وهذا تحويل لطول وتسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفرة وكما انتقم الله منهم وسينتقم من
هولاء ولذا قال قبلهم والا فلا فائدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ والكلام مرتبة
التفصيل بعد الاجمال اصدق بالفاء التعقيبية وفي الاول اولى كذبوا المكذب
في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي ان المكذب بالفتح
متعدد ومبني الاول على تنزيل كذب بمنزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد
تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان الظاهر ان لا يكون الثاني
تأكيدا وهو هنا كذلك ومبني الثاني على حذف المفعول وهو مطلقا الرسل كما
ذهب اليه الزمخشري والفا سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفا تعقيبية
وقوله كلما خلا الخ فيه التعاقب التهمة يجوز ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب
وابتدروه ومعنى الثاني المحوه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جبر الدين الاله فجبر
ولم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما **قوله** زجر عن نوح
عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول الكفرة قوم نوح ولذا جعل الزاجر
فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر
مرضه كانه لما سه الجنون من الجنون عند العرب كل العقلاء تخبطه زجرته
الجن وصرعته عن طرق الصواب فهيا استعارة ولا قرينة عليه وقال
الراغب الزجر طرد بصوت ولصيحهم بالمجنون اذا طردوه قيل للمجنون ازدجر
فليس الزجر بمعنى التكذيب كما توهم **قوله** على ارادة القول بطريق التضمين
ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مسئلة الاعراب نائبة بمعنى القول يحكى به
الجمل من غير تقدير وحمله على ما هو لمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا
قوله غلبني قومي فعصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى
دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص مع الرواية لا تناسبه وحقيقة تعذر لان
نص معناه واضح وقوله فانتقم الخ اي الكامل لهم على تغلبهم بعد اعلية الجهل الى ارسلنا
عليهما الصلاة والسلام **قوله** وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما
… تنفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من النزع … للفتحة وجعل الانتداسه
… التي فتحها النكات ابا … استعانة ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة
ونعوته الى الله بصيغة العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرى ميزاب السما وفتحت قرب
الجو **قوله** وقيل الباء الخ اطاله استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من

سنا افندي

سنا افندي

السحاب بانصباب انها دانفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضرا ولو ابقي علي
ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها ابواب وان
بعض الانهار يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله علي الحقيقة ايضا وقوله
لكثرة الابواب فانه كثيرا ما يستعمل للتكثير لكثرة المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله
وفجرنا عيون الارض فغير للتمييز للنسبة وهو محول عن المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو
الاكثر ولهذا جعل هذا امثلة على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا
عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل لو زيد فيه الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه
وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام
والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالما جنس شامل لهما باعتبار ما قبله ولان
الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي تاويله بقصد بيان تلك الحيثية وجهها
فالالف التثنية شامل لهما ويحتمل بقطع النظر عن ذلك التطرف بعد الفردية اشارة الى
ان ما الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقي ما السما فيه مبالغة لا تخفى من الافراد
قوله على حال قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها ثلاثة والجار والمجرور حال وفيها على الاول
القدر فيه بمعنى القضا او مرا واحد او الثاني اي التقت المياه واقعة
على حال كانت مقدرة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله وعلى حال الخ هو الوجه
الاول في الاصل لكنها الان قد عبر له بمقدارا فكل ما جاوز الخ مقدرا بمعنى
والثالث يعني قد كتب في اللوح المحفوظ او هو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان
على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل
النجوم فانهم جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقديره تعالى
لما قدر اهلاك هولاء لا لما ذكروه قال **قوله** ودسر جمع دسار وهي المسامير هذا احد الاقوال فيها
وقيل هي اصلاح عملها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل
انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وهو الدفع سميت بها المسامير لانها تدق
فتدفع بشدة وقوله تودي مؤدي الصفات اريد بها الكناية عن موصوفاتها كما يقال
عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام
وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمراي منا اي بمكان ترى وتشاهد فيه هذا اصل معناه
ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله مفعول له يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم
من جملة ما قبله من قوله وحملناه الخ وقوله كفر يعني كفر من كفران النعمة
فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية ويثبت له الكفران
تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار اي انه من الكفر ضد الايمان واصله
كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى القرا مبنيا للفاعل فهو من
الكفر ايضا كالثاني **قوله** تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها بناء على انها
ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او
تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة اي انجا نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله

على الاصل بالذال المعجمة بعد ما ابدلت تا الافتعال وقوله بقلب التا دالا اي معجمة والقراة
الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير
بمعنى الانذار بنا على انه بمعنى المصدر وللتعريف كما في قوله فما تغني النذر ولذا جعل
النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله والانذار وهو بمعنى المنذر ومن المنذر منه
لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان على بمعنى المصدر وكان النذير بمعنى المنذر منه
كما قيل والعطف لتغاير العنوان وهو من قصور الادعا فتدبر **قوله** و
هياناه التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسر ناقته على الوجه
الثاني ورحل بتشديد الحا الرحل على ظهر الناقة او البعير الا ادكار الالفاظ
لفظا ومعنى يجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى توجيه الادكار الاتعاظ
ولذا لم يقل او حافظ وكان كما قال الامام **قوله** كذبت عاد لم يعطفها وما بعدها
اشارة الى ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ والتذكر وفي نسخة وانذاري ورود
يا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار له وعلى ما بعده
العذاب لهم والانذار لمن بعدهم ولم يذكره اولا لا احتمال له لانه يعلم مما هنا او بانه
فيهما فلا غبار عليه وقد علم ما في المرضي في فصلت وغيرها فتذكره **قوله** استمر
شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر صفة نحس والثاني على
انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قرأ بها العامة لان الثاني على قراة
التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون
باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا لا تدور وقال الشاعر
لقاؤك للمبكر فال سوء ... ووجهك اربعاء لا تدور ... لان تشاؤمهم بالاربعاء
التي لا تدور لا يثبت لزوم شامة في نفسه الا ان يبنى على زعمهم وهو غير مناسب
للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير
اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ بن كثير في تاريخه من قال ان يوم
النحس يوم الاربعا واستدل به فقد اخطا وخالف القران فانه في الاية الاخرى
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها
كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقل احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم
انتهى فليتامل وقوله او استمر عليهم زمانا نحو ستة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه
الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى
اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه **قوله** او على جميعهم الخ فالاستمرار على الاول
بحسب الزمان وعلى هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته
فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو
على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال
اي ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لان ارسالها كان غدوة فيوم اسم
لا ظرف حتى يقال اي ابتداوه كان يوم الاربعا كما قيل ولا ينافيه قوله واستمر عليهم

سنان افندي

سنان افندي
سعدي

سعدي

سنان افندي

كانوا بهم فاسم كان خمير اليوم لا خمير الامر يا ايها الناس **قوله** نزعم الذي ضمير
للتعاب والعزة للقلة لتكلفه ونحو في حال عن ضمير المفعول وقوله متقلع
تفسير منقعر لانه بمعنى انحلع من القعر وقوله وقيل الفرق بينه وبين الاول
انه على هذا اشبهوا جثثا بدون روس وفي الاول لم يعتبر ذلك والتذكير
روعي في كل مكان للفاصلة **قوله** كرر للتهويل والتشبيه على فرط عتوهم
وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فالتعقيب للمشاكلة او للدلالة على تحققه
على عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذار ان كان اليه جمع نذير بمعنى انذار
او منذر منه فكل منهما صحيح هنا قيل الاظهر للاستلزام ما بعده **قوله**
من جنسنا او من جملتنا قالا ولا ينبغي على انه لما كان لا يدل الا بشر دون
الملك دال الثاني على انه لا حال ارسال الرسالة دونهم مع انهم احق بالرسالة منه
ملتزعمهم وتقدم الاول ايما انه حجة لعدم تكون اي مع قوله اءلقي عليه وقوله
على الابتداء والمسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا
يدخل عليه في الاصل **قوله** منكرا لا تبع لم يجعل التبع واحدا احسن
جعله جمعا كخدم وقوله دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعيينه وكون حر
الواحد ليس كحجة اساس لهذا كما توهم وكذا تفسير عامتهم البشر والملك وقوله جمع
سعير باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الخ الداعي
لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر والعذاب بالسعير فاشار الى انه ليس عن
اعتقاد ان شرا احرة وسعير وانما اداده تعكيسا مما قال له والرد عليه فقالوا
ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر
ومسعورة بها الجنون في حركاتها **قوله** حمله بطره الخ يعني ان الاشر البطر فحمل
نوصف الكذاب بديل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم
مقيد المطلق الزمان المستقبل وعبر به للتوبيخ وقوله حمله اشر على الاستكبار
لانه هو بعينه ما قبله وبيانه لك فان الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاءه
غير طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال ما يسال
عن انه كان ينبغي ان يتحد مع الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره
على شيء منكر وهو معنى واحد منفصل لكونه الترفع في صالح والاستكبار
في قومه فاعرفه **قوله** على الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم
ثمود على سبيل الالتفات اليهم بالخطاب لرسولنا صلى الله عليه وسلم نظيره ما حكي
عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما استوصلوا
هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد كانهم
لحضورهم حولا ليهم الوجه لبعي حساياتهم عليهم واما في خطاب صالح عليه
الصلاة والسلام فالمنة لحكاية الكلام المشتمل على الالتفات على التقدير
لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقرئ الاشر اي بضم الهمزة وضم

الشيخ

الشيخ على انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ
بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي على انه افعل تفضيل
وهي الاصل لكنهم تركوه الي خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يبق على الاصل
الا نادرا وعدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهري
لا يقال الاشر الا في لغة رديئة **قوله** مخرجوها وباعثوها اشارة الى ان الارسال
كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج
لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب
لان البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طوله ذيل
الاخراج بقوله من الهضبة كما سالوا والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا التقرير
اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم كونها تكون معجزة المراد
والترب كالنصيب من الماء قوله او يحضر عنه غيره قيل معناه يمنع عن ذلك غير
صاحبه وفيه ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء فلعله مبني للفاعل
اي يحضر صاحبه وفي القاموس حضر فلانا عن كذا اي تحولنا عنه ممن قال الحظر بالظاء فقد
اخطاء سهوا لان المقصود تقييد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص
بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيل انه يصلح مبنيا للمفعول
بمعنى يمنع عنه غير صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه غريب من
من الحظر بالظاء على التجوز لعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في
نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل
بالمعنى المنقول عن القاموس ومن ذهب على هذا ذلك قال ما قال ولو كان
المراد ما ذكره لكفى ان يقول او نائبه عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان
ما ذكره من الوجوه شايع الا ان ما نسبوه فيه الى السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة
ليست نيابة التوكيل حتى يكون الشرب لواحد بل صاحب النوبة الاخرى
فيوولا الي ما ذكره فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم نادوه لما اراد وهو عقرها
لانه احيمرهم لانه استغاثة وقوله قدار بوزن همام اسم عاقر الناقة
واحيمر ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز قد تورد في الاعلام وقوله فاجترأ
الخ يعني التعاطي التناول مفعوله القتل فهو مؤول بالجرأة والقصد ليصح تفريع
فعقر عليه لانه عينه او هو يؤول على هذا التقدير فان كان مفعوله السيف فهو
على ظاهره واما تعاطي المتعاطي بمعنى الملازم على التفاعل باعتبار تناهيه للتعاطي
فعقر تفسير له لا مرتب عليه فلا تحتاج لما ذكر وقوله تناول التي تتكلف
اصل معناه تفاعل من العطاء وضره الراغب بالتناول فما ذكر كانه معناه
عرفا فلينظر **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم بانهم والحظيرة زريبة
الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الغة اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها

سنان افندي

حمزة

سعدي

سنان افندي

سلامي زادة

سعدي

او التقدير ونهت لم الحايط المحتظر فهو اسم مفعول او لا تقدير له موصوفا بالمحتظر
الذي يتخذه الزرب نفسه **قوله** الا حاصبهم وتنكيره لتأويله بالعذاب او لانه لم يرد به
الحدوث فهو كناية صار ولو فسر ريحا ترميهم بالحصباء والحجارة كما ذكره في غير هذا المحل
كان اظهر وقوله في سحر قيل بمعنى في او في للملابسة والمصاحبة واليه اشار
بقوله بمسحرين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر
الثلاثي والجار والمجرور عليه حال وقوله انعاما [illegible] وفاعل الفعل
فيظهر نصبه على انه مفعول له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه
او بنجينا لان التنجية انعام وهو كقعد جلوسا **قوله** اخذتنا بالعذاب ان
الياء فيه من معنى المرة او الوحدة وانسلاخ عن معنى المصدري فان بادر منه
العذاب كانه لا يناسبه معناه الموضوع كما توهم وقوله فكذبوا به اشارة الى انه ضمن
معنى التكذيب او حمل عليه لانه بمعناه فعدي بالباء تعديته ولولاه تعدى بنفسه
وقوله قصدوا الفجور بيان للحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب
وهذا من اسناد ما للبعض للجميع كما وصفهم [illegible] بكفر [illegible] وقوله
فطمسنا اشارة الى تقديره ليستقيم الكلام وقوله على لسان الملائكة [illegible]
لاسناده الى الله وهو في الحقيقة للملائكة [illegible] وقوله [illegible] لا يكون
القايل لهم [illegible] **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة
اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث
وقوله يستوعبهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار وقيل معناه لا يدفع عنهم
او يبلغ غايته [illegible] **قوله** كرر ذلك في كل قصة [illegible] والتقرير الا ان
الذكر فهو من [illegible] بعد ذكر العذاب والمواعظ ووقع كذلك في القصص
كلها بتغيير يسير حيث قال فذوقوا وكيف كان وهذا [illegible]
الا انه تعليل لتكرير لقد يسرنا وحده [illegible] والمطلق والثاني [illegible]
كما قيل [illegible] العذاب [illegible] ان كيف كان عذابي ونذر
[illegible] ولقد يسرنا [illegible] فهل من مدكر وقوله
وما [illegible] تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القرآن [illegible] وقوله في كل قصة
الكل [illegible] **قوله** [illegible] وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان
استطراد لبيان [illegible] في سورة الرحمن يعني تكراره [illegible] جملة قبلها
[illegible] للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر
والغرر التكرار في سورة الرحمن لتقرير النعم المختلفة المعددة
فكلما ذكر نعمة [illegible] على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره [illegible] الاحسن اليك
بان خولتك في الاموال [illegible] اتنكر ان [illegible] بك كذا وكذا [illegible]
التكرير [illegible] وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل
[illegible] على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما ضيم جيران المجير •

على

على ان ليس عدلا من كليب • اذا رجف العضاة من الدبور
على ان ليس عدلا من كليب • اذا خرجت مخبأة الخدور
على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما اعلنت نجوى الامور
على ان ليس عدلا من كليب • اذا خيف المخوف من الثغور
على ان ليس عدلا من كليب • غداة تلاتل الامر الكبير
على ان ليس عدلا من كليب • اذا ما جار جار المستجير

ثم استمر قصايده على هذا النمط ولولا خوف الملل لاوردتها فانها من لطايف
العرب **قوله** اكتفى بذكره لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو
اولى بالانذار [illegible] **قوله** يعني الآيات التسع
كذا في الكشاف [illegible] موسى وهارون [illegible] الا انها
عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب ان يراد بالآيات الانبيا
كلهم كما جوز في قوله ولقد اريناه آياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز منصوب
على المصدرية لا على قصد التشبيه وقوله اكفاركم الاستفهام الانكاري بمعنى
النفي [illegible] لما خوفهم [illegible]
وتوعد [illegible] يقول لهم [illegible]
خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم [illegible] منتصرون
[illegible] وقوله الكفار المعدودين يعني [illegible] الامم [illegible]
[illegible] وهو متعلق بقوله [illegible] الجميع [illegible] فايدة ولو تعلق [illegible]
جاز ولا وجه [illegible] كذلك عند الله
لا عندهم [illegible] ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب
فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم [illegible] **قوله** ام لكم براءة في الزبر
الخطاب [illegible] براءة وقوله وقيل [illegible] بالكفار
وهو لا يلايم كلام [illegible] وقوله جميع [illegible] لقوله
جميع [illegible] منتصر [illegible] بالنصب
ويحتمل انه [illegible]
وليس من قبيل [illegible] **قوله** [illegible] كناية
عن عدم المغلوبية [illegible] امتنع
[illegible] منتصر من الاعداء [illegible] منتقم
منهم [illegible] غالبا وليس
المراد ان الانتصار [illegible] عدم المغلوبية كما قيل [illegible]
[illegible] التفاعل [illegible]
[illegible] **قوله** والتوحيد [illegible] منتصر
وكان [illegible]

شان افندي
سعدي

نجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع سوء لفظا جمع معنى فهو عى
جانب لفظ لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب
اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل قوله واتباعه لا لارادة الجنس الصادق على
الكثير وهذا اصح والمرجح رعاية الفواصل وسائلة عوانية وقوله اولا انه
في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد فكسانا الامير حلة كما مر والمرجحات مر
وقوله وهو مؤيد لا يلي النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات
القرآن فقيل لا على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كلام
وقوله فعلم اي المراد من هذه الاية تاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه
الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من انها مكية تعد دلائل النبوة
كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف قوله موعدهم اي موعد عذابهم ولو المراد
منه وهذا بيان لحاصل المعنى او هو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصل في
وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة
تتقدم منه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتعبيره بالشدة
بيان للمراد منه وقوله لا يهتدي اي لا يوجد له دواء ينفع منه من قولهم هو اشتقاق
فقوله امر مما لم يعرف على انه من قولهم كذا ومنه الى نحوه لانهم من قوله
اشد قبلي قوله عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الصلاة لانه من وجهين
اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه رأى الاول لذكر النيران مخصوصا
بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان غيرها بعده ولا يحيا الكون في السياق وعليه فذكر الهلاك
ليس فيه كبير فائدة ولذا اخره في قوله ولا تود الطالبين الا ضلالا قبل
فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في قوله ذوقوا مس سقر وفي التعلق بتعلق
تكلف لتعلق مقدر الله نحو قتيل ذا المعنى من قطع لسعة فلم يجوزه انه يكون
هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا
ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدم ذكرهم والمراد
حينئذ بهم التنويه بهم في الاخرة كما ذكرهم في السياق فلعل هذا المحل المعنى
لانه ليس جايز حيث تعلق بفعل في الموت وكان متعلقه باعتبار بعضها ولما
واما غيره فيجوز تعلقه بالجميع لو سلم فهذا ايلا على معنى يتكلف لا على صفة فالمعنى
من ابي احتمال لمن تدبر النظم بتعاضده قوله ذوقوا اي الناس الملها
في الكشاف مس سقر كقولهم وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها
ولحقتهم بايلامها فكانها مستهم مس بايذاء كما يمس الحيوان ويباشره بما يؤذي ايهم
فقيل انه ان ذا بالمكنية وقيل كله تمثيل المكنية والمصرحة وقيل انه اراد ان مس
سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذا في طعم الضرب لبيان ذلك الذوق في المصايب
عن التذ الحقيقة فلنا المرتبة كما في المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان
الاستعارة في المس تحقيقية لانها من نوع الكناية وفي المس تخييلية كما توهم لانه

سلامي زاده
شان
شان
سعدي
طيبي
پهلوان

والمجاز لذلك فكف عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا
لعلاقة السببية لان مهالك الذوق متعلقة بالالام والمولمات في الاستعمال وهو
ظاهر لانه تشتعل بالقتل والقتال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها بركة كلام العظيم
وعدم صرفها للعلمية والتانيث وصقر بالصاد السين صاد الاحل القاف كما مر ولوحته
بالمهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه ومنه لاقاة حرا لنار والشمس
قوله مثبتا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي اشار في
فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضاء كما قاله الطيبي وقوله بما بعده يعني
خلقناه وقوله لا نعتا يعني لشي لو قوع الجملة بعد النكرة وقوله ليطابق المشهور
اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب كان السبعة اتفقوا عليها فالحكمة ترجح موافقته
لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل
توافق القراآت فليس له شرح له بما يجب المصير اليه كما توهم قوله يحتمل الاول نعتا
انه كل شيء مخلوق بالرفع خبرا له وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في الوجه المرجوع
وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقنا خبرا او صفة
لان الشيء هنا المراد به المخلوق اذ ليس كلما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على
الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر
فلا فرق بينهما معنى فليس بشيء لان الرفع على المعنى
ظاهر لا نعلقا ليس مبنيا المعتزلة لاسناده لضميره تعالى فالمعنى الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا
بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق لنا كائن بقدر فلا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني لا
فانهما لا يتوافقا اتفاقا بينا فلا تمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري بطريق
مفهوم من ان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب
يعني ان السبعة والقراآت المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وتركوا فيها الرفع
مع انه لعدم احتياجه للتقدير راجح بحسب الظاهر وليس من المسايل التي رجح فيها النصب
في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره ابن
مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد
بيناك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة الكلام
واحد الامور يعني الشأن وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل من العلاج والمراد
ان الوحدة بمعنى انه عليه يسيرة واحدة والمعنى ان الوحدة تستلزمه لا تحتاج الى تعدد تلقه
وموجود ادته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في البراهين
هو وجه التشبيه وفيه وجه اخر في تفسير قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر قوله اشباعكم
كما اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس
واحد ... قوله وكل شيء فعلوه
لكن لمعنة لفظية رفعه فالوالا نعت يودي الى فساد المعنى لانك لو رفعت كان التقدير
فعلوا كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه الكل فعلوه ثابت

رد على الرضي
سنان افندي لي

فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية قوله مستطر بمعنى
من السطر اي مكتتب وروي عن عاصم تشديد الراء بمعنى طال من طر الشارب وهو من
الاستطار وشدد في الوقف على لغة موقوفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر
وهو بفتح النون والهاء وهو بمعنى الماء او الماء النهر وقوله اكتفى باسم الجنس المراد
اي مع ارادة معنى الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة
اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لا نهاية وضع لذلك كما في قول قيس
في طعنة ملكت بها كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه
الضيا المنتشر بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة والتعبير بقوله
من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء هو لغة في المفتوح لغة فيه وهي قراءة مجاهد
وغيره قوله وبضم النون والهاء اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن
كاسد واسد ورهن ورهن وكلام المص يحتملهما فان اسد اجمعه اسد بضم الهمزة والسين ويكون
تسكينها وتحريك بضم النون وسكون الهاء على انه جمع ايضا وقيل هو جمع
نهار كسحب وسحاب فالمراد الا ظلمة ولا ليل عندهم فيهما كما قاله القرطبي قوله في مكان
مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله
ورسوله او المراد انه نال مرحوما له بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة
وقوله مقاعد هي قراءة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك صيغة
ملك وليس اسافا بل هي صيغة مبالغة كما لمقتدر وكما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ
وقوله مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لان
متعلقه خاص وانجاله فيه اشارة الى ان الظرف ههنا يجوز ان يكون خبرا بعد خبر
وصفة لمقعد صدق لا بدل منه قوله بحيث ابهم ذووا الافهام بفتح الهمزة وتجوز
كسرها وهذه العبارة لا تخلو عن ركاكة وقلة فائدة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن
لكن المراد به لا معلوم لا يفهم منه كلام الكشاف والمراد انهم العندية والقرب فنكر
مليك ومقتدر للاشارة الى انه ملك وقدرة لا تدرك الافهام كنههما لان ما يتوهم منه
عبر عنه من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان
وتكل دونه الاذهان وليس متعلق بالنسبة بل الجملة بعد قبله قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب
بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة اي ان زرع مرادا به انه يقرأها يوما بعد يوم
مستعارة من الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى
تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية
الخ او مدنية قال ابن عباس والاكثر ومقاتل لما نزلت لك تعلو في جهل القوا
وقال انه استثني منها بعضهم ليسأله من في السموات الخ وآياتها ست او سبع او ثمان
وسبعون ذكرها الحجري فان الخ بحمد اهل العدد وهو على ما ذكره في الاتقان
كما

مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة الخ مناسبة الوجه للمعنى ظاهرة والرحمن
لنعم الدارين نبا على انه عام اذ يقال رحمن الدنيا والآخرة كما فصيله في اول
الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليم القرآن لان المقصود
الدين واصله واجله القرآن فلذا قدم لتقدمه مرتبة وان تأخر تعليمه عن خلق
الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله
اذ هو الخ تعليل لذلك بعظمته والاعجاز وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه
لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقيقة ما فيه وما
طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اي اتبع القرآن
وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وتوكيلا يجعل مفعول له لتعليل ذكره
بعده من غير فاصل وليقرب من معنى الاشعار بعداه بالباء وكان الظاهر اللام وقوله
من البيان لنا لما وقع وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب
ويطلق عليه نفسه وكلاهما يصح هنا فقوله لتلقي الوحي الخ حكمة لان خلق البشر
الخ فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله
الذي هو منبعه واساسه بيانه كما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق
البشر سهو الا ان يريد التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخلاء الجمل
الخ ليس المراد اخلاؤها عن العاطف لتلاوة الثلاث التعاطف حتى يرد عليه ان الاولى ايضا
عطفها فكان عليه ان يقول لسائر الجمل كما قيل ويتوهم ان الثالثة هي الشمس
والقمر كما نقل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم يورد متعاطفة لا يتأون كل
منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد
سقط الايراد وقوله الحيهما على نهج التعديد وهذا هو المصحح والمرجح للاشارة
الى ان كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر عليها اي الى تقصيرهم في ادائه ولو
عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بناء على
ان الرحمن مبتدأ خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدأ اي الله الرحمن وما بعده
مستأنف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان او جبريل
او محمدا عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة
وآية لمن اعتبر به وقوله ثم اتبعه عطفه على قوله قدم واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما
وقيل لان الشروع في الفعل بعد مضي مدة من تصور الروح منه غالبا يجري هذا
على المنوال المعروف في امثاله ولا يخفى بعده قوله بحسبان يجريان بحساب معلوم الخ فسر
الحسبان بوجوه منها انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب
كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحى وهو ما احاط بها
من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد واكثر النحاة والجار والمجرور
اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن او مستقر بحسبان او الخبر محذوف
وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه محتمل

سعدي
سلامي
حمزة

للوجهين الاولين وعلي الاخير لمو خبر من غير تقدير **قوله** النبات تفرده بان اقتوائه بالتجريد لعلمه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه لعنا الجود فيه توديد ظاهر وقوله ينقادان كان تمايلها استعارة مصرحة تبعية شبه جريه علي مقتضي طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين اي هكذا وقع في النسخ بالعاطف في الجملة واجري وقد قيل عليه ان الظاهر ترك لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجراء وعدمه بل في كونه بحسب النحا لعله ايضا ان يقول اجري الشمس والقمر بحساب وجعل النجم والشجر يسجدان ثم قال انه ان اريد ترك العاطف بما في انا ما عبر عنا الزمخشري كالمعطوف علي الخبر تحقيقها للزمن ما ذكروا اما ترك كون المعطوف بحسبان لكلو طوله ونعوار سهل فتامل **قوله** وانفصالهما بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لما نقلنا قيل وان القطع لانهما سيق قد لو ضا او وقوله بغنيه عن البيان نحو ربط ادتباطا معنويا **قوله** لاشتراكهما في الدلالة علي ان ما يحسن بدكان الظاهر ترك بقوله بل لكنه ذكره لتضمنه معني التعدد ونوع توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الي ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة علي ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها ناشي من مجموعهما كما يقال اشتركا في العدد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر بالمقايسة وكلمه تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما لانه لا يدون الانتقال كما توهم دون الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل كما ايضا جري الشمس والقمر انقياد ان دلالة كانقياد النجم والشجر المراد منه السجود ب فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة **قوله** خلقها مرفوعة اي لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها حدثت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها منشأ قضيته تعليل لكونه اعلي رتبة اي ارفع من الارض كامر والوضع المحلي شاهد عني عن البيان والوضع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال لمحله ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز وعلي ما ذهب في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز ولا غبار عليه وقوله ومنشأ احكامه تفسير لقوله منشأ قضيته لان ما قضاه الله سبحانه في اللوح المحفوظ ام الكتاب والقرآن بعلم بالله تعالي من في الملأ الاعلي ويامرهم بتنفيذه وكذا في السماء **قوله** وقرئ بالرفع علي الابتداء او اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة علي مثلها واما الكلام في النصب انه لما ولي العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز لعله يستوي فيها الرفع والنصب مطلقا اويرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر قدرناه منازل **قوله**

العدل

العدل بان وفر كل ذي حق حقه ولذا ذكر العدل بعد وضع الميزان فان الميزان ميزان مستعار للعدل لا استعارة تصريحية ولكونه اعم فائدة فيه مدد ا... وقوله في الحديث قامت السموات والارض فيكون فيها بمعني بقائها والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملائكة فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل وذكره لمطابقة وان البقاء لما لم يحيط بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤهما في نفسهما فتامل **قوله** او مما يعرف به كذا هي ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق كما قيل من ان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط لا يحتمل له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكره انما يرد لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السماء بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله علي الوجه الثاني وقوله التي هي مصدر الخ وصف للرفعة علي ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه اشارة الي التقدير المجاز وجعلها الزمخشري مفسرة لان في وضع الميزان معني القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المصنف لا نافية وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان ان المناسب في الموزون ويحتمل كل وجه لما قيل ان المصنف لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعني القول وهو شرطها فانه غفلة عما قرره ولا تجاوز الانصاف هذا جائز علي التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول ان لا تقصوا عليه الي وجه وقوله علي ارادة القول بتقديره قائلة ويكون لا قال كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلي الاول نافية ولا ينافيه عطفا فيمرا الانشائي عليه لانه لتاويله بالمؤدي دعن معني الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وتركه من حقه ان يستوي ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولي **قوله** وتكريره مبالغة في التوصية اي تكرير لفظ الميزان بدون ان يضمر هو علي مقتضي الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدل في الوزن لدلالة مجمل الثالث علي معان متغايرة في مكررة معني **قوله** علي ان الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء علي ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد بمعنى الالازم هاهنا لها لا كما اراد الحسان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الي ذلك لان جاء متعديا كقوله خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعني النقص فلا تحصل للدلالة اذا سلم انه لا يكون الامتعديا فلا حاجة للتقدير اذ لو نهاية انه يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر **قوله** للخلق الخ تفسير لعما يليه في اللغة وقيل هو كل ما له نفس وقيل ما علي الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اشاره الي ان التنكير للنوع والمقام مقام المدح لكثرة ضرب من وجادة فايضا وقد علم حبه بشيء الا تقتصار عليه باختلاف الانواع **قوله** او كل ما يكم اي يغطي الخ بقال كم كمه بالضم

كنص وهذا اظهر مما قبله فانا ثمر النخل لا كوله كما لا يخفى لان الشيا والاكمام طلعه
قيل انه يصيب بليها والتم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في الكم القميص وقد يطلق في الاول
ايضا كقول الشيخ قد جرا ذيا له ﴿ وزهره يضحك في كمه ﴾ والكيف بكسر
اللام معروف وسعف بفتحتين اغصانه اذا يبست او مادام عليها الخوص
فاذا خاله عنه فهو جريد وكرى بضم الكاف وفتح الفا وفتح الراء المشددة والقوص
وعاطلع النخل من الكفر وهو الشجر وقوله فانه منتفع به اي بما يعطي مما ذكر
وهو بيان لفايدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالكموم متعلق بقوله ينتفع
اي كما ينتفع بالكموم وهو ثمرة وشجرة **قوله** كالجذع وهو حشيشة او جزمها الجص والقام
وهو مثال بعد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها فهو بدل مما قبله ولو عطفه
عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع
والمراد الثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصواب والنسخ مختلفة لكن
المقصود منها ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رائحة طيبة
فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق لانه يرتاح له
وقوله او اخص اي يقصد منه اخص مقصدا واعترض عليه بانه لم يدخل في قسم
الفاكهة والنخل حتى يخصص من بينها واجيب عنه بانه اراد اما رهذا اللفظ
الاختصاص الصناعي وتبعه عليه لزوم دخول المخصص المصرح على الاختصاص فيما
قيل عليه لم لا يكون معناه الاشيا وسبحانك الله العظيم واسال الله انتهى وهذا
كله من ضعف العطف فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لا يشترط
فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما ذكره غير صحيح او غير حسن
بحسب المعنى لانه تقرير اخص لا يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيما يشمله
وغيره وما ذكر فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز ان يراد ذو الريحان على ان
الريحان بمعنى اللب وقوله بحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله
بالخفض للعطف على العصف والرفع بعطفه على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من
الروح هذا جواب عن اعتراض مورفيه ان الظاهر انه من الروح وهو الذي صرح
به ابو علي فكيف رجح قلب الواو يا مع ان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله
ويوحان فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع ساكنة متقدمة وهو قياس مطرد
لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد واستحسن
حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل ريحان
اي اصله روحان بفتح الراء وسكون الواو فقلبت على غير القياس شذوذا للازم منه
وهذا منقول عن ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص
قوله المدلول عليهما بقوله للانام لما كان من تفسير هو الثقلان يدل ايضا على
ان ذلك هو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدعي ان المراد بالدليل
هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد عليه المص

عام فالعام لا دلالة له على الخاص بشي من طرق الدلالة **قوله** الفخار اي ذو فخار وهو ما طبخ
منه حتى تحجر وقوله ولا تخالف الى اخر جمع بين الايات الواردة فيها ذلك على ما ذكره قوله
الجن اي في تفسير الجان انه اريد الجنس بقيل هو اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم
لابيهم كادم للبشر وقيل هو ابليس او غيره وقوله انه ايضا وقوله ابو الجن منصوب ومفرد
منصوب لا جمع اب وقوله مما للبيان متعلق بمضاف لابيان له **قوله** بيان
لمارج الى في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي
الكشف يعني انه كان بيانا لمارج فالتنكير للطائفة وان التوصيف لكنه
حقيقة وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين والجعل من للابتدائية
فالتنكير لانها نار مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى
والمص اختار احد الوجهين فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الجان لانه محتاج
للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه المرج والمراح وقوله اطوار خلقتكما المراد
به النطفة وما بعدها وقوله انكما لعل المراد جميعها الا ان انا نفصل عن الملك
عادنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم اما المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا
على ان المركبات لا تشتمل المختلط هذا او هو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما
وهو لا يتاتى مما من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله**
يتجاوران يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر ثم يجري فيه مدة ولا يتكلم شي
ويتمايل حتى يبقى احدهما طعم الاخر ولو كانا كما شاهده وقد صرح به المص في
سورة الفرقان وقوله لهما فيهما اي فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط
وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من
الاصل من خليج اذا انشق فقوله يتشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة
ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى انه وان اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه ولهذا
وجهه فتامل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او
الارض ان اريد بحر فارس والروم وقيل لطف مرتب ومعنى يلتقيان على انه يتجاوران
احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بحيله فرع على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما
الا ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان انسب بتفسيره ناظر للثاني وقوله المرجان صغار الاحمر
وهو البسر وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ عليه هذا شامل للكبار والصغار
والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود **قوله** وان صح الى هو مما لا شبهة في صحته
فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول اي على التفسير الاول وهو ان اللؤلؤ كبار
الدر والمرجان صغاره مشكل قوله منهما لانه خارج من احدهما وهو الملح فاما ان
لا متزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما يسند الى
الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانعام فان هذا هو الصواب ومثله قوله
نزل على هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين كما يقال

نحو من انعال المصر والملاحو من حملة مما ابنيته ولا يخفى ان هذه اداة استشهد بها فالظاهر
فاما ان يكون بينهما لبحري فارس والروم وهو الاصح اوبينا لبحري خوجرمنها ليس
انه متكون فيهما بل انما يحصل في جانب من البحار انصبت اليها المياه العذبة كما
قيل ان الغواص ينعطوه او ان العذب هنا نحو الامطار واللؤلؤ متولد من
الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر فاذا هما فتتكون منه درة بما يشاهد في تجارب
تلك الدلالي او اسماك لعالما العذب كما للقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر
قوله فضل الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك لمكان الرجاجنا فيها
لا يكون الا في البحر الملح في عبارته تعود ما **قوله** اولانها لما امتنعا اي هما
لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى
ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا الترجيح للتاويل امثل
وقيل ثم توحيد لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولوا لاجر جز بمعنى صدر
ودود ويوبو **قوله** ودفع الطايا طها والرفع على المراد فقد كان يقصد على اليا
التي في اوه لانه منقوص فكان حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا
وقرا ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لالتباسه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع
هذا من العرب في التو الذكور فانه اظهر فيه الرفع على نون ثمان وهو منقوص
ايضا وقد بحثته في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف امراة
ومعناه واضح **قوله** المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع
من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص لقلة جدواه ولكونه
بمعنى المصنوعات استهى لكنه لا فايدة فيها ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاسناد
المجازي الى المحل واثناوها لله مواج مجازا ايضا والمراد شرع الماء فهو وما بعده مجاز
ايضا **قوله** من خلق من مواد الشفن الخ تفسير له لا عما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا صرفا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذا اريد به مطلق الحيوان
او نطلقا المركب بجملة فيما بعده ولذا تقدم ذكره عليه وقوله ذو الوجه مجاز مرسل
بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يعض ما عرفتها **قوله** ولو استثربت
جهات الموجودات الخ هذا تعبيرها على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن
الذات بل بمعنى الجهة التي تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا
لا بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال الشاذلي المقدسي قدس الله روحه
ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاوه على ما هو عليه كيف الذات الا الجهة
التي يليها الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق
من الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لا نظر الحق اليه واما قطع
الوجود عنه لما حصل له تشريف الوجود وبقي على ما كان عليه وهو مفقود
فلم يبق بقي الا حظ الحق اليه على الفنا الذي كان قابلا له في حد ذاته والنظر
الي نفسه فمن كان الرواه بالوجه الوجه العام كما في بعض التفاسير ومعنى قوله
بل

بل جهته يتوجه به اليه ويتعبد به الجهة القايمة بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز
العدم فلما فعل العبد ما تناله امرا ابقاه له الى ان يجازيه عليه وكيان تقول
ثوابا للقبول صار عرفا بل لا فناء له لان الجزاء عليه قائم بقاء مولاه فكما قال بعض
مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا قد يمشه نحال الموجودات وهي صفة له
تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها وكونه بها كما اخبر الله والاجر باعلى مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحوها صفات ثبتها ولا نشتغل بتفسيرها ولا بتاويلها وصفوا
بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها قال بعض العارفين بالله المحققون ان يشهدوا
غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطته الديمومية وكما قال ابن عطا الكون
كله ظلمة وانما انار ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او
قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار
انتهى وعلى هذا فهو تعبير لو يكون في لسانه تسمح لانه ظاهر في خطابه او نقول
الوجه بمعنى الذات ايضا لكن ما ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست
بيانية بل لامية فالمعنى الا الذات من حيث استقبالها لربها وتوجهها
في المحراب نحو ربها وصيرتها لك الله وهو تعبير واعرو هنا هو الاقرب فلا شبه
بمقامه فافهم وقال بعض علما العصر يرد عليه ان يكون من عليها فانيا مع الاتصاف
بالوجود ويا تعاينه لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه
من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة بحاله في حد
ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده ولذا
الوجه الباقي يطلق على لفظ الموجود لكونه مظهرا للنور الالهي المتولد من
الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم لنشا فسخ
بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته تعالى فالذي [illegible]
الاقدام وقد تطلع الصباح فاطفى المصباح **قوله** ذو الاستغنا المطلق الخ
بما ذكر ان الجلال للعظمة وهي تقتضي ترفعه عن الموجودات وبيت [illegible]
غنى سعتها تم الكما بالحقيقة ولذا قال الكواهي عظمة الشي الاستغنا عن غيره
وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له صفات عدمية
مثل لا شريك له ويسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى
صفات الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** مما ذكرنا الخ تعريفه لا ايضا ما بعده
مالا يخفى اشارة الى ما في تفسيره ربك وقوله او مما يترتب الخ بجعل الالا
بمعنى النعما لانه من اصل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك
عن خطاب بكا ولذا اورد عليه ان فيه ما لا يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم
او هو عام لكل من يصلح للخطاب بعظم الامر وفخامة شانه فانه من التشكيك
لعله انسلاخ اولى ولا كذلك الثاني وكذا ابقاه على ظاهره واختاره
الطيبي **قوله** ان كلهم لاستناد وجودهم اليه تعالى بدا وبقا وقوله الخ

كان اي ما تدل على الحاجة وقوله كل وقت الحين قيل عليه انه يخالف لما
لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التجدد ولذا قيل جف القلم
فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة
باحداثه في وقته المعين لكن قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها وهذا
بعيد قوله يحدث قوله وفي الحديث ذكره ابن ماجة وابن حبان وغيرهما
عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الظاهر في الاية من كل
كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يعد
تغير الاحكام ويحكي العدم من الحدث اي اختفا يرونه استعارة حسنة
وفيه اشارة لما قدمه قوله سنتجرد لحسابكم وجزائكم اي التجرد وعلى الوجه
ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يكون متوجها اليه والمراد بالتجرد
مرسل اي استعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في اسمه
تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء الشؤون الى شأن واحد وهو جزاء المكلفين
فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه
تشبيه حال الهول واهواله تعالى في جزائهم بحال من فرغ له وجاز ان الاستعارة
التمثيلية ايضا لاشتراك الاخذ في الجد وفراغ الفراغ من جميع المهام الى واحد فان المعنى
به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف فكذا الى التجرد لهما
او لهما باعتبار ما ذكر وكذا هو غيره او هو مجاز عن المقصود قوله وقيل تهديد
لان الفراغ يقتضي سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي حقيقته انه
استعمالات في التهديد يقال لمن لا شغل له سوا فرغ لك سواه فيدل على
الشوط في الحكاية وهو كناية يبني يصح عليه مجاز في غيره كما في ايماضه وليس الخطاب
للمومنين على هذا لان قوله ايها الثقلان يأباه نعم المقصود بالتهديد لهم لا
مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان التجرد اي ياتي لكون المقصود المذكور يدل على
التهديد كما يشاهد قوله اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معنى القصد او حمل
عليه انه متعدي باللام فلذا الفراغ فلذا يتعدى بها واما القراءة المشهورة
فله كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء
قوله سميا بذلك لثقلهما على الارض لمن حمله لثقل الدابة وهو محمول
عليه على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فاجعله بانه اولى وصف ولو انه
الراي والقدرة مجاز لثقل التخليف وقريب منه قول الكشف سميا ثقلين لتثقلهما
بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر ووزن مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي قوله ان قدرتم الاصل في الاستطاعة
طلب طاعة الفعل وتاتيه ثم جعل بمعنى نفس الارادة والقدرة فلذا فسره
بما ذكرتم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة في ذلك للعباد عقبه بقوله ان استطعتم
الى بيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده مما قبل
انه

سعدي

كشف

سعدي

سعدي

انه غير مناسب لما قبله وما بعده فجاوزه قوله ان قدرتم ان تنفذوا الخ فالمراد
ما لتنفذوا دخولهم في السماء بعد الصعود لها او في الارض وقوله ببينة تفسير للسلطان
فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر والنور على البينة استعارة
مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم قوله اي من التشبيه والتعجيز
اذ هو مبني على الوجه الاول لكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما نصب على الثاني
وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والعقلية
معارج تعبنا واشارة لسهولتها قوله ودخان ولما كان المعروف فيه المعنى
الاول اتبعه بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد
به المصابيح وقيل دهن السمسم لتنوير الوجود بعد له وضمير فيه للنور يجوز
رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل اي يصب
والا فمعناه الصحيح مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي
معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل مستانفة في جواب سؤال
مقدر عن الداعي للولاء وما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية
حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مركبا من اللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا
الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف على شواظ
وجر للجوار كما ذكر لانه لا داعي له وقوله او صفر معطوف على دخان وقرئ نحس
بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة وبه قرئ ايضا قوله
فان التهديد لطف اذ به يحصل الزجر عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا
الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذكره مناسبا له قوله تعالى
فاذا انشقت السماء اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان
وجدت امرا هائلا او رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا والفاء لكونه
ومسببا عما قبله لان ارسال الشواظ سبب لحدوث اهوال ورؤيته
في ذلك الوقت قوله حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديعي
لانه يعني كانت مثلها في الحمرة وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله كلون
كميت الخ هو من قصيدة لعتادة بن ... في الحماسة واولها
تلومت على من السقاة لو في سقيها تمتعتها وتلوم وقوله ولين وقع
في الحماسة لين بالفاء وقوله تحوي الغمام اي تحوذها صانع هوى وفي رواية
نحو الغمام بقصبة طرفا لا يصل وقوله او تموت بالشك اي الا ان تموت
لم يتم معنى تبعا لكونه نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد لو لم يجرد من
نفسه لم يقابل او تموت قوله مذابا كالدهن فالدهان بالكسر يعني الدهن.
لانه اسم الة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب كما ذكره صاحب ... حقيقة
وردة وكلاهما كانت على ما ... من اجزاء ... وقوله او جمع
دهن كرمح ورماح ... يعني الاديم الاحمر ... وقيل جمع ايضا

سعدي وغيره

لما وصله السبيين وقوله مما يكون بعد ذلك ولم يكن اشتقاق من السماس الا لا
جعله من النعم باعتبار انه تقدمه لدخول الجنة وما معه فتدبر **قوله** لانهم يومئذ
بيمامهم اشارة الى ان قوله يومئذ المجرمون استئناف لتعليل انتفاء السؤال
والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بجنى مطلق انس
وبعض من الجن كقوله لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذود واد ذود ذا الذود
طايفة من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله واما قوله الخ توفيق بين
الايتين بانه اعتبار المواقف لمحل السؤال عنهم في محل لا ينافي السؤال عنه في
اخر فقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سؤال التوقف والمثبت سؤال التوبيخ
والتوبيخ وهذا جواب اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتغيره به كما قيل
وقوله والهاء الخ فلو جعل للذكر يصح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه نكرة ووحد
نسبه لانه نايب عن الفاعل وتعويبان لما يصح كونه جمعا باعتبار كثرة لفظا وقوله في
هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الامر والنهي وقوله فيوخذ
الخ بالنواصي الباء كالتي في اخذت بالخطام فهي لللة وقيل انها للتعدية لتضمنه
معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة
للتضمين ويشكل في الدرر المصون لان الناصية تقدم الراس وليست المية عوضا
من الضمير كما توهم **قوله** يجمع بينهما بغل ونحوه او في الاخذ بعنف وقوله وقد
بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولعدم الملتزم لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيوخذ دون كاف النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال على يوخذ دون
كما قيل **قوله** تعالى هذه جهنم الخ بتقدير قول لمقدر معطوف على قوله يوخذ
الخ او مستانف في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال
من اصحاب النواصي ومكان اصله التي كذبتم بها فعدل لعنايا ذكر الدلالة على
استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وتعلية وقوله يحرفون بها بيان للواقع وبيان
لما ادبر من الطواف بينها وبين الطاير **قوله** بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم
منقوص كقاض من انى يانى اذا اعلى وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله
في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ تبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف والرجا
قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني المقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف
فيه الخلق للحساب لانهم قايمون فيه لانتظار ما يجادلهم ويحل عليهم واضافته
للرب لامية لاختصاص الملك يعيده به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لابن
موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثل ما يضاف ثم اختصاصية لادنى
ملابسة كما تقع **قوله** او قيامه على احواله الخ هذا بمعنى ان المقام مصدر
ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى رقيبه له وكونه مهيمنا
عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت **قوله** او مقام
خايف عند ربه الخ اي المقام لخايف واضافته للرب لانه عنده وهو كقول العرب

ناقة

سعدي
ابوحيان
سعدي
سعدي
خلخالي

ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند
وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما شرح به شراح التسهيل
وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين الاول بمعنى المقام
وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في
تخصيص المكان بالخايف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو
ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله
تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك كما
قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب
ويحتمل ان يريد باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف
كلام ناشي من ترك التدبر **قوله** او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس
المراد انه زايد حقيقة بل انه يراد به النظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه
لانه غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثباته بطريق
برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احد يهابه وان لم يكن فيه لخوفه
منه بالطريق الاولى وهذا كما يقولون لمن يرسلون المقام العالي والمجلس السامي
وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله للمبالغة **قوله** كقوله الخ هو
من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي اولها

كلا يومي طوالة وصل اروى ... ظنون ان تطرح الظنون
وماء قد وردت لوصل اروى ... عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذيب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكره انه يصف تنكره لماء محبوبته فقوله
وماء البيت يعني رب انه ورده وهو خال من الناس فيبل كل احد واللجين بفتح
اللام الذي خبط يلجن اي يلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما
لان القطا لسكون الطيور والذيب اذكى السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فانه لم
يكن للذيب فيه مقام لو كان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي يطلع
من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتعبيره بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل
لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول
اظهر وابلغ وصير ببدعه لما في البيت الذي قبله **قوله** ذواتا افنان اختار
التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضماير بعد هذه الاية وقوله
ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه
وهو القياس كما يثنى بعد ذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية
ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية الجمع كما توهم وتفصيله في باب التثنية من
شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله جمع فن وهو
النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم **قوله** وهي الغصن بكسر العين المعجمة

سعدي
خلخالي

وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة تصغيرا في لله فتان اذا ثانث جمع فنن او للفن وتانيثه لتانيث مرجع ولانها لعارق ولاذ من الاغصان كما قال ابن الجوزي وتفسيرها بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التوسع والا عم وفروع الشجر ما قام على الساق من القضبان الغليظة واطرافها هي الافنان

فمن قال انه اغصنة تاتيث غصن بالضم فقد لعسف مع ما فيه من المركاكة المغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها الى الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكرا للورق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف

قوله حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الى اشارة الى فايدة قوله تجريان والقرينة عليه ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله او قيل الى يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كامر ومتكيين مدح للخايفين يعني نعوا او حال من قوله خاف لجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكيين والمراد بالمدح انه منصوب بفعل مقدر لا انه نعت مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف بمعنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجني اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر لجيم لغة فيه وقوله فان جنتين تدل على جنان لانه يلزم من التعدد جنانا جنتان اي يكون بها جنات وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول الفراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير النحوية **قوله** او فيما فيهما الخ فهي للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما ما ذكر كما هو المعروف فيما له في الدنيا وقوله او في هذه الالا تضمين فيهن لكن لا ان الظرفية مجازية كما يقال المتنعم هو في النعيم وفي الذات والمجموع ظرف مجازي لعله يتوهم ان المناسب للفرش على لانه مع انه غير مسلم وقد قيل انه سبب لتمكنهم على الفرش يتمكن المظروف في الظرف تماما لانها رباب الخيام لهم الاستواء عليها ولذا قيل متكين على فرش ولا يخفى ما تقدم فيه من غير احسان عليه كما ان الاتكا على الرفرف مثله **قوله** نسا قصرن الخ قال ابن رشيق في قول امرى القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاب منها لاثرا اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد والناظرة الى غيرها ويكونا انهن ليلون معناه انه طرف الناظر لا يتجاوزها لقول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا انتهى فاسم الفعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يمس الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها زوجات لاهل الجنات ولكنه سيصرح بخلافه كما ياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث

ثم

ثواب الجن وعقابهم

ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله على ان الجن يطمثون اي يجامعون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها منعمين كبقاء المعذبين منهم في النار وهو اصح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المومنين لا ثواب لهم وانما جزاوهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم لغة فيه وما ذكر من الدليل يوخذ من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفها بهما اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللولو فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كبارها قيل ولا يخالف قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مختلط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قاله لوم ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه بو لخذوهم من ليس من اصحاب اليمين عنهما لسالكنهم دون هولا في المرتبة والخوف اشد اذ لا يخلوا مومن من خوف ربه **قوله** خضرا وان في تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتهما ويقال اسود من الخضرة اذا اشتدت خضرتها والبه اشار المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره وقوله نضرتان الى السواد اي تميل اليه لان الشديد الخضرة كذلك وقوله وفيه اي وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الشجرة والاشجار توصف بانها ذوات افنان لان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار البستان كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله** وهو اقل الخ لان الفوران اقل من الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين عيناهما دون عينيهما واقل ما فيهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والقصور في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر والاتكا على الرفرف اقل من الاتكا على الفرش **قوله** واحتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى الخ لان الشي لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على ان عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملايكة ونحوه الكلام يكن فيه دليل والى ذلك اشار المصنف بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذاية في ثمر النخل ودوايية في الرمان كما بينه الاطباء والغذاية والدوايية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد يراد في كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدوا ولا غذا **قوله** لانه جمع الخ اذا الالف اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو

سعدي

سعدي

كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المونث وقرانه على الاصل موبد لانه
ليس اسم تفضيل **قوله** قصرن بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة هي
التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الشعر في الاصل ثم عم وقوله
او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه
من الاشعار بالقسر في القصر واما على تفسير الاول لكونه دونه ظاهر
وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول او يجعل قوله كالياقوت والمرجان
كناية عنه لانه مما يصان كما قيل جوهرة احقاقها الخدور مع زيادة الصفات
المادحة فتامل **قوله** لم يطمثهن الخ المعنى فيه المعنى في حور الاولين
وهو انه لم يمسسهن انسيات انس والجنيات جن كما مر وقوله وهم
اصحاب الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين
المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو
اظهر وهو صريح في ان السابقة حوريات لكن قوله انسيات وجنيات
ياباه الا ان يكون جعل فالانس انسيا وللجن جنيا والامانع منه
فتامل **قوله** وسايد الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق
جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو
المغاير لما قبله ولاينافيه لا تنافي قوله جمع رفرف ان اراد الجمع
اللغوي لم ينافي كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب
اليه بعضهم والافهو احد الاقوال فيه واختاره لتقابله خضر **قوله**
اوذيل الخيمة كانه لا يعرف اهل التفاسير لايناسب الامتنان به وقد ذكره
كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ما يتغور افلعل خيام
الجنة واخبيتها يجتني بعض اذيالها وتدعم حتى تكون كالمساند فاتها
فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او يقال الاتكاء والامتنان
ليس لحائل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق العبقرية
فتامل **قوله** عبقري الخ معناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش
وغيرها وكذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه والتناهي
لعز النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل
عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم **وقوله** ولذلك جمع حسان وهو
صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد **تنبيه** في الكشاف
عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروي ابو حاتم عباقري
بفتح القاف وفتح الحرف ومنع الصرف وهذا الاوجه لصحته انتهى وفي
المحتسب روينا عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي
حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا
لكان انسب بكلام العرب كالنسب الى مداين ومدايني وهو مما لا يستنكر
شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان قد جاء عنهم
عناكيب وتخربوت وتخاربين كان عباقري اسهل منه من حيث انه فيه

حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياء بخاتي وزرابي
وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها
والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه
من النسبة الى الجمع شذوذ والمدايني باطلة فان قرا قوارير فارق خضر بقصد
المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع صرفه كمدايني والرواية
صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب كسي كرسي
وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة
ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطا من
وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه نظيرها كمدايني
وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه
قوله تعالى اسمه الخ بيانه في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان
ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المصنف
الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في
الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما فقد من
هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده للاسم اذ به
يستمطر فيغاث ويستنصر فيغاث على طرف الثمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة
لانها علامة على موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الحول الخ هاهو
للبيد وقد مر في اول الكتاب **وقوله** قرا ابن عامر بالرفع ووصف
الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف
الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول
حتى قيل انه في المصحف بدعة **وقوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
موضوع ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بركة الرحيم الرحمن
المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه القران وعلى اله وصحبه
زبدة نوع الانسان **سورة الواقعة** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية
استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في
سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وانها ست وتسعون وقيل سبع
وتسعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني وقعت بمعنى حدثت
والواقعة اسم للقيامة او لوقتها لئلا يلغو الاسناد اذ لا يقال جاني جالس لانه
كل مقبل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها الخ فمن قال
ان كلام المصنف بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما تستتبع في
الاستقبال فقط فقد خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه
علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر واختياراذ مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكر
فتامل **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كيت وكيت اذا قدر جواب اذا والذي
اختاره في الكشاف ان ليس هي الجواب واذا متعلقة بها لان تقدير اذا ليس
انما عهد في ان ولان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية والذي كان المتبادر

على الثاني عطف ليس الا ان يقدر جملته معترضة او حالية فان كان
تركه المص لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل
في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالته على الافعال
الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استدل
به غير صحيح لان ما النافية لتاويلها بانتفى يتعلق بها الظرف لانه يكفي
له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجبت الفا كما توهم
لان لزوم الفا مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان الشرطية لعملها
كما صرحوا به واما اذا فدخول الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله
كان كيت وكيت في ابهامه لهو بل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون
العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله
لا يكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس
مقدرة لتانيثه لا مقالة وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر
فيه وليس مصدرا كالعاقبة بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري
لان مجيء المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة السقطة التنوين وشاعت
في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا قوله او يكذب
في نفيها او في معنى القيامة وقولها لم يكن او لم تكوني كما في الكشاف ووقع
في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو
اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها
نفس كاذبة في صدد انكارها من غير تخصيص لشيء من الاشيا واما القول بانه
اصح لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف
في صدور الكذب منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام مثلها في الخ
اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله
حين تقع وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق وقوعها
ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها ثمة كما هو في الدنيا
الان قوله او ليس له نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة
على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا امكنته الاماني وقربت له الامور البعيدة
التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص
كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر
وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والرا المهملة اي تحثه عليها وقيل
انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا
وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او بكذبت بالتشديد
والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من شان
الوقايع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا
ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على قوله تقرير فهو على
حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض بخلافه فيما قبله وقوله

سعديه
سعدي
خلخاليه

ازالة

ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة
مجازها وهو مجاز ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله محل الجز والقطع
يقال صادف كذا بجذه اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعدا
الله ونثر الكواكب ازالتها اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال نسفت
وسياتي بيانه وتفسيره قوله وقرئتا اي خافضة رافعة بالنصب على
الحال قال ابن جني هي قراة الحسن واليزيدي والثقفي وابي حيوة
وقوله ليس لوقعتها الخ جيء بذا حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال
كالاخبار او هي معترضة لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال الا الضمير
في كاذبة او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها قوله
والظرف متعلق بخافضة عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة
بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد عاملين على معمول واحد
وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع مما ذكره
المص اختيار للمذهب الكوفي في اعمال الاول وقد يقال انه جيء الخ
انه ليس من التنازع كما في بيت امرء القيس فتدبر وقوله او بدل الخ وجوز
فيه كونه جزا عن اذا الاولى كما وجوه في الدر المصون قوله فتتفتت تباين
بعير كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله
منتشرا تفسير للبث بالثا المثلثة وقراة النخعي بنتا بنقطتين من
فوقها والمراد ما ذكر من البت وهو القطع مما قيل من ان معنى الاية
تنبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق الزوج على
الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى
في الحيوان المتزوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل
ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن
وتشاؤمهم بالشمايل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر
فان العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح
وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني
به عما ذكر قوله الذين يؤتون صحائفهم بايمانهم الخ ومثله اصحاب اليمين
خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمين والشوم
فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم
قوله والجملتان الاستفهاميتان خبر ان الخ قيل الذي يقتضيه جزالة
التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشئمة
والسابقون فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة
بيان انفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير
فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه
لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة مبنية
على ترغيب احوالهما في الخير والشر ابتنا اجماليا مشعرا بان لاحوال كل منهما

سمين
ابو السعود

سلامي زاده

تفصيلا مو تعقيبا لكن لا على ان ما مبتدء اما بعدها خبر على رأي سيبويه
بل على انهما خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع
لا تفيده خبرية ما ان امر بديع اصحاب الميمنة كما يفيده كونهما مبتدأ وكذا
ما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فحيث قرن ببيان محاسن احواله
لم يحتج فيه الى تقديم الانموذج وقيل عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام
وقوله السابقون الخ اخبارا عما قبلها بيان لاوصاف الاقسام واحوالها
تفصيلا حتى يقال حقها ان تبين بعد بيان انفس الاقسام بل فيه بيان
الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترجح احوالها في الخير والشر تعجبا
منه وحثا على طلب مثله والبعد مقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين
ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخبار عن السابقين
لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى انهم احق بالتعجب وقد يقال
لما عقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مرتقبة اعيد للاعلام بان الاحوال
العجيبة هي هذه فلتستمع وفيه بحث لا يخفى **قوله** باقامة الظاهر
في **قوله** ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير
مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت
خبرا فلا حاجة الى جعله في اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله
التعجب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شيء حالهم
فتعجب منها **قوله** والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه الفعل والتلعثم
بالمثلثة التوقف على عن التكلم والتردد وحيرة والتواني المكث من
الحيرة الخ وقوله او سبقوا في حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا
افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة
بعد الايمان وابتداء الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله يتقدموا اهل
الايمان لاقتدائهم بهم فلذا سموا سابقين على هذا وابو النجم اجز معروف
والمذكور من شعر طويل له منه ● انا ابو النجم وشعري شعري ● لله دري
ما احسن صدري ● تنام عيني وفؤادي يسري ● بين العشا ربت بارض
قفري ● الخ اما ما وقع انا النجم خبر المتضمن لوصفه بالكمال واشتهاره به
حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية في عرف حالهم
وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد
في التفاسير السابقة كما في البيت فانه عنا انا الموصوف بالكمال وشعري
الموصوف بالفصاحة والبلاغة **قوله** او الذين سبقوا الى الجنة وعلى
هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واخره لان المقابلة فيه غير ظاهرة
الا ان يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشري
قالوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات
المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب ولفوات
ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون

ما السابقون

ما السابقون كالاولين لانه جعله امرا مفروغا منه مسلما مستقلا في المدح والتعجب
كما في الكشف **قوله** الذين قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير
بالماضي لتحققه وقوله هم كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدأ مقدر كما اشار اليه بقوله
هم الخ وقوله معنى الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتدأ اخبره مقدر اي منهم ثلة
الخ ولا خبرا اولا لاولئك او ثانيا لانه مع انه لا يجوز مما جوزه المعربون لتبادر
ما ذكره من عدم عطفه والالتفات له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبياء
كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام تكثرون بفتح التاء مضارع كثره اذا غلبه
في الكثرة وباب المغالبة معروف **وقوله** وتابعوا هذه موصوفه الاخرة
فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها لقرينة فيهما عشرة من العلماء
وما يتر من العوام واخرى فيها جماعة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى
اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله
ولا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا
وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير
منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكر ثمة اصحاب
الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال
فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتامل **قوله** وقد روي مرفوعا
الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة
والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو المتقطع
لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد
التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او نسج
محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله فيه نسيج اي في
الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة **وقوله** وما هي الخ متعلق لمتعلق
وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة حاضرون مهيؤون
والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب ابريز اي
ما يصب به الماء وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانهم
اهنوا ويخرج من عيون ولا يعصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه **قوله** لا يصدعون
عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر الصداع لاجل الخمار كخمور الدنيا **وقوله**
ولا ينزفون عقولهم بالبناء للمجهول والمعلوم انه لا تذهب عقولهم بسكرها وهو
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد من
التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يتخيرون واصله احد الخيار والطير
قوله بالجر عطفا على جنات الخ والوصف من الجر الجوار اليه والفصل يا باه وبعضهم
قال لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان
فهو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فان معنى
حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات
ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة ؛؛

المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها
ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جايز عند المص كما توهم قوله
او على اكواب الخ وح فاما ان يقال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله
وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروضة واليه ذهب المص تبعا
للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور
ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي
الخدام بالسراري للملوك ويعرضنهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب
فلا وجه لقول ابي البقا انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف
بها قوله على ويوتون اي يعطون حورا يحتمل ان يقدر له ناصب وهو ما ذكر
فالمراد على تقدير ويوتون ويحتمل ان اراد انه معطوف على محل قوله باكواب
وهو النصب لان بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويوتون وهما قولان
ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق ببيض ولا وجه
لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللولو في النقا وقوله بانها لم اختيار
نحوها المصدرية والا مانع من الموصولية فيها قوله الا قيلا اي قولا فهو مصدر
مثل والاستثنا فيه منقطع وهو من الحا التعليق بالمحال وتعليق المدح بما
يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم لما جاز جعل الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا
كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل
هو المقصود بالنسبة فهو مستثنى معنى وقوله صفة بتاويله بالمشتق او هو مفعوله
لان المراد انظر فلذا اجاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر
اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول وهو مفعوله حينئذ وقوله لله لان السلام
على قسم الثالث اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا
فيدل على تكرره وكثرته قوله بين خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك
ومقصود ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل
وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم ومشى بزنة ترمي والظرفية
مجازية للمبالغة تسلكهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر البندق وقوله
منتهر موزه هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة
الدينوري في النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه
التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم شبهت
بام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان
به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا يتقلص بالصاد المهملة من قلص
الظل اذا انقبض وقوله اين شار الخ هو من اطلاقه وقوله او مهرب فالمراد
سيلانه مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين
واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم
لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهد وحال اهل المدن كونهم
على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال البوادي اه ١٠

اي تنعموا انزه لهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر الخ
قوله لكثرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله
رفيعة القدر ومرفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض متراكمة
بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان النسا تسمى فراشا كما تسمى
لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة منه ان الضمير يعود
على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام
فارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره
البقاعي بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي ابتدانا
ابتداء جديدا الخ اي ان اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا هن
ابتداء جديدا من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا الخ وقوله سمطا جمع
سمطا وهي المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات
وهي التي في طرف عينيها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجايز والشيوخ وقوله
على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تعبير
للاتراب ولذا لم يفسره فيما ياتي وعلى هذا مفعول فجعلناهن ابكارا الخ على
ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل
بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل
جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين
اختير هذا لانه اتم السن والانسان فيه اقوى ليكنهم جردا مردا كما ورد في الحديث
الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلى الاخير هي مبتدا الخبره الجار والمجرور المقدم عليه
كما بينه المص الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاوة عليه وقيل ان اللازم
عليه بمعنى من كما في قوله ونحن لكم يوم القيامة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا التعلق
بانزا بالاحتياج الى تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فايدة الهنا
فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله منتاه الخ التناهي من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم
قوله بنول اي بهذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من
الحممة بضم الحا او بعدها ميمين تليهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان
ظلا على التشبيه التهكمي والاستدراك استقفال من الراحة وقوله لا بارد
ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره تقدم الجار والمجرور على الصفة
المفردة فانه جايز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لعدم
توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف
ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل قوله
ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله الذنب العظيم او كان تفسيرا للحنث بالذنب ووصفه
بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ايمة اللغة حيث فسروا
الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في
الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الحنث في
الطود وهو الجبل العظيم به ابن كما صرح به الراغب ويؤيده انه في الاصل العدل

التقييد وفسر السبكي هنا كما نقله في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار
اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير
حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله
عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه
التغاير بينهما كما ذكره ابو حيان لا لتحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال
كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم
التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا ويصرون شأنهم على
الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرر الاستدلال الظاهر الفساد مع انه لا محذور
في تكراره وهو توطية وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ وتأثم
ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كما افعال
وكلامه محتمل لهما فلا وجه للتعيين الثاني قوله كررت الهمزة الخ في قوله
أئذا متنا وكنا ترابا والانكار المطلق من قوله أئنا لمبعوثون وقوله خصوصيته
مما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص
وتفسر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة
الانكارية على الواو العاطفة هنا وقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض
واصله على العاطفة وقوله اشد انكارا لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول
يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم تمنع عمل ما قبلها فيما بعدها
المانع عند صدارتها الا انها مزحلقة وليست في مكانها قوله واما كون
الحرف اذا كرر للتأكيد فلا بد ان يعاد معه ما اتصل به اولا او ضميره
فليس اطراده مسلما لورود كلامي قوله ولا للماء ابدا ابدا وامثاله
قوله وللفصل بها اي الهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل
لا بد فيه من تأكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد
الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة الصافات
وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى ان هنا ظرفية لا شرطية
وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق
الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله وقوله الى ما وقتت به
الدنيا وحدت اشارة الى ان الى للغاية والانتهاء وقيل ضمن معنى مسوق فلذا
تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين
اشارة الى ان اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية
وقوله من الاولى للابتداء او تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار
والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر ممن كان ولي قوله من شدة
الجوع فان الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثله مما لا يؤكل فلا معنى لما قيل
او بالقسر وقوله وتأنيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة كقوله
ان شجرة الزقوم او الاشجار اذا نظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه
مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف وكذا

قال

قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا احتمل يكون المعنى لاكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون على الاكل الزقوم من الحميم كان
احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف
والاضافي انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه
فاما ما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون
على الكل بعيد لان الشرب عليه لا على متناوله مع ما فيه من تفكيك الضمائر انتهى فان
كان مقصده به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الضمير ما نطق به قوله
لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على الاكل ليس على لفظ المصدر بل هو
بضمتين في الاصل كما في قوله اكلها دائم ثمر الشجر وكل ما يؤكل كما في الصحاح فلا حاجة الى
توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا منع ولو سلم فمثله مجاز شائع يقال شربت
على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت الماء على المأكول مع ان المستعان
على المأكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمائر غير موجود اذ هو واحد
وانثاني ولو سلم فلا بأس به اذا لم يلبس نعم قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام
التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عائد
على الزقوم او على الشجر لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها صرح فيه قوله
التي بها الهيام هو بضم الهاء داء فيها سمي باسم الامراض فانها على بناء فعال بالضم كالسعال
والصداع وهكذا وفسر بقوله داء الخ وقوله كالهيم اي الابل او النياق الهيما
والصداع بالفتح والعض شدة العطش وقوله بعض عليها اي بقتلها اي لا يبرح
حرارة عطشها فيشفيها ولا يميتها فتفوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح
وقال ثعلب بالضم فهو كغراب ومفرد في جمعه وقوله جمع هيماء جمع ابيض من قلبت الضمة
كسرة لتسلم الياء وتخف اللفظ فكسرت الهاء لاجل الياء وهو قياس مطرد في بابه
والبيت شاهد لورود الهيام بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها
خليلي عوجا حييا رسم دمنة • محتها الصبا بعدي وطاء ختاصها • وقيل الرمال الخ
لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا ينقع فيه
الماء ولا يظهر هو ولا اثره عليه كغيره والى اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجب
هنا قول الطيبي ومن تبعه يعني ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة
الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمائع جعل مشروبا فهكذا
ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله قوله وكل من
المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف
بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد فان كلا منهما
اخص من الاخر من وجه لانه شارب للحميم والشرب الذي لا يحصل الري ثابتا
عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل او لان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى
ما فيه كلام المص من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في
الكشاف وهو قوله كونهم شاربين للحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع
الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين

سعديه
سلامي زاده
سعديه

مختلفتين قوله بضم السين كما قرئ به بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتنويرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا

وقوله بالتخفيف اي بتسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن اشار الى تنزيل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله ائذا لمبعوثون قوله من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومني وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله اقتتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فنهرب من الموت او يغير وقته يعني السبق هنا تمثيل الحال من سلم من الموت او تأخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالبه فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة بقرينة او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى قوله على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تأخيره والمعنى لا يتخلص من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة ومثل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بمعنى بكسر فسكون بمعنى شبيه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به اذا ابدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشأة او الاولى اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله ان من قدر عليها اي على النشأة الثانية بلا اعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابتداء قوله تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر ولذا قال

سعديه

في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الآية بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء لدفع آفات الزرع كلها والانتاج قوله هشيما اي متكسرا لشدة يبسه وقوله يتعجبون من هلاكه او يبسه بعد حضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسر والتفكه التنقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وقدمه وقوله فيتحدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما غلب في الندم او التعجب منه كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل للسلب كتأثم وتحنث كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم قوله تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو معمول قول مقدر هو حال اي قائلين او يقولون انا الخ والغرم هنا الذي الزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي او مهلكو رزقهم من الغرام بمعنى الهلاك قال ان يعذب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال انهم هالكون بهلاك رزقهم قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية لا محل لها وفي تسمية مثل هذا تعليقا بحث لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر ان التعليق المعدي بالبنا بمعنى العمل وليس هو المصطلح عليه فانه يعدى بعن كما سيأتي في سورة تبارك قوله ملحا اي مالحا والاجيج تلهب النار فعليه يكون كلما يلدع الفم اجاجا فيشمل الماح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقابلة وتواريد الائمة عليه ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتضمن كان الشرطية والمراد بما يتضمن بمعناه هنا لو وفي عبارته تسامح لانها لا تدخل على كل ما يتضمن معناه كمن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفا يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه وما يقصد لذاته المأكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل السائر ان اللام ادخلت في المطعوم دون المشروب لان جعل الماء العذب ملحا اسهل كما في العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الماء العذب

ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المعينة لزيادة التحقيق
واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن العادة المعتاد واذا وقع
يكون عن تحفظ شديد فلذا اقترن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله
بمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي كونها فاصلة فان الفصل لبس المعنى
الموضوع له ولا تمانع بينهما وهما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا
وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ اي المزيد لان التاكيد يعلم من تقديمه
وترتيبه قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال هذه النعم جعله مرتبا على جميع
ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعدو بنه لما لان هذا افيد والضرورية
هي التي لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاي جمع زند وزنن للعود
للعود الذي يقدح منه النار لا معرفة كما يتوهم قوله تبصرة في امر البعث
لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة تفرقت
مواده وقد مر تقريره مخايس وقوله او في الظلام عطف على قوله
في امر البعث وهو شبه الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة
المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبطر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونه
بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله ابدا حديثي ليس
بالمنسوخ الا في الدفاتر فعليك بالتدبر مما قيل انه غير لائح الوجه من عدم
النظر الصحيح وكذا القول بانها تختص بنار الزناد نعم التذكير كونه لا تكون
بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه
التذكير والانموذج والتذكر لان برؤيتها يخطر بباله ~~ما يخوف من الحاجز~~
لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلون القوام فهو كا صحرا اي دخل
الصحرا فان الافعال تكون للدخول في معنى مصدر مجردة قوله او الذين خلت
بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة والثاني مجاز او فيه مجاز مقدر والاول اقرب وانتفاعهم
بها لانهم يطبخون بها ولشدة احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله
مراقوت الدار راجع للوجهين الاخيرين والمراد وجمع مزود وهو وعا الزاد قوله
فاحدث التسبيح بذكر اسمه الخ وكذا احدث للاشارة الى انه منزلة اللازم
والحيات المامور به تجديد لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عدد
من النعم مسبح ولذا قلنا اقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما ان
الاسم مجاز عن الذكر والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل
ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما
يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو
ابلغ لانه يلزم تقديس ذاته بطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه
انه انما يتاتي لو لم يذكر الباء الا ان يجعل زائدة وهو خلاف الظاهر قوله
فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله
العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه
اقترانه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون

لنعمة لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا عقب بالفا فهي بمعناها الحقيقي قوله
او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للنعم في الحقيقة وقوله ما عدها في النسخ بضمير المؤنث
لما باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدم لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد
وتقوية الكلام خلاف الظاهر الخ وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم فضلا عن هذا
القسم العظيم فلا يتوهم انه يأباه تعظيم المقسم به وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا لم يورد
عليه ما مر فخط من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها
لتاكيده يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل على خلافه اكتفا بما قدمه هنا كما هو
دابه وقوله بكلام مخالف الخ يقتضي كقولهم في القران انه شعر وكهانة وقد
يكون بخالفه ليكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبضدها تتبين الاشيا وقوله فلانا
اقسم قدر المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم لان حقه
ان يوكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله
او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول
يستعمل بمن وهذا بمعنى او على وقوله مواقعها اوقات نزولها فموقع اسم زمان
قوله ولله لا انه على وجود مؤثر الخ لان زوال الاثر من سمات الحدوث
والامكان فيقتضي موثرا موجودا ليس له ذلك السمة ولذا استدل الخليل عليه
الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واختفاؤها
قوله او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة
والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به
وهو المراد بالقسم فيهما بمعنى فله تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة
دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة
والرضوان على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجوه مواقع
النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله ومن مقتضيات رحمته
الخ ان لا يترك سدى مهملا والمراد به هنا ترك تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان
ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطية لقوله انه لقران كريم وبيان
المناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية
وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالارشاد الى تحقق
فرط الرحمة بيان لما فيه من الخفا بمعنى ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا
يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستبعاده كما قيل فان بيانه للمرجع دون
غيره بعيد والخفا فيه غير ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي
عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض ضميرهو لما ذكر مع قطع النظر
عن التفسيرين فالظرف مبني على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض ضمن اعتراض اخر
فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف
لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه من قبيل والتقدير اعتراض قبله اعتراض

سعدي
سعدي

والاعتراض الاول تعظيم للمقسم معترض وسولدله والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكرم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة وايثار ما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر او لان تفسير الملهم له بكثير النفع احالان كثرته وصف محمود فهو بمعناه الحقيقي او انه استعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما اختاره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير متكلف حاجة قوله مصون اي محفوظ من غير الملائكة او مصون ما فيه فلا يجيء وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين جنس الملائكة فطهارتهم نقاء ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولي فهي طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله وسلامه على الجميع قوله اي لا يمسه القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة قران او مستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم القران قوله فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على طهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار حقيقة لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا اما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية جازمة مع انه محتمل كما يا تي لوجوه لانه على التفسير الاول خبر بلا كلام فابقي على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه التباس وبانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطا فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجل هاء الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الاجملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السماء الخ كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا اقدر مفعوله وقوله الا هام ناظر الى تغيير بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره قوله متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه

بهلوان

ابو حيان

ابن عطية

مولدم

تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا بالامر لان المتصلب فيه لا يلين فيه قوله اي شكر رزقكم بيان للمراد منه لانه وما في البخاري وغيره مفسرا بمعناه لكنه لم يفسر بالمتبادر منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القران وقيل هذا فيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بمانحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه وهو تقدير لمتعلق يكذبون وفسر تكذيبهم بقولهم تستقون الخ قوله وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله وتجعلون الخ فهو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله وتكذبون اي قرئ تكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم قوله انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب تؤثره حقيقة وموجدة للمطر اما لو قاله من يعتقد انه من فضل الله تعالى والنجوم ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر او المراد كفران نعمة الله تعالى اذ اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا قوله اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لا بهام مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون انما جرى عليه يجري عليهم فلانهم شاهدوا انفسهم ولو لا مقدم لك قال حالية وقوله والواو للحال وذو الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد مقدر تقديره حينئذ ان التنوين عوض عن جملة قوله ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتقديره بما ذكر باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى اصله وقوله ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة ونحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه الخ

كاملا

يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقته ما يقاسيه فهي بصرية تجوز بها عما ذكر
للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل
وان احتمل والاسناد راجع الى قوله تنظرون لان ما بينهما اعتراض اي تشاهدون
انموذج حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على
من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسر به لم يصادف
الاسناد راجع محزه فتدبر **قوله** غير مجزيين الخ يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن
الملك والعبد لانه لازم وعن الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر
وقوله ترجعون النفس الخ اي تردونها او رجع متعد هنا ويكون لازما ايضا
وقوله وهو اي **قوله** ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة
الى انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل
الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية
وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى والشرطان في قوله
ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنييه كما بينه اولا وقوله
كما دل الخ بيان لنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر
للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعونها الخ بيان لجواب الشرط
المقدر موخرا فان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم
تهكما بهم واظهارا لعجزهم والتدبر معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع والانقاذ ولا عيا شتى ولكن
بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون ومع ذلك يكتنا مستعملا بقبض
روحه ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرون
وكررت لولا للبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر
وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وانهم مقهورون
معاقبون ثم نكتة تقديره على هذا انه معقبه بقوله ان كنتم صادقين
لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفي
الخ فالضمير للمتوفي المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من
المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله فله استراحة
فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة
جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياته فهو استعارة ويجوز كونه
مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنبيه اشارة الى
ان الاضافة لامية لان صاحب المفهوم النعيم له اختصاص به اولا دنى ملابسة
لان النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات
بتقدير القول ومن للابتدا كما يقال سلام من فلان اي يقال لم سلام لك من
اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال
كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هي الكذب والضلال وما اوعدهم به

قوله

قوله فنزل الخ وما مر ايضا **قوله** وذلك مما يجدي في القبر الخ حمله على عذاب القبر
دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان والبلاغ
السلام لذكره في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالفاء في قوله
فاما الخ وليس هذا من التنزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين فلا من الفاء
الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا
ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها
ثم لفظ النزل والتصلية وهي من غير وصول يوبخ للمناسبة التامة بينهما وسموم
النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله من شان الفرق
يعني اصحاب الميمنة والمشئمة **قوله** حق الخبر اليقين وفسر في الكشاف حق اليقين
واليقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الجاثية وهو
تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما تقول
هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير
قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه
لانه معنى اخر يلايم ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف يعني انه من اضافة
العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل بيانية على معنى من وقريب مما فسر به
اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به
انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكره ماخوذ من المقام
وحق على ما ذكره للتاكيد والمصحح جعل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع
القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في الكشف
من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المص فتدبر
قوله فنزه الخ فقيل اي تذكره على ما مر من التقدير او التجوز فالتنزيه يذكر احدهما العلم الاخر
كما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكر فتامل **قوله** من قرا سورة الواقعة
الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور
حديثا غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان
ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية
الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية
لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف في عدد اياتها
ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعار بان من شان ما اسند الخ كلام المص
كما قاله بعض الفضلا محتمل الوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل
الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل
جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان كل واحد منهما يدل على
الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما عن الزمان واوثر على
الثاني لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي ما اشير
اليه لان دلالته جلية لاستدعا الامكان الى واجب وجوده يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي

سعد

سورة الحديد

حمزة الغرماني ونقل عليه سعدية

التنقيص للتبعيد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة
هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى
ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر فما اسند للتسبيح وضمير
اليه لما الموصولة وضمير تسبيح لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس
لا ضير فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض
دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي
والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على
ما في السموات والارض وقوله ومجي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا
عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا قوله يشعر باطلاقه
الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا عن التخصيص الخ وعلى ان على صلة الاطلاق
والباء صلة الاشعار وان الباء صلة للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه
بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه على عدم التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر
للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا منه على المحشي تعين الاول
فتامل قوله وانما عدي باللام الخ قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بان الفاصلة لان
قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زايدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية
وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المص لان التمثيل بما ذكر
لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام
مزيدة فيه او غير زايدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه
الظاهر والتوجيه المذكور بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله معدي
بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك
وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم
ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا المحذوف المفعول كما توهم قوله لاجل الله
وخالصا لوجهه الخ الاخلاص يستلزم الارادة فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فيأباه
كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر قوله
حال الخ فان كونه تعالى عالما قادرا على الاطلاق وقادرا على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة
محكمة البنا على اساس الحكم منشا لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه انما
ينشا عن النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه
الموجد الخ بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور واللام الاختصاص وقوله
استيناف اي بيان او نحوه وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل
لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة
في الكم تفهم من قوله على كل شي وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر قوله
من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شي
والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شي ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية
وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما نزه عن المكان فتقدمه ذاتي
اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكره وجعله ذاتيا

وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان فسره بما
ذكره وجعله ذاتيا وعلى كل سابق بالزمان وقوله ساير الموجودات اما بالجميع
وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى قوله
الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع النظر عن غيرها يعني ان ابدية بقائه
وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا
تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها
فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استناد ها لموجدها باقية غير فانية كما مر
تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد
والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير
قوله يبتدي منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته بمعنى ان الاسباب
كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخر
لانتها المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير
بقطع النظر عن البقا والله ثابت باخر وبهذا الاعتبار مقيد بما قبله قوله او
الاول خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم
عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات
الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في
المقصد الاعلى معنى الاول يكون اولا بالاضافة الى شي وهما متناقضان فلا يتصور
كون شي واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شي واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى
سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو
موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فاذا نظرت في منازل السالكين
فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى
معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الموجود فمنه
المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور
باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف عن كنهه وحقيقة ذاته
فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى
في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري والاية تومي لكلام المص وقوله
بلغته بما اي يعلم كنههما وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري
في تهذيبه الكنه نهاية الشي وحقيقته تقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت
كنهه انتهى وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه
كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او الغالب على كل شي الخ فالظاهر بمعنى
الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما في
باطن كل شي ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه وان بطنه
بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه فان القدرة كثيرا ما تذكر
مع العلم لكونه من شرايطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله
وما بعده في بيان القدرة تناسب ذلك في الجملة هنا فتدبر وقوله والواو

الاولى الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم الا ان قوله بكل شي يعني عنه فهو بحسب الكيفية وفرع العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون ولذا قدم ما تسرون فافهم **قوله** كالبذور تمثيل وضعه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا يتفطن علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته المتقنة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور لا ذكره مثل مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها تصحح الاحيا والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها لا يتعذر عليه اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهي في الحقيقة له لا لكم ثالخلافة اما عمن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يسبق لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع **قوله** وعدنيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا امتثالا والعدول عنه مبتدا مبالغات بدل الاستمرار واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال منهم فلكم اجر كبير فاعيد اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه بجملة

كنه

ونحوها للتكرار الاسناد وليس مما نحن فيه كذلك فقيل المراد انه حكم بالاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محل حصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون بالسير غير مومنين الخ يعني ان جملة لا يومنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم ثابتا والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والمجرور اذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه في ما لك وما بالك وما شانك وامثاله هو الحالة لان معنى ما لك قائما لم قمت ولم يودي هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك في حالة القيام لكنت سائلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فافهم وقوله ما لك فلما اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يومنون فهي حال متداخلة وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه واللام لتومنوا اصلة تدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانها يتعدى بها وباللام **قوله** فبذلك القبلية ماخوذه من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ ان تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عنهم مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله ومكان الكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشري له **قوله** بموجب ما وفي نسخ لموجب ما باللام وموجب بالكسر او الفتح الدليل ما او لمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بنا على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يأوله بما ذكر تناقض قوله لا يومنون وقوله ان كنتم مومنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مومنين بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثته وانزال القران عليه وما قيل ان قوله فان الخ تعليل للحكم الشرطي لا محمد فتقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مومنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مومنين بالميثاق الماخوذ عليكم من ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر **قوله** من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان ولذا ذكره مضافا

سعديه

سعديه

اضافة لجين الما وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة في رؤوف
رحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية
من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره **قوله** في ان لا تنفقوا اشارة الى
ان مصدرية لا زائدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب
او جر على القولين لان مثله حرف جر مقدر وقد مر الكلام عليه في البقرة
في ما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم
اليه فهو استعارة تصريحية **قوله** ولله ميراث الخ هذا من ابلغ ما يكون في الحث
على الانفاق لانه قرنه بالايمان او لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان
مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل الله من المعطاه لهم مع انهم على شرف
الموت وبقايه لهم ان لم ينفقوه **قوله** يرث كل شي فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن
ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممها لان هذا يكفي
في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السما والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينتقض
وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها **قوله** بيان لتفاوت
المنفقين الخ قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله قبل كثرة الغنائم
وعليهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وتحريه وقت الحاجة لكثرة
احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا
وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطية لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق
ذكره في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من
بعد وا لتقدير وغيره فلو اكتفا لان الاستوا يقتضيه وقوله فتح مكة
فتعريفه للعهد او للجنس ادعا وقوله اذ عز الخ يومي اليه وقوله او فتح
الحديبية وقد مر وجه تسميته فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وما تل
رعاية للفظ من والجمع في ذلك او ليك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة
البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل
الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدم التصريح والتقييد
بالظرف لا يا باه كما بين في الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى
المضاف المقدر واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن
وقوله المثوبة اي الثواب وقدره لذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعده
الخ اشارة الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعلية
واسمية كما في القراة المشهورة وهي قراة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك
اعظم الخ وما فيها حذف العايد من خبر المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز
الا في الشعر وهذه القراة ظاهرة في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر
مبتدا مؤخر مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العايد
وحذفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلذا تكلفوا هذا التوجيه
مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في
غير كل وما صاحاها في الافتقار والعموم فانه فيهما مطرد لكن ادعي فيه

الاجماع

الاجماع وهو محله نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ المراد
بكونه اول من انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله تعالى عنها او هو
اول مطلقا لاختصاصه بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي
بكر رضي الله عنه ذكر الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وابن
عبد بن اخر اسنده عن ابي بكر قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده
ابو بكر عليه عباءة قد خلها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة
والسلام فاقراه من الله السلام فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد
خلها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقراه من
الله السلام وقال له يقول لك ربك اراض عني في فقرك هذا ام ساخط
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقريك من
الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى
ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن
ربي راض مثلا والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايده بانه المناسب لقوله تعالى اولئك
اعظم لكن الصديق يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه
والذي نقله الطيبي عن الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الخ وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين
الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد
من مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة **قلت**
اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه
انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف وبلغ
في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس
احد امن علي بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا
قال او ليك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه الكامل افراده يقتضي نزولها
فيه والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين والموجودين في عصره
صلى الله عليه وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية
والمقام لا يتحمل اكثر من هذا وسياتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى **قوله**
من ذا الذي الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى ان ينفق
ماله فيما يرضي الله رجا لما عنده من الفضل والثواب راغب في عاقبته مصيب
فيما قصده وقوله فانه لمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض
مجاز عن جنس الانفاق مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز
في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة
تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها في الكشف واما كون
كلام الزمخشري هنا غير نص فيها فامر سهل والباقي قوله بالاخلاص للملابسة

والمصاحبة ويجري معطوف عليه قوله يعطي اجره اضعافا كما مر في البقرة
وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه او حال من اجره واما كونه مفعولا
ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي ان الاجر نفسه معطى والتجوز غير مقصود فيه
سعديه
وما بعده فرد لا اياه كما توهم قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف لا ...
اشارة الي ان الاجر كما زاد كمه زاد كيفه وجملة له اجر كريم حالية لا معطوفة
على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه
كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس
اجر هنا مغايرا لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم مجعل من باب التجريد
كقوله او يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ
اشارة الي ما قاله ابو علي الفارسي ان السوال لم يقع عن القرض وانما
وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن من
قرا به حمله على المعنى وقيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب
سمين وتبعه المحشي
الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن
يدعوني فاستجيب له وهذا ناش من عدم الوقوف على مرادهم والمسئلة
مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه يشترط فيه ان
لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان الضرب
قد وقع فلا يمكن سبق مصدر مستقبل منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع
هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له فان المسئول عنه بحسب اللفظ
وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل
قد وقع والسوال عن تعيينه فاعله كقوله من جاءك اليوم اذا علمت انه جاء
جاء لم تعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب
حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله ليجازي
انتهى ما في شرح التسهيل لذا ذهب الاكثر الي رفعه على القياس نظرا الظاهره
المتضمن للوقوع ومن نصبه نظرا الي المعنى وان السوال عن الفعل انما عدل
عنه لما ذكروه فما ذكر من الرد خطا ناش من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو
من المعرب الا من تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله يعني انه متعلق به والعامل
الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهذا انتهم بالنصب عطف
على نجاتهم لانا بالرفع عطف على ما يوجب وان صح اليه اما ان الاول اولى لمن عنده
نور وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه
مجمل محتاج الي التنوير فالظاهر انه يعني ان المراد بالنور هل نور معنوي
على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد عليه على ما بل نور حسي حصلت به
تلك الجهات لان منها اخذت صحف الاعمال لجعل الله معها نورا يعرف به انهم من
اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود عليها والمعنى
سعديه
لنور توحيد نجاتهم وهذا ايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس المراد به
صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي كما نقل عن ابن
مسعود

حمزه

مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية
الي الجنة انتهى وليس في كلام المص تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعدا
الخ بيان لوجه اختصاصهما بالنور لما ان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم
وقوله بقوله من يتلقاهم الخ يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على
ما قبله او حال اي يقول الخ او مقولا لهم قوله اي المبشر به الخ او التبشير
ليصح الحمل وما بعده من تقدير المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير
ليس عين الدخول فلا فرق الا ان المبشر به عام والمعين وعلى تقديرها
معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر قوله الاشارة الي ما تقدم
الخ هذا على كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل قوله
انتظرونا الخ كان طلبه الانتظار منهم لرجا شفاعتهم له او دخولهم الجنة معهم
لانه قبل بنيتها لهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال لان النظر
بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالي فان اريد التامل تعدى بفي وقوله
فانهم لتقليل ليقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في ان النور حسي
فيعد بدما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار
وهو التمهيل والاتياد من التؤدة بمعناه ايضا ولذا فسر به المص
وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب وما عداه للمومنين
والمومنات تغليبا ايضا قوله على ان اتيادهم الخ يعني ان اتياد المومنين
وتمهلهم ليلحق المنافقون بالمومنين اذا تمهلوا او اتيادوا ارجا لما حصر
كانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة والانظار للدائن
المديون موضع اتياد الرفيق في مشيه ليلحقه رفيقه على سبيل الاستعارة
بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهار الافتقار قوله نصيب منه هو
محصل المعنى واصله اخذ قبس اي جذوة من النار وقوله الي الدنيا لانها
صارت بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمس والمراد بالنور
النور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي هي السبب فيه قريبا
او بعيدا ولو قال فانه منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله
نورا اخر اشارة الي انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله
وقوله او هو تهكم الخ كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه
لا يقصد فيه ورا معين كما في الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عائدا
لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المومنين او الملايكة اي لتهكم والتخشي
صادر منهم القايلون وقوله بين ظرفيه المومنون فيكون باعتبار ثاني الحال
وبعد الدخول لا حين الضرب كما قيل قوله كامتداد العمر فانه من اسمائهم الفارغة
وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى قوله كقول
لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التي من المعلقات
السبع واولها • عفت الديار محلها ومقامها • بمنى تأبد غولها فرجامها •
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها قوله

وتسمعت رز الانيس فراعها • عن ظهر غيب والانيس سقامها •
فغدت كلا الفرجين تحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها •
حتى اذا يئس الرماة فارسلوا • غضفا دواجن قافلا اعصامها •
الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة في شرحها من عدا يعدوا
اذا اسرع في السير والذي في شرح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان
معنا اي غدت البقرة الوحشية لما نفرت لعز عمها من الصياد لا تدري
ان تلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام
احري واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين
الذي يخاف منه في الجملة اما فيهما للعموم ما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف
توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه مفروج مكشوف
وضميرا انه راجع لكلا باعتبار اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما
خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو من
ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اولى واحرى
بالخوف وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين
اي المحل الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا
اي خليق وحقيق وجدير به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان
من الاولى على حذف الزوائد كما توهم وسيأتي معناه عن قريب
قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم اسم مكان لا كغيره
من اسماء الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه
وهذا محل للفضل على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لانه
مشتق منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة
منه اذ لم يذهب احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد
بالاشتقاق من الحرف ومئنة الكرم وصف له به على طريق الكناية
الرمزية في قولهم الكرم بين برديه كما في شروح الكشاف قوله
او مكانكم عما قريب ما زايدة وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع
اسم المكان لانصاف صاحبه بما خذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس
كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول فيه فهو
من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف من الكدر ولذا
قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد قوله ناصر لكم الخ
فالمعنى لا ناصر لكم الى الا النار كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على
التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي الناصر وتوله متولكم
اي المتصرف فيكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فلا تتصرف النار
للاحراق والتعذيب لا فكاك لكم بعدها هنا وقوله النار هو المخصوص
بالذم المقدر هنا قوله الم يان وقته لان الانا الوقت كما في قوله ولا ناظرين

اناه

432

اناه وان يبين كان يجين لفظا ومعنى وقوله لما بالهمزة ولما النافية
الجازمة تكلم والفرق بينهما مفصل في النحو وقوله فترو اي كان فيهم فترة
وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فنزل هذا..
المقصود هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين
كما قاله ابو البقا قوله عطف على احد الوصفين الخ بنا على ان ذكر الله بمعنى كلام
الله بمعنى القران وكذا ما نزل من الحق فالحذو العطف لحمل تغاير الوصفين
كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القدوس وابن الهمام وقوله ويجوز ان
يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه على هذا ينظر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ
معطوف على ذكر او على الله وانزل مبني للفاعل قوله عطف على تخشع
الخ قري بالغيبة جريا على ما قبله وبالخطاب على الالتفات ويحتمل
ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع على القراتين وان يكون مجزوما ولا
ناهية وهو ظاهر على قراة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا ويكون انتقالا
الى نهي اولئك المومنين عن تشبههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النفي
هو في المعنى نهي ايضا وليس مصغرا احد رواة القراات المتواترة قوله
فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما
بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم الامد اي بتشديد الدال وهو رواية
عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية
فتامل قوله تمثيل لاحيا الخ اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم
الى ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله تعالى الذي احيى موات الجماد
بالنبات فانه هو القادر على احيا ملك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار
له ما يعين به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات
والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى
فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب
فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله
كي تكمل عقولكم افادة لعمل التعليل مر في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله
وفيه ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الخ خفف صادهما ابن
كثير وابو عمرو وثقلها باقي السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا الرسول
فيما جا به كقوله والذي جا بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة
وهو انسب بقوله اقرضوا الله وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض مغن عنه
قوله عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لان صلة
ال محل الفعل فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا مختار
الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزا
الصلة باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز
عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا ومنه نظر واجيب
عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا

وتصدقن واقرضوا وهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه
لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زايدة لئلا يعطف على صورة جز الكلمة
وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يضر
الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم على ان
الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
وقيل عليه ان تخريج الكلام المعجز على خلاف الظاهر وفيه انه معطوف على مجموع صلة
المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شي واحد وقصد العطف عليه ولا يخفى بعده
ونبو المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل
قوله لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القرائتين كما مر وهو اقرب الى
الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكر بعده مع ان المراد
بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله
قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ ما مر
راجع للمعنى والقراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان
ولذا قال الا انه لم يجزم ايه كما جزم ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم ههنا
وقوله الى ضمير المصدر اي القرض او التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد
ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الجاثية في قوله ليجزى قوما بانه ضعيف فمن
توهم ان المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقعه
فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض وتامل قوله اولئك عند الله اي في حكمه
وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا
على هذا وقوله او هم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه
المبالغة فيه وقوله القايمون بالشهادة تفسير للشهدا على الوجه الثاني وضمير لهم
للرسل وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه
بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبيا ولما ابقاه في الاول
على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهدا
ولذا اوله على الثاني فافهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع
بين معنيي المشترك على الاخير قوله مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وان
ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف
يتوهم فيما ذكره مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجرهم لا مع اضعافه لاجر
اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت
وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهدا
او الصديقين وما قبله للذين امنوا وان لم يكن في تفكيك الضماير ليس جائز
وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاختيار اذ بعله الاضافة
لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه
دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال لان هذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه افادة
التركيب بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة

المتوسط مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب
الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد
من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقر امور الدنيا ليس المراد ان
فيه مضافا قبل الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله
المهمات وفي نسخة ونهي المراد به تخصيص المحتقر منها فان ما يوصل منها للنعيم المذكور
لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بانه متعلق بحقير وقوله امور خيالية الخ من
قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله
ثم قرر عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو
ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله
في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة
بمدة نبتة غيث واحد فانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة
فانه لا تناسبه قوله اعجب به الحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار
بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما يبذر في الارض وانما فسره
لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ بابقا الكفار
على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون
لغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجبه بقدرة موجده ولذا قال
ابو نواس في النرجس. عيون من لجين شاهدات. بان الله ليس له شريك. والفرق
بين الوجهين انه في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد بالمومن
الكامل حتى يتخيل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا
فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى
اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما ياتي له وقوله ثم عظم معطوف على قوله حقر
اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكد الخ عند قوله ومغفرة
من الله ورضوان فان المفيد للحث والتاكيد انما هو مقوله وما الحياة الدنيا الخ
حتى قيل انه من التاليف وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وجا بعده
موكدا لمنطوقه ومفهومه وقد يرهم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل
العذاب الشديد بشيئين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين
قوله لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاجر
بها للغرور والغما موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله
مكان تقضم فيه الخيل قوله مسارعة للسابقين قوله عرضها كعرضهما اي لو الصق
احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين
فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من
ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به
الدعا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله مسارعة
للسابقين استعارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في
لازم معناه واما اللازم ذلك لان اللازم ان يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لا ان يجعله

او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجبا لها بناء على وعد من يخلف الميعاد والا فلا ايجاب
عنده ناكما سيصرح به قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لتعلق
اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث
الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمومنين من غير ذكر عمل فهو رد
على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدي بالبا غير مسلم وقوله
في استحقاقها بضمير المونث للجنة كما هو في النسخ المعروفة ممن قال انه مذكر
وتكلف لتاويله بانه راجع للمومن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر
ونحوه الجي بما اغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمومنين
وغيره مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال الجي التاويل
ما وعد لانها موعودة لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله
من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع
كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به
وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والافة ما يعرض من المعلم غير
الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة قوله والضمير للمصيبة الخ هذا هو
الظاهر وكونها للجميع واو لمنع الخلو تكلف هالا داعي له وقوله ان يثبته
فالاشارة الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبته ولتب لكيلا
الخ قيل لو قال اضبر واعلم كان اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان تدوينه
من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى عنه غنى عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان
وما يكون فالاثبات فيه انما يكون لاعلام الملايكة والرسل بخفا فقلم الفضا
فذكره كناية عنه وهو المراد ثم الاكتفا بالسبب المفضي الى الاعلام فتامل
قوله فان من علم ان كل مقدر الخ كون الكل مقدرا لا اثبته الا قايل بالفرق
فلا يرد ان المذكور هنا المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس
في النظم التفاكما توهم وقوله لتعادل ما فانتم في اسنادهما لشي واحد وكون
الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والعايد مرفوع فيهما بخلاف القراة الاخرى
كما لا يخفى قوله وعلى الاولى اي القراة الاولى ترجحهما التعادل للنكتة
المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما
اتيانها وايجادها والبقاء فهو لاستنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله
كل شي هالك الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كانت مقتضية للعدم ذاتيا لها
كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب
سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر قوله
والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم لامر الله
واما الحزن الطبيعي فلا يجز كان الفرح والسرور بما انعم الله به مما
غير بطر كذلك وبعوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر مطلقا وقوله اذ كل الخ
اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع
لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي
بدل

بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما
ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره معرضون عن الانفاق فيما الله غني عنه
وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه
بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتقربه
له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا ما يعود عليه تعالى
فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني ان بدون لفظ هو كما وقع في بعض النسخ
الغير هو قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل وكذا ذكرها في
الكشاف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملايكة ترسل بالمعجزات كما رسالها
بالقران لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بان لم معجزة كذا فلا اعتراض
على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملايكة يفسر البينات بالحجج وان فسر
بالانبيا يفسر البينات بكل منهما او بمجموعهما فتامل قوله تعالى وانزلنا معهم الكتاب
ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملايكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي
الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير يتعلق بقوله
معهم او جعله حالا من الكتاب والحال مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة
لتسمح او لا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله لتبيين الخ قيل انه اشارة الى
جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين
الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله تستوي به الحقوق وقوله يقام به العدل
تفسير لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان اللام للتعدية ولا حاجة
لاخذها من خارج الكلام قوله وانزاله انزال اسبابه ونوع تعين وهو جواب
عن ان الميزان لم ينزل من السماء بان اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول منهما
او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه
مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له
مع سنده وقوله يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله
من السماء نزول الكتاب المتضمن له والوحي الامر به والباء للتعدية ايضا ويجوز
ان تكون للسببية وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتامل قوله ويدفع به الاعدا
اي يدفع الحكام بالعدل عن الناس اعداهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة
الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم يبعد في نفسه قوله كما قال وانزلنا الحديد
الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال
الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة
تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا
السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين
بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجراء قوانين الشرايع
العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا يجزيه الحديد المراد لكل مريد والحاصل بين
اشاد بقوله انزلنا الكتاب والميزان نجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى

خلخالي

سعدي

سعدي

سعدي

الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص
وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم فهي معطوفة لا معترضة
لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه
قال الطيبي في اول تاريخ كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب
والميزان والحديد تنافرا وسألت عنه فلم احصل على ما يزيح العلة
ويشفي الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور
الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم
ودفع التباغي والتخاصم وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الآلة
فلذا جمع الكتاب والميزان وانما تحفظ العامة على اتباعهما بالسيف وجذوة
عقابه وعذابه وهو الحديد الذي وصفه الله بالباس الشديد
فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية الجنوب محكمة المطالع
مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من الطول لانه احسن
ما فيه من الفصول **قوله** فان آلات الحرب الخ اشارة الى ان السياسة
العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة
وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بنصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله
والعطف اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالته على ما قبله
وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية تحصل لينتفعوا
به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة
لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل الظرف فيه
لاعتماده على ذي الحال لا اسمية ليلائينا في ما مر مرارا من انها لا بد فيها من الواو
وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله اوالله صلة لمحذوف تقديره
انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف واقيم متعلقه
مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو اصح كما لا يخفى وقيل قوله
وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد
بحسب المعنى **قوله** حال من المستكن او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة
وقوله بان استنبأهم اي جعلهم انبياء واصل الاستنباء طلب الخبر كما قال
ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا الخ
بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان
الكتابة ورد بمعنى الكتاب في اللغة **قوله** خارجون الخ لان اصل معنى
الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج عن ربقة الايمان
وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وتبيين المقابلة فيه ان يقال
منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج
عن الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من
الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ لم يفهم غلبة اهل الضلال على غيرهم فليست
المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا

بعد رسول البعدية بمعنى التعقيبة لانه اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير
لنوح الخ فالمعنى قفينا على آثار نوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم من قومهما برسلنا ومن
ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن
ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الخ قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل
الى قومه كهارون مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته
للواقع وصرح به المصنف ايضا في تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني
اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم
كاف فيه وان كان الكلام موهما لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية
ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية
الراجع اليه ضمير آثارهم بالاولاد منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه
قوله وامرها اهون من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل
واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان
البرطيل بكسر الباء عربي ففتح بابه اذا سمع فيه غير هين لان فعليل بالفتح
ليس من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف الانجيل
فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به
ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة
والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت
لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوها
رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها
لا محل لها من الاعراب وقوله ابى التجربة انه يشترط في منصوبه ان يكون مختصا
يجوز وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف معنى كما يوصف من تنوين
التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على ان ابتدعوها
في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول الجعل فلذا قال
على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير في اجتماع
قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق والمخالفها لمذهبهم قالوا هنا ما قالوا
كما بين في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا
مما في القلوب اي وصف رهبانية وهو مما غير ما ذهب اليه المصنف لكن قوله
بعد تبعا لصاحب الانتصاف انما لم يحمل ابو علي الآية على ذلك لاعتزاله لا يخلو
من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ لكونها عدا
المعنى في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة
الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال انه لما
اختص بطائفة مخصوصة اعطي حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول
الراغب ان رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف فيه
وقيل انه لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري **قوله** استثناء منقطع
قدمه لانه انسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح

به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما كتبناها اي جعلناها
عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا او على
هذا معناه صيره عابدا وفي ثبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله
ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم يؤمروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع
بعد ابتداعهما او يقول لم ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله
الزمناها اولا تفسير لقوله لتستحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم او من
القاء انفسهم ذلك لهم قوله فما رعوها جميعا اما تاكيد للضمير او لقوله لحق رعايتها
معقدها عليهم فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم من رعاها وعلى الثاني فهم رعوا
بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي والتثليث قولهم بان الاله
ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه والسمعة الرياء وهو عطف عليهم
وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم وقوله من المتسمين اي الذين لهم سمة
وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد
مؤمنوا اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق
النصيبين لهو على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة قبل ظهور
الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكروا مما لم يرتض به فتامل
لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد في الاحاديث الصحيحة كعبد الله ابن سلام
واضرابه وقوله ابهم تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن
منهم فلا يحتاج قوله اسقوا الى تاويل امنوا ونحوه كما في الكشف قوله او الهدى
الخ فالنور استعارة تصريحية وقوله يسلك به استعارة الى وجه الشبه فيه والجار
في قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع او بمقدر كفعل واعلمهم
ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم الزيادة
لما فيه من التكلف الاتي وقوله ليعلم اجمع لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه
كان عليه ان يفرد الضمير او يوضع عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل كما لا يخفى
انهم لا ينالون شيئا الخ على ان المقدر ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم
وهو الاولى كما ذكر في المغني وقوله مما ذكر معنى من فضله في النصيبين من الاجر
وما معه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على
ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا اصح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن
منهم وقوله وهو اي نيل ما ذكر وقوله على شئ ليس عاما حتى يكون فضلا في حيزه
بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة
او استئناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ لضمير يقدرون والمقدر على
احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب
وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد الوجهين اولا ونفي النفي المراد به
اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل
عطف الخ اي على علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته ان لا يقدرون لفساد
المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شئ

قوله

من فضل الله

من فضل الله ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين
اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا او لان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية
وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا
يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها
ياء ساكنة ثم لام مخففة والغ وقوله ثم ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت
نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله
قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وان لم يكن كله واحدة بوزن
فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم
شبهوه به وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله
على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد
على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هو حديث موضوع وقوله كتبه المراد رزقه الله الاحسن من سوء الخاتمة والا لم يكن
ظاهرا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله
وصحبه الائمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف
كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله وقوله وقيل
العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطا
وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله انها الخ وقيل
اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان
وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها واسم ابيها
فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل
بنت ثعلبة ابنة مالك كانت تحت اوس ابن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه
فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى
الله عليه وسلم الى اخر القصة قوله تشكي وتشتكي الى الله مال المعرب وتبعه
المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان تكون
حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما
والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر فيها لان المضارع لا تقترن
بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر قوله وتشكي الى
الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث
وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف الى تفريج
الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز وكناية عن القبول فيكون قوله
سمع كالتفسير له وقوله او المجادلة عطف الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق
بينهما واختار المصنف هاهنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما
ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم هنا مصروف الى المخاطب كما ستذكره ولو جعلت للتحقيق
لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان
يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز قوله واذ ثم حرج

سمينه سعديه

الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان من
اظهر فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فلان كلا منهما متواتر وقوله
تراجعكما الا هنا من الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما
يقال كلمته فما رجع الي حوارا اي ما رد علي بشي وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب
هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال او الاحوال
لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابها كما في سمع الله لمن حمده
مجاز بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته
ونصحت له كما مر تفصيله **قوله** تعالى الذين يظهرون الخ مبتدا خبره مقدر اي يخطئون
واقيم دليله وهو ما هن امهاتهم او هو الخبر نفسه واما الذين الثاني سياتي مبتدا
وقوله فتحرير رقبة مبتدا اخر خبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر
تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدا مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى
التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدا ودخلته الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط **قوله**
الظهار ان يقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور
الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة
وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق منه على خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو
اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيخرج منه ما ذكر على
القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق فيحتاج الى اثباته بنقل من
معتمدات كتب اللغة **قوله** بجزء انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون انثى
وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة
اي تشبيه امراته بجزء محرم اي بعض منه اي بعض كان وهو مذهب الشافعي
فلا وجه للقول بان المراد بجزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل
فانه مذهب ابي حنيفة والمص شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم
الميم والتوصيف دون الاضافة فمقصود في غاية الظهور لانه يقتضي ان كل
انثى كذلك **قوله** ومن منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية
لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك
استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار
جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها
النية فلا تصح منه ولانه لا يقدر عليهما على راي الشافعي المشترط ايمان الرقبة
اذ هو لا يملكها والذمي قيد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة
في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل افتقارها
للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضرر رمي كما في كنايات الطلاق فهو
قياس مع الفارق لانها انما هي لتعيين احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما حققه
ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في مقصد التهجين فانه كثير فمعنى كلام الفاضل
المحشي هنا مقصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا
والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله**

سعديه

كالمرضعة

كالمرضعات الخ فانه الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو
من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية وقيل
ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها بالتسري فتخصيصه بالازواج
لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على
لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا البا
فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان زيادة الباء الغتيم في الاعمال لا الغتيم كما صرح
به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وقد قال ابو حيان انه باطل
لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي • لعمرك ما معن بتارك حقه • ولا منسي
معن ولا متيسر • والرفع عن عاصم في رواية وناظر ذكره عن قوله ان امهاتهم
لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءات بعد تمام تفسير الايات وتقديم
ما ترتبط بعضه ببعض منها **قوله** محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام
بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يقل
كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة
لانه خلاف الظاهر لانه انشاء الحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار
ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله
مطلقا على مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه وقوله واذا اثبت على
مذهب المعتزلة وهو مجهول نائب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن
لحملاله على العفو وهو يتعدى بها بعن ويحتمل ان تقسيم للعفو وانه
قد يكون بمحض فضل وقد يكون مع التسوية **قوله** اي الى قولهم فاللام
بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي
فلا حاجة لتاويله بالى الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما
مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق
بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود
التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشي ولذا قال
المص بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه
في الاصل تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير
بالجبر ولذا فسره بقوله وهو ينقض ما يقتضيه لان ضميره هو التدارك في عبارته
او للعود المفسر به وهو اولى فلا نسبتهما اعتراض فتعد ان المراد به ما اقتضاه
قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر **قوله** ومنه
المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى
الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث
على ما افسد فان وبروى على ما خبل قيل افساده امساكه وعوده احياؤه
فانما فسر على هذا الوجه لان افساده بصونه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا
وذلك انهم قالوا ان الغيث يجف ويفسد الحياض ثم يعفو على ذلك بما فيه من البركة
يضرب في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك

سعديه

والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد وهو الامساك المذكور ولا يرد عليه
ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور متعقب لا متراخ لان مدة الامساك
ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا باعتبار ابتدايه وانتهايه كامر غير مرة فلا
حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى اثما من نفس
الظهار حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام
فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقيب الظهار فورا نادر فلا يتوجه على
الحقيقة ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة يسعه فالعود عندهم
امساكها عقيب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او
جن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشترايها وهي
رقيقة او باللعان منها عقيبه او بابدايه الى فعل كان قد علق عليه الطلاق
من قبل فليس بعايد ولا كفارة هكذا في كتب فقه الشافعية المعتمد عليها
كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناوله حرمة الامساك
في النكاح لانه يتناوله لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في
حرمة الامساك والاصل في الاتصال والدخول فيما استثني فاذا احتمل تناوله
لفظه وكان اقل ما ينقصه فالاقتصار فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر
عليه دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية
ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الخ اي النقض الذي هو العود عبارة عنه
وبه يتحقق وجوب الكفارة عند استباحة التمتع بها وليس المراد به مجرد
عده مباحا من غير مباشرة بل مباشرته بوجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول
مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطي
والظهار شرط قال وهو بنا على معنى العود العزم على الوطي واعترض بان
الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر
العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بتقدير مضاف في الاية
اي يعودون لضد ما قالوا ولهذا ارجح بترجيح المنقول ويرد عليه ما مر وانه
بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها
او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار
ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد
رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان تصليها
تقديم الوضوء هذا حاصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيفه لكن المقام لم يصف
للتطرق فهذا الكلام ربما قيل مال كلام مالك وابي حنيفة واحد ودفعه بانه
احص منه ليس بشي فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة
الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفا ولا يابى قوله من قبل
الموخر عن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وبما ذكر
او لا جماع موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى
تكفر **قوله** او بالظهار الخ معطوف على قوله بالنية اي فالعود بمعناه الحقيقي

عليه م

وقوله

وقوله يعيدون لا من استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخ
الصحيحة بالذال وهو تعليل لما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع
تقييده له وفي نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم
بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية والمحذوف في هذا
القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفيهما الاصرار على
خلافه لانه كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة
غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير
تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مما مر
لكن لا يتوقف انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية
يقولون لابد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقيه
له فيه اذ ليس صريحا في التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه
فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم ينقل ويعودون لما هو احضر
واظهر فلانه قصد به التاكيد فالظاهر وعطفه بثم لتراخي رتبة الثاني وبعده
عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد بان قضية خولة ليس فيها
تكرار ولم يسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما كون عدم النقل ليس
نقلا للعدم فاحتماله لمجرده لا يعتبر القران وان كان لفظ العود والعول
فيه على حقيقته فتامل **قوله** او بمعنى اي المراد بالعود التكرار معنى واما قوله
بان يحلف على ما قاله فالظاهر انه المراد به ان يحلف على الظهار فيقول
والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له
معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول
لا يعرف من قال به فان صح فهو لغا للظهار معنى لان الكفارة للحلف
على امر لكذبه فيه وكذا ما قيل من ان معناه ان يقول هي علي كظهر امي ان
فعلت كذا ثم فعله لانه يحنث وتلزمه الكفارة ويعد مباشرته ذلك الفعل
تكريرا للظهار معنى وهو مخالفته لكلام الامام والظاهر كلام المص لا يساعده
كلام الفقها وقد رايت هذه المسيلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا
قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل
فيها لا يسعه هذا المقام ولعل النوبة تفضي الى تحريره **قوله** او الى المقول
فيها الخ معطوف على قوله الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها
على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر مأول باسم المفعول
كما قيل في ما كان هذا القران ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بامساكها
الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعي وما بعده **قوله** فعليهم الخ يعني هو مبتدا
خبره مقدر او خبر مبتدؤه مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية
لان الجملة خبر للذين كما مر وقرنه بالفا لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب
مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود اوهما وكلامه صريح في الاول
وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار

اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة
واما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجته واحدة في مجلس واحد ولم يقصد
التوكيد او مجلس او في مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال
لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان
باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمرأة واحدة فاما ان ياتي بها
متوالية او منفصلة الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القديم
وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه
قال ابو حنيفة والحكم مالك واما الثاني ومقصد بكل واحدة ظهارا
واطلق فهم ينوا التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني
ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف
بناء على ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين
انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد
او مجالس متفرقة لزمه لكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح على اطلاقه لما عرفت
وان اعتمده بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب
الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع
وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ كما قد قال ضمنها رقبة
مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع
بما قام لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان
المشبه به يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها
والتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة
ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز
تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام
حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم الحكم الخ فذا اشارة للحكم والخطاب
للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الخ تعليل لكون الحكم
بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة
للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ لا يعود لمثله قوله والذي
غاب ماله واحد اي لا حكم للواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق
لا بصوم واعتاق طعام كما قوله تعالى فصيام شهرين الخ فيهما عند فقد الهلال
والشمس فقدر على صحة كل منهما فاذا ابتدأ من راس شهر هلالي اجزأ ولو ناقصا
فله صوم ثمانية وخمسين يوما والافضلية تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها
لزمه الاستئناف وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو
قادر عليه والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها
فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط
فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض ما يعتد به قوله شبق
بفتح الشين المعجمة والباء وبالقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا تتمالك نفسه

عن الصبر عنه

عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله
ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يفدي اي بالاطعام وقوله
لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله
لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ حمل على قوله في الفطرة بنا الثاني انه
خطا من الناسخ والصواب ان يسقط الها ويراد كفارة الفطر في رمضان
واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطا منه فانه عند الامام
الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره ثم الذي اوقعه فيما وقع فيه
قراءته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي
للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا
مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا للمقدار
كيلا كما توهم قوله يعطى كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما
في شرح الهداية وقوله اكتفى بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول
لانه يمكنه وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم
ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل
وفيه نظر قوله او الجواز في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانف
لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على
المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثوري وغيره في
كتاب الاحكام فلو قال لا انه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم
بنصبهما لانهما صفتان معنى ثان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به
بعيده فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول
او بحله النصب اي لا ينافي اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره
وذلك اشارة الى الاحكام المذكورة فتامله قوله الذين لا يقبلونها كقوله
ومن يتعد حدود الله في الاية الاخرى واطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا
لزجره كما ان المراد بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين
بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا
من المتعاديين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة بانها ماخوذة
من الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في وجهة كما يقال هو
حدود فلان اذا كان في ارضه الى جنب ارضه من جهة حده كما قيل للمعاداة
مشاقة لان كلا في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحدود
بمعنى الامور التي لا تتجاوز اما واضعون لحدود الكفر فهو انسب كاية الكفر
او مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتعلق بعضهم بمحتمل الوجوه
هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا
امورا خلاف ما حده الشرع وسموها يساقا وقانونا وقد صنف العارف بالله تعالى
الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع

سعدي

انتصاف

سعدي

معرب يساق

مطلب القانون

اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين اليه المرتبة
من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نصر الله تطلب نصر معطل ولكن اين من يعقل
وسابيا مثناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق لفظ غير عربي
قوله احرموا اواهلكوا الحرى التذييل وعبارة المص في العطف باو احسن
من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتب الا القائل الوجه وقوله ما جاء به معطوف على صدق
او الرسول والمراد بصدق كونه من عند الله وهذه العبارة احضر من قول الزمخشري
وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشيء
وقوله يذهب عنهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور منه قوله منصوب بمعين والاوجه
لنصبه بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر
المصدر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال
كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا
غير موكدة وقوله تشهيرا الخ يعني المقصود من احبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة
في خزيهم ونكالهم والا فلا طائل تحته قوله كليا وجزئيا يشير الى ما يفيد الموصول
من العموم ليكون علما وفق قوله على كل شيء شهيد ود الا عليه والنصابه على الحالية او
المصدرية اي علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعوا اليه قوله
ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني انه كان مضارع كان التامة ونجوى فاعله
وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيده وقوله بتقدير مضاف تقديره ذوي
نجوى الخ ونحوه او باول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس
النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول
ليتاتى استثناء قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين
ثلاثة صفة للمضاف المقدر او النجوى المأول بما ذكر او الموضوع له ويجوز ان
يكون بدلا ايضا قوله واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر مصون
عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه قول
الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة قوله
الا الله يجعلهم اربعة يعني وقوله والاستثناء الخ مفرغ استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال يصير الله لهم اربعة قوله نزلت في
تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العددين وقوله نزل الخ يعني
فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله
والثلاثة الخ تخصيصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد
كما تقرر في الحساب لانه عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيتيه وليس له
حاشيتان وايضا هو لا يليق بالخلق اولان التناجي هنا للمشاورة واقله
ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها
للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه لكونه
اول مراتب ما فوقه فذكر لتساويهما للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون
فهو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه قوله كالواحد فانه يناجي

تقسيم

تقسيم الظرف فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة والخمسة
وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه
وقوله محله لا اولى فيه تسمح لان المحل لا دني وحده وهو الرفع لانه مبتدا
مثل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة بفتح
ذا الخ هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا النفي الجنس
فهو كلا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اي لا مشبهة
بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الخ اذ علمه
ومثله صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار
اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه وقوله
بما هو اثم اوله به ليتنظم الكلام اي يتناجون بما هو بر وبما هو اثم
ووبال عليهم وتعديه على المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله فيعلق لوي السام هو بمعنى الموت عطفهم بالعبرية اوقد عابان يسامو
دينهم فاذا سلموا عليهم قالوه وتوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا
هو تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرء القيس الا عم صباحا ايها
الطلل البالي والكفار يكره بدوهم بالسلام الا الضرورة فاذا بدوهم قيل
في الرد وعليكم كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ
هو تفسير لما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك بسبب ما قلناه
في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ما شانه ان كان نبيا لا يدعوا علينا
حتى يعذبنا الله بما نقوله فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ اي
من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعل المنافقون
فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله
لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين
وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراءة
تنتجوا تقدم معناها وحمل التقوى على اتقاء معصية الرسول بقرينة ما سبق
وقوله فيما تاتون الخ متعلق باتقوا قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد
كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي
كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله
فانه المزين اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر بتوهمهم متعلق
بيحزن اي حزن المؤمنين لما يتوهمون من تناجي اليهود ثم والمنافقين
وتغامزهم من انه وقع باخوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق
قوله بتوهمهم مقدرا اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى
كانت في نكبة نزلت بالمسلمين والمرجل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون
المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم قتلوا وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة
المص قصور وما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فان القصور انما جاء من
زيادتها وما قيل انها عامة زائدة وفيه القصور من قصور الفهم من ...

بالسين المهملة

قوله

سلامي زاده

التعصب البارد قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاول
اولى وفي الكشاف تجويز ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل
ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن
كما توهم وقوله الا بمشيئة تقدم بيانه فتذكر قوله افسحوا عني ان تنحوا فالتفسح
في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه
بما قبله لانه لما نهي عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر
ادابه بعده وقوله فالمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه
للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده
باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله يتضامون بالتشديد
اي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول غالبا للسببية وتنافسا
قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره وفي
الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرهما كالقبر وقوله
ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عن المجلس
باولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد به محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد
مجموع النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان
فيه وقوله والبواب غرف الجنان ما لرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية
والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال
الواحدي سبب نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة
يوم الجمعة فجا ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حياله
النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق
ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان
فاقام بعدد من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهية ذلك في وجوههم
وقال المنافقون ما عدل من اقامة من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر
عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع العلماء منهم خاصة في الانتصاف
في الجزا برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك
ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة المجالس
وحبهم للتصدير وهذا من نفيسات القران لما ظهر من هولا في ساير الاعصار
من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام
تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول
في النظم ويمكن اتحادهما فيكون من قبيل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات
لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما
بالذات على ان المراد بالمومنين من لم يصل لمرتبة هولا ولكل وجهة وعلى الوجوه
الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ لا حاجة اليه وقوله المعم
ويرفع العلما الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتثبت بما روي

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما من تضييق المعطي قوله للعمل الخ تعليل لقوله مزيد
رفعة وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد رفعته وانه لا ينفك
عن العمل او للاقتداء المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يعتد بافعاله وقوله مع علو
درجة وفي نسخة من علو درجة اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يعتد
باهله ما لم يقارن العمل ولو قال لعلو درجة او بعلو درجة صح لكنه معنى
اخر فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شانهما لانه يراعي حقوقهما ويتحفظ
فيهما بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي
الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة الفضلا
على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد لان فيه ايما لما مر فان
الخبرة العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظاهر والاستعداد
امر باطني قوله فتقدموا قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار مما له يدان في
قوله بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان
او مكنية بتشبيه النجوى بالانسان واثبات اليدين له تخييل وفي بين ترشيح
ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته
ومكالمته تعظيم له صلى الله عليه وسلم لجعل مناجاته امرا عظيما ونفع مقابل بالاثر
والتصدق وانتفاع الفقرا اي فقرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ
الانتفاع غير صحيح وقد استعمله المص في مواضع من كتابه بمعنى ولم يذكره اهل
اللغة ولذا منتفع اسم مفعول الا ان القياس لا يا باه كما في الملتقط والنهي والمنع
ماخوذ من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة
له وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور قوله وفي انه اي الامر
بالتصدق قبل المناجاة وقوله نكاله اي الوجوب ونسخه بقوله ااشفقتم الاية
قوله اذ لم تفعلوا ايه نزحيض في التركيب كما سياتي وقيل نسخ باية الزكاة وقوله
وهو وان اتصل الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو
مقارن له والناسخ لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه
وقوله ما عمل به احد غيري لا يقتضي لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة
رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدوه بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا
كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله
صرفته من الصرف المعروف اي بدلته بدراهم ليتعدد اخراج التصدق منه
مناسبة في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل العمل به بنا على جواز
النسخ قبله ويكون على خلاف الظاهر ولم يتعرض له المص وفيه خلاف لاهل الاصول
قوله واطهر لانفسكم من الريبة بالرا المهملة والبا الموحدة كما في النسخ الصحيح
والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سوال الرسول صلى الله عليه وسلم لبخل التصدق فعلا
وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة
بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه بل
متعلقة باطهر كما في طهرته صلى الله عليه وسلم من النجاسة واستعاره بالتدنية

لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله اول له على الوجوب
لان المغفرة تقتضي ان في الترك اثما وذنبا ومن قوله ادل ويشعر اشارة الى انه
ليس دليلا تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل
غير الترك من المندوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه
على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقر او واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين
ان تكون للمناجاة من غير تصدق قوله أأشفقتم الفعل الخ الاول على انه محذوف
وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا ممن في قوله من تقديم الخ تعليلية
وقوله أأشفقتم التقديم على ان ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف التقديم مما
يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد ومحصله جميع صدقات توجيه للعدول
عن صدقة وهو اخف واحضر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم
فلا مخالفة للامر كما مر قوله بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا
لما ذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله بما قام مقام توبتهم هو الانقياد وعدم خوف
الفقر وقوله واذ على بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى
فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا الظرفية
للمستقبل الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني او
هي بمعنى ان الشرطية والفرق بينها وبين اذا معروف قوله فلا تفرطوا في
ادائها في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وساير الطاعات وفي قوله ساير
الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجميع بجمعها بين العبادة البدنية
والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر وترك المص له لان قوله
بعده الخ واطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا وهو الظاهر
قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى اذا او ان وقال
لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها واداء امتثالا مجرد ايقاعهما ولذا امدح بالاقامة
فيما حث الله على توفية حقه كما قاموا الصلاة واقاموا التوراة والانجيل واقيموا
الوزن وروي بانه تشريكهم في الكشاف بينهما وبين ساير الطاعات وقوله المص
في ادائهما يشير التثنية يا باه اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره
المنع عن التفريط انما هو لما يلزم من تحصيل الحاصل اذ المامور به مقيم للصلاة
مؤد للزكاة فكذا اول الامر بترك التقصير والاداء او قد يجاب عنه بانه توجيه
لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما
لا باصل الفعل وبينه في الغاية لانه الظهر ويعلم منه ما يتا لانه وان كان
معناه لغة الاعطا الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو
الاعطا على وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتسببه عن قوله فاذ لم
تفعلوا كانه قيل فلما فرطتم في ذلك فلا تفرطوا في هذا او عدم التفريط انما اخذ
من التفريع على السابق لان فيه نوع تعيير وادرد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر
واما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك الفعل عين التقصير
فليس بشي وقوله ظاهرا او باطنا تفسير له قوله والرأي هنا قوم واتخذوهم

اوليا

442 اوليا الهمة المسلمين واودا ولهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله كراهة نكاح
الكتابيات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الاول للذين تولوا والثاني راجع لقوله
قوما وفي مقام الم تر تلوين للخطاب تصرف عن المومنين الى الرسول وكذا في قوله
منكم فان كان غلب فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس
فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله ممن قال فيه التفات لم يصب وقد
قيل انه على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استيناف لا حال من فاعل
تولوا لعدم الواو وكونه بمعني مذبذبين لا يفيد كما مر في الاعراف ويحلفون الخ
عطف على هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل قوله وفي هذا
التقييد دليل الخ اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ
اذ على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم
وقوله وهم يعلمون بمعني يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون
التاسيس اصلا لا يعينه قوله ورويه معطوف على ما قبل بحسب المعنى كعطف القصة
على القصة لاعلى قوله وهو ادعا الاسلام كما قيل و الكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له
صلى الله عليه وسلم وقوله لمن يحلف الخ لما كان حلفهم على الحالة والغموس على الماضي
لم يجعله غموسا وشبهه به واما قوله عبد الله ابن نبتل بفتح النون وسكون البا
الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل
ابن الحارث ابن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري
في المنافقين وذكره ابو عبيدة في الصحابة وقال ابن حجر فيحتمل انه اطلع على انه
تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله
في القاموس عبد الله بن نبيل كامير من المنافقين فلا ادري اهو هذا واختلف
في ضبط اسمه او غيره وقوله تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا وليس من التغليب
المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا
من العذاب منتفا تما اشارة الى التنوين للنوع ومنتفا قما بمعنى عظيم شدته قوله
فتمرنوا اي اتخذوه عادة والفا للتفسير لان كان تفيد في مثله التكرار وانه معتاد
لهم او الفا للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التمرن وهو كونه صار جبلة لهم لا يفارقونها
غير التكرار فلا فلا لما قيل من انه كوحد منها كان الظهور وقوله وقري بالكسر هي
قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعني القسم وقوله
الذين اظهروه لانهم منافقون قوله مقدره الناس اشارة الى انه متعد مفعوله
وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يأتون
وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمينان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم
ليس مجاهدا او قيل انه اشارة الى ان المؤمن كسالك طريقا لمقصوده امنا والتحريش
الاغرا والمراد اغراؤهم على المومنين لاذاهم والتثبيط التعويق عن الدخول في الاسلام
لمن اراد فتفسيره عنه وكذا قوله وهذا عذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية
للظهور فلا تكرار قوله وقوله سبق مثله يعني في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه
ايضا فمن اراده فلينظره قوله يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج الكذب

علي الله بنا على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ
اخذه من ان وتعريف الطرفين واسمية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليهم
اي على الكذب له تعالى قوله استولى عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه
حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها بالذال فيهما
يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي
والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومن
قال فيه انه جذبها وحرزها على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق
به اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذبها وحذنها لعله وصفتها اشارة الى ان
ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب مما عزه واوقعه
فيه غلط الكتاب وهو اي استحوذ مما جاء على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه
استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا للقياس كاستنوق واخواته وان وافق الاستعمال
المشهور فيه وكذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون
الخ عدم الذكر اللساني كناية عن الازم القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان
غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله
لانهم فوقوا الخ يعني ان الحصر لان ما عداه كلا خسر لما ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم
معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك الاذلون كما مر تحقيقه وقوله اذ لا خلق
الله لان تقديره اذل من كل شئ دليل لاقتضا مقام الذم العموم قوله بالحجة اما
فيه به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وقوتها بخلاف فان الحرب سجال ولو
قدر لم يتخلف ابدا فلزم الخلف هنا فحضره تعالى وقوله لا ينبغي ان يجدهم
الخ يعني ان المراد هو نفي وجدان لهولاء اذ لا يليق بهم ذلك الوجدان الا ان الموادة
والوجدان قد وقعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما
كاملي الايمان على هذه الحال فالنفي باق على حقيقته ولما كان عدم لياقته
فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا ان انه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر
بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله
وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت
لا مما يثبت في المستقبل قوله ولو كان المحادون الخ يعني ليس المراد من ذكر
خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء لانه يجب طاعتهم على ابنائهم لانهم
اعلق بهم لكونهم اكبادهم وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان
الاعتماد عليهم قوله اثبته فيها الخ لما كان الشئ يراد اولا ثم يثبت انهم يكتب عبر
عن المبدا بالمنتهي للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزا الثابت في القلب الخ
هو بديهي غير محتاج الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عنده
يعني ابتدائية داخلة على الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه وبنور القلب ما سماه الاطبا
روحا وهو الشعاع اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا
وان اريد به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب
اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي من بيانية

او

قوله

او ابتدائية على الخلاف فيهما وقوله بخير الدارين هو من الاطلاق المفيد للعموم وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين
ببركة القران المبين وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الحشر
وتسمى سورة النضير لما سيأتي وهي مدنية واياتها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن
الرحيم قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس لهذا اللفظ قال
ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما بينه
لكن وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر وقوله وكذا بنو قريظة وهم من
نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا
في فتنة من بني اسرائيل ثمة لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به
وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا في كونه اياه وقوله
نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب ابن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير
وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجائهم والاغرا بهم ولذا امر النبي صلى
الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضرارهم واخو كعب
رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة
ابن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فسره ابن سيد الناس في سيرته
والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخديعة يخفيها ويظهر انه لا يريد قتله
قوله ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل
كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحا
المهملة اسم بلدة معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم
منها او هو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيتية كالتي في قولهم كتبته
لعشر خلون ونحوه وما لها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة
الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به
دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان
الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض
العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج
وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم
المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي
وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم
قوله اذ لم يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله او اول حشرهم للقتال
فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا اما
بنا على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله فقذف
في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول والمؤمنين لقتالهم
لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه المص لان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه
لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله او الجلا الى الشام هذا ابنا على انه لم يقع منهم قتال

بسعديه
سعديه
سعديه

وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الي منتهى الجلاء ويمكن اعتبار مبدء من ارض
العرب وفيه نظر وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن عكرمة وغيره
وفاعل يدركهم ضمير القيام قوله اومن اول حشر الناس فتعريف الحشر على هذا
للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او انه نار الخ
وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله انهم يحشرون
واول حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر الي فتامل قوله
اخراج جمع سواء كان من الناس لحرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي
الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كامر وقوله ظنوا
الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل علي علم او يقين
كما توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله باسمية فيه ضمير مقدر مضاف قوله وتغيير
النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم تمنعهم او تمنعهم فعدل عما ذكر
لما ذكر وهذا بناء علي ان مانعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر والجملة
خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله لله لاله الخ يعني لما في التقديم من
الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوية فتاتي الدلالة على ما ذكر
كما قيل وفيه نظر فان قيل قلت كيف دل انهم مانعتهم حصونهم علي التقوي وليس
كزيد عرف في تكرير الاسناد لا يكون بتكرير المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت
زيدا الزيد اضربت ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدموا المفعول لانه المقصود
فاعتنوا به ولم يقتنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة
فرفعوه بالابتدا وصيروا جملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا قال
الشيخ الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب
اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيد الم يتكرر
الاسناد اليه حتى مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجديك نفعا وما ذكره
من كلام ابن جني لا يفيد اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا
لمانعتهم لاعتماده على المبتدا او وقد كان خبرا مقدما ولم يذكره كونه مبتدا اخره
حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والاولان
بقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية
غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل
وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسئلة في حواشي
التسهيل قوله اي عذاب الخ ففيه مضاف مقدر علي الوجهين اما العذاب او النصر
ومرجح الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف
لتعديه لاثنين وقوله اما العذاب او النصر لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة
وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمله انه على الثاني متعلق باتاهم
فيجري عليهما فتدبر قوله واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد
واما اختصاصه لشوته ما رمي فظاهر من العرف كما في قوله • لدي اسد شاكي السلاح مقذف •
اي رمي باللحم ثبت فيه فلبس ذكر القذف مستغني عنه والرعب الخوف الشديد

لانه

كشف

لانه بمنصور فيه انه ملا القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله الانها جمع
الة وهو الخشب والعمد وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد لهذا
قوله وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المومنين ليست الة لليهود في تخريبهم
لبيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المومنين بسبب امر
اليهود كان التخريب بايدي المومنين كانه صادر عنهم فقوله يجوز ان يكون اما
من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي فعل
المومنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم
الضمير لليهود اي صادر عن عدد او انهم للمومنين قوله او تفسير للرعب فالجملة
تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز
ان تكون مستانفة جوابا عن سوال تقديره ما حالهم بعد الرعب لا وهم والتعبير
بالدعاء الاتحاد لان ما فعلوه يدل علي رعبهم اذ لولا ذلك ما خربوها فلا اعتبار
عليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل
وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاحزاب اثر التخريب قوله
فلا تغدروا ولا تعذروا بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هولاء على حصونهم اشارة
لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو
مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار
والاعتبار رد الشي الي نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي ترد اليه النظائر
عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل
عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا علي حجية القياس قوله
فاتعظوا واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الي
الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال التي الذي صار عبرة لحال بني النضير
في غدرهم واعتمادهم على غير الله الصايرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم
فيتجاوز من هذه الحالة الي حالة اخري وهي حال المعتبر المتعظ اذا عذر فانها تفضي
به الي نتيجة ما افضت الحال الاولي وقوله وحمله بالجر معطوف على المجاوزة والضمير
لحال الثانية وقوله عليها الضمير لحال الاولي وقوله في حكم هو العقاب المترتب علي
الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس النوعين وضمير له للحكم المذكور والمراد
بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته قوله تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية
لا مخففة منه واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف
انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي عزبن قاله بعدم المصدرية هنا وقوله استينافا لم
يجعله حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلا
والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة فهي اي اللينة بمعنى النخلة
مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها
وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها
لابقا الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله وقد صرح
به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان فقال وعليه قوله • وسالفة

سعدي

كسحوق اللبان • اضام فيه القوي السعر • وفي اخرى لينة كما في الكشاف قوله الضمير لما
وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المص فاتي في كلامه شرطية لا موصولة
كما قيل ولذا قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها
يعني بضمتين واصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله
فبامره فالاذن مجاز بمعنى الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية كامر والمراد بامر
الله ظاهره اوامر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع لتقدم الكلام
في امثاله وانه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله او يحذف علة ما قبله
ويعطف هذا عليه فالتقدير ردا ذكر او فباذن الله ليعز المومنين وينصرهم ويجوز
ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري
في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن وليعلم المومنين فلا حاجة الى الحذف
فيه كامر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم
وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخر فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا
الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف والرضي الانصاف
الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا
ويكون التعليل باخزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم
ببقايها للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق
علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله يخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع
المضمر لما ذكر وقوله واستدل به اي استدل الفقها بهذه الاية وهذه القصة وفيه تفصيل
في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاوها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى
والا فالابقا اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فما بال قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق
لانه في معنى القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتقرير عدم
كون القطع فسادا النظم في سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما في عدم الافساد
ومن لم يقف على ما فيه من المزية قال الترك يصدق ببقايها مغروسة او مقطوعة ولذا
قال قايمة ولم يدر ان العطف باو ياباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك وقدر
الزمخشري فقطعها باذن الله مخصص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزا عبارة
عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بان المقصود بالبيان والتعرض
للترك انما هو لنكتة سنية تناسب المقام ذهب على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا
الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ فالفي والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال
تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما فسمي ما للظل والغنى لا يفاء لها للراجع منه وقيل للغنيمة
التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زايل قال الراغب والمص
اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى اخر
غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية
فما اوجفتم الخبر او جواب ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد
وابقاوه على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين
ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين
فهو احق به فتامل قوله او من الكفرة لا المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم

او المراد

او المراد ما عدا بني النضير بنا على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه وسلم من غير
تخميس لكنه يتصرف فيها كما يشا وما عداها مخمس وقيل ان الغنايم كانت محرمة على الامم قبلنا
ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة
ما يويده ومن في قوله من خيل زايدة صلة منا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا
قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس
ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو مقام الغير وضعا قوله وذلك اي عدم اعمال
الخيل والركاب لانها كانت قرية قريبة من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شي يسير
لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لعدم بعدها من المدينة وعدم القتال
الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة فهي في الحقيقة فلا تستحقه عليهم في ذلك احتلا
واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت منزلتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلثة
كانت لهم حاجة اي كانوا فقرا فانهم احتاجوا شديدا فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف
ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذي في السير كما في سيرة
ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي حقيق
كان له ذكر عندهم قوله بتنزل الرعب في قلوبهم حقيقة لانه ذكره عقب
كونه ليس بايجاف الخيل والركاب والقتال منتفي ذلك وقوله بالوسايط الظاهرة كالجنود
والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاولى اي لقوله ما افا الله السابق
ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة
الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله
من غير ضرورة داعية له قوله لما مر لانه التي نحن فيها اذ ذكر فيها سنة
وصرفه سهم الله لما ذكر لسنة اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عند
الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المص انفا في
تخميس على الخلاف المذكور يعني اخيرا لانه للغزاة والعساكر قوله اي الفي
فالضمير راجع الى المقصود بما افا الله وقوله حتى وقوله وبدره الخ تفسير لقوله
يتداوله الاغنيا وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الروسا والاغنيا الغنايم
دون الفقرا وهو معمول لتتداول او لتيد ويمثله بتبد رفيه المضاف ان لم يتجوز
فيه بقصد المبالغة قوله او اخذه غلبة يكون بينهم تفسير اخر للدولة
معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اسم الاموال المتداولة بينهم او اخذه الغلبة والغلبة
وقوله اي لا يتبع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنيا منكم قوله ما اعطاكم
من الفي فانه بمعنى اعطى والمراد ما اعطى من الفي لان المقام يقتضيه ويخصه به فقال
الراغب الايتا مخصوص بدفع الصدقة في القران ولذا فسره المص فليس ما ههنا اولى كما توهم
وقوله او لا هو واحد الامور فيعم النهي وغيره او الاوامر لمقابلة قوله فانتهوا لكن الاول
اقوى لانه لا ايتاء في الامر بمعنى انه الا بتكلف كما لا يخفى لان ما بعد
من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه حلال لكم لعل فيه
مونة فهذا يدل ان المراد بما اتاكم النبي وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا
قوله على اخلاق الخ والعجب ممن ذكر هذا ما منع تفسيره الامر بما مر فلا يخفى ما فيه اه

سعدي

التخليط قوله بدل من لذي القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى
فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله يعني يأتي دخوله فيهم الخ انما ظاهر او مما اشتهر
من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها
لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا
يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن
طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه
الله به من اكرام قوله ومن اعطي اغنيا ذوي القربى كالشافعي وقوله خصص
الابدال الخ لانه لا يشترط فيهم الفقر عنده او يخص لعن المذكور ههنا بغير بني النضير
وهو لم يعط الاغنيا منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا
منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخذوا
اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله مفيدة لاخراجهم
اشارة الى انه حال من نايب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار
والاموال تقتضي الحزن واليأس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى بما قدره الله
قوله الذين اظهروه واصدقهم الخ تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغا الفضل والرضوان
مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق
وامن قوله عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطون من الفيء لفقرهم واستحقاقهم
وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الى ان
التبوؤ النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل استعماله
في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا
فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي
يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوؤ على طريق التخييل ولفظ
التمكن لاحظ من المكان انسب وفيه تورية ولطف هنا قوله وقيل المعنى الخ
مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة ومن تعويض
اللام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان
يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله
قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تسمية
محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او
بدونه والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرت الى التبوؤ زادت الوجوه
والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرة اذ يكفي من
القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا
من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون لبقية
الخوف لم يحصل لهم يوجد لهم التمكن حتى استقروا في دار الهجرة فيل عليه
ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان
محققا معه فاما ان يبتني على دخول العمل في الايمان كما تراه يقال

التمكن

التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه وروادفه ولم يكن قبل الهجرة والخفي انه
غير وارد لانه مبناه على ان التمكن عدم الموانع والمعارض لمن اظهره وهو امر
اخر غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان
ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر
الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان
يأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر
النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اولوه بوجهين
الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص ولا اشكال ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة
كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم من سبق ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا والتقدير
تبوؤا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم
يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه
الاول والثالث دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه
فغير مسلم ولو قيل انه سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما اظهروه
كان وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير قوله ولا يثقل عليهم
الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين ههنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم
اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل يا اخي والحبيب ان خان دهر
يستبين العدو ممن يحب قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان
الوجود في الذهن والشعور بانه لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة
في الحقيقة فالصدور لكونها محل القلوب التي بها الادراك جعلوا في العقل
والادراك في الصدور مجازا قوله ما تحمل على الحاجة فالحاجة ههنا مجاز
عما ينتسب عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة فالحاجة ههنا
مجاز على الغيظ والحسد والحزازة لان هذه الاشياء لا تنفك عن الحاجة فاطلق
اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية ومآخذ مبناه اولى من هذا وفي الكشاف
لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفيء
وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بشيوع الاستعمال
وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المص تعليلية والحزازة الطلب والحاجة
لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان
في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب ما بينه
جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمع النفس اليه
كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولى منه فيه نظر
الا ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب
النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعد الحاء المهملة المفتوحة
اصله مرض في القلب ويكنى به عما يهم الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد
معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما
وقد يكون نزل عن احد المالك اي طلقها ليتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم

اخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن ابن الفارض
نسب اقرب لي من ابويه رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاص
البنا الخ يعني اصله الخروق في البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه
وقوله تعالى ومن يوق الخ افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وايما الي
قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم معنى فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف امر عنا
قوله والذين هاجروا الخ فالمراد بجيئهم الي المدينة بعد مدة والمجي حسي وقوله
او التابعون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي اللغوي
وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المومنون الخ فالمجي اما الي الوجود
او الي الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق والسابق والخلف للسلف
انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير وقوله محقق الخ
بيان للارتباط بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم يوجد عن قوله
للذين امنوا لانه تفسير له ولم يتقدم على قوله ولا تجعل اياه الخ الي ان الدعا
للاخوان السابق ذكرهم في غير حاجة الي قوله للذين امنوا وانه وضع فيه الظاهر
موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضي الاخوة فتامل **قوله** او الصداقة
الخ الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني
على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان
في الاكثر **قوله** في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانكم وما يتفق
منه وعدم اطاعة الرسول والمومنين مخالفة امرهم ولحقهم وامرهم بالقتال ولحقهم
عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره المص تبعا للزمخشري بعد قوله لا نطيع فيكم وهو
في محله وتحرزه والاسهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع
في ترك موافقتكم في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد
بمثله **قوله** فان ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وفيه وفيه دليل الا مما فيه
من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بنا على ان السورة
نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل على خلافه وان قيل ان النظم
دال عليه وفيه نظر **قوله** على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية
ولو لان في قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم هذا على ان الضمير في للمنافقين
وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في قوله يولن
وينصرون او كونه مستترا اسما غير مستتر وقوله مصدر الخ اي المومنين مرهوب منهم لا راهبون
قوله فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه
فان كونه اشد من رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الي انه بنا
على ما يظهرونه لانه كذلك في نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع
قوله فان استبطان رهبتكم اي اخفا الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والالم
وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يخشى به رافعه لو قوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع
في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال
المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه

معروف وقراءة ابي عمرو جدار بالافراد المفرد مقام الجمع لقصد الجنس او لان المراد السور
الجامع للجدر والحيطان **قوله** ليس ذلك الخ هذا بعينه ما في الكشاف مع زيادة
والمغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الخ ايا الي ان بينهم متعلق بشديد قدم للحصر
وعبارته في الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا
ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا اعتبار عليه **قوله** مجتمعين لم يجاهر به لا
لعدم صحته هنا وقوله لعدم خلاصتهم لاختلاف عقائدهم الخ لان طرق الضلال متسعة
وطريق الهدى واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله موهن قواهم اي يوهن قوتهم المذكورة فيهم
بحسب الخلقة **قوله** او لبني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهي شعب
من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعات
مشهور في السير وقوله ان صح الخ لان ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت
على راس عشرين من الهجرة عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت على
راس خمسة اشهر وستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا
من الهجرة ولم يحك غير هذا فيهما فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس
بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية **قوله** وانتصابه بمثل الخ يعني
ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فقوله
ان قوله ان فيه مضافا مقدرا اعمال المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس
عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة العجيبة بمثلها لا بالموجود وكونه لا يحسن
اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل
الموجود لا يدفع الركاكة وان صح فانه اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف
لانه يدل على وجوده لكانت العبارة نائبة عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى
الاول مفعوله فذاقوا الخ مبين للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب **قوله**
او المهلكين الخ ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى فلا حاجة فذكره
المصنف على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الي اخره سوء العاقبة هو
معنى ذكره المصنف على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة هو معنى الوبال
والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق وبما بعده وقوله كمثل الاول
خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الي اخره وقوله كمثل الشيطان الي
اخره بدل من قوله كمثلهم او لا لانه مبين له فهو المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر
الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف لا يوافقه
فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه مثلهم
الاول لليهود والثاني للمنافقين والا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر
في المثالين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطائفتين
ولا يناسبه كلام المصنف لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل
وليس المعطوف فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو **قوله**

سعدي
سعدي
سعدي

اغراه على الكفر الى اخره فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرا منه لو ذكر بعد قوله
اني اخاف الله الى اخره كان احسن وقوله وقيل ابو جهل مقول له اكفر اولا ولان
ولا حاجة لتاويله بيوم على الكفر لانه تمثيل كما مر وحمله اخشليم اولا المراد منهم اهل بدر
هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل
راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا
الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص **قوله**
وفي النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدين وقدم للاختصاص وقوله
فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في ففي الجنة خالدين فيها او قوله خالدان
فيها خبران **قوله** سماه به لدنوه دنو الغد من اسمه فهو استعارة مصرحة وكذا
ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه
احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل انا مع القوم غدا وقوله للتعظيم لما
فيه الاحوال السابقة كما في المثل انا مع القوم غدا او قوله للتعظيم لما فيه من الشدايد
والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه
قوله كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل
حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر
وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله
من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر اقل من القليل والمقصود
بالتقليل هو هنا ان المامورين بنظر اليه سالم يأتمر فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو
مقصود في المقام محمله من قبيله اوجه واصح كبير بصحيح فضلا عن كونه
هو هنا ان المامور لا ينظر اليه سالم يأتمر فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود
في المقام محمله من قبيله اوجه واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه هو هنا اصح وقوله
فالتنظر بالفاء ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه
ترك ما في النظم لقوله بالاعلى فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين **قوله**
لانه مقرون بالعمل الدال على ما قدمت يختلف ما قرن به الثاني فهو مما جرى
مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير الى اخره ولذا قال في الكشف
ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد الخ وما وجههما مطلقين محاسنه
ظاهرة واما كون التقوى كما مر شاملا لترك تابع ثم وفعل ما يلزم فلا وجه
للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر
منه اعمال الخير وقد اعترف به هذا القايل فكيف يغير عم ان العموم فيه مقتضى
المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كانعدام امثالهم وقوله الذين
استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهانوها اي
صيروها ذليلة متمتعة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة
الى ان الاستوا المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو
توطية لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه

قوله واحتج

بيام

سعدي

قوله واحتج اصحابنا الخ لانه نفي الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا تتساوي
دماؤهم وصدره بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة
والنيران دون اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة
وحقن الدماء وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول لان
ههنا لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل
الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والدليل على ذلك انه ليس تمثلا
متمثلا والمعنى ان الجبال لو ركبت فيها العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قايله
وتهدمت من خشيته وقوله ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة
الى تمثيله فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ ولما كان مثلا واحدا قال
والى امثاله ليفضح الاخبار بالجمع عنه فنبه على تعدد التمثيل او المراد تلك واشباهها
ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما عرفته فان اردته
فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب
بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد بالجواهر هنا المجردات ولذا قابلها
بالاجرام وهي المجسمات وتقديمه على الشهادة بحسب الوجود كما مر وقوله وتعلق
العلم بالحضور على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالوجود حين وجوده لانه
نسبة تتوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا ومن
هنا وقعا معقولين ومتعلقين العلم فتقديمه لما تقدم وجوده وتقدم تعلق
العلم به فهو وجدا خولا بعينه عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس
ايضا لغيبته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية
فتقديمه لانه اهم او تقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق ولم نكتة خاصة به هنا وهي
بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة
الخ النزاهة لغرابة لولا مادته لان التقديس التنزه والتطهر فالصون عما
لا يليق والمبالغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة
لكنها نادرة فان فعولا بالضم كثير واما بالفتح فياتي في الاسماء كسفود وتنور وسبوح
بالمامة واما بالصفات فنادر جدا وقوله والسلامة اشارة الى انه وفي المشهور رئاسة
قوله ومنزه عما ينقص الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كان
والرشادة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به تعالى
اذا المومن المطلق كان خايفا منه غيره فان القراءة ليست بالراي **قوله** الرقيب
الحافظ هو معناه المراد منه ومنه الثالثة محفوظ ومتوقع وهو مفعل من الامن
واصله مامن بهمزتين فقلبت الثانية والاولى هاء كما قيل في اراق هراق وهو قول
المبرد على انه مصغر وتخطى فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال غيره هو
اسم من مهيمن كبيطر ولبيس مصغرا وتعدى بعلى لتضمنه معنى الاطلاع **قوله**
الذي جبر خلقه على ما اراد به منهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر
النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انه تكون من
غيره ايضا وقال الفراء لم اسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك

سعدي

واستدركوا عليه بثلاث من اسارى وقيل انه من جملة بعض المسجد وما تقدم في سورة الروم
انه من احجب قوله وهذا اقول فلا ينافي ما بين كلامية تعارض كما توهم وغير معنى اخبر لغة
ايضا وفيه كلام في اللغة وقوله يكبر الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشاركه
الخ الضمير المستتر لما في قوله عما وان البارز يعود تعالى **قوله** الموجد له بريته من
التفاوت المراد تفاوت ما يقتضيه من حسب الحكمة والجبلة وفسره به لبعده
ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد تحقق في الشواذ
هنا يحمل انها مفعول للبارئ كما في قاضي خان من ان قراءة المصور بفتح الواو
هنا تبطل الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن
النقائص الخ فلا تجد الكائنات شيئا ينتقص له فلا جرم انها نزهته وقد سبحته **قوله**
الجامع للكمالات باسرها الخ قيل لانه مشترك بين ذلك اشارة الى وجه تعقيبه بما قبله ليكون
كالعلة المستلزمة له فانه استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص
مقرونة امتناع اجتماع المتقابلين فتامل **قوله** الى كمال القدرة مقتضى
قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم لانه
الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه ولم يقل من حاله موضوع
كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على افضل رسله سيدنا محمد وآله وصحبه **سورة الممتحنة**
لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد آياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا
الخ سيأتي انها نزلت يوم الفتح بمكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد
الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت
فيها وعلى الثاني صفة السورة كما قيل للبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها
تسمى سورة الامتحان وسورة المودة **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**
نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة ولام
ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله
بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله
لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده فيه ان في الخبر دليل على
جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امرأة من موالاة بني
المطلب ومنعتهم وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وروضة خاخ بخاءين معجمتين
وقيل بحاء مهملة وجيم وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب للسهو وهو مكان
بين مكة والمدينة بجوار صنعاء وغيره والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة
ما دامت في هودجها وتطلق على المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض
النسخ ولم تذكره المحدثون وله قيل كيف هموا به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم
بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا الخ الذي
رواه ابن اسحاق عليا والزبير وغيرهم والمقداد والعقيصة صنف الشعر وقوله

عدوي

تجرعه

قطلوبغا

عدوي الى قوله عدوه وقوله احدهما لما ان بمعنيه اتخذ واجعل وقوله تماعتشتك ببعد
بالمعجمة حكاه اورده المحدثون وتصحيحه النبي صلى الله عليه وسلم تعدية والانقياد له
كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة صحفتك من النصيحة
والاول اصح رواية ودراية وقوله ما اعرفه اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فان المراد
قوله يفضوا اليهم المودة فاللام في الاساس افضيت اليه بسري وافضى الساجد بيديه
الى الارض مسها بحيلة متعلقة بالباء وكلام المصنف يحتمله فلو قيل المفعول محذوف بها لكونه
بمعناه كان وجها ايضا وقوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم **قوله**
او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر تقديره ما ذكروا اخبار الخ النبي
جمع خبر والباء للسببية والقاء الاخبار اليهم بها ارسالها مجازا كالقاء المودة لاظهارها
وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه تلقون ولم يجوزه لما يلزمه من حذف
المصدر مع ابقاء معموله وفيه خلاف للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان
يكون تفسيرا للموالاة اولا تخاذهما فلا محل لها من الاعراب او مستأنفة قيل وهذا
اولى من الحالية والوصفية لانهما يوهمان انه يجوز الموالاة عند عدم الالقاء فيحتاج
الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال والصفة
لازمة ولذا كانت مستترة **قوله** ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ بناء على انه
تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها
نحو زيد هند ضاربه هو وهل هذا الضمير فاعل والفاعل مستتر وهذا تأكيد
له قولان للنحاة وفي شرح التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا
حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو فتشبيهه بالصفة غير مسلم والاطلاق المورود
بجواز زيد قائم ابواه لانا عامله فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير
واجيب عنه بانهم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سواء التبس ام لا
وما ذكر تابع لنفي فيه ما لا يقتصر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون
لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر
ووجهه انها متعينة فلا تتحمل ضميرا **قوله** حال من فاعل احد الفعلين فان كان
حالا من الاول فهي حال مترادفة وان كانت جملة تلقون حالية وان كان من الثاني
فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستأنفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من
المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي فاعله وقوله لبيانه بادعا
انه عبر بالكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية وان الاستمرار تجدد ما سبب العيه
فتأمل **قوله** بان يؤمنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له
وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله
وفيه تغليب للمخاطب وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة
بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبودا
بحق وربا فاذكر بذكر عليها ليستجمع للصفات الكمالية عموما وعلى انضمامه بربوبيته
خصوصا اذ المراد الذات والصفات ولا ملائمة في ضمير المتكلم على الثاني **قوله**
ان كنتم خرجتم عن اوطانكم الا ان اريد الخروج للغزو فقط وهو ان اريد المحن بالخطاب

سعد الدين

سعد

عصام

دماميني

سعد

المهاجرين خاصة لان المقتصد رده لهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق

قوله علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل وقد رجوا به الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا اي فاعل يتخذ واي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد وطلب مرضاتي والمصنف لم يرتضه لان الشرط لا يصح حالا بدون جواب في غير الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان تزد حيث يكون صلة المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه ليس كذلك الا ان يقال جوابه وارد نفاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله المدلي بالحق المتحقق صحته من غير قصد للتعليق والنشاط وانما يورد تهييجا للحمية وهو احسن وان لا بالفايدة وان خالف المشهور **قوله** بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقا المودة الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر وقيل بدل اشتمال لبيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ بدل على معاتبة فلذا اوثران يقال اذا اعطاكم سال لم كما صلا عما خفي عنه اكده الكشف **قوله** ومعناه اي طايل لكم الخ فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا وعلموا ان استوي عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله بيان لاسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه كما في الملوّ منه وقوله او الاخبار اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه الثاني اوبي للتضمينه بحيزه وان والاقتصار في الاخير لانه ادل على الانكار **قوله** اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الخ وقد قيل ان علم يتعدى بالباء يقال هو عالم بكذا او به ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغنا عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه ضمير المقدر للربع ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار تعرضه **قوله** ضل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر المص عليه وقوله يظفروا بكم لان المثاقفة الاخذ بدرية وحذف فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره **قوله** ولا ينفعكم القا المودة الخ لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الخ فالمراد هنا اللازم والتمنع وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا الى العطف التفسيري لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في **قوله** • يودون لو يهوي العذول ويعشق • وكون التمني انما يتصور بالودة الا ان يراد بقاوهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية **قوله** للاشعار بان ودادهم لك قبل كل شي الخ كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة فانه

فيل

فيل ودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا المراد ابتغى المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه انتهى وكذا اورد عليه في المغالي انه اذا كانت الوداده قبل ذلك لا يصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا او حال بتقدير قد وقال الخطيب انه لا ما يرق لتقييده وودادتهم بالظفر والمصادقة وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا لثبوت عداوتهم ظفروا اولا ولا يخفى فيه هذا التوجيه فالوجهان يراد اظهار الوداده واجراؤها بتقييه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما نحاه المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الوداده حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب على الشرط والمترتب عليه انما هو الوداده المتفرعة على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي مستانفة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد معبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني لما لم يرد المص يترتب الحالية او العطف على المجموع كصاحب الايضاح نخذ فسرته عما لا رضاه ولم يبد ان قوله بجملته وحده بلفظ الماضي باباه فانه صريح في انه مستقبل معنى كما اقاده من اجوبة الشرط والترتب منه بما مثل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بحد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حسب وخوفهم لا يجهرون بها يجوز ان لا يعلمون كونهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فانه يفيد ان لهما ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والمعلق في كلام العرب على ثلاثة اقسام الاول ان يكون كل منهما جزا ومعلقة نحو ان تاتني اكرمك واعطيك الثاني ان يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير استاذنت وخرجت فالاستيذان هو الجزا والخروج مرتب عليه الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما كما في مع الحجاج لا افرهم في الدنيا ولا في الاخرة والنظم محتمل للاول والاستقبال الوداده لارادة الغزو والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث فكون المراد المجموع بينا ويريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة ثالثة فالاولية على هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجه اخر هو ان المجموع مجاز من اطلاق المسبب وارادة السبب وهو مضاد لما ذكر وفي المفتاح ترك يود الى رد الماضي اذ لم يحتمل وداده حزمهم من الشبهة ما احتمل لمداوة لباسطي الايدي والالسنة بمعنى الوداده او لظهارها ولحقيقها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سوا الطريق

قوله قرابتكم القرابة تكون مصدرا او جمعا بمعنى القريب كما ذكره وهو قرابتي كما قال ابو مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في دررة وهو محتمل لهما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او ذوو رحم وهو الاحم اكم بدليل عطف الاولاد عليه او

سعد الدين

سعدك

عصام

عما أراد رجل عدل **قوله** الذين يوالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله
باعمال تستطيبه اي عرض لكم رجل بكم وقوله فالكم توصفون وهو بيان لا رانيا طه هذه
الاية بما قبلها وقرأ حمزة والكسائي بالتشديد يعني قرأ بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد
مشددة وابن عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وما ذكر من انه قراءة ابن عامر هو الذي عزاه اليه ابن
ذكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه تبادر استخدام
بينكم ح سببه لاضافته للضمير المبهم وقيل نائب الفاعل ضمير المصدر لو هو الفعل وقوله
وقرأ عاصم يفصل اي بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة
الى القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الائتساء
واسما لما يتقدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الحاصل به لا صفة لمنعه من عمله
بعده وقوله في ابراهيم بجز به وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله ولكم لقوله
بيبين متعلقه هو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف فيه والمرون
فيه وقوله لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف
لا يعمل لان الوصف العمل شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر
عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في ذكرناه يكون مستقرا مبينا لستعاله
قوله ظرف لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه
او لكان لعنته كما مر او بدل من اسوة وقوله كظربب وظرفا على القراءة المشهورة وهما
قراءتان آخر **قوله** اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لانه تعلق
الكفر بهم يحتاج الى التأويل اللاحق به اثبات البريء او كفرنا به او من جانبه لا من جانبه
من القوم قيل وقوله بما ذكر وقوله او بكم وبه ضميره للمعبود فيقوله بحكم المتراد
منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون
من دون الله فلا بد من اشتماله على جملة ما تعلق به برآ وهو معنى قوله في الكشاف
يعني كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشأنكم ولا بشأن المهتكم
وما انتم عندنا على شيء وهو انما لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم
مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم وبمعبودهم فهو تفسير له وما ذكرناه
من التغليب قيل هو مما قبل اندامات له لا بد فيه معطوف على الجار والمجرور وبعد وفا
وفي الكشاف تم ما حاصله انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب به كفرنا بكم تنبيها لذلك الاصل
كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون ثم من كفرهما الى الله النبي فقد
كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما
وقد قدم انا برآء الخ وفسره به ثم لا نعتد الخ بينهما بجملة ان تحكم
بين قوله الحق ولا اعرف وانما هو مشتمل وتهكم انتهى وهو غير موافق لما عناه
الزمخشري وقوله لانه من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شيء الا ان يذكر على
طريق الاستطراد وقوله انفكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه مفردا هو
جمع معنى **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة فهو متصل لا انقطاع والانفصال
وقوله المص فان استغفار الخ اشارة الى انه منقطع عنه لانه ليس مما يتأسى به
وقال الامام الابدي تعد لعلمه انه لا يجوز لنا به التأسي في ذلك ولا تدل على ان ذلك كان

معصية

معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التأسي به مما ابيح لهم او في
التقريب بنفي اللازم ممنوع فانه استثناه مما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب
لا على انه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي حاصله
لما اجاب ابراهيم ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأفة
ولم يكن عارفا باصراره على الكفر في موعده وقال فاغفر لابي فلما تبين اصراره
ترك الدعاء وتبرأ منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف
ما نحن فيه فانه وصل عداوتهم وحرصهم على قطعها رحامهم بقوله لن ينفعكم الخ وسلام
عن المقطعة بعضه ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كأنه قال لكل الخا ملوم ولا
تبدو الصم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه
عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار ردو به حتى يقال انه كناية عن
الاستغفار فانه عنه لكن هم حضو وما سلك ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم
بلازمها الايجاز فتأمل وقد تقدم في سورة التوبة لتفصيله **قوله** فان
كان قبل النهي الخ لعظه اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما ذكر في سورة براءة
لوعد ابيه الايمان يقتضيه انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا يتجه قبله لانه انما
يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت
قبل ذلك لقوله فلما تبين له انه لا وجه لما قيل انه بعض لعن السداد
لا ينبغي به على تناول النهي لاستغفاره له وانما به عن كونه هو تبين بهلول بينه عذر كلاهما
بين البطلان لما ان تورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان
قبله وان ما يؤتسى به لا يجب الا بمنا به الا ما يجوز في الجملة وكون ذكره استغفاره
بعد النهي مما لا مساغ له فتأمل **قوله** ولا يلزم منه استثناء المجموع جواب
عن سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان
يقوله واستثناؤه منه يقتضي انه لا ينبغي ولا يؤتسى به فيه وحاصله
انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه لا يجرم مما نال به دونه كانه
قيل لا تتأسوا به في الاستغفار وانكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية
فالمنع للتقييد دونه فتدبره فتأمل **قوله** متصل بما قبل الاستثناء الخ لاجل
انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستأنفة مفصلة
بحسب المعنى بما امر من اول السورة الى الاستثناء ما انهم في اظهار عداوة
الله والالتجاء الى الله في كفاية شرهم وان ما صدر منهم لا الحظ لنفسي فقيل
انه يتقيد ان قوله معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله
كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبل على الوجهين **قوله** ربنا
لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعاء مستقل لا ارتباط لكل منهما كالجمل المعددة وذه
وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزءا ولا ملابسة
بينهما سوى الدعائية **قوله** فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون
اي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله تفرطا بالتخفيف اي سبق منا وقوله
ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ ان

لم يظهر القول اذ قالوا فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير
للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث وفضله قوله وابدال
قوله لمن كان يرجوا الله الخ قد مر في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر
على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فرضه ثم المخالفة لقول الجمهور وذكره هنا على
وجه الارتضا له فبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل
يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذه على اطلاقه لانه مخصوص
ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو
مخصوص ايضا بما لا يفيد الاحاطة لقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ان يقال
رجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الى انه مما يفيد
الاحاطة وليس بمحل للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي لا بدائه
بسو العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يبالي به لا يرجو الله واليوم
الاخر في مثله كما فسره وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد قوله
لما فرط منهم في موالاتهم الخ فسره في الكشاف بقوله لمن اسلم من المشركين وهو مع
قلة فايدته هنا فاذكره انسب بالمقام منه ولم يفسروا الرحيم لظهوره هنا اذ
رحمته بهم لما تمكنه بعصمتهم وردهم الى قرابتهم واستمالة الجانب ثقة وانقلاب
الفتنة محبة وقيل قوله لما يعني في قلوبهم تفسير له اذ معناه لما في قلوبهم
من الرحمة العزيزة لهم رحمتكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير العفو وقوله
لانهام الخ تفسير لبيان المراد انه بيضا فاعتذار كانوا نعم لانه تعلق البدل والمبدل منه
غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل كان اولى وقوله
تفضوا الخ يعني ان تقسطوا ضمن معنى الافضا فعدي بالى قوله روي
ان قتيلة بالقاف والتا بزنة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور
في البخاري فلذا ذكره المصنف ما في الثلاث وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين الاية وقيل وقتيلة لانها دون زوجها هنا رعاية
ادب من المصنف وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا الخ فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل
ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنسا العهد والصلح واما اخراج
النساء عاهد والهبة فاختلف فيه [illegible] وسما من مومنات نظر الظاهر الحال
وقوله بما يغلب الخ ان خفي لغاية محذوف اي بعنوان شدة من التفصيل فلا
حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد منكم وقوله فانه المطلع اي لا انتم فانه
متعذر عليكم قوله العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم مستعار استعارة
تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل
لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففي عبارته
التسمح لا يضر لاتضاح المقصود مما بعده قوله بالحلف كانت المهاجرة تحلف
انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد [illegible] الى زوجها
لانه لو لم يرد ذلك لم يكن للقول لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة

من

من طابق البعير اذا وضع رجله مكان يده قال مطابقة يوضع رجلا مكان يده ومنه المطابقة
البديعية وهي الجمع بين المتضادين واراد المصنف هنا كبعض المدققين ما سماه في التلخيص
بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير على عكس
ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد به المطابقة المعروفة على
انها بين المذكر والمونث لتضاد [illegible] لانه لا حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من
المحسنات المختصة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل
من الطرفين وهو اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله او الاولى الخ يعني لا تكرار فيه
لانه على خلاف الاصل الاول لحصول الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني على
ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي قوله لحصول
الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت
البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع [illegible] فهذا لا يوافق مذهبه حيث الظاهر ان
الفرقة عنده بالاسلام وبدخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فتنزل عليه هذا
وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي
كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك
اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن
الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا
عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده
دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله لورود
النهي عنه بعينه قوله فلا ترجعوهن ولهذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية
فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وقيل
انه كان كما مر في كتاب العهد وفي [illegible] الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا
تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بانه مبني على [illegible] والا لزم نقض
العهد قوله لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يحصل
هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات
استوفيت منافع بضعهن وانما يجعل مثل هذا من الشارع قال المصنف [illegible]
لتعلقه بلزوم تبديل اللزوم [illegible] وما اعطى زوجها منها لهم بالاتفاق انتهى
وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يمشي في المدخولات
ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزم اهلها بالاتفاق فما ذكر لا وجه
له فتدبر قوله بعد ايه بعد الصلح وقوله اذ جاءته بدل منه ولا يخفى ما فيه لما
فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر [illegible] السير وكتب الحديث
من ان اول من [illegible] عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
اخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وترك قوله تعالى
اذا جاءكم المومنات الاية الا ان يقال تعدد سبب النزول فانه جايز قال البغوي
اختلف في رد مهر من اسلمن من النسا الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله

ان الصلح لم يقع في رد النساء على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشرك
امن ولانه لا يؤمن من ارتدادهن بتخويف واكراه ولا يهتدي الى التخلص فلذا قيل كان
مندوبا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل
لا والاية منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة
الا الحامل لانه ان كان زيادة على النص وهي لا تجوز بالظن لكنه ثبت بحديث
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور
تجوز بمثله الزيادة على النص قيل وفيه نظر فانه لا يمنع من النكاح كالحبل من الزنا
وفي الهداية قول ابي حنيفة اذا كان معتقدهم العدة **قلت** هذا قياس مع
الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا
زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة له فيه وجه الاحتجاج انه نفى الجناح
بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان
الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه بان عدم التعرض ليس تعرضا للعدم **قوله** تعالى
شرط ايتاء المهر ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه والتعهد والشرطية
من تقييده بوقت الايتاء لا لان اداء المهر شرط جواز النكاح بدليل ما قبله كما
لو سمى عبارة المهر وان كان صحيحا في نفسه وقوله ابدانا الى وجه الاية ان الظاهر
لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما مما يحتمل الاول ما انفقوه على الازواج وهذه اجورهن
قوله ما يعتصم به الكافر اشارة الى ان العصمة ما يعتصم به وان الكوافر جمع
كافرة لا طرادها علة عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات
البائنة في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلاحية لا يمنع احداهن نكاح خامسة
او نكاح اختها في العدة اذ لا علقة لهن وقوله وسبب ابعاض اسبابه النكاح وفي تسخة
نسبت بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهورهن لان الفتح وقع عليه وهو
منسوخ كما مر **قوله** على حذف الضمير العائد الى ذي الحال والتقدير يحكمه
ومعناه الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العائد الضمير
المستتر فيه يجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لعزته وظهوره غير محتاج لحاكم اخر
وقوله وان سبقكم الى يعني المراد من الفوات لحوق النساء بدار الحرب
من الازواج **قوله** وايقاع شيء موقعه ايه ونحو احدكما هو منتفي الخطاب
لان شيئا وان وقع على الذوات من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد
التعميم في العقلاء او التحقير في العقلاء ولذا اعاب بعد لا يليق الا بكار على المتنبي
في قوله لو الفلك الدوار ابغضت سعيه لعوقه شيء عن الدوران وهنا قصد تحقير
ما فات من الزوجات وعلم من غير ذي العقول لاحتمال الكفر على الاسلام ونعيمه
فهو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة في الشرط وان كان من
محسناته ايضا **قوله** او شيء من مهورهن مبني على ظاهره ومر ما في قوله من ازواجكم
ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول **قوله** فعاقبتم الخ تعاقب مفاعلة من
العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لها والاخر بعده
والمراد

453

والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس العيب على ما فيهم لحيرتهم بل عليه كما فيهم في الاداء
وهو لا يستحق المشاركة كما يقال لا بل هما فيه اورثه الحمق فتامل والخلة الاخرى وان لم
تعاقبوا غيرهم من الابل واليه اشار المصنف بقوله من اداء المهر وقوله ثبت الحكم اشارة الى انه استعارة
تبعية او تمثيلية فثبت لزوم الاداء الكل من هؤلاء وهؤلاء بتعاقب تنبيه على ان واحد وجعل
المصنف ثبت الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تنافي فيه لانه كان المحكم
انه المحكوم به لو تفا فتامل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز
بمعنى العقبة والتاويل كما قال الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو اقامة
السبب مقام السبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم
وقوله نيابعنك حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح بيان لسبب النزول وسببه
كما هو شان المشركين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال لا دلالة فيه
على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف تبعا للكشاف الا البخاري فانه اوردها في بيعة
الرجال ولا يباعدها النظم وقوله يريد واد البنات يعني بالتربية الخارجية وان
كان الاولاد اعم منهن **قوله** تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري
لكرمانى معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولذا تسمى الصنائع ايدي يقال بما كسبت يداك او معناه
لا تنشئوه من ضمائركم وقلوبكم لان من القلب الذي بين الايدي والارجل والاول
كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه من دخيلة قلوبهم المبينة
على الخبث الباطن وقال الخطابي لا تبهتوا الناس معناه كفاحا ومواجهة كما يقال
للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال
بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اتباع الايدي تبعا فلا اما المحيطي محرجي
وهو كناية عن حرف جلب به الحيا والمراد النهي فلة القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة
انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك يكنى
بالبهتان بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا
تكرار فيه **قوله** بحسنة تامر هن بها يعني المراد بالمعروف حسنة ما قبل الشرع
وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به
الشرع ونهى عنه انتهى **قوله** والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول
اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك
بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض الجهلة من ان الحاكم اولي الامر لازمة مطلقا
قوله لصمانه الثواب الخ متعلق بقوله يايعهن وقوله على الوفا متعلق بالثواب
وبهذه الاشيا متعلق بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لا وامره ونواهيه
ومبايعة الامام قبول ذلك منهم واثابتهم عليه **قوله** او اليهود لانهم غضب عليهم في غير هذه
الاية بالتصريح بغضبهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد
بالقوم عامة الكفار وقوله ولعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ **قوله** ان يبعثوا
الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله بيئس **قوله** او يئسوا او يئسوا لم
خيرهم فالمعنى انه يئس هؤلاء من الاخرة كيأس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتيقنوا

انهم لا حظ لهم في الآخرة من الثواب او انهم لا انبيا لون خيرا من هولا الاحيا فليس المراد بالكفار قوما
غضب الله عليهم و قوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ و هذا
هو المنفصل الثاني **قوله** ومن الاولى علي التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب
الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم اولئك
حصل لهم الياس والبه اشار بقوله لان له الخ **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
ابي المشهور وهو موضوع من كثير الاحاديث التي وضعت في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر
فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما وصفت السورة الكريمة
بحمد الله ومنه و بينه والصلاة والسلام على افضل الانبيا الكرام وعلى آله ابعد من الاصحاب
والآل والتابعين لهم باحسان الى يوم القيامة ما تعاقبت الليالي والايام

سورة الصف

وتسمى سورة الحواريين والاخلاص وعدد اياتها واية الخلاف في كونها
مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه الحسن وبعض الصحابة ونسبا في ما فيه ان كلام جسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله روى الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول
وقوله ان الله يحب التوابين الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى ما عمالهم
احب الاعمال عندهم ان المذكور فيها انه يحبهم فنظر الى بعضهم في مقام المدح
ليقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان
على ظاهره اقتضى ان غير مبغوض له بحمد على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه
فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد متعلق [illegible] **قوله** لكثرة استعمالها
معها [illegible] استعمل للتخفيف دون غيرها واشباع الكسرة فيما [illegible] في كلام وقوله
واستاتها بالجر معطوف على كثرة لا على ما [illegible] اليه فان [illegible] حرف جر مع مجرور [illegible]
ولا وجه للتخصيص المذكور [illegible] الخطا [illegible] فعلت مثلا استفهام
عن علة الفعل فهو مركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها
بمعنى اي شي والمتقيد لمجموع الحرف [illegible] اعتقادا في الدلالة على المستفهم عنه اذا
دخله الحرف وعند عدمه المسؤول عنه الفعل وحده وما قيل ان كلمتا متعلق به الحرف
لفظا ومعنى وما الاستفهامية [illegible] فكانا من حامل الجملة كلمة واحدة لا يحصل له
وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا **قوله**
والضبه اليه مقتا وقوله للدلالة لانه ليس علة للنصب على التمييز كما لا يخفى على من له
ادنى تمييز وان كان ظاهر كذلك بل المذكور منصوبا بحسب المعنى [illegible] وهو
ما ذكر لكنه لتسمية اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه
لتمييز النسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل و[illegible] ويلزمه ان الفاعل
وهو القول [illegible] خاصا من شايبة التاويل وقوله كبيرا الخ اشارة الى فايدة قوله
عند الله وتقديم الكلام على كبر وافادة التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله
هذا بدل مما قبلهم ونعت خبران وقوله خلافا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكر
وقوله [illegible] اما ثلاثي بكسر التاء وفتحها من باب ضرب وكرم وقوله
مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مؤول [illegible] وقوله
في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وبلغهم انهم يقاتلون [illegible]

التراص

التراص لها مرفهم كما قيل **قوله** حالا اي من الساكن في الحال الاولى وهو صفا
[illegible] بالشنق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلان
كما في الانصاف ولم يرتض قوله في الاستقلال [illegible] معنى للتداخل الحال الاولى مشتملة
على الحال الثانية فان هيئة [illegible] هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف [illegible] اهل
في اصطلاح اهل العربية وكون [illegible] مشبها بالتراص لا يابا كما توهمه الطيبي

رد على الانصاف

قوله مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر [illegible] هو ظرف متعلق
بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة
على القصة والعصيان بمخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبراء مهملة
مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام حييا فاذا اغتسل بعد عن الناس [illegible]
لوان له ادرة [illegible] القصة المشهورة **قوله** بسائر [illegible] من المعجزات اما متعلق
بيعملون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه
قوله لم توذونني فانه استفهام انكار ولا [illegible] لمن [illegible] الاذية
[illegible] بنبوته [illegible] كما في النظرات لكونه لذم من [illegible] هذا الذم [illegible]
[illegible] بالطريق الاولى او المراد به [illegible] وعدا عنهما [illegible] لغير المراد وقوله
وقد للتحقيق [illegible] لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله**
صرفها عن قبول الحق الى [illegible] هنا لا يصح كونه جوابا لما [illegible] على [illegible]
لانه كان [illegible] وان [illegible] لما ازاغ الله قلوبهم [illegible] يظهر الترتب وقوله
هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها [illegible] غير مستثنية [illegible] **قوله** ولعله
لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل
الاب والا فانه [illegible] شرفهم [illegible] نسبا [illegible] للاستعطاف [illegible] انه لو قال يا قوم
كان للاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه
مثلهم في انه من قوم موسى [illegible] لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن
واظهر وكان القائل عناه ولكنه لم يفصح عنه **قوله** والعامل في الحالين يعني
مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول [illegible] فيهما لانه في معنى
الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو متعلق برسول [illegible] الجار [illegible] في الحال
ويسمى عاملا معنويا لانه اذا كان مستقرا لانه للنيابة عن متعلقه يعمل عمله
قوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر
الانبيا حامدا او محمودا لان احمد وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية
والمحمودية فان الاشهر المنقيس هو الاول كما ذكره النحاة نعم هو سمع فيه بالمعنى
الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه لعدم الورود عن العرب **قوله**
فذكر اول الكتب المشهورة الذي الخ هو وصف اول منصوب محلا والنبي معطوف على اول
يعني انه جعل الاول والآخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا اذ جعل عبارة عن الايام
فلذا خصهما بالذكر **قوله** الاشارة الى ما جا به اشارة الى ان التذكير مع تانيث
البينات لتاويله بما جا به وقوله والتبعية في عيسى عليه الصلاة والسلام فتذكيره
ظاهر **قوله** لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو بمعنى النفي [illegible] الاظهرية

صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية
مناولان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اتهين زيدا وهو صديقك القديم
وضمير المفتعل له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه الى الافترا على الله وقوله
نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر
للايات وهو متضمن لنفي الثابت بنفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات المحققة
في الواقع وتضح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي
الثابت نفي حقية الايات بجعلها تخييلا وسحرا والاول اولى **قوله** يقال
دعاه وادعاه بمعنى كلمسته والتمسته فيجوز ان يكون تفسيرا او تمثيلا لانه يعني
الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم تقريره توجيه فزيبا **قوله** اللام مزيدة الخ في
هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة
بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد
فانك تقول اذا قلت جئتك لاكرامك اردت ان اكرمك وقصدت بالمجيء اكرامك كما زيدت
بين المتضايفين لتاكيد معنى الاضافة في لا ابا لك فانها لو تكن زائدة لم يعرب
اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على الاختصاص
فلذا اكدتها لكنه لم يقابل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان اسم
لا لا يكون معرفة فليتفطن لما ذكر **قوله** او يريدون الافترا
ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله
محذوف وهو الافترا كما ذكره المص والثالث ان الفعل حال محل المصدر مسندا
والمجرور بلام التعليل خبره اي الارادة كائنة للاطفاء وهو ضعيف لتاويل الفعل
بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى
ان من غير تقدير وهو مفعوله به وكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس
ان يريدون نزله منزلة اللازم لتاويله بيوقعون الارادة فيستدل وفيه
مبالغة جعل كل ارادة لهم للاطفاء وفيه كلام في شرح المغني وغيره **قوله** يعني
دينه الخ فنور الله استعارة تصريحية والاطفاء وقوله بافواههم قرينة لونه
حسية وكذا قوله نوره لكن قوله متم مجرد الترشيح او قوله بالاضافة
اي اضافة متم لنوره وجعلته الدلالي استعارة تمثيلية بتمثيل حالهم في
اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وسخرية لهم
كما تقول الناس هو يطيق نفخ الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المص **قوله**
ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل
واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او المعجزة يجعله
بمعنى الهدى او هو هاد مبالغة فهو مجاز بينه وقوله ثابتة متعلق بقوله كسره
قوله تنبيها الخ جواب سؤال تقديره ما تعلق التجارة لما قبلها
وقوله وهو الجمع للتجارة في ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع واما فسر به لانهم
مؤمنون فلا يفيد وصفهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد الجمع
بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اول ايضا بيثبتون ويدومون

عليٰ

455

على الايمان او يجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا ان المراد تحصيل الايمان وقوله المودي
الى كل الخير هو صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام ليس المراد به المطالمال الموجب هدي
غير مراد كما توهم **قوله** والمراد به الامر الخ يعني ان امنوا وجاهدوا لكنه
عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا وان الله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق
لا يتخلف وهذا اجازة في الخبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما حققه العلامة
في اماكن كثيرة ولا يجوز ان يكون مذكورا للمخاطب والاصل فيه الامر والنهي كما توهم
وهذا اصح من هذا ادعي انه في تاويل مفرد واصله ان تؤمنوا كلما حذفت ان
ارتفع الفعل لانه يلزم من قوله الاعراب لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم عن تبعه
عن وقد مر كلام شراح الكشاف **قوله** يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة
وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى تنزيله تعلمون منزلة اللازم والا
حاجة الى تقدير مفعول له وهنا اخصوصه ابلغ مع ان تقديرين ان كنتم تعلمون انه
خير لكم يعلمه لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا ولذا تركه المص وقوله الجاهل
لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا اثابة فانه باطل **قوله** ويغفر جعله
جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة
لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال انه متعلق الدلالة
التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر
لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فكانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة لان الامر الموجه للمؤمن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل
كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ولو ترك قوله
ان كنتم تعلمون لان من لم يعقل ما دل له لم يتعين على ما هو خير له لا يترك زاد في الفرق بين
المقامين لما تقدم من الاضافة السر تفينة ومنها من المقابلة غير ظاهر وفيه بحر
قوله الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ذلكم الى الجملة
النعمة اي مضمونه الثانية خبر لمبتدأ مقدم وخبره محذوف ونحوكم ولعل عن
الجملة الحالية لا معطوفة عليه يعني الخ حسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم كقوله
قوله علفتها تبنا وماء باردا او قوله او يحبون اخرى فهو مفعوله
لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال وقوله وهو اي نصر والاول كونها مبتدأ
خبره مقدر وقوله بطل البدل اي بدل وجوه النصب والمراد بالاحتفاظ من نقيته بالمعنى
نقله الاصطلاح النحاة وقوله او المقدر اي تنصرون نصرا **قوله** عطف على
محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية
كالبشارة الدالة على فاتح صيغة الامر كما مر وقدر الزمخشري امنوا وجاهدوا ابلغ
الله وينصركم وبشر المؤمنين وقدره بما ذكر لبيان ان التواصل غير الجنية وفي
الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتؤمنون المؤمنون وبشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله
تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تؤمنون شامل النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ان قوله تؤمنون وامثاله بمعنى في الامر او اذ اشتق يا امنوا ويجوز له
علي تجارة اي استعلي بالحب الراجحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا الاية فانه الطار كرسم فلا

حانع من العطف على الجواب ماخوذ باذن عليه اذا انا سيه وهذا اولى الوجوه عند صاحب
الكشف كمنفذ بلطف با بجد وحسر وتوقان وقيل وجعل بسترا من نهي الخبر كما في قوله
ابجى اواسر جي وسبق العذا اعلى الامر لبس مثل زهر اذا لم يكن لبس بقوله لو نشتهل عرض
عن هذا واستغفري كامر فلا يلتفت لنا معنا من التيل والقال **قوله** يعضى
انصار الله فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله لتطابق الخ يعنى الى معناها
بتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لانه ما بعده اعلى يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر
مع انصار ينبا الله كما قيل **قوله** والاضافة الاولى اى اضافة انصاري والا
معنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصر
الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص من الاضافة في
الحقيقي فغير موجود فيها فهى عبارة فضولها وقوله والبيانية يعنى انصار الله
فان معناه نيصر الله **قوله** والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه
كون المومنين انصار الله بقوله عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما قوله
بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير نظهوره فيه المقصود الكلام اليه
وقوله او كونوا الخ ما مصدرية ومعه مع صلتها ظرف والاصل كمكون الحواريين
انصارا وقت قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلنا الاية
من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما
كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل
منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض
وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم
وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وله
وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على النهاية
والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبابه **سورة الجمعة**
مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة والاختلاف في
عدد اياتها المذكور **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** الخ
ان المرسل اليه فيدل به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله
من جلتهم بيان لان من للتبعيض والتبعيضية اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امر
او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم
وقوله من خبائث متعلق به والشرائع تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع
والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر
المرتب والمراد بالعالم بنفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الذين جمع
معلمة وهو المحل الذي يعلم منه الشي كالمسالمة بمحل الشي المجاز لا الادلة
فانه غير مناسب لمعاني الكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات
كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواه
الى سوى ما ذكر كما في البرهان
كقال بالعلم الامي معجزة في الجاهلية والتاريخ في التيم **قوله** وارا
الخ

سعدي

الخ بما ادونا قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبالي ان تعتبر الضلال اليهم
باعتبار الاكثر اعتمادا على ما تقدم بدا له مهم مقتعد كورقة واضرابه كانوا هم وقوله وان مخففة
لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولتسميت الفارقة وآخرين جمع اخرى بمعنى غير
وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا بنافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم
سواقلنا باعتبار المفهوم اولا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذي بعث فيهم وهو خاص بها
كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض لهنا نفيا واثباتا فلا وجه لما قيل كالقوم هنا بالا يرد رايتنا
فتحتاج للدفع كما توهم وقوله وان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده
فغيه لف ونشر مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اى الى الان وسيلحقون
وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال وبتوقع وقوعه بعد
وهو الفرق بينه وبين سيلحق كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جميع العلوم
بالشرايع وغيرها وهو اي بين تقدم اسبقية وهو بيان لارتباط ما هو دليل له وقوله من اقرانه
يعني من قومه وامثاله وحفظا او لي من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم
بما او تيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا **قوله** علموا الخ
من التعقيل والتخييل في هذه الشايع يلحق بالخيبة وقوله لم يعملوا الخ لتحريفهم وتعطيلهم
من احكامها وفي ذلك ذكر حاتم الوصل بعينه والتشبيه وقوله حال لتعريفه وكون الكاف
عاملا فيه وقوله او صفة لان التعريف ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف
اي مثل الذي كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح
بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه
واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو ويتبادر لوا هودا
بمعنى صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله
زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم في محقق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة
الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسير لا لان المراد
بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا ينفر منه
والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم الموصول وهو معترض بان الفا انما تدخل
الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا الا انه منعت اسم
يكون في الاغلب صفة وان الا يذكر الموصوف تدخله الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن
قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه الخ الموقف بهم هو من الفا في قوله فانه ملاقيكم
فانها تفيد تعقيب ملاقاته المفسرة باللحوق فيجازيهم ويجب هذه الفا لانه كالنتي في
الجواب الحقيقي فانما هو لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكره فكان الفرار الذي عدوه
سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال كما قيل ان الاولى ان يقال كان فرارهم
يلحقه بهم والتعقيب في الترتيب لا بحالة ولا نظهور لا تنقيه على الاسراع الا ان قيل الفا الجزائية
تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس حتى لما عرفت من ان الترتيب صادق بالمهلة فيحمل على الكل
الا مراد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان المراد
مستعقب لموتهم ملحوق بهم وقوله اذا ن لما اطلقه وهما اذانان اذان خارج المسجد واذان
بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد ويعينه ان الاول

لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما مر هو
فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما الثاني لا اعلام فيه فلا يصح
لان وقته يوم الجمعة ولو اريد ما ذكر وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس
كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي
الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير
المأثور فلا عبرة بغيره **قوله** بيان لان اذا من هنا تحتمل التبعيض وان يكون
بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فان ارادة المصر جعلها للبيان لمعنى لان
تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت يغني له ولا لبس فيه لان الفاني منتفا انه
ومثله فيسمى اجمالا لا لبس لان اللبس باحتماله ما لا يصح ذكره ابن الحاج
في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرطه من البيانية
ان يصح الحمل وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان
يراد به هنا مطلق الوقت لا لان قوله تسميه العروبة لا يبعده لانه يجوز فيه
الاستخدام بل لان لفظ الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف
والاقرب انها للظرفية هنا **قوله** وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة
اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام
المطلق الى الخاص جائز في مستحسنة اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه
وبين غيره كمدينة بغداد ونحو الا الشكلاني انسان زيد فانه قبيح وما
نحن فيه من الاول لان التسمية بما ذكره ان اختلف اهل اللغة فيها هل
حدثت في الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم
بمجموعه وهو محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا بنا
على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلي
واول من سماه كعب بن لؤي بعد تصغير لاي وعروبة علم جنس يستعمل
بالام وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا وجمعها صفة
جمعة وقوله في دار البني ... خبره وقوله انه لما قدم بالفتح وقبله لام او ما
مقدرة وهو متقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة
نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم
وان لم يجمع قبلها في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها اسعد بن
زرارة وبه يلغز في صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا انما تطلق مجازا على ايام الاسبوع
او يوم معين تعدد الى صلاة جمعة **قوله** قصد المراد بالقصد هنا الاعتدال
لا التشهد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي
عدم الاسراع في المشي وهو المعروف في اللغة وتمنيعه في القاموس بعد الاسراع
من شي وقوله الى ذكر الله الخطبة مجازا من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة او
لانها كالمحالة وقوله والامر بما يسعى اليه الى النظر محمود متميز لها للخطبة لان اطلاقه
على الصلاة مرض غير مرضيه ولانه المحتاج للدليل وقوله لانه يجوز عوده لكل منهما

قوله انواع المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشراء واجارة
وغيرها او هو كما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة خير الخ بيان الى ان
التفضيل غير مراد لان الخير لا نفع في الثواب وغيره فهو بمطلق النفع **قوله** او
لتتم من اهل العلم متعلق بمحذوف او لا مفعول له لتنتهي بل مشترك الالتزام والاقتصار
على الثاني في الصف كما قيل الانسب مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرخ
منها اشارة الى ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان المقتضى يكون لمعنى
الاعلام كما في قوله فاذا قضيتم مناسككم وقوله تعالى اخر وقوله واذا حللتم فا
لما حظر ان منع هو اباحة المعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت مباحة وهذا
توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل الامر الخ الامر بما لا باحة
الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب
كما نقله السرخسي وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير ومن الاقرب لما فيه
من عدم التشبه باهل الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لما
لمنزلة واختلف الاصوليون في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة واسند للائمة
ونسب احد من اصحاب المذاهب اشهرها الى انه للايجاب او الاباحة ومنهم من يراه
بالنص ... ودليله ... الاصل في الامر ... على اصالته الايجاب
والندب ومعنا مثال جزئي لم يحمل عليه لان الانفاق على خلافه فهو فيما تقدم
اراده ولان المعاملات هي شرع للعبد رفقا به وفي بعضهم فلو اوجب او طلب كان
مشقة لا رفقا به واشار المص لدفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المأمور به امر
اخروي لا دنيوي فهو بان على العد بينه ولا دليل فيه لهم على الاباحة والتفضيل في
الاصول **قوله** اذ كونه في مجامع احوالكم الجمع ... كم جامع لاحوالكم
وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تبيينه بحال ومكان وزمان والاول للندب
وقوله فرقه عبر عنه ... بانواع ... المجلوبة كالبر وقوله
الا المتبعين وخلا من الصحابة رضي الله عنهم ومنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد
بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار وجابر ... بن
وفي مسلم منهم جابر **قوله** وافراد الضمير بعد الكناية الى بعينه كان مقتضى
الظاهر انهما لسبق تبيينه او اليه يعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية
المفهوم من رأوا خلاف الظاهر المتبادر دروا لعبارته هنا يقتضي الضمير لاصطلاح
التجارة والمشهود هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة فهي كالمعنى
بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا
الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حينئذ وقولوا ان ... والمعروف
بها كما هو تفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال توحيد الضمير لان العطف
باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال ان المراد فقد حر
وقوله فان المراد الخ بيان لان الاهم **قوله** والترديد الى ... بعينه العطف باو للدلالة
فيه لا ... قوله لانها المقصودة كما ... لانه ... في ... النظر انه على التخصيص ... اجلع

الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما
وذم الانفضاض الى التجارة دون اللهو اعتمادا على سبق الظهور رتبة وانه يعلم بالطريق الاولى
تنبيه بروتا تم **قوله** وقيل تقديره الى اخره وجه لم يتعرض له المص لان بعد العطف
باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله**
بخلاف ما يتوهمه من نفعهما اشتراك الحال ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على
زعمهم قلة علمهم والاخيرية للهو تهكم لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية
كما في سائر امور الدنيا وقدم اللهو ليس من تقدم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى
مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع
وحض الاختصار لانها انما تلزم فيها بل ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام
على المتفضل علينا نبيه وآله وصحبه الكرام **سورة المنافقين** مدنيتها وعدد اياتها
لم يختلف فيه **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** الشهادة اخبار
عن علم من الشهود وهو الحضور لا اصل معنى الشاهد لا تعريف حيث يقال انه اخبار عن غير نام
والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عند غيبتي واما ما قاله اختصوا ض
بالدعوى والاقرار وغيرهم من الاخبار عما يشاهد وكونها بالفظ الدعوى لا ينافي مل
ما ذكروا لتعريف بالاعم جائز عند الفقهاء والعوتية مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود
اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر **قوله**
صيغة المشهود به الى العلم في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم
لم يعتقدوا انا نشهد وانه وانما تصديق المشهود فلتحقيق انه يخالف العلم دون الواقع
فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب
لتكذيبهم في الشهادة **قوله** لانهم لم يعتقدوا اي متعلق بقوله كذبهم يعني
ان اخبارهم بما ذكر ليس مطابقة للحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق بها الكذب
بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب
عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد
ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد
لان معنى الشهادة كما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل من
عموم الشهادة للزور يتوسل لتكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في
اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما نبه عليه الجملة الاسمية
او الموكدة او التلويح لنعلم حيث قال الى لنا لبيان المشهود به بما يدل على انه من اعلى ما
في القلب ويرجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الرحموي
وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من
الاضافة وعلى هذا هو استئناف لتقييد قبائحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم
قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدد قائليه فهو استئناف لبيان ما في قولهم وقوله
كانها اي مكان الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته بما ذكر يعني بان الشهادة تؤدي فعل
العلم والتيقن اجرتها العرب مجرى القسم ويتلقى بما يتلقى به القسم كقوله
انك لرسول الله وقوله ولقد علمت لتأتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها

فنبهت

458

فنبهت اليمين المقترنة للدعوى بالشهادة المثبتة لها واستعير اسمها له وهو تضمين له فيؤكد
بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله الماضية بفتحها جمع يمين
قوله صدوا او صدودا يعني ان الفعل متعد مفعوله محذوف في الثاني ولازم لان المعول
عليه في معتقد الله ذكر الحلوف وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول
اظهر لان اعراضهم امر مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب
اذ او قبيل الجواب قالوا وقيل هو متعد رد قوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام
ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهر فيه تتميم لطيف كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك
فانيا **قوله** من نفاقهم وصدهم الدالة عليه ما مر وقوله اي ذلك القول
يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد لتقتضي ذكره كما مر في اول سورة
البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال ما ذكر كان احسن لما فيه من توحيد الافراد
والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا
لانهم منافقون الحالي الكفر والايمان او المراد ثم اظهروا سرا من الكفر كما في شرح الكشاف
وهو يجوز في ثم ان يكون على حقيقتها **قوله** او امنوا اذا الاولية الى هذا ايضا
وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا الشقلان
المراد بهم اهل الردة على الوجه المتابع في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه
وقوله حتى يمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان
والاول اصح وقوله لصباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة
وهي انطلاق السنتهم وحدتها **قوله** وقوله تتعجب بهيكلهم بالبناء للمجهول
وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة لا يعجبه مثل هولاء الصور الفارغة والهيكل في الاصل
البناء المشرف والكعبة فتستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام الكثيرة الضخم
من كل شيء **قوله** حال من الضمير الذي في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هو كانهم
خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السؤال
ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قال ابو البقاء تبعا للمص رحمه الله حال في قوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوادر
لان الحالية تفيد ان تشبيههم لهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولهذا بل لان
تقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا الا انه حذفه ايضا مستانف وهو صالح لكن لك من
غير اعتبار المبتدا او تقدير فتدبر **قوله** في كونهم اشباحا الى قوله فيه وجه لانه
بيان لوجه الشبه المشترك بينهما وكان الظاهر ان يقول خالية عن الفائدة لان
الخشب يكون مسندة اذا لم يكن في بناء او نحوه لشيء اخر كما بسط في الكشاف
قوله وقيل الخشب جمع خشباء وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناها
معروف ومرض هذا القيل لانه مخالف المتبادر ولانه لا يناسب قراءة بضمتين
لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل بسكون كحمراء وحمر ولذا اقتصر المص على ذكر
قراءة التسكين ومن غفل عن هذا الحقه ان يذكره بعد قراءته من قرا بسكون الشين قال

هذا القراء مستغنوا عن التركيب في تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم تدل على
ان هذه محققة بها الاصل لو افق القراءات وفيه رد ضمني للتركيب ايضا
وقوله بخرنا بالنون والخا المعجمة والرا المهملة بحيثما نفتت وبكي وفي نسخة وعن نهلا
كمرح يعني فسكه وهو كذلك في الكشاف وقوله في ضبح الجبرايب الباطن والخفي مما يحتاج
معرفته الى الاختبار وقوله علي التخفيف اي تسكين المضموم للتخفيف في التلفظ
به وقوله كبرك الجدان سكونه اصلي وفيه ما فيه قوله لجبنهم
اي شدة جوعهم لما في طباعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله انهم اي انها مهم
لانفسهم بتهيمعليهم ما لهم محل تهمة للنفاق وعوهم لما يخشوله فهم منتظرون للايقاع
بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة
متعدية لتعلقه به لانه فيل لعلمه عليه وهو احد الوجوه في اعرابه التسمي ومن لسم
يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول
الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله
هم يخبيته وكان الظاهر افراده بان يقال هو وهي لكنه الى الضمير المفعول الجمع
لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة ولهذا ابدا مثله ان العدو يجوز جمعا ومفردا
وهو هنا جمع ولهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف
ما لا يخفى وهو كقول جرير
ما زلت تحسب كل شي بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا
ومنه اخذ المتنبي قوله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شي ظنه رجلا
ولبعض المتاخرين في مدي له لكل يمادرا طنه قدحا وكل شخص ظنه انا له
قوله لكن ترك ترك الخ لان التحدي منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا
بالجبن كما يقتضيه ما قبله على الوجهين والترتيب من الفا الدالة على التعقيب
ولعل الضمير لمما تقتضي بلا شبهة فاذا كان ما قبله عليا لعد ولزم تفكيك الضماير
فهو ايضا قوله للتقاتقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه
قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا
هو الله فيكون لها بابا من نفسه لعنهم وتكونه كالح وقال استاذك فيقول يلت
كذا اوهو تعجب ودس التجريد فلا يكون من اقاتلها هو مقام الضمير لانه ينوب به
نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان تلعنهم الخ اشارة الى ان الفتل مجتمعي لعن وطرد
وعلى هذا ان لا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم متقرر لا بد منه وقوله او تعليم
للمتكلمين وكقوله الخ قوله لو وارؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله
عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول
لتغيير الصد بعدولهم عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ متعلق به لان الفسق اصله
بمعناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يغتر به قوله اي لا نفقا رضيهم
للمنافقين والنزول لهم الانصار كما تقتضيه سبب النزول المذكور في الكشاف
من اقتتال بعض موالي المهاجرين مع موالي لابن ابي راس المنافقين فقال لقومه
لو امسكتم عن هولا الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين

قوله فلا وجه لما قيل معناه ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار
هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه علل
بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم ما كانوا
مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار
كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا
لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الغنم بكسر القاف جمع غنيمة وهي النصيب
قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه
والانصاري سنان الجهني حليف بن ابي راس المنافقين وبعض المغرقات في غزوة
بني المصطلق والمريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضربه الاعرابي
الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا نضرو قوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه
وقوله فقال الاعز ابن ابي قوله ونصب الاعز والاذل على عكس القراءات الخ
القراءة المشهورة بضم اليا وكسر الرا مسندة الى الاعز والاذل مفعول به والاعز
بعض المنافقين والاذل يعنى المؤمنين بزعمه وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن
بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيبة بالغيبة بفتح اليا وضم الرا او خرج
بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره المص فان قدر فيه
مضاف هو مصدر قام هذا مقامه حذف نصب على المصدرية او قدر مثل نصب على
الحالية قوله مصدر لنيابته مناب مصدر حذف او حال بنا على جواز
تعريف الحال او انه فيه من تاويل على حد ارسلها العراك وان خلوا الاول فالاول جوز
ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل او تقدير مثله
وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف يجاري الوجهين في كلامه قوله
خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير الخروج على قراءة يخرجن بفتح اليا وتقدير
اخراج على القراءة التي بعدها وهو ناظر الى المصدر ونشر مثل ناظر للحالية على القراءات
الثلاث قوله تعالى ولله العزة الخ فيه ان القطع بما يعتبر قبل نسبة الاسناد
فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يصح ان اداة الحصر لانها لا تثبت لا فادة
الاستقلال في النسبة بلا ملاحظة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول
صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولمن الخ
الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله
المذكور للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره
وهو المقصود في الحقيقة فيها قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها بعينه اللهو المنهي عنه
مسند لما ذكر فيه وهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها
وبتدبرها قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لعزة شانها للهو وسبق
مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ
فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا
يكن في صدرك حرج منه والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم
قال ومن يفعل ذلك فاوعد من يفعل من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم اولهم بالغة

في النهي ذكرا حده ذلك لانا ابينه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار
فيهم وتكرير الاسناد وقد سبق تحقيقه في الفصل **قوله** اي اللهو بها جعل الاشارة لا لهما بها وهو ابلغ
من الوقف بذلك ومن تلهيه تلك واشباهها لان ما في الدنيا تابع لهما كما لو قال المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم
من تبعيضية ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن **قوله** اي
برهة لا يليه يعيها فيه معاما فقدرا وانما المراد به لايليه اماراته ومقدماته فالتقدير
يا اي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الى غليه
وانما حمله على ظاهره من غير تقدير وحمل قوله لولا اخرتني الى سؤال الاخر جعله بعيد
متكلف ولذا تركه المص **قوله** وجزم اكن للعطف على موضع الفا الخ نصب ابو عمرو
وجزمه الباقون لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب
اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر
ولا مقدر حتى يعتبر العطف عليه الموضع كلمة قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
لكن عبارة التوهم غير مناسبة للتبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع
والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود
واثره مفقود وفي التوهم مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه
لفظي مرادا في على العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق
لكنه ترسم ابهام العبارة واما النحو فينبني بان المصدر المسبوك من ان وصلتها
في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدرا اي ان اخرتني فتصدقي
ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر واكن عطف على المصدر المتوهم كما ذهب اليه
الجمهور لا عاطفه لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان اخرتني
الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرانية **قوله** وقوله
بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من
الافعال المستانفة لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو الاستينافية كما
هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه
مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع عطفه ايضا على اصدق لانه في محل
رفع او توهم رفعه كما في الجزم بعضه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن يؤخر الله
نفسا اذا جا اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى من …
النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت
السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين ٦٥

سورة التغابن لاخلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او
مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني لقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
الى اخر الثلاث ايات والاية الاولى بقوله … **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله بدلالتها على كمال اي بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها بحيث
وتنزهه عما لا يليق به قالا … او مقالا … وان الضمير للتاويل بما وجودا
واختار لتمييز الدالين المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين الا دبالظرف الجار

والجرور

والمجرور فيه مقدمة الواقع خبرا مقامهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله لا لا لتنبيه على اختصاص
الامرين اتيا بما يعلى ان هذه اللام … للاستحقاق ومواخذه … وقد سلمه ابن هشام
في المغني بهذه الاية اولا الاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى
الحصر او بمعناه ولا ينافي ذلك انه التقدم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول
واحد الامرين لان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام مطلق
الاختصاص في الاثبات ولذا سوي في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج
وسماحة ابن الحشرج وهو المراد ليستغنى عن التقدير وبه نظر لانه في المفتاح انما
سوى بينهما في كونهما طريقا للتخصيص الصفة بالموصوف من … والمراد بالتخصيص
التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف ولنفيها عما سواه فقيد
الحصر والا كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية فقيد الحصر
كما يتراءى في النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه المبدي
المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد وقوله
بالذات ولغيره بالعرض وانه الكامل شي له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فيجريان
النعامه على يديه بعد منعها فالحمد له بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة وبه تم ما في … تم
قوله له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته
الخ لان ذاته مقتضية لقدرته فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على
سوا فلا يتصور كونه بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير على كلها وقوله ثم شرع
الخ المعنى هنا كونه قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال له
هو الذي خلقكم الخ كاستقراره وقوله الى الكل متعلق بنسبته **قوله** وقوله
مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا مومن ويا في بيانه
ومعنى التوجه اليه خلقه مستعدا او متهيئا لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب
ايضا لان التوجه المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف
ومما قيل من انها تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه الاية
لان كونهم كافرين ومومنين مرادا من قوله خلقكم الخ وكونه تقديرا لما ادعاه يدل
عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة واذ يناسبه السياق وان الاية
واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستعداده فهي ليس يعني لان تقدير
ما ذكروه الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس بخلق الله تعالى ولذا
عدل المص عما في الكشاف كما يظهر لمن نظر فالفا تفصيلية عنده كما قد جعلها
الزمخشري كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
وتفيد الترتيب لان التوجيه ما يجعله وانه يفيد بكونه بخلق الخالق وكون الكلام
للزمخشري غير مناسب للسياق لكنه لمن تامله وكونها وانها لما ذكرنا بابا … مع
انه قيل انها ليست واردة له بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من العدل
التامة والعلم المحيط بالشان والذي اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي
فتدبر **قوله** تقليل فمنكم كافر الخ ظاهر تفسيره رحمه الله معطوف على الصلة
ولا يصح عدم العايد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في احدى الجملتين

سعدي

كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو وقالوا فيها ارتبط بالتاويل لانها بمعنى
وقد لحوم" الخ وفي كلام المص اشارة ما اليه او تقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ
قوله الحكمة البالغة اي العظيمة او اصله البالغة اقصى ما يقصد منها ونحوه
وفي نحو ما ذكر لان المراد به ما يقابل انها باطل مما يراد به الغرض الصحيح الواضح على
اتم الوجوه وقوله ثم ربكم الخ وفي نسخة حيث قال ربكم الخ يعني ان الله تعالى جعل الانسان
معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات
والتدرك على انواع الصنائع وجعل له الروح ليكون مجانسا بعالم المجردات والبدن المادي
ليجمع بين العالم العلوي والسفلي ولذا كان انموذجا كما قيل
وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصال قوله والى المصير بما قبله والمسخ بالمجانبة
المعجمة اريد به التغيير ومر ما مر قوله فلا يخفى عليه الخ تمييز لقوله عليم بذات
الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه علم السرائر وخفيات
الضمائر لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته
الى الاستناد لا الى احاطة علمه تعالى كما مر في العنكبوت لانه ذاتي وما هو مقتضى للذات
لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله ودل علمه بما فيهما وفي نسخة بما فيها لان
الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر الا من
علم كامل بها وبكيفية ايجادها او اختيار بعضها للايجاد دون بعض فانه يدل عليه ايضا
وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما والى الثاني اشار بقوله من الاتقان وقوله
والاختصاص الخ قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة
ما بعده عليه وقيل انه لمشركي مكة لانه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق
بذاقوا او بكفرهم وقوله بمثله الثقل استعمل للضرر لانه يثقل على الانسان
ثقلا معنويا وقوله الثقيل انتظار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو من
كتاب جمع فطرة وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك مع تأويله بالمذكور ولو قال
ما ذكر كان احسن وقوله بسبب الخ فالباء سببية والضمير للشان وقوله فتجبوا
الاحسن او فتحبوا وقوله للتاكيد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا
قوله واستغنى الله معطوف على ما قبل ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى
بمعنى اظهر الغنا لانه يلزوم التطلب او معناه لفيه او بمعنى اشار لئلا يفيد الاول بعطف
ما بعده قوله يدل على حمد كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل
فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود شاهدة على ذلك بلسان
الوجود لان حينئذ الحمد لظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال
خالقه ويجوز نصب والمعنى الامر بالحمد والعلم لعباده ان يحمدوه والاول
اولى وقوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي
مخففة لا مصدرية لئلا يتوالى ما صيان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد
المفعولين وقوله بل تبعثون لان بلى لايجاب النفي كما تقرر قوله
لتبوؤا لمادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث وتنفسير على التامل المجاز اما

الاول

الاول العدم فنقول كان ذلك للايجاد او العدم فذاك العامل او لنقضهما وكلاهما منتف اما الاول
فلعدم امتناع المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على
ما يشابهه ولتعلقها مواعظ منها قوله فانه بالمجاز الخ عرف النور بانه هو
الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه
وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمته فهو نور على نور وضمير فيه
للقران وما بعده لما وقوله مجاز علم ما [illegible] احسن ما تقتضي الزمخشري له
لمعا فينكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله
ظرف لتنبؤن يتنبؤن ظرف وكسر اللام بعده او بامتنانه وفتحها وحينئذ فما ذكر
وجه الاختصاص بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز
تعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاهوال والامور ما لا يحيط به المقال
وقوله او مقدر باذكر لا وجه لما قيل انه [illegible] ذكره اليعافي قوله يجمعكم
لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير
فيه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل ليس على ظاهره وهو كما في الشفا مستعار
من تغابن التجار وقوله تهكم بالاشقياء لان نزولهم المنازل ليس بغبن لهم او جعل تغابنا
بالغة على طريقة المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني يفيد التغابن الحقيقي
بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن
غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو
الدافع للمضار ودخول الجنات وهو الجالب للمنافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك
الخ اي لكونه جامعا لهما والتعظيم ابلغ من الكبير ما سيأتي في سورة البروج الجالب
المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الخ لاحتوائهما على منازل السعداء
والاشقياء وهو [illegible] وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانهما قال كان ما ذكر على عادته
في عدم الجزم بمراده لان الواو تابى الابدال كما مر في المعاني لان قوله تفصيل
له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل بنزل منزلة المتغاير فيعطف
على ما بينه كما فصله في المطول في قوله يسومونكم الاية وان الله هو بعينيه مرارا
قوله والاسترجاع عند حلولها اي انا لله وانا اليه راجعون اذا
حلت به مصيبة وقوله على طريقة صيغة لعلمه يعني انه منصوب بنزع الخافض
والنفي من يهد في قلبه او الى قلبه كما في اهدنا الصراط المستقيم كان المؤمن واحد
لقلبه يهتدي له وغيره فاقد له ضائع عنه فهو كقوله لمن كان له قلب او هو مبني بنا
على انه يجوز تعريف التمييز وتقدير تفصيله في هذه الاية المدلول عليه كرره
قوله ويهدأ بالهمزة الخ لان في الايمان اطمئنان القلب وفي غيره قلقه
واضطرابه وايما فضل الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فهو
اي يحط [illegible] ممن لم يهتد قوله فلا باس عليه الخ يعني الله من حذف الجواب
واقامة الدليل مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل
وقوله لان ايمانهم الخ ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول انه كان
الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق اهله به وبكوا فرجع وقوله او يخاصمكم الخ بناء على

ان سببها ما ذكروه من منع اولاده عن التحوج الى النفقة في الدين كما وصله الزمخشري وقوله
عز ابليم بالفتن المحرجة جمع عليلة وهو الصرد المترتب على بعض الامور وقوله التزتيب هو التقريع
قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الخ اشار به الى ان قوله فان
جزا باعتبار الاخبار بحالة فيكون المعنى فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بما يلي
انه جزا باعتبار ما يراد به سبب وقوله على عبث الاموال الخ اشارة الى الاتصال بما قبله
وقوله بوجوه الخير عموما مع الاطلاق وكونه خاصا لان الخير به لا تنافي ذونه وقوله
اي انفقوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله ما يعد للحث الخ لانه جعل خاتمة لما سبق
لترجيحها على ما اعتقدوا خيريته من الاموال والاولاد وقوله جوابا لما وامروا تقديره يكن
ذلك خيرا لانفسكم **قوله** ان تقرضوا الله تقدم انه استعارة تمثيلية وقوله فيما
امر على الحذف والايصال اي امر به كقوله امر بكذا الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي
الجزيل بالقليل يشير الى ان في صيغة فعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه
معطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقته الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وان زال الوضع فيه ظاهر ومناسبته لسورة التغابن
ذكرنا ما يجب المسابقة وبدع في المصادر ان كل معصية باذنه وارادته فتامل تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

وتسمى سورة النسا الصغرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل
اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث ايات ومن يؤمن بالله
واليوم الاخر ويجعل له مخرجا والى الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب
الخ يعني وعم ان كانا يجوز لغير فالنداء والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل
وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان
يقال يا ايها النبي اذا طلقت النسا فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم جميعا
والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقدمهم فنداؤه كنداهم كما يقال
لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه
ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة على علو رتبته وقوله بالحكم متعلق
بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق
لعدتهن وقوله فنداؤه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصائصه
وقوله الحكم يعمهم يعني تغليب للنبي على الغائب تقديره اذا طلقت انت وامتك
وقد قيل انه نهي كما خاطبه صرف الخطاب عنه لانه لم يقع له تطليق الطلاق
من المرتهن فلم يخاطبه تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك
اذا طلقتم الخ فهو من المجاز قالوا والاول معنى لان اتحاد الشرط والجواب
لا يفيد تحصيل الحاصل ويكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى
وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا
فله سلبه فيرد عليه الاظهر انه من ذكر السبب وارادة المسبب وفيه نظر لان المراد
ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها

تنبيه

تنبيه الشارع للفعل بالمتلبس به فيه مكنية او شبهه وهو ابلغ واشبه بالمقام والمعترض
لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فانهم اشاروا الى انه لولا التجوز لم يستقم الكلام
ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم
كما يقال ان ضربته زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضربه فليكن
ضربا مبرحا او هو احسن من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** ايجيدوا وقتها فاللام
للتوقيت كما في داخلة في التاريخ نحو لخمس خلون وفسروا العدة بالطهر والمراد وقته
ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت معنى المراد
بالتوقيت انها بمعنى في اذا لم تتم التوقيت على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه للتعليل
كما هو ما قيل من ان ما ذكرناه يشبهها صحيح واثبات في الاوقات نفسها فلا
لانه يلزمه تكرير لو وقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد
لان المراد بالتاقيت انها بمعنى في ومن تدخل على الظرف وما ضاهاه للتعيين المراد منه **قوله**
ومن عدا العدة بالحيض بفتح اليا وسكون البا وبكونه فتح جمع حنفية وهو مذهب ابي حنيفة
وقوله علق اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده نافية متعلقة معنا
بطلقوهن من غير احتياج للتعين ولكن ايد المص مذهب الاخر بما بقراة المنسوبة للنبي
صلى الله عليه وسلم وفيه فقبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من العدة كما في
الكشاف ولذا اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث
ادعوا عدم دلالة ذلك لقراة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل
تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما ذكرت في قولهم كتبته لليلة خلت من
المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق
الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات العدد رجالا وقوله وظاهر اي
ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق السني لما
يؤمر به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما قدره
خلاف الظاهر وقوله وان اطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان يفسر الاقرا ها
بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر
لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا احرم يايقاعه ينبغي لما ان
يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجواز مع الكراهة في الحيض دفعه
بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض من لم يبينه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي
وهو ما مر جوابه **قوله** من حيث ان الامر الخ المسئلة طويلة الذيل في الاصول الحاجة
لنا هنا في ذكرها وانما ذكر المص هنا ان المراد ههنا الامر هنا يحمل عليه في الحيض لا الجماع
في الطهر كما عرفت وقوله لا يدل الخ معطوف على قوله مستلزم لفرنيته وتطويل كلام قوله بعده
او النهي الخ دال علية او على قوله بدل دفع للسوال المقدر لانه اذا كان منهيا عنه ومن ايقاعه
في الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه للطلاق في الحيض وفاعل يدل
ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهر **قوله** اذ النهي لا يستلزم الفساد سوا
زاد في البطلان او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال
المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع

الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا
انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية
وفي هذه المسئلة خلاف لهم ايضا قال ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يفيد الفساد
كما فصل في جمع الجوامع وشروحه قوله كيف وقد صح ان ابن عمر الخ نائبه لو توهم لانه
لو لم ينجح لم يامره بالرجعة والحديث مروي من طريق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله
وهو سبب نزول الاية اي ما ذكر من تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول
هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل
غير وقال القرطبي بعد كلام على هذا الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل
ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح قوله واضبطوها الخ امثل معنى الاحصاء العد
بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان
لحكمة كون الطلاق في الاديب ينبغي ايقاعه في الطهر قوله بانفراد من اي استقلال
بالخروج من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست
للتمليك بل للسكنى المخصوصة قوله الا ان ياتين الخ فيه ان الا استثناء الخ قيل انه
مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر ونقدر ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه
وانما كان لا تنحصر في الاسقاط ان يسقط فليحرر وقوله لا انه على استحقاقها السكنى
هو من قوله لا تخرجوهن وقوله لزوجها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف
لفعله وملازمتها لزوجها عليه وهذا من قوله ولا يخرجن الخ قوله مبينة
من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبدون اي الشقوة وفي نسخة
الا ان تبذو اي المرأة وحكى كما في قوله ثم في الاتي لانه انما يتعدى الى المفعول
الجميع والاول اصح والبذا بالذال المعجمة والمرحلة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا طال
لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة
بالكلام الفاحش القبيح قوله او الا ان تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة
وهو الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج
ولا ينبغي ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي لان الاستثناء
منه يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي
لاشعاره بعدم ارتداعها بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان عرضها
للعقاب فيتعلق بعضهم باضرها ضررا دنيويا وقال ان التنفير يتعلق بها
للعقاب يابا فيه قوله لعل الله الخ لانه مستانف لتعليل الشرطية وتذييلها بجد له
تعليق ثلاثة الى خلاف ما هو علة فلا يدري كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه
او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان الضرر بعد ... وهم ...
اهل وقد رد بان الضرر الدنيوي غير مختص فلا ينبغي تخصيص الظلم به وقوله
لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر
قوله او المطلق اي الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة
وقوله او استئناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل للبائنة وقوله امرا هو
نعت لا بناء نحو صدر الانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فليس مجاز

المشارفة

المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله والفراق تناسب
بينه حال الزوجين وقوله مثلا الخ لبيان للصدق قوله على الرجعة او الفرقة او
لمنع الخلوة واختارها لمناسبة العشرة وهو قوله او نا ... ثم قلبت الواو الفا وقيل ... او
هنا وقوله بنزابين الرتبتين ... مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا
وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا
لها لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة
للارث ونحوه وقوله وعن الشافعي انه هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى
به عندهم قوله تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا
تعاطف امران لمامورين لم يلزم ذكر النداء او ينبغي تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى
من حفص جواز ما خالفه كلي قوله ... يوسف ... وسمعت انه ... ليك ...
بقول اشهدوا والمطلقين ونحو قوله اقيموا الشهادة لله للمشهود وقوله ... الوجه
تنبيه لقوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ
مع انه عام في نفسه قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن
يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والجملة صريحا الخ والاخراج وضمنا
بالعلم ... الامر وقوله من الطلاق الى بيان لما والاضرار نظير الى العدة كما هو موضح
واخراجها هو الصريح كما مر ويرزقه ... بضم الجيم اي اجنة او رشوة معلوم من قوله ...
وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله قوله
او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول ...
بين انفى ... عنه صريحا وضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام
لكل متق عن المنهيات وقوله في المخرج الاول من المضار المتعلقة بالازواج وعلى هذا من
مضار الدارين مطلقا قوله او كلام جي به للاستطراد الخ هو مرض ايضا خلافا
لمن توهم خلافه لكنه على الاول سوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى
هذا المقاد ... المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم قوله دانه ... متكفل الامور
وهذا هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث
ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابو داود في
... وقوله فشكا اليه الخ لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الفدا كما صرح به في الرواية
وقوله واكثر الخ روي انه قال له ابعث الى ابنك ليكثر من لاحول الخ وقوله غفل عنها في
نسخة تغفل عنها فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة
منه قوله يبلغ ما يريد مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره
ما اراده من الامور وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل
او مبتدا خبره مقدم والجملة خبر ان ودل على انه حال لا خبر على نصبه للمجوزين في لغة لانها
ضعيفة والحال بن فلعل جعل قد مقدما على خبر لاس الجملة فانهم لا يرتضونه وقوله تقديرا
فالمراد قدره من قبل وجوده او مقدارا زمانه او نهايتها وقوله بيان لوجوب
التوكل الخ لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب
التوكل ولزم التفائل ذلك كما قيل

لا تناسوا ان حملك الم تجوك ما قدر ان يكون لا بد يكون

قوله ونتذ مرلما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا وزمانا كان الطلاق
كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدأ خبره
جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر والشرط
وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز ان قوله فعدتهن الخ جواب الشرط باعتبار الاخبار
والاعلام في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير حذف وتقدير
وقوله روي للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا منع من ابقاء الشك على ظاهره
وحقيقته دون الرواية المذكورة لان السؤال يرد وهم في الحكم ولا يخفى ابقاء
على ظاهره وكذا فسر اولا بقوله شككتم لم يبين ان شككم ناش من جهلكم وسبب النزول
مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن معنا بمعنى
وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا
وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن ما تقرر
فعدتهن ثلاثة اشهر واختصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل
الخبر لهما من غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه اي عموم الواقع
منها المطلقة والمتوفى عنها لكون عدتهما بالوضع مطلقا اولى من ابقاء ابد الوفاة
على عمومه للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين وقوله
ابناهن على عمومها بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع
منكر من قال بعمومه فلانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم تابعه فكذا كان بالموصوف
لا لان الجمع المنكر قد يعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم
المصرح اقوى واولى من العموم المقدر فلتبصر بها ايضا قوله والحكم معلل هنا بعلة ان
قوله واولات الاحمال من خلائق المستحق الا الحمل عليه ما حق الاستحقاق لانه جمع معنى
والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح للعلية
فحكمها اقوى من غيره لقوة العلل فلا عبرة بعمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف
قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه صح الخ هو
مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله سبيعة وقع في البخاري اربعين ليلة
قوله ولانه متأخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه ان عليا قال عدتها اخر الاجلين قال
من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وانها نزلت بعد التي في البقرة والحكم
بالمتأخر لما تأتي قوله فتعتد في الحكم اي متقدم قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به تلميحا فقط على عمومه وترك العمل بعمومه في حق
من تناوله يكون بناء للعام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية كما لا لمحافظة على عمومها
فهو تخصيص لعموم الآية الاخرى لان هذه الآية خاصة من وجه كان تلك عامة من اخر
فالعمل بكل الايتين المتأخرة منهما متعذر ما تقرر ان الحامل المتوفى عنها زوجها تخصيصا
لها بما ورد الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتأخر مخصص للعام المتقدم وهذا مبني على مذهب
الشافعي في جواز تراخي المخصص وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص

اي غير المنفصل وتفصيل المبالغة في مفصلات الاصول قوله للوفاق على فيه نظر
بالتأمل فيه لان مراده الاتفاق على العمل بالمتأخر سواء قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة
الى التجوز في التخصيص كما قيل ولو تبل كما في شرح عزاه في البحار عن ابي الزبير انه
قال لعثمان رضي الله عنه والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال
يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على المنسوخ
في ترتيب الآي من النوادر والمحققون هنا كلام لا يخلو من الخلل عند تدبر قوله هنا
للعام على الخاص يعني لو قدمت هذه بان لم تعمل بها كان فيها تخصيص قوله ازواجا بتلك يعني
الحاملات وتقدم تلك اي في العمل بها يلزمه بناء العام وهو قوله واولات الاحمال الشامل
للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها خاصة والمراد بالبناء كما قاله بعض الفضلاء
هنا ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصلح لان يكون مخصصا للمتأخر
والبناء بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى من امره يسرا قدم
فيه البيان على مبتدئه للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر الثواب او السهولة
قوله اي مكانا من سكناكم بعض ان من للتبعيض ووجهها محذوف وقوله
عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور لا للمجرور فقط حتى يتبادر الاعادة
الجار انما يتعهد في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له بسلامته لا يرجحه فان
الوجهان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير قوله كما ذكره النحاة
قوله فتلجئوهن الى الخروج لشغل المكان او باسكان من لا يريدون السكنى معه
ونحوه وقوله وهذا البدل الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند الحنفية فلكل مطلقة
حق النفقة والسكنى ودليلهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين
غيرها ولو كان جزاء للحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة
العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان
فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة
ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث
تؤيده قيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه
الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ويؤيده
الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليأتمر
بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل فالايتمار بمعنى التآمر كالاشتوار
بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة ان الايتمار الائتمار اذا امر بعضهم بعضا قوله
تضايقتم بمعنى ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ولكونه قوله
وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتوانى سيقضيها غيرك
اي ستقضى وانت ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها
لبن غير متمول ولا تضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب والام فكيف يخص
الام بالذكر في الجزاء قلت هنا مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز
اليه لان معنى سترضع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في

كلام الله فعلى هذا شرطية الاية مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها نظمه لا رتباط بين الجزاء والشرط
وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاية لما اسقط
عن درجة الخطاب وبين ان معاشرته لا تجدي اذ لا بد من مرتفقة اخرى بها جرت هذه
استغنى عنها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر قوله لينفق كل الخ ترك
الفاء في لانه مستأنف لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي تسلية له وللاشارة
الى ان ما ذكرنا ان شملهما لكنه للاعسار اقرب وبريد عثمان انا لها الحاجة به قبله
وذكر المعسر بعده كما اشار اليه بقوله وكذلك الخ قوله وعدله اي للمعسر من
فقراء الازواج بما في الدنيا السياق او مطلق الفقراء ويدخل فيه من لا دخولا اوليا
كما جرى الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير
المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه
ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصا
اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل
المناقشة اخراج شوكة جسوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا …
فيه امثلا ومن تنوين التعظيم بنفي تحقيقه بالعاقبة قوله تكرير
للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله يجوز الخ فيكون الماضي
السابق على حقيقته وقوله يعني وما عطف عليه صفة قرية واعد الله جواب ان او
الخبر … وليس فيه تكرير للوعيد لطائفة هذا قوله الذين امنوا منصوب
باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه
وقوله كثرة ذكره فهو وصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الخ فتسميته
به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كذلك ثم
… الامر وقوله او ذا ذكر … قد ذكر لعطفه على ما … مشاكلة للمضمر له قوله
او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة
المانع او … وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر
ان يقول بدله ارسل وقوله مرتبطا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون
استعارة لان التجوز يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله ولانه اي
ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان مرسلا فهو على حقيقته وقوله
وابدل الخ من على الوجهين لا على الثاني لان … بعينه كما توهم وقوله للبيان
اي هو عطف بيان بناء على تجوزه في المتكرر وقوله وارادة الخ لم يقل او القرآن
عطفا على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يحتمل قوله
ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه لا حاجة الى التقدير على ما قبله فيه
رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القرآن اي المراد بالذكر ذكرا
يعني تنشد بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على
قوله بمقدر قوله والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر
بالمعنى المصدري على ان اعماله في المفعول كما ظن فان الاذنة منه بعد الاعمال فالقرآن هو
ذكر الرسول لا الذاكر وهذا ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله

سعدي

مستدرك مع ما في قوله او بدل من اجل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكر قال
او ذكرا او بدل منه وايضا القرآن كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان قيل بأنه التأويل
لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول
مفعوله معطوف على قوله ان يذكر القرآن بحسب المعنى وكله من التعسفات الباردة من
والوجه الاول امرّ بها قوله او حال من اسم الله فنسبته التلاوة اليه مجازية كبني الامير
المدينة وايات الله ومنع الظاهر موضع الضمير في قوله المراد بالذين امنوا في قوله
ليخرج الخ هكذا في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا لم يخرجوا
ما لا يأتي من الظلمات فكيف لكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فأجاب اولا بان
قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلوا وقوله بعد انزاله شارة الى ان معنى
امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال القرآن فالظاهر … وقوله او
ليخرج الخ اشارة الى ان المراد … في المستقبل والمعنى باعتبار علمه وتقديره الازلي
وقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات الذي يحصل
الخ فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين بالدال للحملة انه متلبس
به فيكون … ايات الله … بالذين كقوله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق فتأمل قوله فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب
لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فايدة لان المراد ما ذكر هنا وحسنه معلوم والتعظيم
اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا
قوله اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان للحاصل المعنى وهو معطوف على قوله
سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون مقدرا له
بيلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسما
سبع طبقات متميزة منفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله
رب الارضين السبع وما اقللن وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا بعيد … وحمل
الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسئلة من ضروريات الدين حتى
يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات
ولها سكان من خلقه يعلمهم الله والتية الاثر فيغفله تجري امر الله وقضاؤه الخ
قوله او مضمر يعمهما كتنزل ما فعل ليعلموا الخ او اخبركم واعلمكم الخ قوله
والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه العظام
واله وصحبه الكرام سورة التحريم وتسمى سورة النبي وعددها …
… مدنية وقيل الايتان من اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل
وقال في شرح مسلم الصحيح انه في قصة العسل لا في قصة مارية المروية في غير الصحيحين
ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جارية النبي صلى الله عليه وسلم اهداها له المقوقس
ملك مصر وهي ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند
سودة وفي شرح مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها
وقوله فيطلم وفي نسخة فيطلم من باب علم ونصر قوله دع المغافير جمع مغفور …

سلامي زاده

كذ

معجمة وفاء بعد الفاء باء موحدة مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافير بلا ياء وقال القاضي عياض
الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر
يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** لتشديد التحريم الى بيانه
للنكتة في ترك عطفه لانه تشديد للتحريم بجعله ابتغاء رضا من عبد التحريم مبالغة
في كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في
جواب سؤال تقديره لم انكر فتبادر جل هذا وقد وقع مثله في الانبياء كما قال لا احرم
اسرائيل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وهي هنا ابتغاء المرضاة
والطلاقة لا يصح تقدير ما التابع لتحريمه لانه يفعله والمراد الداعي لما ذكر من الاكل
فلا يرد عليه شيء **قوله** لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وتكرره في الانفال
وشنع العلامة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا باليمين بمعنى الامتناع
منه ليس بزلة وكم من مباح يتركه المرء احتيالا له ولا يحتمه عليه منه واما اعتقاد
الحكم حلالا او عكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه
من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته
صلى الله عليه وسلم وعلو منصبه قد يعد له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا اعقبه بقوله
والله غفور رحيم وقوله لا يجوز لانبياء [illegible] **قوله** قد شرع لكم تحلتها اشارة الى
ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد
العقد فكانه باليمين على الشيء لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى وكفر فقد حل ما عقده وقوله
عقد فانه ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء التانيث ففاعله ضمير مستتر
للايمان والبارز لها وبالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من
فرض تحليلها بالكفارة الخ [illegible] وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه
وهو مذهب ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه
كفارة اليمين هنا واجاب عنه المص بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك
الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تجب الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه
الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كما نقل في قصة مارية
والله لا اطؤها والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين
لا للتحريم وحيث ما ذكر وجه لا وجه والحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه تحالف
ليلة من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن
عند حفصة بل عند زينب كما رواه الشيخان [illegible] او هذا المنع [illegible] التمييز
فلا ارى له وجها فقد [illegible] ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح
لانها تشعر بالحصر وليس بمراد وقوله [illegible] افشاءه [illegible]
لمصدر [illegible] مع انه [illegible] الافشاء [illegible] **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي
بالتخفيف الخ فانه [illegible] هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لانه [illegible] تعلق به [illegible] قوله اظهره
وقوله اعرض الخ [illegible] ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه
له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف فمعناه [illegible] وجازى عليه
كما تقول للرجل [illegible] والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن انتهى وقد ورد منه

المعرفة

466

المعرفة والتنكير بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه
قوله لكن المشدد الخ ويجوز ان يكون العلامة الزمخشري ايضا والتشديد اذ المجازاة
بالتطبيق [illegible] بالعكس **قوله** على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن
ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما
الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل اي ان
تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فالمعنى انه سبب
وموجب [illegible] ولكما ذلك [illegible] بعضهم وقال ابن هشام هذا
كقوله ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني
سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا
ماض ولذا قال ابن الحاجب انه يتوهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه
انه سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف
يجعل سببا لذكر الذنوب قلت ذكر الذنب مشوبا [illegible] وهو لا ينافي التحريض وقيل
الجواب ما قدر في الكشاف لا يخفى عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبار الاعلام [illegible]
ابتداء كما فعله ابن الحاجب والا فحقه ان تقدير فقد [illegible] ما يجب عليكما او [illegible]
[illegible] هنا جوابه اخر غير ما ذكره ابن الحاجب
وهو [illegible] **قوله** اذ ما اشتمال الذي ليبينه فانه [illegible]
[illegible] ظهر ان ذلك حق لكم فليس حاله الى ما قاله
ابن الحاجب لكنه [illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] دون الى الواجب والحق او الخير حتى يصح جعله جوابا من غير
احتياج الى الاضمار [illegible] الماضي [illegible]
[illegible] مسعود [illegible] كما قيل [illegible]
[illegible] الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ [illegible]
قوله من مخالفة الرسول [illegible] اخلافه [illegible]
[illegible] للواجب [illegible] وقوله تتظاهرا [illegible]
عليه وقوله [illegible] وهو اشارة الى ان
ما ذكر دليل الجواب وسببه [illegible] او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا [illegible]
وقوله صالح المؤمنين اشارة الى [illegible] صالح في معنى الجمع كما [illegible]
قوله [illegible] الملائكة جبريل واسرافيل
وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن ملقن [illegible] ان الكروبيين بفتح
الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب فال [illegible] منهم ركوع وسجود وقد تقدم
تفصيله **قوله** ناصر للمولى [illegible] الله مولاه بمعنى ناصر
وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه [illegible] وكون المؤمنين
مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه [illegible] لكل منهما خبرا [illegible] ويجوز جعل مولاه خبرا
عن الجميع لكنه بمعنى الجمع واخبر الافراد لجعلهم كشيء واحد [illegible] ان ظهير

خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر جبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا له وجوزنا على مفعول
كقوله واني لفيا دنها لغريب ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر
قوله والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر
والسامر والذاكر بالاضافة لان الجمع من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المومنين هنا ابو بكر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد نبه الله تعالى وكونه وموضاسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فان المراد دخولها بالطريق الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك
تعظيم لمظاهرة الملائكة لانه موقع يعرف لك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين
امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك زنيم وملخص
اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال واجيب بان نصرة الله على
وجوه شتى فمن اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها من نصرة الله تعظيم
نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا
تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى له قوله على التغليب
في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لفظة ان الشرطية ايضا دلالة
على عدم وقوع الطلاق وقد روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فيقال ما لم
يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب اي بتعميم جميع زوجاته صلى الله
عليه وسلم امهات المومنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة
العز والحضور فيتعلق لذلك فلا تغليب لان في الخطاب لانه وقت كل خطاب الجمع
ولا ان لان طلاق الجمع لا يتم وليس عقبه قوله وليس فيه الخ قوله والمعلق
بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا
الخيرية كما لا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى الله عليه وسلم من هو خير من امهات
المومنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد هو كذا
وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات
قوله مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مومنات لانه يعتبر فيه تصديق
القلب وهو لا يكون الا بالاخلاص فلا تكرار في الجمع بينهما وان الاسلام بمعنى الانقياد وهو
معناه اللغوي فيغاير كونه مع المومنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى
الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او مهاجرات لان المتهجر يكون غالبا للتلاوة
كما رد قوله صائمات الخ اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح
مسيحا قوله ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له بما فعل السياحة للعبادة في عدم
الزاد تمام اذ المراد به الصوم لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بينهما
الخ يعني لبيت هذه الواو واو الثمانية كما توهم والثامنة كالواو في قوله الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شيء واحد
بينها وحرف فلذا خصت بالعطف الدلالة على تغايرها وعدم اجتماعهما فان قلت
ثم كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو وقوف
الكل بصفة بعضه ومما يجتمعان في الكل فكما يقبل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن

ابكلا

ابكارا قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد لان المراد احد
صنفي المستثنى فالعطف للدلالة على ذلك قوله عطف على واو في الوجود
الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الا انفس الخ يعني ان اصله
قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يجعل تقدير بنفسه ما يوقفها فقدم الانفس
وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب فيكم وفي قوا ايضا
والمراد بالمنسلبين ليهم واهلوكم قوله وقودها الناس الخ مر تفسيره في البقرة
وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها تسعة عشر ثم وكلوا بها وهم
الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعار هنا وفيما بعده حقيقة
قوله فيما مضى قيد للعصيان والامر جميعا كما تقتضيه لكنه فيما يستقبل وهو اشار
الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ بوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني
للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما تحته قد رفع
ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان استمرار اتيانهم بما امروا والثانية لانهم
لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله وهم بامره يعملون فانه استمرارهم على فعل ما يؤمرون
به فلا تكرار وما قيل يؤمرون موصول عائده محذوف وهو به ويحمله على المثاني
انهم يؤدون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون فيه كلامين
يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس فهاهنا بحث وسوابق الجار
والمجرور مثله ليس من القران والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والقراءات الغريبة
ليست منه كما تقدم في سورة الفاتحة وتاويل التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد ليس
التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك
فليحرر فانه من المباحث المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير
القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا تعتذروا اصلا
منع الاعتذار كناية عن نفي العذر والمراد انه نهي عن الاتيان بما هو عذر وعيب
الفول وحسبانهم حاشيا لانه يرجع لما بعد حم وقوله من الذنب صفة النائب لانه
يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد
المجازي لان النصح صاحبها وقوله وتوبة نصوحا فوصفه به مجازي وبفتح نصوحا
مصدر مفعول جملة صفة وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله مجاز
قراءة الضم قوله وسيل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن الكشاف بالمومنين
ويجمعها التوبة عند الخواص لانه يشترط للتي تحقيقها غير مخالف لانه ما قبل السنة
في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعودوا المذكور شرط عند المعتزلة
كما في شرح المواقف واعادة الفرائض انه بعضهم نبه ما وقع في زمان معصيته كشارب
الخمر يعيد صلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا وتربية نفسه في زمان المعصية في
فعل الطاعة حتى يذيقها الالم كما قوله فيه بعضه الاطلاع بكسر الهمزة وفي نسخة ولعل
وعسى جري على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا عسى ان نفعل
كذا او قوله غير موجب كان بعضهم في الايجاب لكونه بين الخوف والرجاء لا ينافي علمه
الرجاء واحادة البنية جعلهم محمود بن عبد الله وناوله بمعنى علامه كما وقع في نسخة من النووي

وهو البعد فيه تعريض لاعدائهم بالخزي وفيه اشارة الى ترجيح العطف وقد جوز كونه الخبر
معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طبق كسمع ذهب قوله فاظلم مكانه وانتم
بعيد ادمه الى ان اجعلوا الى الجنة وقوله ومثل الخ فالامام الزيادة وهو معطوف بحسب
المعنى على قوله اذا المجد الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا المثل باهه بين فلان فلو اقبلا
كانوهم **قوله** اذ يبلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وقع الصحيحة يعني اذا رفق
عايتنا الرفق منكم بعيد ذلك اغلظ عليهم حتى فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم
او ما وهم هو المخصوص بالذم المقدر وفيه تنبل وهو عطف المفعنة على المفعنة **قوله**
مثل الله حالهم الى الكفرة وقوله يحابونه بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع
والمراد هنا المجاز الرعاية وقيل الجميل وقوله بما متعلق بيحابونه وقوله عالهما متعلق
بمثل وتعظيم نوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الخ وكان تعظيم لها مع تحقيقهما
فانه تعظيم السيء لغيره ومدحه يكون فيه مثله فلا ينوهم انه لا تعظيم في وصف الانبيا
بالصلاح ولهذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا
لهن بانه لا يغنيهن من كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** الخنا
ما مثنا منصوب على المفعولية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيئا من العذاب وما للتاكيد
لا لعموم مع التنكير في سياق النفي وقوله يوم القيامة عبر بالماضي لتحققه وقوله
الذين لا وصلة الخ اشارة الى فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اي هو
متعلق بمثل مراة نوح وكونه حين قالت هذا المقال **قوله** قريبا من رحمتك الخ
هو تفسير لقوله عندك لانه تعالى منزه عن المكان والحلول فعبارة فيه تجوز الجواب
معناه في القرب من رحمته لتقدمه كحال العرض ضمير المتكلم او من بيتنا لتقدمه عليه وكان
منه لو تاخر في الجنة بعد او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم
عندك هنا كما في النصوص البلغ لنكتة وهي الاشارة الى المقولة الجار قبل الدار وهو
بعيد الميل الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك
بعيد عند عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمال الاول في اعرابه ولا يلزم كونه
ظرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل جمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج
لها التسلية لمن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله
نفخنا تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله اولا لمطلعه عيسى
كما في سورة الانبيا وفي مستخرج الجملة ومعرض من الكاتب **قوله** من روح
خلقناه بلا توسط اصل والاضافة للتشريف لا لادنى ملابسة وقوله بصحفه المنزلة
هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم الخ لم يوفقه بغيره مستجدا وقوله جنس الكتب
فالاضافة بمعنى اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى لانه يسمى كلمة كما مر شرحه في قوله
وكلمة منه الله وجوز فيه ان يكون المراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا
من عداد المواظبين اي معدودة من الرجال المذا وبين على العبادة ومن للتبعيض والتذكير
تغليبا اولا لجنس يقال من القانتات وقوله عدة من جملتهم بادخالها في عباداتهم وجعلها
مما يكون من سنته الذين وشبله فيه مبالغة فهو ابلغ من فانته خ انه احقر واظهر
لدلالته على معناه وزيادة انهاس قوم قانتين كما في شرح المفتاح **قوله** او من نسلهم
الخ

الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه **قوله** كمل من الرجال
الخ هو حديث صحيح **قوله** قال لخاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى
روى احمد في مسنده سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ثم ما بينهن وانما
وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عائشة بالفضل لانها اهل
اطهر حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن
وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل •
• اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد •
والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت

سورة الملك

السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى آله وصحبه الكرام
وتسمى تبارك والمانعة ايضا وآياتها احدى وثلاثون في المدني الاخير وثلاثون
في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية على الاصح

بسم الله الرحمن الرحيم

وقيل غير ثلاث آيات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور
قوله تعالى تبارك هو عظيم في العرف الخ وقوله تبقيته فقدرته الخ الد
النفقة بالفتح تطلق على امور وتكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال
له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاع في اللصوق والعطايا
مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد فتطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا
ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق
ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه بمعنى المضاف اليه وهو مفعول من الاول
الى العدل فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن
القدرة وهذا انما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى التبقية هنا فقالوا الخ بالوا
مما تركه احترس ذكره والباقي قوله بيده ظرفيه بمعنى في وهو ظاهر وهو مناسب لما
ان كونه بقبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققته
النظر فيه فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها قيل انه تنبيه على حمل الملك على ان
تنوينه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه
قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس المراد هنا ويجوز ان يحمل الملك على ظاهره
وانه ترك تنبيها لظهوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز او الكناية
لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل
اليد مجازا عن القدرة لان المعنى حينئذ قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته
واما الاعتراض على الاول بانه لم يرد ان كون جميع التصرفات له بعين كون التصرف في
جميع الامور له وعين مستلزم له واللازم مما ذكر هو الاول دون الثاني ولو سلم
فبملاحظة مقدمة اجنبية من ان التصرف في الجميع دائر لجميع وهو وقد في
غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له ادنى مسكة **قوله** على كل ما يشاء قدير يستوي بالشي
ولم ينص على الكشاف من قوله يخص كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خفي
الشي بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشي اما ان يختص بالموجود او
يشمل الوجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لبيان مراد

ما قيل ان الملائكة في العرف يختص بالموجود الا ان البيضاوي زعم القدرة عليه فان خصت
القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص ملك ايضا
وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر
المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي
سبق العدم يجي تهذ التقريب تكيلا لان الاختصاص حسب الموجود حينئذ انما هو بعض ما اورد
عليه ان المستغني في زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عنه
وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعاء الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي
مع ان الاختصاص بسبق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القائل
استغناء الوجود عن الفاعل في الزمان الثاني هو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود
وقوله ان المعدوم الخ غاية السقوط لان استغناءه في عدمه وهو لا ينافي
احتياجه بعد من ان الامر بما ذكر من عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود
هو ان ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقها الا بما يتصف بالوجود احتلالا حتى يجب
تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قد يبين ومما قالوه من ان اثر
المختار لا يكون الا حادثا لاستدعاء الاختيار سبق العدم مع قولهم بان تقدم
الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه
ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت
انا نعلم بالبديهة ان القصد المقارن به الوجود محال بل لابد ان يكون مقارنا
لعدم الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود
في كونهما بالذات فيجوز ان يتقارنا زمانا للوجود زمانا لان المحال هو القصد
الى ايجاد موجود بوجود قبل الوجود سوى ذلك الايجاد ويمكن دفعه اسوان
بان مراده بما لم يوجد الا من المعدوم لان الوجود الثاني مستغن بالوجود
في كل ان وان الفاعل كما يكون ابتداء الوجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان
الموجود فيهما واحدا في كل ان مستغن بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيحدث
فيه في كل ان انما يوجد في ان يليه لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم
تحيته بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه
التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشيئة قوله
ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى
امكان الدفع به فلا وجه له وهو نفسه حمل الكلام على ما لا يحتمله في هاهنا
بحث وهو انه ادعى مخالفة كلام المصنف لما في الكشاف حيث قال واما ما هو
غير صحيح فيه لان ما شاءه يجب ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة
والارادة في المستقبل يقتضي عدم وقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة
الزمخشري للاشارة الى انه يعني المشيئة لا ما يعاين كما فصله في البقرة لان المشيئة
معتبرة في مفهوم القدرة قوله قدر مماتكم الخ لما اختلفوا في الموت هل
هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد
الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حيث زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة

عرفه

كشف
سعدي
سنان

عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المصنف الى تفسيرين على القولين وقدم اعتبار العدم لانه
المتبادر والاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق
بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام
قوله او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره فيه اشارة الى ان الموت ليس عدما
مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاء الوجود
ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه
وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق مكين بمعنى الايجاد
وحقيقة الاحداث والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدم ايضا وهو معنى
مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد
به انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف
واما القول بانه غلبه الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره
حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا
اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فان الظاهر انه اراد ان المراد
بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فالايجاد هنا عبارة عن
ايجاد زمانهما مجازا قوله وقدم الموت الخ اشارة الى جواب ان كان العدم
مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر
لتقدمه على الوجود وهو عدم الحياة عما من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم
الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان فيه عظة وتذكرة رادعا عن ارتكاب المعاصي وهذا
احسن من جعله مبنيا على الاولوية لما تعلق الخلق به حصر بالقدم الطاري لانه
يكلفنا لاحاجة اليه ولذا اراده الثاني وانه يكفي لتقدمه نوع تقدم العدم اذ
لا تمايز فيه قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا ورد
اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة
وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يلزم انها لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار
توقف العمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء بمعنى
الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبر وهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا حملوه هنا
استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بعد ما بين لهم خلق
الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره هو حرية بالنظر
اطاعته وعصيانه فيكرمه او يهينه والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرها ولذا اختاره
من قال بين التشبيه فجانبا المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن
قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون مشبه الاية الكريمة ذلك لم يات بشيء
غير اشارة الادب قوله بالتكليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا
عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف لا المختبر اختبارا حقيقيا ولا
وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتبين ارادة التكليف الالهي ولو سلم
فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيصه
بالمخاطبين بهو لا الاهين غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى

خلخالي
سنان
افندي
حنبلي
زاده
سعدي
سنان
حمزة
سنان
حنبلي

قوله اصوبه واخلصه الضمير للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الريا واي باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح فانه لا يعبونه اصلا وانما النظر الى الحاسن على مراتبها والحديث المذكور في سورة هود مرفوعا مع بيانه وموعليه هذا اشاملا لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا يتعدى الى مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا الى باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود انه لتعليق ما يسال عنه قد يالمايين الحليين من التشارك وقد تقدم الكلام فيه مفصلا فتذكر وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بدا فقيل عليه الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله ووقوع الجملة خبرا اي في الاصل لانه الفصل من النواسخ **قوله** الذي لا يحتاج الى بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوى تميز من احسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بان ما مر لذكر المحسن والحسن عملا ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم فيه انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهبه مع السنة والمناسب لها ان يقول لمن شا ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي العفو لغيره اذا شاء وقوله وذاب منهم الضمير لمن اساء وجمع نظرا للمعنى او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان للحاصل وقوله بعضها فوق بعض تفسيرا وخبرو الجملة مشتق لقوله مطابقة وكون بعضها موضوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل طابقا وكذا احتمال هو في منصوب بنزع الخافض متعلقا بطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكونه مطابقة مصدر على انه نابت لمصدر اخر وقوله اذا خصفها بفتح الخاء اي جعل بعضها فوق بعض والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز لغوي اي لم يصف بالمبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل اكثري وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وانما الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لانفس المراتب ومن لم يفهمه قال الحق العبارة او جمع طبق اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في التخفيف ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل حقا لا وجه له لانه كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز نصب الحال المتاخر عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كرحمت بفتح الحا وسلمها النشاخة لا سكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون الباكما تقدم ومن قال ان تقول الخ وفي نسخة كان او كما قيل يعضد يعود يعضا والامر فيه سهل **قوله** صفة ثانية والاولى يجوز طباقا او الجملة وفي نطابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم **قوله** موضع الضمير وموقعه فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نص يلزم المصير اليه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشي

لانه

470

لانه لابد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره **قوله** للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف وان الاستغنا المذكور ينافي خصوصية الرحمن وكونهما الان السفليات مستحقة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاحكام المتوقفة وكونها ادلة للصانع وموافقته للجميع ذلك **قيل** وفيه اشارة الى قياس تفضيل ما يرى فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه تعالى من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه لما اورد عليه فلا تطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام نفاوت يورثه نقصا كما قاله السمرقندي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه تندفع الاعتراض على القياس **قوله** متعلق براي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي حين الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما بعده كيف بعض الحشا معنى حس الشبهة فيه وردعا يقع المخاطب لتحقق الواحدة فهو في المعنى جوابه شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الى ذلك خلط في تقديره لعد ذكر التسبب السابق فتامل **قوله** اي قد نظرت اليه مرارا هذا استفاده من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال لانه من الواقع لامن مقتضيات الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول والخطاب اوالمعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله** اي رجعتين اخريين بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون المراد التكثير فان الحسو لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك في المرتين عادة ولذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بتجدد تكرر النظر على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل **قوله** بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى والخسا الكلب ايضا وخسا بصره خسا وخسوا اي سدر والنهي ولوحسير بالسدر وهو التحير للنظر كان مكررا مع قوله وهو حسير لان ما لهما واحد فلذا لم يتطرق اليه المصنف مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاروه مبالغة وبلاغة طاهرة فلذا اختاره من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم **قوله** اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع ابتداء او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما لما في الاستعارة المفضولة وكان من اقتصر على الاول نظر الى ان الرتبة بالمجموع واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا اهملوه على ظاهر من وسنبينه خاتمة اوله بما ذكر **قوله** اذ التزيين باظهارها عليها حصل التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى الحس لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر مثلا لبنة على بساط الفلك الازرق الاول وقوله والتنكير اي في مصابيح اي مصابيح لبست كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع

لانه مد السبب بالمقام واعلم ان قوله لصاة السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح
كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مفرد السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح
اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج
والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تفسير اهل اللغة
بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولو رجع ضمير فيها للسما
استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد فتدبر **قوله** بالقضا من الشهب
المسببة عنها الى هذا بناء على ما قرره الحكما من ان الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض
شعل نارية تحدث من اجزا متصاعدة لكرة النار لكنها بواسطة تسخين الكواكب
الارض فلا تجوز في اسناد الجعل اليها اوفي لفظ ما وهو مجاز بوسايط ولا مانع من جعل
المنقض منفصلا من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكما واهل الهيئة ولكن في النصوص
الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل الى مر منه لانه خلاف الظاهر المراد
والرجم يكون بمعنى النطق مجازا معروفا وقوله المنجمون المراد بهم من يعتقد تاثير
النجوم ويجزم بما يعتقده لها من الاحكام لانه المحمود ما غيره فليس بمجرم وقوله
جمع رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الى فصار له حكم
الاسما الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع **قوله** من الشياطين
وغيرهم الى اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب لهم
ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لحصل دفع شبهة التكرار ويوافق
قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا **قوله** صوتا كصوت الحمير فهو استعارة
تصريحية وقوله لها انا على حذف مضاف والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير مضاف
اوالتجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم اوصوتها بصوت الحمير في قباحته وكونها صوتا
منكرا ولا مكنية فيه بان تشبيه هي اوهم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه
به في الجهل والبلادة وليس هذا المحل كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما
لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها وممن انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار
تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قدمر في قوله حسنوا فيها
ان اهلها بعد ما وقع منهم المقاولة سنة الاف سنة يقال لهم اخسئوا فيها ثم لا يكون
لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم
اخسئوا فيها فلا ينبغي كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر غاية ما يدل على
انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعها منهم قبل واما كونه غير ثابت
السند فلا بد من الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقب الالقا لان الزمان الدال
عليه اذا يتسع حد الكون المراد منه نفي الشهيق فانه كل ... والمرجل المفور
قوله تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه
على العاجز يقال لغضب عليه وله ولكن لا فائدة قوله والكاظمين الغيظ الا ان يحمل
مجازا من قبيل المشفر وسواء كان الوصف للشخص لا والتحقيق ما في شرح الفصيح
للمرزوقي انه الغضب او اسوه وقوله تتفرق تفسير للتمييز معنا وان المراد
به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة اشتعالها

ابن كمال

سنان

سعدي

يعني تشبيه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المغتاظ
على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه
في كلامه ويجوز ان يكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم
في شدة غليانها وقوة تاثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ
في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي
الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح
الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد
قيل عنه انه لا حاجة اليه داعيا التجوز فيه لان تكاد تابا ه كما في قوله يكاد زيتها يضيئ
ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علما المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه
ظاهر فتدبر **قوله** ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا
الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير المضاف سوا كان الشهيق لجهنم او لاهلها
او للزبانية واما العرزان فليس الا لجهنم والمراد اشتداد تكاد تميز الا الغيظ كما توهم
حتى يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا ضميرها لانه مصدر لا يحتمل الضمير
ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها **قوله** جماعة من الكفرة تطلقا عن غير
الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة
كقوله والمنذر كفروا الى على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص
الواردة في تعذيب الفسقة وقوله بخزنتها الى اشارة الى معنى الانذار والنذر
وحمل النذير عليها في المعطوف الا دليل خلاف الظاهر **قوله** تعالى سالهم
خزنتها الى السوال هنا ليس سوال استعلام كما اشار اليه المصنف بقوله وهو توبيخ
وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل
على انه سوال عن حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى اذعان **قوله**
فكذبنا الرسل الى وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع
او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سيأتي وقوله تعيينا الانزال الرسالة
راسا وهو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في الكمل شرح
المفصل وقوله بالعنا في تسميتهم الى الضلال لانهم خبطوا وقصروا حالهم عليه وجعلوهم
مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جوانبهم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير فذلكة
بالغا النذير تغليبا لانه فهم من تفسير السابق فحق ان يكون الغالب في محلها
لم يصب وفعله بمعنى الجمع لانه نعت وهو مصدر يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق
قوله انتم على الجمع فقيل ولم يحتمل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان يكون
هذا الجمع له وفيه تطرو قوله ومصدر الى فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع
لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لا طلاقه عليهما يعم
القليل والكثير فيتعين عنا الجمع فيها وجها ن معنوي والمبالغة لجعله عين الانذار
وهو معطوف على المقدر **قوله** او الواحد معطوف على الجمع ونقد له
والخطاب الى توجيه لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب وامثاله لتنزيل المالك
فانه خلو في الخطاب تغليبا لان النذير واحد واما عدم المراده لانه لا يحتمل حينئذ

حنبلي زاده

ابن كمال

سنان

او ان نوح ارسله اليهم وقالوا لهم ولا حتى كذبه رسوله ولما من قبله فيعلم ذوقه بامر **قوله**
اذا قامة تكذيب الواحد الخ فيكون واحد الكنه جعل جماد عاو الظاهر انه في الحكاية وقيل
الرسل واحد تاويلا كثير تحقيقا او في نفيه الجملة وقوله قالت الاتباع الخ لا يخفى
بعده لان السوال جوابه كلا وهذا جوابه فيلزم وقوعه كل فوج على حدة وادعا آخر
الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلايم السياق **قوله** جا الى كل فوج منا هو بيان
لمعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان
يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدا لا تعدد او يل يخالف الظاهر ولا يرتكب
مع عدم الداعي له وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية
بعد اجتماعهم وانما قدر ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وموضع الاول
من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني يجوز بالسبب المسبب
ولذا اضافه لضميره واما كونه بمعنى الهلاك فالمذكور في الكشاف وتفسيرها خرغير
ما ذكره المصنف اذ رجحه في كلامه فتفسيره كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه هنا الاوان
كان بعيدا فتفرده سهو تفسيرها فابله **قوله** تتقبله الخ اشارة الى ان السماع
والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر كقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان واقعا
والفا ملائمة للتفصيل والتغيير او للترديد لانه يكفي انتفا كل منهما في الاخلاص
من السعير او للتنويع فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان التقليدي
والتحقيقي او الى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم
الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت
للشياطين كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم الخ اعترافهم بذنبهم واللام في قوله
لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فان قرن به بينهما ثم فسره لانه
انفع وارسخ في النفس وقوله فاسحقهم الله سحقا جعله مصدرا سحق بحذف الزوائد
ولم يفسره بفعل سحقا مع ان الظاهر ليفيد انه تعالى لا يحتاج اليهم بذلك بل منع
فعلهم وما قيل من انه لم يشتق من سحقهم الله مع استعماله لحلقه ورد بانه لم يحك
سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالمستقبل اي منهم الحال ان الخدمة تنبل
بالنسبة الى المشكوك **قوله** او التغليب للايجاز والمبالغة والتعليل حتى ان
المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال
فسحقا لهم اي للقايلين بلفظ جاتا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب
للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت
الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين فجعلهم الشياطين اهلا والحقهم
بهم في جملة اصحاب السعير لما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم لا ينقص عن
ابعاد اوليك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل
لان الفا الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للعاصيه المدخلة لهم النار
كما توهم وادورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان تبادر الكفرة
بدخولها واسم المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا

من

من اصحاب السعير وكونه اعدادا للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين
سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقوله في عدادهم الخ صريح
في خلافه وايضا فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يفيد ذكرهم فيهم التعليل
ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم المتبادر منه
الحق بهم الكفار كما يدل عليه قوله في عدادهم وجعلهم داخلين في السعير قسمان ومقتضى
الظاهر ذكرهما في الدعاء بما يجعل عنده وغلب اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد
به الذوق وهذا لا محصل له وان نبح به قايله فالظاهر ان يقال الصحابة السعير له معنى
في اللغة وهو كل من دخل نارا مسعرة مطلقا او لازمها كما تفيده الصحبة في عرف
اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طبقات لكل طبقة منها اسم
يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث
وذكره المصنف في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي في الطبقة
المعدة للشياطين بحيث قامت القرينة على ارادة معناها اللغوي او العرفي يحتمل ويكون
هذا كالذي وهنا قبله ولعل المراد هنا الطبقة المخصوصة فيكون مجازا
في الاخر او التغليب وغيره ظاهر كما قررته ومراد المورد فعلى القايل حينئذ فلا
اشكال عليه اصلا ولهذا كلام لا عبارة عليه واما التعليل فلانهم لا تباع اصحاب السعير عدوا
من جملتهم وسلبه يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليبا الكفرة على الشياطين
والاصل سحقا لهم ولشابهم اصحاب السعير فغلبت الانس على الا قيل ورد بان فسحقا للمؤمنين
لا يطلق عليهم اصحابه السعير لان فيه التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يحرز
فيه حينئذ والتغليب كله مجاز ايضا لو منها لا يستحقون الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان
يراد بالتغليب تفهيم الحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب
وقد اكثر علما الروم الكلام فيه وبعضهم احكم فصلحه بعدم تسمية التغليب وقال الصحيح التعبير
بالواحد انه الاصل ذكر الفعل والضمير وتغيير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو
ظاهر والمبالغة لذكر المستحق بهما من غير بيان من هو من يستحقه وجا بتنزيله لا صحابه
السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل فان
علة النص كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب له اعترافهم بذنوبهم وقيل
بعد ما ذكره في هذا القبيل اصحابه السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلوبون كما صرح به
القايل فما في كونهم اصحابها باعتبار الاكثر ولا يلزم من خلود الفسقة الا انه يرد عليه
انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز حيث المعنى العرفي وهو كان لصحته وايضا فيقال
ان ما كان من التغليب يثبت فيه ما لا كرها يختص به لشي كما في قوله اولتعودن في ملتنا
وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد
فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير
وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل
في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا والحقوا انفسهم وجعلوا فيقتضي ذكر
الاستغنا باسمهم وعمهم وهذا اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا لهم اي للقايلين
بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب التابع والمبالغة

في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في
العبارة دل على ان ابعادهم ليس دون حال ابعادهم والتعليل لما مر وحصول الكل فيها بدون التغليب
لا ينافي جعلا لكل فايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوائد التغليب ولا حاجة
في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال منشئا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير
لان تزلزله السحق انما كان على المعترفين منهم وهو من جملة اصحاب السعير فترتيب السحق
على الجميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لنعودن في ملتنا والتغليب
كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر لانه اوجز من لهم ولغيرهم
من اصحاب السعير فانه مسافته وان لم يقتض اسناد السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكون
مستفيما للبلاغة التعميم لمن عداهم ايضا دون اسناد السحق الى الجميع [illegible] اوجز
مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض
فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم السحق لكونهم من اصحاب السعير
وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو متخلف لوجود التعميم
بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق الخصوص وبقيت فيها كلمات لا طائل
تحتها تركتها هاهنا خوف الملال قوله يخافون عذابه الخ هو بيان لحاصل المعنى او
اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غائبا بمعنى ان قوله بالغيب ظرف
مستقر حال من الفاعل او المفعول او المحذوف او الفاعل الحال والغيب بمعنى الغائب وقيل
بمعنى الغائبة والخفاء وتفسيره بغائبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغائب
ولا وجه له او موصلة يخلون والغيب بمعنى الغائبة ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف
غيب كليل والدال له متعلقة وان موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهر ومن
ابعد الناس بمعنى الدنيا ولو ابي بخطابهم صح ومعنى غيبتهم عنهم كونه لا يدركه الحس
ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله لذنوبهم بيان ل
متعلق المغفرة لا لتقدير مضاف ... لهم لان عطف قوله واجر كبير بآباه وقوله يصغر
عنده دونه لذائذ الدنيا لان كبر الآخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان
الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر لما ذكر الكفرة وهو ما حال
من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر ... فانفوا في السر والعلن
واسروا الخ وقوله بالضمائر الخ بيد لجملة استوى السر والجهر عنده لانه يعلم قبل التعبير عنها
فكيف بعده فتسوى السر والجهر قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب
بنزع الخافض او هو تمييز وكونه نسبة التغيير لا ايهام فيها مكابرة والتقدير سواء كان او
جهرا وقوله هو واحد لا شيء ... حيثما السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم
العلم وكونه السر والجهر اشارة الى ان المقول المقدر بمعرفته ما قبله وانه حذف لمجرد
الاختصار دون قصد التعميم لان المقصود استواء السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق
عائدا اشارة الى انه من تتمة الدليل وهو اللطيف الخبير سوق لبيان اشتمال الخلق
للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلو عنها فيكون مستغنيا عنه وان حمل بالسر والجهر
كان لتوضيح تقييد فيها تل قوله المتوصل علمه الخ فيكون حكمه محيطا بالجزئيات
والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر هذا شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف

ابن كمال

[illegible]زاده

ابن تمجيد

حمزه

حمزه

من يعلم دقائق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصالها لمستحقها سبيل الرفق
دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت
ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم قوله الا يعلم الله من خلقه
يعني ان من مفعول والعائد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم
قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد الشيء بنفسه ولا اعتبار من السر والجهر لانه لما لا يعقل فلا
وجه لتوهم مثله قوله لئن ادعى انه يكون ليعلم مفعولا في خاص كما يكون ليفيد لانه لو لم
يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لا يتبع معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية
يكون تقييد الشيء بنفسه لانه علم ما ظهر وما بطن لحقيقتهم كل شيء في المعنى الا يعلم كل شيء
وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد
للعموم يكون المعنى الا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور وباطنها افاده المدقق
منه قلت لانه في المقام الخطابي يشير للعموم كما ذكره السكاكي ولو ادعاه ...
قرينة مسوقة على عدم ارادته وهو عدم استقامته كما هو ... ايضا ...
امثال العلم فانه لم يكن احد ... كيف يثبت لمع الاستفهام الانكاري ... الحال ...
يعلم او خلق اذ لا اتصاف ... كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل قوله
لينة الى المراد بالذلول هنا ليس ضد الحزونة بل ضد الصعوبة من قولهم دابة لينة
السكينة ... كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما قاله
الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه
وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها او جبالها ... المناكب استعارة تصريحية
تحقيقية وهي ترشيح للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة تحقيقية
ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت هو تشبيه
ايضا ولولا ان المذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور ويجوز كونه
ذلولا استعارة والملائمة ... من مدلول الضمير لا المصرح به في النظم والمانع من الاستعارة
ذكر المشبه بعينه لا ما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد نقل عنه بعضهم
هنا قوله وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بين مراده في شرح ... فقال
المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ورشح بمعنى الذلول وجعل المناكب والتقلب فيها كما
ذكرناه في الكشاف انتهى والمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة وان المقصود به
جعله مثلا لفرط التذلل سواء كانت المناكب مفسرة بالجوانب او الجبال وسواء كان
ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يتنبه لمراده قال الواو بمعنى او وانه اذا جعل مثلا
لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية واثبات
لها المناكب تخييلا وزاد فيه ... المراد تذليل الارض لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه
بما هو ... احتاج الى القول بان الواو بمعنى او والمراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب
والتمثيل ايضا ينافي جعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطا
وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر قوله لفرط التذليل ولو قال
المصنف لفرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفاء لان المراد به مطلق التسهيل
لهم بقطع النظر عن كونه تذليلا للبعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ هو استعير

سنان

سنان

سنان

سنان افندي

سعدي

سنان

الذلة بكسر الذال الذي السهولة **قوله** فامشوا الخ فالاكل
للجواب او للحال وقوله في الذلة بكسر الذال الذي
والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتخصيصهما الكلام وغيره فهو اقتصار على الاهم الا ان علم الطرق
الحجاز او الحقيقة وان اذا انما تلك النعم الدنيا وما فيها لم يجد شيا منها على المرء غير ما اكله وما
سواه منهم له او دافع للضرر عنه وتنكيره بالالتماس هو المناسب لقوله فامشوا فقوله
ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها **قوله** على
تاويل من في السماء امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد فقيه مجاز
عقلي وان يريد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء سلطانه فلما حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف العائد المجرور ولا للفاعل
كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره وان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة
غير مناسب **قوله** وهو ابن كثير الخ مذاهب القرا في الهمزتين المتلاحقتين اذا
اجتمعتا متفقتين في علم القراءات فمنهم من ابدل الهمزة الاولى ها وامنا في الوصل لضم
ما قبلها وهو راء النشور فاذا ابتدا حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين
بين ومنهم من ابدلها الفا وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله انذرتهم الا ان من
ابدل وهو قنبل يسهل الهمزة وقلبه **قوله** تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب
يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل
ان الباء هنا للملابسة ولخسف قد يتعدى بمن خطاه وقال المرزوقي ان الباء في هذه
المعية وان نصب الارض بنزع الخافض فالمراد ان اخسف الارض الفاعل في قوله بكم
بها تعريضية او تفسيرية وهو تفعيل من العينية وقوله بدلا او منصوب بنزع الخافض
وهو من الحجارة وقوله التردد في المجيء والذهاب هو اصل معناه والمراد بها هاهنا
الخسف نوع من هذا استعيد ها هنا بينه والا فليس المراد انها تتكشف وتنقبض
كما توهم وقوله حصبا بالمد هو الحصا **قوله** كيف انذاري اشارة الى ان نذير
مصدر وان اليا محذوفة والقرا يحملونه ديما من منهم من حذفها وصلا واثبتها
وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الحال في نكيراي ستعلمون ما حال
انذاري وقدرني على انقامه وعدمه ولا حاجة الى تقدير المنذر به حينئذ ايضا لان
الحذف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي
له **قوله** بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري فان المراد به انكار الله
عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون
الخ لانهم سيرون جزاء تكذيبهم وتشفي المؤمنين **قوله** تعالى صافات
حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات ويقبضن وقوله
باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل
مفعوله المتواد جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن
والقبض للاجنحة وقوله ويقبضن عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى تصففن والقبض
للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن او قابضات
لحمله على المعنى **قوله** اذا ضربن بها جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة
ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران

حالة

474

حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في الاحيان للتقوي بالتحرك كما يفعله
السابح في الماء ثم بدله احيانا والتجدد عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ على
الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم
وقوله ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل لما بني على الطيران
والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد **قوله** على خلاف الطبع لان طبيعة الاجسام
لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والاعتداء بالجهة السفلى كما ينشا عنه
في الاجسام كلها والنزول فيه الى قولها مثل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه لانه من الامور
المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل شي يشير به لما في صيغته من المبالغة
كما من تفسيره وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسكهن بيان وجه الامساك برحمته
وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يتصعد في الهوا ويجري
فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن دون غيره لما ان الجعلة الامساك بعد خلقهن
على اشكال مخصوصة هيا تهن للجري في الهوا وهي رحمته ان لولاها لسقطن وهلكن لانه
دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تقديمه للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات
والمصدر في العلم بياناته تصريح كذا في حذ وكما قال الامام **قوله** عديل قوله
اولم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان
بعد ها من الاتصال فان كان استفهاما بها ما نح منه او اوفقت للتاكيد واعلم ان مساق
الاية انا للانكار ان يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما لانكار كون الاصنام
تنصرهم وترزقهم وعلى هذا فتقرير الحصر وعلى الاول الاستفهام للانكار وتقيه رحمه
يقال وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير لقوله ان المقدار اليه مشار معه علاقة
على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل
قوله على معنى الم تنظروا الخ والمناسب القبض والبسط والامساك وما شاكله
مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصابح وقوله فلم تعلموا الخ
اشارة الى ان قوله اولم يروا الى الامساك للمنة للاعتبار فدل على الخسف والحصب
وقوله ام كم جند نبيه الشان كما يشير اليه كلام المص وتكتته المبالغة في
التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام الخ اشارة الى ما قرره من ان
ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد من الاستفهامية بعدها لانه كونها موصولة
كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم
ضر المهيمن لما اي بانهم الاستفهام بعدها نهكمابهم كان التضيق متقررة والمثال الكلام
في تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم يحمله على التقدير والغرض كما في الكشاف لكنه
ولذا اختار هذا الوجه **قوله** ومن مبتدا وهذا خبره ومن استفهامية لا موصولة
ومنه ابدلت سيبويه وفيها الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده اذ الكان المبتدا
اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره يجعل هذا مبتدا ومن خبره وجوز
فيه ان يكون موصولا مبتدا ايضا وهذا مبتدا ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير
القول ايه اصل الذي تنادي هذا الخ فام منقطعة او متصلة والمعنى انى له هذه الصفات
العظيمة ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند

قوله بتصرد منكم وقبله بتصرد منكم من دون الله وقوله محمول على اللفظ وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل

لا يعتمد الرائي على تغيره والشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله ام من

بيان الله وقيل الخ يشير الى ان من هذا موصولة وان هذا الذي مبتدأ او خبر وهو صلة

بتقدير القول وانما قدر القول لانه استحقاله ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن

مبتدأ خبرها هو لاي زارق لكم وجملة الذي خبر عن الذي سمح جدا او قد صرح في امن

السابقة بانها استفهامية فقد كرر في كل منهما وجه الاشارة الى الجمعية كان منهما جمل ام منقطعة

و منقطعة بمعناه واما دخولها الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام هنا بمعنى بل دون

استفهام في قوله امّا ذا كنتم تعملون وقد مرّ انه لا مانع من اجتماع استفهامين يتحقق فال

انه يلزم انه حكاية الفرد حكاية الفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان

من قال له معنى المتكلم فيختص الفرد تقديرا عما اراده الكم ومعنى يقال في

شانه هذا الذي يشار اليه بهذا تحقيره فائل **قوله** تعالى افمن يمشي مكبا الخ

حالا للمرء معلوم فلا يفيد تقديمها الاستفهام عن السبب كما توهم ومن موصولة

مبتدأ ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو

متعلق بمكبا او مستقر حال والاول اولى واهدى بمعنى اشد خبر من **قوله** وهو من

الغرائب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعديه الا فعال ولزوم ثلاثيه كمكرم واكرمت

ونظائر في الحرف جبيرة كما شكل ريش الطائر ونسلته وامر في البير ونزفتها وامريت

الناقة درّت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته وانسلخ الغيم وقشعته

الريح اي ازالته وكشفته وقد حكيها ابن الاعرابي وكبه الله واكبه بالتعدية فيهما على

القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انها من

باب انفض القوم بالفاء والضاد المعجمة اذا فني زادهم وقد يكون على الهلاك ايضا

فالهمزة فيه للصيرورة كالام اذا صار ليتيما وانقض فلان صار ذا قضاة ما في مزولة

لتفاية وليست الهمزة فيه للمطاوعة واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سينا في

الحلم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض

الدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر

متعد به كقوله باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من

كلام شراح المفصل والشافية وحينئذ المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح

الكشاف للشريف الايمة معنى صبيروته ما هو داهم مطاوع الامر فنشوء

بين المطاوعة والصيرورة ثم انه ذكر كما هنا بجعله في بحثنا لغلبته شرح المفتاح

فلتحرزهما **قوله** يعتر كل ساعة ويخر على وجهه العثور السقوط على وجهه

وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد

من كونه حالا من الفاعل هنا وتقارنه له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل الحال وقوله

لو عورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكبيرة وهو بيان لعلة

السقوط والعثار واختلاف اجزائه بما تحتها من بعض وارتفاع بعض اخر فليس بعثيرا

لما قبله كما توهم **قوله** فانما شامًا من العثار اختيار هذا التفسير لانه بمعنى

مستوى والمستوي هو المنتصب القامة فلا ارتفاعه بعياً وانا سلامته من العثار

من

فمن وقوعه حالا لكن مرفانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار وانا تفسيره بمستوي الجهة

قليل الانحراف على ان المكب المتعسف الذي يتحرف هكذا او هكذا فيغير مناسب هنا لان قوله على صراط

مستقيم يصير مكررا والتاسيس اولى بكلام المصنف اختلاط الامن سوء الفهم **قوله** مستوي الاجزاء

لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقيم سطحه وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا وانخفاضا

قوله والمراد تمثيل المشرك الخ تعريف الثاني للعهد وهما الكلب والسوي والمسلكين

الطريق المستقيم ومقابلته فيه تمثيلان لا ارتفعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية

وقوله ولعل الخ اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يتوهم من قوله

مكبا من ان طريقه غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله لكن سفاد

الخ هو المرجح لذكره في الاول دون الثاني **قوله** لا يستقيم كلام تقدم ان بشاملة

بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وان انكار الحريري

له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف

قوله مثلا لمن سلك سواء الذي يمشي في مثل الطريق ومن يركب ما لا يليق فانه لا يمشي

مسلكه طريقا لان امثل الطرق ما تطرقه الاقدام ولهذا اليس كذلك وفي عبارته

تسامح لدخوله لكل على غير المستلزم اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض يمشي بمميين

اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل حركة الميمين سقطت من قلم الناسخ والمتعسف الماشي

في غير الطريق وقوله متفاد تقابل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء

ارتفاعا وانخفاضا كان بعض اجزائه معاد لبعض وبقاله لعدم مناسبة كان بعضه

ينصب بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك

تمثيلا لمن ذكروا ذكروا مولانا ابي الفتوح في بعض شروحه انه قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل

فيه **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر

مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على

ظاهرها وبمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة ان يكون مستانفة

والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله

فيما خلقت لاجلها ان الضمير راجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشياء وما خلقت

لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بها ذكر تعداد النعم

قوله للجزاء ضمنه به لئلا يتكرر مع قوله اشتاتكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون

او ما عدا به الخ لا يخفى كونه لم يمنع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف

والانذار يكفي له الخ ثم انه قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى الذليل ورميه

بالحصى في وجوههم كما قال ولا ينفع في خسف يراد به الاذلال لان غير الحجة والوتد **قوله**

علم وقته لان علمه الجمالا اذن علم من انه يدبه وقوله لا يطلع عليه هو من حملة

انما وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينته ثم ان وقوعه معلق بشرط

كالبقاء على الكفر وقد اسر الزمهم وهكذا كل عدو وعيد عند من يقول بانه خبر لئلا

يلزم الكذب اذا تخلف واما كونه الظن بمعنى الطرف الراجح او هو مما فيه هذا كذا في الخفي

متكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا

اريد الخسف فالحاصبة لزم المحذور وكانه توهم **قوله** ذا الفه هو منصوب على الحال او

الظرفية وانما يحتاج اليها التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القرب فلا وقوله بان عليها الكآبة
اي ظهر عليها اثارة فان الكآبة المعنوية الانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله ساتها الى اسناد
الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون وتستعجلون
الخ اراد ان طلبهم نشأ من استعجال لا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما
في قوله يدعون فيها بكل فاكهة فان اجعل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار
ذكره وليؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي الثاني بقلادة ما ذكره اذا
استدعاه وفي تهذيب الازهري مخففا فهو من دعوت ادعوا والمعنى هذا الذي كنتم
به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الخ
ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن الدعوى
قوله فمن يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا للعلة وقوله لا يجيرهم
لا الاستفهام الانكاري في معنى وقوله تنويع الخ مقدم لتفسير وقوله الذي
ادعوكم تفسير للضمير وموليا النعم تفسير الرحمن وقوله للعلم به الخ اي بكونه المنعم
الحقيقي اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم منه وقوله لا يضر ولا ينفع اشارة الى
ان ذكره عقبه وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاستئثار به اي بان
غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الخ تعويض الكلام المنصف وقوله
بالباقية التفات على احد الوجوه والاحتمالات وتقولهم انها اشارة الى انه مصدر
باوله باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة لم يرجع دلو **قوله** جار الخ اشارة
الى انه فعيل من معين او مفعول من معين وكونه سهل المأخذ لوصول الايدي اليه وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة صحيحة
فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام وآله
وصحبه الكرام **سورة ن** لا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل في اياتها
بعض اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول
البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه عدم تعيينه ظاهر خصوصا اذا اريد
به الجنس سواء كان بمعنى الجميع والفرد غير المعين فانه لا معنى للقسم به ولا مناسبة
بينه وبين القلم واليهموت بفتح الياء المثناة التحتية وسكون الهاء وما اشتهر
من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي وان اريد هذا فوجهه انه متخلق
اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم **قوله** او الدواة الخ انكره الزمخشري ورود
النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه انما نبا في بابانه
عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير فيما قيل من ان المص قصد الرد عليه بقوله
فان بعض الحيتان الخ مبالغة اطلق على الدواة مجازا بعلاقة المشابهة لا يخفى ما فيه
من السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس بالسين المهملة كالحبر
لفظا ومعنى **قوله** ويؤيد الاول اي كونه من اسماء الحروف هنا لانه لو كان اسم
جنس وعلما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب كما يتلفظ به وان كان خط المصحف
لا يقاس لانه لا يجري كما اسكن اجراؤه على القياس وكونه بنية الوقف واجراء الوصل
مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون يدل بهذا الاحتمال ايضا يحتمل

انه

انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف وبينه وبين الحلم غاية المنافرة
قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى
بين ما هو الخ الاخفاء لغة الستر وفي اصطلاح القراء صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار
من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الاول ومنه ظهر تغايره للادغام والاخفاء للنون
يكون مع غير الباء والالف وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة
عشر حرفا جمعهن والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حروف يرملون اذا عرفت هذا ظهر لك
ما في الكلام المص من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي لا اصطلاحي
وان كان في جمع ابقائه لانه اقل فسادا او هو المنقول في كتب الاداء عن مولانا ايضا غير
ظاهر لان قوله اجراء للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه ان اراد انفصالها بحرف اخر فليس بصحيح
وان اراد الانفصال المعنوي الكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونهما في كلمة واحدة شرطا
عند احد من القراء وقوله مع حروف الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفاء الادغام
او المعنى المصطلح كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله
انتح منه الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيها **قوله** على التعظيم لانه واحد فالتعبير
عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة ما به جنس الخط فهو متعدد لكنه ليس كاتبا
حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه اسناد للآلة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه
مقام العقلاء وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله القلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة
المفهومين من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير المضاف معه واصحابه المرفوعون
واذا اريد الحفظة لا ينبغي ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم وكونه لما ذكره في المتن
تعلق بما رد **قوله** والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك ذلك في حال كونك منعما عليك
بانعام العلم وقريب منه جعل الجار والمجرور متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحاء
والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة وقد جوزت كونه قسما متوسطا في الكلام
لتأكيده من غير تقدير جواب او بتقدير له جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكر في سورة
الطور **قوله** وقيل بمجنون اي العامل في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وقوله
والباء لا تمنع الخ لان معمول المجرور سواء كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة
لكنها لكونها زائدة يسلم تقدمه كما فيها وقوله وفيه نظر اعتراض عليه وفيما اختاره لانه
يقتضي ان انتفاء الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة
كما ذكره الموجب لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المص ايضا وقيل في وجه
النظر انه قيد داخل في حيز النفي فاما ان يكون لنفي التقييد مطلقا فقط او مع القيد واما كونه
لنفي القيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون ولا انعام عليه او نفي الانعام وثبوت
الجنون وكلاهما غير صحيح منافي لما قيل عليه ان المتبادر من قولنا زيد ما قام ضاحكا
نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز نفيها منه في غيرها فاذا
كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر
في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن امتثاله هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة
وهو لا ينفك عنه فيلزم انتفاء الجنون ضرورة انتفى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل
له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفاء

متلازمها لذي الحال لا ينفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي النهي في حال نفي تلك الحال
الا ترى انك تقول ما جاءني زيد وقد طلع عليك به الفجر تنفي مجيئه مقارنا لطلوعه
ولا تقصد نفي طلوعه ولذا اذا اعتذرت عمن ترك شيئا بانه صديق لما في الحال من
الضيق نعت لان تركه مستقلا ولا اراه يستفيد على احد حاله وفي الكتاب المجيد
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر بيانه
كلام في سورة البقرة والانفال فيه كرر وقوله على الاحتمال يعني احتمال الذي هو التركيب
والبلاغ يبلغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها وقوله من الناس رد على الزمخشري
في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجب بعمله وهو ظاهر قوله مالا يحتمله
امثاله من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المؤمنون
هي اسم السورة وهي جزء من القرآن بدل البعض من كل فالعائد مقدر معه ولم يقع مثله
في ... الروايات ما ذكره ابن حجر وله قصة طويلة ومثل اللفظ رواه الحاكم وقال
... في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي ارادت
تخلقه باخلاق الله وكلهم لم يصرح به تاه بها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية
ومعنى ما قالته عائشة ان الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا
والباء من يزيد في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او بايكم المفتون فالباء للملابسة
ومعناها كما ان المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايهما
الخ ... خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لاحد ... بها
... ابن الحاجب في شرح المفصل بضعف جعلها غير زائدة بمعنى في
والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له ولهم انه لا يستقيم ان يقال لاثنين بايكما
الفتنة لانه يصح ... بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة
لا يستقيم ان يجعل محلا لفتنة انتهى **قوله** وهم المجانين الخ توضيح
لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة
مؤكدة لوعده ... بينهما وكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلاء فعدل
عنه للدلالة على ان الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتداء عين كمال العقل **قوله**
تهييج له صلى الله عليه وسلم حيث نهاه عن طاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور
فالمراد حمله على ما تضمنه في عزمه ... يعني عصيانهم ... للعاصاه وعصاه بمعنى
وقوله يلاينهم ان يعاملهم باللين والمداهنة لهم بترك نهيهم او موافقتهم فيما هم
عليه احيانا وقوله والفاء ... في قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتفسيرها ...
على مداهنته ويكون ملامهم داخلا في حيز التمني هذا ولما فسر بقوله ودوا
التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف على تدهن بالفاء ولا تسامح فيه كما
... مثناه وهو معنى حقيقي
كما في كتاب الفصيح **قوله** او للسببية اي الفاء ليست عاطفة بل داخلة على
جملة ... المبتدا ... كونها عاطفة ... السببية فيها اي انهم
... والفرق بين التقديرين ... من كل منهما وجهين لانه على
الاول التمني ... التدهن فتترتب مداهنتهم على مداهنتك وعلى الثاني ترتبت احدى

المداهنين

المداهنين على الاخرى في الخارج ولذا قال الخ ... اذا داهنتهم ولو قيل غير مقصود فيه وعلى
الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على داهنتهم وليتهم ولذا قال الا ان **قوله** على
انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على انها عطف على
التوهم بناء على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ود او لو
وقيل جواب لو ... اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو المداهنة ولا
يخفى ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف ... ولو فيما لحق لما فيه من الجرأة
على اسم الله ... بعتاب لان الطعن بعيب الخلق وقوله في وجه السعاية الافساد
والضرر اصل السعاية ان يمشي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع
اثم **قوله** بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والباء الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان
الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وفيه للتراخي لانه على ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد
هنا كثم الا انه على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم
ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنمة بفتحات كما بينه في حلق المعز
والقلمة من اذنه مستق فتتركه معلقة ... من انتسب بغير ابيه بذلك والاخنس بالخاء
المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريف بالفاء بوزن ... شريق
... وهو ... فالحق ... كان يقدمهم في الجاهلية **قوله**
لان كان الخ اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة ... وقوله
مدلول قال ... بتقدير مثلها ... لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله
ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ... من
السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا يحوج لاخراجه منه وفيه ان عدم التعذر
يحوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فلم ... فيه الوجوه المعروفة
اذا ... الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما
بعدها بدلالة ... لا بنظم ... لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرطه
المعنى الخ ليس لتنبيه النهي به كان النهي عن ... في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
نهي عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في ... بالطريق الاولى ... بدلالة
النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما بين في الاصول **قوله** وان
شرط للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى
قريب من التعليل نزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترط كما ذكره المصنف وقوله
شارطا ... بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعرابه حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع
حالا كما قيل **قوله** على الانف اطول الخرطوم للخنزير واستعماله على انف الانسان
مجاز كاطلاق المشفر ... يوم بدر ... عليه بالعلامة ... من المستهزئين
... سورة الحجر ... لفظ الخرطوم والعرب
... كما قال
جرير: لما وضعت على الفرزدق ميسمي * وعلى البعيث جدعت انف الاخطل *
وجدع بالدال المهملة بمعنى قطع وزعم اصله الطاف الرغام وهو التراب
وقوله ... لا ... وقد قيل ... وقوله او ... اصله

معنى الوسم الكي فتشبيهه بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ **قوله**
تعالى انا بلوناهم اي امتحناهم بتلبيد وقوله كما بلونا الخ على حذف صفة مصدر مقدر اي
ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم ه
معروف وقوله خفية عن المساكين اي ليخفى عنهم ذلك الحين لا يطلعوا فما كانوا ابا حزونه
تصدقا فاقبله **قوله** ولا يستثنون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فيقتضي
الظاهر انه بعاله وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استئناف او
حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثناء استفعال
من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان
بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد انه الملاقه على ان
شاء الله ونحوه يحمل على باب الكنايات فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف
فاعرفه وقيل معناه لا يستثنون حصة مما هموا به من منع المساكين **قوله** غير ان المخرج
به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو منه كون داخلا فيما
قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه
لان معمول المشيئة تقدر من متعلقه مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشأه الله مما قصد به
وهو غير مذكور او المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر **قوله** او لان
معنى الاستثناء الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه
عليها حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه
بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه
على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه يخرج كلام الله على
اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الخ فهو بمعنى الاخراج الحسي
وحينئذ فهو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو
بعيد لاعتبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله **قوله**
بلاء طائف اي محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلاء بالمد وطائف صفته وقيل الطائف علم
اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا
كما في القاموس وغيره وقوله بستة اميال من ابنة ابيه وقوله صوم ... الخ
وقوله باحتراقها واسودادها ليبسه عطفا تفسيريا كان ... وجه التشبيه
بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا الليل والنهار وقوله كالرماد لانهما
ينصرم كل منهما اي ينقطع كانت منقطعة عن غيرها **قوله** اي اخرجوا يعني ان ان
تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا
يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله غدو
العدو والخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة
فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بعلى واستشهد
له بشاهد وفيه نظر **قوله** ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا والخ
وقوله يتشاورون اي سرا وقوله يخفى بفتح الفاء من خفي بمعنى كتم وكسرها وخفف
بالشاة بمعنى اخفى البنية وصوته وسمي الخفاش خفاشا لكونه يخفى بالنهار **قوله**

ان مخففة

سعدي وسلامي زاده

سعدي

ان مخففة لم يجوز بها المصدرية وان لم يجئ فيها مانع لان طرحها هو بعد ذكرها مقدرة وقوله على اضمار
القول اي ويقولون الخ او على اعمال يتخافتون لانه بمعنى القول وهو المذهب الكوفي في
امثاله وقوله المبالغة لما فيه من النهي الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف وقوله على نكد بفتح
بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية
للفاصلة ايضا والدر اللبن وقوله لم يجد واصل المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني
انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير **قوله** او وعند والخ يعني انهم عزموا الانتفاع
واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي وعلى الثاني ادعائي
والنكد بمعنى عدم المنكد المساكين وتكدهم في نفسهم من غير تحكم بهم وفي هذا القصر بالنسبة
الى انتفاعهم من خبثهم والنكد خاص بهم وحصل حرمانهم انتفاعا مقدرا ومكسوبا لهم
فيكون الفرق بين الوجهين من وجه **قوله** وقيل الحرد بمعنى الحرد بمعنى ان الساكن
بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا الا على اغتياظ بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنقا بفتحتين الغيظ واشده وهو منصوب على بعضهم
ويجوز رفعه على انه فاعل المصدر وذا المفعول حنقا ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل الحرد
معطوف على الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة **قوله** ابل سبل الخ
اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف
الالف للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيدة انه في الوقف جائز
وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ومحرد
حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله مسرعة فيه تأييد
لان معنى كونهم على الحرد تلبسهم به فهو حال معينة وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم المافين له
به لانه ثمارها لهم فلا قدرة لهم على جدادها وقد قيدت وعليه تاويله ما ذكر فهي حال
حقيقية لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان القدرة مقارنة للفعل عند اهل
السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة لذا فانه امر آخر وقوله علم الجنة اي قادرين
على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك فهو تفسير رابع للحرد الا انه بعيد
تنبيه ذكروا الفاكهة امالية الحرد معاني القصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى
قوله اول ما راوها وعشره به لان المراد وان كان بوهلة الرؤية ممتد البعيد
مع قولهم بل نحن محرومون وقوله ما هي بها اما ثانيا اي ليست هي الجنة بعينها او هو صول للبا
طرفيه اي ذا المقصد الذي هي جرة وهو معطوف على طريق وقوله رايا الاوسط المعنى
الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه الظروف **قوله** لولا تذكرونه الخ يعني ان
لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى الماول
عليه لان سبحانك بنا ذكره وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة
قوله او لولا تستثنون الخ اي تقولون ان شاء الله وكان حينئذ على قوله وقوله
تشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو منتظم وان شاء الله تفويض
للامور اليه وهو منتظم والتنزيه فاستعير احدهما للآخر فيما تسبحونه تقولون ان شاء
الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى
تنزيه فهو حقيقة **قوله** وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه

سعدي

سعدي

مخالف لعادته فانه يذكر السوال بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس كما قال فانك لو
جمعت ما ذكره هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا اكثر فلا ينبغي تكثير السوال بمثله
قوله راجون للعفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه يشمل ما ذكر
وقوله لانتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا اعلم اولي اي من ذوي العلم
والادراك وقوله لا احترز الخ بيان للجواب المقدر ههنا لانه ليس قيد المقابله
اذ لا مدخليه لعلمهم في كون الخلاف اكبر **قوله** في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها
عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبه ففي ههنا اما عبارة عن الاخص
لاختصاصه به تعالى ان لا يتصرف فيه غيره او المراد القرب من غير شبه وملايكة قدسه
قوله ليس فيها الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص
تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل
خلقت على كدر وانت تريدها ° صفوا من الاقذار والاكدار °
قوله التفات فيه نعيت الخ اي من الغيبة الى الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين وقوله
استعارة الخ الاستعارة من قولهم ما لكم لان معناه اي شي حصل لكم من خلل الفكر وفساد
الراي لا من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي
اعوجاج الراي استعارة ظاهرة **قوله** تعالى ام لكم كتاب الخ هو منقطع بل لما قبله نظرا
لحاصل المعنى او محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض
الامر اليكم وقوله فيه متعلق بتدرسونه والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير
للحكم والامر وقوله رسول مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس بعني انه مفعوله
فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بد
من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الجملة التعليق فتدبر **قوله**
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل
من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو لما الاول لكتاب واعيد للتاكيد على
هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون يحتمل ما خطر فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط
ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله غير ظاهر فيه ما يبنونه ولا حاجة لما تكلف
من انه كقول المولف ترغيبا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا وكذا وكذا والرجاع ضمير
فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كلام
تعسف بارد كما ان استثناء ما ان الضمير للحكم ايضا ويجوز ان يتعلق بتدرسون
وقوله احد خبره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم لا خلاف يريد مطلقا **قوله**
عهود موكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم
كما اشار اليه المص وقوله ممتنا هيئة هو معناه المراد منه واصله بالغة افعى ما يكن فحذف
منها اختصارا واتساع في هذا المعنى وقوله احد الظرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير
المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه يفيد **قوله** لا يخرج من عهدتها
الا بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي يمين موكدة لا تنحل الى يوم القيامة
وليس متعلقا بالمستقر فيه كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الى رمضان
كما فرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه مخالفة لما كون الايمان بمعنى العهود

ويدع

ويدع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** فابهم
يد عيه ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رييس القوم الذي يتكلم في امورهم
وهو العريف فلما اريد الثاني لما جرد للدعوى وتصحيحها وصار بمعناه ما ذكره من المصحح
للدعوى **قوله** اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قولهم فانه فلو هو موهم
قوله ام لهم شركا وقوله فيستبشروا به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقوا به في اثباته لدعاويهم
وقوله من عقلاني بد لعليه بالدليل العقلي كما بني عليه قوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او
نقلا هو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي
او نقلي وقوله لاستحقاق اي في قوله او محض الخ وفي بعض النسخ وهو قليل لما
ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او للمشبهين وقوله ان يتشبثوا المأخوذ من
قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان وصولهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله
وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم يفهمه رجح الاوجه تركه
وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركا لان المراد من شاركهم في هذا القول
لها كما هو معطوف على عقلا وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له وقوله مراتب النظر
من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحته ودليله ولا عبرة للنظر في النظر
كما توهم فليتامل **قوله** تزييفا اي ابطالا وهو منصوب بمان المنافذ المراد ح
من الزيف المغشوش والسند ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يعتقد
تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يذكر على المنع فقط وان صح لكنه بنوع
تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل
ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا والثاني لما
يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون
ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او محض الخ عطف على وعد على ان يكون
التقليد من المتشبثات النقلية او عطف على قوله او نقلا على ان يكون متشبثا اخر غير
مسمى **قوله** وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركا مقابل الاول من قال بجعل مقابلتهم له
فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة عده ها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ
على الثاني متعلق بقوله فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان
كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** وكشف الساق مثل في ذلك
اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به
يوم القيامة واصله في المخدرات المعارية من العدو اذ وقعت الحروب لانها تضطر
فيها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا اجتمعت في الحرب فاذا نقلت عن التشمر بدليل الصاية
والساق ما فوق القدم وهو الكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو
المخدرات كما اشار اليه المص **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر لحاتم الطاي
ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدة ابدا كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله
عضت الخ اي اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدى النجدة والضرب
والطعن للاقران فيشمرهم وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على ان كشف الساق
وتشمير عبارة عن تفاقم الامر وان لم يتصور ساق ولا تشمير **قوله** ويوم يكشف

السعدي

الخطابي

سعدي

كشف سعدي

عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار والبه اشار بقوله عيانا والساق بمعنى الحقيقة
واصل الامر استعارة من ساق الشجرة فيه استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر او هو
ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها
وساق الانسان لنبات عليه جملة كالاصل هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ ابطل الوجه الثاني
تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه لما لا تنظر فيه للمفرد انه امثلا وقيل التهويل على
الاول والتعظيم على الثاني وقوله للتاء منه لعلومه مما ذكر بعد من القيامة والحال يعلم من دلالة
الحال وليس المراد حال النزع لم انه قيل ان التاء على البنا للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو
نظير تصرف عن هند وجعل الفعل للساعة او الحال على التقدير البناء للفاعل لا الفصول اذ ليس
معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اذا ذاك اذا قلت انه
الساعة على ساقها لم يلتفت لا ستدعائه بدا الساق واذهاب الساعة كما تقول كشفت
عن وجهها النقاب فالساعة لست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان الحذ
تبالغ في الستر جعلها فكانها مثل الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما يقول كشفت
زيد امرجله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه ستر يليق جهله بستر معايبه فانشره
واظهره حتى لا يخفى على احد ومنها وجه السؤال والجواب لامانع منه وقيل علة حاصله
ان الاذهاب الى عبارتي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا من بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا
منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشيء
لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو صلعت لعلل اسناله
وتكلف على تكلف **قوله** تو بيخا لهم تركهم السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة
ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع
قبل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التندم وان قلنا انهم
مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ الاول على ان المراد يوم القيامة
والثاني على انه وقت النزع وقوله او سلب القدرة الخ الاستطاعة عند اهل السنة الطاقة
وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه
ما كالكراهة وما كان فاذا كان في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء
قاله ابن هشام في تذكرته ومن حفظه فقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول لم ينتقل القدرة
فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في الدنيا
او في زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه له وفيه غير مرتب ومنا حلا للعمل في الدنيا
لانهم مكلفون بها فانه قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية
وما بعده يدل على ان المراد الحقيقية فاما هو بل سلامة الاسباب والالات **قوله**
كله الي اي اتركه وامره الي فان كان له فهذا امر بليغ الكناية وقوله درجة درجة
اي درجة بعد درجة وهذا امر الاستدلال فانه قد يدل على التدريج وقوله في مواد
الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي
ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان للاستدراج للهلاك وكيفيته **قوله** وانما
سمي انعامه استدراجا الطلق جار على نعامه حل الاستدراج كيدا لان ذلك
الانعام لما ذكر في صورة الكيد لان حقيقته الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال

ان تفعل ما هو نفع وحسن فهنا سألت طلب امراو بريد بمصدر وما وقع من سعد ارزاقهم وتطويل
اعمارهم احسان عليهم وفتح لطاهر المقصود به الصبر لما علم من خبث جبلتهم وتمادينهم في الكفر
والطغيان فلا موقع لهم في اطلق الهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح والطلق
عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والمرتسمة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون الخ به وقوله
في الصحفية هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتنبيه جواب
النهي وقوله تنذر بم الفعل اي تداركه وقوله وتداركه اي وقرئ تداركه بفتح التاء وتشديد
الدال والصله تتداركه فابدلت وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحالة
لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** يعني لولا ان كان يقال فيه الخ اعنا
اوله بما ذكر لانه لا ينافي بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله
بما ذكر ليتصور كونه حالا لم يحكي اذ حكاية الحال ان مقدر نقل القصة الماضية بحيث
حالة وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها لم حكا بعد ما لفظ فكيف يحكي مع ان التي هي
علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ولو دخولها
ان الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه
خصوصا لفظ كل فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية
والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق لحكاية الحال وقد مر مثله في تفسير قوله امن هذا
الذي يرزقكم **قوله** الحالية عن الاستجار لان كونه ان اسحار رحمة به لتفتيه حر
الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرد عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير
بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليه الجواب يعني لولا مقتضى نفي جوابها وهو هنا غير منفي
لثبوته وانما المنفي هذه الحالة لانها قيد والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فان لم يوجد
النبذ على هذه الحالة لم ينافي وجوده على غيرها وقوله اصطفاه اي جعله نبيا وكان الظاهر
ان يقال او استنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى
انه لم يذنب وانما تركه الاولى لضجرته **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال لانه جعله
صالحا يجعل صالحا وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا تاويل بالعرف وهو رد على المعتزلة
وتاويل مثله مشهور لكنه يجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل عنه وقوله ان يدعوا على
ثقيف اي لما اذوه حين عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور فان كان اي في قضية احد
فالاية مدنية كما مرت الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام دليلها لانها
لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والمشهور عند البصريين
المهملة لم زاد مهملة نظر الغضبان بمؤخر عينه وهو معروف وقوله بزلون فدمك اي يزيلون
ثباتها ويرهقونها وهو من ابلغ المعاني والطفها كقوله
قوله يتقارضون اذا ما التقوا في موطن نظرا يزيل مواطئ الاقدام
عيانا لون ابه كثيرون في الاصابة بالعين يبقا لا عانه بعينه اذا انظر اليه فانه نظره الي فيه
وقد قيل ان نزول هذه الاية بدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح ذكره
السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل الخ عبارة عن اهلاك كلها اصابته
وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص بعض النفوس
الخ هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها

في بعض دون بعض وجعله مختصا به بحيث خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح
تأثير النفس لو تركوا اسطة غالبا وقد لا يكون بواسطة كان يوصف لشيء فتتوجه له
نفسه فتفسده انتهى ولا عين بالكاد بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبائع انه ينبعث
من العين قوة سمية تؤثر فيما نظر كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب
من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره ويرزقه ما
يقيم الحال **قوله** ليزهقونك يحتمل الاهلاك والافحام وقوله حين الخ اي لا جلالة به
فانهم يعلمون انه اعقل الناس وهو قوله مع انه الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابطة
الواو فقط او مع العالمين الشاملهم وقوله جنونه اي نسبوه الى الجنون بواسطة تسلط
الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقوله انه كهانة والقاء عليه من الجن وقوله بين الخ
اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله وهي النبيجاني حديث موضوع تمت السورة والحمد لله
وافضل الصلاة والسلام على افضل الانام وآله وصحبه الكرام

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي الساعة
لم يختلف في نزولها وعدد اياتها
والثابتة المعروفة لانها تسمى ساعة فهو اسم جامد وقوله او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها
من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهو صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليق
لا يليق وكذا ما بعدها قوله يحق فيها الامور اي تحقق بصيغة المعلوم او المجهول من حققته اذا
عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور
اي ثوابتها وواجباتها وتحقيقا وساطها وموعطف على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكر في
الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت لبطلان تعلق قوله على الاسناد
المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه
على الثاني اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو الله تعالى
لتقليل التأويل اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا هلها على الوجه الاخير
وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت او الوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان
مجازي ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسميته الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة
وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه دون بروز مبالغة
فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة
الواقعية لا تنافي تقصد المبالغة في احد المتساويين لداع لجواز ارادة المبالغة في ثبوت
ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والنقص بر بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت
لظرفه والمرض معدوم وصفه به ولا يخفى توجيه مثله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة
توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فالداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه
وما القرينة عليه فقد دباك المقام مقام مبالغة فيعدد داعيا وقرينة للتجوز الثانية من
التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه مساويا لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار
المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم الجواب ان يقال ان الساعة وما
فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر الا ان ثبوتها لما كان بسبب ما فيها ساغ المبالغة في
اتصافها بما فيها به ولذا قال ما قال فتدبر **قوله** على التعظيم لشأنها لان الظاهر
بوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر الاعلام لذلك ان لا او هو لك افعل تفضيل من المول

وهو

وهو الخوف والفزع والعجب اعظم في التهويل فهما وضمير لها للحاقة كأنها لعظمتها لا يفهما حد بل
حقيقتها **قوله** اي شيء اعلمك ما هي الخ يعني انه كبير بالاستفهام فيه عن لازمه وهو
انها لا تعلم ولا يصل اليها دراية دار وجلة ما ادراك علق عنها الفعل وما ادراك لما فيه من
معنى العلم وقوله اعظم من ان تبلغها كقولهم اكرم من ان تخفي فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه
الدراية او ضمن معنى الساعة اي معتبرة من بلوغها كما تقرر في محله وقوله فاما مبتدا خصه
بالذكر لا تباعهما بعد ويحتمل ان تكون خبرا **قوله** بالحالة التي تفزع الناس الخ من
الفزع ضرب شيء بشيء والقارعة القيامة والداهية الفاجية كما في القاموس فالمراد
بالحالة في كلام المص القيامة لانها تحل بهم من العذاب الذي اوعدوا به والفزع في كلام المص
بمعنى يفزع والبا للتعدية لا للآلة المجازية كانوهم والاجرام بمعنى السموات وما
فيها من الكواكب او الانفطار والانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة
وقوله في وضع شدتها الفزع من المعنى الذي لا تفيده الحاقة **قوله**
بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه مجاوزة الحد فيجيء به ما ذكر لزيادة
شدتها وقوله بالقارعة يجيء به القيامة وقوله لا يطابق الخ فان المعنى الكلمة
في الاية جمع والتعريف فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب ومو لا
بالزعم على انه سبب الى ما ليس تناسخي بجرى على نهج النقد لتبنى المراد ان احدهما من
الاخرى حواث وقوله بالصيحة في قوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة
لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا
تعارض بين الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة
في حم السجدة فتفسر بالصيحة فلا تعارض هنا ولهذا لم يتعرض لها المص رحمه الله
قوله من الصر اذ الصر لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله
في صوته فتسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كأنها عتت الخ اشارة الى انه استعارة
شديدة لا يستطيعه ويجوز ان تكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة
خزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يتقدر وله ضمن معنى يطيقون فتتعدى بنفسه
دون على وقوله يجيء به جارية على الوجهين وقوله من اتصالها لانه الى المراد اقتران ان
بعض الكواكب ببعضه ونزولها في بعض المنازل وهو في لكون ذلك بتأثير الكواكب استقلالا
يقتضي اتصالا لانها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث
كان ذلك يتقدير ومشيئته تعالى لا معتمدا انها استقلالا فكان ثمة بمعنى وجدت او وافقت
خبرها مقدر اي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها فيل التسليط نوعان تسليط
رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويبشر بالتذليل وتسخير عذاب وكيفسر بالتسليط ومن
وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي المطلق
التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستأصلة بتتابع الكي القاطع للداء
قوله نحسات الخ حسوما بمعنى قواطع وهو له تفدر وهو الجبر اي قاطعات
للخير بنحوسها فهو حقيقة الا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخبر المحسوم فانه
يجوز بالا نقتض له وقوله مصدرا كالخروج والحسوم الخبر الذي دابهم ولم يذكر لانه يعلم
مما قبله وقوله على العلة اي مفعول له وجملة تحسمهم حالية وهي حالة مقدرة في قوله

المقدر حالا الجار حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحاء فانه ينبغي افرادها وبعد ما ذكره
نقلته عن السعدي **قوله** وهي كانت ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتاء مشهورة تم وقيل
سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرتهم ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا
غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك وهي وكل ما ذكرنا فيها في
كل سنة واليه اشار العلامة **قوله** لان عجوز الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي اخر الشتاء
والصحيح الاول وقوله عجز الشتاء فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة
وقيل ثمانية وهي الحسام هنا وقوله الاربعا الاخير بفتح الحاء وكسرها من الظاء على الوقايع
في اخر الشهر او السنة وقيل له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث وقوله لو ارادت في سرب
هو بفتح السين والراء المهملتين حفيرة تحت الارض ولو ارادت لعجيبا خفيفة عند هلاك
عاد لظنها انها تنجي اي من عذاب الله **قوله** انا كنت حاضرهم يعني ان الحكاية عنه
فرضية وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه اولى لذكره صريحا وقوله
من بقية فهو منقول والتاء للنقل الى الاسمية او المراد جملة باقية وقوله او نفس باقية
فالتاء للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتاء
للوحدة **قوله** ومن تقدمه على قراءة بنسل الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالرسالة
فان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقال يعني جنده وجماعته
فللمفسرين بما ذكره وفي لم يدل عليه ... ما ذكره قراءة من تقصد شاذة منقولة
عن ابي وابن مسعود وقوله والمراد مثلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف
فيه او على الاسناد المجازي وكلام المص يحتملها والمرتبة عطفها على ما يتصف بالمجيء **قوله**
بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا يعني انه للنسبة
لا الخاطي اصلها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله** كلا انه رسولها
الظاهر انه ابقى الا ان راد الرسول لفظا من ونادى بما يقصد بكل طائفة على عادته في الاكتفا
ببعض الفاظ وتلاوته في بعض المواضع ولذا قيل انه اختار ما بين الوجوه المذكورة في
الشعراء لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما يستوي فيه
الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه الكثرة فتقصيا التساوي فيه فهو مقابلة الجمع
المقتضية لانقسام الاحاد او اطلق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد حمل
هذا الكلام المص لكونه بيانا لحاصل المعنى لانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله**
زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق من جنس عملهم وقوله وذلك الخ هو على
الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة والاوجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا
حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون
مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز الحد والمستعار له كثرة الما ويجوز
كونه تمثيلا وقوله ومن لم يدبر من قبله بفتح القاف وسكون الباء اي تدبير عند القراءة
لان الطوفان تنزل ... وهذه جملة ... احوال ما ذكر ... انه اشار
بقوله اياكم وانتم في اصلابهم الى الارتباط على الترابي والمراد ... في النظم
لا التجوز في المخاطبين بارادة اباهم المحمولين ... الحامل ... غاية البعد
سواء كان الخطاب لمن عوتب ومن قبله النفاثا او للحاضرين وقت النزول من غير الستات فتدبر

قوله

سعدي

سعدي

سعدي

قوله وعن ابن كثير لم تنسب هذه القراءة في كتب الاداء والمذكور فيها ان القلة
على كسر العين وتخفيفها لبابا فتح ... عطفا على بحملها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون عنه
وقيل باسكانها تشبيها لها ... من فعل الحلقي العين وروي حمزة اخفاء الكسرة في رواية
شاذة وما روي عن عاصم من تشديد الياء اجرا للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروي عن
حمزة ايضا تسكين الياء كما في الدال المضموم وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ
ما يجب حفظها الضمير لها بالغلبة المعيقة لانها عبارة عن الامور المسموعة اول الاذن والعائد
محذوف اي له او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعله الاذن حافظة وتذكره وسمعه
وتفكره وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها الا ان لا يثبت لها حقيقة غير السمع
وانما اتي به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد
المتبادر منه القليل والعموم في الاذن علة لا يجابهم واتجابابهم لعطفه على العلة وقوله
بالتخفيف يعني بسكون الذال **قوله** نفختها الشان بها تعليلا للتعليق لان هول
امرها وتهديد المكذب بها يقيد نفختها لهما وقوله وتنبيها على مكانها يقتضي كونها
عظيمة لان المكان والرتبة يستعار للمرتبة وفي نسخة بدل مكانها احكامها
وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد
صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد الفعل الى ما كان الفعل دالا على العدد لئلا
يكون في الاسناد اليه فائدة وقد منعه السبكي وكلام المص رحمه الله يشير الى جوازه
مع قبح ان لم يفيد بامر زائد فان قيد به حسن وفيه هنا بالوحدة وهي وصف
معنى وبصريح الوصف فافاد فائدة تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله حسن
تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امر احسنه كالفصل
وكونه غير جمع حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه غير معتبر وتركه بان والفصل كما ذكره
الجاربردي في شرح الشافية **قوله** والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما واختار على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعد
وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه هي
قوله او بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال عليه ان الزلزلة لا حمل
بها وليعتمد ربانه من تقدمائه كانزل من ابر ... يجعل بحركة لم يزمعه وقوله
وضربت الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارض بضرب احدهما بالاخرى فتفتت وانتثر
وصار ارضا مستوية يعني ان اصل الدك الضرب ... لسبب التخفيف ويلزمه التسوية
غالبا فلذا اشاع فيها حتى صار حقيقة ... لا عوج فيها ولا امت لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر
في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه سببا للتسوية وهل الا بتا في تفسير الزمخشري له في قسم الحقيقة
من الاساس لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** حينئذ يعني المراد باليوم
هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة فسره به لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام
ونزل الملائكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله
والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وقوله كما قيل ان الامر قد يكون له علل شتى
وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فان المراد منه **قوله**
ولعله تمثيل لخراب السماء يعني قوله وانشقت السماء الى ما عسى ... لما ذكروا انما حمله على التمثيل

لان الله يبغض الملائكة فيلحق لا يبقى غير الملك البتة وهو حين تجليه قائلا لمن الملك
اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافيه ما ذكر فان اجمع على الطامس
نذ هاب الملائكة يكون عقيب ذهابه هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين
النصوص وقوله انقضوا اهلها بالضاد المعجمة بمعنى المتجاهم ذهابهم للاطراف وضمها اهلا
للبيان وانه لنا وبليه لا بينه لانه متعذر وهو اينها بفتح اللام بمعنى الجوانب **قوله**
فوق الملائكة المذكورة لو كانهم بالملك لان المراد به الجنس كما وقع الموقعية بالطاهرها من
العلو الحسي وهم الجملة غير ملائكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل رتبة
التقديم فيجوز عود الضمير لمتقدم عليه لتاخيره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا فيه
تكلف لانهم حينئذ لتسلهم والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما في البدن الجنب
الا انه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمقابلة الجملة مطلقا فالتفرقة معنوية يعني
زيادة المتعدد ولو يرد فيه لما روي وان كان دليلا لكون الحملة ثمانية املاك لا صفوف
ونحوه فتامل **قوله** ولعله ايضا تمثيل الخ الجملة يعرضون مستعارة استعارة للمحاسبون
كالانه حمل العرش والاتيان به عبارة عن عظمته وصفة العظمة وهو وجه حسن فالاحتراس
به بانه يجوز امكان الحقيقة وتمثيله لا وجه له غير متجه **قوله** وهذا اي العرض والحساب
وحمل العرش وهو وقع فيما يرد عليه من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي
الاولى لما مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل
لجميع ما ذكر وقوله ستر يبني تفسير لخافية وفي دسنجه ذكر يتكلم بعل اشارة الى انه في سنجه
التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا وبعضه نعلقه بخافية ولذا احتمل انه من التجاذب
المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وبما قبله
وهو في علم النحو التنازع فيجانو متكلا فاعرفه وقوله للعقل مزج كاسر وقوله تبجحا بتقديم
الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به **قوله** وفيه لغات الى هاتكون
تكون فعلا امر ما واسم فعل ومعناها في الغالبين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد
والقصر وهي كمد لك مع المذكر والمونث والمفرد وغيره وبتصل بها كاف الخطاب ايضا لما
باسم الاشارة واذا كانت فعلا امر تحال اتصلت بها الضماير البارزة المرفوعة وفيها حينئذ
لغات احديهما ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل مثلي كتعالى وتفصيله في
كتب العربية **قوله** اجودها هايا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره احمد وهو المذكور
في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخفف من اموصعنا فقصد واو قيل الميم فيه هاحا عند الذكور
وفيه كلام في محله ومنه اللغة … **قوله** لانه اقرب العاملين فيرجح للقرب وهو احد
المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر الثاني لان الاولى اظهار الضمير
اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضماير
كما مر **قوله** والهاء فيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير غيبة وحقها ان
تحذف وصلا وتثبت وقفا لانها حركة الوقوف وعليه فاذا وصلت ستغير ومنهم من اثبتها
في الوصل لاجرايه مجرى الوقف او لانه وصل بنية الوقف والقراات مختلفة فيه عليها فصلي
كتب الاد اثباتها وصلا قراءة صحيحة لا كما تنضف لقوله بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام
هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله لذلك اي لثباتها في الامام تبع فيها الزمخشري فيه

مطلب التجاذب

قال

قال قرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف قال في الانتصاف لقليل القراءة باتباع
المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراات تفاصيلها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم
واطال في التشنيع عليه وهو كما قال **قوله** ولعله تهريته يا لظن الخ بنا على ان الظاهر من
حال المومن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مدحه ينبغي
ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكون مناطها الاجتهاد قد تردد في بعضها … لا ينافي اليقين
بنه كمسئلة الحساب وسهولته مثلا فعبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انما يلزم
الايمان به ويقينه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المومنين من يكرمه الله لانه يحاسبه فكيف يكون تيقنه
لازما حتى يورد عليه ان الايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان
ويجاب بان المراد حسابا به اليسير والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع المشقة والمناقشة
ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب
اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر من كلام المصنف في فعال القلوب وفيه خطر
قوله ذات رضى على النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة على قسمين نسبة بالصيغة
كلابن ولابد وبالحرف كروي ورضي والمراد هنا النسبة بالصيغة في معنى ذات رضى اي
ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما ذكر به النسبة
لا يونث كما صرح به الرضي وغيره فكيف يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال التاء
فيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شراح
الكتاب ان المراد ان ما وصف به النسبة لا يلزم تانيثه وان جاءت على خلاف الاصل
الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله **قوله** او جعل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز
في الاسناد واصله راض صاحبها فاسند الرضى اليها لحلولها فيها (?) دائما عن الشوائب كانها
تشتهي راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله**
او الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجاز العلو درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الاول حقيقة
وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فالظاهر ان
كلام النحاة لا يريد به ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الخ جعله جمع المكسور
لان المفتوح لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتنى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانها من
شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره ومن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرح به فقد غفل عما ذكر وقوله
نيئا ولهذا لقاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله**
بادراك القول اي تعولا (?) فيها وقوله وجمع الضمير الخ جمع الضمائر فيما … من قوله اني ظننت الخ ينبغي
الافراد لكنه وان كان مفرد لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا
لمعنى من وجعله صفة لها لان محتملا بسنوين ضمة الواحد بما نوته لا لان المفرد يتناول
المثنى لانه ليس بمعتمد على اهل العربية قال لم يصب وقوله كلا الخ بفتح الهمزة وضمها وشربا
بضم الشين وكسرها بعينه انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول وعلى المقدر لا انه
تعليل من صنيع المصنف كاسر فهو مقدر للفعل وفتحها الا والنهي ما لم ينقص وهنيئا مبني
للمجهول **قوله** من انها اي الدنيا الامنية فهو على معنى اللام لانه بمعنيه من الدنيا ويجوز ان
يكون على معنى في وما في بعض النسخ من امال الدنيا باللام من تحريف النسخة وقوله
المونة التي منها فالضمير راجع الى ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله اوتي …

الخ لكنه كاخيل اسند من الموت مما يتمنى فيه الموت **قوله** او باليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت الموتة تقيد للقاضية لانها اشهر في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تستقتضي تجددا مرة ولا تجدد في الاستمرار في العدم كما قيل نعم لا يخلو من الجمع وقوله ما في من المال جملة ما موصولة بصلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما له مضاف لما المتكلم لانه اشمل والتشنيع به اتم فهو شامل للمنع واشاده وغيرهما ولو حمله على ما له والله اعلم لما ذكر لان ادام له صح تفصيله دونه وقوله كما اعيى عني ماليه هلك ه

تنبيه قال في شرح التوضيح هذا السكت لا تدغم لان الواقف عليها مقدرا او مختص وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا مروي عن ابن عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه الخ **قوله** والمفعول محذوف تقديره شيا وما الموصولة فاعله وقوله او مجيء الخ فسر به اكثر السلف ورجح بان ما اوتي كتابيه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله بقوله الله هو شفاعة القول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر من تقديم المعمول وهو لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا ابلغ حقيقا من مقابله بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم امره ويستنبط من الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير فيه كونه بيانا لحال البعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم منهم من يحض على الطعام من امثال الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين تذكر في المبالغة والتكثير وحمله على هنا الجمهور ابقاه على الظاهر من وان جاز وقوله بان تلفوه الخ بيان لا دخالهم في السلسلة فانه يكون بلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق برزنة المفعول بمعنى مضيق عليه من ارهقته عسرا اذا كلفته اياه او بمعنى مغشي بها وقوله كقولك ثم الجحيم الخ فانه كمرتبة بعد ممتد ما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفاء فلا بد من تقدير عامل له تقديره دعمدا ما ويشا في نسخته وما بعده **قوله** لتفاوت ما بينها في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاولى اوفق لتعليله بقوله نوع كما سياتي فلم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرقها انعداد ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قوله مضمر عليها افقر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفا فاسلكوه لعطف القول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد وادعوا ورد عليه انه لا يخلو من ان يكون ثم تقدم السلسلة على التابعة حذف القول لئلا يلزم المحذور المذكور وبين هذا التكلف البارد العقل عن ان الفاء جزائية في وربك فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الى تقديم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط الفاء كما هو حقها وليدل على التخصيص ومثله الاخير اقتصرا لمصلحة لانه مستغنى لمقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا ثم مهما يكن من شيء في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه فقدم تقديما ان تقديم الظرف في الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حذف الشرط للتعويض ولتوسط الفاء وحمزاد المصنف بقوله وتقديم السلسلة كتقديم الاول وهو الغاية التي ذكرها المصنف ليس الاختصار **قوله** على طريقة الاستئناف فانه يبين التعليل لو وقع جواب لم استحق

هذا

فعلا مقبلا انه الخ وقوله لله تعالى لان السؤال المقدر عنه تكثير معنى مع تعليل لفظه وقوله نفس لعظم مالي في الدنيا وقوله بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على الفعل فيه نصا فتقدير و هو بذل الطعام بمعنى الاطعام او وضع الاسم موضع المصدر كالعطا بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس بلازم فالعقاب عليه يدل على ان العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الخ لانه عذب على عدم الطعام المسكين وترك الحض فلم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بابه في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والتشوق من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح العقايد واقبح الاعمال فدل على ما عدا هما بالطريق الاولى وقوله وصديد هم عطف تفسيري للغسالة ما الضم لان هذا الغرار للفضلات وقوله فعلين هو من اول ان الاسم الصفتين **قوله** من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون بطرحها بعد ابدالها ياء وقيل انه من خطا بخطو كانه يخطي من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلا انا اقسم فتذكره وقوله لظهور الامر الخ ولذا لم يجيء ما يحتاج القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ تعميم له لانه شامل لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة لاختصاصه وانما يكون القول حاصلا بوسيلة انه الملقوه عن الله ولبس فيه ما بعد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف له **قوله** وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر او كاهن انما كان في حق محمد عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما بعده ايضا والجزم ما ان القول الاخر مرجح لهذا ايضا كما سنذكره وقوله او جبريل هو قول لشاذ وبعض المفسرين ورد بانه قول بلا عليه جبريل ابن الله لا منه تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم لانه شاعر او كاهن كما زعمتم والمقصود اثبات حقية القران على المؤمنين **قوله** يصدقون الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان المحلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لطلوعه قد فهم لهم لزم تصديقهم له في الجملة وان لطهره واخلافه عنادا وابوه ليتوددا بالسنتهم وكذا قليلا مانذكرون لانه خلاف الظاهر واما قوله الى حيان ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا وقع كقوله قليل بها الاصوات الا بغامها فدعوى لا تسمع بل مثل الزمخشري يقول لنا وقد يحمل قليلا صفة زمان تقديره وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان محذوف ايمانا قليلا او زمانا قليلا والناصب تؤمنون او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية وتقدم ردته **قوله** امر بين لا يكون الاهتداء فلا عذر ولعنايتهم في ترك الايمان وهو اكفر من حماد واما ما بينه ولكهانه فيستوقف على تذكر لانه يا خر جملا ويجيب عما يسال عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان النبي على الحيا الاخبار عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالباء التحتية في لو مثوله وتذكرون على الالتفات كما فصل في كتب الاداء **قوله** سمى الافترا الذي الكذب والمفتعل على التكلف كتحلم وقوله والاقوال المفتراة اقا وتل الخ اشار الطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام في انها الكلام في وجهه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزنه فاعولة تحقيق بالامور المستحقرة كاضحوكة والحجوبة ورده صاحب الانتصاف بان امثوله هي المقول عدميه عن القياس للتصغير في بجنبل

سعدي

ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو غير وارد لانه مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجد لاختصاصه بالاقترا عن ماذ نور الاحسن في توجيهه ان يمنع اختصاصه وصفا وانه جمع قول على غير القياس وجمع الجمع ولا لنه يحمل ماذكر في بيته المتبادر لا اتفق كما يقال في النحفة بعض الناس

ولذا قال الكشاف عرة ﴿ وامرا انعوانها من مثل كناية خوف الوشاة ذوانت كل الناس ﴾

واما لزوم ان يجانب لجاد موله ثلاثه اقوال فغير وارد لان الالف واللام اذا طلت جمعيته كالعالمين

فتدبر **قوله** لاخذنا منه اي لاهلكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله با قطع نحيه اشد فا فهو نياط معجمة والتناك بالنار لكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفا والحا يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره اليه اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهته ياخذه من ثيابه ولذا قال بيمينه ليناله انه يجانب باليسار العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه بفوت فيه التصوير التفصيل والاجمال ويجيء قوله منه زايد لامن غير فايدة ويرتكب المجاز من غير فايدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى لا يمنع احد منه قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع وسند المجاز لانه في نهاية وبعد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون **قوله** هم المتقون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم من تكذيبه مرارا وقول البيضاوي الذي لا ريب فيه قد مر في الواقعة منه كلام وان اضافته لامية او على معنى من او من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق ذكر في كلام المدقيل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدم تحقيقه وقد المعقود بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل واله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهي مكية بالاتفاق واياتها اربع او ثلاث واربعون اية نزلت بها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي دعا داع به الخ لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء اختلفوا في توجيهه على وجوه فما ذكره المصنف ان السؤال بمعنى الدعاء تعدى بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس تضمينا وقيل انها زائدة وقيل انها بمعنى عن كما في قوله فاسيل به خبيرا واختلف في السائل على اقوال ذكرها المص **قوله** فامطر علينا الخ فقد مر تفسيره وجعله واقعا على هلاك وما بعده اما لانه جنسه واقع في الدنيا او في الاخرة وعبر بالذكر لتحققه فهو من غير فرق بينهما وقوله استهزا لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به **قوله** استعجل بعذابهم يدعا عليهم وقوله قرأ نافع وابن عامر الى سلى هذه القراءة سال كما قال وتبع فيه الزمخشري اذ قال انه لغة قريش يقولون انها تخففه اجوف واوي وغيرهم يجعله مهموزا وبالعين جا القرآن على اللغتين فقوله من السؤال بالواو الصريحة ككثر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس لضرورة الاتباع

وكيف

485

وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو نزل بلغة قريش الا ان يراد الخاص انه اختلف في لغة سال بالهمزة في تخفيفه على خلاف القياس وفيه ما فيه ولا وجه لقول المحشي انه مردود بقراءة السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو في الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش يقولون سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي يعني هو من السؤال المهموز بعين الالف قلبا في قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو ويتساولان كما في الحجة انه في لغة منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو زيد انه سمع من العرب من يقول يتسايلان وبه صرح ابن مالك واهل اللغة واما قول بلال بن جرير اذا ضفتهم او سالتهم وجدت لهم علة حاضره **قوله** فهو جمع بين اللغتين ووزنه فعايلهم **قوله** سائل الخ البيت من شعر حسان يجوابه هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سولا منه وليس من السول الذي هو من قوله فريق سال سيل كباع يبيع وبمعناه ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الما واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر في الكشاف وشروحه هنا كلام لا حاجة لنا به **قوله** ويضي الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهي وقعت بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قيل به في الشواذ وقوله ان صح ان السؤال في قوله سائل سائل المراد به السؤال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سالوا محمدا عنه فسالوه لمن نزلت كما في تفسير ابن الجوزي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى انهم سالوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكر فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل له اح ولك ان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** والباء على هذا لتضمن سال معنى اهتم وقيل الباء بمعنى عن كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المص كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته بمعنى ابتدائية متعلقة بدافع او بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله تصعد فيها الكلم لبيان ان المراد به السموات وطرقها لانه وجه اخر بيان بل المراد مقامات معنوية يكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضميرها للسموات **قوله** استئناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله يمثل التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمقصود وقيل انه انما يقطع اذا قدرت المعارج بغير السموات فتامل **قوله** وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه او هو عرش وقوله يقطعونه فيه اي في ذلك اليوم وضميرها للمدة ويحتمل ان عين وقوله لو قرض اي قطع الانسان لها وسبق فيها لانه يسبق الملائكة فانه ما سعد كرى هو خمسين الف سنة

وقوله الا ان بل النافية وان المشددة وقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله
الي مغرب السما الحسنيا يه مسافة ما بين المشرق والمغرب ومتقدم في السحق انه مسافة الذهاب
والاياب به قوله ح وجوه اخر مرت مع تمامها **قوله** وقيل في يوم الخ ذ قد كان متعلقا بيوم
بما تقدم وقوله اذا جعل من السيلان فانه بدل على وصول العذاب بهم في ذلك اليوم بخلاف
ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم القيمة
يعني على هذا التقدير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله
واستطالة الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه
وهكذا الكلام في شي كما قيل الخ يتمنع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال **قوله**
او لكثرة ما فيه يعني لو وقع من غيرنا اسرع الحاسبين في الدنيا طال الي هذه المدة فهو مجاز
عما يلزم من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله لذلك اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي
بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بسال اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا
معنويا وقوله عن استهزا اي لان السايل استعجلوا به وقوله او تعنتا اي ان كان السوال
عمن وقع به العذاب والسايل كفار مكة والتعنت متعلق من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله
وتضجر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السايل استعجالا كما مر وقوله او بينا له بالالف على القراة
بدون سايل وسال في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فتطهر تفريح الامر بالصبر
عليه والحاصل انه متعلق به على القراات كلها وقد اورد على قوله لان المعني فوجه الي ان المناسب
لهذا ان يكون صيغة الحث لا تراب الوقوع لا للتخفف كما هو بديع بانه اشار فيما بعد الي وجه
ومنا الي خراوه مما متناربا فتامل **قوله** او ليوم القيمة الخ في الكشاف فيه يوم براقع لان
المراد به يوم القيامة وبيهم وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق بتفرع فليس المراد به يوم القيامة
ولا يوصف بالقرب والبعد ضعيف لان استبعادهم اياه لا ستحالتهم له وهم يستعجلونه يوم العذاب
لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانهم لم يفرع اسماعهم من قال يجوز ارادته اذا تعلق بيعرج
لان ذا نوبة لعليتي احد الوجهين لم يقع على مراده لان مراده انه لا يعود الي يوم المذكور
وعلى ما ذكر يرجع الي ما فهم من الكلام وهو شي اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد
عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف
الممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيز الامكان يكون لحنا كله والمراد وصفه بالامكان وهم
يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قدم في الثاني دون
الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما مر فيصير المعنى انهم يرونه بعيد من
الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان وهو احسن ممن نفسر بالامكان فيهما
لمن قال الاول في ابا حق للبلاغة اظهر وتعليق الثاني ببعيد فيه ابهام المتقاد هم لان
لا امكانه لم يصب **قوله** مكن يوم يكون بيان لحاصل المعنى وفيه اشارة الي ما قلنا من ان
المراد بالقرب من الامكان الامكان عبر به اشارة كلمة اذا رحا لمعناه الممتنا هكذا من
ذا المراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله ذو ثابت على عادته والا فالامكان متحقق في كل
زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد بظهور امكانه فيه **قوله** دل عليه دافع وهو نيع
وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله
منه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه يبرهن اليوم وهو ابداله من الحل النصبه وقوله حيان

يجددد

في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبهه بالزايد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا
يقال مررت بزيد الظريف بالنصب ويرد لان اشتراطه ذكر غير صحيح عندهم كيف لا وقد مر في
قراة وارجلكم مراعاة المحل ينبغي له فلا فانه هو بعينه ويطرد وعلى التقادير الثلاثة ان المراد
بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق تقدير تقدير يكون كتب وكيف
وكان على المص ان يذكره ايضا مما لنا غير هذه الوجوه كمقدر اذكروا نحوه كما اشار اليه الزمخشري
قوله اعذاب في مثل ما ايضا يقع اذا انه في زمان ممتد لا ما يدان بسرعة كالسموم والطرات
جمع فلز بكسر الفا واللام وتشديد الزا المعجمة وفيه لغات هذه افصحها وهو نوع من الصاد والاشهر
الاول وفيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال
وتشديد اليا ما يجد في تعره **قوله** فاذا بست اي فتت وطيرت في الهوا ومشابهة
العهن في التطيير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب اي لا شتغاله بحاله عن غيره
مفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراة من لم يبين في احدي الروايتين عنه
لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله** يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة
وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصره فقيل
يبصرونهم او هي صفة حميم او وجمع الضمير نظرا للمعنى العموم فيه فيل وهو اولي من الحالية
لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما
وهو هو عما نظر اليه المص من ان الحالية افيد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق
والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فتدبر وقوله بدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار
على الوجهين وقوله ما يغنيه عنه معطوف على الشاغل والضمير للسوال **قوله** حال من
احد الضميرين اي من ضمير الفاعل يعرض ان يكون هو السايل وان فرض السايل المفعول
فهو حال من ضميره لان هذه الوداذ انما يمنع عن كونه سايلا لا مسوغا منه والتغير في الود
المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا ان يهتم
الي استقصاب وفضلا هل المصدرية وفيما استعماله كلام طويل في شرح الكشاف والمغني ح
وقد افرده ابن هشام برسالة فلا نسع المقام ببيانه انما الكلام في انه اشترطه ان يقع بعد
نفي صريح او ضمني على كلام فيه وعلى ما سلمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد افتدى به
لعذابه فضلا عن اهتمامه به والمتمنى به لا ذلك في حقيقته نفسه ما يغنيه ومثل احسن
من جعل وقوله ما يتمني الي الجملة ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح
لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين تفصل عنهم اي الاباره والاقربا والادنون
الذين ولدوه وقوله تضم لنسب الي نسبه الا بواد هو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهم او ضمه
لنفسه لهم عند احتياجه والثقلين الانس والجن والخلايق جمع المخلوقات الشامل لهم من
وغيرهم وقوله ينجيه الافتدا الضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الي
المذكور والجر في الارض وسوطا مر **قوله** على ان الافتدا لا ينجيه يعني لو كان الافتدا
او هو من يقبل وقوله على الاخيه لا يهتدي لمان اي لا نجاة ولا افتدا **قوله** الضمير
للنار المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على ما تاخر تفسيره في البعض وقوله وهو
خبر على الوجهين وقوله او بدل لا لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث
او العدل عن المعرف باللام ولذا لم يقول كما قاله المراغي لا علم جنس للنار كما قيل ولا
يرد عليه ابدال النكرة غير منعوتة من المعرفة ولانه اما علم وعلى تقدير النجاة اجازوه اذا ..

يقتضي فائدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه للجزم بكلامه
على العلمية كما قيل من انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة للظى لانه بمعنى المنضجة وقوله للمنضجة معطوف
على قوله للنار وقوله ولظى مبتدأ يعني على الوجه الاخير وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان
مشتقة احترازا فهو مما ابا على انه غير علم لكنه يابا اتفاق القرا على عدم تنوينه فانه مقتضى
لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم ما للغلبة للتعلق شرط
والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه يحتمله لان النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله**
على الاختصاص يعني به تقدير اعني او اخص لا مصطلح النحاة والحصر كما للزمخشري
يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المنتقلة لا اشكال له
بالزمهرير بعنا لطة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر
فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجي الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة
والعامل احقه مقدرا او الخبر لتاويله بمسمى او المبتدأ المتضمنة معنى التنبيه او معنى الجملة
فانه لا اوافق شيا منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او متلظية الظاهر انه على
انه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله
بما تشتق منه يعني كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف يعني ان الاطراف
الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي يقتل ولذا يقال رمى فاشوى اذا لم يقتل
وقوله تدعوا خبر مبتدأ محذوف او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله تجذب من الجذب
وهو سحبه الى جانبه وتحضره من احضرته اذا اتى به اليه واستشهد لورود يدعو بهذا
المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انفه الربب الخ هو من قصيدة مطولة
لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها الماء ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وفي
قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال

امسى بوهبين مجتازا لمرتعه • من ذي الفوارس تدعو انفه الربب •

ووهبين وذو الفوارس مكانان لمرتعه ومجتازا لمرتعه اي مار الحمل يرتع فيه والربب
بالراء المهملة والبائين الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد بدو سواليب الذي
يرعى بالصيف وليس نبتا معينا كما في شرحه وبه فسره في الجمل ايضا وتدعوا بمعنى
تجذبه وكشف في الاصل وتجوز به لمن كون نبتا حسنا لانتشاره لبعد اذا انه يحتمل
ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا قال مجاز من جذبا الخ وقوله
لمن فر الخ متعلق باحضارها وذكر اشارة الى ان ما في الاية ايضا استعارة تبعية
استحقاقهم الدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة **قوله**
تدعوهم باسمائها اي بجذبهم وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد اليها ويقدر
فيه مضاف ودعاء بمعنى الملائكة الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله
وان ورد في كلامهم كقولهم • دعاك الله من رجل فما نجى • وقوله حرصا وتاويلا
اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى **قوله** شديد
الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المكرلة اذا ناله الخير فيه صفة مستلزمة
له وقال ثعلب الهلوع قد فسره الله فلا يكون تفسيرا اوضح منه فكان اذا سئل عنه قرا هذه
الاية وقال هو منزل في الاصل الا في الاستعمال لان لفظ كان بكى ان ندرك وان سمعا وهو كلام
حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل لا يناسبه ما ذكره الم

من

من الحالية فانها قد تكون مقصودة وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق العيش
بدليل ما يقابله **قوله** احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك
بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد الصفات بذلك بالفعل فان اريد مبدؤها هذه الامور
من الامور الجبلية والطبائع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة
بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب الكلام تأذن لم في الشان بعينه الا انه قال ان
الانسان لما ابان الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليها مطبوع وكانه امر خلقي ضروري
غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلقي فيه حقيقة بناء على
انه من اهل الحق فقصد الرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح
اسناده الى الله تعالى كما سيأتي ثم انه بعد كونه مطبوعا بهما تعقل نزوله ام لا اختلف فيه
في نعم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع فيها والنهي عنها فائدة فانها
ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستر ويمنع المرء من
اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير **قوله** احوال مقدرة او محققة
الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما في الاية مخالفة له حيث قال
انه استعارة لشدة الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي والمراد بانه في البطن والمهد اي بمطلع
وانه ذم وانه لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى
لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر منه مثله والدليل عليه انه
لو كان خلقيا طبيعيا في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولا يذم ما هو واقع بشهادة العقل
خلافه ولذا صح استثناء المصلين الموصوفين لما ذكر منهم اذ لا ريب ما جبلوا عليه لا يتسولهم صفتهم وعدم
مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنفع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة كفرة
كلمة فيه وتأديبه الاية بما ذكره فرد المص الاول بانها طبائع حقيقية لا استعارة كما نقله
وقدوهم ظهورها في البطن والمهد عند عدم الرد لان ما في البطن لا يحمد الا بعد وانهم الانسان
انما وقع عليه بعد الوضع نذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو منع
الثدي منه او ابطا لخطفه كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام
بالعبد منه باعتبار فنائه وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء بان
في زينا والحكمة في خلقه مجبولا عليهما ان الدنيا زع نفسه فيها ويمانعها فيظهر قوة عقله ويثبت له ما يستحق
به الثواب والعقاب ومن ذلك وعدم نزوله لما قد ذكرناه **قوله** استثناء الخ رد لما في الكشاف
من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كثير من في
حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا الترجيح الوجه
الثاني كما توهم لانه في المعنى كما ذكره فتدبر ولم يبين انه متصل او منقطع وقد جوز فيه الانقطاع
لانه لما وصف بما ذكر وتولى … قال لكن المصلين في حقيقتهم اولئك
… الخ لم يذكر فيه التأنيب لقوله فالذين كفروا تحقيقا بعد تمام عود الى الحركين
الذين هم استفتح السورة بسوالهم او هو متصل على معنى الهلع والجزع الا المصلين فانهم
لم يستمر خلقهم على ذلك وهو الثاني في كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التأمل
كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله على
الاحوال المذكورة قبله في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق

باستنا وحنيولها للاحوال وقوله من حيث انها ابه الصفات المذكورة وقولة الحق المراد به ادعه
والاستغراق في طاعته متعيني قوله على صلاتهم دايمون والاشتغال الخ معطوف على الاستغراق وهو
من قوله في اموالهم حق للسايل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين
فان الذي يعني الجزاء الحوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من
قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا
معلوم من جميع ما ذكر من بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك ابه الاحوال من
الهلع ورذيلته ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انثه الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها
المراد منه ولو قال لعليه استغنى عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات الموظفة ترك
قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيني زمانها
فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك
معروضة على تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي
لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم معنا بطريق الكناية لمستعفف عن السوال لانه من شانه
ان يحرم اذ لو ارادوا من يحرمون بانفسهم كان الكلام مناقضا لاخر **قوله** تصديقا
بالاعمال هو مقصود لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقصد بل اراد تغيير المصدقين وبيان
ان المراد به العمل وهو ما ناص من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين
لا اختيار فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا لقوله لا الاعمال وهو عامل وذكر ليه متعلق حرفا
جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مرادا له وانما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو الي المصدقين
بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله**
ولذلك ذكر الدين الاشارة اما المصدقين بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة
والانقياد فيناسب العمل والطمع في المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض
بدليله الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لا احد العموم من عدم
ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته من جعل هو لا خابقين مع ما وصفوا به من الطاعة
وقوله حافظون لان اصل معنى الحفظ الحيوان بما به بقاؤه لم شاع المطلق الحفظ
قوله بعينه لا يخفون ولا ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكر
فان القيام بالشهادة هو فيها عدم الاخفاء والانكار لها او لشي منها وفي نسخة سقطت
لا ولكن يخفون بالحاء المهملة والفاء وفي نسخة يحنون بالنون بدل الفاء وفسر بالا يحنون
وقيل انها اولى لشمولها للعهد والظاهر ان كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا
يخون بالعلوه تفسير للقيام بالشهادة وتعميمها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد
وقوله لاختلاف الانواع ان لم يقصد هذا افرد لانه مصدر يتناول القليل والكثير **قوله**
فيراعون شرايطها الخ لان الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان والهيئات
والصفات الموظفة لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله
باعتبارين بما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانا قيل بعين شرحنا وهو
تدركها لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن وسيانات هذه الصلوات تدخل في المؤمنين
بعضها ويعض جنة تابعة كما افادوا لو قولهم ان صلته امر محقق معلوم وتقديمهم الفوز بالمحاكم
ونقد لهم على صلاتهم الذي الفعلان محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوز رضا الامور الدنيا وضيعة المنافع

مع ما يعرف من تفضيل الموصوف لمن له ذوق سليم **قوله** اوليك في جنات الخ اشارة
على مولانا الى تعدد المشار اليهم في الفصل وفي الذكر باعتبار الاوصاف المذكورة وقوله
مسرعين يعني للحضور عنده ليطلعوا واستماعه بما يجعلونه هزوا وعزين حال من الذين
كفروا او من الضمير في مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعنى
متفرقين او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كاينين عن اليمين **قوله**
جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة ثلاثها واو من عزوته بمعنى نسبته
واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامه يا وقيل هاء وقوله حول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا فيل انه بفتح الحاء
وكسرها وقيل بفتحها في الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم
وقد يفتح لامها ويكسر او ليس في الكلام حلقة محركة الاجمع حالق او لغية ضعيفة
جمع حلق محركة وكبدر انتهى **قوله** تقليل له اي لما ادعى المذكور وقوله والنبي
الخ كان الظاهر ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب التفاتا الى انه امر
شاهد محسوس لان المراد بقوله مما يعلمون وقوله لا تليق بعالم القدس ليس فيه مخالف
لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها فمنه تعين يستحق دخولها
بنفسه ولولا ان الظاهر ان يقول لدخولها لانه يتعدى باللام فالمراد على هذا بما يجهلون
النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة **قوله** انا كم مخلوقون من اجل ما تعلمون
معنى تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والجهل فما بكلهم فهو كقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون **قوله** او الاستدلال بالنشاة الاولى الخ كان الظاهر
تنكيره وان يقول او استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك
وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال وضمير عنه للطمع واخره الى هنا اشارة الى ما فيه من
الخفاء لا يخفى والاد به ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل
انما يكون مع المنكر فيتم علة العلة تمام العلة مبالغة لما حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو
مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل من انكر البعث الا يطمع في دخول الجنة
واحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتنبيه على مكان
منا قضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه
كما قرره المصنف في الكشف فتامله **قوله** او نعطي الخ معطوف على قوله نأتي وقوله
بمغلوبين الخ لان السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله
من في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد
قال المصنف فيه هو عند النفخة الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة الثانية كما توهم
وهو لا ينا سب ما بعد ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف
وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الضم المنصوب للعبادة او العلم وهو
المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك
وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام عند صنمهم او اسراع من ضل في الطريق
الى اعلامها وقيل ما ينصب علامة لخبر او الجند للملك وقوله يسرعون لان
او فض بمعنى سرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والفاء

الى اينه قرات وَالجمهور على الفتح وَالاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وَقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولى على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد اي الى علمه والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى

وذا المنصب المنصوب لا تنسكنه • لعافية والله ربك فاعبدا •

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر **قوله** او جمع في نسخة او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح وتنبيهه للتخفيف في التنبيه الكثير بسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلامه من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني فالواو في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقفة فهو على القياس انتهى وقوله نوح النبي الخ حديث موضوع غير السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة نوح مكية** بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني وافتضل الحمد على الاولين **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اول الانبيا عمرا بل للناس واول من شرعت له الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته اذ لا انذار اخبار عما فيه عند الشارح **قوله** بان انذر اي بالانذار فجعل ان المصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو البا ويجوز تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما حكى فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشا ايات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة المجي ان فرع صحة المجي ان فمت وكرهت ان تقوم وليس بشي لان فوات معنى الطلبة كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم صحة المجي ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الايجاب والكراهة بانه معني الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا بالضمار القول كما قيل فانه لا وضح بالانشا ولا بالاخبار حقيقية بل بنا ويله بما يذكر لعل الطلب فيا قوله كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بجواز ان قم اي جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كان ولا حاجة الى حمله على المبالغة تقديره امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد اللهم الا ان ينفي مصدرية ان مع دخولها تحت نقل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المومنين وان وجهك فتوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذار اياهم او بالامر بانذار اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي ولا اشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب بتحول ضمير غيبة عند تاول صيغة الامر ان بالصدر وان اريد بقا ملك الصيغة وضمير

الخطاب

الخطاب بتحول ضمير غيبة عند تاول الصيغة الامر مع ان بالصدر وان اريد بقا تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلهما قدر القول كما في قراة انذر رسول ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك **وها هنا بحث** فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان انتفوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر فقد عرفت ان تقدير الصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في بعض شروح الكشاف من انه لا بد من الملابسة وارساله نوح لم يكن ملتبسا بالانذار لتاخره عنه الا التلبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده ايجاد ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام تسلف لنا فتذكر وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيران وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله بلا ارادة القول فيقدر رقا بلين او وقلنا لا قايلا لعدم مطابقته لقول المعظم **قوله** تعالى لكم اللام فيه للتعدية او للتعليل اي لاجل نفعكم من غير ان اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسيرله يحتمل من التبعيضية لا زايدة ولا مبينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكر المص في غير هذه الاية وهو المراد مما عبده الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لهم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا لم يمتد عمرهم الى كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يومن يمتد عمره ومن لم يومن يهلكه وما عليه الا تغيير وهو قوله ان الاجل الذي قدر لهم الخ **قوله** وقيل اذا جا الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المص وهاهنا امران الاول انه قال اولا يوخركم قدر على ان الاجل قد يوخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جا لا يوخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير بتقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله هو حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام في المتعلق به فعند المص هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدر الله تعالى لا يوخر فان الم يبعد وهو لم يتجاوز الاجل الاقصى الى الاقصر عند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعليقه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب لمقام الوعيد ولو صح اهد ان الذي يوخر عنه والذي لا يوخر هو الاجل الاقصى لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل ان الاجل الله على الاطول لبيان بكون اظهار في موضع الضمير كما ذهب اليه الزمخشري بتامل ان

سعدي

جاربردي

هذه الجملة تعليل لما يفهم من تغيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه لعدّ النجاة من الموت بحارض بقيتنا مثلهم كما قيل ٭

٭ ولم اسلم لكي ابقى ولكن ٭ سلمت من الحمام الى الحمام ٭

وهو من السباق لمراحل وعليه تقوله انه اجا الى بيان للرائع ويكون ما بين الانقضى والاطوال من اوقات الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والنقض **قوله** تبادر الى اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى الضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جوابه لولا احتمال تعلقه باخر الكلام واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم الا نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصر لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعم فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء فمن المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر واما ان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب تقدير لو علموه لعلموا ذلك فعلموا النجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما هو من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت لعنعه وقيل المراد الموت في وقت مجيء الاجل لا طوله لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده **قوله** تعالى قال رب استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله ايضا لان مثله كناية عن الدوام ولم يقل انذرته كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عن ذهم فيه بخلاف الفرار من الانذار **قوله** فاسناد الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس لهذا على حقيقته هنا او هو اسناده على ما عرف في نحو سرتني رؤيتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني و نحوه فعبر بالزيادة المشعرة للدعاء او نحت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا لم يتبين قبله انه مفعول ثانيا على التعدي الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وانما ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى تبدل الواو من الحكاية لا في المحكي وقوله اي الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه وجعله منزلا منزلة اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر لما فيه من المبالغة البليغة اختار ان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة البقرة لتفصيله **قوله** لتغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم عبروا باستغالة الانصات وغيرهما من البدل مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وصيغة الطلب فكانهم طلبوا التستر من ثيابهم لكنا لغة فيه اولان من تطلبه شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي سترعيونهم دون غيرها وقوله اوليلا اعرفهم فادعوهم اخره لضعفه لانه قيل عليه انه يأباه

ترتبه

ترتبه عليه قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يحمل مجازا على ارادة الدعوة وهو تكلف للامر وغريب للنظم **قوله** اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهم تمكنوا وجدوا او كنى عنه مستعار مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة لانه الى لا امر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر الاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما ونصبهما مستويتين كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عض بعضها في محاصمة او سوقه للاناث وترده على الجماع وفيه ايما الى ان التهمك في امثاله منتج هذه الصفة باحمق الحيوانات لتشبيهه بالحمار في ابتح حالاته واسوائها **قوله** عظيما هو من المصدر الموكد المنكر فان تنكيره للتعظيم ٭ وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا لكن بعد البدء بمرة اولى **قوله** على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه للتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله ثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول سرا فقط وليس في النظم ما يقتضيه لانه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان الفرار ملايم له وقوله والجمع الخ فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنساء ٭ لها حنينان اعلان واسرار ٭ **قوله** او للتراخي بعضها عن بعض فيه بمعناها الحقيقي للتراخي الزماني الا انه ليلا يباين في عموم الاوقات السابق فيه انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار وفيه انه لا ترجيح لاحد الطريقين على الاخر بما قيل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على التاني تفيد التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء لا بذاته بلزوم الاستمرار على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود بعينه لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصر الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الانتصاف من التفضيل ولك ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر **قوله** احد نوعي الدعاء فينتصب على المصدر انتصابه فعدت القرفصاء وقوله لجامرا به ينبغي ان الاسم نفعول لصفة للدعاء لانه مجهور واذا كان حالا فهو مأول بجاهرا وقوله اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقال ربكم لانه سبحانه اقرب الاستغفار ولما كان مثل ملوهما لقطار ثبتة نزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح المعطاة منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع ما يثبطهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل ان يستغفروه يعطكم ما ذكر فلم وعدوا اجيبهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت دعوتهم الخ يظهر

وجه تخصيص ما ذكر بالجواب دون ما بعده لان ذلك متعلق بوعدهم والباقي صلة وقوله بقوله الى اليد
او ظرفية ليغيهم اى فلا يتعلق حرفا جر بمعنى متعلق واحد كما لا يخفى وقوله ذلك اى لو وعد
الله بالمطر على الاستغفار صار سببا وغاية دون سبب الاستغفار مجرد قول استغفر الله بلا رجوع
الى الله بتوبة وتطهير الالسنة والقلوب وقوله ذا السماء الخ قيل عليه ذكر المطر فيما قبله لا حاجة
وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام
وفيه نظر والمدرار السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه الخ وكذا صيغ
المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة
وفيه تذكر وتؤنث وانفطر على توجيه اذا انث لانه محتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال
لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين ولذا اخرت الانهار ايضا **قوله**
والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا لكون مما وعد وانه عاجلا
واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول مما لفعلهم
مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات
والانهار في الاخرة كما قاله البقاعي فتاخيره ظاهر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجا
يكون بمعنى التامل وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وبدأ بالاول لانه الاصل المعروف
فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان يكونوا موقرين عنده
تعالى ومعظمين والمعنى الحقيقي استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة للعباد اما
مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون بدلا من ازالة
الشبهة في قوله كيف يقبلنا وبلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الخ فقوله تحقيقا للدلالة
على انه لا يزال ينعم عليكم حتى كفركم فكيف لا يلطف بكم ويؤخركم ان امنتم ورد بان الامارة
في الارض ليست من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان يفسر الاطوار
بما يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في حال الكفر لكن القائل
لم يتعرض لهذا التفسير **قوله** وهو بيان للموقر ولذا اسم الفاعل كما تقول سقيا له
فهو خبر مبتدأ محذوف او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير ارادتي هو او الوقار
له وقوله لو تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بناء على امتناع تقدم
معمول المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح دون
الراجح بجعله متعلقا بمقدر من غير اختلاف مع ما فيه من التشويق بعد الابهام وهو ابلغ كما
انه لو تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل التقدير
فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه حتى انه لا يلزم من تاويله بالبيان بعض
حكمه واجيب انه لو تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا فلا يجعله الزمخشري
صلة لو تاخر اعترض عليه العرب بان يكون التوقير منهم وهو على خلاف المقصود ورد بانه لا يقال
ضرب لزيد بجواز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر
ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المفسر بالحلم فانه يفهم
من لغة السكون والتأنية الاغضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف نقل
وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو خالف
للزمخشري في الرغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور

معظم في نفس الامر وفي النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في تفسير الحج فاحفظه **قوله**
او لا تعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى
ابتداء كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنه غير مناسبة له تعالى فاطلق
عليه باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر او في نفوس الناس كما مر وقيل
وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجاء لعدم تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج
فالمقصود بنفيه نفي لازمه وهو الظن فاذا نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد
بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجاء بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو
منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله •
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها • كما مر وهو اظهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون
وقوله معززة للانكار لتضمنه الاستفهام لمنافاة المنعم الخالق حقيق بالرجاء
فقوله من حيث الخ اي لان مضمونه موجب له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل
والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات لبيت التارات هنا بمعنى
المراتب كما نوهم بالحالات خلق عليها كلية قول ابن عباس وقد قيل ان الطور واد لا يكون واد
حتى تاتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مانوق هنا وقوله هو كناية عن كبر اراد به
الماكولات والاخلاط وهي البلغم والسوداء والدم والصفراء وقوله اي خلقهم ليس بمعنى قدرهم
بل بتقدير وجعلنا اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة
منزلة ما بالفعل وقوله لتفاوتهم درجات بيان لمعنى الرجوع وقال فيه لا رتباطه وحده
قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات
كماله وهو معطوف عليها فلعله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما
عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق
وقوله وهو اي القمر في الدنيا اي في السماء الدنيا وفيه التنبيه الواجبة للارض بخلاف
فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والزمخشري الاتحاد والملابسة
بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله
لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر
بجوانيه وقوله عما حوله اشارة الى انه في التشبيه اوجه وكلمن لكونه السراج اعرف واقرب
جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق وما ابتدأه وهي
داخله على المبتدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله
ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث
والتكون من الارض لانه يغيره وساطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكاره البعث كمن انكره
قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات وفيه
الزاما نضاه فوله فالتجوز وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم
القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فنزل احدهما بالاخر
للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية يؤيد له لان نباتا على الانبات
وفيهم للزوم الانبات وكونهم نباتا عقلا وصناعة ولا يفيده دلالة انبتكم على الانبات
نفسها فانه لا يا باه بل يفيد الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان اوجه لكن ما ذكره احسن

سعدي

سعدي

سعدي

الملاق الوقار على الله

ابلغ قوله تعالى أيعدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان
المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون
ثم حتى لا يقال ان احوال البرزخ والاخرة في حكم شيء واحد فكأنه نفيه للتراخي ولا يجوز ان
يكون بعضها بحقيقة الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تأخرت عن الابتداء كأنه اشار
اليه المص قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو التمكن
عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل لان الكرة
العظيمة يمكن كون عليها ما يليه سطحا واثبات الكروية ونفيها ليس بأمر لازم في الشريعة
قوله واستغنى اشارة الى ان الجمع منفي منه فهو نعت لسبلا فان كان اسما الاول
الاول صفة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان الفرد المؤنث يوصف به الجمع
فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفصل يعني الشكور وهو يتعدى بمن لتضمنه
معنى الاتخاذ وهو ظاهر قوله اشعار وسائر الخ يعني ان زيادة المال والولد
كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث عرفوا
بخصاره لك ابعد النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرأ الخ هو في رواية
وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى القراءتين اصلا وقول او جمع قال
في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله عطف على لم يزده الخ اختاره
لانه انسب للدلالة على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق
بالسياق فان المتبادر انه ما بعده وهو قالوا الخ صفته الرؤساء يضلوا ما عطفه
على عصوني على ان الضمير لبعضهم بمعنى قال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر
وهو قوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله اي لك اي الاشارة الى مكرهم وتحريش
بالمباهلة والنبي المعجزة بعين الامر والتحريض وقوله احتيالا لهم في الدين اي
في امور الدين اي في ابطال الدين قوله لا تذرن هو لا خصوصا بعيني خصه
هذه الاصنام بعد قوله آلهتكم مطلقا اعتناء بشأنها لانها كانت اعظم اصنامهم وقول
صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلها اسم قبيلة وكذا اما بعده وهمدان
بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلد فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج بفتح الميم والحاء الجيم وبالدال المهملة يعني في الاصل اسم اكمة باليمن
ولدت عنده امرأة فسميت باسمها ثم سميت به قبيلة ما يمن من نسلها ويجوز فيه
الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اسم الحميرا فرد بعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار
لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل ثمنا هيها اسما وصورة لا هي بعينها
كما قيل فانه بعيد بعد هابيد الطوفان وفي محالها اختلاف فقيل في قوله همدان
الله لمدحج قيل لمراد وقوله مراد كمراد ابو قبيلة سمي به لتمرده
فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لبني همدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع
من حمير قوله المناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن
من القول بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانه لغة غير فصيحة لا ينبغي
التخريج عليها وقوله للمعاصي والمجة او وزن الفصل وهو المناسب لعرف سواع
وقوله والاصنام اخرى لان مقتضاها ان يقال اضللن بضمير العقلاء لتنزيلها منزلة العقلاء

عندهم

عندهم وبحيلة رحمهم قوله عطف على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشاء على الخبر
ولذا قيل ان الراوي من الحكاية لا من المحكي وانما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذهم ولا
تزد الخ على ان الراوي من المحكي نوامرا خروا للظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود
به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه وبأسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم
كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولهم يقصد هذا الخروج امر فحينئذ يكون كشاية
عن قوله احذهم وانصرني وانهود بيك وعلى هذا فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر
كله تكلف وستشهد لما ان الله سمى مقالة دعا حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون
قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال وزيادته ونحوه انما يجوز
اذا كان مطلقه او غير جائز اذ ادى به على الطريق الرضا والاستحسان وبدونه وان كان جائزا
كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير محمود ولا مرضي
والقول بانه بعدما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على
الكفر دعا عليهم بزيادته لان مآله الدعاء بزيادة عذابهم ودعوى بلا دليل لعدم الترتيب
عليه ومعنى الضلال في تزد الظالمين انهم لا يهتدون لطريقه ولا لطريق التسلط في امور
دنياهم فيكون دعاء عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى
الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها
هلك فلا يرد ان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبي المبعوث بالهداية قوله من
اجل خطيئاتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما يهي
عنه وقوله والتعذيب يعني ان المراد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيب
استحقاق بسببه بحيث لا يعتد به بعدم تخلل شيء اصلا وليس هذا لكونه من تعقيب
كل شيء بحسبه كما توهم وقوله اولان المسبب الخ فالتعقيب حقيقة لان
من مات ان يعتد مالم يحل حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما يجيء للتنويع قوله
تفويض لهم الخ اي فهو تهكم بهم ولذا قيل انهما دولنا نصارى ومن له احد تفسير المراد
منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من
الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه للتدرج من سكن
دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال ان الديار يصلح
مشتقة من الدور فانه اسم لما اد يرعليه حائط من الارض وما فعل بسيد قلبها لواويا
لاجتماعها مع ياء ساكنة كما هو معروف في التصريف قوله لا منا او الالتفات دوار ادلاد اي
للتلبيح وكذا ورد نذر يشمل لا نتصل بها ذكر في المفصل خطيئته وفيه كلام مفصل في
شروحه وقول لوح لانه دعا على الارض الخ لا يراد انه بقي بعلمه عموم بعثته لاهل الارض
وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه لانحصار من قوم
ادم عليه السلام لا ولاده فهو ضروري وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح
البخاري قوله الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر وهو من مجاز الاول وقوله
لما جربهم الخ وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقوله
سمي بفتح اللام والميم وبجا مع الاصول والانتقال له انه ساكن الميم وفيه لغة

احزاب لاملك كما جرى . ومو سلة بضم الميم وفتح الفا الموقفة وفتح الواو وسكون الياء
الجهة وكسر اللام وبالحا المهملة كما في جامع الاصول وفي الانساب انه بفتح الميم وفتح الهاء
الثا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شيخا الخ في اامه وبيهسا بالشين والحا
المهملة بوزن سكري والرفع بالاهمال بوزن قتول وقيل انه استغفر له لما دعي
عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يا باه وقوله كما شا مومنين اي ابواه ولولاه لما
اجزا الدعا لهما بالمغفرة وقوله رب اغفر لي الخ موحد يعلم من صنيع نت السورة رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي من المومنين والمومنات وادم تواخي صلوات ربي وسلامه
على محمد واله وصحبه والتكرم المعشان **سورة الجن** ويسمى قل اوحي الي ولا
خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** قل اوحي
اوحي الخ ينال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة اذا المضموم ما قبلها همزة
قياس مطرد ويرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعلة
نيجة نايب فاعله لانه سيجيء ما عمله ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح
وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر
نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي الجمل الرهط في
النفر فيحتمل الى الاربعين وقد اشبعنا الكلام فيه في شرح الدلائل فانظره ان قوله
في السراجية اصحاب هذه السهام اثنا عشر نفرا تجوزا وسهو من قلة التتبع وقصور
النظر **قوله** والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله حقيقة الخ فالملائكة
للجماع ... لانها لا توافي اصطلاحي ... من مذهب اهل الحق وهو من الاقوال الثلاثة
الاخيرة لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية
لقوله تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه ايما الخ قد منا د لالة على انه صلى الله عليه وسلم
ما رآهم ووجه الدلالة على عدم روية هولا المذكورين هنا ظاهر لتصريح بانه علم
استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بتعدد ذلك
بتعدد القصة قال في اكام المرجان ما محصله في الصحيحين في حديث ابن عباس
ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما انطلق بطايفة من الصحابة
لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا
مشارق الارض ومغاربها فمر منها ذهب لتهامة فهم به صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر
فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا
الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ ثم قال وفيما بين عباس انما هو في هذه القصة ولما علمهم
تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى قومهم كما قاله البيهقي
وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن
فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا واراني اثارهم وايضا رآه ابن عباس
ثم تاول عليه اقتران ... ما حمله ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له
وكلامهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت قبل الهجرة
سنة

سنة احدى عشر من النبوة وابن عباس ما بلغ الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن
وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى العشا ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن
خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه
وسلم ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال
ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني
وسلموا علي وفي الكشاف ان هولا الجن من قبيلة هي اكثر ... ولتمي الشيصبان **قوله** كتابا
فروقيه للاشارة الى ان المراد ... وصفه له ... وان المفترق منه فقط والمراد انه من الكتب السماوية
وقوله وهو مصدر ... عجبا وقوله ... به الدلائل اراد ان المذكور في هذا القران او
مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلائل **قوله** تعالى ولن نشرك بربنا
احدا لم يعطف بالفا لانه لا يفهم هنا ... اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر
المص لا تسمى تحقيقا لا يترتب على الايمان بالقران فانا قلنا هو سببي ماخوذ مما قبلي
عليهم كايد لعبده قول المص كما هو سهوا القران ما بينهم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكون
في ترتيبها عليه عطف الاول بالفا خصوصا والثاني قوله به يحتمل السببية فيعم الايمان به
الايمان بما فيه فلذلك اذا قلت ضربته فتادب وانقاد في فهم ترتب الانقياد على الضرب
ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله كما قيل ... انه لو عطفا بالواو لتفويض
الترتيب الى ذهن السامع وقد بينا لذلك ان يجتمع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع
قوله انا سمعنا الخ فلانه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب ... الترك
مع ... **قوله** قراءة ... بكسر الهمزة والصواب
بالكسر الخ ثم كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو من خبط وتحريره ... النظر
... وانه تعالى جد ربنا الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنا
عشرة همزة فقرا ... ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم
ابو جعفر في ثلاث وانه تعالى وانه كان يقول سفيهنا وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في
الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو
مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام
فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها والتحقيق ان ... في
في هذه السورة على اقسام ... والعطف ... بين القراء في فتحه
او كسره حسبما ... العربية والخلاف في فتح اوحي الى انه استمع لانه مصدر
نايب عن الفاعل وقوله انا سمعنا ... الخلاف في كسره لانه محكي بالقول ... الواو
وهو اربع عشرة احدها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد لله والثاني وانه لما قام
كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنا عشرة ... وانه تعالى جد الخ وانه
كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا
منا الصالحون وانا ظننا ولما سمعنا وانا منا المسلمون وهي مقرونة بالواو ... الكلام في
توجيهها ... **قوله** ... فيتعلق ... انه استمع ... الى قوله
انه لما قام ... وقوله ... ما كان ... احد ... الضمير ...

اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل
ان وان لكان سديدا كما في الكشاف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى
جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نائب فاعل
اوحي فهو في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر
كقوله انا سمعنا وانا كنا وانا لا ندري وانه لما قام فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب
الاكثر الى انه معطوف على محل به في امنا به كما قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا انه مكتبا
منعه وقال هو بعيد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به
ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم
لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وقد را
ما يرد عليه بان نحوه بان الايمان والتصديق يجيء في بعض ما فتح ويضمن في البواقي وحمل
على المعنى على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا فخرج على ما خرج عليه امثاله فيؤول
صدقنا ليشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف
فلو عطف على مجروره لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لانه العطف على المحل
المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما مر فتنبه وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف
على المحل ان يصح اظهاره والوضع من ادى كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته
كقولهم جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها
والبخت معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده فهو مفسر
له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ذلك بينه فقيل ظاهر انه مضاف على قراءة الكسر
والذي ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده والنفي بقوله فتنبه حبا
بالتمييز عن التصريح به وكلا يعد فيه ونصب بالصدق وهو في الاصل صفة لمحذوف
قوله كانهم سمعوا الخ لان نفي الايمان ونفي الشرك والصاحبة والولد عليه يدل
على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد كطالب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفيها وتاء الاضافة
للجنس وقوله شططا الخ يعني انه مصدر بمعنى التجرد المراد به مجاوزة الحد صفة
لقول مقدر وهو تقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما استبطنه
اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه قوله اعتذار الخ بظنهم متعلق
بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه
يكون وصفا كما يكون مصدرا او يوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال رجل كاذب
وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدوره الكذب منه وان اشتهر
توصيفه به وذلك فيما ادعاه كرم المصنف ثوابه للمبالغة ولو جعله من الوصف
بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في المنفي لا في النفي لانه غير مقصود صح قوله
ومن قرا بتقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتائين فحذفت احداهما وقوله جعله
مصدرا لا ما غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وفيه نظر اي ارض خاليه وهم
يعتقدون ان بها عزيز الجن ورئيسهم يحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس والمنصوب
مرؤسا الجن على هذا بخلافه على الوجه الثاني الاتي كما سيأتي قوله او فزاد الجن
والانس غيا فانها على الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وقد ذهب الفرا

الى

494

الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله كم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور
النحاة على خلافه وان ما يجاء لهم العشهور ماول وليس الترتيب الذكري مخصوص بعطف المفصل
على المجمل كما توهم وقيل معنا فزاد رجال الثاني اي فاتبعوهم فزادوهم الخ قوله والرهق
في الاصل غشيان الشيء كما في قوله ترهقهم ذلة وجه قترة قال المصنف يعرض لها ويغشاها
فخص بما يرهق من الكبر والضلال والعتو ونحوه وله اقسام الزمخشري بغشيان المحارم
فلا مخالفة فيه لما ذكر قوله والانسيان بعين وانه كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن
والخطاب لهم واذا كان استيناف فالخطاب للانس وكذا انهم ظنوا والبعث في الاية
بعثة الرسل وهو الظاهر وعليه البعث الموتى وقوله جعلهما من الوحي به ثم رفعه في
الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن اوهما معطوفا على المرابين من الموحي اليه
ليتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا بين جار لا ان يا وله بما يخرجه بجريانه لكونه يوكد ما حدث عنهم من
تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله تساد سد مفعولي ظنوا وان مخففة
من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمل الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو
المقصود هنا فجعل المعمول له احسن واما كالظن فذكوره للتنبيه ومن لم يتنبه له قال
انه على خلاف المختار قوله والمس مستعار من المس للطلب لما مر كلامه تزادف
المس واللمس وقد مر تفصيله في الانعام وللطف متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة
هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كخدم لانه على وزن
فعل في المعروفات كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه
جمع والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان
يكون نظرا لظاهر وزن فعيل فلانه يستوي فيه الواحد وغيره وصلت حاله كما وجد
يعني هادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المولد من النار بيان لانه
غير كوكب على ما تقرر عند الحكماء وقد مر تفصيله قوله وانا نقعد الخ فيه ان الرجم حدث
بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احد الايات ذاته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث
وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد زيادة ظاهرة منع الانس والجن
ومنع الاستراق رسالة عن عمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال
نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد الخ قال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله
ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله واستعم
الخ فيه لف ونشر للمتشيرين وبعض ممل لكل قوله تعالى فمن يستمع الان في شرح
التسهيل الان معناها القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا راصدا اي
انه على الاول صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله مشير لتنزيله له او هو اشارة
لذلك وان كان مفردا صفته لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فهو وصف المفرد
بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل
كأنه شهب موصوف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كان قيود رجلي حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا كما قاله الزمخشري
وغيره انه جعل المعا الصغر اجزائه بمنزلة امعا جائعة كجمع البعض مع توحيد المنعوت
وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب شانه المعنى من تقدير ذي

قوله تعالى وانا لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث
نسب الخير في الاية والبيت شهابا كما بين الى الله وقوله في الاستفهام انه من
لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله
عقايد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراد به التعريض بالزمخشري والاخبار عن
الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله الموصوفون بنبر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم
بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون
بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر قوله منا المسلمون ومنا القاسطون
وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنبي وغيره ومع ما يرد له بالاعتبار وحذف
الموصوف بدونه لانه يطرد حذفه اذا كان بعضه اسم مجرور بمن متقدم عليه والمقتصد طرف
وجعله كما صرح به النحاة ومستو الطرائق بالمذاهب كما يقال لطريقته كذا لعقيدته وما
هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص من الارض يستطرق
فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق والمايقال وجعلت المسجد طريقا
فلا ينتصب على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان
كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب قوله ومنهم المقتصد وهو الذي في النسخ
هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق
يصح الحمل لانه لو جعل المبالغة وقوله لو كانت طرائقنا طرائق كونه من تلقي الركبان والتاويل
قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حتى يعد اعتراضا او هما لعاد قوله من قد اذا قطع حينئذ كان كل
طريق لامتيازها متطوعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في
الارض حال منه الارض مثال على العموم لقوله تعالى اينما كنتم وقع قوله ولن نعجزه هربا في
مقابلة لزم ان يكون الهرب الى السماء فيه نزف وقيل لمعة كانه قيل لا نعجزه في الارض ولا
في السماء واما في الثاني فلم ينظر فيه الى العموم والخصوص وجعل الفوت قبل فيه في احداس
لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض ليصوروا تمام
عجزهم بانه لا يجيئهم منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله
واتيت كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع وهذا احسن مما قيل
ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم فيها وغاية بعدها عن محل استوائه فانه مر مناسب للمقام
وهربا كما اشار اليه المص رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض وبمعنى وقيل
الهدى بالقران لاقتضاء قوله سمعنا له ولانه المناسب لسبب النزول قوله فلا
ولا يخاف قدر هو بعين دخول الفاء فيه لان جوابا لشرط النفي بلا يجوز فيه دخول
الفاء وتركها كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما
قيل انه لا يصح دخول الفاء غير صحيح وكلمة لا الجوابية لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن
بالفاء لا يصح جزمه قوله والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا لانه ما قيل يعرف وهو
بعين التوكيد ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي انتفاء لا له لانه علق
الحكم بمن لوحل وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ما منه الاشتقاق وهي
تستلزم ما ذكر في نسخة المؤمنين وهم في نسخة المؤمن وبه هو بالافراد وقوله والاول
ادل بالاختصاص لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا قوله نقصا في
الجزاء ولا ان ترهقه ذلة فسر المرهق بنسيان الذلة والاصل معناه تطلق الغشيان

لقوله

لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقران يفسر بعضه بعضا وقوله او جزاء نقص اي وترهق الخطيئة
اكتفى كسرا بذل ليتكلم الخاء بغوثية تابعة من قوله لانه الخ فانه نبه ما قيل عليه من ان الهوى
ان يقول جزاء نقص ولا رهق كما في الكشاف حيث لا يبقى التقليد بقوله ولم يرهق بل ما قلل ولعذا
ما عليه اضمار الجزاء بان يقدر بنية مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وان كما ذكر في بعضه يخوف
فانه يهجر ان يتبع لحقيقة الذنب وخفف جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في حسه وروهيه
دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخاف فيهما فان عدم الخوف من المحذور وانما
يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز انه يكون من وهو السبب موضع
المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا لما رجحه المدقق في الكشف فتدبر قوله لان
من حق المومن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر
قوله فمن اسلم من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من يرى للجن ثوابا انه تعالى
وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر
سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد
مجاز الا انه التسبب عن الثواب كما اشار اليه المص بقوله يبلغهم الخ والتوجه المخرج وهو
المقصد وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى
ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى
تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت ظرفية وما عداها ليس بطريقة بمعنى كونها
مفضلة على ما سواها وهو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة
على غيرها قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر من الرزق الواسع اذ الاكثار به لان
خير بعلم منه او لونه وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الماء كانه قال لان اصل
الماء اصل المعاش وكثرته اصل السعة ولا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسيري للمعاش
والا فاصل المعاش هو اصل الماء لكثرته وغدقا بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في الشواذ
قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار اي شانه مثل من يختبر
ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه يخالف الظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على
الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه
وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيده وفيه نظر وقيل ان استعمال
الاستقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو ان اهل القرى امنوا الخ
اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول
وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف للمفعول متجوز به من العبادة واما فسر
بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا قوله
ندخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي وقد يتعدى له بنفسه مع ان الاول
ضمن معنى يدخل كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله يعلوه الخ بيان
لمعناه الحقيقي وان العلو يتجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني خطبة
النكاح اي غلبني وشق علي كما صححه الزمخشري وقوله مصدر بمعنى صعد انما مصدر
وصف به مبالغة او تاويلا كما مر في امثاله قوله ومن جعل الخ هو مستثنى من الخليل
ابن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا متقدم عليه ولا تدعوا مع الله احدا لان المساجد

له على ان المساجد لمجتمعها المعروف و قوله فلا تدعوا فيها غيره تتقدم بريفها معنا لا بد منه
ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص و قوله المجي فايدة الفا اي للزمداه يجعل الفا
لغو الانها السببية ومعناها مستفادة من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او
اوتاكيد لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام من التيقن وان الفا ممتنة لا يصح فيها ان
تكون عاطفة لما يلزم له جعلت جزائية عدا له فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سيأتي في قوله
وان تكرر فكثر لا يلزم ما العلوية التي ادعاها المص ولهذا اعترض عليه بانها معنى الشرط والمعنى
ان الله يحب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحده في سائر المواضع فلا تدعوا مع الله احدا
في المساجد لانها مختصة به فلا اشراك فيها افتح المصابيح فتأمل **قوله** وقيل
المراد به المساجد الارض الخ اشارة الى ما في الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا
وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون
الا في موضع يتيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا
نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا
صلى الله عليه وسلم وكان من قبله انما ابيح لهم الصلاة في البيع والكنائس وفيه اشكال
مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنائس لزم ترك الصلاة
في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا
في التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر **قوله**
لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها جعل كل
قبلة منه جهة مسجدا كما هو معنا طيبة للمتشنا جهة كان دارة نحو العمود
جعلها لو جمع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان
صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به
مواضع السجود مطلقا وهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا او الاوقيه بعينها او
وفي نسخة او بدل ما وهي ظاهرة **قوله** على ان المراد النهي الخ لو اخره لا مصلح
لما كان اولى والارابه بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان
والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر
ميمي كما قيل فيه وهو مبني على تعلقه بقوله او المسجدات فقط وليس كذلك بل
هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود الى ان قال فلا احتمال في جمع
مسجد بالفتح **قوله** فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه محل جملة من الوحي
اليه في القراءة بالفتح اذ كان اصله وانه لما قام فهو تعبير عن النفسه فلذا قال له
عبد الله تواضعا وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار مقصد وقوله والاستعلاء الخ
فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلقه بدعوا ونيابة
على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كادوا الجن الخ الضمير على عوده للجن
او للانس وللكل على قراءة الفتح وجعله من الموحى والضمير للجن او لجميع لنبيه حالهم
لما ان ومعنى [illegible] وعلى الكسر فالضمير للمعتقد بمن الاصحاب وهو من قول
الجن وقوله متراكبين تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين به من الاصحاب وهو من مقول

الجن

الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** او كاد الانس
والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويحولوا الدعوة لا بمعنى
المبالغة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى
عن حال رسوله يتمهد لما بعده او تاكيدا لما قبله مقابلا لمن قال وان المساجد لله كانهم لما
نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد تلبثوا بالعداوة والجد في نقض امره وقوله لبدا بكسر
اللام وسكون الموحدة ونلبد بمعنى اجتمع ومنه لبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله
ومن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح البا جمع كزبرة وزبر ويجوز في جمعه وروي عن
ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله
لبد بضمتين والقراءات فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يوجب الحكم هذا محل كون الضمير
للجن وقوله او الجن فاكم على تفسير والنفي على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم
وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني
قوله عبر عن احدهما الخ اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد
بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب فيه لف ونشر مرتب ووجه استعمال ما بالعكس
ان السبب يتعبر بالمسبب وعكسه ويجوز ان يجرد من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا
لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا او قوله ملتحدا هو معناه الحقيقي وهذا هو المجاز
المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء من قوله لا املك
الخ يعني انه استثناء من مفعول املك ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا كما في
الكشف وهو متصل وظاهر قوله لم قال البلاغ الخ انه مستثنى من رشدا او وحده والاستثناء
من المعطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الابلاغ خطا كاملا لانه لم يسمع
له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكثرة الفصل المبعد له والاستطاعة تؤخذ
من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر ولا استطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان
البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف
في الاول انه لم يأول [illegible] ان يكون كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله** او معناه
ان لا ابلغ الخ وفي ان لا معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره
ان المعنى [illegible] الشرط كقوله كان والا [illegible] حذف جملة الشرط مع بقا
الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقا لا النافية كقوله
والا يعل مفرقك الحسام وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض
بانه كيف يمنع الخلاف فيه واشتراط بقا لا مع ورود [illegible] له وان احد من المشركين
استجارك والناس يحذفون بأعلم ان خير الخيرات الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا
بلا لانه لا يحذف الا حيث [illegible] مطلقا وقد يشتبه الامر حينئذ وليس [illegible] الظاهر
ان المراد حذف شرط [illegible] بقا لا [illegible] من معمولها [illegible] وهو مراد النحاة
فلا يرد ما ذكر **قوله** وما بعده دليل الجواب لا الجواب [illegible] وفي [illegible] فانه
للاعتراض فظهر وقوله عطف على بلاغا [illegible] المضاف فيه اي بلاغ رسالاته
فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا انه [illegible] البلاغ من الله [illegible] بغير
واسطة والبلاغ [illegible] وهو بعيد غاية البعد **قوله** في الامر بالتوحيد الخ لان

كان المراد بالرسول رسول البشر وسوا الظاهر فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامثاله
وان كان رسول الملايكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله ٢ ذ الكلام الخ يعني المخصوص
بقرينة المقام فلا يقدح استناد لا ادا لعتزلة به على تخلية العصاة في النار وقوله
قريب فان اي بفتح الهمزة وقوله على جزاوه ان اي يجعل خبره مبتدا امتدا تقدمه
جزاوه وان الخ خبره وقوله جمعه لمعنى اي لرعاية معناه ولو راعي لفظه
قال كما لدا **قوله** والغاية لقوله يكونون الخ يعني ان فسر بما لا يخفى للحذاق
ثم غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دل الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفون
حتى اذا راوا ما يوعدون يتبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم
فركيك جدا مع انه باباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول المنفصل فليس بشي
كما توهمه ابو حيان لانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا
وقوله ما ادري بيان لان ان نافية مبنيا **قوله** غاية تطول مدتها
الخ لان التقضي بل يتشبه ان يقال امد بعيد ام يجعل له اجل وامد لا اوله
المهم بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد معناه شاملا لهما ولذا وصف
بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري اهو
حال متوقع في كل ساعة ام موجل له غاية مضروبة وما ذكره المصنف اولى واقرب
قوله فعالم الغيب بيان هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة لقصد الثبات
فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية
كانه قيل ما ادري قرب ذلك الوعد وبعده لان اطلاع الله عليه لان علم الغيب
مختص به تعالى **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة
الاضافة الاختصاص واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا
يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس بهذا المعنى الا بحسب
الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم
بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول يعلم
بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص
به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في كونه الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه
تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى ما عدا المختلي **قوله** الا من
ارتضى يصح في كونه الاستثناء الاتصال وهو الظاهر والانقطاع بناء
التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله** واستدل به على ابطال كرامات
الاوليا فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه على ابطالها لانه مثل الغيب
لا غير والثاني بانه لا قايل بالفصل لا ينتج في امثاله الزام الطالب وادعاء لا دلالة النص
ليس بشي لان الخارق للعادة ليس مساويا لاطلاع الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرفه علي
وغيره وفي شرح المقاصد ليس هذا ايضا ادخل في حكم المقام لان مدعيه مثل المستدخية
كرامات الاوليا جميعها واذ الخصم بعضها يرد عليه ابطال الجميع وبعضها يكفي ابطال البعض
وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه
لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة هي علم الغيب لا غير فتنبه الثاني ان كلامه لا يخلو عن ان يكون

مبنيا على جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة
السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع الملايكة عليه يوم تشقق السما بالغمام ونزل
الملايكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار لما يكون بغير واسطة وبرد على الاول
انه كيف يصح هذا التجوز لما يكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملايكة واجيب
بانه غير مرضي له وانما ذكر لاتيان ويتفرع منه الى الامر عنده كما هو دابه المصنفين وقيل كلامنا
ليس مرضيا له وانما المرضي له ما اشار اليه في انا تفسير النظم من تخصيص غيب وحمل الرسول
على المتعارف لدلالة السياق والسباق عليه واما هذا فالمعتمد فيه على النقوم واورد على
الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وفتنة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة
والسلام يرده او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو ففيه
وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ويقتضي لزوم الواسطة للاظهار للانبيا عليهم الصلاة
والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه واورد على الجواب الاول عند
القايل بتعدديه لانه غير مرضي له لانا لا نسلم اختصاص الغيب بالقيامة او بغيرها حتى
يتعلق به انه لا يرد المعراج وتكلم لان تنوع لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب
وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو عن الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام
طويل بل طايل **قوله** وكرامات الاوليا الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال
الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي يلهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه
يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه بعض ارباب الحواشي فيفسر التلقي
من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروح وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر
في الفتوحات وقال انه غلط منا فان الحق عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما
ينزل به الملك الى نزوله فانه ينزل على الرسول البتة بخلاف ما ينزل به على الولي
التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والعزو والامان في الحياة الدنيا كما قال ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الى ما فصله فاعرفه
قوله لتعلم المرتضى مشيره كما يشمل الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لهما خلافا
لمن قصر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط فيل هو معطوف على ابلغوا ان كان
ضمير ليعلم للنبي الموحى اليه وان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم
الغيب فلا يظهر واحاط بما عند الرسل واحصى كل شي عددا او يجوز هذا ايضا على التقدير
الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام
السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه
بالمعلوم وان تعليل منها بالعلم الازلي غير مراد بل هو متعلق بتعلقه بالحادث والمراد
ليتعلق به الجزا كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه ومن له كما هو اي من غير
تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة
هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين فيها واصبر على ما يقولون
وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة واياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف
وقيل هي ثمان عشرة وقد قرئ به بجهة قراة لا يعلى الاصل
وهي شاذة وقوله وبالمزمل الخ بالتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمله

بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره مو بيان له على قراءة الفتح وقوله
ازمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول يدل على انه خلاف مفعوله
للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبين المفعول ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه
متجه على القرائتين لاوجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان قلت
لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحد هما متعين والقرائتان كلتاهما متواترة فكيف
اجتمعتا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعال العبد بخلق الله فقد زمله غيره
فلا يرد ما ذكر نعم حيث يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام ثم زمله غيره او بالعكس ولو ترك
مثله راسا كان احسن وقوله سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في القرآن
كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذا العبارة الزمخشري
وشنع عليه صاحب الانتصاف بما قال ان الهجنة سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه
في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس
وتولى فليس بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله به بل
يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض لرعايا الوزير بما خاطب به
السلطان طرده الحجاب ورعما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي
رحمه الله من انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته
التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب فقصد
رفع الحجاب وطي بساط العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل **قوله**
وكما يفعل المحزون **قوله** لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد انه متزمل
كما يفعله من لا تهمه الامور والشؤون بل ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او مرتعدا
على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهش قيل الصواب ادهش لان دهش
كفرح لازم لمعنيه تحير وادهشه غيره فهو مدهوش وضع على صيغة المجهول كزهي
ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعديه المعروف في اسنخ له والصنف
تبراما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى حيره لم يبعد **قوله**
او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم قال كما
قال ايها الراقد في لذاته ثم هنيئا ان عيني لم تنم
وقوله اذ روي انه الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان الذي
لابي بكر الوحيد قد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه صلى الله عليه
وسلم على عائشة كان بالمدينة وانما كان في الكم بنت خديجة كما ورد في الاحاديث
الصحيحة والتصدي لمتوجيه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج
عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في
بيت الصديق بعد العقد ويغطي بمرطها وبانه عليها لحكمته بعد ذلك ام
المومنين رضي الله عنها تكلف لا يناقي مع مخالفته الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي
فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يصح في الكتب الصحيحة
كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح ثم نزل الاشتغال بالتنبيه والقائل
فيه هو الصواب وقد ...رد على ما ينفذ الاحسن الا ان قول مطروح ونحو ذا الغرض

بكون

ان الغرض يكون على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف **قوله** وتنبيها
له الخ تنافله الخ يعني انها استعارة فشبه عدم التحرك فيما ذكر بالتزمل قال الطيبي وجه الشبه
تعطل الامرين والتساقل فيهما وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة
غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء
الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل
لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول سلب مرفي هذا شبه
اجرا للتبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن وجه فيه
لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لما
التجوز فيه وسياتي في قوله انه سنلقي عليك قولا ثقيلا **قوله** اي قم الى الصلاة
هذا على انه من القيام او داوم عليها على ذلك الوجه والارجح التخفيف
الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر انه معمول فخم فقدر عليها والليل منصوب
على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين
وقراها ابو السمال ما لضم اتباعا لحركة الفاء وقحم ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه
بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول منها وهو ان يكون
الاستثناء من الليل ونصفه بدل من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المصنف
لظهوره وسهولة ما خذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام الكل الا النصف
وما فوقه وما دونه فخير منه وعليه ح للمصنف بلا كلام انما الكلام في صحة نصفه فان
ابا حيان ورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يحتمل الاول
لانه يكون استثناء مجهولا من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني
لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص لكان اوضح
واخصر قال ابن عطية وقد رده العرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول
غير صحيح لان الليل معلوم وكذا البعض من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في
استثناء المجهول من المعلوم بحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدا ان المجهول من
مجهول مع انه لا يحد ورفيه كما في جامع بعضهم متساو لمن ظنه يحد ولا حتى عن
الثاني لم يجب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله
لان قلة احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل فيه بالطاعة
وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام
الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال يجوز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما
يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان النسبة
الى الكل لا الى عديله والتزام مجيء النصف المخلد بالعبادة ايضا معنى قوله لا ما قاله
وزيادة زمانه ونقصه على الاخر فلذا جعل قليلا خلافا لما توهمه لانه بمرجح الخ
عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها
لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصف بدل
من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير

وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقدير
ثم نصف الليل الا قليلا مخرج قليلا منه وهو الاقل او الاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه
بقيام الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين الثلث وبين
الاقل منه والاكثر منه الاقل وهو النصف فيجمع بين الاقل من النصف والاقل من الاقل
والاكثر منه وهو النصف بعينه والهزل بينه وبين الاولين وحينئذ اختلاف مرجع
الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لانحصاره
في التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث
جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف
بما فيه دقة قوله بمجرد او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم
والتاخير ايضا لكن ضمير منه وعليه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله
وقوله والتخيير الخ في الكشف ولا استثنا من الاقل لانه الاصل الواجب كرره
على نحو اكرم القوم او اما زيدا او عمرا وفيه تكلف لانه تقديم الاستثنا على البدل ظاهر
في ان البدل من الحاصل بعد الاستثنا لان في تقديره لا حيا الاستثنا بعد ولا من
الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى الذي بعد
الاستثنا لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقص فما قبله
رخصة لان الزيادة نفل والاستثنا بيان العزيمة او في النهي وقد قيل
عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقص فما قبله رخصة
محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير لسبق عليه
حقيقته والوسم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اوفي بالاهتمام
به وفيه بحث وقد جنى له سنا وجها اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي
استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا ثم نصف الليل او انقص من
النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه
بين قيام النصف والزيادة عليه والنقص منه ويكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط
على نصفه والقليل المستثنى مقدارا مبهما يشخص بالنوم فيه وتبسط الانجيد
وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اكثر منه على ترتيب
المختار فيه فتامل قوله او الاستثنا من اعداد الليل لا من اجزائه فان تعريفه
للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع
اليه باعتبار الاجزا ففيه استخدام الخ او شبهه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل
كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله
الزمخشري قوله على تؤدة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل
بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بمعنى المخفف فقد ذكر في القاموس وضبط
به هنا سهو والفلج بفتحتين بعد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان
متصلة وهو محمود الخ لانه ادا الخ والنفي للعنف ان كان عليه الخ هذا هو الصحيح
الموافق لما في الشاذ وفي نسخة اذا وهو غريب ويجوز ان يكون احترازا عن

القمص

القمص والخصائص وقوله والجملة تعريضه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي عليك معترضة
بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل
القران وهذا قاله الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف
لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لمناسبة الاعتراض وقوله الا بالتهجد
متعلق بقوله بالتكليف يعني انه يرد عليك في الوحي المنزل عليك ثقيل شاق
هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي
التهجد وهو ثقيل على النفس لانها ثانية لنوم الليل والهجود وفيه فتنبيه وبين القرآن
منا منة في تمثيل كل منهما على النفوس وقوله مشتق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال
فالاولى ان يقول ساقه وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالفاء والضاد المعجمة وكونه
بالمهملة منا غلط من القصد كما قيل لا يلتفت اليه قوله او رصين لرزانة
لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له بمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وتوفر
معانيه فاطلق عليه ثقيل لمتعلق راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه
ذلك فيجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا من الحقيقة كما في الاول
والتنقية التسر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب
قاريه وهو مجاز ايضا ماشبها في لازمه وقوله على الكفار اي صعب قوله او ثقيل
تلقيه معنى يثقل عليه نزوله في الوحي بتوسطة الملك فانه كان يوحي اليه على انحا
فتارة لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حالة كالغشي لشدة انجذاب روحه
للملأ الاعلى بحيث يسمع ما يوحي به اليه ويشاهد وعجيبه مودعا من مع وفي هذه الحالة
كان يحبس في بدنه ثقلا بحيث ان ولكنه كان على احد نعض اصحابه في تلك الحالة
تكادت تكسرها وتمد الايلم جبينه بالعرق وقوله يفصم من افصم اذا اقلع
ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل قوله وعلى
هذا اي هذه الوجوه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة لمصدر فينصب انتصابه بقيامه
مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قولا وقوله والجملة الاجلة انا سنلقي
ايضا على هذه الاوجه ما من التعليل جميعها عدا الاول فانها فيه معترضة كما مر
به وهو كذلك لان احكامه ومثانة معانيه مما تقتضيه قراءته ليلا في التهجد ليتدبر
وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه لخفة ثقله ومشقته وكذا صعوبته
على الكفار تقتضي قراءته ليلا ليلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار اولا
وكذا ما بعده فما قيل من انه لا يتعلق في بعض الوجوه وهو تقليب كلام ناش من قلة
التامل فيه وقوله مشتقا تفخيم وكان الظاهر ان يقول مشتقا نفسه وقوله
للتعليل متعلق به او خبر اول قوله من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي
شرح البخاري للكرماني نشا بمعنى قام حبشية عربها وذكره
العوبول انه معرب من نشأت السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس الناشئة كما بينه
الله وقوله نشا ما ابتدأ الخ فقد صاحبه وقوله نشأ نا هيئة فيما ونهضنا وخوض
جمع حوضا وبها الناقة الخارجة الفيض من المهر الخ هو المراد هنا وقيل الناقة الفتية
ولو صف به المجيد وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله لطيبة قد قوله

تدحششنا النوفشرى والجهاس نحو النخل حوص وبسرى بمعنى اذهب مستفاد من بوب
العود والمظلم والصنق بمعنى منكس واحتفض وبها بنغ الموت بمعنى شحمها وصح الفتح في الكشف
والذي في القاموس الكسر ولعد ما مشاة مختينه مشددة واحترمات الكالية والقماحد
جمع محذوقة وهي ما خلف الراس تعالى فنا الى شان هو ليس كثرة السير وقوله او قيام
الليل في مصدر مبني تشابهها قام كالكائنة وقوله انه الناشية لداى للمبالغة منسوب
اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره ولبيني المراد هنا وضعها له كما توهم وقيل
المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية
او معنى في او هو للعليل بل التحوز في المنسبة فاذا كان بمعنى الساعات فالاضافة
اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اى متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة
الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاخرى ساعات النهار كما قيل **قوله** بما شدو طاهر
مقابلتها على التقابل اى الفاتحة وكما يصعب على التمييز وقوله كلفة اى تكليفا ومشقة
تفسير لوطا على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر كما في تخصيصه في سورة الفتح
فيكون على الحد الافضل واذا كانت بمعنى الساعات فهو من وطى الرجل الارض فيكون افعل
واو فق بمبادي حالة فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله
وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطاء والمد لعبده على انه مصدر واطأ وطاء مثل قاتل قتالا
لها او فيها الاول على ان المراد بالناشية القيام اي يواطئ وطاء القلب وقوله فيها
على ان المراد بالناشية القيام او العبادة او الساعات اي اشد مواطية فلت القايم
فيها لسانه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب
والمواطاة الموافقة فيها الا انه على الاول اعتبر الموافقة بين القلب واللسان وعلى هذا هي
للحال لان المراد هذه وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخشوع والاخلاص في الليل اقوى منه في
النهار وقوله اسد مقالا اي السداد بالسين المهملة واحسن في تفسيره مقابل الاشد بالاشد
وقبلها لما مصدر لكونه في الاول عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور
القلب وعدم تشتت الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منها داع لكل
ما قبله لانه لعدم تشوشه لا في الاعتقيقين فيه **قوله** تقلبا في مهماتك جمع مهم واصل السبح
المر الطويل في الماء فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله فرغ سبحا اي طويلا الجيم
والتنش بالطول والفاء والسين المهملة تعريق اجزائه وعبر التعريق كالقطن والصوف وقوله
تفريق اجزاء ينتشر به **قوله** ودم على ذكره فسر به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييده
ما قبله ولانه مقتضى السياق لانه معمم بعد التخصيص وقوله كلما فرغ من التذبير
وقع منشخذه تذكره وهي تحتمل التحقيب والتقديرو قوله دراسة علم يعني به العلوم
الشرعية لانها هي المذكرة بالله **قوله** وانقطع اليه لان التبتل القطع وسمة البتول
المنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر
في قوله اتبتل من الارض نباتا فتدل مثل اي بالغ تقدم حيث يحتاج لان نباتا وقوله ولعله الرعاية
الخ يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا نقل لعله لما ذكر مراعاة الفاصلة
وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه كما سواه في مجاهدته فلما ذكر التبتل اذا لجعل فعله بجلاله التبتل

فانه لا يبدل الا من الفعل لا الانفعال وهذا احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل باضمار حرف
القسم وجد مقعقعة طي بعد ان حذفه من غير ما يسد مسده وابقا عمله ضعيف جدا كما بين في
العربية مع انه مختص بالجلالة الشريفة بخلاف وصله لا يقال كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع
الجلالة الشريفة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية وترده
الموجب باطاق ابن مالك الملق في نوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سواء كان النفي
بما اولا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح
الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او
كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة والله لا زيد في الدار ولا عمرو فما ذكره
لمثله ابو حيان رد اعليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم
فكيف يرد عليه بما نقله وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا **قوله** مسبب عن التهليل
اي قول لا اله الا هو ولذا قال لعله فان توحيده الخ لا يقال ان هذا يقتضي الوحدة لانه نفي
الوحدانية فانه يقتضيها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريك لم يتعين ذلك لان يفوض
له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال التابع وهو لا يكون الا بالتوحيد
فتامل بان تحانيهم وتدرهم بنيت الجانبة مخفوفة بالقلب فان الاية مكية قبل الامر
بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله وكل الخ اشارة الى اتصاله بما قبله وقوله
ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الي امرهم قدم الجار والمجرور له
للتخصيص كما اشار اليه بقوله فاني غنية عنك الخ يعني ان قول القائل ذرني واياه في مقام
الاستكفا فيه مبالغة لانه امر بترك المستكفي بعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء استكفاء
وانه لو لم يكن له لفعل الكفاية فيه للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله
ذرني ولذا كانت به تهديدا ذكروا النعمة لترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الخ يعني
نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكر له اشارة الى ان التمثيل ليس بتكثير
في المعنى ولا للتدريج بل للتكثير المقول وقوله كقليل للامر يعني لقوله ذرني وما
عطف عليه وكانه قيل خوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله
النكل بالتكرار والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا رتفعوا استعل
بهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا ينسوغ **قوله** نوعا اخر من العذاب
منسوب به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله
من ابهامه وتنكيره **قوله** ولما كانت العقوبات الاربع هي النكال وما بعده
وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ والا فما الفائدة زيادة التقييد في الاستكبار من
النبي وقوله تبتغى منيفة الخ ضمير حبائها للشهوات وهو بيان لا اشتراكهما
في الانكال والقيود فهي للاجسام حديد وفي الارواح عدم التجرد والبدل لمنعه لها عن
الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجحيم لظهوره
وقوله ملكوتية بالتا الفوقية او المراد بنار الجحيم الروح وهو بعدها عن عالم
القدس والجحيم البدن معلوم وقوله غصة الحرمان بيان لما للروح من طعام الفجار
واما الطعام او الليل في الغا دقطا وتوله مقدمته بالحرمان اشارة الى تفسيرها

العذاب اليهم وقد اشترك بالامام فيطاذن فيقول الانكال وما بعده مشترك بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز
في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل
عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار للتشبيه
لما قبله بينه والحرمان عن لقائه مما يعذب به الارواح لبعد ما وجد ما من الحجب والاشتغال لهم نظرها
وتعلقها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان المطلوب كان الحرمان اشد عقابه ومن الحجب ما يلبسنا انه
على تفسير العقوبة الواقعة بالحرمان عن لقائه على كون العقوبة مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة
بالحرمان وقيل والجنة دون ... غير في جوابه لم اعترف بانه يشوش عليه فيه والاعني ان الحرمان الذي
هو مشترك كما هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت لا
شك في مجاوزته الحرمان عن لقائه تعالى بحيث الدور باطل ووجه ونفيه جوابا انه لما
الاضداد كما اذا اشتركت فيها الارواح والاجساد وذلك تكثير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع
العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر تشير به كما اشرنا اليه اولا لكن المدعي يحتاج الى التنوير فتدبر
قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الخ فيه وجوه قيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا او ذيل
متعلق باليما والوجه اختاره المصنف منصوبا لاستقرار الذي تعلق به لدينا اي ذلك العذاب
لدينا وظهوره يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجفه في السواد
قوله رملا مجتمعا ... وقوله نيلا ... اي في الاصل ثم ... يحكم الجوامد
وقوله لانه ... مستحقة ... ولهوا ... كانه لا ... اسم ومنع له ... او ليس
بمنفق ... لا يعرف له وجه ... لا ... على الرجفة لكنه
فيه ... العضب ... بالماضي ... للتحيل انه ... الرجفة فكان حصل الهيب
... فهدم ... عنه والتعالي به ... انه كان قبله كما قاله الفضلاء وقوله منثورا
اي ... منثورا وليس المراد ... ذلك ... كما نوهم لا فرق بينه وبين ... كما يطرح
... الارحل كما قيل قوله من ... اذا ... فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات
من الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل
مكة فان كان ... فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عطف على
الكفار من قوله شهيد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه
لانه المناسب للمقام ... اولى منه وقوله لان المقصود ... اذ المقصود ذكر من تكبر على الرسل
وعاقبته وقد يقال ... لانه معلوم ... عن البيان قوله عرف لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته
له وليس ... للعهد الذكري وقوله لا يستمر ... لا ... او قوله المطر
العظيم ... قوله فكيف تتقون ... ان ... لا ... حتى ...
له مفعولا ... الذي ... قول الزمخشري في تفسيره فكيف تتقون انفسكم يوم القيامة وهوله
... وقد ناقشه ... بان ... مفعول ... فكيف ... ولا وجه له
... المصنف ... تتقون ... مفعولين ... به جار
... كان ... قوله عذاب يوم ... انه مفعول به ...
... لان ... عذابه ... وكونه منه ... المعنى في
الشان يجوز ... يوم ... بالتنوين في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا
ويجوز ان ينصب بكفرتم ... تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة ... قوله وهذا على

الوزن

سعدي

سن
سعدي
خضرشاه

سنان
سعدي

سنان

العوض هو المستقبل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما
فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه
وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يغير الولدان شيبا حقيقة فهو تشبيه بيوم مفروض اذ لا نظير له في الخارج
واما على النسخة المشهورة وهي العطف باو الفاصلة فقيل عليها انه لا يعرف له وجه فليتأمل قوله
واصله ان الهموم الخ لان الروح تنقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج المواد فيتسلط
البلغم على الاخلاط وهو موجب لانقباض الشعر كما ... الحكيم ولذا قيل ان الشيب نزار
الهموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتفارقه اولا بينهما فاذا وصفوا يوما بانه
طويل يقولون فيه ذلك وكان مقدارا ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل الشيخوخة ورد
هذا على ما نقاره فيه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه اطول من
ذلك والطول فليس المراد تمدد وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي
قوله والسماء ... قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره ذا تنبيه من غير تا ويل كما نقلهن
النحاة فلا حاجة لتأويله والا فياول بما ذكر وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله
بسبب ذلك اليوم ونحو في نسخة باللام والمراد به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ بسبب
فهو تفسير له وقوله على شطرها الضمير للسماء ولم يذكره لابهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق
وقوله الباء للآلة يعني جعله الة الشق مبالغة لشدته قوله الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق
وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف وقوله الموعد به فهو اسم الفاعل مخففا ومشددا او يجوز
النحو فيه على معنى موعد به وهو الكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات القرآنية وقوله
ان يتعظ فذكره به لمناسبته ما قبله وهو قوله ان ... تذكرة ... والمعروف في مثله او ...
من حذف الجواب ... المراد انه ... ويحكم عليه بانه ... لا ان يراد
... الانتفاع ... للفعل وفيه نظر قوله اي بالتقرب ... بعد ... اتخاذ
السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه وهو الجزاء في الحقيقة فان المعنى من شاء ان يجعل
له ... عند ... وهو ... قوله استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل
من دنا اذا قرب فاستعير للقلة ... احدهما بالاخر وظاهر كلام المصنف انه مجاز مرسل والقلة لنوعه
لان القرب قلة الاحياز ... مستعمل في لازمه او في مطلق القلة قوله وقرأ ابن كثير
الى ان الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق
لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه
وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق
للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث
وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني كالاخير وما سواهما احتمالات كما قيل
والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجمعها لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع مرة
كذا ووقع هذا في اخرى كما هو معلوم له والاصل ان ... وارادا بالاكثر ... النبي صلى
الله عليه وسلم لما امره او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر على الخطا كما ذكره البزدوي فالصواب انه
وارد بالافضل لكنهم زادوا اخذا من الوقوع بجملة الثقة كما روي وفي كلام المصنف ما يحمد اشارة
اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله والقوم ... جماعة اي ان لم تقل يقوم معه قيام

المهد شطلتنا او على عبر النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجيبوا عليه ذ تهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية

في صدر الاسلام على الكل فالاية مخالفة ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعرض كونه تبعيضية

بل يحتمل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يلزم التبعيض في بقية والبعض معه فالتبعيض باعتبار

العقبة فيأباه ظاهر النظم وكلام المصنف ولا حاجة الى دعوى ظهوره فساده لنا فيها من الفساد **قوله** كما هي

الا انه زاد كما هي لبيح الحصر وهو توطية لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا ينبغي فيه ذلك

كلام الكشاف فانه مخالف لما نبهه السكاكي حاصله افادة مو عمرو واشارة الحصر فان اختص بالجلالة الكريمة

وبما فصل من افعاله تعالى عليها لا يجري في جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كان منبا اليه نقض شراح

الكشاف وفي كلام المصنف اشارة ما اليه وقوله وليعين اي يريد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله من مخصوصا

نقد من الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد بالمقصد رمضان كاعد لوا هو ولذا افرد ذكره واجل بخصوصها

لاحتمال الغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت مقادير الايام والليالي فيفرض منه الاحتياط دائما في

علمهم **قوله** بالترخيص في ترك القيام الى اشارة الى ان المراد بقوله فتاب عليهم التبشير بقبول التوبة فانه

غير مناسب معنا الى غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كان من قبلت توبته لا يؤاخذ بسببه

الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم

والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذ به وقوله المتهجد اي معناه فيما تقدم من قوله

قم الليل **قوله** كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما

فصله وقوله نسخ به اي بهذا الترخيص في عدم فيه تقدير معين منه ووجوب تقدير الليل منه لم

نسخ بالصلوات الخمس في بعض النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير نسخا ونفى الوجوب نسخا

وفيه نظر **تنبيه** في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم

نسخت بقيام بعض الليل ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء

صلاة مفروضة الى ما وقوله اوفاقرؤا الخ فالامر بالقراءة على طلاقه من غير تحديد فيه فيكون رخص لهم

في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحياء بالقراءة

والامر للندب وفيما قبله للايجاب **قوله** تبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسر احصاء تقدير

الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه في قوله

مرتبا عليه اي مع الاستئناف اشارة الى ان اختلاف المرتب عليه فيهما حسن التكرار وقوله وقاله هكذا

هو بالواو فيما رأينا من النسخ وفي بعضها بالفاء والاول اصح لما في معهوم الابهام لغير المراد وان

امكن ان يبين لها وجه آخر حاصل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال الفعال الخ

وذكر رفع العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض

السير والسفر وفي الاية اشارة الى ان السفر للكسب حلال ونحوه كما جرى الجهاد لما قرنه

بما معها فيه من المحافظة واحتمال الحلال اللغرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان

اريد به ما مر في الترخيص وان اريد به غيرها فانه لم يتعين من جهة نزول الاية قلينا مل **قوله**

والزكاة الواجبة هذا بناء على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة وقد فرضنا ما غير

تعيين للانصبا والذي فرض بالمدينة الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان

القائل به صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية

لا تفرق بين الفرض والواجب **قوله** او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من الطيب مال ما المعطاء

للمستحق على غيرها حيران الفرض لما كان بمعنى يعطيه الاخر لا بالي باي شيء واي مقدار يعطي

منه ولكونه محقق الرجوع اليه ولا التخيير به الى تحقق العوض معنا والترغيب بالنصب معطوف على امر

والضمير للانفاق او للاداء او قوله وما لم الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو مفصل عليه باعتبار

الخيرية او على التعرض والمراد ما ينفق منه وقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في النظم الثانية

كانه وهم بعضهم انسقاط احسن **قوله** و هو تأكيد لضمير تجدوه وان كان يصول المرفوع والمؤكد

منصوب لان هو يشتمل لنا ليندا المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يجوز ضمير فصل وهو

في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين وشبهوا اطراده في جوز ذلك

الا افعل التفضيل فانه شبيه المعرفة كالعلم في امتناع دخول الف عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه

المص وقوله على الابتداء والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في جميع احوالكم اي جميعها والحديث

المذكور موضوع عنه السورة والحمد سبحانه القائل فالام على محمد واله وصحبه اجمعين **سورة المدثر**

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لانهم من استثني منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس او ست وخمسون

على اختلافه **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** المتدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار وكرالدال

وهو ما فوق الشعار الذي يلي البدن وسمي شعارا لاتصاله بشرته وشعره وقوله بحراء بكسر الحاء والمد جبل

معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه وفيه لغات اخرى كما في لغة غريبة وقوله على العرش يعني

قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو

لازم ومتعد ولا يكون في اللازم ضم العين كما توهم وبمجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث

وذكره اهل اللغة ومعناه فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في حديث

الرواية في ما نزل عليه انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله وحسن بحصته ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه

اول وحي لان ارتعاده وحماه كرؤيته لعلي صورته مهيبة لم يرها قبل وقيل غير ذلك على وجوه في شرح

البخاري ولا يجاب عما ورد فيه كما رد في من ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك بان معناه اول سورة نزلت

بتمامها وذلك اولها ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما رووا التام

على انه ولد ذلك ومن خلقت الايات في الولدية يقتضي انها لم تنزل بتمامها ومنها الايات نزلت

بعد بحار وان وامر جرى بعد العوذ واليهود فيه فتنتا حرمن ترك الفتحة **قوله** وقيل تأذى

من قريش الخ وهذا يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه ليسكن خطره ليجتمع خاطره او هذا كان يفعله العموم

وقوله المدثر بالنبوة امال يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الثياب يكون حلية لصاحبه

وزينته ولذا سمي حلة فلا يرد ان تشبيها لها لان التشبيه بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في

ظهور ما فيه نظر لان الامر الباطني لا يظهر والظاهر من اثار وما له ماذكرناه ولذا الفرد بانه شبه في الاحاطة

قوله او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واريد به الغائب عن النظر على الاستعارة

والتشبيه لانه كان بغار حراء كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي فهو انه ليس بمعنى حقيقيا

حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص كما لمختفي لا نتوهم انه التشبيه وليس بمراد له لكنه شبه في

العبارة لان المختفي من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا اولى بمعنى الغائب عن النظر والتجلي

بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وتدرج للتأويل حينئذ معنا وقوله اي على سبيل الاستعارة التبعية

في الحسين فتبه **قوله** وقرئ المدثر بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل او

المفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف يحتملها سواء كان دثر بمعلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى

انه دثر نفسه بالعظائم من الامور منوطة به ما جل شأنه والحلم والعشر موطوط به فكانه قيل يا من لو فقنا امور الناس

عليه لانه وتباينهم عند الله وقوله عقبه الضمير راجع للاثار المنوط به الامر وبانا فاعل فيتهير الامر المستتر وقد ترهذا الامر

سعدي

ابن عطية

سنان

لسنة و نبعه في شرح الساح

عند ابنه نائب الفاعل ويستمر منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا فهي فيه في الاساس الامور تعصب
براسه وقال النابغة حتى تزوده معصوبا بلمته * تنفع النبال بل في عزيبته شيمم * فاجمهم قوله عصب بيعة الاستلاط
كالزعم وانما حمله على هذا لانه المجمع وقراءة السر لالام البعيد الاول والظاهرات يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن
المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف ومقاساة الناس
لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة تتاماله **قوله** قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني
والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات
كاد ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مألوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله
تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في
الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفاء لان الانذار يلزمه التبشير وقوله يطلق للتعميم اي ينزل منزلة
اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه مخصوص
وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظه خاصا وعاما او مطلق عن ترتبه ثم اعلى تقدير
مفعول معين وبعيد ان يراد تنزيله منزلة الكلام للتعميم في مصدر له خطا وخبط عظيم ولا يليق بمثله ومن قوله
للعلم بوله وانه ربما يعني خاصا لمناسبته لابتداء الدعوة في الواقع او عام لقوله الا طاقة الخ واولي الوجهين
اشار اليه **قوله** وخصص ربك الخ تقديم المفعول للتخصيص والجرياء بالعظمة وقوله عقدا
يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله دون غيره الخ الاولى تركه
لانه يقتضي تشكيكا اولا وقوله واليس انه الوحي ونح في تفسيره وعلم تقييد هو بصيغة المجهول اي علمه خديجة
او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لما تعينه بعض النسخ الاخرى وعكس الترتيب في كبر
وعظم سهل **قوله** والفاء فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او لتقدير فيه وهو
من قول النحاة في زيدا فاضرب قال لو تقدير فيه كما ضرب زيدا فان في جواب الامر المتضمن معنى الشرط اي
جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته
وقوله وما يكن من شيء فكبره ما شرطية وكان المقدر هنا ناسبه معنى قوله وحده وحرف الفاء جزائية وفي
من حقه فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** او الدلالة على ان المقصود الخ معطوف على افادة وهو بيان ان
الفاء للتعقيب والترتيب بمنزلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشرك فالامر
بالتكبير فيه كما ذكره انه يحتسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود فيما عداه بطريق التعريض هكذا
قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام يكون ما عطف
عليه تاليا وحينئذ لا وجه لما ذكر لظاهر الواو بدلها وفاء فتبين له انها في ان ذكر قد يرد قوله منه اي
هما او المراد من كلما يجب التنزيه عنه فيكون حق ما ذكر هو الاولى وقوله كانوا يعترفون لقوله ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض الخ ولكنهم كانوا مشركين شبهة وقح فاولها يجعلهم التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** فطهر
وفي نسخة لتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاول احسن دراية ورواية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر
بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه لملزومه او قد جمع مع الحقيقة لجواز عند المصنف العادات
المذمومة المعروفة او الناس كلهم وقوله اطهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم
تذم به وتشنيه لان من لا يرضى بنجاسة ثيابه كيف يرضى بنجاسة نفسه فيقال فلان طاهر الثياب وطاهر
الجيب ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالطهارة من العيوب والاخلاق الردية **قوله** فيكون امرا باستكمال
القوة العملية الخ استكمال القوة من طعيمها بناء على هذا التفسير فان تطهير النفس هو المقصود لا يتيسر
بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة ختمه ستفيض عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية في

قوله

قوله كبر ربك لان التعظيم بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تمام العقل كاملا في قوة
النظر ولذا قال النعمانية فتدبر **قوله** فطهره تبالنبوة الخ هذا على تفسير المدثر بالنبوة والكمالات النفسانية
كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف والثياب هو الدثار لانه يحيى اما رقيقا فالنفسانية الظاهر عليه انوار
النبوة الساطعة من مشكاة ذاته وسام ابنهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائمه جمع ثيابك لان الثياب الصفات
الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والرجز العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب مجرد عما في
عن مجرما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء من ذلك كان امرا لتهييج
بطريق التعريض كقولنا اياك اعني فاسمعي يا جارة او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله بالثبات الخ فالرجز
مجاز وتداوليهم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسبابه اي الرجز والتجوز في التشبيه **قوله** وقرأ يعقوب وحفص
والرجز يعني بضم الراء وهي لغة في المسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى الصنم وبالكسر العذاب
قوله تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس لا تعط عطية لتعطي اكثر منها وعن الحسن والربيع
لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا الطاعة وعن غيره
لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه
حمله على معنى كامل شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن بمعنى المعطاء من ما يعني النعم
والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا الكثرة فيما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو
المتبادر ومن ثم قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى والماضي المجهول
والاستغزار استفعال من غزر بالغين والزاي المعجمتين ثم راء مهملة بمعنى كثر والاستغزار كما ورد في الحديث
ان يهب شيئا وهو يريد عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ مثير له
وقوله في عرض المراد به متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فلا منع على ان
يهب لعوض اكثر ومنه لم يصد وعنه حتى ينهى ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف وقوله الخ فانه
يدل على عدم النهي فما ورد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله الموجب
له اي المقتضي للنهي من الاستغزار وما ذكره الحرص ظاهر للطلب المذكور والصفة مكر الصلاة والجعل لانه لو
كان كريما لم يقصد بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الخ فمخالفة تقدره وهو بعبادتك والمرضي
مقدار الجمل من من عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا السبب للطلب بل للوجدان والمعنى ومن
وعده كثيرا فان اريد به الاستكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة الثمن الدنيوي **قوله** وقرئ تستكثر
بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف والسكون للوقف حقيقة او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف ليس
جزما او هو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء او تعداد
الجميل يشتمل على عدة او وحدانه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ان المراد على الاعتداد فتكلف مستغنى عنه **قوله**
على انه من من بكثرة الخ مان عليه ان يستكثره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما يعطي نفسه وفيه لطف
لان الاستكثار وعده من المن فكانه قيل لا تستكثر فصلاحية المن كان في الكشاف **قوله** وبالنصب على
اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صح باضمار ان لان اضمار ان في مثله متداع على خلاف القياس
فالمعنى الا عطاء وقوله وقرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها
لا يكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من بيت وهو * الا ايها اللائمي احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحال نظر وقيل
عنه غير صحيح فان الحال لا تنبا منها عملا واما الحذف والرفع فلا بعد وقد اجاز النحاة **قوله**

او جه او امر فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه
الحاسد فقصد جهته وجانبه وقوله امر اي لا امتثال الامر وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل
منزلة اللازم والصبر لغويته للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المعهود الذي يدل عليه الفعل لا عموم له
كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقييده لا لتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بالخاص تقدر وقوله
او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** والمتقدم النقر الخ يعني ان النقر اصله
ومنه منقار الطاير لانه ينقر به ولما كان الصوت يحدث بالنقر تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من
الصوت وقوله الفا السببية لان عسر ذلك اليوم وهوله سبب صبره على اذاهم فانه يلقى فيه عاقبة ذلك اليوم
على الكافرين ويلقى فيه المؤمن نتيجة الصبر كما اشار اليه المصنف بحسب الموجود المذهبي كما قيل اصبر على زمان صعب
صبر بليد لا يبلى كما في قوله تعالى انما يوفى الصابرون بين البشارات نقل عنه قال ان على [illegible] تعليلية وان الاظهر ان
يقول بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعداء في الدنيا قال في الاساس صبرت
على ما الرح وصبرته على ما احب وصابرته عليه كذا انتهى **قوله** واذا ظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا
نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم تشبيه غير يسير وقوله وقت النقر لصحيح المفهوم من قوله
اذا نقر وقوله يومئذ بدله اي بدل من تلك الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا
لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف خبره يعني يوم عسير خبره ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر لما تقدم
عليه صار حالا اما الفتن مر كما بينا او يتعلق **قوله** بذلك الوقت الخ بين انه ذلك مع كمال البعد كونه ظرفا للخبر لئلا
يكون الزمان ظرف الزمان فلذا قدر مضافا هو المظروف وهو الوقوع والظاهران هذا تفسير للمعنى
بيان له لتحصيل المراد منه ان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله
وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان كان نصا فاعقد او قبل ان المعنى ذلك بعد
الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع
لابراز المعنى والتنبيه عن جعل الزمان ظرفا للزمان لرجوعه الى الحوادث لا تعد برله في الكلام حالي
بين ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا اما ان الواو لك ان تقول المراد يومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير
متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى ذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية
من ظرفية الجزئي الكل فلا حاجة لتقدير الوقوع انتهى وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى
ثبوت يسيره في الجملة ولو من وجه وهذا كما تقدم في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يبشر بيسيره على المؤمنين
لانه قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة لا
حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بكون غير في معنى
حلا على لا ونحوه كما قيل **قوله** نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من هنا اختلال نسخه وقوله وحدي ماخوذ من
السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله معنيان للمراد وانما الحكم الوا و
في قوله ومن خلقت يجوز فيه العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ اي لم يشاركني غيري كه من باب علم يعلم
والعقود [illegible] من تقرره بحلقه انه كان لله تستغني [illegible] لما عرفت حتى كان [illegible] وقوله ثم انه يحق
باذم ويخوم فقط لا وقوله كان ملقبا بذلك لانه حاط له ذلك المنت جهد نزول الاية كما هو احد وجيه
وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زينة ابيه وجمالهم يعرف منه للعفيفة حقيقة
كما مر في سورة لولا كما قيل كانت زينة يخطو في المآتم كما يخط خلف الراكب لعدم العرد وقوله مبسوطا
كثيرا يعني ان الممدود يتجوز به عن الكثرة وفيه اشارة مع قطع النظر عن النماء كما في الوجه الاول او بالنظر
اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تغتني

اما مجازا

اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضورا الخ فشهودا جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور بمكة
لعدم احتياجهم للسفر فيكونون كناية عن كثرة النعم وسعة النعمة والخدم او مع الناس في المحافل وهو عبارة
عن رياسة بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقه اليه
كثير من المحدثين والمستدرك قال ابن حجر في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة [illegible]
اسند ذكره ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه ذكر انه [illegible] في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا انزلت
في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة كذا قاله واورده الثعلبي في
تفسيره من مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا ان قريشا بعثوه للنجاشي
فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم دعا عليهم من قريش
لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب بريحانة قريش [illegible] ان
التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما بينا اراد استيفاء
والتمهيد لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت طيب
الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد بريحانة فكناية عن كثرة نعمته ونضارة
حاله الرايقة في الاعين منظرا ومخبرا **قوله** وحيدا منصوب بترك الخافض والوحيد معطوف عليه
اي باستحقاق الرياسة يعني مراده بالتوحيد المنفرد بما ذكر والا فليس به لبلا يوهم نوع
من الاشتراك وكونه عيا كما مر قد بينا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني لم يلبث للتراخي هنا لان طمعه في
حال التمهيد وكما بعده لا بعده بمدة والاستبعاد دليل التفاوت الدنيوي بل بعد الشيء يجعد الغرض سبب
هنا لما بعث عليه كما تقول لشيء اي ثم تزجوا حسابي فنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير
وضمير لانه للشأن واستبعاده وكونه غير لايق ما الزيادة ثم انهم [illegible] وكذلك فاما كلامه فمنا للطلب
المزيد لانا اما من قلته او بالنظر وقوله ولذلك اشار الى الوجه الثاني فانه يوجيه دون الاول فانه لاينابيه
وما ذكره الم بعينه يأتي الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على ما اوتي لانه بلغ النهاية فلا تقبل
الزيادة ما في الكشاف بالنسبة لحاله وحال امثاله لانه كذلك حينئذ او كناية عن الغي التام فقوله لان
الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند س والخليل وجمهور النحاة وما
بعده جملة مستانفة استئنافا بيانيا لتعليلها وقوله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب الزيادة وما وجه
عدم لياقته وقوله لمعاندته ايات المنعم متعلق بقوله تعليل الايات اماد لا يلي توحيده او الايات
القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعانده وقوله وقبل الخ تأييد لما قبله من المنع عن الزيادة منا
ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه الخ بيان للمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى
المراد منه فقوله ساغشيه ابلاه حيلة عاشيا لها اي اتيانا من غشاه اذا اتاه او اعيته افعاله وهو
بالتشديد بمعنى التثقيل وتعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصائب بتكليفه الصعود
في الجبل الوعر الذي لا يطيقه والملق للفظ عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله** دركيعة الخ رواه الترمذي
والحاكم وقوله سبعين خريفا ايعاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة تتم الثمار وتدرك
ولقد اسموا به الا الانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد عرف بيبين انه سمي باخر السنة تشبيها لها باخر
العمر الذي من شانه ان يتم فيه الحرف وفيه تشبيه محض للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الواراق المستقيم بها وما لم
يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واخراق الثمار بعضها فقطا فها وهو
[illegible] من الشاهد السنة واهل النجوم تقيير ونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول التفعيل
لما في القاموس كذا اذا ليتا الصعدة في الجبل وعليه صعقته اوانها اصعد في الجبل بصيغة المعلوم صعدا ونصا

حلاوة ما يتبادر من تعدية المحنث ولزوم الندم وقوله لم يهو كي اي يسقط او يبرد وقوله كذلك اي يبعي خوفا اي غاما
وقوله ابدا قيد للصعود والنزول قوله تنزيل الموعيد وقوله شارحه فنوعين لما ذكر وقوله او بيانا لا للعلا جملة
مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتسميتها بالبدل لخلاف الظاهر وقوله حينئذ [illegible] اي
ايضا يوهم الناس من طعن فيه وطعنا بغير ادعو لم يحمل صيغة العلوم للمجهول قوله [illegible] نذكر
واستغراب التعجب من كيفيات الاستفهام بكونه له كما في قوله كيف تكفرون بالله وقد قيل لانه كقولهم والله
العد دعا في الاصل تجري به للتعجب وقوله استغراب يعني ان التعجب لا يستعمل والتهكم لان التعجب يكون لحسن
الشيء وضده وقوله اولانه اضافة الخ فيكون تعجبا من اضافته لغاية ما يمكن ان يقاد من مثله وقوله يبلغ في
الجماعة الخ هذا اوجه استعمالا لعموم دعا عليه في التعجب فهو كناية قوله فان له الحلاوة الخ تمثيل لكونه
غير قاس للكلام الحسن ولا الكلام الجلي والحلاوة استعارة لفصاحته وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق
والحسن الداعي للقبول وقوله لعلاه استعير يعني به ان لفظه صحيح مع تشبيه للفظه بالابل الرياض والاشجار
من الاوراق والثمار والقضبان التي تطلع عليه واسفله معناه وهو غاية النهاية في الري الموجب لكونه
مثمرا بورق المواد [illegible] باعلاه ما بينا ورسخه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح
لكنه حقا ولذا اتى لمعنيا ولا [illegible] لانه متعلق الخفاء يعني كل الكلام ولا يعقوله كلام بيا ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض موزنة مثمرة جاد بما الغيث او شجرة فيكون ناظرا
لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت الاية قوله تكرير لما الغت في التعجب متنه كما هو معتاد من العجب
غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية
ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل بنوع ماس القتل
لا بل تقتل باشد واشد ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها اي مستعملة في
معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله في ام القران بقرينة قوله قبله لا باسا
وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه الفكر فيه فينبغي له ان يكون من قوله
قطب وجهه اصل معنى قطب جمع [illegible] قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة العبس كذلك قيل
له قطب وقوله اتباع العبس يعني انه وكد له كما يوكد الاتباع في نحو حسن بسن بالغ به بما عليه
انه السود اظهار العبوسة او نحوه من يراد انقبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه منه هذا
فاية ما يكون في توجيه ان يبس من الاتباع المعطوف في شيء لمعنيا وجميعها بالعطف وقد صرحوا
بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال الشيء قبل اوانه ومنه البسر
قوله عن الحق [illegible] الوجه الاول [illegible] وقوله اذا [illegible] الوجه الثاني وقوله من
اثناه اي الحق [illegible] وقوله يروى ويتعلم لقوله اخذ من سحر بابل وقوله
من غير تلبث اي توقف وفي نسخة تلبث [illegible] ولا [illegible] فيه
لما من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان المقصود منه
نفي كونه قرانا ومن كلام الله [illegible] ولذا لم يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سأصليه الخ
على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال المستقر على الشدائد [illegible] فلا اشكال [illegible]
الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي لتهويله وتعظيم شانها كما يفيده الاستفهام الدال عليه هنا
مما لا يدرك حقيقته [illegible] وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها ولشانها
فالجملة مستانفة او صفة قوله والقائل بها معنى التفخيم [illegible]
حالة [illegible] معنوية ما خوذ من الكلام كما ذهب اليه

ابو

ابو النيف لان سقر مبتدأ او خبر والجملة حال لان المبتدا عامل فيه لا ينصب الحال وانا
يجوز ذلك في الحال من المضاف اليه في مثل هذا [illegible] وقوله لا تبقي على شيء يلقى فيها الى ان الفعل محذوف
اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذر اي تتركه وتهلكه قوله مسودة لاعالي الجلد على انه من لوح
حتى الشمس اذا سود [illegible] والطرائف قال به [illegible] اسم جنس بمعنى
الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد [illegible]
والبشر بمعنى الناس كلاهما كما ذكره المصنف [illegible] الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو [illegible]
به كلام المصنف عليه تبيان لحاصل المعنى ايضا [illegible] خلاف الظاهر وقيل والصواب [illegible]
بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويد [illegible] لفظا [illegible] مع قوله لا تبقي ولا تذر [illegible]
في الاحراق [illegible] بانها في اول [illegible] فاذا سوده لم تحرقه
وتهلكه [illegible] فلا [illegible] فاة بينهما واما
القول الاول بانه [illegible] فيه [illegible] بالكلية [illegible] التسويد
فما لا ينبغي ان [illegible] وقوله على الاختصاص [illegible] باخص او ابني
مقدرا او يجوز ان يكون حالا موكدة [illegible] ولعاملها [illegible]
[illegible] المراد [illegible] والاول [illegible]
وقوله المخصص لهذا العدد [illegible] لا يعلم حكمته الا الله [illegible] عنه [illegible]
الشبهة [illegible] ما ذكر [illegible] مأخوذ من التفسير الكبير وقوله في [illegible] الادراك
والعمل [illegible] قوله القوى الحيوانية اي الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي ثمان
مدركة وفاعلة فالمدركة [illegible] في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس
الباطنة [illegible] والفاعلة [illegible] والشهوية [illegible] ثم اثنتا
عشر [illegible] الطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع
خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة
والصورة [illegible] في المولدة [illegible] وليس [illegible] لا يذكر
هذا الا [illegible] الفلسفة فلا ينبغي تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله
اختلال النفوس الخ اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله يعذب بتركه
الاعتقاد [illegible] التسعة عشر [illegible]
وقوله ملك او [illegible] قوله [illegible]
زبانية [illegible]
وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله [illegible] وقوله [illegible] انواع [illegible]
بها اي بسببها [illegible] قوله بسكون العين [illegible] وجهها ما ذكر وقوله
كل بالتوبة وعشر جمع [illegible] اي نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون
اليهم [illegible] استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم
وقوله فنزلت اي [illegible] علما انهم ليسوا مما يعرفونه [illegible]
والمراد يسكنونه ويطيقونه قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي ما جعلنا
عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم [illegible] لحصر
الشيء في نفسه [illegible] شيئا واحدا [illegible] لانها في
الاصل

في الاصل مبتدأ وخبر فالجعل باعتبار تعلقه العام في معنى الخاص وسقط ايضا ما قيل
ان الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فما يترتب عليه باعتبار نسبته احد المفعولين
للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان
والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا لانه عبر عنه باثره فافهم **قوله**
عبر بالاثر هي عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم
لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا
كشيء واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان افضاه اليه في الجملة
كاف في صحة التجوز فلا يرد ما قيل انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يصح
التنبيه منه **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية
والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة
عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة
الجعل بل هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله لجعل تعليل له
دون المجوز اسناده الى صحته لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر القول وسبب
القول جعلهم كذلك وتصبيرهم فهو السبب البعيد والظاهر كالمسند لسببه البعيد
سبب لسببه القريب لكن الثاني اولى وانما كون اللام لبيستعمل حقيقتها عند
اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق **قوله** ليستيقن الذين بمعنى ان اليقين
في الاصل الطلب يجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالمكتسب
له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فتحصل فيه اشارة
الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم على ان ما
مصدرية **قوله** بالايمان متعلق بيزداد بقرينة الايمان لما تضمنته الايات
من عدتهم فانهم صدقوا بذلك او اجابه العشرات فهذا زيادة في ايمانهم المتضمن
اولا ارادوا التصديق اهل الكتاب به زادا ايمانهم فانهم قالوا وهو في الاول زيادة في الكمية
وفي هذا زيادة في الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان لانهم استيقنوا
وزاد ايمانهم لا يرتاب ولكنه تنصيص على ذلك لم يثبت ونفيا لاحتمال عوده معنى
المؤمنين فقط وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات ثم يعقبه اوهام
بما عند هنا المستيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد بهذا نفيا لهذا الاحتمال بانه
يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على
المؤكد بالواو لما يترتب له بالجملة على ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءكم فسقط
ما قيل انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد
والعكس وهو كل كلام يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينما امتا
للظرفية او للتعليل **قوله** نتائجه وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه
للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات ومنع بالمرض الناشئ من
سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في
هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله يتلقون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال
ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات

قوله

سعدي

قوله ما ذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا بمجموعه اسم استفهام ويبتني عليهما الوجهان 506
في اعرابه كما تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا والتكلم له معنيان ايضا ما شرحه لمورده او الام
المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المص وقوله اراد الله اشتمل الحكاية وهم قالوا ما اريد ونحوه او
من الحكي ونسب لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انه مشبه به
حقيقة وهو بعيد جدا الا ان يقال وفيه نظر لجواز كونه عدده مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى
عليه علم **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال لرديئات المقصود تشبيه ما سيأتي من الاضلال بهذا في
طريقه العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز ان تكون الاشارة لما بعده كما في قولك وكذلك
جعلناكم الماد تحقيقه في البقرة تذكره **قوله** جموع خلقه على ما هم عليه بالتفصيل تفاصيل
احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر حتى يكون معناه ولما فسر الجنود به اخص ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل
جند من العدد والخاص به وكونه من المعدودات التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي تحدها
في الحد ودونها وما فوقها وتعالى بما تبلغه المص لم يذكره لانه خالف لمذهبه في الطبايع بزعمهم
اذ يبتني عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم **قوله** الا سبيل لاحد
الى بيان لا تنحصر لهاية باعتبار المخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون يعرفون دلائل
وتعلمها يوجبها الاختصاص كل منها بما يخصه الى كسبا فلله الله مما اقتضته حكمته او كتب حرف
به الامور العلية انه لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كون الربا بالنسبة
وكيف يخلق طبايع الاستعدادات وجود حق وتعالى وصلا ولا عبارة لما قيل انها صفات لعبيد والنسبة
الصفات النفسية وكانت لحقها التقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار مما ذكر لان ذلك تعرف المحل الغيب
في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا **قوله** تعالى وما هي الا ذكرى للبشر يعني البشر
السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وفي تعلق في الاتفاق المعتبر في القران الا في موضع ولم
يعد هنا سهوا فاعرفه وقوله وما سقر تفصيل لمعطوف على قوله سأصليه سقر وما بينهما اعتراض
والطعن الكفرة وتخليلا عدة الكل انه وجه التذكير بها الى العظمة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية
العظمة حتى يكون له القليل منهم بعدده ويشغلوا لها يحيون بيده كما ذلك بعظمة ذاته جل
وعلا والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة بلفظ ار
كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار لمن عليها انه رد لقوله ذكرى للبشر لا ينافي ما بعده من
اثبات التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل الا انه ذكرى لبعضهم وبعضهم معرض عنها باختيارهم كما قال
فما لهم عن التذكرة معرضين بل لانه شأنها ان تكون تذكرة لكل احد ومن لم يتذكر
لغلبة الشقاء عليه لا يقدح ذلك فيه ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها
مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر **قوله** يعني اقبل والمروي فيه المزيد
ولكن الثلاثي احسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف لما مضى فهي لازمة
للفعل الماضي واذا للمستقبل وقد عبر هنا للتحقق او لعلته مستقبله **قوله** آبية يا
الكبر اي العظيمة الكثيرة وهي واحدة منها يعني انها من بينهن محصورة بالتعظيم بلا
على تشابهها وتعدده اعظمها كما يقال العدو الاحدي ولعوه احدى الفضلا واحدى دركات
النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية ثم قال المص
الاول والنحوي الثاني وصاحب التيسير الثالث التقليل على الاول لا رجح وانسب بالمقام
قوله الا قالها يفعل لان المطر يجمع على فعل كما عن الكسائي كقوله

سعدي

ابو حيان

ان والقاصعا بالدوهو اليربوع وقاصعاء لتجمع على قواعل باطراد وتحمل فاعلاء عليه لا غير لكنها لا تعالت

في الدلالة على التأنيث وضعا وقوله جواب للقسم وهو المعروف والقسم لمجرد التأكيد غير محتاج للجواب

او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل لكلا قبل القسم على كون كلا للتأكيد لانه لا يتذكروا بها والتعليل

على الردع لمن انكر غير واضح فيه ان قوله انها لاحدى الكبر يكفي لكونه تعليلا للردع من ينكرها انها احدى الكبر

وليس بشيء لان الظاهر انه وارد على المشركين لا يتذكرون بها لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا

اشارة الى جعله حالا من المبتدأ والخبر عند النحاة وهو مصدر بمعنى الوصف او وصف بمعنى منذرة

ولم يؤنث لانه في الاصل مصدر **قوله** بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور

الجر ورب بدل من المجرور باعادة الجار لا بد من تحكيف مستغني عنه وقوله للمتمكنين الخ او لمن يتأخر الى

غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه بترك مباشرته وقوله او لمن شاء جعله الى معنى

لمن شاء التقدم والتأخر اي السبق لله ما لما الخالف علم يتولون معنى الاية المذكورة وغير ذلك

ولذا اوله المص وقوله يحتمل ان اللفظ يحتمله غير مسلم **قوله** كلمة رهينة مصدر بمعنى المفعول

في اكثر استعمالها وقوله ليس بتأنيث رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل

والتأنيث المصدر مع مراد الرهين والرهن وكونه حقيقة غير محتاج لذلك ويلان المصدر هنا ابلغ

واسب بالمقام فلا يلتفت لما ذكر ان المطلقة فيه وكونه مصدرا على حالة في الفاعل وما علم

عليه السنة كالنطيحة ابراد ولكل التخيير على انه وجه عن اصل ابي حيان على انه محتمل به

وقوله لاطلق ظاهر وفي نسخة الخلف باعتبار المصدر **قوله** وقيل هم الملائكة لانهم غير مرهونين

بديون التكاليف كالاطفال ورده بان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب

ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاولاد لهم وقوله فانهم الخ استثناء الا انه استثناء متصل في

الاحسن يجوز في الاستثناء الاتصال لا الانفصال على ان الكسب مطلق العمل وما هو تكليف او فعل وقوله

او الاطفال لعدم ذاي وقيل لا ذنوب لهم لطهوره انه ليس مع ما قبله قوة وانهم لا اطلاع عليه **قوله**

بالحقيقة وصفها يشير الى ان التنوين للتعظيم ويكفيه معنى يدرك كنهها فقد تقدم التعظيم وانه

ثابت في اللغة وقوله وضميرهم فقد تقدم للفاصلة وقوله اي يسأل بعضهم بعضا لما دل على ظاهره

والبعض اما على انه من التفعل او جاء منه والظاهر انه غير مشهور فيكون كقوله اي يسأل لم تغير المعنى

او ليس المقالة الحقيقية ولكنها زيد بها التعميم كثرة المسألة وتعددها كالتفعيل يرد

للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشري في شروح الكشاف **قوله**

جوابه بيان له لانه ساقط تماما لرأي به عنه سوى الجواب وقع حكاية لما جرى بين المؤمنين المسؤلين والمجرمين

لحاب بعضهم بعضا بها ايها سال اولا اصحابهم عن الجرمين قالوا لهم عن سال المجرمين

عمالك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فحكى الخلاف في جوابهم لكن من المحذوف وهذا يكون النقال

لف وكيف تضا دال الصدق ودال على حقيقة الامر فيه شك لاستحال الايجاز الكثير في القرآن

والتقدير لطالوقيل والظاهر انه بيان للحكاية التقدير يتساءلون المجرمين عنهم فيشاركون عن

حال المجرمين بقولهم ما سلككم في سقر اطلق الفعل من غير قرينة على تحقيقه ويبعد وان قرب في عنده انه

الذي يفتقر لكن بعد ذلك المجرمين ولكنه كما لا يقدرة الله لهيئته استعداد لان التساؤل

وتقدير يتسائلون انهما سببه في اولى لجواب الخافية من الحكاية الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاؤه

اشارة الى ان المراد بالطعام الاعطاء فانه مخصوص بالواجب لانه الذي يتضمن تركه الى الذات ولو انهم

مخاطبون لاوقع المراد بالزكاة ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات

والمعاملات

والمعاملات اما العبادات فاختلف فيه فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية

فانهم حملوا عذابهم على ترك الصلاة ولولا انهم مخاطبون بها لم يؤاخذوا وتفصيل المسألة في اصول الفقه

فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين

للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يحتمل ان يكون كناية عن المؤمنين

وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم او خطاؤهم فيه قلت لما ذكرت عدول عن الظاهر بلا داعي قوله

وامرنا نطعم المسكين المقصود من الاية تحذير للمؤمنين عنهم ولو كان كذبا او خطأ لم يكن في ذكره

فايدة **قوله** نشرع في الباطل اي اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان

الخوض ابتداء للدخول في البحار ولا بها وقوله اخره لتعظيمه جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه

اعظم الذنوب بان اخره لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى

كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت اي وعبر عنه باليقين لانه الموت الحاق بالعذاب

الموعود به وقوله لا تشفعوا لهم يعني انه على الفرض لا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب

ولا التعريفات فمعنى على الاستغراق للتأكيد وانسب للمقام **قوله** معرضين عن التذكير اشارة الى

ان التذكير مصدر بمعنى التذكير بالجار والمجرور مقدم من تأخير للفاصلة والمعاني الغير في الحجر

للاستعلاء والمقصود من الكلام والاستفهام في حاله وما لهم انكار ذلك وحملها حالا مقدرة وقوله

حمر وحش والمراد بها الوحش لانه موصوف بالنفار سيدة النفار منه الا الاسد وقوله والعرب

لشدة افتراسه وقوله ناقة بيان لحال لفظه وقيل فعل بمعنى استعمل كعجب ومنه قوله

انه لما بلغ لشدة العدو وتطلبه رعن عسير اي الكشاف **قوله** تطلبه نشرت

الايات المرسلة الى التبع لشراء ابعض عصبة طيبة كما قيل ولا بزقوه وقوله لاسماع لي الصحف

يعني يودون ان العابهم لعدم ثقتهم ولعدم الايمان به ليس لعدم الخوف المذكور وقوله

على انهم يعتذرون كما لا يخاف الكتب معزو للطيبة تقدم من حق الجواب وقوله لم يقدر المشار

اليه ان تنكيره للتعظيم والتعجب **قوله** وهو ثقة بان يعطى الحمد تبينه ان الله الما اخر الواسطة

والعود على العشرة وهذا نوك على تبينه الشرط الجاري عن الظاهر وقوله الفات اي فيه الالتفات

من الغيبة الى الخطاب يعني رواية تدل على ذلك وقوله بهما في نسخة بها اي بتشديد النون والتخفيف

باب التفصيل وقوله تحقيق بان تبقي ان التقوي بعد ربه المبني للمفعول تكلم في المغزة ومن يغفر

بكرم تملها عداه بنفسه دون اللام وقوله فيما المتقرر منهم انه دليل للجواب قبلها في الاثر في قوله وعن

النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله لم يتكلم ولهم بها تمت السورة بحمد الله وعلى الصلاة

والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة القيامة** لم يختلف في مكيتها واختلف

في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** ادخال لا النافية على

الوضع وان كانت زايدة على احتماله لنا للتأكيد كما ذكره المص رحمه الله وهذا ابتاء على انها لا تزاد مطلقا

اربع القسم في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع

على خلافه فانها زيدت في اوايل القصايد كثيرا ولا حاجة الى الجواب عنها بان القران كله كسورة

واحدة وفيه وجوه اخر تستفيض **قوله** فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

هو لامرئ القيس من قصيدة وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لا اقسم

على ان الكلام ابتداء واقسم خبر مبتدأ محذوف اي لانا اقسم وجره وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره

قوله بالنفس المتقية يريد بالنفس المتقية لان القسم بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيم النفس

الفاجرة او قيح لما فلا يقسم بها وقوله تلوم النفوس اي المذنبة ان الباء التشديد فيه للمبالغة بكثرة المقول
في في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الي ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وكقوله
المطمئنة تفسير اي للوامة وفيها وجوه اوردها بعضهم من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي
التي توبخت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل نفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف
بصفتها وقد يتصف لانسان واحد انفسا بحمل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله**
اما الجنس الي القسم يحتمل المقسم الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها بقطع النظر عن صفاتها
لانها من حيث شريفة لانها بمعني الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انكار اقسام
ادعا لا النفس الفاجرة في القسم بهذه الاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله بمنزله
تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تلوم بالتشديد وفي ذلك مبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس
تلوم نفسه اي تعدي علمها بالملامة ويكون بمعني التربيع والتمكث ايضا فمن قصره عليه اعترض بانه
غير مناسب هنا فقد قصر وقوله علي ما فرطت به في الجنة اي في العمل الذي يخرج به في الجنة
قوله وضمها اي المقسم في الذكر الي يوم القيامة لما المعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة
لانها دار الجزاء وفي المجازاة **قوله** لان فيهم من يحسب الانسان الجميع مجازي لو حوعه من البعض
وتقدم منه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او بشرط فيه شيء كثرة موضع منه او رضي الباقين
وقوله او الذي لو اشار الي مانترانا للعهد وعلي ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا
في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وسواء ذكره ابن حجر في ربيعة جد الاخنس
ابن شريق وهما الذان كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اكفني جاري السوء وقيل بعضها
عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله او يجمع الله قصد للعظام بفتح همزة الاستفهام والواو
العاطفة ابتداء كلام للكافر اي كيف يجمع الله عظاما بالية وفي بعض النسخ باو العاطفة بسكون الواو
وهي يجمع بعضها الي ان احدهما تقدما او اثبات ان يجمع الله هذه العظام وان قصدها ذلك وقال تعد
تعليقه بالمعلقة علي الحلم **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرأ ان يجمعها بالنون
وقوله سلاميات جمع سلامي لجبارين وهي عظام من علم الاطراف كاليد وبعد الرجلين
فنبه بها جرث الصغرة وكونها في الاطراف وكل منها يقتضي صعوبة الجمع وثبوت ذلك
لغيرها بطريق الاولي والثاني اسم جنس جمعي كالتمر ولذا قال الذي هو الاطراف
وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر علي غيرها بالطريق الاولي وقوله
وهي اي قادرين والفعل المقدر نجمعها وفي تفسير يحيي السنة البغوي
ها كلام مختلف نقل بعض انه قال الفاسي قادرين منصوب علي الخروج والعوامل على
علي الكثير من الفضلاء ولولا ضيق المحل لاوردناه شرحا **قوله** عطفا علي ايحسب
فيه تسامح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا علي ايحسب بل علي يحسب وحده
كما صرح به في قوله يكون الاضراب الانتقالي فانه علي اللف والنشر فلا يرد انه اذا
كان استفهاما عطفا علي يحسب واذا كان ايجابا عطفا علي ايحسب وهو الاولي
والمراد ولا حاجة الي ان يقال هو فيها معطوف علي ايحسب بتقدير الهمزة
او بدونه وقال ابو حيان ان الاضراب الانتقالي بلا ابطال عن قوله
نجمعها قادرين الي ما عليه الانسان **قوله** تعالي بل يريد الانسان ليفجر امامه
نحو كقوله

سعدي

هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المعني انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف
اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك
مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين
لكم وعلي هذا فلا مفعول للفعل انتهي وفي الدر المصون انه اللام ومصدره
مقدر بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه
ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب ومخالف لكلامهم في نظائره
فليحرر **قوله** ليدوم علي فجوره فيما يستقبل من الزمان فسره به لان الامام ظرف
مكان استعير هنا للزمان المستقبل ليفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره
المص وقيل هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه
خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل علي ان الارتكاب حاله علي
الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفي من التهديد وتقبيح ما ارتكبه وان الانسانية
تاباه وقيل هو دال علي الاستمرار ليصح الاضراب ويصح المعني بل يريد الانسان
ان يستمر علي فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسأل استئناف او
حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام
علي الفجور فقيل لانكار البعث واستهزائه وقوله تحير فزعا هو المعني المجازي وقوله
دهش بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق
وبرق بمعني نظر البرق كمر نظر القمر وقوله او من البريق عطف علي قوله من برق
وقيل انه معطوف علي قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من غير
ان تطرف وبلق بمعني فتح وقيل انه يكون بمعني اغلق فهو من الاضداد واللام
فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر ونثل وقد قالوا انه سمع برق بمعني
فتح عينيه **قوله** بلق الباب اي افتحه فهو لازم والذي في القاموس انه متعد
بلق الباب كفتحه **قوله** في ذهاب الضوء اجتماعهما في التساوي في صفة الجمع مجاز
عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعني طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما
المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كانوا يكونان القابلين وحال
الارض بينهما ولذا كان في اواسط فلا يتاتي مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد بمعطي
اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كان وذلك بانشقاق وهو المحاق
بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتي يقال ليجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر
والجمع في اخره اذ لا دلالة علي الاتحاد وقيل انها في النظم دالة علي ذلك لا بما **قوله**
ولم يحمل ذلك اي قوله برق البصر علي شخوصه عند النزع والاحتضار لانه يكشف له
الامر فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعني ذهاب
نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر استتباع الروح حاسة
البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر علي نهج الاستعارة فان نور
البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح
بزهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح **قوله** او
بوصولها الي من كان الخبر للروح وان كان فوتها تاويل مذكور وقوله من

سعدي
سمين
كشف
بهلوان

سكان جمع ساكن بيان لمن في السموات وقوله من سكان متعلق بقوله يقتبس
على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي فلذلك يفرح بوصول
الروح الانسانية اليه وهذا والي من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس
اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المتقدمة على نور الانوار لكونهم سنها الروح
والسبب لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبسون منهم اقتباسا لعرضها لشمس قوله
وتذكير الفعل وهو رجع لتقدير هو الصحيح لانه انما يجب اذا تاخر وتغليب المعطوف المذكر
وهو القمر هو المرجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حقيقيا يعتبر بها لما قربتهما في التعبير
واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فله وجه لذلك فاعتراض
بانه لا يجوز تقام هنا وتزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا بمعنى
له قوله اين المفر هو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعله باسلا تراد ح
وحمله على حقيقته على توهم ذلك لدهشته والتمني مفعول لوجدانه وقوله
وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن قرأ بكسر
الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا قوله رجع عن
طلب المفر المراد بطلب التفطن بانه لا عار على طلبه عند الياس او بناء على الطلبة فله
يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس كما قيل قوله مستعار
من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ له يأتي في هذا الحل في الكشاف
كلما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار
العباد فالمستقر مصدر ميمي وتقديم اليه لافادة الاختصاص بناء على جواب تقدم بعد المصدر
اذا كان ظرفا للتوسع فيه لهذه معنى كون استقرارهم اليه انه لا ملجأ غيره وقوله
او اليه الحكم لانه مالك الملك ومصيرهم اليه والحكم في القيامة وقوله او الي مشيئته
على تقدير مضاف فيه كما في السابق انه محصل المعنى المراد منه والمستقر على
هذا اسم موضع وهو مستقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض الى الله قوله
تعالى ينبؤا الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلاله لكل منه ومن قوله يقول الخ
في الكشف الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ كما تقدم كناية عما عمل
وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو بما انه مشهور فيما ذكرنا وما قدمه ما عمله وبما اخره
عمل من اقتدى به بعده لعده عمله لانه كائن وقع منه وبقية المعاني ظاهرة قوله
حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فجعلها نعتا لحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة
وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها يبصر بها فالاسناد مجازي او هي
بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف يحتمله والانسان مبتدأ
وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتاء للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله
على اعماله اي اعمال النفس هو بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه قوله
لانه شاهد بها اي بالاعمال يوم القيامة حيث تنطق اعضاؤه بما عمله او قوله
او عين بصيرة بالعطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بقوله اي بصيرة بها وقوله
محتاج الي الانسان على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف
نقول له على المجاز ناسأ لانه لك عصا كما توهم قوله ولو جاء بكل ما يجادل به عنه العذر

بالقا

بالقا الدلو في البير لله يستقيا به فيكون فيه تشبيه لذلك بالدلو المروي للعطش
وقوله على غير قياس لان قياسه معاذر وهو المراد من قول الزمخشري اسم
جمع لانه يطلق على الجموع المخالفة للقياس كما هو غير مرة وضعفه اعترض عليه
بانه ليس من ابنية اسم الجمع وتكلف وذلك اولى الى كونه جمع معذار جار على
القياس الا ان في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظرا لانه لم يسمع من الثقات او
سمع بمعنى الستر كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واتبع جر له
فلذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل بمعنى قوله وذلك اولى ان جمعه
على معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل ليس بشيء ولم يشترطوا
لجواب لو هنا فاما ان يكون بمعنى الشرطية فيستغنى عن جوابها كما قال او يدل عليه ما قبله
والظاهر الاول قوله لتأخذه على عجلة اشارة الى ان اللام للتعدية وعلى الشعبي
عجل به مخافة اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل له يعني قوله ان علينا
جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليه السلام يشير الى ان الاسناد مجازي هنا
وقوله قرأته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وقت كرره فالاتباع بمعنى
عن قراءته كما قرأه جبريل والتكرار حسن المقام بقرينة السياق قوله بيان ما اشكل
عليك من معانيه الخ التكليف من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكره القاضي
ابو الطيب وهو انما يتم اذا اريد البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان
الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الامدي
هو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الثعلبي ان ننزله يؤيد ما ذكر قوله
اعتراض يعني ان قوله لا تحرك به الخ كلام وقع معترضا في اثناء هذه الاية توبيخا على
ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن
محبة العاجل ايثاره على الاجل لتقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشأ
الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي
فيما عداه على اكمل وجه وهذه مناسبة تامة بينهما اعرض عنه من بعض من زعمها
انحلالا دعوى المراد فقد المناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى قال بدعا لانه وقع
في القرآن تغيير وتحريف عن جمعه وما علمت اذا لم نعلم البر وقيل قوله بل يريد
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله توكده
له فلا حاجة الى ان يقال انه لما كان الاعتراض هنا استطرادا كما قيل فانه الوجه الاتي
قوله او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم
في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك به لسانك لما صدر
منه في ذلك الحين كما يقول المدرس لمن يتكلم لحاظره اذا لم يلتفت لانه لم يلتفت ثم ما له
ثم يعود لما كان فيه من الكلام فما لا مناسبة لما وقع في الخارج الا المعنى لو جي به فهو
استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يقع ما اعترض
فيه توكيدا ولا يدخله في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور
في قوله ينبؤا الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك به الخ كما فصله المصنف ولبعده مرضه
المصنف وان ارتضاه غيره وقد رد على الوجهين السابقين وهو مخالف لما ورد في تفسير الاية

وقوله ردع للرسول لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله
للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويوبده لانه على الغيبة ظاهر في
ان الضمير للانسان وعليها فالمراد تغليب النبي على غيره فكلام الثقات فيه وقوله
بهيمية اي حسنة وقوله نبلاشة اي مبيرة شرقة كالهلال اي الشهر **قوله**
ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها اليدل على الاختصاص
وعدم النظر لما سواه وقوله فليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه
في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لانتفاء النظر عن
واقع كما لا يخفى على من له نظر يا ندري وقتها لا في جميع الاوقات لانه لا يخلو دائما
مع انه قد يجعل الرؤية ما سواه عدما اويكمل التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر
هنا اولا هتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان
قوله وقيل منتظرة انعامه لعومها رتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار
الرؤية لان النظر تكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال الوجه ويد
منتظرة الادكالذات يا ها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية
به وقوله لا يعدى بالى بل بنفسه وما ان الظرف المرتقي في البدر
من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء لا بعيد جدا او ورد على الزمخشري
ليقول ان النظر بمعنى الانتظار حتى يوجهها كما ان قال انه نظر الرعيل العبد
وهو كناية عن توقع الاحسان ورجاية والصواب الانتظار والتوقع لا يلائم
المقام والمناسب للمدح لهو لاذكرنا انا رعليهم من الانعام وما اجيب به ان انه
ليس رداعلى الزمخشري بل على غيره من شايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى
الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية متحملا فيما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه
ما في الكشاف والقول بانه ذهابا الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه
قوله اي داع الى اول من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب الذي
واذا نظرت اليك من ملك البحر لا ادري قايله يعني انه استشهد بهذا البيت
على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد بها
السؤال والطلب بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع
بي يريد معنى التوقع والرجاء منه قول القايل واذا نظرت اليك الخ وهذا غريب من انه
كناية عن التوقع وسويعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع
وعليه لم لا يصح ان يكون الانتظار لا يعقب العطا عليه مثلهم لا يطرد في ذلك
فقد يجعل هنا رعايا ولابد منه في السوال ايضا وكونه النظر بمعنى السوال
بعيد ومن في قوله من ملك بحرا بيد بركات مثل الاسعد قوله البحر وتحك الى
حايل بيني وبينك يعني انه يتبع بعده عنه لانه المتقلب في الكلام المعنى المجرى
الحوادث لا يصل اليك مكث عنها الظهور عليه فلم يرد ما ذكر لان هذه الجملة
حالية **قوله** والباسل الابلغ من الباسر يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل
يدل على زيادة القوة حتى معه لفعلا لابلغ لان ما مع غير المراد فقوله لكنه لاجاب بمعنى
سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله متوقع
ايابها

510

ايابها ان اتي ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير
مضاف فيه وكونه لوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين
كما مر ورايد بانه يقتضي مقابلة النضرة والنعم محقق سوا النظر والنعم لانه لو حكم
واجب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده
فهو عبارة عن عدم تناهي الشدايد فيه فتطول لانه فيما ذكره المص كون ان مخففة
من الثقيلة فان المناهي لها ما يدل على التحقيق العرفي وانما اتى الظن فتقع بعدها
المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضع وقوله بكسر الفقار
وهو عظم الظهر بيان لمأخذه واشتقاقه وقوله عبارة الاشارة كهو بالنظر الى
قوله يحبون العاجلة وقوله على الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل
ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وفيه معلومة
من الاثبات وقوله الرقية بالضم كالعودة ما يتكلم به على المسلوع والمريض من
ايات الشفا ونحوها **قوله** اوقال لملائكة الموت الخ قيل ان قوله ملائكة
الرحمة لانه انسب بما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد
به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى ناضرة والباسرة والاقتصار بعده
على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي
وكذا في الوجه الاول لانه انه يحتمل الانكار على ان المعنى لا راقي له بوهنه الحالة
وقوله من الرقي بضم الراء والصاد بمعنى الصعود وقوله محابه بمعنى محبوباته
منها **قوله** التوت ساقه بساقه فان الساق بمعناه الحقيقي واللام عهدية او عوض
عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ على ان الساق بمعنى الشدة كما مر في سورة القلم
والتنوين للعهد ايضا فانه كشف ما هو الكشف عن الساق وجه ظاهر
لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف يبني هذا عليه قلت لما مر كما ذكرت
لكنه شاع فيه فهم ذلك من الساق وهي صار عبارة عن كل امر فظيع
كما اشار اليه الراغب فتدبر **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق
مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الحكم لا يرد لما يجب تقديمه
على ان صدق بمعنى التصديق وما بعده على انه من التصدق وقد دخلت فيه لا
على الماضي كما في قوله تعالى لا عيلك لا الماء وله شواهد اخر فان قلت على انه
من التصدق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والصلاة التكذيب
والتولي كما في كثير من عصاة المومنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار لانهما
لا يكونا مترادفين ومتوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه
معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سوال استهزاء واستبعاد كما
مر فانه بمعنى استبعد البعث وانكره فلم يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله
ولا بما هو فرع عنه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ
نفيا لتوهم السكوت اما الشك اي ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة
فكونهما متوافقين غير مسلم ولا الاستدراك كما توهم **قوله**
والضمير فيهما للانسان المشار اليه انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة

كما صرح به الامام فهو لا بعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان لم يعرج له
وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة متوبخة لم يوقفه نظرا الى انكاره
بعد مكابرة لا تخفى **قوله** فان التبجح بمعد خطا بيان لوجه انكاره تبجحه لما ذكر قال
الامام هذا لو كان يتعلق بما ينفقه بعد ما ذكر ما يتعلق بيديه قوله وثم للاستبعاد
لان من صدر عنه مثل ذلك يستحق ان يخاف من حلول غضب الله به فيجب ان يخاف
منتظرا له لا فرحا متبجحا او قوله اولم يتمطط فانه بدل بعض من وقف المضارعة كما قيل
تمطى فلان ... ونظايره كثيرة وقوله او من المط وهو المد لان الاصل
قوله ويل لك هذا يحتمل معناه المراد منه كما نرت له فهو دعاء عليه او للتهديد
والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات هذا هو المعنى المراد بها والكلام في
لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي اولاك الله ما يكرهه
او غير مزيدة اي ادناك الهلاك كما ذكره المص وتابعه فيه قول الاصمعي ان معناه
قاربه ما يهلكه ... وقيل انه اسم ... انه افعل من الويل
فقلب وقيل فعل ولذا ... معناه ما ذكروا ... اللتابث على
الاسنية ... وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر
وقال الزمخشري اي على انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف وقيل يوم ايوم غير منقاس ولا يرد عن
الموصوف وادعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما
ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل انه الاحسن انه افعل تفضيل ... المبتدا يقدر كما يليق
بمقامه فالتقدير هنا الشر اولى لك بعد الذي انت احق به او افعل لها **قوله**
اي يترك ... الاشارة الى انه مكرر للتوكيد ... تحقيقه والكلام في عطفه
وقوله وهو يتضمن تكرير الانكار ... ان آي فايدة ما ذكر بعد قوله ايحسب
الانسان سابقا بأن ... في مقابلة تكريره لله ... فيها دلالته
على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزا لئلا
يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال الى آخره اي بعد
الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى **قوله** كان اذا قراها
... قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول في آخرها بلى تبارك الله رب العالمين كما في تفسير ... وقوله من
قراها الحديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج
وهل اتى ... مكية عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية
... وقيل مدنية مطلقا وقيل الا
قوله فاصبر ... الا قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله استفهام تقرير وتقريب ... بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف
على تقرير ... المقرر به ...
وقد علم انهم يقولون ... الانسان ... الذي يعدهم
بعد

بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم ولهذا معنى الهمزة المقدرة معها
والتقريب لتقريبا المعنى من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت
مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة تعالم حادث حقيقة في ذلك فقوله
ولذلك اي لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما فسرها ابن عباس رضي الله
عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء ورده ابن هشام في
المغني وقوله واصلها اهل على ما قرره **قوله** لقوله القايل سويد الكاهل
قال في الغاني انه قاله في بني يربوع وهم قبيلة موروفة لما اغاروا عليهم فاصاب منهم وقتل صبي
فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا ● اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نهيكا فيه دامية ● ملاسة تنفث الطلة بالقدم
والحارث بن هشام عند معترك ● يدعو المقامة للهيجا والرحم
انا كذلك اذا ما غارة لحقت ● يعطى الخيل ... حذر
وكل مسترق من نسب صلهبة ● يلتحق ... كالموت بالكم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد العيني والذي رايته في نسخة قديمة
من ديوانه فهل راونا وقال ابن يعيش في الرواية الصحيحة ام هل راونا وام منقطعة
بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله
ولم يجعله المص لبيان كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله
ولا للما بهم ابدا دوا مع ان هذا اثر لعدم اتحادهما لفظا والسفح اسفل الجبل
ينسفح فيه الما والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض
دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه للتضمين سائل معنى اعلم
او للسببية وقوله اهل كناية ... معناه اهل كانوا بين آم هم ... وفيه
بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشاف وهذا يدل على انه كناية عن انهزامهم لا الشان
المنهزم الا الى الجبل **قوله** طايفة محدودة اي مقدرة وهو منفي للحين
وهو شامل للكثير والقليل لانه اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي عادة
ادم المحمولة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في
الانسان ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود وتفسير الدهر فانه
عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان
عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان الغني في
المراد به عرفا حتى يقال لعادا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر **قوله** غير مذكور بالانسانية
اشارة الى انه ليس ساهيا للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد
بنفسه ان كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية لعدم
الانسانية جملة او بعضها المخلوق منه ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة
من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله الحال من الانسان اطلاقه على مادته انسان
مجازا باعتبار ما هو بالقوة من لامرا لمن ماهو بالفعل او هو من مجاز الاول
وقوله غير مذكور المراجع اي العايد ونقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس

قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين
وسياتي الاشارة اليه في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة كما كون فيه الادلة
وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم وهو خارج
او داخل بتغليب غيره عليه او يجعل ما له كما للكل عاد الى الاسناد المجازي فقلنا
ان له لقوله ... فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر قوله
او ادم اي المراد به فيما قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام وقوله بين اولا
خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشيء الذي ليس كما المادية العناصر او التراب
وهو وان لم معلوم من التراب الخارجية كما قيل انه بطريقها ان لا وجه له الا
ان يريد ما ذكر على ان الاشارة بغير المصطلح قوله بما بقاها العنصر والنطفة
المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع على الوجهين في المراد بالانسان وليس
نظرا للترتيب في الاستفهام وعدمه لان ماديته العنصرية بعيدة كما توهم لان الترتيب
فيهما شيء تقريبي قوله امشاج جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشج
بفتحتين كسبب واسباب او بفتحة فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا على
افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله
وصف النطفة وهي مفردة بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ماء الرجل
والمرأة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء المختلفة فيها رقة وغلظا
وصورة وبياضا وطبيعة وقوة [illegible] اخص بعضها ببعض الاعضاء على ما اراده
الله بحكمته وعلمه [illegible] في المعنى جوابا والحاصل انه نزل منزلة الجمع
ووصف بصفة اجزائه وقوله لذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور
ونظرا اشتقاقه كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه يخالف لمذهب الحق
من انه باختياره تعالى لان جاز ان يقال انه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى
تقدير قوله ونبتليه اي [illegible] اي اصلا الكون في
المراد اسناد [illegible] ذكره في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه
في لفظ انعام كان [illegible] بقوله انه لم يذهب اليه غيره [illegible] وقوله
برمة اعشار اي متكسرة كانها صارت قطعا البرمة القدر والاكياش [illegible]
[illegible] وقيل التوب الاكياش من
[illegible] قوله وقيل الغايات معطوف على قوله حال [illegible] على انه
بذلك او بدل [illegible] في قعر الرحم [illegible]
حال اي [illegible] وقوله يعني مريدين اختباره [illegible]
ما يرد عليه من ان الابتلاء بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا
بصيرا الابتلاء فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه [illegible] فاجاب بانه [illegible] المقدرة
ما ولة بقوله مريدين [illegible] الابتلاء ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز
[illegible] حال [illegible] التقدير [illegible] ظهور
[illegible] الاستعدادات بعده وليس [illegible] كما وقع
ولما كون نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم

سعدي

سعدي

سعدي

يرجح

يرجح عليه العصر قوله فهو كالمسبب اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب
عن الابتلاء لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الآفاقية والانفسية
ويسمع الادلة السمعية ولذا خص بهاتين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى
لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلاء لا عن الابتلاء نفسه وقوله
ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده
علة له وقوله ورتب عليه لانها جملة مستانفة تعليلية فيه اي انا هديناه اي
دللناه على ما يوصله من الدلائل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلاء وقوله بانزال
الايات اشارة الى الدلائل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال
مع اتحاد الذات فيفصل حالاته الى الشكر والكفران كما لو اريد بقوله في حاله
والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا
وان كذا اهتدى للحق بطريقه والكفران عناده فالمعنى انا دللناه على الهدى انه
والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل عطف
على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب اذ تقديره اما شاكرا فبتوفيقنا
له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفيه
نظر [illegible] قوله اما المخففة [illegible] وقوله يطابق
قسيمه تعليل للنفي ومحافظة تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله التوعد عليها في
المبالغة والزيادة في الذي يفيده صيغة فعول [illegible] ترك الشكر قل ما يخلو
منه احد [illegible] بلزوم عدم [illegible] الموصوف وغيره ولا يتاتي [illegible] الكل شاكرا
وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله لجميع قوله وتقديمه وعيدهم
الى اخ على الوعد للمؤمنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان
الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وآخره [illegible] من
اوصاف المؤمنين وايضا [illegible] ونشر مشوش [illegible] اتصال [illegible]
وقوله [illegible] قوله للمناسبة يعني تنوينه
[illegible] للمشاكلة [illegible] وذكر له وجوها في الكشاف
هذا احدها [illegible] ما يرد على غيرها كما يعلم من شرحه الكشاف وقوله جمع
كارباب جمع رب [illegible] فاعل لا يجمع على افعال [illegible] على القول
بجوازه لصاحب واصحاب وكاف المثل اشهاد [illegible] شاهد [illegible] ونادم
والبر المطيع [illegible] قوله من خمر هو مجاز
بعلاقة المجاورة وقوله [illegible] اشارة الى انه مما وضع [illegible] الدلو [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كالختام [illegible] وقوله لبرده وحرارة الخمر [illegible]
[illegible] والكافور [illegible] وقيل الكافور [illegible] الكافور
العليا ولو ذكر [illegible]
تعليل للمزج به دون غيره [illegible] الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ماء على هذا فالمزج
به ظاهر [illegible] اوصاف الكافور المحمودة فجعله [illegible] في الاتصاف بذلك
قوله [illegible] ما عين [illegible] على الوجهين السابقين [illegible]

يعني ح

سبين

منها جرا وليقعد الجمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف علي هذا اعني انه مجاز بالنسبة
والتسبيلة الاختصاص يعني بتقدير راعيا اخص وقوله او يجعل نفسه بما بعدها
لانصفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة تعين تلك بغيرها وا لا يجوز نصبه بنفسه
من الميم تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها الموب **قوله** مثل هذا اهذا باعد لكون عين
بدلا من قوله من كاس وما بعده فعلي بدله منكا تقررا وهو ان ثم اليا ان يشرب
لا يتعدي بالباء وفي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان المعنى
وقولهما هو كانه قال اي كما هو مبتدا من الكاس في قوله من كاس وقول الخبر

سحور ب

لظهوره وقيل الكاف للتبعيض اي ها له وما موصولة وهو مبتدا او هو صفة العين وكذا اليه
بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه
اعرب قولهم كما انت وفيه نظر **قوله** انا اسهل فتنكيره للتنويع او هو من
التفخيم لان النجا الشق الواسع كما قال الراغب فيه فيه وما ذكر وقوله بيانا لما رزقوه
لاجلهم فيه رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي رزق الابرار
ما ذكر لاجلها كانت رتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان الوافق لقوله يشربون
ان يقول ما يعوزونه وكانه اثر صيغة الماضي للدلالة علي التحقق كقوله اقتربت
الساعة وغيره وقوله كانه سيل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو
ابلغ الخ اي ان قوله يوفون بالنذر كناية عن انهم يؤدون الواجبات كلها
لعلم ما عداه بالطريق الاولى فان النص كما ذكره **قوله** شدائده التعم
مستفاد من الاضافة الي اليوم فانه يشمل كل ما فيه فان بمعنى طائرا ومنتشرا اي
عام الخوف والاما قد دار سطا لكن فيه بمعنى انتشر وطير كقولنا الفجر وقوله ابلغ
من طار لان زيادة البنية تدل علي زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه
لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار بحسن العقيدة لان الخوف

حرة

يوم القيامة بعد الايمان بالله ولكثرة التنزه عما يتبعوا اصحاب المعاصي لانه يخاف
العذاب بخوفا استحق به الكرم الله بانه اجتنب ما يقتضي الخوف كما لا يخفى **قوله**
حب الله لا ضعف فيه كما قيل انه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله لن
حتى تنفقوا مما تحبون لانه ذكر مؤيد له لانه لا شاهد له وعدم المناسبة غير ظاهرة
ولعله احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل **قوله** فانه صلي الله عليه
وسلم الخ قال ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتد عليه من اهل الحديث ولذا ابعد
ولا سير المؤمن مع المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان تسمية المسجون اسيرا مجاز
لمنعه عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا
نعم لعلي كرم الله وجهه احسن الي من شئت تكن اميره **قوله** على ارادة القول بتقدير
قائلين وهذا اما قول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال
لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها نعت بالصدقة اي كانت نعت بها وقوله
ثم لما ثان انه سعيد لكن للحصول وقوله فلذلك نعت وان الحالية تعليل لما
قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله لعذاب يوم بتقدير المضاف
او لان الخوف لما يرتب علي خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز
في

في اسناد كقوله نهاره صائم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم بالاسد ونحوه من
واثبات العبوس له تخييل واورد بان العبوس ليس من لوازم الاسد وفي جعله
تخييلية ضعف ما لكنه لشهرته وصفه به في الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والفراء
بوزن المطاوعة بالقاف والمعجمة الا عميا والمصيد والا فراس وفي انها ضاره ونحوه
قوله كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطر اذا شده وجمع اطرافه وقوله
وجمعت قطرتها اي جانبيها لتضيع حملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر
بالاشتقاق الكبير وقوله بدل لعبوس الحيا والمعلوم من قوله وهو يوم يد
باسم ومعه لشهرته فيه علي عن ذكر ما اخذه او هو من قوله يوما عبوسا علي
ان الوجه في فيه كما مر وقوله وان الاحوال فيه مضاف فهو دليل ليت ربما لك
الاحوال علي اقسامها ولو قال انتا الاحوال السكان اظهر والسياق دال عليها ذكره
قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي
المدرك وابن الجوزي فيه ان اثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعني قلت المصنف ترك
ايراد متل هذا الذي يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله
عنهما كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية وقوله قضة بلفظ اخت الذهب
اسم جارية لهم واصله جمع صاع فهو مؤنث وهو مونث ولذا لم يقل ثلاث اصع
وقوله هنا كفت الله دعا لهم بجعله قرة العين لما لهم من الزهد **قوله** حال
من هم وصف الجزا بهذه الحالة لانها اتم حالات التنعم ولا يضر الحالية كونه ماضيا
لان الصبر في الدنيا وما ترتب عليه في الاخرة ولو كان حالا من صبروا وردوا
عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا علي مذهب من جوز عدم
المطابقة لان الصفة اذا جرت علي غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سوا التبس
ام لا وقد لا تقتضاه ان يقال بقوله ساكنين هم فيها وهو مذهب الفراء وقد يشكل
ثاعل او مؤكد للفاعل المستتر وارتضي الخ في الموضع تفصيله في شرح التسهيل
قوله تحتملهما اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعني
انه لا شمس اذا لم يكن بها شمس فيكون فيها حر ا وتقصد بكل الشمس وقد يفهم
لازمها على الشمول فانه مهيبا او يحتمل المقابلة فحاله وقيل الا هو ولا قمر كما ورد
في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله مجمع ليس فيه علي من اهاه صبره شديد الحرارة
والمراد سمي للا فاه وقوله وقيل الخ النظائر المقابلة للمعنى ما سياتي **قوله**
وليلة ظلالها البيت لم لم تجرورة علي تقدير رب وجملة ظلالها صفتها
واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر يعني اما وانه في هذا
لعل القرينة علي ان الزمهرير في البيت القمر وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير
حالية **قوله** حال اخرى علي نحاة البعض في حال اي معطوفة علي محل الجملة
الحالية وهي لا يرون او علي متكئين او الادفعة معطوفة علي الصفة السابقة
بالموصوف وقوله او عطف علي جنة اي يتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها
خبر ظلالها لا علي انها رافع لها علي الفاعلية حتى يستدل به علي اعمال اسم الفاعل
من غير اعتماد كما ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر

فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدأ ليستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو
اما عاطفة او حالية وان كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو
للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله اي على المرفوع
وصيغت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر لا يخرج لهم لانه لا شمس ثمة بخلاف
التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله
على قطف وبضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤوا جلوسا وقياما
قوله التكوين اي اوجدت وخلقت وهو ان كان كان هنا تامة وقوارير
حال واكانه ما ذكرنا ان القوارير من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي
كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله نون قواريرا اي فيهما
وهو عدل وقرئ بتنوين قواريرا الاولى دون الثانية لوقوعه في الفاصلة ولم
الاية فنون ووقف عليها بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو
مراد المص بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية والمكان اعلا
كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير اي برفع قوارير الثانية
على انها خبر مبتدأ مقدر وهي الوقف عليه بالف وردّ بانها روايات مفصلة في
النشر **قوله** فجاءت مقاديرها الخ فعلى الاول معناه انها كما تمنى الشاربون
واحبوا صورة وقدرا وهو لحق للطائف ولو صورت بحسبك لم تردها
عليها فيك محكوم الطابع ولا يحتاج هذا الى تعين الخ لان المراد
في نفسه ما يجي له الا على ما يجب كما دل عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة
اتوا بها على مقدار يسع تقدير ما يكفي الشارب من غير زيادة فلا تفضل ولا
العشق وامرؤ وقوله قرئ قدروها اي مبنيا للمجهول فقوله قدرها بالصيغة مفعول
قدر فعليه في الايصال تقدير ومضاف احدهما مقدر قبلها اي لكفاية
شرابها **قوله** جعلوا قادرين لها كما بمعنى الحق وقدرت الشي بالتخفيف اي
بينت مقداره فاذا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تصيير تقدير الله
واحدا لمعمول ليوافق الصيغ الثانية على الفاعل وان كان هنا وقال ابو حيان
الاقرب من هذا ما قاله ابو حاتم وبعضها اصله قدرا بهم منها تقدير الري
ضد العطش بحذف المضاف وهو حرف بجرّ واوصل الفعل له بنفسه وفي كونه اقرب منه
نظر فانه التزمتكلف لكن لكما هنا بما اليهم فحجون **قوله** ما يشبه الزنجبيل
ما يجود به المدعى انه يشبه صفته والعصرة يشبه صلته وعلى التقديرين
فيما بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون
فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه وورد على ما تعارفوه
وان كان نعمة ما يعرف لذته السلذات كما يعرف بالذوق السليم **قوله**
لسلاسة انحدارها في الحلق ان اهل اللغة كما قال المعلم فرقه بما كان في
غاية السلاسة يقال لشراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار
في الحلق وساغها مصدر ريمي وقوله حكم بزيادة الباء فيه الزمخشري فقد قال
ابو حيان عليه انه يعني الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء

من

من حروف الزيادة وان عني انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل بناء ادنها
من سلسل وسلسال فعلى انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر
وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينبعها
لك اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما فالاول في
النار والاخر كالاذى ونحوه وتخفيض كونه سهل المبلغ **قوله** وقيل اصله
سل سبيلا فكانه تعالى عني على ذلك وهو انه افترى عليه انه من تلفيق التجنيس كقول
ابي نطوبان الشاني سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل
وقوله فسميت من الكسته وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في
النظم على هذا او عند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم
منقول عن الجملة محكي على اصله وقوله لا انه لا توجيه للتسمية بدونها كانت في
المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للفعل المؤدي اليها وغيره فقولا لا يقولوا بالعلمية
لانها تقتضي منع الصرف وهو لم يقرأ به في العشرة والشواذ لابد في الشواذ الا ان
يقال انه صرف على لغة او للتشاكل الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله
انه الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او للكل كما وقف عليه **قوله** وابناءهم
في بياضهم اي نعومتهم كما دلوا على التنور والنعكاس الشعاع لبس كالؤلؤ
المنثورة فكلها اذا كان جوهرها لينا حالت نضيه كمنك فتامل **قوله** لانه عام
معناه النظر بك اذا بالعموم انه مستعار للنظر اللازم وترك مفعوله فيفيد
العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم
العموم هذا مراده وهو اظهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يلزمه مصدر
معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه يعني كونه عاما ويجوز تقدير معناه على ظاهره
ولا حاجة الى جعله مال المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب على الظرفية
قوله واسعا لكبر سمعنا من عظم الحجم لسعة المسافة وايده بحديث المذكور
والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله ترك التشبيه كما ترى ادناه اي اقربهم لها
يعطي من حدة العطا وهو من حضا بعض الجنة **قوله** هذا اي الامر هذا او ذاك
كما ذكروا كما ان للعارف بالله بالهوى اعظم واسع من ذلك وهو انه في نفسه الواسعة
من منازل العارفين التي تنافوا فيها ابصارا لعابي فلا تنتهي الى حد وهو معالي
العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بذلك عالم المشاهدة فاللام اضاف له الجلالة
والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الكفاية وانوار القدس العلوم الحقيقية والطاقة
للجبروت وهو الحضرة لانها المقتضية لتنزيهه عما لا يليق به جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير
الكبير وحاصله انه ما ذكر في المحسوسات وهم من المعقولات ما وراء ذلك هو اعظم واعظم
تتدبر **قوله** ما رق منها وما غلظ لف ونشر مرتب على ما ترك السندس وما غلظ
الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الجار الخضراوات
توسط ونون لهما وقوله اوحسبتهم الخ ما قيل عليه من انه يلزمه تغليب الضماير
مع ان انه بعضها للطايف تعويضها للمعطوف عليه وما بعيد بعد المؤنثية الحقيقية لا باس به

سعدي
سعدي

مع ان كون ممن حلوا وسقاهم للمعطوف عليه غير مسلم فانه يجوز كونه للمطابقة كما ذكره المص
وقوله او سلوكا اي من الصاف قبل قوله ملكا لو زيد ويجوز ان يكون لشي المقدر قبل
قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على البايع لكسر الهاء ومن نصبه
ضمها اجنبيه عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله لتغيير
يعلوهم ثم هو احسن من جعله منصوبا بعلته بتقديره لانه شاذ او ضرورة كما ينبغي
ان تخرج عليه القراة المتواترة كما فعله ابو البقا هنا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض
الحواشي انه يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره كما هل **قوله** هو لا على سندس لا المعنى
لانه وانكان مفرد اللفظ جمع معنى وانما جعل جزء للجواب لتتوافق القراتان معنى
فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس
جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من تكلف **قوله**
استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس
ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المعرب
لتغيره اولا وقوله والقطع اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل
وحكي فلتحم او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول
بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكره في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية ولاضعف
منه ما قيل من انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من
خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته لانها يعلوها سواد لخضرة الدنيا
وكدا وهي من بيت العنكبوت **تنبيه** للائمة المتقدمين عليهم في استبرق اقوال كثيرة
لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب معناه نكرة او علم جنس مبني او معرب
مصروف او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهي اشتراكه في قطع او وصل همزته
منها انه نكرة معرب مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم
قطع همزته ثبت في قراة شاذة اما بناء على انه عربي او لمخالفة للاستعمال وقول
المص علم بابا او ممنوع دخول الكلمة لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب ...
انه منقول من جملة فعلية وضمير مستتر وهو معرب مبتدأ على الصحيح ويعد ابن
دريد معربا استبره وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ ثم خص بالديباج وقيل
تصغيره ومادته اقراء اهل اللغة فهذا ما ينبغي ان يحافظ عليه **قوله** عطف
على قوله ويطوف عليهم ولو لم يجعله معترضة للعالية لان الحكاية تقدم على
الطواف المتجدد وقوله لان الحلي يتعدد الاساور لكل واحد لمعاقبته بلبس الذهب
تارة والفضة اخرى والتبعيض بانه يكون اساور بعضها ذهبا وبعضها فضة وقوله فان
تبعيض للتبعيض وقوله واساور جمع لسوارة وفي السلم بدل الحلي على انه
استطراد وقيل ان الدفع ما يتوهم من ان تكلف لحلي للنساء انها المراد بها الانوار
الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور لانه ايدي لانها
جزاء اعمال ايديهم ولا يخفى ما سمينا لما ذكره وهو شبهة المتعارف فيعولون
في الجنة فالاولى ان يحمله ولكانه كما ذكر لم يكن تعالي اصلا وقوله تفاوت

اشا

اشارة الى انها ليست من جنس معهود في الدنيا **قوله** او حال او عطف على قوله عطف
وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي بالاساور الفضة للخدم والاساور الذهب في
غير هذه الاية للمخدومين ولهذا لطف ما قبلها المذكور هنا وذلك بان يكون حالا منهم
حالا من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير المعنى تحسبهم ... ولكن
يكون ذلك وهم لا يحسبون الاتصاف حقيقة لجعلهم كانهم لولو فانه على طريق
التشبيه المقتضي لقربهم بتشبيههم باللولو المنثور يحسبهم لولو وحكي تعجيبهم تحاف
انتهى ونحوه واورد الاتحاد ان في حال من الاحوال الا ينبغي حصول الحال تحت الحسبان
فتامل **قوله** يدل على النوعين المتقدمين ونحوهما من اجناس الطهور وما مزج
بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام وانسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم
الاطعمة ثلاث مرات فاذا اخرجوا الوليمة اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم
ورشح منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب او نقول يطهر شاربه
ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه بعض به الشراب الروحاني المحسوس
كالزنجبيل وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو
الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته بقوله
سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت **قوله**
على اضمار القول اي وقيل لهم لا قيل فيجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا لو اراد
ونحوه لا يخفى عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عليهم تواهم توجيه لا فراده
وقوله مجازا عليه فانه تشكر رب واعاذكر وقوله يومئذ مرتبا ... التنزيل المتدرج
... **قوله** وتكرير الضمير اما ان ... تقوله لا يفيد الاختصاص كما ...
وتكرير الضمير معان تأكيدا لهذا الاختصاص سواء كان نحو ... او مبتدا
او فصلا ولذا قال لمريد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد
علم الحكمة ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر على المكافاة ويأتي
بيان الفائدة بعده وقوله بما صدر مضاف متعلق كحكم **قوله** اي كل واحد
من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف ان او للاباحة ... قيل لا تطع
احدهما فاتى بطاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب
ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالمعنى انها في الاثبات لاحد
الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه اوتي بالواو فيه الوهم بالكلية فليس
بشيء وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام
للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين او متفرقين ومعنى لو قيل لا تطعهما او لا تطع
النهي عن طاعتهما مجتمعين فكذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن
طاعة احدهما ومفهومه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او
هنا اوكد من الواو ومعناه ان او في الاباحة لما افهمت ... تدل على
استحقاق كل منهما ذلك الفعل والزيادة فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى فالاكثر
من خارج ولهو ... اي لا مناسب الحكم لاحد الامرين وصفا
فان قات المؤثرية على عدم المنع عن المعية ... الاباحة وقال بعض الفضلاء

او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فمراد السائل ان او لاحد الامرين
فيحتمل ارادة النهي عنهما وجوابه بطاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع
فلم لم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الثاني وعن احدهما النهي
عنهما لا يدفعه والجواب انه اي ثبات النفي رفع كل واحد واحد لا انها في النفي
لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا الا في
الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي عن التأفيف
لا يضر ويرده ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان من اصالة الشك
والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط
واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فاصل المعنى لا تضرب احدهما واضرب الآخر
كما في الامر لكنه يعني لا تضرب احدهما والاحد الاغلب عليه في غير الاثبات العموم
فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لو صغر
بالاثم والكفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عنهما جميعا
فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا قال الفحول ان او هنا بمعنى الواو والنهي محصله
اذا عرفت هذا فقوله لكل واحد اي بجملة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد بالارادة
من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم كما قيل من ان الاول يطرح كل
لا بهما خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لكن الساتر اه اي ان تعليق
النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة
على ارتكاب ذلك الدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في
الظلم ولولاه كان ذكر الاثم لغوا كما في الكشاف وقوله العاطي في الاكثر ومتبعه
مفعول له **قوله** او للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة
بين الاداة وهو صحيح واصنع مناسبة وفي بعضها دون غيرها وهما وجهان كما في بعض
الحواشي وسقوطها [illegible] على الاستواء [illegible] ذكر ما عرفته [illegible] للدلالة على
ان الحكم احد الشيئين من غير تعيين لا احدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة
القرائن الخارجية فليس فيه اشارة الى انهما الا باعتبار كما توهم فالمقصود الدلالة
على ما ذكر لانه نهي عن طاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو اولى هنا **قوله**
والتقسيم [illegible] دفع لما يقال الكلام كره فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار
ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه اليه فان منهم من
دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الخ اي لو ترتب النهي على الوصفين
باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فيقول بانه الخ
لها اي للوصفين المذكورين بمقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة الى المطاوعة
المنهي عنها في ذلك ان لا يكون حاملا لقصدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر
ومعنا المراد **قوله** وداوم على ذكره اشارة الى شيئيها ولان الامر لا [illegible] دوام
لانه لم يترك ذكره حتى يومر به واما [illegible] في ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله
فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر [illegible] الزوال
وما يقرب منه لا يسمى [illegible] وما قيل انه قد يسمى [illegible] اصيله لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف
من

سعدي
صح
سعدي
سعدي

من غير ضرورة [illegible] فقوله والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكرتها
يقتضي ان تعده المسورة [illegible] بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله**
وبعض الليل لان من تبعيضية وقد اصل لان السجود بمعنى الصلاة بتكرار
وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله
وتقديم الظرف لما يعني [illegible] والاهتمام [illegible] الدال عليها فانها كذلك
بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والجملة المتقدمة لانه [illegible] من
الاعمال الفراغ [illegible] لبعده عن [illegible] فالفاء على معنى الشرطية فالتقدير
مهما يكن من شيء فصل من الليل [illegible] كردت الامتنان التام **قوله**
وتهجد له طائفة طويلة [illegible] على التهجد لذكره بعد الصلوات [illegible] تفريع
السائق اذ صلاة الليل عندها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على
العبادة القولية والفعلية ولذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تأخيره
وتأخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح [illegible] **قوله**
على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما في قوله
ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجد [illegible] وقد اطويل من الليل فقد وصف
بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف
الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير [illegible] بل لتطويل [illegible] ان
التسبيح **قوله** اما هم لان [illegible] عدم
الالتفات له ولا استعداد ولذا قيل [illegible] يطرق
[illegible] على [illegible] واحدة في التعلق [illegible] الباهظ
بالوحدة فالمطابق الثقل [illegible] لكنه [illegible] فعظم
[illegible] اذا التقل [illegible] فكان توصيف [illegible] يفيد ان في
فعيل مبالغة في الثقل [illegible] الباهظ [illegible] وفي استعارة
تصريحية او مكنية وتخييلية والحلقة [illegible] **قوله** وهو كالتعليل لما [illegible] قوله
ولا تطع الى [illegible] فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بما [illegible] العبادة لان [illegible] لا تركوا
الآخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها للآخرة وان هذا يفيد ترهيب [illegible] العاجل
وترغيب في الآجل والاول علة للنهي عن طاعة الاثم والكفور [illegible]
بالطاعة **قوله** واحكمنا ربطها [illegible] في اللغة الشد والربط
ويطلق ايضا على ما يشد ويربط [illegible] الاسير [illegible]
الاعصاب بالحبال المربوط بها [illegible] الاعضاء ولذا [illegible]
رباطات ايضا والعارف [illegible] حياته
تكميل [illegible] على وجوده [illegible] اعضاءهم
فبدلهم **قوله** يعني النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة
الثانية بعد الموت [illegible] ولذلك [illegible] النشاة الاولى المحققة [illegible]
الدالة على التحقيق [illegible] تبديل الصفات [illegible] تبديل الذوات [illegible] كان
ذكر المشيئة على هذا الابهام [illegible] كما يقول العظيم [illegible]

سعدي
سعدي
سعدي

اذا ثبت احسن اليك وفق له واذا تحقق القدر لا اوفي تسعة لتحقيق العدد له
ومنا يعني يعني ان ايها الناس بعد اعدام جنسهم وتعقيب بدل في الذوات
لم يشاه الله ولم يقع فلعله يعني هنا كان ان شاء بدل لا اذا كما في قوله
ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقيق
ما يقتضيه من كفرهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق
وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا المعنى ما نقل
عن الزمخشري من انها ما جاؤك لانه وعيد جي به على سبيل المبالغة هكذا و
لمدقق وعلى ان لا وجه لقوله في الكشف لا انما لتشتمل الصحيح وقد تجاء في نظيره
في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها وما
قيل وما قيل من ان كلمة الشك دخلت لما قلته على التبدل اعني الاستبدال
فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط يحق ما فيه من الخبط والخلل فتدبر
قوله تقربا اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة
لقربه ايصال السبيل المقاصد وهو تسبيل هنا وقد لما وقت الى يعني ان شاء الله
في بي لنصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي وصده وقوله تعالى وما
تشاؤن الاية وقال بعض الفضلاء معناه وما تشاؤن اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل عشيكم الا ان يشاء الله
اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع
ذلك من مشية الله تعالى بل لا استقلال لمشية العبد بل امر بين امرين
يتحقق بالمشيتين بكسب العبد وخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق
مشية العباد من الايمان والتقوى وصلاح فهو حكيما لان الاعلى في حكمته وهو
ان ثبت العبد فتشا الرب لا العكس لئلا يتكلف من غير اقتدار واحد المشيئتين
عن الاخرى يحمد الامور وسطها انتهى **قوله** مشيتهم رد على الزمخشري حيث
قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والطلاوة ذكره لم كما
بينه شراح الكشاف **قوله** اما ان شاء اهل بالهمزة فتكون بدا آخرها الفا اي اليحقق واصل
معناه يعنوا اهلا وقدر تخفيفه والقول بانه لا يلائم المذهب الحق غير سديد فان
علم بان تحقيقا فكل احد ونجا انه كما يتحقق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القايل
القايل فقد بره بعين الانصاف **قوله** مثل اوعد وكان بالهمز في اخره بمعنى جازك
ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا
مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الخ دفع لما يقال من انه لو رفع
استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه
وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية فتفوت المطابقة
بين المتعاطفين وهي احسن وقوله وقرئ بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة
لابن الزبير وحسنت تاكيدا للوعد بالاسمية فانه تسهيل فوات المطابقة وان كانت
قراءة الجمهور احسن لما مر ان الامر بالعكس لتحقق لسبق الرحمة الغضب **قوله**
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع اللهم ادخلنا جنة وحرير وادخرنا

تحريرا

رد على الكشاف

سعدي

تحريرا وصلى وسلم على اشرف مخلوقاتك وآله وصحبه الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا
ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا تمت السورة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى
منها آية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف الخ يعني المراد بالمرسلات كل طائفة مرسلة وقوله متتابعات
يعني قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وهذه الجموع المذكورة كلها صفات للملائكة
وقوله باوامره الخ هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي وفيه الفا كتعقيبكم الخ
وخص لانه الم لان النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتقريره بالعذاب على ان
الارسال به بمعنى الافادة وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على انه كما قيل فيه بحث
واذا كان الامر موجبه فالبا في قوله بالاوامر للتعدية مثل ارسلته بالهدية ويكون
لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون للملابسة بمعنى الامر ما ذكره للذهاب المرسل
غير مذكور وح لا يكون من باب الاكتفا او الا من معنى المعنى بالمامور به على ما قاله
الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه فتأمل وما قاله فيه خلط
فتأمل وقوله فعطفن هو معنى العاصفات ميلا انما استعاله بمعنى المسرعات سرعة
الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا **قوله** ونشرن الشرايع الخ
تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيب سرعة على ما قبله لان النشر هنا
بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول ويقتضي زمانا
فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة
كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم لانه لا يتعلق القصد بها بالتراخي ولم
يقدر لكل موصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في
الذات والعطفات هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب وقدم في الصافات تحقيقه ولم يعتبر الترتيب
بين الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد بالارادة العصف تحقق الوصف
بالفا فتأمل **قوله** اونشرن النفوس الموتى بالجهل الخ بالجهل متعلق بالموتى
والنشر على هذا بمعنى الاحياء وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق
بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفرق الخ يعني فالفارقات
بمعنى المريدات للفرق ولو لم يأول به لان الالقاء مقدم عليه وفرق الكتاب بان
نفس الفرق متقدم على الالقاء لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف
للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل
بالارادة وقيل عليه انه على تسليمه لا يدفع احتياج الناشرات للفاء على ما فهم
به انتهى وعلله عليه اذا اول النشر بالارادة كان الالقاء يقال ان البدل لم يشترط
مهلة تجامعه وهو ان يكون الفرق بعد نزوله بالوحي الذي هو الحق المخالف
للباطل والفرق بهذا المعنى تقدم على الالقاء والمتاخر هو العلم به فالحاجة
للتاويل ويكون وجها للعدول الى الفاء وخصوصه بفرضية ثم ان ترتب ارادة
الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد لان الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر ان اريد

سعدي

حمزة

سعدي

حمزة

حمزة الشيخ

سعدي

بالمرور والمراد مطلق الوحي فليس **قوله** اوبايات القران عطف على قوله
بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعني المعروف وقوله
بحال عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم
فانه مناف لكلام الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما حقق
قوله بالنشر متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجاز مرسل او استعارة وقوله
نشرت اي نشر عمني الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفاء كان اولى وقوله
فالقين اي فالقاء التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا **قوله**
او بالنفوس الكاملات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها كاملة بالقوة على صفة
الكمال كالعقل الهيولاني لاستعدادها لقبولها كلفته وما خلقت لاجله فما قيل انه
يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كلها الله قبل تعلقها بابدانها وتاباه حالة الطفولية
فالمراد انها شارفة للكمال لا ينبغي ان تسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح
جنود مجندة عرف حقيقته ما قلناه وقوله باستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه
للابدان والاول اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عصفا واعرابه **قوله** فعصفن
ماسوى الحق اي اذهبته بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرت اثر تفسير الناشرات
ودلك اشارة الى العصف اذا الى ماسوى واثره ما يتصف به البدن من العبادة
والاعمال وقوله يرى الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود
والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع النظر عن استفادة لواجب الوجود والمطلقة
الاحتياج الامكان للوجود عند المحققين وهو معنى كل شي هالك الا وجهه وقوله
فيرون الخ مترتب على الفرق المذكورة جعله تفسير له ناتج بعد عدم الموقف **قوله**
بحيث لا يكون في القلوب الخ بمعنى الغاية تمكينه في القلوب والالسنة اوطرح
ملعداه وقوله او برياح عذاب ارسلت الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شائع
في العذاب كامر وهذا على تفريد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله
فرقن اي فرقن السحاب على البقاع وقوله بسبب كاللنجوم فيه اسناده **قوله**
وعرفا كالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر ما يستقبح عقلا او شرعا
وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها بجعل الكل مناسبه للملائكة فلا يحتاج من ذهب
عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وعرف من وقوله
من عرف الفرس عرف الدابة مايلي قفاها من الشعر ومنه اخذ بمعنى المتتابع ثم صار
حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال لطار القطا عرفا عرفا اي بعضه وجا القوم عرفا
عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس
عليه وقيل لان العذاب الاعدا احسان للاوليا **قوله** بمعنى الاساءة اي انها
بمعنى تفسير لما ذكره وقوله انه رتيا مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس
وقيل انه اسم بمعنى ان فعل بمعنى مصدر الافعال الذي احد ونشد بمعنى الانذار
وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به لينظر بمعا برقه للعذر
وقوله او بمعنى المعاذير اي صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبهما على الاولين
الابدال لكونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر وما لهما المصدرية فلذا كان نصبه على
العلية

يقول عرف لطيفها

سعدي

العلية المذكورة مفعول له لاجله او بدل من مصدر وعلى الاولين العامل فيه الملقيات
او ذكرا فيل وهو على الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للعذر اوفيه
نظر **قوله** او البدلية من ذكرا لان اوله ما ذكر لتصح البدلية فاذا فسر بالوحي
كان تبرا عذرا وانذارا وهو بدل بعض لان الوحي يعم وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور
العام لما ذكره كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار
فهو بدل كل من كل وما لطالع ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب
قوله بالحالية يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين
جمعا بروطاب مع من فات المصدر ويكونها لا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح
به الموب ايضا لكنه على خلاف القياس فكان يعني انه لا يجد اذا اجريا على وفق
القياس وقوله بالتخفيف اراد بسكون الدال وما عدا هو لاء منهم من ضمها
ومنهم من خففها ومنهم من ثقلها كما فصل في النشر **قوله** جواب القسم وهو
قوله والمرسلات وقوله معناه ان الذي يوعدون الخ يشير الى انما موصولة
وان كتبت متصلة ونزهها اذا ذكره قوله كاين لامحالة اي انه لما فيه من اسم
الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير بالتحقق كالماضي **قوله** ذهب اذا
ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود محوها
ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو ذهابها بالكلية
واعدام ذاتها او بذهاب النور فلا تفسير له وقوله صدعت اي شقت والصدع
والفرج بمعنى الشق وقوله يخشى بالمشي بكسر الميم الة الخشى وهو التوبيخ
والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربي نسفا **قوله** عين لها وقتها فسر الزمخشري
التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم قال الوجه ان
معنى وقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان
التوقيت الدال على معنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذات الا باعتبار
لان الموقت الحدث لا الجثث ويجي بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها
دون اضمار اذا الحق بينهما بين بينه وجعل هذا هو الوجه لان القيامة وقت شهادة
الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم لان الرسل يقتضي ذلك
لان اذا الرسل في الكرسي زمان الكرام المخاطب بدلوك اذا سوا كان محولا جزا
او لا فهذا ذهب الى الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المص وذكره الحضور والشهادة في
الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله بحصوله اي الوقت
متعلق بعين للاشارة الى ان تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين لحينه وقت غيره ولذلك
فالتعيين هو الحصول فيها ربما يسقط عن وجه انتام الاذهان ان بلوغ الوقت
امر نسبي بين البالغ ونهاية الميقات التي هي وقت ليس عين الوقت ولا صفته بل وصف
به ويسند الى الحدث فالحث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له
ومدركته بحاله فتعيين الوقت وتبيينه فاستعمار المعين بالفتح صفة الوقت
والموقت وصفته لا تحمل على الخ بدون تقدير كما قيل من ان عدم احتياج الثاني
للتقدير محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشي من قلة التدبر **قوله** فاتهم فانه يقبض

سعدي

لهم قبله لانه من المغيبات ولا يعده جاعلا من قوله تحصله وقوله بلغت بالتثقيل
وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه
ترجيحها بيوسف وعدم الاعتداد بما قيل كون التي ظرفا لتعلم كما قيل وقوله على الاصل
لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو مطرد كما بين في محله **قوله** يقال لكل
يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مفعول قول مضمر هو جواب اذا او حال من
مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرنا امور الرسل وهو تعذيب الكفرة واهانتهم
وتعظيم المؤمنين وتعليمهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الآخرة واهوالها ولذا
عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام وكانه راجع الى ما يقوله وهو تعظيم **قوله**
بيان ليوم التاجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر وتقديره اجلت
وقيل لانه بمعنى اي وقوله ومن اين اي كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله بيان للتكثير
الاشارة ليوم الفصل والمكذب به انكار البعث **قوله** مصدر وكذا معناه هلاكا
وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ وسوغ الابتداء به
وهو نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المصادر كما بين في النحو وفائدة
العدول لما ذكره المصنف انه للدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل اللام ما ذكر سوغا
كانه لكثافة يلحظها المعترض لساتره الى الاعتراض عليه وقوله ظرف اي متعلق
به لانه مصدر او صفة او قوله بعد نكرة وهو ظاهر وقطعه قريبة هي قراءة شاذة
تفاوتها قتادة وهذا تكرير في الهلاك قالوا لا يشهد له استعماله **قوله** ثم نتبعهم
اي قرأ المبتدأ ليشعر به الاستيناف على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه
ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الاولين لكنه معلوم من المضارع فيكون
تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الاولين الخ لانه لم يقع
ادراك هلاك كفار مكة حتى يرادهم بعض الامم الانبياء السابقة ايضا كما بينه المصنف
وقوله ذلك المعقول الاشارة لما قبله ولما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة
الى ما في الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما ذكره
او يحمل احدهما على الآخرة والاخر على الدنيا ان التاكيد احسن لا معنى له وقوله
مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن اهل الخصوص مع المدح وقوله
بقدرتنا اشارة الى ان المعارض هو عدم التكرار وتغاير المتعلق **وقوله**
اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة
كفتة وكفات والمراد باسم اسم الجنس او اسم الآلة ونحوها لترجيحه ذلك كما يحققه
في مقامه وقوله او مصدر نعت لكفاتا به وصف بالمصدر كرجل عدل وهو معطوف
على قوله اسم وقوله اي تطرحات كان عليه المصنف في الاعتماد والقيل
الارض وعاء الحائط ان ادالت لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء
وقدح وقوله وهو المعطوف على كون الكفات بمعنى الدعاء ايضا مع ان في القاموس
ليس بمعنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه مفعول ثان وهنا توجيه
له على جعله جمع والارض مفردة **قوله** منصوبان على المفعولية الظاهر
ان ناصبه كفاتا وهو عطف على المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آلة

فانه

سعدي

سعدي

فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من لفظه كما صرح به ابن مالك
في كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي
احياء وامواتا لا تعد ولا تحصى والمعرف باللام الاستغراقية جائز وهذا يحتمل ايضا
ولا ينافيه او يقال التنوين للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة
لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى **قوله** من مفعوله المحذوف
لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم
قوله او بجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات
وقد اسناد الحال في نسختها والحالية وقوله فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين
الاخيرين وقوله ثوابت طوالا الف وشرح المصنف شامخات وقوله مما لم يعرف الحكماء في
الاراضي التي لم تعمر والجزائر المعاصرة ولا حاجة الى جعل ضمير عنه الجبال لتعارف الى
يعرف بالجبال السماوية فانه تعريفها ام يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا فقد
القائل لم يشبطه ما قبله فيقدر يقول لهم تخوفه وضمير لهم للمكذبين وقوله من
العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احدى الروايتين عنه وقوله يحمل الاخبار اي
بصيغة الماضي لا الامر وهو استيناف بياني كانه قيل عما كان بعد الامر فقيل انطلقوا
الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقرأ انطلقوا كالتقريرات لاذهب الخ
فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تقليدا لله لتفسيره بقيود
ليست فيه ففيه رد على الزمخشري في قوله انه تكرير له ولذا ذكر وجه اختيار
الاستيناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على
ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد يقال ان تجريده من الفاء
ادل على الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم زمهرير
استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلوهم من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل
لا يعلو الا الطالب وتعدد شعبه بمعرك الدوايب اي الحواس الظاهرة والحاصل المشترك
او ما يشملها والمراد بالحيال القوة المتخيلة يعني فيكون الحي فيه تجعلنا للتعدد
بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتعليل القرار يرجع منه تعسف لا يخفى
فيه بلا ابهام وقوله توقفا لها يردها الوهم لانها في الدماغ وما بعده الغضبية
والشهوية وهي مطلقا **قوله** تهكم بهم لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظللا
فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم
فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
وقوله يعني اشارة الى انه صفة لظل ايضا ومعنى لا يغني لا يفيد وهي تعدى
اي لتضمنه معنى يبعد **قوله** كل شررة كالقصر اشارة الى ان شررا اسم جنس
جمعي واحده شررة وهو ما والها اي كل واحد منها كالقصر حملا على قوله لدلالة ما بعده
عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده لان الظاهر انه بفتح الشين جمع لا يفرد
والمراد قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة
ويحتمل انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا لشرارة كرقبة ورقاب
وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال انه هذا سقيم فقد ادعى ما لم

سمين

يقم عليه دليل قوله وتحل جمع تحلة كتمر وتمرة نوع من تشبيه الجمع بالجمع من
غير احتياج للتاويل بما تكلفا بعده وقوله كالقصر بضمتين كرهن ورهان والمقصود
من القصور معانى التطاهر ان مثله مزرة كالا وشاذ كاورد وقوله كالقصر بكسر
ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وهي بكسر وفتح الواو بخالف القياس ومقتضاه
جمع كفيم بورد على الاصل شاذا وقوله والها للتشعب اي في قوله ابها وقيل
لجمعهم لعله من السياق وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل
وقيل اعناقها وبه لك قرئت تولاة موشوا بعات الصاد انتهى وفي كتاب النبات
الحبة لما فترشابا التحتية تسمى حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فشبه الشرر
بما يطابقه سنه لكنا الشرة انتهى وهو غريب قوله جمع جمالة جمع جمع وجمالة
بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة
من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق
المتقون به او الاصفا له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الاية من انها تنطق لانهم
نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نوع النطق حقيقة لكن
المواقف متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله
كثير في القرآن قوله وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون
والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه
خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولما صح الفا او منصوب على الظرفية
وهذه اشارة لما ذكر الخبر في ددفا التقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع
في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص بقوله … في اخر المائدة وقوله
هنالك بالفتح لكنه متواترة وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون الخ
اي يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون
ولو جعل جوابا دل على انه له عذر وجه لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما ترك بما الماظ
على رؤوس الاي كما بينه السمين قال قلت هذا يأتي بما في سورة غافر
كما ذكره المص في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون لكن لا ينفعهم
العذر او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على
قدم وذاك على اخر وليس التعقيب المذكور نصا في مجرد الاخبار وكانت …
المراد انه لا يؤذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والكثرات في مترتب على الاول
في الواقع وفيه نظر قوله تقرير وبيان للفصل لانه اذا فصل بين المحق والمبطل
الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع لهم لانه لقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين
يعني لم يجعل المتقين على مقابلة العصاة بل على ما يتمتعهم لوقوعه في مقابلة المكذبين
بيوم الدين وهم كفرة المشركين كما ذكره وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة كانهم
استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها قوله مستروح … لانه سيق
… ولذلك … انه حقيقة لا كظلال الكافرين وانه كناية عن جمع الحاج المرفهة
وقوله اي … لا اي … المتقين في الجنة بتقدير القول كما ذكره
وقوله في العقيدة … بديع … ما … المتقين وقوله
محض

محض بصيغة الماضي او المضارع ونون العظمة فيه والعرب لك المراد بها هلا للدعو
به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله
والخصوص لهم كما من قوله انا كذلك نجزي المحسنين قوله تذكيرا لهم بحالهم
ان مثلكوا الاسرى … انه قيل لهم في الدنيا ذلك والاوله تمتع لهم ثم فتكلموا …
به وقيل انه يقال لهم في الميثاق فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله ولذا
لم يلتفت اليه المص وقوله لان الاجرام … في الكشاف انه تعليل للتقدم يدل على
ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة ثم لها اكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا
كان الحكم بعد … حيث … قوله اطيعوا الخ … لما بدا عن الانقياد والخضوع
لان الخطاب للكفرة في باب تفسيرها ما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور
وقد رواه ابو داود والطبراني … اما انه متصل بقوله للمكذبين كانه قيل
ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا امرهم … او بقوله انكم مجرمون
على الالتفات كما … قيل لهم احقابا … كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشاف نقلا عن الحواشي قوله
لا يجبي كذا صح … في الحديث من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء
على هيئة الركوع اما الساجد … في بعض النسخ لا ينحني بنونات وحاء مهملة
ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها الضمير للجبهة او للفعلة
او للتجبية المفهومة من الفعل الخ قوله … اي … كما
في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به الخ لو لم يكن للوجوب لم يذموا
بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على ان الكفار مخاطبون بالفروع لانهم … بالصلاة
وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا … عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام
عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا قوله بعد القرآن الوارد على
اسلوب … تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه … عن
الفوقية … قوله حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في
الرتبة … قوله من قرا سورة المرسلات الحديث موضوع … تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام

سورة النبأ

وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها اربعون
او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اصله عما فحذف
الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف لما سمعوا واختلفوا
في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم
فيها غنة فتشارك الالف فحذفها في ذلك كان حرف مكرر فيحتاج للتخفيف وهذا
يقتضي حذفها من ما الموصولة وجوابه انها تحصنت بالصلة ولذا لم تحذف من
ماذا لانه ركب … وقيل للفرق … من الصلة ضعف فيعطلها عليه التعميم
والتركيب مع الجار يفصل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت للفرق بينها وبين الموصولة
وخص بالجر لشدة الاتصال وقيل لكثرة الدوران … على ان الفرق يحصل
بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة الدوران فلا يستقل الا وله وجها … الكثرة

به روى عنه ودونه خط القتادة وقيل اخص لتقدمه لان التي يسال عنه ثم يخبر
مخصوصا بالمعرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف ما فيه **قوله** لما مر وتقدم
ما فيه الا انه قيل حذفت منه الالف اما لانها بين ما الاستفهامية عند دخول حرف
الجر عليها لانه واجب كما في الكشاف ثم قال لم تحذف من غيرها للفرق ودفع — ابو السعود
الالتباس وحصول التخفيف ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية ثم انه احسن
من عبارة هذا القيل فتامله **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله — عصام
على حقيقته فيجعل مجازا عما ذكر وقد دل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون من عظيم
شانهما ما يخفى وهو لا يخفى عليه خافية ورب ابن ودر رعلى طرد مخاطبة الكرب
فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس لذا قال بعض الشارحين انه جاء على نهج
الاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس اشعارا بانه خارج عن دائرة علوم
الخلق لعظمته فقد ان يعتني به وبالعزة فلا حاجة الى ان يقال الا الاستفهام
جرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا بعد ما توهمه بعض وتكلف العصر
من انه يمكن القاعدة على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز
لانه ابلغ في تدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه
لو استعمال تشبيه فشبه الامر المحقق شانه بما يخفى جنسه على الناس على
السائل والمتكلم فيسال عنه لا تفخيم نظيره ويستعمل لفظ الشبه به في المشبه
كاو فخيم المص **قوله** والضمير لاهل مكة كان لم يسبق ذكرهم لاستغنا
عنه بحضورهم في ذهن ما الشرك من التحقير والاهانة لاشعار بالاهمانية ان
عنه ساحة الاذكار الحكيم ولا يتوهم العكس لغرض المقام عنه فله بروان في توكه
ايهام لمخاصمه وتقييد لعظمته وعلو صيته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم وكوني
راود في ومنه لم يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لا تدله البعض.
الا من الحشر دلالة كما تراه فسقطها قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة
او غير ذلك **قوله** او يتساءل المؤمنون الموصول عنه على ان الضمير لاهل مكة
والسائل المستعد لمعقول السؤال ومفعوله مقدر ههنا وهو ما ذكرنا استشهد لنفسه ما ذكر
من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع ثم يكون لا زما وفاعله فاعل المطاوعة
ومفعوله معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا الى المفعول
غير الذي يفعل بك مثل تخصلك كما في قوله تقاطع الحاسر وتعارضا الحديث
ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من كان التفاعل لا يكون الا من اثنين فصاعدا لكن
الهادي انه قد غلط لا ان يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس
تجاوزت احراسا واهوال معشر ● علي حراص لو يسرون مقتلي ● وجاءت اثنين بعد
متعديا الى اثنين كقوله ايضا فلما تنازعنا الحديث واسمحت ●
هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ● وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه
الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معمل في مفعول كيف وقد قال سيبويه
وقد يجي تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله والحاليه ونيه تحقيق في شرح
المفصل

المفصل لابن يعيش وان ما فيه في اخر الباب الرابع من المعنى ومنه تعالم انه ما نقل
عن الزمخشري من انشاد الكاف المتكلم مفردا تقول دعوته فادا الكاف جماعة تقول
تداعيناه ثم منعوا انها على موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى الاشتراك
بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل لم يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد
فاعله كتوانى زيد وتداني الامر بلحيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون — سعدي
وهذا اما من جوابه هنا لمتولكا لتسهيل وغيره فما قيل من انه اتانهم الاستفهام — عصام
بما ذكره اذا كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسي ليس بشيء فتامل **قوله**
او ولنا الناس عموما يتساءل اهل مكة او غيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله
لاهل مكة وسوال المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسوال غيرهم استهزاء ليزدادوا
كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التعدي في الوجه السابق لان المستقطر
السوال بقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون لصون السوال عن ذكره مع
هذا السائل **قوله** بيان لشان المفخم او للفخم شانه يعني ليس صلة لتتساءلون
لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله من الاول
لان معناه عن النبا العظيم المحض عنه وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما — كشف
قيل وليس بشيء فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم اعادة كلام الاستفهام
غير حقيقي ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل البعض وما قيل لانه لم
يلزم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لعوض الكلام ليتم بسلامة الامر والسلام — سعدي
قوله قراه يعقوب عمه وبدت قراءة البزي ابوها ووجه التاييد انه على الوقف
او بنيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور
ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** بجزم النحو كالوجه الاول فعلى ان الضمير
لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد في الثاني التوقف
والشك كما قيل ويجوز ان يقرا الا لاف بزيادة المحشي والاستهزاء قيل ويجوز
ان يكون الاقرار والانكار على الاول لسانها وهم هم للسائلين الذي المسوليين ولا يخفى
ما فيه من مخالفة الظاهر وتغليب الصائر **قوله** ردع عن التساؤل فمعناه
الظاهر او بمعنى السوال كما قوله وعيد عليه فيعيد الاول لظاهر وعلى الثاني
بتغليب المنكرين ومع التكثير لما لحقه لانه لم يذكر مفعول العلم فاحتمال
ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السوال او سيعلمون ما يحل بهم من
العقوبات والنكال وتكرير مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لم يدله
تعوم ذكره كان ابلغ في الزجر **قوله** وثم للاشعار بان الوعيد الثاني
اشد قال السهيلي التكرار للتوكيد ودعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي
ولا يضره توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا
وان افاد التاكيد انتهى ولا يحصل له وكان عليه ان يقول اهل المعاني
يابون لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره النحويون والنحاة هنا يخالف
لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا
اليه ان ثم ههنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لم الردع والزجر

شديد بل ان ردا شديد وبهذا الاعتبار صار كانه معنا يوليه قبله ولذا اخره عطفه
بثم على ما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه فقد لم يقل بان الردع والوعيد
ان في لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى بدفع القرينة السابقة **قوله**
وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح ورؤية الملائكة وعلمه
عيانا هو مما يخاف الغطاء والثاني في القيامة ورؤية ملائكة العذاب ومشاهدة
العقاب وثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار حينئذ كما في الوجه
السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا تصلح حينئذ الجملة بين المتعاطفين كما توهم
لتغاير الوجوه والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد ان في اشد كما توهم
والسكان في لفظ كذلك **قوله** على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم
كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم
ان التقدير بعد قل كما قيل لظهور فساده ولم يجعل من الالتفات كما ذكره
الامام استغنى عن التقدير **قوله** تذكيرا وهو متصل بما قبله لانه دليل
على اثبات المسؤول عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون او تشكون فيه
وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة
المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث ويسهل
من التعبد ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويستمع لزجره وزواجره
عباده وبهم واودعه عليه ذا المهاد البساط والفراش والمهد مصدر صار اسما لما يعد
للصبي لينام فيه ففيه تشبيه بليغ كما لا وما دون هذه القراءة شاذة كما صرح ابن
... في هذا قول المص في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يحتمل [illegible]
في الشاذ اي اتفقوا على قرائته مهادا كما توهم بعض القاصرين وقوله مصدر
الحسبان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لا تناسب حكي في القاموس وقوله
ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قال **قوله**
قطعا عن الاحساس الى ما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما
نقله في القاموس وغيره فتصيير المعنى جعلنا نومكم نوما فلا فائدة فيه احتاج
الى التاويل كما ذكره بوجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه
في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع ونقل
ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر فلما انقطعت الحواس
الظاهرة عن الادراك في ذلك ظاهر انه اريد بالسبات معناه الاستراحة فلما رد
الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة
اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله استراحة لكونه الابلغ
اي ازالة لتعبها يعني انه الاولى ولذا سمي اليوم سبتا لفراغهم وراحتهم
فيه وقيل اصل السبت التمدد كما يبسطها يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا
تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي لما ابنا
تركناه [illegible] **قوله** او موتا ايضا الموت على التشبيه البليغ فهذا على
انه ورد في اللغة بهذا المعنى وذكر صح لانه مشابه للاحياء بعد الموت وقد
عمل

عصام

عصام

على هذا فان رد على البعث الذي عنه تسائلون فيكون هذا كقوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وفي الدرر يكون المراد
جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فلا [illegible] يمثل علينا بان جعل نومنا الذي
يضاهي بعض احوال الموت ليس بمخرج عن الحياة والادراك وليس يعرف في وجه
السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما
فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب انه عكس هذا بناء على ما في القاموس
من تفسيره بالنوم الكثير تفسيره بالخفيف ليصح الحمل وعين تقدم اطباقه وهو
تعسف **قوله** ولعل المراد التوسيل اي المراد كونه في الاية السابقة وهو اشار الى
لوجه الشبه بينهما فقوله وهو اصله القطع ايضا فيه تسمح اي اصله المأخوذ منه السبت
والمسبوت من طال نومه كما **قوله** غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء
وهو لباس يلبس الناس باحاطة ظلمته لكل احد لانه في مقام الامتنان فهو نعمة اولى
في حقه كما قال وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى ان جعل النوم ليلا لان النائم
معطل الحواس فكان محتاجا الى الساتر بما يغطيه وهو احوج ما يكون للستر وضم بعضهما
الاستار فانظر حسن هذا الاتساق **قوله** وقت معاش يعني انه مصدر
ميمي بمعنى العيش وهو الحياة وقع هنا ظرفا كما يقال اتيك خفوق النجم وطلوع الفجر
لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف به هذا
ما ظهر من سياقه وقيل ان المعاش في كلام المص منقول للمصدر [illegible] في النظم
يحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر لما مر ان السبات
بالقطع عن الحركات بالنوم بعث من المعاش بما فيه من الحركة او حياة اشارة اي الى
ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة
المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة
في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقت
وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم تسمى حياة كما سمي النوم
موتا وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويحتمل نصبه [illegible]
ولا يخفى تناسب القرائن وان الذي في بعضها زيادة استطرادية **قوله** تعالى
وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي عدلنا عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب
المبنية فلا يتوهم ان البناء مختص باسفل البيت مع انه عرف لم **قوله**
من وهج النار اذا اضاءت والمعنى جامعا لها فاستعمل ايضا وجعلها بمعنى
الواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه خالف الظاهر للتنكير فيهما [illegible]
قيل السراج [illegible] كالموقد وقوله بالغا في الحرارة اي متناهيا
وهو من صيغة المبالغة فيه **قوله** شارفت الى بعضها الرياح لما كانت المعصرات
السحاب وهي معطوفة لا عاصرة ومعصرة في القراءة فيه باسم الفاعل فسره
على وجوه تبعه من عنده منها ان المعصرة [illegible] الحبوب [illegible] احان
وقت [illegible] انه ايجاد وقته ولهذا المراد [illegible] هنا ولا [illegible] لهذا المعنى

عصام

كثيرا كالحصاد اذا جاوزت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الاخذ كاعرق اي
وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال المطر منها كان التحمل الا امكن
ذلك ورد بان الصواب انه من العصرة وهي الملجا لـ
نا رس يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود **قوله** او الرياح فهو صفة
الرياح والهمزة والافعال لها لدايضا اذا الماء من العصر وقوله اعصرت الجارية
كان الطبيعة حان اي تصوم حيضها فان كان من الاعصار يدل على الريح الشديدة
التي ترفع الغبار كالاعمدة فبنا افعل التفضيل على هذا تكلف بنسبة
الانزال للمعصرات من باب ببوابه لتقبلوا اقتلوه ويجوز اعتبار التجريد
ونقل الامام عن المازني ان المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لابد ان
تضربها الاعاصير وهذا الاظهر كما تراه ولا يخفى تاويله فان الاعصار ريح فكيف
ينسب لبعضه فهو ما يصح بدون التجريد المراد بكونه من ذلك الباب نسبة المنسوب
للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازني فتدبر واما جعل
المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة فهو تكلف وهو مبني على ان
المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف والكلام عليه في الكشاف وشروحه
قوله وانما جعلت مبدا لله نزول كما شارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها
للسببية وقوله تدلي بالدال المهملة افعال من الدرو وهو الدلى والاخلاف
جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله قريب بالعصرات
اي بالسببية والابتدائية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي ووجه التاييد انها
ظاهرة في الرياح فانها يهيئون الحامل السحاب وقوله انما جعلت كجواب
عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل
له لان النقص استعمال من كالابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى
يبعث الرياح فتحمل الماء من السما الى السحاب فان صح فلا اشكال فيها ظاهر
قوله منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من ثجب اللازم فانه
الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال ثجه اي صبه فهو
متعد وثج بنفسه على انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعل الزجاج
في النظم من المتعدي لانه ذكر ثجه كانه يعني ثجه ويجوز حمل تفسيرهم عليه على
انه بيان لحاصل المعنى الا ان كلامه في الظاهر **قوله** افضل الحج اي نسخه حديث
صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر بنعوت ثعمل لانه متعد بمعنى الصب
وقوله اي رفع الصوت ونحر بتب تفسير للعج والثج وقوله وقرئ ثجاجا اي بحيم
ثجاجها لان تبت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فكيف نصح
السيح قلت مما سلم ولوسلم فالمراد هنا منقطع عن النظر والعلة نسبية
تندبر **قوله** ما يقتات به على انه موصول او يقتات افتعال من القوت بمعنى
يكون قوتا كالحنطة والشعير يعتلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان كالتبن والحشيش
اليابس من النباتات فادخل بانفع الانسان والحيوان لما ياتي ما ذكر
لكن الحب انما يخرج بواسطة النبات فالتوسط به بلا شبهة والعلف للحيوان
وليس

سعدي

وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون لفا ونشرا على
الكثير الاغلب في كل منهما فانه كثيرا ما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفافا بيان
المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض والجملة
مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله ببعض
متعلق بملتفة لانه علم انه كان الظاهر ان يقال ملتفة جار بحذف **قوله**
جمع لف كجذع واجذاع والدلف بمعنى الملتف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال
بالاطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة ولا مشهور احتاج لانه يثبت شاهد
ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته
عن التكلف **قوله** جمع لف وعيش مغدق وندامى كرام بيض ووجوه دلف
يعني ملتفة الاشجار والنبات والعيش يعني المعيشة ومغدق في الاصل من
الغدق وهو الماء الكثير فتجوز به عن السعة والرفاهية وندامى جمع
ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بالوجوه انهم بيض انقيا
انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان **قوله** لفيف بمعنى
ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف لما اختلف النحاة في كونه جمعا
لفا على كلام **قوله** او لف بضم اللام وهو جمع لفا كخضرا وحمر وقد يكون جمع
جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله
عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار ويعني انه يعيد
ان نظايره لا يجمع على افعال ولا يقال خضر واخضار وحمر واحمار الا ان جمع الجمع
لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم في قوله لخضر لم يرد ان
جمع فيه ذلك حتى يقال له تثبت اللوح ثم انقش لان هذا لمعترض لا شاهد
منقول حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا يخلو من ركاكة ما **قوله** او ملتفة
بحذف الزوايد يعني الفافا جمع ملتفة لانه يرد سمع بلا كلام الا ان ما له
يجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا اقر بحذف زوايده ليكون مثل ثلث
يجمع مثال على افعال وادعى الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قال المعرب تكلف
لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمى عند النحاة ترخيما
في الجمع لانهم اصطلحوا على تسميته حذف التعليل ترخيما كما يسمى حذف احد المثالين
ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير
له ايضا لان التصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى فيلحقه اللواقح والطوايح ليس منه
كما مر في الحج وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يشتهروا له
قوله فيه اشارة الى حكم وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم
به وقضاه في الازل لا انه تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق
الارادة فالارادة ازلي اما الوكان حادث فليس التبويت الا في علمه فانه حتى
بانه لا وجه له ولما انت المبحث بالدليل القاطع كان دفعة السوال عنه وقد
من هو وما هو فقال ان يوم الفصل لكم والله لانه لما استابوا فيه فلا وجه
لما قيل انه ليس محله للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت به الدنيا او توقت

سعي

سعدي

جمع الترخيم

عصام

يعني ثم لانها تنتهي بعده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضا بين الخلق فيوم الثواب
والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان ولذا كان يوم ينفخ فيه اخر ابد الا دنيا انما
له كان نفخ الصور وانفصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من
انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا اوقعا الاسم
اليوم الاخر **قوله** او حد للخلائق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من
الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة
يعني ان ذلك الوقت امام للدنيا واما حد للخلائق على المعنيين وكونه حدا
للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلائق فلانهم يرجعون لتتم احوالهم ويعلم
الشقي من السعيد **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر انه حديث
موضوع واثار الوضع لائحة عليه والفوج جمع فوج وقوله يحشرون الخ تفسير لقوله
منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله تفرق ردهم اي تركهم كانكره الامور المقدرة
واهل الجمع هم اهل الحشر وقوله ملبوسون متزرد ومحقق وما قيل من ان
لابد من التغليب في قوله كانوا ان لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب
على الوجه لا يخرج ويد وارجل ليس بشي لان المراد الاحاطة لا التعاس على امور
الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل والمشي
بعد ابالنار التي صليها عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم كيف
يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم مع انه يلزم ان لا يناقض المعنى بجوانب الزبانية فاعرفه
قوله ثم شرع بالقاف بمعنى الفاق لا لتمام لفظا ومعنى والمراد بها حق وجود
صلم قابيه على ان الخلقات بمعنى عام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في السنة
والقول انها غير ما نقله وكذب غير المصور ثم والفوت ثم هم الذين يا كلون
الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا يعدلون عما انزل الله لغيرهم فلذا غيرت
صورتهم وجعل الجايزين سكوسين لعدولهم عن الحق والمجبلين باعمالهم عميا
لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس
في حق نفسه والمودي لجاره على صورة تؤذي اهل المحشر والسعاة لشمهم الى
السلاطين تقطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عمد النار تشبيها لهم
والبس من الكبر ثياب القطران لانه غاية المذلة فكانه اجزاء من جنس العمل
فاعرفه وقوله لكيلا بفتح الكاف المعجمة وتحت المثناة التحتية واللام والمداخل .
معناها الموقوف فيها انها بمعنى المتكبر فاما ان يكون وصف هنا بالمجرد وارد
هو جمع حايل كجاهل وجهلة **قوله** وشقت السماء الاشارة الى ان الا بالمعنى
للفتان للجميع ليس هما عرف من فتح الابواب وان كان للكن هنا اهو الموافق لقوله
اذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والمعنى
يكون بمعنى الشق كفتح الحصون ونحو ذلك واما حمله على فتح الابواب على
ان السماء تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا شقت لا يحتاج
لفتح الابواب واذا جاء نصر الله بطل نهر معقل ومعنى الشق بالفتح اشارة

الي

الي ان كمال قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة
وهو معطوف على فتوفون ولا مخالفة بينهما لان المراد تفتح وعبر بالماضي لتحققه او
جعلها لا يتقدر ترتيب كان وجها حسنا كما في الكشف **قوله** فصارت اشارة
الى ان كان من الافعال الناقصة بمعنى صار وقوله في الابتداء بالخبرية الرسن الماضي نحو
كان زيد قائما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل
على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباء منثورا اي السماء انشقت
لا تصيروا بوابا حقيقة فلا بد من تاويله فاما تشبيه شقوقها بالابواب في السعة
والكثرة تشبيها بليغا او يقدر فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الهواء
كالهباء اي رفعت في اماكنها في الهواء وذلك انما يكون بعد تفتتها وجعلها اجزاء
متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال من الفاعل تشكل كالهباء وقوله مثل سراب اشارة
الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى تعليل لم يتضمن وجه الشبه بالسراب فلان
الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شي وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك
والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ
متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريان الماء فتزيد عطش اللهو
اذا اراد بها بطلوعها كما توهم فان الكلام المص يابا وفي نسخة اي التفسير
بدله اذ **قوله** موضع رصد فظاهر ان مفعالا لا يكون الا اسم مكان كما صرح
الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم الة مفعال بكسر الميم او صيغة
مبالغة للمبالغة كمنحار والطالوانه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعا النقل والتجوز
ورصد الفعل يكون مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان المصدر
يكون الصاد وفيه نظر والرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الواحد
واحدا وجمعا وقوله من فيها اي من اقامه فيها دهورها ولهيبها واما ايع
من حال على انها شملهما **قوله** كالمضمار تضمير الخيل ان تسمى ثم ترد حولها
عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله
او مجردة لا ثبوته اسم الفاعل من المجرد ومعنا لاهاد والتقييد التام وقوله
لبثه ثلاثة اي يخلص منها ويعود وهذا بناء على ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه
اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل اي يتعلق بلام جرب لها
وقوله للقيام والساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة
العدل فيها انه لا يتم يوم بعد ذلك بما ذكر وقوله باللام الجارة دون ابعا التقدير كان
ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان المتقدم لانه كان لان به يتم الجزاء ان ورد
قوله للطاغين يجوز فيه حتم او جهان يكون خبرا لكان او صفة لمرصادا ولماب
قدم عليه فانتصب حالا فان تعلق بمرصاد او بما بعده فمعطوف على قوله
مرصادا وذكره مع مابا انما صار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى
الاول معناه الموضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ
لانه صيغة مبالغة او صفة مشبهة يدل على الدوام والثبوت ومن قطايا اول
نظاي انه قوله احقابا مفيد لتلك المبالغة وقوله ما بدل من مرصادا بدل كل

عصام
عصام
جمع
عصام
عصام
خلخالي
عصام

من كل على الوجوه وقيل انه على تقديره الثاني لا يناسب البدلية وفيه نظر قوله
دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب تفيد التتابع في الاستعمال لشهادة الاشتقاق
فانه من الحقيبة وهي ما يشد خلف الراكب فالمتتابعات يكون احدها خلف الاخر
كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من التجعل لبثهم احقابا
اي شيئا ينقضي تحديده وانتهاؤه فقد ذهب البعض للملاحدة وقوله بحوادث
لا دفع لشبهة القائل بان منطوقه شيء متتابعة وهو لا يستلزم التناهي
ومن عقل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكان ما حمل عليه بازره
منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب
الاجزاء غير قار وقوله لو صح اشارة الى المنع اولا ورد عليه مسندا الى ما روي عن الحسن
من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض المعربين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي
عدم التناهي ايضا لتاويلها بما ذكره لانه ليس للجمع كثرة فهي مشتركة ثبوت الحقب
في جمعها كما ذكره الراغب قوله والمكان الى كان تامة اي دائر وجد ووصح الاية
ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو معارض بالمنطوق
الصريح في خلافه من ايات الخلود وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى
غير ذلك من النصوص المجمع عليها قوله والوجه قوله اي جواب عما يتراءى من
الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان يجعل احقابا حالا كما
لا يكون قيدا للبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخر
او احقابا ليس قيدا للبث لانه منصوب بلا يذوقون ونحو له حبا آخر من
العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت الى كونه جملة لا يذوقون وكونه صفة
احقاب لانه خلاف الظاهر لعود ضميرها اليهم لانه لا يرفع به الايهام الناشي
من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف
فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق الظاهر عن الجواز فتدبر
وقيل ان الصفة كالحال مستفاد بها فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ان يكون العين
اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلى الاتفاق واما الحال في
اسم الفاعل فهو معروف في كتب النحو وقد عمل عنه قول ابن مالك في شرح
التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو ضاربه
هو وهو اعرض للعاسي على من تقييده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق
بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا البس ام لا بخلاف الفعل فدعاهما
القائل بالاتفاق ناشي من عدم التطلع للمبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية
وشرحها مع انه سهو لانه صفة يدل وقوف الراجع لغير من هو له الحال ونحوها
لا مشترك ان اراد بابرد لا يعلمها فلا منع الخلاف الظاهر غير سالم قوله
اشمل اي يعم المعنى الحالية والمرتبة على كونه حقا ليدل قوله لانه خلاف
الظاهر وانما ذكره لوجود احتماله لا انه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل
ان المراد بالاوسع ما يقابل التعيين ليشمل العصاة والثاني نظرا للمجموع قوله
ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم ومعطل من الضيافة

في

في لا يجتبي ودهانه كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كما تشعر
او حال مقدرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ قال ابنا في انهم لا يعذبون
بالزمهرير بعد كونها لا ينعمون بالبرد النسيم فالبرد عام كما قيل مطلع البرد البر وقيل انه يعم
لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد وهو بناء على ان يعني الزمهرير نداءات ر
البرد وان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا فالمثال المتبادر تقديم لنكته
نكتة ظاهرة ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب فيه لف ونشر على مرتب والاستثناء
متصل وقد يجوز فيه الانقطاع ايضا فتأمل قوله جوزوا بذلك تفسيرا
جزو او هو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر وفاقا مصدر
وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل او قصدا للمبالغة على
ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر يجعله مصدر الفعل مقدر هو لفظه
كما في جزا ونعتا لكونه موافقا لاعمالهم انه يقدرها في الشدة والضعف بحسب
استحقاقهم كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية
او مستانفة والجملة التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل قوله وفاقا
بكسر الواو وتشديد الفا كما ضبطه السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة
وقول وقد يقع بالكسر والتخفيف كما تكرر بيته اي وحده موافقا لحاله وهو متعد
لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم لان فعال الحرب وقد امره يقف زو يليه
بالرفع وقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه مفعول رايه ورايه وحكى ابو
القوطية ووقف امره يلحق بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقوله الم كذا
ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذكر احد من اهل اللغة التعدية لمفعولين
بل هو كما يشعر الفاعل موقعه بمعنى ذا نفقه وعادة وجاء اتفاقا لعلمه وليس
وصفا لجزاء بالوفاق وصفا بحال صاحبه قوله بيان لما دل عليه هذا الجزا المراد
بيان تفصيله من قوله انهم وجه له ووجه لانهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات
وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم يغفر لهم الكذب لان كفرهم اعظم كفر
ومثله يلحق لبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان بينهم الاسم او على الكون
لقوله لا يرجون اي لا يخافون عدم تناهي اللبث والعقاب ولما زجروا التصديق
الذي تلي به الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الا غيره ذلك مما تكرهه
من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله قوله وفعال الكسر
والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل قال ابن مالك في التسهيل انه
قليل وفعالا المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بعض
بيت من مجزو الكامل ووزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس
والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول انه ما يليه محققة ويكذبها بجملة اخرى على
العكس كما قيل اكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
والبيت قيل انه لا يعرف قائله قوله واما اقيم اي الكذاب مخففا بمعنى المكذب
وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يعتد انهم كذبوا بالايات وكذبوا
في تكذيبهم ويعلم لعاد وجه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز

وبقوله الثلاثي اما لمعتدي اي كذبوا بآياتنا وكذبوا كذابا اوهو مصدر للفعل
المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي ثم كلمة ما يفعاله فقد حذف لفظ
ثناء او قوله فوصفي هو معني الملهمات علي انه استعارة بمعني المرعات
بهجة الرياح ولعدم انفصال الرعي عن الارسال عطف بالفا **قوله**
ونشر الرياح المتقدم السرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه بمهلة علي ما قبله
لان النشر علي هذا بمعني الاثارة للرياح وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول
فيقتضي بهما فكذا الموثر بالفا التعقيبية واذا فصل التشريف عليه الورى
من غير مهلة كما قيل له الاماام ولا يتوهم انه كان الحق تم لانه لا يتعلق الفصل
بها بالتراخي ولعتبر للكل موصوفا علي حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة الي
اتحاد المتعاطفات في الذوات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير
الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الخ فان تكذيب الحق العتيد يستلزم
انهم كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل علي كذبهم في تكذيبهم علي الوجه فيه ولكنه علي
التقدير الظاهر ولذا قيل انه المراد لهم وله وجه في الجملة **قوله** اما المكاذبة
اي معطوف علي الكذب في قوله بمعني الكذب فيكون علي هذا كالقتال بمعني المقاتلة
وقولهم فانهم الخ اشارة الي ان المفاعلة ليست بمعني ان كلا منهم كذب الآخر بل علي
معني ان كلا اعتقد كذب الآخر فنزل اعتقاده منزلته فعلى هذا فعلان الكذب بحالة
الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر ويؤيد التقدير في الوجه السابق **قوله**
فكان بينهم مكاذبة اي بادات التشبيه وفي كان اشارة الي انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم
لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من
ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي والمعهود استعمل في مقابلة
الكذاب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي فاما تسميته مقابلة ما هو صدق في
اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الآخر مكاذبة فبعيد جدا اشبه بمغالطة
وسفسطة لا طائل تحتها وقد اطال بعض فضلاء العصر في تزييفه لكنا تركناه
لطوله من غير فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب مبالغة المجاهدين
من وجد لان المفاعلة لما كانت المبالغة تقتضي الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم
معناه او هو استعارة باعتبار ما ذكر وقوله وعلي المعنيين اي كونه بمعني الكذب
او المكاذبة يوجه يرد علي الزمخشري لان تقرير علي الحالية وتحمله تقييده اي كونه
حالا وكذا يا لمقدرة بجعل الكاف وتقدير الذي المتاجر كاذب كفساق وصيغة
مبالغة كما قالوا كذاب ووطاب للمبالغة في الوصف والاسنان بقوله ويجوز ان يكون
قوله فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه فاما جعله صفة علي المصدر
لحاله لانه معروفا التقدير تكذيبا كذابا فتفيد المبالغة والظاهر علي الافراط
في الكذب لانه كلمل الليل وكلام خطام وشعر يفيد مبالغة نحوية لحد حده
وعلي كلها اشاره مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله كما في ان الكذب
الكلام بمعني الايقاع والاحداث فتسميته مناط الكذاب بما ذكره فان اريد الحاصل
بالمصدر فهو حقيقي لاتصافه بالصدق كما مر في الكذب ليس كما ينبغي وما يوافقه
الشرح

الشرح في المشروح وانه لا تأييد فيه علي المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع علي الابتداء
والنصب علي الاضمار علي شريطة التفسير وقوله يتنا كتابا فيكون منصوبا بفعل
هو موافق له معني فانا يوحد احصيناه بكتبنا او احصيناه بكتابه ويحتمل الاحتياج علي الحذف
من اللفظ بمعني الضبط امل معاه الاستيفاء في معني الاحصاء وقوله لفعله
المقدر اي كتبناه كتابا والاعتراض قبل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالآيات بانها
محفوظات للمجازاة والاحسن ما في شرح الكشاف من انه تأكيد للوعيد السابق بانه
كاين اثبته لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب علي
اسم ان ولكن الله بعده علي خبرها ولما في الرفع هو معطوف عليها عليه والجمل وتها
اعتراضها والمناسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال المتخلف عنى عن الرد **قوله** مكتوبا
في اللوح الخ وقيل انه تمثيل الاحاطة علمه بها تشبيها لها بالمعني عن
الكتابة والضبط ولا يعني الدليل لمذهبه كما ان اللوح والحفظ والكتبة والدليل
عليه اهل السنة فلا فائدة ليس هذا الاحتياج انما هو لكم تقصيرها العقول **قوله**
سبب عن كفرهم بالحساب وشرب الذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل انه
انه مسبب علي قوله لا يذوقون الخ في غاية البعد لقطاع ما فيه من كثرة الاعتراض
وان تسبب الامر بالذوق علي الذوق لا يخفى ما فيه لمن له ذوق سليم **قوله**
وبحبه علي طريقة الالتفات الخ للتقرير احضارهم وقت الامر بخطابهم بالتوبيخ والتقريع
وهذا عظم في الاهانة والتحقير لو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وفوله في الحديث
اي في تبعيته كلام لا بي برزة وجدا اشد به انه توبيخ في يوم الفصل وعطف سوا لهم
الواجبين تغابيا بقوله فلن نزيد لم ربحوا في ان من ان تزك بالدنيا لا الحال
الذي لا يرجى عند الصحة كما قيل **قوله** نجما علي انه مصدر هيمي وما بعده
علي انه اسم مكان وقولهم استعمال علي انه بمعني الفوز وهو الظفر بالمطلوب
النجاة من العذاب او النجاة وكلاهما بدل البعض علي انه موضع الفوز والبطاعتقد
ويقدر يوم حدائق فيه وفيه دعوى قيل ولا يخلو علي الاول من التكلف وليكون
ان يكون بد لكل علي الادعا او يقدر بابا يقدر له وقوله ونكايا استدارة
مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ وانه منكر البنونية وتقدم بضم الثلاثة
لكن النشأة لا المهملة وتشدد الياء التحتية جمع ترب وهو معروف علي ان
جمع لدة بوزن عدة نوعتا ومن في السن وقت الولادة **قوله** وانفتح
ملا وتقول لو قال وهو الحوض مله كما نقل انما بمعنى الصب لا الواقع في
النظم للتلاوة قيل انه اشارة الي ان سواله يعقدا انقعه ولعله استعمل في
كل التلاوة لانه بعلم من ذكر مصدره وقوله بلغتها او مكاره بتراتب لا فرق
من معني المحقق كما عرفت وقوله ادلالا لبيان الفاعل ولتعلقه بمقدر
ونحوه ويسمعون كذبا لتشديده بالتخفيف كما توهم حتى يكون عليه
المجموع لان لقيا الكذب في المتكذب والكاذب وهو في المكا
المتكلمات البارد **قوله** متقن وعدها من انه لتوكيد منصوب بمعنى ان المر
معادا لانه في معني جادي بالعقوبة وقوله حسيبا كافيا وعده

للرد على المعتزلة في جواز عفو الله تعالى وجوابه ان اثابة المطيع وعقاب العاصي مما لا نقول
لا يجب عليه شي لكن وعدها كرما ذلك وهو لا يخلف كما اشعاد فكانك عز اعلى
العبد صفة ولولاه لساغ كون الجزاء وعطاء لم يجعل ابداله منه ابعد الاطلاق
الحالي الكاب بعنوان الرب اشاره الى انفصل بتربيته ورشاده واضاف الرب
الى المبني دونهم تشريفا له وقيل انه يقل من ربهم لئلا يجعله لما اشاهد وهو بعيد جدا
قوله وقيل نصب بما احتمله صاحب الكشاف ومرضه المص ولم يوقن به قيل لان
النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان ان جعل المصدرا
لصون تحمله لان المنتصب في المصدر المؤكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه لا ينحل
لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا
اما اذا حذف لاذا كان اكثر او جائزا فحينئذ هو فيه العامل لا الفعل
وما حكي عنه من ان لا يجزا مصدر معكم كما قاله شاذ اختار اعمال المصدر وعليه جمع
الشارحين رجوحية اعمال المصدر وقال الرضي لا ولي ان يقال العمل للفعل على كل حال
وقيل في رده ايضا ان المفعول لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا ونحوه كذلك
لان قامعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وضبط الحكم ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره قال ابن الحاجب نقلا عن ابن مالك المصدر
على ضربين ضرب يقدر بالفعل او حرف مصدري وضرب يقدر بالفعل وحده وهو
الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا او دعاء بعد استفهام والامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب والدعا كقوله
يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها انا منها خائف وجل والاستفهام كقوله
اعلاقة ام الوليد بعدما الخ انتهى وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس
من هذا القبيل فاعرف **قوله** من احسبه الشيء اذا كفاه اي ما هو من هذه
المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح كاشتقاق المصدر من الفعل
ويكون الفعل لبيان نعته مصدرا لا فعل له بهذا صيغة اعطا فان كان المصدر لتأويله
بالمشتق ولذا اشرتم كافيا وهو على تقدير مضاف او وصف مبالغة وقوله حسبي
اي يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها المراد على قدر
وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل قدرا كما في الكشف
ويدفع بانه بعد ما تضاعف جاء هو اضعافا على حسبها ايضا وما ذكره نحو الامثال
وماذا دون نقصان او مكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء مردودا عن حسابه
لا كنعم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن
صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي فهو بتنا اسم الفاعل وقد ردها على
ان افعالا لا يكون صفة منها لا فعالا وغيره كلام اهل العربية ونقل الراغب عن بعض
اهل اللغة ان فعالا لا يجي صفة من الافعال وجاء منها من اجر فليحرر **قوله**
بدل من ربك الى آخره في ابداله تعظيم لما يضاف اليه في الآثار المقدسة لولاك لما
خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب فالمرفوع

ابو حيان

سعدي
شيع الجمزة

عصام

حب مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع لموافقته القراءتين وقول صفة لرب او بدل الرب
السموات على الاصح عند المحققين لانه جاز وصف المضاف الى ذي اللام بالمعرف
بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه ما يرد لو اراد انه صفة رب
السموات ولو اراد صفة ربك كما يعيده قراءة من جره مع رفع ما قبله كان الاحتمال
قوله الا في قراءة ابن عامر الى في النسخ هنا اختلاف فعلى الاصل ما في النشر
قال اختلفوا في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض
الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض
النون والباقون برفعها انتهى والرحمن هنا وفيما يأتي موقعه بليغ جدا **قوله**
لا يملكون خطابا بدل كلام ظاهره ان منه بيانه مقدم للخطاب وسيأتي تحقيقه وهو
دفع لما يتوهم من منافاة هذه الآية للشفاعة الا ان يشفعوا ان لا تمنع مقالا وخطابا
مع الله بان المنفي هو خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجاء وما بعده من ذكر
الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهو ما علم في الكشاف
اذ المعنى انهم لا يتصرفون فيه بخطاب الامر الذي تصرف المالك فيزيدوا في الثواب او ينقصوا
كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال
واما ما في التنزيل نصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا
واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان سببها
الملك منه وهذا اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب او زيادة
اخرى في الابتدائية منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعث
لا بدا او نعت مخذوف فيه بيان تقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان
تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة لله الى البيع
لا الى المبيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون منه
تعالى في ذلك اليوم خطابا بامر من عنده وهذا عجيب فانه لم ينقل انه صلة
الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون
وفي الثاني جعلها بيانية وهو ظرف مستقر لكنه نقص في قوله خاطبت منك واما
تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره اي النظم يحتمل وجهين
اي لا يقدرون على ان يخاطبوه في الخطاب منهم او لا يصلون لسماع خطاب منه
لكنه معقده على ما دونه دلوه على الاقتصار حالات تؤكد ان المراد الحق ذكره **قوله**
لانهم مملوكون له يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا
او عرضا مخلوق له تعالى وهو المالك لها المتصرف فيها بما انه لا يمنع احد مما من
التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف لما كان المالك على الاطلاق فلا يجب عليه
شيء من ثواب وعقاب ولا بأس لما يفعل ويرد على المعتزلة كما قاله تورية
لانهم اذا لم يملكوا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فان هؤلاء الذين
هم افضل الخلائق يقال هذا يعني في الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل فانه
فان الخلاف في افضلية الملائكة على كثرة الثواب وما يترتب عليها من كرامة
الكرم على الله والقرب اليه لا بمعنى قرب المسافة من الله وحول حظائر القدس

ذكريا

كشف

سعدي

ورفع شان الملكوت بالاطلاع على مطالب عجايب النواهة وتكلة الوسايط وغيره
فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهكذا كما يشاهده من حال خدام الملك
محامة حرمه فانهم اقرب اليه من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده بمرتبة
واحدة وان زادوا في النسب والدال التعليه ولذا عطف قوله والروح على
انفصل الكل في عطفا تفسيريا ومسئلة التفضيل بين الخلائق مما لا نقطع به لان اهل السنة
وعلماء الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المص
ومذهبه والمناسب فيما يعتقدون مذاهبهم **قوله** كالشفاعة لمن ارتضى الخ

عصام

المراد ممن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسر
لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه **قوله** والروح
ملك موكل على الارواح كما قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي
يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح
في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله** او جنسها
اي او المراد بجنس الارواح وقيامها دون من المجردات بدون الاجسام غير
متصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح ويمنعه الظاهر ان يصحبها راجع
للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام **قوله** الحابي لا محالة تفسير للحق
الموصوف به اليوم اذ الواقع في ذلك اليوم اي يعد مما لا يمكن انكاره ولذا اوكد
لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** الى ثوابه بيان للمراد وتقدير المضاف فيه هو
الاظهر وانما قدر المضاف لان قيل ان الرجوع لذات الله تعالى غير مراد لتنزهه عنه
وتعاليه فان المتصور الرجوع لحكمه تعالى بعد وعده ونحوه كما قيل في قوله يا ايتها

خلخالي

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان الرجوع كلا احد اليه ليس بمشيئته
اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في

عصام

الايمان والطاعة والثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب
الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيئته مقارنة لمشيئة الله لما اوجدها
فيه مولي في مسئلة تلك كما حقق في محله وقيل انما قدر الثواب لظاهر قوله
لنطاعم عنا لما كان لهم حجا الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل
وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب عن سؤال يقدر تقديره اذا
نزل بعذاب الآخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا لان
ما يحقق في المستقبل يجعل قريبا كما ان ما تحقق في الماضي ولذا قيل انما ابعد
ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل في الآخرة ومبدؤه الموت

عصام

فهو قريب حقيقة اما القرب والبعد من الامور النسبية فهذا انما يحتاج الى التوجيه
لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي عذابا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا كما قربه فلا
لا شك في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين الرؤية نظرا لان الظاهر جعل
المنذر به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة
في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه
كما في قوله اقتربت الساعة فتامل **قوله** يرى ما قدمت من خير او شر بان

الحاصل

الحاصل المعنى فلا يأتي كون ما استفهامية او بمعنى الذي على الوجه
الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله
اي ينظر الخ وقوله والمرء عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما يلي حال الكافر
بعده وتحرج عن حال غيره فهو كقوله يوم تبيض وجوه فلا منافاة
ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن
قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام
بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن **قوله** وقيل
هو الكافر لا يخفى ان ما يلي حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله
انما انذرناكم الخ لا يخص الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلعل
ولان له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر ولو لم يكن الكافر
الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير له من غير تصريح به لكن لافادة لفظ
الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لانه عاب آدم عليه
الصلاة والسلام ورأى انه وما لهم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره
لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن رجحه وجيه زاده
بعده من السياق **قوله** وما موصولة والعايد محذوف اي ما قدمته ويحل
الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما في السماوات والمعنى
على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل
يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي
الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء
من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على اعظم مخلوقاته وآله وصحبه والبسة

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد اياتها ما ذكره
المص رحمه الله تعالى **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** هذه صفات
ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف
لتغاير الصفات كما مر ولو جعلنا لموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة
العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع والاغراق والنشط
لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يلائم ذلك
التخصيص وقوله ينزعون يجذب وقوله اغراقا اي ايغالا في النزع
فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوائد
وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من
انه جذب بشدة وما للمؤمنين نشط لا انه في الكفار معكوس من اسفل الى
الاعلى حتى يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف

سعدي

قوله او نفوسا غرقت في الاجساد فهو مصدر وما ولي المصدر المبهم منصوب على انه مفعول به على
لف او صفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى
الاول التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد بهم نفوس غير الكفار ايضا او نفوسا غرقت في

الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي
لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار ومن من المجردات وتتعلق بالبدن
بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه
ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متعلقان
لا تقابل بينهما **قوله** يخرجون الارواح ارواح المومنين برفق تفسير
للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمومنين كما … وكذا
اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن
كالموائق … من السبح والغوص وهو لهم نية لاخراجها
… احد ها هنا النشطات المراد منه السهولة او السبح بان المراد
منه مجرد الانتقال والظاهر ان السبح … الحركة الاختيارية في …
بيان الغوص … من ان اطلاق السبح على الغوص استعارة لا وجه له
مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الى النار … بعطف النزع
… العطف بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله … بها
لقد … وقوله بان … اشارة الى ان … الملائكة … غير ملائكة
الموت فان ملائكة الموت … اللذة دون …
وتعذيب **قوله** او الاولتان اي الصفتان الاولتان وهما النازعات والناشطات
لملائكة الموت وما بعده لملائكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات
وقوله فيقضيها … في بعضهم … السابقات على طوائف غير
ملائكة الموت … الارواح … المضي والسرعة في …
… من التنعيم والعذاب فيدبرون امره اي امرها … من كيفية
وما لا بد منه … قيل ان الاطراف … **قوله** اوصفات
النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير من المشرق
الى المغرب … الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي
شامل للشمس والقمر … وقوله غرقا في النزع اي في … السرعة
وقوله بان تقطع الفلك من قطع السائر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة
لما يبدو للناس في النظر … لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه
وقوله وينشط اي تسير الناشطات على هذا وقوله يسبحون … تسبح
وكان … وقوله فاختلاف الفصول … حركة الشمس تحصل الفصول
الاربعة وحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله
منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة **قوله** كانها
من المشرق الى المغرب … حركة الفلك الاعظم … لا تتحرك كذلك
… بحركتها الكواكب … البروج … كتبا
الخاصة بها … غير … الملقى على الاولى نزعا
لانه جذب … الثانية نشطا لانه … وهكذا … كما ذكر
في الرياضات **قوله** اوصفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات
الملايكة

عصام
عصام

529
الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفوا بالنزع لانه
يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت لسكرات
فلا يختص بغير المومنين على هذا او قيل النزع بمعنى الكف على هذا او قوله
تنشطها من النشاط وهو خفة الشوق وقيل تسبح فيها اي في الفضاء سواء
رجع للعالم والملكوت … الموت وارادة المقارو … يعني انها تتوجه
لعالم العقول المجردة فتترقى في الملكوت من رتبة الى اخرى بسرعة فتتشبه
لحظائر القدس بالطهارة من النقائص وهو مقام القرب من الرب **قوله**
فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان النفوس
بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة ملتحقة بالملائكة
ولذا الحقت المقام الاعلى وصلحت للخلود وهو صفة للنفوس المفارقة العالية
فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة
قد يظهر لها اثار وتصرفات في هذا العالم فتدبر … الاستاذ بعد موته
… وقد نقل عن جالينوس انه … عن علاجه … لما
فوصف له في منامه علاجه فاق وفعله فافاق … الغزالي ولذا
قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث
كما توهم ولذا اتفق الناس زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره
بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه هو الله **قوله** او صفات …
معطوف على قوله حال المفارقة والاولى على انه من صفات الارواح بعد
الموت وهذا في الحياة والسلوك في الوقت تطهير الظاهر والباطن
بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها … النزع
على هذا بالحذف من حضيض المهوى الى اوج الشوق وما بعده ظاهر
وقوله فتنشط الى عالم القدس فتسبح فيه … السابع **قوله**
حتى يصير من الكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه
تفسير للمدبرات وقوله اوصفات انفس الغزاة معطوف على قوله صفات النفس
الملايكة وقوله اوايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله
باغراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم
للرمي … بالجذب من قولهم نشط العقدة اذا احلها كما في
التاج وغيره … لما بعده اسناده يحتاج للتجوز
للملابسة كما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو
من القصور او التقصير وقوله يدبرون امرها الخيل للحرب لانها مونثة **قوله**
فانها تنزع في اعنتها … انه كقوله … في اعراقها … اي تمد اعناقها مدا
قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق … فيها
او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه … الازهري
وشبه في جريها … الحقيقة لشهرته وقوله
فتدبر امر الظفر … فيها مجاز الا انها سبب وقوله واي احد ذلك

الفت
سعدي

اي جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتعوسن من القيامة ونحوه **قوله** وهو منصوب به اي بما يوجد الدال عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره سامرجع اليها نشر به المصلاة بدين اعتبار ما بين النفخة الاولى بحيث راقال يوم ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الي التعسف وتكلف جعل يوم مبني مبنيا فاعل للجواب وتقديره ليأتين يوم كذا **قوله** فالمراد بالراجفة الاجرام الساكنة ممثلها راجفة باعتبار الاول فيه مجاز مرسل وفيه تنبيه فايدة الاسناد وانه من قبيل يقوم المقايم وتوقيفه للعهد فيه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الساكنة الي الاسناد اليها مجازي لانها سببا او التمون في الظرف فجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالمحركات فكان حقيقة لان رجف يكون بمعني حرك وتحرك **قوله** التابعة من ردفه اذا تبعه ولو قوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقولنا والنفخة الثانية تفسير للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل وهي حال مقدرة او هي ستانفة كما ذكره المعرب في الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه انه غير متعين وعلي تسليم التعين فكان يجب تقارنهما الذي الحال وهو وقت الرادفة بعد انقضاء الراجفة لا يفيد لعلها في يوم واحد ان لم يتقاربا فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحرفك ذلك الي ما ذكره ولا يخفي انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرا لا وجه له **قوله** من الرجيف هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب كله يرد عليه انه ليس في الكلام ما يدل على ذلك وقوله صفة القلوب فهي مسوغة لكونه مبتدا به وهو نكرة واما كونه جبرا ان تنوين قلوب للتنويع فمع انه مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف مما تعسف وكذا لم يلتفتوا له **قوله** ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان تجعل بمعني البصاير وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذل للظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل للناشي من الخوف اضافها الي القلوب التي هي محل الخوف ولا يضره تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وتوهم كون ذلك خلاف الظاهر **قوله** اي انا لنا الاولي هو حاصل المعنى المراد منه يعني انهم لما انهم على تحقق البعث وقيام الساعة بين ذلهم فيه وخوفهم ذكر انكارهم بالبعث المعاد وردهم الي الحياة بعد الموت بالاستفهام الاستغراب حاشا هبة ه لبعد الانكار دهذه الجملة مستانفة استئنافا بيانيا بقولونه اذا انكر قوله

نخرها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعني محفورة ثم بين ان المراد بالحفر الثاني في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل لارادة المطلق من المقيد **قوله** على التشبيه يعني ان حافرة بمعني محفورة كراضية بمعني مرضية لتاويله بذا حفر ذوات التي صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المروي في امثاله وهو على التجوز في الاسناد وعليها اقتصاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل على مذهب السكاكي فتجعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه على الطريق وهي قابلة للحفر تشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على المعروف من المذاهب فيه **قوله** وقرئ في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعني حفرت اسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله نخرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعة وهو بفتحتين مصدر وهو دليل على ان الحافرة بمعني المحفورة وقوله ايذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيي اذا الخ وقوله على تكرير بدون اداة الاستفهام الانشائي **قوله** نخرة فهي ابلغ قرا الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي وقد يكون بمعني الاجوف البالي وتصحيحها يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الاي ومن العجب ما قيل ان ناخرة مغيرة من نخرة للفواصل فتتحد القراءتان في افادة المبالغة فتامل **قوله** ولد هذا التحقيق **قوله** ذات خسران او خاسر اصحابها والمراد انكار اتصافها بالخسران منسوب الي الانسان او الي اصحابها المراد خسرانهم لو رجعوا الي الفعل لقالوا حيث تجاوزنا انتهى نفوسه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بما لمعاملة لانه فعل كاني فيما يحكي فيه فحال الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للتشبيه بمعني ذات خسران على حاصل او المراد الخاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في الاسناد **قوله** والمعنى الخ اي ان صحت الرجعة الي الحياة والبعث فنحن في حد التحقق انا نكرناه وقوله تهكما منهم اي فكلهم تلك الرجعة كرة خاسرة مدد فيها وصار الاستهزاء انما خرجت ابو الله انما قطعوا باستحالتها في صورة المشكوك المحتمل للوقوع **قوله** متعلق بمحذوف اي ينقد ومتشبط به بمعني لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فلها هينة على قدرتنا فانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف **قوله** والساهرة الارض البيضاء التي لا نبات فيها لان الارض تنزل بانبياء الخضرة كانها تسهد وقد تطلق والدنيا فيها تتعلق ان الذين توصلوا نحن لتعرفوا بالهادي ● ابرزهم في معلقتي ● فاذا هم بالساهرة ● وقوله عين ساهرة الحقيقة مجازا على المجاز للسهرة الاولى الملحقة بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم عطف على قوله الارض البيضاء وقوله اولا لان سالكها لا يسهر بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد **قوله** اليس قد اتاك حديث الخ يعني

سعدي

عصام

عصام

ان المقصود تسلية صلى الله عليه وسلم وتهديد المكذبين لنبينا اذا رهم بنوال كعذاب
من كذب الرسل قبلهم وتعويبا لهم لا علم معناه الا انا نزال النهل يعني الكلام في
قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما في الرسول تعاظم بتهم
اي اشتكوا الى عون وقوله بالهم متعلق بسلك وقوله بتهدد ادهم على
النازع وهو متعلق بالنا في فقط او المراد بكونه مثلا في الحس المشهود
والحدلان دون الاستيصال وان الحد رسلا ايام وتوعد وقوله اذ ناداه
متعلق بالحديث او مفعول لاذكر مقدرا كما هو بيانه وقوله على ارادة القول اي
تقديره والمقادير وقال له او قايلا له وقوله لما في النداء يعني التفسيرية
لوجود شرطها المشهور ويكون الكلام مصدرية بتقديرها في حذف مقدرا اي بان
ناداه فوله هل لك سيل الى ان تتطهر يعني هل لك خبر مبتدا مقدر
اي رواح متعلق به وهو في الاستعمال الى ودبغ الى بتقدير لحمل ما سه
ولذا قدر المصير لانه يتعدى بالى والوجه الخ يتكرر الوعبر وفي ما يتعدى
بنفي والى هاتين الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال ابو البقاء لما كان المعنى
ادعوك جاء بالى تجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بتقدير يدعو ومن لم
يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة بتمامها
تكون عاملة في شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن ادعوك فادعوك
والصلة بعده قرينة زاد في الطنبور نغمة فتامل فوله تتطهر يعني تتقرر قوله
تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى فادغمت التاء الثانية
في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها تحلية وقوله وارشدك الى معرفته
بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان الهداية الى معرفته هداية له
فلا حاجة الى التقريب بانها لا ايجاده في الذهن وقوله اذ الخشية انما تكون بعد
المعرفة بيان لوقوع الفاء بعد ولا تقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فوله وهذا يعني هل لك الخ كما به دعوة
في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل سناو قوله
تذهب الخ يعني ان الفاء فصيحة وفيه مقدر بر يشطر الكلام وقوله فانه اي
القلب كان متفرعا على غيره من معجزاته ونحو المراد بالكبرى والصغرى بسواه
بقرينة الفاء التعقيبية فوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته
الفعلية او ما يبنى عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها لتفجير الماء بضربها
وشق البحر الاشارة وغيره فلا حاجة لما قيل من ان اصالتها بالنسبة
الى اليد ايضا خصوصا فانها كالتبع لها فانه تكلفه لا يسمن ولا يغني من
جوع وقوله او مجموع معجزاته والوصف لما ذكر في الفاء التعقيب اولها او مجموعها
باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل او وصفه
للزيادة المطلقة فوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل فعصاه لما
دعاه لان هذا اقوى في الذم والجمع بين معصية الله ورسوله لان التكذيب
اشد العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين وادعه لما مر

وقوله

سعدي

سمين

سعدي

وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وعم ان ابطال الامر
ونقضه يقتضى زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله
او ادبر اى فهو ادبار حقيقى وقوله تحرزا تفصيل لما قبله وعلى الثانى
لان ادبارهم رعبا بعد تلقف ما القى من السحرة ومكالمتهم وتكذيبه وعصيانه
تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم للاستبعاد لاستبعاد الادبار رعبا
مع دعوى الالهية سعدي قوله فجمع السحرة كالمحرره معناه المعقول
وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال الامر وجمع الجنود بعد لما رعبه
لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الحال للكل وقوله فنادى في المجمع اى ادبه بمكانه
واما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بما يامر بتبليغ ذلك عنه
ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثانى فهو تقدير اى فقال يقول لكم
فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد بجعل الامر كالفاعل
مجازا او السبب فاعلا ثم قدبليغ كثير قوله او بما دون في تسمهم او نشار
فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من يلي امرهم
كذا في بعض النسخ ملجارا لمتعلق بافعل التفضيل وهو ظاهر ايضا وفي نسخة
كل من يلي لكان ابا لنصب من غيرها وير يرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول فهو معمول لمقدر اى علا كل من الخ كما في قوله واضرب
منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه قوله اخذا مسكلا انه مصدر
بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله المص هنا صفة مصدرا لاخذ
المقدر واوله بالمشتق اى اخذا منكلا واضافته لامية وعلى معنى في وقوله في
الاخرة والدنيا بيان لحاصل المعنى او تقرير للمراد وقيل انه منصوب على انه
مفعول مطلق لاخذ باوبالى الاول وفي الثاني وقيل انه منصوب على
الحالية وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ونكالا هنا
بمعنى مخوفا او عبرة ولذا قال لمن راه في الدنيا وقوله او سمعه اى سمع بما حدث له
في الدنيا او في الاخرة واو في كلام المص لمنع الخلو والمراد والاولى اما
الدر الدارين وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المص وقوله لهما اشارة
الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة على هذا للتعليل كما في قوله
لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهي لامية وقوله
وهو قول الخ ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل فيهما اى على ان
النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما
وقوله او لهما على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب
للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة
الخ وقدر جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا انتصبه
على انه مفعول مطلق قد او رد عليه ان المصدر المؤكد لا يفيد
فائدة زائدة على فعله وهنا افاد الاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا
الثانى ان الصواب ان يقول مستقلا فانه لا يفعل له كما في شرح التلخيص

سعدي

عصام

عصام

نوريعش ذميما اى في الدنيا ويصل سعيرا اى يدخل جهنم في الاخرة وفي بعض النسخ وسيصلى سعيرا
بالرفع مع كونه معطوفا على المجزوم لوجود السين الدالة على الاستيناف بوعيد الاخرة
واوثر هذا الطريق اعنى اخراج الكلام عن صورة الجواب وايراده على صورة الاستيناف
والوعيد ليدل على ان دخول السعير امر مقطوع به في حقه لا بد ان يحصل ذلك له البتة
لان السين كما تدل على تأخر حصول الفعل الى الزمان المستقبل تدل على ان وقوعه فيه امر مقطوع
بخلاف كونه ذميم العيش فانه غير مقطوع به اذ يطيب عيشه استدراجا فلذا يحسن ان يدخل عليه
على كونه مقطوع الوقوع وهو السين فاورد مجزوما للدلالة على كونه مرتبا على الطغيان
وابطال استعداده وان لم يكن ذلك الا لطفا وموجبا له

سعدي زاده
زاد الله زاده

ويدفع بأن المراد بالمؤكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك أن كل مصدر
يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله ولو كان المراد به المؤكد مصدره
الجملة بأن ماه صرح كلامه وأما قوله سمكها بفعله ففيه تسمح والباء إما زائدة في
الفاعل كما في كفى بالله أو الباء للملابسة والمقدر مطلق الفاعل أي بقدر
عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر **قوله** لمن كان شأنه الخشية الظاهر أنه
بدل من كان في خشية وخوف ولا يحتاج للاعتبار وقيل إنه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شأنه ذلك ثم أنه أصعب خلقا
نصب خلقا على التمييز والأصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من أن
القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين كيفية
إشارة إلى أن الجملة مفسرة عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل
من التفاوت الرتبي **قوله** أي جعل مقدار ارتفاعها على الأرض السمك الرفع أو
أو الثخن فعلى الأول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل ثخنها مرتفعا
في جهة العلو قوله أو ثخنها بالواو العاطفة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو و
ويحتاج لجعلها بمعنى أو والثخن الذي لو لوحظ من السافل للعالي فسمك وإن
لوحظ من العالي للسافل فعمق كالدرج والدرك **قوله** فعدلها قيل يقدرها
جعلها بسيطة متشابهة الأجزاء الشكل وليس الباء رفع السمك بمعنى عن هذا
وقيل مستوية أي ملساء ليس في سطحها انخفاض ولا ارتفاع وقوله فتممها
قولهم سوى أمره أي أصلحه أو من قولهم استوت الفاكهة إذا نضجت وتتميمها
ما ذكر لها متممات وأفلاك جزئية كما بين في محله والتدوير جسم كري مصمت
مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر والكواكب
السيارة تحمل الشمس لها تداوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول من غطش الليل
إلى المتعدي بالهمزة وقوله وإنما أضافه إلى أضاف الليل إلى السماء لأن الليل والنهار
يحدثان بحركتها [illegible] ما في الكشاف من قوله لأن الليل ظلها فإنه اعترض عليه بأنه
ظل الأرض [illegible] والجواب بأنه باعتبار [illegible] العين لا يلتفت إليه والأولى
ما ذهب إليه المص من أنه أضيف إليهما [illegible] **قوله** وأبرز
ضوء شمسها [illegible] وضوء الشمس [illegible] للضحى لأنه كان [illegible]
انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به [illegible]
[illegible] يريد أن المراد [illegible] النهار [illegible]
في مقابلة الليل [illegible] أخرج ضحاها [illegible]
والأول أقرب **قوله** [illegible] والأرض بعد ذلك دحاها [illegible]
للآية الأخرى والجمع بينهما [illegible] لابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الأرض [illegible]
[illegible] ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم [illegible] الأرض بعد
ذلك [illegible] في قوله خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسقط
ما قيل إنه ينافي [illegible] ما في الأرض [illegible] التوفيق بأنه خلق [illegible] الأرض
قبل السماء ودحاها بعده [illegible] في الأرض بعد [illegible] تفصيل ما ذكره

قوله

قوله ودعيها قال في الكشاف هو ما لعن الكلأ وما يعني المصدر والمرعى يقع
عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان أيضا فقول المص وهو في الأصل لموضع الرعي
محل نظر إلا أنه لكونه أشهر معانيه جعله كأنه موضوع له كما قيل والمرعى ما يأكله
الحيوان غير الإنسان فأريد به هنا مجازا مطلقا ما يأكله الإنسان وغيره
فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن قال الطيبي يجوز أن يكون استعارة مصرحة
لأن الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله أأنتم أشد خلقا كأنه قيل أيها المعاندون
الملذوذون في ترك البهائم في التمتع بالدنيا والذاهلون عما لأمره **قوله** ولذا
قال [illegible] ولذا [illegible] لترك العاطف [illegible] لا يثبت
تقدم الدحو على خلق الجبال كما في [illegible] لتقدم خلق
الجبال لترتب [illegible] الدحو [illegible] المرعى
[illegible] الدحو [illegible] **قوله** وهو رجوع لأن العطف [illegible]
[illegible] المنقول بأنها بيان لكيفية خلق السماء
وقوله رفع سمكها بيان للبناء وليس للأرض [illegible]
فكيف يعطف عليها هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة [illegible]
تناسب القصتين وهو حاصل هنا [illegible] في الأخلاق بل فيه نوع تنبيه
على ذلك هذا مع أنه يجوز عطف الأرض على السماء من حيث المعنى كأنه قيل
السماوات خلقها والأرض بعد ذلك [illegible] الأرض بعد ما ذكر من السماء
في كونه [illegible] دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها [illegible]
سواها [illegible] يكون [illegible] الأرض [illegible] السماء
قوله تمتيعا لكم إشارة إلى أن المتاع بمعنى التمتيع منصبة على المصدرية
بفعل المقدر [illegible] مفعول له [illegible] لأن الخطاب لمنكري الحشر
والمقصود هو تمتيع المؤمنين [illegible] تمتيع الأرض [illegible]
الخطاب [illegible] حكم عام [illegible]
الأصول [illegible] المصدرية بفعله المقدر
لا يدفع الحذر [illegible] لبيان المقصود **قوله** الداهية أي هو
[illegible] أعظم الدواهي [illegible] في المثل جرى الوادي فطم
على [illegible] الدواهي [illegible] أعظم وأكبر
[illegible] الوصف بالكبرى [illegible] طامة [illegible]
[illegible] بالكبرى [illegible] طامة [illegible] والكبرى
من الأمور [illegible] الدواهي [illegible]
الدنيا [illegible] على القيامة والمراد بكونها كبرى أنها أعظم
من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة [illegible]
قوله التي هي أكبر الطامات أي الدواهي [illegible] إشارة [illegible] أعظم
من كل عظيم [illegible] الوصف تأسيس لا تأكيد [illegible] الطامة الكبرى [illegible]
كالعلم [illegible] يكون

عصام

عصام

عصام
عالي

الا ما ذكر في المواد او الظرفية عملية من ظرفية الحال للمجرور باعتبار الاول الحال مامسعا

قوله يعم يبدأ كل مصحوب او سهلي على الغائب وقوله بان يراه اعطاه كتابه

عن رويته صحيفة سوا بسبب طول المدة او لما بقي ما بقي دهيها على يوم القيامة اشغال

اولكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير لله تبارك او

للملائكة الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها الضمير له عما المراد من

ما والمعلوم من السياق واذا كانت ما موصولة يسهي عمل العايد

تقدير اي نسيه له وقوله بدل من اذا الى بدل لكل او بعض وكذا بيد الا من الطامة

كما قيل بعضهم وقوله حيث لا يخفى على احد الروية كل احد وقوله لكل راء اشارة عصام

الى انه لم يعطي المعنع وقوله بروزت اي بالتخفيف وقوله فيه صلي الجحيم بالاسناد

الروية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها قوله او انه خطاب للرسول

او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وبعض المفسرين حمل العام على الموله

من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي الشركية المتميزة عن المؤمنين قاعده

من الكفار المراد الوعيد والتهديد قوله وجواب فاذا جاءت الخ فاما من طغى

والمراد بعاملها على انها شرطية او ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله لدلالة التفصيل الذي ذكر

فالتقدير يعطي وتلك الاعمال نشرت الصحف ونحوه وقوله او ما يعده من التفصيل

يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لانه مفسر وهو بعد التقدير

وقوله ما يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله كانا في تفصيل

للجواب المقدر وعطفه على قوله يحتمل فيكون التفصيل نفس جوابا قيل وفيه

غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة المعنى لان المعاد اذا جاءت الطامة فاما

الجحيم فيصير في النعيم المقيم ونار داكية اما لا تقرب بل تفيد لما لكن وتحقيق

التصب والشرط على كل تقدير كما قيل في التفصيل للناس قوله طغى كفر

فالطغيان هنا تجاوز الكفر لانه يقابله دليل على ذلك ولولا هذا لما شمله ذكره

وقوله والدلام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل البلد من قبيل ان الثنوية

الصلة المضاف اليها كما احتيج اليه للربط ويعوض لكن افهم وقوله لا بد من تقدير

العايد فيشكل ما التقدير فعلى قلنا ان الجحيم هي المأوى له لانه لا بد من الرابط

في جواب الكلام اسم الشرط قوله للعلم بان صاحب المأوى لكن تبع الزمخشري في

التمثيل بما قاله في المفصل فانه قال ليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو

صاحب المأوى تركت الاضافة ودخول التعريف المعروف انتهى وقد اعترض عليه — سعدي

ابو حيان بانه لا يحصل منه الربط العايد على المبتدأ انما نرد مذهب الكوفيين ولم

يقدر الضمير كما قدره البصريون نحو قال اولاد على اللام في هذه الاية لانه على تقديره

نائب لو نكر المأوى كان العام كامله وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر ولبس هذا

كله يشبه ان الزمخشري تبع البصريين في تقدير اي هي المأوى له وما ذكره تحقيق

للقرينة الدالة على المقدر والمعترض ابو حيان وما ذكره تحقيق لوجه الربط

بما اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من الرمخشري في حكم المذكور تربطها

وانطباقها لهم في معين انها مشعرهم ومادام قوله وفيه اي لفظ فيه ضمير فصل

لا محل

لا محل له من الاعراب او ضمير جهنم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح به لعله

بما بعده لان جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان المولد حتى كفر — عصام

قبله يا ابا مهلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقام ربه بين

يدي ربه او لربه لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت

في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدأ الخ لانه لو لم يعلم المبدأ لم يعلم ان له ربا

حتى يخافه ولو لم يعلم بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام محل من

خاف اصيف للخائف ومقيم فيه قوله لعلمه بانه مراسم فاعل مرادا

اي اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى ان الحصر المستفاد من ضمير الفصل

او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارساؤها اشارة الى ان المرسى

مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله

اي اقامتها بيان لحقيقة الارساء واثباتها عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال

رسى بمعنى ثبت كما قال الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها

ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر قوله او منتهاها

ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان مستقر فيه تفسير لمنتهى اليه ويقدر ان الانتهاء

بمعنى يقتضي ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى السفينة يقتضي انه

اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر

لا يدركه ولا يوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له

فتامل قوله في اي شيء انت فيم انت من ذكرها لهم فيهم خبر مقدم وانت

مبتدأ مؤخر ومن ذكراها متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكرها

اي لست من ذكراها لهم وتبيين وقتها في شيء فهو نفي لذكرها لهم ولتبيين وقتها

معا والاستفهام انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لا يزيل الكفرة

الا طغيانا وانكارا واما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه فلا تلزم المغيبات التي

لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم

ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا

اضلال في كلامه كما توهم وليس احد كلامه مخالفا له وصح رده ان ظاهره المنع

عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا

فتدبر قوله مما استأثره الله بعلمه ضمن استأثر معنى اختص فلذا عدى

كما تحقيقه وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان

الثانية هي الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد به قوله وقيل فيم

انكار لسؤالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اي في

امر عظيم لا ينبغي ان يسأل عنه فيتوقف على هذا قوله فيم ومعنى انت من ذكراها

انت من ذكراها وعلامتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان

الخ بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفي قوله

بالبعثة المعنى انما لذلك فيه من الملاطفة والتمليح كما قال الامام السهيلي قدس

الله سره قوله وقيل انه متصل الخ فيجاء فيه الخ يدل على حمله لسبب الوقف الخ وهي

روحه

بتقدير القول اي يسألونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة
انت من علمها اي ما بلغ علمك فيها وقول المصنف والجواب مبتدا خبره قوله
المذكر منتهاها او خبر صلة مقدر والمراد بالذكرى العلم ووضع من موضع ظاهر
وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي
شغل انت من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف ولم يذكره المصنف
لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار
من يخاف هولها بيان ان المعنى انما انت منذر للخاشي لا معين للوقت المغيب
علمه حتى يخوض في السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز ان
يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما في
ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلقات انما فنفي لتحصيل الحصر هو المقصور
عليه حتى يقال انه مبني على قراءة التنوين اي يعرف بين القراءتين وظاهره انه لا يصح الا على الثاني
نحو علام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة
ان الاسناد لا مبين للوقت وسلكة المنذر لهما مدخل في القصر ومن قصر الصفة على
الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والمانوز لمجرد التحقيق
[illegible] **قوله** وهو مناسب لتعيين الوقت لان الابهام انسب
بالانذار ولو عين وقتها لقيل انه بعيد في الزمان يحتمل [illegible]
بخلاف ما اذا ابهم فانه [illegible] ولا يتوهم ان
الحكم [illegible] **قوله** وتخصيص الخ كان
انذار غيره كالعدم لانه لم يقع **قوله** والاعمال على الاصل اي الاصل فيه بعد اعتبار
العمل والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاهمال والاعمال
عارض للشبه فان اضافته للتخفيف من غير افادة معنى وحقه العمل **قوله** لانه
بمعنى الحال [illegible] قوله تخشى وضحيها وقوله انه منذر في الماضي والمستقبل
حتى يقال المناسب [illegible] الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما
[illegible] في قوله مالك يوم الدين [illegible] الحال [illegible] فتأمل
قوله لو في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني ان المعنى كما في الاية الاولى
لم يلبثوا الا ساعة من نهار وكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشيته
او ضحاه فاختصروا وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا
من يومين استمر فيهما اللبث اذ يراد بكل من العشية والضحى يوما على حدة
[illegible] فلما اضيف انتفى ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها
الا بكونهما في يوم واحد **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع
وقوله حتى حسبه [illegible] عبارة عن استقصار مدة اللبث فيها لما يلقى من الشدائد
[illegible] في البرزخ والوقف تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله
محمد وآله وصحبه وسلم **سورة عبس** وتسمى الصاخة [illegible] مكية
وقيل [illegible] آياتها اثنتان واربعون **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** ابن ام مكتوم
قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل
شريح

شريح واما ام مكتوم فاسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في
الكشاف جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في الغزو [illegible] وموته بالقادسية
شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهذا الاعمى المذكور في هذه السورة
بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد
وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم جملة مستأنفة او حالية وقد سماهم بعض العلماء الا انه
لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه ولذا تركناهم وهم ابو جهل وعتبة
ابن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور
وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله لم يعلم [illegible] لانه لو علم
بذلك لم يقل ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله
عليهم رجاء لاسلامهم واسلام [illegible] باسلامهم وما ذكره من انه لم يقصد
كانه يعرف [illegible] الاهتمام بهم لا صحة له [illegible] بالبصر ولا يليق
[illegible] لو علم ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكرمه اي لما علم من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته وقوله استخلفه الخ
اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد البر
روى اهل العلم بالسير [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم
ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة **تنبيه** ابن ام مكتوم [illegible]
[illegible] قبل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقيل بعده [illegible]
[illegible] لم يجتمع ابن ام مكتوم كما قاله ابن
الجوزي [illegible] كما في سيرة الشامي **قوله** علة لتولى [illegible] المتقدمة
وقوله علة لتولى [illegible] ولم يقل انه منصوب
[illegible] وقوله على المذهبين اي في اعمال [illegible]
[illegible] **قوله** وقرئ آن بهمزتين الخ
قراءة الجمهور بهمزة [illegible] وقراءة زيد [illegible] بهمزتين بينهما الف الفصل
بينهما والاستفهام للانكار وقوله الا ان جاءه [illegible] متعلق بمقدر وقوله بطرق
الاعمى الخ يعني به دفع ما يتوهم من ان [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
متعلق بمقدر [illegible]
من [illegible]
ايضا [illegible]
ان في الغيبة [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** اي واي شي يجعلك داريا بحاله هذا
[illegible]

الاستفهام او لكونه للطلب فعلق به فعل الدراية بقوله لعله اسناد مسند
مفعوله والتقدير لا يدري ما هو مرجو منه من التزكية والتذكرة وقيل مفعوله
مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله لم يطلعك عليه وقوله لعله ابتدا كلام
وفي كلام المصنف اشكال **قوله** لعله يتطهر من الاثام فالترجي راجع الى ابن
ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان
درجات له كان في اتباع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى مستقبلا
في المعنى كأنه **قوله** وفيه ايما بان الاعراض كان لمضي التعمي الاستبعاد فعدله
بالمراد ولولا ذلك تعديه باي للاعلام المذكور بطريق التوبيخ لقوله لعله يتطهر
مسالة لم يفهمها وعدده اوقاتا بل لم يفهمها لعله ان لم ما تقرر ولا
يدل على انه قصد تزكية غيره وليس بما فعل لما قصده فله وجه لما قيل من ان
ايما في عبارة الكفاها فضل وجعله كناية عما ذكره من الاثام فالمقصود
تزكية غيره ولا زيادة مما ذكره ونحو كلام حسن لم يفهم من ذلك ثم انه فعله
تحلية وهذا غاية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله** وقيل
العبس في لي للكافر لله ... الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كانت اشارة اليه
المصنف والمراد بالكافر الجنس وقيل على الاول للحادث انك ما طمعت في ترك
الاعمى واعرضت عنه ولحوذلك ما عرفت وعلى الثاني المعنى انك طمعت
من آل ... الى التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن **قوله**
وفرض المصنف هنا لعدم ذكر الكافر ولا ... الضمير والظاهر وفي لعله
انك طمعت الى اسلام الحال الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم لان الفعل واقع
على قوله لعله لكافر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لانه في التمثيل
بمعنى التمني كما توهم حتى لا انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده قال
قوله وقرأ عاصم بالنصب جوابا لدلعل بحملها على ليت اخيها لاشتراكهما في معنى
التمني ليس بالمرجع على الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر ومذهب
الكوفيين النصب في جواب الترجي وعليه مشى المصنف رحمه الله **قوله** تتعرض
بالاقبال عليه كما لمعناه الى انه تقبل عليه وتقدم له الحرام للمقابلة لا ... كونه
عنه تلهي يفيد ما ذكر متلقى عنه وقوله قرى تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعى
الى التصدي تفسير لقوله تعرض اي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك
على اسلامه وتقتضي يكون لازما ومتعديا الا مقام ادعاء التاكيد الصاد
قوله وليس عليك باس اي هو محتمل للوجهين كلما من كونها نافية واستفهامية
فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى كانه اشارة الى ان الممنوع
عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره وحرصا على الاسلام وقوله
ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليها الا الله تعالى
كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** يسرع طالبا للخير فيه ايما
الى ان قوله او استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى بكثرة عن طلب
ما يهديه فلا حاجة الى النعم لما في الاحتباك وذكره للمقابلة او لا يدل على
الفقر

الفقر في مقابلة وذكر المجي والخشية ثانيا يدل على صدقها او لا فانه تكلف وقوله
كثرة السلوك الطريق لا اصابة معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر **قوله**
يقال لهي عنه والتلهي اللهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي
وربي فلا وجه لتعيين الاول لها وقوله ولعله ذكرا التصدي والتلهي
اي يعني ليس بمجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله
فانه ربما اتفق اي لمثله لما العاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم
العزم كما يفيده التخصيص فيه فان لعوانا عرفت يحتمل التخصيص والتقوي
واذا اريد التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على
الاختصاص هنا امارة وقوع الانكار وتقديم الضمير لو دل ذلك الكلام في الفاعل
دون الفعل والايلاء لفظا اشتغال من الملام وحين جعل اشتغالا عن المثل
فيقول له مثله خصوصا لا ينبغي التصدي للغني والتلهي عن الفقير كما في
الكشاف وشرحه الا ان الاشتغال بقلب النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن ام مكتوم لا ينبغي
ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن اسناده للخلود ونحو ما يحققه وكونه لحرصه
على اسلامه وتبعيته غيره له يهون ذلك ولو لم يذكره كان احسن فانه ليس تركه للذكر
ما لا يليق بمقام النبوة **قوله** ردع عن المعاتب عليه اذ كان ردع ولا لاية في آية
وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد الانقضاء وقد وقع في نسخة عطفه بالواو والمعنى
عليها انه في الاثنا دون ما بعده وعن معاودته بعده مواظبة لما في الكشاف ومن
قال ان العطف تفسير صح فقد وهم **قوله** حفظه على انه من الذكر حال او
البيان والعظة على انه يعني التذكر وهذا الوعظ وقوله والضمير ان يعني
في انها وذكره وكونه كناية يعلم مما ذكر عطفه لا نزع عطفه شانه وقوله عند الله
اذا عوتب على مثله مما لك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما
والمصر اختار تاويل الاول وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او
العاتبة والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لان المصدر في تاويل ان مع الفعل
هنا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها
بمعنى الذكر والوعظ لا المرجع الضمير الاول كما كان الضمير لدعوة الاسلام فيهما
يأباه المقام **قوله** تعالى فمن شاء ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس
باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفاء فلا وقال في الكشاف ليس بشيء لانه
يأتي قوله في المحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة
كما ذكره ابن مالك في شرح التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد في
التلويح الاعتراض يكون بالواو والفاء واعلم ان الزمخشري لطف في اشارته
للرد على من انكر لكنه محل كلام بعد تكلفه **قوله** مثبتة فيه ... متعلقه خاص
والصحف اما الصحف المنزلة على الانبياء او الصحيفة للملائكة منقولة من اللوح المحفوظ
واما كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها مصاحف المسلمين على انه اخبار
بالغيب فان القرآن مكية لم يكن في المصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة
عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر

سعدي
عصام
سعدي
عصام
الاعتراض مع الفاء

قوله وهو بالنسبة الى الشياطين وليس بحقيقي كما اشار اليه في شرح الكشاف
كتبة الخ فسره به لانه جمع ساطر بمعنى كاتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او
الانبيا معطوف على الملايكة او كتبة لا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القران
ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من المصحف فانه من معجزاته صلى الله عليه وسلم
كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال لا تحمل امثاله برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله كتبة ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السورة كتب الملايكة ومعيدة الى
ما بعده قوله لعدو لشرف الكتب **قوله** او سفرا عطف على كتبة جمع سفير ككفيف
وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله
ورسله على ان المراد الملايكة وقوله الامتر على ان المراد الانبيا فهو نا ظر لما قدمه
وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب على التشريح لما سوى لضرب مصدر
بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى
التوسط للاصلاح وهذا بنا على المشهور لان ما في القاموس من جعل
السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب للكشف يعني ان اصل اللغة
وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها ويقال بمعناه
كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في
الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المص انه تسمح في تعبيره وان كان المحشي
لم يره مخطيا **قوله** اعزا على الله اي مكرمون معظمون لديه فهو من الكرامة بمعنى
التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلونهم لانهم وسايط في الوحي بتبليغ
الشرايع والالهام ونحوه فان فسر بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم
ضد اللوم وقيل انه من قولهم تكرم العبد كرما اذا تعطف وهو بمعنى جواد والهو
تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا بررة جمع برلا غيره ابرار يكون جمع بر كرب
وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة لعدم اطراده وخص
الجمع الاول بالملايكة والثاني بالادميين في القران ولسان الشارع فقال الراغب
لان الاول ابلغ لانه جمع بر على فعل والثاني فان جمع بار وليس كما قال بل سمعت
وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا يقولون
فعلة الا والواحد فاعل كما قرر كونه مشكل فيما الا تقان ثم فان ورد البار والابرار
في صفة الادميين وبررة في صفة الملايكة ووجهها الراغب بان الثاني ابلغ
لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ ولعم وغيره زيادة بينة والمقصود
بيد بيان هذا النوع فقد يوقف لل في توجيه الصفات الكمال للجن وادم
تكون كاملة وما قصر فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة
الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملايكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة
فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لا انه يدل على اصل الوصف بقطع
النظر عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك وان كان لفضيلة البشر على كونهم
ابرارا من المجاهدة وعصيان الجبلية فتدبر **قوله** دعا عليه الدعا هو حقيقة تمثل
الانسان والتعجب بمعنى ما اكره وقوله دعا اي قوله قتل الانسان ما اكره من

كلام في غاية

عصام

غاية الايجاز لقلته لفظا وكثرة معناه **قوله** بيلا اي هذا الكلام بجملته يدل لا بصدور
عن الله على عصبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه
الدعا فاريد لازمه وهو ما ذكر وقوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى
قوله ما اكره لان التعجب ايضا لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل
على المبالغة في الكفرات يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل
نزول القران وما نسب الى امرا القيس من قوله
يتمنى المرء في الصيف الشتا · فاذا جا الشتا انكره · فهو لا يرضى بحال واحد ·
قتل الانسان ما اكره · لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين
دون الجاهلية واعلم ان العلامة روح الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا
اغلظ منه ولا احسن مساقا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة
مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه ولم يبينوا وجهه الا ان الامام
قال قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله
ما اكره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح والمنكرات شرعا واورده
في الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته
لامتناعه منه تعالى لان مساه العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزيه
الاول وشدة الذم باعتبار جزيه الثاني فتامل **قوله** بيان لما انعم عليه
لا يخفى لما بالغ في وصفه بالكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به عليه وقوله
خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان من بين خلقه
لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافي ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة
لغيره من انواع الحيوان كما ستبينه **قوله** والاستفهام للتحقير وذكر الجواب
لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لا بدل
من قوله من اي شي خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي المنكر كان له
وجه وقوله من مبتدا الخ من ابتدايية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الخلق
اتم خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا او متعلق بالمستقر بقرينة
ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من نطفة
لا فانها حقيرة قدره **قوله** فهياه لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق
بمعنى التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفا غير ظاهر بان التقدير
المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيية لما يصلح له او هو تفصيل
لما اجمل اولا في قوله اي شي خلقه والفا تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال
واليه اشار بقوله او فقدره **قوله** ثم سهل مخرجه فانسب المحل خروجه
من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة
بمعنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا جا
وقت خروجه نكسها الاسفل ليسهل خروجه على ما يشاهد الخبرة بذلك **قوله**

ذلل له سبيل الخير اي سهل له الطريق الذي يريد به لو كرمن طريقي الخير والشر
بان اقدره عليه ومكنه منه والاقتصار على المراد لغة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته
وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عد
من النعم لانه لو لم يكن ممكنا له كسبيل الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه فتامل
قوله كلما لغة في التيسير بسبب التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل ونحوه
وتوسيطه اي السبيل ماله ر دون ان يقول سبيله بالاضافة لضمير الانسان تحقا
نعم طاهرا اذا اريد مخرجه وكذا ان اريد سبيل الخير والشر فانه سبب له ايضا
لانه لو قيل سبيله اوهم على انه على التوزيع وان لكل انسان سبيل يخصه وهذا
جار على التوجيهين كما اشار اليه قوله وفيه على المعنى الاخير وجه للقول
بانه مخصوص بالثاني وقوله والقصد غير ما في هذا ان السبيل عبارة
عن الدنيا وهي ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب
السبيل بالاماتة اشارة اليها ليبين انه لا حد له دوام البقاء فيها والموت هو الوصلة
لذلك القصد ولذا عد من النعم على الوجهين ايضا **قوله** وعد الاماتة
وخصت هذه النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه
وما يتضمن من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خارج من مخرج البول
مهين وتكون من نطفة قذرة تصير دما لعذرة ثم صار جيفة اكولها دونها
فاذا انما له ذلك فالعاقل من فيه الذكر لكون ان نعم الرب سبحانه وتعالى قوله وجملة
اشارة الى ان ذلك هو الاهم ومقتضي الفطرة وان احقر ما يعرض كالموسيقى
قوله والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة
من ان معنى اقبار الميت امر غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي
قوله تكرمة له اشارة الى وجه شرعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت
غير مشروع بل هو فما هو سلو للتعظيم ولو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء
نعليه **قوله** وفي اذا شاء انشره وجه الاشعار كلام فيه وتخصيص النشور به
دون الاماتة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار
الطبيعية وقيل لما يجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة
مثلا وليس احد منهما هذا الجزم في النشور **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من
كفران النعم المتناهي والكاره لما لا يعقل وقوله لم يقض بجملته اشارة الى ان لما
نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتدا والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان
وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به يقتضي
لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب
الكلي لعدم صحته فتامل **قوله** اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق
بذات الانسان من الذات نفسها ولما ذكرها ذكر ما هي بالنسبة قبل النشر
للخروج والاماتة والاقبار وليس بذاتي وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة
ببقائه

بيقايه
537 بيقايه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه **قوله** اتباع
مبين لانه كانه امر بالنظر الى ما رزقناه من انواع الماكولات قيل كيف احدث
ذلك ووجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشياء تشتمل على
تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى حصول الماس ان ما
وشققنا الارض واخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام كالعابد
منه قدروه وقيل انه يدل لفظ على الادعا وهو تكلف بعيد والقراءتان اعني وصلا ووقفا
وفتح ودونه في الوصل وكسر في الابتدا **قوله** اي صب الماء اي نبات النبات
فانه يشقها لاحتجاجه وجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا ما قيل ويحتمل
ان المراد شققنا العيون على ان الماء يصب الماء اعطاء المطر ويسند الى الانهار
ولا يخفى ان السياق يأباه مع تكلفه وقوله باد كراب بكسر الكاف وهو ردكرب الارض
اذا قلبها للحرث وهذا ما تستعمل والمراد ما يشمل الحرث للغرس كما يرد عليه ان
الكراب لا يلزم ما بعده من التحويل والكرد م والسحج كما قيل **قوله** واسناد الشق الى نفسه سبحانه
وتعالى الشق اي نفسه بقوله شققنا مجاز لمن الاسناد اي السبب على الوجه الثاني
دون الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقدره في الانصاف بان ما يفضي الى وجود الاشياء
مخلوقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا لان افعال
العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف اتباعه فيه ورده المدقق في الكشف
بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده
بدليل قولهم يريح الريح خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما
لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناشئ من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون
بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مرية في ان المحدث
لتلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحيا
والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد
لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير سديد
لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به
لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قائم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند
الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة في المثال وهو لا يحتمل فيه **قوله** يعني
الرطبة هي بفتح فسكون القت ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي
المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان تجف وجمعه رطاب والبعض يقول
رطبة بوزن غرفة وهو العضض من الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي الكشاف هو
في العرف في اللغة وقوله تقضب اي تقطع وتجدد اصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما
المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة
ويوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجل اغلب ثم استعمل في
الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز عن وصف الكل بصفة جزئه وقوله

عصام

عصام

عصام

سعدي

سعدي

كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد ان استعارة
معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ ر
الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ
في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض
بالبعض حتى صارت شيئا واحدا كما حققه في الكشف ونحوا لغلبا ده
المص بقوله وصف به اه وقوله اولانها ذات اشجار غلاظ فهو
مجاز مرسل لكا مرسل بمعنى الخليط الغليظ مطلقا وفيه تجوز في الاسناد
ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها هكذا قوله مستعار
اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل الاستعارة فيه مكنية
قوله ومرعى بمعنى المرعى والماكول لا اسم مكان كما توهم والكلام مقصود اب
المترد بمعنى قصد او هيا فيسمى به المرعى وقوله يوب للشتاء اي تدخرونها
للتفكه بها تعطف على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان
الانواع الخ يعني انه تقابل للمجموع فان بعضها للناس وبعضها للبهائم فيوزع
ويرد لكل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله** يصخ بها مجازا
هذا بناء على الصحيح بمعنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا في الطرف او
الاسناد وكلام المص محتمل لهما وقال الراغب الصخة شدة صوت ذي النطق يقال
صخ فهي بمعنى الصائحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي
مستعملة بمعنى بديع الفصاحة كقوله اصم بك الناعي وان كان اسمعا
وتعلم اصمهم سمعهم ايام درقتهم • وقبل سمعهم بنتي يورث الصمما • فتدبره وجواب
اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيت تفعل كل نفس ونحوه مما يناسب ما بعده
او انقسم الناس وقدمه في النازعات مثله تتذكره **قوله** لاشتغاله بشانه
الخ يعني الاشتغال عليهم اما للنفع او لعدم الانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه
عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا ايدنا المجموع علة واحدة لا كل منهما كما
توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ هو عطف مناسب لما بعده **قوله** وتاخير
الاحب الخ للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره
نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المر تغليبا اولانه يعلم منه
المراة بطريق المقايسة وقوله ومن ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام
ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر
ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه
قوله لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وتركت الفاء لتقديره مضارعا او ماضيا
بدون قد وهو تكلف وقوله تكفيه الخ يغنيه بفتح الياء التحتية والعين المهملة
وقوله مضيئة اسفار الصبح اي اشرقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى
سر وقوله كدورة اي تغير في اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله
الذين

عصام

538

الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين في موصوف واحد
والجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكره وقول من قال الحديث
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة التكوير

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما
اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لف
من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان
الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من
الاجرام التي لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فلا يمنع لانه لا يتنزل
فلا وجه لذكره له لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على الحقيقة **قوله**
ولف ضوئها عطف على قوله رفعت وهذا بناء على ان الشمس مجاز عن الضوء
فانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز في
الاسناد وقوله من الانبساط ولف الضوء مجاز عن اذهابه كما ان اللزوم له
فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهها بالجواهر
والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعاء تقدير الاستعارة
هنا كما في الكشف وقد تجوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في الكشاف
على بعد انه جعل لف ضوئها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا لان ماله لغيره من الوجوه متكلف فلعل المراد لا ان الله قادر
على ان يطمس نورها مع بقائها كما قيل فان اراده اللزوم العادي لا العقلي
فهي يرد عليه ما لا ينكره عاقل **قوله** او القيت من فلكها عطف على لفت
وهو على هذا استعارة او مجاز مرسل او كناية كما مر ومعنى كون المطعون
مجتمعا يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب بتارة او طعن وقوله والتركيب
اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله
وارتفاع الشمس الخ هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل
الاولى كونه مبتدا لان التقديم على خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى
سقطت ونزلت ومنه انكدر القوم اذا نزلوا بسرعة على ما يحذوه كما في الشعر
المذكور وهو سيما للسحب العيون فالكدرة في اللون والكدورة في الماء
والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من الرجز للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي وبعدها
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر
دانى جناحيه من الطور فمر • ابصر خربان فضاء فانكدر
يصفه بالكرم وانه حريص على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع باز راى صيدا
فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو
مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى
ضم جناحيه للنزول والطور الجبل والخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة

سعدي

سعدي

والباء الموحدة جمع ضرب بفتحتين وهو ذكر الحباري وهو طائر يوصف في
الشره مما بالمغرب بديعة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون
تعميما بعد تخصيص كما قيل **قوله** او اظلمت وقوله من كدرت الماء يعني انه
استعارة شبه ذهاب ضوئها بانكدار الماء المذهب لصفائه ورونق منظره
وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت كلاهما يعني انه يشتمل على الاستعارة او
المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما فتسييرها ذهابها
او نسفها لقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله** النوق
اي التي قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كالنفاس جمع على نفاس ولا نظير لهما قوله
تركت مهملة اي لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل قيام
القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وحصل الحشر لان النفس اموالهم
وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحاب المتوقع مطرها بالناقة
العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه
وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال وترى عندها ولا يتأتى
كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها
على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ
بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة
وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان ابا حيان نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط
وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد للتعدية يقال
عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في
النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه [illegible] بانه اذا صحت الرواية بالاول
فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال
كما قيل [illegible] **قوله** جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس بمعنى الجمع
للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج
من تعذر الناس والانعام بها حتى تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في
الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض
ولها من غير هاتم تعود ترابا كما ذكره المص وقيل يبقى منها ما يسر به الناس
كالطيور المدهشة المالوفة **قوله** او اميتت هذا اشارة الى القول بانها لا تحشر
فانها تفنى وهذا كناية عن العدم للتام وامحقت بتقديم الحاء على الكاف
بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى انقرضتهم كما توهم وتشديد حرقت للتكثير
وقوله احميت اي غاصت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر
غطاء جهنم وقوله بتفجير اي [illegible] قوله من
سجرت التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام لا يلتفت له
اهم من تسويد وجه المصحف به **قوله** قرنت بالابدان او على ان

التزوج

عصام

عصام

الشروع يعني جعل الشيء زوجا اي مقارنا للنفوس على الاول والحيا للارواح
وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين كالاهذا في جهنم وقوله
او كل عطف على الشرع في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف الانبيا
مع الانبيا والاولياء مع الاولياء وهكذا **قوله** تيد اليات كتعدايقتلها بالرق
وقوله او الحوق [illegible] العاد بالحا المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من
ضبطه بالمعجمة للخوف ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف بتقدير ونحوه لا قرينة
عليه ولحوق المعاد بوطيها الحبال [illegible] وهو من فعل الجاهلية والوأد القتل وقيل
انه مقلوب من آده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل
اللغة كما في درة الغواص ولا وجه للاعتراض عليه بانه ادعاء للقلب من غير داع
قوله تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لا ذنب لها حتى تسال
عنه فكان الظاهر سؤال القاتل لها لانها صغيرة فانها غير عاقلة واذا دعا ان
الاصل سؤال غيرها تكلف ما للتبكيت قرر الطيبي بان المجني عليه اذا سئل بمحضر
الجاني ونسبت الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال
المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعتاب
وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج
سلوك طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب وسيما للتبكيت حتى
يبين من هو عنده ذنب كما في عيسى دون المكرر وهو نوع من البديع بديع **قوله**
وقرئ سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الحمل لها
على القراءتين فانه لو لم يحك عنها لقيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى
الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقل عن ابن عباس ان هذه الاية دليل على
ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم
مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسي عنده فعل المبكت
من العذاب السرمدي انتهى قيل وهو اساس لا يبدله [illegible]
ان فيه على منع الشيء ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم
واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقابل حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه
ما يستقبح منهم كما ان الذي المحارم في النار يستحق قاتله الذم والعقاب
وفي الكشف لعدم ترتب على قاعدة التحسين والتقبيح فان سياق الاية الى التبكيت
على القتل لم يكن الذنب الا الى الذنب اعني ما تستحق به الموؤدة التعذيب
معدوم من كل وجه فيها انها غير مكلفة فكيف يترتب عليها الذنب انتهى وفيه
خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف
يكون ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح به [illegible] والمنع مبني عليه
كما صرح به في الكشف وايضا فانها او [illegible] على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح

سعدي

سعدي

لبعض شروح البيضاوي

بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف فهذا تمام لهم عليه لكنهم
ذا القصي في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني آدم احدا من غير في الدنيا
انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للوحوش ذنب يجوز الخصام
قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** فرقت
بين اصحابها والمراد صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي او سعيد
ويؤيده كما روي في بعض الآثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت
العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها
سموم وحميم وقوله للمبالغة في التفرق وهو ما يقابل الطي والجمع
والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله حكاية كشطه ان
اي انه استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعتقاب اي ابدال كل من الآخر وقوله
ايقادا شديدا هو معنى التسعير وضعا وقوله اذ هي مما ايترعى هو او ورد
عنهم التحقيق ايضا **قوله** تعالى علمت نفس معنى علمها انها تشاهدها
عملها ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة تراءت في احسن صورة والا ففي اسمج
هيئة كما قاله بعض المحققين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة قيل هو
على التفسير الاول لحشرت وعلى الثاني اذا اريد اماتتها قبل الساعة النفخة
الاولى وقيل الظاهر ان المراد ما بين النفختين لظهور ان الست الاولى ليست
قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط فان قلت قد ثبت ان موت الناس
والخلائق الا بعض الملائكة بعد النفخة فكيف يتصور تعطيل العشار
وحشر الوحوش بين ذلك وحتى هناك الدهشة قلت قد تحل انه لم يثبت وقوع
الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدائها دهشة تؤدي لتعطيل
السوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك الدهشة لهلاك الخلائق وقال بعض فضلاء
العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تلك الخصلتين وهو
ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى
اماتتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الظاهر ان المراد بما قبل
فناء الدنيا مجموع ما قبيل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميع
من مبادي الساعة وتكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر
الوحوش على وجه والبعض الآخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط
مستقلة لانها من آثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف
لما قاله في سورة النبأ ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان
المراد الخ اي هو زمان تحدث وتعقبه تلك الامور وعلمه النفوس اذا احضرت
قوله وتنكيره لمعنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وكما العلة لكنه
دانه من استعمالها يدل على القلة والخصوص في النكرة والعموم كما في قد
ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كما انه تهويل لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله
وعظمة

بهلوان

سعدي

ابو السعود

وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنبه لعلو الكبرياء والاجرام العظام امور
قليلة ونفوس حقيرة وقيل انما ذلك اعلمت نفس من النفوس ما احضرت من خير
او شر لانه كل نفس ذي استبصيرة وخوف الى النكوث هي تلك النفس
ففي النكرة تقليل اعالي **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله
عنهما لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة
فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه ولذا قال واعجبا لاهل الشام
لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة فنفيها عامة في الاثبات
ولذا ساغ الابتداء بها ولا حاجة لتاويلها بالنفي اي لم تعدل ولا تساوي تمرة
جرادة حتى تعم ويسوغ الابتداء بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة
لا عموم فيها والعموم انما جاء من تساوي نسبة جرادة الى افراد الجنس وكانه نظر
الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر
قوله بالكواكب الرواجع اي السيارات الشمس والقمر فطابق ذلك لوصفها ان تورد
على نوع غيرها من الكواكب وما ذكره من ان السيارة هي الخنس المسماة بالمتحيرة
الراجعة عن الجهة التي تتحرك عليها وذلك بسبب التداوير التي تلك
الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالي مخالفة لحركة
نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس
وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه
الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها
بان تحركة النصف على عكس حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس
ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر له رجعة ولكن كان ل
تدويره لم تؤثر حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لانها راجعة
واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة
خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها
بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس
الوحش اي هو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال
حقيقة وهو في الكناس ما ذكره المصنف **قوله** اقبل ظلامه او ادبر فهو من الاضداد
عند المصنف وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعسعاس رقة الظلام
وذلك في طرفي الليل فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد
وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشي فيما يقال بالسين
والشين تعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس
ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف نقله وذكره في صفة الليل
ولم يجعله بمعنى اقبل ولا نقلوا بان الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار
فقول المصنف اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كما ل

ابو السعود

وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة
ومن لم يقف على مراده قال هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد
والاظهر تقدم ثم تنفسه **قوله** تعالى والصبح اذا تنفس مناسبة لقرينة
ظاهرة على التفسير من الاقبال قبله انه كان قبال عسعس اول الليل وهذا اول
النهار وان كان للادبار فهذا ابلغ [illegible] مناسبة الجوار ولهذا وجه لما
قيل من انه على الاول انسب **قوله** اي اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه في
كلامهم قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا •
لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف فحكي بعضها عنه اي ادل على الاستعارة [illegible]
عزة العرس وفي بعضها عبرته بالمعجمة والموحدة ثم راء مهملة وتاء [illegible]
[illegible] استعماله للتشبيه [illegible] الطل
مع الفجر [illegible] بالنور [illegible] في الجو على [illegible] النسختين و وقع
بعدهما عند اقبال روح ونسيم بعدها الطرفية وفي نسخة عبر عن العبارة
بالعين المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة ويعقبها من الحارث الحريرية
وهذا كله مصرح به في الحواشي لكن الاخير [illegible] عليه من
من المحتملين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيل ما ذكره الامام من انه
اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز كونه لاحقها اذا
اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل التنفس
الصبح ذلك انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك
واجتمع الحركات في تلك [illegible] فاذا تنفس وجد راحة فها هنا لما طلع الصبح [illegible]
من ذلك الحركات فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة
بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا له حقيقة و[illegible] به واسنده الى الصبح
مجازا للمقارنة [illegible] استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية تخييلية
[illegible] بمن [illegible] من [illegible] ويشتمل التنفس
المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد الله
وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثانية وما الوجه الثاني الذي
[illegible] فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه
مضاف اي تنفس ليله [illegible] طلوع الصبح في نفسه بالتنفس [illegible] حاله
والنسخة الثانية فيها [illegible] **قوله** فانه قال عن الله [illegible] القول
الرسول [illegible] وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيرها القرآن هو
الظاهر [illegible] اكثر [illegible] عند الله [illegible]
كما في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقول [illegible]
القول [illegible] على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل [illegible]
عليها من قصة الموتفكة **قوله** عند الله ذي المكانة اي رتبة وشرف وقرب

لان

لان المكان والمنزل [illegible] المرتبة المعنوية المحسوسة وللمكان علو
المكانة [illegible] قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وان المطاع
امره في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته
فلم يهمله كما توهم **قوله** وثم اي هناك اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان
لطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عندهم وقوله وقرئ ثم بضم الثاء
وهي عاطفة وقوله تعظيما له لانها على التراخي الرتبي وقوله سابقا الصفات
تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما تبهته الكفرة حيث بهتان
اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق المكاشفة البهتان في قولهم
تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو اشارة الى انه [illegible] اظهر لكم من ابتدا امره
الى الان فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم قبل الكلام باصحابهم
ذلك فلا ينسب الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون ونسبه [illegible] للبحتري
في قوله اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر • **قوله**
واستدل به على تفضيل جبريل وهو الزمخشري وزيد بما قرره المص فلا وجه للنزاع فيه والقول
بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لضعفه ونفي قوله لما
يعلم الخ ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على
ان المتلقي منه سلك لا بشر وقوله اجترى على الله كذبا ماخوذ من انه وصله اليه
ملك موثوق به عند الملائكة فكيف يكون ما يبلغه كذبا على الله وقوله ام به جنة
نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على الحق
ما اسندوه له لا للموازنة في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم
ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك انما ارسل لاحد من هو معظم مقرب
لديه دل على ان المرسل اليه مكانته عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل
من انه يكفي لادعاء المقصود لقول رسول كريم او مكانته فالزيادة فضول
تعدد كلمة عند لاندفاعه الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب
ان الكلام مسوق لحقيقة المنزل لقصد رد ما يفسق احوال القيامة واهوالها
كما تدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصفا لائقا به دون
المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به من الاظهار [illegible] الذي نزل
عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيقة بان يقال له سارت مشرقة وسرت مغربا •
شتان بين مشرق ومغرب • **قوله** وانكر تكليفه الاشارة والمسالة معروفة في الاصول **قوله**
بمطلع الشمس الاعلى والمراد به وسط السماء لانه اعلى مما تطلع منه في كل يوم وقيل هو
راس السرطان والاول اصح **قوله** بمتهم من الظنة وهي التهمة بضم التاء وفتح الهاء
ما يتوهم به وعليه وتسليما لها لا يجد الا في هجر [illegible] وقول الفاضل ابن كمال
في شرحه لمعناه انه يكون انها لا يتحدى غيرها لظاهر وتقديم قراءة الظاء التي ابالها
عنه لانه سوال دوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لانها والكلمة له هام

ونفي التهمة اولى من نفي الجدال وايضا التهمة تتعدى بعلى دون الجدال فيما قيل
لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراءات
المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من الضن بالكسر
والفتح قال في القاموس وهو كذلك في جميع المصاحف فلا بأس في هذا قول ابي عبيدة
ان الضاد والظاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احداهما على الاخرى
زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما ترى ويرده من قوله الخطأ المسطور وليس فيه اتهام لنقلة
المصاحف كما توهم لان ما نقلوه موافق للقراءة المتواترة ولا يرد ما ذكره ابو عبيدة
لانهم اشترطوا في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت تكون الظاء مخالفة له
ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظاء في مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة
قوله فالضادية اما اشتغلوا بتحقيق مخرجها [illegible] الناصري التواتي
بدلا من الاخرى او غيرها لكن تساهلوا فيها فلذا بينوا بعد ما بينهما الحرفين مخرجا
وصفة وقوله من بين الاحكام لها مخرج وسهم من يتكلف بها واعلم انهم اختلفوا
في ابدال الضاد ظاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل
لا تفسد واختار المتأخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما
تفسد بذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا وغير المعنى [illegible] صلاته والا فلا لعسر
التمييز بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم
على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لنقلوه ونقل هذا [illegible] عليه
الشاذ [illegible] صاحب المحيط وغيره **قوله** بقول لبعض المشرقة [illegible] التي ترجم
وقوله وهو نفي الحسبان للمقصود منه وقوله استطاله لاي عدهم من اهل الضلال
والكهانة الطريق المسلوك وقوله تذكر لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء
لتغليب [illegible] هو للذات وليس هذا تخصيصا بل هو منطوقه [illegible] الاستقامة ذكر
لما في قوله فاستقم **قوله** [illegible] الاية بدل البعض من كل والمبدل الجار
والمجرور لا المجرور [illegible] ان يكون بدل الكل من الكل
من لم يشأ ذلك بالبهائم ادعاء وهو تكلف **قوله** الاستقامة [illegible]
المقدرة وقوله [illegible] وهاهنا انه جعل الخطاب [illegible]
[illegible] في الحال الدال عليه ما الثانية [illegible] الكلام في المشيئة الحالية
[illegible] في حال [illegible] كون المشيئة في المستقبل [illegible] المشيئة الحالية
لان ان في قوله الا ان يشاء الله قامة للاستقبال وتكرر بان في الخطاب كما في
لان الكلام [illegible] تحقيق الحق ببيان ان مشيئتهم توطئة لمشيئة الله
تعالى [illegible] لهم باستقامتهم بل الله يلهمهم ان [illegible] الاستقامة [illegible]
[illegible] الحال كما توهم هذا القائل لانه غرب [illegible] تقدم [illegible]
كان المعنى [illegible] كلام المص [illegible] ايضا **قوله** الا وقت الا ان يشاء الله [illegible]
الزمخشري وابن جني وابا البقاء [illegible] المصدر [illegible] ان [illegible]

عن

عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوز منقول عن الكوفيين قال ابن هشام
في الباب الثامن من المغني ان ان وصلتها لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن
ظرف الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر [illegible]
ان وما عملها هنا في موضع خفض باضمار الباء اي الاولان والباء للمصاحبة او السببية
وهذا عندي اقرب مما قدره المصنف اي ليست منكم الاستقامة بفعلكم و
مشيئتكم المسببات بل هي بخلق الله ومشيئته لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته لسلسلت
المشيئات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله تعالى ولا شرا
الا بخذلانه فله الفضل والحمد عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشأ الاستقامة
لم تستقيموا واستقامتكم بمنه وفضله **قوله** مالك الخلق كافة
يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي
صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلوة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين **قوله**

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها
مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة فهو استعارة لزوال الكواكب
حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتثار في قوله
وانتثرت على بساط ازرق **قوله** [illegible] كما تقدم تفصيله في التكوير وما ذكره من تفجيرها
لان معناه فتحها وشق جوانبها فيلزم ما ذكره فله وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه مأخوذ
من الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ازيل التراب الذي ملئت به وكان قبورا على موتاها
فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب
ونحوه وهذا انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما
ذكره المص في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث والاخراج كما سيأتي في
سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اسنده للقبور
فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكان مجازا عما ذكروا ومن لم يقف على مراد المص
توهم انه مشترك بين البعث والاخراج وذهب بعض الائمة كالزمخشري والسهيلي
الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة العرب ويسمى نحتا واصله بعث
واثير اي حرك واخرج وله نظائر كبسمل وحوقل ودمعز اي قال بسم الله
ولا حول ولا قوة الا بالله ودام الله عزه فعلى هذا يكون معناه البعث والاخراج
معا ولا يرد عليه ان الراء ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق
بين التركيب والنحت من كلمتين والزيادة على بعض حروف الاصول من كلمة واحدة
كما فصله في المزهر نقلا عن ائمة اللغة ولكونه خلاف الظاهر تركه المص فتدبر
قوله من عمل او صدقة [illegible] قد مر هذا المص في سورة القيامة تفسيره لما قدم
ما عمله ولما اخر ما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او
قدم الصدقة وما اخر ما خلفه من تركته اوما قدم اول عمله وما اخره فهذه وجوه اربعة

وقد اقتصرنا ههنا على ايراد وجه ومن لم يتاسلط طه مخالف لما مر والمحال ثم ان الثلاثة
اوجه والصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنه ادتوكر السنة بضم السين والنون المراد
به ما سوعمله للناس من حسنة او سيئة وماني النسخ من اليا التحتية والهمزة تحريف من
نسخ الناسخ وسيقابلة للعمل بالمعنى اعني ما عمله بنفسه او لا لعاملة وقوله قوله
اسم معين وكي يقابل لقوله صدقة وكونه ما قيامن التركة ناصبا لعين او مصدر وضاف
للضمير او صيد له لاحتياجه للتكلف ولما بق من وجه اشار اليه بقوله تديجوزان ما
قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من عمل صالحا وما فرط فيه فسد رالمهم
رحمه الله في حسن سبكه **قوله** اي من جد على الكامل بمعنى الورود وتادى للاتيان
الي ارتكاب ما لا يليق لما لا لهجاه او شهوة وما له مما ذكره المهم وقد اختلف في
المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل للامم الشامل للعصاة والثاني راجح
كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون بالحجج فاما توشى
لقوة اقترادهم بالتم انهم اسوا حالا من الكافرين تغليظا للخطاب السكل
عاوجد فيما بينهم وعلى هذا يكون قوله المص اضراب عما هو السبب الاصلي
الخ فله وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما سيوضحه تحته **قوله** وذكره
الكريم الخ هو اشعار بما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملائم للمقام اذ الظاهر
الوصف بما يفيد الغرور كالانتقام والمعجز بان هذا ابلغ لان تحقق الكرم لا يمنع
مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل هما فيه وانما المقتضي له الجهل او الحمق وقوله
وتسوية الموالي الخ ترقي في اقتضا الكرم جاله وعا يتوهم قائله لو سوى بين
المطيع والعاصي لم يكن الاحسان الكرم في حقهم عنا لما سوى عليه الاتري كوان
صديقك لك احسن اليك بشي ثم اعطى مثله لعدوك لك شتمته واتهمت
الصيغة ولذا قيل ان الكرم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله يعطي ويمنع لا بعلة
واكرها لكنها خطرات من وساوسه وقوله كيف الخ لا صح بكون المانع
التردد او قوي **قوله** والاشعار بما به الخ معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال
الخ وهو معطوف على الاعتراف اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله
فانه يقول الخ كقول بعض شاطي الانس
تكررما استطعت من المعاصي تلقي في غد ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الذنب السرورا **قوله**
والدلالة معطوف على ايضا اي فابطال ان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان
وترك الشكر بل الكفران ولذا قال بعض الكاملين الغابدين لو لم اخف الله لما عصيته وعقب
لهذا بقوله الذي خلقك مع تقدم قوله الرب السادي على ذلك وقيل انه تعداد لتكفير
للحجة وتعويض الكرم ايضا فانه اذا قيل للدعاء كذا لا يتفطن للجواب الذي لقنه
ويقول كرمك قيل من احسن الخلق والاحسان بقلة الادب في العاملات
قوله سيئة للكرم من التنبيه وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله
منبهة

543

منبهة على انواع الى نباتات ما كذبوه من البعث والجزاء توطية لما بعده وتلك الشان اي
الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشيا على سوا فيكون على وفق
الحكمة ومقتضاها اعطا بها ما شابه وقوله جعل البنية المراد بها الجسد وعدلة
من يقوم مناسب الاعضا اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من
الاخرى لما تعرضا كان سوء الخلقة كما يشهد فيه الحس وقوله عافيت بها
اي هيوبها في نسخة يستعدها وان الحسن لتقييم بالمعتل **قوله** عدل
بعض اعضايك الخ تقرير على قراة التخفيف بوجهين لانه ما من عدله لان
معناه اذا سوى بينها او من عدله من صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني
للتخفيف كما توهم **قوله** اي ركبك الخ اي اسمها فيه والجار والمجرور متعلق بركبك
وما زايدة وجملة شاهاصفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وما له الى
انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة بعينه اي
الظرف حال اي ركبك حاصلا في اي صورة ارادها **قوله** وقيل جاءها شرطية
اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة
فعل وقوله وركبك جوابها وفي الجواب بما محذوف ولكن هنا الوجه مرضي
وجوديته لكونها موصولة وموصوفة وتعقو لا ارتباطا لها بركبك **قوله** والظرفية
عند لك اي على الشرطية لانه معمول لها في حيز الشرط لا يعود تقدمه عليه واعترض عليه
بان اي اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب
اي صورة عجيبة كما في الكشاف لا يرجحه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بقوله
والمعترض لم يفهم مراده فانه لا دلالة لها على الدالة على الكمال في صفة بما هو
موصوفها زيادة للتعظيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت
برجل اي رجل اي الكامل كقوله من الاستفهام ولكنها ان لم تعاه عنها
بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في المثال المذكور ولهذا الاطهية من توهم انها
للاستفهام مقدوم لكن الكلام في جواز احد فموصوف اي الكامل وقوله
يعطي اي بالف كما قبله وقوله بيان لما قبله لان معناه ركبك في صورة عجيبة
وهذا الذي ينبغي ان يقول ان عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد
محذوف **قوله** امتناع للدنيا الخ دعوا الكافرين المدعوا لعيسى او دعوا منه
عنا الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ما ذكرها وقد يراد به الاسلام كما في قوله
ان الدين عند الله الاسلام فيكون المراد ههنا كناية عن التصديق بالثواب
والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه انه لا يعيده معنى لقوله الجزا وعليه نظر
وقال الراغب بل هنا للتصحيح اي وابطال الاول لانه قيل ليس هنا للقصر
لورودهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو تعريف من الطبع العادي
الى ما هو اغلظ منه **قوله** تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة لما قبلها
ويجوز ان تكون مستانفة لا ولا في تحقيق ما تكذيبون به من الجزاء على التوهين

كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كلما يصدر منكم حتى التكذيب وليس
هذا الا للجزاء والا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا
قيل انه توجيه له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر وربما انهم لا يعترفون به فلا
يتم الاستبعاد وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوهمون ان المراد بالكتابة اما النسخ
في الكتابة او في الجزاء المذكور لانهم المكذبون فلا يرد ان الكلام الكاتبين
حافظون لاعمال المومنين مع الكتابة عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم
قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة
شغلهم يدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن له عظيما لم يوكل به العظام كما لا يخفى
وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله
لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر **قوله** عند الله اشار
الى ان المعنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا فهو لبيان لما يكتبون لاجله
يعني انها جملة مستانفة في جواب سؤال تقديره لم يثبتون ذلك فكانه قيل
ليجازى الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها
حالية او مستانفة **قوله** لخلودهم فيها هو كقوله وما هم بخارجين منها في الدلالة
على الخلود وليس من التعويل للحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند
الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التعويل
ونفى الحصر بناء على مذهبه **قوله** وقيل معناه الخ قال تغيبون اشارة الى انه
من حكاية الحال الماضية ومضى لا منعه فالظاهر فلا يرد تكلف من غير داع قيل
فالواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا بغائبين
عن الجحيم وعلى الاول للحال كما اورد عليه ان بعض الفجار في زمرة العصاة
وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى عن حمله
عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني
هي كقوله حصرت صدورهم وغيره فارد لانه يعني ان الواو على هذا البيت
للحال لا انفصال بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب
بل للعطف فيحمل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال المتغاير للمعطوف
عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه فلو رتب لذلك فانه بيان لحاصل المعنى
ولا ينافيه ما ذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام فيما عرف في احيانه تعالى فيتعين
التعبير بما يستقبل منها بالماضي للتحقيق والمعترض لما لم يقف على مراده قال
ما قال وما بعد الحق الا الضلال **قوله** سمومها في القبر بجمع السموم يعني حرها
او بعضه السين يعني بعضها وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان
لابن ادم ثلاث حالات حالة الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي
يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر
حال البرزخ له بعد الفنا لعله ليس المقابلة **قوله** ودراية دراية اشار الى ان

الخطاب

خطابي
عصام
كذ
طيبي
طيبي
سعدي

الخطاب فيما ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب حيثما في تضعيفه
الاستفهام تحريضا للمخاطبين على ادراكها وما لها في ايجاب الاستفهام بعد كانه
قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه اذا ذلك وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن
التعجب كما مر مرارا **قوله** تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا
لله وفي الكشف الحل ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان
الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق لقوله لا تملك نفس لنفس شيئا للدلالة على
انهم مسوسون مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده اي ان
لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره هو الحق الذي لا عدول عنه لان المراد بلو كان
لدان القوم جميعا في قبضته تدبيرا وهذا الموافق لقوله لا تملك الا ان المعنى لا
لا قدرة لاحد على نفعه احدا او نفعه وكون الامر واحد الامور ديك هنا فلان
يلتفت اليه ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور لكان اشمل للانواع في جواز كل
منهما انما الامر في انها اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير لما دل
على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل
او هو خبر مبتدا مقدر هي وبنصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون لدلالة الدين عليه
او يبقى ديون شدة الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني
على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعنه النبي الخ حديث موضوع تمت
السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة المطففين لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية
فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ثمان ايات
من اولها وقيل مكية الا ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الكم التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو ايضا في
كونه من الطفف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو
بتمامه لا بالكثرة مستقلة وقوله روي انه الخ هذا يدل على ان اول هذه السورة
نزل بالمدينة كما هو ظاهر الا ان قولنا فيه ما قدمناه على كون السورة مدنية
والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
حسن بحسن اي حسن من المحرمات من ارتكبها يجازى بواحدة من الخمس
المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني
وقوله الفاحشة الكذا امله الذنب العظيم والمراد بها هنا الزنا وقوله
اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى اذا اكتالوا على الناس عن
الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وتعلقه باخذ وما وابن بمنزلة المبالغة
دون الطلب هنا بقوله وانما ابدل على الخ اشارة الى انه قد يتعدى بعلى
قال الفراء انما لما اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت
ما عليهم ويدل على بمعنى من وقد جوز تعلقه على بيستوفون هنا اذا تقاقب

سعدي

فاحتيار على المدلالة على ان ما اكالوه ديالهم على الناس او هو الثابت يتحامل فيه
تعاليه للمضرة لان بقا المعام عليه اذا اجاز لا هو محمول عليه في التعدية او مضمن
لمعناه فاتى بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطا فقوله او كالوهم معطوف
على قوله على الناس لا **قوله** تقابلوا اذا كالوهم الامام في الاخذ والاعطا في العطا
وقوله كالوا الناس لا اشارة اليانه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله
محذوف الجار في قوله توسط قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة كما ينبغي
تقديمه او تاخيره **قوله** ولقد جيئتك اكمو عساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فيه ظاهر والاكثر جمع كماة وهي شجرة الارض بنت معروف والعساقل ضرب
منها فانه كانه نفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله
عساقيل وحذف للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ من قبيل عطف جبريل
على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا ونعوا رداوها وقوله او كالوا الخ
لانه يتعدى للكيل بنفسه دون المكيل **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل
الخ رفع التعبير عنه بانه كل هنا في بعض التفاسير وهو سهو وتساهل
والمراد انه لو جعل تاكيد اللضمير المنفصل هنا اعني عن الحذف والايصال
وتقديرا المضاف لانهم لم يذهبوا اليه لانه تفوت به المقابلة المقصودة فضايع
ما فيها من الحسن البديع اذ يكون الاكتيال للكيل وعلى الناس وللناس
ويستوفون يخسرون وسنا التوزيب هنا قيل انه لو كان لدفع المجاز وقدر معه
للناس كما انه كذلك على تقدير كيلهم اى دما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا
الفعال الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر
يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيدا ما ليس المقصود بل هو غير صحيح
لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذموم **قوله** ويشعى اثبات الالف
بعد الواو على ما تقرر في الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر
الكلام وقوله كما هو كذا دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظايره
لا يلزم ان يوافق ما ذكره علما الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظايره
فيد لعل ان هذا اصطلاح على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض العربية لذا نبهوا
عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير صحيح للبيان لان
لا انه لغة لا تقبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا اليه **قوله** فان من ظن ذلك
لا يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه وتركيبة من الهمزة ولا النافية
ونفي الظن دون اليقين انما يليغ لا النظنا واسعد لعل من عبر بالطريق
الاولى فلا حاجة لما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله
وفيه انكار لما هو بمعنى همزة الاستفهام **قوله** عظم لعظم ما يكون فيه
كان الحمله علة للبيعثا عند ... وقوله نصب بمعد او نصب مجهول
وقوله او بدل من الجار والمجرور ايا باعتبار محله او معرفي على الفتح وقوله يومئذ

رحل الاستشهاد فيه

ابو السعود

اي فيتسامح لانه يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه
امر سهل وقوله لحكمه اي لا امر ذي قضايا يد بقيامهم للجزا او خروجهم من القبور
وقيل المراد ليحكم عليهم بما يستحقون **قوله** في هذا الانكار الخ لما ذكر
الظن من التسهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم
قيامهم بالعظمة وابداله يوم يقوم الحساب فانه يدل على استعظام ما استحقروه
والحكمة اقتضت ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين
لكلي المالكية والتربية الدالة على انه لا يفوت نظام امر ترك حقوق مظلوم
ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف اعالي العدد لسوي انه ان من لا يهمل
مثل هذا كيف يهمل لتعطيل قانون عدله في عباده والى هذا اشير تقوله في
الاثرانا السموا ت والارض قامت بالعدل في الميزان وتاكيد وصفهم بصفات
الكفرة تغليظا وتشديدا امثال هذا المقام فعليه ما نحيم فيه الا وهام
فقوله وقيام الناس بالجر معطوف على النظم وقوله مبالغات الخ الى انه الخ
فهم من قوله ويل للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فينظر
هذا الاول السورة للعطف لا عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني
ان الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب
او كتابة عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ
ظرف لكتابته او للعمل المكتوب فيه مع ان الاثم قال لا استبعاد في النبوة مع
احدهما في الاخر حقيقة ويتصل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجز
كما يتصادوه وقوله كتاب اي تفسير لسجين لما يشاور في النظم **قوله** الكتاب
بين الكتابة بيان لان رقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه بالنقط وهو وصف
له وتكملة او بمعنى التوجيه الخ اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعرفته
وفي القاموس ما الرقم العلامة وقوله من السجن بمعنى الحبس معد وبمعنى الوضع
في السجن وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس او هو
بمعنى فاعل في الاصل وقوله لانه مطروح اي تحته وهو بمعنى مفعول لكونه مسجون
لما ذكروا ما كونه من اطلاق اسم المحل على الحال فيه نظر **قوله** فيجمعان وحشي
بالتوصيف ايهام لان بقاء القول وحشي وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم
المكان الذي تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكره وقد
ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك
بين المكان والكتاب وان خالف فيه وقيل انه علم وقيل انه صفة وعليه قول المعم
السجين بالكتابي النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام قال
للاستغراق او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على لفظها مخصصة وذلك ان
ليوم المذكور وتنبيه ان الصفة موضحة او ذامة فقو لصفة الكاشفة ونفي تسقيها
بيانا ويحتمل التذكير كل من الوجهين على التقدير في وقوله ذامة اي لا كاشفة

اد المراد اما مرفوعة او منصوبة على الذم كما فسره به الطيبي فيكون احتمالا
ثالثا وعليه اقتصر الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على
ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص بالمعنى
الذي ذكره المص وهو المقيد فخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص
بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة
التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى الاعتبار اذ النظر والتفكر
في عجايب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والارشاد الى عدم
اعتداده تعالى في اعادة وغاله في تقليد ايمة الكفر والجهال حتى جعل قدرته
قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها
ونقص استقصاء علمه بجعله غير عالم بانه ياتي منه ذلك فاخبر به خبرا
كاذبا ظاهر الفساد بعيدا عن المرام ثم ان المص عدى التجاوز بعن في التاعد
بعن وهو خطا فان المتعدي بها بمعنى العفو وفي الاستحالة في قوله
استحالة منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين
كذلك واللغوي لا تساعده كانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء وكلامهم
وتدوروا كذلك في كلام الثقات وليس هذا المحل تفصيله فليطلب كتابا شافيا
العليل **قوله** منهمك في الشهوات كان تدل عليه كثرة اثامه وهو بما لاهمال
لا التهمك ومعناه الاكثار وعبره حرص والخدجة من الخداج وهو
الناقص غير التام والمراد بها المعوقة لما ان الخداج لا يبلغ زمان التمام
كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هي النتيجة لا نفع فيه وقوله بما وليها من
ادراك الحق واللذة الاخروية التي لا تفنى علما وعملا وليس هو نفس الحلبها باطيل
التي جاءتها الاولون وقوله شواهد النقل الذي جاء بها الرسل ودلايل العقل وهي
بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع اي للكاثير عن قوله انها اساطير الاولين
وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم
ولذا لم يلتفتوا له وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة
والعايد مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى انه هنا للزجر والابطالي وقوله وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم متضمن معنى افضى
فعداه بالى وفي الى الانابة وما موصولة مع بعده القول اشارة الى قولهم
اساطير الاولين وقوله مانع لهم عن الايمان لما ادى وسبب وهو متعلق بقوله بان
وقوله انهما ك فيكان الظاهر فيهما يعود الى الضمير في المعاصي ولذا اول وجعل
الضمير للمعاصي المفهوم منه وقوله ذلك اشارة الى الخبر قوله فعمي عليهم اي خفي
ولذا عدي بعلى الحكم وليس معناه هنا التلبس لان مقتضاه ان يقال فعمي عليهم الحق
والباطل وليس المراد به هنا المعنى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك
الشيء يعمي ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعني انه جعل من تكرار الفعل ملكة
راسخة

لا راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس فانه فيه فملكة المعاصي برسوخ حبها في القلب بحيث
لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه الصدا والوسخ الغالب وهو
حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور
وفيه التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل عن الترمذي وقوله يسود اما من التسويد
فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود
للفضة ونحوها لستره للونها الاصلي كما ان هذا يخرج عن فطرته ولذا ورد ان لكل شيء صقالة
والاستغفار صيقل القلوب فهذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما تعلق بغير الله
جعل ما حصل منه سوادا وظلمة عن عيان الادراك وغفلة عن المراد وتغيرا لها لا يدل
عليه كلامه وقوله باطلاقها الدوام لكونها من كلمة اخرى **قوله** فلا يرونه بخلاف
المؤمنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستارة ونحوها كالحايط واستعير تارة لعدم
الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة لما هو انه لان الحقير محجوب ويمنع من الدخول على
الرؤساء ولذا قال الراغب الناس ما بين مرهوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه
محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرح به والما يوصف به الخلق
كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فانه اول على انه من اسمايه تعالى فهو وصف سببي حقيقي
بل للتشبيه للخلاف وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاصل لما ظهر لهم والرؤية اثبتها اهل
الحق فنفيها عمن حجب من الكفرة والحجة لا مطلقا **قوله** ومن انكر الرؤية كالمعتزلة
واما عند اهل الحق فنفيها في الظاهر او هو كناية عما ذكر من الاهانة فالمانعون يجعلونه
استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيصهم بالحجب وهو لا
يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك وغيرهم اولى بما ذكر وقوله
او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه للرؤية وغيرها من الطاف
تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول فالاول ادخال في الثاني
الثاني كما توهم ومعنى يصلونها هنا قولك يصلى بها بمعناه المعروف فانه غير صحيح هنا
مع الدخول ولذا في نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما في القاموس
لا لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لانه لخلود فهو ثابت
لا يتغير بعدما وقع ولما كان في المستقبل عبر المص بالمضارع ليناسب فيما المعطوف
عليه لا على الجملة الاسمية واتبعه وقيل انه عبر بفعل مجهول من الادخال ليوافق
ما قبله من قوله محجوبون لو يحسن عطف يقال عليه وفيه نظر **قوله** تقول
لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير لكلا وليس في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون
هذا ابعاد دعاء عن التطفيف وقوله ليعقب الخ متعقبه بكذا اذا جاء بعقبه
وقوله اشعارا الخ يعني عقب كلا في المؤمنين بما يعود لكلا ردا بان التطفيف فجور
وان مثله بسبب التقوى كما فهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون
تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه الخ اي في قوله ما سطرناه بما الخ
اي الا انه يبعد لقوله مكتوب هنا وفيه تفعيل من العلو لا سيما
لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنات او لانه من فرع في السماء السابعة مع
الملايكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور

وقوله يحفظونه اشارة الى ان الحفظ كناية عن حفظ في الخارج لا في العلم والذهن
كما توهم او شهود عطف على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على
يحفظونه كما توهم **قوله** على الاسرة جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين
وهو بيت مزين من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بشخانة وناموسية وقوله
الى ما يسرهم لم يقل الى اعدائهم ليكون تأسيسا في اخر السورة لا تأسيسا فلذا لم يفسره به
كما في الكشاف وقد رد هذا ابن الشيخ المقام والمنزهات جمع منزهة بصيغة المفعول
وهو المكان المنزه النضر ذو المياه والخضرة والناس يقولون تنزه وتنزه اذا ذهب لمثل
هذه الامكنة وان لم يستعمله العرب الفصحاء وما قيل من انه يطلقون بمعنى التباعد
من تحريف الكلم لقوله ان فى تعرف متعين على الرفع وفي وجوههم خبر مبتدأ او خبر وقوله
خالص الى صاف مما يكدر حتى العقل **قوله** مختوم او انيتها بالمسك مكان ختام
الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان يجعل بدلا عن
الطين في الجنة وطينها مسك مجعول وانما ختم ما هو على هيئة الطين ليكون على
الشكل المألوف ولانه يتم ما يكرم ويصان ولذلك لم ولعله كانه لا حاجة الى
ختمه وليس ثمة غبار ولا ذباب او خيانة ليصان عنه بالختم **قوله** او الذي له
ختام اي مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالطين على الفم يكون بمعنى
بلوغ الاخر فكانه يقابل الفاتحة وهي اللهابة بمعنى انه لا تنظر في الاخر انها
كانت للتلذذ وذلك الغاية انما تدرك بلاكثر اذا انقطع الشرب والاول له وجه للتخصيص
والمقطع بفتح الجيم الاخر وقوله ما يختم به لان الختام لغة يحتمله اسم الة كالعقال
لكنه سماعي **قوله** يعني الرحيق اخره وهذا هو المناسب لما قبله ولذا قدمه وقوله
ذكرهن احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون
اقتبال من الرغبة اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه ويسبق غيره اليه وهو تفسير
بالاخص وقوله في ذلك متعلق بقوله فليتنافس المتنافسون وقدم للحصر اي
فيه لا في امور الدنيا او للاهتمام ولكنه استشكل بكثرة العاطف اذ لا يصح ولكن تنافس
فعيل انه بتقدير القول اي ويقولون لترك الشدة من غير اختيار في ذلك لحذف قيل
هو على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه وتعلق به وهو
الاخص واعلم ان المنافسة فسرت بالمبادرة الى كمال يشاهده من غيره فتنافس
فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه وافضل وهو من شرف النفس وعلو الهمة
والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها في قوله بعينها الطف لا يخفى
كما في قول التامي بدا او قدكان اخفى ● وخاف من مراقبه ● فقلت هناك كل ●
بعينه وحاجبه ● ولانه منع صرف للعلمية والتانيث لانه العين مؤنثة الذي قد تذكر
بتاويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في العين لفظي
فتأمل **قوله** سميت تسنيما يعني انه في الاصل مصدر تسنيم بمعنى رفعه ومنه
السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفع او لرفعة من يشربها وهذه
مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** كانهم يشربونها صرفا الخ
للتعريض شرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم من شراب الرحيق المختوم لمحبة الحي القيوم
كما

كما قيل تجري في الهواء فكانها مرتفع او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة
الى التجوز فيه **قوله** شربنا على ذكر الحبيب مدامة ● سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
وقوله على المدح بمعنى مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونها جامدا لتاويله
بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام في الباء كما في كونها زائدة او للتعدية من
افضلية الامتزاج اولا لتلذذ **قوله** تعالى كانوا الخ قيل الجمع بين الماضي والمضارع
وتعريف اليوم يدل على انهم في نعيم الان وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره
لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ حال او تهكم بهم وقوله فاليوم الخ التوبيخ
للدلالة على انه جزاء سخريتهم في الدنيا **قوله** هل اثيبوا توبه واثابه بمعنى جازاه
والاستفهام للتقرير بعد تقدم الكلام الاول حمله على التهكم او التقدير يقولون هل الخ وقوله
ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرأ الخ
حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في
عدد اياتها قيل ووجه ترتيب هذه السورة لما قبلها ظاهر لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين
وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالغمام مقدر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا
ما ثور عن ابن عباس ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اتيانها دلالة نفعا لعايد لعلى كمال
القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق بهول القيامة قيل
وهو لا ينافي كونها لغمام والمجرة كالمعرق في الانسان لانها باب السماء واهل الهيئة يقولون
انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس **قوله** استمعت لانه من الاذن الاستماع
ومنه اذا سمعوا خيرا ذكرت به ● وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ● وهو مجاز عن الانقياد
والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع
هو لتجديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يدعى اي ينقاد واما الانفعال فعل
الاد راك فليس من كلام العرب وان كان لم يوجد من الجاد وليس في قوله انقياد للمطاع
الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم وانما تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله**
جعلت حقيقة بالاستماع قال العرب الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد
وحقيقة يعني جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها توسعتها من غير التفاع
فالمخفض ولذا فسره بقوله بان الخ تحولها كاهها بالمرجع الكل فجعل التراب والاحطاط الى المرتفعة
دون الجبال **قوله** ما في جوفها الخ من فسره بهذا لم يلتفت لما ان الملقى الكنوز اذا خرج
الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيامة وكذا عرض الكنوز لدلالة لا ينافيه فكله
يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما القول بان يوم القيامة وقت متسع
يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز **قوله** وتخلت
الخ تفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر
ويقوم انه جبلي كما بينوه في قوله يوجد **قوله** في الالقاء التخلية لم يقل والتخلي
لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال
الاظهر ان يقول التخلي عما المراد ان هذا وان استعماله في الارض فهو بفعل الله وقد ذكر

عصام
عصام
عصام

حس
سعدي
سعدى
سعدى
ابوحيان

عصام

ولا وجه لما قيل والاسناد اما بطانه لم يسند له دعا **قوله** لكون الظاهر مما قبله ان الفعلية
يقول لبالاذن وقوله بنوع من العقد ذات تحقيق الاجرام العلوية بنوع وتسوية البسيطة
بنوع اخر **قوله** وجوابه محذوف فيه اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية
وعاملها مقدر اي اذكر وهو مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية وجوابها محذوف وقيل مذكور
فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف
الفا او بتقدير يقال وعلى التقديرين لتقديره بعينه وقيل تقديره لا في كل انسان
كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت نفس وعلى هذا
العامل الشرط او الجزا على الخلاف فيه وترك للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي
به البيان **قوله** كي اذا ما تكدحه قيل اي جزا كدحه من خير وشر الا في كدحه
بنفسه لوجوده في صحفها ولشهادة اعضائه ونحوه فان الشي له وجود في التلفظ
به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز فيه وجوه منها انه للرب لكن هذا
وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المص كما ستراه عقبه **قوله** اي جهدا يؤثر فيه
من كدحه تفسير للجواب على انه لا في كدحه والجهد ربما لم التعب فالمعنى انك في
تعب وتعبا فيه غاية التاثير لما يري من هول القيامة وما تخشى من الحساب والعقاب
فلا يقال ان معنى ولا يحتاج تغييره عما في القول السابق ان يكون الجهد بمعنى
الجيم ويلزمها الجد في العمل والمبسوط هكذا دون من كدحه اي بالمعنى الوضعي
ونحوها في الجلد اي تحزيقه وقا صغيرة فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع
التاثير فيها والبشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فلا قيه اي جواب
او قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره فانت ملاقيه ونحوه فيكون
جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد تقرر ان الطاهر على هذا الاخير جملة يا ايها
الانسان جملة معترضة بين الشرط والجزا وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على
ما قبله اعتراض والمرجع اليه وجزاؤه للرب او للعمل **قوله** سهلا بدره بقوله
لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فانه من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث
وسهله بالحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك
في الشوك في رباط وهو صعب جدا او قوله اي يوتي كتابه بشماله فالمراد بهما واحد
ولا منافاة بينهما اذ يوتى وراء الظهر وكتابه باسم الشمال في قوله يوتى اشارة
الى ان او تيعقبه لما يع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه التوثيق وجعل يسرا
لذلك بينها وقوله واليا كما تقدم التعدد الثاني في الكثرة وما قبله في المومنين
المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان لو قيل الا بعد في اكتافهم في اهل
اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد حرمهم من النار او قبلها فقابلهم من الكفرة
كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتمييز الكفرة بكونه من وراء الظهور كما هو
فمعنا الظاهر تقدير **قوله** او عشيرته التفاسير على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول
او القوم مطلقا كما في الثاني او المؤمنين كما في الثالث ومن لم يفهم اعترض بانه لا وجه
للترديد فيه **قوله** يتمنى الثبور كالدعا بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته
لما الحق وبعد تقدير كونه قوله وبقوله الخ اشارة لكيفية تمنيه فان نداء ما لا يعقل
يراد

يراد به التمني فسقطها قيل من ان الدعا لما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالندا فكان
عليه ان يعطفه باو فتامل **قوله** ويصلى اي هو بضم اليا من الافعال وما قبله
من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلا فما دد عيره مهدوان سمع من نقله
اهل اللغة وقوله في القاموس لم يسمع خطا وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد
مبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا
بالمال والجاه بيان لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن
الاخرة هو معناه اللازمي فهو كناية عنه **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره البعث
واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع ومنه ما ذكر بقرينة المقام
وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه

عصام

الخ وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ تعالى حمله بطريق الكناية
وتقدم مرارا **قوله** فلا اقسم الفا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا واذا
تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة
رحمه الله رجع عن كونه هو البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من
الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما
متقاربان لان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكلاهما ما هو على الاصطلاح
المشهور الشفقة جعلها اصله والزمخشري لانها رقة منه يجعلها فرعا
للحمرة والاظهر ثم ان ما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من
حال الى حال **قوله** تعالى وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية وقوله
المص وما جمعه على انها موصولة لم يعاينها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل للوسق
للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد بها ما ستره الليل بظلمته لانه
لا شي لظلمته عليه كانه جمع فوعاه منه وقوله فاتسق الخ يعني ان افتعل واستفعل
بمعنى وكل منهما مطاوع كلاهما ورد كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري **قوله**
مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو ان لنا قلائصا حقائقا •
مستوسقات لو يجدن سائقا • والشاهد فيه • والشاهد فيه ورود مستوسقات
بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلائص جمع قلوص وهي الناقة الفتية وحقائق
جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو للتمني ومعناها المعروف
قوله او طرده الخ معطوف على قوله جمع على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى
المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها في الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى
المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله وعم بدر الخ تفسير لقوله
اجتمع فانه المراد به كما يقال لحال متسعة بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال بعد
تفسير لحاصل المعنى المراد منه وهو شامل للوجهين في معناه قيل انها البلوى وقيل
بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة متقاربان لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهو لي
لمعناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكره وهو هنا للحال
المطابقة او المراتب المتعاقبة فعلى الاول المراد لتوافقكم بحسب اعمالكم
وعلى الثاني المراتب ذكر من الموت وما بعده وقوله او هي الى المراد فيه

المذكورات كلها وهو المراد بالدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبقا جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتا كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله امر اتب معطوف على قوله حالا وقوله هي ماجع للمراتب والموت مرتبة ارجع لمراتب ونحاع الامور كثيرة تقدمات وقوله واهوالها التي في معاطيها فليس تفسير المعاطف كما توهم **قول** باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القرائين جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراة للنبي صلى الله عليه وسلم وعليه فيما دعا اليهما غير بعيد لبعد اي من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع طبقة او بحوادث بحال بين الشدة في الدنيا بلغنا وما يقاسيه من الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة **قول** وبالكسر اي قري بكسرها الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس ومحوله على الفتية يعني في قراة اليا التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الحال نعتا صفة اي طبقا مجاوزا لطبق او حال اي بعد طبق اخرها اما الضمير في قوله لتركبن ولهذا فسرهم بقوله مجاوزا على قراة الافراد ومجاوزين على قراة الجمع ولو لا ذا وكذا ونحوه على قراة كسر الباء كان اتم لكنه احاله الى القياس ولا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجيه ولما تضطبق على التشبيه الطرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل الحال مركوبة مجازا **قول** تعالى فما لهم لا يؤمنون فانما الا ما حمهوا استفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة ومعرفتها كذلك لان ما اقسم به من التغييرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به والانقياد له كما نصله ما طال فيه فلينظر **قول** لا يخضعون فالسجود مجاز عن الخضوع الله ثم لما كان المراد ضد ظاهره كان المراد بما قبله قريب القرآن المخصوص وولد اي استعارة وقوله لما روى الى آخره دليل للتفسير الثاني الا ان الراوي كما بن حجر قال انه هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به اي ابا حنيفة بان الحديث الاحتجاج غير تمام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان ما دعا وقع في هذه الاية او بالاية وتذكر المعنى لانها قراءة ففيه ايضا بحث كما قيل لان قتالا لا يخالف ديدالي الحجالة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله لانه زلطهم في السجود وقوله بي هريرة ما سجدت الى الله رد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال الثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح **قول** لا يعقوبون الح على التشبيه بالوعاء او استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرون حقية الدين وانه يخفونه عنادا او لا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر **قول** استهزاء بهم حيث جعل العذاب مشتبها به كما تقدم تحقيقه في البقرة وقوله ويتصل الى آخره اي ان المراد بالذين من اسلم من هؤلاء الكفرة فانه منقطع عما بعده ويعني انه يعني يوم سخط ولا ولا الظاهر ولذا اقتصر عليها الزمخشري لانه هو المناسب لما بعده وقوله مقطوع ممنون له بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيا ان

يعطيه

سعدي

عصام

عصام

خلخالي

يعطيه بثف ريد الكتاب اي من ان يعطيه تمت السورة بحمد الله وشكره والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلاف في مكيتها وفي عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني البروج الاثني عشر الموقوفة فالمراد بالسماء السموات كلها اجنسها الشامل لكل منها لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان اهل الشرع او سماء الدنيا لانها اقرب منها فهو كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح **قول** تشبيها بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البروج الامر الظاهر ومنه التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السماء بالمعنى المعروف فهو دائر التحقق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند المنجمين ثم في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا ثم هو وجه اخر **قول** او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى التبرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السماء الواردة في لسان الشرع والحديث الصحيح وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة منها فجعلت تشبيها بقصور العظماء النازلة او امر منها او انها لكونها مبدأ الظهور وصفت بالظهور مجازا في الطرف لا في النسبة لجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى **قوله** ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكر فيها وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد من الخلائق والمشهود كون يوم القيامة والمشهود واهواله ذلك اليوم وعجائبه الشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديد المكذبين **قول** وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيرهما وتنوينهما للتعظيم للوصف كما في قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان **قول** او المبالغة في الكثرة فما لتنوين للتكثير وهذا الحاجب انه في قوله علمت نفس ما احضرت وامر مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل انه لا يتاتي فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده لزم تكلف بلزوم ما لا يريده **قوله** والنبي اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا انما يشهد عليه امته وهو يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم مشهود وما ذكر عكس فالشاهد الخلق لانهم يقرون بوجوده بل ادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو مشاهد وفي نسخة فهو شاهد **قوله** او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن حضر فيها ووقعا وقوله

سعدي

سعدي

سعدي

ولكن يجي نحو المشهود عليه يتيهها دهو جمع هاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتحريك وصيغة
اسم الفاعل عوض عن بعض الجمعة وبعضها في سنحة الجمع دفن لهذ لغير كونه انه علم لا تدخله
اللام فالله تعالي لنا دعى البعض هذا اليوم وجبهه ليشهد علي اهاله **قوله** قيل
انه جواب القسم الجملة قيل خبرية لا دعائية ولا لجاز ذلك ايضا علي التاويل بما ذكره
بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله لزمه
اللام وقد في غير الاستطالة تطلقا من غير شذوذ فان لم تقترن يقدر كقوله
حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا فما ان من حديث ولا صالي • وقيل انما لا تقدر في
مثل هذه تعضب لي شرح التسهيل لا تشترك اجترله ههنا **قوله** والاظهر لان هذه
الجملة دعائية عليهم تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما يعلم اشارة الي انه قتل
عما نحن فيه للعن والطرد كما رد قوله فان السورة تعليل لكون هذا التقدير اظهر
فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش وبيانه ما ذكر
فليتق تقدير بعد المذكور كما لا يخفى **قوله** ونحوها الظاهر نحوها على انه ضمير الاخدود
ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدم العطف علي الربط ويستطرد الكلام
بالضم والاخدود والاحقوق بفم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه احاقيق وقوله
لم يكسر الباء زاد سعد وشاة وقوله فقتلها اي فوماها فقتلها وجليس الملك بدل منه وقوله
تقدم بالمنشار بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه
فلم يرجع فقدم له وقوله فدعا الصبي فيه دلالة اي دعا الله عليهم وقوله فرجفت
بناء المجهول اي انقلب حتى رمي من عليه وقوله ليعرف بتشديد الراء وبالمجهول ايضا والكفاء
بالمهملة اي انقلبت عليهم فيها وقوله كانه ضي في جعبة السهام وهي معروفة وقوله
تتقاعست اي تاخرت عن جانب النار لتلقيها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت نفسها
بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله لصاحبكم
الاخوات لا انكم احتال لقيت لرقت ذلك ليله يلحقها العادة وقوله اهل نجران هي
بلد باليمن والنصارى نسبة في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي
اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه ذو ابتين ينوسان اي يتحركان علي
عاتقه وصحبوا بهم بالكافوا المهلبي اسم ملك اليمن وقوله فالقي في النار
بعد ان دعاهم الي دين اليهودية فعرض لم تكمه او قتل **قوله** بدل من الاخدود بدل
اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير لانه معلوم انها له فلا يحتاج لرابط
وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قيل **قوله** صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من
فيها ووجه افادته لها لكثرة الحطب لا يسمي ذات وقود اي ما كثر الوقود
وهو كناية عن زيادة مع وطن لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به
لهبها لان تعريفه استغراقي اذا اسلكت كل موقوده عظم حريقها ولهبها وقوله
للجنس لما فيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال لذي الملال لا
لمن كثر ماله غير مسلم وقوله دلالة للعوذ بالله **قوله** عليها اي حافة النار جالسة كما مهالة
وفي مسدده الكلام لبعض انه تقدير مضاف اذ لكونه علي لنا الحقيقة غير متصور
اهم المراد منه بدون التقدير لا نفعيا للنار بعين يقعد علي مكان قريب منها كما قال

وبات

وبات علي النار المقامين لنا • كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم عليها يفعلون
واضح يعلم لا صحاب الاخدود والموقدين لنا فشهادتهم اما انهم يشهد بعضهم لبعض
انه لم يقصر في ما امر به في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيامة **قوله** وما انكروا قال
الراغب نقمت الشي ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة وما لا نقمتم
انتهي **قوله** استثنا علي طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها
كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطي الكواكب • وهو نوع من البديع يسمي
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وهاهنا بحث ذكره وهو ان
الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يعدون الايمان امرا
منكرا فان الاستثنا فيه علي ظاهره وليس مما نحن فيه فكيف جعله الزمخشري منه وتبعه
من بعده ويدفع بانه محمول علي كل حال لان المنكر لا بد ان يكون مما لا يحلو حاله من ان يكون
شركا او معطلا منكرا للصانع راسا لما يدل عليه ما مر من القصص فعلي الاول ليس
المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلي الثاني هم لا يقولون بانه موصوف بهذه
الصفات بقصر انما يدعى عليه تحقق التعبير بما انكروا الا ان الظاهر انهم انكروا
الاثبات المعبوح عندهم لكن لما كان مال الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات
الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكرين في ضمن ذكر
نفسه فهو من ذلك القبيل لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف
وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض
وهو علي كل شي شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب
اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون مبالغة في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الايمان
بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات
فالاستثناء علي ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف ومصدر
كالقعود بمعني التكسير والقراع المضاربة بالسيف والكتائب بالمثناة جمع كتيبة
وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معني له فتركه خير من ذكره **قوله** تقدير
فالباء تغيير للمراد كما انه تغيير للحميد اشارة الي ان الحمد هنا بمعني الشكر وانه
غالب عليه في الاستعمال وقوله عزيزا غالبا يخشى عقابه • وقع موزونا من كلامه فلو
تكلف لا يسمي شعرا لعدم القصد فيه وسئل كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة
الزمخشري لذلك وقوله قدر ذلك اي كونه غالبا يخشى ومنعما يرجى لان النعماء الكثيرة لما
ولما معنا ان دال علي عظيم الانعام ومن يفعل ذلك فهو حي اعظم رجا
واني لا رجو الله حتى كانما • اري بجميل الظن ما الله صانع • ومن كانت له هذه العدالة
فهو عالم بافعال عبيده وهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله للوعد
الحق متعلق بقوله وقوله بشارة بتحقيق وتونس فهو متعلق بما قبله ومثبت
لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له **قوله** تعالي ان الذين الخ وقوله ولهم حيزان
وادخله الفا لان في المبتدا معني الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش
وعدا بجهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذي اي اختبروا ثباتهم علي
الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله

كشف

قوله بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار مضاعف لما قارنه من المعاصي كما اشير اليه
العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير
بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو جعل من عطف الخاص
على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وغيرهما كان اقرب بدونه
اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر قوله وقيل
المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد بهم كفار قريش
لاذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما
قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه ترجيحه لما هو ما ذكره
لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه
لمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى
كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بان لوجه وصفه بالكبير قوله فان البطش الخ اشارة
الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدي الا تفسيره له لما صرح به في غير هذه السورة
اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كانت بطشته في غاية الشدة وهذا
ظاهر تعليل بعضه لجملة لما سبق وعلى ما بعده هو ظاهر وقيل في وجه ان الاعادة للمجازاة
فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسند ما جعل البدء والاعادة في الاخرة فانه كقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فهو في غاية البعد قوله لمن تاب تخصيص
بما المناسبة لمقام الامتنان لما في صيغة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف
على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب
اهل السنة وانه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في معتقده قوله المحب لمن اطاع فعول
مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى يحب صالحي عباده لانه خلاف
الظاهر ومحبة الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله
تعالى وتقدم مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه لشرفه هو من صفات
غير الله تعالى او وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل ذا العرش بمعنى
الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقيل انه بعيد لما فيه من الفصل
بين الصفة والموصوف بالخبر جاز لانه غير اجنبي كما صرح به ابن مالك والطالب منه
ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظمة الذات
فان واجب الوجود تستند اليه جميع الذوات وكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة
تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لا تتناهيها احاطة العلم وهكذا وقوله
ووجه لجره في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين
التابع والمتبوع فلا يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمته يعني اذا وصف به
العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة
واذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع
عليه مراد الخ اي هذا دال على العموم لانه تعالى لما دل على جميع ما يريد دل على المراد بان
الكافر وطاعة العاصي لما ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد
ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا اعاد المصنف في الكشاف الى

ما ذكر

سمين

سعدي

ما ذكر وهو مشهور قوله ابدلهما من الجنود لانهما لم يطابقا الجنود المبدل منه في الجمعية
لانه بدل الكل من الكل قيل هو على حذف مضاف اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو
وقومه واكتفي بذكره عنهم لانهم اتباع له ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني
لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال
لانه لو ابدل كان المعطوف عليه غير الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو
خلاف الظاهر بخلاف ما تقدر اعني فان المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر
قوله ذرعهم في تكذيبهم للرسل ما حاق بهم اي ما حل بهم يعني ان المراد بما ذكر
تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد للكفار ببيان ان الكفار مستمرة على
ما يري في جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال
ارعوى عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى
فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى حسنا وهو مقلوب وعن الرعوى الندم على الشيء والانصراف
عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم
الكف من العدو لعن يكذبونها يجعلهم في التكذيب لانه لشدته احاط بهم احاطة
الظرف بمظروفه او البحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله
ولذا قال اشد من تكذيبهم ففيها استعارة تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصصهم اي
قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود
قوله ومعنى الاضراب الخ اي هو اضراب انتقالي لا شدة انه قيل ليس حال هؤلاء
باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة
فرعون وثمود الى جميع الكفار ليس بشيء وقوله اعجب اشارة الى ما في الاستفهام
من معنى التعجب هنا قوله تعالى والله من ورائهم محيط فيه تعريض بان الكفار
بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا على الهوى والشهوات [illegible] وقوله
لا يفوتونه الخ الى ان فيه استعارة تمثيلية وقوله بل هو قران الخ اضراب عن شدة
تكذيبهم وعدم كفهم عنه الحجة القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يقبل
تكذيب هؤلاء قوله صفة للقران وكذا المحفوظ في لوح الا انه قيل تقدم الصفة المركبة
على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهواء يعني انه قرئ في الشواذ لوح
بضم اللام وهو قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهواء والمراد به هنا ما
فوق السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع وقوله جمعه وعفرنا للتوحيد وهو منصرف هنا للتنكير ولذا
اضيف له كل فما نقلناه قيل ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

قوله سورة الطارق

لم يذكروا اختلافا في مكيتها وفي اياتها خلاف يسير لانه قيل انها سبع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ~~لم يذكروا خلافا في مكيتها~~ والكوكب
البادي الخ المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل معناه الضرب بوقع
وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها ثم صار في عرف
اللغة اسما لسالك الطريق لتصوره انه يطرقها بقدمه ثم ذلك حتى صار حقيقة

واصله بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل لان اصل معناه القرع والدق دون
ما ذكر وتسمية الآتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب مغلقة فيطرقها وقوله
للبادي اي للكوكب البادي **قوله** المضي اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب الخارق
ثم صار بمعنى المضي كما في قوله نظم الجزع ثاقبه وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا قيل
في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لتصوره بانه يثقب الظلام او الفلك وقوله او الافلاك
معطوف على الظلام ضد الضو **قوله** والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على التوجيه
للجنس او كوكب معهود بالثقب وثمة الاما على التوجيه للعهد وقوله زحل بوزن
عمر ممنوع من الصرف وهو لا علية علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد
الكواكب السيارة اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم
على الثريا اما لانه بضوءه يثقب سبع سموات او نور من ثقبه بمعنى ارتفع كما ذكره الفرا
لانه ارفع السيارة فكانا فتثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وتركهما في الكشاف ومن
تفسيره بالشهاب الساقط على الشيطان لطوله لا يختص به **قوله** عبر عنه اولا
اي بعلي كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء النجم الثاقب لانه احصر الطرق ولعظم
تفخيما لشانه لما اقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سال عنه وفسره لما
ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اي ان الشان كل
هذا على قراءة التخفيف وهي ببيان ان مخففة من الثقيلة واسمها ... المقدر
وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وتسميها المصنف فاصلة
وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير
ضمير الشان فانه في غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزم دخول اللام الفارقة على جز
الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل **قوله** حافظ
رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة او الله الا ان قول المص بعده قوله
... على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول قوله فان هي المخففة اي هذا على
احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها نافية واللام بمعنى الا قاله ابو حيان وهي
لغة هذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها اي المشددة بمعنى الا الاستثنائية
وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي لا يجيء الا بعد
نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ لما تحرر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس
كائنة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ... قوله على الوجهين
لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية ... كما تقرر في النحو وكل على
هذا مؤكد لان نفس حينئذ نكرة في سياق النفي **قوله** لما ذكر ان ... اشارة
الى تفريع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء ... فصيحة وقوله الا ما يسره ...
المعقول للانسان اي سائر الانسان اذا ... وقت نشر الصحف كما قيل
والحلبي ومعاليي سود عندا ٠ وتطلبي فيها شيبا القادي ٠ او بمعنى الحافظ لانه
قيل انه تشتوه السيات فيثبت الكتبة ويدخلها المرتكى كما دل الظاهر **قوله**
جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه في صورة الجواب قال
... لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر وقيل وفيه دليل على مذهب
المتكلمين

المتكلمين في ان الانسان اسم لهذا الجسم المحسوس دون الاعانة له للروح المجرده
وفيه بحث **قوله** بمعنى ذي دفق اشارة الى ان ... لا دافق ولذا قيل
ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا
كما ... وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو
صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء لصاحبه مبالغة
او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه تابع
نطقه كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية **قوله** وهو اي
الدفق صب فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا بمجاز الوجوه السابقة وما نقل
عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فلا فلا يعني منصب من غير تاويل قالوا
الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل
معناه في الآية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز ولا وجه لمنعه له هنا
مع التصريح بما ذكر والمراد الممتزج في الماءين في الرحم فصار لامتزاج ماء واحد فلذا
... او لم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق منهما واحد ولذا كان روح
الله عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما ذكره ... قوله
لقوله يخرج اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمراة كما قال ابن الحاذق في تفسير
ترائب المراة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر
وعنه انه ما بين ثديي المراة ... فسقط ما اورد من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة
بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من
تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين ما يقرب من كلام ابن الحاذق وعليه استعمال العرب
كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل ٠ ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو
سلم ما ذكره دفع ايضا بان توجيه للعهد والى ما ذكرنا اشار الزمخشري بتفسيرها
بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة وقيل الترائب التي في
قوله ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة
لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله الخ
اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها
فاللائق بنا ان نتبع ما نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه وندع التقليد لتلك الهذيانات **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في
الطب من ان الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخها لتسخن الحرارة الطبيعية الموقدة في
طبخها ثم تجذب ... صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضم هضما ثانيا الى
الاعضاء جميعها فينهضم فيها هضما ثالثا بعد ... لتنمية الاعضاء ... على ذلك
ينفصل عن جميع الاعضاء الفضل الذي يعد للتوليد ... خلاف القوى والفضل ... يستعد
به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها ... شروع في بيان ما طعن به بان مقرها الموقف
المذكور وسيدها جميع الاعضاء فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب **قوله**
فالدماغ اعظم الاعضاء الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح
اي لا نسلم صحته وكانه لو ... تاويل كلام الله ليطابق خيالات هؤلاء ولو سلم تولده

سعدي

سعدي

من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولهذا كان المني مشابها له لونا ورطوبة وعلى

ذلك ودايما كثر الجماع يضعف دماغه فقوله لما ذكر على انه له دخله قويا في التوليد

وقوله بالضعف الباء متعلقة بالاسراع للتعدية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف

سريعا فيه وقوله وقوله وله اي الدماغ خليفة اي قايم مقامه في كل ما يكون

كالمعونة المذكورة والنخاع مسلك الخيط ابيض في جوف عظم الرقبة ممتد

الى الصلب ويتشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل الى الترايب على ما بين

في علم التشريح فالصلب والترايب اقرب الى وعا المني فيعتبرونهما زيادة مدخل

في توليدها وترتب مقرها بالنسبة الى سائر الاعضا ولذلك خصا بالذكر من بينها

قوله وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق

لها بالدماغ وتخصيص الترايب بالنساء غير ظاهر وقد يعترض فيه ثم قيل ان الوجه ان

النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه

قابله للتوليد فقوله بين الصلب والترايب عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا

الثلاثة فالترايب تشمل القلب والكبد وتشملها للقلب لظهور الصلب النخاع ويتوسطه

الدماغ ولم يجتح للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضج والا ما يشبه على ما خفي كالقلب

والدماغ **قلت** ولو جعل قوله ما بين الصلب والترايب كناية عن البدن كله

لم يبعد وقوله وتحكي الخ والكلمات في الصلب بمعنى واحد **قوله** تعالى انه على رجعه

اي اعادة الانسان وتنزيهه من تعدد ذاته تعالى لانه ليس ما عظم من موجود كان ايجاده

من نطفة مني وقوله والضمير اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله يتوقف اشارة

الى الاستدلال الاختبار والمراد به للاستنباط كناية لازم معها التعرف والتميز وتمييز

سرايره لتمييز عقايده ويبتني عليه تمييز اعماله كما ان ذلك البيان **قوله** وهو ظرف

لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء على معنى انه تعالى

قادر على رجع الماء الى محله الاول للعوالي ثم قيل انه متعلق بقادر وتأمره وقيل

عامله مقدر كاذكر او يرجع ولما ما كان الم فقد او رد عليه انه يلزم فيه الفصل

بين المصدر ومعموله باجنبي **فاجيب** بانه جايز لتوسعهم في الظروف

ولذا قيل بان الفاصل هنا غير اجنبي وقيل الفصل لذلك متصل لانه في نية التقديم عليه

وغير ما فيه **قوله** من لغة بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان النون في لغة

ضعيفة وقال الطيبي انه بالسكون الاعد والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس مرادنا

فالمعول على ان المراد به امور نافعة كانه تعسف وقوله منعها اشارة الى انه ليس المانع

من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع بالتاء الفوقية وبالبنا للفاعل والمفعول كان المشهور

ان رجع يتعدي ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع

يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا فقوله هو مصدر المبني

للمفعول باعلى القول ايضا رجع المفسر بجهول له معجد فذا بالرجوع لله لازاح

طالب ايضا من كونه مصدرا المفعول للتعدي بما رجع الله لها لكن تجوز في نسبته

للسما وكونه مسندا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعيد او قوله تحرك

عنه بحذف احدي التايين على انه تحرك فان كان بمعنى المطر فانه تكلف فيه وقوله يحمل

الما

553

الما من السحاب وهو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه معنى المطر فالسما ماعلاه

او السحاب بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما تتصدع عنه الارض كذا هو اسم للنبات

او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف بماذكر علم انه ليس المراد

القسم على البعث بنفس السما والارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام السما بناها

فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهده فتدبر **قوله** ان القران

هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على احياء الانسان لانه يناسب ما يرده

انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل

لانه مصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى المفعول وقوله في ابطاله

لا عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء نوره لحقه لا تعهد الامر اتم انتظاما

وان ذاك املاا نائيه **قوله** في استدراجهم لهم كما ذكره هنا استعارة تبعية او

تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم لاستدراجهم بالكيد ولهذا يظهر ترتيب امره بامهالهم **قوله**

فلا تشتغل الخ الامهال الثاني والانتظار فقوله لا تشتغل على انه بمعنى ثانيه ان

القتال وامرك باهلاكهم لعديات فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهالا يسيرا تفسير لقوله

رويدا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب

قوله والتكرير الخ يعني كان مقتضي الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما

فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني من الافعال

واختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله**

وتغيير البنية لزيادة التسكين الخ اما الامهال لانه بمعنى وهو لا تستاني

في المعنى اذ ما شرح في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله

عليه وسلم على الكفار وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر

الاشعار بالتغاير وهو كدفع مجرد التكرار فكان كل منهما كلاما مستقبلا دالا على

الامر بالتاني وهو اقوى من الدلالة بلفظ واحد وكذا فيه كما قيل واما القول

بان الامر فيهما دال على الايجاب والافعال دال على عدم التدريج والتفعيل دال على

التدريج ففيه تاسيس والنفس الى جديد ارغب والى تطرية الفائدة اشوق

فهو مراد القايل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه

وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله ومصليا ومسلما على افضل رسله

الكرام وعلى اله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام **سورة سبح**

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر العيد والفطر فيها

ورد بما في البخاري عن البرا ان اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي

الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرانا القران ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت

اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم به صلى الله عليه وسلم حتى قرات سبح اسم ربك

في سور مثلها وذكر العيد والفطر بما عرف ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما

سياتي تفصيله **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** نزه اسمه عن الالحاد فيه

اي عما لا يليق بالعظم ومعناه بان ذكره على وجه التعظيم فلا يذكره

على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق بحاله وحالة السقوط ولا يؤوله من غيره

كشف

علمال

عصام

كد
كشف
سعدي

مقتض ولا يشتبه على الظاهر ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى
العالم ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له او ان عليها دليل لان اسم الفاعل
يدل على ذلك او ان يقول معنى كونه رحيما ان قلبه رقيقا فكما تمتنع التاويلات
الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة فالالحاد تغييره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه

سعدي

وجعل الرحمن اي نفس المعنى الحاد ايضا لغة لا يعرف كما قيل **قوله** واطلاقه على
غيره كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي على وجه التسوية وقيل
كانه يقول للوثن انه اله ونحوه على وجه التعظيم ظاهر هذا وقوله وقرى يلحدون قراءة
شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم بمعنى وقد ذهب اليه كثير واستدلوا
بالحديث فانه لما جعلوها في ركوعكم وسجودكم الى التجمول فالمجعول فيهما سبحان ربي
الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه بمعنى وعلى ان الاسم هو غير المسمى
كما فصل في شروح الكشاف وقوله في الحديث هو حديث صحيح رواه ابو داود
وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجعلنا لو الحرتي في كونه صفة الاسم
ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع مناسب ذكر عظمة الله
فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وقد وارث للوجه
التعبدي فيما فاقهم فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة
قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بها ايضا يقولون في السجود والركوع ما ذكر

سعدي

قوله خلق كل شي الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما تحقيقه وفيه
رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية
جعل الشي متساويا فاريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته
ولذا قال فسوى خلقه لان متعلقها التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم
مضافا مقدرا حتى يقال المناسب لقوله خلق فسوى ان لا يقدر المضاف فيكون ما
توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه من التربية وهي تبليغ الشي كماله
شيا فشيا **قوله** ما بعدها اي كانه هو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني

سعدي

ولا يضر عمومه لقوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل
على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيفياته
هذا مع قوله كل شي قبله **قوله** اي قدر لكل اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى
جعل الاشيا على مقادير مخصوصة قال له معاني اخر وقوله تعالى الميول انها
الحمتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحو الشي بتوجيه الطبيعة وايجابها له وهو
شامل للحيوان وغيره واما الاختيار فمخصوص بذوي الارادة فالميول يعم الهدي
افعال الطبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلائل اشارة الى الهداية
القطعية وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول
وتفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء كما قال
الراغب ما ياتي به السيل من النبات اليابس هنا على انه من استعماله للمقيد
بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهي السواد فالدلالة فيه ان اللون بمعنى
اسود ان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثاء وان يراد به انه طري

غض

غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين
اعرابه وانه صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة والبيان ويقول له اي اخرج
لما فيه من التقديم بالناجر اخره وترجيه المصر **قوله** على لسان جبريل عليه
الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قارئا بالهام القراءة الظاهر ان المراد
به هنا احد اقسام الوحي في القرآن كما ورد في حديث البخاري وانه كصلصلة الجرس
وهو ان يلحقه شي كالغشي ويسمع صوتا يؤثر في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في
صحايف حفظه الشريفة فيندفع عنه ما قيل ان مبعوثه الرسول قاريا بغير واسطة
جبريل هذا خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن

عصام

جعفر الصادق من انه كان يقرا في الكتابة ولا يكتب فان قوله فلا تنسى لمن يطالعه
النسيان ينعه امتناعا عليه بانه او في قوة الحفظ كما قيل فمع بعده يأباه فا التراسيع

سعدي

قوله اية اخرى اي كون القرآن نفسه اية اخرى وقوله اخبار به اي بقوله فلا
تنسى لانه امر مستقبل بغيب عنه حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على
ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان في النهي بجزمها بحذف اخره وقد اثبت
هنا دفعه بانه اخره حذف للجازم والالف المذكورة لاطلاق في الفاصلة وهو جايز
ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد
به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات
من غير داع لها واما كونه مجازا لقوله لا تحرك به لسانك الايات فليس بشي كما لا يخفى

سعدي

ورد او رد عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف

عصام

مخالفا للقياس تخلف اخر واما القول بان المراد به ان الفعل لم تحذف للجازم فتحميل الكلام
ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمه الف الاطلاق بالياء لمشاكلة نظايرها من الفواصل
وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوفة كما صرح به الامام
المرزوقي وله قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى فاسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح
الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل
اي انتفى اصله وكذا قوله ولا بما بعده **قول** بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية

عصام

عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر
فساد ما قيل ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيها وجه اوجه مبنية
على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المحتاج في الاستثناء اقبال
من الباقي ولا انشاء الله في العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل الا ما اراد ولا يعلم فانه دل

يهامش

شك على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي فيكون قليل من يكون كذا بمعنا انه اريد
بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء
ان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة

بهلوان

والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الصبح **فان قلت**
اينسى النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا يليق به قوله فلا
تنسى لانه يكون دل على سثنا من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد **قلت**
اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان

سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا ما شاء الله وهو النسيان المتعلق به مشية الله
ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يترتب عليه النسيان فيما كان من اصول الشرايع والواجبات
وقد يترتب على ما ليس منها او منها وهو من الآداب والسنن كما ذكره الامام **قوله** ما ظهر
من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة
مقابلته بقوله وما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدم والخطية
لما بعده وقوله وجميع الحكم عطف على معناه الحقيقي وقوله وما عدا الى ما الى الجهر
تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم
ما فيه الحكم هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا **قوله** ونوفقك اي
نجعلك مستعدا لها ومهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف
مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى الميسرة فيه وقوله او
التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع
واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اي لا لاداة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه
عدي باللام كما في قوله وسنيسرك لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه
كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام
قوله والله يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله
استئناف بمعنى اشتغال واستمر ونعد اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك
لان المعنى اشتغالي وتمكنك بحفظ وحيه ونشر شرايعه فذكر **قوله** نفعت هذه الشرطية
الخ جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد بانه لما بلغ
واعاد التبليغ بمكة واصر وا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا عتوا وعلم الله ما هو عليه
من الحرص والتحالف والتزيية كما في قوله لعلك باخع نفسك امر بما ذكر شرطا تخفيفا عليه
واعذارا في امره بعد ذلك بالقتال **قوله** اودم للذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني
فيكون الشرط معناه بمراد كما في الوجه السابق بل المراد دم عليه كما تقول عظ فلانا
ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ونفي له ليه شعار الخ هذا
هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط قيد للامر بالتذكير على
الاول لكنه على هذا قيد لانه لا يلزم بحيثية بورك ذكره التذكير وبرد عليه لزوم عدم وجوب
تذكيرهم لمن علم الله بعدم ايمانه حاتى لعب مع انه واجب لالزام الحجة وان ارهو بالاعراض
انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به تمت وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد
بما يليق به كما ذكر الصلاة بما يتبع لقصد ذلك وهكذا **قوله** وسعودنا والمعارف
والمتردد اي المتربص الحائر المتردد فيه بخلاف الجاهل المعرض فانه لا يتعظ وهو الاشقى فالاقسام
ثلاثة كما نصه الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخل
المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما له بل هو على هذا الوجه
ثانيا قال المتوغل في الكفر هو المنكر فيه بحث **قوله** نار جهنم تكون على هذا
كبرى لها صغرى نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر
فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما علاه من الطبقات **قوله**
تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان الخلود فيه اقطع من نفس دخوله

النار

555

النار وصليه ويستريح يعني يجد راحة وهو هذا مخصوص بالكفرة لا بالعصاة المؤمنين ففي
مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة
حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل
الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه
دفعا للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو الذي لمقطا وفي قوله او تطهر
الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة
لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية
فهو متق وايضا اخره لقصد لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا
قال لكان الانسب تفريعه على الثاني لما ذكرنا **قوله** او ادى الزكاة فهو تفعل
من الزكاة كما لتصدق من الصدقة يصلح محمل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله
اقام الصلاة وآتى الزكاة ولذا قيل ولذا قيل عليه انه عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم
الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت باسمها
اما اذا ذكرت بفعل ما اخذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نقص به
لانه يحتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله
كقوله الخ تفسيره **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر الخ فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل
لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جايز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن
لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء انه
لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة لبديعي ووقوعه في الكلام المعجز وحيث لم
يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الزمخشري عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله** تكبيرة
التحريم اي التي تحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والمصنف
شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا فاقتضاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم
عطفه على نفسه لانه من عطف الجزء على الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن
لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منتفية هنا كما قيل فتدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق
الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه وعن ابن عمر رضي الله عنهم ورد عليه ان الامام قال ان السورة
مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ورده انما ذكر من الاجماع غير صحيح نعم هو
القول الاصح وعلى تسليمه يصح ذلك يكون اخبارا عما سيأتي قبل وقوعه كما في غيره من
المغيبات وفيه تامل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم اشارة الى ان الاضراب
عن قوله قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لانه تعريفه
للجنس فالخطاب لجميع الكفرة وهو التفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع
واذا امن قبل فلا التفات وصرفوا عن رتبة الخطاب من استدلالهم لعدم تاهلهم
له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين فهو كقوله
وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية
قوله فان نعيمها يعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الذاذ او اوجد اللذة وقوله

باللذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالوصف كدفع الم الجوع والعطش مثلا ونعوماتها
لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله عوضا قد افلح لانه اول السورة فانه قوله
سنقرئك من اعمال النبي خاصة به وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه وقوله
قال صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة الغاشية** لم يذكر الاختلاف في كونها مكية ولا في
عدد آياتها المذكور **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** الداهية اصل معنى الداهية
ما يدهى الانسان اي يدهشه من المصائب ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار
للرجل الذكي الفصيح وتفسيرها بالداهية التي تغشى الناس لان اطلاق الغاشية
على يوم القيامة فيه وجه لما قيل من ان الظرف ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج للتوجيه
التانيث قبلها اذ لو قدر موصوفا القيامة والساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار
معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بالغاشية
ولو عطفت على يوم القيامة صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاشعة يعني ذليلة
ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع
في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما وقوله
ما تبعث فيه بيان للحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تأخير
ناصبة وقوله في الوحل يعني لقبحه (?) الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها
المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين والهاء الطين المبلول بالماء
وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلال لها وهادها
جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض فيه لصعوبته (?)
مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت اشارة الى
بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يرد لخاشعة وظاهره ان الذكر
المذكور في الحواشي عاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق
بالجميع بمعنى كما اشار اليه او لا اوخاشعة مستقبل وعاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة
الى عملهم في الدنيا الذي لم يصادفها مستقرا في الاخرة يومئذ بمعنى لخاشعة والتقييد
بها لانه اظهر من التهكم وبعدها ان كان حالا فالظاهر ولذا اخره المصنف لا تقييد فيه
لظهورها القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف لكون عاملة
ماضيا وناصبة مستقبلا كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله** تدخلها فتسع
لان الدخول مما يتعدى الى محالها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة
من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر حميت النار واشتد حرها
قوله بلغت اناها اي حرارة غايتها فيكون حميم آن واناها بفتح الهمزة والمد
وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن انية فاعلة واما انية
في الصافات جمع اناء كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل ااينة بهمزتين ولذا
اسيلت الالف هنا دون ما هناك فاحفظ **قوله** يبيس شجر الشبرق من الحبيس (?)
وهو معروف قالت شبرق ما دام رطبا فاذا يبس فضريع [illegible] تركته
كما قيل في لئم من لا ينفع شابا ولا شيخا بشباب لمن ذاقه شبرق وشيب يحاكي ضريع البلادي (?)

وقوله

سعدي

سعدي

وقوله شجرة نارية اي من الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية
بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة
كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعل للطعام هو الاشارة الى ما ذكرها
بحسب الظاهر منافي لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما فيه توفيق بينها بان
لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام كما ان الغسلين وهو الصديد في القدرة
الالهية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق
حمل القران على مثله لتعسفه **قوله** او المراد طعامهم يعني ان الضريع مجاز او كناية
اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فانه
يتأتى كونه قوتا او غسلينا وتتحاماه اي تجتنبه وتعافه بمعنى تنفر منه وتكرهه
وقوله كما قال الحرفان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه لان نفع المأكول دفع
الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه منفور عنه وفي الكشاف
انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال
ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي كما في وجه
لقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين
وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهو ان لم نجد احدا
عين ما ذكره المص وكان المص تركه لبعده عنه لا لما قيل انه لا يأتي في كل المحل كما مر (?)
قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدر او مستأنف لانه وصف
به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه
وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين فانه كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة
على انه من النعمة بكسر النون بمعنى حسن المنظر او هو من التنعم فتكون بمعنى متنعمة
وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة
مجازى عليه اعظم جزاء واما قال رضيت دون ترضى وان قيل انه اظهر لان سعيه بالنظر
لعمل الحكم ولكنهم عليها لانها مشعرة بعد مشاهدة الثواب المذكور مقدر وقوله
عليه الخ هو على حسي او معنوي قوله تا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او يعني
على قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب لاغية وهو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على
ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرئ على هذه لاغية
مرفوعة **قوله** لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كلمة وجعلها
لاغية على النسب فاليا ان اللام بقوله ذات لغو وهو على التجوز في الظرف او التشبيه
لان الكلمة ملغو بها لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع
كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او تجوز في النسبة ايضا كما قيل **قوله** يجري
ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها الجاري توصفها بالجريان
بدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار
بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية
الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من
قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة السمك الارتفاع في

سعدي

سعدي

جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح فالضم الاولى فتح الواو او ضمها ويجوز
كسرها ايضا فهو مثلث وسائد جمع مسند وهو المخدة الموفقة **قوله** بسطا فاخرة وقال
الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الي محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية وهي
مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعني المساند ايضا ومبثوثة بمعني مفرقة ويجوز
بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعني تامله
مع ان قوله كيف خلقت دال علي ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من
الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دال علي كمال
قدرته اشارة الي ما تضمنه كيف من التعجب كما مر وقوله كيف تكون بابعاده وقوله
لجر الاثقال الي البلاد النائية بمعني البعيدة وقوله [illegible] الحدة والرا
المهملة وهو فيها كالجلوس في الناس وقوله للحمل الفتح للحاء عدد وقوله ناهضة اي
منتصبة للقيام وقوله بحمل ليتركب عليها ما كان علي الظهر او الراس والباء للتعدية والدلالة
او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعني تنوء به
تقوم به وتوقعه كما مر يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها علي القيام
بعد التحميل بحمل الثقيل فهما كالقبان المعادل بموازنته للاوقات الثقيلة وهذا من
الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** ويحتمل العطش الي عشر بكسر العين وهو الظمء بين الوردين
اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء وشركلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع
الي العشر وليس لما بعده اسم الي العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك
ويكون فتح العين ايضا والجوازي جمع جازية وهي المفازة وقوله منافع اخر كوبرها
ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله لنحوت **قوله** وقيل المراد بها السحاب الخ هذا
مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسمع الابل بهذا المعني جعله الزمخشري استعارة ووجه
الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة علي ما يقتضيه قانون
البلاغة وقد قال علي الفصل الامام ان وجه التناسب ان المخاطبين هم العرب وهم
اهل الاسفار علي الابل في البراري فربما انفردوا فيها والمرء يتفكر لعدم رفيق يحادثه
وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى الابل واذا نظر لما فوقه
رأى السماء واذا نظر يمينا وشمالا رأى الجبال واذا نظر لاسفل رأى الارض فامرهم بالنظر
في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور ففيها مناسبة بهذا الاعتبار وكل
المخلوقات دالة علي الصانع فامر بالنظر فيها لكن قليلها ما يشتهي كالوجوه الحسان
ونحوها مما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما
يشغلها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الاستدلال بها فالمراد فامر بالنظر لما ذكر
لكونه حاضرا معهم ولا يشغل الناظر عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة
للصانع الدالة عليه لا تتناهى وفي كل شيء له اية • تدل علي انه الواحد • ولما عقب
هذا بامره بالتذكير قال فذكر **قوله** [illegible] كما شاهده ونطقت
به الاثار فذهب اليه اكثر الحكماء [illegible] الي كل منها طايفة وقيل انها
متحركة دائما علي الاستدارة وقيل الي اسفل كما ذهب اليه ابو علي بن سينا لحكمة الكسي
باباه وقوله بسطت اما علي شيء كبيرها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها

فقوله

557

وقوله حذف الراجع اي العايد والتقدير خلقتها ولعله انما احتاج اليه لانه بدل اشتمال
كما مر ولابد فيه من الضمير العايد الي المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعني الي اشارة
الي وجه الترابط بقوله افلا ينظرون الي قوله سطحت بما قبله من ذكر المعاد والكاملين انهم
امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به علي ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعني ما ذكر عقب بذكر
المعاد والامر بالتذكير وقرن بالغاشية تب عليه او هي تصحيح **قوله** فلا عليك اي ليس
عليك باس وضرر فقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة علي انها ان الشرطية وبفتحها علي انها مصدرية
قبلها حرف جر مقدر وقوله اشارة الي وجه ترتيبه علي ما قبله وقوله اذ ما عليك الخ تفسير
لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان
ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض
عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وقوله بالسين علي الاصل فان الصاد مبدلة منها
فانه من السطر بمعني التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام
الصاد زايا لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله
قوله لكن من تولي وكفر يعني ان الا استثناء منقطع والا بمعني لكن وبعده جملة فانه من
مبتدا متضمن لمعني الشرط وقوله فيعذبه الخبر ومن المنقطع ما يقع بعد الا من جملة وفي
الكشاف الاستثناء منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولي وكفر منهم فان لله الولاية
عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا
عليهم وقد رد كون الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه وبمن شرطية والاصح انها موصولة
هنا لا شرطية لما فيه من التكلف والاشكال في الانقطاع كما قيل **قوله**
يعني عذاب الاخرة فانه الاكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل
مستثني من ضمير عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه يدل علي الاستيلاء
والتسلط لكونه من النفي ويكون لكونه اوعدهم اجاب سوال المعتقد بانه كيف يتسلط
عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلي الله
عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الي ان الاستيلاء
بغيره وهذا زيادة عليه فذكر الا من تولي الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما في قوله
ان نفعت الذكري فتذكره وقوله بفتح الهمزة وتخفيف اللام علي التنبيه ووجه
التاييد انه استثناء منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معني لان الاصل توافق القراآت
قوله رجوعهم فهو بمعني اليه المصير كما مر **قوله** وقري بالتشديد ايابهم
بياء مشددة بعد الهمزة المكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر كذا في البطليوسي في كتاب
المثلثات وهذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم
يعتد بالواو الاولي حاجزا لضعفها بالسكون فابدلت الواو الثانية ياء لانكسار
الهمزة قبلها وفي التقدير اويابا ثم قلبت الاولي ايضا لاجتماع الياء والواو وسبق
احداهما بالسكون والاولي اذ لم تسم من القلب بالثانية فهي احق بالانقلاب
والثاني ان يكون فيعالا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعل علي هذا ايب
واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول اقيس لانهم قالوا في تصديره التاويب
والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو سريع الاوبة والايبة

سعدي

ظلمالي

عصام

عصام

فكأنهم اتوها اليا الحقتها انتهى فقوله الحرمة رد فيحمل هذا الوجه الثاني وقد عرفت
تحقيقه وقوله او فعال هذا الوجه الاول فيكون مثل كذاب كذابا وقوله قلبت
لا قيل عليه انه مخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب
يا الا في اولى بان انكسر ما قبلها ومثلوا له بديوان فكان ابن السيد عد ذلك ليكون اتم
التماثل وكونه على تسليمه لا ينافي ورود ظله فيه شذوذا **قوله** قلبها في ديوان
اعترض عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولو جمع على دواوين
لم يعل اصله وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم
النطق بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيل طرد لسل الجمع
فيهما وديوان لم يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة
الى ارتكاب مخالفة القياس اذا كان عدمه نقضه لجواز كون اصله فيعالا او
فعالا ولا يلزم من تصحيح الحاق على ان اصله دوان التلحق بعمان اصلا قال
قول ولم ينطق به وقد عرفت ما فيه بما ذكرناه عن ابن السيد ثم ذكره **قوله**
وتقديم العلم وهو علينا للتخصيص به تعالى فانا لو نمن جعله لا ابا عليه دون
غيره مع ما في ذلك من العظمة من التهويل الحاصل قيل ليس حسابهم الا على ملك يعني در
مستقيم والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام
على خير الانام والدوام وصحبه الكرام **سورة الفجر** هي مكية عند الجمهور وقيل انها
مدنية وفي عدد اياتها قولان لاهلها اثنان وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله او فلقه بفتحتين الموضوعة المحتد كالعمود واصل معنى الفجر الفلق الشق
وجوز فيه بعضهم سكون اللام فكان الشق لوطاد معنى ولا اولى في قوله كقوله
لا يهو بونه للمفسرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح والثاني فلانه تقييد
بالتنفس وهو الاصح فكان الناظر لتقييد واما الصلاة على الصلاة فجاز ان يهود
او هو على تقدير مضاف **قوله** او المخطوط على عرفة وقوله وتنكيرها اي
ليال عشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي
السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة ثواب لعبادة ولو لا هذا كان الظاهر تعريفها
كالعشر لانها ليال معهودة معينة **قوله** وقرى وليال عشر بالاضافة في اعراب السمين
هي قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدونها وبعضهم قال انه بالليل
وهي القياسي والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشر لان المعدود مذكر
ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه وصنعه اتبعه بست من شوال
في الحديث سمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا انتهى والمرجح له توافق الفاصلة
قوله على ان المراد بالمراد دماء وقد عرفت ما ذكره عليه وقوله شفعها ووترها
بالجر بدل من الاشياء ما المراد جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو
من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف على الاشياء او الوتر وحده بمعنى جميع
الخلق لقوله وخلقناكم ازواجا كما في الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لا تركيب فيه
وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على
الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر في الفاصلة **قوله** ومن فسرهما
بلا

558

لا يقل الاولى هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها
سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع
وعلى الثالث الظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع
والشفع في الاول المزدوج المجموع وعلى الاخير الامام الذي حصل به الازدواج ونحو
مستعملها بمعنيين **قوله** وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ايد
ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عنها يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح في شرح
الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو
التفسير الذي لا محيد عنه انتهى والوصف فعله وذكره في الاحياء بل صحح رواه
الاول وقوله او بعضها كالاعضاء القلب والشفتين واللسان الى غير ذلك
مما في التفاسير **قوله** فلعله اخبر ثم ليس فيه بعينه ان المراد جميع الاشياء
والعرض في هذا الذي يقع منه تبكيته فقوله ولا ذكر تناولها اليالي وليس وقوله
مدخله معطوف على ذلك وهو نظر لتغيره بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف
على قوله ذلك وهو ناظر لتفسيره بالبيوم من المناسب لليالي وضمير قبلها مستثنى
للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فان دلالة
مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبق حتى تذكر منفعته
ويرد على المصنف في الحديث بايامه كما لا يخفى فان تفسيرها ثبت على القطع بالتعيين
لا على التمثيل فكان عليه ان لا يذكرها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بين
الحديثين فتأمل **قوله** وقرا حمزة والكسائي قراءة الباقين بالكسر وهو لغة تميم
والباقون بالفتح وهي لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي
نقل عن غيره ايضا وروي عن ابي عمرو فتحها لواو وكسر التاء وهو لغة الاتقال حركة
التاء الى الوقف لما قبلها وقوله بكسر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى
العالم والمد الاحبار **قوله** اذ اعني ان الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة وجه
الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الدليل النهار لمجيء احدهما عقب الاخر كما في
قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجيء الاخر دليل على القدرة الالهية ووفور النعمة لما
لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو
دام احدهما لم تتم النعمة وفيه قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة
واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة **قوله** او يسري فيه على
انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان والمقام في المثال صالح
لهما وفي تفسير البغوي سيل الاخفش عن علة سقوط الياء منها فقال الليل لا يسري ولكن
يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وغير عما كان حقه عدل عن لفظه لان
الشيء بحسب الفعل به كما انه في قوله وما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت
منه التاء ولم يقل بغية وهذه من بدائع اللغة العربية فافهم **قوله** وحذف
الياء وكان الاصل اثباتها لانه لام مضارع غير مجزوم للتخفيف ولتوافق

ابو حيان

ابو حيان

سمين

سعدي عصام

سعدي

وعدد الاي ولذلك رسمت كذلك في المصاحف ولا ينبغي ان يقف لمخالفته لسقوطها
في خط المصحف المجيد فانه يقتضي ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه
وهو غير صحيح والقراء مختلفون فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما
كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن الجمهور وقال ابو حيان انه رواية عنه **قوله** وقرئ
يسر بالتنوين الخ هي قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم
لحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة فهذا التنوين يدخل الفعل والحرف
والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين
الذي يلحقها يسمى غاليا **قوله** بقسمه اي يقابل فيما اقسم الله به وقد لا يؤكد
به اي بالقسم ما اقسم عليه فالمعنى لذي لب يدري ان المقسم به حقيق ولا يدل على الوحدانية
والربوبية واتى بالاستفهام ليؤكد بذلك كما يقول المتكلم بعد ذكره الدليل اهل
دل هذا على ما قلناه ولم يتعرض للقسم وقوله يؤكد به بصيغة المجهول المقسم
عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان الواو واحد وقوله حجر اي منع ويسمى كما سمي عقلا
لمنعه صاحبه كمنع العقال للناقة قيل قد عقلنا والعقل اي عقال وصبرنا فاهجر الملوك
ونهية بضم النون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى
ايضا حصاة لما ذكره المص **قوله** والمقسم عليه محذوف الخ اختلف في الجواب فقيل
انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في ذلك قسم لذي حجر
وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن واقتضاه المص والدليل
عليه قوله الم تر الخ وقيل الدليل خاتمة السورة فتأمل ويسمى قومه كما سمي بنو
هاشم هاشما فانه يطلق اسم الاب على ولده مجازا شايعا في عرفها حتى لحق بالحقيقة
قوله بتقدير مضاف الخ ذكره ليصح البدلية والعطف لان الولد لا يكون لابنت
كما تقول ولزم كون ارم اسم امهم لا جدهم فانه جدهم وقيل انه اسم الخ الثالثة لم يعدم
صحته فانه كذب مشهور واشهر موضوع وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف
طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض
على المص بان كلا منهما بعد الخالف لما في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في
سورة هود ولذا لا نسلم ان ارم ليس قوم هود وعاد الثانية فبين الكلامين
مخالفة ظاهرة الا ان يحمل على تعدد القولين ونحوه كما ان ذكره في القاموس
ومنع صرفه اي الثاني باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة **قوله** وقوله البنا
الرفيع اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه بالاسطوانات وقوله او الرفعة
بعلو المقدار وهو استعارة وقوله الثابت هو طول العماد والوقار وهو استعارة
ايضا وقوله وقيل الخ اخره لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكر عن ابن
قلابة موضوع وقيل تعريض لمن لعنه لطالع قوله ولها عاد ثم هلكها برئح صرصر
ولا يخفى ان الريح لا شك في الصحيح كما مر وقوله وتلك المعمورة اي الدنيا كلها فعلمت
اي التقادب وطاعت وقوله فلما تم اي البنا **قوله** والصيلة توجيه لتانيثه والمدن
لم يخلق مثلها شدة وطولا وقدودا واعمادا ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن
بيوت وبساتين وقوله بالواد الناظرية والحجارة والجدد وتعلق بجابوا او بحال

من

سعدي

سعدي

من الفاعل او المفعول وقرئ باليا وباسقاطها كما في يسر وادي القرى **قوله**
ومبانيهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع مضروب كما توهم وقوله
يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيب بالاوتاد والمراد انه كان يدق
للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبسوطا على الارض ثم يعذبه بما يريده من ضرب
واحراق وغيره وقوله مضروب اومرفوع بتقدير هم على الذين او هم الذين وعلى
الاول هو مجرور ورجح الثاني الزمخشري **قوله** باخلاطهم فالمعنى على هذا
انه لبس عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطها اي خلطها كما في قول كعب لكنها
لخلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد بالصوت
هنا قيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المحشي او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله
المضفور بالجلد والمجمة بمعنى المفتول وله الطاقات جمع طاقة بمعنى طاق
وهو معروف **قوله** وقيل تشبيه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو ان
السوط الالة المعروفة فاستعير لعذاب بلا دون غيره ولكنه بعيد ذلك واما
استعارة الصب للعذاب فشايعة كالاذاقة قيل الصب عليه السوط وتقنعه
بروعتا وهو تمثيل وتصوير لحلوله واو لتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من
تبيل المجير الماء الاضافة بمعنى من اول الكلام والصب مستعار للانزال اي انزل
عليهم عذابا قليلا هنا بالسوط لما بعده والصب مشعر بالكثرة فلا للكثرة والقلة
من الامور النسبية وهو من الاستعارة المرشحة والمستعار لنوع من العذاب
المذكور فتدبر **قوله** المكان الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله المرصد
جمع راصد اي يقولون به لمن يترصدونه وقد تقدم ان مفعالا اسم مكان او صيغة
مبالغة لمطعام ومطعان وقد جوز هنا كما مر في سورة عم فالبا تجريدية كما قيل فاء
عنه عما ذكره كلمة ليلة مضطربة فالمرصاد على الله وفيه شي والمراد توضيح الاحكام
ووقته بمعنى عينه وارصاده وضمنته بمعنى الاراده فعداه هنا **قوله** وهو تمثيل
لارصاده يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه
تعالى حافظا لاعمال العباد ومترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا يجد
منه احد مخلصا بمن قعد على الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد
ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر **قوله** كانه قيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما
الانسان الخ بما قبله وتوجيه للفاء لانه مرتبط بما بعدها لما قبلها
على التشكيك فانه تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير يترتب
عليه طاعة العباد والجد في العبادة وهم يعكسون ذلك فيتطلعون للدنيا فان
نالوها شكروها وان سخطوا وتركوا من الاوقات للتعاليل **قوله** فلا يريد
الا السعي تبع فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد تشنع
عليه في الانتصاف لا تشاكله على الاعتزال لان المعاصي ليست بارادته الا انه
لا وجه له كما في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب فالامر ليس محلا للنزاع
انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهو غير مراد هنا **قوله**
اختبره بالغنى والتيسر من تحقيقه في سورة الملك وان المراد عامله معاملة

حمزة

سفاقسي

سعدي

الخبر له وقوله بكاه والمال لكل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشر لان اعتماد الكلام لانهما
في حكم شي واحد ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ونعمني **قوله** وهو خبر المبتدا الخ هنا
هو احد وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالجزاء في نية التاخير ولا تمنع الفا منه لانه
كما صرح به الرضي وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان والسمين
والسفاقسي مع جم غفير من المعربين وهو لكثرة الذي لا يحيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي
ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انما يجوز تقديم ما بعد الفا عليها اذا كان
المقدم هو الفاصل بين اما والفا لما يتعلق بتقديمه من الاغراض كما ثمت فاما اذا
امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيدا فطعامك فلا تاكل واما زيدا طعامك فزيد لا تاكل لما
ظنه محشي المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المعرب هنا وقال انه خطا والصواب

حسن چلبي

ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان اذا ما ابتلاه لظرف من تتمة
الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسانك يوما اليه فعقيم حسن لانهم لما التزموا
حذف الشرط لزم دخولها على الجواب وهو مستكره فزعت الصدر في الفصل بينهما بشي مما
بعد الفا والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هذا بان ما ذكره غير متفق
عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف للتوسع فيه واما التوجيه الذي توهمه صحيحا في تقديره
لا يصح وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر وتقدير ان او جعله
كقوله تسمع بالمعيدي في تقدم السحاب الى المنجاب وذهب ابو البقا الى ان اذا
شرطية وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان وبه صرح هذا المعرب دون
القول وقد قيل انه ضعيف **قوله** ليواذن تقسيمه متعلق بالتقدير كما ذكر لان الشان
محكوما عليه على ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديره هذا وضمير
هنا ليصح التفصيل ثم التوازن لانه لا تكرم في الاول اسم او ظرف تقدم في تقابله
متلبس بحال الانسان فكونه اما ملك فيشكر واما اذا ابتلي على الوجهين شاكر
واما اذا اهم فهو صابر **قوله** المقصور نظره على امر الدنيا العاجل وسوء فكره فانه يظنه
الاكرام سعة الرزق لا غيره لو سادت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى
شقيا منها شربة ماء وقوله وقد ان لا يصل لا يقبله ذلك رزقا داما حصل له الثواب بل
في الاخرة واستراح من النكد اما الهدوء لمن الحادثة والا رزقا فاما اعتقاد الكل
او التماس الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله على قوليه دعا اكرمني واهانني

سعدي

وانهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا
قوله مع ان قوله الاول لا جواب سوال مقدر وهذا نكبعيد عن قوله الاول
وهو اكرمني مع انه صادق مطابق لقوله اكرمه ولذا جعله الزمخشري مصروفا للثاني
فقط لانه كيف يردع عنه ما ذكرته حاصل انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله
لانه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله اليه فذكر مقطوعا عن الابتلاء
والتوقع به وجعله الملح لمعنى بذلك على كله حتى اديد بها باطلة للادم على قوليه
قوله ولم يقل فاهانه وقدر عليه معطوف على قوله ثم ان التعبير ليس باهانة
كما توهم لان التوسعة تفضل واحسان من الله تعالى عسى لذات تكرمة وترتب
الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة

فهو

عصام

فهو معدلي ما قبله ولذا قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعض الايات
كما توهم **قوله** وقرا ابن عامر اثبات اليا على الاصل وحذفها للا تقابل الكسرة
وتفصيل القراات فيها في الدر وشرح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد
الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق **قوله** بل فعلهم الخ وهو
قولهم السابق والاضراب من الغيبة الى الخطاب للترقي في ذمهم وقوله تاكلهم المراد به
شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال وقوله على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو متعلق
بمقدر اي تهالكهم في الشي بالمال اذا اطلق فالعمل على الترك لا انه كف للنفس فيتضمن
الفعل او للتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمرة بالفعل والاحسان **قوله**
ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله اهاليهم هو مفعوله المقدر لو قدر عاما اي
احدا او شيا لمنو لذا اللازم للتعميم كان اوجها وقوله تحضون الخ لانهم اذا امرونا امس
هو سعيهم ممتثل لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون بحذف
احدى التائين اي يحض بعضهم بعضا وقوله المراد بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين
لتوهم ان المرقد لا يحض اهله لانفاقهم بما لا يحض غيرهم توهم باطل وقوله
اصله الوارث لي بدلت الواو تا كما في تجاه ونحوه وهو كثير وقوله ذا لمراي بتقدير
المضاف ولو لم يقدر لما يحتاج الى كونه ما مصدرا **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان
توريثهم من شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا ينافي ان السورة

سعدي

مكية واية المواريث مدنية ولا نعلم حرمة ذلك الا من الشرع والكلمي والفقيه العقليين
ليسا منهما انما المراد ذمهم الوارث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في
الكشاف قيل واما تركه المص لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكره وقوله باليا
وهو مسند للانسان لانه بمعنى الناس وان التفات او بتقدير قل لهم يا محمد
ذلك **قوله** دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب
كقراات الكتاب بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى
كدك ورقة وقوله عند ذلك الاشارة لما ذكر من تزلزل الارض ثم قوله ما بعده **قوله**
مثل ذلك بصيغة المجهول ليس التمثيل علامة لظهور اثار القدرة والقهر يعني انه
تعالى لا يوصف بالنزول ونحوه مما توصف به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر
وقوله حتى ما لم يحجب منه ما هم وهو قريب مما ذكر وقوله برزت الجحيم فهم بها مبحور به
من اظهارها كما صرح به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى ان قراها المجي انه على ظاهره وقوله
يجر وكونها جملة حالية او مستانفة **قوله** اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله
او يتعظ فهو من التذكر والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه والمراد نفعها من اللام
والمراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا
كانا بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق **قوله** واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان
التوبة من حيث هو توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة بنا على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب
قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هو معصية
والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها
لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم

القبول وفيه بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحياتي هذه فاللام
للتعليل ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة تمني ان يكون عمل ما ينفعه اليوم
والمراد بحياته حياته في الآخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو جئتك لخمس
مضين ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت
لاجل الحياة حياة طيبة نافعة لانها لا موت فيها ولا تحيي حيث **قوله** وليس في هذا
التمني الخ ردلما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا دليل على ان الاختيار كان في
ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين على الطاعات مجبرين على
المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم محجورين
فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما عجز عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير
او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان
يكون هناك لها تاثير او مدخل في وجوده **قوله** فان المحجور الخ هذا اشارة للمنع
الا انه قيل انه تجليع المقدمة الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه جيد
كالتوبيخ واهل الحق لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا منه ان
مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان
الشرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على
الامكان فان لو تمنى بان يقول المحجور هذا القول فرضا فانه يقول يا ليتني قدمت
دفع بانه اولا لسرد التركيب **قوله** اذ الامر كله لله ولما كان هذا يستلزم ان العذاب

عصام

لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل كما اندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق
العذاب دون تقييده بالاضافة ويرد ظاهره هاتان فظاهر فتدبر **قوله** او
للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع لله او للانسان والمصدر مضاف للمفعول والاحد

سعد

راد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله علمنا المفعول فالمعنى انه لا يعذب احد
من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون
المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فيأباه المقام والعذاب
مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي ويقول
الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره ليرتبط بما قبله فالقول لما اما عند
الموت او البعث وقوله وهي التي اطمانت الخ اي سكنت ولم تتعلق وهو المناسب لكونه
في مقابلة عن تذكره ومعنى المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين
فالمراد بتوقيها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله
تعالى وقوله وتستقر دون معرفته بالعادة التالي الحجة اي تضطرب وتقلق قبل الوصول
الى معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به **قوله** او الى الحق
معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر
الحق وقوله لا يعتريها شك اي لا يقلقها وقوله او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى
ايضا اما التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله والنفس المؤمنة المتوفاة على الايمان
والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى
المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة

الريب

الريب وقوله فيريها ظاهرة اي فيقال لها يا ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف
انه ابا بكر رضي الله عنه قرا يا ايتها النفس الامنة المطمئنة **قوله** الى امره الخ بالموت متعلق
بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لانه امر للمجردات كما قيل وموعده الاجل
وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض
قوله وينبو ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي انها مقر قبل تعلقها بالبدن
في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا
القول عند الموت ولذا قدمه المص على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول
الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه
المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا تركه المص هنا الوجه الا ان خصوص

عصام

السبب لا يأباه **قوله** راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل
الظاهر انه يقيد راضية عن الله مرضية عنه لانه على ما ناسب للسياق وقوله في
جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه
اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين
من الاضافة التشريفية **قوله** فيستفيض بمرتبتهم الخ اشارة الى وجه ادخالها
معهم وقوله فان الجواهر القدسية الخ ارادبها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله
كالمرايا المجلوة اه وقد ذكر الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب مرائي وليس
كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني اذا اجتمعت
يستفيض بعضها من بعض انوار الحقائق الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فلذا
حرت سواها لتكميلها ما تسعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع
وقوله في الحشر محتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة البلد**
لا خلاف في عدد اياتها ولا خلاف في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من
اولها ولكون هذين القولين يأباهما قوله بهذا البلد ادعي الزمخشري الاجماع
على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا الظاهر واما احتمال نزولها
متعلقة بعد الهجرة فتكون مدنية على قوله فبعيد **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله اقسم به اشارة الى ان الاشارة هنا الى ان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله
وقيده به اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له
صلى الله عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضله اذ كان المقيم له رسول صلى الله
عليه وسلم كما هو المتبادر ولتمام المزيد لان لها شرفا ذاتيا وحاليا فيه والمراد ذكر
وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به مكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام
في جهات القسم يفيد شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو توبيخ بعدم
شرف اهل مكة له انهم جهلوا حيله عظيما لنعمهم بما اباح منه حقيقته وبه تم شرفه
قوله واشعارا الخ اما ان يعتبرها ذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للاماكن
شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتسمح في قوله
اصلا على ان المراد به ما يعم شرف العبادة ومن عبد الله به ومن اتاه من الملائكة

بابه تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء واقامة الخير والرحمة عما فيه من ذلك ومن تشريف
الله وتجليه له كالتجلي للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فله
يأتي الوجه الاول لسره الاستعارة ان البلد المشرف على سائر البلاد واذا اشرف المرحلة
يفهم منه ثبوت اهل الشرف لغيره وفيه بحث ولكل صفة او مصدر بمعنى الحال الحلال على هذا
الوجه والاعرف بني اباه نكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حل مستحل بزنة
اسم المفعول وتعرض نائب فاعله اي مستحل التعرض لاذيتك وقوله في غيره لا بد
لا يحل لغيره فيه تعريض بتجبيعهم وتوبيخهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام
عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة ويجوز كلاهما ابقينا
لا على ظاهرها وقلنا بانها لمقدرة في الوجه الاخير والحمل على انه لاجل الحرمة ولا
فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاول والحمل على هذا
~~الحرمة وما فيه من البعد مرضه~~ وهو غير مناد وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم
ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من النهار اشارة الى ما ورد في
الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي
وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والد على ان المراد به الاب
الاعلى والنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام
وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان المرسل ابنه اسماعيل
قوله واثار ما على من لانه يعلى ابناد توهما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام
المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم
يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعتا اي
اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة
والسلام ظاهر اما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان
من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لامن وصف الكل بوصف البعض كما
قيل فانه العنا تكلف **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد واصله الشدة
الوثوق لوجع الكبد ثم عم فصار منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله
لان الانسان الحيوان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس
للراحة في الدنيا فكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله
يغتر اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد كنية الجمحي ومبطله بعضهم بالمهملة
كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كتمرة علم والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظ بعكاظ
الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصنع فيه القوي الجلود ونحوها وقوله اي
لكل اصبعهم اي من كثرت مكايدته وعداوته والاستفهام للتعجب **قوله** او لان الانسان
المذكور ويعلم منها التهديد وان كان عائدا على الظاهر فهو مصروف لمن يستعمر وعلى
الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت
الانتقام منه وقوله سمعة اي ما يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك الاتفاق
فلم يعني لن وعبر بها للتحقيق وقوله يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما
في النظم ولذا لم يقل راه وليس المقصود استمرار رؤيته بل يجازيه عليه وهذا ناظر للاول

وقوله

وقوله اوبجده للثاني وعليها المراد بالرؤية الوجدان اللازم له فلا يرد قوله
ثم قرر ذلك اي الانكار لكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على
ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ **قوله**
يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان بآخر كما توهم وقد
وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق
الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانا هديناه وبينا له الطريق فسلكهما فانه تعدل
عنهما فلا امتنان عليه بالشر ولذا اجعل الامام معنى قوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا ووصفهما بالخير بالرفعة والنجد في ظاهر لان الشر فانه
هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب او على توهم التخيل
لمن صعود افتكر **قوله** او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم
اما ونجديها ما فعلت كذا فالنجد البطن والثدي تشبيها بالعود وقوله واصله
هو على التفسير منقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه ان المراد
انه قصر بما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام
قوله استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر النعم بالعمل بالاعمال
والشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لما فيه من الشدة على النفس بمحل
مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا وجعل تخيله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد
النجد من جملة الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق
بقوله استعارها الدلالة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير
اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها
بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد الادعاء والمجاز فلا وجه له وكذا ما قيل
العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالآخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك
قوله ولتعدد المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في بعض
المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي لقوله فلا صدق ولا صلى
وما نحن فيه من ذلك فلم لم يكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى والثاني يكون
هنا لان لا اقتحم لما فسرها بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم الخ فقوله
عما لا يلفظها في قوله ما ادراك ما العقبة وقوله سوقع لها اي من نظم تكرارها
مع الماضي وفي الاية اجوبة اخر منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانها
كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما يستقبل فلا نظر
في المطولات من النحو **قوله** مفعلات اي مصادر ميمية على هذا الوزن وقوله
ترب اذا افتقر واصله التصق جلده بالتراب لجلوسه في صفوة لعدم ما يستره
او لالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والمسكنة لا يدل على بعض الفقر وقوله
على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله زنكة رقبة بصيغة الماضي بدل له
من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة
الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد

وقوله لتباعدك هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لا استقلال له اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال حتى امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شي من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر **قوله** او لموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالسبب سببا او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعدا او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم وادا سمي الاول سعيدا لانا سي فانهم سعدا وقوله بما نصبناه فالايات يعني الادلة او هي ايات القران المعروفة **قوله** والتكرير ذكرا المومنين قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة بين المومنين والكافرين حيث تركت فيما الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة وقال الشمني الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوفي به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله هذا ابو الصقر الى اخر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المص فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تمييزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** سد او صدت الباب وغلق ابوابها لتعذيب اصحابها وقوله وقراءة فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها واياتها خمسة عشر او ست عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وضحوها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى برز للشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب الزوال الضحا بالفتح والمد وفاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي في الضحى **قوله** تلا طلوعه لا جعل المص التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبا وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور بخلافه في النصف الثاني فانه ينقص عنه لعل ذلك توهم ان المص قصد مخالفته تخطئة والرد عليه **قوله** اذا غربت بالبليلة البدر وكر غربت معناه قريبا وانه مخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انها بمعنى لم يقدم وكلاهما واما ان هذا اقسم بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فناسب تعظيم شانه اوذاك لانه وصفه

بابتدا

بابتدا امره فكان الضحى شباب النهار وكذا غرة الشهر كولادة القمر والتجلي لا انتشارهم وقوله تلا غروبها ليس خلاف لقول الجوهري سمي به لانه يتبع طلوعه غروب الشمس كانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله** في الاستدارة او كمال النور معطوف على تلا طلوعها او فيكون المراد بالتلو التام في المشابهة لا بجرمه دون جرمها او نوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تنجلي اشارة الى ان فيه تجوزا الى الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضي منه مدة وقوله او الظلمة تحملها بمعنى ازالتها وقوله وان لم يذكر اشارة لترجيح الاول بركون مرجعه واتساق ضمايره لا ليشاركها كما قيل وقوله او الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للمقابلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على سنوح الارمنة عادة تعالى والاولى ان يقال ان المراد بالظلمة كما دل ان بعد الضوء العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة ولعل مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغييرا لتعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جوابا عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات الثلاث عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انا نختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المص وقوله لجارة بنفسها على الاصل لا لنيابتها عن الباء كما قيل وقوله من حيث انه تعليل لنيابتها عنها فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكانت النصب والجر عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا الجواب بقوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيقات الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير معنى مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشي اعظام له وارد عليه ان اقسامه تعالى بشي اشعار لاطها رعظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار هذا المعنى المراد به الاظهار وقايما اذ الحال الاقسام اعظاما لغا تقديره وتدعون بحريدا اذا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه لو سلم ما ذكره فلا استغنا لا ما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس تحتمل يكون متعلقا بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به ليظهر ما اريد منه كما قاله لعوية فيه ومثله تخيل لا محصل له **قوله** من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله النايبة والمستترة فيه للواو الاولى كضميرها او ضمير طارحه لفعل القسم وقوله ربطن الخ جعله لما في المجرور لا للظرف والذي لا يدل على الطروف اذ ابعد التاكيد وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقاربتها المجرور والاستقر وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها في معنى اذا لان الضحى كما سبق اسم للوقت فيما قيل ولما راى بعضهم

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
عصام كذ
عصام
سعدي

ما فيه من التكلف فالمراد بالطريقين الخير والشر فان الهدى لا يخلو ما فيه من البعد
ونزله على عاملين مختلفين اتبع فيها النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر اي تقديره

سعدي

على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل
وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فتقول زيد ما هو فيجاب بعالم
او جاهل بجمله فحسن مكانها تختص بذوي العلم واريد بها الصفة فلذا اطلقت
عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء **قوله** كانه قيل والشيء القادر الحكيم
يقال اباني ولا ذي البناء الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر ولا دلالة ما قام بالغير
فيقدر ... في ان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة
على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره ها ذكر للدلالة على الوصفية المرادة
هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول بانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره اي

عصام

ذكر ما بناها مع ان في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها ووجوبها الثاما
ولاشارة الى ايجاد ... الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ
اي ادرت ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم البالغ
حكمته الذي سواها **قوله** وجعل الماءات الخ جمع ما بالمدعى الارادة لفظها وهو
جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج
ومن تبعهما فسلم ... اطلاقها على الله وكذا قال في الكشاف وليس بالوجه
لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد كما ترد
فيه اصحاب الحواشي والظاهر ان المراد تجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر ولا
ظاهر لانه لا يصح لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها الا في الهم وحاله كما قيل وخلل
النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي
موجودة هنا وان العطف حسن على صلة ... فكانه قيل ونفس وتسويتها

سعدي

فالهامها ولا يرد عليه اخلال الترتيب ... لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام
بعدها بزمان طويل لان التسوية ضرب تعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة
والالهام موقوف عليها اولا يتم الهامه الا بذلك فاندرج ... الترتيب ... انه مشترك
الالزام ولا معنى لما قيل من ان النظم الاولى يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا
وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان كان انطلاقا للظاهر فتدبر **قوله** بقوله
وما سواها متعلق بقوله ... نظم لما فيه من معنى الارتباط وعدم الانبساط
لكفاه حسن الترتيب والعطف على ما فيه وقوله الا ان يضمر ... اشارة الى الجار ... لدفع المحذور

عصام

... الدفع المحذور ... للدفع الاول ... بالدفكان ...
ودفع الاول ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلان لله فيأتي ترتب احدهما
على الآخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام عريا عن الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير
هذا وما بعده من التنوين وقوله او المراد نفس آدم على الثاني وبعد تعبير الالهام بما ذكره
... كيف ... لايناسب الثاني ثم قوله قد افلح من زكاها ... ينبغي

سعدي

ان يجعل من الاستخدام ولا يعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ اي القاؤها في القلب
حتى يحمله ذلك على ان ... يتقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما
في

في قوله هديناه النجدين وقوله اذ التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد
منهما سواء قلنا انه يخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او يخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة
فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المص رحمه الله واستدلاله بجعل
فاعله للتزكية والتدسية ومتعلقهما ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره
عنه وكون الاسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد ممنوع فاسدة لعوده على
المدعى بعينه وما فسر به على ان الاوصاف لا تأتي تفسير بادم **قوله** انها

سعدي

فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف
اللام لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول الكلام الجواب
المقتضي للتخفيف اولى ... وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام
وعلى هذا قوله كذبت ثمود الخ استطراد لمناسبته للجواب وقوله لما ... اي
بقوله فالهمها الخ وتكميل النفس هو ترقيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة يصح
عطفه على الحث وتكميل والمبالغة فيما يجعله محققا ماضيا او جعله غير العالم ...
حول تنقيص شيء منه خيبة وخسارا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكرنا القسم عليه
وقوله اقسم عليها اي على هذا القول والتكميل وقوله بما يدلهم هو ما ذكر من المصنوعات
العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود
على الله والعائد ... الموصول لان المراد به النفس لانه تفسير غير لازم كما بين في
شروح الكشاف وقوله بذكرهم الخ اما في الآفاق والانفس من النعم المقتضية
لشكر المنعم بها وقوله الذي هو ... الشكر ... اعتقاد
الجنان وعبادة الاركان وتحريك اللسان ولا يصح كون الاعتقاد نظريا لان زيادة
غير ... او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول لا يطلع عليه غير الله ومن هو
صاحبه فلا يعار عليه **قوله** وقيل استطراد الخ اي قوله فكذبت الخ استطراد

سعدي

كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره له لان المذكور عليه ورده ابن الزجاج
وتبعهم ... بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان تجعل التزكية وهي من ادنى الكمال
لاختصاصها بالحليات مقصودة بالاقسام ويعرض عن التحلية بالعقائد التي هي
لب الالباب ورد بان مختصر الاحقاف ... عدم الاختصاص في تقدمة
التحلية فبابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز
واللام لم يلتفت لما ... انه يحذف اللام كثيرا لا سيما وهنا ما يرجح من الطول
وقد ذكره هو في قوله قد افلح المؤمنون فأعدها مما بدايع انه اسهل من حذف
الجملة بتمامها الذي اختاره وان ... التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تقريرها
وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا فسرها بالانماء والتطهير ولو سلم فلا
مانع من الاعتناء ببعض المقدمات احيانا لتوقف المقصود عليها واما جعل الاول
كناية عن الثاني فمما لا داعي له فتدبر **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها وبعضها
بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد باخفائها اخفاء استعدادها وفطرتها
التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ هو على الثاني لان الدس الادخال
وتفويت لازم الاخفاء ... انه على ... الظاهر الاول ولقصي الى ...

ومعناه هوى كما في قوله تقضي البازي الى البازي كسر **قوله** بسبب طغيانها فالباء
سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه
وقوله او لما وعدت احرانا الطغوى على الاول العاصي وطغيانها وعلى هذا هو من المجاوز
عن الحد والمبالغة في العذاب كما في طغيان الماء اذا ازداد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة
كذبت كما في قولك كذبت به قومك وقوله اي الطغوى اشارة الى التقدير مضاف
فيه او ما ذكر ليس بعاد كر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره
من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان
وان المراد بها او الطاغية مصدر كالعاقبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان في
فعلى تقلب في الاسم الجامد دون المشتق منه اذا كان معه كصديا كما قرره النحاة كقصد
اسم انه مصدر وقوله قرنيه بالضم ثم قيل يشكل عليه هذه التفرقة قلب الياء واوا فانه
لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قال السمين لكان من حقه بقاء الياء على حالها لكان لسقيا
وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقاء وقد تقدم
في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى
اسله واقامه والمراد به قيامها مباشرة لما ذكر وقدار بن سالف علم اسم عاقر الناقة
ومعناه جزار وقوله ماله ها بالنهم بمعنى عائذه كانه صادر من مليكه وفي نسخة ولاه
وهو بمعناه **قوله** فان افعل التفضيل اذا اضيف يصلح للواحد والجمع ما في النظم
فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه لا تعرف والتذكير مطلقا
كالمقترن بمن وقوله فضل تعريفه المراد يكون من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن
عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر **قوله** واحد تعالى اشارة الى ان نصبه على
التحذير واضمار عامله وليس هنا تكرار لما لم يحد وقيل المراد الحذر منصوب بتقدير
ذروا او احذروا اوجه نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر
منه او كونه محذرا مما بعده ولذا قال تقديره عقر عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا
وقوله حذروا بيان للمعنى المراد وكلاهما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ذكرا او
العطف عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير
المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها لذا التجئ
معنى تطردونها في شيء تزودونها يعني تنحوها وصيرهما السقيا **قوله**
فيها حذرهم اي اوليما ذكره كلاما قال لهم انه لا تحذرو ان كذبا اذ كون في الخبر
وقولها لخبر يعتقد اوتضمن لتضمنه الاخبار حلول العذاب ان تفعلوا ما حذرتهم
منه وقيل انما قال لهم من الامر فاله ما قاله له عن الله وصح تكذيبه لانه مخبر يحتمل
وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله وهو تكرير
للفاء ومعناه مفعل وقوله البسها التجمر اي صادقت سبيه من البيت كذا اذا
غطاه فهو استعارة **قوله** منوي الدولة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها
انا للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء بينهم او جعلها عليهم سواء او الضمير للتمود
والمعنى ما ذكرنا ايضا **قوله** تعالى ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كالخائف الملوك
عاقبة ما تفعله وهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله فالضمير في قوله

يخاف

عصام

سعدي

عصام

خلخالي

يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف
عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة كما اذا قيل لصيرالله شقاوة اي انه لا يخاف
عاقبة فعلها التسبيح والعاقول المحال لما الاستيثاق **قوله** ولا على العطف بالفاء
وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع عن السورة اللهم اني اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان تعفو
وتقوالها فاشتغلها ولانها **سورة الليل** لا خلاف في عدد اياتها لكن في
النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها
مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في داره نخلة يقع منها
في دار يتامى في جواره بعض بلحها فمنعهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها
لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحائطها وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اعطها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله يغشى الشمس او المقسم بالليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله
ظهر على كنه تبصله الفصل الدليل لما عليه وهو يحتمل الاستعارة المكنية ايضا وقوله
التبين او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا تقدم
وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل شيء
وقوله او تبين الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان قاعل يجلى ضمير النهار
لا الشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص لمعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد
للنهار مجازيا لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يجب
التقابل بينهما على ما ذكر فان جعل ذا الدليل بروز الظلام فما يقابله يعني
وجود الظلام وهو على ما ذكروا ذا ربط طلوع الشمس بها فما قبله عزوبها وهو
اظهر من الشمس فتدبر **قوله** القادر الذي خلق الخ اشارة الى ما مر من العلو موصولة
يعني من واتيها او توت لارادة الوصفية كما هنا احتمال المصدرية وذكر القادر ليس
زايدا على معنى الوصفية كما توهم بل اشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال
القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او الحقيقة او الجنس وهي الى
ما بعده للعهد ويكون لقوله انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له
توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل من البيض يشمل
البغل والبغال لا يخلو بالتوالد ايضا وان اراد به المعنى يولد له فلا يتقيد الا بالخالق
بالمقام التعميم والجارو المجرور متعلق بخلق اوليحج الخ من النوع وفيه نظر
وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم
ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية مرضه لما مر **قوله** ثالثة الموصولية
تعالى ان سعيكم لشتى جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله جمع
معنى مصدر سمي بمعنى السعي ومعنى اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم فيكون
هو معنى فلذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وفيه وجه اخر
وهو انه بتقدير مضاف او مؤول او يجعله
على المبالغة **قوله** من اعطى الطاعة واتقى المعصية وفي الكشاف

عصام

جاربردي

زيني

سعدي

يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان الموفي فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل بالمال لا ينافي ما فهمه المص احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو كما سال على ما يقتضيه الظاهر لانا نقول المناسب التعميم في قوله اتقى لان التقوي لها مراتب ادناها ما يشمل ما ذكره المص فلو لم يخصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عما المساعي من غير تخلف ارتكبه كان التوحيد وحقه التقديم للفاصلة ولانه قد يوجد الاهم لكنه تم لان من الاعطا الاصغا لكلمة التوحيد من الاتقا الاتقاعن الاشراك كما توهم لا تنصت عليا ابائه

قوله وبما دلت على حق يعني ان المراد ما دعاه بكلمة حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الحا والمراد الصفة والخصلة ولما كانت مودية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها تهدي عليها بما استعارة تصريحية او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقد له لاجل الثابت

قوله من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة والاعداد لذلك فيكون مترتبا وسيتعد الدركا في الحديث كل ميسر لما خلق له وله تعالى معان كما كشف في الكشف منها هذا ومنها اللطف والحذلان ومنها الهداية والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر وانه في الحقيقة اقرب الا انه على المعني الاخير يكون التيسير للعسري مشاكلة ودعا لهذه المشاكلة فيه كما صرح به في الكشف

قوله عام يشمل جميع المعاصي ليكون مقابله للاعطا بما فسره به وقد عرفت ما فيه وقوله بالخ المراد الهالك الدلالة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة اي الخصلة المؤدية

قوله تفعل من الردي بمعني الهلاك كما ماتقدم اي هلك ولا شاربه لتوضيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير عاد كرا شارة الى انه باقدمه ساعيا الى الحبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو كانه على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر

قوله للارشاد الى الحق الخ يعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك لهم فيه لانه لزم على الله ليس القضا به وعدم تخلف المقتضى عنه ولانه على مقتضى الحكمة والمصلحة لا لما ذكره

قوله او ان علينا طريقة الهدي رد الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا الطريق الهدي وتبيانها وهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكلام بيّن كله يصل الينا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها يتعلق ما ذكره المص وبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته من الفضول

قوله فيعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وهذا تتميم للوعد السابق وقوله وثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما شئنا الخ اي يعطي الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد علينا انه لا وجه للتخصيص فالظاهر ثواب الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعطى ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله وآتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ اشارة لتنزهه تعالى بالك ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدا ايد او ينفع اهتداوه

قوله تتلهب اشارة الى ان اصل تلظي تتلظي حذف منه احدى التائين كما قري به وقوله لا يازمها

الخ

الخ يعني ان المراد بما ذكر من الدوام واثر العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه ثم يغطى اعلى الجمر وفوق النار حتى تصلى كما بينه في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشدية واما الدوام ففي مقابلة قوله سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه من ان التفسير تفسير الصلي بالدوام غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلي النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصليها الا الخ مع ان الحصر الملاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يتجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي في المبالغة وكان غير الشقي غير صال وغير الاتقى لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص

قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر ما ذكر من لزوم صليها اي لزوم اشد لها كما مر وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر الفاء عن الخطب فيه يسير

قوله تزكي لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه زكيا عند الله وهو تصرفه في الحياة وجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريفنا التابع كما توهم

قوله استثنا منقطع او متصل لكن قراءة الجمهور بالرفع وبتفاء نصبه على الاستثنا او على انه مفعول له كما قاله القراء والاستثنا اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعني لكنه فعل ذلك لابتغا وجه ربه لا لرجاء عوض او لمكافاة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتي الا ابتغا الخ على انه استثنا مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي شيئا لاجل شي الا لاجل طلب رضا ربه واما ما قدر وكذلك لانه لا يتاتي على اتصاله الاستثنا من نعمة كما مر والاستثنا المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور

قوله لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطا عند السكاكي فانه لا يمكن بلا العاطفة النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل

قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق واتساق الضماير لا عكسه كما توهم

قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الكرخي هنا فعمم بمقتضى الدخول فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الامة

قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو قحافة لما راك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجواري ضعافا اذ اسلموا وكان لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى

قوله توكاهم المشركون اي كادوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة توذيهم المشركون الخ

قوله

عصام

معنى التيسير

عصام

عصام

حمزة

عصام

ابو جهل او لم يتعرضا في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وتوفي اسلامه
باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام **سورة**
الضحى لا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء وارتفاع
النهار وارتفاعا عاليا وارتفاع النهار وارتفاع الشمس وما ذكره المص على انه اريد
الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل او على انه تجوز عن الوقت
لما يقع فيه بلا تقدير قوله وهو مجاز مشهور كما هو لم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها والكلام ليدل على انه الضحى ليس له وقت تحقق به
بخلاف الارتفاع فقدره **قوله** وتخصيصه لان النهار عند الظاهر ان المراد القوة غير قريبة
من صدها فلا ينتقض بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا
وخص تكلمه عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير كليل الذهن
وهو شبيه بالنهار فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم به وكونه وقت تكليم موسى
هنا مناسبة اولى للقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم [illegible] الطائفة وتكليمه وقوله والقى السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس
ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا العطف
على مجموع قوله ووقت وقوله يؤيده وجه التأييد انه اريد به فيها النهار لمقابلة
لقوله بياتا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان **قلت**
لا وجه للتأييد لانه وقع ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل فيما هنا وقع
في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته
قلت كما اعترض على المص رحمه الله **واجيب** عنه بانه تقييد الليل هنا
وتقييده لا يوجب سقوط [illegible] معنى [illegible] سجى بعيد ولا يخفى ضعفه
قوله سكن اهله سجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير
المضاف مع جوازه ولا يلزم حذف الفاعل [illegible] الى انه [illegible] لم يعهد
كما توهم فانه خطأ وسكون اهله بمعنى [illegible] وقوله ركد ظلامه معناه اشتد
ظلامه وهو بمعنى بعضهما لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان
في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا فهي مجاز استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى
البحر فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز
مرسل كالمرسن وقوله سجوا بحذف عدو معدى **قوله** وتقديم الليل الخ
انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم على النور محدث بانه الاسباب
حادثة بعده وتقدم الكلام عليه في اول سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار
الشرف لانه نور والنور اشرف ذاتي على الظلمة والظاهر انه نكتة [illegible] او لمناسبته
[illegible]
مصدر السورة [illegible] المراد بالتقدم [illegible]
والليل اذا يغشاها [illegible]
[illegible]

عصام
خلخالي
س

عصام
خلخالي

باعتبار رعي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم
يتعرض له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال لما اقسم الله تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته
وتقربه للعباد ومناجاته ودعاؤه لاعدائه وتكذيب لهم في زعمهم قلاه وهجرانه فقيل
وحق قربك لدينا ودلالك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله
وثناياك انها اغريض فلله دره **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع
مستعار استعارة تبعية للترك هنا وبين اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع
انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا * فلم ادر اي الظاعنين اشيع * وحقيقة
التوديع غير مقصودة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة
وان كانت شاذة في قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال
في المستوفى انه كلمة ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل وان تكلمت نادرة [illegible] النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقرا لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وترك
ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود * ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه *
وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكره وروده [illegible] الاحسنه في
الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر وما هو [illegible] القراءة فانه كان تحقيق
ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والمعنى على زعمهم شيء اخر وقيل ان قريشا قالوا
لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف [illegible] الحسن [illegible] تمسكا بالكلمة
لما قالوه وهم تكلموا بغيرها لعروف طيرا منهم **قوله** جواب القسم على التأثير وقد
علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لئلا يواجه
بنسبة القلى لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تاخر بضعة عشر يوما تفصيله
في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب الصغير
لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الخ اشارة الى ان
الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدنيا وفعله ذلك على هذا البيان اختصاصه بخيرية
فيهما دون من اذاه وشمت بتأخير الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين اظهر
فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصريا كما عرف مع انه محل وقد علم بالضرورة
ان الخير [illegible] وقوله
لا يزال يواصله [illegible] التوديع والقلى فان ذلك صريح في عدم المفارقة
وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبابه [illegible]
كناية [illegible] لانها لاتصال [illegible] عليها
يقتضي العطف [illegible] المراد بقوله الاولى
ويحتمل ان يكون [illegible]
كلام المص [illegible] الظاهر
[illegible] **قوله** [illegible]

سعدي
سعدي
عصام
سعدي

بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفا للعهد او عوض عن المضاف فالمراد انحالك لا تزال
تترقي في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا معطوف على ما قبله
بحسب المعنى لا على مفرد وفي بعض النسخ او والنهاية كذا او عاطفة بعد او يعطف على
قوله ولا خرة كذا على انه تفسير للمجموع والاولى **قوله** وعد شامل لما اعطاه
كذا الشمول من العموم الملحوظ من حذف المعطى فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة
نفسه وما له في دينه واشياعه في دنياه واخرته وظهور الامر واعلاء كلمته واعداء الله كلهم
ونصرته وبعد ذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الخ ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه
اولى من ذكره **قوله** واللام للابتداء الخ وفايدتها اما تاكيد مضمون الجملة كما اشار اليه
المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان تاكيده يقتضي
الاهتمام به وذلك ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد باللام لا يحذف
وانه متى كان مع الاسم وقد منع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض
لما قدمه في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان اللام تؤكد الجملة
لا المبتدا وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة
ولذا قيل ان بعدها الفعل كقوله وكان قد قدروا انه لم يحضر انه لو سلم فقد
يفرق بين ان وقد واللام فانها يوثر ان في معنى ما دخلا عليه بجملة فان اللام فهو
قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه من منع حذف المبتدا بعد ان لا يقتضي
منعه في كل المحال وهو على غير مذهب الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون
يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في نحو قمت واصك عيناه واضرابه وهو
لاجل الصناعة دون المعنى كما عرفته والتعليل بانه يقتضي تساوي الملحوظ والمقدر
والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل اما كون تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم
ذلك فيه مع ضعف التكرير ضعف الربط الظاهر في غير مقام التفخيم فلعله فيه لحكمة
غيره **قوله** لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر
انه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون
فانه يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل امتنعت
النون وتثبت اللام كقوله فوربي لسوف يجزى الذي اسلفه المرء سببا او حسن لا
نحو لا يتم ما ذكره المص مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه
يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فاما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف عليه
قوله وجمعها اي اللام المؤكدة الخ هو دفع لما يتوهم من التنافي بين التاكيد وحرف
التنفيس وان اخر او لدفع احتمال انه لتاكيد التاخير بانه لتاكيد الموعود فيفيد ما ذكره
المص واللام المؤكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد
وفهم منها الحال بالقرينة لانها انسب بالتاكيد ومن قال انها تخلص للحال يقول انها
جردت للتاكيد هنا بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد
كذا اشارة الى وجه الفصل وانه لتعداد ما ذكر بالنعم الالهية **قوله** كما احسن
اليه فيما مضى الخ هو حاصل للشعر المشهور الذي ينسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو
توكلت في كل الامور على الذي ... وقد حسنت امري الخلائق كما احسن الله فيما مضى

كذلك

كذلك يحسن فيما بقي • وقوله اذا المصادفة معطوف على العلم وهو على الهلا مجاز عن
تعلق علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لا نها الملاقاة والمدرك في علمه وتقديره
كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته على صفة ويلزمه
العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان الحقيقة المصادفة وانه في العلم مجاز وهو
مخالف لكلامهم هنا فتامله **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة واي العلوم الحقة النافعة
فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم علمه
للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل وجدك ضالا
لا تعرف معناه الحقيقي ومعنى لا تمثيل بالنسبة لما قدره لا يعد هنا ضالا نعم الله تعالى
على مثل نبيه صلى الله عليه وسلم الذي يمتن به عليه وقوله عن عمك اوجدك
لف ونشر مرتب على الوجهين وكون الضلال في الطريق لا ينافي كونه عند باب مكة
فانه طريق ايضا لما رعى اوجده وحليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي سورة قد
واشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع
عمه ابي طالب اتاه ابليس فاخذ بزمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء
جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى
القافلة وكذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم
ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرده ابو جهل الى جده وهو حديث
ثابت في السير **قوله** فقيرا ذا عيال اشار به الى ان عائلا بمعنى ذي عيلة
العيل وعال الصادر ذا عيال مصدره العول وهو واوي ولا يجمع بينهما في تعبير
وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول الامر ولا يخفى انه مشترك
والمص ممن يجوز استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جائز فقد
يقال ان المراد به ذا عيال لدلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل
المراد اطلاقه على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل
بما افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد
الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد او اكرمك واوى
لك وهداك وربك واغناك وربك **قوله** تعالى فاما
اليتيم فلا تقهر قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف والنشر
المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك فمهما
يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على
اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة
قوله فهدى ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا في الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب
لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل
فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو
ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع لانه لا حاجة له على وفق الترتيب الخارجي
ثم الفعلي الترتيب فتقدم فيها اليتيم ظاهر وعدم ذكر السائل اذا اريد به طالب
العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله له في طريق الكلام بالاحر وما بعده وما

يعده في مقابلة العشاء وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه على ماله الضعف متعلق بالنهي اي الغلبة تقييد الغلبة بكونها عليها لاعتبار الاكثر الغالب **قوله** فلا تكهر تكهره في تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به اتفاقيا كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجره لا تغلظ عليه القول او رده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا رده بما يسال السايل في امر الدين او غيره كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخبر ضرب لا تعرف صاحب تما قبله لا للكونه تخصيصا بلا مخصص **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الم نشرح وتسمى سورة الشرح ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** الم نفسح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه **قلت** لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع ثم لزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القالب الشرح والسعة لانه محل الادراك لما يسره وصدره فجعل ادراكه لما فيه مسرة تخيلا بما يحاذيه شرحا وتوسيعا وذلك لانه بالمام ونحوه ما ينفس كربه ويزيل همه بظهور ما كان غائبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشي يتبعه اتساع ظرفه ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا وتعولق في ارثال النبط صدق ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع نسى الكناية وارتفع الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه واظهار ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتاثيره وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شي فيناجيه ويدعو عبيده لما يقتضيه ويعطيهم ما لم يمكنوا طهارته بغيره هنا القدر **قوله** فتدبر وكان عليه الصلاة والسلام فاسا اهـ الهمزة حالية والكتاب اصحاب الحواشي على انه غايبا بغين معجمة وياء موحدة بعدها الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحاء مهملة وضاد معجمة بعدها مهملة من الحضور والمراد انه جمع بين مناجاة الحق ودعوة الخلق القوي كالجمع بين المتضادات ولذلك نرى كثيرا من الاولياء لا يدري امر انسان ويرى الدنيا تلحق العامة بالحيوانات العجم ونرى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده والجمع صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان مع الناس بجسده الشريف غايبا عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غايبا عنه بجسده الطاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها الكلام وقيل انه عانيا بالعين المهملة والنون من العناء وهو التعب وحاضرا بالحاء والضاد والعاء المهملات بمعنى ضيقا

اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح بعد ما كان متعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف فتدبر **قوله** الم نفسح اي نوسع الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن امتلاء ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله او عما يسرها الخ فتوسيعه جعله مهيا لقبول الوحي مستعدا له والمعنى الاول شامل لهذا الخ ولذا اقتصر عليه لانه مهم متقدم وما في قوله وما فيه موصولة تنبيها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفي قوله ما يسرها مصدرية ويرد كونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انه اشارة الى شق الصدر الشريف فلا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي ارتضاه المصنف انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهاهنا كلام ليس هذا في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا شرح بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه وقيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روى الشق قبله ليستعد لما سيراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على تقدير وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية امر الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وابداع المعلوم والحكم فيه كما قيل عليه وجوله لصحة رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف ليليه يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مردود وضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جايز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطال الدعوى بينة لان انكار النفي يستلزم الاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكونه معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور الذي لم يقل ونضع وما يليه عطفا على عطف الخ وقوله ووضعنا الخ قوله عنك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والمهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمل على النقيض فان انقاض الحمل على النقيض فالانقاض الحمل على الشي وهو المصدر هنا كما بحاه اذا احمله على البكا او هو سببا فان اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجازا او النقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل او القتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عناد الانقاض من ثقل الحمل المراد بالانقاض الحمل لما فات التحامل عليه والصعط لم يتعلق عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ هنا ما صدر عنه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله اللهم جهلة عبارة قبيحة لجراته على التصريح بما لم يصرح به الله وحوتركنا دعبحكا

عليه الانقياد بسبب اداء ما يلقى فيه فالحمل مستعار للمؤاخذات بواسطة المشاكلة منها
ما يشق ويصعب وكذا عدم الوقوف على تمامه فوضعه على الاول لمغفرته وعلى
الثاني بتعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار للتحير في بعض
الامور ككونها انعم به عليه وداعيا للرسالة فهو كقوله ووجدك ضالا فهدى
فوضعه ازالة ما يؤدي للتحير وقوله او ثقل الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه
في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدبيره واعتياده له وقوله او ما كان يعتريه
من تشبيه ما يشاهده منهم من عجزهم عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم انقيادهم
للحق او لامر له على العباد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق
بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل الحمل الثقيل ووضعه كناية عن عصمته
وتطهيره من دنس الاوزار فعليه على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح
لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه
بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع اي لا رفع اقوى من هذا
وبهذا فسرت الاية كما في الشفاء وقوله جعل طاعته اشارة الى قوله اطيعوا
الله واطيعوا الرسول وقال الصلاة وتسليما اشارة الى قوله ان الله وملائكته والمراد
بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية **قوله** واما الاتيان بلك
اي في قوله ورفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدم في سورة
طه وقد تقدم تفصيله هناك لانه بذكر الفعل علم ان ثمة شرح ومشروح ثم ذكره
لما قيل لك اشتد الابهام لزيادة الاشتياق ونوهم [illegible] ذكره بالكلية فاذا
ذكر بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر اشارة
الى ارتباطه بما قبله وان الفا للعطف للتعداد والتسبب ومعطفه على السببات
تعارف دخولها على المسبب للتنبيه عنده كونه فان ذكرها هنا يستدعي ذكرها الاخر
مما لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما عرف في المعاني وقوله كما شرح لف ونشر مرتب فحمل
العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء
الاسلام واليسر على ما فيض بعده والمصنف اختار تعميمه لانه اتم فائدة واحسن انبساطا
فاعرفه **قوله** والوزر اي المعناه المتعارف وهو الخطايا والذنوب وليس هو
السابق في النظم ليشمل لمعان عدة منها ما ذكره بعده و[illegible] للقوم الايراد
عليه انه داخل في الوزر [illegible] فاذا دعا بالذكر كما قيل
ولوح اليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر [illegible] بعد **قوله**
فلا تياس اشارة الى ان المقصود من ذكر ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم
اما الى ان المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يرفعهم منه بطريق
الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المؤمنين بالفاقة
حتى سبق الى وهمهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار اهله فذكره ما انعم به عليهم
من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تياس فالفاء
فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المصنف سببية واللام استغراقية فتدبر **قوله**
وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى يزيده

المضي

سعدي

المضي اي المقصود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله
من المصاحبة بيان لما وقوله البالغ خبره وقوله في معاقبته متعلق بالبالغ
وقوله ايصال المتقارنين بالسرعة فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن
فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره مجازا لان
المرء لا يخلو فيها من العسر من يسرها واقله الصبر والتحمل وعلى هذا الوقف ان معنى
قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان افاد ما هنا النفعة يسلم وقد علمت
بعده امرا اليه جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان
نزوله متقدما فتامل **قوله** او استئناف وعده الخ فالتنبيه اشارة الى مغايرته
للاولى لانه اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك
الاشارة الى انه مثال للعدة لان الوارد للصائم فرحتان الخ فلا ذكر هنا في
تفسيره علم انه ليس تاكيدا ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه حديث
مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول
داود لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العرف
الخ اي على كونه استئنافا وعدة لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول [illegible] عن احتياج
لذلك وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما
ذكره المصنف وبعد قوله انه استئناف وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من
تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم انه نزل للتبليغ فلا فائدة
في الامر به ولهذا لم فائدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي فالنعم السالفة ما هنا
كقوله الم نشرح الخ والوعد بالاية من قوله ان مع العسر الخ وذكرا للشكر
ليتم ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه قيل لان السورة
مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فتامل
قوله ولا تسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه
الخ توجيه لحصر السؤال فيه عليه وقوله ثوابا اي ثواب الله وقوله وعن النبي
الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم
الرسل واله وصحبه الكرام **سورة التين** ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف
في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد الاول بقوله هذا البلد
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار
فمن تبعيضية وقوله الغذا غذاء الفواكه اي انه غذاء وما به العلاج لازالة
الامراض ونحوها وقوله ويلين الطبع بيان لدوائه وقوله ويزيل رمل المثانة بفتح
الراء المهملة وسكون الميم والمراد ما ثانة مع البول ويحدث مرض يستولي عليها
فيخرج البول باجزاء دقيقة كالرمل ويعرج البول ويتاذى به فان اثار حصاة وهو
مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره بالحجاب اضطراب
المثانة وهو خطا **قوله** لا فضل له اي لا فضلة كما في نسخة ولا [illegible] له
فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف عليه شيء والنوع [illegible] وكون الزيتون
فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون ثمرتهما وهو ظاهر [illegible]

على التمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث
لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا اثبات
الدهنية وفيه نظر وقوله سريانية هي لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب
مزجي وقوله لانهما اه اشارة الى انه على تقدير مضاف او تجوز قوله او شجرتا
الى تعلق الاطلاق عليهما لان فيهما شجرا اي جنسهما كما قيل
يبني تثلي وسطها ابدا • فالتين والزيتون في صحنه • وقوله او البلدان يعني
دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة
والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يقسم بها القرآن اللهم الا ان يريد
جبالا بارضها لان الجودي قريب منها وقد تعقل انه مراده فتامل **قوله**
اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة للذي فيه يريد ان ضمير هو الراجع للجبل
فيقل تقديره الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير
فيه للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي
كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة
حسن مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي
ناجى فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا مطلقا الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق
فهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر لانه مشهور بخلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف اليوم
بطور سينا ما هو قريب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في بيت المقدس فليحرر
قوله تعالى وهذا البلد الامين هو مرتبط لما ذكر فيه الفاكهة والبقعة صار في قوة
ان يقال الارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة
فحسن عطف البلد عليها والعطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشاف وقوله اي الامن
يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين كالامانة الحفظ
والمناسب بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان
ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالثبات كما بين لانه لا يصح مقابلته لما بعده بمعنى المفعول
وهو على هذا اما استعارة مصرحة او مكنية بتشبيهه عدم الضرر لما فيه بحفظ
الموضع عندنا لرجل الامين **قوله** او المامون فيه يعني انه فعيل من امنه
المتعدي بمعنى مفعول له استعمل لم يحفظ ويحذر غوائله ولما كان المامون
الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه مجازا او ان المراد انه مامون فيه لانه على
الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والمراد مكة على الوجهين **قوله** يريد
به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثناء فان
الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل بصورة بقوله بالشخص اه وقوله بانتصاب القامة
لا منكبا كالبهائم واجتماع خواص الكائنات من المجردات المضاهي لها بروحه والماديات
المحاكي لها بجسده فكان يجمع مجموع الغيب والشهادة والنسخة الجامعة كما في رسائل
اخوان الصفا وسائر المتون والشارح لما كان وما سيكون كما قال علي كرم الله

وجهه

س

وكأنه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو دواؤك فيك ولا تشعر • وداؤك فيه وما تبصر
وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر • حتى شرفه الله بانه رسم
فيه بعض ما يمكن من صفاته لكونه عالما مريدا قادرا مدبرا وقال تخلقوا باخلاق
الله لئلا يتوهم ان ما ذكر يدل على العبد هام وبهذا فسر ابن عربي قوله خلق ادم
على صورته وقوله يطابق ما في الممكنات يجمع الملك كالسماء ويطوي المملكة البروج
وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى شبيهة الجن ذكره وقوله في احسن تقويم
في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله وهو بمعنى القوام او القدم او فيه
مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم او في الاية والتقدير قومناه احسن تقويم
قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول
والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافل المتعدد المتفاوت ورددنا
بمعنى غيرناه والحديث للقواهي الزماني او هو تبني كذا في الحواشي تبعا للعرب
والظاهر ان المراد باللحاق كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل
فينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كما في قوله فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا • **قوله** او الى اسفل السافلين فهو منصوب
بنزع الخافض صفة لمكان والمراد معناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار
او النار وعمي جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة
وفيه دركاتها الا ان جمعها جمع العقلاء لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او
التنزيل منزلة العقلاء لا يصلح العمدة وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل
النار والدركات لانهم اسفل السفل اوجه الصعود احسن **قوله** او الى
وقيل ارذل العمر فهو لانه هلاك المتبادر من المساق ولما فيه من الخفاء لان
المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية وان الانقطاع الاستثناء لا محذور
فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجهم
من حكم وهو مدار الاتصال لا الانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول
كما توهم فلا يرد انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون
الذي مبتدأ او الفاء داخلة في خبره للتفريع كما في الانفصال ثم ان المصنف اشار الى ان
هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول فيصح ان يكون جاريا عليهما **قوله** غير
ممنون اي اذا كان الاستثناء متصلا فهذه الجملة مرتبة عليه ومؤكدة له
او على عليه ولي داخلة على الجرح فقيل علة لصدر بالفاء ولا يخفى ان الفاء في بحالها
على الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شيء يكذبك فما استفهامية والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له
انه فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد البعث والباء بمعنى في اخبارك به او سببية
اي بسبب اخبارك به واثباته او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلة
ثم ما بعد هذا البيان بدليل ولا لحمو الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون
القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفاء ان لاطلاق ذهب عن البيان

سعدي
س
عصام
سعدي

المذكور وهو ظاهر من النظم لما اشار اليه المص وكله مع محتمل للوجهين ان لم نقل بتقصير
قوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر **قوله**
وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لان دخلها في الموقوف فلا يتركب مع
صحة بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لا ركاكة بهذا ان المعنى عليه اظهر
اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انما هو توبيخ للمكذبين له صلى الله
عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلائل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب
للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات
من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه

سعدي

فانا وجدنا الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف
فتامل **قوله** والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو
التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب
الدين فانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب
بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء الشي
والمص اختصر اختصارا مخلا **قوله** تعالى اليس الله باحكم الاستفهام
للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها
قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي تعالى ذلك الاشارة

سعدي

الى انه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تغير اسفل سافلين
بارذل العمر لان الاستدلال ليس بها بل بالعالم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجه
لانه لم يبين المراد بالموعود ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو متمسك عليه لانه على
الاول فالثاني من جملة الجزاء اذ يجعل كلا من المخالف فالشرح انه لو سلم لا باس فيه
والحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده وعلى اله وصحبه

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف
في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي انها
اول ما نزل كما في بعض الشروح وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه الاية
وقيل صدرها اول اية نزلت في غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين
الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم اقرا
القران اشارة الى انه مفعول مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا
اسم مفعول والباء زائدة كما قيل وقيل معناه الاشارة الى ان الباء هنا للملابسة
او الاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى الة لغيره وهو محتمل
لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر في موضع نصب على الحالية
ويحتمل انه بيان لما للمعنى فالظرف لغو والقران يطلق على الكل وعلى ما يشمله
وبعضا منه على الكل هنا سواء الامر الى العموم لا ليس تكليفا بما ليس في الطاقة الثاني
فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه او على الاول لا حجة فيه للشافعي
في الجهر بالبسملة في كل سورة اولا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها
ليست

ليست من القران وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر لان كل دليل الاستدلال فيه لان الاقتناع
يقتضيه ظاهرا والمقابلة بتخصيص القرآن بغيرها وضمها له لا يتخذ بجمع الصبر فيهما والاسحر
والحكام الاسعر هنا وغرضه من بيانه فاول الكتاب وكون اقرا من جملة المامور بقراءته فيدل على وجوب
نفسه مرتبة سبان بيانها **قوله** الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا ونحو
انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم
له للدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام فهو كل شي لان الحذف يدل على العموم
ايضا وسياتي الوجه الثالث **قوله** ثم افرد ما هو اشرف فهو على الثاني او على
الوجهين لان لهما او احدهما عرفت فهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق
الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا
عبر قول الزمخشري اشرف ما على الارض وقوله لما ظهر وصفا وتدبيرا اظهر به صنعه
اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا اموره لانه نعمتين شاهد لكل احد فهما
مصدرا المبني للمفعول **قوله** وادل على وجوب العبادة المقصودة بيان لارتباطه
بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات
تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب بما هو اشرف واظهر ادل
على ما ذكر فافهم **قوله** او الذي يفيد الانسان ويتعلق الخلق بمفعول خاص
والابهام من عدم ذكره فالتفخيم بالتفسير بعد الابهام والمطوقة يعني الخلق او المراد
الخلق ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه اي كان علق دون علقة
كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق
منه ليطابقه قيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة
والعوان لم يكن امس من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل
فالعلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر انما هو جمع لغوي وهي

عصام

فراد جمعه اتى به جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا قيل اخلته **قوله**
تنزيلا ولا هذا مبنيا على ان اول هذه السورة اول ما نزل فالمراد تنزيلها اولها واه
للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بانه اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى
وهذه الايات تدل عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى شرط قدرته كونه خالقا
وكمال حكمته في جعله علقة اشارة الى التارات وقيل المراد تنزيلها اول السورة

عصام

عائد على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته قوله الايات الدالة
عبدا الاصلي وهو بعيد ولكل مزاحال **قوله** تكرير على ان الثاني الاول
والمبالغة من تاكيدا الامر حتى كانه امر وجب عليه مرتين وقوله مطلقا اي عن قيد
التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكورة بعده وقوله ولعل الاشارة الى
ما في حديث البخاري من انه لما قال له اقرا باسم ربك فقال انا بقاري وما فيه
نافية او استفهامية كما بين في شرحه فقال له اقرا وربك الاكرم فلا يكون تاكيدا
ولا مقيدا بما ذكر من التبليغ للناس وبكونه في الصلاة بل هو امر بالقراءة فلما
سال ما اقرا وقال انا امي ولست بقارئ قيل له اقرا مقولا وربك الاكرم
فالدليل هذا على الاول الاستئناف وعلى الثاني بجعلها حالا وقوله نفى الحكم الغائبات

تعقيب لما قبلها ثم لا يلزم طرحها وذكرها اولى بمناسبة قوله الذي يقي الكرم الحاصل
على ظاهره فالمفضل عليه محذوف لقصد العموم كان الله الكرام من كل اكرم وقوله
يحلمه كانه تحمله تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم
وقوله بل هو الكريم الخ يعني انه ليس المقصود التفضيل بل المبالغة في زيادة
الكرم المطلقة لا حقيقة الكرم اعطا ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره
قوله الخط بالقلم مفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقوله
وقرئ به هي قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد ذلك متعلق بقوله
علم بيان لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله تعلم به البعيد من الاعلام اي
يعلم الخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى الخ اي القوى الحواس الباطنة وقوله
فيعلمك القراءة اي بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر من قوله اولى قوله
قد عدد دلائل المبدا من كونه علقة ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهل من المعلومات
واصل المراتب كونه نطفة جامدة واعلاها اي اعلا مراتبها كالكمالات النظرية وقوله
تقريرا للربوبية اي لكونه مربيا للخلق بترقيه في اطوارها وقوله لا كونه حيث
انعم بوجوده ثم افاض عليه شابيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة
وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شيء وربا له وسمعا من قوله علم الخ
فان الايات وهي الدلائل السمعية متضمنة فيه كما اشار اليه المص والمراد بها
ما يدل عليه ما يتوقف على ثبوت الشرع كوجود الباري تعالى قوله وان لم يذكر
الخ لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا
قيل كلا لا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك
التعليل بقوله ان الانسان ليطغى الخ وقيل انه تحقيق قوله ما لم يعلم لتنكر تلك
النعم الجليلة قطعي وكونها كلا حرف يعني حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع
قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يجوز ذلك
في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسألة
فيها خلاف وذهب جماعة الى ان راى البصرية تعطي حكم العلمية وجعل منه قول
عائشة رضي الله عنها لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا
طعام الا الاسودان التمر والماء ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي
قال السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير
من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول فالتهديد
والتحذير لغيره ايضا وقوله للرجعى مصدر كالبشرى قوله نزلت في
ابي جهل هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبدا يعني
محمدا وعبر به لما فيه اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف
المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم واما في
الكشاف وارد عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان رضي الله
عنه عن الصلاة فلم يلتفت اليه فانه كان في اسلام سلمان كان بالمدينة بعد
الهجرة لانه وهم لا يراد هنا قوله ما حكى ارادة لا يليق ا[illegible] قاله
للتأنيب

سعدي

س

روي

روي انه وقد راها الملعون ولم يميز لونها ملالا يلتزم لكذا في الكشف وبين اول
كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل عن
قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله في تقبيح النهي
تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح تقبيح وكان العبودية
من التنكير لما لانه للتعظيم او للدلالة على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ابلغ
العبارات في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يوذي وعبدا دون نبيا مختارا قوله
ارايت تكرير للتاكيد بعبارات الظاهر من تكرار اللفظ بينها التاكيد لكل واحد بقيد جعله
متغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود وابطها بما يقتضيه النظام
والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب اولا انسان كالخطاب في قوله
الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه
وسلم اذ هو بحث لف كما سياتي وما نقل رده هو الراجح لان الذي ينهى عبدا لا يشمل النبي
والكافر لخروجهما عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق يقتضي
ان يكون المخاطب بالرؤية غيرهما وقد عطف عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه تقويم لحاله
بحال الخصم بعينه لكن تعسف لا يخفى واما ورود على الثالث فسياتي بيانه مع انه
غير مقبول فوروده عليه مويد لترجيحه قوله وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي
هي ايضا لا يرد لتاكيدا لا وليست الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى ليست لها
متوجهات اي الم يعلم وهو مقدر عند الاوليين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله
اتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول للرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني
عنه ان استجرت به اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد ما سمعته
قوله والشرطية الاولى مفعول ارايت الاولى وهكذا الثاني ونحوها علقت الرؤية
علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منها لان للنحاة فيها قولين ولذا ذهب المص هنا
[illegible] وهذا اذا جعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب
الشرط اما على ظاهره او على انها لدلالة على تعليل ذلك جعلها كما [illegible]
المفعول والجواب وقد ذكر الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم
الاشارة مما نقل من ان المفعول الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالفا
لما صرح به نحاة سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط الاول محذوف
دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ قد جعل لها جملة الاستفهام جوابا
للشرط بدون الفاء بمصرح الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد له بقوله
تعالى ارايتكم ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الفاسقون وقال الدماميني
في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران بها في مثله واجب وقال
في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لا لظاهر كلام المفصل وغيره
وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشا
وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا قوله
الفاتح لوقوع القسم لانه تاكيد انه ليس بقسم له حقيقة ولذا لم يعطف عليه
باو وان كان في تقديره لم يعطف عليه لشابهه للقسم الحقيقي التنبيه وعدمه

سعدي

سعدي

لان تكذيبه وتوليه ليس بمقابل للامر بالتقوى والاهتداء ولم يقصد به ذلك فلا
يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطف ح وكون ارايت تاكيد الا يتوجه الاعتذار به
له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يستقل بر لانه يقابل الاول ويقابل الارطي

سعدي

ابا ابد انه كالمستقبل فكانه في كلام المص كما توهم حتى يقال ان المص يذهب الى ان
التقابل لا يمنع كونها للتاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لعدم وقوعه على الارطي
وليس كذلك ولما استقل بعطف والقول بانه توشيح للكلام المثلث وتنبيه
على حقيقة الثاني ليس بذاك ادنى ومن العجايب ما قيل ان قول المص او ان كان
على التكذيب اشارة الى انه وحده وقد تامل **قوله** والمعنى اخبرني اشارة

عصام
سن

الى ان ارايت بمعنى اخبرني ودق سر تحقيقه وفي ذلك مد اشارة الى الخطاب لغير معين
وانه من انحاء الانصاف والتبكيت كما ر وقوله بعض عباد الله لانها في اللون
التنوين للتعظيم كما ان التعظيم ماخوذ من الابهام ونعما المراد هنا لان تنوينه
للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان الاسم كالضمير الذي وقوله
كما يعتقده اشارة الى ان انتفاه تحقق وانما اتى عليها ان بنا على زعمه وقوله
كما تقول ليتنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله الم يعلم
نعم الجواب بقول للقول فافهم **قوله** وقيل المعنى يعني ان الضمير المستتر في كان
للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وقوله وبعلم للذي ينهى وعلى الاول الضماير
كلها للذي ينهى وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى
لان الجملة الشرطية حالية والركيبة على هذا علمية ايضا وقيل انها بحرية والجواب
مقدر كما ان دالة بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد
التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة ح لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب
للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى

سن
وسعدي

الله عليه وسلم وهو لم يفهم من كلام المص وانه يجوز الابهام كونه للكافر ايضا وسكت
عن الاولى فان الظاهر انه لغير معين وكلا يرد مما في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله
عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله ارتداه يحتمل انه جعل له مفعولا لارايت ويحتمل انه
جواب الشرط وقوله ودعا ومدارها اشارة الى ان التقسية بمعنى الدعا وهنا فتدبر **قوله**
في التعجب الخ اراد قوله ان كان على الهدى واما كان ما قبل حذف له ايضا وقيل هذا على
الوصفين الاخيرين لانه مبني الاول على انه منها لعمله والامر التعجب منه ومبني الثاني
على التوبيخ على انه عنهما مع ان المذكور لا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتوهم ح
يعني لم يقل انهاه اذا صلى وامره وهو معطوف على قوله ذكرا وهو ما الوقوله لان
النهي الخ تعليل للنفي للنفي وقوله فما قصره بيانه لا يجد فيما الموالي بعض
مانعي الخ التفي انما يذكره منه لكن فصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل
منهما ان راى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة
دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانها لم
ذكرنا وقيل الدعا امر باعتبار كونها فعلا والمقصود منها قيل في بيانه تخصيص الصلاة
بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطا فانا

جعلت

574

سعدي

جعلت دعوة وامرا لان المقتدي بها اذا فعل فعلا فخوة قوله افعلوا هذا فيه امر
كما جعلها الله نهيا في ايته اولي ممن قال المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم
المراد **قوله** او ان نهي العبد وجوابه لدفع ايراد ذكره الا ليس النهي عن

سن

الصلاة بل النهي حين الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها او لغيرها كاشاعة احوال
الصلاة وحينئذ لما الحرث في تخيل نفس المصلي العبادة وتخيل غيره الدعوة
فنهيه في تلك الحالة ليكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر ما في النهي اي التوبيخ

سعدي

مسقطا ما قيل من انه في بعض النسخ احوالها والصواب احوالها كما في بعضها اي عامة
احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيد لعلها لنهي عنهما وليل ان المتحقق
منه الصلاة لا الدعوة فتامل **قوله** ليأخذن بناصيته اي بواسطة بيان
لمعناه الموضوع قوله ليس منه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة
هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته بالالف يعني الكتابة وقوله لحكم الوقف
لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على
حال الوقف والابتداء وقوله والالف باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد
فالمعنى بناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة فتامل. **قوله** وانما جاز لموضعها
لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرط اتحاد اللفظ ووصفا لنكرة
واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا جرت
النكرة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا
وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر على احدهما فذكر الاول
للتخصيص على انها ناصية انما هي ثم ذكر الثانية لتوصيف بما يدل على علة السفع وشمول
لكل ما وجد فيه ذلك فهذا على مذهب البصريين **قوله** اهل ناديه يحتمل تقدير
المضاف والاسناد المجازي والملاقاة اسم المحل على ما فيه وقوله ينتدي فيه القوم
اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا ونديا وقوله روي ان ابا جهل الخ
رواه النسائي والترمذي وغيرهما واصله في صحيح البخاري وقوله لما نهاك اي عن
اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك في اول صلاة صلاها النبي صلى الله
عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي في الاية على ظاهره وقوله ان اكثر اهل الوادي يعود
فيه الثالثة والمراد بالوادي وادي مكة وهو منها **قوله** وهو في الاصل الشرط
كمرد الغوان الولاة وواحده شرطي كترك وجهينه وقيل الشرط حفظ كما في الاساس

سن

قوله واحدها زبينة كعفرية بكسر فسكون واحد الزبانية وقيل واحده
زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل الجمع زباني
فحذفت احدى يائيه وعوض عنها التاء كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن

سن

وقيل لا واحد له كعباديد ولم يرسم لسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم
للفظ اولا ثم كاملة قوله فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وتركه
سندعو الزبانية بالمفعول لدفع الزبانية وقوله وهو امن ان الزبانية وقوله
كعفرية بكسر فسكون زيدت عليه تقا السدل وفيقا للعاقدية وقوله على الشك
يعني ولكن عليه تعليقات السب كما قيل امس بكسر الهمزة وقوله وم على سجودك

هو علي طاهرة او مجازا عن الصلاة وقوله اقترب يعني تقرب بنحو حديث هي بلفظ او هو
ساجد وقوله وعن رسول الله حديث موضوع وقوله كما تمام اي كما جرت عادة
المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي القولين ارجح
واختلف في عدد اياتها هل هي خمس او ست ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير يعني بالرها في قوله انزلناه وهو ضمير ادبر به القرآن ههنا لانه
كما قال الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل وغيره لضعفه فلا يرد عليه
نقضا فان **قلت** كونه ضميرا للقرآن وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه
كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب تقتضي الاشارة لذلك بذلك وتقتضي ايضا
الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها **قلت** قال السيد شيخنا قدس الله
سره السيد عيسى انه لا محذور فيه لجواز قولك انكلم مخبرا به عن التكلم بقولك
التكلم وفيه اختلاف اوردها لدوالينا لانه لقيل ويقال يرجع الضمير للقرآن باعتبار
جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بان انزلناه وان كان من جملة
انا انزلناه المذكور في جملته من غير نظر له بخصوصه ولا بلبس به وقيل الضمير
راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق
بل التضييق ويكر من حيث هو مستغن لمغاير لسن حيث هو في ضمنا الكل ولذا
قال الكرماني الجزء قد يجعل عبارة للكل كما يقال للحوات قل هو الله احد اي السورة
كلها **قوله** فخمه باضاره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبل له
في السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله
اليه وبقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وانما دل ذلك على تعظيمه لانه يشعر
بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير عليه لما هو في قوة المذكور
والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله عظمه او اسند
او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها ان اسند انزاله
اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له
بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي *(طيبي لتق وغيره)*
انزل فيه انتهى وقال الشارح في قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي
كما في انا سعيت في حاجتك وردها الفاضل اليمني بانه انما يصح في الضمير المنفصل اما المتصل
كما هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهم وبل من
سياق الكلام ومفهومه وكان المعنى لهذا لم يشركه الله في انزاله الاختصاص لرد
اعتقاد غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعاني وفيما
ذكره الفاضل اليمني بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر *(عصام)*
بان اسناد انزاله اليه بضمير العظمة لانه ما يصدر عن العظيم عظيم **قوله** كما عظمه *(سعدي)*
انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل ان المراد انه اسند الى ذاته بجلالته المعبر عنه
بصيغة العظمة على طريق القصر الا ان الذي بذكراه اصل عن ذكر ما اتبع انتهى او وجه
لما عرفت من ان الكلام المعنى لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما ادراك

ما

اخرج عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القرآن وما ادراك فقد اعلم الله به نبيه صلى الله عليه
وسلم وما فيه وما يدريك لم يعلم به وجه ظاهر وقوله بان لشدة ابتدا نزاله اي
فيه نظر لانه اول ما انزل من الايات اقرأ وكان ذلك نهارا ولذا ذكر في هذه السورة
نهارا لذلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان كما انزل
فيه على عهد التجوز في الاسناد لا سنادنا لمجموع الكل او انزلناه بمعنى ابتدا انزاله فيه رقي
الظرف فقط وقوله وانزاله اي هذا الامر او السفره الملائكة حكاه مع قوله في ثلاث
وعشرين سنة وهي مدة ارسال النبي صلى الله عليه وسلم اليه ارتحاله للدار البقاء وقوله
خير من الف شهر المراد به المبالغة في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر
ليس فيها ليلة قدر وحتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل **قوله** وقيل *(سعدي)*
المعنى انزلناه في فضلها تفخيمه بشأنه فقد اي في فضيلة ليلة القدر وفي بيانها
او حقها اما الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قرآن
ومثله تفيد استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقرآن بمعنى
الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة فلا يأباه كون قوله انا انزلناه من السورة *(سن)*
كما توهم لما مر فيكون ان يرادبه المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر **قوله** وفي اوتاد
العشر الاخير كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه اشهر الاقوال السلف وقد
ورد في الحديث وقيل انها تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث
المتعارضة فيها وقيل عن ابي حنيفة لا تنتقل وقيل انها في السنة كلها وقيل في رمضان كله
وقيل في العشر الاوسط وقيل في اول ليلة منه وقيل في اشفاعه وقيل انها ليلة سبع عشرة وقيل
انها رفعت وقال الكرماني ان هذا القول غلط ووهم كونها في العشر الاخير انه ترها ان
ضعفه بدوام عمله وقيل انه يتحقق التصغية فيتبع العالم لها فيه **قوله**
والداعي يعني انه تعالى اخفاها كما اخفيت حكمة اخفائها كحكمة اخفاء ساعة الاجابة
في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو انه لا يعلمها كل احد لاجتهاد من يطلبها
في العبادة في غيرها ليصادفها فلذلك يحيي ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف
قوله ولعلها السابعة فيها اي من ليالي العشر الاخير لان الايات دلت على ذلك
ولها يشبه صحيح وردت فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضميرها للليلة
القدر وهي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون
قوله وتسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير لتقدير
الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار تقديره لذلك لا التقدير الازلي او القدر بمعنى
الشرف اشرفها وشرف المتلبسين بها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله
فيها يفرق الاية منقولها في سورة الدخان ونصها على ان المراد بالليلة المباركة
ليلة القدر كما مر **قوله** لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا وقوله من بني اسرائيل
اي رجل من بني اسرائيل قيل انه شمعون وقيل لبس السلاح ابا دالدرع والسلاح
تغلبهما وقوله تقاصرت اعمالهم اي تظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيته الامم
السالفة من طول الاعمار ولذة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفي الوجه
الاول المراد التكثير فان الاعداد تكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هي حينا يبقى بها

مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين ولعل تفضل و تكرم منه تعالى على هذه الامة
بمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير وقال
غيره انه منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه
المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى بني امية
على منبره واحدا بعد واحد فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه
في ليلة القدر لخير من الف شهر اي تملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم
فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص يوما وقد دلت القرينة على ان السورة مدنية وقد
عرفت ضعفه على انه مشكل اذ لا تظهر جهة الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن
رضي الله عنه فتأمل **قوله** تعالى والروح قال الطيبي يجوز رفعه بالابتداء والجار
والمجرور بعده خبره وان يرتفع بالعطف على الملائكة وفيها متعلق بتنزل والضمير
لليلة وعلى الاول للملائكة لكن الثاني اولى واظهر وقوله بيان اي
استئناف بيان لا صفة ثم كما قيل والروح جبريل او صنف من الملائكة او جند من جنوده
او بمعنى الرحمة وقد تقدم تفصيله وقوله وقيل تتنزل بمعنى تهبط الى قوله
الى الارض وقوله تنزلهم معطوف على الخبر يعني ان التنزل اما بمعنى النزول من السما
الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين بالطاعة وهذا على ما فسر به سلام
الآتي على قراءة امري يعني الثاني كانه توهم من لا يتنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية
في الاشتغال بالله او التنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من اجل امر
كل امر قدر ومن اجل كل انسان فهو على قراءة كل امري **قوله** من اجل
يعني اللام متعلقة بقوله تتنزل وهذا اعادة المعنى لحكمة خفية
لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم الى الارض على هذا فالجار والمجرور متعلق
بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة من كل امر مخوف فهو
اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على تقدير بمقدر يفسره
المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من بمعنى الباء اي تتنزل بكل
امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره ومعنى تنزلهم لاجله
تنزلهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امري اي بهمزة في آخره **قوله**
ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر
مبالغة وهذا التعبير للسلف قال بمعنى السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي
في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان
واذاه فالمعنى انه لا يوجد فيها تقدير ولا يتعلق قضاء ولا ذات التقدير الذي
لا يعين لغير الزمان فيها الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر
فيقدر **قوله** او ما هي الا سلام اي يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله
مبالغة مصدر يعني اي لكثرة السلام والسلم فيها جعلت عين السلام مبالغة
ايضا **قوله** اي وقت مطلعها يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى
الطلوع

الطلوع وقيل مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا
على قراءته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو وفي رواية
عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف من حاصل المعنى لان
قياس مفعل مما مضارعه مضموم العين الفتح مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة
للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح فلا حاجة
الى التقدير فيه ايضا للتكلف وعلى كلها لا تنافي كلام المصنف نظر الى الحديث الذي ذكره موضوع كغيره
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام **سورة البلد**
ويقال سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة لم يكن وسورة البينة وعدد آياتها ثمان وقيل
تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وابن كثير في الحديث انها لما نزلت قال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها
مدنية ونقل الاجماع عليها لكنه بلد **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** فانهم
كفروا بالالحاد في صفات الله توجيه تسميتهم اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع
ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه
قيل ان اليهود مجسمة فيقولون بان السمع والبصر في حقه تعالى كما يكون لنا حجر وكذا
النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الظاهر وقد ذكر الماتريدي في التاويلات ان من تبعيضية لان اهل
الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفروا والكافر من النصارى قيل لانهم على الاعتقاد الحق
وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا بالمدينة
المدينة وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا
يلزم ان يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل **قوله**
وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد شريكا صنما او غيره والمصنف عممه لان مشركي
العرب عبدة اصنام فالمقصود هنا هم والمعنى كان ادعاء ما كانوا عليه من دينهم متعلق
بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة اما كان متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة
وقد جعله المصنف على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكرنا ولم
يفارقوا الوعد الى ذلك او انهما لم يحترز الى جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون
لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر في كتبنا وفي لمن ما توقف الدين الى الزام
لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله الحكاية
وله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال
فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع ولا لان حكاية لزعمهم
ثم لا تنتظم واما على ما ذكره المصنف فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ
دينهم ينفكوا عن دينهم حقيقة ولا يخفى ما في الحمل الا انه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية
ولا على ما ذكره الواحدي انها اصعب آية في القرآن ولو لا ما ذكر لم يتضح الصعوبة
فانهم ترشد **قول** فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها مصدر

يعني اسم الفاعل وقوله او بمجازه تفسيرها على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت
للمدعي وعلى المراد برهان الامر المجلي وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام وبلاغه قد
وصفاته كلها او بمجموعها الخارق للعادة كما قال الموالي والبيان اشار في البردة بقوله
كفاك بالعلم في الامي معجزة • في الجاهلية والتاديب في اليتم • وبديعلم كونه صلى الله
عليه وسلم يتيما وقيل انه لبيان يكون المخلوق عيد منه او في كلام المص في قوله او القران لمنع
الخلو او للتخيير في التفسير دون قوله او بمجازه لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم وبجر بالنون
والرسول حكيم مبتدا خبره قوله باجات فعالة ان مبتدا خبره بالمجاهمة اي اعجاب ولساكنه
ومن معقوله لم يجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من
البينة بنفسه اذا اريد به الرسول واما اريد القران فعلى انه بدل الاشتمال او بدل الكل عن الكل
بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجزة رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا
مقدر اي هي رسول او مبتدا لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة
فليست باجنبية كما توهم وقيل انه صفة وله وجه لتنكير رسولا بالنسبة الى الحالية الى قصد
المبالغة بجعل الرسول البينة نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبر على اللف والنشر
المرتب **قوله** والرسول وان كان على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة
الى المفعول مجازية لانه لما قرا ما فيها فكانه قراها ولهذا احسن وقيل في الضمير استعارة
مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وعلى الضمير في قوله فيها استخدام لعوده الى الصحف
بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او
اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وجه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها
كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ فان الطاهر عظم
باوان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من مسها وهو تجوز في التشبيه والجمع بينهما
والمجاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات بان تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة تم بين المراد
من استقامتها بنطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد
تصدق لها تكرار فيه **قوله** عما كانوا عليه تعلق لمنفكين الاول له عمر بجعل
الانفكاك عن شامله للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم
باتباعهم للحق بان اصادهم ملك كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن بعضهم وتولى
وكذا قوله اصابه بمعنى تفرقهم لانهم صاروا فرقا مختلفة بحيا الاول وعلى الثاني بمعنى
انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون الاذكور هنا والبينة بمعناها السابق سواوقا
في المعنى لقول تعالى وما كان الناس الا امة الاية وقد مر تفسيرها في سورة البقرة والظاهر انهما
على الوجهان في وان امكن جعلهما عليها **قوله** وافرد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في
قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله
على شناعة حالهم وتعلقها في الجملة او المراد انطعن المريوس منهم لانهم علموا الحق المصرح به
في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لان من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد
جحودا وقوله دانهم لا جوابا وهو المذكور في الكشاف محاصله انه يعلم غيرهم بالطريق

المولى

سعدي
سن
سعدي
عصام
سعدي
سن

بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم
لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم لانهم غير متجه لانه تقتضي افرادهم بعد هذا ايضا ان
يقال وما امر اهل الكتاب فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها يا الا الصلة الامر
مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها مع النهي وقوله الا ليعبدوا الله استثناء مفرغ
من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله اي طاعته وقيل اللام
بمعنى ان والمراد ما امروا الا بالعبادة اسمو تكلف وقال الماتريدي في هذه الاية على
انها بمعنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الامر هو بالعبادة فيعم المطيع
من العاصي وهو كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لقوله مخلصين له الدين وانه ليس
بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين لان اصل الحنيف لغة الميل والزائغة بمعنى
الباطلة واصل معناها عن المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق
وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ **قوله**
دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشيء لنفسه او للصفة والملة والدين
بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد القيمة بمعنى الملة وليس المراد انه موصوف
مقدر وهو سالم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله
كتب قيمة فاعيد منكرا ثم المعهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطا
وقيل تقديره الحجة القيمة **قوله** تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ولذا استدل
بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة في العموم ويكون
الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم
المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقر
فيه بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني ان المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار
على التجوز في التشبيه او في الطرف بالحال فنار جهنم على ما يوجبها مجاز ارسالا باطلاق
اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الخ جواب
عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد
عذاب من اشتد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر لا شبهة
في تفاوت الكفر كما توهم **قوله** اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز
فيهما والباقون بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المص من
برا الله بمعنى ابتداه واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة
العرب كالذرية ونحوها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل
بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى كما يتوهم انه يلزم ان
القراءة بالهمز خطا كما قيل وقد يقال المعنى متفاوت لشمول الاول للملائكة دون الثاني
فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني عنها عدل به وبينها بقوله تقديم المدح الخ المراد
بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوعه في عدي له

عصام
عصام
سن
ابن عطية

وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا وقوله في
مقابلة لا يناقي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكروا التصريح به والاقتصار
جهنم في مقابلة كونهم ايضا وقوله ولكلمة الا اظهار عندهم خبر ويجوز ان يكون لبيان
المبالغة لان ما كان لمن ملك مقتدر فهو سيد متفضل يكون اكراما عظيما وجه الجمع
والتقييد عني عن البيان **قوله** ووصفا بانه دال لهما نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد
ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان الجنات عدن علم وكونها
علما هنا كنكرة هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجري حال لا صفة وفاعل تجري دخل
الجنات ونعيما تمييز وجعلنا تاكيد من المبالغات دون الخلود لانها كما في تذكره **قوله**
استيناف بما يكون لهم اي الظاهر انه اخبار لا استيناف دعا وان جاز لان الدعا من
الله معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستعماله في الدعا الحقيقي عليه تعالى وايضا يبعد
عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا كانه
قيل لهم فوق ذلك اكرام فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل
حتى يقال يابا ه فعله ذلك ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله**
ذلك المذكور توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح
ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله
من عباده العلماء وكذا قال الجنيد رحمه الله الوصل على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة
لكن قال الظاهر كون الاشارة لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فهو تعقل
عما ذكر ومعنى انه لا يكون ح القول ذلك اكبر فائدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك
الامر المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم تترك الملاهي
والمعاصي وكل من عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
كما مر تحقيقه وقوله من قرأ حديث موضوع كما مر تنظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة
والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه **سورة الزلزلة**
اياتها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله اضطرابها المقدر لها الاضطراب تفسير للزلزلة لا تاييد به الحاصل بالمصدر
او مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر
لها توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعني ان الاضافة للعهد وكذا هي
في الاعجم الكلام الزلزال المعهودة وقوله للاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ
جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونها في وقت واحد ويعتبر الوقت
ممتدا فاله وجه لما قيل انه جزم لا موجب له **قوله** او المكن لها اشارة الى ان الاضافة
للاستغراق لان الاصل في الاضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى ان الاستغراق عرفي فيقصد
به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح اي اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل
الكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه المص فلذا حمله على هذه القراءة
اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية تجوزا لسده سد المصدر **قوله**

وليس

وليس في الابنية اي ابنية الاسما فالمصادر لا يقاس عليها فعلال بالفتح الا في
المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل
كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس بمصدر خلافا لابن مالك واما في غير
المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا واما بهرام وبسطام فمعرب انتقل
بعجمة الفتح فيه وتدقيق الكلام يسمع في غير دعجمة الفاظ وسياتي تفصيله **قوله**
جمع ثقل بمعنى بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون
وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز
ان يكون مكنيا بتكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله
تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق عليها ذكر الا
بطريق الاستعارة لمن اعترض على المص بانه يعني كنوز الارض وموتاها هو الثقل
بالكسر لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من المقابر اذا كان ذلك عند النفخة
الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر
مرتب وتخصيصه بالمقابر كما في الكشاف اوجه لان الظاهرات الاخراج سبب عما تحتها
كما يخفض البساط ليخرج ما تحته العباد ونحوه واخترت الواو على الفا لنحو يقال الذهن
السامع كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة
ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا لمحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان
عام ولا يلزم من السوال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل المرضه لانه لشدتها قد يذهل
عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السوال والكفر **قوله**
تحدث الخلق بلسان الحال الاشارة الى ان مفعول تحدث الاول محذوف لقصد العموم ولم
يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا
وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض والغرض تهويل اليوم وانه مما
ينطق فيه الجماد بنطق المنطوق المحدث كما بيا من كان ولسان الحال يعلم بالقراين **قوله**
ما لها بدل لنا لها ما عرا جها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل
الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام والى الثاني
ذهب الجمهور والمص لم يرتضه ولذا مرضه وقوله عطف عليها بصيغة المجهول كالحديث به ما وقع
على ظهرها من الطاعات والمعاصي لا احراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها الى ناصب
اذا وسابقه ان امر تقال بتقدير عامل للبدل وفي نسخة ناصبها وهذا على ان اذا شرطية
والعامل فيها جوابها **قوله** او اصل معطوف على قوله بدلا لا على تابع ثم هو منصوب
بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او ما ذكره على
انه مفعول به خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب
المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان
الباء سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء على انه استعارة
او مجاز مرسل للدلالة لا زمه وفيه لف ونشر مرتب فان تحديثها دلالتها على حالها فالايحا

الكلام احداث حالة بنطقها كاحياء الحياة وقوة التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت
الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان الباء للتعدية فيبدل احد المفعولين من
الاخر بدل الاشتمال **قوله** ثم قال حدثته كذا وبكذا بيان لان العرب استعملته بالباء وبدونها
وهذا مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض
اوعلى انه مفعول به وحدث وضرب بناء انها ملحق باعطا المفعول فينصب مفعولين او
ثلاثة نحو حدثت زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب ظاهر
فيه وقال للثاني هو متعد لواحد فما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق نحو قولك اذا قلت حدثته
حديثا او جملة لا نزاع في انه مفعول مطلق وربما لم يعرف بين التحديث والحديث فالاول
هو المفعول المطلق دون الثاني فيمنع علو وجه مما بأنه قد يقول حدثته الحديث وبالجملة المفعول
المطلق لا تدخل عليه الباء والاو لغير مسلم فان اثر المصدر ومتعلقه بالنسبة كالمفعول به سواء
في قصده وله والتي جاءت من البحث علمه مثله وكذا الثاني فانه يجعل الباء في حاله
غير المنصوب في الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث تحديثها ان ربك اوحى
لها اخبارها على ان التحديث بها ان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة
بان نصحتني في الدين انتهى وتمكن المصحح فيه ولا تكلف في جمع الاخبار وكون الباء فيه
تجريدية فليس بعضتين بين والقول انه منصوب ينزع كما قاله ابو حيان وقوله عقوبتهم
من له وقاد شيء محمد كلمة عام الموت معناها مايدل على امر من الكناسة ثم ان المص
تبعا للزمخشري ذكرا سمها ليس في ابدال الاخر منها من الآخر لانه يحل محله في بعض استعمالاته
فيجوز ابدال الرمز والتالي لاول منصوبا وهذا ايجوز ولا يرد عليها قول ابي حيان ان الفعل
المتعدي بحرف كالذي يبدو لها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت
الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار تحملهم من الذنب لانه قياس مع الفارق
لا نمنع البدل من المنصوب اعتبارا ذلك الجر بالامتناع البعث في هذه لان البدل هو
المقصود فهو في قوة عامل آخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام
وهو من الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي اوحى بالى لقوله اوحى ربك الى
النحل او هي لام التعليل او المنفعة من غير تأويل بالى لان الارض تحدث بما يعمل العصاة تحصل لها
تشفي من العصاة لتفضحها بهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث
بالاخبار باعمالهم واحتمالا لله للفاصلة والتشفي تفعل من الشفاء ومعناه ازالة ما في النفس
من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارج جمع مخرج على النسخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده
واما تفسيره بيصدرون من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى
ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر فالصدور الخروج المبعوث ويوميذ منصوب
بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف لان الرؤية بصرية والمرئي
بعضه جزاء اعمالهم لا اعمالهم التي لا يجوز لها عما لا يستغنى عنها من جزاء وقوله تفصيل لـ برغابه الاضافة والتنوين
وقوله لتكفر الى يعني فعليه بصيغة المجهول لما ادلة فانه ظاهر في النصب لان
الاعمال دالة على ذلك فقد تكون الجزء للتقريع وقوله بالسكان الهامين يرده وصله تكهما
وبالي

وبالي في السبعة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا **قوله** ولعل حسنة الكافر
الخ وقد ورد في الحديث مؤكدا ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانتفاع
كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير
مسلم فقد ورد في الاحاديث الصحيحة وقد وردت التخفيف عن الكفرة لكنه قيل
على المص انه ينافي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص
ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع يخلدون فيها وان الكفار اذا لم
يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة المتمسكين قالت المعتزلة وعليه
ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه
لا معنى للخطاب بها الا العقاب تاركها وثواب فاعلها فكيف يتأتى التخفيف فكيف يدعي الاجماع على
الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح لي ما بعد استكشاف
سرائر المعاني ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي
جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي
غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله تعالى يضاعف لهم العذاب اي
عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وغير ما يقابل
الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكفره وما يقابل غيره قد يخفف بحسناته
ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كما هي لغيرهم وهذا معنى كونها
سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط
فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم
في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف
فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها
هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف
لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون
الاخرة كالمؤمنين لانها في الدنيا كونه السبب لعبده المطيع له وتعهده بلوازم بقائه لان
عبده العاصي له فلا يلزمه ذلك بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب الاكثرون
الى الجزاء بالتخفيف وكذا الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لاجل شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته وقال الكرماني من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب
لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته وهذا مفيد فانك
لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا اردفناه لمعاني البيان وبه سقط ما اورد على المص
من تناقض كلامه مع ما تقدم **قوله** وقيل الاية الخ لما كان الاول جوابا عما قيل انه كيف يرى
كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها والكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغفر
وهذا ايضا في الكلية المذكورة بعضها او لان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة

للتخفيف ثم المراد بعوثه جزا السيئة ظهورا استحقاقه وان لم يقع وعلى هذا العموم غير
مقصود لان فيه قيدا مقدرا اشكل لظهوره والعلم به من آيات اخر فالمقيد ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ان لم يغفر او الموصول للارادة عبارة عن السعداء والثاني في الاشقياء فالآيتان في اهاد كرايضا
ورضي لا يخالف الظاهر لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط
لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب لكن يحتاج الى ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل **قوله**
لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولى السعداء وبالثانية الاشقياء لان
الاشتات فريقا محصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان يرجع كل فقرة
لطائفة ليطابق المفصل المجمل لان اعادة من مقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل
لقوله تفصيل قيل ولو اريد بهما الاعمال لما تجسم لتري طائفة ويرى الاخرى او يرى كتبتها
او يرى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء حاضرا وعليه يجري بما احسنا او مقصودا ايراد لان
حين يراه عيد ذلك يوما دونه وعمه وفي نور رؤيته ما يؤيده ولا حاجة لما ذكر من الاجوبة
وما يجري اشكال في الظاهر المتبادر من السياق **قوله** سنعرف سورة اذا زلزلت لكن يعني
نهوا انكاراته بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن وظهر لانه صح فيه ليس كفرة فلها نسخ الفضائل
عن السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام

سورة والعاديات لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية قد ذهب
اليه كل قوم من السلف وايد بالثاني بان رواه المحصن انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ
كما رواه الحاكم رحمه الله **قوله** اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم
يكن الغزو الا بعد الهجرة ولما نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يفسر هذا
التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه ليس له عن اللفظ لم يذكره المحرر وقوله عند العدو ولي
لجعل بيانه لا تساق النظم مع بيان ان العاديات لا يصح حمله دليل المراد بالصوت
الصهيل لا قطعا اجماع كما قال ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** نصبه اي ضبحا مقدر
من لفظه وهو مفعول له المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله
فانها تستلزم له زام فاذكرت كانها في قوة فعل الضبح تتعلق له وقوله تعني ضابحة
لان الاصل في الحال ان تكون غير جامدة ولذا اوله باسم الفاعل **قوله** فالتي تورى
اشارة الى ان الموصلة وان العكس لعلها من باب الصفات الموصوف ولا ترتيب عليه لانه
اخراجها النار وايقادها كما اشار اليه المصدر ابوا دها الي ترى ينصدم حوافرها الحجارة
وتسمى نار الحباحب وكون المراد به ما قيل بعيد وفي اعراب الوجوه السابقة ويجوز
ان ينتصب على التمييز اي المورى قدحها ونعلها **قوله** يغير اهلها على العدو يقال
اغار على العدو اذا هجم بخيله عليهم بغتة بقتل ونهب فالغير صاحب الخيل والاسناد لها
اما بالتجوز في الاسناد او بتقدير المضاف والمبيح التجوز في الطرف لان جمع المؤنث بابا
ولعا ريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوايف المغيرات كما يلي **قوله** فيه وقته
اشارة الى ان نصبه على الظرفية وقوله فيهجن لان الاثارة ترك للعباد وكونه في
يرتفع

يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر لكونه للعدو او للاغارة لما يلزم بالجري
ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان المدلول
عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان
الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا فاترك فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما
بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة ونحالفهما للتصوير في النفس وفي
الانتصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب
فاني قد لقيت الغول يهوي • بسهب كالصحيفة صحصحان • فاخذه فاضربه فخرت •
صريعا لليدين وللجران • ولان تؤذنه لانه تابع فلا يلزمه دخوله على الفعل هاهنا
ضرورة **قوله** عبارة هذا الموقف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في تواعر في
الشباحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصباح كالاصباح من هجم عليه
واوقع به لا اصباح المغيرا المحارب وانجاز على بعد فيه اي هيجن الصباح بالاغارة على العدو
قوله فتوسطن اشارة الى ان الفاء في معنى التعقيب كما قريب في التواد وقوله بذلك الوقت
اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكان اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر
المفهوم من العاديات والباء للسببية او الملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي فتوسطن
الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطت الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها
فقولنا المعر ملتبسا تفسيره واجع للضمير للجميع على البدل كما توهم **قوله** روي انه قيل انه
لم يرد في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر به وقوله ويحتمل الخ هذا
من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله
مثل انوار القدس جمع مثال مصغر بالمثلثة اي صورها وكونه مثالا تخيلية كما في بعض
النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله فتوسطن الخ اي وصلن الى داخلهم وضمير به للشوق
والبعد عن نهج التنزيل فاتت تحمل **قوله** من كند النعمة اي كفرانها والحريث كونها وقوله
بلغة كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود وقدم للفاصلة
لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان لكنود للاشارة
والاشارة للمصدر المفهوم من قوله لكنود الا ولا وة المعينة هاهنا في نوفيها الطغيان **قوله**
يشهد على نفسه هذه الاية في قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه
وقوله لظهور اثره بالكلام فالباء الشهادة استعارة لظهور ما ذكر ان وعصيانه بلسان
حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا والقرب المرجع
على الثاني جوزوه وان كان الاول الرجح كما اشار اليه بتقديمه وبتمريضه عليه لما فيه من
اتساق الضمائر وعدم تفكيكها وهو قد يسويها كما قيل **قوله** المال وقد ورد في القرآن
بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما دل قوله
بخيل تغيير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب المحل
على ما بعده وقوله مبالغ فيها لما لغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعثرت
تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي الكشاف العامل في اذا اخبر قيل انه يعثر بها على انها شرطية

غير مضافة وقوله ماله عليه جبران اي اذا بعثر وجد ذلك اي المحو في هو يعلم ورد بانه لا ايراد منه
العلم والاخبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول
به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان انه لا يعلم الان ما اذا بعثر كما يعلم المحذوف
هنا تفصيله والجملة تعمل فيه الخبيرة لكنه يخص ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرئ بحثر وبحث
بالثلث فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصله كما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب
من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وعوبت لتلازم الظاهر
وجمعه وتمييزه ولذا فسرها بكل منها كما اشار اليه المص **قوله** وتخصيصه لانه الاصل اي اصل
جميع الاعمال اما في القلب والعكوس الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول
الفكر اخر العمل جميعها عداه تابع له فيفيد الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم المصممة
قوله تعالى ان ربهم بهم متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله لعالم لان الخبير العالم
بالباطن ويلزمه العلم بجزيه بالطريق الاولى وقوله تعالى التي هي خير المعقاد تعويضا في
قوله تعالى القبور ثم يتجلى بهم وهي ضمير العقلاء وقوله بحث لظالمين لانهم في القبور اموات فالحقوا
بالجمادات وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم
عقلاء محاسبون مسؤولون ولذا عبر بضمير العقلاء عنهم بعد ذلك **قوله** وقرئ
انه بالفتح وخبير بلا لام لامتناع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت
لم يتعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن يعمر وهي التي قرأ بها الحجاج
كما قيل انه جرى على لسانه فتح الهمزة فاسقط اللام من غير علم له بالقراءة كما قال الطيبي
لكن بشك ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان يعطل جهنم وكذب **قوله** عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث موضوع وجعلها بالمزدلفة تمت السورة بحمد الله وحسن عونه وصلى الله
على نبيه الاكرم وآله وصحبه الانجم **سورة القارعة** اختلف في اياتها هل هي ثمان
او احدى عشرة او عشر ولا خلاف في مكيتها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** سبق بيانه داعية
ايضا وقوله في كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التأويل وقوله في الدر
المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والجراد وغيرهما وليس له معروف بالذكر بما نقل عليه
من ان الفراش لا يوصف بالكثرة حتى يشبه بالاتيهم بضعفاء الجراد ولا وجه له لانه
لم يسمع تعبير به حتى تتبع به من عنده **قوله** وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة
فيقال اذل من فراشة وقوله وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه الموصوف
به لقوله كانهم جراد منتشر وقوله نصب باضمار اي تقرعهم يوم او تاتي القارعة وقيل انه
معمول القارعة نفسها بمعنى تقرع يوم وينظر الا انه الفصل بالخبر الثانية وقيل لما بينهما
اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل انه لا يلتئم معنى الظرف معه غير مسلم وقيل معمول
بمحذوف ذكر مقدرا دلالة قوله كالصوف مر تفسيره في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائه
لا بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الحسنات انه جمع موزون وهو العمل الذي له
خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وتعلقها بها كما في الاعراف فلا يرد عليه انها اخر
وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انما جمع بصورة مناسبة لما تقرر فتذكر وتدبر

قوله

اعتراض على المفصل

سعدي

سعدي

قوله ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر ولذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية
ذات رضى وفي نسخة او مرضية فهو اسناد الى ابناء مجازي او استعارة مكنية وتخييلية
كما قرر في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها **تنبيه** ما كان
للنسب يأتي لمذكر كذا قاله لا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافي
الذي يقدح فيما عللوا به سقوط الهاء في عيشة راضية وبيد وجهان احدهما ان يكون بمعنى
الاثمار ضيت اهلها فهي لازمة لهم راضية بهم والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية
ووجه بان الهاء انما تسقط لئلا تسقط اليا فتعل بالبنية كناقة شاكية وكلبة مجرية
يقولون طلبته مطفل ومسيدك ومفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في بعضه
كمصكة انتهى **اقول** هذا حقيق بالقبول لحصول الجواب بوجوه احدها انه ليس من
باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز او بدله لازم معناه لان من ثبت شيا لازمه كما في الحديث
من بورك له في شيء فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في
الاسناد وما ذكره من تلمعاه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا يختص بفعال كما لا تفتح راوية
الثالث انه يجوز في العقل لحفظ البنية ومثل ما ثبت او لتشبيه المفاعيل بالمعتل
وفي معنى الاية قولت اذا رضي الانسان نعمة ربه واظهرها تخالف المحن بخلل المجد
انها امة تدبر هي راضية قراءة من الحذا للشكر والحمد **قوله** فمأواه النار
فسمى المأوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد مأواه ومفزعه في التأويل قيل
المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه **قوله** ما هيه الاصل ما هي فدخل
في اخره هاء السكت وقفا وتحذف وصلا وقيل لحمزة ان لا يدرج لئلا تسقط لانه ثابتة
في المصحف وقرأها اثباتها في الوصل وقول لذا ان حمزة صدر كفر ويقال حمي جمر كذلك
وقد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حيث القدرة ثانية والقدرة محمية ولذا
حملها على النسب كان قيل بانه حمى النهار والقدر كناية على ظاهرها من غير تأويل
الا ان ماذكره المص سبقه اليه الراغب بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير
في الاستعمال **قوله** الهاوية من اسمائها ان اريد انها علم لها كما في الصحاح وفي
حاشية لابن بري هاوية من اسماء النار فيعرفه بغير الف ولام ولو كانت علما لم
تنصرف في الاية وانها نية المهواة قال يا عمرو لو نالتك ارماحنا كنت كمن يهوي به الهاوية
وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله وحسن الصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله وصحبه السادة
العظام **سورة التكاثر** لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية
واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انها نزلت في قبيلتين
من قبائل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من
القرآن يعني لو كان لابن ادم واديان من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والي
ان في ذهب الا تردد بوجه ما حب الاتقان دعواكم **قوله** شغلكم يعني ان
اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه

بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا اورد لعوناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغل
عما يعني ويهم وقوله التساهي اي التفاخر بها بان يقول هولاء اكثر وهولاء اكثر وقوله
واصله اي اصل ما عليه اصله لانه غير مناسب للمقام وان عقل عنه بعضهم **قوله** اذا
استوعبتم اي تغيير المكاثر على هذا التقدير لما ذكر في النظم وقوله عبارة فقولنا كناية
او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما لخفاء التهكم فيه تهكما لمو وجهه
انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجه ان زيارة
القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة فتلخص م الي المقابر
اي انتقلتم لذكر من فيها من الما يتداعلى في الغا على هذا اقول **قوله** قيل التهكم
في التعبير بالزيارة كان وجه اوجه **قوله** تكاثر بنو اسباف اي غلب بنو عبد مناف
في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة فالكاثرة فلتري على ما هو معروف عند
النحاة وقوله ان اليمني ان الادب التعدي والتجاوز تعد في الحرب وقوله تكثر
بنو اسهم الفاضية نصيحة اي تعدوا الاحياء والاموات تعداد اعليهم كثرة **قوله** وانما
حذف الملهي عنه لم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكرها
ما كان يعنيهم اي يهم من امر الدين يعني انما الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم
المأخوذ من الابهام بالحذف فانه يفيد ما يفيده الابهام الذكري في نحو فغشيهم ما غشيهم
مع ما فيه من الاشارة الي انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة
لما فيه من الاشارة الي انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة
لما فيه من الاشارة الي ان كل ما يلهي مذموم تضل عن امر الدين وقيل المبالغة من
ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر **قوله** الهاكم اي وقيم الحصيغة الماضي
لتحققه اولتغليب من مات اولا الجعل موت ابائهم مثل لا موتهم وقوله عما هو اهم
الاشارة الي ان الملهي في هذا الوجه ما يهم ايضا فان كان الملهي عنه اهم من الوجه
السابق فانه لوحظ فيه عموم اهمية الملهي ايضا **قوله** فيكون زيارة القبور عبارة
عن الموت الاشارة الي تحقق البعث لان الزاير لا بد من انصرافه عما زار وكذا قال بعض
الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الي جنة
او نار وسمي بعض البلغاء القبر ذهليز الاخرة **قوله** ردع وتنبيه على ان العاقل
لا ينبغي له لما قبله وتنبيه على ما يأتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قال الامام وهو
لا يحتاج الي العصل عن الزجاج من انه ردع عن الاشتغال بما لا يعنيهم عما يعنيهم وتنبيه
على الخطاب كما قيل **قوله** خطا بتكم اي بيان الحاصل المعني وقيل انه للاشارة
الي ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التقدير ما امكن اولى المراد
بما ورا هم وما بين ايديهم هنا ما هو بعد الموت من احوال الاخرة وكونه بمعنى الكفر هنا لا وجه
له لا تنقول ولعماتم زيادة كما لا يخفى **قوله** تكرير للتاكيد والموكد قد يعطف
كما صرح به الشرطية كالنحاة وصرح اهل المعاني بعضه لما بينهما من شدة الاتصال كما انه
لم يجب الظاهر في قوله الم نعد مل ان الثاني ابلغ من الاول للاشارة الي التوفيق بين
الكلامين

الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما
يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** اولا ولا
في تكرير في الانذار والردع لغفلة تاكيده كما مر العطف والتراخي على ظاهره وقوله
ما بين ايديكم اي من ما يلقى له علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول اليقين
يعني المتيقن صفة لمقدر ليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم ضياء
لعلم الامر المتيقن ولفائدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم
ذلك عن التباهي **قوله** محذوف الجواب وهو ما ذكره المصنف وقوله للتعظيم من وجهه قريبا
والبيان ما لم يقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع وجواب
لو لا مشاعيه لا يكون كذلك والقول بانه جواب لما وقع لا يلحظ هنا اي لو كنتم
ممن يعلم علمكم وتحققتم وجود العذاب بعد العقاب وتشاهدونه كان الظاهر اللايق
بنظم القرآن العظيم وقوله الكذب اي بالقسم فالوعيد بما تضمنه جوابه اما الصريح لما ذكر
من القسم وجوابه الوعيد ما مر وقوله مستعلق بانذرهم عن حق فيهم وا لعمر الجود والاجع
لما وقوله بعد ابهامه اي ابهام المنذر به المحذوف **قوله** تكرير للتاكيد والعطف لما مر
وقوله او الاول اسناد الروية له موافقة للنظم وتفننا في تحقيق التغاير وعلى هذا احتمال
الشارع في قوله عين اليقين كما يفيده قوله بعده ثم لتسألن الخ كما قيل الجار فهو حال
ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن
النعيم في الجحيم لكنها بعد من التاكيد بمراحل **قوله** اما المراد بالاول وهكذا قيل انه بيان لقوله
في الكشاف ويجوز ان يراد بالروية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم
ولانه ابتدا كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظرها لانه كلام بعيد
فليتظ فيه **قوله** او الروية التي هي نفس اليقين اشارة الي ان العين هنا بمعنى
النفس كما في نحو جا زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة الخ تعليل لكون الروية
نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالروية والمشاهدة فوق ساير
الانكشافات بها حق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى
اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق
بهذا المقام وعين اليقين صفة مصدر مقدر وتعهد اجاز على الوجوه الثلاثة **قوله**
الذي الهاكم خصه به للقراين الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله والمقيم له والعجب
انه مع تصريحه بما قاله قيل انه بناه على الوجه المرجح في اول السورة وهو غفلة منه
فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل وقوله والنعيم عام مشغل اي مخصوص هنا بما يشغله
عن طاعة الله وقوله للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص
في ان الرزق الطيب لا يسال عنه لله مراده كل منه **قوله** وقيل يعمها كما يعما ذكر
وغيره وقوله اذ كل يسال لكن سوال ليس سوال تعيير كما في الوجه السابق ويؤيده
ما في الحديث الصحيح من انه قال ما اكل مع اصحابه رطبا وشربوا ماء والذي نفسي
بيده هذا من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي صلى الله

عصام
سعدي
سعدي
سعدي
عصام
امام
كشف
سعدي

عليه وسلم الى الله موضوع واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر تمت السورة السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة العصر** روي الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس لانها شملت جميع علوم القران ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها او لما يستحق لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور والمراد كانه اقسم بوقت العصر فهمها لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او الخلقة ادم ابي البشر فيه وروي في الحديث ان الساعة فيه فكانما ذكر هله **قوله** او بعصر النبوة فانما شرف الاعصار لتشريف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لظهوره بخلاف تفضيل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان فتدل ووقت العصر من النهار وهو يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعم ما بعده الى يوم القيامة وهو يحتمل ايضا **قوله** او الدهر الخ لان استعماله بهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا اقول لما ابو الحجب انما الكلام في كونه وجه القسم فانه يذكر ما فيه من النعم واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه ان الناس تضيف كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين في شرحه ولعظيمه ان الله لما اقسم به دعظم علم انه لا خسران له ولا دخل فيه وانما هو للانسان تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل الزمان

قوله في ساعتهم وصرف العالم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير مرات عمره لكفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان • وقوله التعريف يعني في الانسان للجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وتحمله التنكير يعني في كسر اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا اضافة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسعادة يعني الدائمة وقوله عمالات بما اي في فعل الامر والمانع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح تغيره مقتضاها ولا وجه لتخصيصه بالادلة لانه يخرج منه اثبات الواجب به **قوله** عن المعاصي لعود ما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تعلقه بعن وعلى وقوله سابليه الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لعطف قوله وتواصوا بالصبر وصلة لا ما بعده باياه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على ان الخاص لما لم يبلغ اليه خرج بالمعنى الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يخص الخ يكون المراد بالعمل الصالحات وهو ما به كمال العامل اما لا شك في صحة ذلك لكن دعقايده الفاضلة يخرج عنه الفواصل والاعمال المتعدية من بعضها او لعرفها الى لعوفهم عنه التواصي بالامرين المذكورين فيها

تكميل

تكميل للمعنى وهو متعد غير حاضر عليه فيكون من عطف المتغايرات **قوله** والعلة سبحانه انما ذكر الخ اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران هنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناشئ من عدم الفرق بين السبب وسببيته وجعل الاول الثاني وهو وهم لا يخفى **قوله** الكفاية ببيان المقصود اي وهو الربح بما فيه الفوز بالحياة الابدية والسعادة واهلها وقوله اشعار الخ بان ما عدا ما عداه الخ يعني انه لا اشعار به بان سبب الخسران ما عدا المذكور ولم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعضه دون بعض اخل بالمقصود وفي كلامه نوع خفاء **قوله** وتكرما الخ لترك ذكرها لهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وايهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني السبب متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى ما في قوله فيكون اشعارا بان ما عداه الخ ولا يرد عليه ما قيل ان اشارة النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل الخ وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة الهمزة** لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** نشاعا في الكسر واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم كما ذكر فلما ورد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه **قوله** وبناء فعلة يعني الفاء وفتح العين كالوقف بين المفتوح والساكن مما ذكره ايضا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لقطة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على البناء المفعول اي على البناء الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا الاصل وضعه ثم عم لكل من يلتذ الغيبة وان لم يكن كذلك فلا يلزم ان يكون هذا محصورا منه فتدبر اجلاك عن شيمي ظاهره • وقد اطاعك من يعصيك مستترا • فلا يرد انما ذكرنا في مثل الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش وقوله الذي يأتي بالنصب صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالغة **قوله** الاخنس بن شريق بفتح الشين بوزن فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة كما ذكره ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المصنف لقوله ليبذله في الحطمة **قوله** شفتا بالبناء للفاعل يعني كثير الغيبة وقوله اميا به باجر معطوف على الوليد وقوله ملا ولا تنكيره للتكثير والتقليل والكثير انما لعقيره باعتبار انه عند الله احقر شيء **قوله** بدل من كل الخ بدل الكل من كل وقيل انه بعض من كل

بجعله صفة لحال كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة ويكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري
في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له والاستقبال بتوجيه مثله مما لا ينبغي وقد رضيه
ماضيه وقوله بعده بالضم اي معدا وعدة لنوائب المصائب النازلة على الناس وقوله
علة مرة لكن لا يحصل له يعتد به وقوله ويؤيده اي يؤيد انه من العدد لا من العدة
بالضم ان هذه القراءة دالة على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله ماله والضمير للمال
يعني كونه جمع عدده انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال لجمع العدد بمعنى ضبطه
فيها تعسف والاظهر لقوله عقبه تباعدها بارد او في التاويلات انه جعله بمعنى
جعله لصنائف وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للتكثير والمراد بعده انه عجائبها
كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على حاله والقياس
كما في قوله اني اجود لاقوام وان ضنوا ؛ وهو متكلف لفظا ومعنى وقوله السم
على فك الادغام ظاهرية لانه لو كان اسما لم يلف فيه ادغام حتى ينفك وفيه نظر
لانه يقال لعده بمعنى عدده والاصل في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان

سعدي

المراد بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه خالدا اخلود الاتيان في او مختار طويله
لان مد غرائة وتدارك لنحله بناه وغرسه يقتضي لذلك وهو استعارة تمثيلية لما
ذكره من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقوله ويحتمل بعض على الوجوه
كلها الا على ما عدا الاول كما قاله الزمخشري في جعل التعريض وجها مستقلا وكان المراد التعريض

سعدي

به وقوله عمل من لا يظن الموت كان المستفيد وغرس الاشجار واجرا الانهار ونحوه
قوله لا لم يعد له مع حسابه لانه لاعى همزه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله
وقوله تطلعا واوساط القلوب على ان المعنى الفواد وسط القلب ويستعمل بمعنى
القلب نفسه وضميره عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطها اشتملت عليه وعلى جميع
الجسد وقوله تخصيصها لك فعلا ولا لهيبات لشدة عذابهم وعلى الثاني هو تاكيد
لانها محل العقايد الفاسدة وقوله تحل الاجال بالهمزة جمع جبل كاجبل وكل الشاهد
فيطاهر **قوله** ايموثقين في اعمدة ممددة اشارة الى قوله في عمد ممددة حال من
ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين
من اللصوص ونحوهم وقوله يقطرها يجعل كل بجنب الاخر وتحديث المذكور موضوع تمت
السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الفيل

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله** وهو وان لم

سعدي

يشهد الوقعة لكن اثارها العظيمة وصل الروية بها بصرية تجوز بها عن العلم على
الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لا سببية وكلام المصنف هو الاول لما جعلها ابصارية
فان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ فان الترجيح لم يتعلق في القرآن عدي بالى كقوله
تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم ففي تعميمه منع ينبغي حمله على نظايره فتامل **قوله** تذكيرا لما فيها
من وجوه الدلالة اشارة الى ما نقله الامام من ان الاسما لها ذوات وكيفيات والكيفيات
يسيرا التكلم ووجه الدليل ما سبق من انه المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات
ولذا

ولذا قال تعالى او لم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها فما وما الدالة على الوصفية

سعدي

والتعجب فيها وهي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر انه اراد ان كيف للسوال
عن الاحوال على وجه العموم فالمراد هنا التسوية والتعجب بما في تلك الصفة من الشؤون
والاحوال الدالة عليها ما ذكره وان استعمل للوصف في نحو ما زيد وللتعجب نحو ما لي

سعدي

لا ارى الهدهد كما صرحوا به غير مناسبة للمقام ثم ذكر من انه مخصوص بالموصولة
لا وجه له **قوله** فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهي تعليل لكون هذه الواقعة
فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة
مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل الجدار وقيل هو التوطد **قوله** اذ روي انها
وقعت في السنة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان
وذكروا ان الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيء الحبشة بخمسين يوما
فان قلت انما هذا الشرف للبيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته
لمولده وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما ويؤيد
كونه ارهاصا قصة القواطر وذي السويقتين واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديبية
لما بركت ناقته وقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل
الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص كما توهم **قوله** وقصتها ان ابرهة بفتح الهمزة
وسكون الموحدة التحتية والرا المهملة وهاء قال السهيلي معناه بالحبشة الابيض
الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة بن الصباح الحميري وليس بابي
يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة والحاء المهملة والاشرم
المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ماض او اسم بكسر اللام مضاف وقوله
قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب وجهة والمحمر بالصاد والحاء المهملتين
والنجاشي علم في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة **قوله** سماها القليس
قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية ساكنة
ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطلاني انه بضم القاف وفتح اللام
المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم رجل يصلبانه القليس

كشف

ابن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون فقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولهم ايضا
حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط
وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومثاله النهي عن القعود على المقابر
في الحديث كما فسره الامام مالك رحمه الله وهو كناية في الاصل وقوله قيل تركبوا القاف وفتح
الباء زنة قردة جمع فيل وكانت الفاء وقيل غير ذلك وقوله عباحية ربها العيت الحبشي
بعيرهم هيا ثم وعمان الشاع بالهمز حكاها الحبشي بالهمز قال السهيلي وهو قبيل وقوله
محمود جيشه الباء للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي وحكي قال السهيلي ان الفيل
لا يبرك فيحتمل انه بمعنى سقوطه على الارض لما رآه او المراد لزوم مكانه كما يفعله البارك
وقيل ان الفيل تصفه بهذا كما ترك الجمال بنيته وقوله هو والحصى الذي وقوله الحصبة هي الحصى

موحدة وهي بكسر الجيم المشددة وفيها ولم يذكر ابو حنيفة الا الكر كحلقه وليس للكر نظير في الابنية
الا الحلق وهو اقتصر على رواية فيه فقوله في الكشاف الكر الطحين غير مسلم وقد روي انها
كانت كبار اكبر العدس واصغر من الحمص تقديره اعتبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة
البديعية **قوله** وتريك لم توجد في اظهار ان الحجارة لا تعجزه عن ذلك او هو ملكا
ما قبل الاول للاجتهاد في امر الحجارة ونظيره قوله ابل كما قال
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم قيل لا تبالي قيل كالسجيل الا ان ذكر ما هم من الدلالة على علام
الالوهية والنبوة او الاشارة الى الكث على تعجيل الرؤية وان من لم يسارع لها لم يدرك كحق
ادراكه لا يخفى ان هذا تعليل البينة يدل على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه
ولهذا الحاكم في صعود واصعد **قوله** كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية
والحال اولى ابن هشام في المغني والمعنى اي فعل فعل او الحالية من الفاعل ثم متنعه
لان فيه وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز واما نصبه بتر لانه معنى الاستفهام عنه كما في
شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعي صدارته ابقا الحكم اصله
وبعد الظاهر كما اشار اليه المص **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم من الباء تعطيل
الكعبة من الزوار ومرمهم للكنيسة وقوله وابطال العطف تفسير لقوله تضييع لانه من حال
عنه اذ اضاع استعير هنا لله بطاله ودمرهم اهلكهم وانما سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية وهو
مظهر لقصده انه اسلان سبب حسد سكان الحرم وقصدهم ويشرفهم له وهو خفي فسمي كيدا
لذلك فتدبر **قوله** جمع ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعيرت
لجماعة الطير والصاديد الزرق من الناس والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق
واحده شمطط شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعايل او
فعلول الحول السحو له في نقضها اي اجتماعها وقوله قوليك باليا هي قراءة ابي حنيفة
لكن فقد قوله صاحب الشراف اباحنيفة لا قراءة له وان القراات المنسوبة له موضوعة وقد
اثبت العلما وضوعا وقوله لا انه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه
لتاويله بالجماعة لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل وهو تركيب
معناه حجر و**قوله** من السجل بالكسر اي السجل مأخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت
مملوة بالماء او قريبة من الملء والسجال والسجيل منكر يعني الدلو المذكور يعني ابتداءه
ومعنى كونه كحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيها استعارة
مكنية وتخييلية كقوله وصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال
بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل الحجر من طين كما في سورة هود وعلى هذا هو عربي
لا معرب **قوله** او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذكر
من جملته وبعض منه فقوله ومعناه بعض على هذا الوجه الاخير وقوله كالاكال بالضم والكسر
كغراب وكتاب وهو التآكل وقوله او كل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد
المجازي فالتشبيه بذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم اولان الحجر يحرق اجوافهم **قوله** او كتبن الخ معطوف على قوله كورق وقوله ورائه حبل الروث

الا اولاد باعتبار ما كان ولم يذكر الروث الهجنة فجاء على الاداب القرانية فتبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء
الروث ففيه اظهار لتشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براءه والبرء من القعود لانه
يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه **سورة قريش** ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في آخر السورة
ولا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف
مصدر الف الشيء والفته من الالف المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف
عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس
ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يؤالف يعاهد ويصالح وفعله آلف على
وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويجوز الفعل منه ايضا
الف على وزن افعل مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القرآن تاليا وعمومها **قوله**
متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم يكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة
فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية
وقوله رحلة الشتاء الخ ان كان الايلاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة
فهو منصوب على نزع الخافض اي على او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله
رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه
مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله ويمتار بمعنى يشتري الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف
معطوف على مقدر فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة
الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق
والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها
آخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف
فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي ان لا يعيبه هذا الا ان يريد رده او يريد انه يشبهه
في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فتامل **قوله** فجعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش فعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما
كانوا عليه او اهلك من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة
والسفر وهذا لا ينافي كون اهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقرئ ليلاف
بكسر اللام وحذف الفاء وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من يفتح لام الامر
وكلام المصنف يحتمل لهذه القراءة كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال
اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلد
فهر من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل
قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المصنف وتسمى قريش باسم التقريش وهو التفتيش
لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة ايها الناطق

ايها الناطق المقرش عناه • عند عمرو فهل له ابقاه • وقيل التجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش
التجارة سموا بها لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح القاف والعامة بكسره وهي سمكة عظيمة
وقوله تعبث اي تتعرض لها وتريد اغراقها لتاكلها فتمنعها وقوله لا يطاق الا بالنار يعني تستعمل
النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والنسبة له قرشي وقريشي
كما في القاموس **قوله** واطلق الايلاف ثم وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده
بالمفعول كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرأ ابن عامر [illegible] قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها وفيما
مر كان الاحسن ان يذكره عند سائر القراءات الاربع قال السمين ومن الدليل على ان القراء يتعبدون
بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت الياء وسقوطها في الاول مع اتفاق
المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثباتها في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد
يقال انها رسمت في الاول على الاصل وتركت في الثانية اكتفاء بالاول في تاثيرهما الى الوجهين
فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل
يقدر فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل
وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق

عصام

بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وهو [illegible]
منه كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الماعون

تسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية
وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ارايت فان المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او علمية متعدية
لاثنين ثانيهما مقدر [illegible] مستحق العذاب [illegible] هو بدليل قراءة ارايتك فالكاف
الخطاب لا تلحق البصرية [illegible] من الخلل لانه لا يتحقق [illegible] علمية لا تكون بمعنى اخبرني
معنى مجازي [illegible] كون الرؤية المتجوز بها بصرية او علمية كما اختلف فيه النحاة وكونها
علمية لا يلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق
الكاف للبصرية [illegible] العلمية [illegible] والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف
وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على
مضارعه [illegible] حذفها لان [illegible] الافعال [illegible] في اعلاله كما [illegible] بعيد وهذا
احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه بارايت [illegible] الافعال وهذا بقطع النظر عن الهمزة في اوله

عصام

قوله ولعل تصديرها اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وحذف الهمزة سهل امر الحذف فيه لمشابهته
للفظ المضارع المبدو بالهمزة لانه كثر فيها ذلك فحذفها [illegible] شابه القياس المطرد كما صرح به
ابو حيان في شرح التسهيل [illegible] من ادوات الاستفهام لا ياتي فيه

سعدي

كقوله صاح هل ريت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرى في الحلاب • وكان [illegible] لان تشابه
المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه [illegible] الطلب من معنى الاستقبال **قوله**
بزيادة الكاف لانها حرف خطاب جيء بها لتاكيد [illegible] قوله بالجزاء [illegible] في [illegible]

ومنه

ومنه كما تدين تدان وقوله الدين اراد به لفظه وقوله يدعو يريد ان اسم الاشارة
يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر [illegible] لليتيم من صفته دع اليتيم وعدم الحض
وهو لا يدل على الحصر [illegible] كما [illegible] الظاهر ولذا
قال ابو يزيد دون [illegible] انه يحتمل ان المراد [illegible] من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو
ابو جهل استئناف لتفسيره على [illegible] او هو [illegible] وقوله او منافق [illegible] ان
السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير
على هذا اي يترك التفقد عليه ونحوه **قوله** اهله وعليهم خصه بالاهل في سورة
الفجر وعممه هنا [illegible] في كل محل الى وجه ليكون [illegible] اعادة [illegible] تكرر ذكره بعد
قوله ولا يكرمون اليتيم وفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون [illegible] لا ينفعه بنفسه
واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو [illegible] البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق

سعدي

ما قدمه هنا بناء على انه [illegible] عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى وانه
غير مسلم **قوله** على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو
كما هو والا فهو بتقدير مضاف اي بذل طعام المسكين واضافته على الاطعام للاشعار
بانه كانه [illegible] لما يعطى له كما في قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم [illegible] الشدة
الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزاء يعني انه
فعله لما ذكر ناشئ من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم
وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل
المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء وقسوة القلب [illegible] ولو بالعرف دليل
عليه فهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض [illegible] به

سعدي

ورتب على الدعو مع انه قد يصدر عن كثير [illegible] كما قيل [illegible] عليه انه عبارة عن
البخل [illegible] **قوله** ولذلك رتب الجملة اي لكون
ما ذكرنا ناشئا عن انكار الجزاء رتب بالفاء الدالة على السببية وتفريع ما بعدها على ما قبلها

سعدي

ولم [illegible] لكونها عاطفة او في [illegible] الربوبية [illegible] على العطف [illegible] عطف
العذاب [illegible] على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام للتعليلية [illegible]
الجزائية [illegible] **قوله** عن صلاتهم ساهون
[illegible] ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به
لانه ليس باختياري فلذا [illegible] ذكر كما قال [illegible] محصل [illegible] الكون
لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المنسمين بسمة اهل الصلاة
او المصلين [illegible] **قوله** يراءون الناس اعمالهم
اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف فوقع [illegible] ورد عليه انه [illegible]
المفاعلة وهي المراءاة [illegible] الارادة [illegible] ولا نظير [illegible] الفاعل والمفعول

بهلوان

في المفاعلة [illegible] في هذا الحل [illegible] مفعول على حدة
وايضا [illegible] الجمع بين الحقيقة والمجاز [illegible]
او يكون من عموم المجاز [illegible] ان المراد انه مفاعلة [illegible]
[illegible] واريد بها [illegible] ليثنوا عليهم [illegible]

المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تناوله بينهم واخذه بطريق الاستعارة كالفاس والدلو وهو اسم مفعول من العون عني الشيء الحقير يقال ما له معنة قاله قطرب او هو مفعول من عاله يعوله وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفا جائية اي في قوله فويل للمصلين في قوله والمعنى جوابية له على جزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة المفعول فويل وعدم المبالاة ممن دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوجد من توابعه على التكذيب بالدين كما روى الذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرها كما مر تقريره وقوله فان السهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هو تعبيره فقوله فويل الخ مرتب لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكره بهذه المثابة فما بال الغافل عن صلاته الذي اولى ما لا حق بذلك وكونه هو لا غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المص ما يدل عليه الا انه لاباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الركاة قنطرة الاسلام الموصلة له بينه لانها الدالة على الانقياد التام وباستعطاف الضد وللعرب ما قد يوصل لله خالص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق بالحكم بالمشتق يدل على ان ما منه الاشتقاق عليه فعلة الويل السهو عن الصلاة والريا والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله الجزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لان جار الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايما اليه فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو تقادير لان الشرك انهما على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوصفية ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد والهي وصحبه الكرام

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر لا خلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف ونقل في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على قول العلماء فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وايل وعلى هذا هي مكية ونحو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر مقال هذه في المدينة بسم الله الرحمن الرحيم تمت

قوله مكية في البخاري ومسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع راسه مبتسما اما قال لهم واما قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال انه نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب فيختلج

فيختلج

العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد احتج من تهور على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول لبعضهم هنا تاويل صحيح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال **قوله** انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نقل قراءة كذلك **قوله** الكوثر فوعل من الكثرة وهو يكون اسما للجوهر وصفة كما هنا صيغة للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسياتي في الحديث ما يؤيده وقوله روي الخ حديث صحيح رواه الشيخان ومسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة وهو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين جعلوه من تفسيره بالتمثيل وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسره بالخير الكثير فقيل له ان الناس يفسرونه بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ولهذا لا ينافي تفسيره بالولد **قوله** ايضا من الاولاد الذين يجيئون بعد هذا اللفظ في الجنة او لفظة كما هو مذهب الكوفيين في تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء بالتين ببدل ما يوضحه بل لا يصح لان السيلان لا يرتبه فوق الذي وصف محله وجوابه به على محمود ما لكونه سايغا سلسا لا يترتب عليه شاربه وقوله حوضه فيها اي في الجنة مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما هو بعينه **قوله** وقيل الاولاد لانه لم يعهد لفظه تبلغ فوله على الاشتراك في التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الاشياء كما فيما ما اندفع ما قيل عليه من الظاهرة يدل على الاتحاد قيل تلك الاقوال ليس كذلك كما كان عليه تاكيد للفظ قيل معا لمنهما فان قلت على هذا اتضح موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عذبت ارواحهم بالحياة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود وما فيه لحياة الابدية وعدوه هو الابتر المقطوع ذكره واتباعه كلما قد بدل تعبيرا له بالبتر عايضا وكان الكثرة تضاد القلة ولهذا قيل انا اعطيناك كوثرا او نهر اصغية كذا الوسيطية وفيها كله اخي باسم يتضمن الخير الكثير وانه الفقير المضاد للبتر مما لديه في الدنيا والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويتبعه ما فصله في الروض الانف فتدبره **قوله** فدم على الصلاة او على عارف في امثاله من الامر المتلبس بالفعل يؤول بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا الخ لوجوده من السياق او من تقديره متعلقا للام وقيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله حالا الخ الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير مخالفا للساهي وهو متعلق بدم اصلا عونه كما ان قوله المرائي ما حوذ من كونه خالصا وهو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله

سعدي

سعدي

سعدي كذ

فويل للمصلين فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** شكرا لانعامه اشارة الي وجه ترتبه علي ما قبله بالفا والشكر تعظيم المنعم لانعامه سوا كان حمدا باللسان او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة لكونها اقساما للشكر غير محتاج الي التوسل بانا لهم يطلق علي الجز كما في تقسيم الكل الي اجزائه كما توهم وجعلها لما ذكر ظاهر لما فيه من ادا النية والقراة وذكر القيام ونحوه **قوله** وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب بيان لوجه تخصيصها بالتقريب او وجه تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة والخيار جمع خيار وهو الكثير الخير لا يحتاج علي خلاف القياس وقوله لم يدعهم بالتشديد اي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة اي انها متصلة بها وقد ذكر في هذه ما يجب فعله ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعني الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعني الحوض او النهر ويقابله عن ظاهر ما ذكره المصنف هنا في تفسير قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فانه قيل من اين ان الا يتم حينئذ المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف عن عن الورد **قوله** وقد فرضت الصلاة الخ هذا لبيان كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف الا بالتكلف المعروف في مثله **قوله** من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعني الماضي ليظهر كونه موحيته فيكون الابتر خبره واذا كان للماضي وغيره بالنسبة لو كان الحكم علي الاصح لان الزمان زمان التكلم وغيره وبعضه سبب لكونه ابتر مقدم عليه والحبا لذات لا يعتبر الي ان يقول ان الاولي ان يجعل للاستمرار فان من كان من الصحابة من كان يبغضه قبل هداية الله له للايمان وقد اقبل الله وقد كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة الي ان النسبة الي المشتق تفيد علية ما اخذ منه فتكون الابترية المعللة بالبغض لا يرد له فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فالحاجة الي التقدير لدفعه **قوله** الذي لا عقب له فهو استعارة شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه لعقبه كانه يتبعه او يقول من بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلي الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع الله منه بالدعا ونحوه لانه لا عصمة بين مؤمن وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال له وقد مات ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو او خطا من الناسخ فان اباجهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل علي ان اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسي عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلي الله عليه وسلم **قوله** وانما انت الخ اشارة الي ما يفيده المعني والتعريف من الحصر هنا فالمعني من الابتراء بالقادكرك ونسلك الي القيامة وقوله ان شانئك بما تبلد لا تعالة لك رفعة في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الخ موضوع وثوابه بالعشر يتقرب به الي الله اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلي اله افضل صلاة وتسليم

والحمد

والحمد لله وحده **سورة الكافرون** وتسمي سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تقشقش المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال علي الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر ليلا يلزم الكذب في الخبار ه تعالي بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فالمحل محمل علي هذا لزم ان يرادا النفي في كل الاوقات من دينهم او بما لغة ما هو عليه لما هم عليه في الجملة قبل الدعوة صلي الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة شوكتهم مما ذكر مما يكرهونه وقصتهم بالعلة والمراد بها الدلالة دليل علي ان الله عصمه منهم ففيه علم من اعلام النبوة لا يخفي **قوله** روي ان رهطا الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بما دون العشرة او بعدد علي ما في كتب اللغة وقد مر قوله نعبد جزما دبه الامر وعبر به لانه اقرب الي الاجابة وجعل كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الخ هذا قول النحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة الدالة علي انها لغة او هو كلي ولا حجة في التجوز الحمل علي غيره لعتقض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينها بعد ما مر من الزوايد في الانا ردته فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** فيما يستقبل لان لا ان لا اعبد في تشبيه فكان بدلها الي واقع في مقابلة او مقارن له في النظم لفظا ومعني لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودا اتهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم مع الاشراك المحبط لها وجعلها هبا منثورا كما قيل اذا ما في صديقك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام ● وانما جعل المقابلة قرينة علي ارادة الاستقبال لانها دالة هنا علي الاسم وهو بمعني لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال وفيما سلف قيل عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعني الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عامل فيما وهو وارد علي الزمخشري لا علي المصنف فانه جعله من الحكاية الحال كبرام به فيز نعليها لا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر يشابه او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر في ذلك الزمان كانه موجود في ذلك الزمان او تقدر وذلك الزمان كانه موجود الان وقرر هذا الزمخشري بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع حال التكلم ولا تفعل هذا الا في الماضي المستغرب كي تصور المخاطب فيتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة ما اتفقوا علي عبادته مع تشابيهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الي هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي الاستغراب المتقدم في قوله ولا انتم عابدون وهذا الذي به وسعه سلطنته وان لم يقصد به الاستغراب مع الغفلة الزمخشري هذا لما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف يرجي مني في الاسلام انتهي وهو صريح في الاستمرار فليس كما مر من انا اجاب بالاعتبارات لم تتبعه لانه **قوله** الذي عبدتم في وقت ما وقعتم

بها خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب لو ذات ما قبله وقرانه ان يقول لما عبدتم في الحال
او فيما سلف لان هذه العبارة صحيحة في الاستمرار دواما عبر بها الزمخشري لما مر انه طريقه مخالفة
للمصنف وكانه غرضه تغيير محل اعتمادا على ما قبله **قوله** ويجوز ان تكونا اي الجملتين في
قوله ولا انا عابد تاكيدان للجملتين لا اعبد الى المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل
الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء وعنهم بانا عابد ربما كان في
المستقبل ولا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد الا ان حيث عدل
فيها الى الاسمية ولعابد يتحول لهما يتبين لاستمرار وجاز عطفه بالواو ولا يرد عليه ان التاكيد
لا يكون مع عاطف كما مر ثم قيل **قوله** واما لم يقل ما عبدت الخ قوله ليطابق لتعليل
للنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي موصوفين مستعار من
السمة وهو العلامة ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصول دالة على انه معهود مقرر وكون
عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اذ العبادة في
البدنية التوقيتية الحالية لتعلم الطاهرة كاية لا يجعل له سمة فلا يرد كونه
موحدا عند متشرع لما هم عليه متعبد الاصنام ورجمهم ولا عجب في طوافه ونحوه واتباعه
شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الموروثة عندهم وانه
كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون عليها في صبحه فلا ينافي هذا
كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين
كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم **قوله** واما قال ما دون من لان المطلق السوال
وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما الآخر مع انه احقر
واتم وقوله للصفة اي المعبود بحق والمعبود بباطل وما قد اريد بها الصفة تطلق
على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكرنا اشار بذكره الباطل قرينة وقوله او للمطابقة
اي المشاكلة لان الشيخين يريدان بها ذلك وان ذكرت في البديع بمعنى اخر
ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في نحوه فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله
ما مصدرية فلا تحتاج للتوجيه وهي تجمع لتنصب على انها مفعول مطلق **قوله**
وقيل الاولى ان تجعلها في الاخيرين مصدرية لئلا تطلق على الله ووجه تمريضه
انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفض اي اترك دينكم وعبر به تفننا وقوله وفيه
اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله او اقربا لما ذكر فنسخ كذلك معنى الجهاد
لا اذن بالكفر وهو منسوخ **قوله** ونفي ياء كلا مجرور معطوف على المتاركة
وهي اشارة الى ما في التقدم من الاختصاص على ما قيل دينكم مقصور على الحصول لكم
لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم
فلا تراكا كما ذكر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها مناسب لما ذكر وبعضها العبرة
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكافرون فكانما قرا
ربع القرآن هذا صحيح لانه رواه الترمذي وغيره عنه وقد تقدم انها تعدل ربع القرآن
واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد قيل انه مدرج في الحديث المتقدم كما
سترى فان قلت ما وجه كونها تعدل ربع القرآن قلت قال الامام رحمه الله

القرآن

القرآن تشتمل على امرين وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيه هي
ما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القرآن تنحصر في توحيده
تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهي ستة اذ على الثاني وردنا بها
ستة لتعلي الاول ايضا فلما تضمنت التكوين نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى
والنبوات والاحكام والمواعظ وهي ستة لترعلي اساس الاول وهو التوحيد وتركه
مرده جمع ما ردوهم العلماء من الشاطبي تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة النصر** وتسمى سورة التوديع وسورة
اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في سنة من
خيبر وقيل في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او
جوابها ولا يمنع منها الاضافة لما ان قبلها لا العامل فيه فصل النحاة والمراد بالظهار
لك المراد اظهارا او نصره لبعضها ونزله اذ بعدها الفعل **قوله** وفتح مكة ان
كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله عنهما فالمعنى اذا كا
في الحال ويلات وبجيبها بعني اذ كثير من متعلقه مقدر وعلى هذا اكمل الامر الامر اللة
العزة على العادة له فلا بقا لكيفية قوله منى حين ذلا يحتاج لما في الكشف
وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل ان من صار
الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لهما في الله **قوله**
واما عبر الخ يعني انه مستعار لان المقرر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكي
قول الراغب المجيء الحصول ويكون في المعاني الاعيان يقتضي هذا وقوله
فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات
وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النصر الخ او اراد به ما يشمل الفتح
قوله جماعات كثيفة استعمالا والمعنى لكثرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل
مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد
عبدة الاصنام منهم لان النصارى تغلب لم يدخلوا في حياته صلى الله عليه وسلم واعطوا
الجزية وقوله يدخلون الخ تركه كونه حالا بمعنى عرفت كما في الكشاف لا يناقض
مثبت او ثاني **قوله** فتعجب الخ قيل الخ التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة
السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله ولذا لكثرة فتعجب واحمده
فقيل انه يدل على ان التعجب تعجب من ل شاكر يعني انه يدرك وليس الا ان يعجبه
يحمد وربما ثمها لما يعجبه الامر بمعنى الحمد لكن وجه اخر داعم انه في الانتفاء
ان التعجب ليس مما يؤمر به حقيقة فالمراد الاعتبار بانه مما من شانه ان يتعجب
منه كما ان رايه الزمخشري ذوانه يرده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري
دال على ان الامر بالتعجب امر بانه كذلك تامل فليس كما توهمه القائل الخ فاقه وكلام
من لا هذا له فتدبر وقوله لتمجيد الله بالملابسة وبعضها ان البيان الخ ما لم يقوله
جامعا له معليه وقدمر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره **قوله**
او فصل عليه على الاول الخ ادعو تعجب وعلى هذا اعني فصل لان التسبيح من اجزائها

كالسجود وقوله يتوجه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم و قوله
فصلى ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى و به استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح
ولي ستة ايضا الا ان قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل
الكعبة والذي في الصحيحين و السنن انه صلاها في بيت ام هاني وهو الصحيح كما
ذكره المص رحمه الله تعالى لم يجزي لم يثبت **قوله** اونا ثم على الله الخ هذا هو
التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية ككونه لا شريك له
وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال
الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر **قوله** هضما لنفسه
اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم
الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله
فعله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وفي رواية
منه ما رواه المص رحمه الله تعليما لامته او من تواضع لله ولي احيانا او نوع مما
اشار اليه المص بقوله هضما او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل استغاله
بالنظر في مصالح الامة ومحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله
ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لرضاته
فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دايما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما
قبلها وقيل للطبايع غفلات تحتاج للاستغفار قال الكرماني **قوله**
وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطابا لرسول الله لكان اوفق عليه تاني الاستغفار
بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح هو على جميع الوجوه
في تفسيره واستغفره وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يرد عليه ما قيل من انه
على الوجهين الاخيرين فالمناسب لظاهر قول الغزالي في حمده لانه بملاحظة اثار الصفات كما
من تفصيله فتذكره **قوله** ما رايت شيئا الا رايت الله قبله العارف في كل شي وجميع
الموجودات مراة لتجليه فمنهم من يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض
ومنهم من يراه مع كل شي ومنهم من يراه بعده ومنهم من يراه بعده والنزول في التسبيح
بحمده توجه لكمال الخالق وبالاستغفار توجه لحال العبد وتقصيره **قوله**
انه استغفر اشارة الى انه تعليل للتسبيح والحمد ايضا وقوله منذ خلق المكلفين
قيل ابد لقوله في التاويل تسعاه كان ولم يزل توابا لانه تواب بالاكثر
والمعتمد على ما يقوله المعتزلة انه انما يتواب اذا تاب الخلق فتابوا فقيل فهو منهم
واما قيل ذلك كلم يكن توابا ووجه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع
في حدوثها واحيانا يتواب بمعنى عفا واشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم
قوله ولا كونه كنا على حقيقتها وقيل بل لبعده عمي في حجة الوداع فانا بمعنى
اذ كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد منه ان يجعل على هذا شيا منه مستقبلا
مترقبا باعتبار الفتح مكة كانت ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب
باعتبار ما يترتب عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه لتصحيح
للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونفي مصدر لضرب ونفي لكمهيل حر الموت فقوله نعى

لرسول

عصام

سعدي

لشف

لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته **قوله** لدلالته على تمام
الدعوة اي استاد فة التمام وما قارب الشي له حكمه وهي لقوله اليوم اكملت لكم دينكم
لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك ولذا الامر بالتسبيح الاول
انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك
استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع ان قلت اذا سلم ان يحي
النصر الخ كله للفتح والامر بالتسبيح والاستغفار ويدل على ذلك لكنها معلقة فكيف
تدل عليه قلت هي وان تعلقت في معرض الوعد من الكريم يدل على قرب
الموعود بلا انها البر عاجله لذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عدا ك ك كعمر
عداتك تقطعا قيل جوابه ان دلالته لا من ذلك لعل النبي فهو معلق بها ولا
ارادات السورة دالة عليه فلا تسلم **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل صلاة وسلام

سورة تبت وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها
مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتباب خسران يؤدي الى الهلاك
كذا فسره السلف كما في البخاري وما دته تدور على القطع وهو يؤدي الى الهلاك
وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران وبقال لما تب له كذا اي استمر وما
قيل من انه لم يوجد تفسيره بالخسران في اللغة لا يلتفت اليه **قوله** نفسه
قال يدان اما لانه يعبر عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز
من باب اطلاق الجزء على الكل كما قال المحشي السعد وردة بانه يشترط فيه ان
يكون الكل يعدم بعدمه كالراس والبد ليست كذلك وهو مردود وان ذكر في الاصول
لتصريح من يقتدي به بخلافه فهاهنا في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما
مر في سورة البقرة اما المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما في اطلاق العين
على الربيئة واليد على المعطي او المتعاطي لمعظم الافعال فان ذاته من حيث
اتصافها بما قصد اتصافها به تعدم بعدم ذلك العضو كالاكوب رويد يدون بصر
كالا يكون معطيا بغير يد فتدبر **قوله** وقيل اما خصا لتقدم اليدين لو ميه بها
وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفت والجملتان دعائيتان الاولى دعا على يديه
والثانية على نفسه وقيل انه كان يجيء الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم
ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش كذلك فانما يستحق الخطر
وقيل اخبر بخسارتي في يده لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قريش ولك ربت
المذكور وصححه رواه الشيخان وضعف كون المراد بها الدنيا والاخرة لبعده
ولذا قيل ان المراد باليد التحمل لانها سببه والتنوين اما للدنيا او الاخرة **قوله**
والكنية مكرمة الخ جري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه قديما في كونه
التي صغرا او لدكره ليجهل وتوله الى حيانه الا سم اشهر من الكنية ولذا تركت
التسمية هنا تقبيحا له ولذا لم تذكر الانبيا في القران تطيبا لعين السمي وعدم
تكنية الانبيا في القران لانه مقام عظة وكبرنا كما لا يخفى وقوله لا شتهاره الخ يعني ليس
المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت الكنية اوفق الخ او فقيرة باعتبار ما قصد

كذا

عصم

بما لان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول تعالى انه كني بابي
لهب لحسنه واشراقه والاب المصاحب للشي والملازم له كما يقال ابو الخير فهو دال على
كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو هنا لازم اللهب الحقيقي
فلوحظ هنا لينتقل منه الي ملزومه فهو كونه جهنميا او لانه اشتهر بهذا الاسم
وبكونه جهنميا فذكر الاسم ليكونه جهنميا دلالة لشهرته على انه جواد في ذا الحلق
وقصد به الانتقال الي هذا المعني يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي قوله
وليجانس ه اي ليوافقه لفظا ومعني والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس
في الفاصلة ولعل لانهم لم يشترطوه فيه وقراءة ابي بالواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف
احوال الالفاظ واسبقها ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير
فلانها لغات فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقاء وغيره اولانه تغيير في العين الحلقية كما اتفقوا
على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الاخفش هو من التغيير في الاعلام
لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين **قوله**
اهلكه بعد دعائه اي اذا كانت يداه بمعني نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له
الا التأكيد والعطف بالواو ويأباه فذكر تعقيبه الاول بما يليه ولهذا اجاب بما
سيحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن القراء الظاهرات
لهن ابي الدحاليه وقد مكر بي كما قري به وقوله حرا اي ابين للنابغة والعاديات
من عوي الكلب اذا صاح ونعي العاديات عال البال المهلة من عدي عليه بمعني بغي او
متعدي بمعني اسرع وفي لعويل عليه لان قد لا تفصل علي فعل اللدعاء وقولنا و
الاولى جواب الاخبار ان عرب كون الاول للمراد به خسرانه فيما كسبه وعمل بيده
حيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة عن هلاكه في نفسه وذا اشرا ان سعي المرء
لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما بقوله ما اغني عنه ماله وما كسب انان
لهلاك عمله وبقوله سيصلى الهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محلها اذا
كانت استفهامية نصب علي انها مفعول به او مفعول مطلق اي اغنا واي شي وما
في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد واليهما اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه
وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعصام كونها نافية ايما كسب بنفعه **قوله** ماله
من النتائج او ماموصولة وله صلته ومن بيانية فسر علي وجه يغاير ما قبله ليم
عند العرب بهذا المعني والارباح علي انه يغاير المال بمعني المواشي لانه شاع
والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد
اخبره راي في طريق الشام كما قال ابن حجر رحمه الله كانت عتبة بن ابي لهب
تحت بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الي الشام قال لاتين محمدا فلاوذينه
فاتاه وقال يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوي وبالذي دنا فتدلي ثم تفل في وجهه
صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن
اخي عن هذه الدعوة فرجع الي ابيه ثم خرجوا الي الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم
راهب

راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش
في هذه الليلة فاني اخاف علي ابني فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم وهو معني قول المص
وقد احدق بالعير بكسر العين اي احاطت بهم فجا الاسد يتشمم
وجوههم حتي اتي عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي
يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل الاسم لهب بدل كنيته ابو لهب وقال الطيبي انه
موضوع وصنعه بعض الشيعة قال ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع
الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم الفتح وسر النبي صلى
الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينا والطائف ورد بانه لم يقف
علي رواية ابي نعيم ونحو ثقة الا انه لا يبعد ان يتوهم في اسمه عتبة وذكر تزوجه
ببنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره ويدل عليه التوفيق انهم ثلاث
لابي لهب ثلاثة ذكور احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه
من يرجع العام الي اهله فما اكيل السبع بالراجع والذي صحح اهل الاثر ان
اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وقد اسلما وعتيبة مصغرا وهو الذي
الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب الكتاب
رحمه الله كرهت عتيبة اذ اجرما واحببت عتبة اذ اسلما كذا معتب مسلم فاحترز
وخف ان تسب فتى مسلما ولهب هو احد هولاء فيما قيل وقال التعالبي ومنه
يعلم ان الاسد يطلق علي الكلب ولما اضيف الي الله كان اعظم افراده وهو كلام
حسن **قوله** ومات ابو لهب قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له
وانما اسندوه لحائط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتي واروه وقال الطبري ان
العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي فلما اصابت ابا لهب العدسة مات
بعد ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتي وقع فيها
فقذفوه بالحجارة من بعيد حتي واروه لعنه الله وبما ذكره المص رحمه الله رواية
اخري وسميت عدسة علي التشبيه بها وبقي ثلاثا ما يقربه احد وقوله الي
ما ذكر من ان هلاكه هلاك هذا المذكور لا يفيده ماله وولده وكسبه شامل لهم
بلغني ولم يحمل الجار له احد من اتباعه **قوله** اي فيما ذكر هنا تدل على
ان ابا لهب لا يؤمن لان الاشارة اليما ذكر وفي الاصلين لم يجوزوا التكليف بالمحال وقالوا
لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب وامثاله مكلفون بالايمان
مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن
جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين في زمان
واحد خارج عن حد الامكان وليس بجائز احد واستدل قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم
الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون علي وجه في تفسيرها فاجاب المص عما ما بان هذه به
لا يستلزم عدم ايمانه حتي يكون تكليفا بالمحال وكذا لا دلالة في الايات الاخر علي استغراق
الازمان المستقبلة بل ليس نصا في الاستقبال ونفي الاختصاص وما في كتب الكلام من
انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة
بالتفصيل وهذا كانوا لانهم لو علموا حالهم تفصيلا سقط عنهم التكليف بالكلية
لان فائدة العزم علي الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل

لا يصد دعلهم باخباره تعالى لم يبان تسمهم الوم عليه والتكاليف لمثله غير واقع وان جاز كما
قرره الابهري في شرح العضد **قوله** يعني حطب جهنم اي يعني ان الحطب هنا مستعار
للخطايا والا وزار لانها شرف به كما نقله الطيبي عن ابن جبير ههنا وجهان كلاهما
منها مبيد الله دراق فلذا استعار له المص قوله حطب جهنم وفسره بقوله في نهاية
فا قيل من ان في دلالته على حمل الحطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل
غفلة عن مراده وقوله على ابدا ايدرا نه مصدر بمعنى الاذى كانمي انكره محشي
قوله اما النميمة فلانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كما استعارة حطب
جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب
وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال
فلان يحطب علي فلان اذا غري به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد
والسدي **قوله** حاشية في بعض نسخ ان يجمع ويربط والحبل بعا وسين
مهملتين وكاف شوك له وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم
والذم فهو منصوب بمقدر كا ذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة
هو نعت لان اضافته حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف
بيان او بدل او خبر انكان امراته مبتدا **قوله** في جيدها حبل من مسد
في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل
قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي لقوله واحسن من عقد المليح جيدها
ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي لا جيد
لها يحلي ولو كان لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج انتهى
وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابو حبيرة بالقلادة **قوله** رجل ممسود الخلق
بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه جدل او فتل **قوله**
وهو ترشيح للمجاز فهو على الوجه الاول والثاني لا الثالث فقط كما توهمه بعضهم بناء
على انه مشترك الوجه الاول لما عرفت حاله ومما يعود راجع الي قوله جيدها لا
الي قوله من مسد فقط علي بمعني ان الحبل مجاز عن السلسلة وكونه من مسد
اي متقول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه بعضهم **قوله** او تصوير لها بصورة
الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان
على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية ويجوز اجراؤه على الوجوه
الاخر فتدبر **قوله** او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله كان تحمل اي
تمثيل وتشبيه بحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه بها سلسلة
النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف اي يعني قوله في جيدها
اي صاحب اما شعلى العطف الضمير المستتر في حالة على قول من قراه او هو ضرع يحمل فاعل
للظرف لكونه مشتهدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حال تمت
تمت السورة بحمد الله والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه وفضله عنا السلف
صلى الله عليه وسلم موضوع **سورة الاخلاص** سميت بها لما فيها من التوحيد
ويسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصل الدين وتسمى هي والكافرون
المقشقشتين اي المبريتين من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات
واختلف

سعدي

نسخة وكان الخ

سعدي

كذا

حسن جلبي حفيد

بسم الله الرحمن الرحيم
واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها فعل هي اربع او خمس
قوله الضمير للشان فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله
في دلايل الاعجاز ان لم يات حشوا بل لا بد بدونها قلت هو غير مسلم
منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقرا مردود بانه تسل له بقوله
تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل لانه اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه
نظر لا يخفى فان قلت المراد بقيل من شانه اذا استقل ان يخاطب لفظ
وحده فلم كانت قيل من المتلوة وفي نظايره في القرآن المشهور قلت
المراد به سواء كان شيئا ام لا سوى بالاتحاد بالقول فانه القول فيما على الجواب
فقوله دلزوم الاتحاد بين عالم الشهود وتعالى **قوله** لانها هو عين المخبر به عين
المخبر عنه ثم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضمير الجملة وهو كيف لفظنا هو في
صورة المرفوع فهو راجع للضمير وقيل ضمير الشان ضمير القصة ولهي هو خبر هو والجملة
والثاني للضمير وقوله اذ روي ان قريشا لعود الضمير عليها عام من السوال
الجلي ذكره في كلام او في التاويل هنا انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة
استعمل لهي الرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسال عنها
ولما ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبة قل هو الله احد وان قال في المراد
انه موضوع وقوله لما سالوه عطف على قوله لتلك **قوله** واحد بدل او خبر
ثان هذا على كون الضمير للسائل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال
المختار في جواب ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كان فيه فائدة ويجوز كون
الله بدلا منه هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع صفات الجلال
السلبية وصفات الكمال في اسمه وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او
مجموعة وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الكمال كلام بل كل واحد
مما ذكره من الاسما الحسنى لان الوهية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها
الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها
بلوازم منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله مشار الى ما يجعلها مواتا الى هويته
والله كالتعريف لها فلذا اعقبه به وورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية
دون السلبية كما ذكره المواولي والا لما اشترك به من يسميه بهذا الاسم ليس
بشيء اذا اعني ان الله قيل العلمية معناه المعبود ونحوه مما يدل على معنى
مخصوص وبعد العلمية يدل بالذات على الذات ولما لم تكن تبوية بالكلية
لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لسائر الاعلام سواء اريد جميعها كما ذهب
اليه المعترض او الثبوتية منها كما ذهب اليه غير ان ما يلحظ منه لها الاقل وحدها
استند لا بد من عدم الاشتراك الا ان ان الثاني اندفع الاشكال والايهام في
كنه الاحدية وقوله الدالة قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله**
اذ الواحد متعلق بقوله يدل يعني اشارة الي الاظهر نه مبدله من الواو لان
ما هو نه اصلية لعدم الالف اللام كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي
لخلوه عن الفايدة اذا لا نشك لو كان قبل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية

كذا

دواني

سعدي

والوحدانية وقد فرق بينهما بان الاحدية نفي الذات الواحدة نفي الصفات
قوله مايكون منزه الغير اشار الى التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني
وهو جمع كل معنى طريق فتجوف بدعما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد
الكلي فهو مانع نفس تصوره عن قبول التعدد فكلا هذا بد يقتضي عدم القسمة
مطلقا سواكان للصور او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وهو قوله وما يستلزم
معطوف على انحا وقوله لا الجسمية مثال لما يستلزم التركيب العقلي الجعل
التعين والتشخص داخل في حقيقتها الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما
السلوب مستقل فعكسها قوله كوجوب الوجود الى القدرة الذاتية
التي لم تكتسب من شي ولا بشي والحكمة اتقان العمل والعلم بحيث لا يحوم حوله نقص
وقوله المقتضية صفة للامور الثلاث وفيما اشارة الى ان الصفات زايدة على
الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم الشارك في خواص الالوهية عدم الشارك
فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل قوله
بله قل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشافهة الرسول اي بغاية تسرلهم
وكونه في سوددهم في امره وهذا على ماشهر انه ومواعدة على انه مثال كذا محصلا
عن ماذكر مبالغة تطوق الامواعدة كان اولى لئلا يخالف ما هو الظاهر
وقتله سواكان مشاركا او لا انما يكون من الله لانه صلى الله عليه وسلم مامور
بالانذار والجهاد وبحمله فمعاشرة ابي لهب كان على خلقه عظيم وادنجسيم ولو
امر بذلك لما هو اجتهد به واما التوحيد والعودة والرق كما يقوله فانه ويبلغهم
اولى فلذا او رد بها فسقط ما قيل من ان قل لاند لعلي انه منه بل من الله
فلا تلازم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا احد معا نعبد دون مثله
بدويتها منقل ليس بشي لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ان قوله فلا يناسب
بيان لما ان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا الاينا سب صدوره
عنه لكونه ادبه وحيا نعم فلذا لم يومر به كما يناسبه فليس في الا والحذف للنتيجة
للقرينة اختصارا فتقدير وكلما هو كذلك لا يناسب ان يكون منه كما قيل قوله
السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول من صمد بمعنى قصد فيتعدى
بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا انه الى الحذف والايصال السيد
يطلق على الله تعالى كما في الحديث السيد الله فلا يتوهم منعه وقال السهيلي
لا يطلق عليه تعالى مطلقا فلا يقال السيد الملايكة والناس ومعناه انه محتاج اليه
وهو الغني المطلق وقوله وهو الى الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف
المعلوم الحاصل كما قيل وان كان هذا كذلك وقد ذكر الصمد بالاحوال ومالا يأكل ولا
يشرب قوله وتنوينه لعلهم بجميعه دون احديته قال المحقق الدواني هنا
لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي القائه اليه
لا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان الفايدة لازم فايدة الخبر عن معنا المقام
فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الوصال انتهى وهو يقتضي ان الخبر
اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او لافادة لازم فايدة
الخبر

عصام
سعدي
عصام
سعدي
سعدي

الخبر واذا قصد الحصر وهو ما يحتمل فيه تردد في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين
لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام
هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى
المقصود سواكان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواكان معنى
المراد الكامل الموجود منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد
فايدة الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم الم
خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة الحصر ولا حاجة اليه في الجملة
السابقة فان مفهوم احد على تقدير الضمير معنى علم مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون
بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غير الله تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف
فتدبر قوله لله شمارد بان من لم يتصف الى احده من افادة تعريف الطرفين
للحصر كما صرح به الدواني فتقرر بان لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية
لان تعليق الصمدية بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل
صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف
به لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس
الا ان يقال المراد بالالوهية مبدوها لكونه معبودا بالفعل او لم يقل الواحد
الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل قوله لانها كالنتيجة للاولى
لانهما جملة مستانفة اومؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه
الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجبان احتياج جميع ما سواه اليه فاشبه
النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلانه لما كان غنيا لذاته محتاجا اليه
سواه لا يكون الا واحدا اذ ما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه فلعدم الاشتراك
كان كالدليل لم لكن كانت نتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفاء كما تقول
العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف عليه النتيجة
لا معطوف وهذا بناء على ان الصمد يثبت الاحدية فهو من وجه نتيجة ومن وجه دليل
ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب يحتاج الى ما تركب منه وهنا
كله على ان الدليل مجرد معطوف على النتيجة ويصح التفريع على الابتداء وحينئذ
لم يلد الخ ويكون وجه العدم عطف لم يلد لانه لا مجانس له ولا مماثل له ليلزم ان يكون
غنيا مطلقا منزها ولهذا قال الوهية قوله لانه لم يجانسه اي يجانسه فعل مجهول
او معلوم بمعنى نفي الولد لانه من جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن
ولان الولد يطلب للاعانة والمدد او لتخلفه بعده وهو لا يفنى وغير محتاج الى شي منهما
كما نبه عليه بقوله لا شايع لحاجة الخ على طريق اللف والنشر فليس هذا انه تعالى لم
يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم قوله ولعل الاقتصار الخ اي اقتصر على
الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلهذا لم يقل ولن يلد وقدم ما يلحق الولودية
في المخلوقات اسبق او المراد استمرار وعبر بالماضي لمشاكلة قوله لم يولد قوله
وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما يعلم نفوته لكونه لا يفتقر تعالى
لكنه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لقوله لم يولد وفي نسخة عدم بدل

سعدي

قوله احد كما هو المعروف في المعا ليدل وقيل كلمة اشارة الي كونه غير معلوم و تولد لم يلد

تفسير لقوله لم يكا فيه و قوله من صاحبة و غيرها اشارة الي العموم و تقديمه لنفي الزوجية

الست الموهمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف

قوله وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الي ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة

من ان الشايع في كلام فصحاء العرب في سعة ليقدم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا

وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال الطيبي في شرح الكشاف ان

قال قائل فعلى ما ذكر سيبويه ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى

بافصح اللغات قيل له قد تقدم ان لم يكن خبرا لان سقوطه مبطل معنى الكلام

لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر الى

في ذلك انتهى وهذا معنى قوله المصنف وكان اصله اذ قال ابن الحاجب انه قد تقرر ان

دحمايتها ولم يتقدم على احد فقط ليلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله لصلة

الي لغو متعلق بها لو رد لو كفوا الا بمكن ثابتا **قوله** ويجوز ان يكون حالا

لا يعلي هذا لو مستقرا تقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر لاشتبه بالصفة او الصلة

محلي تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه

ولقاه كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله

ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورده بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له

متعلق خاص وهو مماثل ونحوه ما تتم به الفايدة يكون قوله كفوا تاكيدا له

قوله ولعل ربط الجمل الثلاث اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له

كفوا احد متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لنفي غرض واحد

وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالي بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل

اما ولدا وما لدا ونظير فلتغايرها الاقسام واجتماعها في المقسم لزم العطف فيها

بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اليه لو جرى كالعطف فيما قبله

لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد تولد لمو محقق لما قبله

لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله

مشيرا اسم فاعل من التشيد وفي نسخة مبينا اسم فاعل من البيان فعدى بعلى

لتضمنه لمعنى الدلالة وفي بعضها مبينة من البناء الذي اول و قوله بالتحقيق

اي التسليم دعوى مقابله الضم للتثقيل وبعضا المراد بتقرره بالحركة وقوله و ابهج

المعارف الالهية هو بطريق الايجاز و لو اقترالها بد الكلم الاصول اليقينية

وان تعليه و تعلمه شرعي وقوله الوعيد عن لحد من المشركين اي ليس له من الولد

فان التشريك يشتمل على غيره دلالة **قوله** جاي في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو

حديث صحيح روي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل

القران كله قال السيوطي لم اره في شي من كتب الحديث والتفسير ثم اوردها اشكالا وهو

ان الاحاديث دالة على ان يكتب للقاري بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراة

القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة واجاب قدس

سره بان للقاري ثوابين بحسب قراة الحروف والعمل الاعرا جماليا بسبب قراة

فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث القران ثواب الختم الاجمالي لا غير ونظيره اذا عين

احد لخدمة لم دارا في كل يوم دينارا ثم عين له اذا اتم جايزة اخرى غير الاجرة اليومية

وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراة الثلث

اكثر منها في قراتها فكيف يكون حكمهما مثلا قلت يكون ثواب قراة الثلث بعشر

وثواب قراتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد وتسع

منها في مقابلة زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر شرحه ان ايات القران كلها مستوية

في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر

فقط كقصص الكفار ونحوها ورد بان فضائلها راجع الي الدلالة وكم يكن التفاضل بين الوجهين

ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل

في دفع السوال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمئن له الباب والذي هدي فيه للتامل

في معاني كلام الله المتدبر في اياته ثواب وكذلك له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد

ان من تلاها مراعيا حقوق ادابها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته وتدبرها مع تاملها

وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القران من غير تدبر في معانيه او تلك ليس فيه

ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في اشرف المعاني اذا ضم لبعض من اشرف

الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا اكثر كالموج ذهب وزنه عشرة

مثاقيل مرصع بانفس الجواهر يساوي الف مثقال ذهبا ساذجا **قوله**

فان مقاصده اي اشارة الي احتوائه على صورة الاكمال المعاني الثلاث وقوله ومن عدلها

بكلها اشارة الي ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعل المقصود بالذات لا للحصر

بالذات معرفة الله بذاته وصفاته فهي محمولة على ذلك و قوله وعنه النبي

صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد

انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده

لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى تمت السورة

السورة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

سورة الفلق مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود

كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا

سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم قوله**

ما يفلق عنه اي يشق ويفرق وهو فعيل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى

مقصوص فجعله بمعنى المفلوق عنه على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه

لم يسمع والفلق لما سبقه بمعنى التهيئة فانكان جعله بمعنى المفلوق كالرحمن في

لاحظ فيه ذلك ايضا حيث قال الفلق ما يفلقه الله كالارض كالارض عن النبات الخ

قوله يعم جميع الممكنات اي الموجودات بترتيبها بعد ما لا يتجدد الامكان لا يليق

في الوصف والمراد بتقوله عوا عن الظلمة والعرب عنه تبتوهم انه كيف يكون تريا

وقد ذكره الفلق والظلمة وشبهه وقوله عنها اي عن الممكنات التي في عالم المتعالي

وتعلقه ظلمة العدم لعموم كثيرين لسواد الفلق بمعنى الاظهار بحسب الاعتبار كما قيل

قوله سيما ما يخرج من اصل كما ان الفلق بمعنى الاظهار فيما ظهر لتحققه فيه بالمعنى
الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد
من الارحام وقوله يخص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك
اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا التفسير قوله لما فيه من
تغير الحال مناسبة تغير احوال تبدلها من المستعيذ الطالب وللعادة الدينية من
الامور الظاهرة لان الليل شبيه بالقبور والنوم اخو الموت ولذا رجوعهم منه بالصباح
ثم من يذهب لنفرة وسرور ومن يكون في حالة كروب وهموم وشرور وهكذا ما
للعباد ما هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانه تدل
على تجدد من الحالة فيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجده بعد العدم كيف
لا يبدله من الاهوال وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة للدلالة على يوم القيامة
فلا مناسبة له بالمقام والمراد بقوله لما لا يخفى القيامة البعث قوله والاشعار بان من
قدر ان يزيل ما بين الظلمة والحالة من المناسبة وكون الانحدار والخوف في الليل اكثر
ولعله ليل للهموم كبعيد صابر ترجى ظهور الفجر ● وقوله ولفظ الرب ابلغ
اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالقادر ونحوه وهو على تعميم الفلق لسائر
الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح فلانه يشعر
بانه قادر على تغيير الاحوال من الغاية بعد الاطوار من الهموم والاكدار
فلا يتوهم انه اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر قوله من شر ما خلقه
قيل المراد ما خلقه التي يعوذ بها منها كالمخالف والموجب فلا يرد ان الجهاد فلا آفة
ورحمة ايضا واما المالك وانحاد اذا ما شرها لربما لكن ايضا لان المالك لابد
لا يوجد التربية كشرعية الشاة للضحية وقوله لانه لا عادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها ومتمماتها قوله خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات والشاهد
وعالم الامر ما يقابله لانه وجد بمجرد امر كن من غير مادة وعمر يقابلهما الشهادة وعالم
الغيب والمراد بكونه لم يحل انه لا يوجد عنه شر كما نص عليه بامره تعالى كما يفعل مثله يكن الهداية
فلم يصدر الا الشر الا من القصد الى شيء من حيث هو شر ولا وجه لما قيل من انه لا يجوز ان يكون
ما يوجد الى الشخص من عالم الغيب شر لا يعدى ثم عالم الخلق من قوله ما خلق كما
قال لانه وان اشتمل كلام الشيخ والمحل لا تاباه اللغة لان غاية تخصيصه ببعض
افراده المخصوصة وبه تفسير قوله تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع
وعرفه قوله وشره اختياري لذي الله ذكر ما لا يستقل عنهما لدن الموصوف به
والمتعدي ما يقابله وشكل لللو ولما للكرو فيه بالظلم والمستعاذ منه الاقسام
كلها فاستعاذ من ان يتصف بشيء من ذلك في نفسه وبواسطة شرها به كما يقال
طابع الشر متعدي وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا
منه لم ينافيه ما سياتي من ان الاستعاذة في العقدة لا سوية من المضار البدنية
لان التقسيم ليس للمستعاذ منه كما يعني للاستعاذة من شر يتعدى الى المستعيذ
ولو سلم فلكون المراد هنا بيان ان الاستعاذة منها لا تختص بالامراض العارضة
للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية كما في مستعمل عند نبيا في حقيقة قوله
كالكفر

انموذج

سعدي

عصام

سعدي

كالكفر شاك للاختيار ذي الله ذم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه
وينصرانه فلا يرد لان كون الاب لم يتعد له وانما تعدى له حكما وتعديه له والمراد
بالطبيعي ما خلق الله في طبيعته فان الماء لا يعاق له الا لما يحققه كما توهم قوله
ليل اي فسره السائر بما ذكر لانها مظلم تعشق من بابه ضرب وعلم وقيل على قوله
وقيل السيلان انه مرض لانه لا يناسب ما هو في سوق من دعم في تغيير قوله جميعا معنا فان
مما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب ثم لعطفه على الحميم وما ذكرها هو
معنى اصل هذه المادة وما وضعت له ولا بدلا ينافي استعماله فيه ذلك لمناسبة الكاسة
بين الامتلاء والسيلان فتامل قوله انصباب ظلامه مأخوذ يعني الوقت الغسق الكثرة
والحركة فلذا استعمل في الغيب وفي دخول الظلام لما فيه بعض الكثرة وتفسيره بالحمى
ايضا كلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق
وقوله لان المضار فيه تكثر انجس ام كما قوله الليل اخفى للويل هو شطر بيت
من قالة سادية العقيلي والمعنى افعل فيه ما تريد فانه استر لك كهذا اخفى فعل
لقصيل من الاخفاء الرابعية لجعله قالفانوس وحفاه لها اظهر هي ودفعاته وقوله ولذلك
اي بما ذكر وقوله الغسق بكسر السين وفتحها اي بظلام لذهاب ضوئه المستفاد من الشمس
لانه كدر اللون في نفسه او لانه يثبت لهي ما قيل او ليسرع بسيره على ان الغسق مستعار
من السيلان وقيل ورب الثريد وهو في المحاق قوله من شر النفوس جعله
صفة للنفوس ليعم ما ثبت وقوله او النساء اشارة لتوجيه الاول انه اولى ليشمل
الرجال ويطابق سبب النزول كما ياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء على
البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشرة
عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت بكل اية عقدة والنفاثات للتضعيف
قاله وقال النفاثات وكان الذي سحره جماعة وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان بنات
اليهودي اعانته على ذلك ولا عقدة عائبين عال الناس وكيفما ولذا غلب المؤنث
على المذكر هنا دفعا حتى لما تكلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان الذي [illegible]
لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة ان النفاثات والسحر تكون من الذكور
لان جواري لبيد سحرن النبي صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح ان لبيدا عمل ذلك فالحق
انه انث لانه صفة للنفوس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح
الشريرة وسلطانها بها ويفتحن بعض العقد قوله والنفث النفخ مع ريق
كما في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان
معه ريق فهو التفل وهو مخالف له وهو الاصح ولا في لابن القيم من انهم ان
سحروا استعانوا على تاثيره فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهودي
هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر العين والفتح خطأ والبير تسمى بئر ذروان
كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راي في منامه ملكين
عنده واخبراه بما جرى الامر بذلك ويجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل
صلوات الله وسلامه عليه [illegible] ان ذلك لما قرب [illegible] الى ليله يكشف [illegible]
وقد كفاه الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور

سعدي

وقد كذبهم الله فيه ولنا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي
هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو معاند لنص القرآن حيث اجاب المعرض عنه بان الحديث
صحيح وهو غير مراغم للنص لان الذي لما اراد وابقوله مسحور مجنون لكمال زوال
ارادته ظاهر فيهما كما يكمل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما يأتيه من الوحي
من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق بالوحي الرسالة وانما كان
يخيل له ذلك في امور امر الدنيا خاصة ولا ضير فيه فان السحر حق فكما انه لا ينكره
ويجوز ان يشتبه الانبياء ايضا كذلك فالحق ان السحر يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم
ما يجري على البشر الا اعظم من العقل فان المموع تاثيره في خلل العقل دار النبوة
قوله مستعار من نفث الراقي بعقد معقودة في الخيط لها بطالها با النفث اللحل
فيها استعارة ان نصر حان ويجب ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها لحروالتعريف بها
للاستغراق ولا بانه خصوصا لسبب لنفوذ فيها نحو كان اولياء ولعن كالظلام وليس
شر الظاهر وكم لطلمة الليل هند نوبيد • تحمل اللمان ابو يز تكذب • وكونه كل
حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره في اثره وليس كل حسد كذلك كما اشار
اليه المص والمراد تخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر وكان مما يحتج نحوك لك
عليه لا يرد عليه التعلق عوفتها ايضا **قوله** اذا ظهر حسده او لديه ليشتضي وجه
تأكيده وليلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل رجض بحكا قال علي كرم
الله وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله
اصبر على حسد الحسود • فان صبرك قاتله • فالنار تاكل بعضها •
ان لم تجد ما تاكله • ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب محسود ومحمود وهو
الحسد في الخيرات ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا
والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثل ما للغير مع عدم محبة زوال النعمة والحسود يتمنى
زوال نعمة المحسود ولذا كانت مذموما **قوله** وتخصيصه لعله ذكر من الغاسق
والنفاثات والحاسد مع ان شرا شدة حجة ما خلق لان تلك هي العمدة في اضرار
الانسان وغيره لان الظلام تقع فيه المفاسد للانسان وغيره من حيث لا يشعر
وكذا النفاثات ويكون سبا للطاعن الناس وعموما هو وغيره فان الحيوان اذا
راى واحدا من جنسه سبقه لشيء من الماكول والمنكوح اما قتله والسحر قد يوثر في
غير الانسان ايضا ولعل المص اشار الى تخصيصه وان الحسد وحده كان اظهر ويكون
هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وبالعود من توجيه لتخصيص هذه الثلث الا هنا
احسن ما سلم من التكلف عند ان اتحادا والاسباب الخفي **قوله** ويجوز ان
يراد بالغاسق ما المراد بالقوى الشهوانية فيشبهها بالليل لانه لا ادراك او كذلك ولكن
لها المعسيات واستعير النفاثات للقوى النباتية والمراد بالحاسد وكنى بالحاسد
عن الحيوان لان الانسان لكونه على هذا المواليد الثلثة ولا يخفى ما فيه من التكلف
المبني على كلام الباردة فقد لا يلي من تسويل التنزيل عنه **قوله** ولعل
انفرادها الى هذه الثلاثة دعوى تكلف اذ قانه انسب للشرا اشار عليها ذكره وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم حيث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص
هنا

596

اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري **سورة الناس** وتسمى مع ما قبلها المعوذتين والمقشقشتين وفي الصحيح انها مدنية وانها ست
او سبع وان اختار بعضهم انها مكية لما مر **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** نقل وكذا
وفي العجمة كما قريتها ربع وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من
اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الى اشارة الى ما وجه ثمة من
شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو هنا في كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة
للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم
فيما شاهد من عمرة لحقت جسمه الشريف عليها ما من سبب الشر تلك في هذا
محالها لانه كما توهمه بعضهم وضبطه اوردت وقوله من امر لا رجع ضرره كان
الحسي عليه الا ترا ووكسر الهمزة بعيد وقوله تعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة
قيل ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصها بالناس
لاختصاصها لوسوسته بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك وقوله
يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس
قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد
وقيل لان الوصف اشارة الى تغايرها مفهوما كما في رب الناس وملكهم واني يعد
لله قتضار على اقل ما يتحقق به التغاير كله وجه الى ان ما لم يعني الثاني للتكثير
فان الظاهر انما على نمط واحد لما ان التغاير فيها يكون الرب لا يكون ملكا كونه
المعبود وكون الملك غير الاله كما في سائر ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم لكونه
حقيقيا كثيرا للاعادة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدرة على كونه ملكا
وكونه غير مصنوع من المالطية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله لا يعجز بمنزه عن
العجز وقوله انها معطوف على قوله الا لي وكذا قوله ترجح وصفه معنى الاطلاع
وفيما عداه يعمل **قوله** النظر في المعارف اي المتوجه لو نزاها لقدر وقوله كان له
ربا اي سيدا متصلا به وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل داخل التغلغل
وهو للمبالغة في بين التناسب ولا شتمال وكان اصله تغلغل فابدلت احدى لامه
عينا وفي التعبير به اشارة الى ما في المطوس التدبير لطف وقوله غنى عن الحل
الى العنى من كونه الا عطيا فعصا فيجمع معرفة وهو مصدر يسمى عينا لصون وقوله
المستحق الى من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة طعا ذ وصفه لتقوية ان
عادة من العرب بهم انه يفزع امره لسيده وهو مربيه كما ليبيدان لم يقدر على رفعه
رفعه لذلك من سلطانه فان لم يطلله منه شكى الى ملك الملوك ومن الملك الذي
والمولى وترك احدها صفات تميز لشاملات الذوات وقلة المدرك فيها ما عداه
منها حتى يرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدريج المذكور وما قيل
من الاتيان بصورة التعداد وترك العطف دالة على هذا الايلام كلام المص
كعطف البيان كانه يا في العقد ولا ليس محل العطف حتى يدعي ما ذكر
لما ذكره ونيا اشاره الى عظم المستعاذ منه وان الآفة النفسانية اعظم من المضار
البدنية حيث لم يكرر ذلك المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه

عصام

سعدي

عصام

سعدي

دون تلك قوله ويكون للناس الى ان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف
البيان والدلالة على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم
والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول
شرح الحماسة وقيل لا تكرار فيها اذ يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول
يعني الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون
لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل قوله
الوسوسة قال ابن [illegible] فعللها بانه مصدر كدحرج [illegible] في مكرر نحو كبكب
وصلصل ولها مصدران مطردان [illegible] لما لكرره [illegible]
واما الفتح فانه [illegible] ولكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا [illegible] الفعال
في الثلاثي [illegible] للكثرة [illegible] للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا
كوسواس اريد به الموسوس [illegible] تجوزا عن الشيطان [illegible]
له [illegible] وليس في الكلام فعال بالفتح في المصادر
غير [illegible] وقيل صوابه
[illegible] في التسهيل فعوال المكرر يكون مصدرا
[illegible] وظاهر كلام [illegible] انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر ان
اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال
الرضي اسم المصدر ما يدل على [illegible] وكان اسم عين استعمل بمعنى المصدر
وفيه كلام ليس هذا محل بسطه قوله الخناس هو صيغة مبالغة [illegible] وقوله
وذلك كالقوة الوهمية [illegible] وكذا قوله
[illegible] كما قيل ان الهم شيطان
رجيم [illegible] وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة
[illegible] كما في الكشاف [illegible]
[illegible] الوقف على الخناس [illegible] بضمير يوسوس والبدلية
من [illegible] باعادة الجار [illegible] من الوسواس [illegible]
والوسوسة [illegible] في قلبه [illegible]
الناس كذلك [illegible] قوله وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن الكلبي
من انه يقال الناس من الجن [illegible]
[illegible] بلاغة القرآن [illegible] والتعسف سلوك غير [illegible]
بلا طائل قوله [illegible]
قبله [illegible]
الحروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الكتاب
[illegible] الله تعالى وقوله
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حديث موضوع اللهم انك تعلم اني [illegible]

اياي

اياي عمن [illegible] حتى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في خدمة الكتاب والسنة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكريم بكلامه القديم [illegible]
[illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

تم الجزء الثالث من حاشية شهاب افندي
رحمه الله وكان الفراغ من كتابته في ليلة
الاحد سادس عشر شوال
[illegible] وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى
وصحبه
وسلم